

الجزء الثاني

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

للعامة القسطلاني

نفعنا الله به آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

(الطبعة السابعة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٣

هجريه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا أبو
كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن زيد بن وهب عن حذيفة قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثين قد رأيت أحدهما
وأنا أنتظر الآخر

• (باب رفع الأمانة والایمان من
بعض القلوب وعرض الفتن
على القلوب) •

فيه قول حذيفة رضي الله عنه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين قد رأيت أحدهما وأنا
أنتظر الآخر إلى آخره وفيه حديث
حذيفة الآخر في عرض الفتن
وأنا أذكر شرح لفظهما ومعناها
على ترتيبهما إن شاء الله تعالى فاما
الحديث الأول فقال مسلم (حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية
ووكيع قال وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
زيد بن وهب عن حذيفة رضي الله
عنه) هذا الاسناد كله كوفيون
وحذيفة مدني كوفي وقوله عن
الأعمش عن زيد والأعمش مدلس
وقد قدمنا أن المدلس لا يحتج بروايته
إذا قال عن وجوابه ما قدمناه مرات
في الفصول وغيرها أنه ثبت سماع
الأعمش هذا الحديث من زيد من
جهة أخرى فلم يضره بعد هذا قوله
فيه عن وأما قول حذيفة رضي الله
عنه (حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثين) فعنا حدثنا
حديثين في الأمانة والأفروايات
حذيفة كثيرة في الصحيحين وغيرهما
قال صاحب التحرير وعني بأحد

ومن يتوكل على الله
فحسب

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا هي نابتة في غير رواية ابن عساكر كافي الفرع وأصله

• (كتاب الأذان) •

بالذال المجمة وهو في اللغة الاعلام وفي الشرع اعلام مخصوص بالفاظ مخصوصة في أوقات
مخصوصة ثابت لابن عساكر ساقط في رواية أبي ذر وغيره (باب بدء الأذان) بهمة بعد الدال
المهملة أي ابتدائه وللأصلي وأبي ذر بدء الأذان فأسقط التوبيخ (وقوله) بالرفع أو بالجر عطفًا
على الجور والسابق وللأصلي وقول الله (عز وجل وإذا ناديتهم) أذنتم داعين (إلى الصلاة) التي هي
أفضل الأعمال عند ذوى الألباب (اتخذوها هزوا ولعبا) أي اتخذوا الصلاة أو المناداة وفيه دليل
على أن الأذان مشروع للصلاة (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) معاني عبادة الله وشراعه واستدلاله
على مشروعية الأذان بالنص لا بالتمام وحده قال الزهري فيما ذكره ابن كثير الحافظ قد ذكر الله
التأذين في هذه الآية برواه ابن أبي حاتم (وقوله) تعالى بالرفع والجر كما مر (أذانودي للصلاة)
أذن لها (من يوم الجمعة) عند قعود الإمام على المنبر الخطبة زائد في رواية الأصلي الآية والألام
للاختصاص وعن ابن عباس فيمارواه أبو الشيخ أن فرض الأذان نزل مع الصلاة بأبها الذين آمنوا
أذانودي للصلاة من يوم الجمعة والاكترون على أنه برؤيا بعد الله بن زيد وغيره ووجه المطابقة بين
الترجمة والآيتين كونهم مدينيتين وابتداء الجمعة إنما كان بالمدينة فالراجح أن الأذان كان في
السنة الأولى من الهجرة • وبالسند قال (حدثنا عمران بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المشنة
التحفة الأدي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التنوري بفتح المشنة
الفوقية ونشديد النون البصري (قال حدثنا خالد) ولغير أبي ذر الوقت والأصلي خالد الخذاء
(عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال ذكرنا
الشار والنافوس فذكرنا اليهود والنصارى) كذا وقع مختصرا في رواية عبد الوارث وساقه بتمامه
عبد الوهاب في الباب اللاحق حيث قال لما كثر الناس ذكرنا أن يعلموا وقت الصلاة بشئ

حدثنا أن الامانة نزلت في جذر

قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعملوا
من القرآن وعلموا من السنة ثم
حدثنا عن رفع الامانة

الحديثين قوله حدثنا أن الامانة
نزلت في جذر قلوب الرجال وبالثاني
قوله ثم حدثنا عن رفع الامانة الخ
(قوله ان الامانة نزلت في جذر قلوب

الرجال) أما الجذر فهو بفتح الجيم
وكسر هاء الفتن وبالدال المعجمة قهها
وهو الاصل قال القاضي عياض
رحمه الله مذهب الاصمعي في هذا

الحديث فتح الجيم وأبو عمرو يكسرهما
وأما الامانة فالتاها أن المراد بها
التكليف الذي كلف الله تعالى به
عباده والعهد الذي أخذه عليهم

قال الامام أبو الحسن الواحدى
رحمه الله في قول الله تعالى أنا عرضنا
الامانة على السموات والارض
والجبال قال ابن عباس رضى الله

عنهما هي الفرائض التي افترضها
الله تعالى على العباد وقال الحسن
هو الدين والدين كله امانة وقال أبو
العالية الامانة ما أمر به ومانهوا

عنه وقال مقاتل الامانة الطاعة
قال الواحدى وهو قول أكثر
المفسرين قال فالامانة في قول

جميعهم الطاعة والفرائض التي
يتعلق بآدابها الثواب وبتضييعها
العقاب والله أعلم وقال صاحب
التحرير الامانة في الحديث هي

الامانة المذكورة في قوله تعالى أنا
عرضنا الامانة وهي عين الايمان فاذا
استمكنت الامانة من قلب العبد
قام حينئذ باداء التكليف واغتتم

ما ردد عليه منها وحدثني أقاتها والله
أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم

يعرفونه فذكر وأن يوروا ناراً أو يضربوا ناقوساً (فأمر بلال) بضم الهمزة أى أمره النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع مصرحاً به في رواية النسائي وغيره عن قتبية عن عبد الوهاب (أن يشفع الاذان) بفتحات وسكون الشين أى يأتي بالفاظه مثني الالفاظ التكثير في أوله فإنه أربع والأكمة التوحيد في آخره فإنها مفردة فالمراد معظمه (وأن يور الاقامة) الالفاظ الاقامة فإنه يثنى واستنبط من قوله فأمر بلال وجوب الاذان والجمهور على أنه سنة وأجاب القائل بالوجوب بأن الامر انما وقع بصفة الاذان في كونه شفعاً للأصل الاذان ولئن سلمنا أنه لنفس الاذان لكن الصيغة الشرعية واجبة في الشيء ولو كان نفلاً كالظاهرة للصلاة النفل وأجيب بأنه اذا ثبت الامر بالصفة لزم أن يكون الاصل ما موراه قاله ابن دقيق العيد * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في ذكر بنى اسرائيل ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة العدوى المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا ابن جريح) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (كان يقول كن المسلمون حين قدموا المدينة) من مكة في الهجرة (مجتهدون في تحسين الصلاة) بالخاء المعجمة يتفعلون أى يقدرون حينها ليدركوها في الوقت ولكشمهني في تحسين الصلاة (ليس ينادى لها) بفتح الدال منبياً للفعول وفيه كما نقلوا عن ابن مالك جواز استعمال ليس حرفاً لاسمها ولا خبر ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة بعد وفي رواية مسلم ما يؤيد ذلك ولفظه ليس ينادى بها أحد (فتكلموا) أى الصحابة رضى الله عنهم (يوماني ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً) بكسر الخاء على صورة الامر (مثل ناقوس النصارى) الذى يضربونه لوقت صلاتهم (وقال بعضهم بل بوقاً) أى اتخذوا بوقاً بضم الموحدة (مثل قرن اليهود) الذى ينفخ فيه فيجتمعون عند سماع صوته ويسمى الشبور بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة المضمومة فافتقر قوافر أى عبد الله بن زيد الاذان فناء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه رؤياه فصدقه وسقطت واووقال لابي الوقت وبلى في رواية أخرى (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أولاً) بهزة الاستفهام وواو العطف على مقدر رأى أنقولون بموافقتهم ولا (تبعثون رجلاً) زاد الكشمهني منكم حال كونه (ينادى بالصلاة) وعلى هذا فالفاء هي الفصيحة والتقدير كما مر فافتقر قوافله القرطبي وتعبه الحافظ ابن حجر بأن سياق حديث عبد الله بن زيد يخالف ذلك فإن فيه انه لما قص رؤياه على النبي صلى الله عليه وسلم قال فسمع عمر الصوت فخرج فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مثل الذى رأى فدل على أن عمر لم يكن حاضر لما قص عبد الله قال والظاهر أن اشارة عمر بارسال رجل ينادى بالصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفعله وأن رؤياه عبد الله كانت بعد ذلك وتعبه العيني بحديث أبي بشر عن أبي عمر بن أنس عن عموته من الانصار عند أبي داود فإنه قال فيه بعد قول عبد الله بن زيد اذ أنانى أت فأراني الاذان وكان عمر قد رآه قبل ذلك فكتمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تمعل أن تخبرنا الى آخره وليس فيه أن عمر سمع الصوت فخرج فقال فهو يقوى كلام القرطبي ويرد كلام بعضهم أى ابن حجر انتهى وأجاب ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه اذا سكنت في رواية أى عمر عن قوله فسمع عمر الصوت فخرج وأثبتها ابن عمر انما يكون اثبات ذلك دال على أنه لم يكن حاضراً فكيف يعترض بثل هذا (فقال) بالفاء ولا ي الوقت وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة) أى اذهب الى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس كذا قاله النووي متعباً من استنبط منه مشروعية الاذان فأثماً كابن خزيمة وابن

فقال بنام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم بنام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الجمل كجمر دحرجه على رجله فنقط فقراءه منتبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصي فدحرجه على رجله

(فيظل أثرها مثل الوكت) فهو يفتح الواو واسكان الكاف وبالنسبة المشاة من فوق وهو الاثر اليسير كذا قال الهروي وقال غيره هو سواد يسير وقيل هو لون يحدث بخالف اللون الذي كان قبله وأما الجمل فيفتح الميم واسكان الجيم وفتحها لغتان حكاهما صاحب التحرير والمشهد والاسكان يقال منه مجلت يده بكسر الجيم فجعل يفتحها مجلا بفتحها أيضا ومجلت بفتح الجيم فجعل يضمها مجلا بفتحها لغتان مشهورتان وأجملها غيرها قال أهل اللغة والعرب الجمل هو التفتط الذي يصير في اليد من العمل بفأس أو نحوها ويصير كالقبة فيه ماء قليل وأما قوله (كجمر دحرجه على رجله) فنقط فقراءه منتبرا وليس فيه شيء فالجمر والدحرجه معروفان ونقط بفتح النون وكسر الفاء ويقال تنقط بضمه ومنتبرا مرتفعا وأصل هذه اللفظة الارتفاع ومنه المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب عليه وقوله نقط ولم يقل نقطت مع أن الرجل مؤنثة أما أن يكون ذكر نقط اتباعا لفظ الرجل وأما أن يكون اتباعا لمعنى الرجل وهو العضو وأما قوله (ثم أخذ حصي فدحرجه) فهكذا ضبطناه وهو ظاهر ووقع في أكثر الأصول ثم أخذ

المنذر وعياض نعم هوسنة فيه وبه استدلل العلامة الجلال المحلى للقيام موافقة لمن تعقبه التوى فان قلت ما الحكمة في تخصيص الاذان برؤى رجل ولم يكن يوحى اجيب لمنا فيه من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم والرفع لذكره لانه اذا كان على لسان غيره كان ارفع لذكره وأخر لثأته على أنه روى أبو داود في المراسيل أن عمر لما رأى الاذان جاء لخير النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فاراعه الاذان بلال فقال له عليه الصلاة والسلام سبقت بها الوحي ورواه هذا الحديث خمسة وفيه الحديث والاخبار والقول وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي (باب الاذان مشي مشي) بغير تنوين مع التكرار للتوكيد أي من تين مرتين ولان عساكر وعزاهما العيني كالحافظ ابن حجر لغير الكشميني مشي مفردا باسقاط الثانية وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الزدي الوائحي بمجعة ثم مهملة البصري) (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم الجهضمي البصري (عن سماعة بن عطية) بكسر السين وتخفيف الميم البصري المزدي بكسر الميم وسكون الزاي بعدها موحدة (عن أيوب) السخيتاني (عن أي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي البصري (عن أنس) (والاصلي زيادة ابن مالك) (قال أمر) وفي الفرع المكي قال قال أمر (بلال) بضم الهمزة أي أمره الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الأمر الناهي وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم أنه موقوف ودفع بأن الخبر عن الشرع لا يحمل الاعلى أمر الرسول (أن يشفع الاذان) بفتح المشاة التمنية أي يجعل أكثر كلماته مثناة (وأن يوز) وفي رواية وبوز (الاقامة) أي يفرد بها جميعا (الاقامة) أي لفظ الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانهما تنفع وسقط للاصلي لفظ الاقامة الاولى وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (محمد) زاد أبو ذر وهو ابن سلام (قال أخبرنا) والاصلي حدثنا ولأبي ذر حدثني (عبد الوهاب) وللاربعة عبد الوهاب الثقفي (قال أخبرنا) ولان عساكر حدثنا (خالد الخذاء) بن مهران (عن أي قلابه) رضي الله عنه (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال لما كثر الناس) بتشديد الميم (قال ذكروا) جواب لما ولفظه قال الثانية زائدة لتأكيد القول السابقة (أن تعلموا وقت الصلاة شيء يعرفونه) بضم أول يعلموا وكسر ثالثة أي يجعلوا له علامة يعرف بها ولكريمة ولغير الاربعة أن يعلموا بفتحها من العلم (فذكروا أن يوروا) أي يوقدوا (نارا أو يضر بواناقوسا) كالجوس والنصاري (فأمر بلال) بضم الهمزة أي فأمره النبي صلى الله عليه وسلم (أن يشفع الاذان) أي معظمه (وأن يوز الاقامة) أي يأتي بالفاظها مفردة أي الافظ عند قامت الصلاة فيأتي بها شفعا كما في الحديث السابق وهذا مذهب الشافعي وأجدوا المراد معظمها فان كلمة التوحيد في آخر الاذان مفردة والتكبير في أوله أربع ولفظ الاقامة مشي كما مر ولفظ الشفع يتناول التثنية والتربيع فليس في لفظ حديث الباب ما يخالف ذلك على أن تكرير التكبير تثنية في الصورة مفردة في الحكم ولذا يستحب أن يقال بنفس واحد وذهب مالك وأتباعه إلى أن التكبير في أول الاذان من تين روايته من وجوه يحتاج في أذان أبي محذورة وأذان ابن زيد والعمل عندهم بالمدينة على ذلك في آل سعد القرط إلى زمانهم لتأخير أبي محذورة عند مسلم وأي عوانة والحاكم وهو المحفوظ عن الشافعي من حديث ابن زيد كما مر والاقامة إحدى عشرة كلمة والاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولها محجرا حديث مسلم فيه وانما اختص الترجيع بالشهادتين لانهما أعظم ألفاظ الاذان وليس بسنة عند الحنفية للروايات المتفقة على أن لا ترجيع في أذان بلال وعمر بن أم مكتوم إلى أن توفيما والله أعلم بهذا (باب بالتين) (الاقامة) التي تقام بها الصلاة ألفاظها (واحدة) لم يكرر لفظ واحدة مراعاة للفظ حديث ابن عمر عند ابن حبان ولفظه الاذان مشي والاقامة واحدة نعم في حديث أبي

مخدورة عند الدارقطني تكريره (الاقوله قد قامت الصلاة) قاله يكرره وبالسند قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري امام عصره في الحديث وعلمه (قال حدثنا اسمعيل بن
 ابراهيم) ابن عليه قال (حدثنا خالد) وفي رواية خالد الحذاء (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن
 أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة) وهي الأعلام
 بالشروع في الصلاة باللفظ مخصوصة وتنازع الأذان بأن يأتي بها فرادى وهو حجة على الخفية
 في تشبهها واستدلوا بما اشتهر أن بلالا كان يثنى الإقامة إلى أن توفي وحديث عبد الله بن زيد عند
 الترمذي وكان أذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعا شفعا في الأذان والإقامة (قال اسمعيل)
 ابن عليه المذكور (فذكرت) بحذف ضمير المفعول أي حديث خالد والكشميني والأصلي فذكرته
 (لا يوب) السخني (فقال الإقامة) أي اللفظ قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع لانها
 المقصود من الإقامة بالذات وما ادعاء ابن منده من أن قوله في حديث سماعة في باب الأذان مثني
 مثني الإقامة من قول أبوب غير مسند كما في رواية اسمعيل يعني هذه وقول الأصلي انها من
 قول أبوب لا من قول سماعة متعقب بحديث معمر عن أبوب عند عبد الرزاق ولفظه كان بلال يثنى
 الأذان ويوتر الإقامة الاقوله قد قامت الصلاة والاصل أن ما كان في الخبر فهو منه حتى يدل دليل
 على خلافه ولا دليل في رواية اسمعيل هذه لانه انما يتحصل منها أن خالدا كان لا يذكر الزيادة وكان
 أبوب يذكرها وكل منهما روى الحديث عن أبي قلابه عن أنس فكان في رواية أبوب زيادة من
 حافظ فتقبل قاله في الفتح والجمهور على شفعها الا ما لا يحل في الحديث الثاني من حديثي
 الباب السابق لما في سابقه واحتجاجة بعمل أهل المدينة معارض بعمل أهل مكة وهي تجمع
 الكثير في المواسم وغيرها ومعهم الحديث الصحيح (باب فضل التأذين) وبالسند قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون
 الخفيفة عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
 (أن رسول الله) ولا يذ أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال اذنوا في الصلاة) أي لاجلها (أدبر
 الشيطان) أي جنس الشيطان أو المعهود هار بالي الرواح من سماع الأذان حال كونه (وله)
 ولا يذروا الأصلي له (ضراط) يشغل به نفسه (حتى) أي كي (لا يسمع التأذين) لعظم أمره لما
 اشتغل عليه من قواعد الدين واطوار شرائع الاسلام أو حتى لا يشهد للمؤذن بما يسمعه اذا
 استشهد يوم القيامة لانه داخل في الجن والأنس المذكورين في حديث لا يسمع مدى صوت
 المؤذن جن ولا أنس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ودفع بأنه ليس أهلا للشهادة لانه كافر والمراد
 في الحديث مؤمنوا الجن وانما يحيى عند الصلاة مع ما فهم من القرآن لان غالبهم سواسية ومناجاة فله
 تطرق الى افسادها على فاعلها وافساد خشوعه بخلاف الأذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين
 على الاعلان به ونزول الرحمة العامة عليهم مع بأسه عن أن يردهم عما أعلنوا به ويوقن بالخبيثة بما
 تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك ويذكر معصية الله ومضادته أمره فلا غلظ الحديث لما حصل له
 من الخوف وقيل لانه دعاه الى الصلاة التي فيها السجود الذي امتنع من فعله لما أمر به فقيهه
 تصميه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصية الله فاذا عاد ادعى الله فترته وللأصلي وله ضراط
 بالواو على الاصل في الجملة الاسمية الحالية أن تكون بالواو وقد تقع بغيرها كما في اهبطوا بعضكم
 لبعض عدو (فاذا قضى) المنادي (النداء) أي فرغ المؤذن من الأذان وللأصلي وابن عساكر
 قضى بضم القاف مبني للفعل التدا بالرفع لقيامه مقام الفاعل (أقبل) أي الشيطان زاد مسلم
 في رواية صالح عن أبي هريرة فوسوس (حتى اذا ثوب بالصلاة أدبر) الشيطان بضم المثناة
 وكسر الواو والمشددة من ثوب أي أعيد النداء اليها والمراد الإقامة لاقوله في الصبح الصلاة

فصيح الناس يتبايعون لا يكاد أحد
 يؤدى الأمانة حتى يقال ان في بني
 فلان رجلا أميناً حتى يقال للرجل
 ما أجده ما أطرفه ما أعقله وما في
 قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان
 ولقد أتى على زمان وما أبالي أيكم
 بايعت لئن كان مسلماً ليردنه على
 دينه ولئن كان نصرانياً أو يهودياً
 ليردنه على ساعه وأما اليوم فما
 كنت لأبابع منكم الا فلانا وفلانا
 حصاة فدرجته بافرد لفظ الحصاة
 وهو وصحيح أيضاً ويكون معناه
 درج ذلك المأخوذ والشئ وهو
 الحصاة والله أعلم قال صاحب
 التحرير معنى الحديث أن الأمانة
 تزول عن القلوب شيئاً فشيئاً فاذا
 زال أول جزء منها زال نورها وخلفتها
 ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون
 مخالف اللون الذي قبله فاذا زال شئ
 آخر صار كالجمل وهو أترجمكم لا يكاد
 يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق
 التي قبلها ثم شبه زوال ذلك النور
 بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد
 استقراره فيه واعتقاب الظلمة آياه
 بجمريد حرجه على رجله حتى يؤثر
 فيها ثم يزول الحجر ويبقى التلغط
 وأخذ الحصاة ودرجته أيها أراد
 به زيادة البيان وإيضاح المذكور
 والله أعلم وأما قول حذيفة رضي
 الله عنه (ولقد أتى على زمان وما
 أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلماً
 ليردنه على دينه ولئن كان نصرانياً أو
 يهودياً ليردنه على ساعه وأما اليوم
 فما كنت لأبابع الا فلانا وفلانا)
 فعنى المبايعة هنا البيع والشراء
 المعروفان ومراده اني كنت أعلم أن
 الأمانة لم ترفع وأن في الناس وفاء

• وحد ثنا ابن غير حدثنا أبي ووكيع
ح وحد ثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
عيسى بن يونس جميعا عن الاعمش
بهذا الاسناد مثله • وحد ثنا محمد بن
عبد الله بن غير حدثنا أبو خالد يعني
سليمان بن حيان عن سعد بن طارق
عن ربيع بن خراش عن حذيفة قال
كنا عند عمر فقال أبكم سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن
فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلمكم
تعنون فتنة الرجل في أهله وماله

بالعهد فكنت أقدم على مبايعة
من اتفق غير باحث عن حاله وثوقا
بالناس وأما انتهم فانه ان كان مسلما
فدينه وأمانته تمنعه من الخيانة
وتحملة على أداء الأمانة وان كان
كافرا فاساعيه وهو الوالي عليه كان
أيضا يقوم بالأمانة في ولايته
فيستخرج حق من أمه وأما اليوم فقد
ذهبت الأمانة فما بقي لي وثوق عن
أبايعه ولا بالسامعي في أدائهما
الأمانة فما أبايع الا فلانا وفلانا
يعني أفرادا من الناس أعرفهم
وأثق بهم قال صاحب التحرير
والقاضي عياض رحمه الله
وجل بعض العلماء المبايعة هنا على
بيعة الخلافة وغيره من المعاقدة
والتحالف في أمور الدين قال وهذا
خطأ من قائله وفي هذا الحديث
مواضع تبطل قوله منها قوله ولئن
كان نصرانيا أو يهوديا ومعلوم أن
النصراني واليهودي لا يبايعون على
شيء من أمور الدين والله أعلم وأما
الحديث الثاني في عرض الفتن ففي
اسناده سليمان بن حيان بالمشناة
وربيع بكسر الراء وهو ابن خراش
بكسر الحاء المهملة (وقوله فتنة

خير من النوم لانه خاص به ولتسلم فاذا سمع الإقامة ذهب (حتى اذا قضى) المثوب (التثويب)
وللاصلي وابن عساكر حتى اذا قضى بضم القاف التثويب بالرفع كالسابق (أقبل) أي الشيطان
ساعيا في ابطال الصلاة على المصلين (حتى يخطر) يفتح أوله وكسر الطاء كما ضبطه عياض عن
المتقين وهو الوجه أي يوسوس (بين المرء) أي الانسان (ونفسه) أي قلبه ولا يذري يخطر
بضم الطاء عن أكثر الرواة أي بدونه فيمر بين المرء وبين قلبه فيشغله ويحول بينه وبين ما يريد من
أقبله على صلاته واخلصه فيها (يقول) أي الشيطان للصلي (اذ كر كذا اذ كر كذا) ولكريمة
اذ كر كذا واذ كر كذا واذ كر كذا واذ كر كذا المؤلف في صلاة السهو (لما) أي شيء (لم يكن
يذكر) قبل الصلاة (حتى) أي كي (يظل الرجل) يفتح الطاء المجهمة المشالة أي يصير وللأصلي من
غير اليونينية يضل بكسر الصاد الساقتة أي ينسى الرجل (لا يدري كم صلى) من الركعات ولم
يذكر في ادبار الشيطان ما ذكر في الاول من الضراط اكتفاء بذكره فيه أولان الشدة في الاول
تأنيه غفلة فتكون أهول وفي الحديث فضل الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه
ولا يهرب عند قراءة القرآن في الصلاة التي هي أفضل • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث
والاخبار والعنونة وأخرجه أبو داود ودون السائ في الصلاة (باب) ثواب (رفع الصوت بالنداء)
أي الاذان (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن أبي شيبة بلفظ ان مؤذنا أذن فطرب في أذانه
فقال له عمر بن عبد العزيز (أذن) بلفظ الامر (أذا نسجما) يسكون الميم بغير نغمات ولا تطريب
(والافاعتزلنا) أي ارتل من نصب الاذان فان قلت انتهى وقع عن التطريب فما المطابقة بينه
وبين الترجمة أوجب بأن المؤلف أراد أنه ليس كل رفع محمودا الا رفعها بهذه المشابة غير مطرب
أو غير عال قطيع • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن
أنس (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) بمهمات مفتوحات الا العين
الاولى فساكنة عمرو بن زيد (الانصاري ثم المازني) بالراء والنون (عن أبيه) عبد الله (انه أخبره
أن أبا سعيد الخدري) بالادال المهملة (قال له) أي لعبد الله بن عبد الرحمن (ان أرا لثوب الغنم و)
نحب (البادية) الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالري وهو في الغالب يكون فيها
(فاذا كنت في) أي بين (غنمك) في غير بادية أو فيها (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها أو هو
شك من الراوي ولا يذرو باديتك بالواو ومن غير ألف (فاذنت بالصلاة) أي أعلنت بوقتكم والاربعة
للصلاة باللام بدل الموحدة أي لاجلها (فارفع صوتك بالنداء) أي الاذان (فانه لا يسمع مدى
صوت المؤذن) أي غايته (جن ولا انس ولا نبي) من حيوان أو جاد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا
وهو من عطف العام على الخاص ولا يذرو ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس (الشهادة) بلفظ الماضي
ولكشمي في الشهادة (يوم القيامة) وغاية الصوت بلارب أخفى من ابتدائه فلذا شهدته من
بعد عنه ووصل اليه منتهى صوته فلان يشهد له من دنا منه وسمع مبادئ صوته أولي به عليه
القاضي السخاوي والسرفي هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار المشهود بالفضل وعلو
الدرجة وكما أن الله تعالى يقض بالشهادة قوما يكرم بها آخرين ولا جد من حديث أبي هريرة
مر فوعا المؤذن يغفر له مدى صوته ويصدق له كل رطب وبابس قال الخطابي مدى الشيء غايته أي
أنه يستكمل المغفرة اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من
الصوت أولانه كلام غميشل وتشبيهه يد أن المسكان الذي ينتهي اليه الصوت وقد رآن يكون بين
أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تلام تلك المسافة غفرها الله تعالى له انتهى واستشهد المنذري
للقول الاول برواية مدصوته بتشديد الال أي بقدر مدصوته (قال أبو سعيد) الخدري (سمعتة)

وجاره قالوا أجل قال تلك تكفرها
 الصلاة والصيام والصدقة ولكن
 أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يذكر الفتنة التي تخرج موج البحر
 قال حذيفة فأسكت القوم فقلت
 أنا

الرجل في أهله وجاره ~~تكفرها~~
 الصلاة والصيام والصدقة قال
 أهل اللغة أصل الفتنة في كلام
 العرب الابتلاء والامتحان
 والاختبار قال القاضي ثم صارت
 في عرف الكلام لكل أمر كشفه
 الاختبار عن سوء قال أبو زيد
 الرجل يفتن فتونا إذا وقع في الفتنة
 وتحول من حال حسنة إلى سيئة
 وقتنة الرجل في أهله وماله وولده
 ضروب من فرط محبته لهم وشحه
 عليهم وشغله بهم عن كثير من الخير
 كما قال تعالى انما أموالكم وأولادكم
 فتنة أولتفر يطع بما يزل من القيام
 بحقوقهم وتأديبهم وتعليمهم فانه
 راع لهم ومسؤول عن رعيته وكذلك
 فتنة الرجل في جاره من هذا فانه
 كاهاتن تقتضي المحاسبة ومنها
 ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات
 كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن
 السيئات (وقوله التي تخرج موج البحر)
 أي تضرب ويدفع بعضها
 بعضها وشبهها موج البحر لشدة
 عظمتها وكثرة شيوعها (وقوله
 فأسكت القوم) هو بقطع الهمزة
 المفتوحة قال جهور أهل اللغة سكنت
 وأسكت لغتان بمعنى صمت وقال
 الأصمعي سكنت وصمت وأسكت أطرق
 واتماسكت القوم لانهم لم يكونوا
 يحفظون هذا النوع من الفتنة
 واتماسكوا النوع الأول (وقوله

أي قوله انه لا يسمع الى آخره) (من رسول الله) (والاصلي من النبي) (صلى الله عليه وسلم) وحيث
 قد ذكر الغنم والبادية موقوف وقال الجلال المحلى أي سمعت ما قلت لك بخطاب لي كما فهمه الماوردي
 والامام والغزالي وأورده باللفظ الدال على ذلك ليطهر الاستدلال به على أذان المنفرد ورفع صوته
 به * ورواه هذا الحديث خمسة مديون الاشيج المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنونة
 والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر الجن والتوحيد والنسائي وابن ماجه في الصلاة * (باب
 ما يحقن بالاذان من الدماء) أي يمنع بسبب الاذان من اراقه الدماء * (باب ما يحقن بالاذان من الدماء)
 ولا يوي ذرو الوقت حدثني (قتيبة) وغيره أبو ذر الوقت وابن عساكر قتيبة بن سعيد (قال حدثنا
 اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن حميد) الطويل (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط ابن
 مالك في رواية أبي ذر الوقت وابن عساكر (أن النبي) (صلى الله عليه وسلم) (كان) (إذا غزينا) أي مصاحبا لنا (قوما لم يكن يغزونا)
 بالواو بعد الزاي كذا لكره من الغزو والاصل اسقاط الواو والجزم ولكنه جاء على بعض اللغات
 ولست على من غير اليونانية يغزونا كالسابقة الا أنه باسقاط الواو على الاصل مجزوم ما يدل من يكن
 ولا اصلي وأى الوقت يغزونا بآيات مشتقة تحتية بعد الغين المعجمة ورفع الراء من الاغارة ولا يوي
 الوقت وذرو والمستعمل يغزونا باسقاط الياء والجزم من الاغارة أيضا ولا يوي الوقت أيضا وابن عساكر
 يغزونا بضم أوله واسكان الغين وحذف حرف العلة من الاغراء ولا يوي ذر عن الكشميهني والحموي
 يغزونا بآيات مشتقة تحتية بعد الغين المعجمة ورفع الراء من الاغارة ولا يوي
 ينتظر (فان سمع أذانا كف عنهم وان لم يسمع أذانا غار) بالهمزة ويقال غار ثلاثيا أي هجم
 (عليهم) (من غير علم منهم) (قال) (أنس بن مالك) (خارجنا) من المدينة (إلى خير فانتبهنا اليهم) أي إلى
 أهل خير (بلا فلما أصبح) النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يسمع أذانا ركبت وخاف أبي طلحة)
 زيد بن سهل وهو زوج أم أنس (وان قدى تمس) بكسر الميم من الاولى وفتحها من الثانية (قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم قال) (أنس) (خارجوا) أي أهل خير (الينا كما كلهم) بفتح الميم جمع مكل
 بكسرها أي بقصفهم (ومساحهم) جمع مسحة أي محارفهم التي من حديد فلما رأوا النبي صلى الله
 عليه وسلم قالوا (وللحموى والمستمل قال أي قائلهم جاء) (محمد والله) جاء (محمد والجنس) بالرفع عطفا
 على الفاعل أو بالنصب مفعولا معه وللحموى والمستمل والجنس وهما بمعنى وسمى بالجنس لانه
 قلب ومبني وميسرة ومقدمة وساقه (قال فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله
 أكبر) بالجزم وفي اليونانية بالرفع (خرب خير) قاله عليه الصلاة والسلام يوحى أو تفاولا بما في
 أيديهم من آلة الهدم من المساحي وغيرها (انا اذ انزلنا بساحة قوم) أي بفنائهم (فساء صباح
 المنذرين) بفتح الذال المعجمة أي فتنس ما يصحون أي بش الصباح صباحهم واستنبت من
 الحديث وجوب الاذان وانه لا يجوز تركه لانه من شعار الاسلام الظاهرة قالوا اتفق أهل بلد على تركه
 قوتلوا والصحيح عندنا كالحنفية والمالكية انه سنة الا أن المالكية قالوا انه لجاعة طلبت غيرها
 بخلاف الغزو والجماعة التي لا تطلب غيرها ومباحث بقية الحديث تأتي ان شاء الله تعالى وقد أخرج
 هذا الحديث المؤلف أيضا في الجهاد ومسلم طرفه المتعلق بالاذان (باب ما يقول الرجل) (إذا سمع
 المنادي) أي المؤذن وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) (وفي
 رواية حدثنا) (مالك) (هو ابن أنس) (اصحى) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء
 ابن يزيد البثني عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا سمعتم النداء) أي الاذان (فقولوا) قولوا (مثل ما يقول المؤذن) أي مثل قول المؤذن وكذا

فقال أنت الله أوله قال حذيفة
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تعرض الفتن على
القلوب كالخصير عودا عودا

لله أوله (كلمة مدح تعاد العرب
الثناء بها فان الاضافة الى العظيم
تشريف ولهذا يقال بيت الله وثاقه
الله قال صاحب التحرير فاذا وجد
من الولد ما يحمده قيل له الله أوله
حيث أتى بثلاث (وقوله صلى الله
عليه وسلم تعرض الفتن على
القلوب كالخصير عودا عودا) هذان
الحرفان مما اختلف في ضبطه على
ثلاثة أوجه أظهرها وأشهرها عودا
عودا بضم العين وبالدال المهملة
والثاني بفتح العين وبالدال المهملة
أيضا والثالث بفتح العين وبالدال
المججمة ولم يذكر صاحب التحرير
غير الأول وأما القاضي عياض
فذكر هذه الأوجه الثلاثة عن
أئمتهم واختار الأول أيضا قال
واختار شيخنا أبو الحسين بن سراج
فتح العين والدال المهملة قال
ومعنى تعرض أنها تلصق بعرض
القلوب أي جانبها كما يلصق الخصير
بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها
به قال ومعنى عودا عودا أي تعاد
وتكرر شيئا بعد شيء قال ابن سراج
ومن رواه بالدال المججمة فعناه
سؤال الاستعانة منها كما يقال غفرا
غفرا وغفرا ثم أي نسألك أن تعيدنا
من ذلك وأن تغفر لنا وقال الاستاذ
أبو عبد الله بن سليمان معناه تظهر
على القلوب أي تظهر لها فتنة بعد
أخرى وقوله كالخصير أي كالنفسج
الخصير عودا عودا وشظية بعد
أخرى قال القاضي وعلى هذا يرجح

مثل قول المقيم أي الألفي المجلتين فيقول بدل كل منهما الاحول ولا قوة الا بالله كما يأتي قريبا
تقديمه في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى والافى التثويب في الصبح فيقول بدل كل من كتبه
صدقت وبررت قال في الكفاية لجبرور رديه والافى قوله قد قامت الصلاة فيقول أقامها الله
وأدامها والان كان في الخلاء أو مجامع فلا يجب في الأذان ويكره في الصلاة فيجب بعدها
وليس الامر للوجوب عند الجمهور خلافا لصاحب المحيط من الحنفية وابن وهب من المالكية
فيما حكى عنهما وعبر بالمضارع في قوله ما يقول دون الماضي إشارة الى أن قول السامع يكون عقب
كل كلمة مثلها لا الكل عند فراغ الكل ويؤيده حديث النسائي عن أم حبيبة أنه صلى الله عليه
وسلم كان اذا كان عندها فسمع المؤذن يقول مثل ما يقول حتى بسكت فلوم يحبه حتى فرغ
استحب له التدارك ان لم يطل الفصل قاله في المجموع بحثا وهل اذا أذن مؤذن آخر تحببه بعد اجابة
الاول أم لا قال النووي لم أر فيه شيئا لا يحباننا وقال في المجموع المختار أن أصل الفضيلة في الاجابة
شامل للجميع الآن الاول متأكد ويكره تركه وقال ابن عبد السلام يجب كل واحد باجابه
لتعدد السبب واجابه الاول أفضل الا في الصبح والجمعة فهما سواء لانهم ما مشروعا وبه قال
(حدثنا معاذ بن فضالة) بضم ميم معاذ وفتح فاء فضالة (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى)
ابن أبي كثير (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث) المدني (وعند الاسماعيلي عن يحيى حدثنا محمد بن
ابراهيم) (قال حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبد الله (انه سمع معاوية) بن أبي سفيان
رضي الله عنهما يقول (يوما) زاد في نسخة المؤذن (فقال مثله) أي مثل قول المؤذن ولان عساكر
وأبي الوقت عنه بموحدة أوله وقوله فقال مفسر ليقول المحذوف من النسخة الأخرى (الى قوله)
أي مع قوله (وأشهد أن محمدا رسول الله) كذا أورده المؤلف مختصرا وبه قال (حدثنا اسحق بن
راهويه) وسقط راهويه عند الاربعين (قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام) الدستواي
(عن يحيى) بن أبي كثير (نحوه) أي نحو الحديث السابق على أنه لم يسبق لفظه كاه (قال يحيى) بن
أبي كثير باسناد اسحق بن راهويه (وحدثني) بالافراد (بعض اخواننا) قال الحافظ ابن حجر يغلب
على ظني انه علقمة بن وقاص ان كان يحيى بن أبي كثير أدركه والا فاحد ابنيه عبد الله بن علقمة
أو عمرو بن علقمة وقال للكرمانى هو الاوزاعي (انه قال لما قال) المؤذن (حي على الصلاة) أي هلم
بوجهك وسررتك الى الهدى والنور عاجلا والفرز بالنعيم آجلا (قال) معاوية (لا حول ولا قوة
الا بالله) ولم يذكر حي على الفلاح اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر لظهوره ولان خرعة وغيره من
حديث علقمة بن أبي وقاص فقال معاوية لما قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما
قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن (وقال) أي
معاوية وللأصلي قال (هكذا اسمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول) ذلك وانما يجب في
المجلتين لان معناه الدعاء الى الصلاة ولا معنى لقول السامع فيه ما ذلك بل يقول فيهما
الحقولة لانها من كنوز الجنة فعوضا السامع عما يفوته من ثواب المجلتين وقال الطبري في
وجه المناسبة فكانه يقول هذا امر عظيم لا أستطيع مع ضعف القيام به الا اذا وفقني الله تعالى
بحوله وقوته وفي هذا الحديث التحديث والعنة والقول والسماع (باب الدعاء عند)
تمام (الدعاء) * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني بالافراد (علي بن عيسى)
بالمثناة التحتية والشين المججمة الالهاني بفتح الهمزة المحصى (قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة)
بالهاء المهملة والزاى المحصى (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي تمام الأذان فالناطق محمول
على النكلى وليس المراد بظهوره انه يقول ذلك حال سماع الأذان من غير تقديمه بغيره انما عليه

فأى قلب أشربها نكت فيه نكتة
سوداء وأى قلب أنكرها نكت فيه
نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على
أبيض مثل الصفا فلا تضربه فتنه
مأدات السموات والأرض
والآخرة أسود مرابذا كالنكوز مخجيا
لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا
الاما أشرب من هواء قال حذيفة

رواية ضم العين وذلك أن ناسج
الحصير عند العرب كلما صنع عودا
أخذ آخر ونسجه فشبّهه عرض
الفتن على القلوب واحدة بعد
أخرى بعرض قضبان الحصير على
صانعها واحد بعد واحد قال
القاضي وهذا معنى الحديث
عندي وهو الذي يدل عليه سياق
لفظه وصحة تشبيهه والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم فأى قلب أشربها
نكت فيه نكتة سوداء وأى قلب
أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء)
معنى أشربها دخلت فيه دخولا
تاماً وأزمرها وحلت منه محل
الشراب ومنه قوله تعالى وأشرابوا
في قلوبهم العجل أى حب العجل
ومنه قولهم ثوب مشرب بمحمة أى
خالطه المحمة بخالطة لا انفكاك
لها ومعنى نكت نكتة نقط نقطة
وهي بالهاء المشناة فى آخره قال ابن
دريد وغيره كل نقط فى شئ بخلاف
لونه فهو نكت ومعنى أنكرها رذها
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
حتى تصير على قلبين على أبيض مثل
الصفا فلا تضربه فتنه مأدات
السموات والأرض والآخرة أسود
مرابذا كالنكوز مخجيا لا يعرف
معروفا ولا ينكر منكرا الاما أشرب
من هواء) قال القاضي عياض رجه
أنه ليس تشبيهه بالصفا بالبياضه

مسلم عن ابن عمر قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على قفين أن محله بعد الفراغ (المهمرب هذه الدعوة)
بفتح الدال أى ألفاظ الأذان (التامة) التى لا يدخلها تغيير ولا تبديل بل هي باقية الى يوم النشور
أو لجمعها العقائد بتمامها (والصلاة القائمة) الباقية قال الطيبي من قوله فى أوله الى محمد رسول
الله الدعوة التامة والخيلة هي الصلاة القائمة فى قوله يقومون الصلاة (آت) بالمداى أعط (محمد)
صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة انعلية فى الجنة التى لا يتبغى الا الله (والفضيلة) المرتبة الزائدة
على سائر المخلوقين (وابعته) عليه الصلاة والسلام (مقاما محمودا) يحمده فيه الأولون والآخرون
(الذى وعده) بقولك سبحانه عسى أن يعثرك ربك مقام محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى
وانتصاب مقاماً على أنه مفعول به على تضمين بعث معنى أعطى ونكره للتفخيم كأنه قال مقاماً
وأى مقام وللنساء فى هذه الرواية من رواية على بن عباس المقام المحمود بالتعريف والموصول
بدل من النكوة أو وصفه لها على رأى الاخفش القائل بجواز وصفها به اذا تخصصت أو مرفوع
خبر مبتدأ محذوف وللكشمشنى محاليس فى الفرع وأصله الذى وعده أنك لا تخلف الميعاد
(حلت) أى وجبت (له شفاعتى) أى المناسبة له كشفاعته فى الذين أوفى ادخال الجنة من غير
حساب أو رفع الدرجات (يوم القيامة) وفى هذا الحديث التحديث والعنة والقول وأخرجه
المؤلف أيضاً فى التفسير وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى الصلاة (باب الاستسهم)
أى الاقتراع بالسهم التى يكتب عليها الاسماء فى خرج له سهم جاء حظه (فى) منصب (الأذان
ويذكر) بضم أوله مما وصله سيف بن عمر فى الفتوح والطبرانى من طريقه عنه عن عبد الله بن
شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل (أن أقواما) وللأصملى وأبى ذر أن قوما (اختلفوا فى) منصب
(الأذان) عند رجوعهم من فتح القادسية وقد أصيب المؤذن (فأقرع بينهم سعد) بن أبى وقاص
بعد أن اختصموا إليه اذ كان أميراً على الناس من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وزاد فى رجت
القرعة لرجل منهم قاذن وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى (قال أخبرنا مالك)
هو ابن أنس الامام (عن سمي) بضم أوله وتشديد المشناة الحتمية آخره (مولى أبى بكر) أى ابن عبد
الرحمن بن الحر بن هشام القرشى (عن أبى صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبى هريرة) رضى الله عنه
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما فى النداء أى الأذان (و) لو يعلم الناس
ما فى (الصف الاول) الذى يلى الامام أى من الخير والبركة كفى رواية أبى الشيخ (ثم لم يجدوا)
شياً من وجوه الاولوية بأن يقع التساوى ولا يذروا الاصملى ثم لا يجدون (الا أن يستهموا) أى
يقترعوا (عليه) على ما ذكر من الأذان والصف الاول (لاستهموا) أى لا قترعوا عليه ولعبد الرزاق
عن مالك لا يستهموا عليهم وهو بين أن المراد بقوله هنا عليه عائد على الاثنين وعدل فى قوله لو يعلم
الناس عن الاصل وهو كون شرطها فعلا ما عني الى المضارع قصدا لاستحضار صورة المتعلق بهذا
الامر العجيب الذى يفضى الحرس على تحصيله الى الاستسهم عليه (ولو يعلمون ما فى التهجير)
أى التذكير الى الصلوات (لاستبقوا اليه) أى الى التهجير (ولو يعلمون ما فى) ثواب أداء صلاة
(العتمة) أى العشاء فى الجماعة (و) ثواب أداء صلاة (الصبح) فى الجماعة (لا وهما ولو حبوا) بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو أى مشيا على اليدين والركبتين أو على مقعدته وحث عليهم ما لما
فهم من المشقة على النفوس وتسمية العشاء عتمة إشارة الى أن النهى الوارد فيه ليس للتحريم بل
لكرهه التنزيه ورواه هذا الحديث مدينون الشيخ المؤلف وفيه التحديث والأخبار والعنونة
وأخرجه المؤلف أيضاً فى الشهادات ومسلم والترمذى (باب) جواز (الكلام فى)
أثناء (الأذان) بغير ألفاظه (وتكلم سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفى آخره
دال مهملة ابن أبى الجون الخراعى الصحابى (فى أذانه) كما وصله المؤلف فى تاريخه عن أبى نعيم عما

لكن صفة أخرى لشدة على عقد
الايمن وسلامته من الخلل وأن
الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا
وهو الحجر الأملس الذي لا يعلقبه
شيء وأما قوله مر باذا فكذا هو في
روايتنا وأصول بلادنا وهو منصوب
على الحال وذ كر القاضي عياض
رحمه الله خلافا في ضبطه وأن منهم
من ضبطه كذا كراهه ومنهم من رواه
مر بشدهمزة مكسورة بعد الباء
قال القاضي وهذا رواية أكثر
شيوخنا وأصله أن لا يمز ويكون
مر بد مثل مسود ومخروك كذا ذكره
أبو عبيد والهروي وصححه بعض
شيوخنا عن أبي مروان بن سراج
لأنه من اربد الأعلى لغة من قال
اجازهم مرة بعد الميم لا لتقاء
الساكنين فيقال اربادو مر بشد
والدال مشددة على القولين وسأني
تفسيره وأما قوله (مجنجا) فهو
بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء
مهملة مكسورة معناه ما تلا كذا
قاله الهروي وغيره وقسره الراوي
في الكتاب بقوله منكوسا وهو
قريب من معنى المائل قال القاضي
عياض قال لي ابن سراج ليس قوله
كالكوز مجنجا تشبيها لما تقدم من
سواده بل هو وصف آخر من أوصافه
بأنه قلب ونكس حتى لا يعلقبه
خير ولا حكمة ومثله بالكوز المجني
وينسب بقوله لا يعرف معروف ولا
يكر منكر قال القاضي رحمه الله
شبه القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز
المنحرف الذي لا يثبت الماء فيه
وقال صاحب التحرير معنى الحديث
ان الرجل اذا تبع هواه وارتركب
المعاصي دخل قلبه بكل معصية
يتعاطاها ظلمة واذا صار كذلك افتن

وصله في كتاب الصلاة باسناد صحيح بلفظ انه كان يؤذن في العسكر فبأمر بالخاجة في أذانه (وقال
الحسن) البصري (الأناس أن يصعد) المؤذن (وهو يؤذن أو يقيم) * وبالسند قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (وعبد الحميد) بن
دينار (صاحب الزنادي وعاصم) أي ابن سليمان (الأحول) نلائهم (عن عبد الله بن الحرث)
البصري ابن عم محمد بن سيرين (قال خطبنا ابن عباس) رضى الله عنهم يوم الجمعة كالأبى عليه
(في يوم ردي) بالاضافة وفتح الراء وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة كذا للكشيمى وأبى
الوقت وابن السكن أي يوم ذي طين قليل من مطر ونحوه وأوحل وفي الفرع بتوئين يوم وللقابسى
والأكثرين رزق زاي موضع الدال أي غيم باردا وماء قليل في الشتاء (فلما بلغ المؤذن) الى أن
يقول (حي على الصلاة) أو أراد أن يقولها (فأمره) ابن عباس (أن ينادى الصلاة في الرحال)
بذلها نصب الصلاة بتقدير صلوا وأدوا ويجوز الرفع على الابتداء والرحال بالخاء المهملة جمع رحل
وهو مسكن الشخص وما فيه أنه أي صلوا في منازلكم ولأن عليه إذا قلت أشهد أن محمدا
رسول الله فلا تنقل حي على الصلاة وفي حديث ابن عمر أنه قالها آخر ندائه والامران جائزان
نص عليهما الشافعي في الامم لكن بعده أحسن للتأخير من نظام الاذان ولعبد الرزاق باسناد
صحيح عن نعيم بن النعمان قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم للصبح في ليلة باردة فتمنيت لو قال
ومن قعد فلا حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قالها ففيه الجمع بين الحيعتين وقوله الصلاة في
الرحال (فتنظر القوم بعضهم الى بعض) كأنهم أنكروا تغير الأذان وتبديل الحيعتين بذلك (فقال)
ابن عباس (فعل هذا) الذي أمر به (من هو خير منه) أي الذي هو خير من ابن عباس وهو النبي
صلى الله عليه وسلم ولأن عسا كرمي والكشيمى في منهم أي من المؤذن والقوم (وانها) أي الجمعة
فان قلت لم يسبق ما يدل على أنها الجمعة أحب بأنه ليس من شروط معاد الضمير أن يكون مذكورا
بالضمير على أن قوله خطبنا يدل عليه مع ما وقع من التصريح في رواية ابن عليه ولفظه ان الجمعة
(عزمة) بسكون الزاي أي واجبة وانى كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين فان قلت ما وجه
المطابقة بين الحديث والترجمة أحب بأنه لما جازت الزيادة المذكورة في الأذان للحاجة اليها دل
على جواز الكلام في الأذان لمن يحتاج اليه لكن نازع في ذلك الادوى بأنه لا حاجة فيه على جواز
الكلام في الاذان بل القول المذكور مشروع من جملة الاذان في ذلك المحل وقد رخص أحد
الكلام في أنثائه وهو قول عندنا في الطويل لكن قيده في المجموع عالم يفرض بحيث لا يعذر اذا
ولا يضر اليسير جرما ورجح المالكية المنع مطلقا لكن ان حصل مهمم الجأء الى الكلام ففى
الواضحة يتكلمون في المجموعة عن ابن القاسم نحوه وقال الحنفية فيما نقله العيني انه خلاف
الاولى * ورواه هذا الحديث السبعة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وثلاثة من
التابعين يروى بعضهم عن بعض وأخرجه أيضا في الصلاة والجمعة ومسلم وأبو داود وابن ماجه في
الصلاة (باب) جواز (أذان الأعمى اذا كان له من يخبره) بدخول الوقت وبالسند قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القنعى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
(عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان بلا لا يؤذن) للصبح (ليليل) أي في ليل (فكلوا واشربوا حتى) أي الى أن (ينادي) أي يؤذن
(ابن أم مكتوم) عمرو وأبو عبد الله بن قيس بن زائدة القرشى وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله
الخزومية (قال) وغيره الاربعة ثم قال أي ابن عمر وابن شهاب (وكان) أي ابن أم مكتوم (رجلا
أعمى) عمى بعبد بن رستن أو واد أعمى فكيف أمه أم مكتوم لا كسامة نور بصره والاول هو
المشهور (لا ينادى) أي لا يؤذن (حتى يقال له أصبحت أصبحت) بال تكرار للتأكيدها تامة

وحدثه أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغليط قال أبو خالد (١١) فقلت لسعديا بأما لك ما أسودم بأذا قال شدة

البياض في سواد

(قلت لسعديا أسودم بأذا فقال شدة البياض في سواد) فقال القاضي عياض رحمه الله كان بعض شيوخنا يقول أنه يصحيف وهو قول القاضي أبي الوليد الككناني قال أرى أن صوابه شبه البياض في سواد وذلك أن شدة البياض في سواد لا تسمى ربة وإنما يقال لها بلقي إذا كان في الجسم وحورا إذا كان في العين والربة إنما هو شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام ومنه قيل للنعام ربة فصوابه شبه البياض لاشدة البياض قال أبو عبيد عن أبي عمرو وغيره الربة لون بين السواد والغبرة وقال ابن دريد الربة لون أكدر وقال غيره هي أن يختلط السواد بكثرة وقال الحريري لون النعام بعضه أسود وبعضه أبيض ومنه الربة لون إذا تغير ودخله سواد وقال نبطويه الربة لون بلسواد وبياض ومنه تربدونه أي تلون والله أعلم (قوله) وحدثه أن يينك وبينها بأما مغلطا يوشك أن يكسر قال عمر رضي الله عنه أ كسر الأبالك فلواته ففتح لعله كان يعاد) أما قوله ان يينك وبينها بأما مغلطا فعناه ان تلك الفتن لا يخرج شيء منها في حياتك وأما قوله يوشك فبضم الياء وكسر الشين ومعناه يقرب وقوله أ كسر أي أ يكسر كسرا فان المكسور لا يمكن اعادته بخلاف المفتوح ولأن الكسر لا يكون غالبا الا على كراه وغلبة وخلاف عادة وقوله لاأبالك قال صاحب التحرير هذه كلمة مذكرة صاحب العسر للث على الشيء ومعناها أن الانسان اذا كان له أب

تستغنى عن فروعها والمعنى قارب الصبح على حد قوله تعالى فإذا بلغن أجلهن أي آخر عدتهن والأجل يطلق للذة ولنتهاها والبلوغ هو الوصول إلى الشيء وقد يقال للتوهم وهو المراد في الآية ليصح أن يترتب عليه قوله فأمسكوهن معروف إذا لماسك بعد انقضاء الأجل وحينئذ فليس المراد من الحديث ظاهره وهو الاعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه والتحضيض له على النداء خيفة ظهوره والارزحوا زالا كل بعد طلوع الفجر لأنه جعل أذانه غاية لئلا كل نعم يعكر عليه قوله ان بلالا يؤذن بليل فان فيه اشعارا بأن ابن أم مكتوم بخلافه وأيضا وقع عند المؤلف في الصيام من قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وأجيب بأن أذانه جعل علامة لتحريم الاكل وكأنه كان له من راعي الوقت بحيث يكون أذانه مقارنا لابتداء طلوع الفجر وفي هذا الحديث مشروعية الاذان قبل الوقت في الصبح وهل يكتفى به عن الاذان بعد الفجر أم لا ذهب إلى الأول الشافعي ومالك وأحمد وأصحابهم وروى الشافعي في القديم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال عجلوا الاذان بالصبح يدب المذبح ويخرج العاهرة وصح في الروضة أن وقته من أول نصف الليل الآخر لان صلاته تدرك الناس وهم نيام فيحتاجون إلى التأهب لها وهذا مذهب أبي يوسف وابن حبيب من المالكية لكن يعكر على هذا قول القاضي ابن محمد المروى عند المؤلف في الصيام لم يكن بين أذانها أي بلال وابن أم مكتوم الا أن يرقى إذا ونزل واهو مروى عند النسائي من قوله في روايته عن عائشة وهو ينق كونه مرسلا ويقيد اطلاق قوله ان بلالا يؤذن بليل ومن ثم اختاره السبكي في شرح المنهاج وحكي صححه عن القاضي حسين والمتولى قال وقطعه به البغوي وهو أن الوقت الذي يؤذن فيه قبل الفجر هو وقت السجود وهو كما قال في القاموس قبل الصبح وقال الامام أبو حنيفة ومحمد لا يجوز تقديمه على الفجر وان قدم يعاد في الوقت لانه عليه الصلاة والسلام قال لمن أذن قبل الوقت لا تؤذن حتى ترى الفجر والشهور عند المالكية جوازهم من السدس الاخير من الليل ونقل الماوردي أنه يؤذن لها اذا صليت العشاء وبقية مباحث الحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى ﴿باب الاذان بعد﴾ طلوع ﴿الفجر﴾ * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال أخبرني حفصة) أم المؤمنين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف المؤذن الصبح) أي جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن أو انتصب قائما الاذان كأنه من ملازمة مراقبة الفجر وهذه رواية الأصيلي والقباسي وأبو ذر في ما نقل عن ابن قرقول وهي التي نقلها جهور رواية البخاري عنه ورواية عبد الله بن يوسف عن مالك أيضا خلافا لسانر رواة الموطأ حديثه وروى بلفظ كان اذا سكنت المؤذن من الاذان لصلاة الصبح قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ولأي الوقت والاصلي اذا اعتكف وأذن واوالعطف على سابقه والضمير هنا في اعتكف عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لأنه يلزم منه أن يكون صنعه لذلك محتجا بحال اعتكافه وليس كذلك وأجيب بنبع الملازمة لاحتمال أن حفصة راوية الحديث شاهدته عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت معتكفا ولا يلزم منه مداومته ولان عسا كذا اذا اعتكف أذن باسقاط الواو ولا يذر وعزاها يعني كان حجر لهما الذي كان اذا أذن المؤذن بدل قول اعتكف (وبدا) بالموحدة من غيرهم ظهر (الصبح) والواو للحال (صلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (قبل أن تقام الصلاة) بضم المشاة الفوقية من تقام أي قبل قيام صلاة فرض الصبح وجواب اذا قوله صلى ركعتين * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الاعبد الله بن يوسف وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن

وجزه أمر ووقع في شدة عاونه أبو ورفعه عنه بعض الكل فلا يحتاج من الجد والاهتمام إلى ما يحتاج اليه حالة الانفراد وعدم الأب المعاون

قال قلت فالكوز مجنونا قال منكوسا (١٢) وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان الفرزاري حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربي قال لما

قدم حذيفة من عند عمر جلس
يحدثنا فقال ان أمير المؤمنين أمس
لما جلست اليه سأل أصحابه أيكم
يحفظ قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الفتن

فاذا قيل لا أبا لك فغناء جفت في هذا
الامر وشمر وتأهب تأهب من ليس
له معاون والله أعلم (قوله وحدثته
أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت
حديثا ليس بالأعاليط) أما الرجل
الذي يقتل فقد جاء مبينا في الصحيح
أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقوله يقتل أو يموت يحتمل أن يكون
حذيفة رضي الله عنه سمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا على
الشك والمراد به الأتباع على حذيفة
وغيره ويحتمل أن يكون حذيفة علم
أنه يقتل ولكنه كره أن يخاطب عمر
رضي الله عنه بالقتل فان عمر رضي
الله عنه كان يعلم أنه هو الباب كما جاء
مبينا في الصحيح ان عمر كان يعلم من
الباب كما يعلم أن قبل غد الليلة فأتى
حذيفة رضي الله عنه بكلام يحصل
منه الغرض مع أنه ليس اخبار العمر
يأنه يقتل * وأما قوله حديثا ليس
بالأعاليط فهي جمع أغلوط وهي
التي يغالط بها فغناء حديثه حديثا
صدقا محققا ليس هو من صحف
الكتابين ولا من اجتهاد ذي رأى
بل من حديث النبي صلى الله عليه
وسلم والحاصل أن الحائل بين الفتن
والاسلام عمر رضي الله عنه وهو
السياط فإدام حيا تدخل الفتن
فاذا مات دخلت الفتن وكذا كان
والله أعلم * وأما قوله في الرواية
الآخري (عن ربي قال لما قدم
حذيفة من عند عمر رضي الله عنها
جلس يحدثنا فقال ان أمير المؤمنين
أمس لما جلست اليه سأل أصحابه أيكم

دكين (قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى بن أبي كثير (عن أبي سلة) بفتح
اللام عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (كان) ولا يصلي وأبى الوقت قالت كان
ولابن عساكر أنها قالت كان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (بين
النداء) أي الأذان (والاقامة من صلاة) فرض (الصبح) ومطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق
الإشارة لأن صلاته عليه الصلاة والسلام هاتين الركعتين بين الأذان والاقامة تدل على أنه صلاهما
بعد طلوع الفجر وأن النداء كان بعد طلوع الفجر قاله ابن المنير وأخرج الحديث مسلم أيضا وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (مالك) هو ابن أنس
(عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن بلالا ينادي) ولا يصلي يؤذن (بليل) أي فيه (فكروا واشربوا حتى) أي إلى أن
(ينادي) يؤذن (ابن أم مكتوم) الأعمى المذكور في سورة عبس واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عشرة مرة وفي حديث ابن قرة عن ابن عمر أن ابن أم مكتوم كان يتوخى الفجر فلا يخطئه فان
قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ لو كان أذانه بعد الفجر لما جاز الأكل إلى أذانه أوجب بأن
أذانه كان علامة على أن الأكل صار حراما وقد مر قريبا نحوه ووقع في صحيح ابن خزيمة إذا أذن
عمر وفانه ضرب بالبرص فلا يغتر تكبوا إذا أذن بلال فلا يطمئن أحد وهو يخالف حديث الباب
وجمع بينهما ابن خزيمة كإثباته عليه في الفتح باحتمال أن الأذان كان نوبتين كما أوجب لهما حالان
مختلفتان فكان بلال يؤذن أول ما شرع الأذان وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع الفجر ثم أردف
بأن ابن أم مكتوم فكان يؤذن بليل واستمر بلال على حاله الأولى ثم في آخر الأمر أخر ابن أم مكتوم
لضعفه واستمر أذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما رواه أبو داود وغيره أنه كان يوما أخطأ الفجر فاذن
قبل طلوعه وأنه أخطأ مرة فأمره عليه الصلاة والسلام أن يرجع فيقول إلا ان العبد نام يعني أن
غلبة النوم على عينيه منعه من تبين الفجر واستنبط من حديث الباب استحباب أذان واحد بعد
واحد وجواز ذكر الرجل بمافيه من عاهة اذا كان القصد التعريف ونحوه وغير ذلك مما ساقى ان
شاء الله تعالى في محاله (باب) حكم (الأذان قبل الفجر) هل هو مشروع أم لا وهل يكتفى به عن
الذي بعد الفجر أم لا * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن حنبل بن يوسف) نسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه
عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن قيس التميمي البربوعي الكوفي وصفه أحمد بشيخ الاسلام (قال
حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا سليمان بن طرخان) التيمي (البحري) (عن أبي
عثمان) عبد الرحمن (النهدي) بفتح النون (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تمنع أحدكم) نصب على المفعولية لا أذان الآتي (أو) قال (أحدكم
أذان بلال من) أكل (سحوره) بفتح السين ما يتسحر به وبضمها الفعل كالوضوء والوضوء والعموى
من سحره كافي الفرع وأصله ولم يذكرها الحافظ ابن حجر وقال العيني لا أعلم حكمها (فانه) أي بلالا
(يؤذن أو) قال (ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح المشنة التهمة وكسر الجيم المخففة مضارع
رجع المتعدي إلى واحد كقوله تعالى فان رجعت الله أي ليرد (فأناكم) المنهجد المجتهد لينام لحظة
ليصبح نشيطا أو يتسحر إن أراد الصيام (ولينبه) يوقظ (بأنه) ليتأهب للصلاة بالغسل ونحوه
وبه قال أبو حنيفة ومحمد قالوا لا بد من أذان آخر للصلاة لأن الأول ليس لهابل لما ذكر واحج
بعضهم لذلك أيضا بأن أذان بلال كان نداء كافي الحديث أو ينادي لا أذانا وأجب بأن الغصم
أن يقول هو أذان قبل الصبح أقره الشارع وأما كونه للصلاة وألفرض آخر فذلك بحث آخر وأما
رواية ينادي فعارضة برواية يؤذن والرجح معنا لأن كل أذان نداء ولا عكس فالعمل برواية

أما من حديثنا فقال ان أمير المؤمنين أمس لما جلست اليه سأل أصحابه أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن إلى آخره (قال من أدي قوله أمس يؤذن

ابن علي وعقبة بن مكرم العمي قالوا
حدثنا محمد بن أبي عدي عن سليمان
التي عن نعيم بن أبي هند عن ربي
ابن حراش عن حذيفة أن عمر قال
من يحدثنا أو قال أيكم يحدثنا
وفهم حذيفة ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال
حذيفة أنا وساق الحديث كبحو
حديث أبي مالك عن ربي وقال في
الحديث قال حذيفة حدثت حديثا
ليس بالأعاليط قال يعني أنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر
جمعا عن مروان الغزاري قال ابن
عباد حدثنا مروان عن يزيد يعني
ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا
وسيعود كبدأه غريبا فطوي لي الغربة

الزمان الماضي لأمس يومه وهو
اليوم الذي يلي يوم تحديته لأن
مرادهم لما قدم حذيفة الكوفة
في أنصرف من المدينة من عند
عمر رضي الله عنهما وفي أمس
ثلاث لغات قال الجوهري أمس
اسم حرك آخره لاتقاء الساكنين
واختلف العرب فيه فأكثرهم
يبنيه على الكسر معرفة ومنهم من
يعربه معرفة وكلهم يعربه إذا دخل
عليه الالف واللام أو صيره نكرة
أو أضافه تقول مضى الأمر
المبارك ومضى أمسنا وكل غدا صائر
أمسا وقال سيبويه جاء في الشعر
مذا أمس بالفتح هذا كلام الجوهري
وقال الأزهري قال الفراء ومن
العرب من يخفف الأمر ومن
أدخل عليه الالف واللام والله أعلم

* (باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا

يؤذن عمل بالروايتين وجع بين الدليلين وهو أولى من العكس اذ ليس كذلك لا يقال ان النداء
قبل الفجر لم يكن بألفاظ الاذان وانما كان تذكيرا أو تسجيلا كما يقع للناس اليوم لأننا نقول ان
هذا محدث قطعاً وقد تظاهرت الطرق على التعبير بلفظ الاذان فله على معناه الشرعي
مقدم (وليس) أي قال عليه الصلاة والسلام وليس وفي رواية فليس (أن يقول) أي
يظهر (الفجر أو الصبح) شك من الراوي والفجر اسم ليس وخبره أن يقول (وقال) أي أشار عليه
الصلاة والسلام (بأصابعه ورفعها) ولا يذّر ورفعها وفيه اطلاق القول على الفعل فهما وفي
بعض الاصول بأصبعه بالافراد (والكشمهني من غير اليونينية بأصبعه ورفعها) (الرفق)
بالضم على البناء (وطأ) بوزن دحر ج أي خفض أصبعه (إلى أسفل) بضم اللام في اليونينية
لا غير كفوق وقال أبو ذر في فوق الجوز والتونين لانه طرف متصرف وبالضم على البناء وقطعه
عن الاضافة قال في المصابيح ظاهرة أن قطعه عن الاضافة مختص بحالة البناء على الضم دون
حالة تنوينه وهو أمر قد ذهب اليه بعضهم ففرق بين جئت قبلًا وجئت من قبل بأنه أعرب الاول
لعدم تضمين الاضافة ومعناه جئت متقدما وبني الثاني لتضمنها ومعناه جئت متقدما على كذا
والذي اختاره بعض المحققين أن التونين عوض عن المضاف اليه وأنه لا فرق في المعنى بين ما أعرب
من هذه الظروف المقطوعة وما بنى منها قال وهو الحق انتهى فأشار عليه الصلاة والسلام الى الفجر
الكاذب المسمى عند العرب بذب السرحان وهو الضوء المستطيل من العلو الى السفلى وهو من
الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه التمسك وأشار الى الصادق بقوله (حتى يقول) أي يظهر
الفجر (هكذا وقال زهير) الجعفي في تفسيره معنى هكذا أي أشار (ببساتيه) التين تليان
الاهتمام سميت بذلك لانها يشار بهما عند السب (احدهما فوق الأخرى ثم مدتهما) كذا الاربعة
بالتثنية وتغير هم مدها (عن عيسى وشماله) كأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما ليحكي صفة الفجر
الصادق لأنه يطلع معترضا ثم يتم الاقنى ذاهبا عينا وشمالا * ورواه هذا الحديث الخمسة أولهم
كوفيان والآخرون بصريان وفيه التحديث والقول والعنونة ورواية تابعي عن تابعي سليمان وأبو
عثمان وأخرجه المؤلف أيضا في الطلاق وفي خبر الواحد ومسلم وأبو داود والنسائي في الصوم وابن
ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا) ولا يوزر والوقت حدثني (اسحق) بن ابراهيم بن راهويه
الحنظلي كما جزم به المزني فيما حكاها الحافظ ابن حجر وارتضاه أو هو اسحق بن منصور الكوسج
أو اسحق بن نصر السعدي وكل ثقة على شرط المؤلف فلا قدح في ذلك (قال أخبرنا أبو أسامة)
حماد بن أسامة (قال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب العمري المدني (حدثنا) ولا يصلي أخبرنا أي قال أبو أسامة حدثنا عبيد الله (عن القاسم
ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (وعن نافع) مولى ابن
عمر عطف على عن القاسم (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله) ولا يذّر أن النبي (صلى الله
عليه وسلم ح) للتحويل وكشطت من الفرع وليس في اليونينية (قال المؤلف) (وحدثني)
بالافراد (يوسف بن عيسى المروزي) وسقط المروزي عند الاربعة (قال حدثنا الفضل) ولا يذّر
الفضل بن موسى ولا يصلي يعني ابن موسى (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) العمري (عن القاسم بن
محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه)
سقط أنه لا يصلي (قال ابن بلا) يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى (أي الى أن) يؤذن (والكشمهني
حتى ينادي) (ابن أم مكتوم) هو ابن خال حديجة بنت خويلد وزاد المؤلف في الصيام فانه لا يؤذن
حتى يطلع الفجر قال القاسم لم يكن بين أذانهم الا أن يرقى ذا وينزل ذا (باب) بالتونين كذا

* وحدثنى محمد بن رافع والفضل بن سهل (١٤) الأعرج قال لا أحد ثنا شبابة بن سوار حدثنا عاصم وهو ابن محمد العمري عن أبيه عن ابن

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يارزين المسجدين كما تارز الحية في حجرها

فطسوى للغرباء وهو يارزين المسجدين كما تارز الحية في حجرها وفي الرواية الاخرى ان الاميان لما رزالي المدينة كما تارز الحية الى حجرها أما ألفاظ الباب فقصة أبو حازم عن أبي هريرة واسم أبي حازم هذا سلمان الأشجعي مولى عزة الاشجعية وتقدم أن اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً (وقوله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً) كذا ضبطناه بدأ بالهمزة من الابتداء (طوبى) فعلى من الطب قاله الفراء قال وانما حاءت الواو وضمة الطاء قال وفيها لغتان تقول العرب طوباك وطوبوك وأما معنى طوبى فاختلاف المفسرون في معنى قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه فرح وقرعة عين وقال عكرمة نعم ما لهم وقال الضحاك غبطة لهم وقال قتادة حسنى لهم وعن قتادة أيضاً معناه أصابوا خيراً وقال ابراهيم خير لهم وكرامة وقال ابن بجلان دوام الخير وقيل الجنة وقيل شهرة في الجنة وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث والله أعلم وفي الاسناد شبابة بن سوار فتشابه بالسين المججمة المفتوحة وبالياء الموحدة المكررة وسوار بتشديد الواو وشبابة لقب واسمه مروان وقد تقدم بيانه وفيه عاصم ابن محمد العمري بضم العين وهو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم (وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يارزين) بياض ثنائتين تحت بعدها همزة ثم راء مكسورة من

في الفرع وأصله لكن قال في الفتح في روايتنا بلاتونين في بيان (كم) ساعة أو صلاة أو نحوهما (بين الاذان والاقامة) للصلاة (و) حكم (من ينتظر اقامة الصلاة) ونسبت هذه الجملة الاخيرة من قوله من ينتظر الى آخرها للكشيميني وصوب عدمها لانها لفظ ترجحة تالية لهذه ولذا ضرب عليها في فرع اليونانية * وبالسند قال (حدثنا اسحق بن شاهين) الواسطي قال حدثنا خالد بن هوان عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وراعي مصغر سعيد بن اباس (عن ابن بريده) بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله بن حصيب الاسلمي قاضي مرو (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح العين المججمة وتشديد الفاء المفتوحة (المرقي) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل أذانين) أي الأذان والاقامة فهوم باب التغليب أو الاقامة أذان بجامع الاعلام فلا قول للوقت والثاني للقول (صلاة) وقت صلاة نافلة أو المراد الرتبة بين الاذان والاقامة قبل الفرض قال ذلك أي بين كل أذانين صلاة (ثلاثاً لمن شاء) ولا ترمذي والحاكم بإسناد ضعيف من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين أذانك واقامتك قدراً ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته * ورواة حديث الباب الخمسة ما بين واسطي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمججمة للمشدة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المججمة محمد بن جعفر ابن زوج شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت عمرو بن عامر) بفتح العين فهما (الأنصاري عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان المؤذن اذا أذن للغرب وللإسماعيلي اذا أخذ المؤذن في أذان المغرب) (قام ناس من) كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتتدرون السواري يتسارعون ويستبقون اليها للاستتار بهما عن عيرين أيديهم لكونهم يصلون فرادى (حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته اليهم (وهم) بالميم ولا يذرعن الجوى والكشيميني وهي (كذلك) أي في الابتداء والانتظار (يصلون الركتين) ولان عساكر ركتين (قبل المغرب) قال أنس (ولم يكن بين الاذان والاقامة شيء) كثير لا يقال ان بين هذا الاثر وكلام الرسول عليه الصلاة والسلام بين كل أذانين صلاة معارضة لان أنس ناف وقول الرسول مثبت أو لا ترخص لمعوم الحديث السابق أي بين كل أذانين صلاة الا المغرب فاتهم لم يكونوا يصلون بينهما بل كانوا يشرعون في الصلاة في أثناء الاذان ويفرغون مع فراغه وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يقتضي أنهم يفرغون مع فراغه ولا يلزم من شروعه في أثناء الاذان ذلك * ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين واسطي ومدني وبصري وفيه التحديث والايثار والسماع والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا النسائي (قال) ولان عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري وقال (عثمان بن جبلة) بضم الموحدة ولا مفتحوات ابن أبي رواد ابن أخي عبد العزيز بن أبي رواد (وأبو داود) قال الحافظ ابن حجر هو الطيالسي فيما يظهر لي وليس هو الحفري بفتح المهملة والفاء (عن شعبة لم يكن بينهما) أي بين الاذان والاقامة للغرب (الاقليل) فيه تقييد الاطلاق السابق في قوله لم يكن بينهما شيء أو الشيء المنقضي في السابق الكثير كما هو والمثبت هنا القليل ونفي الكثير يقتضي اثبات القليل وقد وقع الاختلاف في صلاة الركتين قبل المغرب والذي رجحه النووي الاستحباب وقال مالك بعدمه وعن أحمد الجواز وقال الحنفية يفصل بين أذانها بأدنى فصل وهو سكتة لان تأخيرها مكروه وقد رزمن السكتة بثلاث خطوات كذا عند امامهم الاعظم وعن صاحبيه بجلسة خفيفة كالتي بين الخطبتين وتأتي بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في التطوع (باب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو أسامة عن عبيد الله (١٥) بن عمر ح

عبد الله بن عمرو عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن غاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الإيمان ليأرزالي المدينة كما تأرز الحيمة إلى حجرها

ثم زاي بمجمة هذا هو المشهور وحكاها صاحب مطالع الأنوار عن أكثر الرواة قال وقال أبو الحسين بن سراج ليأرز بضم الراء وحكى القاسبي فتح الراء ومعناه ينضم ويجمع هذا هو المشهور عند أهل اللغة والغريب وقيل في معناه غير هذا كما لا يظهر (وقوله صلى الله عليه وسلم بين المسجدين) أي مسجدى مكة والمدينة وفي الأسناد الآخر خبيب بن عبد الرحمن وهو بضم الخاء المججمة وتقدم بيانه والله أعلم. وأما معنى الحديث فقال القاضي عياض رحمه الله في قوله عريسا روى ابن أبي أويس عن مالك رحمه الله أن معناه في المدينة وأن الإسلام بدأ بها غريبا وسعود إليها قال القاضي وظاهر الحديث العموم وأن الإسلام بدأ في أحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سلطه النقص والاخلال حتى لا يبقى الا في أحاد وقلة أيضا كما بدأ وجاء في الحديث تفسير الغرباء وهم النزاع من القبائل قال الهروي أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله تعالى قال القاضي (وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يأرز إلى المدينة) معناه أن الإيمان أول وآخر هذه الصفة لأنه في أول الإسلام كان كل من خالص إيمانه وصح إسلامه أي المدينة أمامها جارا مستوطنا وأما متشوقا إلى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما

من انتظار الإقامة للصلاة بعد أن سمع الأذان. وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (أن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكبت المؤذن) بالمثناة الفوقية (المناداة) الأولى من صلاة الفجر) أى فرغ منها بالسكوت وأوليتها باعتبار الإقامة وأما باعتبار التي قبل الفجر فثانية ويحتمل أن يكون التانيث باعتبار تأويله بالمرّة أو الساعة أو لمواخاة الأذان للإقامة وحكى السفاقي أنه روى سكب بالموحدة وأصله من سكب الماء وهو صب أى صب الأذان وأفرغه في الأذان وحزمه الصغاني وبه ضبط نسخته التي قال أنه قابلها على نسخة القريري وادعى أن المثناة تصحيف من المحدثين قال الحافظ ابن حجر وليس كما قال ولم يثبت ذلك في شيء من الطرق وانما ذكرها الخطابي من طريق الأوزاعي عن الزهري فقال إن سويد بن نصر راوينا عن ابن المبارك عنه ضبطها بالموحدة وتعقب العيني ابن جريانه لم يبين وجه الرد قال وليس الصغاني ممن يرد عليه في مثل هذا انتهى قلت قال الدماميني الرواية بالمثناة صحيحة وهي بينة الصواب والباء التي في الأولى بمعنى عن مثل فاسأل به خيرا فلا وجه لتسببه المحدثين إلى التصحيف انتهى وقال ابن بطلال والسفاقي ولها أى سكب بالموحدة وجه من الصواب قال العيني بل هي عين الصواب لأن سكبت بالمثناة الفوقية لا تستعمل بالموحدة بل تستعمل بكلمة من أوعن وسكبت بالموحدة استعمل هنا بالباء ثم أجاب عن محجى الباء بمعنى عن بأن الأصل أن يستعمل كل حرف في بابه ولا يستعمل في غير بابه إلا لئلا يكتفى أى تكتفى هنا انتهى وجواب إذا قوله (قام) أى النبي صلى الله عليه وسلم (فرغ) ولأبى الوقت بركع (ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر) بموحدة وآخره فون من الاستبانة والكشميني يستبينون وآخره راع من الاستنارة (ثم اضطجع) عليه الصلاة والسلام في بيته (على شقه) أى جنبه (الأيمن) جريا على عادته الشريفة في حبه التيامن في شأنه كله أو للتشريع لأن النوم على الأيسر يستلزم استغراق النوم في غيره عليه الصلاة والسلام بخلافه هو لأن عينه تنام ولا ينام قلبه فعلى الأيمن أسيرع للانتباه بالنسبة لنا وهو نوم الصالحين وعلى اليسار نوم الجبابرة والتكبريين وعلى الوجه نوم الكفار (حتى يأتيه المؤذن للإقامة) استدلل به على الحضور على الاستيقاظ إلى المسجد وهو لمن كان على مسافة من المسجد لا يسمع فيها الإقامة وأما من كان يسمع الأذان من داره فانتظاره الصلاة إذا كان متميها لها كانتظاره إياها في المسجد قاله ابن بطلال. ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب) بالتنوين (بين كل أذانين) الأذان والإقامة فهو وعلى حد قولهم العبرين للصديق والفاروق (صلاة لمن شاء) أن يصلي والحديث الذي يسوقه المؤلف هو السابق لكنه ترجم أولا لبعض ما دل عليه وهنا بلفظه مع ما فيه من بعض الاختلاف في روايته ومثنته كما ستراه إن شاء الله تعالى وحينئذ فلا تكرار. وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ البصري ثم المكي (قال حدثنا) وفي رواية أخبرنا (كه) من بن الحسن) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسعين المهملة وفتح الحاء من أبيه الثمري بفتح النون والميم القيسي (عن عبد الله بن يزيد) بضم الموحدة آخره هاء تانيث (عن عبد الله بن مغفل) بفتح الغين المججمة والفاء المشددة رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة) بالتكرار مرتين ولفظ رواية الاصيلي بين كل أذانين صلاة مرتين (ثم قال في) المرة (الثالثة لمن شاء) قيد الثالثة

منه ومتقربا ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء لذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والافتداء بجمهور الصحابة رضوان الله عليهم فيها ثم من بعدهم من

حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان بن مسلم (١٦) حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله

حتى لا يقال في الأرض الله
حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد
يقول الله الله

العلماء الذين كانوا سرج الوقت
وأئمة الهدى لاخذ السن المنتشرة
بها عنهم فكان كل ثابت الايمان
منشرح الصدر به يرسل اليه
بعيد ذلك في كل وقت الى زماننا
لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
والتبرك بمشاهدته وآثاره وآثار
أصحابه الكرام فلا يأتها الا مؤمن
هذا كلام القاضي والله أعلم
بالصواب

باب ذهاب الايمان آخر الزمان *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى لا يقال في الأرض الله
الله وفي الرواية الاخرى لا تقوم
الساعة على أحد يقول الله الله
أما معنى الحديث فهو أن القيامة
انما تقوم على شر ما خلق كما جاء في
الرواية الاخرى وتأتي الريح من
قبل اليمن فتقبض أرواح المؤمنين
عند قرب الساعة وقد تقدم قريبا
في باب الريح التي تقبض أرواح
المؤمنين بيان هذا الجمع بينه وبين
قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من أمتي ظاهرة على الحق
الى يوم القيامة وأما الفاظ الباب
ففيه (عبد بن حميد) قيل اسمه عبد
الحديد وقد تقدم بيانه وفيه (قوله
صلى الله عليه وسلم على أحد يقول
الله الله) هو برفع اسم الله تعالى
وقد يغلط فيه بعض الناس فلا
يرفعه واعلم أن الروايات كلها متفقة
على تكرير اسم الله تعالى في الروايتين

هنا بقوله لمن شاء وأطلق في المرتين الأولين وقال في السابقة بين كل أذانين صلاة ثلاثا فأطلق
فأذن هنا قيد الاطلاق الذي هناك لأن المطلق يحمل على المقيد وزيادة الثقة مقبولة (باب من
قال ليؤذن) بالجزم بلام الامر (في السفر مؤذن واحد) أذانا واحد في الصبح وغيرها وكان ابن عمر
يؤذن للصبح أذانين في السفر روى عبد الرزاق بإسناد صحيح ولا مفهوم لقوله مؤذن واحد في السفر
لأن الحضر أيضا كذلك والتأذين جماعة أحذنه بنو أمية * وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد)
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو ومضارع ابن
خالد البصري الكرابيسي (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد
(عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله مصغر ابن أشيم الليثي رضي الله
عنه (أثبت النبي) وللأصلي وابن عساكر قال أثبت النبي (صلى الله عليه وسلم في نضر) بفتح الغاء
عند رجال من ثلاثة الى عشرة (من قومي) بنى ليث بن بكر بن عبد منافع وكان قدومهم فيماد كره
ابن سعد والنبي صلى الله عليه وسلم بهجر لتبول (فأقنعه) عليه الصلاة والسلام (عشرين
ليلة) بأبامها (وكان) عليه الصلاة والسلام (رحيما) بالمؤمنين (رفيقا) بهم بقاء ثم قاف من الرفق
وللكشميني والأصلي وابن عساكر رقيقا بقاء من الرقة (فلما رأى) عليه الصلاة والسلام
(شوقنا الى أهلنا) بالالف بعد الهاء جمع أهل قال في القاموس أهل جمعه أهليون وأهال وأهلات
انتهى فأهل جمع تكسيرا وأهليون جمع صحيح بالواو والنون وأهلات جمع بالالف والتاء فهو من
النوادير حيث جمع كذلك والاربعة الى أهلنا (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجعوا) الى أهليكم
(فكنوا فيهم وعلوهم وصلوا) في سفرهم وحضرهم كما رأيت في أصلي (فاذا حضرت الصلاة)
المكتوبة أي حان وقتها أي في السفر (فليؤذن لكم أحدكم) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم الى
أهليهم لكن الرواية الآتية اذا أتموا حجتهم فأذنوا (وليؤمكم أكبركم) في السن وانما قدمه وان
كان الا فقه مقدما عليه لانهم استنوا في الفضل لانهم مكثوا عنده عشرين ليلة فاستنوا
في الأخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدم به الا السن واستدل به على أفضلية الامامة على الأذان وعلى
وجوب الأذان لكن الاجماع صارف للامر عن الوجوب * ورواة هذا الحديث الخمسة
بصريون وفيه رواية تاتى عن تابعي على قول من يقول ان أيوب رأى أنس بن مالك وفيه
التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والأدب والجهاد ومسلم في الصلاة
وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب حكم الأذان للمسافر) بالافراد والالف
واللام للجنس وحينئذ فيطابق قوله (اذا كانوا جماعة) والكشميني للمسافر بالجمع (والاقامة)
بالجر عطف على الأذان (وكذلك) الأذان (بعرفة) مكان الوقوف (وجمع) بفتح الجيم وسكون الميم
وهو المزدلفة وسمى لاجتماع الناس فيها ليلة العيد (وقول المؤذن) بالجر أيضا عطف على الاقامة
(الصلاة) أي أدوها وبالرفع مبتدأ أخبر (في الرحال) أي الصلاة تصلى في الرحال جمع رحل
بسكون الحاء المهملة (في الليلة الباردة أو) الليلة (المطيرة) بفتح الميم فغيلة من المطر أي فيها واسناد
المطر الى الليلة مجاز * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدى الفراهيدي القصاب
البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن المهاجر أبي الحسن) التميمي مولا لهم الكوفي
(عن زيد بن وهب) الجهني أبي سليمان الكوفي المخضرم (عن أبي ذر) بالمججمة جندب بن جنادة
الغفاري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنهما (قال) كأمع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له (عليه الصلاة والسلام) (أبردتم أراد) المؤذن
(أن يؤذن فقال له) عليه الصلاة والسلام (أبردتم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه الصلاة

وهكذا هو في جميع الاصول قال القاضي عياض رحمه الله وفي رواية ابن أبي جعفر والسلام

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب واللفظ لأبي كريب (١٧) قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحصوا لي كم يلفظ الأسلام قال فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعائة فقال انكم لاتدرون لعلكم أن تبسوا قال فابتلنا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الأسرا

يقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب جواز الاستسرا بالاجماع للخائف)

قال مسلم رحمه الله (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحصوا لي كم يلفظ الأسلام فقلنا يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعائة فقال انكم لاتدرون لعلكم أن تبسوا قال فابتلنا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الأسرا) (الشرح) هذا الاسناد كله كوفيون وأما منته فقول صلى الله عليه وسلم أحصوا معناه عدوا وقد جاء في رواية البخاري اكتبوا وقوله صلى الله عليه وسلم كم يلفظ الأسلام هو بفتح الياء المشددة من تحت والأسلام منصوب مفعول بلفظ باسقاط حرف الجر أي يلفظ بالاسلام ومعناه كم عدد من يتلفظ بكلمة الاسلام وكم هنا استفهامية ومفسرها محذوف تقديره كم شخصا يلفظ بالاسلام وفي بعض الاصول تلفظ بتاء مشددة من فوق وفتح اللام والقاء المشددة وفي بعض الروايات

والاسلام (أبر حتى شأوى الظل التلول) أي صار الظل مساوي التل أي مثله وثبت لفظه المؤذن الأخيرة لأبي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيج جهنم) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (الفر يابى) (قال حدثنا سفيان) (الثوري) (عن خالد الخذاء) (بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة) (عن أبي قلابه) (بكسر القاف عبد الله بن زيد) (عن مالك بن الحويرث) (بضم الحاء المهملة مصغرا) (قال أبي ربحان) (هما مالك بن الحويرث ورفيقه) (النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (لهما) (إذا أتيتا خربتما) (السفر) (فأذنا) (بكسر الذال بعد الهمزة المفتوحة أي من أحب منكما أن يؤذن فليؤذن أو أحدهما يؤذن والآخرة يجب وقد يخاطب الواحد بلفظ التثنية وليس المراد ظاهره من أنهم ما يؤذنان معا وإنما صرف عن ظاهره لقوله في الحديث السابق فليؤذن لكم أحدكم لا يقال المراد أن كلا منهما يؤذن على حدة لأن أذان الواحد يكفي الجماعة نعم إذا احتيج إلى التعدد لتباعد أقطار البلد أذن كل واحد في جهة وقال الامام الشافعي رجة الله عليه في الأثم وأحب أن يؤذن مؤذن بعد مؤذن ولا يؤذن جماعة معا وإن كان مسجدا كبيرا فلا بأس أن يؤذن في كل جهة منه مؤذن يسمع من يليه في وقت واحد (ثم أقبلنا ثم ليؤمكما أكبركما) (يسكون لام الامر بعد ثم وكسرها وهو الذي في الفرع فقط وفتح ميمه للخفة وضمه لا تباع والمنااسبة) * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) (بن عبيد العزيز) بفتح العين المهملة والنون والزاي (قال حدثنا عبد الوهاب) (بن عبد المجيد البصري) (قال حدثنا أيوب) (السختياني) (عن أبي قلابه) (عبد الله بن زيد) (قال حدثنا مالك) (هو ابن الحويرث قال) (أتينا إلى النبي) (ولابن عساكر قال أتيت النبي) (صلى الله عليه وسلم ونحن شببة) (بفتح ج جمع شاب) (مقاربون) (في السن) (فأقنا عنده عشرين يوما وليله) (وسقط يوما لابن عساكر وأبى الوقت) (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رفيقا) (بالفاء من الرفق كذا في الفرع كأصله وفي غيره رفيقا بالقاف أي رفيق القلب) (فلاطن) (عليه الصلاة والسلام) (أن اقاد استهينا أهلنا) (بفتح اللام) (أو قد اشتقنا) (بالسند من الراوي ولأبى الوقت وابن عساكر وقد اشتقنا أي اليهم بواو العطف) (سألنا عن تركنا بعدنا فأخبرناه قال) (عليه الصلاة والسلام) (في نسخة فقال) (ارجعوا إلى أهلكم) (وفي رواية أهلكم) (فأقبوا فيهم وعلوهم) (شرايع الاسلام) (ومروهم) (بما أمرتكم) (وذكر أشياء أحفظها ولا أحفظها) (سئل من الراوي) (وصالوا كما رأيتموني أصلي) (فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم) (ليس قاصر على وصولهم إلى أهلهم بل بمجميع أحوالهم منذ خروجهم من عنده وهذا الحديث كالذي بعده ثابت هنا في رواية أبي الوقت وعزأبوتهم ما في الفرع كأصله لرواية الجوى وسقوطهما لأبي ذر وقد سبق في الباب السابق بنحوه ويأتى أن شاء الله تعالى في باب خبر الواحد * وبه قال (حدثنا مسدد) (هو ابن مسرهد) (قال أخبرنا) (وللاربعة حدثنا) (يحيى) (القطان) (عن عبيد الله بن عمر) (بضم العين فيهما) (قال حدثني) (بالافراد) (نافع) (مولى ابن عمر) (قال أذن ابن عمر) (بن الخطاب) (في ليلة باردة بضجنان) (ضاد معجمة مفتوحة وجيم ساكنة ونونين بينهما ألف على وزن فعلان غير منصرف جميل على بريد من مكة) (ثم قال) (أي ابن عمر) (صلا في رحالكما فأخبرنا) (أي ابن عمر ولا يؤذ ذر والوقت وأخبرنا) (أن رسول الله) (وللاصلي أن النبي) (صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول) (عظا على يؤذن) (على أثره) (بكسر الهمزة وسكون المثناة وفتحهما بعد فراغ الأذان وفي حديث مسلم يقول في آخر أذانه) (ألا) (تخفيف اللام مع فتح الهمزة) (صلا في الرحا) (بالحاء المهملة جمع رحل) (في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر) (فعلة بمعنى فاعلة واسناد المطر إليها مجاز وليست بمعنى مفعولة أي مطور فيها لوجود الهاء في قوله مطيرة إذا يصح محظورة

بالاسلام وفي رواية أبي يعلى الموصلي احصوا كل من تافظ بالاسلام واما قوله (ونحن ما بين السمتة الى السبعمئة) فكذا وقع في مسلم وهو مشكل من جهة العربية قوله وهو ان يكون مائة في الموضوعين منصوب على التمييز على قول بعض أهل العربية وقيل ان مائة في الموضوعين مجرورة على أن تكون الالف واللام زائدتين فلا اعتداد بدخولهما ووقع في رواية غير مسلم ستمائة الى سبعمائة وهذا ظاهر لا اشكال فيه من جهة العربية ووقع في رواية البخاري فكتبناه ألفا وخمسمائة فقلنا نخاف ونحن ألف وخمسمائة وفي رواية البخاري أيضا فوجدناهم خمسمائة وقد يقال وجه الجمع بين هذه الالفاظ أن يكون قولهم ألف وخمسمائة المراد به النساء والصبيان والرجال ويكون قولهم ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة ويكون خمسمائة المراد به المقاتلون ولكن هذا الجواب باطل برواية الضاري في أواخر كتاب السير في باب كتابة الامام الناس فان فيها فكتبناه ألفا وخمسمائة رجل والجواب الصحيح ان شاء الله تعالى أن يقال لعلمهم أرادوا بقولهم ما بين السمتة الى السبعمئة رجال المدينة خاصة وبقولهم فكتبناه ألفا وخمسمائة هم مع المسلمين حولهم * واما قوله (ابتلينا بجلل الرجل لا يصلي الاسرا) فاعله كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعضهم يحثي نفسه ويصلي سرا تخافة من الظهور والمشار كدفي الدخول في الفتنة

فهاولست أو الشك بل للتويع وفيه أن كل واحد من البرد والمطر عذر بانفراده لكن في رواية كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول الأصاوفي الحال فلم يقل في سفر وفي بعض طرق الحديث عند أبي داود وقنادي منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في الليلة المطيرة والغداة القرة فصرح بأن ذلك في المدينة ليس في سفر فيحتمل أن يقال لما كان السفر لايتأكد فيه الجماعة وينشق الاجتماع لاجلها اكتفي فيه بأحدهما بخلاف الحضر فان المشقة فيه أخف والجماعة فيه أكد وظاهره التخصص بالليل فقط دون النهار واليه ذهب الاصحاب في الريح فقط دون المطر والبرد فقط والوافي المطر والبردان كلاهما عذر في الليل والنهار وفي الريح العاصفة عذر في الليل فقط جزم به الراقي والنووي فان قلت في حديث ابن عباس السابق في باب الكلام في الاذان فلما بلغ المؤذن حي على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الحال وهو يقتضي أن ذلك يقال بدلا عن الجعلة وظاهر الحديث هنا أنه بعد الفراغ من الاذان فالجمع بينهما أجيب بجواز الامرين كما نص عليه الشافعي في الأم لا أمره صلى الله عليه وسلم بكل منهما ويكون المراد من قوله الصلاة في الحال الرخصة لمن أرادها وهلموا الى الصلاة الندب لمن أراد استكمال الفضيلة ولو تحمل المشقة وفي حديث جابر المروي في مسلم ما يؤيد ذلك ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فطرقنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله وقد تبين بقوله من شاء أن أمره عليه الصلاة والسلام بقوله الأصاوفي الرجال ليس أمر عزيمة حتى لا يشترع عليهم الخروج الى الجماعة وانما هو راجع الى مشيئتهم فمن شاء صلى في رحله ومن شاء خرج الى الجماعة * وبه قال (حدثنا اسحق) وفي رواية اسحق بن منصور وجزم به خلف في الاطراف له (قال أخبرنا جعفر بن عون) بفتح العين المهملة واسكان الواو (قال حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة مصغر (عن عون بن أبي جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة (عن أبيه) أي جحيفة وهب بن عبد الله السوافي رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالأبطح) مكان بظاهر مكة معروف (بجاءه بلال) المؤذن (فأذن) بالمدى أعلاه (بالصلاة ثم خرج بلال) ولا في الوقت ثم أخرج (بالعزّة) بفتح النون أطول من العصا وهمزة أخرج بالضم مبنيا للفعول (حتى ركزها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح) سنرة (وأقام) بلال (الصلاة) (هذا) باب (التنوين) هل يتبع المؤذن فاه بالمشاة التحية والمشتاتين الفوقيتين والموحدة المشددة المفتوحات من التبع ولا يصلي يتبع بضم أوله واسكان المشاة الفوقية وكسر الموحدة من الاتباع والمؤذن فاعل وفاه مفعوله (ههنا وههنا) أي جهتي الميمن والشمال وعند أبي عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهدي فجعل يتبع بضم عينه وشمالا وأعرب البرماوي كالكرماني المؤذن بالنصب وفاه بدل لانه والفاعل الشخص مقدرًا قال لطابق قوله في الحديث أتبع فاه انتهى وتعقب بأن فيه من التكلف ما لا يخفى وليست المطابقة بلازمة وجعل غير لازم لازما لا يخفى ما فيه (وهل يلتفت) المؤذن برأسه (في الاذان) عينا وشمالا أي في جعلتيه (ويذكر) بضم الياء وفتح الكاف بصيغة التريض فيمار واه عبد الرزاق وغيره عن سفيان (عن بلال) المؤذن (أنه جعل) أتعلى (اصبعه) بسجنية (في) صماخي (أذنيه) ليعينه ذلك على زياد رفع صوته أو ليكون علامة للمؤذن ليعرف من يوا على بعد أكان به صمم أنه يؤذن ورواه أبو داود ولفظ ابن ماجه من حديث سعد القرط أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلال أن يجعل اصبعه في أذنيه لكن في اسناده ضعف وهو عند أبي عوانة عن مؤمل عن سفيان وله شواهد (وكان ابن عمر) بن الخطاب عمار وأعيد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق نسير بالنون والمهملة مصغرا ابن ذعلاق بالذال المهمة المضمومة وسكون العين المهمة وضم اللام عنه

فقلت يا رسول الله أعط فلانا فانه مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم (١٩) أو مسلم أقولها ثلاثا أو ردناها على ثلاثا أو مسلم

ثم قال اني لا أعطى الرجل وغیره أحب الى منه مخافة أن يكبه الله في النار * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطاً وسعد جالس فيهم قال سعد فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من لم يعطه وهو أعجبهم الى فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لأراه مؤمناً

فيه حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أما ألفاظه فقوله (قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً) هو بفتح القاف (وقوله صلى الله عليه وسلم أو مسلم) هو باسكان الواو (وقوله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يكبه الله في النار) يكبه بفتح الياء يقال أكب الرجل وكبه الله وهذا بناء غريب فان العادة أن يكون الفعل اللازم بغير همزة فيعدي بالهمزة وهناعكس والضير في يكبه يع - ود على المعطى أي أتألف قلبه بالأعطاء مخافة من كفره اذ لم يعط (وقوله أعطى رهطاً) أي جماعة وأصله الجماعة دون العشرة (وقوله وهو أعجبهم الى) أي أفضلهم وأصلهم في اعتقادي (وقوله اني لأراه مؤمناً) هو بفتح الهمزة من لا راه أي لأعلمه ولا يجوز ضمها فانه قال غلبني ما أعلم منه ولانه راجع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ولو لم يكن جازماً باعتقاده لما كرر المراجعة (وقوله عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عامر بن سعد)

(لا يجعل اصبعه في أذنيه) المراد بالاصبع كالسابقة الأظفار فهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء وعبر في الأول بقوله ويذكر بالترديد وفي الثاني بالجزم ليفيد أن ميله الى عدم جعل اصبعه في أذنيه فله درهم من امام ما أدق نظره (وقال ابراهيم) النخعي موارواه ابن أبي شبة في مصنفه عن جرير عن منصور عنه (لابأس أن يؤذن) المؤذن وهو (على غير وضوء) نعم يكره للحدث حدثنا أصغر لحديث الترمذي مرفوعاً لا يؤذن الامتوضي وفي اسناده ضعف وقال الشافعي في الأم ويكره الاذان بغير وضوء ويجزئ ان فعل انتهى وللجنب أشد كراهة لفظ الجنبه والاقامة أغلظ من الاذان في الحدث والجنبه لقربها من الصلاة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه (الوضوء) للاذان (حق) نابت في الشرع (وسنة) مسنونة هو من الصلاة هو فاتحة الصلاة (وقالت عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها مما وصله مسلم ويؤيد قول النخعي (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيائه) سواء كان على وضوء أو لم يكن لان الاذان ذكر فلا يشترط له الوضوء ولا استقبال القبلة كما لا يشترط لسائر الأذكار وحينئذ فلا يلحق الاذان بالصلاة لخالفها حكمه فهم ما ومن ثم عرفت مناسبة ذكره لهذه الآثار عقب هذه الترجمة وأدنى المناسبة كافي ولاختلاف العلماء فيها ذكرها بلفظ الاستفهام ولم يجزم * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عون بن أبي جحيفة) يضم الجيم (عن أبيه) أي جحيفة وهب بن عبد الله (أنه رأى بلالاً) المؤذن (يؤذن) قال أبو جحيفة (لجعلت أتبع فاه ههنا وههنا بالاذان) أي فيه ولمسلم جعلت أتبع فاه ههنا وههنا عينا وشما لا يقول حي على الصلاة حي على الفلاح ففيه تقييد الالتفات في الاذان وأن محله عند الجليعتين أي من غير تحويل صدره عن القبلة وقد مبس عن مكاتهما وأن يكون الالتفات عينا في الأولى وشمالا في الثانية وفائدة تعميم الناس بالاسماع قال في المدونة وأنكر مالك دورانه لغير الاسماع (باب قول الرجل فأتينا الصلاة) أي هل يكره أولاً (وكره ابن سيرين) محمد مما وصله ابن أبي شبة (أن يقول) الرجل (فأتينا الصلاة) وسقط لفظ الصلاة لغير أبي ذر (ولكن ليقول) وللا ربعة وليقل (لم ندر) فيه نسبة عدم الادراك اليه بخلاف فأتينا قال البخاري رداً على ابن سيرين (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) المطلق للفوات (أصح) أي صحيح بالنسبة الى قول ابن سيرين فانه غير صحيح لشبوت النص بخلافه وأفعل قد تدكر ويراد بها التوضيح لا التصحيح ومرفوع مبتدأ أخبره أصح * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح الشين المججمة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قسادة عن أبيه) أي قتادة الحارثي بن ربي الانصاري رضي الله عنهما (قال يونس) بالميم (نحن نصلي مع النبي) وفي رواية مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم اذ سمع جلبة الرجال) بفتح الجيم وتاليها أي أصواتهم حال حر كاتهم وسمى منهم الطبراني في روايته أبا بكره ولكرعة والأصلي جلبة رجال (فلما صلى) عليه الصلاة والسلام (قال ما شأناكم) بالهمزة أي ما حالكم حيث وقع منكم الجلبة (قالوا استجئنا الى الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (فلا) ولا يذرا (تفعلوا) أي لا تستجئوا وعبر بلفظ تفعلوا مبالغة في النهي عنه (إذا تيمم الصلاة) جمعة أو غيرها (فعليكم بالسكينة) بساء الجر واستشكل دخولها البرماوى كالزكشي وغيره لانه يتعدى بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم وأجيب بأن أسماء الافعال وان كان حكمها في التعدي والاروم حكم الافعال التي هي بعينها الا أن الباء تزد في مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها في العمل فتتعدى بحرف عاده اتصال اللازم الى المفعول قاله الرضوي وغيره فيما نقله البدر الدمايني وفي

هؤلاء ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وهو من رواية الأكر عن الأصغر فان صالحاً كبير من الزهري * وأما فقههم ومعانيه ففيه الفرق

فوالله اني لا راء مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومسما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما علمت منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لا راء مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومسما اني لا اعطي الرجل وغيره أحب الي منه خشية أن يكذب في النار على وجهه

بين الاسلام والاعيان وفي هذه المسئلة خلاف وكلام طويل وقد تقدم بيان هذه المسئلة وايضا شرحها في أول كتاب الايمان وفيه دلالة لمذهب أهل الحق في قولهم ان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافا للكرامية وغلاة المرجئة في قولهم يكفي الاقرار وهذا خطأ ظاهر برده اجماع المسلمين والنصوص في اكفر المنافقين وهذه صفتهم وفيه الشفاعة الى ولاية الامور فمما ليس بمحترم وفيه مراجعة المسئول في الامر الواحد وفيه تنبيه المفضول الفاضل على ما راء مصلحة وفيه أن الفاضل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقا بل يتأمله فان لم تظهر مصلحته لم يعمل به وفيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه وفيه أن الامام يصرف المال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم وفيه أنه لا يقطع لأحد بالجنة على التعيين الا من ثبت فيه نص كالعشرة وأشباههم وهذا اجمع عليه عند أهل السنة * وأما قوله صلى الله عليه وسلم (أومسما) فليس فيه انكار كونه مؤمنا بل معناه النهي عمن القطع بالايمان وأن لفظة الاسلام أولى به فان الاسلام معلق بحكم الظاهر وأما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله تعالى وقد زعم صاحب التحرير أن في هذا الحديث إشارة الى أن الرجل لم يكن مؤمنا وليس كإزعم بل فيه إشارة الى ايمانه فان النبي صلى الله

الحديث الصحيح عليكم برخصة الله فعله بالصوم وعليكم بقيام الليل وفي رواية ابن عساكر والاصلي فعليكم السكينة بالنصب بعلينكم على الاغراء وجوز الرفع على الابتداء والخبر سابقه والمعنى عليكم بالتأني والهيئة فاذا فعلتم ذلك (فأدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه (وما فاتكم) منها (فأتوا) أي أكلوا وحكم وبقية المباحث تأتي في التالى ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباب اللاحق ومسلم في الصلاة * هذا (باب) بالتنوين فيه ذكر (الاياسي) الرجل (الى الصلاة وليأت) ولا يذروا ليأتها (بالسكينة والوقار) هل بين الكلمتين فرق أو هما بمعنى واحد ذكر الثاني تأكيذا للاول ويأتي ما فيه قريبان شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة من رواية الاصلي وكذا من رواية أبي ذر عن غير السرخسي وضوب ثبوتها لقوله فيها قاله أبو قتادة لان الضمير يعود على ما ذكر في الترجمة بخلاف سقوطها فانه يعود على المتن السابق ويلزم منه تكرار أبي قتادة من غير فائدة لانه ساقه عنه ووقع عند البرماوى كغيره وهو رواية الاربعة باب ما أدركتم فصلوا فاسقط قوله لا يسي الى الوقار وقال وفي بعضها باب فليأتها بالسكينة والوقار (وقال) عليه الصلاة والسلام (ما أدركتم) من الصلاة أي مع الامام (فصلوا وما فاتكم) منها (فأتوا) أي المذكور (أبو قتادة) راوى حديث الباب السابق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اساب (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالاسناد السابق وهو عن آدم عن ابن أبي ذئب (عن الزهري عن أبي سلمة) بفصاحات يعني أن ابن أبي ذئب حدث به عن الزهري عن شيخين حدثاه به (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الاقامة للصلاة) فامشوا الى الصلاة (وانما ذكر الاقامة للتنبيه بها على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها سعى في حال الاقامة مع خوفه فوثب بعضها فقبل الاقامة أولى وفي رواية همام اذا نودي بالصلاة فأتوها وانتم غشون (وعليكم بالسكينة) أي بالتأني في الحركات واجتناب العبث (والوقار) في الهيئة كفض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات أو الكلمتان بمعنى واحد والثاني تأكيذا للاول وللاربعة وعزاه ابن حجر لغير أبي ذر وعليكم بالسكينة والوقار بغير موحدة ويجوز فهمها بالرفع والنصب كما سبق آنفا مع جواب استشكل دخول حرف الجر على السكينة المتعدي بنفسه وقول ابن حجر لا يلزم من كونه بتعدي بنفسه امتناع تعديته بالياء تعقبه العيني بأن نفي الملازمة غير صحيح انتهى وراء الوقار فيها الحركات الثلاث كالسكينة في أحوالها الثلاثة للعطف عليها وذكر الاقامة تنبيه على غير هالاله اذا نهى عن اتيانها سعى في حال الاقامة مع خوف فوت بعضها فاقبلها أولى (ولا تسرعوا) بالاقدم ولو خفتم قوات تكبير الاحرام وغيرها ولو فاتت الجماعة بالكلية فانكم في حكم المصلين الخاطئين بالخشوع والاجلال والخضوع فالمقصود من الصلاة حاصل لكم وان لم تدر نوا مناشيا والأعمال بالنيات وعدم الاسراع مستلزم لكثرة الخطأ وهو معنى مقصود بالذات وردت فيه أحاديث صحيحة وفي مسلم فان أحدكم اذا كان يمد الى الصلاة فهو في صلاة ففيه إشارة كما مر أن يتأدب بأداب الصلاة فان قلت ان الامر بالسكينة معارض بقوله تعالى في الجمعة فاسعوا الى ذكر الله أجيب بأنه ليس المراد من الآية الاسراع بل المراد الذهاب أو هو بمعنى العمل والقصد كما تقول سعت في أمري (فأدركتم) أي اذا فعلتم ما أمرتكم به من السكينة والوقار وعدم الاسراع

حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حيد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم (٢١) بن سعد

حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص
عن أبيه سعد أنه قال أعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رهطاً وأما جالس فيهم عثل حديث
ابن أخي ابن شهاب عن عمه وزاد
فقلت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإررتة فقلت يا رسول الله
مالك عن فلان * وحدثنا الحسن
الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا أبي
عن صالح عن اسمعيل بن محمد قال
سمعت محمد بن سعد يحدث هذا
فقال في حديثه فضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده عن عني
وكتفي ثم قال أقتالا أي سعداني
لأعطى الرجل

عليه وسلم قال في جواب سعداني
لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه
معناه أعطى من أحاف عليه لضعف
إيمانه أن يكفر وأدع غيره ممن
هو أحب إلى منه لما أعلمه من
طمأنينة قلبه وصلابة إيمانه * وأما
قول مسلم رحمه الله في أول الباب
حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان
عن الزهري عن عامر فقال أبو علي
الغساني قال الحافظ أبو مسعود
الدمشقي هذا الحديث أنما يرويه
سفيان بن عيينة عن معمر عن
الزهري قاله الحميدي وسعد بن
عبد الرحمن ومحمد بن الصباح
الجرجاني كلهم عن سفيان عن
معمر عن الزهري بأسناده وهذا هو
المحفوظ عن سفيان وكذلك قال
أبو الحسن الدارقطني في كتابه
الاستدراكات قلت وهذا الذي
قاله هؤلاء في هذا الإسناد قد يقال
لا ينبغي أن يوافقوا عليه لأنه يحتمل
أن سفيان سمعه من الزهري مرة
وسمعه من معمر عن الزهري مرة

فأدركتم مع الإمام من الصلاة (فصلوا) معه وقد حصلت فضيلة الجماعة بالجزء المدرك منها (وما
فاتكم) منها (فأتوا) أي أكلوه وحكم كذا في أكثر الروايات بلفظ فأتوا وفي بعضها فاقضوا
والأول هو الصحيح في رواية الزهري ورواه ابن عيينة بالثاني وبه استدلل الحنفية بأن ما أدرك المأموم
مع الإمام هو آخر صلاته فيستحب له الجهر في الركعتين الأخيرتين وقراءة السورة مع الفاتحة
وبالأول أخذ الشافعية على أنها أولها لكنها يقضي بثل الذي فاتته من قراءة السورة مع الفاتحة
في الرابعة ولم يستحبوا إعادة الجهر في الأخيرتين أو ما يأتي به بعد آخرها لان الاتمام لا يكون إلا
للاخر لأنه يستدعي سبق أول وأجواباً بأن القضاء كان يطلق على الفائت غالباً لكنه يطلق أيضاً
على الاداء ويأتي بمعنى الفراغ قال تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا وحينئذ فتمل رواية
فاقضوا على معنى الاداء والفراغ وإذا فلا تملك بها واستدل بقوله وما فاتكم فأتوا على أن من
أدرك الإمام راكعاً لم يحسب له تلك الركعة لأنه قد فاتته القيام والقراءة أيضاً واختاره ابن خزيمة
وغیره وقواء السبكي والجمهور على أنه مدرک لها لقوله عليه الصلاة والسلام لا يركع حيث ركع
دون الصف زاد الله حرصاً ولا تعد ولم يأمره بإعادة تلك الركعة وأنه يدرک فضيلة الجماعة بجزء
من الصلاة وإن قل * ورواه هذا الحديث الستة مديون الأشج المؤلف فانه عسقلاني وفيه
التحديث والعننة وأخرجه المؤلف في باب المشي إلى الجمعة ومسلم والترمذي * هذا (باب)
بالتنوين يذكرفيه (متى يقوم الناس) الطالبون للصلاة جماعة (إذا راوا الإمام عند الإقامة)
لها * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي (قال حدثنا هشام) الدستواي
(قال كتب إلى يحيى) ولا يذري يحيى بن أبي كثير والكتابة من جملة طرق التحديث وهي معدودة
في السند الموصول (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت الصلاة) أي ذكرت ألفاظ الإقامة (فلا
تقوموا) إلى الصلاة (حتى تروني) أي تبصروني خرجت فإذا رأيتموني فقوموا وذلك للثلاث بطول
عليهم القيام ولأنه قد يعرض له ما يؤخره ويختلف في وقت القيام إلى الصلاة فقال الشافعي والجمهور
عند الفراغ من الإقامة وهو قول أبي يوسف وعن مالك أولها وفي الموطأ أنه يرى ذلك على طاعة
الناس فإن منهم الثقيل والخفيف وعن أبي حنيفة أنه يقوم في الصف عند حي على الفلاح فإذا قال
قد قامت الصلاة كبر الإمام لأنه أمين الشرع وقد أخبر بقيامها فيجب تصديقه وقال أحد إذا
قال حي على الصلاة * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعننة والكتابة والقول
وأخرجه المؤلف في الصلاة أيضاً وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي * هذا (باب) بالتنوين
(لا يسعي) الرجل (إلى الصلاة) حال كونه (مستجلاً وليقيم) ملتبساً (بالسكينة والوقار) كذا
في رواية المستملي ولا يذروها في الفتح العموي لا يقوم إلى الصلاة مستجلاً وليقيم اليها بالسكينة
والوقار ولا يذروها في الأصل ولا يسعي إلى الصلاة ولا يقوم اليها مستجلاً وليقيم
بالسكينة والوقار فجمع بين النهي في السعي والقيام * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين (قال حدثنا سفيان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي
قتادة عن أبيه) أي قتادة الحرث بن ربعي (قال قال رسول الله) ولا يذروها (صلى الله عليه وسلم
إذا أقبلت الصلاة فلا تقوموا) اليها (حتى تروني) خرجت فإذا رأيتموني فقوموا اليها (وعليكم
بالسكينة) ولا يصلي وأبو ذر الوقت وعليكم السكينة بخذف الباء وتقدم الحديث قريباً
(بإدع) أي تابع شيبان عن يحيى بن أبي كثير على هذه الزيادة (علي بن المبارك) البصري عمادته
المؤلف في الجمعة وفائدة المتابعة التقوية وهي ساقطة في رواية غير أبي ذر الوقت والأصلي
وابن عساكر * هذا (باب) بالتنوين (هل يخرج) الرجل (من المسجد) بعد إقامة الصلاة (لعله)

فرواه على الوجهين فلا يقدح أحدهما في الآخر ولكن انضمت أمورا اقتضت ما ذكره منها أن سفيان مدلس وقد قال عن ومنها

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي

ان أكثر أصحابه روي عنه عن معمر وقد عجب عن هذا بما قدمناه من أن مسلما رحمه الله لا يروي عن مدلس قال عن الأمان ثبت أنه سمعه ممن عن عن عنه وكيف كان فهذا الكلام في الإسناد لا يؤثر في المتن فإنه صحيح على كل تقدير متصل والله أعلم

* (باب زيادة طمانينة القلب بتظاهر الأدلة) *

فيه (قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم صلى الله عليه وسلم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال ورحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي) * (الشرح) يختلف العلماء في معنى نحن نحن أحق بالشك من إبراهيم على أقوال كثيرة أحسنها وأجمعها ما قاله الامام أبو إبراهيم المنزني صاحب الشافعي وجماعات من العلماء معناه أن الشك مستحيل في حق إبراهيم فان الشك في أحياء الموتى لو كان متطرقا إلى الأنبياء عليهم السلام لم تكن أنا أحق به من إبراهيم وقد علمت أني لم أشك فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك وانما خص إبراهيم صلى الله عليه وسلم لتكون الآية قد يسبق

كحدث نعم يخرج كادل عليه حديث الباب وقول أبي هريرة المروي في مسلم وغيره في رجل خرج من المسجد بعد الاذان أما هذا فقد عصي أبا القاسم مخصوص عن ليس له ضرورة لحديثه المرفوع المروي في الأوسط ولفظه لا يسمع النداء في مسجد ذي هذا ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي الاويسى) قال حدثنا إبراهيم بن سعد (يسكون العين ابن إبراهيم الزهري المدني نزيل بغداد) عن صالح بن كيسان (بفتح الكاف المدني) (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري التابعي (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن التابعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله) وللاصلي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج (من الحجر) (و) الحال أنه (قد أقيمت الصلاة) باذنه (وعذلت الصفوف) أي سويت (حتى إذا قام) عليه الصلاة والسلام (في مصلا ما انتظروا أن يكبر) تكبيرة الاحرام والحلة جالبة وجواب اذا الشرطية قوله (انصرف) إلى الحجر قبل أن يكبر وأن مصدرية أي انتظروا تكبيره (قال) وللاصلي وقال (على مكانكم) أي ائبتوا على مكانكم (فكثنا على هيتنا) بفتح الهاء وسكون المشنة التحية وفتح الهمزة أي الصورة التي كنا عليها من القيام في الصفوف المسواة والسكينة هيتنا بكسر الهاء وسكون التحية وفتح النون من غير همز الرق والاولى أوجه (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (البناء) من الحجر حال كونه (ينطف) بكسر الطاء وضمها أي يقطر (رأسه ماء) قليلا قليلا وماء نصب على التمييز (و) الحال أنه (قد اغتسل) زاد الدارقطني من وجه آخر عن أبي هريرة فقال اني كنت جنبا فمسيت أن أغتسل * ورواه هذا الحديث الستة مديون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في باب اذا ذكر في المسجد أنه جنب فخرج كما هو ولا يقيم من كتاب الغسل وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي هذا (باب) بالتنوين يذكرك فيه (إذا قال الامام) الجماعة الزموا (مكانكم حتى يرجع) والسكينة في رواية أي ذر حتى يرجع بالنون قبل الراء وللاصلي أرجع بالهمزة ولا ي الوقت وابن عساكر يرجع بالمشنة التحية وجواب اذا قوله (انتظروه) * وبالسند قال (حدثنا إسحق) هو ابن منصور كجزمه المزي فيما نقله الحافظ ابن حجر وأقره لابن راهويه (قال حدثنا) وهو يروي وابن عساكر أخبرنا (محمد بن يوسف) القرياني (قال حدثنا) (الوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بفتح العين (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال أقيمت الصلاة) بضم الهمزة بعد أن أذن عليه الصلاة والسلام في آذانها (فتوى) أي فعدل (الناس صفة وفهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الحجر (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (وهو جنب) أي في نفس الامر لأنهم اطلعوا على ذلك منه قبل أن يعلمهم فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب (فقال) ولغير أبي ذر ثم قال (على مكانكم) أي ائبتوا فيه ولا تنفروا (فرجع) إلى الحجر (فاغتسل) وللاصلي واغتسل (ثم خرج) إلى المسجد (ورأسه يقطر ماء) نصب على التمييز والحلة من المبتدأ والخبر حاله (فصلى بهم) من غير إعادة الإقامة كما هو ظاهر السياق وفي بعض الاصول هنا زيادة تبه عليها الحافظ ابن حجر لم أره في الفرع ولا في اليونينية وهي قيل لا ي عبد الله أي البخاري ان بدا لأحدنا مثل هذا يفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فأشئ يصنع فقبل ينتظرونه قياما أو قعودا قال أي البخاري ان كان قبل التكبير للاحرام فلا بأس أن يقعدوا وان كان بعد التكبير انتظروه حال كونهم قياما * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والصلاة أيضا (باب قول الرجل ماصلينا) ولا ي ذر قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ماصلينا * وبالسند قال

صلى الله عليه وسلم أنه خير ولد آدم قال صاحب التحرير قال جماعة من العلماء لما نزل (٣٣) قول الله تعالى أولم تؤمن قالت طائفة شك

إبراهيم ولم يشك نبينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك منكم فذكر نحو ما قدمته ثم قال ويقع لي فيه معنيان أحدهما أنه خرج مخرج العادة في الخطاب فان من أراد المسدافعة عن إنسان قال للتكلم فيه ما كنت قائلاً لفلان أو فاعلامه من مكره فقله لي وافعله معي ومقصوده لا نقل ذلك فيه والثاني أن معناه أن هذا الذي تفنونه شكاً أنا أو لي فإنه ليس بشك وإنما هو طلب لمزيد اليقين وقيل غير هذا من الأقوال فنقتصر على هذه لكونها أحسن وأوضحها والله أعلم وأما سؤال إبراهيم صلى الله عليه وسلم فذكر العلماء في سببه أوجهاً أظهرها أنه أراد الظمانية بعلم كيفية الأحياء مشاهدة بعد العلم بها استدلالاً فان علم الاستدلال قد تنطرق إليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاني فإنه ضروري وهذا مذهب الإمام أبي منصور الأزهري وغيره والثاني أراد اختيار منزلة عند ربه في إجابته عاثة وعلى هذا قالوا معنى قوله تعالى أولم تؤمن أي تصدق بعظم منزلة عندى واصطفائك وخلتك والثالث سأل زيادة يقين وإن لم يكن الأول شكاً فسأل الترقى من علم اليقين إلى عين اليقين فان بين العلمين تفاوتاً قال سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه سأل ككشاف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكناً الرابع أنه لما احتج على المشركين بأن ربه سبحانه وتعالى يحكي ويميت طلب ذلك من ربه سبحانه وتعالى ليظهر دليلاً على ما قيل وأقوال أخرى كثيرة ليست بظاهرة قال الإمام أبو الحسن

(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن حال كونه (يقول أخبرنا جابر بن عبد الله) الأنصاري (أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (يوم) أي زمان وقعة (الخنديق) فقال يا رسول الله والله ما كدت (ولغير الكشميهني) يا رسول الله ما كدت وفي الفرع عن أبي ذر عن الكشميهني إسقاط القسم (أن أصلي) العصر ولا أصلي ما كدت أصلي (حتى) كادت الشمس تغرب (أتى في الأول) بأن في خبر كاد كافي عسى وأسقطها في الثاني وهو أكثر في الاستعمال ولا أصلي إسقاطها فيه كما مر (وذلك) أي الوقت الذي خاطب فيه عمر النبي صلى الله عليه وسلم (بعد ما أظطر الصائم) أي بعد الغروب وليس المراد الوقت الذي صلى فيه عمر العصر فإنه قبيل الغروب كما يدل عليه كاد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها) فان قلت إن نفي الصلاة إنما وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم لأن عمر وحينئذ فلا مطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن المطابقة حصلت من قول عمر رضى الله عنه ما كدت أصلي لأنه بمعنى ما صليت بحسب عرف الاستعمال أو من كون المؤلف ترجم بعض ما وقع في طرق الحديث المسوق له هنا فقد وقع عنده في المغازي وقوع ذلك من عمر لكن الأولى أن تكون المطابقة بين الترجمة والحديث المسوق في بابها بلفظها أو ما يدل عليه قال جابر (قزل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بطحان) بضم الموحدة وسكون الطاء وأد بالمدنية غير منصرف كذا يقوله المحذون قاطبة وحكي أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قاله أبو علي القائل في البارع (وأنا معه فتوضأ ثم صلى العصر) لغير أبي ذر والوقت والأصلي ثم صلى يعني العصر (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب) يحتمل أن يكون التأخير نسباً لا عمداً أو عداً لا اشتغالاً بأمر العدو وكان قبل نزول آية صلاة الخوف * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والإخبار والعنعنة والسماع والقول (باب الامام تعرض) بكسر الراء أي تظهر (له الحاجة بعد الإقامة) هل يباح له التشاغل بها قبل الدخول في الصلاة أم لا نعم يباح له ذلك * وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم بينهما عين مهمله ساكنة (عبد الله بن عمرو) بفتح العين فيهما المقعد التميمي المنقري مولا لهم البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بكسر العين التنوري (قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة وللاربعة عبد العزيز بن وهاب بن صهيب (عن أنس) والأصلي زيادة بن مالك (قال أقيمت الصلاة) أي العشاء كما عند مسلم من رواية حماد عن ثابت عن أنس (والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي) أي يتحدث (رجلا في) ولابن عساكر (إلى جانب المسجد) المدني ولم يعرف الحفاظ ابن حجر اسم الرجل والجملة من مبتدأ وخبر حالية (فما قام) عليه الصلاة والسلام (إلى الصلاة حتى نام القوم) في مسند اسحق بن راهويه عن ابن عليه عن عبد العزيز في هذا الحديث حتى نفس بعض القوم وفيه دلالة على أن النوم المذكور لم يكن مستغراً فإزاد مسلم كالمؤلف في الاستئذان عن شعبة عن عبد العزيز بن مرقا فصولي واستنبط من الحديث جواز الكلام بعد الإقامة نعم كرهه الحنفية لغير ضرورة * ورواه كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود (باب الكلام إذا أقيمت الصلاة) وبالسند قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره معجمة الرقام (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسسين المهملة والميم (قال حدثنا حميد) الطويل (قال سألت ثابتاً البنانى) بضم الموحدة وتخفيف النون وبعد ألفون ثانية مكسورة كذا روى حميد عن أنس بواسطة ورواه عامة أصحاب حميد عنه عن أنس بغير واسطة (عن الرجل يتكلم بعدما تقام الصلاة) فحدثني عن أنس بن

الواحد روجه الله اختلوا في سبب سؤاله فلا كثرون على أنه رأى جميعه بساحل البحر يتناولها السباع والطيور ودواب البحر فتذكر كيف

يجمع ما تفردت من تلك الحيفة وتطلعت (٣٤) نفسه الى مشاهدة ميت يحبسه ربه ولم يكن شاك في احياء الموتى ولكن أحب رؤية ذلك

مالك رضي الله عنه قال اقيمت الصلاة فعرض النبي صلى الله عليه وسلم رجل نفسه أي منعه من الدخول في الصلاة بسبب التكلم معه زاد هشام في روايته حتى نفس بعض القوم بعدما اقيمت الصلاة وفيه الرد على من كره الكلام بعد الإقامة زاد في غير رواية أبي ذر والاصلي وابن عساكر هنا زيادة ذكره في الباب الآتي وهو الاتي كالاختفي وهي وقال الحسن ان منعه أمه عن العشاء في جماعة شفقة عليه لم يطعها ومجث ذلك يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث والعنف والسؤال والقول وأخرجه أبو داود في الصلاة (باب وجوب صلاة الجماعة) أطلق المؤلف الوجوب وهو يشمل الكفاية والعين لكن قوله (وقال الحسن) أي البصري (ان منعه) أي الرجل (أمه عن) الحضور الى صلاة (العشاء في الجماعة) حال كون منعها (شفقة) أي لاجل شفقتها (عليه) وليس في الفرع هنا عليه نعم هي لابن عساكر في السابق وفي رواية في جماعة بالتكثير (لم يطعها) يشعر بكونه يريد وجوب العين لأن طاعة الوالد واجب حيث لا يكون فيها معصية الله وترد الجماعة معصية عنده وهذا لا أثر أخرجه موصولا لعنايته في كتاب الصيام للصين بن الحسن المروزي باسناد صحيح عن الحسن في رجل يصوم تطوعا فتأمره أمه أن يفطر قال فليفطر ولا قضاء عليه وله أجر الصوم وأجر البر قيل فتأمره أن يصلي العشاء في جماعة قال ليس ذلك لها هذه فرضة وقد أبدى الشيخ قطب الدين القسطلاني رحمه الله فيما نقله البرماوي في شرح عمدة الأحكام لمشرعية الجماعة حكمة ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام الالفه بين المصلين ولذا اشترعت المساجد في المحال ليحصل التعاقد بالقاء في أوقات الصلوات بين الجيران ومنها قد تعلم الجاهل من العالم ما يجمله من أحكامها ومنها أن مراتب الناس متفاوتة في العبادة فتم بركة الكامل على الناقص فتكمل صلاة الجميع * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فقد ناسا في بعض الصلوات (قال و) الله (الذي نفسى بيده) أي بتقديره وتأييده (لقد هممت) هو جواب القسم أكد باللام وقد والمعنى لقد قصدت (أن أمر بحط فحط) بالفاء وضم المشاة التحتية وبعد الحاء الساكنة طاء مبنية للفعول منصوب باعطاء على المنصوب المتقدم وكذا الأفعال الواقعة بعده وللحموى والمستمل يحط بلام التعليل ولابن عساكر وأبي ذر يحط بضم التحتية وفتح الفوقية والطاء ولابن عساكر أيضا فحط بالفاء وتشديد الطاء ولا في الوقت فيحط بالفاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد التحتية انضماما وتشديد الطاء أيضا وفي روايه فيحط بالفاء ومثناة فوقية مفتوحة بعد الحاء الساكنة وحط واحتط بمعنى واحد قال في الفتح أي يكسر ليسهل اشتغال التاربه وتعقبه المعنى بأنه لم يقل أحد من أهل اللغة أن معنى يحط يكسر بل المعنى يجمع (ثم أمر) بالمد وضم الميم (بالصلاة) العشاء أو الفجر أو الجمعة أو مطلقا كلها روايات ولا تضاد لجواز تعدد الواقعة (فيؤذن لها) يفتح الذال المشددة أي يعلم الناس لاجلها والصمير مفعول ثان (ثم أمر رجلا فيؤتم الناس ثم أعانف) المستغلين بالصلاة فاصدا (الرجال) لم يخرجوا الى الصلاة (فأحرق عليهم بيوتهم) بالنار عقوبة لهم وقيد بالرجال ليخرج الصبيان والنساء ومفهومه أن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق البيوت وبيوتهم وأحرق بتشديد الراء وفتح القاف وضمها (١) كسابقه وهو مشعر بالتكثير والمبالغة في التحريق وبهذا استدلالا أمام أحد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة لم يهدنار كها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه الصلاة والسلام ومن معها كافيا الى ذلك ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابني خزيمة وحبان وابن المنذر وغيرهم من الشافعية لكنها ليست بشرط

كأن المؤمنين يحبون أن يروا النبي صلى الله عليه وسلم والجنة ويحبون رؤية الله تعالى مع الايمان بكل ذلك وزوال الشكولة عنه قال العلماء والهزمة في قوله تعالى أولم تؤمن هزمة اثبات كقول جرير * ألسن خير من ركب المطايا * والله أعلم * وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم (وبرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى دكن شديد) فالمراد بالركن الشديده هو الله سبحانه وتعالى فانه أشد الأركان وأقواها وأمنعها ومعنى الحديث والله أعلم أن لوطا صلى الله عليه وسلم لم يخاف على أضافه ولم يكن له عشرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في ذلك الحال لو أن لي بكم قوة في الدفع بنفسى أو آوى الى عشرة تمنع لمنعتكم وقصد لوط صلى الله عليه وسلم الظهار العذر عند أضافه وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما فعله وأنه بذل وسعه في أكرامهم والمدافعة عنهم ولم يكن ذلك اعراضا منه صلى الله عليه وسلم عن الاعتماد على الله تعالى وإنما كان لما ذكرناه من تلييب قلوب الاضياف ويجوز أن يكون نسي الالتجاء الى الله تعالى في حمايتهم ويجوز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى وأظهر للاضياف التألم وضيق الصدر وأنه أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولوليت في السجن طول لست يوسف لأجبت الداعي) فهو ثناء على يوسف عليه الصلاة والسلام وبيان لصبره وتأنيه والمراد بالداعي رسول الملك الذي أخبر الله سبحانه وتعالى أنه قال اثرتوني فإجابته

الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن فلم يخرج يوسف صلى الله عليه وسلم مبادرا الى الراحة في

* وحدثنى به ان شاء الله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا جويرية عن (٢٥) مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا

عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث يونس عن الزهري وفي حديث مالك ولكن ليظمن قاي قال ثم قرأ هذه الآية حتى جازها حدثنا عبد بن حماد قال حدثني يعقوب يعني ابن ابراهيم بن سعد قال حدثنا أبو أويس عن الزهري كرواية مالك بأسناده وقال ثم قرأ هذه الآية حتى أنجزها

ومفارقة السجن الطويل بل ثبت وتوفر ورأس الملك في كشف أمره الذي سجن بسببه لتظهر برأته عند الملك وغيره ويلقاه مع اعتقاده برأته مما نسب اليه ولا يخجل من يوسف ولا غيره فينبغي صلى الله عليه وسلم فضيلة يوسف في هذا وقوة نفسه في التحير وكال صبره وحسن نظره وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه ما قاله تواضعا وابتارا للإسلاخ في بيان كمال فضيلة يوسف صلى الله عليه وسلم والله أعلم * وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه مما تقدم بيانه المسيب والسعيد وهو بفتح الياء على المشهور الذي قاله الجمهور ومنهم من يكسرها وهو قول أهل المدينة وفيه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله على المشهور وقيل اسمه اسمعيل وقيل لا يعرف اسمه وفيه قول مسلم رحمه الله (وحدثني به ان شاء الله تعالى عبد الله ابن أسماء) هذا مما قد ينكره على مسلم رحمه الله من لا علم عنده ولا خيرة لديه لكون مسلم رحمه الله قال وحدثني به ان شاء الله تعالى فيقول كيف يحتج بشيئ يشك فيه وهذا خيال باطل من قائله فان

في صحة الصلاة كما قاله في المجموع وقال أبو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ولو اظننته صلى الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرأت في شرح الجمع لابن قريشاه مما عراه العيني لشرح الهداية وأكثر المشايخ على أنها واجبة وتسميتها سنة لأنه ثابت بالسنة اه وظاهر نص الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور أصحابه المتقدمين وصححه النووي في المنهاج كأصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية لحديث أبي داود وصححه ابن حبان وغيرهما من ثلاثة في قرية أو بدولا تقام ففهم الصلاة الاستدلال عليهم الشيطان أي غلب ويمكن أن يقال التهديد بالتعريق وقع في حق تارك فرض الكفاية لمشرعية قتال تارك فرض الكفاية وأجيب عن حديث الباب بأنه هم ولم يفعل ولو كانت فرض عين لما تركهم أو أن فرضية الجماعة نسخت أو أن الحديث ورد في قوم منافقين يتخلفون عن الجماعة ولا يصلون كما يدل عليه السياق فليس التهديد لترك الجماعة بخصوصه فلا يتم الدليل ونعقب بأنه يستعد اعتناؤه عليه الصلاة والسلام بتأديب المنافقين على تركهم الجماعة مع علمه بأنه لا صلاة لهم وقد كان عليه الصلاة والسلام معرضا عنهم وعن عقوبتهم مع علمه بطويتهم وأجيب بأنه لا يتم إلا أن ادعى أن ترك معاقبة المنافقين كان واجبا عليه ولا دليل على ذلك وإذا ثبت أنه كان مخيرا فليس في اعراضه عنهم ما يدل على وجوب ترك عقوبتهم وفي قوله في الحديث الآتي ان شاء الله بعد أربعة أبواب ليس صلاة أو نقل على المنافقين من العشاء والفجر دلالة على أنه ورد في المنافقين لكن المراد نفاق المعصية لانفاق الكفر كما يدل عليه حديث أبي هريرة المروي في أبي داود ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة نعم سياق حديث الباب يدل على الوجوب من جهة المبالغة في ذم من تخلف عنها ومحل الخلاف انما هو في غير الجمعة أما هي فالجماعة شرط في صحتها وحديث فتكون فيها فرض عين ثم ان التقيد بالرجال في قوله ثم أخالف إلى رجال يخرج النصيبان والنساء فليست في حقهن فرضا جازما واختلاف السابق في المؤداة أما المقضية فليست الجماعة فيها فرض عين ولا كفاية ولكنها سنة لأنه عليه الصلاة والسلام صلى باصحابه الصبح جماعة حين فاتتهم بالوادي ثم أعاد عليه الصلاة والسلام القسم للمبالغة في التأكيد فقال (و) الله (الذي نفسي بيده) بتقديره (لو يعلم أحدكم) أي المختلفين (أنه يجد عرفا حسنا) بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالقف العظم الذي عليه بقية لحم أو قطعة لحم (أو مرتين حسنتين) يكسر الميم وقد تفتح ثنية مرة مائة ظلف الشاة أو ما بين ظلفها من اللحم كذا عن البخاري فيما نقله المستملي في روايته في كتاب الاحكام عن الفرري أو اسمهم يتعلم عليه الرمي (الشهد العشاء) أي صلاتها فالضابط محذوف والمعنى لو علم أنه لو حضر الصلاة يجد نفعا دنيويا وان كان خيسا حقا بر الحضره انقصو رهمته على الدنيا ولا يحضرها لما لها من منو بات الاخرى ونعيمها فهو وصف بالخرص على الشيء الخفي من مطعوم أو ملعوب به مع التعريق فيما يحصل به رقيق الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق بالسمن والمرومة بالحسن ليكون ثم يبعث نفساني على تحصيلهما واستنبط من قوله لقد هممت بتقديم التهديد والوعيد على العقوبة وسره أن المفسدة اذا ارتفعت بالأهون من الزواجر اكتفى به عن الأعلى وبقية المباحث المتعلقة بالحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث كلهم مدينون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه أيضا في الاحكام والنسائي في الصلاة (باب فضل صلاة الجماعة) على صلاة الفذ (وكان الأسود) بن يزيد النخعي أحد كبار التابعين (إذا فاتته الجماعة) أي صلاتها في مسجد قومه (ذهب إلى مسجد آخر) وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح ومطابقته للترجمة من

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ثابث (٢٦) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحى الله إلى فارجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة والشواهد ما لا يحتملون في الأصول والله تعالى أعلم وفيه أبو عبيد عن أبي هريرة واسم أبي عبيد هذا سعد ابن عبيد المدني مولى عبد الرحمن ابن أزهري ويقال مولى عبد الرحمن ابن عوف وفيه أبو أويس واسم عبد الله بن عبد الله بن أبي عيسى مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني ومن ألفاظ الباب قوله قرأ الآية حتى جازها وفي الرواية الأخرى أنجزها معنى جازها فرغ منها ومعنى أنجزها أتمها وفيه يوسف وفيه ست لغات ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمزة فيهن وتركوها والله أعلم

(باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته)

فيه قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الأنبياء الا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحى الله تعالى إلى فارجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة وفي الرواية الأخرى والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار وفيه حديث ثلاثة يوتون أجرهم مرتين (الشرح) أما ألفاظ الباب فقوله صلى الله عليه وسلم ما مثله آمن عليه البشر آمن بالمد وفتح الميم ومثله مرفوع وفيه قول مسلم حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب

حيث أنه لو لا ثبت فضيلة الجماعة عند الأسود لما ترك فضيلة أول الوقت وتوجه إلى مسجد آخر أو من حيث ان الفضل الوارد في أحاديث الباب مقصور على من جمع في المسجد دون من جمع في بيته لأنه لو لم يكن مختصاً بالمسجد لجمع الأسود في بيته ولم يأت مسجداً آخر لأجل الجماعة (وبناء أنس) ولا يصلي وابن عساكر أنس بن مالك فيما وصله أبو يعلى في مسنده وقال وقت صلاة الصبح (إلى مسجد) في رواية البيهقي أنه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي يعلى أنه مسجد بني ثعلبة (قد صلى فيه) بضم الصاد وكسر اللام (فأذن وأقام وصلى جماعة) قال البيهقي في روايته جاء أنس في عشرين من قتيبة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب وغيره الا يصلي وابن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلاة الفذ) بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة أي المنفرد (بسبع وعشرين درجة) فيه أن أقل الجمع اثنان لأنه جعل هذا الفضل لغير الفذ وما زاد على الفذ فهو جماعة لكن قد يقال انما رتب هذا الفضل لصلاة الجماعة وليس فيه تعرض لنفي درجة متوسطة بين الفذ والجماعة كصلاة الاثنين مثلاً لكن قد ورد في غير حديث التصريح بكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان فافوقهما جماعة لكنه فيه ضعف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا) ولأبي ذر حدثني بالافران (الليث) بن سعد امام المصريين قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن أسامة ونسبه لجدته لشهرته به (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة ثانية الانصاري المدني التابعي وليس هو ابن الأرت اذ لا رواية له في الصحيحين (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس) ولا يصلي تفضل خمساً (وعشرين درجة) وهذا الحديث ساقط في رواية غير الأربعة وفي حديث ابن عمر السابق بسبع وعشرين وفي حديث أبي سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواة عليها الا ابن عمر كما قال الترمذي واتفق الجميع على الخمس والعشرين سوى رواية أبي ثعلبة قال أربع أو خمس على الثلث ولأبي عوانة بسبع وعشرين وليس متغيرة لصحة البضع على الخمس ولا أثر للثلاث في رجعت الروايات كلها إلى الخمس والسبع واختلف في الترجيح بينهما فمن رجح الخمس لكثرة روايتها ومن رجح السبع لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بأن ذكر القليل لا ينفي الكثير إذ مفهوم العدد غيره معتبر وأنه عليه الصلاة والسلام أخبر بالخمسة ثم أعلمه الله بزيادة الفضل فأخبر بالسبع لكنه يحتاج إلى التارخ وعورض بان الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج إلى التارخ أو الدرجة أقل من الجزء والخمس والعشرون جزأه سبعة وعشرون درجة ورتباً لفظ الدرجة والجزء ودامع كل من العديدين قال النووي القول بان الدرجة غير الجزء غفلة من قائله أو أن الجزء في الدنيا والدرجة في الجنة قال البرماوي في شرح العمدة أبداه القطب القسطلاني احتمالاً انتهى وهو بالنظر أقرب المسجد وبعده أو لحال المصلي كأن يكون أعلم أو أخشع أو الخمس بالسرية والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكمة في هذا العدد الخاص أحيب باحتمال أن يكون أصله كون المكتوبين خمساً فأريد المبالغة في تكثيرها فاضربت في مثلها فصارت خمساً وعشرين وأما السبع فن جهة عدد ركعات الفرائض وروايتها ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والغنة والقول والسماع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد

قال وأخبرني عمرو بن أبي يونس حدثه فقوله وأخبرني عمرو وهو بالواو في أول وأخبرني وهي واو حسنة فيها دققة نفيسة وفائدة لطيفة العبد

الله عليه وسلم أنه قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار

وذلك أن يونس سمع من ابن وهب أحاديث من جملتها هذا الحديث وليس هو أولها فقل ابن وهب في روايته الحديث الأول أخبرني عمرو بكذا ثم قال وأخبرني عمرو بكذا والاحاديث فاذا روى يونس عن ابن وهب غير الحديث الأول فينبغي أن يقول قال ابن وهب وأخبرني عمرو وفيأتي بالاولا لأنه سمعه هكذا ولو حذفها لحاز ولكن الاولى الاتيان بها ليكون روايا كما سمع والله أعلم * وأما أبو يونس فاسمه سليمان بن جبير وفيه هشيم عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي قال رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال يا أبا عمرو أما هشيم فبضم الهاء وهو مدلس وقد قال عن صالح وقد قدمنا أن مثل هذا إذا كان في الصحيح محمول على أن هشما ثبت سماعه لهذا الحديث من صالح وأما صالح فهو - و صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ولقب حيان حتى قاله أبو علي الغساني وغيره وأما الهمداني فبساكن الميم وبالذال المهملة وأما الشعبي ففتح الشين فاسمه عامر وفي هذا الاسناد لطيفة يتكرر مثلها وقد تقدم بيانها وهي أنه قال عن صالح عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل الشعبي وهذا الكلام ليس منتظما في الظاهر ولكن تقديمه حدثنا صالح عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل الشعبي بحديث وقصة

العبدى (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (الأعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكر أن كان كونه يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في الجماعة (والكشمي في جماعة) تضعف (بضم الفوقية وتشديد العين أي تزداد) على صلاته في بيته وفي سوقه (منفردا) (خمس وعشرين ضعفا) وفي لفظ البخاري بخمس وعشرين جزءا ووجه حذف التاء من حسابها أول الضعف بالدرجة أو بالصلاة وتوضيحه أن ضعفا ميمزدا كرفع التاء فأول عباد كره (و) وقرره البرماوى كالكرمانى بأن التزام التاء حيث ذكر المميز والافستوى حذفها وإثباتها أي وهو هنا غير مذكور بخلاف الأمران ولا يورى ذروا الوقت خمسة وعشرين ضعفا بإثبات التاء ومذهب الشافعي كافي المجموع أنه من صلى في عشرة قله سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين كذلك لكن صلاة الأول أكل وهو مذهب المالكية لكن قال ابن حبيب منهم تفضل صلاة الجماعة بالدرجة وفصله الامام اه وروى الامام أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث أبي بن كعب مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كثر فهو وأحب إلى الله تعالى واستدل بالحديث على سنية الجماعة لأنه أثبت صلاة الفرد وسماها صلاة وهل التضعيف المذكور مختص بالجماعة في المسجد قال في الفتح جاء عن بعض الصحابة قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام مع تقرير الفضل في غيره وروى سعيد بن منصور بإسناد حسن عن أوس المعافري أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاصي أ رأيت من توضع فأحسن الوضوء ثم صلى في بيته قال حسن جميل قال فان صلى في مسجد عشرة قال خمس عشرة صلاة قال فان مشى إلى مسجد جماعة فصل في فيه قال خمس وعشرون (وذلك) التضعيف المذكور سببه (أنه إذا توضع فأحسن الوضوء ثم خرج) من منزله (إلى المسجد لا يخرج الصلاة) أي الأربعة الصلاة المكتوبة في جماعة (لم يخط خطوة) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء في الأول وفتح الخاء في الثاني قال الجوهري بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة (الارتفاع بهما) بالخطوة (درجة وحط عنه بها خطوة) بضم راء وفت وحاء حط مئين للفعل ودرجة وخطوة رفعان اثنين عن الفاعل (فإذا صلى) صلاة تامة (لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه) الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد وكذا الوفاة إلى موضع آخر من المسجد مع دوام نية انتظاره للصلاة فالأول خرج مخرج الغالب وقد مر بحث ذلك في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة اللهم صل عليه اللهم ارحمه) أي لم تزل الملائكة تصلي عليه حال كونهم قائمين بالله ارحمه وزاد ابن ماجه اللهم تب عليه واستبسط منه أفضله الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر على الملائكة كما لا يخفى (ولا يزال أحدكم في) ثواب (صلاة ما انتظر الصلاة) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري ومسندي وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والسماع والقول (باب فضل صلاة الفجر في جماعة) وللأصيلي وابن عساكر فضل الفجر وفي رواية في الجماعة بالتعريف * وبالسند قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المخزومي التابعي المتفق على أن مرسلاته أصح المراسيل (وأبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله أو اسمعيل (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول تفضل) أي تزد (صلاة الجمعة صلاة أحدكم) إذا صلى (وحده بخمس وعشرين جزءا) بحذف التاء من خمس على تأويل الجزء بالدرجة أول أن المميز غير مذكور وفي أكثر الأصول وصحح عليه في اليونانية بخمسة بالتاء ولا اشكال فيه (وتجتمع) بالواو والفوقية للكشمي وفي رواية (١) هذا التقدير لا يتمشى الأعلى ثبوت رواية باسقاط المميز ولم تثبت كما ترى وكذا يقال في الآتى

طويلة قال فيها صالح رأيت رجلا سأل الشعبي والله أعلم وفيه أبو بردة عن أبي موسى اسم أبي بردة عامر وقيل الحرث واسم أبي موسى

الشعبي فقال يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل إذا أعتق أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي حدثني أبو بردة عن أبي موسى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجورهم من رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه وصدقه فله أجران وعبد مولوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاها ثم أذهبها فأحسن أدها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران ثم قال الشعبي للخراساني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيمادون هذا إلى المدينة

عبد الله بن قيس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم فغذاها فأحسن غذاها أما الأول فبتخفيف الذال وأما الثاني فبالمد * أما معاني الحديث فالحديث الأول اختلف فيه على أقوال أحدها أن كل نبي أعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فأمن به البشر وأما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلماذا قال أنا أكثرهم تابعا والثاني معناه أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخيل بسحر وشبه بخلاف معجزة غيره فإنه قد يخيل الساحر شيئا يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى صلى الله عليه وسلم والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والسحر والتخيل يحتاج إلى فكر ونظر وقد يخطئ الناظر فيعتقدهما سواء والثالث

أبوي ذر الوقت مجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر لأنه وقت صعودهم بعمل الليل ومعجى الطائفة الأخرى لعمل النهار ثم يقول أبو هريرة (من شهد ذلك فافرقوا أن شئتم) قوله تعالى (إن قرآن الفجر) ولابن عساكر وقرآن الفجر إن قرآن الفجر (كان منه ودا) تشهد الملائكة (قال شعيب) أي ابن أبي حمزة (وحدثني) بالافراد بالسند المذكور (نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم ما نحوه الآية (قال تفضلها بسبع وعشرين درجة) فوافق رواية مالك وغيره عن نافع كلسبق * ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاختبار والعنقة والسماع والقول * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص الكوفي) (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت سألما) بن أبي الجعد (قال سمعت أم الدرداء) هجيمة الصغرى التابعة لا الكبرى الصحابية التي اسمها خيرة (تقول دخل على أبو الدرداء وهو مقبض) بفتح الصاد المجهمة (وقلت ما أغضبك فقال) وللأصلي وابن عساكر قال (والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئا) أبقوه من الشريعة (الأنهم يصلون) الصلاة حال كونهم (جمعاً) أي مجتمعين وهو أمر نسي لأن ذلك كان في الزمن النبوي ثم مما صار إليه وللحموي وعزها في الفتح لأبي الوقت من أمر أمة محمد وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت من محمد أي ما أعرف من شريعة محمد صلى الله عليه عليه وسلم شيئا لم يتغير عما كان عليه إلا الصلاة في جماعة فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه * ورواه هذا الحديث الأربعة كوفيون وفيه رواية تابعة عن صحابي وتابعي عن تابعة والتحديث والسماع والقول وهو من أفراد المؤلف * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضي الله عنه ولابن عساكر الأشعري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجراً) بالنصب على التمييز (في الصلاة) بعدهم) بالرفع خبر أعظم الناس (فأبعدهم ممشى) بفتح الميم الأولى وسكون الثانية منصوب على التمييز أي أبعدهم مسافة إلى المسجد لأجل كثرة الخطأ إليه ومن ثم حصلت المطابقة بين الترجمة وهذا الحديث لأن سبب أعظمية الأجر في الصلاة بعد الممشى للشقة وفي صلاة الفجر زيادة المفارقة للنومة المشتهة طبعاً مع مصادفة الظلمة أحياناً وفاء فبعدهم قال البرماوى كالكرماني للاستمرار نحو الامثل فالأمثل وتعبه العيني بأنه لم يذكر أحد من الصحابة أن الفاء تعجب بمعنى الاستمرار ثم رح كونها هنا تعني ثم أي أبعدهم ثم أبعدهم ممشى (والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الإمام) ولو في آخر الوقت (أعظم أجراً من الذي يصلي) في وقت الاختيار وحده أو مع الإمام من غير انتظار (ثم ينام) كما أن بعد المسكان مؤثر في زيادة الأجر كذلك طول الزمان للشقة فهما * (باب فضل التهجير) أي التبكير وهو المبادرة في أول الوقت (إلى) صلاة (الظهر) ذكر الظاهر مع التهجير للتأكيدهم والافهم يدل عليه وفي رواية لابن عساكر إلى الصلاة وهي أعم وأشمل * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بوي الوقت وحدثني (قتيبة) ولابن عساكر قتيبة بن سعيد الثقفي مولا هم البغلاني البجلي (عن مالك) إمام الأئمة (عن سبي) بضم السين وفتح الميم (مولي أبي بكر) وللاصلي أبي بكر بن عبد الرحمن أي ابن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني (عن أبي صالح) ذكوان (السمان) كان يجلبه كازيت للكوفة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل) بالميم وأصله بين فأشجعت فتحة النون فصارت ألفاً وزيدت الميم طرف زمان مضاف إلى جملة من فعل وفاعل أو

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان ح وحدثنا ابن أبي عمير (٢٩) حدثنا سفيان ح وحدثنا عبد الله بن معاذ

حدثنا أبي حدثنا شعبة كلهم عن صالح بن صالح بهذا الاسناد نحوه
وسلم القرآن المستمر الى يوم القيامة مع خرقه العادة في أسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات وعجز الجن والانس عن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين في جميع الأعصار مع اعتنائهم بعارضته فلم يقدروا وهم أفصح القرون مع غير ذلك من وجوه إعجازه المعروفة والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا علم من أعلام النبوة فإنه أخبر عليه السلام بهذا في زمن قلة المسلمين ثم من الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الأمر واتسع الاسلام في المسلمين الى هذه الغاية المعروفة والله الحمد على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا تحصى والله أعلم (وأما الحديث الثاني) ففيه نسخ الملل كلها برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وفي مفهومه دلالة على أن من لم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور وهذا جار على ما تقر في الاصول أنه لاحكم قبل ورود الشرع على الصحيح والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي أحد من هذه الامة أي ممن هو موجود في زماني وبعدى الى يوم القيامة فكلهم يجب عليه الدخول في طاعته وانما ذكر اليهودي والنصراني تنبيها على من سواهما وذلك لان اليهود والنصارى لهم كتاب فاذا كان هذا شأنهم مع أن لهم كتابا فغيرهم ممن لا كتاب له أولى والله أعلم (وأما الحديث الثالث) ففيه فضيلة من آمن من أهل الكتاب بنينا صلى الله عليه وسلم وأنه أجرين لايامه

مبتدأ وخبر وهو هنا رجل النكرة المخصصة بالصفة وهي قوله (يعني بطريق) أي فيها وخبر المبتدأ قوله (وحدثنا شعبة عن طريق فآخره) عن الطريق والحموى والمستمل فأخذه (فشكر الله) ذلك أي رضى فعله وقبله منه وأتى عليه (فغفر له) ذنوبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الشهادة خمسة) جمع شهيد سمي بذلك لأن الملائكة يشهدون موته فهو مشهود ففعل بمعنى مفعول ولا يذرعن الحموى خمس بغير تاء تأويل الانفس أو التسمات أو المميز غير مذكور فيجوز الامران (المطعمون) أي الذي يموت في الطاعون أي الوباء (والمبطون) صاحب الاسهال أو الاستسقاء والذي يموت بداء بطنه (والغريق) بالياء بعد الغين المعجمة والراء وللأصلي الغرق في الماء (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال أي الذي مات تحت الهدم (والشهيد) القتل (في سبيل الله) أي الذي حكمه أن لا يغسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة الاخير والذي قبله مجاز فهم شهداء في الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعي الجمع بينهما واستشكل التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمس فإنه يلزم منه حمل الشيء على نفسه فكأنه قال الشهيد هو الشهيد وأجيب بأنه من باب أنا أو النجم وشعري شعري أو معنى الشهيد القتل وزاد في الموطأ صاحب ذات الجنب والحريق والمرأة تموت بجمع وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس موت الغريب شهادة واسناده ضعيف وعند ابن عساكر من حديث ابن عباس أيضا الشريق ومن أكله السبع ويأتي من يدل ذلك في محاله ان شاء الله تعالى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لو يعلم الناس ما في النداء) التأييد للصلاة (والصف الاول ثم يجدوا) شيئا (الآن يستهموا لاستهموا عليه) أي الآن يقترعوا عليه لا قترعوا ولا تجذر والأصلي وابن عساكر الآن يستهموا عليه لاستهموا عليه (ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العنة والصبح لأتوهما ولو) كانا (حبوا) وفي هذا المتن كاتري ثلاثة أحاديث وكان قتيبة حدث بذلك كذلك مجموعا عن مالك فلم يتصرف فيه المصنف كعادته في الاختصار ورواه الخمسة كلهم مدينون الا قتيبة فلهي وفيه التحديث والعنونة وأخرج المؤلف حديث ينما رجل في الصلاة وسلم في الأدب والترمذي في البر وقال حسن صحيح وحديث الشهداء في الجهاد وقوله لو يعلم الناس ما في النداء أخرجه المؤلف في الصلاة والشهادات وكذا النسائي وبقية مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته (باب احتساب الآثار) أي الخطوات الى المسجد للصلاة وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة الطائفي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا) بالجمع وفي بعض الاصول حدثني (حميد) الطويل (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يابني سلمة) بفتح السين وكسر اللام بطن كبير من الأنصار (الأنحسبون آثاركم) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه أي ألا تعتدون خطأكم عند مشيكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة وانما خاطبهم عليه الصلاة والسلام بذلك حين أرادوا النقلة الى قرب المسجد * ورواه هذا الحديث ما بين طائفي وبصري وفيه التحديث والعنونة والقول (وقال مجاهد في) تفسير (قوله) تعالى (ونكتب ما قدموا وآثارهم) قال خطاهم (رواه ابن أبي نجیح وغيره عن مجاهد مما ذكر في تفسيره وللأصلي وأبي ذر وقال قال مجاهد خطاهم آثار المشي بأرجلهم في الأرض ولابن عساكر قال مجاهد خطاهم آثارهم هي المشي في الأرض بأرجلهم * وبه قال (وحدثنا) أبو الواعظ وغير أبي ذر وقال (ابن أبي مرزوق) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق الجمحي البصري (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقي المصري (قال

بنيه قبل التسخ والثاني لايامه بنينا صلى الله عليه وسلم وفيه فضيلة العبد المملوك القائم بحقوق الله تعالى وحقوق سيده وفضيلة

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح (٣٠) وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد

من أعتق مملوكه وتزوجها وليس هذا من الرجوع في الصدقة في شيء بل هو احسان اليها بعد احسان وقول الشعبي خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيمادون هذا الى المدينة ففقهه جواز قول العالم مثل هذا تحريضا للسامع على حفظ ما قاله وفيه بيان ما كان السلف رجهم الله عليه من الرحلة الى البلدان البعيدة في حديث واحد أو مسئلة واحدة والله أعلم

باب بيان نزول عيسى بن مريم حاكما بشرعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأكرام الله تعالى هذه الأمة زاده الله شرفا وبيان الدليل على أن هذه الملة لا تنسخ وأنه لا تزال طائفة منها ظاهرين على الحق الى يوم القيامة *

فيه الاحاديث المشهورة فتذكر ألفاظها ومعانيها وأحكامها على ترتيبها فقوله صلى الله عليه وسلم ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد * أما ليوشكن فهو بضم الباء وكسر الشين ومعناه يقربن وقوله فيكم أي في هذه الأمة وإن كان خطا بالبعضها من لا يدرك نزوله وقوله صلى الله عليه وسلم حكما أي ينزل حاكما بهذه الشريعة لا ينزل نبيا برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من حكام هذه الأمة والمقسط العادل يقال أقسط يقسط اقساطا فهو مقسط اذا عدل والقسط بكسر القاف العدل يقدر

حدثني بالافراد (جيد) الطويل (قال حدثني) بالافراد أيضا (أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه ولا يذعن أنس (أن بنى سلمة) بكسر اللام (أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم) لكونها كانت بعيدة من المسجد (فبنوا) منزلا (قريباً من النبي) أي من مسجده (صلى الله عليه وسلم قال) أنس (فكره رسول الله) ولا يذعن النبي (صلى الله عليه وسلم أن يعروا المدينة) بضم المشنة التحتية وسكون العين المهملة وضم الراء أي يتركوها خالية وللكشميهني أن يعروا منازلهم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها (فقال) ألا تحسبون أن نترككم أي ألا تعذون خطاكم عند مشيكم الى المسجد زاد في رواية الفزارى في الجمع فأقاموا والمسلم من حديث جابر فقالوا ما يسرنا أنا كنا نحولنا (قال مجاهد خطاهم) آثارهم أن عشي (بضم أوله) وفتح ثالثه وفي رواية أن عشا وفي رواية لا يذعن النبي (في الأرض بأرجلهم) وزاد قتادة فقال لو كان الله عز وجل مغفلاً شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تعني الرياح من هذه الآثار ولكن أحصى على ابن آدم أثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا الأثر فيما هو من طاعة الله تعالى أو من معصيته فن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل وأشار المؤلف بهذا التعليق المسوق مرتين الى أن قصة بنى سلمة كانت سبب نزول هذه الآية وقد ورد مصرحاً به عند ابن ماجه بإسناد قوي وكذا عند ابن أبي حاتم قال الحافظ ابن كثير وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكاملها مكية اه قلت قال أبو حيان السورة كلها مكية لكن زعمت فرقة أن قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم نزل في بنى سلمة من الانصار وليس هذا زعمنا صحيحا اه لكن يرجح الاول بقوة اسناده * ورواه هذا الحديث ما بين طائفي وبصري وفيه التحديث والقول (باب فضل صلاة العشاء) حال كونها (في الجماعة) وسقط لفظ صلاة لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا عمر ابن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل) بالنصب خبر ليس كذا في رواية الكشميهني وفي رواية أي ذروا عتبة عنه وللا كثير ليس أثقل (على المنافقين) بخذف اسم ليس (من الفجر) ولا في الوقت وابن عساكر من صلاة الفجر (و) صلاة (العشاء) لأن وقت الاولى وقت اذنة النوم والثانية وقت سكون واستراحة وفي تعبيره بأفعل التفضيل دلالة على أن الصلاة جميعها ثقيلة على المنافقين والصلواتان المذكورتان أثقل من غيرهما لقوة الداعي المذكور الى تركهما وأطلق عليهم النفاق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عذر ولا علة وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وجوب الجماعة (ولو يعلمون ما فيهم) أي الفجر والعشاء من مزيد الفضل (لأتوهما) الى المسجد للجماعة (ولو) كان اتيانهم (حبوا) رزحون اذا تعذر مشيهم كما رزح الصغبر ولم يفوتوا ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني (لقد) بتعريف واو ولاوى ذروا الوقت ولقد (هممت أن أمر) بالمدح والمحب (المؤذن فيقيم ثم أمر) بالنصب عطفا على أمر المنصوب بأن مثل فيقيم (رجلا يؤتم) برفع الميم (الناس) ينصب السين والجملة في موضع نصب صفته لرجل المنصوب ثم أمر (ثم أخذ شعلا من نار) بضم الشين المحجمة وفتح العين والنصب مفعول أخذ المنصوب عطفا على أمر (فأحرق) بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة نصب عطفا على أخذ والكشميهني فأحرق بسكون الحاء (على من لا يخرج الى الصلاة بعد) بفتح السين قبل مبنى على الضم أي بعد أن يسمع النداء الى الصلاة والكشميهني وأبى الوقت والاصميلي وابن عساكر

يقدر بل هو حاكم من حكام هذه الأمة والمقسط العادل يقال أقسط يقسط اقساطا فهو مقسط اذا عدل والقسط بكسر القاف العدل يقدر

وحدثناه عبد الأعلى بن حماد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان (٣١) بن عيينة ح وحدثني حمزة بن يحيى

أخبرنا ابن وهب حدثني يونس ح وحدثنا حسن الحلواني وعبد ابن حمزة عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي رواية ابن عيينة اماما مقسطا وحكما عدلا وفي رواية يونس حكما عادلا ولم يذكر اماما مقسطا وفي حديث صالح حكما مقسطا كما قال الليث وفي حديثه من الزيادة حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة أقرأوا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته الآية

وقسطه يقسط قسطا بفتح القاف فهو قاسط اذا جار وقوله صلى الله عليه وسلم فكسر الصليب معناه يكسره حقيقة ويطلب ما رزعه النصراني من تعظيمه وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الباطل وقتل الخنزير من هذا القليل وفيه دليل لاختار من مذهبنا ومذهب الجمهور أنا اذا وجدنا الخنزير في دار الكفر أو غيرها وتمكننا من قتله قتلناه وابطال لقول من شذ من أصحابنا وغيرهم فقال يترك اذا لم يكن فيه ضراوة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويضع الجزية فالصواب في معناه أنه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار الا الاسلام ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه به ابل لا يقبل الا الاسلام أو القتل هكذا قاله الامام أبو سليمان الخطابي وغيره من العلماء رحمه الله تعالى وحكى القاضي عياض رحمه الله عن بعض العلماء معنى هذا ثم قال وقد يكون فيض المال هنا من وضع الجزية وهو ضربها على جميع الكفرة فانه لا يقبله أحد فتضع

يقدر بمائة تحية ففقا ساكنة فذل مكسورة فراء يدل بعد أي لا يخرج الى الصلاة حال كونه يقدر وفي رواية ادعى في المصايح أنها الجمهور الى الصلاة بعد بمائة تحية ثم عين مهملته مضمومة فذل معجمة فراء وهي مشكلة لما لا يخفى لاسيما ولم أرها في شيء من النسخ نعم وقع عند الداودي الشائع فيما نقله الزركشي والحافظ ابن حجر لا بعد بحرف النون وهي واضحة لكن قال في الفتح لم نلق عليها في شيء من الروايات عند غيره ولا في دوا من حديث أبي هريرة ثم أتى قوما ياصلون في بيوتهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم وهذا (باب) بالتنوين (انسان فافوقهم جماعة) كذا رواه ابن ماجه من حديث أبي موسى وكذا رواه غيره وكذا ضعيفة وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد الأسدي البصري الثقة (قال حدثنا يزيد بن زريع) (الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع العيشي) (قال حدثنا خالد) (والاصلي خالد الحذاء) (عن أبي قلابه) (بكسر القاف عبد الله بن زيد) (عن مالك بن الحويرث) (بضم الحاء مصغرا الليثي رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) (لرجلين أتيا يريدان السفر) (اذا حضرت الصلاة) (المكتوبة) (فأذنا وأقيما) أي أحكما (ثم ليؤمنكما أكبركما) فان قلت ليس في حديث الباب ذكر صلاة الاثنين وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة أجيب بأنه مأخوذ بالاستنباط من لازم الأمر بالاقامة لانه لو استوت صلاتهم مامع صلاتهم ما مفردين لا كفي بأمرهما بالصلاة كأن يقول أذنا وأقيما وصليا قاله ابن حجر وتعبه العيني بأن هذا لا يلزم كون الاثنين جماعة على ما لا يخفى فكيف يستنبط منه مطابقة للترجمة وأجاب بأنه يمكن أن يذكر له وجه وان كان لا يخلو عن تكلف وهو أنه عليه الصلاة والسلام إنما أمرهما بأقامة أحدهما الذي هو أكبرهما التحصيل لهما فضيلة الجماعة فصار الاثنين ههنا كما أنهم جماعة بهذا الاعتبار لا باعتبار الحقيقة وقال الدماميني لما كان لفظ حديث الترجمة ضعيفا لاجرم أن البخاري اكتفى عنه بحديث مالك بن الحويرث ونه في الترجمة عليه (باب) بيان فضل (من جلس في المسجد) حال كونه (ينتظر الصلاة) ليصلها مع الجماعة (و) (بيان فضل المساجد) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (بن قعب القعني الحارثي البصري المدني الاصل) (عن مالك) (هو ابن أنس امام دار الهجرة) (عن أبي الزناد) (بالزاي المكسورة وبالنون عبد الله بن ذكوان القرشي المدني) (عن الأعرج) (عبد الرحمن بن هرم) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلي على أحدكم أي تستغفر له) (مادام في مصلاه) ينتظر الصلاة وهل المراد البقعة التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل الى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المرتب عليه أو المراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى فيه فيحتمل كلاهما والثاني أظهر بدليل رواية مادام في المسجد وبه بوب هنا ويؤيد الاول ما في رواية مسلم وأبي داود مادام في مجلسه الذي صلى فيه (ما لم يحدث) باخراج شيء من أحد السبيلين أو فاحش من لسانه أو يده حال كونهم أي الملائكة الصالحين على المصلي قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وعبر بتصلي ليناسب الجزاء العمل (لا) بغير واو وفي رواية ولا (زال أحدكم في) (ثواب) (صلاة مادامت الصلاة تحبسه) أي مدة دوام حبس الصلاة وللكشميهني ما كانت الصلاة تحبسه (لا يمتعه أن ينقلب) أي لا يمتعه الانقلاب وهو الروح (الى أهله الا الصلاة) أي لا غيرها ومقتضاه أنه اذا صرف نيته عن ذلك صار في آخر انقطع عنه الثواب المذكور وكذا اذا اشار له بنية الانتظار أمر آخر وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة ولا بن عساكر ابن بشار بن دار وهولقب محمد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) (بالتصغير العمري) (قال حدثني) (بالافراد) (خبيب بن عبد الرحمن) (بضم الحاء المعجمة وموحدتين أو لهما مفتوحة

الحرب أوزارها وانقياد جميع الناس له إما بالاسلام وإما بالقائد فيضع عليه الجزية ويضربها وهذا كلام القاضي وليس بقبول

وحدثني قتيبة بن سعيد خذ ثلث عن (٣٣) سعيد بن أبي سعيد عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم والله لينزل ابن مريم حكما عادلا فله كسرتن الصلب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعي عليها ولتذهبن النجاء والتباعد والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع مولى أبي قتادة الانصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم واماكم منكم

والصواب ما قدمناه وهو أنه لا يقبل منه الا الاسلام فعلى هذا قد يقال هذا خلاف حكم الشرع اليوم فان الكتابي اذا بذل الجزية وجب قبولها ولم يجز قتلها ولا اكرامه على الاسلام وجوابه أن هذا الحكم ليس مستمر الى يوم القيامة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى عليه السلام وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث الصحيحة بنسخه وائس عيسى عليه السلام هو الناسخ بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ فان عيسى يحكم بشرعنا فدل على أن الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ويفيض المال فهو بفتح الياء ومعناه يكثر وتنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وتقيء الارض أفلاذ كبدها كما جاء في الحديث الآخر ونقل أيضا الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب الساعة فان عيسى صلى الله عليه وسلم علم من أعلام الساعة والله أعلم وأما

بينهما مشاة تحية الانصاري المذني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو جد سعيد الله المذكور لا به كما أن خبيثا له (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة) من الناس (يظلمهم الله في ظله) أي ظل عرشه (يوم لا ظل) في القيامة ودوا الشمس من الخلق (الاطلة) أحدهم (الامام) الأعظم (العاقل) التابع لا وأمر الله فضع كل شيء في موضعه من غير افراط ولا تفريط وقدم على تالمه لعموم نفعه و يلحق به من ولى شأمن أمور المسلمين فعديل الحديث ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن عيسى الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا رواه مسلم (و) الثاني من السبعة (شاب تشأ في عبادة ربه) لان عبادة أشق أغلبة شهوته وكثرة الدواعي لطاعة الهوى فلازمة العبادة حينئذ أشد وأدل على غلبة التقوى وفي الحديث يجبر بك من شاب ليست له صبوة (و) الثالث (رجل قلبه معلق) بفتح اللام كالقنديل (في المساجد) من شدة حبه لها وان كان جسده خارجا عنها وكفى به عن انتظار أوقات الصلوات فلا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه الا وهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان عرض لجسده عارض وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة ولا يذرعن المستملي والحموى متعلق بزيادة مشاة فوقية بعد الميم مع كسر اللام (و) الرابع (رجلان تحابا في الله) أي لاجله لا لغرض دنيوي (اجتماع عليه) سواء كان اجتماعهما بأجسادهما حقيقة أم لا وللعموى والمستملي اجتماع على ذلك أي على الحب في الله كالضمير في قوله (وتفرقا عليه) أي استمر على محبتهم لأجله تعالى حتى فرق بينهما الموت ولم يقطعاها لعارض دنيوي ونجبا بتشديد الموحدة وأصله تحابيا فلما اجتمع المثلان أسكن الاوّل منهما وأدغم في الثاني وليس التفاعل هنا كهو في تجاهل أي أظهر الجهل من نفسه والمحبة من نفسه بل المراد التلبس بالحب كقوله باعدته فتبا بعد فهو عبارة عن معنى حصل عن فعل متعد ووقع في رواية حماد بن زيد ورجلان قال كل منهما لا آخر أي أحبك في الله فصدرا على ذلك (و) الخامس (رجل طلبته ذات) وفي رواية كريمة طلبته امرأة ذات (منصب) بكسر الصاد المهملة أصل أو شرف أو مال (و) جمال حسن للزنا (فقال) بلسانه زجر الهاعن الفاحشة أو بقلبه زجر النفس (اني أخاف الله) زاد في رواية كريمة العالين والصبر على الموصوفة بما ذكر من الاصل والشرف والمال والجمال المرغوب فيها عادة لعزّة ما جع فيها من أكل المراتب وأجل المناصب لا سيما وقد أغنت عن مشاق التوصل اليها بما رودة ونحوها وهي رتبة صدقية ووراثية نبوية (و) السادس (رجل تصدق تطوعا حال كونه قد) أخفى الصدقة ولا يجد تصدق فأخفى ولأولف في الزكاة كمالك فأخفاها فحمل على أن راوى الاوّل حذف العاطف ولا يصلي تصدق اخفاء بكسر الهمزة والمد أي صدقة اخفاء فنصب مصدر محذوف أو حالا من الفاعل أي مخفيا قال البدر على تأويل المصدر باسم الفاعل جعل كأنه نفس الاخفاء مبالغة (حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) جملة في موضع نصب بتعلم ذكرت لمبالغة في اخفاء الصدقة والاسرار بها وضرب المثل بهما أقربهما وملازمتهما أي لو قدر أن الشمال رجل متيقظ لما علم صدقة اليمين لمبالغة في الاخفاء فهو من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف أي حتى لا يعلم ملك شماله أو حتى لا يعلم من على شماله من الناس أو هو من باب تسمية الكل بالجزء فالمراد بشماله نفسه أي ان نفسه لا تعلم ما تنفق يمينه ووقع في مسلم حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ولا يخفى أن الصواب ما في البخاري لان السنة المعهودة اعطاء الصدقة باليمين لا بالشمال والوهم فيه من أحد رواياته وفي تعيينه خلاف وهذا سمي أهل الصناعة المقلوب ويكون في المتن والاسناد (و) السابع (رجل ذكر الله) بلسانه أو بقلبه حال كونه (خاليا) من الخلق لانه أقرب الى الاخلاص وأبعد من الرياء وأخاليا من الالتفات الى غير المذكور تعالى وان كان

قوله في الرواية الاخرى حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فعناه والله أعلم أن الناس تكثروا غيبهم في الصلاة وسائر

ابن شهاب عن عمه اخبرني نافع مولى ابي قتادة الانصاري أنه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم فأنتمكم

الطاعات لقصر آمالهم وعلمهم بقرب القيامة وقلة رغبتهم في الدنيا لعدم الحاجة اليها وهذا هو الظاهر من معنى الحديث وقال القاضي عياض رحمه الله معناه ان أجرها خير لصلتها من صدقتها بالدنيا وما فيها الغرض المال حينئذ وهو انه وقلة الشيخ به وقلة الحاجة اليه للنفقة في الجهاد قال والسجدة هي السجدة بعينها أو تكون عبارة عن الصلاة والله أعلم * وأما قوله ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا يؤمنوا به قبل موته ففيه دلالة ظاهرة على أن مذهب أبي هريرة في الآية أن الضمير في موته يعود على عيسى عليه السلام ومعناها وما من أهل الكتاب أحد يكون في زمن عيسى عليه السلام الا آمن به وعلم أنه عبد الله وان أمته وهذا مذهب جماعة من المفسرين وذهب كثيرون أو الا كثرون الى أن الضمير يعود على الكفاي ومعناها وما من أهل الكتاب أحد يحضره الموت الا آمن عند معاينة الموت قبل خروج روحه بعيسى صلى الله عليه وسلم وأنه عبد الله وان أمته ولكن لا ينفعه هذا الايمان لانه في حضرة الموت وحالة النزاع وتلك الحالة لاحكم لما يفعل أو يقال فيها فلا يصح فيها السلام ولا كفر ولا وصية ولا بيع ولا عتق ولا غير ذلك من الاقوال لقول الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال

في ملاوي يدل له رواية البيهقي بلفظ ذكر الله بين يديه (ففاضت عيناه) من الدمع لرقعة قلبه وشدة خوفه من جلالة أو مريد شوقه الى جلاله والفيض انصباب عن امتلاء قفوض موضع الامتلاء للمبالغة أو جعلت العين من فرط البكاء كأنها تفيض بنفسها وذ كر الرجال في قوله ورجل لا مفهوم له فتدخل النساء نعم لا يدخلن في الامامة العظمى ولا في خصلة ملازمة المسجد لان صلاتهن في بيتن أفضل لكن يمكن في الامامة حيث يكن ذوات عيال فعدلن ولا يقال لا يدخلن في خصلة من دعت امرأه لاننا نقول انه يتصور في امرأه دعاهما ملك جليل مثالا للزنا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وذ كر المتحابين لا يصير العدد ثمانية لان المراد عند الخصال اعداد المتصفين بها وتقييد العدد بالسبعة لا مفهوم له بدليل ورود غيرها ففي مسلم من حديث أبي اليسر مرفوعا من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله * وزاد ابن حبان وصححه من حديث ابن عمر الغازي وأجدوا إلخا كم من حديث سهل بن حنيف عون المجاهد وكذا اذا أياض من حديثه أرفاد الغارم وعون المكاتب * والبعوى في شرح السنة التاجر الصدوق والطبراني من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف تحسين الخلق * ومن تتبع دواوين الحديث وجد زيادة كثيرة على ما ذكرته * وللعافظ ابن حجر مؤلف سماه معرفة الخصال * الموصلة الى الظلال * وبأبي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الزكاة والرقاق * ورواه الستة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية الرجل عن خاله وجده وأخرجه في الزكاة وفي الرقاق * ومسلم في الزكاة والنسائي في القضاء والرقاق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جميل بن طريف التقي (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) هو ابن كثير الانصاري المدني (عن حميد) الطويل (قال سئل أنس) وللأصملي أنس بن مالك (هل اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما قال نعم) اتخذته (آخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل) نصفه (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (بعد ما صلى فقال صلى الناس) أي غيركم ممن صلى في داره أو مسجد قبيلته (ورقدوا ولم تزلوا في) ثواب (صلاة منذ انتظرونها) أي الصلاة (قال) أنس (فكأنني) بالفناء وفي رواية وكأنني (أنظر الى ويص خاتمه) بكسر الموحدة آخره صادمه لأم أي بريقه ولمعانه وسبق الحديث في باب وقت العشاء الى نصف الليل وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة في قوله ولم تزلوا في صلاة منذ انتظرونها وبقيته ما حشه تأتي في محالها ان شاء الله تعالى (باب) بيان (فضل من غدا الى المسجد ومن راح) اليه وللكشميهني من خرج بلفظ الماضي والعموي والمستمل من يخرج بلفظ المضارع والاولى موافقة للفظ الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في الغدو والزواح وأصل غدا خرج بغدوة أي مبكرا وراح رجوع بعشي وقد يستعملان في الخروج مطلقا توسعا وتبيينا بالروايتين الاخيرتين أن المراد بالغدو الذهاب وبالراح الرجوع * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المدني البصري (قال حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان الواسطي (قال أخبرنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالفاء الليثي المدني وفي رواية ابن المطرف بالالف واللام (عن زيد بن أسلم) بفتح الهمزة واللام المدني مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن عطاء ابن يسار) بفتح الشدة التحتية والسين المهملة الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله) أي هيا (له نزله) بضم النون والراء مكالنا ينزله (من الجنة) وقد تسكن الزاى كعتق وعنتى أو هيا له ضيافته والمستمل نزلا بالنسبة كبر ولا بن عساكر في الجنة (كلما غدا أو راح) للطاعة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواية

• وحديثي زهير بن حرب حدثنا الوليد بن
الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم
إذا نزل فيكم ابن مريم فأنتمكم منكم
فقلت لأن أي ذنب إن الاوزاعي
حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي
هريرة وأما مكم منكم قال إن أي
ذنب تدرى ما أمكم منكم قلت
تخبرني قال فأمكم بكتاب ربكم تبارك
وتعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه
وسلم • حدثنا الوليد بن شجاع وهرون
ابن عبد الله وهجاج بن الشاعر قالوا
حدثنا هجاج وهو ابن محمد عن ابن
جرير أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر
ابن عبد الله يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة
من أمتي يقفون على الحق ظاهرين
إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول
أميرهم تعال صل لنا فيقول لأن
بعضكم على بعض أمراء تكرمه
الله هذه الأمة

عيسى وقبل نزوله و يؤيد هذا اقراة
من قرأ قبل موتهم وقيل ان الهاء
في به تعود على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم والهاء في موته تعود على
الكتابي والله أعلم * قوله في الاسناد
عن عطاء بن ميناء هو بكسر الميم
بعدها ياء مشاة من تحت ساكنة ثم
نون ثم ألف ممدودة هذا هو المشهور
وقال صاحب المطالع عديو يقصر
والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه
وسلم وليتركن القلاص فلا يسي
عليها) فالقلاص بكسر القاف جمع
قلاوص يفتحها وهي من الابل
كالفتاة من النساء والحديث من
الرجال ومعناه أن يرزق فيها ولا يرغب
في اقتنائها لكثرة الاموال وقلة
الآمال وعدم الحاجة والعلم يقرب
القامة وانما ذكرت القلاص لكونها

تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه مسلم أيضا هذا (باب) بالتونين (إذا أقبمت الصلاة) أي إذا شمرع في الإقامة لها (فلا صلاة) كاملة أو لا تصلا حينئذ (إلا المكتوبة) هذا لفظ رواية مسلم والسنن الأربعة وغيرها ولم يخرجها البخاري لكونه اختلف على عمرو بن دينار في رفعه ووقفه لكن حكمه صحيح فذكره ترجمة وساق لها ما يغني عنه لكن حديث الباب مختص بالصبح وحديث الترجمة أعم لشموله كل الصلوات * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى القرشي المدني) قال حدثنا إبراهيم بن سعد (بسكون العين الزهري المدني) (عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن مالك) هو ابن القسب بكسر القاف وسكون المجمة بعدها موحدة (ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون آخرها هاء تأنيث بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهي أم عبد الله ويكتب ابن بجينة بن يادة ألف ويعرب أعراب عبد الله رضى الله عنه (قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل) هو عبد الله الراوى كما عند أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن نوبان عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلى ولا يعارضه ما عند ابن جابر وخزيمة أنه ابن عباس لانهم ما وقعنا (قال) أي البخاري (وحدثني) بالافراد (عبد الرحمن) إذا ابن عساكر يعني ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة أي الحكم النسابوري (قال حدثنا بن ابن أسد) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي العمى البصرى (قال حدثنا شعبة) ابن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد وللأصلي حدثني بالافراد أيضا (سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال سمعت رجلا من الأزد) بفتح المهملة وسكون الزاي وللأصلي من الأسد بالسين بدل الزاي أي أسد شخوة (يقال له مالك ابن بجينة) تابع شعبة على ذلك أبو عوانة وجادين سلمة لكن حكم ابن معين وأحمد والشبان والنسائي والاسماعيلي والدارقطني وغيرهم من الخطاط بوجه شعبة في ذلك في موضعين * أحدهما أن بجينة أم عبد الله لا مالك * ثانيهما أن الصحبة والرواية لعبد الله لا مالك ولم يذكر أحد مالك الكافي الصحابة نعم ذكره بعض من لا تميزه ممن نقلنا من هذا الاسناد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقبمت الصلاة) هو ملتي الاسنادين والقدر المشترك بين الطريقتين اذ تقديره من النبي صلى الله عليه وسلم برجل أو قال قد رأى رجلا وقد أقبمت الصلاة أي نوى لها بالالفاظ المخصوصة حال كونه (يصلى ركعتين) نفلا (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من صلاة الصبح (الاثبة الناس) بالهاء المثناة أي داروا به وأحاطوا (فقال) ولغير ابن عساكر وقال (له) أي لعبد الله المصلي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) موجباهمزة الاستفهام الانكارى الممدودة وقد تقصر (الصبح) نصب بتقدير أوصلى الصبح حال كونه (أربعا أصح) أي أوصلى الصبح حال كونه (أربعا) أو رفع بتقدير أوصى أربعا مبتدأ والجملة التالية خبره والضمير المنصوب محذوف وأعراب البرماوى كالنكر ما في أربعا على البدلية من سابقه ان نصب أو مفعول مطلق ان رفع وابن مالك على الحال والمراد بذلك النهى عن فعله لانها تصير صلاتين وربما يتناول الزمان فيظن وجوبهما ولا ريب أن التفرغ للقرينة والشروع فيها تلوشروع الامام أولى من التشاغل بالنافلة لان التشاغل بها يفوت فضيلة الاحرام مع الامام وقد اختلف في صلاة سنة قرينة الفجر عند اقامتها فذكرها الشافعي واحمد وغيرهما وقال الحنفية لا بأس أن يصلها خارج المسجد اذا تمقن ادراله الركعة الاخيرة مع الامام فيجمع بين فضيلة السنة وفضيلة الجماعة وقد وبيان المسجد لان فعلها في المسجد يلزم منه تنفله فيه مع اشتغال امامه بالفرض وهو مكره لحديث اذا أقبمت الصلاة وقال المالكية لا تبدأ أصلا بعد الإقامة لا فرضا ولا نفلا لحديث اذا أقبمت الصلاة

أشرف الابل التي هي أنفس الاموال عند العرب وهو شبهه ^بعني قول الله عز وجل واذا العشار عطلت ومعنى لا يسعى علمها فلا

عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا • وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة وأبو كريب قالوا حدثنا ابن فضيل ح وحد ثنا زهير بن حرب

لا يعتنى بها أي يتساهل أهلها فيها ولا يعتنون بها هذا هو الظاهر وقال القاضي عياض وصاحب المطالع رحمهما الله معنى لا يسعى عليها أي لا تطلب زكاتها أو لا يوجب من يقبلها وهذا أو يل باطل من وجوه كثيرة تفهم من هذا الحديث وغيره بل الصواب ما قدمناه والله أعلم • وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولتذهبن الشعنة فالمراد به العداوة • وقوله صلى الله عليه وسلم وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد هو بضم العين وفتح الواو وتشديد النون وإنما لا يقبله أحد لما ذكرنا من كثرة الأموال وقصر الآمال وعدم الحاجة وقلة الرغبة للعلم بقرب الساعة • وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق طاهرين إلى يوم القيامة فقد قدمنا بيانه والجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله • وقوله تكرمه الله هذه الأمة هو ينصب تكرمه على المصدر وعلى أنه مفعول له والله أعلم

(باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان)

فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا

فلا صلاة الا المكتوبة أي الحاضرة وان أقبت وهو في صلاته قطع ان خشى فوات ركعة والا آتم • ورواه هذا الحديث ما بين نيسابور ومدني وواسطي وفيه التحديث والقول وانسان من التابعين وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابع به بن أسد في روايته عن شعبة بهذا الاسناد (غندر) بضم الغين المجهمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر بن زوح شعبة عما وصله أحمد (ومعاذ) بالدال المعجمة ابن معاذ البصري عما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) بن الحجاج (في) الرواية عن (مالك) أي ابن بحينة ولا يورى ذرو الوقت ومعاذ عن مالك (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي (عن سعد) يسكون العين بن ابراهيم (عن حفص) هو ابن عاصم (عن عبد الله ابن بحينة) وهذه موافقة لرواية ابراهيم بن سعد عن أبيه وهي الراجحة (وقال حماد) هو ابن سلمة لابن زيد (أخبرنا سعد عن حفص عن مالك) فوافق شعبة في قوله عن مالك ابن بحينة والاول هو الصواب كما مر (باب) بيان (أحد المريض) بالخاء المهملة أي ما يجذر ليرض (أن يشهد الجماعة) حتى إذا جاوز ذلك الحد لم يشترعه شهودها وقال ابن بطل وغيره معنى الحدة هنا الحدة كقول عمر في أبي بكر كنت أدارى منه بعض الحدة أي الحدة والمراد الحظ على شهودها وقال ابن قرقول عما عراه القاسبي باب جدد بالجيم أي اجتهد المريض لشهود الجماعة • وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم الغين وغيره الأصيلي زيادة ابن غيث (قال حدثني) بالافراد والاربعة حدثنا (أبي) حفص بن غيث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام (قال حدثنا العشم) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (قال الاسود) بن يزيد بن قيس النخعي المحضرم الكبير (كنا) ولا يورى ذرو الوقت عن ابراهيم عن الاسود قال كنا فقال الثانية ثابتة مع عن ساقطة مع قال الاسود كنا (عند) أم المؤمنين (عائشة رضي الله عنها) فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها بالنصب عطفًا على المواظبة (قالت) عائشة (للمرضى رسول الله) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه) واشتد وجعه وكان في بيت عائشة رضي الله عنها (فحضرت الصلاة) أي وقتها (فأذن) بالصلاة بالفاء وضم الهمزة مبنيًا للمفعول من التأذين والاصلي وأذن قال ابن حجر وهو أوجه قال العيني لم يبين وجه الواجهة بل الفاء أوجه على ما لا يخفى انتهى فليست أم وفي الفرع وأصله عن الاصلي فأذن بالفاء وبعد الهمزة المضمومة واو وتخفيف الميم في باب الرجل يأتي بالامام جاء بلال يؤذن بالصلاة فاستفد منه تسمية الميم وأن معنى أذن أعلم قلت وهو يؤيد رواية فأذن السابقة • تنبيه قال في المعنى لما يكون جوابها فعلا ماضيا متفانا نحو فلما نجحوا إلى البراء عرضتم وجهه اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو فلما نجحوا إلى البراء هم يشركون أو بالفاء عند ابن مالك نحو فلما نجحوا إلى البراء هم مقتصد وفعلا مضارعًا عند ابن عصفور نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري يجادلنا وهو مؤول يجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف أي انفسوا قسمين منهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشري على زيادة الواو ومحذوف أي أقبل يجادلنا قال ابن الدمايني ولم يذ كر في الحديث هنا بعد لما فعلا ماضيا مجزأ من الفاء يصلح جوابا لما قبل كلها بالفاء اه • قلت يحتمل أن يكون الجواب محذوفًا تقديره لما مرض عليه الصلاة والسلام واشتد مرضه حضرت الصلاة فأذن أراد عليه الصلاة والسلام استخلاف أبي بكر في الصلاة (فقال) لمن حضر (مروا) بضمين وزن كوا من غيرهم تخفيفا (أيا بكر) الصديق رضي الله عنه (فليصل بالناس) يتسكن الام الاولى ولا بن عساكر فليصل بكسر هاوا ثبات الياء المفتوحة بعد الثانية والفاء عاطفة أي فقولوا له قولي فليصل وقد خرج هذا الامر أن يكون من قاعدة الامر بالامر بالفعل فان الصحیح في ذلك أنه ليس أمر بالفعل (فقل له) أي قالت عائشة له عليه الصلاة والسلام (ان أيا بكر رجل أسيف)

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح. وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا وكيع ح. وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن يوسف الأزرق جميعا عن فضيل بن غزوان ح. وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض ح. وحدثنا يحيى بن أيوب وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن ابن علية قال ابن أيوب حدثنا ابن علية حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي سمعته فيما أعلم عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما أتدرون أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إن هذه تجري حتى ننتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخرج ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث

وفي الرواية الأخرى ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض (الشرح) قال القاضي عياض رحمه الله هذا الحديث على ظاهره عند أهل الحديث والفقه والمتكلمين من أهل السنة خلافا لما تأولته الباطنية مما

بهمزة مفتوحة وسين مهملة مكسورة بوزن فعيل بمعنى فاعل من الأسف أي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء إذا قام مقامك وغيره الأربعة إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس وفي رواية مالك عن هشام عنها قالت قالت أن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فر عمر (وأعاد) عليه الصلاة والسلام (فأعادوا) أي عائشة ومن معها في البيت نعم وقع في حديث أبي موسى فعادت ولان عساكر فعادت (له) عليه الصلاة والسلام تلك المقالة أن أبا بكر رجل أسف (فأعاد) عليه الصلاة والسلام المرة الثالثة من مقالته مروا بأبكر فليصل بالناس (فقال) فيه حذف بيته مالك في روايته الآية أن شاء الله تعالى ولفظه فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له أن أبا بكر إذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنك صواحب يوسف) الصديق أي مثلن في اظهار خلاف ما في الباطن فان عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن الصديق لكونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ومراعاة زيادة على ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به وهذا مثل زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الأكرام بالضيافة وغرضها أن ينظرن إلى حسن يوسف ويعذرنها في محبته فغير بالجمع في قوله إنك والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب والمراد زليخا كذلك (مروا بأبكر فليصل بالناس) يسكون اللام الأولى وللاصلي وابن عساكر فليصل بكسرهما وباء مفتوحة بعد الثانية والكشيميني للناس باللام بدل الموحدة وفي رواية موسى بن أبي عائشة الآية أن شاء الله تعالى فأتى بلال إلى أبي بكر فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يعمر صل بالناس فقال له عمر أنت أحد ق بذلك مني (فخرج أبو بكر) رضي الله عنه (فصلى) بالفاء وفتح اللام ولا بوزن ذر والوقت يصلي بالثناة التحتية بدل الفاء وكسر اللام وظاهره أنه شرع فيها فلما دخل فيها (فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة) في تلك الصلاة نفسها لكن في رواية موسى بن أبي عائشة فصلى أبو بكر تلك الأيام ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة (فخرج بهادي) بضم أوله مبيد للفعول أي عشي (بين رجلين) العباس وعلي أو بين أسامة بن زيد والفضل بن عباس معتمدا عليهم ما متبايلا في مشيه من شدة الضعف (كان في أنظر رجله) ولان عساكر إلى رجله (تخطن الأرض) أي يجرحها عليها غير معتمدا عليها (من الوجع) وسقط لفظ الأرض من رواية الكشيميني وعند ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس بإسناد حسن فلما أحس الناس به سجدوا (فأراد أبو بكر) رضي الله عنه (أن يتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم) لضعف صوته أولان مخاطبة من يكون في الصلاة بالإيماء أولى من النطق وسقط لفظ النبي في رواية الاصلي (أن مكانك) نصب بتقدير الزم والهزمة مفتوحة والنون مخففة (ثم أتى به) عليه الصلاة والسلام (حتى جلس إلى جنبه) أي جنب أبي بكر لا يسر كما سأل أن شاء الله تعالى في رواية الأعمش وفي رواية موسى بن أبي عائشة فقال أحسني إلى جنبه فأجلسا (فقيل للأعمش) سليمان بن مهران بالفاء قبل القاف وغيره أبو ذر والوقت وابن عساكر قيل للأعمش (وكان) بالواو وللاربعة فكان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاته أبي بكر) أي بصوته الدال على فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم مقتدون بصلاته لثلاث لا يلزم الاقتداء بموم وبأبي الحث فيه أن شاء الله تعالى ولا بوزن ذر والوقت والاصلي وابن عساكر والناس يصلون بصلاته أبي بكر (فقال) للأعمش (برأسه نعم) فان قلت ظاهر قوله فقيل للأعمش الخ أنه منقطع لأن الأعمش لم يسنده أحجب بأن في رواية أبي معاوية عنه ذكر ذلك متصلا بالحديث وكذا في رواية موسى بن أبي عائشة وغيرها قاله في الفتح (رواه) وفي رواية ورواه أي الحديث المذكور (أبو داود) الطيالسي

جئت فترجع فتصيح طالعة من مطلعها ثم تجرى حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش (٣٧) فتخرساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها

ارتفعى ارجعى من حيث جئت
فترجع فتصيح طالعة من مطلعها
ثم تجرى لا يستنكر الناس منها شيئاً
حتى تنتهي الى مستقرها ذات تحت
العرش فيقال لها ارتفعى اصحى
طالعة من مغربك فتصيح طالعة من
مغربها فيقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أندرون متى ذا كم ذاك
حين لا ينفع نفسها عما بهن تكن
أهنت من قبل أو كسبت في ايمانها
خيراً وحديثي عبد الحميد بن بيان
الواسطي أخبرنا خالد بن عيسى بن
عبد الله عن يونس عن ابراهيم التيمي
عن أبيه عن أبي ذر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوماً أندرون أين تذهب
هذه الشمس بمثل معنى حديث
ابن عباس * وحديثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب واللفظ لابي
كريب قال حدثنا أبو معاوية حدثنا
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه
عن أبي ذر قال دخلت المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فلما غابت الشمس قال يا أبا ذر
هل تدري أين تذهب هذه الشمس
قال قلت لله ورسوله أعلم قال فانها
تذهب فتستأذن في المسجد فيؤذن
لها أو كأنهم أقبلوا لها ارجعى من
حيث جئت قال فتطلع من مغربها
قال ثم قرأ في قراءة عبد الله وذلك
مستقرها * حدثنا أبو سعيد الأشج
واسحق بن ابراهيم قال اسحق
أخبرنا وقال الأشج حدثنا وكيع
قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم
التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله جل وعلا والشمس تجري لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش

* وأما قوله صلى الله عليه وسلم

في الحديث الآخر في الشمس مستقرها تحت العرش فتخرساجدة فهذا مما اختلف المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر هذا الحديث

مما وصله البزار (عن شعبة عن الاعمش) سليمان بن مهران (بعضه) نصب بدل من ضمير رواه ولفظ
البزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المقدم بين يدي أبي بكر كذا رواه مختصراً (وزاد أبو معاوية)
محمد بن حازم الضرير في روايته عن الاعمش مما وصله المؤلف في باب الرجل يأتي بالامام ويأتم
الناس بالامام عن قتيبة عنه (جلس) صلى الله عليه وسلم (عن يسار أبي بكر) رضى الله عنه
(فكان) وفي رواية وكان (أبو بكر يصلي) حال كونه (قائماً) وعند ابن المنذر من رواية مسلم بن
ابراهيم عن شعيب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر وعند الترمذي والنسائي وابن
خزيمة من رواية شعبة عن نعيم بن أبي هند عن شقيق أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر
فن العلماء من رجح أن أبا بكر كان مأموماً لأن أبا معاوية أحفظ لحديث الاعمش من غيره واستدل
الطبري بهذا على أن الامام أن يقطع الاقتداء به ويقتهى هو غيره من غير أن يقطع الصلاة وعلى
جواز انشاء القدوة في أثناء الصلاة وعلى جواز تقدم احرام المأموم على الامام بناء على أن أبا بكر
كان دخل في الصلاة ثم قطع القدوة وأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من رجح أنه كان اماماً
لقول أبي بكر الآتي في باب من دخل ليؤم الناس ما كان لابن أبي خافة أن يتقدم بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد جزم بذلك الضياء وابن ناصر وقال انه صحيح وثبت أنه صلى الله عليه وسلم
صلى خلف أبي بكر مقتدياً به في مرضه الذي مات فيه ولا ينكر هذا الا جاهل اهـ وقد ثبت في
صحيح مسلم انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك صلاة الفجر وكان صلى الله عليه وسلم
قد خرج لحاجته فقدم الناس عبد الرحمن فصلى بهم فأدركه صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين
فصلى مع الناس الركعة الأخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام النبي صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فأفرغ
ذلك المسلمين فأكثر والتسبيح فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو
قال قد أصبتم يغبطهم أن صلوا الوقتها ورواه أبو داود بنحوه أيضاً وقد روى الدارقطني من طريق
المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماتت نبي حتى يؤمه رجل من
قومه * ورواه حديث الباب كوفيون وفيه رواية لابن عن الأب والتحديث والغنة والقول
وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
موسى) بن يزيد بن زاذان التيمي الرازي (قال أخبرنا) وللاصملي أخبرني ولابي ذر حدثنا (هشام
ابن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة بينهم ما ابن راشد البصري (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بضم العين الاولى
مضغراً وفتح الثانية ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (قال قالت) أم المؤمنين (عائشة)
رضي الله عنها (لما نقل النبي) بفتح المثناة وضم القاف أي ركضت أعضاؤه عن خفة الحركات
وفي رواية لما نقل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واشتد وجعه استأذن أزواجه أي طلب منهن
الاذن (أن يمرض في بيتي فأذن) رضى الله عنهن (له) عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة وكسر
الذال المعجمة وتشديد نون جماعة النسوة (فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض وكان) بالواو
وللاصملي فكان (بين العباس) ولا يوى الوقت وذريين عباس (ورجل) وللاربعة وبين رجل
(آخر) لم يسمه (قال عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة المذكور (فذكرت ذلك لابن عباس) ولابن
عباس فذكرت لابن عباس (ما قالت عائشة) رضى الله عنها (فقال لي وهل تدري من الرجل
الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن أبي طالب) رضى الله عنه زاد الاسماعيلي من رواية عبد
الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسها بخير ولابن اسحق في المغازي عن الزهري ولكنها
لا تقدر أن تذكر بخير * ورواه هذا الحديث الستة ما بين رازي وعياني وبصري ومدني وفيه
رواية تابعي عن تابعي وفيه التحديث والاخبار والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في باب

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله (٣٨) بن عمرو بن السرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة

ابن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي

قال الواحدى وعلى هذا القول اذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش الى أن تطلع من مغربها وقال قتادة ومقاتل معنا تجرى الى وقت لها وأجل لا تتعداه قال الواحدى وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وهذا اختيار الزجاج وقال الكلبي تسير في منازلها حتى تنتهي الى آخره مستقرها الذى لا تجاوزه ثم ترجع الى أول منازلها واختار ابن قتيبة هذا القول والله أعلم وأما وجود الشمس فهو بتميز وإدراك خلقه الله تعالى فيها وفى الاسناد عبد الحميد بن بيان الواسطي هو بياض موحدة ثم ياه مشاة من تحت وفى هذا الحديث بقايات فى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه الاحاديث المشهورة فذكرها ان شاء الله تعالى على ترتيب ألفاظها ومعانيها (فقوله فى الاسناد أبو الطاهر بن السرح) هو بالسين والحاء المهملتين والسين مفتوحة (قوله ان عائشة رضي الله عنها قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم فان عائشة

الغسل والوضوء من الخضب والخشب والحجارة والصلاة والطب والمغازي والهبة والخمس وذ كر استئذان أزواجه ومسلم والنساي وابن ماجه (باب الرخصة للرجل فى المطر) أى عند نزوله ليلاً ونهاراً (و) عند (العله) المانعة له من الحضور كالمرض والخوف من ظالم والريح العاصف بالليل دون النهار والوحل الشديد (أن يصلى فى رحله) أى فى منزله ومأواه وذ كر العله من عطف العام على الخاص لانها أعم من أن تكون بالمطر أو غيره مما ذكرته وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أذن) وللأصلي عن ابن عمر أنه أذن (بالصلاة فى ليلة ذات برد) بسكون الراء (وريج ثم قال الأصلاوى فى الحال ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد) بسكون الراء (ومطر يقول الأصلاوى فى الحال) والمراد البرد الشديد والحر كالبرد بجامع المشقة وسواء كان ذلك المطر ليلاً ونهاراً وخصوصاً الريح بالعاصف وبالليل لعظم مشقتها ودون النهار وقاس ابن عمر الريح على المطر بجامع المشقة العامة والصلاة فى الحال أعم من أن تكون جماعة أو منفرد الكثرة مظنة الانفراد والمقصود الأصلى فى الجماعة ايقاعها فى المسجد وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء (الانصارى أن عتبان) بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة (ابن مالك) هو ابن عمرو بن الانصارى الخزرجى السالمى (كان يؤم قومه وهو أعمى وأنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انها) أى القصة (تكون الظلمة والسيل) سبل الماء وكان تامة اكتفت برفعها عن الخبر (وأنا رجل ضير البصر) أى ناقصة قال ابن عبد البر كان ضير البصر ثم عوى ويؤيده قوله فى الرواية الأخرى وفى بصري بعض الشيء ويقال للناقص ضير البصر فاذا عوى أطلق عليه ضير بمن غير تقيد بالبصر وذكر الثلاثة الظلمة والسيل ونقص البصر وان كان كل قدر منها كافياً فى العذر عن ترك الجماعة ليعين كثره موانعه وأنه حر بص على الجماعة (فصل يارسول الله فى بيتي مكاناً) نصب على الظرفية وان كان محدود التوغل فى الاجهاف فاشبهه خلف ونحوها وعلى نزاع الخلاف (أخذته) بالجزم لوقوعه فى جواب الامر أى ان تصل فيه أخذته وبالرفع والجملة فى محل نصب صفة لما كانا أو مستأنفة لا محل لها (مصلى) بضم الميم أى موضع الصلاة (فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (أين تحب أن أصلى) من بيتك (فاشار) عتبان له عليه الصلاة والسلام (الى مكان) معين (من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وساق المؤلف هذا الحديث مساق الاحتجاج به على سقوط الجماعة للعذر لكن قد يقال انما يدل على الرخصة فى ترك الجماعة فى المسجد لا على تركها مطلقاً نعم يؤخذ من قوله فصل يارسول الله فى بيتي مكاناً أخذته مصلى جهة صلاة المنفرد اذا لم تصح ليعين عليه الصلاة والسلام له ذلك بأن يقول له مثلاً لا تصح لك فى مصلاى هذا صلاة حتى تجتمع فيه مع غيرك وفى الحديث من القوافل دجوا زامامة الأعمى واتخذوا موضع معين من البيت مسجداً (باب) بالتونين (هل يصلى الإمام عن حضر) من أصحاب الاعذار المرخصة للتخلف عن الجماعة (وهل يخطب) الخطيب (يوم الجمعة فى المطر) اذا حضر وهم أيضاً يصلى بهم الجمعة نعم يصلى ويخطب من غير كراهة فى ذلك وحينئذ فالامر بالصلاة فى الحال للإباحة لا للندب وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) البصري وللأصلي بن عبد الوهاب الحنبل يفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة لحجابه الكعبة الشريفة (قال حدثنا جابر بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (قال حدثنا عبد الحميد) بن دينار الثقة (صاحب الزبادى قال سمعت عبد الله بن الحرث) بالثلاثين ابن

الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلاء (٣٩) فكان يحلو بغار حراء يتخنت فيه وهو التعب

الليالي اولات العدد قبل أن يرجع الى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جف الحلق

في الفصول أن مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء الا ما انفرد به الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني والله أعلم (وقولها رضى الله عنها الرؤيا الصادقة) وفي رواية البخاري رحمه الله الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد وفي من هنا قولان أحدهما أنها لبيان الجنس والثاني للتبعيض ذكرهما القاضي (وقولها فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح) قال أهل اللغة فلق الصبح وقرئ الصبح بفتح الفاء واللام والراء هو ضاؤه وانما يقال هذا في الشيء الواضح البين قال القاضي رحمه الله وغيره من العلماء انما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا ليقبأ الملك ويأتية صريح النبوة بغتة فلا يحتملها قوى البشرية فبدئ بأوائل خصال النبوة وتبشير الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الآخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة (قولها ثم حجب اليه الخلاء) فكان يحلو بغار حراء يتخنت فيه وهو التعب الليالي اولات العدد قبل أن يرجع الى أهله ويتزود ثم يرجع الى خديجة رضى الله عنها فيتزود لمثلها حتى جف الحلق) أما الخلاء فمدود وهو الخلو وهو شأن الصالحين وعباد الله العارفين قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله حبيت العزلة اليه صلى الله عليه وسلم لان معارفه القلب وهي معينة على التفكير وبها ينقطع عن ماؤفات البشر ويتخضع قلبه والله أعلم وأما الغار فهو الكهف والنقب في الجبل وجمعه غيران والمغار والمغارة بمعنى الغار وتضغير الغار غوير وأما حراء فبكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء

فول بن الحرث بن عبد المطلب الملقب له رؤية ولا يبه ولجده حجة (قال خطيبنا ابن عباس في يوم ذي ربيع) بفتح الراء وسكون الدال المهملتين آخره غين معجمة أي ذي وحل وفي رواية رزغ بالزاي بدل الدال (قاهر المؤذن لما بلغ حتى على الصلاة قال قل الصلاة) بالرفع في الفرع وأصله أي الصلاة رخصة (في الرحال) وبالنصب أي الزموها (فنظر بعضهم الى بعض كأنهم) وللاربعة فكانهم (أنكروا) وذلك (فقال) ابن عباس لهم (كأنكم أنكرتم هذا) الذي فعلته (أن هذا فعله) بفتحات ولعمري والله كشمهني بكسر الفاء وسكون العين (من هو خير مني يعني النبي) ولا بوي ذروا الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي الجمعة (عزمة) بفتح العين وسكون الزاي متحتمة (وإني كرهت) مع كونها عزمة (أن أخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم أي كرهت أن أؤتكم وأضيق عليكم ولا أصلي كرهت أن أخرجكم بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة (وعن حماد) بالعطف على قوله حدثنا حماد بن زيد وليس بعلق وقد أخرج في باب الكلام في الاذان عن مسدد عن حماد عن أيوب وعبد الحميد وعاصم (عن عاصم) الاحول (عن عبد الله ابن الحرث) المذكور (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (نحوه) أي نحو الحديث المذكور بعظم لفظه وجميع معناه (غير أنه قال كرهت أن أؤتكم) بهـ مزنة مضمومة ثم أخرى مفتوحة وتشديد المثلثة من التائيم من باب التفعيل أو أؤتكم مضارع أعنه بالمداء وقعه في الانهم من الايام من باب الافعال بدل أن أخرجكم وزاد قوله (فتحيون) بالنون أي فأنتم تحيئون فيقطع عن سابقه أو منصوب عطف على سابقه على لغة من يرفع الفعل بعد أن قاله الزركشي ونعقبه في المصايح بأن اهمال أن قليل والقطع كثير مقيس فلا داعي للعدول عنه الى الثاني ولا يذعن الكشمهني فتحيوا يحذف الذون عطف على ما قبله (تدوسون) أي وأنتم تطؤون (الطين الى ركبتكم) * وبه قال (حدثنا مسلم) وغيره أبو يذروا الوقت وابن عساكر مسلم (بن ابراهيم) أي الازدي البصري (قال) (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال) سألت أبا سعيد سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أي عن ليلة القدر كما بينه في الاعتكاف (فقال جاءت صحابة فطرت حتى سال السقف) أي سال الماء الذي أصاب سقف المسجد كسال الوادي من باب ذكر المحل وإرادة الحال (وكان) السقف (من جريد النخل) وهو القضيض الذي جرد عنه خوصه (فاقيمت الصلاة) قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته) الشريفة * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وأهوازي ويعاني ومدني وفيه التحديث والغنعة والسؤال والقول وأخرجه أيضا في الاعتكاف وفي الصلاة في موضعين وفي الصوم وأبو داود في الصلاة والتسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال سمعت أنسا) رضى الله عنه ولا يصلي أنس بن مالك (يقول قال رجل من الانصار) لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل قيل هو عتيان بن مالك أو بعض عومة أنس وقد يقال ان عتيان عم أنس مجازا لكونهما من الخزرج لكن كل منهما من بطن (إني لا أستطيع الصلاة معك) أي في الجماعة في المسجد وزاد عبد الحميد عن أنس وإني أحب أن تأكل في بيتي وتصل (وكان رجلا ضخما) سمينا وأشار به الى علة تخلفه (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فذاع الى منزله فبسط) بفتحات (له حصيرا ونضج طرف الحصير) تطهيرا أو تليينا لها (فصلى) بالفاء وغيره الاربعه صلى (عليه) أي على الحصير زاد عبد الحميد وصلينا معه (ركعتين فقال رجل من آل الجارود) بالجيم وضم الراء وبعد الواو مهملة ويحتمل أنه عبد الحميد بن المنذر بن الجارود كما عند ابن ماجه وحبان

وبالمد وهو مصروف ومذ كرهذا هو الصحيح وقال القاضي فيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير أكثر فنذكره صرفه ومن أنه لم يصرفه أراد البقعة أو الجهة التي فيها الجبل قال القاضي وقال بعضهم فيه حرى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشئ قال أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وأبو سليمان الخطابي وغيرهما أصحاب الحديث والعوام يخطئون في حراء في ثلاثة مواضع يقتضون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الألف وهي مدودة وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الذهاب من مكة إلى منى والله أعلم وأما التحدث بالحاء المهملة والنون والهاء المثلثة فقد فسره بالتعبد وهو تفسير صحيح وأصل الحديث الائم فعنى يتحنث يتجنب الحنث فكانه بعبادته يمنع نفسه من الحنث ومثل يتحنث يتخرج ويتأثم أي يتجنب الخرج والائم وأما قولها الليالي أولات العدد فتعلق يتحنث لا بالتعبد ومنه يتحنث الليالي ولو جعل متعلقا بالتعبد فسد المعنى فان التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير وهذا التفسير اعترض بين كلام عائشة رضي الله عنها وأما كلامها فتحنث فيه الليالي أولات العدد والله أعلم وقولها فجاءه الحق أي جاءه الوحي بفتح فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متوقعا للوحي ويقال فجاءه بكسر الجيم وبعدها همزة مفتوحة ويقال فجاءه بفتح الجيم والهمزة لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره (وقوله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ) معناه ما أحسن القراءة فإني هذا هو الصواب وحكي القاضي عياض رحمه الله فيها خلافا بين العلماء منهم من جعلها وفيه

من حديث عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين عنه عن أنس (لأنس) رضي الله عنه وللأصلي زيادة ابن مالك مستفهماله بالهمزة (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال أنس (مارأيت به صلاة الا يومئذ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها فهو كقول عائشة رضي الله عنها مارأيت به الصلاة والسلام يصلها وقولها كان يصلها أو بعافا لنفي رؤيته باله والمثبت فعله لها باخباره أو باخبار غيره فروته وبقيته مباحث ذلك تأتي أن شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بسائر الحاضرين عند غيبة الرجل الضخم * ورواه الاربعة مابين عسقلاني وواسطي وبصري وفيه التحديث والسماع والقول وآخرجه أضاف الضحى والادب وأبو داود في الصلاة هذا (باب) بالتنوين (إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة) هل يبدأ بالطعام أو بالصلاة وحذف المؤلف ذلك لينبه على أن الحكم فيه نفيًا وأنبأنا غير مجزوم به لقوة الخلاف فيه (وكان ابن عمر) من الخطاب مما هو مذكور بعينه في هذا الباب (يبدأ بالعشاء) بفتح العين والمدخل الفداء (وقال أبو الدرداء) مما وصله عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد ومن طريقه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (من فقه المرء إقباله على حاجته) أعم من الطعام وغيره (حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ) من الشواغل الدنيوية ليقف بين يدي مالك في مقام العبودية من المناجاة على أكمل الحالات من الخضوع والخشوع الذي هو سبب للفلاح قد أفعل المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والفلاح أجمع اسم لسعادة الدارين وفقد الخشوع ينفيه وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال سمعت عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا وضع العشاء) أي عشاء من يد الصلاة ولؤلؤ في الاطعمة إذا حضر وهو أعم من الوضع فحمل قوله حضر أي بين يديه لتألف الروايات لاتحاد الخرج (وأقيمت الصلاة فابدؤا) ندبا (بالعشاء) إذا وسع الوقت واشتد التوقان إلى الاكل واستنبت منه كراهة الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع المقصود من الصلاة لأن يكون الطعام مما يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللين ولوضاق الوقت بحيث لو أكل خرج يبدأ بها ولا يؤخرها محافظة على حرمة الوقت ويستحب أعادتها عند الجمهور وهذا مذهب الشافعي وأحمد وعند المالكية يبدأ بالصلاة إن لم يكن معلق النفس بالأكل أو كان متعلقا به لكنه لا يجعله عن صلاته فإن كان يجعله يبدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة هنا المغرب لقوله في الحديث التالي فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب أي كنز كرم المغرب لا يقتضي الحصر فيها فجعله على العموم أولى نظر إلى العلة وهي التشويش المفضي إلى ترك الخشوع الحاقا للجائع بالصائم والغداء بالعشاء لا بالنظر إلى اللفظ الوارد به قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم أوله وفتح ثانيه ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قدم العشاء) بضم القاف وكسر الدال المشددة وفتح العين وزاد ابن حبان والطبراني في الاوسط من رواية موسى بن أعين عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب وأحمد صائم وموسى نقه (فابدؤا به) أي بالعشاء (قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم) بفتح المشاة الفوقية والجيم وفي نسخة قبل انهما سموعة على الاصلي ولا تعجلوا بضم الفوقية وفتح الجيم من الثلاثي فهما وروى يعجلوا بضم أوله وكسر ثالثه من الاعمال وفيه كالسابق دليل على تقديم فضيلة الخشوع في الصلاة على فضيلة أول الوقت فانهم الماترا حاقا قدم الشارع الوسيلة إلى حضور القلب على أداء الصلاة في أول الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة مابين مصري وأبلي ومسندي

ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ (٤١) من الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا

بقارئ قال فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم رجف بواده حتى دخل على خديجة

نافعه ومنهم من جعلها استفهامية وضعفه بادلخال الباء في الخبر قال القاضي ويصح قول من قال استفهامية رواية من روى ما أقرأ ويصح أن تكون ما في هذه الرواية أيضاً نافية والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) أما غطني فبالعين المهملة والطاء المهملة ومعناه عصرتي وضعتي يقال غطه وغته وضغطه وعصره وخفقه ونغزه كله بمعنى واحد وأما الجهد فيجوز فتح الجيم وضمه الغين وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال ورفعها فعلى النصب بلغ جبريل مني الجهد وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وغايته ومن ذكر الوجهين في نصب الدال ورفعها صاحب التحرير وغيره وأما أرسلني فغناه أطلقني قال العلماء والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والمبالغة في أمره باحضار قلبه لما يقوله له وكرره ثلاثاً مبالغة في التنبيه فقيه أنه ينبغي للعلم أن يحتاط في تنبيه المتعلم وأمره باحضار قلبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق) هذا دليل صريح في أن أول ما نزل من القرآن اقرأ وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف وقيل

وفيه التمديد والعناية وأخرجه المؤلف في موضع آخر * وبه قال (حدثنا عبد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشي الكوفي الهباري بفتح الهاء والموحدة النقيلة (عن أبي أسامة) جاد ابن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا) أنتم (بالعشاء) بفتح العين (ولا يجعل أحدكم) حتى يفرغ (من معكم) منه (بالاfrاد نظر الى لفظ أحد والجمع في فابدؤا نظرا الى ضمير أحدكم قاله الطيبي وأجاب البرماوى بأن التكرار في الشرط تم فجهتم أن الجمع لاجل عموم أحد انتمي وإضافة عشاء لأحدكم تخرج عشاء غيره نعم لو كان جائعاً واشتعل خاطره بطعام غيره فليتنقل الى مكان غير ذلك المكان أو يأكل ما رزق به لا يشغله ليتفرغ قلبه لمناجاة ربه في صلاته ويؤيد هذا عموم قوله في رواية مسلم من حديث عائشة لاصلاة بحضرة الطعام واستدل بعض الشافعية والحنابلة بقوله فابدؤا على تخصيص ذلك بمن لم يشرع في الاكل وأما من شرع فيه ثم أقيمت الصلاة فلا يتبادى بل يقوم الى الصلاة لكن صنع ابن عمر بن الخطاب الذي أشار اليه المؤلف بقوله (وكان ابن عمر) مما هو موصول عطف على المرفوع السابق (بوضع الطعام) وهو أعم من العشاء (وتقام الصلاة) بغيره أو غير هالكين رواه السراج من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلفظ وكان ابن عمر إذا حضر عشاء (فلا يأتها) أى الصلاة (حتى يفرغ) من أكله (وإنه يسمع قراءة الامام) وللكشميهي وإنه ليسمع بلام التاء كيد بطل ذلك قال النووي وهو الصواب وتعقب بأن صنع ابن عمر اختياره والافانظر الى المعنى يقتضى ما ذكرناه لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به شغل البال نعم الحكيم يدور مع العلة وجودا وعسدا ولا يتقدم بكل ولا بعض (وقال زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي مما وصله أبو عوانة في مستخرج (ووهب بن عثمان) مما ذكر المصنف أن شيخه ابراهيم بن المنذر رواه عنه كما سيأتي قريباً ان شاء الله تعالى (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان أحدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان أقيمت الصلاة رواه) وفي رواية أبوي ذر الوقت وان عساكر والاصيلي قال أبو عبد الله أى البخارى رواه أى الحديث المذكور (ابراهيم بن المنذر) أى شيخه (عن وهب بن عثمان) السابق (ووهب مديني) بالياء بين الدال الميم وسورة والنون وفي رواية مدني باسقاطها وفتح الدال وكلاهما مناسبة لطبيعة رزقنا الله العود اليها عنه وكرمه على أحسن حال غير أن القياس فتح الدال والحديث من تعاليفه لا غير (باب) بالتنوين (إذا دعى الامام الى الصلاة وبيده ماياً كل) أى الذى يأكله أو بيده الاكل أى المأكول * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدني (قال حدثنا ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدني (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهرى (قال أخبرني) بالاfrاد (جعفر بن عمرو) بفتح العين (ابن أمية أن أباه) عمرو بن أمية رضي الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعاً من الشاة) يحترقها (بالحاء المهملة والزاي أى يقطع من لحمها بالسكين) (فدعى الى الصلاة) بضم الدال دعاه بلال اليها (فقام) اليها (فطرح السكين) ألقاها من يده (فصلى ولم يتوضأ) قدم عليه الصلاة والسلام الصلاة على الاكل وأمر غيره بتقديم الاكل لعله أخذ من خاصة نفسه بالعزعة وأمر غيره بالرخصة لانه لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته * والاستدلال بفعله عليه الصلاة والسلام من كونه ألقى الكتف أثناء أكله منها على أن الامر في قوله فابدؤا بالعشاء للندب لا للايجاب اذ لو كان تقديم الاكل واجبا لما قام عليه الصلاة

فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب (٤٣) عنه الروع ثم قال الخديجة أي خديجة مالي وأخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قالت له

واستدل بهذا الحديث بعض من يقول أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن في أوائل السور لكونهم لم تذكرها وجواب المثبتين لها أنها لم تنزل أولاً بل نزلت البسملة في وقت آخر كما نزل باقي السورة في وقت آخر (قوله ما ترجف بواذره) بفتح الباء الموحدة ومعنى ترجف ترعد وتضطرب وأصله شدة الحركة قال أبو عبيدوس سائر أهل اللغة والغريب وهي الهمزة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند قزع الإنسان (قوله صلى الله عليه وسلم زملوني زملوني) هكذا هو في الروايات مكرر مرتين ومعنى زملوني غطوني بالثياب ولقوني بها (وقوله ما فرملوه حتى ذهب عنه الروع) هو بفتح الراء وهو الفرع (قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي) قال القاضي عياض رحمه الله ليس هو معنى الشك فيما أتاه من الله تعالى لكنه بما خشى أن لا يقوى على مقاومة هذا الأمر ولا يقدر على حل أعباء الوحي فترهب نفسه أو يكون هذا الأول ما رأى التباشير في النوم واليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك وتحققه رسالته به فيكون خاف أن يكون من الشيطان الرجيم فاما منذ جاءه الملك رسالة ربه سبحانه وتعالى فلا يجوز عليه الشك فيه ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه وعلى هذا الطريق يحمل جميع ما ورد من مثل هذا في حديث البعث هذا كلام القاضي رحمه الله في شرح صحيح مسلم وذكر أيضاً في كتابه الشفاء هذين الاحتمالين في كلام مبسوط وهذا الاحتمال الثاني ضعيف لانه

والسلام الى الصلاة متعقب باحتمال أن يكون عليه الصلاة والسلام قضى حاجته من الأكل فلا تتم الدلالة * ورواه هذا الحديث مدنون وفيه التحديث بالجمع والاختار بالافراد والعنة والقول (باب من كان في حاجة أهله فأقيم الصلاة فخرج) اليها وترك تلك الحاجة وهذا بخلاف حضور الطعام فان فيه زيادة تشوق تشغل القلب ولو لحقت به لم يبق الصلاة وقت في الغالب * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتبة تصغير عتبة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) ابن يزيد النخعي (قال سألت عائشة رضي الله عنها) فقلت لها مستفهما (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة أهله) بفتح الميم وقد تكسر مع سكون الهاء فهما وأتكر الاصمعي الكسمر قال آدم بن أبي اياس في تفسيرها (تعني) عائشة (في خدمة أهله) نفسه أو أعم كتفليته ثوبه وحلبه شابه تواضعه عليه الصلاة والسلام وللمسئ وحده في مهنة بيت أهله وإضافة البيت للأهل للملازمة السكتي ونحوها والاقابيت له عليه الصلاة والسلام واسم كان ضمير الشأن وكررها قصد الاستمرار والمداومة وتفسير آدم للمهنة موافق للجوهري لكن فسرهما في المحكم بالحدق بالمخدمة والعمل (فأذا حضرت الصلاة) ولان عرعره فإذا سمع الاذان (خرج) عليه الصلاة والسلام (الى الصلاة) وترك حاجة أهله وهذا موضع الدلالة للترجمة * وفي هذا الحديث التحديث والعنة والسؤال وأخرجه أيضاً في الادب والنفعات والترمذي في الزهد وقال صحيح (باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم) بضم الياء وفتح العين وتشديد اللام مكسورة (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته) بالنصب عطفاً على صلاة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) الترمذي (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتصغير وهب ابن خالد صاحب الكرايس (قال حدثنا أيوب) بن أبي عتبة السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وآخره مثناة الليثي (في مسجدنا هذا) مسجد البصرة (فقال) وللأصلي قال (ان لا صلى بكم) بالموحدة وللأصلي لا صلى لكم باللام أي لا جلحكم ولا مل لأصلي للتأكد وهي مفتوحة (ومأر يد الصلاة) لانه ليس وقت فرضها أو كان قد صلاها لكني أريد تعليمكم صفتها المشروعة بالفعل كما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام اذ هو أوض من القول مع نية التقرب بها الى الله أو مأر يد الصلاة فقط بل أريد هاو أريد معها قرينة أخرى وهي تعليمها فنية التعليم تبعاً فيجتمع نيتان صالحتان في عمل واحد كالغسل بنية الجنابة والجمعة (أصلي) هذه الصلاة (كف) أي على الكيفية التي (رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وكيف نصب بفعل مقدراً أي لا ريبكم كيف رأيته لكن كيفية الرؤية لا يمكن أن يربهم أيها فالمراد لازمها وهو كيفية صلاته عليه الصلاة والسلام كآبته عليه التكرام في أتباعه قال أيوب السخيتاني (فقلت لا ي قلابه كيف كان يصلي قال) كان يصلي (مثل) صلاة (شيخنا هذا) هو عمرو بن سلمة كما سألني ان شاء الله تعالى في باب البشبين السجدين (قال) أيوب (وكان) أي عمرو (شيخاً) بالتحريك والاربعة وكان الشيخ (يجلس) جلسة خفيفة للاستراحة (إذا فرغ رأسه من السجود) الثاني (قبل) أن ينهض في الركعة الاولى) وهو سنة عندنا خلافاً لا ي خفيفة ومالك وأحمد وجلوا جلوسه عليه الصلاة والسلام على سبب ضعف كانه أو بعد ما شكروا ومن وقع بأن جلعه على حالة الضعف بعيد والاصل غيره وبأن سنة عليه الصلاة والسلام لا يقتضي عزه عن النهوض لاسما وهو موصوف بعز بالقوة التامة فثبت المشروعية والسنة في هذه الجلسة الافتتاح للاتباع ورواه الترمذي وقال حسن صحيح والجار والمجورز يتعلق بقوله من السجود أي السجود الذي في الركعة الاولى لا ينهض لان النهوض يكون منها لاقها * ورواه هذا الحديث الحديث الجنته

خلافاً لتصريح الحديث لان هذا كان بعد غط الملك وإتيانه بأمر بأبهم ربك النبي خلق والله أعلم (قوله قالت له بصريون

خديجة كلاً أبشرفوا لله لا يخزيك الله أبدا والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث (٤٣) وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى

الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهوا بن عم خديجة أختها

خديجة كلاً أبشرفوا لله لا يخزيك الله أبدا والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق) أما قولها كلاً فهمى هنا كلمة نفي وإبعاد وهذا أحد معانيها وقد أتى كلاً بمعنى حقاً ومعنى الآلى للتنبيه يستفتح بها الكلام وقد جاءت في القرآن العزيز على أقسام وقد جمع الأمام أبو بكر بن التبارى أقسامها ومواضعها في باب من كتابه الوقف والابتداء * وأما قولها لا يخزيك فهو بضم الياء وبالهاء المهملة كذا هو في رواية يونس وعقيل وقال معمر في روايته يخزيك بالحاء المهملة والنون ويجوز فتح الياء في أوله وضمها وكلاهما صحيح والخرى الفضيحة والهوان * وأما صلة الرحم فهي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك وأما الكل فهو بفتح الكاف وأصله النقل ومنه قوله تعالى وهو ~~كل~~ على مولاه ويدخل في حل الكل الاتفاق على الضعيف والقيم والعيال وغير ذلك وهو من الكلال وهو الأعماء. وأما قولها وتكسب المعدوم فهو بفتح التاء هذا هو الصحيح المشهور ونفله القاضي عياض عن رواية الأكثرين قال ورواه بعضهم بضمها قال أبو العباس ثعلب وأبو سليمان الخطابي

بصريون وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والغنعة والقول وأخرجه أيضاً الصلاة وكذا أبو داود والنسائي في هذا (باب) بالتنوين (أهل العلم والفضل أحق بالإمامة) من غيرهم ممن ليس عنده علم * وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (استحق بن نصر) بالصاد المهملة الساكنة نسبة إلى جده لشهرته به واسم أبيه إبراهيم (قال حدثنا حسين) هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي (عن زائدة) بن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن سويد الكوفي (قال حدثني) بالافراد (أبو بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله الأشعري (قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم) مرضه الذي مات فيه (فاشتم مرضه) وحضرت الصلاة (فقال) لمن حضره (مر وأبا بكر) رضي الله عنه (فليصل بالناس) يسكون اللام ولا ين عساكر فليصلي بكسرهما واثبات ياء مفتوحة بعد الثانية أي فقولوا له قولي فليصل بالناس (قالت عائشة) ابنته رضي الله عنها (أنه رجل رقيق) قلبه (إذا قام مقامك لم يستطع) من البكاء لكثرة حزنه ورقة قلبه (أن يصلي بالناس) قال (عليه الصلاة والسلام للهاضرين (مر) والاربعة مرى (أبا بكر) أمرا لعائشة (فليصل بالناس) يسكون اللام مع الجزم بحذف حرف العلة ولا ين عساكر والاصلي فليصلي بالناس بكسرهما واثبات الياء المفتوحة كقراءة يتقى ويصبر برفع يتقى وجزم يصبر (فعادت) عائشة إلى قولها أنه رجل رقيق الخ (فقال) (عليه الصلاة والسلام لها) (مرى) أبا بكر فليصل بالناس يسكون اللام ولا ين عساكر فليصلي بكسر اللام مع زيادة الياء المفتوحة آخره (فانكن) بلفظ الجمع على إرادة الجنس والافالقياس أن يقول فانكن بلفظ المفردة (صواب يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام تظهرن خلاف ما تبطن كهن وكان مقصود عائشة أن لا يتطير الناس بوقوف أبيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاطهار زليخا أكرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرن إلى حسن يوسف ليعذرنها في محبة (فأناه الرسول) بلال بتبليغ الأمر والضمير المنصوب لابي بكر خضر (فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم) إلى أن توفاه الله تعالى والإمامة الصغرى تدل على الكبرى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فان أبا بكر أفضل الصحابة وأعلمهم وأفقههم كأي دل عليه مراجعة الشارع بأنه هو الذي يصلي والأصح أن الافقه أولى بالإمامة من الاقرار والاورع وقيل الاقرأ أولى من الآخرين حكاه في شرح المذهب ويدل فيه ما قبل حديث مسلم إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستوين في غير القراءة كالفقه لان أهل العصر الاول كانوا يتفقون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقران من الفقهاء المستوين على غيره * ورواه حديث الباب الستة كوفيون غير شيخ المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث بالافراد والجمع والغنعة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها كذا رواه جاد عن مالك موصولاً وهو في أكثر نسخ الموطأ مرسل لا يذكر عائشة وسقط أم المؤمنين لابي ذر (أنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) (الذي توفي فيه) (مر) وأبا بكر يصلي بالناس قالت عائشة (رضي الله عنها) قلت ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء (لرقة قلبه) (فرعرع) بن الخطاب (فليصل بالناس) بالموحدة ولا كشمهني الناس باللام بدلها ولا ين عساكر فليصلي بكسر اللام واثبات ياء مفتوحة بعد الثانية (فقال) ولابي ذر الوقت قالت (عائشة) رضي الله عنها (فقلت) بالفاء ولا يذر قلت (لحفصة) بنت عمر (قولي) صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس

وجاءت من أهل اللغة يقال كسبت الرجل مالا وأكسبته مالا لغتان أفصحهما باتفاقهم كسبته بحذف الألف وأما معنى تكسب المعدوم

فمن رواه بالضم فعناه تكسب غيرك المال (٤٤) المعلوم أي تعطيه إياه تبرعا خذف أحد المفعولين وقيل معناه تعطى الناس

مالا يحدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الأخلاق وأما رواية الفتح فقيل معناها كعنى الضم وقيل معناها تكسب المال المعلوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله وكانت العرب تبادح بكسب المال المعلوم لاسيما قریش وكان النبي صلى الله عليه وسلم محظوظا في تجارته وهذا القول حكاه القاضي عن ثابت صاحب الدلائل وهو ضعيف أو غلط وأي معنى لهذا القول في هذا الموطن إلا أنه يمكن تصحيحه بأن يضم اليه زيادة فيكون معناه تكسب المال العظيم الذي يعجز عنه غيرك ثم تحوده في وجوه الخير وأبواب المكارم كما ذكرت من حل الكل وصلة الرحم وقرى الضيف والاعانة على نوائب الحق فهذا هو الصواب في هذا الحرف وأما صاحب التحرير فجعل المعلوم عبارة عن الرجل المحتاج المعدم العاجز عن الكسب وسماه معدوما لكونه كالمعدوم الميت حيث لم يتصرف في المعيشة كتصرف غيره قال وذكر الخطابي أن صوابه المعدم بحذف الواو قال وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب قال وقيل معنى تكسب المعلوم أي تسعى في طلب عاجزته وشهه والكسب هو الاستفادة وهذا الذي قاله صاحب التحرير وإن كان له بعض الانجاء كما حررت لفظه فالصحيح المختار ما قدمته والله أعلم وأما قولها وتقرى الضيف فهو بفتح التاء قال أهل اللغة يقال قرى الضيف أقر به بكرى بكسر القاف مقصور وقرأ بفتح القاف والمد ويقال للطعام الذي يضيفه بقرى

من البكاء فرعر فليصل بالجزم ولا بن عساكر فليصل (الناس) ولا بوزيذ الوقت وابن عساكر بالناس بالموحدة بدل اللام ولا بوزيذ يصل بالناس باسقاط الفاء واللام (ففعلت حفصة) ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم فعل مبني على السكون زجر عني اكفي (انكن) ولا بوزيذ في نسخة فانكن (لا تثن صواحب يوسف) عليه الصلاة والسلام أي مثلهن قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وجه التشبيه بين وجود مكر في القصتين وهو مخالفة الظاهر لما في الباطن فصواحب يوسف آتبن زلخا ليعبنا ومقصودهن أن يدعون يوسف لانفسهن وعائشة رضي الله عنها كان مرادها أن لا يتظير الناس بابها الوقوفه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن تعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق الآية ليس فيه ما يساعد على مقاله (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وللكشميهي للناس باللام ولا بن عساكر فليصل بالناس (فقال حفصة لعائشة) رضي الله عنها (ما كنت لأصيب منك خيرا) * وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع الحصري (قال أخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الانصاري) رضي الله عنه (وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم) في العقائد والأفعال والأقوال والأذكار والأخلاق (وخدمه) عشرين (وصحبه) فشر فترقيه في مدارج السعادة وفاز بالحسنى وزيادة (أن أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (كان يصلي بهم) أما ما في المسند النسوي وغير أبي ذر يصل لهم (في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين) برفع يوم على أن كان تامه وينصبه على الخبرية (وهم صفوف في الصلاة) جلة حالية (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستراجرة) حال كونه (يتظرنا) وللكشميهي فنظر لنا (وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف) بفتح الراء وتثنية ميم مصحف ووجه التشبيه ورقة الجلد وصفاء البشرة والجمال البارع (ثم تبسم) عليه الصلاة والسلام حال كونه (يضحك) أي ضاحكا فرجا اجتماعهم على الصلاة واتفاق كلمتهم وإقامة شريعته ولهذا استنار وجهه الكريم لانه كان إذا سراسنار وجهه ولا بن عساكر ثم تبسم فضحك بفناء العطف (فهمنا) أي قصدنا (أن نفتن) بأن نخرج من الصلاة (من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فكفص أبو بكر رضي الله عنه على عقبيه) بالثنية أي رجع القهقري لنا (ليصل الصف) أي ليأتى إلى الصف (وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة فأشار لنا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتوا صلاتكم وأرخصي السترفوت) عليه الصلاة والسلام وللكشميهي وتوفي (من يومه) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بن عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) والاصلي أنس بن مالك (قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا) أي ثلاثة أيام وكان ابتدؤها من حين خرج عليه الصلاة والسلام فصي بهم قاعدا (فاقيمت الصلاة فذهب أبو بكر) حال كونه (يتقدم) ولا بوزيذ تقدم (فقال) أي أخذ (نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب) الذي على الحجر (فرفعه فلما وضع) أي ظهر (وجه النبي صلى الله عليه وسلم مارأينا) وللكشميهي ما نظرنا (منظرا) كان أعجب النما من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع) أي ظهر (لنا فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم) أي بالتقدم إلى الصلاة ليومهم (وأرخصي النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات) بضم المشددة التحسية وسكون القاف وفتح الدال مبني للمفعول ولا يصلي نقدر بالنون المفتوحة وكسر الدال وفيه أن أبا بكر كان خليفة في الصلاة إلى موته عليه الصلاة والسلام ولم يعزل كما زعمت الشيعة أنه عزل بجر وجهه عليه الصلاة والسلام وتقدمه وتخلف أبي بكر * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وأخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال

بكسر القاف مقصور ويقال لفاعله قار مثل قضى فهو قاض وأما قوله وتعين على نوائب الحق فالنوائب جمع نائبة (حدثنا

وكان امرأتين في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل (٤٥) بالعربية ماشاء الله أن يكتب وكان شيخنا

كثيرا قد عني فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك

وهي الحادثة وانما قالت نواب الحق لان النائية قد تكون في الخير وقد تكون في الشر قال لبيد

نواب من خير وشر كلاهما

فلا الخير مدود ولا الشر لازب

قال العلماء رضي الله عنهم معنى كلام خديجة رضي الله عنها أنك لا يصيبك مكر وهما جعل الله فيك

من مكارم الاخلاق وكرم السمائل وذ كرت ضر وبامن ذلك وفي هذا

دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من

مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال المصلحة

نظرا وفيه تأنيس من حصلت له مخافة من أمر وتبشيره وذ كر أسباب

السلامة وفيه أعظم دليل وأبلغ حجة على كمال خديجة رضي الله عنها

وجزأه زايها وقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها والله أعلم (قولها

وكان امرأتين في الجاهلية) معناه صار نصرانيا والجاهلية ما قبل

رسالته صلى الله عليه وسلم سوا بذلك لما كانوا عليه من فاحش الجهالة

والله أعلم (قولها وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل

بالعربية ماشاء الله تعالى أن يكتب) هكذا هو في مسلم الكتاب العربي

ويكتب بالعربية ووقع في أول صحيح البخاري يكتب الكتاب العبراني

فيكتب من الانجيل بالعبرانية وكلاهما صحيح وحاصلهما أنه تمكن

من معرفة دين النصراني بحيث أنه صار يتصرف في الانجيل فيكتب

أي موضع شاء منه بالعبرانية أن شاء وبالعربية ان شاء والله أعلم

(قولها فقالت له خديجة رضي الله عنها أي عم اسمع من ابن أخيك) وفي الرواية الأخرى قالت خديجة أي ابن عم هكذا هو في الاصول في

(حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر المتوفى به سنة ثمان أو سبع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي حدثني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن حمزة) الرازي أخى سالم (ابن عبد الله أنه أخبره عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) الذي مات فيه (قيل له في) شأن (الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذوق (مر وأبا بكر فليصل بالناس) بالباء ولا بن عسا كرفليصل بكسر اللام الاولى وياء بعد الثانية (قالت عائشة أن أبا بكر رجل رقيق) قلبه (أذا قرأ غلبه البكاء قال مروه فيصلي) بغير لام بعد الفاء ولا بن عسا كرفليصل بلام مكسورة بعد الفاء وياء مفتوحة بعد اللام الثانية ولا يذوق والاصلي وفي نسخة لابن عسا كرفليصل بسكون اللام الاولى وحذف الياء الاخيرة (فعاودته) عائشة ولا يذوق فعاودته بنون الجمع أي عائشة ومن حضر معها من النساء (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذوق والاصلي فقال (مروه فيصلي) والاصلي وأبي ذر فليصل ولا بن عسا كرفليصل بالياء المفتوحة بعد اللام (انكن) ولا يذوق والاصلي فانكن (صواحب يوسف) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومصري ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه النسائي في عشرة النساء (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد ابن الوليد الحصري مما وصله الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم الحصري عنه موصولا موقوفا (وابن أخى الزهري) محمد بن مسلم مما وصله ابن عدي من رواية الدراوردي عنه (واسحق بن يحيى النكبي) الحصري مما وصله أبو بكر بن شاذان البغدادي في نسخة اسحق بن يحيى رواية يحيى بن صالح الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي مما وصله الذهلي في الزهريات (و) قال (معر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد مما اختلف فيه فرواه عنه عبد الله بن المبارك مرسلما أخرجه ابن سعد وأبو يعلى من طريقه ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولا لأنه قال عن عائشة بدل قوله عن أبيه كذا أخرجه مسلم (عن الزهري عن حمزة) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم باب من قام) من المصلين (الى جنب الامام لعله) اقتضت ذلك وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البجلي (قال حدثنا) ولا يصلي قال أخبرنا (ابن غير) عبد الله (قال) أخبرنا هاشم بن عروة عن أبيه (عروة بن الزبير) عن عائشة (أم المؤمنين) رضي الله عنها قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر (الصديق) رضي الله عنه (أن يصلي بالناس في مرضه) الذي توفي فيه (فكان يصلي بهم قال عروة) بن الزبير بالاستناد السابق (فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كرم (نفسه خفة فخرج فاذا أبو بكر يؤم الناس فلما آه أبو بكر استأخر) أي تأخروا في اليونانية هنا مكتوب اليه مرقوم عليه علامة السقوط للاربعة مضروب عليه (فاشار اليه) صلى الله عليه وسلم (أن كان أنت) أي كالذي أنت عليه أوفيه من الامامة فما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والكاف للتشبيه أي ليكن حالك في المستقبل مشابها لحالك في الماضي أو الكاف زائدة أي الزم الذي أنت عليه وهو الامامة (فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبي بكر) محاذيا له بحيث لم يتقدم عقب أحدهما على عقب الآخر (الى جنبه) لا خلفه ولا قدما واستشكل مطابقة الترجمة من حيث ان فيها من قام الى جنب الامام وأجيب بأنه كان قائما في الابتداء عاجلا في الانتهاء الى جنبه أو أنه قاس القيام على الجلوس أو أن أبا بكر هو القائم الى جنب الامام وهو النبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوى وهذا أظهر والاصل

(قولها فقالت له خديجة رضي الله عنها أي عم اسمع من ابن أخيك) وفي الرواية الأخرى قالت خديجة أي ابن عم هكذا هو في الاصول في

موسى صلى الله عليه وسلم ياليتنى
فما جذا عا ياليتنى أكون حيا حين
يخرجك قومك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم

الأول عم وفي الثاني ابن عم وكلاهما صحيح أما الثاني فلا لانه ابن عمها حقيقة كاذ كره أولا في الحديث فانه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد وأما الاول فسميته عما يحاز الا احترامهم وهذه عادة العرب في آداب خطابهم يخاطب الصغير الكبير بياعم احترامه ورفع المرتبة ولا يحصل هذا الغرض بقولها يا ابن عم والله أعلم (قوله هذا التاموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم) التاموس بالنون والسين المهملة وهو جبريل صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة وغزيب الحديث التاموس في اللغة صاحب سر الخبر والجاسوس صاحب السر الشري يقال غسيت السر بفتح النون والميم أغسيت بكسر الميم غسا أي كتمته وغسيت الرجل ونامسته ساررته واتفقوا على أن جبريل عليه السلام يسمى التاموس واتفقا على أنه المراد هنا قال الهروي سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالغيب والوحي وأما قوله الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم فكذا هو في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور ورور وسأفي غير الصحيح نزل على عيسى صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح (قوله يا ليتني فيها جذعا) الضمير في فيها يعود الى أيام التوبة ومدتها وقوله جذعا يعني شابا قوي باحتي أبالغ في نصرتك والاصل في الجذع للدواب وهو هنا استعارة * وأما قوله جذعا

فد

أو يخرج حتى هم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بثل ما جئت به الأعودي وإن يدركني (٤٧) يومك أنصر لك نصرا مؤزرا • وحدثنى

محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري وأخبرني عروة عن عائشة أنها قالت أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي وساق الحديث بمثل حديث يونس غير أنه قال فوالله لا يجزئك الله أبدا وقال قالت خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك

جذع بارفع وكذلك هو في رواية الأصيلي في البخاري وهذه الرواية ظاهرة وأما النص فاختلاف العلماء في وجهه فقال الخطابي والمازري وغيرهما نصب على أنه خبر كان المحذوفة تقيد به ليتنى أكون فيها جذعا وهذا يوجب على مذهب النجوين الكوفيين وقال القاضي الظاهر عندي أنه منصوب على الحال وخبر ليس قوله فيها وهذا الذي اختاره القاضي هو الصحيح الذي اختاره أهل التحقيق والمعرفة من شيوخنا وغيرهم ممن يعتمد عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أو يخرج حتى هم) هو يفتح الواو وتشديد الياء هكذا الرواية ويجوز تخفيف الياء على وجه الصحيح المشهور تشديد ها وهو مثل قوله تعالى بمصرخ وهو جمع مخرج فالياء الأولى بالجمع والثانية ضمير المتكلم وفتحت للتخفيف لئلا يجتمع الكسرة والياء آن بعد كسرتين (قوله وإن يدركني يومك) أي وقت خروجه (قوله أنصر لك نصرا مؤزرا) هو يفتح الزاي وبهمزة قبلها أي قويا بالفتح (قوله في الرواية الأخرى أخبرنا معمر قال قال الزهري وأخبرني عروة) هكذا هو في الأصول وأخبرني عروة بالواو وهو الصحيح والأصل وأخبرني هو الزهري وفي هذه الواو فائدة لطيفة قدمناها في مواضع وهي أن معمر اسمع من الزهري أحاديث قال الزهري فيها

خمد الله من تلفظه بالجدة (ثم استأخر) أي تأخر (أبو بكر) رضي الله عنه من غير استبدال القبلية ولا انحراف عنها (حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس واستنبط منه أن الإمام الراتب إذا حضر بعد أن دخل نائبه في الصلاة يتخير بين أن يأتيه أو يؤم هو ويصير النائب مأموما من غير أن يقطع الصلاة ولا تبطل بشئ من ذلك صلاة أحد من المأمومين والأصل عدم الخصوصية خلافا للمالكية وفيه جواز إحرام المأموم قبل الإمام وإن المرء قد يكون في بعض صلواته أماما وفي بعضها مأموما (قلنا أنصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت في مكانك) (أي حين) (أمرتك فقال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان لابن أبي خافة) بضم الخاف وتخفيف الحاء وبعد الألف فاء عثمان بن عامر أسلم في الفتح وتوفي سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وعبر بذلك دون أن يقول ما كان لي أو لا بي بذكر تحقير نفسه واستصغار المرتبة (أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قدماه أمامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأي يتكم) أكثرتم التصفيق من ربه (بالراء ولا أربعة ناله أي أصابه) (ثني في صلاته فليسبح) أي فليقل سبحان الله كما في رواية يعقوب بن أبي حازم (فانه إذا سجد الثفت إليه) بضم المثناة الفوقية مبنيًا للفعول (واغما التصفيق للنساء) زاد الحمدي والتسبيح للرجال وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف والجمهور وقال أبو حنيفة ومحمد متى أتى بالذكر جوا بطلت صلاته وإن قصد به الإعلام بأنه في الصلاة لم تبطل لحمل التسبيح المذكور على قصد الإعلام بأنه في الصلاة وجه لا قوله من ناله على نائب مخصوص وهو رادة الإعلام بأنه في الصلاة والأصل عدم هذا التخصيص لانه عام لكونه في سياق الشرطين تناول كلا منهما فالجمل على أحدهما من غير دليل لا يصار إليه لاسم التي هي سبب الحديث لم يكن القصد فيها الاتنية الصديق على حضوره صلى الله عليه وسلم فأرشدهم صلوات الله عليه وسلم لانه إلى أنه كان حقهم عنده هذا النائب التسبيح ولو خاف الرجل المشروع في حقه وصفق لم تبطل صلاته لأن الصحابة صفة وفي صلاتهم ولم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالأعادة لكن ينبغي أن يقيد بالقليل فالوجه في ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلاته لانه ليس مأذونا فيه وأما قوله عليه الصلاة والسلام مالي رأي يتكم أكثرتم التصفيق مع كونه لم يأمرهم بالأعادة فلانهم لم يكونوا علموا امتناعه وقد لا يكون حينئذ عمنعها أو أراد أكثر التصفيق من مجموعهم ولا يضر ذلك إذا كان كل واحد منهم لم يفعله ثلاثا واستنبط منه أن التابع إذا أمره المتبوع بشئ يفهم منه إكرامه به لا يتحتم عليه ولا يكون تركه مخالفة للأمر بل أدب ونحوه في فهم المقاصد وبقي ما يستنبط منه يأتي إن شاء الله تعالى في محله • ورواته الأربعة ما بين تنسيبي ومدني وفيه التحديث والاختبار والنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة في مواضع وفي الصلح والأحكام ومسلم وأبو داود والنسائي (باب بالتنوين) (إذا استنوا) أي الحاضرون للصلاة (في القراءة فليؤمهم أكبرهم) سنا • وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) يفتح الحاء وسكون الراء المهملتين آخره موحدة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن مالك بن الحويرث) بالحاء المهملة المضمومة آخره مثناة مصغرة (قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي) ونحن شبيهة (بفتح الشين المعجمة والموحدين جمع شاذ زاد في الأدب متقاربون أي في السن) (فدنا عنده) عليه الصلاة والسلام (نحو من عشرين ليلة) بأيامها (وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجيا) زاد في رواية ابن عليه وعبد الوهاب رقيقا فظن أنا اشتقنا إلى أهاينا فأسأنا عن تركنا بعدنا فأخبرناه (فقال لود جمعتم إلى بلادكم فعلمتموهم) دينهم

والأصل وأخبرني هو الزهري وفي هذه الواو فائدة لطيفة قدمناها في مواضع وهي أن معمر اسمع من الزهري أحاديث قال الزهري فيها

* وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث (٤٨) حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب سمعت عروة بن الزبير

يقول قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى خديجة برجف فؤاده فاقتص الحديث بمثل حديث يونس ومعمر ولم يذكر أول حديثهما من قوله أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وتابع يونس على قوله فوالله لا يحجز بين الله أبدا وذ كر قول خديجة رضي الله عنها أي ابن عم اسمع من ابن أخيك * وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني يونس قال قال ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث

أخبرني عروة بكذا وأخبرني عروة بكذا الى آخرها فاذا أراد معمر رواية غير الأولى قال قال الزهري وأخبرني عروة فأني بالواو وليكون روايا كما سمع وهذا من الاحتياط والتحقيق والمحافظة على الفاظوا التحري فيها والله أعلم (قوله) في هذه الرواية أعني رواية معمر فوالله لا يحجز بين الله هو بالخاء المعجمة ملة والنون وقد قدمنا بيانه (قوله) في رواية عقيل وهو بضم العين برجف فؤاد قد قدمنا في حديث أهل اليمن أرق قلوبا بيان الاختلاف في القلب والفؤاد وأما علم خديجة رضي الله عنها برجف فؤاده صلى الله عليه وسلم فالظاهر أنها رآته حقيقة ويحوز أنها لم تره وعلمته بقراءته وصورة الحال والله أعلم (قوله) أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا نوع مما يتكرر في الحديث ينبغي التنبيه عليه وهو أنه قال عن جابر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما من مشهورى الصحابة أشد شهرة بل هو

(من وهم) استئناف كأنه قيل ماذا فعلهم فقال من وهم (فصل في مواصلة كذا في حين كذا مواصلة كذا في حين كذا) وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم (سناني الاسلام أي عند تساويهم في شروط الامامة والا فالأفقه والا فأكبر المقدمان عليه والأول على الثاني لانه يحتاج في الصلاة الى الأفقه لكثرة الوقائع بخلاف الاقرا فان ما يحتاج اليه من القراءة مضبوط وقيل الاقرا مقدم عليه حكاية في شرح المذهب ويدل له ما في حديث مسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستويين في غير القراءة كالفقه لان الصحابة كانوا يتفقون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقرا من الفقهاء المستويين في غيره هذا (باب) بالتنوين (اذا أجاز الامام قوما فأمرهم في الصلاة بأنهم له) وبالسند قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي تزيل البصرة (قال أخبرنا) ولا يصح لي حدثنا (عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) بفتح الراء الأنصاري (قال سمعت عتيان بن مالك) بكسر العين (الأنصاري) الأعشى (قال استأذن النبي) ولكنك سميتني استأذن علي النبي (صلى الله عليه وسلم) فاذنت له فقال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له الى المكان الذي أحب فقام) عليه الصلاة والسلام (وصفنا) بفتح الفاء الأولى وسكون الثانية جمع للتكلم وفي رواية وصفنا بتشديد الفاء أي وصفنا النبي صلى الله عليه وسلم (خلفه ثم سلم وسلمنا) ولا يذروا ابن عساكر فسلمنا بالفاء بدل الواو واستنبط منه أن مالك الدار أولى بالامامة وأن الامام الاعظم أو نائبه في محل ولايته أولى من المالك وكذا الأفقه وفي مسلم لا يؤمن الرجل بالرجل في سلطانه وفي رواية لابي داود في بيته ولا في سلطانه فان قلت ان الامام الاعظم سلطان على المالك فلا يحتاج الى استئذانه أجيب بأن في الاستئذان رعاية الجانبين * ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري ومروزي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والتحديث والاخبار * الى هنا سقطت الابواب والتراجم ومن هنا سقطت الابواب دون الترجم من سماع كريمة كذا في اليونينية هذا (باب) بالتنوين (انما جعل الامام ليؤتمه) أي ليقبلي به في أفعال الصلاة بأن يتأخر ابتداء فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام ويتقدم ابتداء فعل المأموم على فراغ الامام فلا يجوز له التقدم عليه ولا التخلف عنه نعم يدخل في عموم قوله انما جعل الامام ليؤتمه التخصيص كما أشار اليه المؤلف بقوله مصدره الباب مما وصله فيما سبق عن عائشة رضي الله عنها (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه بالناس وهو جالس) أي والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالجوس فدل على دخول التخصيص في العموم السابق (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بمعناه (اذا رفع) المأموم رأسه من الركوع أو السجود (قبل الامام يعود) فيمكث بقدر ما رفع ثم يتبع الامام) مذهب الشافعي اذا تقدم المأموم بفعل ركوع وسجود ان كان بركنين وهو عام لا عالم بالتحريم بطلت صلاته والا فلا (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن المنذر في كتابه الكبير ورواه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه بمعناه (فمن ركع مع الامام ركعتين ولا يقدر على السجود) انحام ونحوه والغالب كون ذلك يحصل في الجمعة (يسجد للركعة الآخرة) ولا يذروا ابن عساكر الآخرة (سجدتين ثم يقضى الركعة الاولى بسجودها) اعلم يقل الثانية لانصال الركوع الثاني به وهذا وجه عند الشافعية والاصح أنه يجب ركوعه الاول لانه أتى به وقت الاعتدال بل ركوع والثاني للتابعة فركعته ملققة من ركوع الاولى وسجود الثانية الذي يأتي به ويدرك بها الجمعة في الاصح (وقال الحسن) أيضا مما وصله ابن أبي شيبة بمعناه (فمن نسى سجدة حتى قام يسجد) أي يطرح

فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء
فرفعت رأسي فإذا الملك الذي
جاءني بحراء جالساً على كرسى
بين السماء والأرض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جئتك منه فرفقا
فرجعت فقلت زملوني زملوني
فدثروني فأُنزل الله تعالى بأيتها
المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك
فطهر والرجز فاهجر وهي الاونان
قال ثم تابع الوحي

أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة
رواية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوابه أن بعض الرواة خاطب
به من يتوهم أنه يخفى عليه كونه
صحابياً فينبهه إزالته لوههم واستمرت
الرواية به فان قيل فهو لاء الرواة
في هذا الاسناد أئمة حجة فكيف
يتوهم خفاء صحبة جابر في حقهم
فالجواب أن بيان هذا لبعضهم كان
في حالة صغره قبل تمكنه ومعرفة
ثم رواه عند كماله كما سمعه وهذا الذي
ذكرته في جابر يتكرر مثله في كثيرين
من الصحابة وجوابه كله ما ذكرته
والله أعلم (قوله يحدث عن فترة
الوحي) يعني احتباسه وعدم تتابعه
وتواليه في النزول (قوله صلى الله
عليه وسلم فإذا الملك الذي جاءني
بحراء جالساً) هكذا هو في الأصول
جالساً منصوب على الحال (قوله صلى
الله عليه وسلم جئتك منه) رواه مسلم
من رواية يونس وعقيل ومعمّر
كلهم عن ابن شهاب وقال في رواية
يونس جئتك بجيم مضمومة ثم همة
مكسورة ثم ناء مثناة ساكنة ثم ناء
الضمير وقال في رواية عقيل ومعمّر
جئتك بعبد الجيم ناءً مثلثتان
هكذا هو الصواب في ضبط رواية
الثلاثة وذكر القاضي عياض رحمه
الله تعالى أنه ضبط على ثلاثة أوجه

القيام الذي فعله على غير نظم الصلاة ويجعل وجوده كالعدم * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن
يونس) نسبه لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن
قدامة البكري الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بالتصغير
(ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المشاة الفوقية ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة وسقط
عند الأربعة ابن عتبة (قال دخلت على عائشة) رضى الله عنها (فقلت) لها (ألا) بالتخفيف
للعرض والاستفتاح (تحدثني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى) أحدثك
(نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم القاف اشتد مرضه فحضرت الصلاة (فقال) عليه الصلاة
والسلام (أصلي الناس قلنا لا هم) ولا يذرعون قلنا لا يارسول الله وهم ولا يذرعون قلنا لا هم
(ينتظرونك قال ضعوا لي ماء) ولا يذرعون المستمل والحموى ضعوني أى أعطوني ماء أو على نزع
الخافض أى ضعوني في ماء (في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين ثم موحدة
المركن وهو الأمانة (قالت) عائشة (ففعّلنا) ما أمر به (فاغتسل) ولستم في فعلنا ففعلنا ففعلنا ففعلنا
(فذهب) ولا كشمهني ثم ذهب (لينوء) ينوء مضمومة ثم همة أى لينهض بجهد ومشقة (فانغمى
عليه) واستنبت منه جواز الانغماء على الانبياء لانه مرض من الأمراض بخلاف الجنون فإنه
نقص وقد كملهم الله تعالى بالكمال التام (ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم أصلي الناس قلنا لا) أى
لم يصالحوا (هم ينتظرونك يارسول الله قال) ولغير الأربعة فقال (ضعوا لي) وللحموى والكشمهني
ضعوني (ماء في الخضب) وفي رواية في ماء في الخضب (قالت) عائشة رضى الله عنها (فقعده) عليه
الصلاة والسلام (فاغتسل ثم ذهب لينوء فانغمى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا) ولغير الأربعة
فقلنا (لا هم ينتظرونك يارسول الله فقال) وللأربعة قال (ضعوا لي) وللحموى والكشمهني
ضعوني (ماء في الخضب فقعده) والكشمهني قعد (فاغتسل ثم ذهب لينوء فانغمى عليه ثم أفاق
فقال أصلي الناس قلنا) وللأربعة قلنا (لا هم ينتظرونك يارسول الله والناس عكوف) مجتمعون
(في المسجد ينتظرون النبي) ولا يذرعون رسول الله (صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة) ولا يذرعون
ذرعن الحموى والمستمل الصلاة العشاء الآخرة كان الراوى يفسر الصلاة المسئول عنها في قوله أصلي
الناس أى الصلاة المسئول عنها هي العشاء الآخرة والمراد ينتظرون الصلاة العشاء الآخرة
(فارسى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر) رضى الله عنه (بأن يصلى بالناس فاتاه الرسول فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بك أن تصلى بالناس فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً) لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه تواضعاً منه (يا عمر صل بالناس) أو قال ذلك لانه فهم أن أمر الرسول في ذلك
ليس بالإيجاب أو للعدول المذكور (فقال له عمر أنت أحق بذلك) منى أى لفضيلتك أو لأمر الرسول
أيالك (فصلى أبو بكر تلك الأيام) التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مريضاً (ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج) بالفاء للكشمهني والباقيين وخرج (بين رجلين أحدهما
العباس) والآخرة على بن أبي طالب رضى الله عنهما (لصلاة الظهر) صرح امامنا الشافعي بأنه
عليه الصلاة والسلام لم يصل بالناس في مرض موته الا هذه الصلاة التي صلى فيها قاعدا فقط
وفي ذلك رد على من زعم أنها الصبح مستنداً بقوله في رواية ابن عباس المروى في ابن ماجه باسناد
حسن وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث بلغ أبو بكر ولا دلالة في ذلك بل
يحمل على أنه عليه الصلاة والسلام لما قرب من أبي بكر سمع منه الآية التي كان انتهى بها الكونه
كان يسمع القراءة في السرية أحياناً كالنبي صلى الله عليه وسلم (وأبو بكر يصلى بالناس فلما رآه أبو
بكر ذهب ليتأخر فأما إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر) ثم (قال) للعباس ولا تأخر

ابن عبد الرحمن يقول أخبرني جابر ابن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم قرأ الوحي عنى فترة فيينا أنا أمشي ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال فثبتت منه فرقا حتى هويت الى الارض وقال قال أبو سلمة والرجز الاوان

وأكثر الرواة لا يكتب على أنه بالهمز في الموضوعين الاولين وهم راية يونس وعقيل وبالنسبة في الموضوع الثالث وهي رواية معمر وهذه الاقوال التي نقلها القاضي كلها خطأ ظاهر فان مسلما رحمه الله قال في رواية عقيل ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال فثبتت منه فرقا ثم قال مسلم في رواية معمر انها نحو حديث يونس الا انه قال فثبتت منه كما قال عقيل فهذا نص يرجح من مسلم بان رواية معمر وعقيل متفقتان في هذه اللفظة وانما محالفتان لرواية يونس فيها فبطل بذلك قول من قال الثلاثة بالنسبة وبالهمزة وبطل ايضا قول من قال ان رواية يونس وعقيل متفقة ورواية معمر تخالف رواية عقيل وهذا ظاهر لا خفاء به ولا شك فيه والله أعلم وقد ذكر صاحب المطالع ايضا روايات أخر باطلة معجزة تركت حكايها الظهور بطلانها والله أعلم وأما معنى هذه اللفظة فالروايتان بمعنى واحدة أعني رواية الهمز ورواية الشاعومعناها فرغت ورعبت وقد جاء في رواية البخاري فرعبت قال أهل اللغة جثت الرجل اذا فرغ فهو مجثوث قال الخليل والكسائي جثت وجث فهو مجثوث ومجثوث أي مذعور فرغ والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم حتى هويت الى الارض)

(أجلساني الى جنبه فأجلساه الى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم) كذا الكشمهني والباقيين يأتي (بصلاة النبي) والا يصلي بصلاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم والناس) يصلون (بصلاة أبي بكر) أي يتبليغه (والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد) وأبو بكر والناس قاعون فهو حجة واضحة لصحة امامة القاعد المعذور القائم وخالف في ذلك مالك في المشهور عنه ومحمد بن الحسن فيما حكاه الطحاوي وقد أجاب الشافعي عن الاستدلال بحديث جابر عن الشعبي مرفوعا لا يؤمن أحد بعدي جالس فقال قد علم من احتج بهذا أن لا حجة له فيه لانه مرسى ومن رواية رجل يرغب أهل العلم عن الرواية عنه أي جابر الجعفي ودعوى التسخير لا دليل عليها يحتاج به (قال) ولا يؤيد ذلك الوقت وقال (عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (قد خلت على عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (فقلت له) مستفهما للعرض عليه (الأعرض عليك ما حدثتني) به (عائشة عن مرض النبي) ولا يذروا ابن عسار عن مرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال) ابن عباس (هات) بكسر آخره (فعرضت عليه حديثها) هذا (فأنكر منه شيئا غير أنه قال أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي) ولا يذروا الاصيلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه * ورواية هذا الحديث خمسة والثلاثة الاول منهم كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت صلى رسول الله) والا يصلي صلى النبي (صلى الله عليه وسلم في بيته) أي مشربته التي في حجرة عائشة عن حضر عنده (وهو شاك) بتخفيف الشكاف وأصله شاكى نحو قاض أصله قاضى استغثت النضة على الياء فحذفت والاربعة شاكى باتيات الباء على الاصل أي موجه من فل قدومه بسبب سقوطه عن فرسه (فصلى) حال كونه (جالسا وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قيامافشار اليهم) عليه الصلاة والسلام والحموى عليهم (أن اجلسوا فلما انصرف) من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) ليقفدى به ويتبع ومن شأن التابع أن يأتي بمثل فعل متبوعه ولا يسبقه ولا يساويه (فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فجلوا جالسا) زاد أبو ذر وابن عسار بعد قوله فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد بواو العطف واغير أبي ذر بحذفها واستدل أبو حنيفة بهذا على أن وظيفة الامام التسميع والمأموم التحميد وبه قال مالك وأحمد في رواية وقال الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد يأتي بهم لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يجتمع بينهم ما كسب أي قريبا والسكوت عنه هنا لا يقتضي ترك فعله وأما المأموم فيجمع بينهما أيضا خلافا للحنفية وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصارع) بضم الصاد المهملة وكسر الراء أي سقط (عنه) أي عن الفرس (فجثس) بجيم مضعومة ثم جاء مهملة مكسورة أي خدش (شقه الايمن) بان قشر جلده (فصلى صلاة من الصلوات) المكتوبات وقيل من النوافل (وهو) عليه الصلاة والسلام (قاعد فصلينا وراءه قعودا) أي بعد أن كانوا قياما وأما لهم عليه الصلاة والسلام بالقعود (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) ليقفدى (به) في الافعال الظاهرة ولذا يصلي الفرض خلف النفل والنفل خلف الفرض حتى الظهر خلف الصبح والمغرب والصبح خلف الظهر في الاظهر نعم ان اختلف فعل الصلاتين مكتوبة وكسوف أو جنازة فلا على الصحيح لتعذر المتابعة هذا

قال ثم حى الوحي بعد وتتابعه وحديثي محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (٥١) عن الزهري بهذا الاسناد فهو حديث

يونس وقال فانزل الله تبارك وتعالى يا أيها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل أن تفرض الصلاة وهي الاوتان وقال بخشت منه كما قال عقيل * وحديثنا زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي قال سمعت يحيى يقول سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر فقلت أو أقرأ فقال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر فقلت أو أقرأ قال جابر أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحجر أشرافها قضيت حوارى نزلت فاستبطنت بطسن الوادى

وزعم انه لا يقال الا أهوى والله أعلم (قوله ثم حى الوحي وتتابع) هما بمعنى فأكدا أحدهما بالآخر ومعنى حى كثير نزوله وازداد من قولهم حيت النار والشمس أي قويت حرارتها * قوله ان أول ما أنزل قوله تعالى يا أيها المدثر ضعيف بل باطل والصواب أن أول ما أنزل على الاطلاق اقرأ باسم ربك الذي خلق كما صرح به في حديث عائشة رضي الله عنها وأما يا أيها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر والدلالة صريحة فيه في مواضع منها قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الى أن قال فانزل الله تعالى يا أيها المدثر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فاذا الملك الذي جاءني بحراء ثم قال فانزل الله تعالى يا أيها المدثر ومنها قوله ثم تابع الوحي يعني بعد فترة فالتواتر أن أول ما نزل بعد فترة الوحي يا أيها

مذهب الشافعي وقال غيره يتابعه في الافعال والنيات مطلقا (فاذا صلى قائما فصلا أو قايما) وسقط هذا في رواية عطاء (فاذا) بالفاء ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر واذا (ركع فاركعوا) واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قائما فصلا أو قايما) وسقط من قوله واذا صلى الخ لا يوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر (واذا صلى جالسا) أي في جميع الصلاة لأن المراد منه جلوس التشهد وبين السجدين اذ لو كان مراد القال واذا جلس فاجلسوا بالناسيب قوله فاذا سجد فاسجدوا (فصلوا جلوسا أجمعين) بالرفع على أنه تأكيدي لضمير الفاعل في قوله صلوا ولا يوى ذرو الوقت أجمعين بالنصب على الحال أي جلوسا مجتمعين قال البدر الدمايني أو تأكيدي لجلوسا كلاهما لا يقول به البصريون لأن الفاظ التوكيد معارف أو على التأكيدي لضمير مقدم منصوب أي أجمعين (قال أبو عبد الله) أي البخاري (قال الحمدي) بضم الحاء عبد الله بن الزبير المكي (قوله اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) أي في مرض موته حال كونه (جالسا والناس خلفه قايما) بالنصب على الحال ولا يذوق قيام (لم يأمرهم بالعودوا عما يؤخذ بالآخرة من فعل النبي) وللأصلي من فعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي فإكان قبله مرفوع الحكم وفي رواية ابن عساكر سقط لفظ قال أبو عبد الله وزاد في رواية قال الحمدي هذا منسوخ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قيام لم يأمرهم بالعود (هذا باب متى يسجد من) أي الذي (خلف الامام) اذا اعتدل أو جلس بين السجدين (قال انس) رضى الله عنه ولا يوى ذرو الوقت وقال انس وزاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم (فاذا) بالفاء ولستم على واذا (سجد فاسجدوا) وهذا التعليق قال الحافظ ابن حجر هو طرف من حديثه الماضي في الباب الذي قبله لكن في بعض طرقه دون بعض وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب الحجاب التكبير من رواية الميث عن الزهري بلفظه انتهى وقد اعترضه العيني فقال ليست هذه اللفظة في الحديث الماضي وانما هي في باب الحجاب التكبير وهذا عيب منه كيف اعترضه بعد قوله لكن في بعض طرقه دون بعض فليتأمل * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح العين فمما وقع وكسر الموحدة في الثالث (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن يزيد) بفتح المشدة التحتية وكسر الزاى الخطمي بفتح الحاء المجمة وسكون الطاء (قال حدثني) بالافراد (والاصلي حدثنا البراء) والاصلي البراء بن عازب رضى الله عنهما (وهو) أي عبد الله بن يزيد الخطمي (غير كذب) في قوله حدثني البراء فالضمير لا يعود عليه لأن الصحابة عدول لا يحتاجون الى تعديل وهذا قول يحيى بن معين وهو مبني على قوله ان عبد الله بن يزيد غير صحيح أو الضمير عائدة على البراء ومثل هذا لا يوجب تهمة في الراوى انما يوجب حقيقة الصدوق وقد قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهذا قول الخطابي واعترض بعضهم التنزيل المذكور فقال له كأنه لم يلحق من علم البيان الفرق الواضح بين قولنا فلان صدوق وفلان غير كذب لأن في الاول اثبات الصفة للوصوف وفي الثاني نفى ضد هاتيه قال والسرف فيه أن نفى الضد كأنه وقع جوابا لمن أثبتته بخلاف اثبات الصفة انتهى وقرق في فتح الباري بينهما ما به يقع في الاثبات بالمطابقة وفي النفي بالالتزام واستشكل صاحب المصايح ايراد هذه الصيغة في مقام التوكيد لعدم دلالة اللفظ على انتفاء الكذب مطلقا فان كذبوا باللباقة والكثرة فلا يلزم من نفيها نفي أصل الكذب والثاني المطالب لكن قد يقال يحتمل بمعونة القرائن ومناسبة المقام أن المراد نفي مطلق الكذب لأنني شككت منه (قال) أي البراء (كان

المدثر أو ما قول من قال من المفسرين أول ما نزل الفاتحة فبطالته أظهر من أن يذكر والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاستبطنت الوادى)

فنودبت فنظرت أما مي وخلقى وعن عيسى (٥٣) وعن شمالي فلم أر أرحامهم نودبت فنظرت فلم أر أرحامهم نودبت فرفعت رأسي فإذا هو على

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده (بكسر الميم) (لم يحسن) بفتح الباء وكسر النون وضمها يقال خبت العود وخنونه أي لم يقوس (أحمد مناظيره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساحدا) وفي عن يقع الرفع والنصب ولاسرائيل عن أبي إسحق حتى يقع جبهته على الأرض (ثم تقع) تنون المتكلم مع غيره والعين رفع فقط حال كونها (سجودا) بعده (جمع ساجدا) أي بحيث يتأخر ابتداء فعلهم عن ابتداء فعله عليه الصلاة والسلام ويتقدم ابتداء فعلهم على فراغه عليه الصلاة والسلام من السجود لأنه لا يجوز التقدم على الإمام ولا التخلف عنه ولا دلالة فيه على أن المأموم لا يشترع في الركن حتى يتمه الإمام خلافاً لابن الجوزي • ورواه هذا الحديث ستة وفيه صحابي عن صحابي ابن صحابي كلاهما من الانصار سكننا الكوفة وفيه التحديث جمعوا أفراداً والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين وفي رواية قال أي المؤلف وحدثنا أبو نعيم (عن سفيان) الثوري (عن أبي إسحق) السبيعي (نحوه) أي الحديث (بهذا) وقد سقط قوله حدثنا أبو نعيم إلى هذا عند الأصيلي وابن عساكر ونبت جميع ذلك ما عدا هذا عند أبي ذر وكذا في الفرع وعز الحافظ ابن حجر ثبوت الكل لرواية المستمل وكريمة والاسقاط للباقيين (باب اثم من رفع رأسه) من السجود وأمنه ومن الركوع (قبل الإمام) • وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منهال) السلمي الأنطاقي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجمعي المدني البصري السكن (سمعت) ولا يذوق قال سمعت (أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم) فالشك من الراوي وأما أو الأبهمة الاستفهام التوبيخي وتخفيف الميم واللام قبلها وأوسا كنه حرفاً استفتاح ولا يذوق عن الكشميني أولاً بتعريف الواو وفي أخرى وألا يخشى أحدكم (إذا رفع رأسه) أي من السجود فهو - ونص في السجود لحديث حفص بن عمر عن شعبة المروزي في أبي داود الذي يرفع رأسه والإمام ساجداً ويلتحق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود المنطوق به لمزيد منزلة فيه لأن المصلي أقرب ما يكون فيه من ربه ولا نه غاية الخضوع المطلوب كذا قرره في الفتح وتعقبه صاحب العدة بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخاري برواية أبي داود لأن الحكم فيه ماسواً ولو كان الحكم مقصوراً على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكر في رواية أبي داود من باب سراييل تقيكم الخروم يعكس الأمر لأن السجود أعظم (قبل) رفع (الإمام أن يجعل الله رأسه) التي جنت بالرفع (رأس حمار) حقيقة بأن يمسح إذا لم يمنع من وقوع المسح في هذه الأمة كما يشهد له حديث أبي مالك الأشعري في المعازف الآتي إن شاء الله تعالى في الأشربة لأن فيه ذكر الخسف وفي آخره ومسح آخرين فردة وخنازير إلى يوم القيامة أو تحول هشته الحسة أو المعنوية كالبلادة الموصوف بها الحمار فاستعبر ذلك للعاهل ورد بأن الوعيد بآخر مستقبل وهذه الصفة حاصلة في فاعل ذلك عند فعله ذلك (أو يجعل الله صورته صورة حمار) بالشك من الراوي والنصب عطف على الفعل السابق ولمسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار ولابن حبان أن يحول الله رأسه رأس كلب والظاهر أن الاختلاف حصل من تعدد الواقعة وأهو من تصرف الرواة • ثم نأظر الحديث يقتضي تحريم الفعل المذكور للتوعد عليه بالمسح وبه جزم النووي في المجموع لكن تجزئ الصلاة وقال ابن مسعود لرجل سبق إمامه لا وحده صليت ولا بإمامك اقتديت • ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين بصرى وواسطى ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه الأئمة الستة (باب) حكم (إمامة العبد والمولى) أي المعتق ولابن عساكر والمولى بالجمع (وكانت عائشة) رضي الله عنها وفي رواية وكان عائشة عما

العرش في الهواء يعني جبريل عليه السلام فأخذتني رجفة شديدة فأثبتت خدي بحجة فقلت دثروني فدثروني فصبوا علي ماء فأنزله الله تعالى بأبها المدثر رقم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر • وحدثنا محمد ابن المنثري حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد وقال فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض أي صرت في باطنه (وقوله صلى الله عليه وسلم في جبريل عليه الصلاة والسلام فإذا هو على العرش في الهواء) المراد بالعرش الكرسي كما تقدم في الرواية الأخرى على كرسي بين السماء والأرض قال أهل اللغة العرش هو السرور وقيل سرير الملك قال الله تعالى ولها عرش عظيم والهواء هنا ممدود يكتب بالالف وهو الجو بين السماء والأرض كما في الرواية الأخرى والهواء الخالي قال الله تعالى وأفئدتهم هواء (قوله صلى الله عليه وسلم فأخذتني رجفة شديدة) هكذا هو في الروايات المشهورة رجفة بالراء قال القاضي ورواه السمرقندي ورجفة بالواو وهما صحيحان متقاربان ومعناها الاضطراب قال الله تعالى قاب قباو يومئذ وأجفة وقال تعالى يوم ترجف الراجفة ويوم ترجف الأرض والجبال (قوله صلى الله عليه وسلم فصبوا علي ماء) فيه أنه ينبغي أن يصب على الفرع الماء ليسكن فرجه والله أعلم • وأما تفسير قوله تعالى بأبها المدثر فقال العلماء المدثر والمرمل والمتلف والمشمول يعني واحد ثم الجمهور على أن معناه المدثر بشابه وحكي الماوردي قولاً عن عكرمة أن معناه المدثر بالنبوة وأعبأها وقوله تعالى قم فأنذر معناه حذر العذاب من لم يؤمن وربك فكبر أي عظمه ونزهه عما وصله

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك (٥٣) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يليق به وثنا بل فطهر قيل معناه طهرها من النجاسة وقيل قصرها وقيل المراد بالشباب النفس أي طهرها من الذنب وسائر النقائص والرجز بكسر الراء في قراءة الأكثرين وقرا أحفص بضمها وفسره في الكتاب بالاونان وكذا قاله جماعة من المفسرين والرجز في اللغة العذاب وسمى الشرك وعبادة الاوثان رجزا لانه سبب العذاب وقيل المراد بالرجز الآفة الشرك وقيل الذنب وقيل الظلم والله أعلم

(باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات وفرض الصلوات)

هذا باب طويل وأنا أذكر ان شاء الله تعالى مقاصده مختصرة من الالفاظ والمعاني على ترتيبها وقد خلص القاضي عياض رحمه الله في الاسراء جملا حسنة نفيسة فقال اختلف الناس في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقولنا انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أمرى بحسبه صلى الله عليه وسلم والا كما ثبت عليه لمن طالعها وبحث عنها ولا يعدل عن ظاهرها لا بدليل ولا استحالة في جعلها عليه فيحتاج الى تأويل وقد جاء في رواية شريفة في هذا الحديث في الكتاب أو هام أنكرها عليه العلماء وقد نهى مسلم على ذلك بقوله فقدموا خروضا ونقص منها قوله وذلك قبل أن يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه فان الاسراء أقل ما قيل فيه انه كان بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهرا وقال الحاربي

وصله الشافعي وعبد الرزاق (يَوْمَها بعد هاذ كوان من المصحف) وهو يومئذ غلام لم يعتق وهذا مذهب الشافعي وأبي يوسف ومحمد لانه لم يقترب به ما يبطل الصلاة وقال أبو حنيفة يفسدها لانه عمل كثير نعم الحرأولى من العبد (وولد البني) بالجر عطفه على المولى وفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد المشنة أي الزانية لانه ليس عليه من ورزهاشي (والاعرابي) الذي يسكن البادية والى صحة امامته ذهب الجمهور خلافا لما لك الغلة الجهل على سكان البادية (والغلام) المميز (الذي لم يحتلم) بالجر فيه على العطف كسابقه وهذا مذهب الشافعي وقال الحنفية لاتصح امامته للرجال في فرض ولا تغفل وتصح لثله وقال المالكية لاتصح في فرض وبغيره تصح وان لم تجز وقال المرادوي من الحنابلة وتصح امامته صبي لبالغ وغيره في نفل وفي فرض عنه فقط (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم وأصحاب السنن (يَوْمَهم أقرؤهم لكتاب الله) قال المؤلف (ولا يمنع العبد من الجماعة) ولا بن عساكر عن الجماعة أي من حضورها (بغير علة) ولا يصلي بغير علة أي ضرورة أسنده لان حق الله تعالى مقدم على حقه * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني (قال حدثنا أنس بن عياض) بكسر العين المهملة (عن عبيد الله) العمري بضم العين فيهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم ما ولاوى ذرو الوقت والاصلي عن عبيد الله بن عمر (قال لما قدم المهاجرون الاقوال) من مكة (العصبة) بفتح العين واسكان الصاد المهملة بن بعدهما موحدة أو بضم العين منصوب على الظرفية لقدم هو (موضع) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر موضع بال نصب بدل أو بيان (بقائه قبل مقدم رسول الله) ولاوى ذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة (كان يومهم سالم) بالرفع اسم كان (مولى أبي حذيفة) هشام بن عتبة بن ربيعة قبل أن يعتق وانما قيل له مولى أبي حذيفة لانه لازمه بعد أن أعققت بناته فلما انشأوا عن ذلك قيل له مولا (وكان) سالم (أكثرهم) أي المهاجرين الاولين (قرا أنا) بالنصب على التمييز وهذا سبب تقدمهم له مع كونهم أشرف منه * ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة كون امامته سالم قبل عتقه كما مر ورواه كلهم مديون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبوداود وفي الصلاة * وبه قال (حدثنا) وابن عساكر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد ولاوى ذرو الوقت حدثنا (أبو التياح) بفتح المشنة الضوقية والتحتية آخره مهملة يزيد بن حميد الضبي (عن أنس) (ولا يصلي زيادة ابن مالك) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا (فيما فيه طاعة الله) وان استعمل (بضم المشنة مبنيا للفعل أي وان جعل عاملا عليكم عبد) حبشي كان رأسه بيضا (في شدة السواد) وألف قصر الشعر وتلفظه فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أحجب بأنه اذا أمر بطاعته أمر بالصلاة خلفه ورواه ما بين بصرى وواسطى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والاحكام وابن ماجه في الجهاد هذا

(باب) بالتنوين (اذ لم يتم الامام) الصلاة بل قصرها (وأتم من خلفه) من المتقدمين به لا يضرهم ذلك وهذا مذهب الشافعية كلما اكتم به قال أحد وعند الحنفية ان صلاة الامام منتظمة صلاة المتقدمين صحة وفساد أولان عساكر أتم من خلفه بغير واو * وبالسند قال (حدثنا الفضل بن سهل) البغدادي المعروف بالاعرج المتوفى ببغداد يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة خمس وخمسين ومائتين قبل المؤلف سنة (قال حدثنا الحسن بن موسى) بفتح الحاء (الاشيب) بفتح الهمة وسكون الشين المعجمة آخره موحدة بينهما مشنة تحتية مفتوحة الكوفي سكن بغداد وأصله من خراسان قاضي حمص والموصل وطبرستان (قال حدثنا) بالجمع ولا يصلي حدثني (عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى عبيد الله بن عمر المدني (عن زيد بن أسلم)

كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقال الزهري كان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة سنين

اسحق اذ لم يختلفوا أن خديجة رضي الله عنها صلت معه صلى الله عليه وسلم بعد فرض الصلاة عليه ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة بمدة قبل ثلاث سنين وقيل بخمس ومنها أن العلماء يجمعون على أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون هذا قبل أن يوحى اليه وأما قوله في رواية شريك وهو نائم وفي الرواية الاخرى بينا أنا عند السيب بن النائم واليقظان فقد يخرج به من جعلها رؤى أو نوم ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائماً في القصة كلها هذا كلام القاضي رحمه الله وهذا الذي قاله في رواية شريك وان أهل العلم أنكروا هذا قاله غيره وقد ذكر البخاري رحمه الله رواية شريك هذه عن أنس في كتاب التوحيد من صحيحه وأنى بالحديث مطولاً قال الحافظ عبد الحق رحمه الله في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن أبي نجر عن أنس وقد زاد فيه زيادة مجهولة وأنى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقين والائمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن أنس فلم يأت أحد منهم بما أنى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال والاحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها هذا كلام الحافظ عبد الحق رحمه الله (قول مسلم) حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس رضي الله

مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بفتح المشاة التحية وتخفيف المهمة مولى أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصلون أي الائمة (لكم) أي لاجلكم (فان أصابوا) في الاركان والشروط والسنة (فلكم) ثواب صلاتكم (ولهم) ثواب صلاتهم كما عند أحد أو المراد ان أصابوا الوقت لحديث ابن مسعود المروي في النسائي وغيره بسند حسن وفيه لعلكم تدركون أقواما يصلون الصلاة لغير وقتها فان أدركتموهم فصلوا في بيوتكم في الوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوا هاسجة أو المراد ما هو أعم من ترك أصابة الوقت فلا حرج في هذا الحديث فان صلوا الصلاة لوقتها وأتوا الركوع والسجود فهي لكم ولهم (وان أخطأ) ارتكبوا الخطيئة في صلاتهم ككوتهم محدثين (فلكم) ثوابها (وعليهم) عقابها خطأ الإمام في بعض غيره وثر في صحة صلاة المأموم اذا أصاب فلو ظهر بعد الصلاة أن الإمام حنب أو محدث أو في بدنه أو نوبه نجاسة خفية فلا تحب إعادة الصلاة على الموم به بخلاف النجاسة الظاهرة لكن قطع صاحب التوبة والتذيب وغيرهما بأن النجاسة كالحديث ولم يفرقوا بين الخطيئة وغيرها وظاهر قوله أخطأ يدل على ما هو أعم مما ذكرنا لظن في الاركان وهو وجه عند الشافعية بشرط أن يكون الإمام هو الخليفة أو نائبه والاصح لا ومذهب الحنفية أن صلاة الإمام متضمنة صلاة المأموم صحة وفساداً كما مر لحديث الحاكم وقال صحيح عن سهل بن سعد الإمام ضامن يعني صلاتهم ضمن صلاته صحة وفساداً * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بغدادى وكوفى ومدى وفيه التحديث والعنعنة والقول وتفرد بإخراجه البخارى (باب) حكم (امامة المفتون) الذي فتن بذهاب ماله وعقله فضل عن الحق (و) حكم امامة (المتدع) بدعة قبيحة يخالف الكتاب والسنة والجماعة (وقال الحسن) البصري ما وصله سعيد بن منصور (صل) خلف المتدع (وعليه بدعته قال أبو عبد الله) أي المؤلف وللأصلي وقال محمد بن اسمعيل وسقط لابن عساكر وأبى الوقت (وقال لنا محمد بن يوسف) الغريبي ماذا كره أو هو مما تحمله اجازة أو مناوله أو عرضا وانما يعبر المؤلف بذلك للوقوف دون المرفوع (حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو (الاوراقي) قال حدثنا (ابن شهاب) (الزهري) عن حميد بن عبيد الرحمن (بضم الحاء) وفتح الميم ابن عوف (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة (وتشديد المشاة التحية) (ابن خبار) بكسر الحاء المعجمة وتخفيف المشاة التحية وبالراء ولا في الوقت والهروى وابن عساكر الخيار المسمى التابعي أدرك الزمن النبوي لكنه لم تثبت له رؤية ونوفى زمن الوليد بن عبد الملك (انه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو محصور) أي محبوس في الدار والجملة حالية (فقال) له (انك امام عامة) بالاضافة أي امام جماعة (ونزل بك ماترى) بالمشاة القوية ولا في درماترى بالنون أي من الحصار وخرج الخوارج عليك (ويصلى لنا) أي يؤمنا (امام فتنه) أي رئيسها عبد الرحمن بن عديس الباهلي أحد رؤس المصريين الذين حصرهم عثمان وهو كائن بشرا أحد رؤسهم أيضاً قال في فتح الباري وهو المراد هنا (وتخرج) أي نتأثم بعتا بعتة أي نخاف الوقوع في الاثم (فقال) عثمان (الصلاة) مبتدأ خبره (أحسن ما يعمل الناس فاذا أحسن الناس فأحسن معهم) فلا يضر لك كونه مفتوناً بفتى بجارحة أو اعتقاد بل اذا أحسن فوافقه على احسانه وترك ما افتتن به وهذا مذهب الشافعية خلافاً لما لكتبة حيث قالوا بعدم صحة الصلاة خلف الفاسق بالخارحة وقال بن بريدة منهم المشهور إعادة من صلى خلف صاحب كبيرة وأما الفاسق بالاعتقاد كالحرورى والقدرى فيعبد من صلى خلفه في الوقت على المشهور واستثنى الشافعية مما سبق منكبرى العلم بالجزئيات وبالعدوم ومن يصريح بالتجسيم فلا يجوز الاقتداء بهم كسائر الكفار ونصح خلف مبتدع يقول بخلق القرآن أو بغيره من البدع التي

قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى (٥٥) طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس

قال فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت

(قوله صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق) هو بضم الباء الموحدة قال أهل اللغة البراق اسم الدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب الثوري هي دابة كان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يركبونها وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح قال ابن دريد اشتقاق البراق من البرق ان شاء الله تعالى يعني لسرعته وقيل سمي بذلك لشدة صفائه وتلألؤه وبريقه وقيل لكونه أبيض وقال القاضي يحتمل انه سمي بذلك لكونه ذا لونين يقال شامرقاء اذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود قال ووصف في الحديث بأنه أبيض وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معدودة في البيض والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء صلوات الله عليهم) أما بيت المقدس ففيه لغتان مشهورتان غاية الشهرة احدهما بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال المخففة والثانية بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال الواحدي أما من شدة فقعناه المطهر وأما من خففه فقال أبو علي الفارسي لا يخلو اما أن يكون مصدرا أو مكانا فان كان مصدرا كان كقوله تعالى اليه مرجعكم ونحوه من المصادر وان كان مكانا فعنه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة وتطهيره اخلاؤه من الاصنام وابعاده منها وقال الزجاج البيت المقدس المطهر وبيت المقدس أي المكان الذي يظهر فيه

لا يكفر بها صاحبها (واذا أسأوا فاجتنب اساءتهم) من قول أوفعل أو اعتقاد * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنعنة والقول (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحنصلي (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (لا يرى أن يصلي) بضم المثناة التحتية وفتح اللام (خلف الخنث) بفتح النون من يؤث في دبره بكسر هاء من فيه تن وتكسر خلفة كالنساء أي من ينسبهن من عهد الان امامة لاهل الفضل والحنث مقمتين لتشبهه بالنساء كامام الفتنة والمبتدع فان كلام مفتون في طائفته فكبره امامته (الامن ضرورة لاسمها) كأن يكون صاحب شوكة أو من جهته فلا تعطل الجماعة بسببه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثي (محمد بن أبان) البلخي مستبلى وكيع (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر بن امرأه شعبة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) يزيد بن حميد (انه سمع أنس بن مالك) يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرح) رضى الله عنه (اسمع وأطع ولو) كانت الطاعة أو الامر (لحبشي) كأن رأسه زبيبة (وسواء كان ذلك الحبشي مبتدعا أو مفتونا) فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجب بأن هذه الصفة لا تكون غالبا الا لمن هو في غاية الجهل كالاعمى الحديث العهد بالاسلام ولا يخلو من هذه صفته من ارتكاب البدعة واقتحام الفتنة ولو لم يكن الا اقتتانه بنفسه حين تقدم للامامة ولبس من أهلها لان لها من الحسب والنسب والعلم (باب) بالتنوين (يقوم) المأموم (عن عيين الامام بخذائه) بكسر المهملة وذل محجمة معدودة أي بجنبه حال كونه (سواء) مساويا بحيث لا يتقدم ولا يتأخر ولا يصلي يقوم بخذاء الامام عن يمينه (اذا كانا اثنين) امام ومأموم لكن يندب تخلف المأموم عن الامام قليلا وتكره المساواة كما قاله في المجموع * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي بمحجمة ثم مهملة قاضي مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (قال سمعت سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت في بيت خالي) أم المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء) في المسجد (ثم جاء) الى بيت ميمونة (فصلى أربع ركعات) عقب دخوله (ثم نام ثم قام) من نومه فتوضأ فأحرم بالصلاة (حدثت فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطة) بالغين المحجمة (أو قال) الراوي (خطيطة) بانحاء المحجمة وهو بمعنى السابق ثم استيقظ عليه الصلاة والسلام (ثم خرج الى الصلاة) أي الصبح ولم يتوضأ لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أن الذكر يقف عن عيين الامام بالغا كان المأموم أو صبيا فان حضر آخر في القيام أحرم عن يساره ثم يتقدم الامام أو يتأخر ان حيث أمكن التقدم والتأخر لسعة المكان من الجانبين وتأخرهما أفضل روى مسلم عن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقمت عن يساره فأخذ بيدي حتى أدارني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يساره فأخذ بأيدينا جميعا حتى أقامنا خلفه (باب) بالتنوين (اذا قام الرجل) المأموم ولا بن عساكر رجل (عن يسار الامام) وثبت لفظه عن الاصمعي (خوله الامام الى يمينه) وفي نسخة على يمينه وفي أخرى عن يمينه (لم تفسد صلاتهما) أي المأموم والامام والجملة جواب اذا ولا يصلي لم تفسد صلاته أي صلاة الرجل وهذا مذهب الجمهور وقال أحمد من وقف عن يسار الامام بطلت صلاته لانه صلى الله عليه وسلم لم يقرأن عباس على ذلك * وبالسند قال (حدثنا أحمد) أي ابن صالح كما جزمه أبو نعيم في المستخرج (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن عبد الله بن سعيد) بكسر العين أخي يحيى بن سعيد الانصاري (عن مخزومة بن سليمان عن كريب) بضم الكاف (مولي ابن عباس عن ابن عباس

بجاءني جبريل عليه السلام باناء من نجر (٥٦) واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة قال ثم عرج

بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل

من الذنوب ويقال فيه ايضا البلاء والله أعلم وأما الحلقة فباسكان اللام على اللغة القصيدة المشهورة وحكي الجوهرى وغيره فتح اللام ايضا قال الجوهرى حكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حلقة بالفتح وجعلها حلق وحلقات وأما على لغة الاسكان فجمعها حلق وحلق يفتح الحاء وكسرها وأما قوله صلى الله عليه وسلم الحلقة التي يربطه فكذا هو في الاصول به بضمير المذكر أعاده على معنى الحلقة وهو الشيء قال صاحب التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس والله أعلم وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وجاءني جبريل عليه السلام باناء من نجر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة) هذا اللفظ وقع مختصرا هنا والمراد أنه صلى الله عليه وسلم قيل له اخترأى الاناءين شئت كما جاء مبينا بعد هذا في هذا الباب من رواية أبي هريرة قالهم النبي صلى الله عليه وسلم اختيار الدين وقوله اخترت الفطرة فسروا الفطرة هنا بالاسلام والاستقامة ومعناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل الدين علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة وأما النجر فانها أم الخبائث وجالبة لآلئ من الشرف في الحال والمآل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من انت قال جبريل

رضي الله عنهما قال غث) من النوم والكشميني والاصلي قال بت من البيتوتة (عند) خالتي (مميونة) رضي الله عنها (والنبي صلى الله عليه وسلم عندها تلك الليلة) بالنصب أى في ليلتها (فتوضأ) الفاء فصحة أى نام عليه الصلاة والسلام (ثم قام) من نومه فتوضأ ثم قام (يصلي فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه) هذا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة (فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفع) وكان (عليه الصلاة والسلام) اذا نام نفع ثم أتاه المؤمن خرج) من بيته الى المسجد (فصلى) بالناس (ولم يتوضأ) لانه كان لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا لا سيقا فقلبه ولا يعارض هذا حديث نومه في الوادي حتى طلعت الشمس لان رؤية الشمس والفجر بالعين لا بالقلب كما مر في باب السمر في العلم وبأني غامسه في التهجيد (قال عمرو) بفتح العين ابن الحرث بالاسناد المذكور اليه (فحدثت به) أى بهذا الحديث (بكبرا) هو ابن عبد الله الأشج (فقال حدثني) بالافراد (كريب) مولى ابن عباس رضي الله عنهما (بذلك) وهذا الحديث من السبعيات واستفاد عمرو بن الحرث برواية بكبر العلق برجل وفيه ثلاثة من التابعين مديون على نسق واحد والحديث والعنونة وتقدم التنبيه على من أخرجه في باب القراءة بعد الحديث من كتاب الطهارة (باب) بالتونين (اذالم ينو الامام أن يؤم) أى الامامة وسقط لابن عساكر أن يؤم (ثم جاء) والاصلي بجاء (قوم فأتهم) صحت لانه لا يشترط الامامة في صحة الاقتداء به نعم تستحب له لينال فضيلة الجماعة وقال القاضي حسين فبين صلى منفردا فاقتدى به جمع ولم يعلم بهم ينال فضيلة الجماعة لانهم نالوها بسببه وفرق أحد بين النافلة والفريضة فشرط التبعة في الفريضة دون النافلة وقال الامام أبو حنيفة اذا نوى الامامة جاز أن يصلي خلفه الرجال وان لم ينوهم ولا يجوز للنساء أن يصلين خلفه الا أن ينوى بهن لاحتمال فساد صلاته بمحاذاة من إياه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أى ابن مسهره (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن مقسم الاسدي البصري عرف بابن علي (عن أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه) سعيد بن جبير الاسدي مولا لهم الكوفي المقتول بين يدي الحاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال بت عند خالتي) زاد أبو ذر والاصلي وابن عساكر مميونة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت) أى نهضت (أصلي معه) حال مقذرة (فقامت) في الصلاة (عن يساره فأخذ برأسى فأقامني) ولابن عساكر وأقامني (عن يمينه) ورواه هذا الحديث الستة بصريون وفيه التعديت والعنونة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب) بالتونين (اذا طول الامام) صلاته (وكان للرجل) المأموم (حاجة تفرج) من الصلاة بالكلية كما في رواية مسلم حيث قال فانحرف رجل فسلم (فصلى) وحده صحت صلاته ولابن عساكر والحوى والمستملى وصلى بالواو * وبالسند قال (حدثنا مسلم) والاصلي مسلم بن ابراهيم (قال حدثنا شعبه) بن الحاج (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (أن معاذ ابن جبل) رضي الله عنه (كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم) عشاء الآخرة كما زاده مسلم من رواية منصور عن عمرو وقلعها التي كان يواظب فيها على الصلاة مرتين (ثم يرجع فيؤم قومه) وللؤلوف في الادب فصلى بهم الصلاة المذكورة وللشافعي فيصلها بقومه في بنى سلمة وفي الحديث حجة للشافعي وأحد أنه تصح صلاة المفترض خلف المتفعل كما تصح صلاة المتفعل خلف المفترض لان معاذ كان قد سقط فرضه بصلاته مع العشاء النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافلة وهم مفترضون وقد وقع التصريح بذلك في رواية الشافعي واليهي هي له تطوع ولهم مكتوبة قال الامام في الامم وهذه الزيادة صحيحة وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة فقالا لا تصح

(قال) والمآل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من انت قال جبريل

فلذا أنابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن (٥٨) زكريا فرحباي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل

الانشقاق والقصار إلى آخره كلها أقوال واستنبط من الحديث صحة اقتداء المفترض بالتفضل لان معاذ كان فرضه الاولى والثانية نفل لزيادة في الحديث عند الشافعي وعبد الرزاق والدارقطني هي له تطوع ولهم فريضة وهو حديث صحيح رجاله رجال الصحيح وصرح ابن جريج في روايه عبد الرزاق بسماعه فانتفت همزة نديسه وهذا مذهب الشافعية والحنابلة خلافا للحنفية والمالكية واستنبط منه أيضا تخفيف الصلاة مراعاة لحال المؤمنين * ورواة الحديث الاول أربعة وهو مختصر والظاهر أن قوله في الحديث الثاني فصل العشاء إلى آخره داخل تحت الطريق الاولى وكان الحامل له على ذلك أنها دخلت على ذلك لما طابقت الترجمة ظاهرا لكن لقائل أن يقول مراد البخاري بذلك الإشارة إلى أصل الحديث على عادته واستفاد بالطريق الاولى علو الاسناد كما أن في الطريق الثانية فائدة التصريح بسماعه عمرو من جابر وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (باب حكم تخفيف الامام في القيام واتمام) أي مع اتمام (الركوع والسجود) وخص التخفيف بالقيام لانه مظنة التطويل فهو تفسير لقوله في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى فلا يجوز لانه لا يأمر بالتجاوز المؤدى إلى افساد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا أحمد ابن يونس) نسبه لهذه الشهرة به وأبوه عبد الله (قال حدثنا زهير) يضم الرازي ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد (قال سمعت قيسا) هو ابن أبي حازم (قال أخبرني) بالافراد (أبو مسعود) عقبه بن عمرو البدرى الانصارى (أن رجلا) لم يسم وليس هو خرم من أبي بن كعب (قال والله يا رسول الله اني لأتأخر عن صلاة الغداة) لا أحضرها مع الجماعة (من أجل فلان مما يطيل بنا) أي من تطويله من أجل من ابتدائية متعلقة بتأخر والثانية مع ما في حيزها بدل منها ما مصدرية وخص الغداة بالذ كر تطويل القراءة فيها علما (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة) حال كونه (أشد غضبا) بالنصب على التمييز (منه يومئذ) أي يوم أخبر بذلك للتقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه أو لارادة الاهتمام بما يلزمه عليه الصلاة والسلام لاصحابه ليكونوا من سماعه على بال ثلاثين يومين فعل ذلك إلى مثله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إن منكم منفرين) بصيغة الجمع (فأيكم) أي أي واحد منكم (ما صلى بالناس) بزيادة مالتا كيد التعميم وزيادتهما مع أي الشرطية كثير (فليجوز) جواب الشرط أي فليخفف بحيث لا يخل بشيء من الواجبات (فإن فيهم الضعيف والكبير والحاجة) تعليل للأمر المذكور ومقتضاه أنه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة من المذكورات أو كانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضرب التطويل لانتفاء العلة وقول ابن عبد البر ان العلة الموجبة للتخفيف عندى غير ما مونة لان الامام وان علم قوة من خلفه فانه لا يدري ما يحدث بهم من حادث شغل وعارض من حاجة وآفة من حدث بول أو غيره تعقب بأن الاحتمال الذي لم يقم عليه دليل لا يترتب عليه حكم فاذا احصر المؤمنون ورضوا بالتطويل لا يؤمر امامهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه وحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال اني لا قوم في الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجاوز كراهة أن أشق على أمه يدل على ارادته عليه الصلاة والسلام أو لا التطويل فيدل على الجواز وانما كر ذلك ليدل على قيام على تضرر بعض المؤمنين وهو بكاء الصبي الذي يشغل خاطر أمه * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه رواية تآبى عن تابعي والتحديث والاخبار والسماع والقول (باب بالتنوين) (إذا صلى) المرء (لنفسه فليطوّل ماشاء) نعم اختلف في التطويل حتى يخرج الوقت * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم) إماما (للناس) فرضا أو نفلا تشرع الجماعة فيه

فقبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فاذا أناب يوسف إذا هو قد أعطى شطر الحسن قال فرحباي ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه ففتح لنا فاذا أناب ادريس فرحب بي ودعالي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه ففتح لنا فاذا أناب جبريل عليه السلام فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه ففتح لنا فاذا أناب موسى فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث إليه ففتح لنا فاذا أناب ابراهيم مستندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى السكيت يقال هما البناءم ولا يقال ابناخال ويقال هما البناخالة ولا يقال ابناعمة (وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا أنا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مستندا ظهره إلى البيت المعمور) قال القاضي عياض رحمه الله يستدل به على جواز الاستناد إلى القبلة وتحويل الظهر إليها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى) هكذا وقع في الاصول السدرة غير

وإذا ورعها كما ذان الفيلة وإذا نحرها كالقنابل قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي (٥٩) تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع

أن ينعتها من حسنها فأوحى إلى ما أوحى ففرض على تحسين صلاة في كل يوم وليلة فقلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت تحسين صلاة قال أرجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فأتيت قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربّي فقلت يا رب خفف على أمتي فخط غنى خسا فرجعت إلى موسى فقلت خط غنى خسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فأرجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أرل أرجع بين ربّي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر

بالالف واللام وفي الروايات بعد هذا سيرة المنتهى قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم سميت سيرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنما سميت بذلك لكونها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحته من أمر الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا نحرها كالقنابل) هو بكسر القاف جمع قلة والقلة جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر (قوله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى ربّي) معناه رجعت إلى الموضع الذي ناجيته منه أولاً فناجيته فيه ثانياً (وقوله صلى الله عليه وسلم فلم أرل أرجع بين ربّي تبارك وتعالى وبين موسى صلى الله عليه وسلم) معناه بين موضع مناجاة ربّي والله أعلم (قوله عقب هذا

غير الخسوف) فليخفف استحبها مراعاة لحال المؤمنين (فان فيهم) بالفاء ولا تشبهني فان منهم (الضعيف) الخلق (والسقيم) المريض (والكبير) السن وزاد مسلم من وجه آخر عن أبي الزناد والصغير والطيراني والحامل والمرضع وعنده أيضاً من حديث عدي بن حاتم والعار السبيل وقوله في حديث أبي مسعود البدرى السابق وذو الحاجة يشمل الأوصاف المذكورة وقد ذهب جماعة كابن حزم وأبي عمر بن عبد البر وابن بطال إلى الوجوب تمسكاً بظاهر الأمر في قوله فليخفف وعبارة ابن عبد البر في هذا الحديث أوضح الدلائل على أن أئمة الجماعة يلزمهم التخفيف لأمره عليه الصلاة والسلام بإيائهم بذلك ولا يجوز إلزامهم التطويل لأن في الأمر لهم بالتخفيف من إيعان التطويل والمراد بالتخفيف أن يكون بحيث لا يخل بسنتها ومقاصدها (وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء) في القراءة والركوع والسجود ولو خرج الوقت كما صححه بعض الشافعية لكن إذا تعارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة إيقاع بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة ترك المفسدة أولى ومحل الجواز خروج الوقت على تقدير صحته مفيداً إذا وقع ركعة في الوقت كما ذكره الاسنوي أئمة المتأخرين وقيدوا التطويل أيضاً بما إذا لم يخرج إلى سهو فان أدى إليه كرهه ولا يكون إلا في الأركان التي تحتل التطويل وهي القيام والركوع والسجود والتشهد لا الاعتدال والجلوس بين السجدين (باب من شك امامه إذا طول) عليهم في الصلاة (وقال أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة والسين الأولى أبو أسيد بفتح الهمزة مائة بن ربيعة الأنصاري الساعدي المدني لولده المنذر ما وصله ابن أبي شيبة وكان يصلي خلفه (طوأت بنا يا بني) اسم ابنه المنذر كما رواه ابن أبي شيبة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفرابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم) بالمهملة والزاي (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو بالواو البدرى (قال قال رجل) للنبي صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله اني لا تأخر عن الصلاة) جماعة (في الفقر مما يطيل بنا فلان) معاذ أو أي بن كعب (فيها) وبدل الثاني حديث أبي يعلى الموصلي أن أبا بصير بأهل قباء فاستفتح سورة البقرة (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضباً (مارأيتك غضب في موضع) والأصلي وابن عساكر في نسخة في موعظة (كان أشد غضباً منه يومئذ ثم قال بأبيها الناس إن منكم متفرقين) والأصلي لمنفرين بلام التأكيد (فن أتم الناس فليجوز) أي فليخفف في صلاته بهم (فان خلفه) مقتدياً به (الضعيف والكبير وذو الحاجة) أي صاحبها قال ابن دقيق العبد التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون الشيء خفيفاً بالنسبة إلى عادة قوم طويلاً بالنسبة لعادة آخرين قال وقول الفقهاء لا يزيد الإمام في الركوع والسجود على ثلاث تسبيحات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يريد على ذلك لأن رغبة الصحابة في الخير تقتضي أن لا يكون ذلك تطويلاً * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال وبالمثلثة (قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري) رضي الله عنه (قال أقبل رجل بناضحين) بالنون والصاد المعجمة والخاء المهملة تشية ناضح وهو البعير الذي يسبق عليه النخل والزرع (وقد جحجح الليل) بجيم ونون وحاء مهملة مفتوحات أقبل بظلمته (فوافق معاذ أصلي) العشاء (فترك ناضحه) بتخفيف الراء بعد المشنة الفوقية والأفراد ولا يذر في نسخة والأصلي فترك ناضحه بالتشديد بعد الموحدة والتثنية (وأقبل إلى معاذ فقرأ) معاذ في صلاته (سورة البقرة أو النساء) مثل محارب كما في رواية أبي داود الطيالسي (فانطلق الرجل وبلغه) أي الرجل (أن معاذ أنال منه) ذكره بسوء فقال أنه منافق (فأتى) الرجل (الذي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه معاذ) أي أخبر بسوء فعله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعاذ بعد أن أرسل إليه وحضر عنده (يا معاذ أفتان أنت) صفة واقعة بعد

الحديث قال الشيخ أبو أحمد حدثنا أبو العباس الماسرجسي حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جاد بن سلمة بهذا الحديث (أبو أحمد هذا هو

فذلك نجس صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها (٦٠) كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة ومن هم بسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سنة واحدة قال قزلبت حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فأخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربى حتى استخفيت منه (قال الشيخ أبو أحمد) حدثنا أبو العباس الماسرجسى حدثنا شيان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث * حدثني عبد الله بن هاشم العبدى حدثنا بهز بن أسد حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت فأنطقوا بى الى زمزم

الاستفهام رافعة للظاهر فيجوز أن يكون مبتدأ وأنت سادس ذالخبر ويجوز أن يكون أنت مبتدأ تقدم خبره (أو) قال (أفان) بالهمزة والشلث من الراوى ولابن عساكر فأن زاد فى رواية لا بوى ذرو الوقت وابن عساكر فى نسخة أنت (ثلاث مرار) ولا يذر ولا يصلى مرات بالتاء بعد الراء (فلولا) فهلا (صليت بسج اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل اذا غشى) أى أو تحوها من قصار المفصل كما فى بعض الروايات (فانه يصلى وراء الكبر والضعيف وذو الحاجة) قال شعبة (أحسب فى الحديث) ولكن شئنى أحسب هذا أى قوله فانه يصلى فى الحديث ولابن عساكر وأحسب فى هذا وفى الحديث (تابعه) وغيره الاربعة قال أبو عبد الله أى البخارى وتابعه أى تابع شعبة (سعيد بن مسروق) واللسفيان الثورى فيما وصله أبو عوانة (و) تابعه أيضا (مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفى فيما وصله السراج (و) تابعه أيضا (الشياني) أبو اسحق سليمان بن أبى سليمان فى الكوفى فيما وصله البزار وتابعه منهم لشعبة فى أصل الحديث لافى جميع الفاظه (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار فيما تقدم عنه قبل باين (وعبد الله) بضم العين (ابن مقسم) بكسر الميم المدنى فيما وصله ابن خزيمة (وأبو الزبير) بضم الزاى محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام ثلاثتهم (عن جابر قرأ معاذنى) صلاة (العشاء بالقرعة) خاصة ولم يذكر والنساء (وتابعه) أى وتابع شعبة (الاعشى) سليمان بن مهران (عن محارب) أى ابن دنار مما وصله النسائى ولم يعين السورة (باب الاجاز فى الصلاة واكملها) أى مع اكمال أركانها ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر باب التثوين من غير ترجمة وغير المستلى وكريمة اسقاط الباب والترجمة معا * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقداد (قال) حدثنا عبد الوارث (ابن سعيد) (قال) حدثنا عبد العزيز (بن صهيب) (عن أنس) (والاصلى أنس بن مالك) (قال) كان النبى صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة (من الاجاز ضد الاطاب) (ويكملها) من غير نقص بل يأتى بأقل مما يمكن من الاركان والأبعض * ورواه هذا الحديث بصربون وفيه التحديث والتعنية والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) زاد الاصلى هو الفراء أى الرازى الملقب بالصغير (قال) أخبرنا (وللاصلى والهروى) حدثنا (الوليد) ولابن عساكر الوليد بن مسلم (قال) حدثنا (الوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبى كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبى قتادة) الانصارى السلمى (عن أبيه أبى قتادة) الحرب بن ربيع الانصارى رضى الله عنه وسقط للاصلى وابن عساكر أبى قتادة (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لأقوم فى الصلاة أريد أن أطول أى التطويل (فيها) والجملة حالية (فأسمع بكاء الصبي) بالمد أى صوته الذى يكون (٣) معه (فأنجوز أى فأخفف) (فى) صلاتى كراهية أن أشق على أمته أى المشقة عليها وكراهية نصب على التعليل مضاف الى أن المصدرية روى ابن أبى شيبة عن ابن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فى الركعة الاولى بسورة نحو ستين آية فسمع بكاء الصبي فقرأ فى الثانية بثلاث آيات * ورواه حديث الباب الستة ما بين رازى ودمشق ويمانى ومدنى وفيه التحديث والتعنية والقول وأخرجه أيضا أبو داود والنسائى فى الصلاة (تابعه) أى تابع الوليد بن مسلم (بشر بن بكر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة فى الاول ويفتح الموحدة فى الثانى مما ذكره المؤلف فى باب خروج النساء الى المساجد (و) تابعه أيضا (ابن المبارك) عبد الله فيما وصله النسائى (و) تابعه أيضا (بقية) بن الوليد الكلابى بتخفيف اللام وفتح الكاف الحضرمى سكن حص الثلاثة (عن الوزاعى) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة الجبلى الكوفى (قال) حدثنا سليمان بن بلال (التميمى

الجلودى راوى الكتاب عن ابن سفيان عن مسلم وقد علاه هذا الحديث برجل فانه رواه أولاعن ابن سفيان عن مسلم عن شيان بن فروخ ثم رواه عن الماسرجسى عن شيان واسم الماسرجسى أحمد بن محمد بن الحسين النيسابورى وهو بفتح السين المهملة واسكان الراء وكسر الجيم وهو منسوب الى جده ماسرجس وهذه الفائدة وهى قوله قال الشيخ أبو أحمد الى آخره تقع فى بعض الأصول فى الحاشية وفى أكثرها فى نفس الكتاب وكلاهما له وجه فن جعلها فى الحاشية فهو الظاهر المختار لكونها ليست من كلام مسلم ولا من كتابه فلا تدخل فى نفسه انما هى فائدة فشاها أن تكتب فى الحاشية ومن أدخلها فى الكتاب فليكون الكتاب منقولا عن عبد الغافر الفارسى عن شيخه الجلودى وهذه الزيادة من كلام الشيخ الجلودى فنقلها عبد الغافر

فشرح عن صدرى ثم غسل بعماء زمزم ثم أنزلت * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جاد (٦١) بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن

مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله

(قوله صلى الله عليه وسلم فشرح عن صدرى ثم غسل بعماء زمزم ثم أنزلت) معنى شرح شق كما قال في الرواية التي بعده هذه وقوله صلى الله عليه وسلم ثم أنزلت هو باسكان اللام وضم التاء هكذا ضبطناه وكذا هو في جميع الأصول والنسخ وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن جميع الروايات وفي معناه خفاء واختلاف قال القاضي قال الوقشي هذا وهم من الرواة وصوابه تركت فتصحف قال القاضي فسألت عنه ابن سراج فقال أنزلت في اللغة بمعنى تركت صحيح وليس فيه تصحيف قال القاضي وظهر لي أنه صحيح بالمعنى المعروف في أنزلت وهو ضدفعت لأنه قال انطلقوا إلى زمزم ثم أنزلت أي ثم صرفت إلى موضعى الذى جئت منه قال ولم أزل أبحث عنه حتى وقعت على الجلاء فيه من رواية الحافظ أبى بكر البرقاني وأنه طرف حديث وقامه ثم أنزلت على طست من ذهب مملوءة حكمة وإيمانها هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله ومقتضى رواية البرقاني أن يضبط أنزلت بفتح اللام واسكان التاء وكذلك ضبطناه في الجمع بسين الصحيحين للحميدى وحكى الحميدى هذه الزيادة المذكورة عن رواية البرقاني وزاد عليها وقال أخرجهما (قوله صلى الله عليه وسلم ثم غسله

(قال حدثنا) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر حدثنى (شريك بن عبد الله) بن أبى نجر القرشى (قال سمعت أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لأن عساكر (يقول ماصليت وراء امام قط أخف صلاة) بالنصب على التمييز أخف صفة لامام (ولا أتم) عطف على سابقه (من النبى صلى الله عليه وسلم وان كان) ان هى الخفيفة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن وكان خبرها أى انه كان (السمع بكاء الصبي فيخفف) الصلاة بقراءة السورة القصيرة ويشهد له حديث ابن أبى شيبه السابق قريبا (مخافة أن تفتن) بضم المثناة الفوقية مبنيا للمفعول ومخافة نصب على التعليل مضاف الى أن المصدرية أى تلتهى (أمه) عن صلاحها الاشتغال قلبها ببيكائه زاد عبد الرزاق من مرسل عطاء أو تنكره فيضيع ولا بد أن يفتن بفتح المثناة التحتية وكسر ناله مبنيا للفاعل أنه بالنصب على المفعولية * ورواه هذا الحديث الاربعة مديون الاشيج المؤلف فانه كوفى وفيه التحديث بالجمع والافراد والسمع والقول وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المدينى (قال حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وقع الراء (قال حدثنا سعيد) أى ابن أبى عروبة (قال حدثنا قتادة) بن دعامة ولا بن عساكر عن قتادة (أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (حدثه) (ولا يصلى) وابن عساكر حدث بأسقاط الضمير (أن النبى) ولهما ولا بوى ذرو الوقت أن نبى الله (صلى الله عليه وسلم قال انى لا أدخل فى الصلاة وأنا أريد إطاعتها) جملة حالية (فأسمع بكاء الصبي فأتحوز) أى أخفف (فى صلاتى مما أعلم) ما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف (من شدة وجد أمه) أى حزنها (من بكائه) وهذا من كراته عادته ومحاسن أخلاقه فى خشيته من ادخال المشقة على نفوس أمته وكان بالمؤمنين رحبما * ورواه هذا الحديث بصريون وأخرجه مسلم وابن ماجه فى الصلاة وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة الملقب ببندار (قال حدثنا) بالجمع ولا يصلى حدثنى (ابن أبى عدى) محمد بن ابراهيم وأبو عدى كنيته البصرى (عن سعيد) هو ابن أبى عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لأن عساكر ابن مالك (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لا أدخل فى الصلاة فأريد إطاعتها فأسمع بكاء الصبي فأتحوز مما) ولا كسبهمنى لما (أعلم من شدة وجد أمه من بكائه) واللام للتعليل وذكر الامم هنا خرج مخرج الغالب والاخر كان فى معناها يلحق بها وفى الحديث أن من قصد فى الصلاة الاتيان بشئ مستحب لا يحب عليه الوفاء به خلافا لا شهب حيث ذهب الى أن من تطوع قائما فليس له أن يتمه جالس قاله فى فتح البارى * ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث والعنعنة (وقال موسى بن اسمعيل التبوذكى فيما وصله السراج) حدثنا أبان (بن يزيد العطار قال) (حدثنا قتادة) قال (حدثنا أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم لم مثله) وسقط لفظ مثله لأن عساكر ولا يصلى وفائدة هذا بيان سماع قتادة له من أنس (هذا) (باب) بالتنوين (إذا صلى) الرجل مع الامام (ثم أم قوما) بحزى ذلك * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (والواشقى) (وأبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى البصرى الملقب بعمار بعين وراعه مهملتين (قالا حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتى (عن عمرو بن دينار عن جابر) ولا يصلى زيادة ابن عبد الله (قال كان معاذ) هو ابن جبل رضى الله عنه (يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومه) بنى سلة (فيصلى بهم) تلك الصلاة التى صلاحها مع النبى صلى الله عليه وسلم واستدل به الشافعية على صحة اقتداء المقرض بالمتفضل لان فرض معاذ هو الاول كما مر وهذا أقول أحمد واختاره ابن المنذر وجماعة من السلف خلافا للحنفية والمالكية (باب من أسمع الناس تكبير الامام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الهمداني الحريى بالخاء المعجمة وبالراء والموحدة مصغرا

البرقاني باسناد مسلم وأشار الحميدى الى أن رواية مسلم ناقصة وان تمامها زاده البرقاني والله أعلم

في طست من ذهب بعماء حرم ثم لأمه عليه وسلم قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره في طست من ذهب بعماء حرم ثم لأمه أما الطست فبفتح الطاء واسكان السين المهملة وهي اناء معروف وهي مؤنثة قال وحكى القاضي عياض كسر الطاء لغة والمشهور الفتح كذا ذكرناه ويقال فيها طس بتشديد السين وحذف التاء وطسة أيضا وجهها طاس وطسوس وطسات وأمالا منه فبفتح اللام وبعدها همزة على وزن ضرب وفيه لغة أخرى لأمه بالمد على وزن آذنه ومعناه جمعه وضم بعضه الى بعض وليس في هذا ما يؤهم جواز استعمال اناء الذهب لنا فان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس يلزم أن يكون حكمهم حكمنا ولأنه كان أول الامر قبل تحريم النبي صلى الله عليه وسلم وأنى الذهب والفضة (وقوله يعني ططره) هو بكسر الطاء المعجمة وبعدها همزة ساكنة وهي المرضعة ويقال أيضا لزوج المرضعة ططر (قوله فاستقبلوه وهو منتقع اللون) هو بالقاف المفتوحة أى متغير اللون قال أهل اللغة يقال امتقع لونه فهو ممتقع وانتقع فهو منتقع وابتقع بالياء فهو مبتقع فيه ثلاث لغات والقاف مفتوحة فيهن قال الجوهري وغيره والميم أفصحهن ونقل الجوهري اللغات الثلاث عن الكسائي قال ومعناه تغير من حزن أو فرح وقال الهروي في الغريبين في تفسير هذا الحديث يقال انتقع لونه وابتقع وامتقع واستقع والتمى وانسف وانتشف بالسين والشين والتع والتغ بالعين والعين وابتسر والتهم (قوله كنت أرى أثر المخيط في صدره)

(٦٢)

ثم أعاده في مكانه وجاءه العلمان يسعون الى أمه يعني ططره فقالوا ان محمدا صلى الله

(قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه أتاه يوذنه) بضم الياء وسكون الواو أى يعلمه ولا يصلى أتاها بلال يوذنه (بالصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر فليصل) أمر مجزوم بحذف حرف الهمزة زاد أبو اذر والوقت والاصلي وابن عساكر بالناس قالت عائشة (قلت إن أبا بكر رجل أسيف) شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (ان يقوم مقامك بيكي) من شدة الحزن ويكي بانيات الياء قال ابن مالك من فيصل اجزاء المعتل مجرى الصحيح والاكتفاء بحذف الحركة ولا يوذر والوقت والاصلي ييل بحذف الياء (فلا يقدر على القراءة) من غلبة البكاء (قال) وللاربعة فقال (مروا أبا بكر فليصل) زاد ابن عساكر بالناس ولغير الثلاثة فليصل بانيات الياء كسبي قال عائشة (فقلت) بالفاء ولا يصلى قلت (مثله) معنى ان أبا بكر رجل أسيف الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة أو الرابعة) شد من الراوى (انكن صواحب يوسف) عليه الصلاة والسلام المشار اليهن في سورة أى مثلهن في اظهار خلاف ما ينطقن وقد مر ما في ذلك (مروا أبا بكر فليصل) بالناس ولغير الثلاثة فليصل بانيات الياء كاسبق قريبا فأمرهم (فصلى) بالناس (وخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في أثناء صلاة أبي بكر (يهادى) بضم التحتية وفتح الدال المهملة أى عشى (بين رجلين) العباس وعلى والفضل قاله الخطيب وصحح النووي أنهم ما قضيتان فخروجه من بيت ميمونة لعائشة بين الفضل وعلى (كأنى أنظر اليه يحط برجليه الارض) لعدم قدرته على رفعهما عنهما (فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر) من مكانه (فأشار اليه) عليه الصلاة والسلام (أن صل فتأخر أبو بكر رضى الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه) أى جنب أبي بكر (وأبو بكر يسمع الناس التكبير) وهذه مفسرة عند الجمهور للمراد بقوله في الرواية السابقة فكان أبو بكر يصلى بصلاته عليه الصلاة والسلام والناس يصلون بصلاة أبي بكر وهو المراد من الترجمة والواو في قوله وأبو بكر الحال (تابعه) أى تابع عبد الله بن داود (محاضر) عيم مضومة وحاء مهملة وضاد معجمة مكسورة قراءة الهمداني الكوفي المتوفى سنة ست ومائتين (عن الاعمش) سليمان بن مهران على ذلك (باب الرجل) باضافة باب اللاحقه ويتنونه فيرفع الرجل (يأتم بالامام ويأتم الناس بالأموم) ويذكر (بضم أوله وفتح ثالثه مما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه وكذا أصحاب السنن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مخاطبا لأهل الصف الأول (اتعوا بي وليأتم بكم من بعدكم) من سائر الصفوف أى يستدلوا بأفعالكم على أفعالي وليس المراد أن الأموم يقتدى به غيره * وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (قتيبة) وفي غير رواية أبي ذر وابن عساكر قتيبة بن سعيد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراى المعجمتين الضير (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود) بن يزيد النخعي وسقط ابراهيم بين الاعمش والاسود من رواية أبي زيد المروزي وهو وهم فيما قاله الجبائي (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه (جاء بلال) المؤذن (يوذنه) بسكون الواو يعلمه (بالصلاة فقال مروا أبا بكر أن يصلى) ولابي ذر وابن عساكر فليصل (بالناس) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله ان أبا بكر رجل أسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ثم فاء بعد المشناة التحتية الساكنة شديد الحزن (وانه متى ما يقم مقامك) في الامامة وثابت ما بعد متى ويقم مجزوم بحذف الواو يعنى الشريطة لابي ذر عن الكشيبي وفي رواية الجوى والمستلى متى يقوم بانياتها ووجهه ابن مالك بأنها أهملت حلا على اذا كجزم باذا حلا على متى في قوله اذا أخذت ما مضى جعلا تكبرا أربعا

أبي غر قال سمعت أنس بن مالك
يحدثنا عن ليلة أسرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل
أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد
الحرام وساق الحديث بقصته
نحو حديث ثابت البناني وقدم
فيه شيئا وآخر وزاد ونقص *

وحدثني حرملة بن يحيى التميمي
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان
أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي
وأنا بكة ففرج جبريل عليه السلام
ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة
وإيماناً فأفرغها في صدرى ثم أطبقه

على جـواز نظر الرجل الى صدر
الرجل ولا خلاف في جـوازه وكذا
يجوز أن ينظر الى ما فوق سـرته وتحت
ركبته إلا أن ينظر بشهوة فإنه يحرم
النظر بشهوة الى كل آدمي إلا الزوج
الى زوجته ومملوكه وكذاهما الى
والأب أن يكون المنظور اليه أمرد
حسن الصورة فإنه يحرم النظر الى
وجهه وسائر بدنه سواء كان بشهوة
أو بغيرها إلا أن يكون لحاجة البيع
والشراء والطبيب والتعليم ونحوها
والله أعلم (قوله حدثنا هرون الأيلي
وحدثني حرملة التميمي) قد تقدم
ضبطهما مرات فالأيلي بالمشناة
والتميمي بضم التاء وفتحها وأو ضحنا
أصله وضبطه في المقدمة (قوله جاء
بطست من ذهب ممتلئ حكمة
وإيماناً فأفرغها في صدرى) قد
قدمنا لغات الطست وأنها مؤنثة
جاء ممتلئ على معناها وهو الاناء
وأفرغها على لفظها وقد تقدم بيان

وتلائين (لا يسمع الناس) بضم الباء واسكان السين من الاسماع ولا يذلم يسمع الناس (فلو أمرت
عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ان كانت لشرطية فالجواب محذوف أو والتني فلا جواب (فقال)
عليه الصلاة والسلام (مروا أبابكر يصلي بالناس) محذوف أن ولا يذوى ذرو الوقت أن يصلي بالناس
قالت عائشة (فقلت لحفصة قولي له إن أبابكر رجل أسيف وأنه متى يقيم مقامك) في الامامة وغير
الكشميين يقوم بالواو وكامر والكشميين متى ما يقيم فازايدة للتوكيد قال ابن مالك انها شرطية
وجوابها (لا يسمع الناس) ولا يذلم يسمع الناس (فلو أمرت عمر قال) عليه الصلاة والسلام
ولا يذوى ذرو الوقت وابن عساكر فقال (انكن لا تثنى صواحب يوسف مروا أبابكر أن يصلي
بالناس) ولا يذلى عساكر محذوف أن من أن يصلي (فلما دخل) أبو بكر (في الصلاة) ولا يذلى ذرعن
الجوى والمسلمي فلما دخل في الصلاة بألف بعد الدال لكن انحاء مكسورة في اليونانية (وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة فقام بهادي بين رجلين ورجلاه يحيطان بالمشناة التحيمة
ولا يذوى ذرو الوقت تحيطان بالمشناة الفوقية (في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه
ذهب أبو بكر يتأخر فأما إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن اثبت مكانك فتأخر أبو بكر
(جاء) ولا يصلي فجاءه (رسول الله) ولا يصلي وابن عساكر والهروى النبي (صلى الله عليه وسلم
حتى جلس عن يسار أبي بكر) لكونه كان جهة حجرته فهو أخف عليه (فكان أبو بكر يصلي قائماً
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعداً يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس مقتدون) بالمسلم على صيغة الجمع لاسم الفاعل ولا يذوى ولا يصلي وابن عساكر
يقتدون بصيغة المضارع أى مستدلون أو يستدلون (بصلاة أبي بكر رضي الله عنه) على صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا) باب (بالتنوين) هل يأخذ الامام اذا شئت في صلاته (بقول
الناس) قال الشافعية لا يأخذ بقولهم وقال الخنيفة نعم وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
القنعني (عن مالك بن أنس) الامام وسقط لفظ ابن أنس في رواية ابن عساكر (عن أبي بكر بن أبي
نخبة السخيتاني) بفتح السين والتاء وفي اليونانية بكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين من صلاة الظهر
(فقال له ذوالبيدين) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة آخره قاف
مستفهماً له عن سبب تغيير وضع الصلاة ونقص ركعاتها (أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم
الصاد على أنه قاصر و بضم القاف وكسر الصاد مبني للفعل وهي الرواية المشهورة (أم نسيت
يا رسول الله) حصر في الامرين لان السبب ايمان الله وهو القصر أو من النبي صلى الله عليه
وسلم وهو النسيان (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الحاضر بن (أصدق ذوالبيدين)
في النقص الذي هو سبب السؤال المأخوذ من مفهوم الاستفهام (فقال الناس نعم) صدق
(فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين ركعتين) بضم الهمزة وسكون الخاء
المعجمة ومثناة مفتوحة وأخرى ساكنة تحتين (ثم سلم ثم كبر فسجد) السهو (مثل سجوده)
السابق في صلاته (أو أطول) منه فظاهره أنه صلى الله عليه وسلم رجع الى قولهم لكن
حمله امامنا الشافعي رحمه الله على أنه تذكر ويؤيده ما عند أبي داود من طريق الاوزاعي عن
سعيد وعبيد الله عن أبي هريرة في هذه القصة قال ولم يسجد سجدة في السهو حتى يقنه الله تعالى
ذلك وقال مالك ومن تبعه يرجع الى قول المأمومين واستدلوا به برجوعه صلى الله عليه وسلم
الى خبر أصحابه حين صدقوا الذين لكن عندهم خلاف في اشتراط العدد بناء على أنه يسلك
به مسلك الشهادة أو الرواية * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال

الايمن في أول كتاب الايمان وبيان الحكمة في حديث الحكمة عمانية والضمير في أفرغها يعود على الطست كما ذكرناه وحكي صاحب

ثم أخذ بيدى فعرج بي الى السماء الدنيا (٦٤) فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا

قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معى محمد قال فأرسل اليه قال نعم ففتح فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة

التعريف قول الله يعبد على الحكمة وهذا القول وان كان له وجه فالأظهر ما قدمناه لان عوده على الطست يكون نصر يحا افرارغ الايمان والحكمة وعلى قوله يكون افرارغ الايمان مسكوتاً عنه والله أعلم وأما جعل الايمان والحكمة في اناه وافرارغهم مع أنهم امة من هذه صفة الاجسام فغناه والله أعلم أن الطست كان فيها شئ يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسمى ايماناً وحكمة لكونه سبباً لهما وهذا من أحسن المجاز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل عن يمينه أسودة) فسر الأسودة في الحديث بأنها نسيم بنبيه أما الأسودة فجمع سواد كقذال وأقذلة وسنام وأسمة وزمان وأزمنة وتجمع الأسودة على أساود وقال أهل اللغة السواد الشخص وقيل السواد الجماعات وأما التسم فبفتح النون والسين والواحدة نسمة قال الخطابي وغيره هي نفس الانسان والمراد أرواح بنى آدم قال القاضى عياض رحمه الله في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وجد آدم ونسيم بنيه من أهل الجنة والشار وقد جاء أن أرواح الكفار في سبعين قيل في الارض السابعة وقيل تحتها وقيل في سبعين وأن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة فيجتمعت أنها تعرض على آدم أوقافاً وافاق وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا شعبه بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة) والاصلي زيادة ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال صلى النبي) والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظاهر ركعتين فقبل) له (صليت) وللمستلي قد صليت (ركعتين فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتين) فيه تبين للراد بقوله في السابق فسجد مثل سجوده فافهم ﴿ هذا (باب) بالتنوين (اذا بكى الامام في الصلاة) هل تفسد أم لا (وقال عبد الله بن شداد) بفتح المعجمة وتشديد الدال ابن الهاد التابى الكبير له رؤية ولا به صحبة مما وصله سعيد بن منصور (سمعت نسيج) بفتح النون وكسر الشين آخره جيم أى بكاء (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه من خشية الله من غير انجاب ولا ظهور حرفين ولا حرف مفهم (وأنا فى آخر الصفوف يقرأ) ولا يذر عن الجوى فقراً (انما أشكو بنى وحزنى الى الله) زاد الاصيلي الآية * وبالسند قال (حدثنا) بمعل (بن) أبي أويس الاصبحي المدني (قال حدثنا) والاصلي حدثني (مالئ بن أنس) امام دار الهجرة خال ابن أبي أويس (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذى توفى فيه (مروا أبابكر يصلى بالناس) بالياء بعد اللام والاصلي فليصل مجزوم بحذفها جواب الامر (٣) وعلى الرواية الاولى مرفوع استئنافاً وأجرى المعتل مجرى الصحيح (قالت عائشة قلت ان أبابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) انذاله عاتته اذا قرأ القرآن لاسيما اذا قام في مقام الرسول وفقدته منه (فرع) بن الخطاب (فليصل) ولا يذر يصلى بانيات الباء وزاد بالناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبابكر فليصل للناس) ولا ي الوقت بالناس بالموحدة بدل اللام (قالت عائشة لحفصة) ولا يذر وان عسا كر فقالت عائشة فقلت لحفصة (قولى له) صلى الله عليه وسلم (ان أبابكر اذا) ولا يذر ان أبابكر رجل أسيف اذا (قام في مقامك) ولا يذر اذا قام مقامك (لم يسمع الناس من البكاء) ولا يذر عن الجوى والمستلي في البكاء بنى بالفاء بدل من بالميم أى لا جـل البكاء وأهو حال أى كائناً فى البكاء أو هو من باب اقامة بعض حروف الجر مقام بعض (فرع) فليصل للناس ففعلت حفصة (القول المذكور الذى قالته لها عائشة) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة زجر (انكن لأنتن صواحب يوسف) تظهرن خلاف ما تبطن كهن (مروا أبابكر فليصل للناس) قالت (والاربعة) فقالت (حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً) وسقط لفظ لعائشة لغير أبى ذر ومباحث الحديث مرت (باب تسوية الصفوف عند الاقامة) للصلاة (وبعدها) قبل الشروع فى الصلاة * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسى (قال حدثنا شعبه بن الحجاج (قال أخبرني) ولا يذر حدثني بالافراد فبهما (عمر بن مرة) بفتح العين فى الاول وضم الميم وتشديد الراء فى الثانى الجهنى الكوفى الاعمى (قال سمعت سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الواحدة وكسر المعجمة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) والله (لتسوتن) بضم التاء وفتح السين وضم الواو والمشددة وتشديد النون المؤكدة ولا يذر عن الجوى والمستلي لتسوتن بواوين والنون للجمع (صنفوكم) باعتدال القامتين بهما على سمت واحد أو بسد الخلل فيها (أو ليخالفن الله) بالرفع على الفاعلية وفتح اللام الاولى المؤكدة وكسر الثانية وفتح الفاء أى ليقعن الله المخالفة (بين وجوهكم) بتحويلها عن مواضعها ان لم تقبوا الصفوف جزاء وفاقاً ولا أحد من حديث أبى امامة لتسوتن الصفوف أولتظمتن الوجوه أو المراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن وفى رواية

قال فاذا نظرت قبل عينه ضحك واذا نظرت قبل شماله بكى قال فقال مرحبا بالنبي الصالح (٦٥) والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا

قال هذا آدم وهذه الاسود التي عن
عينه وعن شماله نسيم بنيه فاهل البين
اهل الجنة والاسود التي عن شماله
اهل النار فاذا نظرت قبل عينه ضحك
واذا نظرت قبل شماله بكى قال ثم عرج
بي جبريل حتى اتى السماء الثانية
فقال لخازنها افتح قال فقال له
خازنها مثل ما قال خازن السماء
الدنيا افتتح فقال انس بن مالك
رضي الله عنه فذكر انه وجد في
السموات آدم وادريس وعيسى
وموسى وابراهيم عليهم الصلاة
والسلام ولم يثبت كيف منازلهم
غير انه ذكر انه قد وجد آدم في السماء
الدنيا وابراهيم في السماء السادسة
قال فلما مر جبريل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بادر يس قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح

وبقوله صلى الله عليه وسلم في المؤمن
عرض منزله من الجنة عليه وقيل له
هذا منزلك حتى يبعثك الله اليه
ويحتمل أن الجنة كانت في جهة عين
آدم عليه السلام والنار في جهة شماله
وكلاهما حيث شاء الله والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم اذا نظرت
قبل عينه ضحك واذا نظرت قبل شماله
بكى) فيه شفقة الوالد على ولده
وشروبه بحسن حاله وخزنه وبكاؤه
لسوء حاله قوله في هذه الرواية وجد
ابراهيم صلى الله عليه وسلم في السماء
السادسة وتقدم في الرواية الاخرى
انه في السابعة فان كان الاسراء
مرتين فلا اشكال فيه ويكون في كل
مرة وجدته في سماء واحداهما
موضع استقراره ووطنه والاخرى كان
فيها غير مستوطن وان كان الاسراء
مرة واحدة فاعله وجده في السادسة
ثم ارتقى ابراهيم ايضا الى السابعة

رواية أبي داود وغيره بلفظ أوليخالفن الله بين قلوبكم أو المراد تفتقرون فيأخذ كل واحد وجهه غير
الذي يأخذ صاحبه لأن تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر المفسد للقلب الداعي للقطيعة وعزى
هذا الأخير للقرطبي واحتج ابن خزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لانه يقتضيه لكن
قوله في الحديث الآخر فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة يصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعي
وأبي حنيفة ومالك فيكون الوعيد للتغليظ والتشديد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم
عبد الله بن عمرو والمنقري المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز)
ولابي زر زيادة ابن صهيب (عن أنس) (ولا أصلي زيادة ابن مالك رضي الله عنه) (أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف) أي عدلوا (فاني أراكم) بقوة ابصار يدرك بها ولا يلزم رؤيتنا
ذلك أو يريد اني أبصركم بعيني المعهودة وأنتم (خلف ظهري) كما أبصركم وأنتم بين يدي والفاء
للسببية (باب إقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف) * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن
أبي رجا) بفتح الراء وتخفيف الجيم والمد عبد الله بن أيوب الحنفى الهروى (قال حدثنا معاوية
ابن عمرو) باسكان الميم ابن المهلب الأزدى الكوفى الاصل وهو من قدماء شيوخ المؤلف لكنه روى
له هنا بواسطة ولعله لم يسمعه منه (قال حدثنا زائدة بن قدامة) بضم القاف (قال حدثنا
جيد الطويل) بضم الخاء قال (حدثنا أنس) ولأبوى زر الوقت والاصيلي وابن عساكر أنس
ابن مالك رضي الله عنه (قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال
أقيموا) سقوا (صفوفكم) أيها الحاضرون لا داء الصلاة معي (ورأوا) بضم الصاد المهملة
المشددة أي تضاموا وتلاصفوا حتى يتصل ما بينكم (فاني أراكم) رؤية حقيقية (من وراء ظهري)
أي من خلفه بخلق خاصة باصرة فيه كما يشعر به التعبير عن فبدأ الرؤية ومنشؤها من خلفه بخلاف
الرواية السابقة العارية عن من فاتها تحتل ذلك وتحتمل أن ذلك بالعين المعهودة كما مر وقيل انه
كان له بين كتفيه عينا كسم الخياط يبصر به ما ولا يحجبها الشباب وزاد الاصيلي بعد قوله من
وراء ظهري الحديث * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين هروى وبغدادى وكوفى وبصرى وفيه
التحديث والقول (باب الصف الأول) وهو الذى يلي الامام قال النووي وهو الصحيح المختار
وعليه المحققون * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) النخعي بن مخلد النبيل (عن مالك) الامام
(عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة التحتية القرشي المدنى مولى أبي بكر بن
عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكر كوان السماء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الشهداء الغرق) بفتح الغين وكسر الراء بمعنى الغريق (والمبطون) صاحب الاسهال
(والمطعون والمهدم) بكسر الدال الذى يموت تحت الهدم وتسكن أى ذوالهدم الذى يموت بفعل
الهادم ونسب الى الفعل مجازا (وقال) عليه الصلاة والسلام (ولو) بالواو والهروى والاصيلي لو
(يعلمون ما في التهجير) التذكير (لاستبقوا) زاد الهروى اليه (ولو يعلمون ما في) صلاة العمة
(و) صلاة (الصبي) من الثواب (لا توهموا) اتينا (حبوا) زحفا على الاست (ولو يعلمون ما في
الصف المقدم) الأول من الفضل ولا اصلي وابن عساكر الأول (لا تسهموا) لا تفرعوا عليه لما
فيه من الفضيلة كالسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والفتح
عليه والتبليغ عنه والصف المقدم يتناول الصف الثانى بالنسبة للثالث فانه مقدم عليه وكذا
الثالث بالنسبة للرابع وهم جراحا فرواية الصف الاول رافعة لذلك معينة لمراده ورواه هذا الحديث
مديون الاشج المؤلف ببصري وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في فضل التهجير
وتقدمت مباحثه في باب الاستهام في الاذان (باب) بالتثوين (اقامة الصف من) حسن

قال ثم مر فقلت من هذا قال هذا ادريس (٦٦) قال ثم مررت بموسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قال قلت من

هذا قال هذا موسى قال ثم مررت بعيسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى بن مريم قال ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قال قلت من هذا قال هذا ابراهيم عليه السلام قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا جبة الانصاري كانوا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي

قال القاضي عياض رحمه الله هذا مخالف لما يقوله أهل النسب والتاريخ من أن ادريس أب من آباء النبي صلى الله عليه وسلم وأنه جد علي لنوح صلى الله عليه وسلم وأن نوحا هو ابن لاملئ بن متوشلخ بن خنوخ وهو عندهم ادريس بن يردبن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث ابن آدم عليه السلام ولا خلاف عندهم في عدد هذه الأسماء وسردها على ما ذكرناه وانما يختلفون في ضبط بعضها وصورة لفظه وجاء جواب الآباء هنا ابراهيم وأدم مرحبا بالابن الصالح وقال ادريس مرحبا بالاخ الصالح كما قال موسى وعيسى وهرون ويوسف ويحيى وايسوا باباء صلوات الله وسلامه عليهم وقد قيل عن ادريس انه إلياس وأنه ليس بجده لنوح فان إلياس من ذرية ابراهيم وأنه من المرسلين وأن أول المرسلين نوح عليه السلام كما جاء في حديث الشفاعة هذا كلام القاضي عياض رحمه الله وليس في هذا الحديث ما يمنع كون ادريس عليه السلام أبا للنسابة محمد صلى الله عليه وسلم فان قوله الاخ الصالح يحتمل أن يكون قاله

(عام) اقامة الصلاة وثبت قوله تمام لأبي الوقت وبالسنن قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني البجلي (قال أخبرنا ميمر) هو ابن راشد البصري (عن همام) ولا أصلي زيادة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا) عقبه (واذا قال سمع الله لمن جده فقولوا ربنا ولك الحمد) ولا يذروا الاصلي ربنا ولك الحمد أي بعد أن تقولوا سمع الله لمن جده (واذا سجد فاسجدوا) عقب سجوده (واذا أصلي جالس فاجلسوا) جمع جالس (أجمعون) بالرفع تأكيده لفاعل صلوا ولا يذروني نسخة أجمعين بالنصب تأكيده لجلسوا وهذا منسوخ بمافي مرض موته من صلاته جالسوا وهم قيام كما مر (وأقيموا الصف) أي عدلوه (في الصلاة) فان اقامة الصف من حسن الصلاة الزائد على تمامها فليس بفرض بل زائد عليه فالأمر للاستحباب بدليل تعليقه بقوله فان اقامه الصف الخ فان قلت ما ترجم به غير مافي الحديث أجيب بأنه أراد أن يبين المراد بالحسن هنا وأنه لا يعني به الظاهر المرفق من الترتيب بل المقصود به الحسن الحكيم * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بخاري وبصري وعياض وفيه التحديث والاختار والعناية وأخرجه مسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري (عن أنس) رضي الله عنه ولا أصلي زيادة ابن مالك (عن النبي) ولابن عساكر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال سوا صفوفكم فان تسوية الصفوف) بالجمع (من اقامة الصلاة) أي من تمامها كما عند الاسماعيلي واليهيقي واستدل به على سنية التسوية * (باب اثم من لم يتم الصفوف) عند القيام الى الصلاة ولا أصلي من لم يتم الصف بالافراد وسقط له لفظ باب ولابن عساكر يقيم الصفوف بالقاف بدل الفوقية وميم يتم مشددة مفتوحة وجوز البدر الدمايني كسرهما على الأصل قال ولا سيما قبلها كسر يمكن أن يراعى في الاتباع * وبالسنن قال (حدثنا معاذ بن أسد) بضم الميم والذال مججمة المروزي نزيل البصرة (قال أخبرنا) ولابن عساكر والاصلي حدثنا (الفضل بن موسى) المروزي (قال أخبرنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الاول وضمها وفتح الموحدة في الثاني (الطائي) الكوفي (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المججمة في الاول وبالمثناة التحتية وتخفيف السين المهملة بعد المثناة التحتية في الثاني (الانصاري) عن أنس بن مالك (رضي الله عنه وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (أنه قدم المدينة) من البصرة (فقبل له ما أنكرت) أي أي شئ أنكرت (منامند) ولغير المستمل والكشيمني ما أنكرت منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز البرماوي كلزركشي في ميم يوم التثليث ولكن قال في مصابيح الجامع ان ظاهره أن الثلاثة حركات اعراب وليس كذلك فان الفتح هنا حركة بناء قطعها (قال) أنس (ما أنكرت شيئا الا أنكم لا تقبضون الصفوف) فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم فكيف المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب باحتمال أن يكون المؤلف أخذ الوجوب من صيغة الامر في قوله سوا ومن عموم قوله صلوا كما رأيتوني أصلي ومن ورود الوعيد على تركه فترجحه عنده بهذه القران أن انكار أنس انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية صلاة من لم يسو صحبة ويؤيده أن أسامع انكاره عليهم لم يأمرهم بالاعادة والجمهور على أنها سنة وليس الانكار للزوم الشرعي بل للتغليظ والتحريض على الاتمام (وقال عقبه بن عبيد) بضم العين فيهما وسكون القاف وفتح الموحدة في عقبه وهو الحال بفتح الراء والحاء المشددة المهملةتين وهو أخو سعيد بن عبيد السابق وليس لعقبه هذا في البخاري الا هذا التعليق الموصول عند أحمد في مسنده عن يحيى القطان عن عقبه بن عبيد (عن بشير بن يسار) بضم

تألفوا ناديا وهو أخ وان كان ابنا فالانبياء اخوة والمؤمنون اخوة والله أعلم (قوله ان ابن عباس وأبا جبة الانصاري كانوا يقولان) الموحدة

أوجهة بالحاء المهملة والباء الموحدة هكذا ضبطناه هنا وفي ضبطه واسمه اختلاف فالأصح الذي عليه الأكثر وجه بالباء الموحدة كما ذكرنا وقيل حية بالياء المشناة تحت وقيل حنة بالنون وهذا قول الواقدي وروى عن ابن شهاب الزهري وقد اختلف في اسم أي حبة فقيل عامر وقيل مالك وقيل ثابت وهو بدرى باتفاقهم واستشهد يوم أحد وقد جمع الامام أبو الحسن بن الاثر الجزي رحمه الله الاقوال الثلاثة في ضبطه والاختلاف في اسمه في كتابه معرفة الصحابة رضى الله عنهم وبينها بياناً شافياً رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام معني ظهرت علوت والمستوى بفتح الواو قال الخطابي المراد به المصعد وقيل المكان المستوى وصريف الاقلام بالصاد المهملة تصويها حال الكتابة قال الخطابي هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحسه وما يشعونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراه الله من أمره وتبيره قال القاضي في هذا حجة لمذهب أهل السنة في الايمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ وما شاء الاقلام التي هو تعالى يعلم كيفية ما على ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة وأن ما جاء من ذلك على ظاهره ولكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى أو من أطلععه الله على شيء من ذلك من ملائكته

الموحدة وفتح المحجمة (قدم علينا أنس بن مالك المدينة بهذا) أي بالمدكور والفرق بين الطريقين أنه أراد بالثاني بيان سماع بشير بن يسار له من أنس وسقط لابن عساكر وأبي ذر ابن مالك (باب الزايق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف وقال النعمان بن بشير) هو ابن سعيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي المدني الصحابي سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة (رأيت الرجل منيا يلزق كعبه بكعب صاحبه) وهذا طرف من حديث أخرجه أبو داود وصححه ابن خزيمة * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) الحراني سكن مصر ولا بن عساكر عمرو هو ابن خالد (قال حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد الطويل) عن أنس (واللاصلي زيادة ابن مالك) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم فاني أراكم من وراء ظهري قال أنس (وكان أحدنا) في زمنه صلى الله عليه وسلم (يلزق) بالزاي (منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه) المراد بذلك المبالغة في تعديل الصف وسدخله وقد ورد الأمر بسد دخل الصف والترغيب فيه في أحاديث كحديث ابن عمر المروي عند أبي داود وصححه ابن خزيمة والحاكم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولا تنزروا فرجات للشيطان ومن وصل صفوا وصله الله ومن قطع صفوا قطعه الله عز وجل (باب) بالتنوين (إذا قام الرجل) المأموم (عن يسار الامام وحواله الامام خلفه) بالنصب على الظرفية أي في خلفه أو ينزع الخافض أي من خلفه (إلى عينه تحت صلاته) أي المأموم أو الامام قال البرماوي كالكرماني والامام وان كان أقرب إلا أن الفاعل وان تأخر لفظا فقد م رتبة فساويا انتهى وتعقب بأنه اذا عاد الضمير للامام أفاد أنه احتراز أن يحوله من بين يديه لئلا يصير كالمأثورين بيديه انتهى وقد تقدم أكثر لفظ هذه الترجمة قبل بخمسة عشر بابا لكن ليس هناك لفظ خلفه وقال هناك لم تفسد صلاتهما وهو يدل على جواز رجوع الضمير هنا إليهما * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بضم القاف في الأول وكسر العين في الآخر وسقط ابن سعيد لابي ذر (قال حدثنا داود) بن عبد الرحمن العطار المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة وذات مقعدة قال جاز الله وهو من إضافة المسمى إلى اسمه (فقممت عن يساره فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي من ورائي فجعلني عن عينه) فيه أن الفعل القليل غير مبطل ودلالة الترجمة فيه من قوله عن يسار إلى هنا (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ورقد فجاءه المؤذن) ولا بن عساكر فجاء بخذف ضمير المفعول (فقام وصلى) بالواو ولا يكسبه مني فصلى بالفاء ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والمستمل يصلي بالمشناة التحمية بلفظ المضارع (ولم يتوضأ) لأن نومه لا ينقض وضوءه لأن عينه تسام ولا ينام قلبه وبقية مباحث الحديث تقدمت في باب السمر في العلم وتخفيف الوضوء (باب) بالتنوين (المرأة وحدها تكون صفاء) قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا المفسر بأن الروح وهو ملك يكون وحده صفا والملائكة صفا آخر أو المراد أنها اذا اوقفت وحدها غير مختلطة بالرجال تكون في حكم الصف * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال صليت أنا وبشير) هو ضمرة بن أبي ضمرة بضم الضاد المحجمة الصحابي وأبي بالضمير المرفوع ليصح العطف عليه ولم يشترطه الكوفيون (في بيتنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأمي أم سليم) بضم السين عطف بيان واسمها سهلة أو رميسة أو الرميضاء زوجة أبي طلحة تصلي (خلفنا) استنبط منه أن المرأة لا تصف مع الرجال

ورسله وما يتأول هذا ويحمله عن ظاهره الاضعف النظر والايان اذ جاءت به الشريعة المطهرة ودلائل العقول لا تحيله والله تعالى

ففرض الله على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت (٦٨) بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك قال قلت فرض

عليهم خمسين صلاة قال لي موسى
فراجع ربك فان أمتك لا تطيق ذلك
قال فرأيت ربى فوضع شطرها
قال فرجعت الى موسى عليه السلام
فاخبرته قال راجع ربك فان أمتك
لا تطيق ذلك قال فرأيت ربى
فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل
القول لدى قال فرجعت الى موسى
فقال راجع ربك فقلت قد استحييت
من ربى قال ثم انطلق بي جبريل
حتى أتاني سورة المنتهى فغشيها
ألوان لا أدري ما هي

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة
من الله تعالى واظهار المايشاء من
غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر
خلقه والافهوعنى عن الكتب
والاستند كارسحانه وتعالى قال
القاضى رحمه الله وفي علوم منزلة نبينا
صلى الله عليه وسلم وارتفاعه فوق
منازل سائر الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين وبلوغه حيث
بلغ من ملكوت السموات دليل
على علو درجته وابانة فضله وقد
ذكر البراز خيرا في الاسراء عن على
كرم الله وجهه وذكر فيه مسير
جبريل عليه السلام على البراق
حتى أتى الجباب وذ كر كلة وقال
خرج ملك من وراء الجباب فقال
جبريل والذي بعثك بالحق ان هذا
الملك ما رأيته منذ خلقت واني أقرب
انخلق مكانا وفي حديث آخر فارقتى
جبريل وانقطعت غنى الاصوات
هذا آخر كلام القاضى رحمه الله
والله تعالى أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم فرض الله تعالى على أمتي
خمسين صلاة الى قوله صلى الله
عليه وسلم فرأيت ربى فوضع
شطرها وبعده فرأيت ربى فقال
هي خمس وهي خمسون) وهذا المذ

لما يخشى من الافتتان بها فلو خالف أجزأت صلاتها عند الجمهور نعم عند الحنفية تفسد صلاة
الرجل دونها ولو صلى الرجل وحده دون الصف صحّت صلاته عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة
رضي الله عنهم لكن يكره عند الشافعية فليدخل الصف ان وجد سعة والا فلا يجزئ شخصه بعد
الاحرام وليساعده الحجر ورفيق معه صفا روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل صلى
خلف الصف أيها الرجل المصلي هل دخلت الصف أو جرت رجلا من الصف فيصلي معك أعد
صلاتك وضعفه والامر بالاعادة للاستحباب ويؤخذ من الكراهة فوات فضيلة الجماعة (باب
ميمنة المسجد والامام) سقط الباب الاصيلي (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا
ثابت بن يزيد) بالثلثة في الاول ويزيد من الزيادة الاحول البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن
سليمان الاحول البصري (عن الشعبي) بن عامر شراحيل الكوفي (عن ابن عباس رضي الله
عنهما) قال قتيليلة أصلى عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي (أو) قال (بعضدي)
شد من الراوي أو من ابن عباس (حتى أقامني عن يمينه وقال بيده) أي أشار بها نحو (من
ورائي) والمراد من وراء ابن عباس ولا يذرع عن الشك منه من وراءه قال العيني كان حجر وهذا
أوجه والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ومطابقته للترجمة من جهة الامام ولا يذرع داود باسناد
حسن عن عائشة مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف ولا يعارضه قوله عليه
الصلاة والسلام في حديث ابن عمر المروي عند ابن ماجه لما تعطلت مبصرة المسجد من عمر مبصرة
المسجد كتب له كفلان من الأجر لأن ما ورد لدغى عارض يزول بزواله لا سيما والحديث في اسناده
مقال * ورواه حديث الباب ما بين كوفي وبصري وفيه التعديت والغنة والقول وفيه من
يلقب بالاحول عن الاحول وساقه المؤلف هنا مختصرا (باب) بالتبوين (إذا كان بين الامام
وبين القوم) المقتدين به (حائط أو سترة) لا يضر ذلك وهذا مذهب المالكية نعم اذا جمعها
مسجد وعلم بصلاة الامام بسماع تكبيره أو بتبليغ جازع عند الشافعية لا جاع الامة على ذلك كما
سأقي قريبا (وقال الحسن) البصري (لاباس أن تصلي وبينك وبينه) أي الامام (نهر) سواء
كان محجوبا الى سباحة أم لا وهذا هو الصحيح عند الشافعية وابن عساكر يهضم النون وفتح الهاء
مصغرا وهو يدل على أن المراد الصغير وهو الذي يمكن العبور من أحد طرفيه الى الآخر من غير
سباحة وهذا لا يضر جزمنا وهذا التعليق قال ابن حجر لم أره موصولا بلفظه وروى سعيد بن
منصور باسناد صحيح عنه في الرجل يصلي خلف الامام وهو فوق سطح يأتيه به لباس بذلك (وقال أبو
حجاز) بكسر الميم وسكون الجيم آخره زاي مهملة اسمها لاحق بالحاء المهملة والقاف ابن حميد يهضم
الحاء ابن سعيد البصري الاغور التابعي المتوفى سنة مائة أو إحدى ومائة مما وصله ابن أبي شيبة
(بأتم) المصلي (بالامام وان كان بينهما طريق) مطروق وهذا هو الصحيح عند الشافعية فغير
المطروق من باب أولى (أو) كان بينهما (جدار) وجمعها مسجد (إذا سمع تكبيرا لامام) أو مبلغ
عنه لا جاع الامة على ذلك ورحمة المسجد ملحقة به وحكم المساجد المتلاصقة المتناظرة كمسجد
على الأصح وان صلى به خارج المسجد وانصلت به الصفوف جازت صلاته لان ذلك يعد جماعة
وان انقطعت ولم يكن دونه حائل حازت اذالم يزد ما بينهما على ثلثائة ذراع تقريبا وان كانا في بناءين
كصحن وصفة أو بيت فطر يقان أحدهما أن كان بناء المأموم عينا أو شمس لا واجب اتصال صف
من أحد البناءين بالآخر لان اختلاف البناء يوجب كونهما متفرقين فلا بد من رابطة يحصل
بها الاتصال ولا تضر فرجة لاتسع واقفا وان كان بناء المأموم خلف بناء الامام فالصحيح صحة القدوة
بشرط أن لا يكون بين الصفيين أكثر من ثلاثة أذرع تقريبا والطريق الثاني وصححه النووي
تبع المعظم العراقيين لا يشترط الاقرب كالفضاء فيه صح ما لم يزد ما بينه وبين آخر صف على ثلثائة

ذراع وهذا المذ كور هنا لا يخالف الرواية المتقدمة أنه صلى الله عليه وسلم قال حط عنى نجسا الى آخره فالمراد ذراع

قال ثم أدخلت الجنة فاذا فيها اجناب الذلوث وأذا إبراهيم المسك * حدثنا محمد بن المنثي (٦٩) حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه لعله قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا عند البيت بين الناس واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأثبت فانطلق بي فأثبت بطست من ذهب

بحط الشطر هنا أنه حط في مرات عمراعات وهذا هو الظاهر وقال القاضى عياض رحمه الله المراد بالشطر هنا الجزء وهو الحس وليس المراد به النصف وهذا الذى قاله محتمل ولكن لا ضرورة اليه فان هذا الحديث الثانى مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة والله أعلم واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ الشيء قبل فعله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق بي جبريل حتى تأتى سدة المنتهى) هكذا هو فى الأصول حتى تأتى بالتون فى أوله وفى بعض الأصول حتى أتى وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أدخلت الجنة فاذا فيها اجناب الذلوث) أما الجناب الذلوث فبالجيم المفتوحة وبهاء تون مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة وهى القباب واحدها جنبذة ووقع فى كتاب الانبياء من صحيح البخارى كذلك ووقع فى أول كتاب الصلاة منه جبابل بالحاء المهملة والباء الموحدة وآخره لام قال الخطاوى وغيره هو تصحيف والله أعلم وأما الذلوث فمعروف وفيه أربعة أوجه بهمرتين ويحذفهما وبائتات الاولى دون الثانية وعكسه والله أعلم وفى هذا الحديث دلالة لمذهب أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وأن الجنة فى السماء والله أعلم

ذراع ان لم يكن حائل فان كان بينهما حائل يمنع الاستطراق والمساعدة كالحائط لم تصح باتفاق الطريقين لان الحائط معدل للفصل بين الاماكن وان منع الاستطراق دون المشاهدة بأن يكون بينهما شبهة فالأصح فى أصل الروضة البطلان * وبالسند قال (حدثنا) ولاوى ذر والوقت حدثنى (محمد) ولا بن عساكر محمد بن سلام وبه قال أبو نعيم وهو السلى البيه كندى بكسر الموحدة وسكون المشنة التحتية وفتح الكاف وسكون النون واختلف فى لام أبيه والراح التخفيف (قال أخبرنا) ولا يصلى حدثنا (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفى (عن يحيى بن سعيد الانصارى عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارى (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فى حجرته وجدار الحجرة قصير) وفى رواية جناد بن زيد عن يحيى عند أبي نعيم فى حجرته من حجر أزواجه وهو يوضح أن المراد حجرته لا التى كان احتج بها فى المسجد بالحصى ويدل له ذكر جدار الحجرة لكن يحتمل أن تكون هى المراد ويكون ذلك تعدد منه عليه الصلاة والسلام (فرأى الناس شخص النبى صلى الله عليه وسلم من غير تعيين من هذه المقدسة لانه كان ليلا فلم يبصروا الاشخصه (فقام اناس) بهمزة مضمومة ولا أربعة فقام ناس (يصلون بصلاته) عليه الصلاة والسلام ملتبسين بها أو مقتدين بها وهو داخل الحجرة وهم خارجها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وفيه جواز الاتمام عن لم ينو الامامة (وأصبحوا) دخلوا فى الصباح وهى تامة (فتحدثوا بذلك فقام ليلة) الغداة (الثانية) ولا يصلى فقام الدلالة الثانية من باب اضافة الموصوف الى صفته (فقام معه) عليه الصلاة والسلام (اناس) بالهمزة ولا يصلى ناس (يصلون بصلاته صنعوا ذلك) أى الاقتداء به عليه الصلاة والسلام (ليلتين أو ثلاثه) ولا أربعة أو ثلاثا (حتى اذا كان) الوقت أو الزمان (بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج) الى الموضع المعروف الذى صلى فيه تلك الصلاة الليلتين أو الثلاث (فلما أصبح ذكر ذلك الناس) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمع عن الزهري عن عروة عن عائشة عند عبد الرزاق أن الذى خاطبه بذلك عمر رضى الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الى خشيت أن تكتب) أى تفرض (عليكم صلاة الليل) أى من طريق الامر بالاقتداء به عليه الصلاة والسلام لانه كان يجب عليه التهجدا من جهة انشاء فرض آخر زائد على الخمسة ولا يعارضه قوله فى ليلة الاسراء لا يبدل القول لى فان ذاك المراد به فى التنقيص كإدله عليه السياق (باب صلاة الليل) كذا فى رواية المستلى وحده ولا وجه لذكره هنا لان الابواب هنا فى الصفوف واقامتها وصلاة الليل بخصوصها أفرد لها المؤلف كتابا مفردا فى هذا الكتاب * وبالسند قال (حدثنا) ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي فديك (بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وبالکاف ولا بن ذر ابن أبي الفديك بالالف واللام واسمه محمد بن اسمعيل بن أبي مسلم بن أبي فديك واسم أبي فديك دينار الديلى المدينى) قال حدثنا ابن أبي ذئب (بكسر الدال المعجمة وسكون الهمزة آخره موحدة محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب هشام المدينى) (عن المقبرى) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة وكسرها وقد تفتح نسبة لمجاورته المقبرة سعيد بن أبي سعيد (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان له حصير يسطه بالنهار) ولا يصلى ينسطة بمنشاة فوقية بعد الموحدة وكسر السين (ويحتج به بالليل) بالراء المهملة أى يتخذ كالحجرة فيصلى فيها ولا يذر عن الكشميين ويحتج به بالراء أى يجعله حائرا بينه وبين غيره (فتاب) بثلاثة وموحدة بينهما ألف أى رجوع ولأى الوقت وابن عساكر وأبى ذر عن الجوى والكشميين فتأربا لاء بدل الموحدة أى ارتفع أوقاف (اليه ناس فصلوا) ولا أربعة

(قوله حدثنا محمد بن المنثي حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه لعله قال عن مالك بن صعصعة) قال

فهمان ماء زمزم فشرح صدرى الى كذا وكذا (٧٠) قال قتادة قفلت للذى معى ما يعنى قال الى اسفل بطنه فاستخرج قلبى فغسل بماء زمزم

ثم أعيد مكانه ثم حشى ايما نوا حكمة
ثم أتيت بداية أبيض يقال له البراق
فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه
عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم
انطلقتا حشتى أتينا السماء الدنيا
فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال
جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل
وقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا وقال
مرحبا وانتم المحيي جاء قال فأتينا
على آدم وساق الحديث بقصته
وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى
ويحيى وفي الثالثة يوسف وفي
الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون
قال ثم انطلقنا حتى انتهيت الى
السماء السادسة فأتيت على موسى
فقبلت عليه فقال مرحبا بالآخر
الصالح والابن الصالح فلما جاوزه
بكي فتودى ما يبكيك قال رب هذا
غلام بعثته بعدى يدخل من أمته
الجنة أكثر مما يدخل من أمتى قال
ثم انطلقنا حتى انتهينا الى السماء
السابعة فأتيت على ابراهيم وقال في
الحديث

أبو علي الغساني هكذا هذا الحديث
في رواية ابن ماهان وأبي العباس
الرازي عن أبي أحمد الجلودى وعند
غيره عن أبي أحمد عن قتادة عن
أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة
بغير شك قال أبو الحسن الدارقطنى
لم يروه عن أنس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة غير قتادة والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم في موسى
صلى الله عليه وسلم فلما جاوزه بكى
فتودى ما يبكيك قال رب هذا غلام
بعثته بعدى يدخل من أمته الجنة
أكثر مما يدخل من أمتى) معنى
هذا والله أعلم أن موسى عليه السلام
حزن على قومه لقلة المؤمنين منهم مع

بدل قوله فصلاوا فصفوا (وراه) صلى الله عليه وسلم * ورواه هذا الحديث الستة مدنيون
وشيوخ المؤلف من أقراده وفيه تابعى عن تابعى عن صحابة والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه
المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا
عبد الأعلى بن حجاج) بتشديد الميم بن نصر (قال حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد
(قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الأزدي (عن سالم أبي النضر) بسكون الصاد المعجمة
ابن أبي أمية (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة فى الاول وكسر العين فى الثانى
(عن زيد بن ثابت) الانصارى كاتب الوحي رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ
حجرة) بالراء ولا يذرعن الكشمهني حجرة بالراء أى شيئا حاجر ايعنى ما نعاينه وبين الناس (قال)
بسر (حسبت) أى ظننت (أنه قال من حصر فى رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته ناس من
أصحابه فلما علم بهم جعل) أى طفق (يقعد فخرج اليهم فقال قد عرفت) ولابن عسا كر علت
(الذى رأيت من صنعكم) بفتح الصاد وكسر النون ولا يذرعن الكشمهني من صنعكم بضم
الصاد وسكون النون أى حرصكم على اقامة صلاة التراويح حتى رفعتم أصواتكم وحمتم بل حسب
بعضهم الباب لظنهم نومه عليه الصلاة والسلام (فصلوا أيها الناس في بيوتكم) أى التوافل التى لم
تشرع فيها الجماعة (فان أفضل الصلاة صلاة المرعى بيته) ولو كان المسجد فاضلا (الصلوات
الحس) المكتوبة وما شرع في جماعة كالعيد والتراويح فان فعلها في المسجد أفضل منها في
البيت ولو كان مفضولا وكذا تحية المسجد فانها لا تشرع في البيت * ورواه هذا الحديث ثلاثة
مدنيون وعبد الأعلى أصله من البصرة وسكن بغداد * وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أيضا في
الاعتصام وفي الادب ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذى والنسائى (قال عفان) بن مسلم بن
عبد الله الباهلى الصفار البصرى المتوفى بعد المائتين (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن
خالد قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (سمعت أبا النضر) بن أبي أمية (عن بسر) هو ابن سعيد
(عن زيد) أى ابن ثابت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذا الطريق بيان سماع موسى بن
عقبة له من أبي النضر وسقط ذلك كله من رواية غير عمة وكذلك الاسماعيلي ولا أبو
زعيم * ولما فرغ المؤلف رحمه الله من بيان أحكام الجماعة والامامة ونسوية الصفوف شرع في بيان
صفة الصلاة وما يتعلق بذلك فقال (باب ايجاب التكبير) (الاحرام) (وافتحاح الصلاة) أى مع
الشروع في الصلاة ومحجى الواو بمعنى مع شائع ذائع وأطلق الايجاب والمراد الوجوب تجوزا لأن
الايجاب خطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالكاف وهو المراد هنا ويتعين على القادر الله أكبر
لانه عليه الصلاة والسلام كان يستفتح الصلاة براءه ابن ماجه وغيره * وفي البخارى صلوا كما
رايتموه فى أصلى فلا يقوم مقامه تسبيح ولا تهليل لانه محل اتباع وهذا قول الشافعية والمالكية
والحنابلة فلا يكفي الله الكبير ولا الرحمن أكبر لكن عند الشافعية لا تضر زيادة لا تمنع الاسم كالله
الجليل أكبر فى الأصح ومن عجز عن التكبير ترجم عنه بأى لغة شاء ولا يعدل عنه الى غيره من
الاذكار وقال الحنفية يتعبد بكل لفظ يقصده التعظيم خلا فالابى يوسف قاله يقتصر على المعروف
والمنكر من التكبير فيقول الله أكبر الله الأكبر الله كبير الله الكبير وهل تكبير الاحرام ركن
أو شرط قال بالاول الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية بالثانى * وبالسند قال (حدثنا
أبو اليمان) الحكم بن نافع البهراني الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الأموى الحمصي
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الأنصارى) رضى
الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا) فى ذى الحجة سنة خمس من هجرته وأتى الغابة
فسقط عنها (فخس) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة ثم شين معجمة أى خدش (شقها الأيمن قال

كثرة عددهم فكان بكاء حزنا عليهم وغبطة لنبينا صلى الله عليه وسلم على كثرة أتباعه والغبطة فى الخير محجودة ومعنى الغبطة أنه أنس

وحدثني النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران (٧١) ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل

ما هذه الأنهار قال أما النهران
الباطنان فنهران في الجنة وأما
الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع
لي البيت المعمور فقلت يا جبريل
ما هذا قال هذا البيت

وأن يكون من أمته المؤمنين مثل
هذه الأمة لأنه و أن يكونوا أتباعا
له وليس لنبينا صلى الله عليه وسلم
مثلهم والمقصود أنه انما يبكي حزنا
على قومه وعلى قوات الفضل
العظيم والثواب الجزيل يتخلفهم
عن الطاعة فان من دعا الى خير وعمل
الناس به كان له مثل أجورهم كما
جاءت به الأحاديث الصحيحة ومثل
هذا يبكي عليه ويحزن على فواته
والله أعلم (قوله وحدثني النبي صلى
الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار
يخرج من أصلها نهران ظاهران
ونهران باطنان فقلت يا جبريل
ما هذه الأنهار قال أما النهران
الباطنان فنهران في الجنة وأما
الظاهران فالنيل والفرات) هكذا
هو في أصول صحيح مسلم يخرج من
أصلها والمراد من أصل سدرة المنتهى
كما جاء مينا في صحيح البخاري وغيره
قال مقاتل الباطنان هما السلسبيل
والكوثر قال القاضي عياض رجه
الله هذا الحديث يدل على أن أصل
سدرة المنتهى في الأرض لخروج
النيل والفرات من أصلها قلت هذا
الذي قاله ليس بلازم بل معناه أن
الأنهار تخرج من أصلها ثم تسير
حيث أراد الله تعالى حتى تخرج
من الأرض وتسير فيها وهذا لا يمنع
عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث
فوجب المصير اليه والله أعلم * وأعلم
أن الفرات بالتاء الممدودة في الخط

أنس) ولا يصلي أنس بن مالك) رضى الله عنه فصل في لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد
فصلنا وراءه فعودا ثم قال عليه الصلاة والسلام (لما سلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما
فصلنا واقاما) زاد في باب انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى جالسا فصلاوا خلو ساجدة وجمعون وهو
منسوخ بصلاتهم خلفه قياما وهو قاعد في مرض موته (واذا ركع فاركعوا) وفي الرواية التالية
لهذه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا فالتكبير هنا مقدر اذا ركع يستدعى سبق التكبير بلا
ريب فالمقدر كالمفوظ والامر للوجوب وتعينت تكبيرة الاحرام دون غيرها بقوله وافتتاح
الصلاة المفسر مع الشروع فيها كما مر وفي حديث أبي حميد كان عليه الصلاة والسلام اذا قام الى
الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه ثم قال الله أكبر أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحيان
وحيد ثم خصلت المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث الجزء الاول منها وهو انما يجب التكبير
والجزء الثاني بطريق الزوم لان التكبير اول الصلاة لا يكون الا عند الشروع فيها (واذا رفع
فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده) أي اجاب دعاء الحامدين (فقلوا ربنا
ولك الحمد) أي بعد قولكم سمع الله لمن حمده فقد ثبت الجمع بينهما من فعله عليه الصلاة والسلام
وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي فسمع الله لمن حمده لا ارتفاع وربنا ولك الحمد لا اعتدال وسقط
لغير أبي ذر عن المستملي واذا سجد فاسجدوا * ورواه هذا الحديث حصيان ومديان وفيه
التحديث بالجمع والاخبار بالجمع والافراد والعنونة وهذا الحديث والتالي له حديث واحد عن
الزهري عن ثابت لكنه من طريقين شيعي واليحيى فاخصمه شيعي لكنه صرح الزهري فيها
باخبار أنس وأتمه اليحيى * وبه قال (حدثنا قتيبة) وغيره ابوي الوقت وذر وابن عساكر ابن سعيد
(قال حدثنا اليحيى) بالثلثة هو ابن سعد والاربعة اليحيى بالام التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أنه قال) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء أي
سقط (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس فحش) بتقديم الجيم على الحاء وآخره معجمة أي
خدش وهو قشر جلد العضو وفي رواية فحش ساقه (فصل في لنا قاعدا فضلينا معه) وفي رواية
فصلنا وراءه (فعودا ثم انصرف) ولائي ذر عن الجوى والمستملي فلما انصرف (فقال انما الامام أو
انما جعل الامام ليؤتم به) يحتمل أن يكون جعل بمعنى سمي فيتعدى الى مفعولين أحدهما الامام
القائم مقام الفاعل والثاني محذوف أي انما جعل الامام اماما ويحتمل أن يكون بمعنى صار أي انما صار
الامام اماما ويحتمل أن يكون فاعله ضمير الله أي جعل الله الامام أو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
واللام في ليؤتم به لام كي والفعل منصوب باضمار أن والثلث في زيادة لفظ جعل من الراوي (فاذا
كبر فكبروا) الامر للوجوب وهو موضع الترجمة ومراده الرد على القائل من السلف إنه يجوز
الدخول في الصلاة بغير لفظ بل بالنية فقط وعلى القائل أنه يجوز الدخول فيها بكل لفظ يدل على
التعظيم كما مر عن أبي حنيفة ووجوبه على المأموم ظاهر من الحديث وأما الامام فسكوت عنه
ويمكن أن يقال في السكوت إشارة الى الإيجاب لتعريفه بالذات التي تختص بما يجزى بوقوعه والامر
شامل لكل التكبيرات إلا أن الدليل من خارج أخرجه غير تكبيرة الاحرام من الوجوب الى السنية
كما بناه الحد واستدل به على أن أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الامام فيكبر للاحرام
بعد فراغ الامام من التكبير ويركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل رفعه منه وكذا سائر الأفعال
فلو قارنه في تكبيرة الاحرام لم تنفك صلواته أو غيرها كره وفاته فضيلة الجماعة واستدلال
ابن بطلان وابن دقيق العيد بذلك بأنه رتب فعله على فعل الامام بالفاء المقتضية للترتيب والتعقيب
تعقبه الولي العرافي بأن الفاء المقتضية للتعقيب هي العاطفة أما الواقعة في جواب الشرط
فانما هي للربط قال والظاهر أنها لا دلالة لها على التعقيب على أن في دلالتها على التعقيب

في حالتها الوصول والوقف وهذا وان كان معلوما مشهورا فنبت عليه لتكون كثير من الناس يقولونه باللهاء وهو خطأ والله أعلم (قوله هذا البيت

المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف (٧٣) ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ثم أتيت بآباء من أحد هـ ما خـ

والآخرين فعرضا علي فاخترت
الذين فقبل لي أصبت أصاب الله
بك أمتك على الفطرة ثم فرضت
علي كل يوم خمسون صلاة ثم ذكر
قصتها الى آخر الحديث * حدثني
محمد بن مني حدثنا معاذ بن هشام
حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا انس
ابن مالك عن مالك بن صعصعة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فذكر نحوه وزاد فيه فأثبت بطست
من ذهب بمثل حكمة وإيمان فشق
من النحر إلى مرق البطن فغسل
بماء زمزم ثم ملأ حكمة وإيمانا

المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف
ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه
آخر ما عليهم قال صاحب مطالع
الانوار وروىناه آخر ما عليهم يرفع
الراء ونصها فالنصب على الطرف
والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم
من دخوله قال والرفع أوجه وفي
هذا أعظم دليل على كثرة الملائكة
صلوات الله وسلامه عليهم والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم أتيت بآباء من
أحد هـ ما خـ والآخرين فعرضا
علي فاخترت الذين فقبل لي أصبت
أصاب الله بك أمتك على الفطرة)
قد تقدم في أول الباب الكلام في
هذا الفصل والذي يراد هنا معنى
أصبت أي أصبت الفطرة كما جاء في
الرواية المنقذة وتقدم بيان
الفطرة ومعنى أصاب الله بك أي
أراد بك الفطرة والخير والفضل وقد
حاء أصاب معنى أراد قال الله تعالى
فسخرناه للريح تجري بأمره رخاء
حيث أصاب أي حيث أراد اتفق
عليه المفسرون وأهل اللغة كذا
نقل الواحدى اتفاق أهل اللغة
عليه وأما قوله أمتك على الفطرة
فمعناه أنهم أتباع لك وقد أصبت الفطرة فهم يكونون عليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فسق من النحر إلى مرق البطن) هو أي

مذهبين حكاهما أبو حيان في شرح التسهيل ولعل أصلهما أن الشرط مع الجزاء أو متقدم عليه
وهذا يدل على أن التعقيب ان قلناه فليس من الغاء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء
والله أعلم انتهى (واذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا) مفعول فارفعوا محذوف كمفعول فاركعوا
(واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بغير واو وفي السابقة بآبائها وهما سواء كما قال
أصحابنا نعم في رواية أبوي ذروا الوقت والاصلي وابن عسا كرولك الحمد بالواو وهو يتعلق بما قبله
أي سمع الله لمن حمده ياربنا فاستجب حمدنا ودعاءنا ولك الحمد على هذا يتنا (واذا سجد فاسجدوا)
* وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثني)
بالافراد (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (قال قال النبي) ولا بوي ذروا الوقت والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انما
جعل الامام ليؤتم به فاذا كبى تكبيرة الاحرام أو غيرها (فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع
الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو أي بعد أن تقولوا سمع الله لمن حمده كما ثبت من فعله
عليه الصلاة والسلام وان كان ظاهر الحديث أن المأموم لا يزيد على ربنا ولك الحمد لكن ليس فيه
حصص (واذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالس فجلوسا أجمعون) بالرفع يؤكد للضمير في فصلوا
أو للضمير المستكن في الحال وهو جلوسا وقيل روي أجمعين بالنصب على الحال من ضمير جلوسا
لامؤكد الجلو لانه نكرة فلا يؤكد ورده كونه حالاً بأن المعنى ليس عليه وأنه لم يجز في أجمعين
الاثناء كيد في المشهور لكن أجاز ابن درستويه حالية أجمعين وعليه يتخرج رواية النصب
ان ثبتت والأصح على تقدير ثبوتها أنها على بابها للتوكيد لكن توكيد للضمير منصوب مقدركا أنه
قال أعنيكم أجمعين ولا يخفى ما فيه من البعد اه قلت ثبت فيما سبق في باب انما جعل الامام ليؤتم
به من رواية أبوي الوقت وذرا أجمعين بالنصب مع ما فيه وهذا الحكم منسوخ بما ثبت في مرض
موته ويستفاد من ذلك وجوب متابعة الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام منه فان شرع فيه
قبل فراغه لم تنعقد لأن الامام لا يدخل في الصلاة الا بالفراغ من التكبير فالإقتداء به في أثناءه
اقتداء بمن ليس في صلاة بخلاف الركوع والسجود ونحوهما فيركع بعد شروع الامام في الركوع
فان فارنه أو سبقه فقد أساء ولا تبطل وكذا في السجود ويسلم بعد سلامه فان سلم قبله بطلت الا
أن ينوي المضارعة أو معه فلا تبطل لانه محلل فلا حاجة فيه للاتباع بخلاف السابق فانه منافي
للاقتداء (باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الافتتاح) بالتكبير أو بالصلاة وهما متلازمان
حال كون رفع اليدين مع الافتتاح (سواء) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني
(عن مالك) امام داراه حجة (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله
ابن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه) استحبابا (بخذ منكبيه)
بالحاء المهملة والذال المعجمة أي ازاءهما تديبالا فرضا خلافا لاجدين سيارا المروزي فيما نقله القفال
في فتاويه * وعن قال بالوجوب أيضا الاوزاعي والحميدي شيخ المؤلف وابن خزيمة من أصحابنا والمراد
بخذ منكبيه كما قاله النووي في شرح مسلم وغيره أن تحاذي أطراف أصابعه أعلى أذنيه وأبهاماه
شحمتي أذنيه وراحته منكبيه (إذا افتتح الصلاة) أي يرفعهما مع ابتداء التكبير ويكون انتهاه
مع انتهائه كما هو الأصح عند الشافعية ووجه المالكية وقيل يرفع يديه لا تكبير ثم يبتدى التكبير مع
ارسال اليدين وقبل أن يرفع وقال صاحب الهداية من الخفيفة الأصح يرفع ثم يكبر لان الرفع
صفة نفي التكبير عن غير الله والتكبير اثبات ذلك له والنفي سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة
(واذا كبر للركوع) رفعهما أيضا (واذا رفع رأسه) أي أراد دفعهما (من الركوع رفعهما كذلك)

أي

حدثني محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن (٧٣) قتادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني

ابن عمر نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسرى به فقال موسى آدم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذو كمال ما كانا خازن جهنم وذو كمال الدجال

بفتح الميم وتشديد القاف وهو ما سفل من البطن وذك من جلده قال الجوهرى لا واحد لها وقال صاحب المطالع واحدها مرق (قول مسلم) رجه الله حدثني محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عمر نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضى الله عنهما هذا الاسناد كله بصريون وشعبة وان كان واسطيا فقد انتقل الى البصرة واستوطنها وابن عباس ايضا سكنها واسم ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرايى بكسر الراء وبالضمة من تحت والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم موسى آدم طوال كانه من رجال شنوءة) وقال عيسى جعد مربوع (أما طوال فبضم الطاء وتخفيف الواو ومعناه طويل وهما الغتان وأما شنوءة فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهى قبيلة معروفه قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب سمو بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أى تقرز قال ويقال سمو بذلك لانهم تشاؤوا وتباعدا وقال الجوهرى الشنوءة التقرز وهو التباعد من الانسان ومنه أزد شنوءة وهم حى من اليمن ينسب اليهم شئان قال قال ابن السكيت ربما قالوا أزد شنوءة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شئان (وأما قوله صلى الله عليه

أى حذو منكبيه) (أيضا) جواب لقوله وإذا رفع رأسه (وقال سمع الله لمن حمده) بناولك الحد وكان لا يفعل ذلك (أى رفع يديه) (فى) ابتداء (السجود) ولا فى الرفع منه وهذا مذهب الشافعى وأحمد وقال الحنفية لا يرفع الا فى تكبيرة الاحرام وهو راية ابن القاسم عن مالك قال ابن دقيق العيد وهو المشهور عند أصحاب مالك والمعمول به عند المتأخرين منهم وأجابوا عن هذا الحديث بأنه منسوخ وقال أبو العباس القرطبي مشهور مذهب مالك أن الرفع فى المواطن الثلاثة هو آخر أقواله وأصحها والحكمة فى الرفع أن يراه الاصم فيعلم دخوله فى الصلاة كالاعنى به سلم بسماع التكبير أو إشارة الى رفع الحجاب بين العبد والمعبود أو ليستقبل بجميع بدنه وقال الشافعى هو تعظيم لله وتباعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى هذا الحديث التحديث والعنونة وأخرجه النسائى فى الصلاة (باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع) أى اذا أراد التكبير لا افتتاح واذا أراد الركوع (و) رفعهما (اذا رفع) رأسه من الركوع * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي جاور ربكة وتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال أخبرنا) (لا بى ذر حدثنا) (عبد الله) ابن المبارك (قال أخبرنا) (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن مهاب (قال أخبرني) (بالافراد) (سالم بن عبد الله) (ولابن عساكر زيادة ابن عمر) (عن عبد الله بن عمر) (بن الخطاب) رضى الله عنهم ما ولا بى ذر عن أبيه أنه (قال رأيت رسول الله) (ولا اصلى النبى) (صلى الله عليه وسلم) اذا قام فى الصلاة (أى شرع فيها) (رفع يديه حتى يكونا) (عشاة تحته ولا بى ذر تكوينا بالفوقية) (حذو منكبيه) (بالتثنية) (وكان يفعل ذلك) (أى يرفع يديه) (حين يكبر للركوع) (أى عند ابتداء الركوع) كاحرامه حذو منكبيه مع ابتداء التكبير (ويفعل ذلك) (أيضا) (اذا رفع رأسه من الركوع) (أى اذا أراد الرفع منه أيضا) (ويقول سمع الله لمن حمده ولا يفعل ذلك) (أى الرفع فى السجود) (أى لا فى الهوى اليه ولا فى الرفع منه) وروى يحيى القطان عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك أخرجه الدارقطنى فى غرائب مالك باسناد حسن وظاهره يشمل التثنية عماء هذه المواضع الثلاثة وقدر وى رفع اليدين فى الحديث حسون من الصحابة منهم العشرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي ومدينى وأبلى وفيه التحديث بالجمع والاختبار بالجمع والافراد والعنونة والقول وأخرجه مسلم فى الصلاة وكذا النسائى زاد ابن عساكر هنا قال محمد أى الضارى قال على بن عبد الله المدينى حق على المسلمين أن يرفعوا أيديهم عند تكبيرة الاحرام وغيرها ما ذكره الحديث الزهرى عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم * وبه قال (حدثنا) (سحق الواسطى) (هو ابن شاهين) (قال حدثنا) (خالد بن عبد الله) (بن عبد الرحمن الطحان) (عن خالد) (الحداد) (ولا بى ذر عن الجوى والمستلى) (حدثنا) (خالد) (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (أنه) (أى أن أبا قلابه) (رأى مالك بن الحويرث) (بضم الحاء) المهملة وفتح الواو آخره مشددة اللين (اذا صلى) (أى شرع فى الصلاة) (كبر) (الاحرام) (ورفع يديه) حتى يكونا حذو منكبيه وسلم ثم رفع يديه (واذا أراد أن يركع رفع يديه) (مع التكبير) (واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه) وهذا مذهب الشافعى وأحمد خلافا لابي حنيفة ومالك فى أشهر الروايات عنه واستدل الحنفية برواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يرفعه يفعل ذلك وأجيب بالظن فى اسناده لان أبا بكر بن عياش ساء حفظه بأسرة وعلى تقدير صحته فقد أثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما والمثبت مقدم على النافى وأيضا فان ابن عمر لم يكن يراه واجبا ففعله تارة وتركه أخرى وروى عن بعض الحنفية بطلان الصلاة وأما الرفع فى تكبيرة الاحرام فعليه الاجماع وانما قال أرادنى الركوع لانه فيه عند ارادته بخلاف رفعهما فى رفع الرأس منه فانه عند نفس الرفع

صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوفة

الحقير وفيه لغات ذكرهن صاحب المحكم وغيره مربوع ومربع ومربع بفتح الباء وكسرها وربيع وربعة وربعة الأخيرة بفتح الباء والمرأة ربعة وربعة (وأما قوله صلى الله عليه وسلم في عيسى صلى الله عليه وسلم انه جعد) ووقع في أكثر الروايات في صفته سبط الرأس فقال العلماء المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر وأما الجعد في صفة موسى عليه السلام فقال صاحب التحرير فيه معنيان أحدهما ذكرناه في عيسى عليه السلام وهو اكتناز الجسم والثاني جعودة الشعر قال الأول أصح لأنه قد جاء في رواية أبي هريرة في الصحيح أنه رجل الشعر هذا كلام صاحب التحرير والمعنيان فيه جائزان وتكون جعودة الشعر على المعنى الثاني ليست جعودة القطط بل معنساها أنه بين القطط والسبط والله أعلم والسبط بفتح الباء وكسرها لغتان مشهورتان ويجوز أن يكون الباء مع كسر السين وفتحها على التخفيف كإني كتف وبابه قال أهل اللغة الشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسر ويقال في الفعل منه سبط شعره بكسر الباء سبط بفتحها سبطا بفتحها أيضا والله أعلم (قوله في الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران) هكذا وقع في بعض الأصول

لا عند ارادته وكذا في إذا صلى كبر التكبير عند فعل الصلاة * قال أبو قلابة (وحدثنا مالك بن الحويرث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا) أي مثل ما صنع مالك بن الحويرث والواو الحال لا للعطف على رأي لأن الحديث مالك والرأي أبو قلابة * وفي هذا الحديث التحديث والعنقة هذا (باب بالتبوين (الأي أين يرفع) المصلي (يديه) عند افتتاح الصلاة وغيره (وقال) وحذف الواو الأصلية وابن عسار (أبو جعد) بضم الحاء عبد الرحمن بن سعد الساعدي الأنصاري مما هو موصول عنده في باب سنة الجلوس في التشهد (في أصحابه) أي حال كونه بين أصحابه من الصحابة رضي الله عنهم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم) أي يديه (حذو منكبيه) ولابن عساكر إلى حذو منكبيه * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنا) بالجمع وللاربعة أخبرني (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال رأيت النبي) ولابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم افتتح التكبير في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف تثنية منكب وهو مجمع عظم العضد والكف أي أزاء منكبيه وبهذا أخذ الشافعي والجمهور خلافا للعنقة حيث أخذوا بحديث مالك بن الحويرث عند مسلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي يهما أذنيه وفي رواية حتى يحاذي فروع أذنيه وقد جع الشافعي بينهما فقال يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه أي أعلى أذنيه وأبهاماه شحمتي أذنيه وراحتاه منكبيه (وإذا كبر للركوع فعل مثله) أي مثل المذكور من رفع اليدين حذو المنكبين (وإذا قال سمع الله لمن حذو فعل مثله) من أرفع حذو المنكبين أيضا (وقال ربنا ولك الحمد ولا يفعل ذلك) أرفع المذكور (حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود) ولابن عساكر والأصلي ولا حين يرفع من السجود حذو لفظ رأسه (باب رفع) المصلي (اليدين إذا قام من الركعتين) بعد التشهد * وبالسند قال (حدثنا عباس) بفتح العين المهملة وتشديد المشناة التحتية آخره مججمة ابن الوليد الرقام البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهملة البصري (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الواو حذو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما كان إذا دخل) أي أراد الدخول (في الصلاة) ولابن عساكر دخل الصلاة (كبر ورفع يديه) حذو منكبيه (وإذا ركع) كبر (رفع يديه وإذا قال سمع الله لمن حذو رفع يديه) حذو منكبيه أيضا (وإذا قام من الركعتين) بعد التشهد (رفع يديه) كذلك (ورفع ذلك ابن عمر إلى النبي) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم) أي أضافه إليه وكذا رفعه عبد الوهاب النقي ومعتز عن عبيد الله عن الزهري عن سالم عن ابن عمر كما أخرجه المؤلف في جزء رفع السيد له وفيه الزيادة وقد توبع نافع على ذلك عن ابن عمر وهو في ما رواه أبو داود وصححه المؤلف في الجزء المذكور من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه وله شواهد منها حديث أبي حميد الساعدي وحديث علي بن أبي طالب أخرجهما أبو داود وصححهما ابن خزيمة وحبان وقال المؤلف في جزء الرفع ما زاده ابن عمر وعلي وأبو جعد في عشرة من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لأنهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلغوا فيها وانما زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من أهل العلم اه وقال ابن خزيمة هو سنة وإن لم يذكره الشافعي والاستاذ صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا قولنا انتهى وتعقب بأن وصية الشافعي بعملها إذا عرف أن الحديث لم يطلع عليه الشافعي أما إذا

تكن في مريم من لقائه قال كان قتادة يفسرها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام * حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس قال حدثنا هشيم

وسقطت لفظة مررت في معظمها ولا بد منها فان حذف كانت مرادة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وأرى مالكا خازن النار) هو بضم الهمزة وكسر الراء ومالك بالانصب ومعناه أرى النبي صلى الله عليه وسلم مالكا وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث ورأيت مالكا ووقع في أكثر الاصول مالك بالرفع وهذا قد ينكر ويقال هذا الخ لا يجوز في العربية ولكن عنه جواب حسن وهو أن لفظة مالك منصوبة ولكن اسقطت الالف في الكتابة وهذا يفعل المحدثون كثيرا فيكتبون سمعت أنس بغير ألف ويقرؤه بالانصب وكذلك مالك كتبوه بغير ألف ويقرؤه بالانصب فهذا ان شاء الله تعالى من أحسن ما يقال فيه وفيه فوائد يتنبه بها على غيره والله أعلم (قوله وأرى مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله اياه فلا تكن في مريم من لقائه قال كان قتادة يفسرها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام) هذا الاستشهاد بقوله تعالى فلا تكن في مريم هو من استدلال بعض الرواة أما تفسير قتادة فقد وافقه عليه جماعة منهم مجاهد والكلبي والسدي وعلى مذهبهم معناه فلا تكن في شئ من لقائك موسى وذهب كثيرون من المحققين من المفسرين وأصحاب المعاني الى ان معناها فلا تكن في

اذا عرف أنه اطع عليه ورده أو تأوله بوجه من الوجوه فلا والامر هنا محتمل وصحح النووي تصحيح الرفع وبعبارة النووي ٣ خلافا لا كثيرين وقد قال أبو داود ان الحديث رواه الثقي عن عبيد الله فلم يرفعه وهو الصحيح وكذا رواه موقوف الميث وابن جريج ومالك * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومذني وشيخ المؤلف من أفراد وفيه التحديث والعنعنة وآخره أبو داود (رواه حماد بن سلمة عن أيوب بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله المؤلف في جزء رفع اليدين عن موسى بن اسمعيل عن حماد مرفوعا بلفظ اذا كبر ورفع يديه واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع (ورواه ابن طهمان) ابراهيم (عن أيوب وموسى بن عقبة بن نضر) وصله البيهقي من طريق عمر بن عبد الله بن رزين عن ابراهيم بن طهمان عن أيوب وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه حين يفتتح الصلاة واذا ركع واذا استوى قائما من ركوعه حذو منكبيه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال الدارقطني ورواه ابن حجر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقوفا (باب وضع المصلي يده اليمنى على اليد اليسرى) أي في حال القيام وزاد الاصل والهروي في الصلاة وسقط الباب الاصيلي * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) امام دار الهجرة (عن أبي حازم) بالخاء المهملة ابن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الانصاري (قال كان الناس يؤمرون) الامر لهم النبي صلى الله عليه وسلم (أن) أي بأن (يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) أي يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ من الساعد كما في حديث واثله المروى عند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحكمة في ذلك أن القاسم بين يدي الملك الجبار يتأدب بوضع يده على يده أو هو أرفع للعبث وأقرب الى الخشوع والرسغ المفصل بين الساعد والكف والسنة أن يجعلهما تحت صدره لحديث عند ابن خزيمة أنه وضعهما تحت صدره لان القلب موضع النية والعادة أن من احتز على حفظ شئ جعل يديه عليه وقال في عوارف المعارف ان الله تعالى بلطف حكيم جعل الأدهى محل نظره ومورد وجهه ونجبة ما في أرضه وسماؤه وحانيا جسمانيا أرضيا سماويا منتصب القائمة مرتفع الهيئة فنصفه الأعلى من حد الفؤاد مستودع أسرار السموات ونصفه التحتاني مستودع أسرار الارض فحل نفسه ومركزها النصف الاسفل ومحل روحه الروحاني والقلب النصف الاعلى فؤاد الروح مع جوارب النفس يتطاردان ويتجاذبان ويتحاربان وباعتبار تطاردهما وتغالبهما الملك وولة الشيطان ووقت الصلاة يكثر التطارد لوجود التجاذب بين الايمان والطبع فيكشف المصلي الذي صار قلبه سماويا مترددا بين الفناء والبقاء بجوارب النفس متصاعدا من مركزها والجوارح وتصرفها وحركتها مع معاني الباطن ارتباط وموازنة فيوضع اليمنى على الشمال يحصر للنفس ومنع من صعود جواربها وأثر ذلك يظهر برفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة اه وروى ابن القاسم عن مالك الارسل وصار اليه أكثر أصحابه وعن الحنفية يضع يده تحت سترته إشارة الى ستر العورة بين يدي الله تعالى وكان الاصل أن يقول يضعون قوضع المظهر موضع المضم (قال أبو حازم) الاعرج (لا أعلمه) ولا بن عساكر ولا أعلمه أي الامر (الا) أن سهلا (ينبغي ذلك) بفتح أوله أي يسنده ورفعه (الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعيل) هو أبى أو يس لا اسمعيل بن اسحق القاضي ولا بن عساكر قال محمد بن اسمعيل ويعني بمحمد المؤلف (ينبغي ذلك) بضم الياء وفتح الميم بالبناء للفعول (ولم يقل) أبو حازم (ينبغي) بفتح أوله وكسر الميم كرواية القعنبى * ولما فرغ من الكلام في وضع اليمنى على اليسرى وهي صفة السائل الدليل وأنه أقرب الى الخشوع شرع يذكر الخشوع حثا للمصلي على ملازمته

شك من لقاء موسى الكتاب وهذا مذهب ابن عباس ومقاتل والزجاج وغيرهم والله أعلم (قوله حدثنا أحمد بن حنبل وسريج بن يونس) هو

حدثنا داود بن أبي هند عن أبي العالية عن (٧٦) ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق فقال أي واد هذا

فقالوا هذا وادي الأزرق قال كان في أنظر إلى موسى عليه السلام هابطا من التنية وله جوار إلى الله بالتلبية

بالسين المهملة والجيم (قوله صلى الله عليه وسلم كان في أنظر إلى موسى صلى الله عليه وسلم هابطا من التنية وله جوار إلى الله تعالى بالتلبية ثم قال صلى الله عليه وسلم في يونس بن متى صلى الله عليه وسلم رأيت وهو يلبي) قال القاضي عياض رحمه الله أكثر الروايات في وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك ليلة أسري به وقد وقع ذلك مينا في رواية أبي العالية عن ابن عباس وفي رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وليس فيها ذكر التلبية قال فان قيل كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل فاعلم أن المشايخ وفيما طهرنا عن هذا أجوبة أحدها أنهم كالشهداء بل هم أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وإن يتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا قضيت مدتها وتعبتها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل الوجه الثاني أن عمل الآخرة ذكر ودعاء قال الله تعالى دعواهم فما سجدت اللهم ونحيبهم فيها سلام الوجه الثالث أن تكون هذه رؤية منام في غير ليلة الإسراء وفي بعض ليلة الإسراء كما قال في رواية ابن عمر رضي الله عنهما ما بينا أنانا ثم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر الحديث في قصة عيسى صلى الله عليه وسلم الوجه الرابع أنه صلى الله عليه وسلم

فقال (باب الخشوع في الصلاة) الصلاة صلة العبد بربه فمن تحقق بالصلاة في الصلاة لمعت له طوابع التجلي فيخشع وقد شهد القرآن بفلاح مصل خاشع قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أي خاشعون من الله متذللون له يلزمون بأبصارهم مساجدهم وعلامة ذلك أن لا يلتفت المصلي عينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره موضع سجوده صلى بعضهم في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس عليها ولم يشعر هو بها والفلاح أجمع اسم لسعادة الآخرة وقد خشع بنفسه وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب بالغفلة ضد فن غفل في جميع صلاته كيف يكون مقبلا للصلاة كره تعالى فافهم واعمل فليقبل العبد على ربه ويستحضر بين يديه من هو واقف * كان مكتوبا في محراب داود عليه الصلاة والسلام أيها المصلي من أنت ولين أنت وبين يدي من أنت ومن تناجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر إليك وقال الخراز ليكن إقبالك على الصلاة إقبالا على الله يوم القيامة ووقوفك بين يديه وهو مقبل عليك وأنت تناجيه وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أيسر (قال حدثني) بالأفراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام انكار أي أنظنون (قيل) أي مقابلتي ومواجهتي (ههنا) فقط (والله ما) ولا يذعن الجوى لا (يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم) تنبيه لهم على التلبس بالخشوع في الصلاة لأنه إنما قال لهم ذلك لما رأهم يلتفتون غير ساكنين وذلك بنا في كمال الصلاة فيكون مستحبالا واجبا اذ لم يأمرهم هنا بالاعادة وقد حكى النووي الإجماع على عدم وجوبه قال في شرح التقریب وفيه نظر فقد روي في كتاب الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر قال لا يكتب للرجل من صلاته ما ساعاه وفي كلام غير واحد من العلماء ما يقتضي وجوبه انتهى والخشوع الخوف أو السكون أو هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف يلائم مقصود العبادة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يلعب بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وقد تحرك البدن مع وجود الخشوع في سنن البيهقي عن عمرو بن حريث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من لحيته وهو يصلي وهذا موضع الترجة (وإني لأراكم) بفتح الهمزة أي أبصركم (ورأى ظهري) ولا يذروا الوقت والاصلي من وراء ظهري أي يبصر المعهود أبصارا أخرجه فيه العادة أو بغيره كما مر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة (قال حدثنا غندر) اسمه محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج وولابن عساكر عن شعبة (قال سمعت قتادة) بن عاذمة يقول (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقبوا) أي اكملوا (الركوع والسجود فوالله إني لأراكم) بفتح اللام المؤكدة والهمزة (من بعدى) أي من خلني (وربما قال من بعد ظهري إذا ركعت وسجدت) ولا يذروا إذا سجدتم وأغرب الداودي حيث فسّر البعدية هنا بما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يعني أن أعمال أمته تعرض عليه ولا يخفى بعده لأن سياق الحديث يأباه وهذا الحديث رواه مسلم في الصلاة وروى في قول الداودي قوله وربما قال من بعد ظهري (باب ما يقول) ولا يستلي وإن عساكر ما يقرأ (بعد التكبير) وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن عاذمة (عن أنس) ولا يصلي عن أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر) رضي الله عنهما (كانوا يفتخون الصلاة) أي قراءتها فلا دلالة فيه على دعاء الافتتاح (بالحمد لله رب العالمين) يضم الدال

ثم أتى على ثنية هرشي فقال أي ثنية هذه قالوا ثنية هرشي قال كافي أنظر إلى يونس (٧٧) بن متى على ناقه جراء جعدة عليه حبة من

صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي
قال ابن حنبل في حديثه قال هشيم
يعني ليقا * حدثني محمد بن المثنى
حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن
أبي العالمة عن ابن عباس قال سمرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين مكة والمدينة فررنا بواد
فقال أي واد هذا فقالوا وادي
الازرق فقال كافي أنظر إلى موسى
صلى الله عليه وسلم فذكر من لونه
وشعره شيئا لم يحفظه داود واضعا
اصبعه في أذنيه

وكيف جهم وتليبتهم كما قال صلى
الله عليه وسلم كافي أنظر إلى موسى
وكافي أنظر إلى عيسى وكافي أنظر
إلى يونس عليهم السلام الوجه
الخامس أن يكون أخبر عما أوحى
إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم
وما كان منهم وإن لم يره رؤيته عين
هذا آخر كلام القاضي عياض
رحمته الله والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم له جوار) هو بضم الجيم
وبالهزة وهو رفع الصوت (قوله
ثنية هرشي) هي بفتح الهاء واسكان
الراء والشين المعجمة مقصورة الالف
وهو جبل على طريق الشام والمدينة
قريب من الحفة (قوله صلى الله
عليه وسلم على ناقه جراء جعدة عليه
حبة من صوف خطام ناقته خلبة
قال هشيم يعني ليقا) أما الجعدة فهي
مكتنزة اللحم كما تقدم قريبا وأما
الخطام بكسر الخاء فهو الخيل الذي
يقاده البعير يجعل على خطمه وقد
تقدم بيانه وأخفا في أول كتاب
الايمن وأما الخلبة فبضم الخاء
المحممة وبالباء الموحدة بينهما لام فيها
لفتان مشهورتان الضم والاسكان
حكاهما ابن السكيت والجوهري

على الحكاية لا يقال أنه صريح في الدلالة على ترك البسملة أولها لأن المراد الافتتاح بالفتحة
فلا تعرض لكون البسملة منها أولا ولمسلم لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول
على نفي سمعها فيحتمل اسرارهم بها ويؤيده رواية النسائي وابن حبان فلم يكونوا يجهرون بيسم الله
الرحمن الرحيم فنفي القراءة محمول على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده رواية ابن
خزيمة كانوا يسرون بيسم الله الرحمن الرحيم وقد قامت الأدلة والبراهين للشافعي على اثباتها
ومن ذلك حديث أم سلمة المروى في البيهقي وصحيح ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة
وابن عباس وغيرهم أن الفاتحة هي السبع المثاني وهي سبع آيات وإن البسملة هي السابعة وعن
أبي هريرة مرفوعة إذا قرأتم الحمد لله فأقرأتم بسم الله الرحمن الرحيم إنما أم القرآن وأم الكتاب
والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها قال الدارقطني رجال اسنده كلهم ثقات
وأحاديث الجهر بها كثيرة عن جماعة من الصحابة نحو العشر بن صحابيا كافي بكر الصديق وعلي
ابن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري
التبوكي (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصري (قال حدثنا عمار بن القعقاع) بن
شبرمة الضبي الكوفي (قال حدثنا أبو زرعة) هرم أو عبد الرحمن أو عمرو أو جرير بن عمرو البجلي
(قال حدثنا أبو هريرة) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت (يفتح) أوله (بين التكبير وبين
القراءة اسكاته) بكسر الهمزة بوزن أفعالة وهو من المصادر الشاذة إذ القياس سكوتا وهو منصوب
مفعولا مطلقا أي سكوتا يقتضي كلاما بعده (قال) أبو زرعة (أحسبه) أي أظن أباه هريرة (قال
هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشاة التحتية من غيرهم كذا عند الأكثر أي يسيرا
ولتكسبه مني والاصلي هنية بهاء بعد المشاة الساكنة وفي نسخة هنية بهزة مفتوحة بعد المشاة
الساكنة قال عياض والفرطجي وأكثر رواية مسلم قالوه بالهمز لكن قال النووي أنه خطأ قال
وأصله هنة فلما صغرت صارت هنة فاجتمعت واو وباء وسبقت احداها ما لا يكون فقلت
الواو ياء ثم أدغمت وتعب بأنه لا يمنع ذلك إجازة الهمزة فقد تقلب الواو همزة (فقلت بابي وأخي)
أي أنت مفدى أو أفديك بهما (يا رسول الله إسكاته) بكسر الهمزة وسكون السين والرفع قال
في الفتح وهو الذي في رواية الأكثرين وأعر به مبتدأ لكنه لم يذكر خبره أو هو منصوب على ما قاله
المظهرى أي أسألت اسكاته أو فسكاته وللمستبلى والسرخصي أسكاته بفتح الهمزة وضم
السين على الاستفهام ولهما في نسخة أسكوتك (بين التكبير والقراءة) ولا يذرا والاصيلي وأبي
الوقت وابن عساكر وبين القراءة (ما تقول) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (أقول) فيه (أنهم
باعديني وبين خطاياي كما باعدت) أي كبعيدك (بين المشرق والمغرب) هذا من المجاز لان
حقيقة المساعدة انما هي في الزمان والمكان أي انما حصل من خطاياي وحل بيني وبين ما يخاف
من وقوعه حتى لا يبقى لهامني اقتراب بالكلية وهذا الدعاء صدر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل
المبالغة في اظهار العبودية وقيل أنه على سبيل التعليم لامتته وعورض بكونه لو أراد ذلك لجهر به
وأجيب بورود الأمر بذلك في حديث سمرة عند الزار وأعاد لفظ بين هنا ولم يقل وبين المغرب لان
العطف على التضمير المحفوض بعاد معه العامل بخلاف الظاهر كذا قرره الكرماني لكن يرد عليه
قوله بين التكبير وبين القراءة (اللهم نقني من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس) أي
الوسخ وقافى نقني بالتشديد في الموضعين وهذا مجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها وشبهه بالثوب
الأبيض لان الدنس فيه أظهر من غيره من الألوان (اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج) بالثنية
وسكون اللام وفي اليونانية بفتحها (والبرد) بفتح الراء وذكرا الأخيرين بعد الأول للتأكيد

وآخرون وكذلك الخلب والخلب وهو الليف كما فسره هشيم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كافي أنظر إلى موسى واضعا اصبعه في أذنيه)

كانى أنظر الى بونس على ناقة جهراء عليه حبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادى ملييا * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبى عدى عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقالوا الله مكتوب بين عينيه كافر قال فقال ابن عباس لم أسمعه قال ذلك ولكنه قال أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم

أما الاصبع ففيها عشر لغات كسر الهمزة وفتحها وضمة ففتح الباء وكسرها وضمة والعاشرة أصبوع على مثال عصفور وفى هذا دليل على استحباب وضع الاصبع فى الأذن عند رفع الصوت بالأذان ونحوه مما يستحب له رفع الصوت وهذا الاستنباط والاستحباب يحى على مذهب من يقول من أصحابنا وغيرهم ان شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله فقال أى ثنية هذه قالوا هرثى أولفت) هكذا ضبطناها لغت بكسر اللام واسكان الفاء وبعدها ناء منناة من فوق وذكر القاضي وصاحب المطالع فيها ثلاثة أوجه أحدها ما ذكرته والثانى فتح اللام مع اسكان الفاء والثالث فتح اللام والفاء جميعا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خطام ناقته ليف خلبة) روى بتبوين ليف وروى بإضافته الى خلبة فى نون جعل خلبة بدلا أو عطف بيان (قوله عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس رضى الله عنهما فذكروا الدجال فقال انه مكتوب بين عينيه كافر قال فقال ابن عباس لم أسمعه قال ذلك ولكنه قال أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم) هكذا هو فى الاصول وهو صحيح وقوله فقال انه مكتوب أى قال قائل من الحاضر بن ووقع فى الجمع بين الصحيحين لعبد الحق فى هذا الحديث

أولانهم ما أن لم تمسهما الايدى ولم تمسهما الاستعمال قاله الخطابى واستدل بالحديث على مشروعية دعاء الافتتاح بعد التحريم بالقرض أو النفل خلافا للجمهور وعن مالك وفى مسلم حديث على وجهته وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين زاد ابن حبان مسلما لكن قيده بصلوة الليل وأخرجه الشافعى وابن خزيمة وغيرهما بلفظ اذا صلى المكتوبة واعتمده الشافعى فى الام وفى الترمذى وصححه ابن حبان من حديث أبى سعيد الافتتاح بسبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ونقل الساجى عن الشافعى استحباب الجمع بين التوجيه والتسبيح وهو اختيار ابن خزيمة وجماعة من الشافعية ويسن الاسرار به فى السرية والجهرية * ورواه هذا الحديث الحجة ما بين كوفى وبصرى وفيه التحديث والقول وأخرجه ابن ماجه وزاد الاصيلى هنا باب بالتبوين من غير ترجمة وسقط من رواية أبى ذر الوقت وابن عساکر ووجه مناسبة الحديث الآتى السابق فى قوله حتى قلت أى رب وأنا معهم لانه وان لم يكن فيه دعاء ففيه مناجاة واستعطاف فيجوز مع السابق جواز دعاء الله تعالى ومناجاته بكل ما فيه خضوع ولا يتخص بما ورد فى القرآن خلافا لبعض الحنفية قاله ابن رشيد فيما نقله فى فتح البارى * وبالسند قال (حدثنا ابن أبى مریم) سعيد بن محمد بن الحسن بن الجهمي مولاهم البصرى (قال أخبرنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جميل الجهمي القرشى المتوفى سنة تسع وستين ومائة (قال حدثنى) بالافراد (ابن أبى مليكة) عبد الرحمن واسم أبى مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله التميمي الاحول المكي (عن أسماء بنت أبى بكر) وللأصيلى زيادة الصديق رضى الله تعالى عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف) بالكاف أى صلاة كسوف الشمس (فقام) عليه الصلاة والسلام (فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال القيام) وللأصيلى قال فأطال ثم رفع فأطال القيام (ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد) وللأصيلى ثم سجد (فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت) أى قربت (منى الجنة حتى لو اجترأت عليها) أى على الجنة (لجئتكم بقطاف من قطافها) بكسر القاف فيه ما أى بعنقود من عناقيدها وأسم لكل ما يقطف قال العيني وأكثر الحديثين بروونه بفتح القاف وانما هو بالكسر واجترأت من الجرأة وانما قال ذلك لانه لم يكن مأذونا له من عند الله بأخذه (ودنت منى النار حتى قلت أى رب أو أنا معهم) بهمزة الاستفهام بعدها واو عاطفة كذا لا بوى الوقت وذروا لأصيلى ونسبه فى الفتح لا كثيرين قال ولكرامة وأنا معهم بحذف الهمزة وهى مقدرة وثبت قوله رب لا بى ذر عن الجوى (فاذا امرأه) قال نافع بن عمر (حسبت أنه) أى ابن أبى مليكة (قال تخدشها) بفتح المثناة الفوقية وكسر الدال ثم شين معجمة أى تقشر جلدها (هرة) بالرفع فاعل لتخدشها (قلت ما شأن هذه) المرأة (قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا أطعمتها) أى لا أطعمت الهمزة ولا بى ذر والأصيلى وابن عساکر لا هى أطعمتها بالضمير الرجوع للمرأة (ولا أرسلتها) وللأصيلى وابن عساکر ولا هى أرسلتها (تأكل قال نافع) الجهمي (حسبت أنه) أى ابن أبى مليكة وللأصيلى حسبته (قال من خدش) بفتح الخاء المعجمة لا بالمهملة وكسر الشين المعجمة أى حشرات الارض (أو) قال (خدش) مثلث الاول وللأصيلى وأبى ذر عن الكشميين زيادة الارض وفى الحديث أن تعذيب الحيوانات غير جائز وأن من ظلم منها شيئا يسلط على ظالمه يوم القيامة * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين مصرى ومكى وفيه

وأما موسى فرجل آدم جعد على جل أحر مخطوم بخلبة كافي أنظر اليه إذا انحدر (٧٩) في الوادي يابى • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

الليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا
الليث عن أبي الزبير عن جابر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عرض على
الأنبياء فإذا موسى عليه السلام
ضرب من الرجال كأنه من رجال
شواء ورأيت عيسى بن مريم عليه
السلام فإذا أقرب من رأيت به شبا
عروة بن معوذ ورأيت إبراهيم
فإذا أقرب من رأيت به شبا
صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل
عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به
شهادته

من رواية عن مسلم فذكروا الدجال
فقالوا أنه مكتوب بين عينيه هكذا
رواه فقالوا في رواية الجدي عن
الصحيحين وذكروا الدجال بين عينيه
كافر يحذف لفظة قال وقالوا وهذا
كاه يحصح ما تقدم وقوله فقال ابن
عباس لم أسمع به يعني النبي صلى الله
عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم
كافي أنظر اليه إذا انحدر) هكذا
هو في الأصول كلها إذا بالالف
بعد الذال وهو صحيح وقد حكى
القاضي عياض عن بعض العلماء أنه
أنكر إثبات الف وغلط راويه
وغلطه القاضي وقال هذا جهل من
هذا القائل وتعسف وجسارة على
التوهم لغير ضرورة وعدم فهم معاني
الكلام إذا لفرق بين إذا واذ هنا لأنه
وصف حاله حين انحداره فمما مضى
(قوله صلى الله عليه وسلم فإذا موسى
عليه السلام ضرب من الرجال) هو
باسكان الراء قال القاضي عياض
هو الرجل بين الرجلين في كثرة اللحم
وقلته قال القاضي لكن ذكر البخاري
فيه من بعض الروايات مضطرب
وهو الطويل غير الشديد وهو ضد
حسبته قال مضطرب فقد ضعفت

تابعي عن صحابيه والتحديث بالجمع والافراد والاخبار والعنونة والقول وآخرجه المؤلف أيضا
في الشرب والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب رفع البصر الى الامام في الصلاة وقالت عائشة)
رضي الله عنها ما هو طرف حديث وصله المؤلف في باب اذا انفلتت الدابة (قال النبي صلى الله
عليه وسلم في صلاة الكسوف فرأيت) بالفاء قبل الراء ولا يوى الوقت وذو ابن عساكر رأيت
(جهنم يحطم) بكسر الطاء أى يأكل (بعضها بعضا حين رأيت يوتى تأخرت) • وبالسند قال (حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي) قال حدثنا عبد الواحد (وللاصلي عبد الواحدين زياد بكسر
الزاي وتخفيف المثناة) قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران (عن عماره) بضم العين وتخفيف
الميم (ابن عمير) تصغير عمر التميمي الكوفي (عن أبي معمر) بفتح الميم عبد الله بن منبجة الأزدي (قال
قلما لحباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهزرة والراء وتشديد المثناة
الفوقية (أ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (الظهر) صلاة (العصر) أى غير
الفاخرة ادلاش في قراءتها (قال نعم قلنا) ولا يذرف قلنا بغاء العطف (ثم) يحذف الالف تخفيفا
(كنتم تعرفون ذلك) أى قراءته ولا بن عساكر والاصلي ذلك (قال) أى خباب (باضطراب
لحيته) بكسر اللام أى يتحرك يكها ويستفاد منه ما ترجمه وهو رفع البصر الى الامام ويبدل للملكية
حيث قالوا ينظر الى الامام وليس عليه أن ينظر الى موضع سجوده ومذهب الشافعية يسر
ادامة نظره الى موضع سجوده لانه أقرب الى الخشوع * رجال هذا الحديث ما بين بصرى
وكوفي وفيه التحديث والعنونة والقول وآخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا أبو داود
والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال لا حجاج بن محمد لان المؤلف لم يسمع
منه (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) أى أخبرنا وهو يطلق في الاجازة بخلاف أخبرنا فلا
يكون الامع التقييد بأن يقول أخبرنا اجازة (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت
عبد الله بن يزيد) من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي وكان أميرا على الكوفة حال كونه
(يخطب قال حدثنا) ولاصلي أخبرنا (البراء) بن عازب (وكان غير كذاب) ولا يذر وهو غير
كذاب (أنهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله) ولا يذر وابن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم
فرفع رأسه) الشريف (من الركوع قام واقاما) نصب على المصدرية والجله جواب اذا (حتى
برونه) بانباء النون بعد الواو ولا يذر والاصلي حتى يروه حال كونه (قد سجد) * ورواه هذا
الحديث خمسة وفيه التحديث والانباء والسماع والقول ورواية صحابي عن صحابي * وبه قال
(حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام
دار الهجرة (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحتية والسين المهملة المخففة (عن
عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء المعجمة (على عهد رسول
الله) ولا يذر والاصلي وابن عساكر على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه دليل لمن يقول ان
الخصوف يطلق على كسوف الشمس لكن الاكثر على استعماله في القمر والكاف في الشمس
(فصلي) عليه الصلاة والسلام صلا المسوف المذكورة في الباب السابق (قالوا) ولا يذر فقالوا
(يا رسول الله رأيناك تناول) أصله تتناول عثنتين فوقيتين فخذت احدهما تخفية ولاصلي
وابن عساكر تناولت (شيئا في مقامك) بفتح الميم الاولى (نم رأيناك تكعكت) أى تأخرت
ورجعت وراءك (قال) ولا يذر الوقت فقال (أنى رأيت) بهمزة مضمومة ثمراء مكسورة
ولكن شمهني رأيت (الخنزة) من غير حائل (فتناولت) أى أردت أن آخذ (منها عنقودا)
بضم العين وعلى هذا التأويل لا تضاد بينه وبين قوله (ولو أخذته) أى العنقود (لا) كتم

جعد اللحم مكنته ولكن يحتمل أن ال رواية الاولى أصح يعني رواية ضرب لقوله في الرواية الاخرى

وفي رواية ابن رجب دحية بن خليفة * وحدثنى (٨٠) محمد بن رافع وعبد بن حيسد وتعارفاني اللفظ قال ابن رافع سخطنا وقال عبيد

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين أسرى بني لقيط موسى عليه السلام فغتنه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حبسته قال مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيط عيسى فغتنه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل كاتما خرج من ديماس يعني حماما

هذه الرواية للشد ومخالفة الأخرى التي لشد فيها وفي الرواية الأخرى جسيم سبط وهذا يرجع إلى الطويل ولا يتأول جسيم يعني سجين لأنه ضد ضرب وهذا التمام في صفة الدجال هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله من تضعيف رواية مضطرب وانها بخلافه لرواية ضرب لاوافق عليه فإنه لا مخالفة بينهما فقد قال أهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف اللحم كذا قال ابن السكيت في الإصلاح وصاحب الجمل والري يبتدي والجوهري وآخرون لا يجهلون والله أعلم (قوله دحية بن خليفة) هو يفتح الدال وكسرهما لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم وجعل الرأس) هو بكسر الجيم أي جعل الشعر وسأق قرىبا إن شاء الله تعالى بيان ترجيل الشعر (قوله صلى الله عليه وسلم في صفة عيسى صلى الله عليه وسلم فاذا ربعة أحر كاتما خرج من ديماس يعني حماما) أما الربعة فبأسكان الباء ويجوز فتحها وقد تقدم قريبا بيان اللغات فيه وبيان معناه وأما الديماس فيكسر الدال وأسكان الباء والسين في آخره مهملة وفسره الراوي بالحمام والمعروف عند أهل اللغة أن الديماس هو الشرب وهو أيضا السكن قال الهروي في هذا الحديث

بجمع الجمع والكسمة هي لأكلت (منه ما بقيت الدنيا) أي مدة بقاء الدنيا إلى انتهائها لان طعام الجنة لا يبقى فان قلت لم يأخذ العقود أحب إليه من طعام الجنة الذي لا يبقى ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا إلا ما يغني لأن الله تعالى أوجدها للفناء فلا يكون فيها شيء مما يبقى اه واخصر هنا الجواب عن تأخره وذكر في باقي الروايات أنه لا يتوفا نار جهنم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله رأيناك تكفكت لأن رؤية تكفكعه عليه الصلاة والسلام تدل على أنهم كانوا راقبون عليه الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الألف نون ثانية العوقى الباهلى الأعمى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن أبي المغيرة الأسلمى المدني وقيل اسمه عبد الملك (قال حدثنا هلال بن علي) بن أسامة العامري المدني وقد نسب إلى جده (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابن عساكر لفظ ابن مالك (قال صلى لنا) باللام وفي نسخة بنا (النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقى) بالألف المقصورة ولا يؤى ذر والوقت والأصلي رقى بكسر القاف وفتح الباء أي صعد (المنبر فأشار بيده) بالثنية وللاربعة بيده (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (قوله المسجدم قال لقد رأيت الآن) اسم للوقت الذي أنت فيه وهو ظرف غير متمكن وقد وقع معرفة واللام فيه ليست معرفة لأنه ليس له ما يشاركه حتى يميز ولا يشك عليه أن رأى الماضى فكيف يجتمع مع الحال لدخول قد فاتهما تقر به الحال (منذ) زمان (صليت لكم) الصلاة (الجنة والنار مثلتين) أي مصورتين (في قبلة هذا الحدار) حقيقة أو عرض عليه مثالهما وضرب له ذلك في الصلاة كأنهما في عرض الحائط فلم أر (منظر) كالיום (أي مثل نظر اليوم) في (أحوال) الخير والشر (قال ذلك) ثلاثا وقوله صليت لكم بالماضى قطعا واستشكل اجتماعه مع الآن وأجيب بأنه إما أن يكون كما قال ابن الحاجب كل مخبر أو منشى فقصده الحاضر قبل صليت يكون للماضى الملاصق للحاضر وإما أنه أر يد بالآن ما يقال عبر فانه الزمان الحاضر لا اللفظة الحاضرة الغير المنقمة * ووجه مطابقة الحديث للترجمة أن فيه رفع البصر إلى الامام * ورواه أربعة وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والرفاق والله أعلم (باب) كراهية (رفع البصر إلى جهة) السماء في الصلاة (لأن فيه نوع اعراض عن القبلة وخروج عن هيئة الصلاة * بالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال أخبرنا) ولأربعة حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا ابن أبي عروبة) بفتح العين المهملة وتخفيف الراء المضمومة وفتح الموحدة سعيد بن مهران (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك حدثهم) بجمع الجمع ولا يذوحدثه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعدنا صلى بأصحابه وأقبل عليهم بوجه الكريم كما عند ابن ماجه (باب) أقوام (أبهم خوف كسر قلب من يعينه لأن النصيحة في الملافة صعبة وبال بضم اللام أي ما حالهم وشأنهم (يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) زاد مسلم من حديث أبي هريرة عند الدعاء فان حمل المطلق على هذا المقيد اقتضى اختصاص الكراهة بالدعاء الواقع في الصلاة قاله في الفتح وتعبه العيسى فقال ليس الأمر كذلك بل المطلق يجري على المقيد والمقيد على تقييده والحكم عام في الكراهة سواء كان رفع بصره في الصلاة عند الدعاء أو بدون الدعاء لما رواه الواحدى في أسباب النزول من حديث أبي هريرة أن فلانا كان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء فزلت الذين هم في صلاتهم حاشعون ورفع البصر مطلقا بنا في الخشوع الذي أصله السكون (فاستدقوله) عليه الصلاة والسلام (في ذلك) أي في رفع البصر إلى السماء في الصلاة (حتى قال) والله (ليتنين) بفتح أوله وضم الهاء تبدل على وأوال الضمير المحذوف لأن أصله ليتهنون والمستمل والمجوى ليتهنين بضم أوله وفتح المشاء الفوقية والهاء

الراوى بالحمام والمعروف عند أهل اللغة أن الديماس هو الشرب وهو أيضا السكن قال الهروي في هذا الحديث

قال ورأيت ابراهيم عليه السلام وأنا أشبه ولده قال فأثبت بآنا من في أحدهما البين (٨١) وفي الآخر خرق قيل لي خذ أيها ما شئت

فأخذت الدين فشر به فقال هديت
القطرة أو أصبت القطرة أما تلك
لأخذت الخمر غوت أمتك حدثني
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أراني ليلة عند الكعبة فرأيت
رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من
آدم الرجال لهمة كأحسن ما أنت

قال بعضهم الديعاس هنا هو الكن
أي كأنه مخدر لم ير شمساً قال وقال
بعضهم المراد به السرب ومنه
دمسته إذا دفتته وقال الجوهرى
في صحاحه في هذا الحديث
قوله خرج من ديعاس يعنى في
نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج
من كن لأنه قال في وصفه كأن رأسه
يقطر ماء وذكر صاحب المطالع
الاقوال الثلاثة فيه فقال الديعاس
قيل هو السرب وقيل الكن وقيل
الحام هذا ما يتعلق بالديعاس وأما
الحام فغير وف وهو مذكور باتفاق
أهل اللغة وقد نقل الأزهري في
تهذيب اللغة تذكرة عن العرب
والله أعلم وأما وصف عيسى صلوات
الله عليه وسلامه في هذه الرواية
وهي رواية أبي هريرة رضى
الله عنه بأنه أحرر ووصفه في رواية
ابن عمر رضى الله عنهما بعد ما بأنه
آدم والآدم الأسمر وقد روى
الخوارى عن ابن عمر رضى الله عنهما
أنه أنكر رواية أحرر وحلف أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقله يعنى وأنه
اشبهه على الراوى فيحوز أن يتأول
الاجر على الآدم ولا يكون المراد
حقيقة الأدمة والجرة بل ما قاربهما
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم

والمنشأة التحية آخره فون تو كيد ثقيلة فيهما. بنى للفاعل في الاولى وللفعول في الثانية (عن
ذلك) أى عن رفع البصر الى السماء في الصلاة (أو) قال عليه الصلاة والسلام (تخطفن) بضم
المنشأة الفوقية وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء والغاء مبنياً للفعول أى لتعمين (أبصارهم) وكلمة
أو للتخيير تهديداً وهو خبر يعنى الأمر أى ليكون منكم الانتهاء عن رفع البصر أو تخطف الانصار
عند الرفع من الله وهو كقوله تعالى تقاتلونهم أو يسلمون أى يكون أحد الأمرين وفيه النهى
الوكيد والوعيد الشديد وحلوه على الكراهة دون الحرمة للإجماع على عدمها وأما رفع البصر
الى السماء في غير الصلاة في دعاء ونحوه فمؤثر لا كثر لان السماء قفلة الداعين كالكعبة قفلة
المصلين وكرهه آخره ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديد بالجمع والأفراد
والقول وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) كراهية الالتفات في
الصلاة) لانه ينافي الخشوع المأمور به أو ينقصه وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسدد (قال حدثنا أبو الأحوص) ففتح الهمزة وسكون الخاء المهملة وفتح الواو بالصاد المهملة
سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم السين الحافظ الكوفي (قال حدثنا أشعث بن سليم) بضم السين
وفتح اللام وأشعث بالسين المعجمة والعين المهملة ثم مثله (عن أبيه) سليم بن الأسود الحماري
الكوفي أبو الشعثاء (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة) رضى الله
عنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات بالأس عينا وشمالا) في الصلاة
فقال (عليه الصلاة والسلام) (هو اختلاس) أى اختطاف بسرعة (يختلسه الشيطان) بابرار
الضمير المنصوب وهو رواية الكشميني ولا أكثر يختلس الشيطان (من صلاة العبد) فيه الخوض
على إحضار المصلى قلبه لمناجاة ربه ولما كان الالتفات فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس
الشيطان تصور الفتح تلك الفعلية بالختلاس لان المصلى مستغرق في مناجاة ربه والله مقبل عليه
والشيطان مرصده ينتظر فوات ذلك فاذا التفت المصلى اغتتم الشيطان الفرصة فيختلسها
منه قاله الطيبي في شرح المشكاة والجمهور على كراهة الالتفات فيها للتنزيه وقال المتولى حرام
الضرورة وهو قول الظاهرية ومن أحاديث النهى عنه حديث أنس عند الترمذى مر فوعا
وقال حسن بابي يالك والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هل كرهه فان كان ولا بد ففى
التطوع لاقى الفريضة وحديث أبى داود والنسائي عنه وصححه الحاكم لا يزال الله مقبلاً على
العبد في صلواته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه ولما رزق من حديث جابر بسند فيه
الفضل بن عيسى إذا قام الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت قال يا ابن آدم الى من
تلتفت الى من هو خير منى أقبل الى فاذا التفت الثانية قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة صرف
الله وجهه عنه ولان حبان في الضعفاء عن أنس مر فوعا المصلى يتناثر على رأسه الخير من عنان
السماء الى مفروق رأسه ومالك ينادى لوي علم العبد من يناجى ما التفت والمراد بالالتفات المذكور
ما لم يستدير القبلة بصدرة أو كاهه فان قلت لم شرع سجود السهو للشكوك فيه دون الالتفات
وغيره مما ينقص الخشوع أجيب بأن السهو لا يؤخذ به المكلف فشرعه الحبر دون العبد
لتيقظ العبد فيجتنبه * ورواه هذا الحديث الستة توفيقون الاشخ المؤلف بفسرى وفيه
التحديث والغفلة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في صفة البليس العين وأبو داود والنسائي في
الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في خيمه) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وفتح الصاد المهملة كساء أسود مربع (لها أعلام
فقال) عليه الصلاة والسلام (شغلتنى) بمنشأة فوقية بعد اللام وللحموى والسرخسى شغلتنى (أعلام

ابن مريم ثم اذا انابر جل جعد قطط
أعور العين اليمنى كأنها غيبة
طافية فسألت من هذا فقيل هذا
المسيح الدجال

راء من اللّم قدس رجلها فهي تقطرماء
ما متكثرا على رجلين أو على عواتق
رجلين يطوف بالبيت فسألت من
هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ثم اذا
انابر جل جعد قطط أعور العين
اليمنى كأنها غيبة طافية فسألت من
هذا فقيل هذا المسيح الدجال أما
قوله صلى الله عليه وسلم أراني فهو
بقبح الهمزة وأما الكعبة فسميت
كعبة لارتفاعها وتربعها وكل بيت
مربع عند العرب فهو كعبة وقيل
سميت كعبة لاستدارتها وعلوها
ومنه كعب الرجل ومنه كعب ثدي
للمرأة اذا علا واستدار وأما الالة
فهى بكسر اللام وتشديد الميم
وجهها لم كفة ربة وقرب قال
الجوهري ويجمع على لمام يعنى
بكسر اللام وهو الشعر المتدلى الذى
جاوز شحمة الاذنين فاذا بلغ المتكئين
فهو حجة وأما رجلها فهو بتشديد
الجيم ومعناه سرجهما عشط مع ماء
أو غيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم
يقطر رأسه ماء فقد قال القاضى
عباس يحتمل أن يكون على ظاهره
أى يقطر بالماء الذى رجلها به لقرب
ترجيله والى هذا نحا القاضى الباقى
قال القاضى عباس ومعناه عندى
أن يكون ذلك عبارة عن نضارته
وحسنه واستعارة لجمله وأما
العواتق فجمع عاتق قال أهل اللغة
هو ما بين المنكب والعنق وفيه
لغتان التذكير والتأنيث والتذكير
أفصح وأشهر قال صاحب المحكم
ويجمع العاتق على عواتق كذا كرنا
وعلى عتق وعتق باسكان التاء وضمها

هذه الخبيصة (أذهبوا بها) ولا يذره (الى أبي جهنم) يفتح الجيم وسكون الهاء والكسبه
جهنم بالتصغير (وأوتى بأنبيائه) يفتح الهمزة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية وفي نسخة
بأنبيائه بضمير أبي جهنم ووجه مطابقة للترجمة من جهة أن أعلام الخبيصة اذا لفظها وهى على
عاتقه كان قريبا من الالتفات ولذلك خلعهما وعلل بأن أعلامها شغلته ولا يكون الا بوقوع بصره
عليها وفي وقوع بصره عليها التفات وسبق الحديث بمجته في باب اذا صلى في ثوب له أعلام هذا
(باب) بالتنوين (هل يلتفت) المصلى في صلاته (لأمر ينزل به) كخوف سقوط حائط أو قصد سماع
أوجبة (أو يرى شيئا) قدومه أو من جهة عينه أو يراه سواء كان في القبلة أم لا (أو يرى) بصاقا
ونحوه (في القبلة) وجواب هل محذوف أى ٣ (وقال سهل) هو ابن سعد بسكون العين ابن
مالك الانصارى الصحابي ابن الصحابي بن عاصم بن مالك بن مضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الناس (التفت أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه فرأى النبي) وفي نسخة فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أى فلم يأمره عليه الصلاة والسلام بالاعادة بل أشار اليه أن يتبادى على امامته
لان التفاته كان لحاجة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثى (قتيبة بن سعيد) ولا يذ
ذروا بن عساكر اسقاط ابن سعيد (قال حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثى (قتيبة بن سعيد) ولا يذ
وابن عساكر الليث بلام التعريف (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله
عنه (أنه رأى) ولا يذرى ولا يذرى ولا يذرى (النبي) ولا يذرى (النبي) ولا يذرى (النبي) ولا يذرى
وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة) وفي باب حل البراق باليد من المسجد رأى
بصاقا (في قبلة المسجد) المذنب (وهو يصلى بين يدي الناس فخطب) عثانة فوقية أى فخطبها وأزالها
وهو داخل الصلاة كما هو ظاهر هذا الحديث ولم يبطل ذلك الصلاة لكونه فعلا قليلا وفي رواية
مالك السابقة غير مقيد بحال الصلاة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين انصرف) من الصلاة
(إن أحدكم اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة أى يقطع عليه
كأنه مقابل لوجهه (فلا ينخن) أى لا يرمين (أحد) النخامة ولا يصلى أحدكم (قبل) أى
تلقاه (وجهه في الصلاة) رواه أى الحديث المذكور (موسى بن عقبة) الاسدى المدينى بما وصله
مسلم من طريقه (رواه أيضا) ابن أبي رواد (يفتح الراء وتشديد الواو آخره دال مهملة عبد
العزيز واسم أبيه ميمون مولى المهلب أى ابن أبي صفرة العنكي (عن نافع) بما وصله أحمد عن عبد
الرزاق عنه وفيه أن الحل كان بعد الفراغ من الصلاة به قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة
المخزومي المصري (قال حدثنا) بن سعد (امام مصر ولا ربعة الليث بالتحريف (عن عقيل)
بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك)
كذا في رواية أبي ذر الوقت والاصلي وسقط لفظ ابن مالك لغيرهم (قال بينما) بالميم (المسلمون في
صلاة الفجر) وأبو بكر يؤمهم في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم (لم يبقا هم) هو العامل في بينما
(الارسل الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه قد (كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم) عليه الصلاة
والسلام (وهم صفوف) جملة اسمية حالية (فتبسم بفعل) حال مؤكدة (ونكص) أى رجع (أبو
بكر رضى الله عنه على عقبه لصله الصف) نصب بترغ الخافض أى الى الصف وسقط لفظه في
رواية ابن عساكر (فظن) أى نكص بسبب ظنه (أنه يريد الخروج) الى المسجد (وهم المسلمون)
أى قصدوا (أن يقتلوا) أى يقعوا في الفتنة (في) فساد (صلاتهم) وذهبوا بها فراح بصحة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسروا برؤيته (فأشار اليهم) صلى الله عليه وسلم (أنعوا) ولا يذرى
والوقت وابن عساكر أن أنعوا (صلاتهم فأرخى) بالفاء ولا يذرى والوقت والاصلي وأرخى (الستر

كانت هذه رؤيا عين فعيسى حتى لم يمت يعني فلا امتناع في طوافه حقيقة وان كانت (٨٣) مناما كانه عليه ابن عمر رضي الله عنهما في

روايته فهو محتمل لما تقدم ولتاويل
الرؤيا قال القاضي وعلى هذا يحمل
ما ذكر من طواف الدجال بالبيت
وأن ذلك رؤيا إذ قد ورد في الصحيح أنه
لا يدخل مكة ولا المدينة مع أنه لم يذكر
في رواية مالك طواف الدجال وقد
يقال إن تحريم دخول المدينة عليه
انما هو في زمن فتنته والله أعلم وأما
المسيح فهو وصفه لعيسى صلى الله
عليه وسلم وصفة للدجال فأما عيسى
صلى الله عليه وسلم فاختلف العلماء في
سبب تسميته مسيحاً قال الواحدى
ذهب أبو عبيد والبيهقي إلى أن أصله
بالعبرانية مسيحاً فعرّبته العرب
وغيرت لفظه كما قالوا موسى وأصله
موشى أو ميشا بالعبرانية فلما عرّبوه
غيروه فعلى هذا لا اشتقاق له قال
وذهب أكثر العلماء إلى أنه مشتق
وكذا قال غيره أنه مشتق على قول
الجمهور ثم اختلف هؤلاء في كنه
ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
لأنه لم يمسح ذاعا هة البرى وقال
ابراهيم وابن الاعرابى المسيح
الصدّيق وقيل لأنه ممسوح أسفل
القدمين لا أنحصر له وقيل لمسح
ذكر ياباه وقيل لمسحه الأرض أى
قطعها وقيل لأنه خرج من بطن أمه
ممسوحاً بالدهن وقيل لأنه مسح
بالبركة حين ولد وقيل لأن الله تعالى
مسحه أى خلقه خلقاً حسناً وقيل
غير ذلك والله أعلم وأما الدجال فقيل
سمى بذلك لأنه ممسوح العين وقيل
لأنه أعور والأعور يسمى مسيحاً
وقيل لمسحه الأرض حين خروجه
وقيل غير ذلك قال القاضي ولا
خلاف عند أحد من الرواة في اسم
عيسى أنه بفتح الميم وكسر السين
مخففة واختلف في الدجال فأكثرهم

ونوفى عليه الصلاة والسلام (من أخذ ذلك اليوم) فيه أنهم التفتوا حين كشف الستر ويدل له قول
أنس فأشار ولولا التفاتهم لما رأوا إشارته (باب وجوب القراءة) أى الفاتحة (للامام والمأموم
في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخاف) أى يسر واليساء في الفعلة
مضمومة على البناء بفتح الهمزة وبفتح الميم وبفتح اللام وبفتح النون وبفتح السين وبفتح الضم
لأن قراءة الامام قراءة له وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى التبوذكى) قال
حدثنا أبو عوانة (بفتح الهمزة) بفتح الهمزة الواضحة بتشديد الصاد المعجمة بعد الواو المفتوحة آخره مهملة بعد
الالف ابن عبد الله الشكري بالمعجمة بعد المثناة التحتية الواضحة المتوفى سنة خمس أو ست
وسبعين ومائة) قال حدثنا عبد الملك بن عمير (بضم العين المهملة مصغر ابن سويد الكوفي) يقال له
الفرسى بفتح الفاء والراء ثم مهملة نسبة إلى فرس له سابق (عن جابر بن سمرة) بضم الميم ابن جنادة
العامري السوافى الصحابي ابن الصحابي وهو ابن أخت سعد بن أبي وقاص (قال شكاه أهل الكوفة
سعداً) هو ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب لما كان أميراً عليهم (إلى عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه) أى شكاه بعضهم فهو من باب إطلاق الكل على البعض ويدل لذلك ما في صحيح
أبي عوانة من رواية زائدة عن عبد الملك جعل ناس من أهل الكوفة وسمى منهم عند سيف
والطبراني الجراح بن سنان وقبيصة وأربد الأسديون وذكر العسكري في الاوائل منهم الأشعث بن
قيس وعند عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالساً عند عمر إذ جاء
أهل الكوفة يشكون إليه سعد بن أبي وقاص حتى قالوا أنه لا يحسن الصلاة (فعرّله) عمر رضي الله
تعالى عنه (واستعمل عليهم) في الصلاة (عماراً) هو ابن ياسر (فشكوا) منه في كل شئ (حتى
ذكروا) أنه لا يحسن يصلى فأرسل إليه (عمر رضي الله عنه) فوصل إليه الرسول فجاء إلى عمر (فقال)
له (يا أبا إسحق) وهى كنية سعد (أن هؤلاء) أى أهل الكوفة (يرغمونك) أنك لا تحسن تصلى قال
أبو إسحق (وسقط أبو إسحق للأربعة) (أما) هم فقالوا ما قالوا (وأما) أنا والله (جواب القسم
مخذوف يدل عليه قوله) (فانى) وللاصلي (انى) كنت أصلى بهم صلاة رسول الله (أى صلاة مثل
صلاته) (صلى الله عليه وسلم ما أكرم) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الراء أى ما أنقص (عها)
أى عن صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه المطابقة لقوله في الترجمة وما يجهر فيها وما يخاف (أصلى
صلاة العشاء) صلاة بالافراد وفي الباب الا لاحق صلاتى العشى بالثنية والعشى بكسر الشين
وتشديد الباء وعينها ما لكونهم شكوه فيها ولأنها في وقت الراحة فغيرها من باب أولى والاول
أظهر لأنه يأتي مثله في الظهر والعصر لانهما وقت الاشتغال بالقائلة والمعاش (فأركد) بضم
الكاف أى أطول القيام حتى تنقضى القراءة (فى) الركعتين (الاوليين وأخف) بضم الهمزة
وكسر الخاء المعجمة وللشبهى وأحذف بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة أى أحذف التطويل
(فى) الركعتين (الأخرين) وليس المراد حذف أصل القراءة فكأنه قال أحذف الركود والركود
يدل على القراءة عادة وهذا يدل لقوله في الترجمة وجوب القراءة للامام ولا دلالة فيه لوجوب قراءة
المأموم ولا خلاف في وجوب قراءة الفاتحة وانما الخلاف في أنها فرض فان أراد من القراءة
غير الفاتحة فالركود لا يدل على الوجوب وحيث أن الاشكال في المطابقة باق (قال) عمر رضي
الله عنه (ذلك) بغير لام أى ما تقول مبتدأ خبره (الظن بك) ولا يذّر عن كشمه في ذلك
الظن بك (يا أبا إسحق فأرسل) عمر رضي الله عنه (معه) أى مع سعد (رجلاً) هو محمد بن مسلمة
ابن خالد الانصاري فيما ذكره الطبري (أورجاً) إلى الكوفة (جمع رجل فيحتمل أن يكونوا محمد بن
مسلمة المذكور ومليح بن عوف السلمي وعبد الله بن أرقم والشك من الراوى وهذا يقتضى أنه أعاده

يقول أنه مثله ولا فرق بينهما في اللفظ ولكن عيسى صلى الله عليه وسلم مسح هدى والدجال مسح ضلالة ورواه بعض الرواة مسح بكسر الميم

والسين المشددة وقاله غير واحد كذلك الا انه (٨٤) بالخاء المعجمة وقال بعضهم بكسر الميم وتخفيف السين والله أعلم ولما تسميته الدجال

فقد تقدم بيانها في شرح المقدمة
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في صفة
الدجال جعد قطط فهو بفتح القاف
والطاء هذا هو المشهور قال القاضي
عياض روي عنه بفتح الطاء الاولى
وبكسرهما قال وهو شديد الجعودة
وقال الهروي الجعد في صفة الرجال
يكون مدحاو يكون ذما فاذا كان
ذما فله معنيان أحدهما القصير
المتروك والآخر البخل يقال رجل
جعد اليدين وجعد الأصابع أي
بخل وإذا كان مدحا فله أيضا معنيان
أحدهما أن يكون معناه شديد
الخلق والآخر أن يكون شديدا
حمدا غير بسيط فكون مدحا لأن
السموطة أكثرها في شعور العجم
قال القاضي قال الهروي الجعد في
صفة الدجال ذم وفي صفة عيسى
عليه السلام مدح والله أعلم وأما
قوله صلى الله عليه وسلم أعور العين
اليمنى كأنها عنب طافية فروى طافئة
بالحمز وبغير الحمز فمن همز معناه
ذهب ضوءها ومن لم بهمز معناه
ناتئة بارزة ثم انه جاء هنا أعور العين
اليمنى وجاء في رواية أخرى أعور
العين اليسرى وقيل كرها جيعا
مسلم في آخر الكتاب وكلاهما صحيح
قال القاضي عياض رحمه الله روي
هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بغير
همز وهو الذي صححه أكثرهم قال
وهو الذي ذهب اليه الاخفش
ومعناه ناتئة كتوء حبة العنب من
بين صواحبا قال وضبطه بعض
شيوخنا بالهمز وأنكره بعضهم
ولا وجه لانكاره وقد وصف في
الحديث بأنه مسوح العين وأنها
ليست بجرا ولا ناتئة بل مطموسة
وهذه صفة حبة العنب اذا سال
ماؤها وهذا يصحح رواية الهمز وأما ما جاء في الاحاديث الأخر جاحظ العين وكأشها كوكب وفي رواية لها حدة باحظة

الى الكوفة ليحصل الكشف عنه بحضرة ليكون أبعد من التهمة (فسأل) بالفاء (عنه) أي
عن سعد ولا أربعة يسأل عنه (أهل الكوفة) كيف حاله بينهم (ولم) بالواو والاصلي
وابن عساكر لم (يدع) أي فلم يترك الرجل المرسل (مسجدا) من مساجد الكوفة (الا
سأل عنه) أي عن سعد (و) الحال أن أهل الكوفة (يشنون) عليه (معروفا) أي خيرا (حتى دخل
مسجدا لبنى عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الواو المتحدة آخر مهملة قبيلة كبيرة من
قيس زاد سيف في روايته فقال محمد بن مسلمة أنشد الله رجلا يعلم حقا الا قال (فقام رجل
منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى) بضم الياء وسكون الكاف وفتح النون (أبا سعدة) بفتح
السين وسكون العين المهملتين (قال) وللاصلي فقال (أما) بتشديد الميم أي أما غيري فأثنى عليه
وأما نحن (اذ) أي حين (نشدتنا) بفتح النون أي سألتنا بالله (فان سعدا كان لا يسير) وللاصلي
فان سعدا لا يسير (بالسرية) بفتح السين المهملة وكسر الراء المخففة القطعة من الجيش والباء
للمصاحبة أي لا يخرج بنفسه معها فثني عنه الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية وفي رواية
جرير وسفيان لا يفرق في السرية (ولا يقسم بالسوية) فثني عنه العفة التي هي كمال القوة الشهوانية
(ولا يعدل في القضية) أي الحكومة والقضاء وفي رواية سيف ولا يعدل في الرعية فثني عنه
الحكمة التي هي كمال القوة العقلية وفيه سلب للعدل عنه بالكلية وهو قدح في الدين (قال سعد
أما والله) بتخفيف الميم حرف استفتاح (لأدعون) عليك (ثلاث) من الدعوات واللام
كالنون الثقيلة للتوكيد (اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا) أي فيما نسبني اليه (فامرياه وسمعه)
ليراه الناس ويسمعه في شهر واذك عنه ليدركه وعلق الدعاء بشرط كذبه أو كونه الحامل
له على ذلك الغرض الدينوي فراعى الانصاف والعدل رضي الله عنه (فأطبل عمره) في اليونانية
يسكون الميم أي عمره بحيث رزى إلى أسفل سافلين ويصير إلى أرذل العمر ويضعف قواه ويتكسر
في الخلق فهو دعاء عليه لأنه (وأطبل فقره) وفي نسخة وأقلل رزقه وفي رواية جرير وشذذ فقره
وفي رواية سيف وأكثر عياله وهذه الحالة بنسبت الحالة وهي طول المير مع الفقر وكثرة العمال
نسأل الله العفو والعافية (وعرضه بالفتن) بالموحدة وفي نسخة للفتن أي اجعله عرضة لها وأما
ساخ لسعد أن يدعو على أخيه المسلم بهذه الدعوات لانه طلبه بالاقتراء عليه فان قلت ان الدعاء بمثل
هذا يستلزم نفي المسلم وقوع المسلم في المعاصي أجيب بأن ذلك جائز من حيث كون ذلك يؤدي
الى نكابة الظالم وعقوبته كتمنى الشهادة المشروعة وان كان حاصلا تثنى قتل الكافر لاسلم وهو
معصية وهن في الدين لكن الغرض من نفي الشهادة ترواها لانفسها وقد وجد ذلك في دعوات
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول نوح ولا تزد الظالمين الا ضلالا وانما ثلث عليه الدعوة
لانه ثلث في نفي الفضائل عنه لاسباب الثلاث التي هي أصول الفضائل كإمارة والثلاث تتعلق
بالنفس والمال والدين فقام بها عائلها فانفس طول العمر والمال الفقر والدين الوقوع في الفتن
(قال) عبد الملك بن عمير كما بينه جرير في روايته (وكان) بالواو ولا يوبى الوقت وذروا الاصلي فكان
(بعد) أي فكان أبوسعده بعد ذلك (اذا سئل) عن حال نفسه وفي رواية ابن عيينة اذا قيل له
كيف أنت (يقول) أنا (شيخ كبير) صفة الخبر القدر مستدومة أنا مفتون أصابتنى دعوة سعد
أفرد الدعوة وهي ثلاثة على ارادة الجنس وفي رواية ابن عيينة ولا تكون فتنة الا وهو فيها فان
قلت لم يذكر الدعوة الاخرى وهي الفقر أجيب بأنها داخله في قوله أصابتنى لكن وقع التصريح
بنك عند الطبراني ولفظه قال عبد الله فأنار آيته بتعرض للاماء في السكك فاذا سألوه قال كبر فقير
مفتون (قال عبد الملك) بن عمير (فأنا) بالفاء ولا يوبى الوقت وأنا (رأيت بعد قد سقط حاجباه) أي
شعرهما (على عينيه من الكبر) بكسر الكاف وفتح الواو المتحدة (وأنه) أي أبا سعدة (ليعرض

حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس بن عياض عن موسى وهو ابن عقبة عن (٨٥) نافع قال قال عبد الله بن عمرو ذكر رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم بين ظهراني
الناس المسيح الدجال فقال ان الله
تبارك وتعالى ليس بأعور إلا ان
المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن
عينه غيبة طافسة قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أراني الليلة
في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم
كأحسن ما ترى من آدم الرجال
تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر
يقطر رأسه ماء واضعا يديه على
منكبيه رجلين وهو بينهما يطوف
بالبيت

كانها نخاعة في حائط فصح رواية ترك
الهمز ولكن يجمع بين الأحاديث
وتصح الروايات جميعا بان تكون
المطموسة والمسحوخة والتي
لست بجعراء ولا نائثة هي العوراء
الطافسة بالهمز وهي العين اليمنى كما
جاء هنا وتكون الحافظة والتي
كانها كوكب وكانها نخاعة هي
الطافسة بغير همز وهي العين اليسرى
كما جاء في الرواية الأخرى وهذا جمع
بين الأحاديث والروايات في الطافسة
بالهمز وتركه وأعور العين اليمنى
واليسرى لأن كل واحدة منهما
عوراء فان الأعور من كل شيء المعيب
لا سيما ما يخص بالعين وكلا عيني
الدجال معيبة عوراء أحدهما
بذهابها والأخرى بعيها هذا آخر
كلام القاضي رحمه الله وهو في نهاية
من الحسن والله أعلم (قوله حدثنا
محمد بن اسحق المسيبي) هو بفتح
الياء منسوب إلى جده وهو محمد بن
اسحق بن محمد بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن المسيب بن أبي السائب
أبو عبد الله الخزومي (قوله بين ظهراني
الناس) هو بفتح الظاء واسكان
الهاء وفتح النون أي بينهم وتقدم

للجوارى في الطريق) بالافراد لأبي ذر والاصيلي وابن عساكر وغيرهم في الطرق (بغير همز) أي
يعصر أعضاءهم بأصابعه وفيه إشارة إلى الفتنة والفقر إذ لو كان غنيا لما احتاج إلى ذلك وفي رواية
سيف فمعي واجتمع عنده عشر بنات وكان إذا سمع بحس المرأة تشبث بها فإذا أنكر عليه قال
دعوة المبارك سعد الحديث وكان سعد معروفا بأجابه الدعوة لأنه عليه الصلاة والسلام دعاه
فقال اللهم استجب لسعد إذا دعاك رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وفي الحديث أن من سعى
به من الولا يستل عنه في موضع عمله أهل الفضل وأن الامام يعزل من شكى وإن كذب عليه إذا
راه مصلحة قال مالك قد عزل عمر سعدا وهو أعدل من يأتي بعده إلى يوم القيامة والحديث أخرجه
المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
(قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن الربيع) بفتح
الراء وكسر الموحدة ابن سرافة الخرجي الانصاري (عن عبادة بن الصامت) بضم العين وتخفيف
الموحدة رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ) فيها (بفاتحة
الكتاب) أي في كل ركعة منفردا أو اماما أو مأموما سواء أسرا الامام أو جهر قال المازري اختلف
الاصوليون في مثل هذا اللفظ يعني قوله لا صلاة الخ فصيل انه مجمل لانه حقيقة في نفي الذات
والذات واقعة والواقع لا يرتفع فينصرف لنفي الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصحة وليس
أحدهما أولى فيلزم الاجمال وهو خطأ لأن العرب لم تضعه لنفي الذات وإنما وردت للمبالغة ثم
تذكر الذات ليحصل ما أرادت من المبالغة وقيل هو عام مخصوص عام في نفي الذات وأحكامها ثم
خص بانخراج الذات لأن الرسول لا يكذب وقيل هو عام غير مخصوص لأن العرب لم تضعه لنفي
الذات بل لنفي كل أحكامها وأحكامها في مسئلتنا الكمال والصحة وهو عام فيهما وردت المحققون
بأن العموم إنما يحسن إذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لأن نفي الكمال يصح معه الاجزاء ونفي
الصحة لا يصح معه الاجزاء وصار المحققون إلى الوقف وأنه ترددين نفي الكمال والاجزاء فاجاله من
هذا الوجه لا بما قاله الأولون وعلى هذا المذهب يتخرج قوله لا صلاة ونعقبه الأبي فقال ما رقبه
الاول لا يرفع الاجمال لانه وان سلم أنه لنفي الحكم فالاحكام متعددة وليس أحدهما أولى كما تقدم
وانما الجواب ما قيل من أنه لا يمتنع نفي الذات أي الحقيقة الشرعية لأن الصلاة في عرف الشرع
اسم للصلاة الصحيحة فإذا فقد شرط صحتها انتفت فلا بد من تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده
إلى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه في نفي الصحة أظهر لأن مثل هذا اللفظ يستعمل عرفا لنفي الفائدة
كقوله لا علم الامانة ونفي الصحة أظهر في بيان نفي الفائدة وأيضا اللفظ يشعر بالنفي العام ونفي
الصحة أقرب إلى العموم من نفي الكمال لأن الفساد لا اعتبار له بوجه ومن قال أنه عام مخصوص
فالمخصص عنده الحسن لأن الصلاة قد وقعت كقوله تعالى تدمر كل شيء بأمر ربها فان الحسن
يشهد بأنها لم تدمر الجبال انتهى وقال في فتح القدير قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب هو
مشترك الدلالة لأن النفي لا يرد الأعلى النسب لأعلى نفي نفس المفرد والخبر الذي هو متعلق الجار
محذوف فيمكن تقديره صحيحة فيوافق رأي الشافعي أو كلمة فيخالفه وفيه نظر لأن متعلق
المجرور الواقع خبر الاستقرار عام فالخاص لا صلاة كائنه وعدم الوجود شرعا هو عدم الصحة هذا
هو الاصل بخلاف لا صلاة لجار المسجد الخ ولا صلاة للعبد الآبق فان قيام الدليل على الصحة
أوجب كون المراد كونا خاصا أي كاملة فعلى هذا يكون من حذف الخبر لا من وقوع الجار
والمجرور خبرا ثم ان الشافعية يشبهون ركبة الفاتحة لأعلى معنى الوجوب عند الحنفية فانهم
لا يقولون بوجودها قطعاً بل ظنا غير أنهم لا يخصون الفرضية والركبة بالقطعي فلهم أن يقولوا
بوجوب الوجه المذكور وان جوزه الزيادة بخبر الواحد لكنها ليست بلازمة هنا فانما انما قلنا

بيانه أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا ان المسيح الدجال أعور عين اليمنى) معناه ان الله تعالى منزوع عن سمات

فقلت من هذا فقالوا المسيح بن مريم وأريت (٨٦) وراءه رجلا جعدا قاطعا أعور العين النبي كاشبه من رأيت من الناس بآب قطن واضعا

يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت
فقلت من هذا قالوا هذا المسيح
الدجال * حدثنا ابن عمر حدثنا أبي
حدثنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رأيت عند الكعبة رجلا آدم
سبط الرأس واضعا يديه على رجلين
يسكب رأسه أو يقطر رأسه فسألت
من هذا فقالوا عيسى بن مريم أو
المسيح بن مريم لا يدرى أى ذلك
قال قال ورأيت وراءه رجلا أجرد
جعد الرأس أعور العين النبي أشبه
من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا
فقالوا المسيح الدجال * حدثنا
سرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب
أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينما أنا قائم
وأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل
آدم سبط الشَّهر بين رجلين ينطف
رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت
من هذا فقالوا هذا ابن مريم ثم
ذهبت ألثقت فإذا رجل أجرد جسيم
جعد الرأس أعور العين كأن عينه
غنية طافية فقلت من هذا قالوا
الدجال أقرب الناس به شهاب ابن قطن

الحدوث وعن جميع النفاص وان
الدجال مخلوق من خلق الله تعالى
ناقض الصورة فينبغي لكم أن
تعلموا هذا وتعلموه الناس لثلاث
بالدجال من يرى تخيلاته ومأمعه
من الفتنة وأما أعور العين النبي فهو
عند النخوين من الكوفيين على
ظاهره من الاضافة وعند البصريين
يقدر فيه محمد وف كما يقدر في نظائره
فالتقدير أعور عين صفحة وجهه
المنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم كاشبه من رأيت بآب قطن) ضبطناه رأيت بضم التاء مفتوحا وهما ظاهران وقطن هذا بفتح القاف والطاء

بركنيتها واقتراضها بالمعنى الذي سمعتموه وجوبا فلا زيادة واختلاف المبالغة هل تجب الفاتحة
في كل ركعة أو الجبل والقولان في المدونة وشهران شاس الرواية الاولى قال القاضي عبد
الوهاب وهو المشهور من المذهب والذي رجح اليه هي الرواية الثانية قال القرافي وهو طاهر
المذهب قال بهرام وحديث الباب لا دلالة فيه على وجوبها في كل ركعة بل مفهومه الدلالة
على الفحة بقراءتها في ركعة واحدة منها لأن فعلها في ركعة واحدة يقتضى حصول اسم
قراءتها في تلك الصلاة والأصل عدم وجوب الزيادة على المرة الواحدة نعم يدل القائلين بوجوبها
في كل ركعة وهم الجمهور وقوله عليه الصلاة والسلام وافعل ذلك في صلاتك كلها بعد أن أمره
بالقراءة وقوله في حديث أحمد وأن حبان ثم افعل ذلك في كل ركعة ولم يفرضها الحنفية لاطلاق
قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن فقبوز الصلاة بأي قراءة كانت قالوا والزيادة على النص
تكون نسخا لاطلاقه وإذا غر حائز ولا يجوز أن يجعل بيان الالة لانه لا اجمال فيها إذ الجمل
ما يهذر العمل به قبل البيان والآية ليست كذلك وتعين الفاتحة انما ثبت بالحديث فيكون
واجبا بآثم تاركه وتجزئ الصلاة بدونه والفرض آية قصيرة عند أي حنفية كدهاتمان وقال
صاحبها آية طويلة أو ثلاث آيات وتعين ركعتان لفرض القراءة لقوله عليه الصلاة والسلام
القراءة في الاولين قراءة في الآخرين وتسن في الآخرين الفاتحة خاصة وإن سجع فيها ما وسكت
جاز لعدم فرضية القراءة فيها * لنا قوله عليه الصلاة والسلام لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة
الكتاب رواه الاسماعيلي بسند حديث الباب من طريق العباس بن الوليد الترسي أحد شيوخ
البخاري وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة واستدل
من أسقطها عن المأموم مطلقا كالحنفية بحديث من صلى خلف امام فقرأه الامام له قراءة قال
في الفتح وهو حديث ضعيف عند الحفاظ واستدل من أسقطها عنه في الجمهور كالمالكية
بحديث فاذا قرأنا فنصتوا واما مسلم ولا دلالة فيه لامكان الجمع بين الامرين فينصت فيما عدا
الفاتحة أو ينصت اذا قرأ الامام ويقرأ اذا سكت وعلى هذا فتنصت على الامام السكوت في
الجمهور بليقرا المأموم لثلاثا لوقوعه في ارتكاب النهي حيث لا ينصت اذا قرأ الامام وقد ثبت الاذن
بقراءة الفاتحة للمأموم في الجمهور به غير قيد فيما رواه المؤلف في جزء القراءة والترمذي وابن حبان
عن عبادة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ثقلت عليه القراءة في الفجر فلما فرغ قال لعلمكم تقرؤن
خلف امامكم قلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها
* ورواه حديث الباب ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم
في الصلاة أيضا وكذا أبو داود والترمذي والتسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)
بفتح الموحدة وتشديد الحجة (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن
عمر العمري (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا (سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فهما (عن
أبيه) أبي سعيد المقبري قال الدارقطني خالف يحيى القطان أصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاستاد
فانهم لم يقولوا عن أبيه ويحيى جافق فينبغي أن يكون عبيد الله حدث به على الوجهين قال الحفاظ
ابن حجر ولكل من الروايتين وجه يرجح فأما رواية يحيى فللزيادة من الحفاظ وأما الرواية الاخرى
فالكثرة ولأن سعيد الموصوف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة ومن ثم أخرج الشيخان
الطريقين فأخرج البخاري طريق يحيى هتافي باب وجوب القراءة وأخرج في الاستئذان طريق
عبيد الله بن نعيم وفي الايمان والنذور طريق أبي أسامة كلاهما عن عبيد الله ليس فيه عن أبيه
وأخرجه مسلم من رواية الثلاثة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فدخل رجل) هو خلاص رافع جده على بن يحيى بن خالد (فصلى) زاد في رواية داود

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الثالث عن عقيل عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (٨٧) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كذبني قريش

قت في الحجرة فخلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه • وحدثني زهير بن حرب حدثنا حجين بن المثنى حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجرة وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أتبعها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقدر أيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى عليه السلام

(قوله صلى الله عليه وسلم) فخلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته (روى بخلى بتشديد اللام وتخفيفها وهما طاهران ومعناه كشف وأظهر وتقدم بيان لغات بيت المقدس واشتقاقه في أول هذا الباب وآياته علاماته) (قوله صلى الله عليه وسلم) ينطف رأسه ماء أو بهراق) أما ينطف فعناه يقطر ويسيل يقال نطف بفتح الطاء ينطف بضمها وكسرهما وأما بهراق فبضم الياء وفتح الهاء ومعناه ينصب (قوله) حدثنا حجين بن المثنى (هو بجاء مهملة مضعومة ثم جيم مفتوحة ثم ياء ثم نون) (قوله صلى الله عليه وسلم) فكربت كربة ما كربت مثله قط) هو بضم الكافين والضمير في مثله يعود على معنى الكربة وهو الكرب أو الغم أو الهم والشئ قال الجوهري الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس وكذلك الكرب وكربة الغم إذا استدعاه (قوله صلى الله عليه وسلم) وقدر أيتني في جماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم

ابن قيس عند الناس ركعتين (فصل) وفي رواية له ثم جاء فصل (على النبي صلى الله عليه وسلم فرد) عليه الصلاة والسلام (وقال) ولا يذروا ابن عسا كر فقال (ارجع فصل) ولا ابن عسا كر وصل (فانك لم تصل) نفي للصححة لانها أقرب لنفي الحقيقة من نفي الكمال فهو أولى المجازين كما مر فان قلت التعبير بلم دون لمافيه لبس لأن لم محتملة لاستمرار النفي فحولم يلد ولم يولد وانقطاعه فحولم يكن شيئاً مذكوراً لأن المعنى أنه كان بعد ذلك شيئاً بخلاف لما فان منه فيها مستمر النفي الى الحال وهو المراد هنا أجيئ بأنه لمادات المشاهدة على أن عدم اعتداله كان وانصل بالحال كان ذلك قرينة على أن لم وقعت موقع لما فلا لبس وفي رواية ابن عجلان فقال أعد صلواتك (فرجع يصلي) بياء المضارعة على أن الجملة حال منتظرة مقدرة ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عسا كر فصل بالفاء (كما صلى) أولاً (ثم جاء فصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه الصلاة والسلام (ارجع فصل) فانك لم تصل ثلاثاً أي ثلاث مرات (فقال) بزيادة فاء ولا ابن عسا كر قال (والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلاني) واستشكل كونه عليه الصلاة والسلام تركه ثلاث مرات يصلي صلاة فاسدة وأجاب التوربشتي بأن الرجل لما رجع ولم يستكشف الحال من مورد الوحي كأنه اغتر بما عنده من العلم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليمه زجره وتأديباً وارشاداً الى استكشاف ما استنبههم عليه فلما طلب كشف الحال من مورد أرشده اليه صلى الله عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم ولا يصلي وابن عسا كر قال (إذا قلت الى الصلاة فكبر) أي تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) ولا تكسبهني عما (تيسر معك من القرآن) وفي حديث أبي داود في قصة المسيء صلواته من رواية رفاع بن رافع رفعه إذا قلت وتوجه فكبر ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله أن تقرأ ولا تجد وابن حبان ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل) حال كونك (قائماً) وفي رواية ابن ماجه حتى تطمئن قائماً (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالساً) فيه دليل على إيجاب الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمأنينة في الركوع والسجود فهو حجة على أي حنيفة رجع الله في قوله وليس عنه جواب صحيح (وافعل ذلك) المذكور من التكبير وقراءة ما تيسر وهو الفاتحة أو ما تيسر من غير هابعد قراءتها والركوع والسجود والجلوس (في صلاتك كلها) فرضاً ونظراً وانما يذكره عليه الصلاة والسلام بقية الواجبات في الصلاة كالنية والقعود في التشهد الأخير لأنه كان معلوماً عنده أو لعل الراوي اختصر ذلك • وفي هذا الحديث التحديث والعننة والقول وآخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والاستئذان ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي والترمذي وابن ماجه (باب القراءة في صلاة الظهر) • وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري الواسطي) عن عبد الملك بن عمير (الكوفي) (عن جابر بن سمرة) بفتح السين وضم الميم العامري الصعابي ابن الصعابي (قال قال سعد) لعمر بن الخطاب (كنت) ولا ابن عسا كر قد كنت (أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشي) تنية صلاة والعننى بفتح العين وكسر الشين المعجمة أي الظهر والعصر وهو وجه مطابقة الترجمة ولا ابن عسا كر العشاء (لا أخرم) أي لا أنقص (عنها) أي عن صلاته عليه الصلاة والسلام (كنت أركد) أي أطول القيام (في) الركعتين (الاوليين) وأحذف في (الركعتين) (الأخرين) وليس المراد الترك بالكلية لأن الحذف من الشئ نقصه وليس تلي والحوى وأخف بضم همزة وكسر الخاء المعجمة وهو يقوى أن المراد في الترجمة ما بعد الفاتحة لأن الحذف لا يتصور فيها واستفيد منه عدم سنية سورة بعد الفاتحة في الثالثة والرابعة

إذا استدعاه (قوله صلى الله عليه وسلم) وقدر أيتني في جماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم

قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعداً ثم من (٨٨) رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شهاعة ومن

مسعود الثقفي واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فانت الصلاة فامتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار وسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا مالك بن مغول ح وحدثنا ابن غيرويه بن حريز جميعاً عن عبد الله بن غير وألفاظهم متقاربة قال ابن غير حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول

قائم يصلي واذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي فانت الصلاة فامتهم قال القاضي عياض رحمه الله قد تقدم الجواب في صلاتهم عند ذكر طواف موسى وعيسى عليهما السلام قال وقد تكون الصلاة هنا بمعنى الذكر والدعاء وهي من أعمال الآخرة قال القاضي فان قيل كيف رأى موسى عليه السلام يصلي في قبره وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء بيت المقدس ووجدتهم على مراتبهم في السموات وسلوا عليه ورجبوا به فالجواب أنه يحتمل أن تكون رؤيته موسى في قبره عند الكتيب الآخر كانت قبل صعود النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء وفي طريقه الى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه الى السماء ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم رأى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال لأول ما رآهم ثم سأله ورجبوا به أو يكون اجتماعهم

وهذا هو الأظهر عند الشافعية قال الجلال المحلى ومقابل الأظهر دليله الاتباع في حديث مسلم وهو في الظهر والعصر ويقاس عليهما غيرها والسورة على الثاني أقصر كما اشتبه عليه الحديث ثم في ترجيحهم الأول تقديم دليل الثاني على دليل الثالث المثبت عكس الرابع في الأصول لما قام في ذلك عندهم انتهى وذلك لأن دليل الثاني لقراءة السورة في الآخر بين مقدم على حديث اثباتها المذكور لكونه في رواية مسلم والأول من روايتهم معا (فقال) ولا يذروا الأصلي قال (عمر) رضي الله عنه (ذلك) باللام ولا يذروا الوقت والأصلي وابن عساكر ذلك (الظن بك) وهذا الحديث مرفى الباب السابق وهو هنا محذوف في رواية غير أبي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر ثابت في روايتهم كافي الفرع وأصله ولم يذكره في فتح الباري هنا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرب بن دبعي رضي الله عنه (قال كان النبي) ولا يذركان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأولىين) عشرين تحتين وضمة الهمة تنبيه الأولى (من صلاة الظهر يفتحة الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة (يطول في) قراءة الركعة الأولى ويقصر في) قراءة الركعة الثانية (لأن النشاط في الأولى يكون أكثر) وناسب التخفيف في الثانية حذر من الملل واستدل به على استحباب تطويل الأولى على الثانية وجمع بينه وبين حديث سعد السابق حيث قال أركد في الأولىين بأن المراد تطويلهما على الآخرين لا التسوية بينهما في الطول واستفيد من هذا أفضلية قراءة سورة كاملة ولو قصرت على قراءة قدرها من طويلة قال النووي وزاد البغوي ولو قصرت السورة عن المقروء (ويسمع الآية أحياناً) أي في أحيان جمع حين وهو يدل على تكرار ذلك منه والنسائي من حديث البراء فسمع منه الآية من سورة لقمان والذاريات ولان تخريمه بسم الله تعالى وهل أتاك حديث القاسية فان قلت العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون إلا بسم الله كلها وانما يفتديق ذلك لو كان في الجهرية أحجب باحتمال أن يكون مأخوذاً من سماع بعضهم قيام القرينة على قراءة باقيها أو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائماً وأغالب بقراءة السورتين وهو بعيد جداً قاله ابن دقيق العبد رحمه الله (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقرأ في) صلاة (العصر يفتحة الكتاب وسورتين) في كل ركعة سورة واحدة (وكان يطول) قراءة غير الفاتحة (في) الركعة الأولى منها أي ويقصر في الثانية (وكان يطول في قراءة الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية) ويقاس المغرب والعشاء عليها والسنة عند الشافعية أن يقرأ في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من أوساطه وفي المغرب من قصاره لأن الظهر وقت القبولة فطول ليدرك المتأخر والعصر وقت انقضاء الأعمال خفف وأما المغرب فانما أتاني عند أعيان الناس من العمل وحاجتهم الى العشاء لاسيما الصوم ومحل سنية الطوال والأوساط إذا كان المصلي مفرداً فان كان اماماً وكان المأمومون محصورين وآثروا التطويل استحب وان لم يكونوا محصورين أو كانوا ولكن لم يؤثروا التطويل فلا يسن هكذا جزم به النووي في شرح المهذب فقال هذا الذي ذكرناه من استحباب طوال المفصل وأوساطه هو فيما إذا أثار المأمومون المحصورون ذلك والاختفاء وحزم به أيضاً في التحقيق وشرح مسلم وقال الحنابلة في الصبح من طوال المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الباقي من أوساطه * وفي هذا الحديث التحديث والغنة والقول وآخر جه المؤلف أيضاً وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بن غياث (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (عمار) بن عمير بن غياث (عن أبي معمر) بن عيسى بن عمار بن عبد الله

عن الزبير بن عدى عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال لما أسرى رسول الله صلى (٨٩) الله عليه وسلم انتهى به الى سدره المنتهى

وهي في السماء السادسة اليها انتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ بغشى السدرة ما بغشى قال فرائس من ذهب قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحّمات

عن الزبير بن عدى عن طلحة عن مرة) أما مغسول فبكسر الميم واسكان الغين المحجمة وفتح الواو وطلحة هو ابن مصرف وهذا هو الثلاثة أعنى الزبير وطلحة ومرة تابعيون كوفيون (قوله انتهى به الى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة) كذا هو في جميع الاصول السادسة وقد تقدم في الروايات الاخر من حديث أنس أنها في السماء السابعة قال القاضي كونها في السابعة هو الاصح وقول الاكثرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهى قلت ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم أنها في نهاية من العظم وقد قال الخليل رحمه الله هي سدره في السماء السابعة قد أطلت السموات والجنة وقد تقدم ما حكيناه عن القاضي عياض رحمه الله في قوله ان مقتضى خروج النهر من الظاهر من النبل والغرات من أصل سدره المنتهى أن يكون أصلها في الارض فان سلم له هذا أمكن جملة على ما ذكرناه والله أعلم (قوله وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحّمات) هو يضم الميم واسكان القاف وكسر

ابن خبيرة الاسدي الكوفي (قال سألتنا خباباً) بفتح الخاء وتشديد الواو الاولى ابن الأرت بالمشنة الفوقية بعد الراء رضى الله عنه (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر (قال نعم) كان يقرأ فيهما (قلنا) بنون الجمع والعموى والمستملى قلت (بأى شئ كنتم تعرفون قال) ولا يذر تعرفون ذلك قال (باضطراب لحيته) بكسر اللام ومثناة فوقية بعد التحتية والاصلي لحيته بفتح اللام ومثناة تين تحتيتين فان قلت ان اضطراب لحيته الشريفة المستدل به على قراءته يحصل مثله أيضاً بالدكر والدعاء أيضاً فوجه تعيين القراءة دونهما أجيب بأنها تعينت بقراءة والظاهر أنهم نظروا بالبحر به لان ذلك المحل منها هو محل القراءة لا الدكر والدعاء وإذا انضم الى ذلك قول أبي قتادة كان يسمعون الآية أحياناً فاقوى الاستدلال (باب القراءة في صلاة) (العصر) وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) السكندى بكسر اللام ومثناة فوقية وسكون المشنة التحتية وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عمار بن عمير عن أبي معمر) عبد الله بن خبيرة (قال قلت) والله كشمهني والاصلي قلنا (لخباب ابن الأرت) بفتح الهمزة والراء وتشديد المشنة الفوقية (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام على سبيل الاستخبار (يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما (قال قلت بأى شئ كنتم تعلمون) أى تعرفون لانه متعمد لمفعول (قراءته) عليه الصلاة والسلام (قال) أى خباب (باضطراب لحيته) الكريمة وفي اليونانية رقم على قوله قال نعم علامة السقوط لابن عساكر (وبه قال) (حدثنا المكي) بالتعريف ولا يذروا أصلي مكي (بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد التيمي الحنظلي البجلي (عن هشام) الدستوائى (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشنة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبي قتادة الحرب بن ربي) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين (الاوليين من الظهر والعصر) أى من كل منهما (بفاتحة الكتاب وسورة سورة) بالخفض عطف على سابقه وبالتكرير لانه موزع على الركعات يعنى يقرأ في كل ركعة من ركعتيها سورة بعد الفاتحة (وسمعنا الآية أحياناً) (باب القراءة في صلاة) (المغرب) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصبحي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال ان) أمه (أم الفضل) لبابة بنت الحارث زوج العباس أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (سمعتة وهو) أى ابن عباس (يقرأ والمرسلات عرفاً) والجملة حاله وفيه التفات من الحاضر الى الغائب لان القياس أن يقول سمعتي وأنا أقرأ والمرسلات عرفاً (فقال يابى) انضم الموحد مصغراً (والله لقد) ولا يذروا الاصلي يابى لقد (ذكرتني) بتشديد الكاف شيئاً نسيت (بقرأتلك) وفي نسخة بقرأتلك بضم القاف وبالنون (هذه السورة) منصوب بقوله بقرأة عند البصريين أو بذكرتني عند الكوفيين (إنها) أى السورة (آخر ما سمعت) بخذف ضمير المفعول ولابن عساكر ما سمعته (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ بها في) صلاة (المغرب) أى في بيته كما رواه النسائي وأما ما في حديث عائشة أنها الظاهر فكانت في المسجد وأجيب عن قول أم الفضل عند الترمذى خروج النبي صلى الله عليه وسلم وهو عاصبر رأسه بالجل على أنه خرج اليهم من المكان الذي كان راقدا فيه الى الحاضر من البيت فصلى بهم فيه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في المغازى ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه (وبه قال) (حدثنا) بالجمع ولا يذروا (أبو عاصم) النبل (عن ابن جريج) عبد الملك (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله المكي الأحول (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن مروان بن الحكم) المدني الأموي (قال

وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا (٩٠) عبد وهو ابن العوام قال أخبرنا الشيباني قال سألت زبني حبش عن قول الله

تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فقال أخبرني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح المهاد ومعنى الكلام من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقدمات والمراد والله أعلم بغفراتها أنه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً فقد تقررت نصوص الشرع واجماع أهل السنة على إثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل أن يكون المراد بهذا خصوصاً من الأمة أي بغفر بعض الأمة المقدمات وهذا يظهر على مذهب من يقول ان لفظة من لا تقتضي العموم مطلقاً وعلى مذهب من يقول لا تقتضيه في الاخبار وان اقتضته في الأمر والنهي ويمكن تصحيحه على المذهب المختار وهو كونهم العموم مطلقاً انه قد قام دليل على ارادة الخصوص وهو ما ذكرناه من النصوص والاجماع والله أعلم

(باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء)

قال القاضي عياض رحمه الله اختلاف السلف والخلف هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فانكرته عائشة رضي الله عنها كما وقع هنسافي صحيح مسلم وجاء مثله عن أبي هريرة وجاعة وهو المشهور عن ابن مسعود واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رآه بعينه ومثله عن أبي ذر وكعب

قال زبني ثابت ما لك تقرأ في المغرب بقصار (يتنوب العوض عن المضاف اليه أي بقصار الفصل ولكنهم يني بقصار الفصل ولا يني ذريع الفصل وهو استفهام على سبيل الانكار وكان مروان حينئذ أميراً على المدينة من قبل معاوية والنسائي بقصار السور (وقد سمعت) بضم التاء وفي بعضها بفتحها (النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطولين) أي بأطول السورتين الطويلتين وطولاً تأتيت أطول والطولين بثمانين تحتين ثنية طولي وهذه رواية الاكثرو عزها في الفرع لأبي الوقت والاصيلي وفي رواية كريمة بطول الطولين بضم الطاء وسكون الواو وباللام فقط ووجه البرماوى كالكرماني بأنه أطلق المضمر وأراد الوصف أي كان يقرأ أعقد أطول الطولين اللتين هما البقرة والنساء والأعراف وتعقبه في فتح الباري بأنه يلزم منه أن يكون قرأ بقدر السورتين وليس هو المراد ولم يقع تفسير السورتين في رواية البخاري وفي رواية أبي الاسود عن عروة عن زبني ثابت عند النسائي بأطول الطولين المص ولا يني داود فقلت وما طول الطولين قال الأعراف لكن بين النسائي في رواية له أن التفسير من قول عروة وزاد أبو داود قال يعني ابن جريح وسألت أبا ابن أبي مليكة فقال لي من قبل نفسه المائدة والأعراف وعند الجوزي مثله إلا أنه قال الانعام بدل المائدة وعند الطبراني وأبي نعيم في مستخرجهم بدل الانعام بنونس وفي تفسير الأخرى ثلاثة أقوال المحفوظ فيها الانعام ولم يرد البقرة والاقبال طول الطولين فدل على أنه أراد الأطول من بعد البقرة وذلك هو الأعراف وتعقب بأن النساء هي الأطول بعدها وأجيب بأن عدد آيات الأعراف أكثر من عدد النساء وغيرها من السبع بعد البقرة وان كان كليات النساء تزيد على كليات الأعراف وقد جرح ابن المنير إلى أن تسمية الأعراف والانعام بالطولين إنما هو لعرف فيهما لا أنهم أطول من غيرهما وجمع ابن المنير بين الآثار المختلفة في اطالة القراءة في المغرب وتخفيفها بأن تحمل الاطالة على الندرة تنبيهاً على المشروعة وبحمل التخفيف على العادة تنبيهاً على الأولى قال ولذلك قال في الاطالة سمعته يقرأ وفي التخفيف كان يقرأ انتهى وتعقبه في فتح الباري بأنه غفل عما في رواية الميهقي من طريق أبي عاصم شيخ المؤلف فيه بلفظ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ومثله في رواية حجاج بن محمد عن ابن جريح عند الأسماعيلي واستنبط من الحديث امتداد وقت المغرب إلى غيموبة الشفق الأحمر واستشكل بأنه إذا قرأ الأعراف يدخل وقت العشاء قبل الفراغ وأجيب بجوابين أحدهما أنه لا يمتنع إذا وقع ركعة في الوقت وتعقب بأن إخراج بعض الصلاة عن الوقت ممنوع ولو أجزأت فلا يحمل ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم على ذلك الثاني أنه يحتمل أنه أراد بالسورة بعضها وليس الحديث نصاً في أنه أتم السورة فذا قاله البرماوى والأبي وفيه نظر لانه لو كان قرأ شيئاً منها يكون قد سر سورة من قصار الفصل لما كان لانكار زبني معنى وروى حديث زبني هشام بن عروة عن أبيه عنه كما عند ابن خزيمة أنه قال مروان انك تخفف القراءة في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الأعراف في الركعتين جميعاً وما ذكره البرماوى من اشتراط ايقاع الركعة في الوقت هو الذي عليه الاسنوى والاذريعي وابن المقرئ وتعقب باطلاق الشيخين الراقي والنسوي كغيرهما عدم العصيان ولم يقيدها بما إذا أتت بركعة في الوقت وكذا أجاب البغوي في فتاويه بالاطلاق وجعل التقييد بالاتبان بركعة احتمالاً لا قطعاً والاطلاق وظاهر كلام الخادم اعتماده انتهى والمستحب القراءة في المغرب بقصار الفصل وهو مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ومالك وأحمد وإسحق ويؤيده حديث رافع السابق في المواقيت أنهم كانوا ينتضون بعد صلاة المغرب فاتمه يدل على تخفيف القراءة فيها وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون

وحكى أصحاب المقالات عن أبي الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رآه (٩١) ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل

واضح ولكنه جائز ورؤية الله تعالى في الدنيا جائزة وسؤال موسى إياه دليل على جوازها إذ لا يحل نبي ما يجوز أو يمنع على ربه وقد اختلفوا في رؤية موسى صلى الله عليه وسلم ربه وفي مقتضى الآية ورؤية الجبل في جواب القاضي أبي بكر ما يقتضي أنهم رأوا به وكذلك اختلفوا في أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كان ربه سبحانه وتعالى ليلة الإسراء بغير واسطة أم لا حكى عن الأشعري وقوم من المتكلمين أنه كله وعز بعضهم هذا إلى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وكذلك اختلفوا في قوله تعالى ثم دنا فتدلى ألا كأنهم كفرون على أن هذا الدنو والتدلى منقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وأختص بأحد هما من الآخر أو من السدرة المنتهى وذكر عن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم أنه دنوا من النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى وأمن الله تعالى وعلى هذا القول يكون الدنو والتدلى متاؤلا ليس على وجهه بل كما قال جعفر بن محمد الدنوا من الله تعالى لأجله ومن العباد بالحدود فيكون معنى دنوا النبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وقربه منه ظهور عظم منزلته لديه واشراق أنوار معرفته عليه وإطلاعه من غيبه وأسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه والدنوا من الله سبحانه له أظهار ذلك له وعظيم بره وفضله العظيم لديه ويكون قوله تعالى قاب قوسين أو أدنى على هذا عبارة عن لطف المحل وإيضاح المعرفة

وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها بآزلات والعبادات ولا يسعهما * ورواه حديث الباب الستة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب) حكم (الجهري) بالقراءة (في) صلاة (المغرب) * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف (التيبسي) المصري (قال أخبرنا مالك) الإمام (المعروف) الأصمعي (عن ابن شهاب) الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم) بنضم الميم وكسر العين وقد وقع التصريح بالتحديث من طريق سفيان عن الزهري (عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى (قال سمعت رسول الله) (ولاي) ذكر سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرأ (في) صلاة (المغرب) بالطور (أي) بسورة الطور كما هو قول ابن الجوزي يحتمل أن تكون الباء بمعنى من كقوله تعالى عينا شرب بها عباد الله يعني فيكون المراد أنه عليه الصلاة والسلام قرأ بعض سورة الطور واستدلال الطحاوي لذلك بما رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير بقوله فسمعت يقول إن عذاب ربك لواقع قال فأخبر أن الذي سمعه من هذه السورة هي هذه الآية خاصة معارض بما عند المؤلف في التفسير حيث قال سمعه يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الآيات إلى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير * وفي رواية أسامة ومحمد بن عمرو سمعته يقرأ بالطور وكتاب مسطور وزاد ابن سعد في رواية فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد على أن رواية هشيم عن الزهري بخصوصها مضعفة وقد كان سماع جبير لقراءته عليه الصلاة والسلام لما جاء في أسارى بدر كما عند المؤلف في الجهاد وكان ذلك أول ما قرأ الإسلام في قلبه كافي المغازي عند المصنف أيضا * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والاختصار والغنة والقول والسماع وأخرجه أيضا في الجهاد والتفسير ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي فيها وفي التفسير وابن ماجه وفيه (باب الجهر) بالقراءة (في) صلاة (العشاء) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) بالفاء والعين المهملة نفع الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (الغنة) أي صلاة العشاء (فقرأ) فيها بعد الفاتحة (إذا السماء انشقت فسجد) أي عند محل السجود منها سجدة (فقلت له) أي سألته عن حكم السجدة (قال سجدت) زاد في الرواية الآتية في الباب التالي لهذا بها وفي رواية هناك يدل بها فيها (خلف أبي القاسم) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة (فلا) أزال أسجد بها أي بالسجدة والباء ظرفية أي فيها يعني السورة إذا السماء انشقت (حتى ألقاه) أي حتى أموت فإن قلت قوله فلا أزال أسجد بها أعم من أن يكون داخل الصلاة أو خارجها فلا حجة فيه على الإمام مالك حيث قال لا تسجد فيها وحيث كره في المشهور عنه السجدة في الفريضة لأنه ليس مرفوعا أحجب بان المكارة في رفعه مكارة في المحسوس إذ كونه مرفوعا غير خاف ويدل له أيضا ما أخرجه ابن خزيمة من رواية أبي الأشعث عن معتمر بهذا الإسناد صليت خلف أبي القاسم فسجد بها وما أخرجه الجوزي من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي بلفظ صليت مع أبي القاسم فسجد فيها فهو حجة على مالك رحمه الله مطلقا * ورواه هذا الحديث الستة أربعة منهم بصريون وأبو رافع مدني وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في سجود القرآن ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن عدى) هو ابن ثابت الأنصاري (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (أن النبي) (ولا يصلي) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان في سفر فقرأ (في) صلاة (العشاء) في إحدى الركعتين (في) رواية النسائي في الركعة الأولى (بالتين والزيتون) وفي الرواية الآتية

والإشراف على الحقيقة من نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الله إجابة الرغبة وإبانة المنزلة ويتأول في ذلك ما يتأول في قوله صلى الله عليه وسلم

عن ربه عز وجل من تقرب مني شبرا تقربت (٩٣) منه ذراعا الحديث هذا آخر كلام القاضي وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرؤية

قال والجميع في هذه المسئلة وإن كانت كثيرة ولكننا لا نتسلط إلا بالآقوى منها وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنهما سمعا أن تكون الخلعة لأبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن عكرمة سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وقد روى بإسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه وكان الحسن يحلف لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه والاصل في الباب حديث ابن عباس جبر الامة والمرجوع اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر رضي الله عنهما في هذه المسئلة وراسله هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فأخبره أنه رآه ولا يقدح في هذا حديث عائشة رضي الله عنها لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم أر ربي وإنما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحشا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ولقول الله تعالى لا تدركه الابصار والعجايب إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة وإذا صححت الروايات عن ابن عباس في إثبات الرؤية وجب المصير إلى إثباتها فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وإنما يتلقى بالسماع ولا يستحيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسئلة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس ثم إن ابن عباس أثبت شيئا نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي

والتين على الحكاية وانما قرأ عليه الصلاة والسلام في العشاء بقصار المفصل لكونه كان مسافرا والسفر يطلب فيه التخفيف لانه مظنة المشقة وحينئذ فيجمل حديث أبي هريرة السابق على الحضرة فلذا قرأ فيها بأوساط المفصل * وفي هذا الحديث التحديث والعزيمة والقول والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والتوحيد والخمس في الصلاة * هذا (باب القراءة في) صلاة (العشاء بالسجدة) أي بالسورة التي فيها سجدة التلاوة . وبه قال (حدثنا) ولا يذري نسخة حدثني بالافراد (مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع (قال حدثني) بالافراد ولا يذري والوقت والأصلي وابن عساكر (حدثنا) (التميمي) سليمان بن طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المرني (عن أبي رافع) نفيص الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمدة فقرا) فيها سورة (إذا السماء انشقت فسجدت فقلت) له (ما هذه) السجدة (قال صليت بها) ولا يذري والوقت فيها (خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي في الصلاة (فلا تزال أسجد بها) وفي رواية لا يذري والوقت وابن عساكر فيها (حتى ألقاه) صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن الموت * هذا (باب القراءة في) صلاة (العشاء) وبه قال (حدثنا) (خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي المتوفى بمكة فرياً من سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي (قال حدثنا عدي ابن ثابت) بالملئنة ونسبه هنا لا يبي بخلاف الرواية السابقة (سمع) ولا يذري الوقت أنه سمع (البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالتين) بالواو على الحكاية وفي رواية لا يذري بالتين (والزيتون في) صلاة (العشاء) ولا يذري نسخة يقرأ في العشاء بالتين والزيتون (وما سمعت أحدا أحسن صوتاً منه أو) أحسن (قراءة) منه صلى الله عليه وسلم شك الراوي وانما كرر هذا الحديث لتضمنه ما ترجمه ولا اختلاف ببعض الروايات فيه ولما فيه من زيادة قوله وما سمعت أحدا الخ وشيخ البخاري فيه من أفراد وتأتي بقية مباحثه في آخر التوحيد إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته * هذا (باب) بالتين (بطول) المصلي (في) الركعتين (الاوليين) من العشاء (ويحذف) يترك القراءة (في) الركعتين (الآخرين) منها * وبه قال (حدثنا) سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة (بن الحجاج) (عن أبي عيون) وللأصلي زيادة محمد بن عبد الله الثقفي (قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر) بن الخطاب (لسعد) أي ابن أبي وقاص (لقد) باللام ولا يذري الوقت والأصلي قد (شكوك في كل شيء حتى الصلاة) بالجر في الفرع وأصله قال الزركشي لأن حتى جارة وتعبه البدن الدامني بأن الجارة تكون بمعنى إلى وليست هنا كذلك وانما هي عاطفة فالجر بالعطف وللأصلي حتى في الصلاة بإعادة حرف الجر وضبطها العيني بالرفع على أن حتى هنا غاية لما قبلها من زيادة كما في قولهم مات الناس حتى الاتيساء والمعنى حتى الصلاة شكوك فيها فيكون ارتفاعه على الابتداء وخبره محذوف (قال) (سعد) أما أنا فأمتد بضم الميم أي أطول القراءة (في) الركعتين (الاوليين وأحذف) القراءة (في) الركعتين (الآخرين ولا آلو) بعد الهمزة وضم اللام أي لا أقصر (ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) (عمر) (صدقت ذلك الظن بك أو) قال (ظني بك) شك الراوي وهذا الحديث قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم مطولا وأخرجه هنا لغرض الترجمة مع ما بينهما من الزيادة والنقص واختلاف الروايات (باب القراءة في) صلاة (الفجر) وقالت أم سلمة (وما وصله المؤلف في الجلطفت وراء الناس) (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالطور) لكن ليس فيه تعيين صلاة الصبح

هذا كلام صاحب التحرير فالجواب أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه نعم

ليلة الاسراء الحديث ابن عباس وغيرهما تقدم واثبات هذا الاخذونه الابالسماع (٩٣) من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا

مما لا ينبغي أن يشك فيه ثم ان عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما اعمدت الاستنباط من الآيات وسنوضح الجواب عنها فأما احتجاج عائشة بقول الله تعالى لا تدركه الابصار فخوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة وأجيب عن الآية بأجوبة أخرى لاحاجة السامع ما ذكرناه فانه في نهاية من الحسن مع اختصاره وأما احتجاجها رضي الله عنها بقول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا الآية فالجواب عن نفسه من أوجه أحدها أنه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام الثاني أنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة الثالث ما قاله بعض العلماء ان المراد بالوحى الكلام من غير واسطة وهذا الذى قاله هذا القائل وان كان محتملا ولكن الجمهور على أن المراد بالوحى هنا الالهام والرؤية في المنام وكلاهما يسمى وحيا وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فقال الواحدى وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يرونه وليس المراد أن هناك حجابا يفصل موضعين موضع ويدل على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء الحجاب حيث لم ير المتكلم والله أعلم (قوله وحدثني أبو الربيع الزهراني) هو بفتح الزاى واسكان الهاء واسمه سليمان بن داود

نم روى المؤلف الحديث من طريق يحيى بن أبي زكريا الغساني عن هشام بن عروة عن أبيه أن أم سلمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم في أن شكتي الحديث وفيه فقال اذا أقمت الصلاة للصبح فطوفي وأما حديث ابن خزيمة وهو يقرأ في العشاء فشاذا وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إلياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا سيار بن سلامة) زاد الاصيلي هو ابن المنال (قال دخلت أنا وأبي على أبي برزة) يفتح الموحد نضلة بن عبيد (السلي فسألناه عن وقت الصلوات المكتوبات ولا يذو ولا يصلي عن وقت الصلاة بالافراد (فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر حين تزول الشمس) يصلي (العصر ويرجع الرجل الى أقصى) آخر (المدينة والشمس حية) أي باق حره لم تتغير قال أبو المنال (ونسيت ما قال) أبو برزة (في المغرب ولا يصلي) عليه الصلاة والسلام (تأخير العشاء الى ثلث الليل) عطف على قوله يصلي كقوله (ولا يحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها) أي العشاء (ويصلي الصبح فينصرف) ولا يصلي وأبي ذر وينصرف (الرجل فيعرف جلسته) أي مجالسه (وكان يقرأ في الركعتين) اللتين هما الصبح (أو) في (أحدهما ما بين الستين الى المائة) من آيات القرآن قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة تفرد بها شعبة عن أبي المنال والشك فيهما منه وقدرها في رواية الطبراني بالحققة ونحوها وفي رواية لمسلم أنه عليه الصلاة والسلام قرأ فيها بالصفات والحاكم بالواقعة والسراج بسند صحيح بأقصر سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره بحسب اختلاف الاحوال وقد أشار البرماوى كالكرماني الى أن القياس أن يقول ما بين الستين والمائة لان لفظة بين تقتضي الدخول على متعدد ويحتمل أن يكون التقدير ويقرأ ما بين الستين وفوقها فحذف لفظ فوقها لدلالة الكلام عليه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن عليه (قال أخبرنا ابن جريج) بضم الجيم الاولى عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول في كل صلاة يقرأ القرآن وجوبا سواء كان سرا أو جهر أو يقرأ بالبناء للفعول ولا يصلي وابن عساكر نقرأ بالتون المفتوحة مبنيا للفاعل أي نحن نقرأ كذا هو موقوف لكن روى مرفوعا عند مسلم من رواية أبي أسامة عن حبيب بن الشهيد بلفظ لا صلاة الا بقراءة الأأن الدارقطني أنكروه على مسلم وقال ان المحفوظ عن أبي أسامة وقفه كما رواه أصحاب ابن جريج وكذا رواه أحمد عن يحيى القطان وأبي عبيد الحيداد كلاهما عن حبيب المذكور موقوفا وآخرجه أبو عوانة من طريق يحيى بن أبي الحجاج عن ابن جريج كرواية الجماعة لكن زاد في آخره وسمعتة يقول لا صلاة الا بفتح الكتاب فظاهره أن ضمير سمعته النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة نعم قوله (فأسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما أخفى عنا أخفينا عنكم) يشعر بأن جميع ما ذكره متلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الجميع حكم الرفع وسقط لفظ عنكم للاربعة وزاد مسلم في روايته عن أبي خزيمة وغيره عن اسمعيل فقال له الرجل وان لم أزد قال (وان لم تزد على أم القرآن أجرت) من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التباعد وللقاسي جز بغير همز مفهومه أن الصلاة بغير الفاتحة لا تجزئ فهو حجة على الخفية (وان زدت) عليها (فهو خير) لك ورواية هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاختار والسماع والقول وآخرجه مسلم وقد تكلم يحيى بن معين في حديث اسمعيل بن عليه عن ابن جريج خاصة لكن تابعه عليه جماعة فقوى والله المعين (باب الجهر بقراءة صلاة الفجر) ولا يذو صلاة الصبح (وقالت أم سلمة) مما وصله المؤلف في الحج (طفت) بالكعبة (وراء الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي) أي الصبح (أو يقرأ بالطور) ولا يصلي وابن عساكر يقرأ بغير واو وبه قال

(قول مسلم رحمه الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون وغياث

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص (٩٤) بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى

جبريل له ستمائة جناح * حدثنا
عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا
أبي حدثنا شعبة عن سليمان
الشيباني سمع زر بن حبيش

بالعين المججمة والشيباني هو أبو اسحق
واسمه سليمان بن فيروز وقيل ابن
خافان وقيل ابن عمرو وهو تابعي
وأما زرقب كسر الزاي وحبيش بضم
الحاء وفتح الموحدة وآخره الشين
المجمة وهو من المعمرين زاد على مائة
وعشرين سنة وهو من كبار التابعين
(قوله عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه في قوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل له
ستمائة جناح) هذا الذي قاله عبد الله
رضي الله عنه هو مذهب في هذه
الآية وذهب الجمهور من المفسرين
إلى أن المراد أنه رأى ربه سبحانه وتعالى
ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة إلى
أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده
دون عينيه وذهب جماعة إلى أنه
رآه بعينه قال الامام أبو الحسن
الواحد قال المفسرون هذا
اخبار عن رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم به عز وجل ليلة المعراج قال
ابن عباس وأبو ذر وأبراهيم التيمي
رآه بقلبه قال وعلى هذا رأى بقلبه
ربه رؤية صحيحة وهو أن الله تعالى
جعل بصره في فؤاده وأخلق لفؤاده
بصرا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما
رى بالعين قال وقد ذهب جماعة من
المفسرين إلى أنه رآه بعينه وهو
قول أنس وعكرمة والحسن
والربيع قال المبرد ومعنى الآية
أن الفؤاد رأى شيئا فصدق فيه وما
رأى في موضع نصب أي ما كذب
الفؤاد مرثية وقرأ ابن عامر ما كذب
بالتشديد قال المبرد معناه أنه رأى شيئا
فقبله وهذا الذي قاله المبرد على أن الرؤية للفؤاد فان جعلها بالبصر فقلها رأى ما كذب الفؤاد ما رأى البصر هذا آخر كلام الواحدى عنهما

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو عوانة) (الوضاح) (عن أبي بشر) (بالموحدة
المكسورة والمجمة الساكنة ولا يذروا الاصيلي هو جعفر بن أبي وحشية كذا في الفرع واسم
أبي وحشية اياس) (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) (وللاصيلي عن عبد الله بن عباس) (رضي الله
عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة بثلاث سنين (في طائفة) (ما فوق الواحد
(من أصحابه) حال كونهم (عامدين) أي قاصدين (إلى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف
الكاف آخره مجمعة بالصرف وعدمه كما في الفرع وأصله قال السفاقسي هو من اضافة الشيء إلى
نفسه لان عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة قال في المصابيح لعل العلم هو مجموع قولنا سوق
عكاظ كما قالوا في شهر رمضان وإن قالوا عكاظ فعلى الحذف كقولهم رمضان (وقد حيل) أي حجز
(بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب) بضم الهاء جمع شهاب وهو شعله نار
ساطعة ككوكب ينقض (فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا) بالفاء ولغيره أي ذر
قالوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا) أي الشياطين (ما حال بينكم وبين
خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا) أي سيروا (مشارك الارض ومغارها) أي فيها فالنصب على
الظرفية (فانظروا) (وللاصيلي وابن عساكر وانظروا) (ما هذا الذي) بانيات اسم الاشارة ولابن
عساكر ما الذي (حال بينكم وبين خبر السماء) ولغير ابن عساكر حيل لكثرة في اليونينية ضب
عليها وشطب (فانصرف أولئك) الشياطين (الذين توجهوا نحو تهامة) بكسر التاء مكة وكانوا من
جن نصيبين (إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخله) بفتح النون وسكون الحاء المججمة غير
منصرف للعلمية والتأنيث موضع على ليلة من مكة حال كونهم (عامدين إلى سوق عكاظ وهو)
عليه الصلاة والسلام (يصلي بأصحابه صلاة الفجر) الصبح (فلا سمعوا القرآن استعوا له) أي
قصدهم وأصغوا إليه وهو ظاهر في الجهر المترجم له (فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر
السماء فهناك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا) بالواو وفي رواية قالوا وهو العامر في طرف المكان
ولا يذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر فقالوا بالفاء وحينئذ فالعامل في الظرف رجعوا مقدرا
يفسر المذكور (يا قومنا انما سمعنا قرآنا عجبا) بديع ما بينا لساير الكتب من حسن نظمته وحسنه
معانيه وهو مصدر وصف به للبالغ (يهدي إلى الرشاد) يدعو إلى الصواب (فآمنابه) أي بالقرآن
(ولن نشرك بربنا أحدا) فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحى إلى (زاد الاصيلي
أنه استمع نقر من الجن) (وانما أوحى إليه قول الجن) وأراد بقول الجن الذي قصه ومفهومه أن
الحيلولة بين الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة بيننا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك أنكرته
الشياطين وضر بواشراق الارض ومغارها بالعرفوا خبره ولهذا كانت الكهانة فاشية
في العرب حتى قطع بينهم وبين خبر السماء فكان من مهام من دلائل النبوة لكن في مسلم ما يعارض
ذلك فنعمه وقع الاختلاف فقليل لم يزل الشهب منذ كانت الدنيا وقيل كانت قليلة فغلظ أمرها
وكثر بعد البعث وذكر المفسرون أن حراسة السماء والرحى بالشهب كان موجودا لكن عند
حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل بأهل الارض أو ارسال رسول الهيم وقيل كانت الشهب
مرثية معلومة ولكن رعى الشياطين بها وحرأقهم لم يكن الا بعد النبوة ورواه هذا الحديث
الحسنه ما بين بصري واسطى وكوفي وفيه التحديث والغنة والقول وآخرجه المؤلف أيضا
في التفسير ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي في التفسير وهذا الحديث مرسل صحابي لان ابن
عباس لم يرفعه ولا هو مدرك للقصة وبه قال (حدثنا مسدد) بن مسهر (قال حدثنا اسمعيل)
ابن عليه (قال حدثنا أيوب) السخثياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله

عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في صورته ستمائة (٩٥) جناح * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

علي بن مسهر عن عبد الملك عن
عطاء عن أبي هريرة ولقد رآه نزلة
أخرى قال رأى جبريل عليه السلام
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا
حفص عن عبد الملك عن عطاء عن
ابن عباس قال رآه بقلبه * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد
الأشجعيان وكيع قال الأشجعي
حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن
زياد بن الحصين أبي جهمة عن أبي
العالبة عن ابن عباس

(قوله عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه في قول الله تعالى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى قال رأى
جبريل في صورته ستمائة جناح)
هذا الذي قاله عبد الله رضى الله
عنه هو قول كثير من السلف
وهو مروى عن ابن عباس رضى
الله عنه وما وابن زيد ومحمد بن كعب
ومقاتل بن حيان وقال الضحاك
المراد أنه رأى سدره المنتهى وقيل
رأى رفرقا أخضر وفي الكبرى
قولان للسلف منهم من يقول هو
نعت للآيات ويجوز نعت الجماعة
ينعت الواحدة كقوله تعالى ما رُب
أخرى وقيل هو صفة لمحذوف
تقديره رأى من آيات ربه الآية
الكبرى (قوله عن أبي هريرة رضى
الله عنه في قول الله تعالى ولقد رآه
نزلة أخرى قال رأى جبريل) هكذا
قاله أيضاً كثر العلماء قال الواحدى
قال كثر العلماء المراد رأى جبريل
في صورته التي خلقه الله تعالى عليها
وقال ابن عباس رأى ربه سبحانه
وتعالى وعلى هذا معنى نزلة أخرى
يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقد كانت له عرجات في تلك الليلة
لاستحطاط عدد الصلوات فكل

عنهما (قال قرأ) أى جهر (النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر وسكت) أى أسر (فبما أمر)
بضم الهمزة فهم ما و لا أمر الله تعالى لا يقال معنى سكت ترك القراءة لأنه عليه الصلاة والسلام
لا يزال أما ما فلا بد من القراءة سرا وأجهر (وما كان ربك نسيا) حيث لم ينزل في بيان أفعاله
الصلاة قرأتين وأما وكل الأمر في ذلك إلى بيان نبيه صلى الله عليه وسلم الذي شرع لنا الاقتداء به
وأوجب علينا اتباعه في أفعاله التي هي لبيان محمل الكتاب (ولقد) ولغير أبوى الوقت وذو
والاصلي وابن عساكر (قد) كان لكم في رسول الله أسوة) بضم الهمزة وكسر هاء أى قدوة
(حسنة) فتحمروا فبما جهر وتسروا فيما أسر * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي
ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وهو من أفرادة (باب) حكم (الجمع بين السورتين
في الركعة) الواحدة من الصلاة ولا بن عساكر وأبي ذر في ركعة (و) حكم (القراءة بالخواتيم)
بالمشناة التحمية بعد الفوقية ولا أبي ذر والاصلي بالخواتيم أى وأخرا السور (و) (القراءة) (بسورة)
بوحدة أوله ولا بن عساكر وسورة (قبل سورة) مخالف ترتيب المصحف العثماني (و) (القراءة) (بأول
سورة ويذكر) بضم أوله مبنيًا للمفعول (عن عبد الله بن السائب) بن أبي السائب مما وصله مسلم
من طريق ابن جريج (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون) بالواو على الحكاية ولا بن المؤمنين
وللاصلي قد أفلح المؤمنون (في) صلاة (الصبح) عكة (حتى إذا جاء ذكر موسى وهرون) أى قوله
تعالى ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون (أود كر عيسى) أى وجعلنا ابن مريم وأمه آية (أخذته) صلى
الله عليه وسلم (سعله) بفتح السين وقد تضم ولا بن ماجه فلما بلغ ذكر عيسى وأمه أخذته سعله
أوقال شهقة وفي رواية شرقه (فركع) قيل فيه جواز قطع القراءة وجواز القراءة ببعض السورة
وهو يرد على مالك حيث كره ذلك وأجيب بأن الذي كرهه مالك هو أن يقتصر على بعض السورة
مختاراً والمستدل به هنا ظاهري أنه كان للضرورة فلا يرد عليه نعم الكراهة لا تثبت إلا بدليل وأدلة
الجواز كثيرة منها حديث زيد بن ثابت أنه صلى الله عليه وسلم قرأ الاعراف في الركعتين ولم يذكر
ضرورة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (في الركعة الأولى) من الصبح (بعائه وعشرين آية
من البقرة وفي) الركعة (الثانية بسورة من المثاني) وهو ما يبلغ مائة آية أو لم يبلغها أو ما عدا السبع
الطوال إلى المفصل سمي مثاني لأنها ثلث السبع أو لكونها قصرت عن المثاني وزادت على المفصل
أولاً لأن المثني جعلت مبادئ والتي تليها مثاني ثم المفصل وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة لكن بلفظ
يقرأ في الصبح بعائه من البقرة وتليها بصورة من المثاني (وقرأ الأحف) بالمهمله ابن قيس بن
معد يكرب السكندى الصحابي رضى الله عنه في صلاة الصبح (بالكهف في) الركعة (الأولى وفي
الثانية بيوسف أو يونس) شك الراوى (وذكر) الأحف (أنه صلى مع عمر رضى الله عنه) أى
وراءه (الصبح) فقرأ (هما) أى بالكهف في الأولى وباحدى السورتين في الثانية وهذا مكرره عند
الحنفية لأن رعاية ترتيب المصحف العثماني مستحبة وقيل مكرره في الفرائض دون النوافل وهذا
التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج وقال في الثانية يونس ولم يشك (وقرأ ابن مسعود) عبد الله
فبما وصله عبد الرزاق (بأربعين آية من الأنفال) في الركعة الأولى ولفظ سعيد بن منصور من وجه
آخر فافتتح الأنفال حتى بلغ ونعم النصير وهو رأس الأربعين آية (وفي) الركعة (الثانية بسورة
من المفصل) من سورة القتال أو الفتح أو الجرات أو إلى آخر القرآن (وقال قتادة) مما وصله
عبد الرزاق (فبين يقرأ سورة واحدة) ولا بن ذر بسورة واحدة يفرقها (في ركعتين) وللأصلي في
الركعتين (أو يردد) أى يكرر (سورة واحدة في ركعتين) بأن يقرأ في الثانية بعين السورة التي
قرأها في الأولى فالتكرير أخف من قسم السورة في ركعتين قاله ابن المنير قال في فتح الباري وسبب

عرجة نزلة والله أعلم (قوله عن الأعمش عن زياد بن الحصين أبي جهمة عن أبي العالبة عن ابن عباس رضى الله عنه مما كذب

قال ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد آتاه زلزلة (٩٦) أخرى قال رأه بفؤاده مرتين * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث

عن الأعمش قال حدثنا أبو جهممة بهذا الإسناد * حدثنا زهير ابن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أم عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قال قلت ما هن قالت من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظري نبي ولا تعجلي ألم يقبل الله تعالى ولقد آتاه بالافق المبين ولقد آتاه زلزلة أخرى فقالت عائشة أنا أول هذه الأمة تسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل عليه السلام لم آره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المراتين رأيتاه منهبطا من السماء سادا أعظم خلقه ما بين السماء والارض

الفؤاد ما رأى ولقد آتاه زلزلة أخرى قال رأه بفؤاده مرتين هذا الذي قاله ابن عباس معناه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى مرتين في هاتين الآيتين وقد قدمنا اختلاف العلماء في المراد بالآيتين وأن الرؤية عند من أثبتتها بالفؤاد أم بالعين وفي هذا الإسناد ثلاثة تابعيون الأعمش وزيد وأبو العالية بعضهم عن بعض واسم الأعمش سليمان بن مهران تقدم بيانه مرات وجهمة يفتح الجيم واسكان الهاء واسم أبي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء والله أعلم (قوله أعظم الفرية) هي بكسر الفاء واسكان الراء وهي الكذب يقال فرى الشيء يفر به فرياقرا يفتريه افتراء اذا اختلفه وجمع الفرية ففري

الكرهية فيما يظهر أن السورة يرتبط بعضها ببعض فأى موضع قطع فيه لم يكن كائنها الى آخر السورة فانه ان انقطع في وقف غير تام كانت الكراهية ظاهرة وان وقف في تام فلا يخفى أنه خلاف الاولى واستنبط جواز جميع ما ذكره في الترجمة من قول قتادة (كل) أى كل ذلك (كتاب الله) عز وجل فعلى أى وجه يقرأ لا كراهية فيه ويؤيد الصورة الاولى من قول قتادة قراءته عليه الصلاة والسلام في المغرب بالكلية عمران فرقها في ركعتين رواه الترمذي والثانية حديث معاذ بن عبد الله الجهني أن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذا زلزلت في الركعتين كتبهما فلا أدري أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عدا ولم يذكر المؤلف في الترجمة ترديد السورة (وقال عبيد الله) بضم العين مصغر ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري مما وصله الترمذي والبراز عن المؤلف عن اسمعيل بن أبي أويس عنه (عن ثابت) اليناف (عن أنس) ولا يذروا الاصيلي كافي الفرع وأصله زيادة ابن مالك (كان رجل من الانصار) اسمه كثره منهم الكافي ابن هذيم بكسر الهاء وسكون الدال (يؤمهم في مسجد قباء وكان) بالواو ولا يؤي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر فكان (كلما افتتح سورة) ولا يذروا الاصيلي بسورة بموحدة في الاول (يقرأ بها اللهم في الصلاة بما يقرأ به) بالضم مينا للفعول أى في الصلوات التي يقرأ فيها جهر او لا بن عساكر بما يقرأ بها وجواب كذا قوله (افتتح) بعد الفاتحة (يقول هو الله أحد حتى يفرغ منها) أى اذا اراد الافتتاح والافتتاح سورة لا يكون مفتتحا بغيرها (ثم يقرأ سورة) ولا يذروا بسورة (أخرى معها) أى مع قل هو الله أحد (وكان يصنع ذلك) الذي ذكر من الافتتاح بالاخلاص ثم بسورة معها (في كل ركعة فكلما أحياه) لان فعله ذلك بخلاف ما بعده وونه (فقالوا) بالقاء ولا يؤي ذروا الوقت وقالوا (انك تفتتحهم هذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئ لك) بضم أوله مع الهمز كافي الفرع وأصله من الاجزاء ويروى تجزيك بفتحهم من جزي أى لا ترى أنها تكفيك (حتى تقرأ بأخرى) ولا يذروا الاصيلي بالأخرى (فاما أن تقرأ بها) ولغير أبي ذر فاما تقرأ بها (واما أن تدعها) تتركها (وتقرأ بأخرى) غير قل هو الله أحد (فقال) الرجل (ما أتيتك بها ان أحببتهم أن أوامكم بذلك ففعلت وان كرهتم تركتم) وكانوا يرون أنه (ولا الاصيلي يرونه) من أفضلهم وكرهوا أن يؤمنهم غيره) لكونه من أفضليهم أو لكونه عليه الصلاة والسلام هو الذي قرره (فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه) هذا الخبر (المذكور قال لعهد) (فقال) له عليه الصلاة والسلام (يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما بأمر الله) أى الذي يقوله لك (أصحابك) من قراءة سورة الاخلاص فقط أو غير هافقط وليس هذا أمر اعلى الاصطلاح لان الأمر هو قول القائل لغيره افعل كذا على سبيل الاستعلاء فالعاري عنه يسمى التماسا وانما جعله أمرا هنا لانه لازم التخيير المذكور وكأنهم قالوا له افعل كذا أو كذا (وما يحملك) أى وما الباء لك (على لزوم) قراءة هذه السورة (قل هو الله أحد) في كل ركعة (سأله عن أمرين) (فقال) الرجل مجيبا عن الثاني منهما (انى أحبها) أى أقرؤها أحبتي اياها اذ لا يصح أن يكون جوابا عن الاول لان محبتها لا تمنع أن يقرأ بها فقط وهم انما يخبروه بينها فقط أو غير هافقط لكنه مستلزم الاول بانضمام شئ آخر وهو إقامة السنة المعهودة من الصلاة بقراءة سورة أخرى فالمانع من ركبت من المحبة وعهد الصلاة (فقال) له عليه الصلاة والسلام (حبك اياها) أى سورة الاخلاص والحب مصدر مضاف لفاعله وارفعاه بالابتداء والخبر قوله (أدخلك الجنة) لأنها صفة الرحمن تعالى فبها يدل على حسن اعتقاده في الدين وعبر بالمضى وإن كان دخول الجنة مستقبلا لتحقيق الوقوع وفيه جواز الجمع بين السورتين في ركعة واحدة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وروى عن عثمان

(قوله أنظري نبي) أى أمهليتي (قوله عن مسروق ألم يقبل الله تعالى ولقد آتاه بالافق المبين) وابن

فقلت أولم تسمع أن الله يقول لا تذركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف (٩٧) الخير أولم تسمع أن الله يقول وما كان لبشر

أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا إلى قومه على حكيمة قالت ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فإبغمت رسالتك قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وحده نأخذ من المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا داود بهذا الاسناد نحو حديث ابن عليه وزاد قالت ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتمت هذه الآية وأذ تقول الذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه

وقول عائشة رضي الله عنها أولم تسمع أن الله تعالى يقول لا تذركه الابصار أولم تسمع أن الله تعالى يقول ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ثم قالت عائشة أيضا والله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ثم قالت والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله هذا كله تصريح من عائشة ومسرور رضي الله عنهما بجواز قول المستدل بآية من القرآن أن الله عز وجل يقول وقد كره ذلك مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور فروى ابن أبي داود بإسناده عنه أنه قال لا تقولوا أن الله يقول ولكن قولوا ان الله قال وهذا الذي أنكره مطرف رحمه

وابن عمر وحذيفة وغيرهم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الاعشى وفي رواية لا يوي الوقت وذو الاصلي وابن عساكر حدثنا عمرو بن مرة (قال سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (قال جاء رجل) هونهم لا يفتح النون وكسر الهاء ابن سنان بكسر السين المهملة الجلي (الي ابن مسعود فقال له) (قرأت المفصل) كله (الليلة في ركعة) واحدة (فقال) له ابن مسعود ومن ذكر اعليه عدم التدبر وترك الترسل لاجواز الفعل (هذا) بفتح الهاء وتشديد المعجمة أي أنه هذا (كهذا الشعر) أي سر دوا فراط في السرعة لان هذه الصفة كانت عادتهم في الشاد الشعر (لقد عرفت النظائر) أي السور المتماثلة في المعاني كالمواظ والحكم والقصص لا المتماثلة في عدد الاي أو هي المرادة كما سيأتي من ذكرهن مقتضى اعتبارهن لارادة التقارب في المقدار (التي كان النبي) ولا يذر والاصلي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يقرن بينهما) بفتح أوله وضم الراء ويجوز كسرهما (فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة) وهي الرحمن والتجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والذاريات والطور في ركعة والواقعة ون في ركعة وسأل والنازعات في ركعة وويل للطففين وعبس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة وإذا الشمس كورت والدخان في ركعة رواء أبو داود وهذا على تأليف مصحف ابن مسعود وهو يؤيد قول القاضي أبي بكر الباقلاني ان تأليف السور كان عن اجتهاد من الصحابة لان تأليف عبد الله مغاير لتأليف مصحف عثمان واستشكل عبد الله من المفصل وأجيب بأن ذكرهما معهن فيه يجوز وفي الحديث ما ترجمه وهو الجمع بين السورتين لانه اذا جمع بين سورتين جازا الجمع بين ثلاثة فصاعدا لعدم الفرق وسقط لفظ كل من قوله سورتين في كل ركعة لابن عساكر وأبي الوقت * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي واسطى وعسقلاني وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة (باب بالتسوية) (بقراءة) المصلي (في) (الر كعتين) الأولين بأ م الكتاب وسورتين وفي (الأخرين) من الرباعية وثلاثة المغرب (بفتح الكتاب) من غير زيادة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة (الظهر في) (الر كعتين) (الأوليين) بأ م الكتاب وسورتين في كل ركعة منها بسورة (وفي الر كعتين) الآخرين بأ م الكتاب ويسمعا الآية) بضم أوله من الاسماع (ويطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الركعة الثانية) كذا لكرعة من التطويل وما نكره موصوفة أي تطويلا لا يطوله في الثانية أو مصدرية أي غير طائفة في الثانية فتكون هي مع ما في حيزها صفة لمصدر محذوف ولا يوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر ما لا يطيل بالياء ولا يذر عن المستمل والحوي بما لا بالواحدة كذا في الفرع وأصله (وهكذا) يقرأ في الاولين بأ م الكتاب وسورتين وفي الآخرين به فقط ويطول في الاولى (في) صلاة (العصر وهكذا) يطول في الركعة الاولى (في) صلاة (الصبح) فالتشبيه في تطويل المقرء بعد الفاتحة في الاولى فقط بخلاف التشبيه بالعصر فانه أعظم وفي الحديث حجة القول بوجوب الفاتحة ويؤيده التعبير بكان المشعر بالاستمرار مع قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي * وهذا الحديث قد سبق في باب القراءة في الظهر (باب من خافت) أي أسر (القراءة) ولا يذر عن الكشميني بالقراءة (في) صلاة (الظهر و) صلاة (العصر) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وهو سافط للاربعة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن عمار بن

فقلت سبحان الله لقد قف شعري لما قات وصاق الحديث بقصته وحديث داود أطول واتم

كما استعملته عائشة رضي الله عنها ومن في عصرها بعد هان السلف والخلف وليس لمن أنكره حجة وبما يدل على جوازها من النصوص قول الله عز وجل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي صحيح مسلم رحمه الله عن أي ذكر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة

فله عشر أمثالها والله أعلم وأما قوله أول سمع أن الله تعالى يقول ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا فكذا هو في معظم الاصول ما كان بحذف الواو

والتلاوة وما كان بآيات الواو ولكن لا يضر هذا في الرواية والاستدلال لان المستدل ليس مقصوده التلاوة على وجهها وانما مقصوده بيان موضع الدلالة ولا يؤثر حذف الواو في ذلك وقد جاء لهذا نظائر كثيرة في الحديث منها قوله فانزل الله تعالى أقم الصلاة في النهار وقوله تعالى أقم الصلاة لذكرى هكذا هو في روايات الحديثين في الصحيحين والتلاوة بالواو فهم ما والله أعلم وأما مسروق فقال أبو سعيد السمعي في الانساب سمي مسروق لانه سرقه انسان في صغره ثم وجد (قوله صلى

الله عليه وسلم رأيته منهم بطن السماء ساءا اعظم خلقه ما بين السماء الى الارض) هكذا هو في الاصول ما بين السماء الى الارض وهو صحيح وأما اعظم خلقه فضبط على وجهين أحدهما بضم العين واسكان الظاء والثاني بكسر العين وفتح الظاء وكلاهما صحيح (قوله سألت عائشة

رضي الله عنهن اهل رأي محمد صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت) أما قولها سبحان الله جواب

عمر (بضم العين فيهما الا أن الثاني مصغر) (عن أي معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن سحبرة (قلت) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر قال قلنا (الحجاب) هو ابن الأرت (أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الظهر) صلاة العصر غير الفاتحة اذا شئت في قراءتها (قال) حجاب (نم) كان يقرأ فيها قلنا له (من أين علمت ذلك) قال باضطراب الحجة الكريمة أي بحركتها واستدل به البيهقي على أن الاسرار بالقراءة لا بد فيه من اسماع المرء نفسه وذلك لا يكون الا بتحويل اللسان بالشفتين بخلاف ما لو أطق شفقه وحرك لسانه فانه لا تضطرب بذلك حجيته فلا يسمع نفسه اه قاله في الفتح وفيه نظر لا يخفى هذا (باب) بالتثوين (اذا سمع الامام) بالمأمومين (الآية) في الصلاة السرية لا يضر بذلك والتكسيمي يسمع يتشد بالميم غيرهم من التثمين والرواية الاولى من الاسماع وبه قال (أحدنا محمد بن يوسف) الفرابي (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثني (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن أبي قتادة) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن أبي قتادة (عن أبيه) أي قتادة (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بآيات الكتاب وسورة معها في الركعتين الاوليين من صلاة الظهر وصلاة العصر ويسمعا الآية من السورة) (أحيانا) (وكان يطيل) ولا يورى يطول أي السورة (في الركعة الاولى) هذا (باب) بالتثوين وهذا الباب الخ ثابت للعموي والتكسيمي (يطول) المصلي (في الركعة الاولى) بالسورة في جميع الصلوات وبه قال (أحدنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أي قتادة (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من صلاة الظهر ويصبر في الركعة الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح) وكذا في بقية الصلوات لكن قال البيهقي يطول في الاولى ان كان ينتظر أحد أو الا فتسوي بين الاوليين ونحوه قول عطائى لا أحب أن يطول الامام الاولى من كل صلاة حتى يكبر الناس فاذا اصلت لنفسى فاني أحرص على أن أحدل الاوليين سواء وعن أبي خنيفة يطول الاولى من الصبح خاصة داغنا وذكري حكمه اختصاصها بذلك أنها تكون عقب النوم والراحة وفي ذلك الوقت يواطى السمع واللسان القلب والسنه تطويل قراءة الاولى على الثانية مطلقا (باب جهر الامام بالتأمين) عقب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والتأمين مصدر آمن بالتشديد أي قال آمين وهو بالممد والتخفيف مبنى على الفتح لاجتماع ساكنين نحو كيف وانما يكسر لثقل الكسرة بعد الياء ومعناه عند الجمهور والمهم استحب وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة فاستاذ ضعيف وأنكره جماعة منهم النووي وعبارته في تهذيبه هذا لا يصح لانه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبنى ولا غير معرب وأما الله تعالى لانه ثبت بالاقرآن والسنة وقد عدم الطريقتان اه وتأخركي من تشديد ميمها خطأ (وقال عطائى) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق (أمين دعاء) بفتح الضم أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انه جواب مختص بالمأمومين ويؤيد ذلك قول عطائى (آمن ابن الزبير) عبد الله على آرام القرآن (وآمن) (من وزراء) من المتقدمين بصلاته (حتى ان للمسجد) أي لاهل المسجد (الجنة) بلا ميم الاولى لام الابتداء الواقعة في اسم ان المكسورة بعد حتى واللام الثانية من نفس الكلمة والجيم مشددة هي الصوت المرتفع ويروى جلبة بفتح الجيم واللام والموحدة وهي الاصوات المختلفة وفي اليونانية ما صحح عليه من غير رقم رتبة بالراى المتقوطة وفي غيرها بالراء بدل اللام وعزاه في الفتح لرواية البيهقي ومناسبة قول عطائى هذا الترجمة أنه حكم بان التأمين دعاء فاقضى ذلك أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انها

وانه آناه في هذه المرة في صورته التي هي (١٠٠) صورته فسد أفق السماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن يزيد بن

ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت

التدلى الامتداد الى جهة السفلى هكذا هو الاصل ثم استعمل في القرب من العلوهذا قول الفراء وقال صاحب النظم هذا على التقديم والتأخير لان المعنى ثم تدلى فذلان التدلى سبب التدنو قال ابن الاعرابي تدلى اذا قرب بعد علو قال الكلبي المعنى بنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فقرب منه وقال الحسن وقتادة ثم بنا جبريل بعد استوائه في الأفق الأعلى من الارض فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فالقاب ما بين القوسين والسبة ولكل قوس قابان والقاب في اللغة أيضا القدر وهذا هو المراد بالآية عند جميع المفسرين والمراد القوس التي يرمى عنها وهي القوس العربية وخصت بالذكرة على عادتهم وذهب جماعة الى أن المراد بالقوس الذراع هذا قول عبد الله بن مسعود وشقيق بن مسلم وسعيد بن جبير وأبي اسحق السبيعي وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشيء أي يذرع قالت عائشة رضي الله عنها وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم هذه المسافة كانت بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى أو أدنى معناه أو أقرب قال مقاتل بل أقرب وقال الزجاج خاطب الله تعالى العباد على لغتهم ومقدار فهمهم والمعنى أو أدنى فيما تقدرُونَ أنتم والله تعالى عالم بحقائق الأشياء من غير شك ولكنه خاطبنا على ما جرت به عادتنا ومعنى الآية ان جبريل عليه السلام مع عظم خلقه وكثرة أجزائه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا التدنو والله أعلم (قوله عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت

بل للتنبيه على المسبب وهو ماثلتهم في الاقبال والجدو فعل التأمين على أكمل وجه اه وهو معارض بما في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين ووافقت احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه فدل على أن المراد بالموافقة في القول والزمان لا في الاخلاص والخشوع وغيرهما ما ذكر وهل المراد بالملائكة الحفظة أو الذين يتعاقبون منهم أو الاولى جملة على الأعم لان اللام للاستغراق فيقولها الحاضر منهم ومن فوقهم الى الملا الأعلى والظاهر الاخير * (و) بالسند المتصل برواية مالك (قال ابن شهاب) الزهري (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين) بين بهذا أن المراد بقوله في الحديث اذا آمن حقيقة التأمين لا ما أول به وهو وان كان مرسل فقد اعتضد بصنيع أبي هريرة رواه واذ قلنا بالراجح وهو مذهب الشافعي وأحدان الامام يؤمن فيجهر به في الجهرية كما ترجم به المصنف وفاقا للجمهور فان قلت من أين يؤخذ الجهر من الحديث أجيب بأنه لو لم يكن التأمين مسموعا للأموم لم يعلم به وقد علق تأمينه بتأمينه وقد أخرج السراج هذا الحديث بلفظ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر بالتأمين ولا بن جبان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب فاذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال آمين وزاد أبو داود من حديث أبي هريرة حتى يسمع من يليه من الصف وفي حديث واثل بن حجر عند أبي داود صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجهر بالتأمين وقال الحنفية والكوفيون ومالك في رواية عنه بالاسرار لانه دعاء وسيله الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجاهوا ما روى من جهره عليه الصلاة والسلام به على التعليم والمستحب الاقتصار على التأمين عقب الفاتحة من غير زيادة عليه اتباع الحديث وأما ما رواه البيهقي من حديث واثل بن حجر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال رب اغفر لي آمين فان في اسناده أبا بكر التمشلي وهو ضعيف قال امامنا الشافعي في الأم فان قال آمين رب العالمين كان حسنا ونقله النووي في زوائد الروضة * وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي في الصلاة (باب فضل التأمين) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم آمين عقب قراءة الفاتحة خارج الصلاة أو فيها اماما أو مأموما كما أفهمه اطلاقه هنا أو هو مخصوص بالصلاة لحديث مسلم اذا قال أحدكم في صلاته جلا لطلق على المقيد لكن في حديث أبي هريرة عند أحمد ما يدل على الاطلاق ولفظه اذا آمن القاري فأمتموا وحينئذ فيجري المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده الا أن يراد بالقاري الامام اذا قرأ الفاتحة فيبقى التخصيص على حاله (وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى) أي وافقت كلمة تأمين أحدكم كلمة تأمين الملائكة في السماء وهو يقوى أن المراد بالملائكة لا يختص بالحفظة كما مر (غفر له) أي القائل منكم (ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله فن بيانية لا تنعضية * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الصلاة وفي الملائكة (باب جهر المأموم بالتأمين) وراء الامام والمستمل والحموي باب جهر الامام بالتأمين والاول هو الصواب لثلاث لا يزم التكرار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن سفي) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد المشاة التحتية (مولي أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحرث (عن أبي صالح) ذكوان ولا يصلي في روايته زيادة السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وأراد قول آمين (فقولوا آمين)

موافقين

وكثرة أجزائه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا التدنو والله أعلم (قوله عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نوراني أراه * حدثنا محمد بن بشر (١٠١) حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي ح

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام كلاهما عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسأله فقال عن أي شيء كنت تسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك قال أبو ذر قد سأله فقال رأيت نورا

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نوراني أراه وفي الرواية الأخرى رأيت نورا أما قوله صلى الله عليه وسلم نوراني أراه فهو بتقوين نور ويقع الهمزة في ألفي وتشديد النون وفتحها وأراه بفتح الهمزة هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول والروايات ومعناه مجابهة نور فكيف أراه قال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله الضمير في أراه عائذ على الله سبحانه وتعالى ومعناه أن النور من غنى من الرؤية كما جرت العادة بأغشاء الانوار الابصار ومنعها من ادراك ما حلت بين الرائي وبينه (وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت نورا) معناه رأيت النور حسب ولم أر غيره قال وروى نوراني أراه بفتح الراء وكسر النون وتشديد اللام ويحتمل أن يكون معناه راجعا الى ما قلناه أي خالق النور المانع من رؤيته فيكون من صفات الأفعال قال القاضي عياض رحمه الله هذه الرواية لم تقع السألا ولا رأيتها في شيء من الأصول ومن المستحيل أن تكون ذات الله تعالى نورا إذ النور من جملة الاجسام والله سبحانه وتعالى يحل عن ذلك هذا مذهب جميع أئمة المسلمين ومعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض وما جاء في الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور ومعناه نورهما ونورهما ونورهما

موافقين له في قولها (فانه من وافق قوله قول الملائكة) بالتأمين (غفر له ما تقدم من ذنبه) فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن في الحديث الامر بقول أمين والقول اذا وقع به الخطاب مطلقا جل على الجهر ومتى ما أريد به الاسرار أو حديث النفس قيد بذلك ويؤيد ذلك ما مر عن عطاء أن من خلف ابن الزبير كانوا يؤمنون جهورا وعن عطاء أيضا أدركت ما اثنين من الصحابة في هذا المسجد اذا قال الامام ولا الضالين سمعت لهم رجعة بآمين رواه البيهقي * ورواه حديث الباب كلهم مدينون وفيه التحديث والعنقة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (تابعه) أي تابع سميا (محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة الليثي مما وصله الدارمي وأحمد والبيهقي (عن أبي سلمة عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تابع سميا أيضا فواصله النسائي (نعيم الجهم عن أبي هريرة رضي الله عنه) أيضا (هذا باب) بالتقوين (اذا ركع) المصلي (دون الصف) أي قبل وصوله الى الصف جازع الكراهة لكن استنبط بعضهم من قوله في حديث الباب لا تعد أن ذلك كان جائزا ثم ورد النهي عنه بقوله لا تعد فخرم وهذه طريقة المؤلف في جواز القراءة خلف الامام قيل وكان الالات قد ذكر هذه الترجمة في أبواب الامامة وأجيب بأن المناسبة بين ما بين السابق من حيث ان الركوع يكون بعد القراءة * وفيه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري السجستاني (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى (عن الأعمى) بوزن الأفضل وقيل له ذلك لانه كان مشقوق الشفة السفلى أو العليا (وهو زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة ابن حسان بن قرة الباهلي من صغار التابعين (عن الحسن) البصري (عن أبي بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفع بن الحرب بن كلدو كان من فضلاء الصحابة بالبصرة وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عند أبي داود والنسائي عن الأعمى قال حدثني الحسن أن أبا بكرة حدثه (أنه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (را كع فر كع قبل أن يصل الى الصف) وعند الأصمعي ضرب على الى (فذكر ذلك) الذي فعله من الركوع دون الصف (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام له (زادك الله حرصا) على الخير (ولا تعد) الى الركوع دون الصف منفردا فانه مكره لحديث أبي هريرة مرفوعا اذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف والنهي مخول على التنزه ولو كان التحريم لأمر أبا بكرة بالاعادة وانما نهاه عن العود ارشادا الى الأفضل وذهب الى التحريم أحمد واسحق وابن خزيمة من الشافعية لحديث وابصة عند أصحاب السنن وصححه أحمد وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة زاد ابن خزيمة في رواية له لا صلاة لمنفرد خلف الصف وأجاب الجمهور بأن المراد لا صلاة كاملة لان من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وسد الفرج وقد روى البيهقي من طريق مغيرة عن ابراهيم بن محمد بن علي خلف الصف وحده فقال صلاته تامة أو المراد لا تعد الى أن تسعى الى الصلاة سعيا بحيث يضيق عليك النفس لحديث الطبراني أنه دخل المسجد وقد أقيمت الصلاة فانطلق يسعي وللحجوى وقد حفره النفس أو المراد لا تعد عشى وأنت راكع الى الصف لرواية حماد عند الطبراني فلما انصرف عليه الصلاة والسلام قال أيكم دخل الصف وهو راكع ولا يي داود أيكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال أبو بكرة أنا وهذا وان لم يفسد الصلاة لكونه خطوة أو خطوتين لكنه مثل بنفسه في مشيه راكعا لانها كشية البهائم فان قلت أول الكلام يفهم تصويب الفعل وآخره تخطئه أجاب ابن المنير بما نقله عنه في المصاييح وأقره بأنه صواب من فعله الجهة العامة وهي الحرص على ادراك فضيلة الجماعة فدعاه بالزيادة منه وورد عليه الحرص الخاص حتى ركع منفردا فنهاه عنه فينصرف حرصه بعد اجابة الدعوة فيه الى في الأحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور ومعناه نورهما ونورهما ونورهما

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (١٠٣) قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى

قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل

وقيل معناه ذوالهجة والفضاء والجمال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام معناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم فإن النوم انقمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس والله تعالى منزّه عن ذلك وهو مستحيل في حقه جل وعلا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم يخفض القسط ويرفعه) فقال القاضي عياض قال الهروي قال ابن قتيبة القسط الميزان وسعى قسطا لأن القسط العدل والميزان يقع العدل قال والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما وزن من أعمال العباد المرتفعة وتوزن من أوزانهم المنزلة إليهم وهذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشيء يوزن الميزان وقيل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسع به والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) وفي الرواية الثانية عمل النهار بالليل وعمل الليل

المبادرة إلى المسجد أول الوقت اه قال في فتح الباري وهو مبني على أن اللهمسما وقع عن التأخر وليس كذلك * ورواه هذا الحديث كلهم بصرون وفيه رواية تأتي عن تابعي عن صحابي والتحديث والقول والعنقة وما فيه من عنقة الحسن وأنه لم يسمع من أبي بكر رواة يروي عن الاحنف عنه مردود بحديث أبي داود المصريح فيه بالتحديث كما مر وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب اتعام التكبير في الركوع) عندهم الانتقال من القيام إلى الركوع حتى يقع راؤه أي رآه الله أكبر فيه أو المراد تبين خوفه من غير مدفيه أو اتعام عدد تكبيرات الصلاة بالتكبير في الركوع وأما حديث ابن أبي داود قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتم التكبير فقال أبو داود الطيالسي فيما رواه المؤلف في تاريخه أنه عندنا حديث باطل وقال الزائر تفرده الحسن بن عمران وهو مجهول وعلى تقدير صحته فقله فعله لبيان الجواز أو مراده أنه لم يتم الجهرية أول فتم (قال) أي ذلك ولا يوي ذرو الوقت وقال وفي رواية لا ي الوقت أيضا والاصلي وابن عساكر كافي الفرع وأصله قاله أي اتعام التكبير (ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) بلغة كاسيا في لفظه ان شاء الله تعالى في حديثه الموصول في آخر الباب التالي لهذا حديث قال لعكرمة لما أخبره عن الرجل الذي كبر في الظهر ثنتين وعشرين تكبيرة لانه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيسئل ذلك أنه نقل عنه عليه الصلاة والسلام اتعام التكبير ومن لازمه التكبير في الركوع وهو بعد الاحتمال الاول كما قاله في فتح الباري ويدخل (فيه) أي في الباب (مالك بن الحويرث) أي حديثه الآتي ان شاء الله تعالى في باب المكتبين السجدين وفيه فقام ثم ركع فكبر * وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين (الواسطي) قال حدثنا ولا ي ذرو الاصلي أخبرنا (خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الحريري) بضم الحميم وفتح الراء الاولى سعيد بن اباس (عن أبي العلاء) يزيد بن عبد الله بن النخعي (عن) اخيه (مطرف) بن عبد الله (عن عمران بن حصين قال) انه (صلى مع علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بالصرة) بعد وقعة الجمل (فقال) أي عمران (ذكرنا) بتشديد الكاف وفتح الراء من التذكير (هذا الرجل) هو علي بن أبي طالب (صلاة) كأنه صلح مع رسول الله (ولا يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره كان يكبر كما رفع وكما وضع (يصل تحيّد العهد في أثناء الصلاة) بالتكبير الذي هو شعار النبوة التي كان ينبغي استصحابها إلى آخر الصلاة وهذا مفهوم العموم في جميع الانتقالات لكنه مخصوص بحديث سمع الله من محمد عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع لكل فصل فالجمهور على ندبة ما عدا تكبيرة الاحرام وذهب أحد إلى وجوب جميع التكبيرات وقد قال الشافعية أول ترك التكبير عند أو سجد أو سجد لم يأت به لقوات مجله ولا سجود وقال المالكية يجب السجود بترك ثلاث تكبيرات من أناتها لانه ذكر مقصود في الصلاة ثم إن في قوله ذكرنا إشارة إلى أن التكبير الذي ذكره قد كان تركه وبدله حديث أبي موسى الأشعري عند أحدوا الطحاوي باستاد صحيح قال ذكرنا على صلاة كأنه صلح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إمانا سيناها وأمر كما عهد الحديث وأول من تركه عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته وفي الطبراني معاوية وعن أبي عبيد بن زياد أن تركه ترك معاوية ومعاوية بترك عثمان لكن يحتمل أن يراد بترك عثمان ترك الجهرية والله أعلم بعض العلماء فعل الأخيرين عليه * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وفيه رواية الأخ عن الأخ والتحديث والاخبار والعنقة والقول وشيخ المؤلف من إقراره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه كان يصلي بهم) أما والله كسميهم لهم باللام بدل

بالتأخر فعني الاول والله أعلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده ومعنى المحرط

بكر عن الاعمش ولم يقل حدثنا * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جري عن الاعمش هذا الاسناد قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات ثم ذكر مثل حديث أبي معاوية ولم يذكر من خلقه وقال بحجابه النور

الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار في أول الليل الذي بعده ويرفع اليه عمل الليل في أول النهار الذي بعده فان الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه في أول الليل والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم بحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) فالسبحات بضم السين والباء ورفع الساع في آخره وهي جمع سحبة قال صاحب العين والهروى وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه وأما الحجاب فأصله في اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب انما تكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزع عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤيته وسمى ذلك المانع نورا أو نارا لانهم ما يمنعان من الادراك في العادة لشعاعهم والمراد بالوجه الذات والمراد عما انتهى اليه بصره من خلقه جميع الخلق لوقات لان بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ولقطة من لبيان الجنس لا للتبعض والتقدير لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا أو نارا وتجلي خلقه لأحرق حلال ذاته جميع مخلوقاته والله أعلم (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

الموحدة) فيكبر كلما خفض و) كلما (رفع فاذا انصرف) من الصلاة (قال اني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم) في تكبيرات الانتقال والابتيان بها (باب انعام التكبير في السجود) بأن يتدبى به من انتقال القيام الى السجود حتى يقع رأؤه فيه كما مر في الركوع مع بقية الاحتمالات فيه * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن غيلان بن جري) بفتح الغين المعجمة والجيهم (عن مطرف بن عبد الله) بن الشخير (قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين فكان) علي (إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه) من السجود (كبر وإذا نهض من الركعتين كبر) خص ذلك السجود والرفع والنهوض من الركعتين هنا وعم في رواية أبي العلاء اشعارا بأن هذه المواضع الثلاثة هي التي كان يترك التكبير فيها حتى تذكرها عمران بصلاة علي (فلما قضى الصلاة) أي فرغ منها (أخذ بيدي) بالافراد (عمران بن حصين فقال قد) ولا تكسبهني والاصلي اقدم (ذكرني هذا) أي علي (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) لانه كان يكبر في جميع انتقالاته (أو قال لقد صلى بنا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) شئ من حماد أو غيره من الرواة * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وآخر الثاني نون ابن أوس (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير السلي واسطى كالذي قبله (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة حفص بن أبي وحشية الواسطي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال رأيت رجلا) هو أبو هريرة (كافي الاوسط للطبراني) (عند المقام) بمكة حال كونه (يكبر) في صلاة الظهر كافي مستخرج أبي نعم ولا بن عساكر فكبر بالفاء على صيغة الماضي (في كل خفض ورفع وإذا قام وإذا وضع) فأخبرت ابن عباس رضي الله عنه قال (ولاي ذر وابن عساكر فقال مستفهم بالهمزة استفهام انكار لا انكار المذكور ومقتضاه الاثبات لان نفي النفي اثبات (أوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لأتم لك) كلمة ذم تقولها العرب عند الزجر ذمه حيث جهل هذه السنة * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وثلاثة من رواته واسطون على التوالي (باب التكبير إذا قام من السجود) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال أخبرنا) ولاوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر (حدثنا) (همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) ابن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال صليت خلف شيخ) هو أبو هريرة (مكة) عند المقام الظهر (فكبر) فيها (ثنتين وعشرين تكبيرة) لان في كل ركعة خمس تكبيرات فيحصل في كل رباعية عشرون تكبيرة سوى تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول وفي الثلاثة سبع عشرة وفي الثانية إحدى عشرة وفي الخمس أربع وتسعون تكبيرة وسقط لفظ تكبيرة لغير أبي ذر والاصلي قال عكرمة (فقلت لابن عباس) رضي الله عنهما (انه) أي الشيخ (أحق) أي قليل العقل (فقال) ولا بن عساكر قال (ثكلتكم) بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة أي فقدتكم (أملت) هذا الذي فعله الشيخ من التكبير المعدود (سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب سنة بتقدير فعل واستحق عكرمة الدعاء عند ابن عباس بما ذكر لكونه نسب أبا هريرة الى الحق الذي هو غاية الجهل وهو يرى من ذلك (وقال) وفي رواية قال (موسى) بن اسمعيل التبوذكي الراوي أو لآعن همام (حدثنا) (أبان) بن يزيد القطان قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا عكرمة) فهو متصل عنده عن أبان وهمام كلاهما عن قتادة وانما أفرد همام لكونه على شرطه في الاصول بخلاف أبان فانه على شرطه في المتابعات مع زيادة فائدة تصريح قتادة بالتحديث عن عكرمة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجدته لشهرته به والافأوه عبد الله المخزومي البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح

وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى ثم قال وفي رواية أبي بكر عن الاعمش

* حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا (١٠٤) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال

قام فمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع إن الله لا ينم ولا ينبغي له أن ينم يرفع القسط ويخفضه ويرفع اليه عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار

ولم يقل حدثنا هذا الاسناد كله كوفيون وأبو موسى الأشعري بصري كوفي واسم أبي بكر بن أبي شينة عبد الله بن محمد بن إبراهيم وهو أبو شينة واسم أبي كريب محمد بن العلاء وأبو معاوية محمد بن حازم بالنعاء المعجمة والأعمش سليمان بن مهران وأبو موسى عبد الله بن قيس وكل هؤلاء تقدم بيانهم ولكن طال العهد بهم فأردت تحديدهم لمن لا يحفظهم وأما أبو عبيدة فهو ابن عبد الله بن مسعود واسمه عبد الرحمن وفي هذا الاسناد لطفتان من لطائف علم الاسناد أحدهما أنهم كلهم كوفيون كما ذكرته والثانية أن فيه ثلاثة تابعين يروى بعضهم عن بعض الأعمش وعمرو وأبو عبيدة وأما قوله وفي رواية أبي بكر عن الأعمش ولم يقل حدثنا فهو من احتياط مسلم رحمه الله وورعه واتقانه وهو أنه رواه عن أبي كريب وأبي بكر فقال أبو كريب في روايته حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش وقال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش فلما اختلفت عبارتهما في كيفية رواية شيخهما أبي معاوية بينهما مسلم رحمه الله فحصل فيه فائدتان أحدهما أن حدثنا للاتصال بالجماع العلماء وفي عن خلاف كما قدمناه في الفصول وغيرها والصحيح الذي عليه الجماهير من طوائف العلماء أنها أيضا للاتصال

القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث) القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم) تكبيرة الإحرام (ثم يكبر حين يركع) يسدأه حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويمد حتى يصل إلى حد الركوع وكذا في السجود والقيام (ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة) ولا يذمر من الركوع (ثم يقول وهو قائم بنالك الحمد) كذا باسقاط الواو لا يذمر من الجهرى والمستمل حالية وفيه تصريح بأن الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد وفاقا للجمهور لأن صلاته صلى الله عليه وسلم الموصوفة بمحمولة على حال الامامة لكون ذلك هو الأكثر الأغلب من أحواله وخالف ذلك أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه حديث إذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد وهذه قسمة منافية للشركة كقوله عليه الصلاة والسلام البينة على المدعى واليمين على من أنكر وأجابوا عن حديث الباب بأنه محمول على انفراد عليه الصلاة والسلام في صلاة النفل توفيقا بين الحديثين والمنفرد يجمع بينهما في الأصح وسيأتي البحث في ذلك في باب ما يقول الامام ومن خلقه إذا رفع رأسه من الركوع إن شاء الله تعالى (قال عبد الله) ولا يذمر ابن صالح كاتب الليث في روايته عن الليث (ولك الحمد) زيادة الواو الساكنة في رواية يحيى وأما يورد الحديث عنهما معا وهما شيخاه لأن يحيى من شرطه في الأصول وابن صالح في المتابعات وقد قال العلماء إن رواية الواو أرجح وهي زائدة قال الأصمعي سألت أبا عمرو عنها فقال زائدة تقول العرب يعني هذا فيقول المخاطب نعم وهولك بدرهم فالواو زائدة وقيل عاطفة أى ربنا حمدنا لك ولك الحمد وسقط لأن عسا كقوله قال عبد الله ولك الحمد (ثم يكبر حين يهوى) بفتح أوله وكسر نائه أى حين يسقط ساجدا (ثم يكبر حين يرفع رأسه) من السجود (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه) منها (ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين) أى الركعتين الأولىين (بعد الجلوس) للتشهد الأول وهذا الحديث مفسر لما سبق من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع • ورواه ستة وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن حماد وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (باب وضع الألف على الركبة في) حال (الركوع وقال أبو جريد) انضم العلماء عبد الرحمن الساعدي الانصاري المدني في حديثه في صفة صلاته عليه الصلاة والسلام الآتي إن شاء الله تعالى في باب الجلوس في التشهد وكان (في) نفر من (أصحابه) عليه الصلاة والسلام (أمكن النبي صلى الله عليه وسلم يديه من ركبته) أى في الركوع • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي يعفور) عن ثناء نخبة مفتوحة فعين مهملة ساكنة ففاء مضمومة فواو ساكنة فراء اسميه وقد أنبأوا مفتوحة فقاء ساكنة فدا لمهملة وبعد الألف نون العبدى الكوفى وهو الألب كجزم به الحافظ ابن حجر كالمزني وقال النووي أنه الأصغر أى عبد الرحمن بن عبيد بن النسطاس وتعقب بأن الأصغر ليس مذكورا في الآخذين عن مصعب ولا في أشياخ شعبة (قال سمعت مصعب بن سعد) هو ابن أبي وقاص المدني المتوفى سنة ثلاث ومائة حال كونه (يقول صليت إلى جنب أبي) سعد أحد العشرة (فطبقت بين كفى) أى بان جمع بين أصابعهما (ثم وضعتهما بين يدي قهاتى أبي) عن ذلك (وقال كأنفعله) أى التطبيق (فنهنا عنه) يضم النون في كتاب الفنون لسيف عن مسروق أنه سأل عائشة عن التطبيق فأجابه بما حصله أنه من صنيع اليهود وإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك

والآن يكون قائلها مدلسا في مسلم ذلك والثانية أنه لو اقتصر على إحدى العبارتين كان فيه خلل فإنه ان اقتصر على عن وكان

كان مقولاً القوة حدثنا ورواها بالمعنى وان اقتصر على حدثنا كان زائدا في رواية أحدهما رواها بالمعنى وكل هذا مما يحتجب والله أعلم بالصواب

(باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة بهم سبحانه وتعالى)

اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غسيرة مستحيلة عقلاً وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المتدعة عليها أحجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة وكذلك باقي شيوخهم وهي مستقصاة في كتب الإسلام وليس بنا ضرورة إلى ذكرها هنا وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فقد قدمنا أنها ممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم أنها لا تقع في الدنيا وحكى الامام أبو القاسم القشيري في رسالته المعروفة عن الامام أبي بكر بن فورك أنه حكى فيها قولين للامام أبي الحسن الأشعري أحدهما وقوعها والثاني لا تقع ثم مذهب أهل الحق أن الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في

وكان عليه الصلاة والسلام يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما ينزل عليه ثم أمر في آخر الامر بمخالفتهم وفي حديث ابن عمر عن ابن المنذر باسناد قوي قال اتخافه النبي صلى الله عليه وسلم مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وأنه كان متقدماً قال الترمذي التطبيق منسوخ عند أهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك الا ما روى عن ابن مسعود وبعض أصحابه أنهم كانوا يطبقون اه قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لأنه كان كثيراً الملازمة للرسول عليه الصلاة والسلام لأنه كان صاحب نعله يلبسه اياها اذا قام واذا جلس أدخلها في ذراعه فكيف يخفى عليه أمر وضع يديه على ركبتيه أو لم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والأسود قال اصلنا مع عبد الله فطبق ثم قضى عمر فصلنا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذالشيئاً كنا نعلمه فتركنا (وأمرنا) بضم الهمزة مبنياً للفعول كنون نهينا والفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه الذي بأمر وينهى فله حكم الرفع (أن نضع أيدينا) من اطلاق الكل على الجزء أي اكفنا (على الركب) شبه القابض عليهم مع تفرق أصابعهم للقبلة حالة الوضع * ورواه هذا الحديث خمسة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وتابعي عن تابعي عن صحابي والابن عن الأب وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه (باب) بالتنوين (اذا لم يتم) المصلي (الركوع) بعد صلاته ويتم عيم مشددة مفتوحة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (قال سمعت زبدين وهب) الجهني الكوفي (قال رأي حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (رجلاً) لم يعرف اسمه لكن عند ابن خزيمة أنه كندى (لا يتم الركوع والسجود) في رواية عبد الرزاق جعل ينقر ولا يتم ركوعه (قال) حذيفة الرجل ولا يذرف قال (ما صليت) نفي للحقيقة كقوله عليه الصلاة والسلام للشيء صلاته فان لم تصل واستدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود وهو مذهب مالك والشافعي وأبي يوسف وأحمد أو نفي للكمال كقوله لا وضوء لمن لم يسلم الله واليه ذهب أبو حنيفة ومحمد لان الطمأنينة في الركوع والسجود عندهم ليست فرضاً بل واجبة (ولم ت) على هذه الحالة (مت على غير الفطرة التي فطر الله محمد صلى الله عليه وسلم) زاد الكشميني وابن عساكر عليها أي على الدين ورجعه على سوء فعله ليرتدع وليس المراد أن تركه لذلك يخرج له من دين الاسلام فهو كحديث من ترك الصلاة فقد كفر أي يؤذيه التهاون بها إلى جحد هاتيك كفر أو المراد بالفطرة السنة فهو كحديث خمس من الفطرة ورجحه وروده من وجه آخر بلفظ سنة محمد وميم مت مضمومة ويجوز كسر هاء على لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كغوف فقام مضارع على يفعل بفعل العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند إلى التاء مت بالكسر ليس الا وهو أننا قلنا حركه الواو إلى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل * وهذا الحديث فيه التحديث والعنعنة والسماع والقول وأخرجه النسائي في الصلاة (باب استواء الظهر في) حالة (الركوع) من غير ميل رأس المصلي عن بنية إلى جهة فوق أو أسفل (وقال أبو جريد) الساعدي في الحديث المنبئ عليه في باب وضع الاكف على الركب في الركوع (في) حضور (أصحابه) رضى الله عنهم (ركع النبي صلى الله عليه وسلم) فوضع يديه على ركبتيه (ثم هصر) بفتح الهاء والصاد المهملة أي أمال (ظهره) للركوع في استواء من رقبته ومتن ظهره من غير تقويس للكشميني ثم حتى ظهره بالحاء المهملة والنون الخفيفة وهم بمعنى * وزاد الكشميني الاربعه هنا (باب حذاغام الركوع والاعتدال فيه) أي في الركوع (والاطمأنينة) بكسر الهمزة وسكون الطاء وبعد الالف نون مكسورة ثم مشنة تحتية ثم نون مفتوحة ثم هاء والكشميني والطمأنينة بضم الطاء وهي أكثر في الاستعمال وليس عند غيره

قال حدثنا أبو عبد الصمد حدثنا أبو عمران (١٠٦) الجوفي عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال جنتان من فضة آنتيهما وما فيهما جنتان من ذهب آنتيهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الراء الكبرياء على وجهه في جنة عدن * حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة حدثني عبد الرحمن بن مهدي

وجود ذلك على جهة الاتفاق لأعلى سبيل الاشتراط وقد قررنا المتكلمون ذلك بدلالة الحلية ولا يلزم من رؤية الله تعالى أثبات جهة تعالى الله عن ذلك بل يراه المؤمنون لافي جهة كما يقولون لافي جهة والله أعلم (قوله في الاستناد الجهضمي وأوغسان المسمعي) أما الجهضمي فبفتح الجيم والضاد المجمة واسكان الهاء بينهما وقد تقدم بيانه في أول شرح المقدمة وكذلك تقدم بيان أبي غسان وأنه يجوز صرفه وتركه صرفه وأن اسمه مالك بن عبد الواحد وأن المسمعي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منفـ وب إلى مسمع بن ربيعة جد القبيلة وهذا كله وإن كان ظاهراً وقد تقدم إلا أني أعيد لطول العهد بموضعه والله أعلم (قوله عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري واسم أبي بكر عمرو وقيل عامر (قوله صلى الله عليه وسلم وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الراء الكبرياء على وجهه في جنة عدن) قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما يفهمونه ويقرّب الكلام إلى أفهامهم ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها فعبّر صلى الله عليه وسلم عن زوال المانع ورفعته عن الابصار بإزالة الراء (قوله صلى الله عليه وسلم في جنة عدن) أي الناظرون في جنة عدن فهمي طرف الناظر (قوله حدثنا عبد الله بن عمر بن

الكشميني هنا باب وانما الجميع مذكور في ترجمة واحدة إلا أنهم جعلوا التعليق السابق عن أبي حنيفة في آنتائها الاختصاصه بالجلة الأولى فصار باب استواء الظهر في الركوع وقال أبو حنيفة في أصحابه ركع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هصر ظهره وحدثنا علم الركوع والاعتدال فيه والطمانينة * وبه قال (حدثنا بدل بن الحبر) بموحدة فدل مفتوحتين في الأول وميم مضمومة فاء مهملة فوحدة مشددة مفتوحتين في الثاني (قال حدثنا سبعة) بن الحاج (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرنا ولا يصلي حدثنا (الحكم) بن عثية الكوفي (عن ابن أبي الجي) عبد الرحمن الانصاري الكوفي (عن البراء) ولا يذرا ولا يصلي زيادة ابن عازب (قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان (وسجود) عطف عليه (وبين السجدين) عطف على ركوع النبي صلى الله عليه وسلم على تقدير المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين أي الجلوس بينهما (واذا رفع) أي اعتدل (من الركوع) ولا يذرا وإذا رفع رأسه من الركوع أي وقت رفع رأسه من الركوع وإذا هنا مجرد الزمان منسحقاً عن الاستقبال (ما خلا) بمعنى (القيام) الذي هو القراءة (والا) القعود الذي هو التشهد (قريباً من السواء) بفتح السين والمذم من المساواة والاستثناء ههنا من المعنى كأن معناه كان أفعال صلاته كلها قريبة من السواء ما خلا القيام والقعود فانه كان يطولهما وفيه اشعار بالفاوت والزيادة على أصل حقيقة الركوع والسجود بين السجدين والرفع من الركوع وهذه الزيادة لا بد أن تكون على القدر الذي لا يمد منه وهو الطمانينة وهذا موضع المطابقة بين الحديث والترجمة وأما قول البدر الدمايني في المصباح ان قوله قريباً من السواء لا يطابق الترجمة لان استواء السجود كور فيها هي الهيئة المعالومة السالمة من الخنوة والحدبة والمذكور في الحديث انما هو تساوى الركوع والسجود والجلوس بين السجدين في الزمان اطالة وتخفيفاً فقد سبقه اليه العلامة ناصر الدين بن المنير وأجيب بأن دلالة الحديث انما هي على قوله في الترجمة وحدثنا علم الركوع والاعتدال فيه وكان المعروض لم يتأمل ما بعد حديث أبي حنيفة من بقية الترجمة وأما مطابقة الحديث لقوله حدثنا علم الركوع في جهة أنه دل على تسوية الركوع والسجود والاعتدال والجلوس بين السجدين وقد ثبت في بعض طرقه عند مسلم تطويل الاعتدال فيؤخذ منه اطالة الجميع والله أعلم * وقد جزم بعضهم بأن المراد بالقيام الاعتدال والقعود الجلوس بين السجدين وردّه ابن القيم في حاشيته على السنن فقال هذا سوء فهم من قائله لانه قد ذكرهما بعينهما فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول القائل جازيد وعمر و بكر وخالد الا يزيدا وعمرافاته متى أرادني المحي عنهما كان متناقضاً انتهى وتعقب بأن المراد بذكرها ادخالها في الطمانينة وباستثناء بعضها اخراج المستثنى من المساواة وقد وقع هذا الحديث في باب الطمانينة حين يرفع رأسه من الركوع غير استثناءه اذا جتمع بين الروايتين ظهر من الاخذ بالزيادة فهماً أن المراد بالقيام المستثنى القيام للقراءة والقعود للقعود للتشهد كما ينبغي وقد اختلف هل الاعتدال ركن طويل أم قصير وحديث أنس لا في باب الطمانينة ان شاء الله تعالى أصرح من حديث الباب في أنه طويل لكن المرجح عند الشافعية أنه قصير تبطل الصلاة بتطويله ويأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الطمانينة * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون إلا بدل بن الحبر فصرى وفيه التحديث والاخبار والنعنة والقول وشيخ المؤلف من أفراده ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وآخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذلك مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة للصلاة وفي نسخة باب بالتنوين أمر بفتح تحت * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن

بازالة الراء (قوله صلى الله عليه وسلم في جنة عدن) أي الناظرون في جنة عدن فهمي طرف الناظر (قوله حدثنا عبد الله بن عمر بن

حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب (١٠٧) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا

دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أريدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جاد بن سلمة هذا الأسناد وزادتم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره أن ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله

ميسرة حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة الحديث هذا الحديث هكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من رواة جاد بن سلمة عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي وغيرهما لم يروه هكذا من فروع ابن ثابت غير جاد بن سلمة ورواه سليمان ابن المغيرة وحاد بن زيد وحاد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى من قوله ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذكر صهيب وهذا الذي قاله هؤلاء ليس بقادح في صحة الحديث فقد قدمنا في الفصول أن المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين وصححه الخطيب البغدادي أن الحديث إذا

عمر العبري (قال حدثنا) وللاربعة حدثني (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان الليثي الخنذعي ويحيى بن كمال الدارقطني حافظ ٤٤٤ لا تنقدح مخالفتهم جميع أصحاب عبيد الله في حديثه هذا حيث رويوه كلهم عنه عن سعيد بن غير ذكر أبيه وحيث ذكر الحديث صحيح لا علة فيه ولا يفتري ذكر الدارقطني له في الاستدراكات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه وللكشي من أن أبا هريرة قال (إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد) ولا يذعن المستمل والحوي عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد (فدخل) بالفاء ولا يذعن من رافع الزرق جده على بن يحيى بن عبد الله بن خالد (فصل) ركعتين كما للتسائي وهل كانتا نفلا أو فريضا الظاهر الأول والأقرب أنهم مار لغتاجية المسجد (ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال) له وعليك السلام (ارجع فصل) فأنك لم تصل (في الصحة لأنها أقرب لنفي الحقيقة من نفي الكمال فهو أولى المجازين وإضافتها تعذر الحقيقة وهي نفي الذات وجب صرف النفي إلى سائر صفاتها) (فصل) ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (في رواية أبي أسامة فجاء فسلم وهي أولى لأنه لم يكن بين صلاته ومجيئه تراخ) (فقال) له عليه الصلاة والسلام بعد قوله وعليك السلام (ارجع فصل) فأنك لم تصل ثلاثا (أي ثلاث مرات قال البرماوى وهو متعلق بصلى وقال وسلم وجاء فهو من تنازع أربعة أفعال وأعمال يعلمه أولالان التعليم بعد تكرار الخطأ ثبت من التعليم ابتداء وقيل تأديباً له اذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا المسأل وقال لأحسن علمه وليس فيه تأخير البيان لأنه كان في الوقت سعة أن كانت صلاة فرض (فقال والذي بعثك بالحق فما) ولا يوزي الوقت والاصيلي وابن عساكر ما (أحسن غيره فعلمني قال) عليه الصلاة والسلام ولا يوزي الوقت فقال (إذا قلت إلى الصلاة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) ولا يصلي بما (تيسر معك من القرآن) أي الفاتحة لأنها ميسرة لكل أحد وعند أبي داود ثم اقرأ بأم القرآن أو بما شاء الله ولا جد وابن حبان ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل) حال كونك (قائماً) في رواية ابن غير عند ابن ماجه باسناد على شرط الشيخين حتى تطمئن قائماً فالظاهر أن امام الحرمين لم يقف على هذه الرواية حيث قال وفي المحاب الطمأنينة في الرفع من الركوع شيء لأنهم لم يذكروا في حديث المسمى بصلاته (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالساً ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجداً ثم ارفع ذلك) المذكور من كل واحد من التكبير للاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والسجود والجلوس (في) كل ركعة واحدة من (صلاتك كلها) فريضا ونفلا ولم يذكر له بقية الواجبات في الصلاة لتكونه كان معلوما عنده فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث فإنه لم يقع فيه بيان مانقصة المصلي المذكور أجيب بأنه ورد في حديث رفاع بن رافع عند ابن أبي شيبة في هذه القصة دخل رجل فصلى صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها فالظاهر أن المؤلف أشار بالترجمة إلى ذلك وأجاب ابن المنبر بأنه عليه الصلاة والسلام لما قال له اركع حتى تطمئن راكعاً إلى آخر ما ذكر له من الأركان اقتضى ذلك تساويها في الحكم لتساؤل الامر كل فرد منها لكل من لم يتم ركوعه أو سجوده أو غير ذلك مما ذكرنا من أمور بالاعادة اه * وهذا الحديث قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم (باب الدعاء في الركوع) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر السلمي (عن أبي الضحى) بضم الصاد المهملة وفتح الحاء المهملة مقصورا مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الواو المهملة الكوفي العطار التابعي المتوفى في زمن خلافة عمر بن عبد العزيز (عن مسروق) هو ابن الاجدع

رواه بعض الثقات متصلوا ببعضهم من سلا أو بعضهم من فروع أو بعضهم موقوف فاحكم بالتصل وبالرفوع لأنهم أزيد ثقة وهي مقبولة عند

هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله (٨٠) صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون

في الشمس ليس دونها حجاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك فجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شياً فليتبعه فليتبع من كان يعبد الشمس الشمس والشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت

الجاهل من كل الطوائف والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) وفي الرواية الاخرى هل تضامون وروى تضارون بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما ومعنى المشدد هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بركة أو مخالفة في الرؤية وغيرها لخلافه كما تفعلون أول ليلة من الشهر ومعنى الخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروى أيضاً تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فن شددها فتح التاء ومن خففها ضم التاء ومعنى المشدد هل تضامون وتلتطفون في التوصل الى رؤيته ومعنى الخفف هل يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب قال القاضي عياض رحمه الله وقال فيه بعض أهل اللغة تضارون أو تضامون بفتح التاء وتشديد الراء والميم وأشار القاضي بهذا الى أن غير هذا القائل يقولهما بضم التاء سواء شدد أو خفف وكل هذا صحيح ظاهر المعنى وفي رواية البخاري لاتضامون أو لاتضارون على الشك ومعناه لا يشبه عليكم وربيان فيه فيعارض بعضكم بعضاً في رؤيته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فانكم ترونه كذلك) معناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف (قوله

الهمداني الكوفي) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول في ركوعه وسجوده امتثالاً لما أمره الله به في قوله تعالى فسبح بحمديك واستغفره على أحسن الوجوه وأفضل الحالات في فرض الصلاة ونفلها (سبحانك اللهم) بالنصب يفعل محذوف لزوماً أي أسبح سبحانك اللهم (ربنا) سجد (بحمدك) فتعلق الباء بمحذوف أي بتوفيقك وهذا يتلوا بحول وقوت فيسبح شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه الحال أو لعطف الجملة على الجملة سواء قلنا إضافة الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمة مجازاً وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية أو الى المفعول ويكون معناه وسجدت ملتبساً بحمدى لك (اللهم) أي يا الله (اغفر لي) فيه دلالة الحديث على الترجمة قيل وانما خص فيها على الدعاء دون التسبيح وان كان الحديث شاملاً لهما المقصد الاشارة الى الرد على من كره الدعاء في الركوع كمالك رحمه الله * وأما التسبيح فتفق عليه فاهتم هنا بالتنصيص على الدعاء لذلك واحتج المخالف بحديث ابن عباس عندهم من رفعوا قافاً ما أتر كوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء فقم أن يستحب لكم وأحب بأنه لا مفهوم له فلا يمنع الدعاء في الركوع كما لا يمنع التعظيم في السجود وانما سأل عليه الصلاة والسلام المغفرة مع كمال عصمته لبيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان له واطهار العبودية أو كان عن ترك الأولى أو لارادة تعليم أمته ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في المغازي والتفسير ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب ما يقول الامام ومن خلفه) من المتقدمين به (اذا رفع رأسه من الركوع) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اساب (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن واسم جده أبي ذئب هشام (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده) في حال انتقاله من الركوع الى الاعتدال (قال) في حال اعتداله (اللهم ربنا) أي يا الله ياربنا فنهى تكرار النداء وفي بعض الروايات قال ربنا (ولك الحمد) بآيات الواو ونص أحمد فيمنار وأه عنه الأثر على ثبوتها في عدة أحاديث وفي بعض الروايات ربنا لك الحمد بحذفها قال النووي لا ترجح لاحدهما على الآخر وقال ابن دقيق العيد كان اثباتها دال على معنى زائد لانه يكون التقدير مثل ربنا استحب ولك الحمد فيشتمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر قال في الفتح وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة وقد قيل انها واول الحال قاله ابن الاثير وضعف ما عدها ومطابقة الحديث للترجمة من جهة الامام واخذه من هذا امام من جهة المأموم في القياس عليه أو اكتفاء بالحديث الذي قدمه وهو انما جعل الامام ليؤتم به أو بضم حديث صلوا كما رأيتموني أصلي الى حديث الباب وفي حديث أبي هريرة كنا اذا صلنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده قال من وراءه سمع الله لمن حمده لكن قال الدارقطني المحفوظ في ذلك فليقل من وراءه ربنا لك الحمد (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركع واذا رفع رأسه) أي من السجود لا من الركوع (يكبر) عبر بالجملة الفعلية المضارعة لان المضارع يفيد الاستمرار أي كان تكبيره ممدوداً من أول الركوع والرفع الى آخرهما بخلاف التكبير للقيام فانه لا يستمر ولهذا قال مالك لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوى قائماً (واذا قام من السجدة قال الله أكبر) عبر بالجملة الاسمية وفي الأولى بالفعلية فغبار بينهما للفتن في الكلام ولارادة التعميم لان التكبير يتناول التعريف ونحوه قاله البرماوي كالكرماني وما قوله في الفتح الذي يظهر أنه من تصرف الرواة فقال العيني ان الذي قاله الكرماني أولى من نسبة الرواة الى التصرف في اللفاظ التي نقلت عن الصحابة (باب فضل اللهم ربنا لك الحمد) وللأصلي ولك الحمد بالواو وعزاها في فتح الباري للكشميني ولفظ باب ساقط في

لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا (١٠) أن تؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بحلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الحازم أن الله

وعشرين ومائتين (قال حدثنا السميع) بن علي بن بضم العين وفتح اللام وتشديد المشاء التحتية (عن
خالد الحذاء) سقط الحذاء لابن عساكر (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي
(عن أنس) ولا أصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه قال كان القنوت) في أول الأمر أي في الزمن
النسوي فله حكم الرفع (في صلاة) (المغرب) صلاة (الفجر) ثم ترك في غير صلاة الفجر وبقيته
مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الورق * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وشيخ المؤلف
فيه من أفراد وفيه التحديث والعنعنة والقول وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنعني (عن
مالك) (أما دار الهجرة) (عن نعيم بن عبد الله الحمير) بضم الميم الأولى وكسر الثانية والخفض
صفة لنعيم وأبيه (عن علي بن يحيى بن خمراد الزرق) بضم الزاي وفتح الراء الانصاري المسدي
المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وفي رواية ابن خزيمة أن علي بن يحيى حدثه (عن أبيه) يحيى بن
خمراد الذي حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن زفاعة بن رافع) بكسر الراء وتخفيف الفاء
وبعد الألف عين مهملة في الأول وبالراء المفتوحة وبالفاء في الآخر (الزرق) أيضا أنه (قال كنا
يوما من الأيام) (نصلي) ولا في ذكر كنا نصلي يوما (وراء النبي) ولا أصلي وراء رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) (المغرب) فلما رفع رأسه أي فلما شرع في رفع رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حمده)
وأتمه في الاعتدال (قال رجل) هو زفاعة بن رافع قال في المصباح وهل هو راوي الحديث أو غيره
يحتاج إلى تحرير اه قلت جزم الحافظان بحريانه راوي الحديث وكذا قال ابن بشكوان وهو في
الترمذي وإنما كنى عن نفسه لقصده إخفاء عمله ونقل البرماوى عن ابن منده أنه جعله غير راوي
الحديث وأن الحاكم جعله معاذ بن زفاعة فوهم في ذلك ولا يويذر والوقت فقال رجل (ربنا)
والكشمي فقال رجل وراءه بنا (ولك الحمد) بالواو (حدثنا) منصوب بفعل مضمر دل عليه قوله
لنا الحمد (كثيرا طيبا) خالصا عن الرياء والسمعة (مباركا) أي كثيرا الخير (فيه) زائدة في رواية
زفاعة بن يحيى كما يجب ربنا ويرضى وفيه من حسن التفويض إلى الله تعالى بما هو القاية في القصد
(فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم (من المتكلم) بهذه
الكلمات زاد زفاعة بن يحيى في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة
(قال) زفاعة بن رافع (أنا) المتكلم بذلك أرجو الخير فإن قلت لم آخر زفاعة أجابه الرسول صلى الله
عليه وسلم حتى كرر سؤاله ثلاثا فمجبوب أجابته عليه بل وعلى غيره ممن سمع فانه عليه الصلاة
والسلام عم السؤال حيث قال من المتكلم أحببنا له لم يعين واحد أبغضنا لم تعين المبادرة
بالجواب من المتكلم ولا من واحد بعينه وكانهم ينتظرون بعضهم لبعض ويحجبون بعضهم على ذلك خشية
أن يبدو في حقه شيء ظننا منهم أنه أخطأ فمما فعل ورجو أن يقع العفو عنه ويولد له ما في رواية
سعيد بن عبد الجبار عن زفاعة بن يحيى عند ابن قانع قال زفاعة فوددت أني أخرجت من مالي وأني
لم أشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة الحديث وكان عليه الصلاة والسلام لم يسمع
رأى سكونهم فهم ذلك فقر فهم أنه لم يقل بأسلو يدل لذلك حديث مالك بن ربيعة عند أبي داود قال
من القائل الكلمة فلم يقل بأسلو (قال) عليه الصلاة والسلام (رايت بضعة) بناء التانيث والضموي
والمستبلى بضعا (وثلاثين ملكا) أي على عدد حروف الكلمات أربعة وثلاثين لأن البضع بكسر
الباء وفتح ما بين الثلاث والنسغ ولا يختص بمائة والعشرين بخلاف الجوهري والحديث برز
عليه فأنزل الله تعالى بعدد حروف الكلمات ثلاثين في مقابلة تسكن حرف ملكا تعظيما
لهذه الكلمات وأما ما وقع في حديث أنس عند مسلم فالواقعة فيه كما أفاده في الفتح بالنظر لعدد
الكلمات على اصطلاح النحاة ولفظه لقد رايت اثني عشر ملكا (لقد دروهم) أي يسارعون
إلى الكلمات المذكورة (أبهم) بالرفع مبتدأ أخيره (يكسها أول) بالبناء على الضم لنية

تعالى ليس كمثل شيء وأنه منزه عن
التجسيم والانتقال والتحيز في جهة
وعن سائر صفات الخلق وهذا القول
هو مذهب جماعة من المتكلمين
واختاره جماعة من محققهم وهو
أسلم والقول الثاني وهو مذهب
معظم المتكلمين أنها تتأول على
ما يليق بها على حسب مواقعها
وأغاييسوغ تأويلها إلى أن كان من
أهلها بأن يكون عارفا بلسان العرب
وقواعد الأصول والفروع ذا
رياضة في العلم فعلى هذا المذهب
يقال في قوله صلى الله عليه وسلم
فيا أيها الله إن الاتيان عبادة عن
رؤيتهم إياه لأن العادة أن من غاب
عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالاتيان
فغير بالاتيان والحي ههنا عن الرؤية
محازا وقيل الاتيان فعل من أفعال
الله تعالى سماء آتينا وقيل المراد
بآتيتهم الله أي آتيتهم بعض ملائكة
الله قال القاضي عياض رحمه الله
هذا الوجه أشبه عندى بالحديث
قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم
في الصورة التي أنكروها من
سمات الحدوث الظاهرة على الملك
والخلق قال أبو يكون معناه آتيتهم
الله في صورة أي آتيتهم بصورة يظهر
لهم من صور ملائكته ومخلوقاته
التي لا تشبه صفات الاله ليعتبرهم
وهذا آخر امتحان المؤمنين فإذا قال
لهم هذا الملك وهذه الصورة أنا
ربكم رأوا عليه من علامات الخلق
ما ينكرونه ويعلمون به أنه ليس بهم
ويستعبدون بالله منه (وأما قوله
صلى الله عليه وسلم فآتيتهم الله في
صورته التي يعرفون) فالمراد بالصورة
هنا الصفة ومعناه فيتحلى الله
سبحانه وتعالى لهم على الصفة
التي يعلمونها ويعرفونها أو انما عرفوه بصفتهم وإن لم تكن تقدمت لهم رؤيته سبحانه وتعالى لأنهم سمعوا

ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي (١١١) أول من يحيز ولا يتكلم يومئذ إلا بالرسول

الاضافة ويجوز أن يكون معرباً بالنصب على الحال وهو غير منصرف والوجهان في فرع اليونانية كهي قال في المصاييح وأى استفهامية تتعلق بمحذوف دل عليه يتدرون والاعتقاد يتدرونها ليعلموا أيهم يكتبها أول أو ينظرون أيهم يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقاً بـ يتدرون لأنه ليس من الأفعال التي تتعلق بالاستفهام ولا بما يحكي به فان قلت والنظر أيضاً ليس من الأفعال القلبية والتعلق من خواصها فكيف ساغ لك تقديره وأجاب بان في كلام ابن الحاجب وغيره من المحققين ما يقتضي أن التعلق لا يخص أفعال القلوب المتعدية إلى اثنين بل يخص كل قلبي وان تعدى إلى واحد كعرف والنظر ههنا يحمل على نظر البصرة فيصح تعلقه وأقتصر الزركشي حيث جعلها استفهامية على أن المعلق هو يتدرون وإن لم يكن قلياً وهذا مذهب مرغوب عنه اه ويجوز نصب أيهم بتقدير ينظرون والمعنى أن كل واحد منهم يسرع ليكتب هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد بها إلى حضرة الله تعالى لعظم قدرها * ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه رواية الأكارع عن الأصغر لأن نعيماً أكبر سناً من علي بن يحيى وأقدم سمعاً عنه وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والغنية والقول وأخرجه أبو داود والنسائي (باب الاطمأنينة) بكسر الهمزة قبل الطاء الساكنة وفي بعضها بضم الهمزة وللكتبه منى الطمأنينة بضم الطاء بغير الهمز (حين يرفع) المصلي (رأسه من الركوع وقال أبو جريد) الساعدي عما يأتي موصولاً إن شاء الله تعالى في باب سنة الجلوس للتشهد (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع واستوى) بالواو ولا يذو فاستوى أي قائماً حتى يعود كل فقار مكانه (بفتح الفاء والقاف الخفيفة خرزات الصلب وهي مفاصله والواحدة فقارة وقد حصلت المطابقة بين هذا التعليق والترجمة بقوله واستوى أي قائماً في رواية كريمة واستوى جالساً وحينئذ فلا مطابقة لكن المحفوظ سقوطها وعزاه في الفرع وأصله للأصمعي وأبي ذر فقط وعلى تقدير ثبوتها فيجتمعت أنه عبر عن السكون بالجلوس فيكون من باب ذكر المزموم وإرادة اللازم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت) البناني (قال كان أنس) ولابي ذر والأصمعي كان أنس بن مالك رضي الله عنه (بفتح) بفتح العين أي يصف (لنصلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصلي فإذا) بالفاء وغير أبي ذر والأصمعي وإذا (رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول) بالنصب أي إلى أن نقول (قد نسي) وجوب الهوى إلى السجود وأنه في صلاة أو ظن أنه وقت القنوت من طول قيامه وهذا صريح في الدلالة على أن الاعتدال ركن طويل بل هو نص فيه فلا ينبغي العدول عنه لدليل ضعيف وهو قولهم لم يسن فيه تكرار التسيحات كالركوع والسجود ووجه ضعفه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد وقد اختار النووي جواز تطويل الركن الغضير خلافاً لما رجع في المذهب واستدل لذلك بحديث حذيفة عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بالبصرة وغيرها ثم ركع نحوها فقرأ ثم قام بعد أن قال ربنا لك الحمد قدما طويلاً فقرأ بما ركع قال النووي الجواب عن هذا الحديث صعب والأقوى جواز الإطالة بالذكر اه وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان وثالبه عطف عليه وهو قوله (وسجوده وإذا رفع) أي اعتدل (من الركوع) ولكبرية وإذا رفع رأسه من الركوع (وجلسه) بين السجدين قريباً من السواء (بالفتح) والمذو السابقة نصب خبر كان والمراد أن زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلسه متقارب قال بعضهم وليس المراد أنه كان يركع بقدر قيامه وكذا السجود والاعتدال بل المراد أن صلاته كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال بقية الأركان وإذا أخفها أخف بقية الأركان فقد ثبت أنه قرأ في الصحيح بالصافات وثبت في السنن ومعناه يكون أول من يعضى عليه ويقطعه يقال أجزت الوادي وجزته لغتان بمعنى واحد وقال الأصمعي أجزته قطعه وجزته مشيت فيه

لا يشبه شيئاً من مخلوقاته وقد علموا أنه لا يشبه شيئاً من مخلوقاته فيعلمون أنه ربههم فيقولون أنت ربنا وأما عبر بالصورة عن الصفة لمشابهتها أياها والنجاسة الكلام فإنه تقدم ذكر الصورة * وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يجتمعت أن تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة وأنكر القاضي عياض هذا وقال لا يصح أن تكون من قول المنافقين ولا يستقيم الكلام فيه وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب ولفظ الحديث مصرح به أو ظاهر فيه وأما استعاذوا منه لما قدمناه من كونهم رأوا أسماء المخلوق * وأما قوله صلى الله عليه وسلم فينبعونه فغناه يتبعون أمره أيهم بذهابهم إلى الجنة أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم) هو بفتح الطاء وسكون الهاء ومعناه يحد الصراط عليها وفي هذا اثبات الصراط ومذهب أهل الحق اثباته وقد أجمع السلف على اثباته وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم فالمؤمنون ينجون على حسب حالهم أي منازلهم والآخرين يسقطون فيها أعاذنا الله الكريم منها وأصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون إن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف كما ذكره أبو سعيد الخدري رضي الله عنه هنا في روايته الأخرى المذكورة في الكتاب والله تعالى أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأكون أنا وأمتي أول من يحيز) هو بضم الياء وكسر الجيم والراي آخره

ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم وسلم وفي جهنم (١١٢) كلاب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال

فانهم مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن يقي بعمله ومنهم المجازي حتى ينجي

والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم يومئذ الا بالسل) معناه لشدة الأهوال والمراد لا يتكلم في حال الاحازة والافق يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها ويتجادل كل نفس عن نفسها ويسأل بعضهم بعضا ويتلاومون ويخاصمون التابعون المتبوعين والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم وسلم) هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق وفيه ان الدعوات تكون بحسب المواطن فيدعى في كل موطن بما يليق به والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان) أما الكلاب جمع كاسوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو حديد معطوفة الرأس يعلق فيها اللحم وترسل في التنوير قال صاحب المطالع هي خشبة في رأسها عاققة حديد وقد تكون حديدا كلها ويقال لها أيضا كلاب وأما السعدان فيفتح السين واسكان العين المهمة وهو نبت له شوك عظيم مثل الحسل من كل الجوانب (قوله صلى الله عليه وسلم تخطف الناس بأعمالهم) هو بفتح الطاء ويجوز كسرها يقال خطف وخطف بكسر الطاء وفتحها والكسر أفصح ويجوز أن يكون معناه تخطفهم بسبب أعمالهم القبيحة ويجوز أن يكون معناه تخطفهم على قدر أعمالهم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمنهم المؤمن يقي بعمله ومنهم المجازي حتى ينجي)

عن أنس أنهم خزر وفي السجود قدر عشرين تسبيحات فيحمل على أنه اذا قرأ بدون الصافات اقتصر على دون العشر وأقله كما ورد في السنن أيضا ثلاث تسبيحات اه من الفتح ولم يقع في هذا الطريق الاستثناء الذي في باب استواء الظهر وهو قوله ما خلا القيام والقعود وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواضح) (قال حدثنا جابر بن زيد) بن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) (عبد الله بن زيد) (قال كان) (والكشمي) قال قام (مالك بن الحويرث) الليثي (بربنا) بضم أوله من الأراء (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك) (أي الفعل) (في غير وقت صلاة) لاجل التعليم ولا يذروا الاصيلي في غير وقت الصلاة بالتعريف (فقام فامكن القيام) أي مكن بالتشديد (ثم ركع فامكن الركوع ثم رفع رأسه فانصب) بهمزة وصل وتشديد الموحدة كأنه كنى عن رجوع أعضائه من الانحناء الى القيام بالانصباب والذي في اليونينية بتخفيف الموحدة ولان عساكر والاصيلي وأبوى الوقت وذر عن الكشمي فانصب بهمزة قطع آخره منبهة فوقية بدل الموحدة من الانصات أي سكنت (هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة التحتية قليلا فلم يكبر للهوى في الحال ولا سما على فانصب قائما وهو أوضح في المراد كما لا يخفى (قال أبو قلابة فضلى بنا) (مالك) (صلاة شيخنا) أي صلاة شيخنا (هذا) عمرو بن سلمة بكسر الهمزة الجرمي (أبي زيد) بضم الموحدة وفتح الراء المهمة وصوبه أبو ذر كما في الفرع وأصله وكذا ضبطه مسلم في كتاب الكنى والعموى والمستمل أي يزيد بالمشاة التحتية والراى المحممة غير منصرف وخزيمه الجاني وقال الحافظ عبد الغنى ابن سعد لم أسمعه من أحد الا بالراى لكن مسلم أعلم في أسماء المحدثين قال أبو قلابة (وكان أبو يزيد) أو أبو زيد (اذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى) حال كونه (قاعدا) للاستراحة (ثم نهض) أي قام * وهذا الحديث قد سبق في باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم مع اختلاف في المتن والاسناد ومطابقته للترجمة في قوله ثم رفع رأسه فانصب هنية (باب) بالتشوين (بهوى) بفتح أوله وضمه وكسر نائه أي يخط أو يهبط المصلى (بالتكبير حين يسجد وقال نافع) مولى ابن عمر بما وصله ابن خزيمة والطحاوى وغيرهما من طريق عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال (كان ابن عمر) بن الخطاب اذا سجد (بضع يديه) أي كفيه (قبل) أن يضع (ركبتيه) هذا مذهب مالك قال لانه أحسن في خشوع الصلاة وقارها واستدل له بحديث أبي هريرة المروي في السنن بلفظ اذا سجد أحدكم فلا يركل كما يركل البعير وليضع يديه قبل ركبتيه وعورض بحديث عن أبي هريرة أيضا أخرجه الطحاوى لكن اسناده ضعيف ومذهب الثلاثة وفاقا للجمهور يضع ركبتيه قبل يديه لان الركبتيين أقرب للأرض واستدل له بحديث وائل بن حجر المروي في السنن وقال الترمذي حديث حسن ولفظه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه قال الخطابي وهو أثبت من حديث تقديم اليدين وأرفق بالمصلى وأحسن في الشكل ورأى العين * وقال الدارقطني قال ابن أبي داود وضع الركبتيين قبل اليدين تفريده شريك القاضي عن عاصم بن كليب وشريك ليس بالقوى فيما تفريده وقال البيهقي هذا الحديث يعد في أفراد شريك هكذا ذكره البخارى وغيره من حفاظ المتقدمين وفي المعرفة قال همام وحدثنا شقيق يعني أبا الليث عن عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا امر سلا وهو المحفوظ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد أحدكم فلا يركل كما يركل البعير وليضع يديه قبل ركبتيه رواه أبو داود والنسائي بإسناد جيد ولم يضعه أبو داود وعن سعد بن أبي وقاص قال كنا نضع اليدين قبل الركبتيين فأمرنا بالركبتيين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وادعى أنه ناسخ لتقديم اليدين قال في المجموع ولذا اعتمدته أصحابنا ولكن لا حاجة فيه لانه ضعيف ظاهر الضعف بين البيهقي وغيره وضعفه وهو من رواية يحيى

ابن اما الاول فذكر القاضي عياض رحمه الله أنه مروي على ثلاثة أوجه

حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد و اراد ان يخرج برحمة من اراد من اهل (١١٣) النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من

كان لا يشرك بالله شيئا من اراد الله
ان يرجه من يقول لا اله الا الله
فعرفهم في النار ويعرفونهم
بأثر السجود تأكل النار من ابن
آدم الا أثر السجود حرم الله على
النار ان تأكل أثر السجود

أحدها المؤمن بقي بعمله بالمسح
والنون وبقي بالياء والقاف والثاني
المؤثوق بالمشقة والقاف والثالث
المؤثوق يعني بعمله فالمؤثوق بالياء
الموحدة والقاف ويعني بفتح الياء
المثناة وبعد العین ثم النون
قال القاضي هذا أحدها وكذا قال
صاحب المطالع هذا الثالث هو
الصواب قال وفي بقي على الوجه
الاول ضبطان أحدهما بالياء
الموحدة والثاني بالياء المثناة من
تحت من الوقاية (قلت) والموجود
في معظم الاصول ببلادنا هو الوجه
الاول * وأما قوله صلى الله عليه
وسلم ومنهم المجازي فضبطناه هكذا
بالجيم والزاي من المجازاة وهكذا هو
في أصول بلادنا في هذا الموضع
 وذكر القاضي عياض رحمه الله في
ضبطه خلافا فقال رواه العذري
 وغيره المجازي كذا كراهه ورواه
 بعضهم المجرول بالحاء المعجمة والدال
 واللام ورواه بعضهم في البخاري
 المجرول بالجيم فأما الذي بالحاء وبعناه
 المقطع أي بالكلام يقال خردات
 اللحم أي قطعه وقيل خردات بمعنى
 صرعت ويقال بالذال المعجمة أيضا
 والمجرول بالجيم الاشراف على الهلاك
 والسقوط (قوله صلى الله عليه وسلم
 تأكل النار من ابن آدم الا أثر
 السجود حرم الله على النار ان تأكل
 أثر السجود) ظاهر هذا أن النار
 لاتأكل جميع أعضاء السجود

ابن سلمة بن كهيل وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ولذا قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على
الآخر من حيث السنة لكن قال الحفاظ ابن حجر في بلوغ المرام من أحاديث الأحكام حديث
أبي هريرة إذا سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير وليضع يديه قبل ركبته أقوى من حديث وائل
وأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبته قبل يديه لأن حديث أبي هريرة شاهد
من حديث ابن عمر صححه ابن خزيمة وذكره البخاري معلقا موقوفا ٥٥ * ومرواه بذلك قوله هنا
وقال نافع الخ فان قلت ما وجه مطابقة هذا الاثر للترجمة أجيب من جهة اشتباهه عليه لانها في
الهوى بالتكبير الى السجود فالهوى فعل والتكبير قول فكما أن حديث أبي هريرة آتى ان شاء
الله تعالى في هذا الباب يدل على القول كذلك أثر ابن عمر هذا يدل على الفعل والحاصل أن للهوى
الى السجود صفتين صفة قولية وأخرى فعلية فآثر ابن عمر أشار الى الصفة الفعلية وحديث أبي
هريرة اليها معا * وبه قال (حدثنا أبو الياسين) الحكم بن نافع (قال حدثنا) ولا يذر والاصم الى
وابن عساكر أخبرنا (شعيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد
(أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة) رضى الله عنه
(كان يكبر) أي حين استخافه مروان على المدينة كما عند النسائي (في كل صلاة من المكتوبة
وغيرها في رمضان وغيره) وسقط وغيره في بعضها (فيكبر حين يقوم) للأحرام (ثم يكبر حين يركع)
أي حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويعد حتى يصل الى حد الركوع ثم يشرع في تسبيح الركوع
(ثم يقول سمع الله لمن حمده) حين يشرع في الرفع من الركوع ويعد حتى ينتصب قائما (ثم يقول
ربنا ولك الحمد) بالواو في الاعتدال (قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين ينهوى ساجدا) بفتح
المثناة التحتية وسكون الهاء وكسر الواو ولا يذريه ويضمها أي يتدبى به من حين الشروع في
الهوى بعد الاعتدال حتى يضع جبهته على الارض ثم يشرع في تسبيح السجود (ثم يكبر حين يرفع
رأسه من السجود) حتى يجلس ثم يشرع في دعاء الجلوس (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر
حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في) الركعتين (الاثنتين) يشرع فيه من
حين ابتداء القيام الى الثالثة بعد التشهد الاول (ويفعل ذلك) المذكور من التكبير وغيره (في كل
ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف) منها (والذي نفسي بيده اني لا أقربكم شيئا
بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت) بكسر هـ من أن المخففة من الثقيلة واسمها ضمير
النسأ واسم كان قوله (هذه) أي الصلاة التي صليتها (اصلاته) عليه الصلاة والسلام خبر كان
واللام للتأكيد (حتى فارق الدنيا) صلى الله عليه وسلم (قالا) أي أبو بكر بن عبد الرحمن وأبو سلمة
ابن عبد الرحمن المذكوران بالاسناد السابق اليهما (وقال أبو هريرة رضى الله عنه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه من الركوع) يقول سمع الله لمن حمده (وفي الاعتدال) ربنا ولك
الحمد (بالواو فيجمع بينهما) يدعو (خبر آخر لكان أو عطف بدون حرف العطف اختصارا وهو جائز
معروف في اللغة وقال العيني الوجه أن يكون حالا من ضمير يقول أي يقول حال كونه يدعو
(الرجال) من المسلمين واللام تتعلق بدعوة (فيسميهم بأسمائهم) استدله بما يأتي على أن تسمية
الرجال بأسمائهم فيما يدعى لهم وعليهم لا تنفس الصلاة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (اللهم أنتج
الوليد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي أخا خالد بن الوليد وهمزة أنتج قطع مفتوحة (٣) مجزوم بالطلب
كسر لا تنقاء الساكنين (و) أنتج (سلمة بن هشام) بفتح اللام أخا أبي جهل بن هشام (و) أنتج (عياش
بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه وعياش بفتح العين وتشديد المثناة التحتية وكل هؤلاء الذين دعاهم
عليه الصلاة والسلام نجوا من أسرار الكفار ويركده دعائه عليه الصلاة والسلام (و) أنتج (المستضعفين

فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصوب (١١٤) عليهم ماء الحياة فينبون منه كما ثبت الحبة في حبل المسيل ثم يفرغ الله من

القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد

وأنكره القاضي عياض رحمه الله وقال المراد بآثر السجود الجهة خاصة والمختار الأول فإن قيل قد ذكر مسلم بعد هذا امر فوعا أن قوما يخرجون من النار يخرقون فيها الادارات الوجوه فالجواب أن هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بأنه لا يسلم منهم من النار الادارات الوجوه وأما

غيرهم فيسلم جميع أعضاء السجود منهم علا به موم هذا الحديث فهذا الحديث عام وذلك خاص فيعمل بالعام إلا ما خص والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيخرجون من النار قد امتحشوا) هو الجاء المهملة والشين المعجمة وهو بفتح الشاء والحاء هكذا هو في الروايات وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن متقي شيوخهم قال وهو وجه الكلام وبه مضطه الخطابي والهروي وقالوا في معناه احترقوا

قال القاضي عياض ورواه بعض شيوخنا بضم التاء وكسر الحاء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فينبون منه كما ثبت الحبة في حبل المسيل) هكذا هو في الأصول فينبون منه بالميم والنون وهو صحيح ومعناه ينبون بسببه وأما الحبة فبكسر الحاء وهي بزر البقول والعشب تنبت في البراري وجوانب السيول وجمعها حب بكسر الحاء المهمة وفتح الباء وأما حبل المسيل فبفتح الميم وهو ما جاء به السيل من طين أو غشاء ومعناه محمول المسيل والمراد التشبيه في سرعة التنبات وحسنه وطراوته (قوله

من المؤمنين) من باب عطف العام على الخاص ثم يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم اشدد بهم مرة وصل وقول العيني بضم الهمزة محمول على الابتداء بها (وطأ تلك) بفتح الواو وسكون الطاء وفتح الهمزة من الوطء وهو شدة الاعتماد على الرجل والمراد اشدد بأسك أو عقوبتك (على) كقار قريش أولاد (مضر) فالمراد القبيلة ومضر عيم مضمومة وضاد معجمة غير منصرف وهو ابن زاربن معد بن عدنان (واجعلها) قال الزركشي الضمير للوطأة وأولاد أيام وان لم يسبق لهذا ذكر لمادل عليه المفعول الثاني الذي هو سنين قال في المصابع ولا مانع من أن يجعل عائدا إلى السنين لا إلى الأيام التي دلت عليها سنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة إذا كان مخبرا عنه بخبر يفسره مثل أن هي الاحيات الدنيا وما نحن فيه من هذا القليل انتهى أي واجعل السنين (عليهم سنين) جمع سنة والمراد بها ههنا من القحط (كسني يوسف) الضديق عليه السلام السبع الشداد في القحط وامتداد زمان المحنة والبلاء وباع غايه الجهد والضراء وأسقط نون سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي اجراءه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لكونه غير عاقل والتغيير مفردة بكسر أوله ولهذا أعرب به بعضهم بحركات على النون كالمفرد كقوله

دعاني من نجد فان سنينه * لعين بنا شيئا وشيننا مرديا

وليس قوله سنين عند أبي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر كافي القبر وأصله (وأهل المشرق يومئذ من مضر يخالفون له) عليه الصلاة والسلام * ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعذمنة وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مره) تأ كيد لروايته (عن) ابن شهاب (الزهري قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس ورعما قال سفيان) بن عيينة (من) بذل عن ولا أصلي ورعما قال من (فرس) فأسقط لفظ سفيان (بفتح) بضم الميم وكسر الحاء آخره شين معجمة أي خدش (شقه الايمن) فدخلنا عليه (حال كوننا) نعوده فحشرت الصلوات فصلى بنا عليه الصلاة والسلام حال كونه (قاعد او قعدنا) بالواو ولا أصلي فقعدنا (وقال سفيان) بن عيينة (غرة صلينا قعودا) مضدرا وجمع قاعد (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) أي فرغ منها (قال) عليه الصلاة والسلام (انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كفر فكبر واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو أي بعد قوله سمع الله لمن حمده (واذا سجد فاسجدوا كذا) ولغير أبي ذر والاصلي قال سفيان أي لعلي المديني مستفهماله بهمة مقدرة قبل قوله كذا (جاءه معمر) بفتح الميم ابن راشد البصري قال علي (قلت نعم) جاءه معمر كذا قال الحافظ ابن حجر كان مستند علي في ذلك رواية عبد الرزاق عن معمر فانه من مشايخه بخلاف معمر فانه لم يدره وانما روى عنه بواسطة وكلام الكرماني يوههم خلاف ذلك انتهى قلت بل صرح به البرماوي حيث قال فابن المديني تكايرويه عن سفيان عن الزهري يرويه عن معمر عن الزهري وما قاله الحافظ يرد (قال) سفيان والله (لقد حفظ) معمر عن الزهري حفظا صحيحا متقنا (كذا قال الزهري) أي كما قال معمر (ولك الحمد) بالواو وفيه إشارة إلى أن بعض أصحاب الزهري لم يذكر الواو وأراد سفيان بهذا الاستفهام تقرير روايته برواية معمر وفيه تحسين وحفظه قال سفيان بن عيينة (حفظت) ولابن عساكر وحفظت أي من الزهري أنه قال بفتح (من شقه الايمن) فلما خرجنا من عند ابن شهاب (الزهري قال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وأنا عنده) أي عند الزهري فقال (بفتح) ساقه الايمن (بلفظ الساق بدل الشق فهو عطف على مقدر أو جملة حاله من فاعل قال مقدر أي قال الزهري وأنا عنده ويحتمل أن يكون هذا مقول سفيان لا مقول ابن

قشبنى ربحها وأحرقنى ذكأؤها فإدعو الله ماشاء الله أن يدعو ثم يقول الله تبارك وتعالى (١١٥) هل عسيت أن فعلت ذلك بك أن تسأل

غيره فيقول لا أسألك غيري ويعطى ربه من عهود ومواثيق ماشاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورأها سكنت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول أى رب قدمنى الى باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهدك ومواثيقك لا تسألنى غير الذى أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أى رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيت أن أعطيتك ذلك أن تسأل غيري فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ماشاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فسكت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول أى رب أدخلنى الجنة

قشبنى ربحها وأحرقنى ذكأؤها) أما قشبنى ففقا مفتوحة ثم شين معجمة مخففة مفتوحة ومعناه سنى وأذانى وأهلكنى كذا قاله الجاهل من أهل اللغة والغريب وقال الداودى معناه غير جلدى وصورنى وأما ذكأؤها فكذا وقع في جميع روايات الحديث ذكأؤها بالمد وهو بفتح الذال المعجمة ومعناه لها واشتعالها وشدة وهجها والاشهر في اللغة ذكأها مقصود كرجاعة أن المد والقصر لغتان يقال ذكت النار تذكو ذكأ إذا اشتعلت وأذكتها أنا والله أعلم (قوله عز وجل هل عسيت) هو بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح السين وكسرها لغتان وقرئ بهما في السبع قرأ نافع بالكسر والباقيون بالفتح وهو الافصح الاشهر في اللغة قال ابن السكيت ولا ينطق في عسيت مستقبل (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير) أما الخير فبالهاء المعجمة والياء المشددة تحت

جر يج والضمير حينئذ راجع لابن جر يج لا الزهري قاله البرماوى كالكرماني قال في فتح الباري وهذا أقرب الى الصواب ومقول ابن جر يج هو فحش الخ وهو رواية هذا الحديث ما بين بصرى ومكى ومادنى وفيه التحديث والعنعنة والسماع وسبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به والله أعلم (باب فضل السجود) وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) أى ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعطاء بن زيد اللبثي أن أباه ربه) رضى الله عنه (أخبرهما أن الناس قالوا يا رسول الله هل ترى) أى تبصر (ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تمارون) بضم التاء والراء من المارة وهى المجادلة وللأصلي تمارون بفتح التاء والراء وأصله تمارون حذف إحدى التائين أى هل تشكون (في) رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون (بضم التاء والراء أو بفتحهما) (في الشمس) ولا يجذر والأصلي في رؤية الشمس (ليس دونها) صاحب قالوا لا قال (ولا أصلي) قالوا لا يا رسول الله قال (فانكم ترونه) تعالى (كذلك) بلام مربة طاهر اجليا ينكشف تعالى لعباده بحيث تكون نسبة ذلك الانكشاف الى ذاته المخصوصة كنسبة الابصار الى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجردا عن ارتسام صورة المرئى وعن اتصال الشعاع بالمرئى وعن المحاذاة والجهة والمكان لانها وان كانت أمور الازمة للرؤية عادة فالعقل يحوز ذلك بدونها (يحشر الناس يوم القيامة فيقول) الله تعالى أوفيقول القائل (من كان يعبد شيئا فليتبع بتشديد المشاة القويقة وكسر الموحدة ولا بوى ذرو الوقت فليتبعه بضمير المفعول مع التشديد والكسر أو التخفيف مع الفتح وهو الذى في اليونانية لا غير) فثم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت (جمع طاغوت الشيطان أو الصنم أو كل رأس في الضلال أو كل ما عبد من دون الله وصعد عن عبادة الله أو الساحر أو الكاهن أو مرءة أهل الكتاب فعلاوت من الطغيان قلب عينه ولا مة) (وتبقى هذه الامة) الحمدية (فيها منافقوها) يستترون بها كما كانوا في الدنيا واتبعوهم لما انكشف لهم الحقيقة لعلمهم ينتفعون بذلك حتى ضرب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فيا تبهم الله عز وجل) أى يظهر لهم في غير صورته أى في غير صفته التى يعرفونها من الصفات التى تعبدونها فى الدنيا امتحاناً منه ليقع التميز بينهم وبين غيرهم من يعبد غيره تعالى (فيقول أنار بكم) فيستعيدون بالله منه لانه لم يظهر لهم بالصفات التى يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لان معهم منافقين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون (فيقولون هذا مكاننا) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الإشارة (حتى يا تبنا) يظهر لنا (ربنا فإذا جاء) ظهر (ربنا عرفناه) فأتهم الله عز وجل أى يظهر متجليا بصفاته المعروفة عندهم وقد تميز المؤمن من المنافق (فيقول أنار بكم) فإذا رآوا ذلك عرفوه به تعالى (فيقولون أنت ربنا) ويحتمل أن يكون الاول قول المنافقين والثانى قول المؤمنين وقيل الآتى فى الاول ملك ورجحه عياض أى يأتهم ملك الله حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وعورض بأن المالك معصوم فكيف يقول أنار بكم وأجيب بأن الانسليم عصمته من هذه الصغيرة ورتبانه يلزم منه أن يكون قول فرعون أنار بكم من الصغائر فالصواب ما سبق (فيدعوهم) ربه (فيضرب) بالفاء ضم الياء وفتح الراء مبني المفعول ولا بوى الوقت وذو والأصلي وابن عساكر يضرب (الصراط بين ظهراني جهنم) بفتح الظاء وسكون الهاء وفتح النون أى يظهرى فريدت الانف والنون للبالغة أى على وسط جهنم (فأكون أول من يحوز) بالواو وفي بعض النسخ يجيز بالياء مع ضم أوله وهى لغة في جاز يقال جاز وأجاز بمعنى أى يقطع مسافة الصراط (من الرسل) عليهم الصلاة والسلام

عسيت قبل (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير) أما الخير فبالهاء المعجمة والياء المشددة تحت

فيقول الله تبارك وتعالى له أليس قد أعطيت (١١٦) عهدك ومواثيقك أن لا أسأل غير ما أعطيت وبلك يا ابن آدم ما أغدرت فيقول أي

رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله عز وجل منه فإذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تنم فبأسأل ربه ويتنحي حتى أن الله ليزكره من كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الاماني قال الله تعالى ذلك لك ومثله معه قال عطاء بن ريد أبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله عز وجل قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا باهرية قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله

هذا هو الصحيح المعروف في الروايات والاصول وحكي القاضي عياض رحمه الله أن بعض الرواة في مسلم رواه الخبر بفتح الحاء المهملة واسكان الميم الموحدة ومعناه السرور قال صاحب المطالع كلاهما صحيح قال والثاني أظهر ورواه البخاري الخبره والسرور والخبره المسرة وأما انفهقت بفتح الفاء والهاء والقاف ومعناه انفثت وانسعت (قوله فلا يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله تعالى منه) قال العلماء ضحك الله تعالى منه هو رضاه بفعل عبده ومحبة اياه واظهار نعمته عليه واجاباه الله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيسأل ربه ويتنحي حتى أن الله تعالى ليزكره من كذا وكذا) معناه يقول له تن من الشيء الفلاني ومن الشيء الآخر يسمى له اجناس ما يتنحي وهذا من عظيم رحمته سبحانه وتعالى له (قوله في رواية أبي هريرة لك ذلك ومثله معه وفي رواية أبي سعيد وعشرة أمثاله) قال العلماء وجه الجمع بينهما

(بأتمه ولا يتكلم) لشدة الهول (يومئذ) أي حال الاجازة على الصراط (أحد الارسال وكلام الرسل يومئذ) على الصراط (اللهم سلم سلم) شفقة منهم على الخلق ورحمة (وفي جهنم كلاب) جمع كلاب بفتح الكاف وضم اللام (مثل شوك السعدان) بفتح أوله نبت له شوك من جسد مراعي الابل يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم) رأيناه (قال فانها) أي الكلاب (مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر غلظتها الا الله) تعالى (تخطف) بفتح الطاء في الافصح وقد تكسر والكسبي فتنحطف بالفاء في أوله وفوقية بعد الخاء وكسر الطاء أي تأخذ (الناس) بسرعة (بأعمالهم) أي بسبب أعمالهم السيئة أو على حسب أعمالهم أو بقدرها (فهم من يوق) عوذة مبنيا للفعول أي يهلك (بعملة) وقال الطبري يوق بالمثلثة من الوثاق (ومنهم من يجردل) بجاء معجمة ودال مهملة وعن أبي عبيد بالذال المعجمة أي يقطع صغارا كالجرذل والمعنى أنه يقطع كلاب الصراط حتى يهوى الى النار ولا يصلي بالجيم من الجرذلة بمعنى الاشراف على الهلاك (ثم يجوحى) إذا أراد الله عز وجل (رحمة من أراد من أهل النار) أي الداخلين فيها وهم المؤمنون الخالص اذا الكافر لا يتجوز منها أبدا (أمر الله الملائكة أن يخرجوا) منها (من كان يعبد الله) وحده (فيخرجونهم) منها (وبعزفهم) بآثار السجود وحرم الله عز وجل (على النار أن تكل أثر السجود) أي موضع أثره وهي الاعضاء السبعة والجهة خاصة لجديث ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم رواه مسلم وهذا موضع الترجة واستشهده ابن بطال بحديث أقرب ما يكون العبد اذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى واسجدوا قرب قال بعضهم ان الله تعالى يباهي بالساجدين من عبده ملائكته المقربين يقول لهم يا ملائكتي أنقر بتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عدى جعلت بينه وبين القرية تحيا كثيرة وموانع عظيمة من أغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير أهل ومال وأهوال فقطع كل ذلك واجاهد حتى سجد واقترب فكان من المقربين قال ولعن الله ابليس لابائهم عن السجود لعنة أبلس بها وآيسه من رحته الى يوم القيامة اه وعرض بأن السجود الذي أمر به ابليس لا تعلم هيئته ولا تقتضي اللغة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وأيضا فابليس إنما استوجب اللعنة بكفره حيث حمد ما نص الله عليه من فضل آدم فخضع الى قياس فاسد يعارض به النص ويكنيه لعنة الله قاله ابن المنير (فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار) أي فكل أعضاء ابن آدم تأكلها النار (الأثر السجود) أي مواضع أثره (فيخرجون من النار قد امتشوا) بالمشاة الفوقية والمهمة المفتوحين والشين المعجمة بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ امتشوا بضم المشاة وكسر الحاء بالبناء للفعول أي احترقوا واسودوا (فيصب عليهم) بضم المشاة مبنيا للفعول والنائب عن الفاعل قوله (ماء الحياة) الذي من شرب منه أوصب عليه لم يمت أبدا (فينبتون كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة ووزن الصرمة مالم يلبس بقوت (في حبل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ما جاء به من طين ونحوه شبه به لانه أسرع في الانبات (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد) الاسناد فيه مجازي لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن فالمراد اتمام الحكم بين العباد بالثواب والعقاب (ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة) حال كونه (مقبلا بوجهه قبل النار) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها ولغير أبوى ذرو الوقت وان عسا كرم قبل بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو مقبل (فبقول بآب اصرف وجهي عن النار) وللحموى والمستمل من النار (قد) ولا يذرف قط (قشبي) بفتح قشين معجمة محفظة فوحدة مفتوحات والذي في اللغة بتشديد الشين أي سمني وأهلكني (ريحها) وكل مسموم قشيب أي صار

قال أبو هريرة ذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة حدثنا عبد الله بن (١١٧) عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الهيثم أن أخبرنا

شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد اللبتي أن أباهم أخبرهما أن الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة وساق الحديث بمثل معني حديث إبراهيم بن سعيد وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له تنن فيمتني وبتني فيقول له هل تنبت فيقول نعم فيقول له فإن لك ما تنبت ومثله معه حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظلمة نحو اليس معها صحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر نحو اليس فيها صحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدكما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن ليتبع كل أمما كانت تعبد فلا يبقى أحد

أن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم أولا بما في حديث أبي هريرة ثم تكرم الله تعالى فزاد ما في رواية أبي سعيد فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه أبو هريرة (قوله صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله

ريحها كالسم في أنفي) وأحرقني ذكواها) بفتح الذال المحجمة والمد وهو الذي في فرع اليونينية قال النووي وهو الذي وقع في جميع الروايات أي أحرقني لها واشتعلها واشتد وجهها ولا يذرها في هامش الفرع وصحح عليه ذكواها بالفتح والقصر قال النووي وهو الأشهر في اللغة وذكري جماعة أنهم ما لغتان اه وعورض بأن ذكواها مقصور يكتب بالالف لانه من الواوي من قولهم ذكت النار تذكوز كوافأما ذكواها بالمذلم يأتي عنهم في النار وانما جاء في الفهم (فيقول) الله تعالى (هل عسيت) بفتح السين وكسرها وهي لغة مع تاء الفاعل مطلقا ومع نون الأناث نحو عسينا وعسين وهي لغة الجازل لكن قول الفراء لتستعجبها لانها شاذة يأتي كونها محجازية وأجيب بأن المراد بكونها شاذة أي قليلة بالنسبة إلى الفتح وان ثبت فعند أقلهم جمع بين القولين (ان فعل ذلك) الصريف الذي يدل عليه قوله (٣) الآتي ان شاء الله تعالى اصرف وجهي عن النار والهمزة من ان مكسورة حرف شرط وفعل بضم الفاء وكسر العين مبنيا للقول (بل أن تسأل) بفتح همزة أن الخفيفة وتالياها نصب بها (غير ذلك) بالنصب بتسأل (فيقول) الرجل (لاو) حق (عزتك) لا أسأل غيرم (فيعطي الله) أي الرجل (ما يشاء) بياء المضارعة ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر ما شاء (من عهد) عين (وميثاق فيصرف الله) تعالى (وجهه عن النار) فاذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها) أي حسنها ونضارتها وهذه الجلة بدل من جلة أقبل على الجنة (سكت ما شاء الله أن يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله) عز وجل (له اليس قد أعطيت اليهود والميثاق) اسم ليس ضمير الشأن ولا يذروا الاصيلي والموائيق (أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب) أعطيت اليهود ولكن كرمك يطعمني (لا أكون أشقى خلقك) قال الكرماني أي لا أكون كافرا ولا لكسمة بني لا أكون وقال السفاقي المعنى ان أنت أبقيتني على هذه الحالة ولا تدخلني الجنة لا أكون أشقى خلقك الذين دخلوها والافزائدة في لا أكون (فيقول) الله (فعا عسيت) بكسر السين وفتحها (ان أعطيت ذلك) التقديم إلى باب الجنة (أن لا تسأل غيره) بكسر همزة ان الاولى شرطية وفتح الثانية مصدرية وضم همزة أعطيت ولا زائدة كهي في ثلاثا يعلم أهل الكتاب أو أصليه وما في قوله فعا عسيت نافية ونفي النفي اثبات أي عسيت أن تسأل غيره وأن لا تسأل غير عسي وذلك منعول ثان لا أعطيت ولا يذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر أن تسأل باسقاط لا فاستفهامية وانما قال الله تعالى ذلك وهو عالم بما كان وما يكون اطهار الماعهد من بني آدم من نقض العهد وأنهم أحق بأن يقال لهم ذلك فعني عسي راجع للمخاطب لا إلى الله تعالى (فيقول) الرجل (لاو) حق (عزتك لا أسأل) ولا يذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر لا أسألك (غير ذلك فيعطي) الرجل (ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه) الله (إلى باب الجنة فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها) بقاء العطف على بلغ كقوله (وما فيها من النضرة) بالضاد المحجمة الساكنة أي البهجة (والسرور) تخير (فيسكت ما شاء الله أن يسكت) بالفاء التفسيرية وأن مصدرية أي ما شاء الله سكوته حياء من ربه وهو تعالى يحب سؤاله لانه يحب صوته فيسا طه بقوله لعل ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العهد عهد جهلانه ولا قلة مبالاة بل علمانه أن نقض هذا العهد أولى من الوفاء لان سؤاله ربه أولى من ابرار قسمة قال عليه الصلاة والسلام من حلف على عين فرأى غير ما خيرا منها فليكفر عن عيمه وليأت الذي هو خير وجواب اذا محذوف وتقديره محذوف كما مر (فيقول يا رب أدخلني الجنة فيقول الله) عز وجل (وتحل) نصب بفعل محذوف وهي كلمة رجة كما أن ويلك كلمة عذاب (يا ابن آدم ما أعدرك) صيغة تعجب من الغدر وهو ترك الوفاء (اليس قد أعطيت العهد والميثاق) بفتح

تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدكما) معناه لا تضارون أصلا كما لا تضارون في رؤيتهم ما أصلا (قوله صلى الله عليه وسلم

وفاجر وغير اهل الكتاب فتدعي
اليهود فقال لهم ما كنتم تعدون
قالوا كنا نعد عزير ابن الله فيقال
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا
ولد فمذا تبغون قالوا عطينا ربنا
فاسقنا فيشار اليهم بالاردون
فيحشرون الى النار كانتهم سراب
يحطم بعضها بعضا فيساقطون في
النار ثم تدعي النصارى فقال لهم
ما كنتم تعدون قالوا كنا نعد
المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون
عطينا ربنا فاسقنا قال فيشار
اليهم بالاردون فيحشرون الى جهنم
كانهم سراب يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق
الا من كان يعبد الله من بر وفاجر
آياهم رب العالمين سبحانه وتعالى
في أدنى صورة من التي رأوه فيها

وسلم حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله تعالى من بر وفاجر وغير اهل
الكتاب اما البر فهو المطيع واما غير
فبضم الغين المهيمة وفتح الباء الموحدة
المشدة ومعناه بقاياهم جمع غابر
(قوله صلى الله عليه وسلم فيحشرون
الى النار كانتهم سراب يحطم بعضها
بعضا) اما السراب فهو الذي يتراى
للناس في الارض القفر والقباح
المستوى وسط النهار في الحر الشديد
لامع مثل الماء يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاء لم يجد شيئا فالتفت
يا تون جهنم اعادنا الله الكفر
وسائر المسلمين منها ومن كل مكروه
وهم عطاش فيحسب سربهم ماء
فيتساقطون فيها واما يحطم بعضها
بعضا فعن لشدته انتقادها وتلاطم
أمواج لهبها والحطم الكسر والاهلاك
والخطمة اسم من أسماء النار تكونها تحطم ما يليق فيها (قوله صلى الله عليه وسلم آياهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها) ربيعة

الهزمة والطامعنيا للفاعل والكشمة في العهود والمواثيق (أن لا تسأل غير الذي أعطيت) بضم
الهززة مبنيا للمفعول (فيقول يارب لا تجعلني أشقى خلقك فيجعل الله عز وجل منه) أي من فعل
هذا الرجل وليس في رواية الاصل لفظ منه والمراد من الفصل هنا لانه وهو الرضا واردة الخبر
كسائر الاسنادات في مثله مما يستعمل على الباري تعالى فان المراد لوازمها (ثم يأذن له) الله تعالى
(في دخول الجنة فيقول له من فتي حتى اذا انقطع) ولا يصلي وأبى ذر عن الكشمة في انقطعت
(أمنته قال الله عز وجل) (لنمن كذا وكذا) أي من أمانته التي كانت لك قبل أن أذكرك بها
ولان عساكر من بدل زبد (أقبل يد كره به عز وجل) (الاماني بدل من قوله قال الله عز وجل زد
(حتى اذا انتهت به الاماني) بتشديد الياء جمع أمانة (قال الله تعالى) (لذلك الذي سألته من
الاماني) (ومثله معه) جملة حالية من المبتدأ والخبر (قال أبو سعيد الخدري لاني هرير مرضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (لذلك عشرة أمثاله) أي أمثال ما سألت
(قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه) والهموى
والمستمل لم أحفظه بضمير المفعول (قال أبو سعيد الخدري اني سمعته يقول ذلك لك) (وللكشمة في
لك ذلك) (وعشرة أمثاله) ولا تنافي بين الرويتين فان الظاهر أن هذا كان أول ما تكلم الله فأخبر
به عليه الصلاة والسلام ولم يسمعه أبو هريرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدي وفيه
ثلاثة من التابعين والصدوق والبخاري والعلامة والعلامة والعلامة والعلامة في صفة الجنة
ومسلم في الايمان (باب) بالتونين (يدى) بضم المثناة التحتية وسكون الموحدة أي يظهر
الرجل المصلي (ضبعه) بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة تشبیه ضبع أي وسط عضده أو
العمتين اللتين تحت ابطيه (وبجاني) أي يباعده بطنه عن خلفه (في السجود) وخرج بالرجل المرأة
والخشي فلا يحجان بل يضمن بعضهم الى بعض لانه أمثاله وأحوط له وبالسند الى المؤلف قال
(حدثنا يحيى بن بكير) (ولاني ذري يحيى بن عبد الله بن بكير) (قال حدثني) (بالأثر) (والاصلي) (حدثنا
(بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف في الاول وضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف في
الثاني (عن جعفر) هو ابن زبيدة (عن ابن هريرة) عبد الرحمن الاعرج (عن عبد الله بن مالك ابن
بجينة) بضم الجيم وسكون الباء لانه لا يكتب ابن بالالف وتونين مالك (أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه) بتشديد الراء أي تحي كل يد عن الجنب الذي يليها (حتى يبدو
بياض ابطيه) لانه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والانف من الارض مع مغايته لهيئة
الكسلان وفي حديث ميمونة المروية في مسلم كان صلى الله عليه وسلم يجافي يديه فلوان بهيمة
أرادت أن تمر لمرت وفي حديث عائشة مروي في مسلم أيضا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي
أن يفترش الرجل ذراعيه اقتران السبع وفي حديث البراء عند مسلم أيضا رفعه اذا سجدت فضع
كفك وارفع مرفقيك وظاهرهما الوجوب وقول الخافض ابن حجر ان حديث أبي هريرة عند أبي
داود شكك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا
بالركب أي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن حجر لأن أحد رواه وترجم له أبو داود
بالرخصة في تركه التفريق يدل على الاستحباب فيه نظرا لان ظاهره الرخصة مع وجود العذر وهو
المشقة عليهم لكن في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عون قال قلت لعمد الرجل يسجد اذا اعتد
بمرفقيه على ركبته قال ما أعلمه بأبنا وكان ابن عمر يضم يديه الى جنبه اذا سجد وسأله رجل أضع
مرفقي على فخذي اذا سجد فقال امجد كيف تنسرح عليك وقال الشافعي في الامس للرجل
أن يجافي مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن فخذه (وقال الشيخ) بن سعد (حدثني جعفر بن

أفقر ما كذا لهم ولم نصاحبهم فيقول أنا
 ربكم فيقولون نعم وذات الله منك
 لا نشرك بالله شأمرين أو ثلاثا حتى
 ان بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول
 هل بينكم وبينه آية ففعر فونه
 بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق
 معنى رأوه فيها علموها له وهي صفته
 المعلومة للمؤمنين وهي أنه لا يشبهه
 شيء وقد تقدم معنى الاتيان
 والصورة والله أعلم (قوله قالوا يا ربنا
 فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كذا
 لهم ولم نصاحبهم) معنى قولهم
 التضرع الى الله تعالى في كشف
 هذه الشدة عنهم وانهم لمواطاعته
 سبحانه وتعالى وفارقوا في الدنيا
 الناس الذين زاعوا عن طاعته
 سبحانه من قراباتهم وغيرهم ممن كانوا
 يحتاجون في معاشهم ومصالح
 دنياهم الى معاشرتهم للارتفاق بهم
 وهذا كما جرى للصحابه المهاجرين
 وغيرهم ومن أشبههم من المؤمنين
 في جميع الأزمان فانهم يقاطعون
 من حاد الله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم مع حاجتهم في معاشهم الى
 الارتفاق بهم والاعتصام بعظمتهم
 فأثروا رضا الله تعالى على ذلك
 وهذا معنى ظاهر في هذا الحديث
 لاشك في حسنه وقد أثير القاضي
 عياض رحمه الله هذا الكلام الواقع
 في صحيح مسلم وادعى أنه مغير وليس
 كما قال بل الصواب ما ذكرناه (قوله
 صلى الله عليه وسلم حتى ان بعضهم
 ليكاد أن ينقلب) هكذا هو في
 الاصول ليكاد أن ينقلب باثبات أن
 واثباتهم مع كاد لغة كما أن حذفها مع
 عسى لغة وينقلب بباء مشبهة من
 تحت ثمون ثم قاف ثم لام ثم باء
 موحدة ومعناه والله أعلم ينقلب
 عن الصواب ويرجع عنه لا امتحان

رببعة نحوه) وصله مسلم بلفظ كان اذا سجد فرج يديه عن ابطيه حتى اني لأرى بياض ابطيه
 هذا (باب) بالتونين (يستقبل) المصلي حال سجوده (بأطراف رجله القبلة) وللأصلي
 وأي ذر باب يستقبل القبلة بأطراف رجله بأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقبه
 مرتفعتين فيستقبل بظهر رقبته القبلة ومن ثم ندب ضم الاصابع في السجود لانها لو تفرقت
 انحرفت رؤس بعضها عن القبلة (قوله) أي الاستقبال المذكور (أبو حنيفة) ولا يوجب ذر والوقت
 والأصلي وابن عساكر الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الباب والذي قبله يتنافى
 الفرع كآصله وفي كثير من الاصول وسقطاني بعضها قال الكرماني لانها ذكر امره قبل باب
 فضل استقبال القبلة وتعقب بأنه لم يذكر هناك الا قوله باب يدي ضبعيه ويجافي جنبه في
 السجود وأما الباب الثاني فلم يذكر هناك بترجمة فلهذا كان الصواب اثباتهما هذا (باب)
 بالتونين (اذالم يتم) المصلي (السجود) ولا يوجب سجوده * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد)
 المصري الخاركي نسبة الى خارك بالحاء المعجمة والراء من سواحل البصرة (قال حدثنا مهدي)
 الأزدي والأصلي مهدي بن ميمون (عن واصل) الاحدب (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة
 (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (أنه رأى رجلا) حال كونه (لا يترك ركوعه ولا سجوده
 فلما قضى صلاته) أي اذاها (قال له حذيفة ما صليت) نفي الصلاة عنه لان الكل ينتفي بانتفاء
 الجزء فانتفاء اتمام الركوع والسجود مستلزم لانتفاء ما المستلزم لانتفاء الصلاة (قال)
 أبو وائل (وأحسبه) بالواو أي حذيفة ولا يوجب ذر فأحسبه (قال ولو) بواو قبل اللام ولا يوجب ذر
 والوقت وابن عساكر والأصلي لو (مت) والعموى والمستلمى (مت) على غير سنة محمد صلى الله
 عليه وسلم أي طريقته (باب السجود على سبعة أعظم) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا
 قبصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر الكوفي (قال حدثنا
 سفيان) الثوري (عن عمرو بن دينار عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي
 الله عنهما (أمر النبي) بضم الهمزة مبنيا للفعول أي أمر الله النبي وهو يقتضي الوجوب
 وعرف ابن عباس هذا بأخباره عليه الصلاة والسلام أولغيره وابن عساكر أنه قال أمر النبي
 (صلى الله عليه وسلم) أن يسجد على سبعة أعضاء (عبر في الترجمة بسبعة أعظم فسمى كل واحد عظما
 باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها ثم
 وقع في رواية الأصلي هنا على سبعة أعظم (ولا يكف) أي ولا يضم ولا يجمع (شعرا) رأسه (ولا
 ثوبا) بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال الداودي ورده
 القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو
 خارجها وانتهى هنا محمول على التنزيه والحكمة فيه أن الشعر والثوب يسجدن معه أو أنه اذا رفع
 شعره أو ثوبه عن مباشرة الارض أشبه المتكبر وقوله يكف بضم الكاف والفعل منصوب عطفا
 على المنصوب السابق وهو أن يسجد أي أمر الله أن يسجد وأن لا يكف وهذا هو الذي في الفرع
 ويجوز رفعه على أن الجملة مستأنفة وهي معترضة بين الجملة وهو قوله سبعة أعضاء والمفسر وهو
 قوله (الجملة) بالكسر عطف بيان لقوله سبعة أعضاء وكذا ما بعد ها عطف عليها وهو قوله
 (واليسدين) أي وباطن الكفين (والركبتين) أطراف أصابع (الرجلين) فلو أدخل
 المصلي واحدا من هذه السبعة بطلت صلاته نعم في السجود على اليدين والركبتين والرجلين قولان
 عند الشافعية صحيح الراجح الاستحباب فلا يجب لانه لو وجب وضعها لوجب الاعاء بها عند العجز
 عن وضعها كالجبهة ولا يجب الايماء فلا يجب وضعها واستدل به بعضهم بحديث النبي صلى الله
 عليه وسلم حيث قال فيه ويمكن جهنم وأجيب بأن غايته أنه مفهوم لقب والمنطوق مقدم عليه وليس هو

الشديد الذي جرى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيكشف عن ساق) ضبط يكشف بفتح الباء وضمها وها صحبجان وفسر ابن عباس

فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه (١٢٠) الاذن الله بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورأه الاجل الله يظهره

طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد
خر على قفاه

وجهور أهل اللغة وغيرهم الحديث
الساق هنا الشدة أي يكشف عن
شدة وأمر مهول وهذا مثل تضربه
العرب لشدة الأمر ولهذا يقولون
قامت الحرب على ساق وأصله إن
الإنسان إذا وقع في أمر شديد شمر
ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام
به قال القاضي عياض رحمه الله
وقيل المراد بالساق هنا نور عظيم وورد
في ذلك حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن فورله ومعنى ذلك
ما يتحدث للؤمنين عند رؤية الله
تعالى من الفوائد والاطراف قال
القاضي عياض وقيل قد يكون
الساق علامة بينه وبين المؤمنين
من ظهور جماعة من الملائكة على
خلقة عظيمة لأنه يقال ساق من
الناس كما يقال رجل من جراد وقيل
قد يكون ساقاً مخلوقة جعلها الله
تعالى علامة للؤمنين خارجة عن
السوق المعتادة وقيل معناه كشف
الخوف وإزالة الرعب عنهم وما كان
غلب على قلوبهم من الأحوال
فتطمئن حينئذ نفوسهم عند ذلك
ويتعجل لهم فيضرون سجداً قال
الخطابي رحمه الله وهذه الرؤية التي
في هذا المقام يوم القيامة غير الرؤية
التي في الجنة لكرامة أولياء الله
تعالى وانما هذه للامتحان والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم فلا يبقى
من كان يسجد لله تعالى من تلقاء
نفسه الاذن الله بالسجود ولا
يبقى من كان يسجد اتقاء ورأه الا
جعل الله ظهره طبقة واحدة) هذا
السجود امتحان من الله تعالى
لعباده وقد استدلل بعض العلماء

من باب تخصيص العموم وصحح النووي الوجوب لحديث الباب وهو مذهب أحمد واسحق
ويكنى وضع جزء من كل واحد منها والاعتبار في البدن بباطن الكفين سواء الاصابع والراحة
وفي الرجلين ببطون الاصابع ولا يجب كشف شيء منها الا الجبهة ثم يسكن كشف اليدين
والقدمين لأن في سترهما منافاة للتواضع ويكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة
فان قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين أجيب بأن الشارع وقت المسح على الخف
عمدة يقع فيه الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزاع الخف المقتضى لنقض
الطهارة فتبطل الصلاة وعورض بان المخالف له أن يقول يخص لابس الخف لاجل الرخصة
* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) (الفراهيدي) (قال حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن عمرو)
هو ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) أن ارضى الله عنهما (عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا) بضم الهمزة أي أنا وأمتي (أن نسجد على سبعة أعظم)
أي أعضاء كافي الرواية الأخرى (ولانكشف فبالواشعرا) بنصب تنكف ورفعها كما مر *
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد وللأصلي
أخبرنا بالجمع (اسرائيل) بن يونس (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله بفتح العين فيهما الكوفي
(عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الميم وسقط لفظ
الخطمي في رواية أبي ذر والأصلي (قال حدثنا البراء بن عازب وهو غير كذب قال كان صلى
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال سمع الله لمن حمده لم يحسن) بفتح الياء وكسر النون وضما
أي لم يقرئ (أحدنا) ولا بن عسا كر أحدنا (ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته)
الشريفة (على الأرض) هذا موضع الترجة وخص الجبهة بالذكر لأنها أدخل في الوجوب من
بقية الأعضاء السبعة ولذا لم يختلف في وجوب السجود بها واختلف في غير هامن بقية الأعضاء
وليس فيه ما ينفي الزيادة التي في غيره أو أن العادة أن وضع الجبهة انما هو بالاستعانة بالسنة الأعضاء
الأخرى غالباً (باب السجود على الأنف) * وسقط للأصلي الباب والترجمة * وبه قال (حدثنا
معلى بن أسد) العمى البصري (ولابن عسا كر المعلى بن زيادة آل) (قال حدثنا وهيب) بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد الباهلي البصري (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس
رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة (أن أسجد على سبعة أعظم
على الجبهة) أي أسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة أعظم فلفظ على الثانية متعلق
بعذوف كما مر والأولى متعلقة بأمرت (وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده على أنفه) كأنه
ضمن أشار معنى أمر بتشديد الراء فلذا أعاد به على دون التي ووقع في بعض الأصول من رواية كريمة
هنا بلفظ الي بدل على وعند النسائي من طريق سفيان بن عيينة عن ابن طاوس قال ووضع يده على
جبهته وأمر بها على أنفه وقال هذا واحد أي أنهما كالعضو الواحد لأن عظم الجبهة هو الذي منه
عظم الأنف والالزم أن تكون الأعضاء عمانية وعورض بأنه يلزم منه أن يكتفى بالسجود على
الأنف كما يكتفى بالسجود على بعض الجبهة وأجيب بأن الحق أن مثل هذا لا يعارض التصريح
بذكر الجبهة وإن أمكن أن يعتقد أنهما كالعضو واحد فذلك في التسمية والعبارة لا في الحكم الذي
دل عليه الأمر وعند أبي حنيفة يجزئ أن يسجد عليه دون جبهته وعند الشافعية والمالكية
والأكثرين يجزئ على بعض الجبهة ويستحب على الأنف قال الخطابي لأنه اعتماد ذكر بالإشارة
فكان منبذاً والجبهة هي الواقعة في صريح اللفظ فلو ترك السجود على الأنف حاز ولو اقتصر
عليه وترك الجبهة لم يجز وقال أبو حنيفة وابن القاسم له أن يقتصر على أيها شاء وقال الحنابلة
وابن حبيب يجب علم الظاهر الحديث وأجيب بأن ظاهرهما أنهما في حكم عضو واحد كما مر وقوله
وأشار بيده إلى آخر جملة معترضة بين المعطوف عليه وهو الجبهة والمعطوف وهو قوله (واليدين)

ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال أنار بكم فيقولون (١٢١) أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم

وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر

فإن الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وإنما المراد امتحانهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم طبقة بفتح الطاء والباء قال الهروي وغيره الطبقة فقار الظاهر رأى صار فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود لله تعالى والله أعلم ثم أعلم أن هذا الحديث قد بتوهم منه أن المنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين وقد ذهب إلى ذلك طائفة حكاه ابن فورق لقوله صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فإياهم الله تعالى وهذا الذي قالوا بطل بل ليراه المنافقون بإجماع من يعتد به من علماء المسلمين وليس في هذا الحديث تصريح برؤيتهم الله تعالى وإنما فيه أن الجمع الذي فيه المؤمنون والمنافقون يرون الصورة ثم بعد ذلك يرون الله تعالى وهذا لا يقتضي أن يراه جميعهم وقد قامت دلائل الكتاب والسنة على أن المنافق لا يراه سبحانه وتعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته) هكذا ضبطناه صورته بالهاء في آخرها وقع في أكثر الأصول أو كثير منها في صورة غير هاء وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحسيني والأول أظهر وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين للحافظ عبد الحق ومعناه وقد أزال المانع لهم من رؤيته وتجلي لهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة) الجسر بفتح الجيم وكسرهما الغتان مشهورتان وهو الصراط ومعنى

أي باطن الكفين (والركبتين وأطراف) أصابع (القدمين ولا تكفت الثياب ولا الشعر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الفاء آخره مثناة فوقية والنصب وهو بمعنى الكف في السابقة ومنه ألم نجعل الأرض كفاتاً أي كافتة اسم لما يكفت أي يضم ويجمع (باب السجود على الأنف) حال كونه (في الطين) كذا للأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والكشميهني زاد المستملى والسجود على الطين والأول أحسن لثلاثين التكرار به قال (حدثنا موسى) ابن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال انطلقت إلى أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه (فقلت ألا تخرج بنا إلى النخل) وللأصلي ألا تخرج إلى النخل حال كوننا (تحدث) بالجرم في الفرع ولا يذرتحدث بالرفع (مخرج فقال) ولا يذروا الأصلي قال (قلت) وللأصلي وأبي الوقت فقلت (حدثني ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله) وللأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم عشر الأول) يضم الهمزة وتخفيف الواو وبإضافة العشرة إليه وللأصلي وابن عساكر وأبي ذر وأبي الوقت عشر الأول وفي بعض النسخ كافى المصاييع اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول بغير موصوف والهمزة مفتوحة (من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل) عليه الصلاة والسلام (فقال إن الذي تطلب) هو (أمامك) بفتح الميم الثانية أي قدامك (فاعتكف العشر الأوسط) كذا في أكثر الروايات والمراد بالعشر الباقى وكان من حقها أن توصف بلفظ التأنيث ووصفت بالذكور على إرادة الوقت أو الزمان أو التقدير الثالث كأنه قال لى إلى العشر التي هي الثلث الأوسط من الشهر (فاعتكفنا) بالفاء ولا يذروا الوقت والأصلي وابن عساكر واعتكفنا (معه فأتاه جبريل) عليه الصلاة والسلام (فقال) له (إن الذي تطلب) هو (أمامك) كذا لا يذروا الأصلي فقام وفي رواية ثم قام (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خطيباً صبيحة عشرين) نصب على الظرفية أي في صبيحة عشرين (من رمضان فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي معي فهو من باب الالتفات من التكلم الغيبة (فليرجع) إلى الاعتكاف (فإنى أريت) بهمزة مضمومة قبل الراء على البناء لغير معين من الرؤيا أي أعلمت أو من الرؤية والحموى والمستملى وإنى رأيت أي أبصرت (ليلة القدر) وانما رأى علامتها وهي السجود في الماء والطين (وإنى نسيتهما) يضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة وفي بعض النسخ أنسيتهما بهمزة مضمومة ففي الروايتين أنه نسيهما بواسطة ولا يذرتنسيتهما بفتح النون وتخفيف السين أي نسيتهما من غير واسطة والمراد أنه نسي علم تعيينهما في تلك السنة (وانهما في العشر الآخر في رز) جمع آخره قال في المصاييع وهذا جار على القياس قال ابن الحاجب ولا يقال هنا جمع لاخرى لعدم دلالتها على التأخير أو جودى وهو مراد وفيه بحث اه (وإنى رأيت) كأنى أسجد في طين وماء وكان سقف المسجد جريد النخل وما نرى في السماء شيئاً من السحاب (لجاءت قرعة) بفتح القاف والزاي المعجمة والعين المهملة وقد تسكن الزاي قطعة من سحاب رقيقة (فأمطرنا) يضم الهمزة وكسر الطاء (فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت أثر الطين والماء) ولا يذروا الماء والطين (على جهة رسول الله) وللأصلي على جهة النبي (صلى الله عليه وسلم وأرنبته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أنفه وجهه الجمهور على الأثر الخفيف لكن يعكس عليه قوله في بعض طرقه ووجهه عتلى طيناً وماء وأجاب النووي بأن الامتلاء المذكور لا يستلزم ستر جميع الجهة وقول الخطابي فيه دلالة على وجوب السجود على الجهة والأنف ولولا ذلك لصاحها عن لثقي الطين تعقبه ابن المنير بأن الفعل

قال دحض مزلة فيه خطا طيف وكلايب (١٢٢) وحسكة تكون بغيرها شويكة يقال لها السعدان فيمن المؤمنين كطرف العين

وكالبرق والريح والطير وكأجاويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنين من النار فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لآخوانهم الذين في النار يقولون

قال دحض مزلة) هو يتنوين دحض وداله مفتوحة والحاء ساكنة ومزلة بفتح الميم وفي الزاوية لغتان مشهورتان الفتح والكسر والضم والمزلة بمعنى واحد وهو الموضع الذي تزل وتزلق فيه الاقدام ولا تستقر ومنه دحضت الشمس أي مالت وحجة داحضة لا ثبات لها (قوله صلى الله عليه وسلم فيه خطا طيف وكلايب وحسكة) أما الخطا طيف فجمع خطاف بضم الخاء في المفرد والكلايب بعينه وقد تقدم بيانها وأما الحسكة فبفتح الحاء والسين المهملتين وهو شوك صلب (٣) من حديد (قوله صلى الله عليه وسلم فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم) معناه أنهم ثلاثة أقسام قسم يسلم فلا يناله شيء أصلا وقسم يخذل ثم يرسل فيخلص وقسم يكدم وبلقي فيسقط في جهنم وأما مكدوس فهو بالسين المهملة هكذا هو في الأصول وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن أكثر الرواة قال ورواه العذري بالشين المعجمة ومعناه بالمعجمة السوق وبالمهملة كون الأشياء بعضها على بعض ومنه تكدست الدواب في سيرها اذا ركب بعضها بعضا (قوله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد

لا يدل على الوجوب فاعله أخذ بالا كل وأخذ من قوله صلوا كما رأيتوني أصلي معارض بأن المندوب في أفعال الصلاة أكثر من الواجب فعارض الغالب ذلك الأصل اه وكان ما ذكر من أثر الطين والماء (تصديق رؤياه) عليه الصلاة والسلام وتأويلها وضبطه البرماوي والعيني كالكرماني بالرفع بتقدير هو وفي الفرع وأصله بالنصب فقط وزاد في رواية ابن عساکر قال أبو عبد الله أي المؤلف كان الحديث أي شيخه يحتاج بهذا الحديث يقول لا يسمع الساجد جهنم منه من أثر الأرض وأخرج المؤلف الحديث في الصلاة والصوم والاعتكاف ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة والنسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم (باب عقد الثياب وشدها) عند الصلاة (ومن ضم اليه ثوبه) من المصلين (اذخاف) ولا يصلي مخافة (أن تنكشف عورته) أي خوف انكشاف عورته وهو في الصلاة وهذا مسمى إلى أن انتهى الوارد عن كشف الثياب في الصلاة محمول على حالة غير الاضطرار * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أنس بن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة تسليمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (قال كان النابض يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون) بالرفع خبر المبتدأ مضاف إلى (أزهرهم) بضم الهمزة والزاي وبسكونها في اليونينية وكسر الراء جمع أزار وسقطت نون عاقدون للاضافة والعموى والمستمل عاقدي بالياء نصبا على الحال أي وهم مؤثرون حال كونهم عاقدي أزهرهم فسدت مسدا الخبر وأخبر كان محذوفة أي هم كانوا عاقدي أزهرهم (من الصغر) أي من أجل صغر أزهرهم (على رقابهم فقبل للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جالوسا) أي جالسين نهنها أن يرفعن رؤسهن قبل الرجال خوف أن يقع بصرهن على عورتهم (باب) بالتنوين (لا يكف) بضم الفاء كذا في فرع اليونينية كهي وهو الذي ضبطه الحافظ ابن حجر في روايته قال وهو الراجح ويجوز الفتح وقال الدماميني والبرماوي بفتح الفاء عند المحدثين وضمها عند المحققين من النخبة وكذا لا يكف نوبه في الصلاة أي في الترجمة الآتية والمعنى لا يضم المصلي (شعرا) من رأسه في صلاته * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد وهو ابن زيد) ولا يصلي وابن عباس كرحل بن زيد ولا بني ذر وهو ابن زيد (عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم (أن يسجد على سبعة أعظم) الجهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين (ولا يكف نوبه ولا شعره) الذي في رأسه ومناسبة هذه الترجمة لأحكام السجود من جهة أن الشعر يسجد مع الرأس اذا لم يكف أو يلف وجاء في حكمة النبي عن ذلك أن غزوة الشعر بقدرها الشيطان حالة الصلاة كفي سنن أبوداود بإسناد جيد مر فوعا (باب) بالتنوين (لا يكف) بالضم أو النصب المصلي (نوبه في الصلاة) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي وسقط لفظ اسمعيل عند ابن عساکر (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عمرو) وهو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة (أن أسجد على سبعة) ولا بن عساکر زيادة أعظم (لا أكف شعرا) من رأسه (ولا نوبه) باب التسييم والدعاء في السجود * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) ولا بني ذر ولا أصلي منصور بن المعتمر (عن مسلم) زاد الأصلي هو ابن صبيح أي بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة أبي الضحى بضم الصاد المعجمة والقصر (عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن (أي يفعل ما أمر به فيه أي في قوله تعالى

مناشدة في استقصاء الحق من المؤمنين لله تعالى يوم القيامة لآخوانهم الذين في النار) اعلم أن هذه اللفظة ضبطت على أوجه فسح

ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم (١٢٣) صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا

قد أخذت النار إلى نصف ساقيه
والى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي
فيها أحد من أمر تنابه فيقول
ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير فخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر
فيها أحدا من أمر تنابه

أحدها استقصاء بقاء مشاة من فوق
ثم بقاء مشاة من تحت ثم ضاد معجمة
والثاني استقصاء بحذف المشاة من
تحت والثالث استقصاء بآيات المشاة
من تحت وبالقاعد للضاد والرابع
استقصاء بمشاة من فوق ثم قاف ثم
صاد مهملة فالاول موجود في كثير
من الاصول ببلادنا والثاني هو
الموجود في أكثرها وهو الموجود
في الجمع بين الصحيحين للحميدي
والثالث في بعضها وهو الموجود في
الجمع بين الصحيحين لعبد الحق
الحافظ والرابع في بعضها ولم يذكر
القاضي عياض غيره وادعى اتفاق
الرواة وجميع النسخ عليه وادعى
أنه تصحيف وهم وفيه تغيير وأن
صوابه ما وقع في كتاب البخاري من
رواية ابن بكير بأشد (٣) مناشدة في
استقصاء الحق يعني في الدنيا من
المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم
وبه يتم الكلام ويتوجه هذا آخر
كلام القاضي رحمه الله وليس الامر
على ما قاله بل جميع الروايات التي
ذكرناها صحيحة لكل منها معنى
حسن وقد جاء في رواية يحيى بن بكير
عن الليث فأتى بأشد مناشدة في
الحق قد تبين لكم من المؤمنين
يومئذ العبارة تعالى وتقدس اذا
رأوا أنهم قد نجوا في اخوانهم وهذه
الرواية التي ذكرها الليث توضح
المعنى فغنى الرواية الاولى والثانية

فسيح محمد ربك واستغفره أي سيح بنفس الحمد لما تضمنه الحمد من معنى التسبيح الذي هو التزنية
لاقتضاء الحمد نسبة الأفعال المحمود عليها إلى الله تعالى فعلى هذا يكفي في امتثال الامر بالاعتصار
على الحمد أو المراد فسيح ملتبس بالحمد فلا يمثل حتى يجمعهما وهو الظاهر وفي رواية الأعمش عن
أبي الضحى كما في التفسير عند المؤلف ماصلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه اذا
جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها الحديث وهو يقتضى موافقة عليه الصلاة والسلام على ذلك
واستدله على جواز الدعاء في الركوع والسجود والتسبيح في السجود ولا يعارضه قوله عليه
الصلاة والسلام المرورى في مسلم وأبي داود والنسائي أما الركوع فعظم موافقه الرب وأما السجود
فاجتهدوافيه في الدعاء لكن يحتمل أن يكون أمر في السجود بتكثير الدعاء لاشارة قوله فاجتهدوا
فيه في الدعاء والذي وقع في الركوع من قوله اللهم اغفر لي ليس بتكثير فلا يعارض ما أمر به في
السجود وفيه تقديم الثناء على الدعاء (باب المكث بين السجدين) ولا يذعن الحوى بين
السجود * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) السدوسي (قال حدثنا حماد) ولا يذروا الاصيلي حماد
ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (أن مالك بن الحويرث)
بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله (قال لأصحابه ألا أنبئكم صلاة رسول الله) ولاصيلي
صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) الانبياء يتعدى بنفسه قال تعالى من أنبأه هذا وبالباء قال تعالى
قل أو نبئكم بخير من ذلكم (قال) أبو قلابه (وذلك) أي الانبياء الذي دل عليه أنبئكم (في غير حين
صلاة) من الصلوات المفروضة (فقام) أي مالك فاحرم بالصلاة (ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه) من
الركوع (فقام هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشاة التحتية أي قايلا (ثم سجد ثم رفع رأسه
هنية) هذا موضع الترجمة لانه يقتضى الجلوس بين السجدين قدر الاعتدال قال أبو قلابه (فصلى
صلاة عمرو بن سلمة) بكسر الهمزة (شيخنا هذا) بالجر عطف بيان لعمر و الجور بالاضافة أي كصلاته
(قال أيوب) السخيتاني بالسند المسوق اليه (كان) أي الشيخ المذكور (يفعل شيئا لم أرهم يفعلونه
كان يقعد) أي يجلس للاستراحة (في) آخر (الثالث) أول (الرابعة) كذا في الفرع والرابعة بغير
ألف وعرضا ابن التين لا يذروا قال وأراه غير صحيح اه ولا يوزى ذروا الوقت وابن عساكر والاصيلي
مما في الفرع وأصله أو الرابعة بالشك من الراوى أيهما قال والمتروك فيه واحد لان المراد بدء
الرابعة لان الذي بعدها جلوس التشهد وذلك انتهاء الثالثة وفيه استحباب جلسة الاستراحة وبه
قال الشافعي وان خالفه الاكثر (قال) ابن الحويرث أسلمنا وأرسلنا قومنا (فأتينا النبي صلى الله
عليه وسلم فأقنعنا عنده) زاد في رواية ابن عساكر شهر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو) أي اذا أو
ان (رجعتم الى أهليكم) بسكون الهاء ولا يوزى ذروا الوقت وابن عساكر والاصيلي أهاليكم بفتح
الهاء ثم ألف بعدها (صلوا صلاة كذا في حين كذا صلوا) ولاصيلي وابن عساكر وصلوا بزيادة واو
قبل الصاد (صلاة كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم) * وبه
قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة (قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري)
بضم الزاي وفتح الموحدة وبالراء بعد المشاة التحتية (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة
ابن كدام (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتبية الكوفي (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
البراء) بن عازب انه (قال كان سجد النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان وتاليه معطوف عليه وهو
قوله (وركوعه وقعوده بين السجدين) أي كان زمان سجوده وركوعه وجلوسه بين السجدين
(قري يامن السواء) بالمد أي المساواة قال الخطابي هذا كل صفة صلاة الجماعة وأما الرجل وحده
فله أن يطيل في الركوع والسجود أضعاف ما يطيل بين السجدين وبين الركوع والسجدة * وبه

انكم اذا عرض لكم في الدنيا أمر مهم والتبس الحال فيه وسألتم الله تعالى بيانه ونأشدتموه في استيضاؤه وبالفهم فيها لا تكون

ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال (١٢٤) نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها من

أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا

مناشدة أحدكم مناشدة أشد من مناشدة المؤمنين لله تعالى في الشفاعة لآخوانهم وأما الرواية الثالثة والرابعة فمعناها أيضا ما منكم من أحد ينشأ الله تعالى في الدنيا في استغناء حقه أو استقصائه وتحصيله من خصمه والمتعدي عليه بأشد من مناشدة المؤمنين الله تعالى في الشفاعة لآخوانهم يوم القيامة والله أعلم (قوله سبحانه وتعالى من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير ونصف مثقال من خير ومثقال ذرة) قال القاضي عياض رحمه الله قيل معنى الخير هنا اليقين قال والصحيح ان معناه شيء زائد على مجرد الايمان لان مجرد الايمان الذي هو التصديق لا يتجرا وإنما يكون هذا التجزؤ شيئا زائدا عليه من عمل صالح أو ذكر خفي أو عمل من أعمال القلب من شفقة على مسكين أو خوف من الله تعالى ونية صادق أو يدل عليه قوله في الرواية الأخرى في الكتاب يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن كذا ومثله في الرواية الأخرى يقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرجم الراجين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط وفي الحديث الآخر لا يخرج من قال لا اله الا الله قال القاضي رحمه الله فهو لاء هم الذين معهم مجرد الايمان وهم الذين لم يؤمنوا في الشفاعة فيهم وإنما دلت الآثار على انه أذن لمن عنده شيء زائد من العمل على مجرد الايمان وجعل للشافعين من الملائكة والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم بالتكبير

قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) البناي (عن أنس رضي الله عنه) ولا يذروا الاصيلي زيادة ابن مالك (قال اني لا آلو) بعد الهمزة وضم اللام أي لا أقصر (أن أصلي بكم كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال ثابت كان أنس) ولا يذروا الاصيلي كان أنس بن مالك (يصنع شيئا في صلاته) لم أركم تصنعونه (في صلاتكم) كان اذا رفع رأسه من الركوع قام) فبمكة معتدلا (حتى يقول القائل قد نسي) بفتح النون (ويكث جالسا بين السجدين حتى يقول القائل قد نسي) أي من طول قيامه قال في فتح الباري وفيه اشعار بأن من غاب عنهم ثابت كانوا لا يطلون بين السجدين ولكن السنة اذا ثبتت لا يبالى من غسل بها مخالفة من خالفها (باب بالتنوين) لا يفتش) بالرفع في الفرع كما صله على النبي وهو بمعنى النهي ويجوز الجزم على النهي أي لا يبسط المصلي (ذراعيه) أي ساعديه على الأرض ويتكى عليهما (في السجود وقال أبو جريد) الساعدي في حديثه الآتي مطولا ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أبواب (محدث النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يديه) على الأرض حال كونه (غير مفترش) بأن وضع كفيه على الأرض وأقل ساعديه غير واضعهما على الأرض (ولا قابضهما) بأن ضمهما إليه غير مجافيهما عن جنبيه وسميه الفقهاء بالتخوية * وبالسند السابق أول الكتاب قال المؤلف (حدثنا محمد بن بشر) بموحدة مفتوحة فمحة مشددة ويقال له بندار (قال حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر (قال حدثنا) ولا يذروا (شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه صرح في الترمذي بسماع قتادة له من أنس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدوا) أي توسطوا بين الافتراش والقبض (في السجود ولا يبسط) بمشاة تحتية فوحدة ساكنة من غير نون ولا مشاة فوقية (أحدكم ذراعيه) فينبسط (انبساط الكلب) بنون ساكنة فوحدة مكسورة كذا في رواية ابن عساكر في الكاهنيتين ولا يذروا (بنون) بنون ساكنة بعد المشاة التحتية فوحدة مفتوحة من باب يفتعل انبساط الكلب بنسكين النون وكسر الموحدة كرواية ابن عساكر والهموي ولا يذروا ساكنة بعد المشاة التحتية ففتحة فوقية مفتوحة من غير نون من باب يفتعل انبساط الكلب بموحدة ساكنة فتحة مكسورة من غير نون والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجهة من الأرض وأبعد من هيئات الكسالى فان المنبسط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالتهاون لكن لو تركه صحت صلاته نعم يكون مسيئرا من تكاليف النهي التزبه والله أعلم * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب من استوى قاعدا) للاستراحة (في وتر) أي في الركعة الأولى أو الثالثة (من صلاته ثم نهض) قائما * وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة والولابي (قال أخبرنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المججمة ابن بشير بفتح الموحدة (قال أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال أخبرنا) وفي رواية لا يذروا (قال ابن الحويرث الليثي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض) إلى القيام (حتى يستوى قاعدا) للاستراحة وبذلك أخذ الشافعي وطائفة من أهل الحديث ولم يستحبها إلا الأئمة الثلاثة كالأكثر واحتج الطحاوي له بخلاف حديث أبي حميد عنها فانه ساقه بلفظ قام ولم يتورك وكذا أخرجه أبو داود وأبو داود عن حديث ابن الحويرث بأنه عليه الصلاة والسلام كانت به علة فقعدها لاجلها لأن ذلك من سنة الصلاة ولو كانت مقصودة لشرع لها ذلك مخصوص وأجيب بأن الأصل عدم العلة وأما التردد فليسان الجواز على أنه لم تتفق الرواة عن أبي حميد على نفيها بل أخرجه أبو داود أيضا من وجه آخر عنه اثباتها وبأنها جلسة خفيفة جدا فاستغنى فيها

بالتكبير

انه أذن لمن عنده شيء زائد من العمل على مجرد الايمان وجعل للشافعين من الملائكة والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم

ثم يقولون ربنا لم نذرفها خيرا وكان أبو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا (١٢٥) الحديث فاقروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة

وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من
لذنه أجر اعظما فيقول الله عز وجل
شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا رحم
الراحمين فيقبض قبضة من النار
فيخرج منها قومالم يعملوا خيرا قط
قد عادوا حما فيلقبهم في نهر في
أفواه الجنة يقال له نهر الحياة

دليلا عليه وتفرد الله عز وجل بعلم
مات كنه القلوب والرحمة لمن ليس
عنده الامجد الايمان وضرب عنقال
الذرة المثل لأقل الخير فانها أقل
المقادير قال القاضي وقوله تعالى
من كان في قلبه ذرة وكذا (٣) دليل
على انه لا ينفع من العمل الا ما حضر
له القلب وصحة نية وفيه دليل على
زيادة الايمان ونقصانه وهو مذهب
أهل السنة هذا آخر كلام القاضي
رحمه الله والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ثم يقولون ربنا لم نذرفها
خيرا) هكذا هو خيرا باسكان الباء
أي صاحب خير (قوله سبحانه
وتعالى شفعت الملائكة) هو بفتح
الفاء واعاد كثرته وان كان ظاهرا
لاني رأيت من يعحفه ولا خلاف فيه
يقال شفع يشفع شفاعا فهو شافع
وشفيع والمشفع بكسر الفاء الذي
يقبل الشفاعا والمشفع بفتحها
الذي تقبل شفاعته (قوله صلى الله
عليه وسلم فيقبض قبضة من النار)
معناه يجمع جماعة (قوله صلى الله
عليه وسلم فيخرج منها قومالم يعملوا
خيرا قط قد عادوا حما) معنى عادوا
صاروا وليس يلزم في عاد أن يصير
الى حالة كان عليها قبل ذلك بل معناه
صاروا أما الحم فبضم الحاء وفتح الميم
الاولى المخففة وهو الفهم الواحدة
جمة والله أعلم (قوله صلى الله عليه

بالتكبير المشروع للقيام * ورواه هذا الحديث خمسة ما بين بغدادى وهو شيخ المؤلف وما بين
واسطى وبصرى وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى
في الصلاة (باب) بالتنوين (كيف يعتمد) المصلى (على الارض اذا قام من الركعة) أى أى
ركعة كانت والمستملى والكشمينى من الركعتين أى الاولى والثالثة وبه قال (حدثنا) على بن
أسد (قال حدثنا) ولا بن عساكر أخبرنا (وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد (عن أيوب)
السختيانى (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث فصلى بنا في
مسجدنا هذا فقال) ولا بن عساكر قال (ان لا صلى بكم وما أريد الصلاة ولكن) يعرفون الوقاية
والاصلي وأبى ذر والحوى والمستملى ولكنى بآبائهما ولا بن عساكر لكن بحذف الواو والياء
(أريد أن أرى بكم كيف رأيت النبي) ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر رأيت رسول الله
(صلى الله عليه وسلم صلى قال أيوب) السختيانى (فقلت لابي قلابه وكيف كانت صلاته قال)
كانت (مثل صلاة شيخنا هذا يعنى عمرو بن سلمة) بكسر اللام (قال أيوب) وكان ذلك الشيخ يتم
التكبير) أى يكبر عند كل انتقال غير الاعتدال ولا ينقص من تكبيرات الانتقالات شيئا أو كان
عده من أول الانتقال الى آخره (واذا) بالواو وروى فاذا (رفع رأسه عن السجدة الثانية)
وللمستملى والكشمينى في بدل عن ولا بى ذر في بعض نسخة من السجدة (جلس واعتمد على
الارض) بباطن كفيه كما يعتمد الشيخ العاجن اذا عجز الخير (ثم قام) هذا (باب) بالتنوين
(يكبر) المصلى (وهو ينهض من السجدين) أى عند ابتداء القيام من التشهد الاول الى الركعة
الثالثة كغيره فالمراد بالسجدين الركعتان الاوليان لان السجدة تطلق على الركعة من باب
اطلاق الجزع على الكل (وكان ابن الزبير) عبد الله مما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح (يكبرى في)
أول (نهضة) من السجدين * وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) أبو زكريا الوحاظى الحصى
(قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام واسمه عبد الملك وقلج لقبه فغلب على
اسمه وشهر به (عن سعيد بن الحرث) بكسر العين ابن العلى الانصارى المدنى (قال صلى لنا
أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري رضى الله عنه بالمدينة لما غاب أبو هريرة وكان يصلى بالناس
في امارة مروان على المدينة وكان مروان وغيره من بنى أمية يسرون بالتكبير (الجهر)
أبو سعيد (بالتكبير) زاد الاسماعيلي حين افتتح وحين ركع وحين سجد (حين رفع رأسه من
السجود وحين سجد وحين رفع) زاد الاصلي رأسه (وحين قام من الركعتين) زاد الاسماعيلي
فلما انصرف قيل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المنبر فقال فى والله ما أبالي
اختلفت صلاتكم أو لم تختلف (وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) يصلى قال فى الفتح
والذى يظهر أن الاختلاف بينهم كان فى الجهر بالتكبير والاسرار به وفيه أن التكبير للقيام
يكون مقارنا للقول وهو مذهب الجمهور خلا لما لاك حيث قال يكبر بعد الاستواء وكأنه شبهه
بأول الصلاة من حيث انها فرضت ركعتين ثم زيدت الرابعة فيه كون افتتاح المريد كافتتاح المريد
عليه كذا قاله بعض أتباعه لكن كان ينبغي أن يستحب رفع اليدين حيث تلت كل المناسبة ولا
قائل به منهم اه ورواه هذا الحديث ما بين حصى ومدنين وفيه التحديث والعنونة والقول وتفرد
به المؤلف عن أصحاب الكتب الستة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا
جماد بن زيد قال حدثنا غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون المشاء التحتية فى الاول
وفتح الجيم فى الثانى (عن مطرف) هو ابن عبد الله بن الشخير العامرى (قال صليت أنا وعمران)
ابن حصين (صلاة) من الصلوات (خلف على بن أبي طالب رضى الله عنه) بالبصرة (فكان

وسلم فيلقبهم في نهر في أفواه الجنة) أما النهر فبقية لغتان معروفتان فتح الهاء واسكانها والفتح أجود وبه جاء القرآن العزيز وأما الافواه

فيخرجون كما تخرج الحبة في جبل النسيل (١٢٦) ألا ترى أنها تكون إلى الحجر وإلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيغر وأخضر

وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت تربي بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول أدخلوا الجنة فإرا أيتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطينا ما لم تعط أحدًا من العالمين فيقال أنكم عندى أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا

جميع قوته بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهو جمع سمع من العرب على غير قياس وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها قال صاحب المطالع كان المراد في الحديث مفتتح من مسالك قصور الجنة ومنازلها قوله صلى الله عليه وسلم ما يكون إلى الشمس أصيغر وأخضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض أما يكون في الموضعين الأولين فتامة ليس لها خبره منها ما يقع وأصغر وأخضر مرفوعان وأما يكون أبيض فيكون فيه ناقصة وأبيض منصوب وهو خبرها قوله صلى الله عليه وسلم فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم أما اللؤلؤ فمعرفة وفيه أربع قرآت في السبع بهمزة تن في أوله وآخره ومحمد هما واثبات الهمة في أوله دون آخره وعكسه وأما الخواتم فجمع خاتم بفتح التاء وكسرهما ويقال أيضا ختام وخاتام قال صاحب التحرير المراد بالخواتم هنا أشياء من ذهب أو غير ذلك تعلق في أعناقهم علامة يعرفون بها قال ومعه تشبيه صفاتهم وتلايلهم باللؤلؤ والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله أي يقولون هؤلاء عتقاء الله محمد

إذا جحد كبير وإذا رفع) رأسه من السجود (كبر وإذا نهض من الركعتين) الأوليين بعد التشهد (كبر) عند ابتداء القيام وهذا موضع الترجمة (فلسلم) أي على بن أبي طالب رضي الله عنه (أخذ عمران) بن حصين (بيدي) بكسر الدال (فقال لقد صلى بنا هذا) يعني على بن أبي طالب (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) أي مثل صلاته (أو قال لقد كرتي) بتشديد الكاف (هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) مثل مطرف (باب سنة الجالوس) أي هيئته (في التشهد) كالافتراش مثلا أو مراده نفس الجالوس على أن يكون المقصود بالسنة الطريقة الشاملة للواجب والمندوب (وكانت أم الدرداء) مما وصله المؤلف في تاريخه الصغير من طريق مكحول (تجلس في صلاتها جلسة الرجل) بكسر الجيم لأن المراد الهيئة أي كما يجلس الرجل بأن تنصب الرجل اليمنى وتفرش اليسرى قال مكحول (وكانت) أي أم الدرداء (فقيصة) وكذا وصله ابن أبي شيبة لكنه لم يقل كانت فقيصة فخرم مغلطى وابن الملقن بأنه من قول البخاري كأنهم عالم يقف على رواية تاريخ المؤلف وجزم الحافظ ابن حجر بأنه من كلام مكحول لرواية التاريخ ومسنند القرطبي فإنه أخرجه فيه كذلك تاما وبأن أم الدرداء هذه هي الصغرى هيبة السابعة لا الكبرى خيرة بنت أبي حذرد العصبية لأن مكحول لم يدرك الكبرى وإنما أدرك الصغرى وأما استدلال العيني على أنها الكبرى بقوله وكانت فقيصة فليس بشيء كالأخفى * وبالسند السابق إلى المصنف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القصبني (عن مالك) إمام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عبد الله بن عبد الله أنه أخبره) صريح في أن عبد الرحمن بن القاسم أخذه عن عبد الله فيجعل ما رواه الاسماعيلي عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الله على أن عبد الرحمن أخذه عن أبيه عن عبد الله ثم أخذه عنه بغير واسطة (أنه كان يرى) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم ما يترفع في الصلاة إذا جلس) انفسه (فقلعته) أي التربع (وأنا يومئذ حديث السن فنهاني) عنه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وقال) بالواو ولابي ذر في نسخة له وهي رواية أبي الوقت قال باسقاطها ولا بن عساكر فقال (انما سنة الصلاة) أي التي سنّها النبي صلى الله عليه وسلم (أن تنصب رجلك اليمنى) أي لاتصقها بالأرض (وتنفي) بفتح أوله أي تعطف رجلك اليسرى (وفي رواية يحيى بن سعيد عند مالك في موطنه أن القاسم بن محمد أراهم الجالوس في التشهد فنصب رجله اليمنى وثنى اليسرى وجلس على ورثة اليسرى ولم يجلس على قدمه فين في رواية القاسم الأجلال الذي في رواية ابنه لأنه لم يبين ما يصنع بعد أن ثنى اليسرى هل يجلس فوقها أو يتورك قال عبد الله (فقلت لك تفعل ذلك) أي التربع (فقال ابن رجلتي) بتشديد الياء ثنية رجل ولابي الوقت وابن عساكر أن رجلاي بالالف على اجراء المتن مجرى المقصور كقوله * ان أباه وأبا أباه * أو أن بمعنى نعم ثم استأنف فقال رجلاي (لا تخملاي) بتخفيف النون ولابي ذر لا تخملاي بتشديدها * وهذا الحديث أخرجه ابوداود والنسائي * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري أيضا (عن خالد) هو ابن يزيد الجمحي المصري (عن سعيد) الليثي المدني زاد أبو ذر هو ابن أبي هلال (عن محمد بن عمرو بن حنبله) بفتح العين وكذا الحاء من المهملة وسكون اللام الأولى الديلي المدني (عن محمد بن عمرو بن عطاء) بفتح العين قبل الميم الساكنة القرشي العامري المدني (وحدثنا) بالواو وفي بعض الأصول قبله ح التحويل إلى سند آخر ولا بن عساكر قال حدثني بحذف الواو والأفراد أي قال يحيى بن بكير حدثني أو حدثنا (الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (وزيد بن محمد) القرشي كلاهما (عن محمد بن عمرو بن حنبله) عن صفائهم وتلايلهم باللؤلؤ والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله أي يقولون هؤلاء عتقاء الله محمد

عنك أنك سمعته من الليث
ابن سعد فقال نعم قلت لعيسى بن
حماد أخبركم الليث بن سعد عن خالد
ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن
أبي سعيد الخدري أنه قال قلنا
يا رسول الله أنرى ربنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون
في رؤيته الشمس إذا كان يوم يحو قلنا
لا وسقت الحديث حتى انقضى آخره
وهو نحو حديث حفص بن ميسرة
وزاد بعد قوله بغير عمل عماله
ولا قدم قدموه فيقال لهم لكم
ما رأيتم ومثله معه * قال أبو سعيد
بلغني أن الجسر أدق من الشعرة
وأحد من السيف وليس في
حديث الليث فيقولون

(قوله قرأت على عيسى بن حماد
زغبة) هو بضم الزاي واسكان
العين المجهمة وبعدها باء موحدة
وهو لقب لحماد والد عيسى ذكره
أبو علي الغساني الجبائي (قوله
وزاد بعد قوله بغير عمل عماله
ولا قدم قدموه) هذا مما قد يسئل
عنه فيقال لم يتقدم في الرواية
الاولى ذكر القدم وإنما تقدم ولا
خير قدموه وإذا كان كذلك لم يكن
لمسلم أن يقول زاد بعد قوله ولا قدم
اذ لم يجر للقدم ذكر وجوابه ان هذه
الرواية التي فيها الزيادة وقع فيها ولا
قدم بدل قوله في الاولى خير ووقع فيها
الزيادة فأراد مسلم رحمه الله بيان الزيادة
ولم يمكنه أن يقول زاد بعد قوله
ولا خير قدموه اذ لم يجر له ذكر في هذه
الرواية فقال زاد بعد قوله ولا قدم
قدموه أي زاد بعد قوله في روايته
ولا قدم قدموه واعلم أيها المخاطب
أن هذا اللفظ في روايته وان زيادته

محمد بن عمرو بن عطاء أنه (أي ابن عطاء) كان جالساً مع نفر (كذلك ذكره بلفظ قطع وغيره) وها هو عذرا في
الفرع لابي ذر والاصلي في نفر اسم جمع يقع على الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وفي سنن
أبي داود وصحيح ابن خزيمة أنهم كانوا عشرة (من أصحاب النبي) ولابي الوقت من أصحاب رسول الله
أي حال كونهم من أصحابه (صلى الله عليه وسلم) منهم أبو قتادة بن ربعي وأبو أسيد الساعدي وسهل
ابن سعد ومحمد بن مسابة وأبو هريرة رضي الله عنهم (فذكر ناصلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو
حميد) عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه (أنا كنت أحفظكم للصلاة
رسول الله) وللاصلي لصلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أبي داود قالوا فلم فوالله
ما كنت بأكثر ناله تبعوا ولا أقدم ناله صحبة وللطحاوي قالوا من أين قال رقيت ذلك منه حتى حفظت
صلاته (رأيت) عليه الصلاة والسلام (إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه) ولابي ذر حذو منكبيه
زاد ابن اسحق ثم قرأ بعض القرآن (وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره) بالصاد المهملة
أي أماله في استواء من رقبته وممن ظهره من غير تقويس (فأذا رفع رأسه استوى) قائماً معتدلاً
(حتى يعود كل فقار مكانه) بفتح الفاء والقاف جمع فقارة واستعمل الفقار الواحد تجوزاً في المطالع
ونسب للاصلي كسر الفاء وحكى عن الاصلي أيضاً كل فقار يتقدم القاف وهو تصحيف لانه جمع
قفرو وهو المخازة ولا معنى له هنا والفقار بتقديم الفاء ان تضمن عظام الصلب من لدن الكاهل
الى العقب قاله في المحكم وهو ما بين كل مفصلين وقال صاعد وهن أربع وعشرون سبع في العنق
ونحس في الصلب واثنان عشرة في أطراف الاضلاع وقال الاصمعي خمس وعشرون وفي رواية
الاصلي حتى يعود كل فقار الى مكانه (فإذا سجد وضع يديه) حال كونه (غير مفترش) ساعديه وغير
حامل بطنه على شيء من فخذه (ولا قابضهما) أي ولا قابض يديه وهو أن يضمهما اليه وفي رواية
فأصبح بن سليمان ونحى يديه عن جنبيه ووضع يديه حذو منكبيه (واستقبل باطراف أصابع رجله
القبلة فإذا جلس في الركعتين) الاولين للشهد (جلس على رجله اليسرى ونصب النبي) وهذا هو
الاقتراس (وإذا جلس في الركعة الآخرة) للشهد الآخر (قدم رجله اليسرى ونصب الآخرة
وقعد على مقعدته) وهذا هو التورك وفيه دليل للشافعية في أن جلوس الشاهد الاخير مغاير لغيره
وحديث ابن عمر المطلق محمول على هذا الحديث المقيد نعم في حديث عبد الله بن دينار المروي في
الموطأ التصريح بان جلوس ابن عمر المذكور كان في الشاهد الاخير وعند الحنفية يفترش في الكل
وعند المالكية يتورك في الكل والمشهور عن أحمد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها الشهدان
فان قلت ما الحكمة في أخذ الشافعية بالتفريق الجلوس الاول والثاني أجيب لانه أقرب الى عدم
اشتباه عدد الركعات ولان الاول تعقبه الحركة بخلاف الثاني ولان المسبوق اذا رآه علم قدر ما سبق
به * ورواه هذا الحديث ما بين مصر بين بالميم ومدنيين وفيه ارداف الرواية النازلة بالعالية ويريد بن
محمد من أفراد المؤلف والتحديث والعننة والقول وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
* قال المؤلف مفيداً أن العننة الواقعة في هذا الحديث بمنزلة السماع (وسمع الليث) بن سعد (يزيد
ابن أبي حبيب) وسقط للاصلي واووسم (يزيد بن محمد) بن عمرو (بن حنبل) وللاصلي ويزيد بن
محمد بن حنبل ولابي ذر ويزيد بن محمد وللاصلي أيضاً ويزيد سمع من محمد بن حنبل (وابن حنبل) (وقال)
سمع (من ابن عطاء) وقد سقط ذلك أعنى من قوله سمع الى آخر قوله ابن عطاء عند ابن عسار (وقال)
يو الواعظ وغير أبي ذر وابن عسار قال (أبو صالح) كاتب الليث وليس هو بأصالح عبد الغفار
البكري مما وصله الطبراني (عن الليث) بأسناده الثاني السابق عن يزيد بن أبي حبيب ويزيد بن محمد

بعد هذا والله أعلم والقدم هنا بفتح القاف والبال ومعناه الخير كما في الرواية الاخرى والله أعلم (قوله وليس في حديث الليث فيقولون

ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدنا من العالمين (١٢٨) وما بعده فأقر به عيسى بن حماد وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون

حدثنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم باسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة إلى آخره وقد زادون نقص شيئا وحديثي هرون بن سعيد الأيلي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى ابن عمار قال أخبرني أبي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدنا من العالمين وما بعده فأقر به عيسى بن حماد أما قوله وما بعده فمطوف على فيقولون ربنا أي ليس فيه فمقولون ربنا ولا بعده وأما قوله فأقر به عيسى فعناه أقر بقوله أولا أخبركم بالثب بن سعد إلى آخره والله أعلم (قوله وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون حديثنا هشام بن سعد حديثنا زيد بن أسلم باسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة) فقوله باسنادهما يعني باسناد حفص بن ميسرة واسناد سعيد بن أبي هلال الراويين في الطريقين المتقدمين عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومروا مسلم رحمه الله أن زيد بن أسلم رواه عن عطاء عن أبي سعيد الخدري ورواه عن زيد بهذا الاسناد ثلاثة من أصحابه حفص بن ميسرة وسعد بن أبي هلال وهشام بن سعد فأما روايتنا حفص وسعيد فتقدمتا ميتين في الكتاب وأما رواية هشام فهي من حيث الاسناد باسنادهما ومن حيث المتن نحو حديث حفص والله عز وجل أعلم

باب اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار

(كل فقار) بغير إضافة إلى ضمير وتقديم الفاء على القاف كما في الفرع وقال الحافظان حجر ضبطي روايتنا بتقديم القاف على الفاء كذا الأصل اه وقد قالوا إنها تصحيف كما مر وعند الباقيين كرواية يحيى بن بكير يعني بتقديم الفاء لكن ذكر صاحب المطالع أنهم كسروا الفاء (وقال ابن المبارك) عبد الله بن عمار صله الفريابي في صفة الصلاة والجوزي في جمعه وابراهيم الخريفي في غيره (عن يحيى بن أيوب قال حدثني) بالافراد (زيد بن أبي حبيب أن محمد بن عمرو حدثني) ولا يذران محمد بن عمرو بن حنبل حدثني (كل فقار) بتقديم الفاء من غير ضمير أيضا ولكن شمني وحده كل فقار بهاء الضمير كما في الفرع أي حتى يعود جميع عظام ظهره وفقار بهاء التأنيث أي حتى تعود كل عظمة من عظام الظهر مكانها (باب من لم ير التشهد الاول) في الجلسة الاولى من الرابعة والثلاثية (واجبا) والتشهد تفعل من تشهد سمي بذلك لاشتغاله على النطق بشهادة الحق تغليسه على بقية أذكاره لشرفها وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد استدلل المؤلف لما ترجمه بقوله (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع) إلى التشهد ولو كان واجبا لرجع إليه لما سجدوا به كما سألني أن شاء الله تعالى قريبا وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي (حدثنا) (شعيب) هو ابن أبي حمزة دينار (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (مولي بني عبد المطلب) نسبة لمحمد مواله الأعلى (وقال) الزهري (مرة مولى ربيعة بن الحرث) بن عبد المطلب فتنسبه لمولاه الحقيقي فلا منافاة بينهما (أن عبد الله بن بكير) بضم الموحدة وفتح المهملة اسم أمه (وهو) أي ابن بكير (من أزد شؤنة) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها الهمزة في الأولى وفتح الشين وضم النون وفتح الهمزة في الثانية بوزن فعولة قبيلة مشهورة (وهو) أي ابن بكير أيضا (حليف لبني عبد مناف) بالحاء المهملة لأن جده حالف المطلب بن عبد مناف (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) وهو مقول التابعي الراوي عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأولىين) إلى الثالثة حال كونه (لم يجلس) للتشهد ولأن عساكر ولم يجلس بالواو وفي مسلم بالفاء (فقام الناس معه) زاد الضحال بن عثمان عن الأعرج فيما رواه ابن خزيمة فسجدوا بفضي (حتى إذا قضى الصلاة) أي فرغ منها (وانتظر الناس تسليما كبر وهو جالس) جملة حاله (فسجد سجدتين) السهو بعد التشهد (قبل أن يسلم ثم سلم) فيه ندبة التشهد الاول لأنه لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا مذهب الجمهور خلافا لما حدثنا حيث قال يجب لانه عليه الصلاة والسلام فعله وداوم عليه وجبره بالسجود حين نسبه وقد قال صلوا كما رأيتوني أصلي وتعب بأن جبره بالسجود دليل عليه لانه لا الواجب لا يجبر بذلك كالكوع وغيره ومن قال بالوجوب أيضا اسحق وهو قول الشافعي ورواية عند الحنفية وفي الحديث مباحث تأتي أن شاء الله تعالى في السهو ورواته ما بين حصي ومذني وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والسهو والتذرع ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله العليم (باب) مشروعية (التشهد في) الجلسة (الاولى) من الثلاثية والرابعة به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وسقط في رواية ابن عساكر لفظ ابن سعيد (قال حدثنا) وللأصلي (أخبرنا) (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وفي بعضها بكر بن مضر (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك) ابن بكير (بنون مالك) وكتابه ابن بعده بألف وأعرابه أعراب عبد الله لأن بكير اسم أمه (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقام وعليه جلوس) التشهد الاول (فلما كان في آخر

قال القاضي عياض رحمه الله مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بصر بحقه قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة صلاته

الامن اذن له الرحمن ورضي له قولاً وقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى (١٢٩) وأمثالهما ونحو الصادق صلى الله عليه وسلم

وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنب المؤمنين وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بها في تحلiding المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وبقوله تعالى ما للظالمين من حبيب ولا شفيع يطاع وهذه الآيات في الكفار وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فيا طل وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم وأخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة أقسام * أولها المختصة بنبيينا صلى الله عليه وسلم وهي الراحة من هول الموقف وتبجيل الحساب كما سأتى بيانها * الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضاً النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها مسلم رحمه الله * الثالثة الشفاعة لقوم استخرجوا من النار فيشفع فيهم نبيينا صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى وسننبه على موضعها قريباً ان شاء الله تعالى * الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الأحاديث بأخراجهم من النار بشفاعة نبيينا صلى الله عليه وسلم والملائكة وأخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله كما جاء في الحديث لا يبق فيها الا الكافرون * الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضاً شفاعة الحشر الاول

صلاته سجد سجدتين) السهو (وهو جالس) قبل أن يسلم وبعد أن تشهد قيل وفيه اشعار بالوجوب حيث قال فقام وعليه جلوس وفيه نظر (باب) وجوب (التشهد في) الجلسة (الآخرة) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق ابن سلمة) هو أبو وائل (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كأننا أصلينا خلف النبي) ولأبي ذر وأبى لي خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي داود عن مسدد إذا جلسنا (قلنا) السلام على الله من عباده (السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان) زاد في رواية عبد الله بن غير عن الأعشى عند ابن ماجه يعنون الملائكة والأظهر كما قاله أبو عبد الله الابن أن هذا كان استحساناً منهم وأنه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه الا حين أنكروا عليهم قال ووجه الانكار عدم استقامة المعنى لانه عكس ما يجب أن يقال كما يأتي قريباً ان شاء الله تعالى وقوله كما ليس من قبيل المرفوع حتى يكون منسوخاً بقوله ان الله هو السلام لان النسخ انما يكون فيما يصح معناه وليس تكرر ذلك منهم مظنة سماعه منهم لانه في التشهد والتشهد سر (فالتفت النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) ظاهره أنه عليه الصلاة والسلام كلهم في أثناء الصلاة لكن في رواية حفص بن غياث أنه بعد الفراغ من الصلاة ولقطه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال (ان الله هو السلام) أي انه اسم من أسمائه تعالى ومعناه السالم من سمات الحدوث أو المسلم عباده من الممالك أو المسلم على عباده في الجنة أو أن كل سلام ورجلة ومنه وهو ما الكه ما ومعطيهما فكيف يدعى له بما هو المدعو وقال ابن الانباري أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه عنها (فأذاعلى أحدكم) قال ابن رشيد أي أتم صلاته لكن تعذر الحمل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام فلما عين المجاز كان حمله على آخر جزء من الصلاة أولى لانه الاقرب الى الحقيقة وقال الأعمش أي اذا أتم صلاته بالجلوس في آخرها فليقل وفي رواية حفص بن غياث فاذا جلس أحدكم في الصلاة (فليقل) بصيغة الامر المقضية للوجوب وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني باسناد صحيح وكذا لا ندري ما نقول قبل أن يفرض علينا التشهد (التحيات لله) جمع تحية وهو السلام أو البقاء أو الملائكة أو السلامة من الآفات أو العظمة أي أنواع التعظيم وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم يحسبه أصحابه بتحية مخصوصة فقبل جميعها لله وهو المستحق لها حقيقة (والصلوات) أي الخمس واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره أو هو اخبار عن قصد اخلاصه تعالى أو العبادات كلها أو الدرجة لانه المتفضل بها (والطيبات) التي يصلح أن ينشئ على الله بها دون ما لا يليق به أو ذكر الله أو الاقوال الصالحة أو التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات العبادات المسالية وأتى بالصلوات والطيبات منسوقاً بالواو واعطفه على التحيات أو أن الصلوات مبتدأ مخدوف والطيبات معطوف عليها فالاولى عطف الجملة على الجملة والثانية عطف المفرد على الجملة قاله البيضاوي وقال ابن مالك اذا جعلت التحيات مبتدأ ولم تكن صفة لموصوف مخدوف كان قولك والصلوات مبتدأ ثلثا يعطف نعت على منعوتة فيكون من باب عطف الجملة على بعضها على بعض وكل جملة مستقلة بغائدها وهذا المعنى لا يوجد عند اسقاط الواو وقال العيني كل واحد من الصلوات والطيبات مبتدأ مخدوف خبره أي الصلوات لله والطيبات لله فالجملتان معطوفتان على الاولى وهي التحيات لله (السلام) أي السلامة من المكاره أو السلام الذي وجه الى الرسل والانبياء أو الذي سلمه الله عليك بسبب المعراج (عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته) قال للعهد التقديرى أو المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد وعن يصدرو على من ينزل فتكون آل الجففس أو هي للعهد الخارجى إشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وأصل سلام عليك

قال يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل (١٣٠) من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول انظروا من وجدتم في قلبه مثقال

حبة من خردل من ايمان فاخرجوه فيخرجون منها جما قد امتحسوا فيلقون في نهر الحياة أو الحيا فينبئون فيه كما ثبتت الحبة الى جانب السيل ألم تروها وكيف تخرج صفراء ملتوية وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا وهيب خ وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا عمرو بن عون أخبرنا خالد كلاهما عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد وقال فيلقون في نهر يقال له الحياة ولم يشكا

صلى الله عليه وسلم ورغبهم فيها وعلى هذا لا يلتفت الى قول من قال انه يكره ان يسأل الانسان الله تعالى أن يرزقه شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم لكونها لا تكون الا للذين فانها قد تكون كما قدمنا التحفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو غير معتد بعمله مشفق من أن يكون من الهالكين ويلزم هذا الضائل أن لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لا صحاب الذنوب وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف هذا آخر كلام القاضي رحمه الله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيخرجون منها جما قد امتحسوا فيلقون في نهر الحياة أو الحيا فينبئون فيه كما ثبتت الحبة) أما الحجم فتقدم بيانه في الباب السابق وهو يضم الحياء وفتح الميم المحففة وهو الضم وقد تقدم فيه بيان الحبة والنهر وبيان امتحسوا وأنه بفتح التاء على المختار وقبل بضمها ومعناه احترقوا (وقوله الحياة أو الحيا) هكذا وقع هنا وفي البخاري من رواه مالك وقد صرح البخاري في أول صحيحه

سلمت سلا ما ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره وانما قال عليك فعدل عن الغيبة الى الخطاب مع أن لفظ الغيبة يقتضيه السياق لانه اتباع لفظ الرسول بعينه حين علم الحاضرين من أصحابه وأمرهم أن يفرده بالسلام عليه لشرقه ومزيد حقه (السلام) الذي وجه الى الامم السالفة من الصالحاء (علينا) يريد به المصلي نفسه والحاضرين من الامام والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله الصالحين) القائمين بما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد وهو عموم بعد خصوص وجوز التنويع رحمه الله حذف اللام من السلام في الموضوعين قال والاثبات أفضل وهو الموجود في روايات الصحيحين اه وتقصه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم (فانكم اذا قلتموها) أي قوله وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد لله صالح في السماء والارض) جملة اعتراض بين قوله الصالحين وباليها الآتي وقائدة الاثبات بها الاهتمام بها لكونه أنكر عليهم عدا الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيفائهم وفيه أن الجمع المحلى بالالف واللام للعموم وأن له صيغا وهذه منها قال ابن دقيق العيد وهو مقطوع به عندنا في لسان العرب وتصرفات ألفاظ الكتاب والسنة اه وفيه خلاف عند أهل الاصول (أشهد أن لا اله الا الله) زاد ابن أبي شيبة وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث أي موسى عند مسلم وفي حديث عائشة الموقوف في المطا (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) بالاضافة الى الضمير وفي حديث ابن عباس عند مسلم وأصحاب السنن وأشهد أن محمدا رسول الله بالاضافة الى الظاهر وهو الذي رحمه الشيخان الرازي والنووي وأن الاضافة للضمير لا تكن في لكن المختار أنه يجوز ورسوله لما ثبت في مسلم ورواه البخاري هنا وحديث الترمذي عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود رضي الله عنه رواه المؤلف والباقون ولفظ مسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما بعنا السورة من القرآن فقال اذا قعد أحدكم فليقل الخ وزاد في غير الترمذي وابن ماجه وليتخير أحدكم من البصاة أعجبه اليه فيدعوه واختاره أبو حنيفة وأحمد والجمهور لانه أصح ما في الباب وانفق عليه الشيخان قال النووي انه أشدها صحة باتفاق المحدثين وروى من نيف وعشرين طريقا وثبتت فيه الواو بين الجنتين وهي تقتضي المغفرة بين المعطوف والمعطوف عليه فتكون كل جملة تناء مستقلة بخلاف غيرها من الروايات فانها ساقطة وسقوطها يصيرها صفة لما قبلها ولان السلام فيه معرف وفي غيره منكر والمعرف أعم ومنهم ابن عباس عند الجماعة الا البخاري ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات الله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واختاره الامام الشافعي رحمه الله لانه زيادة لفظ المباركات فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وأجيب بأن الزيادة تختلف فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الطحاوي عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب يعلم النار التشهد على المنبر وهو يقول التحيات الله الزا كيات الله الطيبات الصلوات الله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله واختاره مالك لانه علمه الناس على المنبر ولم ينزع أحد فدل على تفضيله وتعقب بأنه موقوف فلا يلحق بالرفوع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التشهد مرفوعا ومنهم ابن عمر عند أبي داود والطبراني في الكبير ومنهم عائشة عند البيهقي ومنهم جابر بن عبد الله عند النسائي وابن ماجه والترمذي في العلل ولفظه كان

بأن هذا الشك من مالك وروايات غيره الحيلة بالتاء من غير شك ثم ان الحياة نام مقصور وهو المطر سمي حيا لانه يحيا به الارض رسول

السيل * وحدثنى نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أوقال بخطابهم فأماتهم أماتهم حتى إذا كانوا حيا أذن بالشفاعة فحي بهم ضارر ضائر فيشوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبئون نبات الحبة تكون في جبل السيل

وكذلك هذا الماء يحياه هؤلاء المحرقون وتحدث فيهم النضارة كما يحدث المطر ذلك في الأرض والله أعلم (قوله كانتبت الغشاء) هو بضم الغين المعجمة وباءاء المثناة الخفيفة وبالذو آخرهاء وهو كل ما جاء به السيل وقيل المراد ما احتمله السيل من البرزور وجاء في غير مسلم كانتبت الحبة في غشاء السيل بخذف الهاء من آخره وهو ما احتمله السيل من الزبد والعندان ونحوهما من الاقذاء والله أعلم (قوله وفي حديث وهيب كانتبت الحبة في حئة أو حيلة السيل) أما الأول فهو حئة بفتح الحاء وكسر الميم وبعدها همزة وهي الطين الاسود الذي يكون في أطراف النهر وأما الثاني فهو حيلة وهي واحدة الحيل المذكور في الروايات الأخر بمعنى المحمول وهو الغشاء الذي يحتمله السيل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أوقال بخطابهم فأماتهم أماتهم حتى إذا كانوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن اسم الله وبالله التحيات لله الخ وصححه الحاكم لكن ضعفه البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي كما قاله النووي في الخلاصة ومنهم أبو سعيد الخدري عند الطحاوي ومنهم أبو موسى الأشعري عند مسلم وأبي داود والنسائي ومنهم سلمان الفارسي عند البزار ومذهب الشافعي أن التشهد الأول سنة والثاني واجب وقال أبو حنيفة ومالك سنان وقال أحمد الأول واجب يجزئ تركه بالمجود والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه * ورواه حديث الباب ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب الدعاء) بعد التشهد (قبل السلام) وللأصلي قبل التسليم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب الزهري قال أخبرنا عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر وابن عساكر أنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوق) آخر (الصلاة) بعد التشهد قبل السلام وفي حديث أبي هريرة عند مسلم مرفوعا إذا تشهد أحدكم فليقل (اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وكسر السين مخففة وقيد بالدجال ليمتاز عن عيسى بن مريم عليه السلام والدجل الخلط وسمي به لكثرته خلطه الباطل بالحق أو من دجل كذب والدجال الكذاب وبالمسيح لان احدى عينيه ممسوحة فعيل بمعنى مفعول أولانه يمسح الأرض أى يقطعها في أيام معدودة فهو بمعنى فاعل أولان الخير مسح منه فهو مسح الضلال (وأعوذ بك من فتنة الحيا) ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان أى الاتساع بالدنيا والشهوات والجهالات (وفتنة الممات) ما يفتن به عند الموت في أمر الخاتمة أعادنا الله من ذلك أضيفت اليه لقربها منه أو فتنة القبر ولا تكرار مع قوله أولاد عذاب القبر لان العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المنسب (اللهم اني أعوذ بك من المأثم) أى ما يات به الانسان أو هو الأثم نفسه وضعا المصدر موضع الاسم (و) أعوذ بك من (المعرم) أى الدين فيما لا يجوز أو فيما يجوز ثم يعجز عن أدائه فأما دين احتاجه وهو قادر على أدائه فلا استعانة منه والأول حق الله والثاني حق العباد (فقال له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (قائل) في رواية النسائي من طريق معمر عن الزهري أن السائل عائشة ولفظها فقلت يا رسول الله (ما أكثر) بفتح الراء على التعجب (ما نستعبد من المعرم) في محل نصب به أى ما أكثر استعانة من المعرم (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الرجل اذا غرم) بكسر الراء وجواب اذا قوله (حدث فكذب) بان يتجسس بشئ في وفاء ما عليه ولم يقم به فيصير كذا وبذلك كذب مخففة وهو عطف على حدث (ووعده أخلف) كأن قال لصاحب الدين أو فيك دينك في يوم كذا ولم يوف فيصير مخلفا لوعده والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين والحموى والمستمل وأذا وعد أخلف وهذا الدعاء صدر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل التعليم لأمتة والافهو عليه الصلاة والسلام معصوم من ذلك وأنه سلك به طريق التواضع وأظهار العبودية والزام خوف الله تعالى والافتقار اليه ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الاجابة لان ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات وزاد أبو ذر عن المستملى هنا قال محمد بن يوسف بن مطر القريري يحكى عن المؤلف أنه قال سمعت خلف بن عامر الهمداني يقول في المسيح بفتح الميم وتخفيف السين والمسيح مشدد مع كسر الميم ليس بينه ما فرق وهما واحد في اللفظ أحدهما عيسى بن مريم عليه السلام والآخر الدجال الاختصاص لاحدهما بأحد الأمرين لكن اذا أريد الدجال قديده كما مر وقال أبو داود في السنن المسيح مثقل هو الدجال ومخفف عيسى عليه السلام وحكى عن بعضهم أن الدجال مسيخ بالخاء المعجمة لكن نسب الى التخفيف * وفي الحديث التحديث بالجمع والاختبار ورواية تابعي عن

خما أذن بالشفاعة فحي بهم ضارر ضائر فيشوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبئون نبات الحبة تكون في جبل السيل

(الشرح) هكذا وقع في معظم النسخ أهل النار وفي بعضها أما أهل النار بزيادة أما هذه أوضح والأول صحيح وتكون الفاء

(١٣٢)

في فانهم زائدة وهو جائز وقوله فأما منهم أي أمانتهم الله أمانة وحذف العلم به وفي بعض النسخ فأما تتم بتأين أي أمانتهم النار وأما معنى الحديث فالظاهر والله أعلم من معنى هذا الحديث أن الكفار الذين هم أهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحجون جناة ينفعون بها ولا يستريحون معها كما قال الله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وكما قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيا وهذا جار على مذهب أهل الحق أن نعيم أهل الجنة دائم وأن عذاب أهل الخلود في النار دائم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولكن ناس أصابتهم النار إلى آخره فعناه أن المذنبين من المؤمنين يمتحنهم الله تعالى أمانة بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها الله تعالى وهذه الأمانة أمانة حقيقية يذهب معها الاحساس ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم ثم يمتحنهم ثم يكونون محبوبين في النار من غير احساس المدة التي قدرها الله تعالى ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا أحرافا فيحملون ضائر كما تحمل الأمومة ويلقون على أنهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة فيحجون وينبتون نبات الجنة في حمل السبل في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفراء ملتوية ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون إلى منازلهم وتكمل أحوالهم فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه وحكي القاضي عماض رحمه الله فيه وجهين أحدهما أنها أمانة حقيقية والثاني ليس بموت حقيقي ولكن يغيب عنهم احساسهم بالآلام قال ويجوز أن تكون آلامهم أخف فهذا كلام القاضي والمختار ما قدمناه والله أعلم وبركة

تأبى عن صحابة ورواته ما بين حصي ومدنى وأخرجه المؤلف في الاستقراض ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * (و) بالسند السابق إلى الشعب (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عروة أن عائشة) ولا يذروا الأصلي أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعفي (آخر) (صلاته من فتنة الدجال) ساقه هنا مختصرا وفي السابق مطولا لا يفيد أن الزهري رواه كذلك مع زيادة ذكر السماع عن عائشة رضي الله عنها فان قلت كيف استعاض من فتنة الدجال مع تحقق عدم ادراكه أجب بأن فائدته تعليم أمته لأن ينتشر خبره بين الأمة جيلا بعد جيل بأنه كذاب مبطل ساع على وجه الأرض بالفساد حتى لا يلتبس كفره عند خروجه على من يدركه * (و) به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير) مرثدة بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة آخره دال مهملة ابن عبد الله الزبي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي دعاء أدعوه في صلاتي) أي في آخرها بعد الشهادتين الأخير قبل السلام وقال الفاضل الكهاني الأولى أن يدعوه في السجود وبعد الشهادتين لأن قوله في صلاتي يعم جميعها وتعقب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصريح عام في أنه بعد الشهادتين قبل السلام (قال) له عليه الصلاة والسلام (قل اللهم إني ظلمت نفسي) بأن تكاب ما يوجب العقوبة (طما كثيرا) بالمثناة ولا يذروا في نسخة كبيرة بالموحدة وسقط لا يذروا لفظ نفسي (ولا يغفر الذنوب الآن) أقرار بالوحدانية واستحلاب للمغفرة (فانغفر لي مغفرة) عظيمة لا يذرك عنها (من عندك) تفضل بها على لا تسبى فيها بعمل ولا غيره (وارحني أنك أنت الغفور الرحيم) في هاتين الصفتين مقابلة بحسنة فالغفور مقابل لقوله اغفر لي والرحيم مقابل لقوله ارحمني قال في الكواكب وهذا الدعاء من جوامع الكلام إذ فيه الاعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما طالما كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالأول عبارة عن الزخرفة عن النار والثاني ادخال الجنة وهذا الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا أكرم الأكرمين * ورواه هذا الحديث سوى طرفه مصر يون وفيه تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والتحديث والعنونة والقبول وأخرجه المؤلف أيضا في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي في الصلاة وزاد أبو داود في نسخة عنه هنا بسم الله الرحمن الرحيم وهي ساقطة عند الكل (باب ما يخبر) بضم أوله مبنيًا للمفعول (من) الدعاء بعد فراغه من (الشهادتين) قبل السلام (وليس واجب) * (و) به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال) كأننا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا للسلام على الله من عباده السلام على فلان وفلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام) أي فكيف يدعى له به وهو مالكه واله يعود لانه المرجوع اليه بالمسائل عن المعاني المذكورة وسقط لفظ في الصلاة لابن عساكر (ولكن قولوا التحيات لله) وللأصلي وابن عساكر ولكن التحيات لله (والصلوات والطيبات السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) يكاف الخطاب في قوله عليكم وكان السياق يقتضي أن يقول السلام على النبي فينتقل من تحية الله إلى تحية النبي وأجب عنه بما مر قريبا وقال الطيني إن المصلين لما استيقظوا باب الملكوت بالتحيات أذن لهم بالدخول في حرم الحى الذي لا يموت فقرت أعينهم بالمناجات فتم وأعلى أن ذلك بواسطة نبي الرحمة

فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية (١٣٣) * وحدثناه محمد بن المنشي وابن بشار

قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم عبثه إلى قوله في جيل السيل ولم يذكر ما بعده • حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم الحنظلي كلهم عن ابن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وأما قوله صلى الله عليه وسلم ضبار ضبار) فهو كذا هو في الروايات والاصول ضبار ضبار مكرر مرتين وهو منصوب على الحال وهو بفتح الضاد المعجمة وهو جمع ضبارة بفتح الضاد وكسرهما لغتان حكاهما القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما أشهرهما الكسر ولم يذكر الهروي وغيره إلا الكسر ويقال فيها أيضا ضبارة بكسر الهمزة قال أهل اللغة الضبار جاعات في تفرقة وروى ضبارات ضبارات وأما قوله صلى الله عليه وسلم فبنوا فهو بالياء الموحدة المضموه بعدها ناء مثلثة ومعناه فرقوا والله أعلم (قوله عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري) أما أبو سعيد فاسمه سعد بن مالك بن سنان وأما أبو نضرة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف وأما أبو مسلمة ففتح الميم واسكان السين واسمه سعيد بن زيد الأزدي البصري والله أعلم (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم الحنظلي كلهم) هكذا وقع في معظم الاصول كلهم بالياء ووقع في بعضها هو بفتح العين وهو عبيدة السلماني

وبركة متابعتهم فالتفتوا فإذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فأقبلوا عليه قائلين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وهذا على طريقة أهل العرفان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد ورد في بعض طرق ابن مسعود ما يقتضي المغايرة بين زمانه عليه الصلاة والسلام فيقال بلفظ الخطاب وأما بعده فلفظ الغيبة في الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث التشهيد قال وهو بين ظهرائنا فلما قبض قلنا السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسراج والجوزقي وأبو نعيم الاصبهاني والبيهقي من طرق متعددة إلى أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ فبقا قبض قلنا السلام على النبي بضم ف لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده أن صح هذا عن الصحابة دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي اه قال في فتح الباري قد صح بل ارب وقد وجدت له متابعا قويا قال عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي السلام عليك أيها النبي فلما مات قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتم اصاب) ولابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشميني اذا قلتم ذلك اصاب (كل عبد) صالح (في السماء أو) قال (بين السماء والارض) أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير (ولا يؤذروا) والوقت والاصمعي وابن عساكر ثم ليتخير (من الدعاء) أعجبه اليه فيدعو (زاد مسدد في رواية أبي داود فيدعوه وللنساء فيلديعه) وهذا موضع الترجمة وهو مع الترجمة يشير إلى أن الدعاء السابق في الباب الذي قبله لا يجب وإن كان ورد بصيغة الامر ثم إن المنفي في قوله في الترجمة وليس واجب يحتمل أن يكون الدعاء أي لا يجب دعاء مخصوص وإن كان التحميم أموره ويحتمل أن يكون المنفي التحميم ويحمل الامر الوارد به على النذب ويحتاج إلى دليل قال ابن رشد ليس التحميم في أحاد النبي بدال على عدم وجوبه فقد يكون أصل النبي واجبا ويقع التحميم وصفه وقال ابن المنير قوله ثم ليتخير وإن كان بصيغة الامر لكنها كثيرا ما تدرى بالنذب اه ثم إن قوله ثم ليتخير من الدعاء أعجبه شامل لكل دعاء مأثور وغيره مما يتعلق بالآخرة كقوله اللهم أدخلني الجنة أو الدنيا مما يشبه كلام الناس كقوله اللهم ارزقني زوجة جميلة ودرهم جزيلة وبذلك أخذ الشافعية والمالكية ما لم يكن انما وقصره الحنفية على ما يناسب المأثور فقط مما لا يشبه كلام الناس محتجين بقوله عليه الصلاة والسلام إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولنا قوله عليه الصلاة والسلام سلوا الله حوائجكم حتى التسع لتعالكم والمال لقد وركم نعم استثنى بعض الشافعية ما يفتح من أمر الدنيا قال في الفتح فإن أراد الفاحش من اللفظ فحتمل والأفلاشك أن الدعاء بالأمور المحرمة مطلقا لا يجوز اه وهذا الاستثناء ذكره أبو عبد الله الأبي وعبارته واستثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا ما فيه سوء أدب كقوله اللهم أعطني امرأة جميلة هنا كذا ثم يذكر أوصاف أعضاها اه وقال ابن المنير الدعاء بأمور الدنيا في الصلاة خطر وذلك أنه قد تلبس عليه الدنيا الجائرة بالمحظورة فيدعو بالمحظورة فيكون عاصيا متكلما في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر ألا ترى أن العامة تلبس عليها الحق بالباطل فلو حكم ما حكم على عامي بحق فظنه باطلا فدعا على الخاصكم باطلا بطلت صلاته وتبطل الخطوط الجائرة من المحرمة عسر جدا فالصواب أن لا يدعوا بدنية الأعلى تثبت من الجواز اه (باب من لم يمسح وجهه وأنفه) من الماء والطين وهو في الصلاة (حتى صلى قال أبو عبد الله) البخاري (رأيت الحمدي) عبد الله بن الزبير المكي (يحتج بهذا الحديث) الآتي (أن لا يمسح) المصلي (الوجه) والأنف وهو (في الصلاة) وفي اليونانية بها مشهور وهذا ثابت عند الأربعة هنا وهو في الاصول

كلاهما بالالف مع لما وقد قدمت في الفصول التي في أول الكتاب بيان جوازها بالياء (قوله عن عبيدة)

اني لأعلم آخر أهل النار وجماعتها واخر (١٣٤) أهل الجنة دخولا الجنة ويحل يخرج من النار جوا فيقول الله تبارك وتعالى

له اذهب فادخل الجنة قال فأتياها فيجئ اليه أنها ملاي فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاي فيقول الله له اذهب فادخل الجنة قال فأتياها فيجئ اليه أنها ملاي فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاي فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الانبياء وعشرة أمثالها وان لك عشرة أمثال الدنيا قال فيقول أتسخر بي أو أتفعل بي وأنت الملك

(قوله صلى الله عليه وسلم رجل يخرج من النار جوا وفي الرواية الأخرى زحفا) قال أهل اللغة الجوا المشي على اليدين والرجلين وربما قالوا على اليدين والركبتين وربما قالوا على يديه ومقعده وأما الزحف فقال ابن دريد وغيره هو المشي على الاست مع اشرافه بصدده فحصل من هذا أن الجسو والزحف متماثلان أو متقاربان ولو ثبت اختلافهما حل على أنه في حال زحف وفي حال يجبو والله أعلم (قوله) أتسخر بي أو أتفعل بي وأنت الملك هذا شل من الراوي هل قال أتسخر بي أو قال أتفعل بي فان كان الواقع في نفس الامر أتفعل بي فعناه أتسخر بي لان الساهر في العادة يفعل بمن يسخر به فوضع الفعل موضع السخرية مجازا وأما معنى أتسخر بي هنا فقه أقوال أحداه قاله المازري أنه خرج على المقابلة الموجودة في معنى الحديث ذون لفظه لانه عاهد الله تعالى مرارا أن لا يسأله غير ما سأله ثم غدر فحل غدره محل الاستهزاء والسخرية فقندر الرجل أن قول الله تعالى له ادخل الجنة ويزددها إليها وتحيل كونها مملوءة ضرب من الاطماع له والسخرية به جازما تقدم من غدره وعقوبة له فبني الجزاء على السخرية فخبرية فقال أتسخر بي أي تعاقبي

نابت وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه أي عن ليلة القدر (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته بعد المسح أو ترك المسح ناسيا وعمدا لتصديق رؤياه ليراه الناس فيستدلوا على عين تلك الليلة ويحتمل أن يكون لم يشعره أو تركه عمد البيان الجواز أولان ترك المسح أولى لان المسح عمل وان كان قليلا ومن ثم وكل المؤلف الأمر فيه الى نظر المجتهد هل يوافق الحيدى المستدل أو يخالفه أشار اليه ابن المنير (باب التسليم) في آخر الصلاة * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحرث) التابعة (أن أم سلة) أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مسلم من الصلاة قام النساء حين يقضى (ولان عسا كر حتى يقضى أي يتم) (تسليمه) ويفرغ منه (ومكث يسيرا قبل أن يقوم قال ابن شهاب) الزهري (فأرى) بضم الهمزة أي أظن (والله أعلم أن مكثه) عليه الصلاة والسلام يسيرا كان (لكني بنفذ النساء) بفتح النون التثنية وضم الفاء آخره ذال معجمة أي يخرجن (قبل أن يدر كهن) بنون النسوة ولا يدر في نسخة قبل أن يدر كهن من انصرف من القوم المصلين وموضع الترجمة قوله كان اذا سلم وعكن أن يستنبط الفرضية من التعبير بلفظ كان المشعر بتحقيق موافقة عليه الصلاة والسلام وهو مذهب الجمهور فلا يصح التحليل من الصلاة الاله لانه ركن وفي حديث علي بن أبي طالب عني أي داود بن سعد حسن مر فوعا مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهو يحصل بالاولي أما الثانية فسنة وقال الحنفية يجب الخروج من الصلاة به ولا تفرض لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قعد الامام في آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يسلم فقد تمت صلاته قالوا وما استدلل به الشافعية لا يدل على الفرضية لانه خبر الواحد يدل على الوجوب وقد قلنا به اه وهذا جار على قاعدتهم وقال المرداوي من الجنبالة في مقنعه يسلم مر تامعرا فواجب ما مبتدئ عن يمينه جهرا مسرعا عن يساره اه ولم يذكر في هذا الحديث التسليمين لكن رواه امام مسلم من حديث ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص بل ذكرهما الطحاوي من حديث ثلاثة عشر صحابيا وزاد غيره سبعة وبذلك أخذ الامام الشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقال المالكية السلام واحدة واستدل به بحديث عائشة المروي في السنن أنه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم رفع بها صوته حتى يوقظنا بها وأجيب بأنه حديث معلول كما ذكره العقيلي وابن عبد البر وبأنه في قيام الليل والذين رووا عنه التسليمين رووا ما شهدوا في الفرض والنفل وحديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار على تسليمة واحدة بل أخبر أنه كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس سكونها عنهما مقدما على رواية من حفظها وضبطها وهم أكثر عدد أو أجاديتهم أصح * فرع من المجموع قال الشافعي والاصحاب اذا اقتصر الامام على تسليمة سن للمأموم تسليمتان لانه خرج عن المتابعة بالاولي بخلاف التشهد الاول لور ك الامام لزم المأموم تركه لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام هذا (باب) بالتنوين (يسلم) المأموم (حين يسلم الامام) وهذه الترجمة لفظ حديث الباب ومقتضاه مقارنة سلام المأموم لسلام الامام وهو جائز كبقية الأركان الاتكيرة الاحرام لانه لا يصير في صلاة حتى يفرغ منها فلا يربط صلاته بمن ليس في صلاة وكان المؤلف أشار الى أنه يندب أن لا يتأخر المأموم في سلامه بعد الامام متشاغلا بدعا أو غيره واستدل به بقوله (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة عنه لكن بمعناه (يسلم اذا سلم الامام) من

قال لقد رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال (١٣٥)

ذال أدنى أهل الجنة منزلة * وحدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
 واللفظ لأبي كريب قال حدثنا أبو
 معاوية عن الأعمش عن إبراهيم
 عن عبيدة عن عبد الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إني
 لأعرف آخر أهل النار وآخر ما من
 النار رجل يخرج منها زحفا فيقال
 له انطلق فادخل الجنة قال
 فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس
 قد أخذوا المنازل فيقال له أئتدكر
 الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم
 فيقال له من فتي فيقال له لا الذي
 تمنيت عشرة أضعاف الدنيا قال
 فيقول أسخرني وأنت الملك قال

بالاطماع والقول الثاني قال أبو بكر الصوفي أن معناه نفى السخرية التي لا تجوز على الله تعالى كأنه قال أعلم أنك لا تهزأ بي لأنك رب العالمين وما أعطيتني من جزيل العطاء وأضعاف مثل الدنيا حتى ولكن العجب أنك أعطيتني هذا وأنا غير أهل له قال والهمزة في أسخر بي همزة نفى قال وهذا كلام منبسط متدلل والقول الثالث قاله القاضي عياض أن يكون هذا الكلام صدر من هذا الرجل وهو غير ضابط لما قاله لما ناله من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه دهشاً وفرحاً فقال وهو لا يعتقد حقيقة معناه وجرى على عادته في الدنيا في مخاطبة المخلوق وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الآخر أنه لم يضبط نفسه من الفرح فقال أنت عبدى وأنا ربك والله أعلم * وأعلم أنه وقع في الروايات أن أسخر بي وهو صحيح يقال سخرت منه وسخرت به والاول هو المعناه كأنه قال أهزأ أى والله أعلم

صلاته (أن يسم من خلفه) من المقتدين ونبه العيني على أن أذا ليست شرطية بل لمجرد الظرفية * وبالسند إلى المؤلف قال ((حدثنا جابر بن موسى)) بكسر الحاء المهملة المروزي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ((قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي)) قال أخبرنا معمر بن عيسى مفتوحين بينهما عيسى كنة ابن راشد البصري ((عن)) ابن شهاب (الزهري) محمد بن مسلم ((عن محمود بن الربيع)) الانصاري الصحابي ولا بوي ذر الوقت عن محمود هو ابن الربيع وسقط قوله ابن الربيع عند ابن عساكر ((عن عتيان)) بكسر العين وسكون المثناة الفوقية الانصاري الاعشى ولا بوي ذر الوقت والاصلي زيادة ابن مالك أنه ((قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم)) أي معه بحيث كان ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه وجوز الزين بن المنير أن يكون المراد أن ابتداءهم بعد اتعاهم والحديث قد سبق مطولا ((باب من لم ير ردا السلام)) من المؤمنين (على الامام) بتسليمه ثلاثة بين التسليمين (واكتفى بتسليم الصلاة) وهو التسليمان خلافا لمن استحب ذلك من المالكية * وبه قال ((حدثنا عبدان)) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي ((قال أخبرنا عبد الله بن المبارك)) قال أخبرنا معمر ((هو ابن راشد)) عن الزهري ((محمد بن مسلم بن شهاب)) قال أخبرني بالافراد ((محمود بن الربيع وزعم)) المراد به هنا الخبر المحقق لانه لا يثق بالمقام لان محمود موثق عند الزهري فقوله عنده محقق ((أنه عقل)) بفتح القاف أي فهم ((رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل حجة)) نصب بعقل ((بجهما من دلو)) جملة في محل نصب على أنها صفة لحجة ومن بيانية ((كان)) أي الدلو ((في دارهم)) ولا بوي ذر الوقت كانت أي من ثمر كانت في دارهم ((قال سمعت عتيان بن مالك الانصاري ثم أحد بني سالم)) نصب أحد عطفًا على الانصاري المنصوب صفة لعبتان المنصوب سمعت وجوز الكرماني أن يكون أحد عطفًا على عتيان يعني سمعت عتيان وسمعت أحد بني سالم أيضا فيكون السماع من اثنين ثم فسر المهمل بالحسين بن محمد الانصاي وتعقبه الحفاظ ابن حجر بأن الأصل عدم التقدير في ادخال سمعت بين ثم وأحد وأنه يلزم منه أن يكون الحسين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة أو أنها تعددت له ولعتيان وليس كذلك فان الحسين المذكور لا صحبة اه وتعقبه العيني بأن الملازمة ممنوعة لان كون الحسين غير صحابي لا يقتضي الملازمة التي ذكرها لانه يحتمل أن يكون الحسين سمع ذلك من صحابي آخر والراوى طوى ذكره ا كفاء بذ كر عتيان اه فليتأمل ((قال)) أي عتيان ((كنت أصلى لقومي بني سالم فأثرت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت)) له ((إني أنكرت بصري وان السيول تحول بيني وبين مسجد قومي)) بجاء مهملة مضمومة أي تكون حائلة تصدقني عن الوصول الى مسجد قومي ((فلو ددت)) أي فوالله لو دددت ((أنك جئت فصليت في بيتي مكانا اتخذته)) بالرفع والجزم لوقعه جواب التمني المستفاد من وددت وفي غير رواية أبي ذر والاصلي وابن عساكر حتى اتخذته (مسجدا فقال)) عليه الصلاة والسلام ((أفعل)) ذلك ((إن شاء الله تعالى قال عتيان)) فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه (معهما بعدما اشتد النهار) أي ارتفعت الشمس ((فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول ليبتني)) فأذنت له ((فذخل)) فلم يجلس حتى قال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشار اليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه (فيه التفات اذ ظاهر السياق يقتضى أن يقول فأشرت أوالذي أشار هو النبي صلى الله عليه وسلم الى المكان الذي هو محبوب لعبتان أن يصلي فيه قال العيني وفيه اظهار ما مرهقه عليه الصلاة والسلام حيث أشار الى المكان الذي كان مراد عتيان صلاته عليه الصلاة والسلام فيه اه ويحتمل أن تكون من التبعض ولا ينافي في الرواية السابقة فأشرت لاحتمال أن كلا منهما أشار معا ومتقدما

الأفصح الأشهر وبه جاء القرآن العزيز والثاني فصيح أيضا وقد قال بعض العلماء انه انما جاء بالباء لاراد

فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٦) ضحك حتى بدت فواجذه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد

ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت فواجذه) هو بالجيم والذال المعجمة قال أبو العباس ثعلب وجاهير العلماء من أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم المراد بالواجذه الأنياب وقيل المراد بالواجذه الضواحل وقيل المراد بها الأضراس وهذا هو الأشهر في إطلاق التواجذ في اللغة ولكن الصواب عند الجماهير ما قدمناه وفي هذا جواز الضحك وأنه ليس بمكروه في بعض المواطن ولا عسقط للرؤية إذا لم يجاوز به الحد المعتاد من أمثاله في مثل تلك الحال والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها وفي الرواية الأخرى لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا) هاتان الروايتان بمعنى واحد وإحدهما تفسير الأخرى فالمراد بالأضعاف الأمثال فان المختار عند أهل اللغة أن الضعف المثل وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الأخرى في الكتاب فيقول الله تعالى أَرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا معها وفي الرواية الأخرى أَرْضِي أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ مَمْلُوكِ الدُّنْيَا فيقول رضى رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول هذا لك وعشرة أمثاله فهاتان الروايتان لا تختلفان الأوليين فلن المراد بالأولى من هاتين أن يقال له أولاً لك الدنيا ومثلها ثم زاد إلى تمام عشرة أمثالها كما ينسب في الرواية الأخيرة وأما الأخيرة فالمراد بها أن أحدهما ملوك الدنيا

أو متأخراً (فقام) عليه الصلاة والسلام (فصفقنا) بالفاء فصا دمهملة ثم فاه من ولا يصلي وصفقنا (تخلعه) ثم سلم وسلمنا حين سلم هذا موضع الترجمة وظاهر أنهم سلموا نظير سلامه وسلامه أما واحدة وهي التي يعمل بها من الصلاة وأما هي وأخرى معها فيحتاج من استحب تسليمة ثالثة على الإمام بين التسليمتين إلى دليل خاص قال النبي فيما نقله البرماوي كان مشيخة مسجد المهاجرين يسلمون واحدة ولا يردون على الإمام ومسجد الانصار تسليمتين وقال مالك يسلم المأموم عن عيته ثم يرد على الإمام ومن قال بتسليمتين من أهل الكوفة يجعلون التسليمة الثانية رداعلى الإمام اه وقال شيخ المالكية خليل في مختصره ورد مقتدى على امامه ثم يساره به أحد وجهه بتسليمة التحليل فقط قال شارحه أما سلام التحليل فيستوى فيه الإمام والمأموم والغدوس للمأموم أن يرد عليه تسليمتين ان كان على يساره أحد أو لا يرد على امامه والتاسية على من على يساره ومن السنن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك رحمه الله ويحكي تسليمة الرد (باب الذكر بعد الفراغ من الصلاة) المكتوبة * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا) ولان عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا ابن جريج) ضم الجيم أوله وقع الراعي عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخيراً) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار (أن أبا عبد) بفتح الميم وسكون العين وقع الموحدة آخره مال مهملة اسمه نافذ (مولي ابن عباس) أخبره أن ابن عباس رضى الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من الصلاة (المكتوبة) كان على عهد النبي (ولابى ذرفى نسخة وأبى الوقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى على زمانه فله حكم الرفع وجل الشافعى رحمه الله فيما حكاه النووي رحمه الله هذا الحديث على أنهم جهره وبه وقتانيسير الأجل لتعليم صفة الذكراً لأنهم داموا على الجهر به والمختار أن الإمام والمأموم يخفيان الذكر إلا ان احتج إلى التعليم (و) بالاستناد السابق كما عند مسلم عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق به (قال ابن عباس) رضى الله عنهما وسقط واو وقال للاصلي (كنت أعلم) أى أظن (إذا انصرفوا بذلك) أى أعلم وقت انصرافهم رفع الصوت (إذا سمعته) أى الذكر وظاهره أن ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الاوقات لصغره أو كان حاضراً لكنه في آخر الصلوة فكان لا يعرف انقضاءها بالتسليم وانما كان يعرفه بالتكبير قال الشيخ تقي الدين ويؤخذ منه أنه لم يكن هناك مبلغ جهر الصوت يسمع من بعد اه وسقط للاصلي قوله وقال ابن عباس رضى الله عنهما * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى وسقط لفظ ابن عبد الله عند الاصلي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار كذا اللابون وابن عساكر والاصلي بثبوت عمرو وسقط في بعض النسخ ولا بد من ثبوته وللاصلي عن عمرو بن عبد الله (قال أخبرنى) بالافراد (أبو عبد) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال كنت أعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير (أى بعد الصلاة وفي السابقة بالذكر وهو أعم من التكبير والتكبير أخص) وهذا مفسر للسابق (قال على) هو ابن المدينى وفي رواية المستملى والكشميهنى وقال بالواو وللاصلي حدثنا على بن عبد الله (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال كان أبو عبد الله صدق مولى ابن عباس) رضى الله عنهما التفضل فيه باعتبار أقراد الخبر والافقضى الصدق لا يتفاوت (قال على) واسمه نافذ بالنون وكسر الفاء آخره معجمة وزاد مسلم قال عمرو يعنى ابن دينار ذكرت ذلك لأبى عبد فأنكره وقال لم أحدثك بهذا قال عمرو وقد أخبرني به قبل ذلك وهذه مسألة معروفة عند أهل علم الحديث وهي انكار الاصل لتحديث القرع وصورها أن يرى ثقة عن ثقة حديثاً فكذب المرء عن

قال آخر من يدخل الجنة رجل فهو عيشى مرة ويكبو مرة وتسفغه النار مرة (١٣٧) فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك

الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شأماً أعطاه أحداً من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة فلا أستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله عز وجل يا ابن آدم لعلني ان أعطيتكها سألتني غيرها فيقول لا يارب ويعاهده أن لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا يصبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة لأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها فيقول لعلني ان أدنيتك منها سألتني غيرها فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذره لأنه يرى ما لا يصبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولين فيقول أي رب أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها

لا ينتهي ملكه الى جميع الارض بل يملك بعضها ثم منهم من يكثر البعض الذي يملكه ومنهم من يقل بعضه فمعطى هذا الرجل مثل أحد ما أكل الدنيا خمس مرات وذلك كله قدر الدنيا كلها ثم يقال له لك عشرة أمثال هذا فعود معني هذه الرواية الى موافقة الروايات المتقدمة ولله الحمد وهو أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو عيشى مرة ويكبو مرة وتسفغه النار مرة) أما ويكبو فعناه يسقط على وجهه وأما تسفغه

وفي ذلك تفصيل لأنه إما أن يجزى بتكذيبه أم لا وإذا جزم فتارة يصرح بالتكذيب وتارة لم يصرح به فان لم يجزى بتكذيبه كأن قال لا أذكره فاتفقوا على قبوله لان الفرع ثقة والاصل لم يطعن فيه وان جزم وصرح بتكذيبه فاتفقوا على رده لأن جزم الفرع يكون الاصل حديثه يستلزم تكذيبه للاصل في دعواه أنه كذب عليه وليس قبول قول أحدهما أولى من الآخر وان جزم ولم يصرح بالتكذيب كقول معبد لم أحدثك هذا فسوى ابن الصلاح تبع الخطيب بينهما أيضاً وهو الذي منى عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح النخبة لكن قال في فتح الباري ان الرابع عند الحديثين القبول وتعمد بصنيع مسلم حيث أخرج حديث عمرو بن دينار هذا مع قول أبي معبد لم أحدثك به فانه دل على أن مسلماً كان يرى صحة الحديث ولو أنكروه راويه اذا كان الناقل عنه ثقة ويعضده تصحيح البخاري أيضاً وكانهم حملوا الشيخ على التسيان وتؤيده قول الشافعي رحمه الله في هذا الحديث بعينه كانه نسي بعد أن حدثه لكن الحاق هذه اللفاظ بالصورة الثانية أظهر ولعل تصحيح هذا الحديث بخصوصه لم يرجح اقتضاه تحسناً للظن بالشيخين لاسيما وقد قيل كما أشار اليه الامام فخر الدين في المحصول ان الراداعا هو عند التساوي فلورج أحدهما عمل به قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث من أمثلة هذا مع أنه قد حكى عن الجمهور من الفقهاء في هذه الصورة القبول وعن بعض الحنفية ورواية عن أحمد الردياس على الشاهد وبالجملة فظاهر صنيع ابن حجر اتفاق الحديثين على الردي في صورة التصريح بالكذب وقصر الخلاف على هذه وفيه نظر فان الخلاف موجود في متوقف ومن قائل بالقبول مطلقاً وهو اختيار ابن السبكي تبعاً لابي المظفر بن السمعاني وقال به أبو الحسين بن القطان وان كان الآمدي والهندي حكما الاتفاق على الردي من غير تفصيل وهو مما يساغ ظاهراً صنيع الحافظ ابن حجر في الصورة الثانية وينازع في الثالثة ويجاب بأن الاتفاق في الثانية والخلاف في الثالثة إنما هو بالنظر للحديث خاصة وهذه الجملة من قوله قال علي الى آخرها ثابتة في أول الحديث اللاحق عند الاصيل وفي آخره عند الثلاثة الأيوبي وابن عساكر وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي ابن عطاه من مقدم المقدسي المصري (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان بن طرخان المصري ولان عساكر المعتمر (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء) فهم أبو ذر كما عند أبي داود وأبو الدرداء كما عند النسائي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اذهب أهل الدور) بضم الدال المهملة والمثلثة جمع دثر بفتح الدال وسكون المثلثة (من الاموال) بيان للدور وتأكيده لان الدور يحجب بمعنى المال الكثير وبمعنى الكثير من كل شيء (بالدرجات العلاء) في الجنة أو المراد علو القدر عنده تعالى (والنعيم المقيم) الدائم المستحق بالصدقة (يصلون كما تصلون ويصومون كما تصومون) زاد في حديث أبي الدرداء عند النسائي في اليوم والليلة ويذكر كرون كاندكر وللزار من حديث ابن عمر وصدقوا تصديقنا وآمنوا إيماننا (ولهم فضل أموال) بالاضافة ولأى ذرعن الكشمهني ولهم فضل من أموال وللأصيل فضل الاموال (يحبون بها ويعتبرون ويجاهدون ويتصدقون) في رواية ابن عجلان عن سمى عند مسلم ويتصدقون ولا يتصدق ويعتقون ولا تعتق (قال) عليه الصلاة والسلام وللأصيل وأبي ذر فقال (الآن أحدثكم بما) أي بشئ (ان أخذتم أدر كنتم) بذلك الشئ وضبط في اليونانية على قوله أحدثكم ولا في ذر في نسخة والأصيل الآن أحدثكم بأمر ان أخذتم به أدر كنتم (من سبقكم) من أهل الاموال في الدرجات العلاء والجملة في موضع نصب مفعول أدر كنتم وسقط قوله بما في أكثر الروايات وكذا قوله به وقد فسر الساقط في الرواية الأخرى وسقط

فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها (١٣٨) قال بلى يارب هذه لأسألك غيرها ورب تعالي يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه

منها فإذا أدناه منها فسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول يا ابن آدم ما يصبر بني منك أيرضك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أي رب أستعزئ مني وأنت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال ألا تسألوني مم أخذت قالوا مم تفحك قال هكذا فحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تفحك يا رسول الله قال من فحك رب العالمين حين قال أستعزئ مني وأنت رب العالمين فيقول إني لأستعزئ منك ولكني على ما أشاء قادر حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن

(قوله صلى الله عليه وسلم لأنه يرى ما لا صبر له عليه) كذا هو في الأصول في المرتين الأولين وأما الثالثة فوقع في أكثر الأصول ما لا صبر له عليها وفي بعضها عليه وكلاهما صحيح ومعنى عليها أي نعمة لا صبر له عليها أي عنها (قوله عز وجل يا ابن آدم ما يصبر بني منك) هو بفتح الناء واسكان الصاد المهملة ومعناه يقطع مسئلتك مني قال أهل اللغة الصبرى بفتح الصاد واسكان الراء هو انقطع وروى في غير مسلم ما يصبر بك مني قال إبراهيم الحربي هو الصواب وأسكر الرواية التي في صحيح مسلم وغيره ما يصبر بني منك وليس هو كما قال بل كلاهما صحيح فان السائل متى انقطع من المسؤل انقطع المسؤل منه والمعنى أي شئ يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك والله أعلم (قوله قالوا مم تفحك يا رسول الله قال من فحك

أيضا قوله من سبقكم في رواية الاضلي والسبقية المذكورة ربح ابن دقيق العسد أن تكون معنوية وجوز غيره أن تكون حسية قال الحافظ والاول أولى اه (ولم يدرككم أحد بعدكم) لا من أصحاب الأموال ولا من غيرهم (وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه) بفتح النون مع الأفراد ولا يذروا الاضلي وابن عساكر بين ظهرانيهم أي من أنتم بينهم (الامن عمل) من الاغنياء (مثله) فليست خيرا منه لأن هذا هو نقيض الحكم الثابت للستى منه وانتفاء خيرية المخاطبين بالنسبة الى من عمل مثل عملهم صادق بمساواتهم لهم في الخيرية وبهذا يجاب عن استشكل ثبوت الافضية في خير مع التساوي في العمل المفهوم من قوله أدركتم وهو أحسن من التأويل بالامن عمل مثله وزاد بغيره من فعل البر أشار إليه البدر الدمايني لكن لا يمتنع أن يفوق الذكركم مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وان ورد أفضل العبادات أجزؤها لان في الاخلاص في الذكركم من المشقة ولا سيما الحمد في حال الفقر ما يصير به أعظم الاعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادتين مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة وإذا قلنا ان الاستثناء يعود على كل من السابق والمدرك كما هو قاعدة الشافعي رحمه الله في أن الاستثناء المنعقب للجمل عائد على كلها يلزم قطعاً أن يكون الاغنياء أفضل اذ معناه ان أخذتم أدركتم الامن عمل مثله فانكم لا تدركون (تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة) أي مكتوبة وعند المصنف في الدعوات دبر كل صلاة ورواية خلف مفسرة لرواية دبر وللزبيري من حديث أبي ذر يترك كل صلاة أي تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فالجموع لكل فرد فرد الأفعال الثلاثة تنازعت في الظرف وهو خلف وفي ثلاثا وثلاثين وهو مفعول مطلق وقيل المراد المجموع للجميع فاذا وزع كان لكل واحد من الثلاثة أحد عشر وبدأ بالتسبيح لانه يتضمن نفي النقائص عنه تعالى ثم نفي بالحمد لانه يتضمن اثبات الكمال له اذ لا يلزم من نفي النقائص اثبات الكمال ثم نفي بالتكبير اذ لا يلزم من نفي النقائص واثبات الكمال نفي أن يكون هنالك كبير آخر وقد وقع في رواية ابن عجلان تقديم التكبير على التمجيد ومثله لأبي داود من حديث أم حكيم وله في حديث أبي هريرة يكبر ويحمد ويسبح وهذا الاختلاف يدل على أن لا ترتيب فيه ويستأنس له بقوله في حديث الباقيات الصالحات لا يصرك بأيهن بدأت لكن ترتيب حديث الباب الموافق لاكثر الاحاديث أولى لما مر قال سمي (فاختلفنا بيننا) أي أنا وبعض أهلي هل كل واحد ثلاثا وثلاثين أو المجموع فقال بعضنا تسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعاً وثلاثين (قال سمي) (فرجعت اليه) أي الى أبي صالح والقائل أربعاً وثلاثين بعض أهل سمي أو القائل فاختلفنا أبو هريرة والضمير في فرجعت له وفي اليه للنبي صلى الله عليه وسلم والخلاف بين الصحابة وهم القائلون أربعاً وثلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الاول أقرب لوروده في مسلم ولفظه قال سمي فحدثت بعض أهلي هذا الحديث فقال وهمت فذكر كلامه قال فرجعت الى أبي صالح الآن مسلم يوصل هذه الزيادة (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو صالح (تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون) العدد (منهن كلهن ثلاثا وثلاثين) وهل العدد الجميع أو المجموع * ورواية ابن عجلان ظاهرها أن العدد للجميع ورجحه بعضهم للاتيان فيه بواو والعطف والمختار أن الأفراد أولى لتيسره باحتياجه الى العدد وله على كل حركة ذلك سواء كان بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثالث ثم ان الأفضل الاتيان بهذا الذكر متتابعاً في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المترتب عليه أم لا قال بعضهم لا يحصل لأن تلك الأعداد حكمة وخاصة وان خفيت علينا لان كلام الشارع لا يتجاوز عن حكم فرجعت فبوت بمجازة ذلك العدد

رب العالمين) قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضا والرحمة واردة الخير لمن يشاء رحمة من عباده والله أعلم والمعتقد

صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله تعالى وجهه عن النار قبل الجنة ومثله شجرة ذات ظل فقال أى رب قد منى الى هذه الشجرة لأكون فى ظلها وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود ولم يذكر فيه قول يا ابن آدم ما يصيرني منك الى آخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله تعالى سل كذا وكذا فاذا انقطع به الأماني قال الله هـ سولك وعشرة أمثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجته من الحور العين فتقولان الحمد لله الذى أحياك لنا وأحيانا لك قال فيقول ما أعطى أحد مثل ما أعطيت

(قوله عن النعمان بن أبي عياش) - هو بالشين المعجمة وهو أبو عياش الزرقى الانصارى الصحابى المعروف فى اسمه خلاف مشهور قيل زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل عبيد وقيل عبد الرحمن (قوله صلى الله عليه وسلم فتدخل عليه زوجته من الحور العين فتقولان الحمد لله الذى أحياك لنا وأحيانا لك) هكذا ثبت فى الروايات والأصول وزوجته بالتاء تشبة زوجة بالهاء وهى لغة صحبة معروفة وفيها أبيات كثيرة من شعر العرب وذكرها ابن السكيت وجماعات من أهل اللغة وقوله صلى الله عليه وسلم لم فتقولان هو بالتاء المثناة من فوق وإنما ضبطت هذا وإن كان ظاهرا لكونه مما يغلط فيه بعض من لا يعرفه فيقول بالمشناة من تحت وذلك لحن لا شذ فيه قال الله تعالى اذهمت طائفتان منكم أن تفشلا وقال تعالى ووجد من دونهم امراة تزدودان وقال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وقال تعالى فيهما عيتان تجريان وأما قولهما الحمد لله الذى أحياك لنا وأحيانا لك

والمعتد الحصول لأنه قد أتى بالمقدار الذى رتب على الاتيان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة منزلة له بعد حصوله بذلك العدد أشار اليه الحافظ زين الدين العراقي وقد اختلفت الروايات فى عدده هذه الأذكار الثلاثة فى حديث أبي هريرة ثلاثا وثلاثين كما مر وعند النسائى من حديث زيد بن ثابت نحو عشرين ويزيدون فيها لا اله الا الله خسا وعشرين وعند البزار من حديث ابن عمر احدى عشرة وعند الترمذى والنسائى من حديث أنس عشرة وفى حديث أنس فى بعض طرقه ستا وفى بعض طرقه أيضا مرة واحدة وعند الطبرانى فى الكبير من حديث زميل الجهنى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثمان رجله سبحان الله وبحمده وأستغفر الله إنه كان ثوبا سبعين مرة ثم يقول سبعين سبحانة الحديث وعند النسائى فى اليوم والليلة من حديث أبي هريرة مرفوعا من سجدة بر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وحده مائة غفرت له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر وهذا الاختلاف يحتمل أن يكون صدر فى أوقات متعددة أو هو وارد على سبيل التخيير أو يختلف باختلاف الأحوال وقد زاد مسلم فى رواية ابن عجلان عن سمي قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا أهل الاموال بما فعلنا فقالوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال المهلب فى حديث أبي هريرة فضل الغنى نصا لا تأويلا اذا استوت أعمالهم المفروضة فلغنى حينئذ من فضل عمل البر ما لا سبيل للفقير اليه وتعبه ابن المنير بأن الفضل المذكور فيه خارج عن محل الخلاف اذ لا يختلفون فى أن الفقير لم يبلغ فضل الصدقة وكيف يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وإنما الخلاف اذا قابلنا منزلة الفقير بثواب الصبر على مصيبة شتط العيش ورضاه بذلك بمنزلة الغنى بثواب الصدقات أيهما أكثر ثوابا هـ • وبأن ان شاء الله تعالى مباحث هذه المسئلة فى كتاب الأطعمة • ورواة حديث الباب ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم أيضا فى الصلاة والنسائى فى اليوم والليلة • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم (عن وراة) بفتح الواو وتشديد الراء آخره دال مهملة (كاتب المغيرة) بالاضافة ولا يذرك كاتب للمغيرة (بن شعبة قال أُملى على المغيرة بن شعبة) سقط ابن شعبة فى رواية أبي ذر والاصملى (فى كتاب الى معاوية) وكان المغيرة اذ ذاك أمير على الكوفة من قبل معاوية وكان السبب فى ذلك أن معاوية كتب اليه اكتب الى تجديت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه (إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر كل صلاة بضم الدال والموحدة وقد تسكن أى عقب كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية لا لأو على الدلية من الضمير المستتر فى الخبر المقدر أو من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها أو أن الابهة نى غير أى لا اله الا الله فى الوجود لا تأول جملنا الاعلى الاستثناء لم تكن الكلمة توحيد محضا وعروض بانه على تأويل الإبهة يصير المعنى نى اله مغايرة ولا يلزم من نى مغايرة الشئ إثباته هنا فيعود الاشكال وأجيب بأن اثبات الاله كان متفقا عليه بين العقلاء الا أنهم كانوا يشبهون الشر كالأنداد فكان القصور بهذه الكلمة نى ذلك واثبات الاله من لوازم المعقول سلمنا أن لا اله الا الله دللت على نى سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا أنها بوضع الشرع لا بفهوم أصل اللغة هـ • وقد يجوز النص على الاستثناء أو الصفة لا مسم لا اذا كانت عني غير لكن المسموع الرفع قال السخاوى فى آية لو كان فيها آلهة الا الله أى غير الله وصف بالما تعذرا الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعده ودلالته على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيها مادونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا ومعه جلالها على غير كما استثنى بغير جلالها عليها ولا يجوز الرفع على البذل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بأن يكون فى كلام

تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا وقال تعالى فيهما عيتان تجريان وأما قولهما الحمد لله الذى أحياك لنا وأحيانا لك

حدثنا سعيد بن عمرو والأشعثي حدثنا (١٤٠) سفيان بن عيينة عن مطرف وابن أبي جريح عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبه رواه أن شاه

الله تعالى ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا
سفيان حدثنا مطرف بن طريف
وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبي
يخبر عن المغيرة بن شعبه قال سمعته
على المنبر يرفعه إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ح وحدثني بشر بن
الحكم واللفظ له حدثنا سفيان بن
عيينة حدثنا مطرف وابن أبي جريح
سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن
شعبه يخبر به الناس على المنبر قال
سفيان رفعه أحدهما أراه ابن
أبي جريح قال سأل موسى صلى الله عليه
وسلم به سبحانه وتعالى ما أدنى أهل
الجنة منزلة قال هو رجل يحيى بعد
ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له
ادخل الجنة فيقول أي رب كيف
فغناه الذي خلقك لنا وخلقنا لك
وجمع بيننا في هذه الدار الدائمة
السرور والله أعلم (قوله حدثنا
سعيد بن عمرو والأشعثي) هو بالنسبة
الثالثة بعد العين المهملة منسوب
إلى جده الأشعث وقد تقدم بيانه
(قوله عن ابن أبي جريح) هو بفتح
الهمزة وسكان الباء الموحدة وفتح
الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد بن
حيان بن أبي جريح وهو تابعي سمع أبا
الفضل عامر بن واثله وقد سماه منبلم
في الطريق الثاني فقال عبد الملك بن
سعيد (قوله عن مطرف وابن أبي جريح
عن الشعبي قال سمعت المغيرة بن
شعبه رواه أن شاه الله تعالى وفي
الرواية الأخرى سمعته على المنبر
يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الرواية الأخرى عن
سفيان عن مطرف وابن أبي جريح عن
الشعبي عن المغيرة قال سفيان
رفعه أحدهما أراه ابن أبي جريح قال
سأل موسى صلى الله عليه وسلم به

غير موجب وقد أشبعنا القول في مباحث ذلك في أول كتاب الإيمان عند قوله بني الإسلام على
نحو شهادة أن لا إله إلا الله ثم اعلم أنه لا خلاف أن في قولك قام القوم الأزيد انخرجا وخرجا منه
وأن انخرجا ما بعد الا و انخرجا منه ما قبلها ولكن قبل الأسماء القيام والحكم به والقاعدة أن
ما خرج من نقيض دخل في النقيض الآخر واختلفوا هل زيد يخرج من القيام أو من الحكم به
والذي عليه محققو النجاة والفقهاء أنه يخرج من القيام فيدخل في عدم القيام فهو غير قائم وقيل
يخرج من الحكم بالقيام فيدخل في عدم الحكم فهو غير محكوم عليه وهو قول قوم من الكوفيين
ووافقهم الحنفية فعندنا أن الاستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي وعندهم أن المستثنى غير
محكوم عليه بشيء ومن حجج الجمهور الاتفاق على حصول التوحيد بقولنا لا إله إلا الله وذلك إنما
يتشبه على قولنا أن المستثنى محكوم عليه لا على قولهم أنه مسكوت عنه فافهمه قاله ابن هشام
(وحده) بالنصب على الخلق أي لا إله منفردا وحده (لا شريك له) عقلا ونقلا * أما أولاد فلان
وجود الهين محال أدلوفر ضنا وجودهما كان كل واحد منهما قادر على كل المقدورات فلو فرضنا
أن أحدهما أراد انخرج بلز بدو الآخر تركب كنهه فلما أن يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع بين
الضدين ولا يقع واحد منهما وهو محال لأن المانع من وجود مراد كل واحد منهما ما حصول مراد
الآخر ولا يتبع وجود مراد هذا الآخر وجود مراد الآخر وبالعكس فلو امتنع ما لوجود معا وذلك
محال لوجهين الأول أنه لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية له امتنع كون أحدهما أقدر
من الآخر بل يستويان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع من الآخر بلزم
ترجيح أحد المتساويين من غير مرجح وهذا محال الثاني أنه أن وقع مراد أحدهما دون الآخر فالذي
يحصل مراده قادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون الهما * وأما ثانيا فلقوله تعالى
والحكم له واحد لا إله الا هو الرحمن الرحيم قل هو الله أحد لا اتخذوا الهين اثنين إنما هو الله
واحد هو الأول والآخر والاول هو الفرد السابق وذلك يقتضي أن لا شريك له وهو تارة كسد
لقوله وحده لأن المتصف بالوحدانية لا شريك له (له الملك) يضم الميم أي أصناف الخلوقات (وله
الحديد) زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة يحيى وعيمت وهو حي لا يموت بيده الخبير (وهو على
كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أي الذي أعطيت (ولا معطى لما منعت) أي الذي منعت
وزاد في مسند سعيد بن جرد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمر بهذا الاستناد ولا راد لما قضيت
وقد أجاز البغداديون كتابه عليه صاحب المصابيح تركب تنوين الاسم المطول فأجازوا لا طالع جبلا
أجروه في ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجرا في الأعراب قال ابن هشام وعلى ذلك يخرج الحديث
وتبعه الزركشي في تعليق العمدة قال الدماميني بل يخرج الحديث على قول البصريين أيضا
بأن يجعل مانع اسم لا مفردا مبنيا معها ما لتركيبه معها تركيب خمسة عشر وإما لضمه
معنى من الاستغراقية على الخلاف المعروف في المسئلة والخبر محذوف أي لا مانع لما
أعطيت واللام التقوية فلما أن تقول تتعلق ولك أن تقول لا تتعلق وكذا القول في ولا معطى لما
منعت وجوز الحذف ذكر مثل المحذوف وحده منه دفع التكرار فظهر بذلك أن التنوين على
رأى البصريين ممتنع ولعل السر في العدول عن تنوينه إرادة التنصيص على الاستغراق ومع
التنوين يكون الاستغراق ظاهرا لانصاف فان قلت اذا نون الاسم كان مطولا ولا عاملة وقد تقرر
أنها عند العمل ناصة على الاستغراق قلت خص بعضهم الاستغراق بجملة البناء من جهة
تضمن معنى من الاستغراقية ولو سلم ما قلته لم يتعين عملها في هذا الاسم المنصوب حتى يكون النص
على الاستغراق حاصل لا احتمال أن يكون منصوبا بفعل محذوف أي لا نجد ولا نرى مانعا ولا معطيا
فعدل إلى البناء لسلامته من هذا الاحتمال اه (ولا ينفع ذا الجند منك الجند) بفتح الجيم

سبحانه وتعالى ما أدنى أهل الجنة منزلة (الشرح) اعلم أنه قد تقدم في الفصول التي في أول الكتاب أن قولهم رواية أو يرفعه فيهما

وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك (١٤١) ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب

فهما أى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح فن في منك (٣) بمعنى البذل كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (وقال شعبه) مما وصله السراج في مسنده والطبراني في الدعاء وابن حبان (عن عبد الملك) في رواية أبي ذر والاصيلي زيادة ابن عمير (بهذا) الحديث السابق أى رواه عنه كباروا وسفيان عنه (و) قال شعبه أيضا (عن الحكم) بن عتيبة مما وصله السراج والطبراني وابن حبان وثبت واو وعن الحكم لابن عساكر (عن القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح المعجمة وسكون المشاء وكسر الميم بعدها راء مفتوحة (عن وراثة هذا) الحديث أيضا ولغظه كلفظ عبد الملك بن عمير الا أنهم قالوا فيه كان اذا قضى صلاته وسلم قال الخ (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي رجاء وعبد بن جند من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن أنه قال في قوله تعالى وأنه تعالى جذربنا (جذغني) بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكاية مبتدأ خبره غني أى الحديث تفسيره غني ولكن راية الجدغني وسقط هذا الأثر في رواية الاصيلي وابن عساكر وتعليق الحكم مؤخر عن تعليق الحسن في رواية أبي ذر ومقدم عليه في رواية كريمة وهو الأصوب لأن قوله عن الحكم معطوف على قوله عن عبد الملك وقوله قال الحسن جذغني معترض بين المعطوف والمعطوف عليه * ورواه هذا الحديث الحسة كوفيون الا محمد بن يوسف وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والرقائق والقدر والدعوات ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة هذا (باب) بالتنوين (يستقبل الامام الناس) بوجهه (اذا سلم) من الصلاة * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (قال حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم مدودا عمران بن تميم العطاردي (عن سمرة بن جندب) بضم الميم وضم الدال المهملة وفتحها رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة) أى فرغ منها (أقبل علينا بوجهه) الشريف قال ابن المنبر استدبار الامام للمؤمنين انما هو لحق الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حينئذ يرفع الخيلاء والترفع على المؤمنين اه وقيل الحكمة فيه تعريف الداخل بأن الصلاة انقضت اذا لوا استمرار الامام على حاله لا وهم أنه في التشهد مثلا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) النخعي والاصيلي قال عبد الله بن مسلمة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بتضغير العبد في الاول وضم العين واسكان المشاء الفوقية في الثالث (عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا) أى لأجلنا (رسول الله) والاصيلي وأبي ذر صلى الله عليه وسلم (صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) بحاء مضمومة ودال مفتوحة مهملة مخففة الياء عند بعض المحققين وهو الذى في الفرع مشددة عند أكثر الحديثين موضع على نحو من رحلة من مكة سمي بيئرهاك وبه كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة سنة ست من الهجرة (على اثر سماء كانت) بضمير التأنث عائد الى سماء واثر بكسر الهمزة واسكان المثلثة في الفرع ويجوز فتحهما أى على أثر مطرة كانت (من الليلة) ولأبي ذر من الليل (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) لهم (هل تدرون ماذا قال ربكم) استفهام على سبيل التنبيه (قالوا الله ورسوله أعلم) بما قال (قال أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر) الكفر الحقيقي لأنه قابله بالايمان حقيقة لأنه اعتقد ما ينفضى الى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل للكوكب وأما من اعتقد أن الله هو خاتمه ومخترعه وهذا ميقاته وعلامة بالعادة فلا يكفر أو المراد كفر النعمة لاضافة الغث الى الكوكب قال الزركشي والاضافة في عبادى للتغليب وليست للتشريف كهى في قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان لأن الكافر ليس من أهله ونعقبه في المصابيح فقال التغليب على

أو ينميه أو يبلغ به كلها ألفاظ موضوعة عند أهل العلم لاضافة الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خلاف في ذلك بين أهل العلم فقوله رواية معناه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينه هنا في الرواية الثانية وأما قوله رواية ان شاء الله فلا يضره هذا الشك والاستثناء لأنه جزم به في الروايات الباقية وأما قوله في الرواية الأخيرة رفعه أحدهما فغناه أن أحدهما رفعه وأضافه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر وقفه على المغيرة فقال عن المغيرة قال سألت موسى صلى الله عليه وسلم والضمير في أحدهما ما يعود على مطرف وابن أبي عمير شيخى سفيان فقال أحدهما عن الشعبي عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت موسى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن الشعبي عن المغيرة قال سألت موسى ثم انه يحصل من هذا أن الحديث روى مرفوعا وموقوفا وقد قدمنا في الفصول المتقدمة في أول الكتاب أن المذهب الصحيح المختار الذى عليه الفقهاء وأصحاب الاصول والمحققون من الحديثين أن الحديث اذا روى متصلا وروى مرسلا وروى مرفوعا وروى موقوفا فالحكم للوصول والمرفوع لانها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجماهير من أصحاب فنون العلوم فلا يندح اختلافهم ههنا في رفع الحديث ووقفه لاسما وقد رواه الآكثرون مرفوعا والله أعلم (وأما قول موسى صلى الله عليه وسلم ما أدنى أهل الجنة) كذا هو في الاصول ما أدنى وهو صحيح ومعناه ماصفة أو ماعلامه أدنى أهل الجنة وقد تقدم أن المغيرة يقال بضم الميم وكسر هالفتان والضم أشهر والله أعلم (قوله كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم)

فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال (١٤٣) في الخامسة رضى رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما شئت نفسك ولذت

عينك فيقول رضى رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية * وحدثننا أبو بكر بن عبد الله بن عبيد الله الأشجعي عن عبد الملك بن أبي بكر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبه يقول على المنبر إن موسى عليه السلام سأل الله تعالى عن أخس أهل الجنة منها حظا وساق الحديث بنحوه * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار حدثنا أبي حدثنا الأشجعي

هو بفتح الهمزة وإخاء قال القاضي هو ما أخذوه من كرامة مولا هم وحصلوه أو يكون معناه قصدوا منازلهم قال وقد ذكره ثعلب بكسر الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله تعالى) أما أردت فبضم التاء ومعناه اخترت واصطفت وأما غرست كرامتهم بيدي إلى آخره فعناه اصطفتهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير وفي آخر الكلام حذف اختصر العلم به تقديره ولم يخطر على قلب بشر ما أكرمتهم به وأعدته لهم وقوله ومصادقه هو بكسر الميم ومعناه دليله وما يصدقه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إن موسى صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عن أخس أهل الجنة) هكذا ضبطناه

في إخاء المحبة وبعدها السنين المشددة

خلاف الأصل ولم لا يجوز أن تكون الإضافة لجرد الملك (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب) بالتنوين وللا ربعة مؤمن بتغير تنوين وثبت قوله بي لأبي ذر وسقطت لغیره وسقطت واو وكافر لابن عساكر وأبي ذر (وأما من قال بنوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو في آخره همزة أي بكوكب كذا وكذا سمي بنجوم منازل القمر أنواء وسمي نوا لأنه بنوء طالع عند مغيب مقابله بناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء ليس نفس الكوكب بل مصدرناه النجم إذا سقط وقيل نهض وطلع وبيانه أن ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في أزمته السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الأصمعي للطالع قسمة النجم نوا نسبة للفاعل بالمصدر والكسمة بنى مطرنا بنوء كذا وكذا (فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب) وسقطت الواو لأبي ذر والوقت وابن عساكر وقد أحاز العلماء أن يقال مطرنا في نوء كذا * وبه قال (حدثنا عبد الله) أي ابن منبر كافي رواية أبي ذر وابن عساكر بصيغة اسم الفاعل من أنار وللأصلي وأبي الوقت ابن المنبر بالالف واللام لأن الاسم إذا كان في الأصل صفة يجوز فيه الوجهان أنه (سمع يزيد) زاد الأصلي وأبو ذر ابن هرون (قال أخبرنا جندب) بضم الحاء وفتح الميم (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال أخر رسول الله) ولأبي ذر والأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم الصلاة ذات ليلة) من باب إضافة المسمى إلى اسمه وألفظت ذات مقجمة (الشرط الليل) الأول (ثم خرج علينا فأمضى) أي فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال إن الناس) الغير الحاضرين في المسجد (قد صلوا ورددوا واتكلموا) بالنون (ترأوا في) ثواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة) أي مدة انتظارها (باب مكث الإمام في صلاة بعد السلام) من الصلاة * وبالسند إلى المؤلف قال (وقال لنا آدم) بن أبي إياس وعادة المؤلف أن يستعمل هذا اللفظ في المذاكرة وهي أحط رتبة وعلى ذلك مشى الكرماني وتبعه البرماوي والعيني قال في الفتح وليس بمطرد فقد وجدت كثيرا مما قال فيه ذلك قد أخرجه في تصانيف أخرى بصيغة التحديث وانما عابر بذلك لغيره بينه وبين المرفوع كما عرفته بالاستقراء من صنيعه وتعبه العيني بأنه لا يلزم من كونه وحده الخ أن يكون المؤلف أسند هذا الأثر في تصنيف آخر بصيغة التحديث اه (حدثنا) وللأصلي أخبرنا (شعبة) ابن الحجاج (عن أيوب) السخستاني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (يصل في النفل) في مكانه الذي صلى فيه الفريضة (ولأبي ذر عن الجوى فريضة ورواه ابن أبي شيبه) وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصل في سجته مكانه (وفعله) أي صلاة النفل في موضع الفرض (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم وهذا وصلة ابن أبي شيبه (ويذكر) بضم أوله مبنيًا للمفعول مما وصلة أبو داود وابن ماجه لكن بمعناه (عن أبي هريرة رفعه) بفتح الحاء في الفرع أي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غير الفرع رفعه بفتح فسكون فضم مصدر مضاف للفاعل مرفوع نائب عن الفاعل في يذكر ومفعوله جلة (لا يتطوع الإمام) بضم العين أو محزوم بلا وكسر لا اتفاق الساكنين (في مكانه) الذي صلى فيه الفريضة (ولم يصح) ولابن عساكر ولا يصح هذا التعليق لضعف أسنده واضطراره تفريده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف واختلف عليه فيه وفي الباب عن المغيرة بن شعبه مرفوعا أيضا مرفوعا أبو داود بإسناد منقطع بلفظ لا يصلح الإمام في الموضوع الذي صلى فيه حتى يتحول عن مكانه ولابن أبي شيبه بإسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الإمام حتى يتحول عن مكانه وكان المعنى في كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة على الداخل * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) أي هشام بن عبد الملك

عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم (١٤٣) ا خراهل الجنة دخولا الجنة وا خراهل

النار خروجا منها رجسا ل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه * وحدثننا ابن غير حدثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثننا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد * حدثني عبيد الله بن - عبيدوا سمعني بن منصور كلاهما عن روح قال عبيد الله حدثنا روح بن عباد القيسي حدثنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن نحكي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر رأي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتي نارنا بعد ذلك فيقولون من تقفون فيقولون ننظر ربنا فيقولون أنار بكم فيقولون حتى ننظر اليك

(قوله عن المعرور بن سويد) هو بالعين المهملة والراء المسكورة (قوله عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما يسأل عن الورود فقال نحن نحكي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر رأي ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم بأوثانها إلى آخره)

كافي رواية أبوي الوقت وذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحرث) بالمثلثة التابعة بالصرف وعدمه في هند لكونه علم أنثى على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ليس أعجميا ولا منقولا من مذكر لوث ذلك المنع أولى (عن أم سلمة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم) من الصلاة (يمكث في مكانه) الذي صلى فيه (يسير) قال ابن شهاب (الزهري بالاستناد المذكور (قري) بضم النون أي فتنن (والله أعلم) أن مكثه عليه الصلاة والسلام في مكانه كان (لكي ينفذ) بفتح أوله وضم ثالثة والذال معجمة أي يخرج (من ينصرف من النساء) قبل أن يدركهن من ينصرف من الرجال ومقتضى هذا أن المأمومين اذا كانوا رجالا فقط أنه لا يستحب هذا المكث (وقال ابن أبي مريم) مما وصله في الزهريات (أخبرنا نافع بن يزيد قال أخبرني) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي حدثني (جعفر بن ربيعة أن ابن شهاب) الزهري (كتب اليه قال حدثني هند بنت) ولا بوي ذرو الوقت ابنة (الحرث الفراسية) بكسر الفاء وتخفيف الراء وكسر السين المهملة وتشديد المثناة التحتية نسبة إلى بني فراس بطن من كنانة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من صواحبها) هو من جمع الجمع المكسر جمع سلامة وهو مسوع في هذه اللفظة (قالت كان) النبي صلى الله عليه وسلم (يسلم) فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفادت هذه الرواية الإشارة إلى أقل مقدار كان يمكنه عليه الصلاة والسلام) (وقال ابن وهب) عبد الله مما وصله النسائي عن محمد بن سلمة عنه (عن نونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني هند الفراسية) وفي رواية أنقرشية بالقاف والسين المعجمة من غير ألف (وقال عثمان بن عمر) مما سيأتي موصولا أن شاء الله تعالى بعد أربع أبواب (أخبرنا نونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري حدثني هند الفراسية) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر القرشية بالقاف والسين المعجمة (وقال) محمد بن الوليد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة مما وصله الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه (أخبرني) بالافراد ابن شهاب (الزهري أن هند بنت الحرث) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي أن هند (القرشية) بالقاف والسين المعجمة من غير ألف نسبة لقريش ومرااد المؤلف بذلك التنبيه على أنه اختلف في نسبة هند ولا مغايرة بين النسبتين لأن كنانة جماع قريش (أخبرته وكانت تحت معبد بن المقداد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة في الأول وكسر الميم في الثاني ابن الأسود الكندي المدني الصحابي (وهو) أي معبد (حليف بني زهرة) بجاء مهملة مفتوحة (وكانت) هند (تدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهن (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله في الزهريات (عن الزهري) أنه قال (حدثني هند القرشية) بالقاف والسين المعجمة (وقال ابن عتيق) بفتح العين هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق مما وصله في الزهريات أيضا (عن الزهري عن هند الفراسية) بالفاء والسين المهملة (وقال الليث) بن سعد (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري أنه (حدثه عن ابن شهاب) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر حدثه ابن شهاب (عن امرأة) واللكشمي أن امرأة (من قريش) هي هند بنت الحرث المذكورة (حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا غير موصول لأن هند أتابعية وفي قوله امرأة من قريش الرد على من زعم أن قوله القرشية بالقاف والسين المعجمة تصحيف من الفراسية بالفاء والسين المهملة قال في الفتح واستنبط من مجموع الأدلة أن للإمام أحوالا لأن الصلاة إما أن تكون مما يتنفل بعدها أولا فان كان الأول فاختلف هل يتشاغل قبل التنفل بالذكر المأثور ثم يتنفل وبذلك أخذ الاكثر من حديث معاوية وعند الحنفية

هكذا وقع هذا اللفظ في جميع الأصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه بصحيف وتغيير واختلاط في اللفظ

قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذي وقع في كتاب مسلم تخليط من أحد الناسخين أو كيف كان وقال القاضي عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير ويصحف قال وضوايه نجى يوم القيامة على كرم هكذا رواه بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن أبي خزيمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة على تل وأمتى على تل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عوف بن قريش هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأمته على كرم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتى على تل قال القاضي فهذا كله بين ما تغير من الحديث وأنه كان أطلم هذا الحرف على الراوي أو أحيى فغير عنه بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه انظر تنبيه الجمع النقلة السكل ونسقه على أنه من متن الحديث كما تراه هذا كلام القاضي وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين والله أعلم قال القاضي ثم إن هذا الحديث جاء كله من كلام جابر موقوفاً عليه وليس هذا من شرط مسلم انليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأما ذكره مسلم وأدخله في مسنده لأنه روى مسنداً من غير هذا الطريق فذكر ابن أبي خزيمة عن ابن جبريج يرفعه بعد قوله فيخلق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينطلق بهم وقد نبه على هذا مسلم بعد هذا في حديث ابن أبي شبة وغيره في الشفاعة وأخرج من يخرج من التارود كراسناده وسامعه من النبي صلى الله عليه وسلم يعني بعض ما في هذا الحديث والله أعلم (قوله فيتجلى لهم

يكرهه المكث فاعداً يستعمل بالهجوم والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح قبل أن يصلي الستة لأن القيام إلى السنة بعد أداء الفريضة أفضل من الدعاء والتسبيح والصلوة ولأن الصلاة مشتقة من المواصلة وبكثرة الصلاة يصل العبد إلى مقصوده اهـ من المحيط وأما الصلاة التي لا يتنقل بعدها كالعصر فيتنافس الإمام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل إن شأوا انصرفوا وذكروا وإن شأوا مكثوا وذكروا وعلى الثاني إن كان للإمام عادة أن يعلمهم أو يعظهم فيستحب أن يقبل عليهم جميعاً وإن كان لا يزد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعاً وينقل فيجعل عينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو خرم بالنأي أكثر الشافعية ويحتمل أنه إن قصر زمن ذلك يستمر مستقبل القبلة من أجل أنها ألقى بالدعاء ويحمل الأول على ما لو أطال الذكر والدعاء اهـ والله الموفق (باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم) بعد أن سلم وترك المكث وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين العلاف ولابن عساكر ابن ميمون (قال حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي كان يغز سنة ويحج أخرى توفي سنة سبع وعثمان ومائة (عن عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الأول وكسر العين في الثاني ابن أبي حسين النوفلي المكي (قال أخبرني ابن أبي مليكة) بضم الميم (عن عقبة) بن الحرث النوفلي أبي سروعة بكسر السين وفتحها (قال صليب وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدنية العصر فسلم ثم قام) كذا الكشميني وفي رواية الجوى والمستمل فسلم فقام حال كونه (مسرعاً فخطى) بغير همز أي تجاوز (رقاب الناس إلى بعض حجر سائمه) فيه أن للإمام أن يصرف متى شاء وأن الخطى لما لا غنى عنه مباح وأن من وجب عليه فرض فالأفضل مبادرته إليه (ففرع الناس) بكسر الزاي أي خافوا (من سرعته) وكانت هذه عادتهم إذا رأوا منه عليه الصلاة والسلام غير ما يعهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء فيسوءهم (تفرج) صلى الله عليه وسلم من الحجر (عليهم) ولابن عساكر اليهم (فراى أنهم عجبوا) وللكشميني أنهم قد عجبوا (من سرعته فقال) عليه الصلاة والسلام (ذكرت) بفتح الذال والكاف أو بالضم والكسر وأما في الصلاة (شيأ من تين) بكسر الميم المشافياً من ذهب أو فضة غير مصوغ أو من ذهب فقط وفي رواية أبي عاصم تبرأ من الصدقة (عندنا فكرهت أن يجلسني) أي يشغلني التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى (فأمرت بقسمته) بكسر القاف والمثناة الفوقية بعد الميم ولابن ذر وابن عساكر بقسمه بفتح القاف من غير مثناة وفي رواية أبي عاصم فقسمته ويؤخذ منه أن عروض الله في الصلاة في أجني عنهما من وجوه الخبر وإنشاء العزم في أثنائها على الأمور المحمودة لا ينفذها ولا يتدح في كمالها واستنبط منه ابن بطال أن تأخر الصدقة يحبس صاحبها يوم القيامة في الموقف * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والأخبار والعنفه والقول وشيخ البخاري من أفراد وأخرجه أيضاً في الصلاة والزكاة والاستئذان والنسائي في الصلاة (باب الانفتال) لاستقبال المأمومين (والانصراف) لحاجته (عن الميم والشمال) أي عن عيمين المصلي وعن شمالة فالألف واللام عوض عن المضاف إليه (وكان أنس) ولابن ذر أنس بن مالك مما وصله مسند في مسنده الكبير من طريق سعيد عن قتادة قال كان أنس (ينقل) أي يصرف (عن عيشه وعن يساره ويعيب على من يتوحي) بالخاء المعجمة المشددة أي يقصد ويتحرى (أو من بعد الانفتال عن عيشه) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم شد من الراوي وفي رواية أي ذر أو من بعد بفتح المثناة الفوقية والعين والميم المشددة ولابن عساكر والأصلي أو بعد بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم مع اسقاط من فان قلت هذا يخالف ما في مسلم من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن

كلايب وحسبك تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتجوز (١٤٥) أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة

البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كأضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بقاء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشئ في السيل ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار يقول سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يذنيه يقول ان الله يخرج من النار فيدخلهم الجنة

يخجل فينطلق بهم ويتبعونه) أمأ قوله فينطلق ويتبعونه فتقدم بيانهما في أوائل الكتاب وكذلك تقدم قريبا معنى الضحك وأما التخلي فهو الظهور وإزالة المانع من الرؤية ومعنى يتجلى يخجل أي يظهر وهو راض عنهم (قوله ثم يطفأ نور المنافقين) روي بفتح الباء وضمتها وهما صيغتان معاناهما ظاهر (قوله ثم ينجو المؤمنون) هكذا هو في كثير من الاصول وفي أكثرها المؤمنون بالياء (قوله أول زمرة) أي جماعة (قوله حتى ينبتوا نبات الشئ في السيل) ويذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها) هكذا هو في جميع الاصول ببلادنا نبات الشئ وكذا انقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين وعن بعض رواة مسلم نبات الدمن يعني بكسر الدال واسكان الميم وهذه الرواية هي الموجودة في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح

السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت عن عيني أو عن يساري قال أما أنا فأكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن عينه أوجب بان أنسا انما عاب من يعتقد تختم ذلك وجوبه وأما إذا استوى الأمران فجهة اليمين أولى لأنه عليه الصلاة والسلام كان أكثر انصرافه لجهة اليمين كما سألني في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى ويحب التيامن في شأنه كله * و به قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا) ولا يذرا خبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران (عن عمار بن عمير) بضم العين فيهما (عن الاسود) بن يزيد الخنفي (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (لا يجعل) ولكنك تمنى لا يجعل بنون التوكيد (أحدكم للشيطان شيا) ولمسلم جزأ (من صلاته يرى) بفتح أوله أي يعتقد ويجوز الضم أي يظن (أن حقا عليه أن لا ينصرف الا عن عينه) بيان لما قبله وهو الجعل أو استئناف بياني كأنه قيل كيف يجعل للشيطان شيئا من صلاته فقال يرى أن حقا عليه الى آخره وقوله أن لا ينصرف في موضع رفع خبران واستشكل بأنه معرفة إذ تقدّر عدم الانصراف فكيف يكون اسمها نكرة وهو معرفة وأوجب بان النكرة المخصوصة كال معرفة أو من باب القلب أي يرى أن عدم الانصراف حق عليه قاله البرماوى تعالى الكرمانى وتعبه العيني فقال هذا تعسف والظاهر أن المعنى يرى واجبا عليه عدم الانصراف الا عن عينه والله (لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا) حال كونه (ينصرف عن يساره) واستنبط ابن المنير منه أن المندوب ربما انقلب مكروها إذا خيف على الناس أن رفعوه عن رتبته لان التيامن مستحب لكن لما خشي ابن مسعود أن يعتقد وجوبه أشار الى كراهته قال أبو عبيد ملان انصرف عن يساره هذا أصاب السنتير يد والله أعلم حيث لم يلزم التيامن على أنه سنة مؤكدة أو واجب والافاضل أن التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة انما البدعة في رفع التيامن عن رتبته قاله في المصاييح * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي واسطى وبصرى وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله أعلم (باب ما جاء في) أكل (الثوم النوى) بنون مكسورة فتشاة تحتية فهمزة ممدودة وقد ندغم وهو مجرور وصفة لسابقة المضموم المثناة أي غير النضج (و) ما جاء في أكل (البصل والكراث) بضم الكاف وتشديد الراء آخره مثله (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز لام القول عطف على المجرور السابق ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (من أكل الثوم أو البصل) أي النوى (من الجوع أو غيره) كالا كل للشهوى والتأدم بالخبز (فلا يقرب من مسجدنا) بنون التاء كيد المشددة وليس هذا لفظ حديث بل هو من تفقه المصنف وتجوز له ذكر الحديث بالمعنى والتقيد بالجوع أو غيره مأخوذ من كلام الصحابي في بعض طرق حديث جابر المروي في مسلم ولفظه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فقلبتا الحاجة فأكلنا منه الحديث والحاجة تشمل الجوع وغيره وأصرح منه ما في حديث أبي سعيد ثم بعد أن فتحت خيرة فوقعتنا في هذه البقعة والناس جبايع الحديث * وبالسند الى البخاري رحمه الله قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر (سنة سبع من الهجرة) (من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم) يحتمل أن يكون القائل يعني هو عبيد الله العمري كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله (فلا يقرب من مسجدنا) بنون التاء كيد المشددة أي المكان الذي أعده ليصلى فيه مدة أقامته بخيبر أو المراد بالجد الجنس والاضافة الى المسلمين

* وحدثنا أبو الربيع حدثنا جابر بن زيد (١٤٦) قال قلت لعمر بن دينار سمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخرج قوما من النار بالشفاعة قال ثم * حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو جندب الزبيري حدثنا قيس بن سليم الغنبري حدثني يزيد الفقير حدثنا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة * وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا الفضل بن دكين حدثنا أبو عاصم يعني محمد بن أبي أيوب قال حدثني يزيد الفقير

الدمن فعناها أيضا كذلك فان الدمن البعر والتقدير نبات ذى الدمن فى السيل أى كما ثبت الشئ الحاصل فى البعر والغشاء الموجود فى أطراف الأنهر والمراد التشبيه به فى السرعة والنضارة وقد أشار صاحب المطالع الى تصحيح هذه الرواية ولكن لم ينقح الكلام فى تحقيقها بل قال عندى أنها رواية صحيحة ومعناها سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ثبت فيه وحسن منظره والله أعلم (وأما قوله ويذهب حرقه) فهو بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء والضمير فى حرقه يعود على المخرج من النار وعليه يعود الضمير فى قوله ثم يسأل ومعنى حرقه أثر النار والله أعلم (قوله حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي أبو عثمان قيل له الفقير لانه أصيب فى فقر ظهره فكان يألم منه حتى يفتخى له (قوله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة) هكذا هو فى الاصول حتى

ويذكر له رواية أخرى أنه وجد عن يحيى القطان فيه بلفظ فلا يقرب من المساجد وحكم رحبة المسجد حكمه لانها منه ولذا كان عليه الصلاة والسلام اذا وجد ريحها فى المسجد أمر باخراج من وجدت منه الى البقيع كما ثبت فى مسلم عن عمر رضى الله عنه ويلحق بالثوم كل ذى ريح كريح كربة والحق بعضهم به من فيه بخرا ولغيره رائحة وكالمجذوم والارض وأصحاب الصنائع الكريمة كالسماك وتاجر الكتان والغزل وعورض بان أكل الثوم أدخل على نفسه باختياره هذا المانع بخلاف الايجز والمجذوم فكيف يلحق المضطر المختار اه وزاد مسلم من رواية ابن عمر عن عبيد الله حتى يذهب ريحها وهى الثوم بالشجرة والشجرة ما كان على ساق وما لاساق له يسمى نجما كما أن اسم كل منها قد يطلق على الآخر ونطق أفصح الفصحاء من أقوى الدلائل وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أى ابن اليمان الجعفي المستدى المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عاصم) الفصحاء بن محمد النبيل شيخ المؤلف وريحما روى عنه بواسطة كما هنا (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت جابر ابن عبد الله) الانصارى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يربد الثوم) يحتمل أن يكون الذى فسر هو ابن جريج كما قاله الحافظ ابن حجر رجه الله تعالى (فلا يغشانا) بالف بعد الشين المعجمة اجراء لاعتل مجرى الصحيح كقوله

اذا العجوز غضبت فطلق * ولا رضاه ولا تلق

أوالالف من اشباع فتحة يغشانا أو خبر بمعنى النهى أى فلا يأتنا (فى مساجدنا) والعموى والمستمل مسجدا بالافراد قال عطاء (قلت) لجابر (ما يعنى به) أى بالثوم أنضجاً أم نيشاً (قال) جابر (ما أراه) بضم الهمزة أى ما أظنه عليه الصلاة والسلام (يعنى) أى يقصد (الانيش) بكسر النون مع الهمزة والمد كفى الفرع وأصله وجرم الكرماني بان السائل عطاء والمسؤل جابر وتبعه البرماوى والعيسى وقال الحافظ ابن حجر أطن السائل ابن جريج والمسؤل عطاء وفى مصنف عبد الرزاق ما يرشد الى ذلك اه ومقتضى قوله الانيش أنه لا يكره المطبوخ وفى حديث على المروى عند أبي داود قال نهى عن أكل الثوم الا مطبوخا وفى حديثه ما رواه ابن جرير عنه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشجرتين وقال من أكلهما فلا يقرب من مسجدا وقال ان كنتم لا بد آكلهما فاميتوهما طبخا (وقال محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة ويزيد من الزيادة الحرف فى المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة ترى (عن ابن جريج) عبد الملك (الانث) بفتح النون وسكون المثناة الفوقية بعدها نون أخرى أى قال بدل نيشه ثننه وهو الرائحة الكريهة ونقل ابن التين عن مالك أنه قال الفجل ان كان يظهر ريحه فهو كالثوم وقيد القاضى عياض بالجشاء ونص فى الطبرانى الصغير فى حديث أبي الزبير عن جابر على الفجل لكن فى إسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف * وقد وقع حديث جابر هذا مقدا على سابقه فى بعض الاصول وعلى أولهما فى فرع اليونانية كهى علامة التقديم والتأخير ورمز أبي ذر وعليه شرح العيني ورواه حديث جابر هذا ما بين بخارى وبصرى ومكي وشيخ المؤلف المستدى من أفراد وفيه الحديث والاختبار والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائى فى الصلاة والترمذى فى الاطعمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصرية (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى أيضا (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهرى (زعم عطاء) هو ابن أبي رباح أى قال لان المراد بالزعم هنا القول المحقق ولا يصلى عن عطاء (أن جابر بن عبد الله) الانصارى (زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل)

قال كنت قد شغفني رأي من رأى الخوارج فخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج (١٤٧) ثم نخرج على الناس قال ففررنا على المدينة

فإذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالسا إلى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإذا هو قد ذكر الجهنمين قال فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذى يتحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد أخرجته وكلما أرادوا أن يخرجوا منها أعدوا فيها فها هذا الذى تقولون قال فقال أنقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعنى الذى يبعثه الله فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذى يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومرا الناس عليه قال وأخاف أن لا أكون أحفظ ذلك قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها

من جوانبه ومعناه ان النار لا تأكل دائرة الوجه لكونها محل السجود ووقع هنا الادارات الوجوه وسبق في الحديث الاخر الامواضع السجود وسبق هنالك الجمع بينهما والله أعلم (قوله كنت قد شغفني رأي من رأى الخوارج) هكذا هو في الاصول والروايات شغفني بالعين المعجمة وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى انه روى بالعين المهملة وهما متقاربان ومعناه لصق بشغاف قلبي وهو غلافه وأما رأى الخوارج فهو ما قدمناه مرات انهم يرون أن أصحاب الكباثر يخلدون في النار ولا يخرج منهم من دخلها (قوله فخرجنا في عصابة ذوى عدد نريد أن نخرج ثم نخرج على الناس) معناه خرجنا من بلادنا ونخرج جماعة كثيرة لنخرج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعوا اليه ونحث عليه (قوله غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار) زعم هنا يعنى قال وقد

ولابن عساكر أوفى معتزل (مسجدنا) شك من الزهرى (وليقتل) بواو العطف ولا يذر أو وليقتل (في بيته) بالثاء وهو أخص من الاعتزال لانه أعم من أن يكون في البيت أو غيره * وبه قال المؤلف (و) حدثنا سعيد بن عفير بإسناده (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أى لما قدم المدينة من مكة ونزل في بيت أبي أيوب الانصارى (أى) من عند أبي أيوب (بقدر) بضم الهمزة وكسر القاف ما يطبخ فيه الطعام (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمتين ولا يذر وعزاها القاضي عياض وابن قرقول للاصلي خضرات بضم الخاء وفتح الصاد جمع خضرة (من يقول) أى مطبوخة (فوجد لها رجحا) لان الراحة لم تمت منها بالطبخ فكانها نيئة (فسأل فأخبر) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول أى أخبر النبي صلى الله عليه وسلم (عافها) أى القدر (من يقول فقال) وفي رواية قال (قربوها) أى القدر أو الخضرات أو البقول مشبها (الى بعض أصحابه كان معه) هو أبو أيوب الانصارى استدلى في فتح الباري لكونه أبا أيوب بحديث مسلم في قصة نزوله عليه الصلاة والسلام عليه قال وكان يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فإذا جابى به إليه أى بعد أن يأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فصنع ذلك مرة فقبل له لم يأكل وكان الطعام فيه ثم فقال أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكن أكرهه اه أو هو وغيره لحديث أم أيوب المروى عند ابنى خزيمة وحيان قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكافأناه طعاما فيه بعض البقول الحديث وفيه قال كلوا فاني لست كأحد منكم فهذا أمر بالاكل للجماعة (فلما رآه) أى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا أيوب أو غيره (كره) كما قال (ولا يذر والاصلي فقال) كل فاني أناجى من لا تناجى) أى من الملائكة وعند ابنى خزيمة وحيان من وجه آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه بطعام من خضرة فيه بصل أو كرث فلم يرفه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أن يأكل فقال له ما منعه أن تأكل فقال لم أر أريدك قال أستحي من ملائكة الله وليس يحرم وعندهما أيضا في أخاف أن أؤذى صاحبي * ورواه هذا الحديث ما بين مصري بالميم ومكي ومدني وفيه الحديث والعنينة وأخرجه البخارى في الاعتصام ومنسلم في الصلاة وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الوصية (وقال أحمد بن صالح) المصرى شيخ المؤلف من افراده بروى (عن ابن وهب) عبد الله (أى) بضم الهمزة (ببدر) بفتح الموحدة وسكون الدال آخره راء خالف سعيد بن عفير شيخه المذکور في لفظة قدر بالقاف فقط وشار كفي سائر الحديث عن ابن وهب بإسناده المذکور * وقد روى المؤلف في الاعتصام (قال ابن وهب) في تفسير بدر (يعنى طبخا) شبه بالبدر وهو القمر عند كماله لاستدارته (فيه خضرات) أى من يقول وظاهره أن البقول كانت فيه نيئة لا كن لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقد رجح جماعة من الشراح رواية أحمد بن صالح هذه لكن ابن وهب فسر البدر بالطبق فدلى على أنه حديثه كذلك والذي يظهر أن رواية القدر أصح لما تقدم من حديث أبي أيوب وأم أيوب جميعا فإن فيه التصريح بالطعام (ولم يذكر الحديث) بسعد فيما وصله الذهبي في الزهريات (وأبو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموى فيما وصله المؤلف في الاطعمة عن علي بن المدينى عنه (عن يونس) بن يزيد عن عطاء عن جابر (قصة القدر) بل اقتصر على الحديث الاول * قال المؤلف أو شيخه سعيد بن عفير أو ابن وهب وبالأول جزم ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا أدري هو من قول الزهرى) مدرجا (أو) هو مروي (في الحديث) المذکور وفي متن الفرع كآصله بعد قوله وقال أحمد بن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب وهو ثبت قول يونس هذا الفظه وعليه علامة السقوط عند أبى ذر الوقت والاصلي وابن عساكر وبأنها مش مكتوب طبع عن ابن شهاب ثبتت وبالهامش أيضا بقية قوله وقال أحمد بن صالح الى آخر قوله أو في الحديث خرج له من آخر قوله ابن صالح وقال تلوه ذلك هذا

تقدم في أول الكتاب ايضاحها ونقل كلام الأئمة فيها والله أعلم (قوله فيخرجون كأنهم عيدان السماس) هو بالسين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو هذا السمس المعروف الذي يستخرج منه الشيرج قال الامام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير رحمه الله تعالى معناه والله أعلم أن السماس جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت في الشمس لهوخذ حبهادقا سودا كأنها محتقرة فنبه بها هؤلاء قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجد فيها شافيا قال وما أشبه أن تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماس وهو خشب أسود كالآبنوس هذا كلام أبي السعادات والسماس الذي ذكره هو محذف الميم وفتح السين الثانية كذا قاله الجوهري وغيره وأما القاضي عياض فقال لا يعرف معنى السماس هنا قال ولعل صوابه عيدان السماس وهو أشبه وهو عود أسود وقيل هو الآبنوس وأما صاحب المطالع فقال قال بعضهم السماس كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة وقال آخرون لعله الساسم مهـ موز وهو الآبنوس شبههم به في سواده فهذا مختصر ما قالوه فيه والمختار انه السمس كما قدمناه على ما بينه أبو السعادات والله أعلم واعلم انه وقع في كثير من الاصول كأنها عيدان السماس بالف بعد الهاء والصحيح الموجود في معظم الاصول والكتب كأنهم يسم بعد الهاء وللأول ايضاحه وهو أن يكون للضمير في كأنها عائد على الصور أي كان صورهم عيدان السماس والله أعلم وكوفي

المكتوب جميعه في هامش اليونانية في هذا الموضع وليس عليه رقم اه وقد ثبت ايضا في الفرع كهو قوله وقال أحمد بن صالح الى آخر قوله أو في الحديث في الهامش بعد قوله وقال محمد بن يزيد عن ابن جريج الانتنه وقال في آخره هذا مكتوب في اليونانية في المتن في هذا الموضع ومكتوب الى جانبه وخرالى بعد قوله من لا تاجي عند ص س ط ص وسأني بعد مكتوب في هذه النسخة على ما ذكرناه عند أصحاب هذه العلامات فليعلم اه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري البصري (عن عبد العزيز) ابن صهيب البصري (قال سأل رجل) قال الخافض بن حجر رحمه الله لم أعرف اسمه (أنس) ولا يذروا الاصيلي أنس بن مالك (ما سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم في النوم) بفتح ناء سمعت على الخطاب وما استفهامية ولا يذريذ كرولاصيلي وأبي الوقت يقول في النوم (فقال) أنس (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة) أي النوم (فلا يقر بنا) بفتح الراء والموحدة وبنون التأ كيد المشددة (ولا يصلين معنا) عطف عليه بنون التأ كيد المشددة أيضا وعين معنا تسكن وتفتح أي مصاحبنا وليس فيه تقييد النهي بالمسجد فيستدل بعمومه على الخافض حكيم الجامع بالمسجد كصلى العيد والجنائز ومكان الولية لكن قد علل المنع في الحديث بترك أذى الملائكة وترك أذى المسلمين فإن كان كل من مازعوا عليه اختص النهي بالمسجد وما في معناها وهذا هو الاظهر والافهم النهي كل مجمع كالاسواق ويؤيد هذا البحث قوله في حديث أبي سعيد عند مسلم من أكل من هذه الشجرة شأ فلا يقر بنا في المسجد قال ابن العربي ذكر الصفة في الحكم يدل على التعليل بها ومن ثم رد على الماوردي حيث قال لو أن جماعة مسجدا كلوا كلهم ماله رائحة كريهة لم ينعوا منه بخلاف ما إذا أكل بعضهم لان المنع لم يختص بهم بل بهم وبالملائكة وعلى هذا يتناول المنع من تناول شيئا من ذلك ودخل المسجد مطلقا وإن كان وحده قاله في فتح الباري ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والسؤال والقول وأخرجه البخاري أيضا في الاطعمة ومسلم في الصلاة (باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والطهور) بضم الطاء وهو من عطف العام على الخاص وضم غين الغسل لابي ذر (وحضورهم الجماعة) بجر حضور عطف على وضوءه ونصب جماعة بالمصدر المضاف الى فاعله (والعبدان) عطف عليه (والجنائز) كذلك (وصفوفهم) بالجر عطف على وضوءه فان قلت قوله وصفوفهم يلزم منه أن تكون للصبيان صفوف تخصهم وليس في الباب ما يدل له أوجب بأن المراد بصفوفهم وقوفهم في الصف مع غيرهم وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا ابن المشي) ولا يذريذ حدثنا محمد بن المنثري أي ابن عبد الله الانصاري البصري (قال حدثني) بالافراد ولا يذريذ حدثنا محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت سليمان) بن أبي سليمان فيروز (الشيبياني قال سمعت) عامر (الشعبي قال أخبرني) بالافراد (من مر) من الصحابة ممن لم يسم وخهاله الصحابي غير قاذحة في الاسناد (مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة آخره مجمعة مع التثنية نعمت السابقة أي قبر منفرد في ناحية عن القبور ولا يذريذ قبر منبوذ باضافة قبر الى منبوذ أي قبر لقط أي قبر ولا مطروح (فامهم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا عليه) أي على القبر والصادق مفتوحة والقاه مضومة ولا يذريذ عن الكشيمنهني وصفوا خلفه قال الشيبياني (فقلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (فقال) ولا يذريذ (قال حدثني) (ابن عباس) رضي الله عنهما والغرض منه ان ابن عباس حضر صلاة الجماعة ولم يكن اذذاك بالغافه ومطابق الجزء الثالث والجزء السادس في قوله وصفوفهم وكذا في الاول لانه لم يكن يصلي الا بوضوء ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي

(قوله فيخرجون كانهم القراطيس)
القراطيس جمع قراطس بكسر
القاف وضعا الغتان وهو الصخفة
التي يكتب فيها شبههم بالقراطيس
لشدّة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال
ما كان عليهم من السواد والله أعلم
(قوله فقلنا و يحكم أترون الشيخ
يكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما وهو اسقفهم
انكار و يحمد أي لا يظن به الكذب
بلاشك (قوله فرجعنا فلا والله
ما خرج منا غير رجل واحد) معناه
رجعنا من حنا ولم تعرض لرأي
الخوارج بل كففنا عنه وتبنا
منه الارجال منافاته لم يوافقنا
في الانكفاف عنه (قوله أو كما قال أبو
نعيم) المراد بأبي نعيم الفضل بن
دكين بضم الدال المهملة المذكور
في أول الاسناد وهو شيخ شيخ مسلم
وهذا الذي فعله أدب معروف من
آداب الرواة وهو أنه ينبغي للراوي
إذا روى بالمعنى أن يقول غف
روايته أو كما قال احتياطا وخوفا
من تغيير حصل (قوله حد ثنا هدا
ابن خالد الأزدي حدنا جاد بن سلمة
عن أبي عمران وثابت عن أنس رضي
الله عنه) هذا الاسناد كله بصريون
أما هدا فهو بفتح الهاء وتشديد
الهمزة واختلف فيه ما وقد

حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري (١٥٠) ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لابي كامل قال حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن

مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فيهمون اذلك وقال ابن عبيد فيلهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا

قد مضى بيانه وأما أبو عمرو عمار فهو الجوفى واسمه عبد الملك بن حبيب وأما ثابت فهو البنانى (قوله في الاسناد الجحدري) هو بفتح الجيم وبعد هاء مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة منسوب الى جدته اسمه جحدري وقد تقدم بيانه في أول الكتاب (قوله محمد بن عبيد الغبري) هو بضم الغين المجهمة وفتح الباء الموحدة منسوب الى غير جد القسيلة تقدم أيضا بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيهمون لذلك وفي رواية فيلهمون) معنى اللفظتين متقاربان فغنى الاولى أنهن يبعثون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذى هم فيه ومعنى الثانية ان الله تعالى يلهيهم سؤال ذلك والالهام ان يلقى الله تعالى في النفس أمر يحمل على فعل الشيء أو تركه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس انهم يأتون آدم ونوحا وباقي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لسنأهناكم ويذكرون خطايهم الى آخره) اعلم ان العلماء من أهل الفقه والاصول وغيرهم اختلفوا في جواز المعاصي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد اختلف القاضى رحمه الله تعالى في مقاصد المسئلة فقال لا خلاف أن الكفر عليهم من بعد النبوة ليس بجائز بل هم معصومون منه واختلافه وافي قبل النبوة والصحيح انه لا يجوز وأما المعاصي فلا خلاف انهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء

حدثنا ملكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون المشاة التحتية والضيم في جده عائد الى اسحق لانها أم أنس (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعتة فأكل منه) عليه الصلاة والسلام (فقال) وفي نسخة ثم قال (قوموا فلا صلى بكم) بلام مكسورة وفتح الياء على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمر ما على زيادة الفاء على رأى الاخفش واللام متعلقة بقوموا أو أن والفعل في تأويل المصدر واللام ومضمرها خبر مبتدأ محذوف أى قوموا فصيما كنتم اصلا لى بكم ويجوز تسكين الياء على أن اللام لام كي وأسكنت الياء تخفيفا وهي لغة مشهورة ومنه قراءة الحسن ونذر واما بنى من الربا ويحتمل أن تكون لام الامر وثبتت الياء في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قبل انه من يتق ويصبر (فقمت الى حصير لنا قد اسودت من طول ما لبس فتخضعت بعماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتيم معي) برفع اليتيم عطفا على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل وانه ضمير بضم الصاد المجهمة وسكون المشاة التحتية وبالراء ابن سعد الجحدري (والجحدري) أم سليم (من ورائنا) بكسر ميم من على الاشهر على أنها جارة وجوز الفتح على أنها موصولة (فصلى بنا) عليه الصلاة والسلام (ركعتين) مطابقة للجزء الاخير من الترجمة في قوله واليتيم معي أى في الصف لان اليتيم دال على الصبي اذ لا يتم بعد الاحتلام . وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول والثالث وسكون المشاة الفوقية (عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال أقبلت) حال كوني (راكبا على حمار أتان) بفتح الهمزة والمشاة الفوقية أى أنثى الحمار ولا يقال أتانة بخلاف جارة وهو بالجر بدل من حمار (وأنا يومئذ قد ناهزت) بالزاي أى قاربت (الاحتلام) أى البلوغ فليس المراد خصوص الحلم وهو الذى يراه النائم من الماء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس عني) بالصرف والياء في الفزع قال النووي رحمه الله والاحود صرفه وكتابه بالالف لا بالياء (الى غير جدار) سعة بالكلية (فرزت بين يدي بعض الصف) الواحد أو المراد الخفس أى بعض الصفوف (فترلت وأرسلت الاتان ترع) بضم العين أى تسرع المشى أو تأكل (ودخلت في الصف فلم ينكر) بكسر الكاف (ذلك) الفعل (على أحد) لا لى صلى الله عليه وسلم ولا أحدا من أصحابه الحاضرين ولا بنى ذر على ذلك أحد ومطابقته للترجمة في الجزء الاول منها في الموضوع الثالث في حضور الصبيان الجماعة والسادس في قوله وصفوفهم وأن ابن عباس كان في ذلك الوقت صغيرا وحضر الجماعة ودخل في صفهم وصلى معهم ولم يكن صلى الا بوضوء . وبه قال (حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب الزهري) ولغير أبي ذر عن المستملى عن ابن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله عنها) قالت أعتم النبي (ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عياش) بالمشاة التحتية والشين المجهمة (حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (مهم) هو ابن راشد (عن ابن شهاب الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أخر حتى اشتدت غمة الليل أى ظلمته (في العشاء حتى) أى الى أن (ناداه عمر) بن الخطاب ولا بنى ذر عن الكشميهنى حتى نادى عمر (قد نام النساء والصبيان) أى الحاضرون للصلاة مع الجماعة (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم من الخجرة) فقال انه ليس أحد من أهل الارض يصلى هذه الصلاة (العشاء غيركم) بالرفع والنصب كقوله ما جاءنى أحد غير زيد (ولم يكن أحد يومئذ يصلى غير أهل المدينة) بصب غير ولا بنى ذر وابن عساكر غير بالرفع وتوجيهها كالسابقة ولابن عساكر ولم يكن يومئذ فاسقط لفظ أحد ومطابقته للترجمة ظاهرة

هل ذلك بطريق العقل أو الشرع فقال الاستاذ أبو اسحق ومن معه ذلك (١٥١) ممتنع من مقتضى دليل المعجزة وقال القاضي

أبو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الإجماع وذهبت المعتزلة إلى أن ذلك من طريق العقل وكذلك اتفقوا على أن كل ما كان طريقه الإبلان في القول فهم معصومون فيه على كل حال وأما ما كان طريقه الإبلان في الفعل فذهب بعضهم إلى العصمة فيه رأساً وإن السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه وتأولوا أحاديث السهو في الصلاة وغيرها بحسن ذكره في مواضعه وهذا مذهب الاستاذ أبي المظفر الاسفراييني من أئمتنا الخراسانيين المتكلمين وغيره من المشايخ المتصوفة وذهب معظم المحققين وجهابرة العلماء إلى جواز ذلك ووقوعه منهم وهذا هو الحق ثم لا بد من تنبيههم عليه وذكرهم إياه أما في الحين على قول جمهور المتكلمين وأما قبل وفاتهم على قول بعضهم ليسوا بذلك وببعضهم انحراف مدتهم ولا يصح تبليغهم ما أنزل إليهم وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من الصغائر التي تترى بفاعلها وتحط منزلته وتسقط مروءته واختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف إلى جواز وقوعها منهم وحجتهم ظواهر القرآن والأخبار وذهب جماعة من أهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من أئمتنا إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر وإن منصب النبوة يحيل عن مواقعتها وعن مخالفة الله تعالى عمداً وتكادوا على الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وتأولوها وإن ما ذكر عنهم من

من قوله قد نام النساء والصبيان الحاذقون * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن حجر البصري الصيرفي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد وفي بعضها حدثنا (عبد الرحمن بن عباس) بالف بعد العين المهملة ثم موحدة مكسورة فسين مهملة (سمعت) وللأصلي قال سمعت (ابن عباس رضي الله عنهما) قال (والاربعة وقال (له رجل) لم يسم أو هو الراوي (شهدت الخروج) إلى مصلي العيد (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالخطاب في شهدت والاستفهام مقدراً أي حضرت خروج النساء معه عليه الصلاة والسلام (قال نعم) شهدت (ولولا مكاني منه) أي ولولا قربي منه عليه الصلاة والسلام (ما شهدت) قال الراوي (يعني من صغره أي) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفتح العين واللام الراءية أو العلامة أو المزار (الذي عند دار كثير بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية ابن معديكراب الكندي (ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التذكير (وأمرهن أن يتصدقن) لأنهن أكثر أهل النار وأن الوقت كان وقت حاجة والمواساة والصدقة كانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تهوى) بضم أول من الرباع وبفتحة هاء من الثلاثي أي توتئ (بيدها إلى حلقها) بفتح الحاء واللام وبكسر الحاء أيضاً الخاتم لأفصله أو القوط والأصلي إلى حلقها بسكون اللام مع فتح الحاء أي المحل الذي يعلق فيه (تلق) من الإلقاء أي ترى (في ثوب بلال) الخاتم والقوط (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (هو بلال البيت) ولا يبي الوقت إلى البيت ومطابقته للجزء الأول من الترجمة في قوله ما شهدت يعني من صغره * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه البخاري أيضاً في العيدين والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة والحديث الأول يأتي في كتاب الجائز والثاني في الجمعة والثالث في التور والربع ٢ (باب) حكم (خروج النساء) الشواب وغيرهن (إلى المساجد) للصلاة (بالليل والغلس) بفتح الغين المجمة واللام بفتح طمة الليل والجار والمجرور متعلق بالخروج * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أبو النعمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها) قالت أعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة بفتح الحاء أي أبطأ صلاة العشاء وأخرها (حتى ناداه عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (نام النساء والصبيان) الحاضررون في المسجد (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ينظرونها) أي صلاة العشاء (أحد غيركم) بالنصب والرفع (من أهل الأرض ولا يصلي) بالمشناة التحتية المضومة وفتح الصاد واللام ولا يبي ذروا الأصلي ولا يصلي بمثناة فوقية أي العشاء (يومئذ لا بالمدينة) وكانوا يصلون العمرة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول (بالحرصة ثلث لاليل واستشكل إضافة بين إلى غير متعدد وكان مقتضى الظاهر أن يقال فيما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل بالواو لا بالي وأجيب بأن المضاف إليه الدال على التعدد محذوف والتقدير فيما بين أزمنة الغيبة إلى الثلث الأول ومطابقة الترجمة للسند في قوله نام النساء وقيدته بالليل لينبه على أن حكم التهازل خلاف ٣ المطلق في نحو قوله في حديث لا تمنعوا الماء الله مساجد الله على المقيد هنا بالليل وبني المؤلف الترجمة عليه وهل شهودهن للجماعة مندوب أو مباح فقط قال محمد بن جرير الطبري الطلاق الخروج لهن إلى المساجد اباحة لا نذب ولا فرض وفرق بعضهم بين الشابة والمجوز وفيه اباحة خروج النساء لصلحهن لكن فرق بعض المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وأجيب بأنها إذا كانت مستتر غير متبرئة ولا متعطرة حصل الأمن عليها ولا سيما إذا كان ذلك بالليل وقال أبو حنيفة رحمه الله أكره للنساء شهود الجمعة وأرخص للمجوز أن تشهد العشاء والفجر وأما غيرهما من الصلوات فلا وقال أبو يوسف رحمه الله لا بأس أن

هكذا يبايض بالاصل ذلك إنما هو فيما كان منهم على تأويل أو سهواً ومن أذن من الله تعالى في أشياء أشفقوا من المؤاخذه بها

لنا عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا
هذا فيقول استهنا كم في ذكر
خطيئته التي أصاب فيستحي به
منها ولكن اثنا وحا

وأشياء منهم قبل النبوة وهذا
المذهب هو الحق لما قدمناه ولا نلوه
صحيح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء
بأفعالهم وأقارارهم وكثيرين من
أقوالهم ولا خلاف في الاقتداء بذلك
وإنما اختلاف العلماء هل ذلك على
الوجوب أو على الندب أو الإباحة
أو التفرق فيما كان من باب القرب
أو غيرها قال القاضي وقد سطنا
القول في هذا الباب في كتابنا الشفاء
وبلغنا فيه المبلغ الذي لا يوجد
في غيره وتكاملنا على الظواهر في
ذلك بما فيه كفاية ولا هم لولئك أن
نسب قوم هذا المذهب إلى الخوارج
والمعتزلة وطوائف من المبتدعة إذ
منزعمهم فيه منزع آخر من التكفير
بالصغار ونحن نتبرأ إلى الله تعالى
من هذا المذهب وانظر هذه الخطايا
التي ذكرت للأنبياء ن أكل آدم
عليه الصلاة والسلام من الشجرة
ناسيا ومن دعوة نوح عليه السلام
على قوم كفار وقتل موسى صلى الله
عليه وسلم لكافر لم يؤمر بقتله
ومد أفعى إبراهيم صلى الله عليه وسلم
الكفار بقول عرض به هو فيه من
وجه صادق وهذه كلها في حق
غيرهم ليست بذنوب لكنهم أشفقوا
منها إذ لم تكن عن أمر الله تعالى
وعتب على بعضهم فيها القدر منزلتهم
من معرفة الله تعالى هذا آخر كلام
القاضي عياض رحمه الله تعالى
والله أعلم (قوله في آدم خلق الله
بيده ونفخ فيه من روحه) هو من
باب إضافة التشریف (قوله صلى الله

تخرج البخاري في الكل وأكره الشابة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا
العيسى الكوفي (عن حنظلة) بن أبي سفيان الأسود الجمعي من مكة (عن سالم بن عبد الله) بن عمر
(عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنتكم نساء كن
بالليل إلى المسجد للعبادة (فأذنواهن) أي إذا أمنت المفسدة منهن وعليهن وذلك هو الأغلب
في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا الكثير الفساد والمفسدين وهل الأمر للزواج أمر نذوب
أو وجوب جملة البيهقي على النذب الحديث وصلاته في دور كن أفضل من صلاته في
مسجد الجماعة وقيد بالليل لكونه أستر لكن لم يذكر أكثر الروايات عن حنظلة قوله بالليل وكذا رواه
بقيد الليل مسلم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة * وزاوهذا الحديث الأربعة ما بين كوفي ومكي
ومدني وفيه التحديث والعنونة وآخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابع عبيد الله بن موسى
(شعبة) بن الحجاج فيما وصله أحمد في مسنده (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد عن
ابن عمر) بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية كريمة هنا باب انتظار الناس قيام
الامام العالم وليس ذلك بمعتمد إلا تعلق بذلك بهذا الموضع وقد تقدم ذلك في الامامة بعناه وهو
نائب في الفرع لكن عليه علامة السقوط عند الأربعة * ط ص س * وبه قال (حدثنا عبيد
الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري (قال أخبرنا
يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري) قال حدثني هند بنت الحارث (بالمثناة) (ان أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتنا ان النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن إذا سلن
من الصلاة المكتوبة قن وثبت (عطف على قن أي كن إذا سلن ثبت (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) في مكانه بعد قيامهن (و) ثبت أيضا (من صلى) معه عليه الصلاة والسلام (من الرجال
ما شاء الله فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال) بمطابقته للترجمة من حيث ان النساء
كن يخرجن إلى المساجد وهو أعم من أن يكون بالليل أو بالنهار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) الفغني (عن مالك) ح (للتحويل من سند إلى آخر) (وحدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
(قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بفتح
العين وسكون الميم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر
الهمزة وتخفيف النون وهي المخففة من الثقيلة (يلصق الصبح) بفتح اللام الاولى وهي الفارقة
عند البصريين بين النافية والمخففة والكوفيون يجعلونها بمعنى الاوان نافية (فإنصرف النساء)
حال كونهن (متلفعات) بكسر الفاء المشددة وبالعين المهملة المفتوحة والفاع ما يغطي الوجه
ويلحفه به أي التحفات (وعروطنهن) بضم الميم جمع مرط بكسر ها وهو كساء من صوف أو خز
يؤثر به (ما يعرف من الغلس) أنسأهن أم رجال ومطابقته للترجمة من حيث خروج النساء إلى
المساجد بالليل * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) بكسر الميم وسكون المهملة وكسر الكاف
وزاد الاصيل يعني ان عمل بنون مضومة وميم مفتوحة الباقى نزيل بغداد (قال حدثنا بشر)
بكسر الموحدة وسكون المجمة التميمي الجلي دمشقي الاصل ولا يدرى بشر بن بكر (قال أخبرنا)
ولا يدرى ابن عساكر حدثنا (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن
أبي كثير) بالمثناة (عن عبد الله بن أبي قتادة الانصاري عن أبيه) أبي قتادة رضي الله عنه (قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي
فأتجوز) أي فأخفف (في صلاتي كراهية) بالنصب على التعليل أي لاجل ولا يدرى
الكشمهني مخافة (ان أشق على أمه) فيه دلالة على حضور النساء إلى المساجد مع النبي صلى الله

باب اضافة الشريفة (قوله صلى الله عليه وسلم لست هنا كم) معناه لست أهلاً لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن اتوا نوحاً عليه

أول رسول بعثه الله تعالى قال في يوم نوح عليه السلام فيقول لست هناكم (١٥٣) فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه

تعالى منها ولكن اتوا إبراهيم عليه السلام الذي اتخذ الله خليلاً فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها

أول رسول بعثه الله تعالى قال الامام أبو عبد الله المازري قد ذكر المؤرخون أن ادريس جند نوح عليهما السلام فإن قام دليل على أن ادريس أرسل أيضاً لم يصح قول النساء أنه قبل نوح لاخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم أن نوحاً أول رسول بعث وأن لم يقم دليل جاز ما قالوه وصح أن يحمل أن ادريس كان نبياً غير مرسل قال القاضي عياض وقد قيل أن ادريس هو الباس وأنه كان نبياً في بني اسرائيل كجاء في بعض الاخبار مع نوح بن نون فإن كان هكذا سقط الاعتراض قال القاضي وبطل هذا ينسقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهما إلى من معهما وإن كانا رسولين فإن آدم إنما أرسل لنبية ولم يكونوا كفاراً بل أمر بتعليمهم الايمان وطاعة الله تعالى وكذلك خلفه ثبت بعدهم بخلاف رسالة نوح إلى كفار أهل الأرض قال القاضي وقد رأيت أبا الحسن بن بطال ذهب إلى أن آدم ليس برسول ليسلم من هذا الاعتراض وحديث أبي ذر الطويل ينص على أن آدم وادريس رسولان هذا آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله اتوا إبراهيم الذي اتخذ الله خليلاً) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى أصل الخلطة الاختصاص والاستصفاة وقيل أصلها الانقطاع إلى من خالته مأخوذة من الخلطة وهي الحاجة

عليه وسلم وهو موضع الترجمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن عوف العيني واسكان الميم ابن سعد بن زبارة الانصاري المدينة توفيت قبل المائة أو بعدها (عن عائشة رضي الله عنها قالت) لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء من حسن الزينة بالحلي والخلل أو التطيب وغير ذلك مما يحرك الداعية للشهوة (لنمنعن) ولا نؤذي ذروا الوقت وإن عساكر في نسخة المسجدين بالافراد ولا يصلي المساجدين (كما منعت نساء بني اسرائيل) من ذلك يقتضي شريعتهم أو كان منعهن بعد الاباحة وموضع ما أحدث نصب مفعول أدرك قال يحيى بن سعيد (قالت عمرة) بنت عبد الرحمن (أو) نساء بني اسرائيل (منعن) بضم الميم وكسر التون أي من المساجدين (قالت) عمرة (نعم) منعن منها والظاهر أنها تلقت ذلك عن عائشة رضي الله عنها أو عن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفاً باللفظ قالت عائشة كن نساء بني اسرائيل يتخذن أرجلهم من خشب ينسرفن لرجال في المساجد فترم الله عليهن المساجد وسلط عليهن الحية فترواه عبد الرزاق بسند صحيح وهذا وإن كان موقوفاً فحكه الرفع لانه لا يقال بالرأى واستدل بعضهم لمنع النساء مطلقاً بقول عائشة رضي الله عنها هذا وأجيب بأنه لا يترتب عليه تغير الحكم لانها علقته على شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته فقالت لو رأى لمنع فيقال عليه لم يروى منع واستمر الحكم حتى ان عائشة لم تصرح بالمنع وإن كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع وأيضاً فقد علم الله تعالى ما سجدت في أوحي إلى نبيه عليه الصلاة والسلام منعهن ولو كان ما أحدثن يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالاسواق أولى وأيضاً فالاحداث انما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فإن تعين المنع فليكن لمن أحدثت والاولى أن ينظر إلى ما يخشى منه الفساد فيجنب لاشارة عليه الصلاة والسلام إلى ذلك بمنع التطيب والزينة ثم صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد في حديث ابن عمر المروي في أبي داود وصححه ابن خزيمة لا تمتعوا نساءكم المساجد ويوتن خير لهن واستنبط من قول عائشة هذا أنه يحدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله امام الأئمة مالك وليس هذا من التمسك بالمصالح المرسلات المبينة للشرع كما توهمه بعضهم وانما امراده كراد عائشة أي يحدثون أمر اقتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الأمر ولا غرو في تبعية الاحكام للاحوال اهـ (باب صلاة النساء خلف) صفوف الرجال * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والراي والعين المهمة المفتوحات المؤذن المكي (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري المدني (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحارث) الفراسية (عن أم سلمة رضي الله عنها قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة (قام النساء حين يقضي تسليماً وعكث هو) عليه الصلاة والسلام (في مقامه يسيراً) بفتح الميم اسم مكان القيام (قبل أن يقوم قال) الزهري (نرى) بفتح النون ولا يذرنى بضمها أي نظن (والله أعلم أن ذلك) الفعل (كان) لكي ينصرف النساء قبل أن يذركهن الرجال ولا يذرنى أن يذركهن أحد من الرجال لكن في هامش الفرع وأصله ضبب ابن عساكر على من ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان صنف النساء لو كان امام الرجال أو بعضهم للزم من انصرفهن قبلهم أن يتخطيهم وذلك منهي عنه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) (ولا يذرنى) ابن عيينة (عن اسحق) (ولا يذروا الاصيل) وابن عساكر عن اسحق بن عبد الله (عن أنس رضي الله عنه) (ولا اصلي زيادة ابن مالك) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سليم (ولا يذرنى) نسخة في بيت أم سلمة (فقمتم وتيسم خلفه) هو ضميرة وهو مرفوع عطف على الضمير المرفوع

الكامل المحبة والمحبوب الموفق
بحقيقة المحبة الالذان ليس في جهما
نقص ولا خلل قال الواحدي هذا
القول هو الاختيار لان الله عز وجل
خليل ابراهيم وابراهيم خليل الله
ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل
ابراهيم من الخلعة التي هي الحاجة
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
ان كل واحد من الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم يقول لست
هناكم أو استلها) قال القاضي
عباس هذا يقولونه تواضعوا بكارا
لما يستلونه قال وقد تكون اشارة
من كل واحد منهم الى أن هذه
الشفاعة وهذا المقام ليس له بل
لغيره وكل واحد منهم يدل على الآخر
حتى انتهى الامر الى صاحبه قال
ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد
صلى الله عليه وسلم معينا وتكون
احالة كل واحد منهم على الآخر
على تدريج الشفاعة في ذلك الى
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال
وفيه تقديم ذوى الاسنان والآباء
على الابناء في الامور التي لها مال قال
وأما مبادرة النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك واجابته لدعوتهم فلتحققة
صلى الله عليه وسلم أن هذه
الكرامة والمقامة صلى الله عليه
وسلم خاصة هذا كلام القاضي
والحكمة في أن الله تعالى ألهمهم
سؤال آدم ومن بعده صلوات الله
وسلامه عليهم في الابتداء ولم يلهموا
سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
هي والله أعلم اظهر فضيلة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لو سألوه
ابتداء لكان يحتمل أن غيره يقدر
على هذا ويحصله وأما اذا سألوا
غيره من رسل الله تعالى وأصفيائه
فامتنعوا ثم سألوه فأجاب وحصل غرضهم فهو النهاية في ارتفاع المزية وكمال القرب وعظيم الادلال والانس وفيه تفضيله صلى الله

الموصول بلاتا كد وهو مذهب الكوفيين أما البصريون فيوجبون في مثله النصب مفعولا معه
(وأما سليم خلفنا) هذا موضع الترجمة فانها صلت خلف الرجال وهم أنس ومن معه وفي هامش
فرع اليونانية هنا مانصه وهذا الباب في الاصل مخرج في الحاشية معصم عليهم ذكره بعد بيان
اهـ (باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد) خوف أن يعرفن بسبب
انتشار الضوء اذا مكثن وميم مقامهن بالفتح ونضمها مصدر ميمي من أقام أي قلة أقامتهن وقيدته
بالصبح لان طول التأخر فيه يفضي الى الاسفار فناسب الاسراع بخلاف العشاء فانه يفضي الى
زيادة الظلمة فلا يضر المكث * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن موسى) الخ (قال
حدثنا سعيد بن منصور) هو شيخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح
اللام ابن سليمان المدني (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح
بغلس فينصرفن نساء المؤمنين) بابتات نون الاناث على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة وقيل في
نسخة كما ذكره الكرماني نساء المؤمنات أي نساء الانفس المؤمنات أو النساء بمعنى الفاضلات أي
فاضلات المؤمنات لانه لما كانت صورة اللفظ أنه من اضافة النسي الى نفسه وهي مجموعة عند الجميع
احتج الى التأويل والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى أنه من اضافة الموصوف الى الصفة كسجد
الجامع وجانب الغربي وفيه بين البصريين والكوفيين خلاف (لا يعرفن من الغلس) بضم
أوله وفتح ثالثة وابتات نون الاناث كذلك (أو) قالت (لا يعرف بعضهن بعضا) بفتح أول يعرف
وكسر ثالثة بالافراد على الاصل ولا يذر عن الحموى والمستعمل لا يعرفن بفتح أوله وكسر ثالثة
ونون الاناث على اللغة المذكورة وهي لغة بني الحزرت (باب استئذان المرأة زوجها بانطروج الى
المسجد) لاجل العبادة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يزيد بن زريع)
بتقديم الزاي على الزاء مصغرا البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن
سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال اذا استأذنت امرأة أحدكم) في أن تخرج الى المسجد أو ما في معناه كشهود العبد وعبادة
المريض (فلا يمنعها) بالجزم والرفع وليس في الحديث التقيد بالمسجد انما هو مطلق يشمل
مواضع العبادة وغير هاتعم آخر جبه الاسماعيلي من هذا الوجه يذكر المسجد وكذا أحمد عن
عبد الأعلى عن معمر ومقتضاه ان جواز خروج المرأة يحتاج الى اذن الزوج لتوجه الامر الى
الازواج بالاذن فانه النووي وتعقبه الشيخ في الدين بانه اذا أخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب
وهو ضعيف لكن يتقوى بان يقال ان منع الرجال نساءهم أمر مقرر اهـ وزاد في فرع اليونانية
كهـ هنا باب صلاة النساء خلف الرجال وهو ثابت فيه قبل بيان فكره فيه ونبه على سقوط
الاخير في الهامش بارائه عند أي ذروه وساقط في جميع الاصول التي وقفت علم الكونه لا فائدة
في تكريره نعم فيه حين يقضى تسليبه وهو عيكت وفي السابق حين يقضى تسليبه وهو عيكت هو وفيه
أيضا قالت بناء التانيث ولابن عساكر قال بالتذكير في الاول قال فقط وفي الاخير قدم حديث أبي
نعيم على حديث يحيى بن قزعة

* (كتاب الجمعة) *

بضم الميم اتباع الضمة الجيم كعصر في عسراسم من الاجتماع أضيف اليه اليوم والصلاة ثم كثر
الاستعمال حتى حذف منه الصلاة وجوز اسكانها على الاصل للفعل كراهة وهي لغة تميم وقرأ
بها المطوعي عن الاعمش وقتعها بمعنى فاعل أي اليوم الجامع فهو كهزمة ولم يقرأ بها واستشكل

كوته

فيقول لست هنا كم ويد. كخطيئته
التي أصاب فيستحيي به منها ولكن
ائتوا عيسى روح الله وكلتسه
فيأتون عيسى روح الله وكلتسه
فيقول لست هنا كم ولكن ائتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا قد
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيأتوني فاستأذن علي ربي تعالى

عليه وسلم على جميع المخلوقين من
الربل والآدميين والملائكة فان
هذا الامر العظيم وهي الشفاعة
العظمى لا يقدر على الاقدام عليه
غيره صلى الله عليه وسلم وعليهم
أجمعين والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم في موسى صلى الله عليه
وسلم الذي كلمه الله تكليما) هذا
باجماع أهل السنة على ظاهره وان
الله تعالى كلم موسى حقيقة كلاما
سمعه بغير واسطة ولهذا أكد
بالمصدر والكلام صفة ثابتة لله
تعالى لا يشبه كلام غيره (قوله في
عيسى روح الله وكلتسه) تقدم
الكلام في معناه في أوائل كتاب
الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم
ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر) هذا ما اختلف العلماء
في معناه قال القاضي قبل المتقدم
ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته
بعدها وقيل المراد به ذنوب أمته
صلى الله عليه وسلم قلت فعلى هذا
يكون المراد القفران لبعضهم
أو سلامتهم من الخلود في النار
وقيل المراد ما وقع منه صلى الله عليه
وسلم عن سهو وتأويل حكاة
الطبري واختاره القسيري وقيل
ما تقدم لا يبيد آدم وما تأخر من
ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفور

كونه أنت وهو صفة اليوم وأجيب بأن التاء ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامة أو هو صفة
للساعة وحكي الكسر أيضا (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت السلسلة هنا في رواية الاكثرين
وقدمت في رواية وسقطت لكثرة ولا يذرعن الجوى (باب فرض الجمعة لقول الله تعالى اذا
نودي للصلاة) أذن لها عند قعود الامام على المنبر (من يوم الجمعة) بيان وتفسير لاذا وقيل عني في
(فاسعوا الى ذكر الله) موعظة الامام والخطبة أو الصلاة وهما معا والامر بالسعي لها يدل على
وجوبها اذا بدل السعي الاعلى واجب أو هو مأخوذ من مشروعية النداء لها اذا اذان من
خواص الغرائض واستدلال المصنف بهذه الآية على الفرضية كالشافعي رضي الله عنه في الام
(وذروا البيع) المعاملة فانها حرام حينئذ وتحريم المباح لا يكون الا الواجب (ذلكم) أي السعي
الى ذكر الله (خير لكم) من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من
أهل العلم ولفظ رواية ابن عسار فاسعوا الى قوله تعلمون وزاد أبو ذر عن الجوى تفسير فاسعوا
قال فامضوا وبها قرأ عمر رضي الله عنه كسبا في التفسير ان شاء الله تعالى وعن الحسن ليس
المراد السعي على الاقدام ولقد تموا أن يأتوا المسجد الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب
والنسة والخشوع وعن الشافعي رحمه الله السعي في هذا الموضع العمل ومذهب الشافعية والمالكية
والحنابلة وزفر ان الجمعة فرض الوقت والظهر بدل عنها به قال محمد في رواية عنه وفي القديم
للشافعي وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف الفرض الظهر وقال محمد في رواية الفرض أحدهما
وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان (أن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج
مولد ببيعة بن الحر حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نحن الآخرون) زمانا في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم
القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لهم قبل الخلائق وفي دخول الجنة ورواه مسلم بلفظ نحن
الآخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق (يبدأنهم) بفتح
الموحدة وسكون المشنة التهمة وفتح الال المهملة بمعنى غير الاستثنائية أي نحن السابقون للفضل
غير أن اليهود والنصارى (أو نوا الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا) زاد في رواية أبي زرعة
الدمشقي عن أبي اليمان شيخ المؤلف فيمارواه الطبراني في مسند الشاميين عنه وأوتينا أي القرآن
من بعدهم وذكر المؤلف من وجه آخر عن أبي هريرة تأما بعد أبواب (ثم هذا) أي يوم الجمعة
(يومهم الذي فرض عليهم) وعلينا تعظيمه بعينه أو الاجتماع فيه وروى ابن أبي حاتم عن السدي
ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا جعل عليهم
وفي بعض الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة
وأخبرهم بفضيلته فناظره بان السبت أفضل فأوحى الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا وانظروا أنه
عينه لهم لان الساب قد دل على ذمهم في العدول عنه فيجب أن يكون قد عينه لهم لانه لو لم يعينه لهم
ووكل التعيين الى اجتهادهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا بعينه فادأى الاجتهاد الى أنه
السبت أو الاحد لزم المجتهد ما أدى الاجتهاد اليه ولا يأتهم ويشهد له قوله هذا يومهم الذي فرض
عليهم فاختلفوا فيه فانه ظاهر أو نص في التعيين وليس ذلك بعجب من مخالفتهم وكيف
لا وهم القائلون سمعنا وعصينا ولا يذرعن الجوى (من يوم الجمعة) أي يومهم الذي فرض الله
عليهم (فاختلفوا فيه) هل يلزم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك
فاخطوا (فهدانا الله) بان نص لنا عليه ولم يكن لنا الى اجتهادنا للاحتمال أن يكون صلى الله عليه
وسلم عليه بالوحي وهو بمكة فلم يتمكن من اقامتها بها وفيه حديث عن ابن عباس عند الدارقطني

له غير مؤاخذ بذب لو كان وقيل هو تنزيهه عن الذنوب صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاستأذن علي ربي

فيؤذن لي فاذا انار آيته وقعت ساجدا (١٥٦) فيدعني ماشاء الله أن يدعني فيقال يا محمد ارفع رأسك قل تسمع سل تعطه أشفع تشفع فأرفع

رأسى فأجدر بي تعالى بتحميد يعلمني ربي عز وجل ثم أشفع فيحذف لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجدا فيدعني ماشاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك يا محمد قل تسمع سل تعطه أشفع تشفع فأرفع رأسى فأجدر بي بتحميد يعلمني ربي ثم أشفع فيحذف لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة قال فلا أدري في الثالثة أوفى الرابعة

فيؤذن لي قال القاضي عياض رحمه الله تعالى معناه والله أعلم فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها والمقام المحمود الذي ادخره الله تعالى له وأعلم أنه ينبعث فيه قال القاضي وجاء في حديث أنس وحديث أبي هريرة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بعد سجوده وجدده والأذن له في الشفاعة بقوله أمي أمي وقد جاء في حديث حذيفة بعد هذا في هذا الحديث نفسه قال فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط عينا وشمالا فيبرأ أولهم كالبرق وساق الحديث وهذا يتصل بالحديث لان هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها وهي الراحة من الموقف والفصل بين العباد ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في أمته صلى الله عليه وسلم وفي المذنبين وحلت الشفاعة للأنبياء والملائكة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء في الأحاديث الأخرى جاء في الأحاديث المتقدمة في الرؤية وحشر الناس أتباع كل أمة ما كانت تعبد ثم عذب المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة

ولذلك جمع بهم أول ما قدم المدينة كاذكره ابن اسحق وغيره أو هداانا الله له بالاجتهاد كما يدل عليه مرسل ابن سيرين عند عبد الرزاق باسناد صحيح ولفظه جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصاران لليهود يوم ما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهل فلنعمل يوما نجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونصلي ونشكره فجعلوا يوم العروبة واجمعوا فيه الى أسعد بن زرارة فضلى بهم الحديث وله شاهد باسناد حسن عند أبي داود وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث كعب بن مالك قال كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة (قالنا للناس لنافيه تبع) ولا يذرف الناس لنا تبع (اليهود) أي تعيد اليهود (غدا) يوم السبت (و) تعيد (النصارى بعد غد) يوم الاحد كذا قدره ابن مالك ليسلم من الاخبار بنظر الزمان عن الجنة * وجه اختيار اليهود يوم السبت لزعمهم أنه يوم فرغ الله فيه من خلق الخلق قالوا فنحن نستريح فيه عن العمل ونشتغل بالعبادة والشكر والنصارى الاحد لانه أول يوم بدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم وقد هداانا الله تعالى الجمعة لانه خلق فيه آدم عليه الصلاة والسلام والانسان انما خلق للعبادة وهو اليوم الذي فرضه الله تعالى عليهم فلم يهزمهم له وادخره لنا واستدل به النووي رحمه الله تعالى على فرضية الجمعة لقوله فرض عليهم فهذا ان الله له فان التقدير فرض عليهم وعلينا فاضلوا وهذا يؤيده رواية مسلم عن سفیان عن أبي الزناد كتب علينا * ورواه هذا الحديث الجمعة ما بين حصي ومدني وفيه التحديث والسماع والقول وآخر جملة مسلم والنسائي (باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب وابن عساكر عن ابن عمر (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء أي اذا أراد (أحدكم الجمعة فليغتسل) باضافة أحد الى ضمير الجمع ليعلم الرجال والنساء والصبيان واستشكل دلالة الحديث على ما ترجمه من شهود الصبي والمرأة للجمعة فان القضية الشرطية لا تدل على وقوع المجيء * وأجيب بأنه استغنى عن اذا فانه لا يدخل الا في مجزوم بوقوعه وتعبق بأنه خرج بقوله في ثالث حديث الباب على كل محتلم الصبي وبعضهم النهي في منع النساء من المساجد الا بالليل حضورهن الجمعة وفي بعض طرق حديث نافع عند أبي داود باسناد صحيح لكنه ليس على شرط المصنف عن طارق بن شهاب مرفوعا للجمعة على امرأه ولا يصح نعم لا بأس بحضور المجائز باذن الأزواج ولحترز من الطيب والزينة وظاهر قوله اذا جاء فليغتسل أن الغسل يعقب المجيء وليس كذلك وانما التقدير اذا أراد أحدكم كما مر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم في رواية الليث عن نافع ولفظه اذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فهو كاية الاستعاذة وفي حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح وهو صريح في تأخر الزواجر عن الغسل وقد علم من تعيد الغسل بالمجيء أن الغسل للصلاة لا لليوم وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة رحمه الله فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن الجمعة ولو اغتسل بعد الفجر أجزأه عند الشافعية والحنفية خلافا للمالكية والاوزاعي وفي حديث اسمعيل بن أمية عن نافع عن أبي عوانة وغيره كان الناس يغدون في أعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل فاذا سبب الحديث واستدل به المالكية في أنه يعتبر أن يكون الغسل متصلا بالذهاب لثلايفوت الغرض وهو رعاية الحاضرين من التأذي بالروائح حال الاجتماع وهو غير محتص عن تلمزه قالوا ومن اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى أن نعد ما بينهم ما عرفاه به بعد الغسل لتزليل البعد منزلة الترك وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من عليه

قال فأقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود قال ابن (١٥٧) عبيد في روايته قال قتادة أي وجب عليه

الخلود * وحدثنا محمد بن المشني
ومحمد بن بشار قالوا حدثنا ابن أبي
عدي عن سعيد بن قتادة عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجتمع المؤمنون يوم القيامة
فيهمون بذلك أو يلهمون ذلك بعث
حديث أبي عوانة وقال في الحديث
ثم آتته الرابعة أو أعود الرابعة
فأقول يارب ما بقي الا من حبسه
القرآن

وهو أول المقام المحمود وان الشفاعة
التي ذكر حلولها هي الشفاعة في
المنزيبين على الصراط وهو ظاهر
الاحاديث وانها للنبيينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولغيره كائن عليه في
الاحاديث ثم ذكر بعدها الشفاعة
فمن دخل النار وبه ذنوب
متون الحديث وتترتب معانيها ان
شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن
أي وجب عليه الخلود) وبين مسلم
رحمه الله تعالى ان قوله أي وجب
عليه الخلود هو تفسير قتادة اراوى
وهذا التفسير صحيح ومعناه من
أخبر القرآن أنه يخلد في النار وهم
الكفار كما قال الله تعالى ان الله
لا يغفر أن يشرك به وفي هذا دلالة
لمذهب أهل الحق وما أجمع عليه
السلف أنه لا يخلد في النار أحد
مات على التوحيد والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ثم آتته فأقول
يارب) معنى آتته أي أعود الى
المقام الذي كنت فيه أولا وسألت
وهو مقام الشفاعة (قوله حدثنا
محمد بن المشني ومحمد بن بشار قالوا
حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن
قتادة عن أنس قال مسلم وحدثنا

النوم أو أكل أو شرب كثيرا بخلاف القليل اهـ ومقتضى النظر أنه اذا عرف أن الحكمة في
الامر بالغسل يوم الجمعة التنظيف رعاية للحاضرين كما مر فن خشي أن يصيبه في أثناء النهار
ما يزيل تنظيفه استحبابه أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما مر عن المالكية وبه صرح في الروضة
وغيرها ومفهوم الحديث أن الغسل لا يشترع لمن لا يحضرها كالسافر والعبد وقد صرح به في
رواية عثمان بن واقد عند أبي عوانة وابني خزيمة وجان في صحاحهم ولفظه من أتى الجمعة من
الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وهو الاصح عند الشافعية وبه قال الجمهور
خلافا لاكثر الحنفية وذكر الجي في قوله اذا جاء أحدكم الجمعة للغاب والافالحكم شامل لمجاور
الجامع ومن هو مقيم به * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبي فيهم المجمع وفتح
الموحدة البصري وسقط ابن أسما في رواية الاصيلي (قال حدثنا) ولغير ابن عساكر أخبرنا
(جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ولا يدرج ويرية بن أسماء الضبي البصري عم محمد الراوى
عنه (عن مالك) الامام (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر) العمري (عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن) أباه (عمر بن الخطاب ينما) بالمسيح (هو قائم) على المنبر (في الخطبة يوم
الجمعة اذ دخل رجل) هو جواب ينما والافصح أن لا يكون فيه اذا وإذا ولا يدرج والوقت في
رواية الجوى والكشميهني اذ جاء رجل (من المهاجرين الاولين) ممن شهد بدرا وأدرك بيعة
الرضوان وأوصى للقبليتين (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو عثمان بن عفان (فناداه عمر)
رضي الله عنهما أي قال له يا فلان (آية ساعة هذه) استفهام انكار لينبه على ساعة التذكير التي
رغب فيها وليرتدع من هودونه أي لم تأخرت الى هذه الساعة (قال) عثمان معذرا عن التأخر
(اني شغلت) بضم الشين وكسر الغين المجمعين مبني بالفعل (فلم أنقلب) أي فلم أرجع (الى أهلي
حتى سمعت التاذنين) بين يدي الخطيب (فلم أزد أن توضأت) أي لم أشتغل بشئ بعد أن سمعت
النداء الا بالوضوء وأن صلة زيدت لنا كبد النفي واللاصلي فلم أزد على أن توضأت (فقال) عمر
انكارا آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل (والوضوء أيضا) بنصب الوضوء قال الحافظ
ابن حجر كذا في روايةنا وعليه اقتصر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وبالأو اعطف على
الانكار الاول أي والوضوء اقتصرت عليه واختاره دون الغسل أي أما كتفت بتأخير الوقت
وتفويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصرت على الوضوء وقال القرطبي الوضوء عن
همزة الاستفهام كقراءة قبل عن ابن كثير قال فرعون وأمنت به بالاعراف وكذا قاله البرماوى
والزركشى وتعقبه في المصابيح بان مخفف الهمزة بابد الها واواصح في الآية لوقوعها مفتوحة
بعد ضمة وأما في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بعد فتحة فلا وجه لابد الها فيه واوا
ولو جعله على حذف الهمزة أي وتخص الوضوء أيضا الجري على مذهب الاخفش في جواز
حذفها قياسا عند أمن اللبس والقرينة الحالية المقتضية للانكار شاهدة بذلك فلا بلبس اهـ ولا ي
ذر عن الجوى والمستملى قال الوضوء وهو بالنصب أيضا أي أتوضأ الوضوء فقط وجوز الرفع
وهو الذي في المونسية على أنه مستند أخبره محذوف أي والوضوء تقتصر عليه ويجوز أن يكون
خبرا محذوف مبتدؤه أي كفايتك الوضوء أيضا ونقل البرماوى والزركشى وغيرهما عن ابن السيد
أنه يروى بالرفع على لفظ الخبر والصواب أن الوضوء بالماء على لفظ الاستفهام كقوله تعالى الله
أذن لكم وتعقبه البدر بن الدماميني بأن نقل كلام ابن السيد بقصد توجيه ما في البخارى به غلط
فان كلام ابن السيد في حديث الموطا وليس فيه واو أعما هو فقال له عمر الوضوء أيضا وهذا يمكن فيه
المدح جعل همزة الاستفهام داخله على همزة الوصل وأما في حديث البخارى فالواو داخله على همزة
الوصل فلا يمكن الاتيان بعدها همزة الاستفهام اهـ قلت والظاهر أن البدر لم يطلع على رواية

محمد بن المشني حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس قال مسلم وحدثنا محمد بن مهال الضمير حدثنا زريع حدثنا

يجمع الله تعالى المؤمنين يوم القيامة فيلهمون لذلك غسل حديثهما وذكر في الرابعة فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود * حدثنا محمد بن مهناي الضمير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب الدستواي عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قال حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله

سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب الدستواي عن قتادة عن أنس قال مسلم وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قال حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال مسلم حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا حماد بن زيد حدثنا معاذ بن هلال العدي (يعني عن أنس هذه الاسانيد رجالها كلهم بصريون وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من التدور أعني اتفاق خمسة أسانيد في صحيح مسلم متوالية جميعهم بصريون والحمد لله على ما هدانا له فاما ابن أبي عدي فاسمه محمد بن ابراهيم بن أبي عدي * وأما سعيد بن أبي عروبة فقد قدمنا أنه هكذا روى في كتب الحديث

الحوى والمستمل قال الوضوء بحذف الواو كما ذكرته وحينئذ فلا اعتراض والله أعلم وقوله أيضا منصوب على أنه مصدر من أض يضيض أي عاود رجوع والمعنى ألم يكفك أن فالتكثير حتى أضفت اليه ترك الغسل المرغب فيه (و) الحال أن (قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر) في رواية جويرية كانوا مومرا (بالغسل) لمن يريد المجيء إلى الجمعة وفي حديث أبي هريرة في هذه القصة في الصحيحين أن عمر قال ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل * ورواه حديث الباب ما بين بصري ومسلم وفيه رواية لابن عن الأب وتابني عن تابني عن صحابي والتحديث والعنفه وآخرجه الترمذي في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن صفوان بن سليم) بضم السين الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التهمة والمهمة المحففة مولى ميمونة رضي الله عنها (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) غسل به من قال الغسل اليوم لا إضافة اليه ومذهب الشافعية والمالكية وأبي يوسف للصلاة لزيادة فضيلتها على الوقت واختصاص الطهارة بها كآمر دليلا وتعليل (واجب) أي كالأجواب في تأكيد النذرية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لافي الحكم (على كل محتمل) أي بالغ فخرج الصبي وذكر الاحتلام لكونه الغالب وقد غسل به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكي عن جماعة من السلف منهم أبو هريرة وعمار بن ياسر وحكي عن أحمد في إحدى الروايتين عنه * لنا قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونمت ومن اغتسل بالغسل أفضل رواه الترمذي وحسنه وهو صارف للوجوب المذكور وقوله فيها أي في السنة أخذ أي بما جوزه من الاقتصاد على الوضوء ونمت الخصلة أي الفعلة والغسل معها أفضل واستدل الشافعي رحمه الله في الرسالة لعدم الوجوب بقصة عثمان وعمر السابقة وعبارة فلم يترك عثمان الصلاة للغسل ولم يأمره عمر بالخروج للغسل دل ذلك على أنهم سافد علمان الأمر بالغسل للاختيار وقيل الوجوب منسوخ وعورض بأن النسخ لا يصر إليه الا بدليل ومجموع الأحاديث يدل على استمرار الحكم فان في حديث عائشة أن ذلك كان في أول الحال حيث كانوا مجهودين وأبو هريرة وابن عباس انما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة إلى ما كانوا فيه أولا ومع ذلك فقد سمع كل منهما ما منه عليه الصلاة والسلام الأمر بالغسل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يدعي النسخ مع ذلك وأما تأويل القدوري من الخفية قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن فلا يخفى ما فيه من التكلف وأما قول بعضهم أنه ليس بشرط بل واجب مستعمل تصح الصلاة بدونه وكان أصله قصد التنظيف وإزالة الروائح التي تآذي منها الملائكة والناس فلم يمت منه تأنيب سيد باعثان رضي الله عنه وأوجب بأنه كان معذورا لأنه اغتار كذا هلا عن الوقت (باب الطيب للجمعة) * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني ولابن عساكر علي بن عبد الله بن جعفر (قال حدثنا) ولا يوزن الوقت أخبرنا (حري بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملتين وكسر الميم في الأول وبضم العين وتخفيف الميم في الآخر (قال حدثنا) شعبة (بن الحجاج) (عن أبي بكر بن المنكر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف ابن عبد الله بن ربيعة التابعي (قال حدثني) بالأفراد (عمر بن سليم) بفتح العين وسكون الميم في الأول وضم المهملة وفتح اللام في الثاني (الأنصاري) التابعي (قال أشهد على أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه (قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عبر بلفظ أشهد للتأكد (قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتمل) أي بالغ وهو مجاز لان الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة ان الاحتلام اذا كان معه الانزال موجب للغسل سواء كان يوم الجمعة أولا

وقد قدمنا أيضا أن سعيد بن أبي عروبة ممن اختلف في آخر عمره وأن المختلط لا ينجح (١٥٩) بماروا في حال الاختلاط أو شككتناهل

رواد في الاختلاط أم في الصحة وقد قدمنا أن ما كان في الصحيحين عن المختطين محمول على أنه عرف أنه رواد قبل الاختلاط والله أعلم وأما هشام صاحب الدستواي فهو يفتح الدال وأسكان السين المهملتين وبعدهما مشاة من فوق مفتوحة وبعدها ألف باء من غير نون هكذا ضبطناه وهكذا هو المشهور في كتب الحديث قال صاحب المطالع ومنهم من يزيد فيه نونين ألف والياء وهو منسوب إلى الدستواي وهي كورة من كور الأهواز كان يبيع الثياب التي تحلب منها فنسب إليها فيقال هشام الدستواي وهشام صاحب الدستواي أي صاحب البر الدستواي وقد ذكره مسلم في أول كتاب الصلاة بعبارة أخرى وأهملت لسان فقال في باب صفة الإذان حدثني أبو غسان واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستواي فتوههم صاحب المطالع أن قوله صاحب الدستواي مرفوع وأنه صفة لمعاذ فقال يقال صاحب الدستواي وإنما هو ابنه وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشي وإنما صاحب هنامجر ورصفة لهشام كما جاء مصرحاً به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله أعلم وأما أبو غسان المسمي فنقدم بيانه مرات وأنه يجوز صرفه وتركه وأن المسمي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع جسد القبلة وأما قوله حدثنا معاذ وهو ابن هشام فنقدم بيانه في الفصول وفي مواضع كثيرة وإن فائدته أنه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية فأراد أن يبينه ولم يستجر أن يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام وهذا وأشباهه مما أكرز كره أقصده المبالغة في

(وأن يستن) عطف على معنى الجملة السابقة وإن مصدرية أي والاستن والمراد بذلك الاستئذان بالسؤال (وأن يس طيبان وجد) الطيب أو السؤال والطيب وقوله يس بفتح الميم (قال عمرو) المذكور بالاسناد السابق إليه (أما الغسل فانه واجب) أي كالأوجب في التأكد (وأما الاستن والطيب فالله أعلم وأوجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث) أشار به إلى أن العطف لا يقتضي التشريك من جميع الوجوه فكان القدر المشترك تأكيد الطلب للثلاثة وجزم بوجوب الغسل دون غيره للتصريح به في الحديث وتوقف فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه وقوله واجب أي مؤكد كالأوجب كما مر كذا جملة الأكثرين على ذلك دليل عطف الاستن والطيب عليه المتفق على عدم وجوبهما فالعطف عليه كذلك ورواة هذا الحديث ما بين بصري واسطى ومدني وفيه التعديت والقول ولفظ أشهد وأخرجه مسلم وأبو داود في الطهارة (قال أبو عبد الله) البخاري (هو) أي أبو بكر بن المنكر السابق في السند (أخو محمد بن المنكر) لكنه أصغر منه (ولم يسم) بالبناء للفعول (أبو بكر هذا) الراوي هنا بغير أبي بكر بخلاف أخيه محمد فانه وإن كان يكنى بأبي بكر لكن كان مشهوراً باسمه دون كنيته (رواه) أي الحديث المذكور ولا يذري غير اليونينية روى (عنه) أي عن أبي بكر بن المنكر (بكبر بن الأشج) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً وفتح الشين المحجمة بعد الهززة المفتوحة آخره جيم (وسعيد بن أبي هلال وعدة) أي عدد كثير من الناس قال الحافظ ابن حجر وكان المراد أن شعبة لم ينفرد برواية هذا الحديث عنه لكن بين رواية بكير وسعيد مخالفة في موضع من الاسناد فرواية بكير موافقة لرواية شعبة ورواية سعيد أدخل فيها بين عمرو ابن سليم وأبي سعيد واسطة كما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من طريق عمرو بن الحرث أن سعيد ابن أبي هلال وبكير بن الأشج حدثاه عن أبي بكر بن المنكر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه وقال في آخره الآن بكير لم يذكر عبد الرحمن فانفرد سعيد ابن أبي هلال بإعادة عبد الرحمن اه (وكان محمد بن المنكر يكنى بابي بكر وأبي عبد الله) وقد سقط من قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية ابن عساكر (باب فضل الجمعة) شامل لليوم والصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن سمي) بضم المهملة وفتح الميم (مولي أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح) ذكر كوان (السمان) نسبة إلى بيعة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة) من ذكر أو أنثى جراً وبعد (غسل الجنابة) بنصب اللام صفة لمصدر محذوف أي غسلاً كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمي فاغتسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا للكم أو أشار به إلى الجماع يوم الجمعة ليغتسل فيه من الجنابة ليكون أغض لبصره وأسكن لنفسه في الرواح إلى الجمعة ولا تمتد عينه إلى شيء يراه (ثم راح) أي ذهب زاد في الموطن في الساعة الأولى وصحح النووي رحمه الله وغيره أنهم من طلوع الفجر لانه أول اليوم شرعاً لكن يلزم منه أن يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي رحمه الله يجزئ الغسل إذا كان بعد الفجر فاشعر بأن الأولى أن يقع بعد ذلك (فكما تم اقرب بدنة) من الأبل ذكرنا أو أنثى والتاء للوحدة للتأنيث أي تصدق بهما متقرر بالي الله تعالى وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجر مثل الجزور وظاهره أن الثواب لو تجسد لكان قدر الجزور (ومن راح في الساعة الثانية فكما تم اقرب بقرة) ذكرنا أو أنثى والتاء للوحدة (ومن راح في الساعة الثالثة فكما تم اقرب كبشة) ذكرنا (أقرن) وصفه به لانه أكمل وأحسن صورة ولأن قرنه ينتفع به وفي رواية النسائي ثم كالمهدي شاة (ومن راح في الساعة الرابعة فكما تم

أن يبينه ولم يستجر أن يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام وهذا وأشباهه مما أكرز كره أقصده المبالغة في

وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة زاد ابن مهال (١٦٠) في روايته قال يزيد فقلت شعبة فحدثته بالحديث فقال شعبة قد ثابته قتادة عن

أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث الآن شعبة جعل مكان الذرة ذرة قال يزيد صحف فيها أبو بسطام حديثي أبو الربيع العتكي حدثنا جادين زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي ح وحدثنا سعد بن منصور واللفظ له حدثنا جادين زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي قال انطلقنا إلى أنس بن مالك وتشفعنا بثابت فأتيناه إليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه وأجلسنا بسماعه على سريره

الابيض والتسهيل فانه اذا طال العهد به قد ينسى وقد يقف على هذا الموضع من لا خبره بالموضع المتقدم والله أعلم وأما قوله أبو الربيع العتكي فهو بفتح العين والتاء وهو أبو الربيع الزهراني الذي يكرهه مسلم في مواضع كثيرة واسمه سليمان بن داود قال القاضي عياض نسبة مسلم مرة زهرانيا ومرة عتكيًا ومرة جمع له النسبين ولا يجتمعان بوجه وكلاهما يرجع إلى الأزد الآن يكون الجمع سبب من جوار وحلف والله أعلم وأما معبد العنزي فهو بالعين المهملة وفتح النون وبالزاي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة الذر وهو الحيوان المهر وف الصغير من النمل وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن أي يعدل (وأما قوله ان شعبة جعل مكان الذرة ذرة) فعناه انه رواه بضم الذال وتخفيف الراء واتفقوا على أنه تصحيف منه وهذا معنى قوله في الكتاب قال يزيد صحف

قرب دجاجة) بثلاث الدال والفتح هو الفصح (ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بضعة) استشكل التعبير بالدجاجة والبيضة بقوله في رواية الزهري كالذي يهدي لان المهدي لا يكون منهما وأجيب بأنه من باب المشاكلة أي من تسمية الشيء باسم قريبه والمراد بالهدي هنا التصديق كادل عليه لفظ قرب وهو يجوز بهما والمراد بالساعات عند الجمهور من أول النهار وهو قول الشافعي رحمه الله وان حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية الاربعة والعشرين التي قسم عليها الليل والنهار بل ترتيب درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة لئلا يستوي فيه رجلا نجا في طرفي ساعة ولانه لو اريد ذلك لاختلف الامر في اليوم الشاق والصائف وقال في شرح المذهب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الاول اكمل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة قراتهم متفاوتة وان اشركوا في البدنة مثلاً كافي درجات صلاة الجماعة الكثيرة والقليلة وحينئذ فراه ساعات النهار الفلكية اثنتا عشرة قرمانية صفا أو شتاء وقدرى الناسى مرقوعا يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وقال الماوردي انه من طلوع الشمس موافقة لاهل الميقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتأهب واستشكل بأن الساعات ست لان خمس والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة نعم عند النساى باسناد صحيح بعد الكش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم عصفو ران ثم بيضة ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى الجمعة متصلاً بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة وفي حديث وثلة عند الطبراني في الكبير مرقوعا ان الله تعالى يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد يكتبون القوم الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فاذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العصافير وقال مالك رحمه الله وامام الحرمين والقاضي حسين انها الحظرات لطيفة بعد الزوال لان الرواح لغة لا يكون الا من الزوال والساعة في اللغة الجزء من الزمان وجلها على الزمانية التي يقسم النهار فيها الى اثني عشر جزءاً بعد حالة الشرح عليه لاحتياجه الى حساب ومرجعة آلات تدل عليه ولانه عليه الصلاة والسلام قال اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالتحجج الى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث فان قالوا قد تستعمل الهاجرة في غير موضعها فيجب الجلب عليه جعافاً لئلا يس اخرجها عن ظاهرها بأولى من اخراج الساعة الاولى عن ظاهرها فاذا تساوى على ما زعمت فما اخرج قلت عمل الناس جلا بعد جليل لم يعرف أن أحدا من الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن جل حالهم على ترك هذه الفضيلة العظيمة اه وأجيب بأن الرواح كما قاله الزهري يطلق لغة على الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى قد دل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام ولان ذكر الساعات انما هو للحث على التذكير اليها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاستغلال بالتسفل والذكر ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال وحكي الصيد لان في أنه من ارتفاع النهار وهو وقت الهجير (فاذا اخرج الامام حضرت الملائكة) الذين وظيفتهم كتابة حاضري الجمعة وما شتمل عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يستمعون الذكر) أي الخطبة وزاد في رواية الزهري الآتية طووا صحفهم وسلم من طريقه فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر فكان ابتداء خروج الامام وانتهاءه يجلسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الحلية مرقوعا اذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور والحديث ففيه صفة الصحف وان الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطلي الصحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها

فيها أبو بسطام يعني شعبة (قوله فدخلنا عليه وأجلسنا بسماعه على سريره) فيه أنه ينبغي للعالم وكبير المجلس أن يكرم فضلاء

فقال له يا أبا حمزة ان اخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحذتهم حديث الشفاعة (١٦١)

قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال
إذا كان يوم القيامة ما ج الناس
بعضهم إلى بعض فيأتون آدم عليه
السلام فيقولون له اسفع لذر بيتك
فيقول لست لها ولكن عليكم إبراهيم
عليه السلام فإنه خليل الله تعالى
فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول
لست لها ولكن عليكم موسى عليه
السلام فإنه كلم الله تعالى فيوئى
موسى عليه السلام فيقول لست
لها ولكن عليكم يعيسى عليه
السلام فإنه روح الله وكتبته فيوئى
عيسى عليه السلام فيقول لست
لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم فأوئى فأقول أنا لها أنطلق
فأستأذن على ربى فيؤذن لى فأقوم
بين يديه فأجده يعامد لا أقدر
عليه الآن يلهمنيه الله تعالى ثم
أخرته ساجدا فيقال لى يا محمد أرفع
رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه
واسفع تشفع فأقول يا رب أمتى
أمتى فيقال اطلق

الداخلين عليه ويعيذهم بمزيد اكرام
في المجلس وغيره) قوله اخوانك من
أهل البصرة) قد قدماني أوائل
الكتاب أن في البصرة ثلاث لغات
تفتح البناء وضهما وكسرها والفتح هو
المشهور) قوله صلى الله عليه وسلم
فأجلده بمجامد لا أقدر عليه الآن)
هكذا هو في الاصول لا أقدر عليه
وهو صحيح ويعود الضمير في عليه
الى الحمد) قوله صلى الله عليه وسلم
فيقال انطلق فن كان في قلبه مثقال
حبسة من برة أو شعيرة من ايمان
فأخرجوه منها فأطلق فأفعل ثم قال
صلى الله عليه وسلم بعده فيقال
انطلق فن كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان فأخرجته ثم
قال صلى الله عليه وسلم فيقال لي
ايمان فأخرجته) أما الثاني والثالث

غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعاً وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد ابن خزيمة فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلا نفي قول اللهم ان كان ضالاً فاهد وان كان فقيراً فاغنه وان كان مريضاً فاعافه وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكر فضل الاغتسال يوم الجمعة وفضل التبرك بالهاوان الفضل المذكور انما يحصل لمن جمعهما وعليه يحمل ما أطلق في باقي الروايات من ترتيب الفضل على التبرك من غير تقييد بالغسل ولتعارض الغسل والتبرك فراعاة الغسل كما قال الزركشي أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن نفعه متعد إلى غير بخلاف التبرك (تنبيه) * السنة في التبرك انما هي لغیر الامام أما الامام فينبذ له التأخير الى وقت الخطبة لاتاعه على الله عليه وسلم وخلفائه قاله المأوردی ونقله في المجموع وأقره والله أعلم (باب) بالتبكين من غير ترجمة وهو كالفصل من الباب السابق * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيان) بفتح المعجمة والموحدة ابن عبد الرحمن التميمي النخعي نسبة الى نخوة بطن من الازد لادى علم النخو البصري زيل الكوفة (عن يحيى) زاد أبو ذر هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بينما بالميم (هو بخطب يوم الجمعة) أي على المنبر وجواب بينما قوله (أذ دخل رجل) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (فقال) له (عمر) ولا يصلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لم تحبسون عن) الحضور الى (الصلاة) في أول وقتها (فقال الرجل) عثمان (ما هو) أي الاحتباس (الا ان سمعت النداء) الأذان ولغير أبي ذر الاصلي وابن عساكر الا سمعت النداء (فتوضأت فقال) عمره ولمن حضر من الصحابة (ألم تسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول) كذا لا أبي ذر ولا أصلي وغيرهما قال (اذا راح أحدكم) أي أراد أحدكم الرواح (الى) صلاة (الجمعة) فليغتسل (نذا) كما مر ووجه مطابقة للترجمة السابقة من حيث انكار عمر على عثمان احتباسه عن التبرك بحضر من الصحابة وبكار التابعين مع عظم جلالاته فلولوا عظم فضل ذلك لما أنكر عليه واذا ثبت الفضل في التبرك الى الجمعة ثبت الفضل لها * ورواه الحديث الخمسة ما بين كوفي ومياني ومدني وفيه التحديث والعذنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والله أعلم (باب) استعمال (الدهن للجمعة) بضم الدال ويجوز فتحهما مصدر دهننت دهننا وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي يانس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد ابن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحر بن أبي ذئب واسمه هشام القرشي العامري المدني (عن سعيد القبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها التابعي (قال أخبرني) بالافراد (أبي) أبو سعيد كيسان القبري التابعي (عن ابن وديعه) عبد الله الأنصاري المدني التابعي وأهو صحابي (عن سلمان الفارسي) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة) غسلا شرعيا (ويتطهر ما استطاع من طهر) بالتشكيل للبالغة في التنظيف أو المراد به التنظيف بأخذ الشارب والظفر وتعاينة أو المراد بالغسل غسل الجسد والتطهير غسل الرأس وتنظيف الثياب ولا يذروا بن عساكر عن الحموي والمستمل من الطهر (ويذهن من دهنه) بتشديد الدال بعد المناء التحية من باب الافتعال أي يظلي بالدهن ليزيل شعر رأسه ولحيته به (أو عيس) بفتح المناء التحية والميم (من طيب بيته) ان لم يجد دهنًا أو أو بعني الواو فلا ينافي الجمع بينهما وأضاف الطيب الى البيت اشارة الى أن السنة اتخاذ الطيب في البيت ويجعل استعماله له عادة وفي حديث أبي داود عن ابن عمر أو عيس من طيب امرأته أي ان لم يتخذ

قن كان في قلبه مثقال حبة من برة
بتلك المحامد ثم أخرجه ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع رأسك
وقل بسمع لك وسل تعطه واشفع
تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال
لي انطلق فن كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان فأخرجه
منها فانطلق فأفعل ثم اعود الى ربى
فأجده بتلك المحامد ثم أخرجه
ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك
وقل بسمع لك وسل تعطه واشفع
تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال
لي انطلق فن كان في قلبه أدنى أدنى
أدنى من مثقال حبة من خردل من
ايمان فأخرجه من النار فانطلق
فأفعل هذا حديث أنس الذي أنبأ به
نخرجنا من عنده فلما كان يظهر الجبان
فاتفقت الاصول على انه فأخرجه
بضميره صلى الله عليه وسلم وجده
وأما الاول ففي بعض الاصول
فأخرجوه كذا ذكرنا على لفظ الجمع
وفي بعضها فأخرجوه وفي أكثرها
فأخرجوا بغيره وكله صحيح فن
رواه فأخرجوه يكون خطابا للنبي
صلى الله عليه وسلم ومن معه من
الملائكة ومن حذف الهاء فلانها
ضمير المفعول وهو فضلة يكثر حذفه
والله أعلم (وقوله صلى الله عليه وسلم
أدنى أدنى أدنى) هكذا هو في
الاصول مكرر ثلاث مرات وفي
هذا الحديث دلالة لمذهب السلف
وأهل السنة ومن وافقهم من
المتكلمين في أن الايمان يزيد وينقص
ونظاره في الكتاب والسنة كثيرة
وقد قدمنا تقرير هذه القاعدة في
اول كتاب الايمان وأوضحنا
المذاهب فيها والجمع بينها والله أعلم
(قوله هذا حديث أنس
الذي أنبأ به نخرجنا من عنده
فلما كان يظهر الجبان قلنا لولمنا الى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال فدخلنا عليه

(١٦٢)

أوشعيرة من ايمان فأخرجه منها فانطلق فأفعل ثم أرجع الى ربى تعالى فأجده

لنفسه طيبا فليستعمل من طيب امرأته وزاد فيه ويلبس من صالح ثيابه ولا ين عسل كرعيس من
طيب بيته (ثم يخرج) زاد ابن خزيمة عن أبي أيوب الى المسجد ولأحمد من حديث أبي الدرداء
ثم عيسى وعليه السكينة (فلا يفرق بين اثنين) في حديث ابن عمر عند أبي داود ثم لم يخط رقاب
الناس وهو كناية عن التكبر أي عليه أن يبكر فلا يخط رقاب الناس أو المعنى لا يراحم رجلين
فدخل بينهما لأنه ربما ضيق عليهما خصوصا في شدة الحر واجتماع الأنفاس (ثم يصلي
ما كتب له) أي فرض من صلاة الجمعة أو قدر فرضا ونفلا وفي حديث أبي الدرداء ثم ركع ما قضى
له وفي حديث أبي أيوب في ركع ابن بداه وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة (ثم ينصت) بضم
أوله من أنصت وفتح من نصت أي يسكت (إذا تكلم الامام) أي شرع في الخطبة زاد في رواية
قرن بقباق مفتوحة ورأسا سائلة ثم مثلثة الضم بالجمعة والموحدة عند ابن خزيمة حتى يقضى
صلاته (الاغفر له ما بينه) أي ما بين الجمعة الحاضرة (وبين الجمعة الأخرى) الماضية والمستقبل
لانها تأنيث الآخر بفتح الداء لا بكسر ها والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضي قال الله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن في رواية الليث عن ابن عجلان عند ابن خزيمة ما بينه
وبين الجمعة التي قبلها وزاد في رواية أبي هريرة عند ابن جبان وزيادة ثلاثة أيام من التي
بعدها والمراد غفران الصغائر لما زاده في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ما لم تغفر الكبائر أي
فانها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد أن تكفير الصغائر مشروط باجتناب الكبائر اذا اجتنب
الكبائر بمجرد يكفر الصغائر كما نطق به القرآن العزيز في قوله تعالى ان تحتنبوا كبائر ما تنهون عنه
أي كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أي غم عنكم صغائركم ولا يلزم من ذلك أن
لا يكفر الصغائر الاجتناب الكبائر فاذ لم يكن له صغائر تكفر رجوله أن يكفر عنه عقدا وذلك من
الكبائر والا أعطى من الثواب بعقد ذلك وقد تبين مجموع ما ذكر من الغسل والتطيب الى آخره
تأن تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها * ورواه هذا الحديث كلهم
مدينون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن دينة صحابيا وفيه التحديث والاختبار والعنعنة
* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم نافع (قال أخبرنا شعب) هو ابن أبي جبر (عن) ابن
شهاب (الزهرى قال طاوس) هو ابن كيسان الجبى القارى البنى قيل اسمه ذكوان وطاوس
لقبه (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون المبهم في ذكر وأبا هريرة رواية
ابن خزيمة وجبان والطحاوى من طريق عمر بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحو (أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم جنبا (واغسلوا رؤسكم) تأكيد لا غنى له من
عطف الخاص على العام لينبه على أن المطلوب الغسل التام لئلا يتوهم أن أفاض الماء دون غسل
الشعر مثلا تجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التنظيف من الأذى واستعمال الدهن ونحوه
(وان لم تكونوا جنبا) فاغسلوا الجمعة ولفظ الجنب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى
والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من التبعض قائم مقام المفعول
أي استعمال بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن
حديث طاوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه ابراهيم من مبسرة الدهن ولم يذكر الزهرى
وزيادة الثقة الحافظ مقبولة (قال ابن عباس) يجيبا طاوس عن قوله ذكر وأبا هريرة (أما الغسل)
المذكور (فتم) قاله النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أي فلا أعلم قاله عليه
الصلوة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي الأخضر عن الزهرى عن عبيد بن السباق عند ابن
ماجه مرفوعا من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب فليمس منه يخالف ذلك لكن صالح
ضعيف وقد خالفه مالك فرواه عن الزهرى عن عبيد بن السباق مرسلا * وبه قال (حدثنا

قلنا ولما إلى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال قد دخلنا عليه (١٦٣) فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند

أخيكم أي حجة فلم نسمع عثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هه قد ثناء الحديث فقال هه قلنا ما زادنا قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما أدرى أنسى الشيخ أو كره أن يحدثكم فتكلموا قلنا له حدثنا فضحك

فسلمنا عليه وقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند أخيكم أي حجة فلم نسمع عثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هه قد ثناء الحديث قال هه قلنا ما زادنا قال حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك منه شيئا ما أدرى أنسى الشيخ أو كره أن يحدثكم فتكلموا قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الإنسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وأنا أريد أن أحدثكموه ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأجده بتلك المحامد ثم أخرجه ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقيل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فمن قال لا اله الا الله قال ليس ذاك أو قال ليس ذاك اليس ولكن وعزني وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا أخرج من قال لا اله الا الله قال فاشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس ابن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع (الشرح) هذا الكلام فيه فوائد كثيرة فلهذا نقلت المستن بلفظه مطولا ليعرف مطالعه مقاصده أما قوله بظهر الجبان فالجبان بفتح الجيم وتشديد الباء قال أهل اللغة الجبان والجبان هما الصعراء وتسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصعراء وهومن تسمية الشيء باسم موضعه وقوله

ابراهيم بن موسى (بن يزيد التيمي القراء الرازي الحافظ) (قال أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (أن ابن جريج) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين والراء المهملة الطائي المكي التابعي (عن طاوس) (اليمني) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (قال طاوس) فقلت لابن عباس أيمس طيبا) نصب يمس والهمزة للاستفهام (أو) يمس (دهنان كان) أي الطبيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لأعلمه) من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من كونه مندوبا * ورواه هذا الحديث ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي وبعاني وفيه رواية تالبي عن تابعي عن صحابي والتحديث والخبار والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة والله أعلم (باب بالتؤين) (يلبس) من أراد المجيء إلى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجارية لبسها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) (قال أخبرنا مالك) (ولابي ذر في نسخة عن مالك) (عن نافع عن عبد الله بن عمر) (أباه) (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (رأى حلة سيرة عند باب المسجد) بكسر السين المهملة وفتح المثناة التحتية ثمراء ممدودة أي حرير بحت وأهل العربية على إضافة حلة لتاليه كقوب خزوذ كرا بن قرقول ضبطه كذلك عن المتقين ولا يور ذر والوقت والاصلي حلة سيرة بالتؤين على الصفة أو البديل وعليه أكثر المحدثين لكن قال سيبويه لم يأت فعلاء وصفوا والحلة لا تكون الا من ثوبين وسميت سيرة لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور كما يقال ناقة عشراء اذا كمل لجلها عشرة أشهر (فقال) (عمر) (يا رسول الله لو اشتريت هذه) (الحلة) (فلبستها يوم الجمعة) وللوفاذا قدموا عليك (لكان حسنا) ولولا أنني لا للشرط فلا تحتاج للجزاء وفي رواية البخاري أيضا فلبستها لا بعد وللوفد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) انما يلبس هذه (أي الحلة الحرير) (من لا خلق له) أي من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من تدل على المموم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخر على اباحه الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أي من جنس الحلة السيرة (حلل فأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها) أي من الحلل (حلة) (ولأبي ذر) فأعطى منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه حلة (فقال عمر يا رسول الله) (وللاصلي) فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله (كسوتنيها) أي الحلة (وقد قلت في حلة عطاردة) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حاجب بن زرارة التيمي قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وله حبة (ماقات) من أنه انما يلبسها من لا خلق له (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (له) (اني لم أكسكها لتلبسها) بل لتنتفع بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لتلبسها أم لا وللمسلم أعطيت كسوها لتبسها أو نصيب بها حاجتك ولأحمد أعطيت كسوة تبعه فاعه بالني درهم لكنه يشكل بما هنا من قوله (فكسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقاله) من أمه عثمان بن حكيم قاله المنذري أو هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب قاله الدمياطي أو كان أخاه من الرضاة وانتصاب أقاله أنه مفعول ثان لكسها يقال كسوته جبة فتعدي إلى مفعولين وقوله في محل نصب صفة لقوله أقاله تقدروا أقاله كائناته وكذا قوله (بمكة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف في اسلامه فان قلت الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تجريم لبس الحرير عليهم فكيف كسها عمر أخاه المشرك أجب بأنه يقال كساه اذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما مر فهو انما أهداه الله لينتفع بها ولا يلزم منه لبسها * ومطابقة الحديث للترجمة من

نظهر الجبان أي بظاهرها وأعلىها المرتفع منها وقوله ملنا إلى الحسن يعني عدلنا وهو الحسن البصري وقوله وهو مستخف يعني متغيبا

وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرتم لكم (١٦٤) هذا الاوانا يريد ان احذنكموه ثم ارجع الى رب في الرابعة فاحذنه بتلك الحمد

جهة دلالة على استحباب التجمل يوم الجمعة والتجمل يكون بأحسن الثياب وانكاره عليه الصلاة والسلام على عمر لم يكن لأجل التجمل بل لتكون تلك الخلعة كانت خيرا * (تيسر) * أفضل ألوان الثياب البياض لحديث البسوا من ثيابكم البياض فانها خير ثيابكم وكفوا فيها موتاكم ورواه الترمذي وغيره وصححه ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوجا بل يكره لبسه كما صرح به السنديني وغيره ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم وليس البرود في البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برديلبسه في العيدين والجمعة وهذا في غير المزعفر والمعضفر والسنة أن يزبد الامام في حسن الهيئة والعمامة والارتداء الاتباع ويترك السواد (١) لأنه أولى الا ان خشي مفسدة تترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف الحديث في الهيئة ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استعمال السواد يوم الجمعة) السواد مذكر على الصحيح وفي المحكم تأنيده وانكره الازهري (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه في حديثه المذكور في باب الطيب الجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستن أي يدل أسنانه بالسؤال وبالسند الى البخارى قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسرى (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لأعطي الناس) شئ من الراوى ولأى ذرأ ولولا أن أشق على الناس باعادة لولا أن أشق وقد أخرجه الدارقطني في الموطآت من طريق الموطأ لعبد الله بن يوسف شيخ البخارى فيه بهذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم بالفظ المؤمنين بدل أمتي وأن في قوله لولا أن أشق مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا أي لولا المشقة موجودة (لأمرتهم) أمر ايجاب (استعمال السواد مع كل صلاة) فرضا ونفلا فهو عام يندرج فيه الجمعة بل هي أولى لما اختصت به من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطيب خصوصا تطيب الفم الذي هو محل الذكرو المناجاة وازالة ما يضر بالملازمة وبني آدم من تغير الفم وفي حديث علي عند البرار ان الملك لا يزال يدنومن المصلى يستمع القرآن حتى يضع فاه على فيه الحديث ولأجدوا ابن حبان السواد مطهرة للفم مرضاة للرب وله ابن خزيمة فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها سبعون ضعفا فان قلت قوله لولا أن أشق على أمتي في ظاهره إشكال لأن لولا كلمة لربط امتناع الثانية لوجود الاولى نحو لولا زيد موجود وههنا العكس فان الممتنع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت أمره بالسؤال كحديث ابن ماجه عن أبي أمامة مرفوعا تسوكوا ونحوه لا جد عن العباس وحديث الموطأ عليكم بالسؤال أجيب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لأمر تكلم أمر ايجاب كما مر تقدروه ففقه نفي الفرضية وفي غيره من الاحاديث اثبات الندية كحديث مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن عمر من الفطرة قد كرمها السؤال وقال امامنا الشافعى رحمه الله في حديث الباب فيه دليل على أن السؤال ليس بواجب لأنه لو كان واجبا لأمرهم به شق أو لم يشق اه وقال الشيخ أو اسحق في اللع فيه دليل على أن الاستسقاء على جهة الذنب ليس بأمر حقيقة لان السؤال عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارع أنه لم يأمر به اه والمرجح في الاصول أن المندوب مأموره وبه قال (حدثنا أبو عمر) يعين مفتوحتين بينهما عين مهمله ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج واسمه ميسرة التميمي البصرى (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحجاب) يفتح الحاءين المهملتين بينهما ما موحدة ساكنة وبعد الالف أخرى البصرى وسقط لفظ ابن الحجاب في رواية ابن عساكر (قال حدثنا أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرت عليكم في استعمال

ثم أخرجه ساجد افيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع لك فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك أو قال ليس ذلك اليك ولكن وعزى وكبريائى وعظمتى وجبريائى لا أخرج من النار من قال لا اله الا الله قال فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع خوفا من الحجاج بن يوسف وقوله قال هبه هو بكسر الهاء واسكان الياء وكسر الهاء الثانية قال أهل اللغة يقال في استراة الحديث ايه ويقال هبه بالهاء بدل الهمة قال الجوهري ايه اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول الرجل اذا استرذتم من حديث أو عمل ايه بكسر الهمزة قال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا قال ابن السرى اذا قلت ايه فأتا تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهودين كما كانك قلت هات الحديث وان قلت ايه بالتنوين كانك قلت هات حديثا لان التنوين تنكير فأما اذا أسكتته وكففته فأنك تقول ايه ساعنه وأما قوله وهو يومئذ جميع فهو بفتح الجيم وكسر الميم ومعناه مجتمع القوة والحفظ وقوله فخصك فيه أنه لا بأس بخصك العالم بحضرة أصحابه اذا كان بينه وبينهم أنس ولم يخرج بخصه الى حد بعد ترك السرواة وقوله فخصك وقال خلق الانسان من عجل فيه جواز الاستشهاد بالقرآن في مثل هذا الموطن وقد ثبت في الصحيح مثله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طرق فاطمة وعلي رضى الله عنهما انصرف وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جبلا ونظا وهذا كثيرة وقوله ما ذكرتم لكم هذا (السؤال)

فاطمة وعلي رضى الله عنهما انصرف وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جبلا ونظا وهذا كثيرة وقوله ما ذكرتم لكم هذا (السؤال)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وانفقا في سياق (١٦٥) الحديث الأما يزيد أحد ههنا من الحرف

بعد الحرف فالأحد ثنا محمد
ابن بشر حدثنا أبو حيان عن أبي
زرعة عن أبي هريرة قال أني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما يلحم
فرع اليه الذراع وكانت تعجبه

الأوأنا ريد أن أحدثكموه ثم أرجع
الي ربي هكذا هو في الروايات وهو
الظاهر وتم الكلام على قوله
أحدثكموه ثم ابتدأ تمام الحديث
فقال ثم أرجع ومعناه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم أرجع الى
ربي وقوله صلى الله عليه وسلم أئذن
لي فبين قال لا اله الا الله قال ليس
ذاك لك ولكن وعزني وجلالي
وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لا أخرج من قال لا اله الا الله معناه
لا تقض ان عليهم باخراجهم بغير
شفاعة كما تقدم في الحديث السابق
شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرحم
الراحمين وأما قوله عز وجل
وجبريائي فهو بكسر الجيم أي
عظمتي وسلطاني وقهرى وأما قوله
فأشهد على الحسن أنه حدثنا به الى
آخره فاعاد ذكره تأكيداً ومبالغة
في تحقيقه وتقريره في نفس المخاطب
والافتقد سبق هذا في أول الكلام
والله أعلم (قوله عن أبي حيان عن
أبي زرعة) أما حيان فابن المثنى
وتقدم بيان أبي حيان وأبي زرعة
في أول كتاب الايمان وأن اسم أبي
زرعة هرم وقيل عمرو وقيل عبد
الله وقيل عبد الرحمن واسم أبي
حيان يحيى بن سعيد بن حيان (قوله
فرع اليه الذراع وكانت تعجبه)
قال القاضي عياض رحمه الله تعالى
محبة صلى الله عليه وسلم للذراع
لنضجها وسرعة استمرانها مع زيادة
لذتها وحلاوة مذاقها وبعد ههنا عن مواضع الأذى هذا آخر كلام القاضي وقد روى الترمذي بأسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت

(السؤال) أي بالغت في تكرير طلبه منكم أوفي إيراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن
الاكثر في السؤال والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة وأولها لانه يوم
ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطيبا للنكهة الذي هو أقوى من الغسل على ما لا يخفى * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) بالمثلية (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر
(وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي وائل) بالمهزلة شقيق
ابن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
قام من الليل) للهجد (يشوض فاه) بفتح أوله وضم الشين المعجمة آخره صادمه لآي بذلك
أسنانه أو يغسلها وإذا كان السؤال شرع ليلالتجمل الباطن فالجمعة أخرى وأولى لمشروعية
التجمل ظاهرها وباطنها * ورواة الحديث كوفيون الأشعج المؤلف بفصري وفيه التحديث
والاخبار والعنونة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت مباحثته في باب السؤال من كتاب الوضوء
(باب من تسوّل بسؤال غيره) ولان عساكر من يسوّل بسؤال غيره * وبالسند قال
(حدثنا سميع بن) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال قال هشام بن عروة
أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) أخى
(عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه جرحي في مرضه صلى الله عليه وسلم (والحال أنه
معه سؤال) حال كونه (يسئ) أي يستألف (به فظفر اليه) أي الى عبد الرحمن (رسول الله صلى
الله عليه وسلم) قالت عائشة (فقلت له) أي لعبد الرحمن (أعطني هذا السؤال) يا عبد الرحمن
فأعطانيه) فأخذته (فقصته) بفتح القاف والصاد المهملة عند الأكرين أي كسرتة فأبنت منه
الموضع الذي كان عبد الرحمن يستن منه وللاصلي وابن عساكر كما في فرع اليونينية وعزها
العيني كالحافظ ابن حجر لكرامة وابن السكن زاد الغني والجوى والمستمل فقضته بالصاد المعجمة
المكسورة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان وقال في المطالع أي مضغته بأسناني ولينته وفي
رواية فقصته بالفاء بدل القاف والصاد المهملة أي كسرتة من غير ابانة (ثم مضغته) بالصاد
والغين المعجمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى)
بسينين مهملتين بينهما مشاة فوقية وبعد الثانية نون من باب الاستفعال والجملة اسمية وقعت حالا
وفي رواية مستند بسين واحدة * ورواته مديون وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول
وأخرجه أضافي الجنائز والفضائل والخمس والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة
وكذا أخرجه مسلم في فضلها أيضا (باب ما يقرأ) بضم الميم المثناة التحتية مبني على الفعول وفي
رواية يقرأ بفتحها مبني على الفاعل أي الذي يقرؤه الرجل (في صلاة الفجر يوم الجمعة) سقط في أكثر
النسخ قوله يوم الجمعة وهو مراد وثبت في الفرع * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين وبه ممش الفرع وأصله وكتب عليه حدثنا محمد بن يوسف أي الفريابي وعزاه في الفتح
وغيره النسخة من رواية كريمة وذكريافي بعض النسخ جميعا (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن
سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التابعي الصغير والاصلي هو ابن ابراهيم
(عن عبد الرحمن هو ابن هرم من الأعرج) التابعي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الأربعة
والأعرج من غير رواية أبي زرعة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في الفجر يوم الجمعة) كذا الأبي زرعة وابن عساكر وفي رواية كريمة والاصلي في الجمعة في صلاة
الفجر (الم تنزيل) في الركعة الاولى ولا م تنزيل بالضم على الحكاية وزاد في رواية كريمة السجدة
بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الانسان) في الركعة الثانية بكلامها وسجد فيها كما في المعجم

لذتها وحلاوة مذاقها وبعد ههنا عن مواضع الأذى هذا آخر كلام القاضي وقد روى الترمذي بأسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت

فنهس منهاهمسة فقال أنا سيد الناس يوم (١٦٦) القيامة وهل تدرون هم ذاك يجمع الله تعالى يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد

واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم
البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطبقون وما لا
يحتلون فيقول بعض الناس لبعض
الآثرون ما أنتم فيه ألا ترون ما قد
بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع
لكم يعني إلى ربكم فيقول بعض
الناس لبعض أثنوا آدم فيأتون
آدم عليه السلام فيقولون يا آدم
أنت أبو البشر خلقك الله بيده

ما كانت الذراع أحب إليهم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن كان لا يجد اللحم الأغيا فكان
يجعل إليها أكلها ناضجا (قوله
فنهس منهاهمسة) هو بالسنين
المهمة قال القاضي عياض أكثر
الرواة رويهم بالمهمة ووقع ابن
ماهان بالمهمة وكلاهما صحيح يعني
أخذ بأطراف أسنانه قال الهروي
قال أبو العباس النهس بالمهمة
بأطراف الاسنان وبالمهمة
بالأضراس (قوله صلى الله عليه
وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة)
انما قال هذا صلى الله عليه وسلم
تحت تانعمة الله تعالى وقد أمره
الله تعالى بهذا ونصيحة لنا بتعريفنا
حقه صلى الله عليه وسلم قال
القاضي عياض رحمه الله قيل
السيد الذي يفوق قومه والذي
يفزع إليه في الشدائد والنبي صلى
الله عليه وسلم سيدهم في الدنيا
والآخرة وانما خص يوم القيامة
لارتفاع السوء فيها ونسليم
جميعهم له ولكون آدم وجميع
أولاده تحت لوائه صلى الله عليه
وسلم كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار أي انقطعت
دعوى الملك في ذلك اليوم والله أعلم

الصغير الطبراني من حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن
في أسناده ضعف وزاد الأصيلي حين من الدهر والحكمة في قراءتهما الإشارة إلى ما فهم من ذكر
خلق آدم وأحوال يوم القيامة لأن ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر بمواظبته
عليه الصلاة والسلام على القراءة بما فيها وعورض بأنه ليس في الحديث ما يقتضي فعل
ذلك دائما اقتضاء قويا وأكثر العلماء على أن كان لا تقتضي المداومة وأجيب بأنه ورد في حديث
ابن مسعود التصريح بمداومة عليه الصلاة والسلام على ذلك آخر حجة الطبراني بلفظ يديم
ذلك وأصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صواب أبو حاتم إرساله وبالحلة فالزيادة
نص في ذلك فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد واسحق وقال به أكثر أهل
العلم من الصحابة والتابعين وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوفا
التخليط على المصلين ومن ثم فرق بعضهم بين الجهرية والسرية لأن الجهرية يؤمن معها التخليط
وأجيب بأنه صحيح من حديث ابن عمر عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة
في صلاة الظهر فسجد بهم فطلت التفرقة وعليه بعض أصحابه بأن سجدة الصلاة محصورة
في زيادة سجدة خلاف التحديد قال القرطبي وهو تعليل فاسد بشهادة هذا الحديث وقيل تجوز
قراءتها في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال أشهب إذا قلت الجماعة قرأها أو لا فلا
وقيل العلة خشية اعتقاد العاصي وجوبها وحينئذ فترك أحيانا لتدفع الشبهة وبالله قال
صاحب المحيط من الخفية وهل يقرأ سورة فيها سجدة غير الم منع منه ابن عبد السلام وقال انه
مبطل للصلاة وقال النووي رحمه الله في زيادات الروضة لم أرفقه كلاما لأصحابنا وقياس مذهبا أنه
يكره في الصلاة إذا قصده أو مقتضاه عدم البطلان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين
الجواز وفي فوائد المذهب للفارق لا تستحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتها
قرأ ما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه ابن أبي عسرون في كتاب الانتصار اه وعند
ابن أبي شيبه بإسناد قوي عن إبراهيم النخعي أنه قال يستحب أن يقرأ في صبح الجمعة بسورة فيها
سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لأعلمه بأسا * ورواه حديث الباب ما بين كوفي
ومدني وفيه رواية التابعي عن التابعي والتحديث والغننة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في
الصلاة (باب) حكم صلاة (الجمعة في القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصل فيه
الأبنية واتخذ قرار أو يقع ذلك على المدن وغيرها والامصار والمدن الكبار واحدها مصر والكفور
القرى الخارجة عن المصر واحدها كفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع
مدينة وقد تضم الدال وللأصيلي والمدائن بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو علي الفسوي
بالمهمزان كان من مدن ويتركه ان كان من دين أي ملك * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولأبي
أوقت ونسجحة لأبي ذر حدثني (محمد بن المنثري) العنزي البصري (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك
ابن عمر (العقدي) بفتح العين المهمة والقاف نسبة إلى العقد قوم من قيس (قال حدثنا إبراهيم بن
طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصير بن عبد الرحمن بن
عصام (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة وبالعين المهمة نسبة إلى ضبيعة أبي حنيفة من بكر
ابن وائل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه قال إن أول جمعة جمعت) بضم الجيم وتشديد الميم
المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الإسلام (بعد جمعة) زاد المصنف
في أواخر المغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كما في رواية
ودكيع (في مسجد عبد القيس) قبيلة كانوا ينزلون البحر من موضع قريب من عمان بقرب
القطيف والاحساء (بحجواتي من البحرين) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز ثم مثلثة خفيفة

ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا إلى ربك (١٦٧) ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا

فيقول لهم آدم إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى نوح فأتون نوحاً عليه السلام فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله تعالى عمداً شكورا أشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسى نفسى اذهبوا إلى إبراهيم فأتون إبراهيم عليه السلام فيقولون أنت نبي الله تعالى وخليفه من أهل الأرض أشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه

أما الصعيد فهو الأرض الواسعة المستوية وأما ينفذهم البصر فهو بفتح الباء وبالذال المججمة وذكر الهروي وصاحب المطالع وغيرهما أنه روى بضم الباء وفتحها قال صاحب المطالع رواه الأكترون بالفتح وبعضهم بالضم قال الهروي قال الكسائي يقال نفذني بصره إذا بلغني وجاوزني قال ويقال أنفذت القوم إذا خرقتهم ومشيت في وسطهم فإن جزتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير ألف وأما معناه فقال الهروي قال أبو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم قال وقال غير أبي عبيد أراد تخرقهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قد أحاط بالناس أولاً وآخره هذا كلام الهروي وقال صاحب المطالع معناه أنه يحيط بهم الناظر

وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية وكيع قرية من قرى البحر بن واستدل به إمامنا الأعظم الشافعي وأجد على أن الجمعة تقام في القرية إذا كان فيها أربعون رجلاً أحراراً بالغين مقيمين لا يظعنون عنها صيفاً ولا شتاءً إلا الحاجة سواء كانت أبنيتهم من حجر أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو أنهم دمت أبنيتهم أقام أهلها على العماره لزمهم الجمعة فيها لأنها لوطنهم سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والفضاء بخلاف الصحراء وخصه المالكية بالجامع المبني وبالعتيق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الخنفية لأقامتها المصر أو فناءه لقوله عليه الصلاة والسلام لا جمعة ولا تسريع إلا في مصر جامع رواه عبد الرزاق وأبو داود عن قوله جوائى أنهم مدينة كما قاله البكري وقول امرئ القيس

ورحمتنا كأنهم جوائى عشية » تعالى النعاج بين عدل ومحقب

بريد كأنهم جوائى أكثره ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جوائى وكثرة الأمتعة تدل غالباً على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جوائى مدينة قطعاً لأن القرية لا يكون فيها تجار غالباً عادة ولئن سلمنا أنها قرية فليس في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه اه وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذلك الأسما على من رواية محمد بن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فالمصير إليه أولى من قول البكري وغيره على أنه يحتمل أنها كانت في الأول قرية ثم صارت مدينة وانظروا أن عبد القيس لم يحجموا إلا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالأمور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدلل جابر وأبو سويد على جواز العزل بانهم فعلوه والقرآن ينزل فلم ينهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رجة الله كل بلدة فيها مال وأسواق ولها رساتيق ووال لدفع الظلم وعالم يرجع إليه في الحوادث وعند أبي يوسف رجة الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الأحكام وهو محتار الكرخي وعنه أيضاً أن يباع سكانه عشرة آلاف وأما فناءه فهو ما أعد لخواجج المصر من ركض الخيل والخروج للرمي وغيره ما وفي الخاتمة لا بد أن يكون متصلاً بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعي لا يكون فناءه ومقدار التباعد أربع مائة ذراع وعند أبي يوسف ميلان اه ورواه هذا الحديث ما بين بصري وهروي وفيه التحديث والنعنة والقول » وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المججمة (المروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساکر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري) أنه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يذروا ابن عساکر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمر وسقط ابن عبد الله للاربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت) (ولكنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع) أي حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه وممتلكاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الخطف الأوفر والجزاء الأكبر والاطمأنه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الألب) بن سعد امام المصر بين رجة الله في روايته على راية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاي المفتوحة في الأول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفسزاري مولى بني فزارة ولا بن عساکر وكتب (إلى ابن شهاب) الزهري (وأما معه يومئذ ينادى القرى) من أعمال المدينة فتحه عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر (هل ترى أن أجمع) أي أن أصلي عن معي

لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض أي ليس فيها ما يستعز به أحد عن الناظرين قال وهذا أولى من قول أبي عبيد يأتي عليهم بصر

كذباته نفتى نفسه اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام
فما ترون موسى عليه السلام فيقولون
يا موسى أنت رسول الله فضلت الله
تعالى برسالاته وبكلمه على الناس
اشفع لنا الى ربك الآثرى الى ما نحن
فيه الآثرى الى ما قد بلغنا فيقول لهم
موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانى قتلت نضام أوامر
بقتلها نفتى نفسه اذهبوا الى
عيسى فما ترون عيسى عليه السلام
فيقولون يا عيسى أنت رسول الله
وكلت الناس في المهدي وكلمة منه
ألقاها الى من يروى عنه فاشفع
لنا الى ربك الآثرى الى ما نحن فيه
الآثرى الى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى
صلى الله عليه وسلم ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر
له ذنبا نفتى نفسه اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم فما ترون فيقولون يا محمد أنت
رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع
لنا الى ربك الآثرى الى ما نحن فيه

الرجح سبحانه وتعالى لان رؤية
الله تعالى تحيط بجميعهم في كل
حال في الشاهد المستوى وغيره
هذا قول صاحب المطالع قال الامام
أبو السعادات الجزري بعد أن ذكر
الخلاف بين أبي عبيد وغيره في أن
المراد بصبر الرحمن سبحانه وتعالى
أو بصبر الناظر من الخلق قال أبو
حاتم أصحاب الحديث يروونه بالذال
المججمة وانما هو بالمهمله أى يبلغ
أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم
ويستوعبهم من نفاذ الشيء وأنفذه

الجمعة بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة (ورزق) يومئذ (عامل على أرض يعملها) أى
زرعها (وفها جماعة من السودان وغيرهم ورزق يومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على
أبيه) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهى الآن خراب
يتزل بها حجاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهرة والذى يظهر أنه سأل عن إقامة الجمعة في الأرض
التي كان يزرعها من أعمال أيلة لآعن أيلة نفسها لانها كانت بلدة الايسال عنها قال يونس (فكتب)
اليه (ابن شهاب) بخطه وقرأه (وأنا سمع) حال كونه (بأمره) أى ابن شهاب بأمر رزق بن حكيم
في كتابه اليه (أن يجمع) أى بأن يصلى بالناس الجمعة أو أملاها ابن شهاب على كاتبه قسمه
يونس منه فالمكتوب الحديث والسموع المأمور به كذا قرره البرماوى كالسكرمانى وقال في الفتح
والذى يظهر أن المكتوب عين المسجوع وهو الامر والحديث معانم استدلت ابن شهاب على أمره رزق
ابن حكيم بالجمعة حال كونه (يخبره) أى رزق يلقى كتابه اليه والجملة جالية من الضمير المرفوع فهى
متداخلة والحال السابقان أعنى (وأنا سمع) وأمره مترادفان (أن سلما حدثه أن) أباه (عبد
الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولا يذر ابن عسا كر عن الكشميهنى قال (سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) كلكم راع وكلكم (في الآخرة) (مسؤل عن رعيته)
ولا ي الوقت وابن عسا كر والاصبلى كلكم راع ومسؤل عن رعيته (الامام راع) فمن ولى عليهم
يقيم فيهم الحد ودوا الاحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه لما كان رزق عاملًا من
جهة الامام على الطائفة التي ذكرها فكان عليه أن يراعى حقوقهم ومن جعلها إقامة الجمعة فيجب
عليه اقامتها وان كانت في قرية فهو راع عليهم (ومسؤل عن رعيته والرجل راع في أهله) يوفهم
حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤل عن رعيته) سقط لفظه وهو عند الاربعة في
رواية الكشميهنى (والمرأة راعية في بيت زوجها) بحسن تديرها في المعيشة والنصح له والامانة
في ماله وحفظ عياله وأضيافه ونفسها (ومسؤلة عن رعيتهما والخادم راع في مال سيده) يحفظه
ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤل عن رعيته قال) ابن عمر وأسلم وأبو نوح (وحسبت أن قد
قال) كلمة أن محففة من الثقيلة ولا يذر والاصبلى عن الكشميهنى أنه قال أى النبي صلى الله عليه
وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدبر مصالحته (ومسؤل) وفي رواية أبي ذر والاصبلى وهو
مسؤل (عن رعيته وكلكم راع) أى مؤتمن حافظ ملتزم اصلاح ما قام عليه (ومسؤل عن رعيته)
ولابن عسا كر فكلكم راع مسؤل عن رعيته بالفاء بدل الواو وأسقاط الواو من ومسؤل ولأبي
ذر في نسخة فكلكم راع بالفاء وكلكم مسؤل وكذا الاصبلى لكنه قال وكلكم بالواو بدل الفاء * وفي
هذا الحديث من التكت أنه عم أولًا ثم خصص نائبا وقسم الحصص الى اقسام من جهة الرجل
ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عجم ثالثا وهو قوله وكلكم راع الخ تاء كيدا
ورد العجز الى الصدير ببيان العموم الحكم أولًا وآخرًا قيل وفي الحديث أن الجمعة تقام بغراذ
من السلطان اذا كان في القوم من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية اذا أذن السلطان عندهم
ليس شرط الصحة اعتبارا بساتر الصلوات وبه قال المالكية وأحد في رواية عنه وقال الحنفية وهو
رواية عن أحد أيضا أنه شرط القول عليه الصلاة والسلام من ترك الجمعة وله امام جائر أو عادل لاجمع
الله شمله رواه ابن ماجه والبراز وغيرهما فشرط فيه أن يكون له امام ويقوم مقامه نائبه وهو الامير
أو القاضي وحينئذ فلا دلالة فيه للشافعية لان رزقا كان نائب الامام * ورواة الحديث
ما بين مدني ومروزي وأبلى وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول والسماع والكتابة
وشبه المؤلف من أفراد وأخرج أيضا في الوصايا والتشكاح ومسلم في المغازي وكذا الترمذي

ألا ترى ما قد بلغنا فأطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجد الربى ثم يفتح الله تعالى على (١٦٩) ويلهمنى من محامده وحسن النماء عليه شيئاً

لم يفتح له أحد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول يارب أمتى أمتى فقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لأحساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذى نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكباين مكة وهجرأ وكباين مكة وبصرى

وضمها وفي الذال والذال وفي الضمير في ينفذهم والاصح فتح الباء وبالذال المعجمة وأنه بصر المخلوق والله أعلم (قوله ألا ترى الى ما قد بلغنا) هو بفتح الغين هذا هو الصحيح المعروف وضبطه بعض الأئمة المتأخرين بالفتح والاسكان وهذا له وحده ولكن المختار ما قدمناه ويدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا ألا ترى ما قد بلغكم ولو كان باسكان الغين لقال بلغتم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول آدم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ان ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) المراد بغضب الله تعالى ما ينظر من انتقامه من عصاه وما يرويه من آليم عذابه وما يشاهده أهل الجمع من الاحوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شئ في أن هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله تعالى كما أن رضاه ظهور رحمة ولطفه من أراد به الخير والكرامة لان الله تعالى يستحيل في حقه التغيير في الغضب والرضا والله أعلم (قوله ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة

هذا) (باب) بالتنوين (هل) ولا بن عسا كروهل (على من لم) ولا بوى ذرو الوقت من لا (يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم) كالعبد والمسافر والمسجون ممن لا تجب عليهم والمرضى والاغمى (وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله البيهقي باسناد صحيح عنه (انما الغسل على من تجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم تجب عليه لا يجب عليه الغسل نعم يندب له ان حضره وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثنى) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم ما حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أى أراد المحجى اليها وان لم تزلزله كالمراة والخنثى والصبي والعبد والمسافر (فليغتسل) ندباً مؤكداً فتركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيد التذنية والتقييد بمن جاء مخرجاً من لم يجز ففهوم الشرط معمول به لان الغسل للصلاة لليوم وفيه التنبيه على أن مراده بالاستغناء في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضرها وفي البيهقي باسناد صحيح من ألقى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهرى المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه) وسقط الخدرى لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة لصلاتها (واجب) أى كالأجوب (على كل محتمل) مفهومة عدم وجوب الغسل على من لم يحتمل ومن لم يحتمل لا يشهد الجمعة والحديث سبقت مباحثه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الارزدى البصرى (قال حدثنا) ولا بى ذر حدثنى (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (قال حدثنا) بالجمع ولا بى ذر حدثنى (ابن طاوس) عبد الله ولا بن عساكر عن ابن طاوس (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعنى نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام وأمه وأ نفسه الكريمة فقط ٣ أو الانبياء عليهم الصلاة والسلام (الآخرون) فى الزمان (السابقون) فى الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو ثواب) أهل الكتاب (الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا وأوتيناها) بضمير المفعول أى القرآن العزيز ولا بى ذر فى نسخة عن الجوى والمستلى وأوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أى يوم الجمعة (الذى اختلفوا فيه) بعد أن عين لهم وأمروا بتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فغظمت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الاحد لما كان ابتداء الخلق فيه (فهذا الله) اليه بالوحى الوارد فى تعظيمه أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة فى قوله فهذا انا الى سبقتنا لان الهداية سبب للسبق يوم المعاد ولا اصلي وهذا ان الله بالواو بدل الفاء (فغدا) مجتمع (اليهود بعد غد) مجتمع (لنصارى) والتقدير بنحو مجتمع لا بد منه لان الظروف لا تكون أخباراً عن الجثث كما مر وروى فغدا برفع مبتدأ فى حكم المضاف فلا يضر كونه فى الصورة نكرة تقديره فغدا الجمعة لليهود وغدا بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفى بعض النسخ حق بالفاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أى اذا كان الامر كذلك حق (على كل مسلم) محتمل حضر الجمعة (أن يغتسل فى كل سبعة أيام يوماً) زاد النسائى هو يوم الجمعة (يغسل فيه) أى فى اليوم (رأسه و) يغسل (جسده) ذكر الرأس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم كانوا يجمعون فيه الدهن والخطمى ونحوهما وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغسلون وقد أورد المؤلف كما

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن (١٧٠) عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة له فنهس منه فقلت أنا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس منه أخرى وقال أنا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال ألا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين وساق الحديث بمعنى حديث أبي حيان عن أبي زرعة وزاد في قصة إبراهيم عليه السلام قال وذكر قوله في الكواكب هذا روى وقوله لا آلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله أنى سقيم وقال والذي نفس محمد بيده إن ما بين مصر أعين من مزارع الحنة إلى عضادي الباب لكأين مكة وهجر أو هجر ومكة قال لا أدري أى ذلك قال

والجيم وهي مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين قال الجوهري في صحاحه هجر اسم بلد مذكور مصروف قال والنسبة اليه هجري وقال أبو القاسم الزجاجي في الجمل هجر يذكروني وثقت (قلت) وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث إذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها وهي غير مصروفة وقد أوضحته في أول شرح المذهب وأما بصري فيضم الباء وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبها وبين مكة شهر (قوله صلى الله عليه وسلم ألا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله) هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف وأما قول الصحابة كيف يا رسول الله فثبتوا الهاء في حالة الرفع وفيها وجهان

أفاده في الفتح هذا الحديث في ذكر بني إسرائيل من وجه آخر عن وهيب هذا الإسناد دون قوله فسكت الخ ثم قال ويؤيد كونه مرفوعا رواية مجاهد عن طاوس المقتصرة على الحديث الثاني ولهذه النكتة أو رده بعده فقال (رواه) أي الحديث المذكور (أبان بن صالح) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة مما وصله البيهقي من طريق سعد بن أبي هلال عن أنان (عن مجاهد عن طاوس عن أبي هريرة قال قال النبي) ولأصلي قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الله تعالى على كل مسلم (محتمل) حتى أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما هو يوم الجمعة إذا حضرها والصارف لذلك عن الوجوب حديث مسلم من توفيقا حسن الوضوء ثم أتى الجمعة فحدثنا وحديث الترمذي من توفيقا يوم الجمعة فيها ونعمت كما مر * ورواه الحديث الأول ما بين بصري وعباني وفيه رواية الابن عن الاب وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر بني إسرائيل ومسلم في الجمعة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا شابة) بفتح الشين المججمة وموحدتين محققين بينهما ألف الفزاري المدايني قال (حدثنا ورقاه) بفتح الواو وسكون الراء وبالضاد محمد ودا بن عمرو المدايني (عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال اثبتوا النساء بالليل إلى المساجد قيد الأذن بالليل ليكون الفسق في شغل بنفسهم أو نومهم بخلاف النهار فاتهم ينتشرون فيه فلا يخرجون فيه والجمعة نهارية ففهومه يخرج الجمعة في حق النساء فلا يخرجن النواوسن لم يشهد بها فليس عليه غسل وقال الاسماعيلي أو ردد حديث مجاهد عن ابن عمر وأراد بذلك أن الأذن انما وقع لهن بالخروج إلى المساجد بالليل فلا تدخل الجمعة اهـ وقرره البرماوى كالكرمانى بأنه إذا أذن لهن بالخروج إلى المساجد بالليل فالتها رأوى أن يخرجن فيه لأن الدليل مظنة الرية تقديما لمفهوم الموافقة على المخالفة بل هو مفهوم لا يعمل به أصلا على الرابع أى قلن ثم ودها * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد بن بلال القطان الكوفي الملقب ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة الدين قال (حدثنا) ولان عسكرا أخبرنا (عبيد الله بن عمر) بتصغير العبد ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني (عن نافع) ولان عسكرا أخبرنا نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال كانت امرأة لعمر) هي عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعد أحد العشرة المبشرة وكانت تخرج إلى المسجد فلما خطبها عمر شرت عليه أن لا يمنعها من المسجد فأجابها على كرمته فكانت (تشهد) أى تحضر (صلاة الصبح و) صلاة العشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها أى لا امرأة عمر (لم يخرجن) الحال أن (قد تعلمن) أن عمر يكره ذلك الخروج وكاف ذلك مكسورة لأن الخطاب لمؤنثة (ويغفل) كخفاف من الغيرة والقائل لها ذلك كاه عمر نفسه كما عند عبد الرزاق وأجد ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله إن عمر الخ فهو من باب التجريد وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمر وذكره المزني في الإطراف في مسند ابن عمر (قالت وما) بالواو وللاربعة فاعلمه أن ينهى أن يصدرية في محل (م) رفع على الفاعلية والتقدير فاعلمه بأن ينهى أى ينهى إياى (قال يمنع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا أماء الله مساجد الله) أى بالليل جلالها المطلق على المقيد السابق به والجمعة تخرج عنه لأنها نهارية فحينئذ لا يشهدنها ومن لم يشهد بها اغسل عليه وقرره البرماوى كالكرمانى بأن قوله لا تمنعوا يشمل الليل والنهار فاسبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر فرد من العام فلا يخصص على الأصح في الأصول كحديث داغها طهورها في شاة ميمونة مع حديث أيما إهاب دبغ فقد طهر قال وأما مطابقة الحديث الترجمة فلما فيه من أن النساء لهن شهود الجمعة قال وأيضا قد تقرر أن شاهد الجمعة يغتسل فشمها طلب غسل الجمعة فدخلت في الترجمة

حكما صاحب الخبر وغيره أحدهما أن من العرب من يجرى الدرج مجرى الوقف والثاني أن الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي اهـ

* حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي قال حدثنا محمد بن فضيل قال (١٧١) حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن

أبي هريرة وأبو مالك عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى ترتفع لهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أسيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابي ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خديلا من وراء وراء اعمد والى موسى الذي كلمه الله تكلمما فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى عليه السلام لست بصاحب ذلك

صلى الله عليه وسلم الذي حثهم عليه فلو قالوا كيف لما كانوا سائلين عن اللفظ الذي حثهم عليه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الى عضادتي الباب) هو بكسر العين قال الجوهري عضادتا الباب هما خشبتاه من جانبيه (قوله صلى الله عليه وسلم فيقوم المؤمنون حتى ترتفع لهم الجنة) هو بضم التاء واسكان الزاي ومعناه تقرب كما قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين أي قربت (قوله صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما كنت خديلا من وراء وراء) قال صاحب التحري هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع أي لست بتلك الدرجة الرفيعة قال وقد وقع لي معنى ملج فيه وهو أن معناه أن المكارم التي أعطيها كانت بوساطة وسفارة جبريل صلى الله عليه وسلم ولكن اتوا موسى فانه

اه * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والغنضة والقول وشيخ المؤلف من افرادة (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلي صلاة (الجمعة) بفتح المثناة وضم الضاد من يحضر وكسر همزة ان الشرطية ولا يصلي لمن لم يحضر الجمعة (في المطر) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الحميد) بن دينار (صاحب الزنادي قال حدثنا عبد الله بن الحرث ابن عم محمد بن سيرين) قال الدمياطي ليس ابن عمه وانما كان زوج بنت سيرين فهو صهره قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما أخوة من الرضاع ونحوه فلا ينبغي تغليب الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لمؤنته في يوم مطير اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حتى على الصلاة) بل (قل صلو في بيوتكم) بدل الحيلة مع اتمام الاذان (فكان الناس استكروا) قوله فلا تقل حتى على الصلاة قل صلو في بيوتكم (قال ابن عباس ولا يذروا بن عسا كرفقال) (فعلة) أي الذي قلته للأذن (من هو خير مني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاي أي واجبة فلو تركت المؤذن يقول حتى على الصلاة لبادر من سمعه الى المجيء في المطر فيشتق عليه فأمرته أن يقول صلو في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاعذار التي تصير العزيمة رخصة وهذا مذهب الجمهور لكن عند الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤذي ببل الثوب فان كان خفيفا أو وجد كناعيش فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله لا يرخص في تركها بالمطر والحديث حجة عليه (واني كرهت أن أخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة من الخرج ويؤيده الرواية السابقة أو نعم أي أن أكون سببا في اكسابكم الائم عند خرج صدوركم فربما يقع تسخط أو كلام غير مرضي وفي بعض النسخ أخرجه بالخاء المعجمة من الخروج (فتمشون في الطين والدحض) بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وقد تفتح آخره معجمة أي الزلق وسبق الحديث بمباحته في الاذان * هذا (باب) بالتثنية (من أين تؤتي الجمعة) بضم المشنة الاولى وفتح الثانية مبني للفعل من الاتيان وأين استفهام عن المكان (وعلى من يجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودي) أذن (لصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر (فاسعوا الى ذكر الله) أو ردها استدلالا للوجوب كالشافعي في الام لان الامر بالسعي لها يدل عليه أو هو من مشروعية النداء لها لانه من خواص الفرائض وسقط في غير رواية أبي ذر والاصيلي فاسعوا الى ذكر الله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت في قرية جامعة فتدوي) بالفاء ولا يذرعن الجوى والمستمل يودي أي أذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهدا سمعت النداء أول سمعه) أي اذا كنت داخلها كما صرح به أحد ونقل النووي أنه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن جريج قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور المجتمعة الآخذ بعضها بهض مثل جدة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله مسدد في مسنده الكبير (في قصره أحيانا) نصب على الظرفية أي في بعض الاوقات (يجمع) أي يصلي عن مع الجماعة أو يشهد الجمعة بجامع البصرة (وأحيانا لا يجمع وهو) أي القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة معروف (على فرسخين) من البصرة وهو ستة أميال فكان أنس يرى أن التجمع ليس بجتمبع البصرة المسافة * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يذروا الوقت والاصيلي ووافقه ما بن السكن أحمد بن صالح أي المصري وليس هو ابن عيسى وان جزمه أبو نعيم في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد ولا بن عسا كرا خبرنا (عمر بن الحرث عن

حصل له سماع الكلام بغير واسطة قال وانما كره وراء وراء لكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية

فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم انا وراة موسى الذي هو وراة محمد صلى الله عليهم اجمعين وسلم هذا كلام صاحب التحرير واما ضبط وراة وراة فالمشهور فيه الفتح فيهما بلاتنوين ويجوز عند أهل العربية بناؤهما على الضم وقد جرى في هذا كلام بين الحافظ أبي الخطاب بن دحية والامام الاديب أبي الين الكندي فرواهما ابن دحية الفتح وادعى أنه الصواب فانكره الكندي وادعى ان الضم هو الصواب وكذا قال أبو البقاء الصواب الضم لان تقديره من وراة ذلك أو من وراة شيء آخر قال فان صح الفتح قبل وقد افادني هذا الحرف الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن أمية ادام الله نعمه عليه وقال الفتح صحيح وتكون الكلمة مركبة كشدة مذكر وشقز بغير وسقطوا بين يني فركبهما وبناهما على الفتح قال وان ورد منصوبا متونا جاز جواز جيبدا (قلت) ونقل الجوهري في صحاحه عن الاخفش أنه يقال لقيته من وراة مرفوع على الغاية كقولك من قبل ومن بعد قال وأنشد الاخفش اذا نام أو من عليك ولم يكن لفاؤك الا من وراة وراة بضمهما والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط) أما تقومان فبالتاء المشناة من فوق وقد قدمنا بيان ذلك وان المؤنثين الغائبين تكوفان بالمشناة من فوق وأما جنبتي الصراط فبفتح الجيم والنون ومعناها جانباه وأما ارسال الامانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكبر موقعهما فنصوران مشخصتين على الصفة التي يريد الله تعالى قال صاحب التحرير في الكلام اختصار والسماع فهم أتمها تقومان لتظالبا كل من يريد

عبيد الله (ابن أبي جعفر) القرشي الاموي المصري (أن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام القرشي (حدثه عن عرو بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس يتناوبون الجمعة) يفتح المشناة التحتية وسكون النون وفتح المشناة الفوقية يفتحون من النوبة أي يحضرونها وبها وفي رواية يتناوبون بمشناة تحته فأخرى فوقه فنون بفتحات ولغير أبي ذر وابن عسا كروم الجمعة (من منازلهم) القريبة من المدينة (و) من (العوالي) جمع عالية مواضع وقرى شرق المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدها ثمانية (فيا تون في الغبار) كذا في الفرع وهو رواية الاكثرين وعند القاسمي فيا تون في الغبار بفتح العين المهمة والمدجج عبادة يصيهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم (وللاسمعي أناس منهم) وهو عندي (جلة عالية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم (لوتخص بالدخول على الفعل) فالتقدير لو ثبت تطهرتم (اليومكم) أي في يومكم (هذا) لكان حسنا ولولتني فلا تحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدر هنا وهذا الحديث كان سببا لغسل الجمعة كما في رواية ابن عباس عند أي داود واستدل به على أن الجمعة تجب على من كان خارج المصر وهو يرد على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب وأجيب بأنه لو كان واجبا على أهل العوالي ماتنا وبأولئك كانوا يحضرون جميعا وقال الشافعية انما تجب على من يبلغ النداء وحكاة الترمذي عن أحمد الحديث الجمعة على من سمع النداء رواة أبو داود باسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهدا باسناد جيد والمراد به من سمع نداء بلد الجمعة فن كان في قرية لا يلزم أهلها إقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من صيت على الارض من طرف قرية الذي يلي بلد الجمعة مع اعتدال السمع وهذوالاصوات وسكون الرياح وليس المراد من الحديث ان الوجوب متعلق بنفس السماع والاسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بعمل السماع وقال المالكية على من بينه وبين المنارة ثلاثة أميال أو من هوى البلد فتجب عليه ولو كان من المنارة على ستة أميال رواه علي عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى أهله الحديث أي هريرة مرفوعا الجمعة على من آواه الليل الى أهله رواه الترمذي والبيهقي وضعفاه أي أنه اذا جتمع مع الامام أمكنه العود الى أهله آخر النهار قبل دخول الليل * ورواه الحديث ما بين مصري ومدني وفيه رواية قال جل عن عمر والحديث والاختيار والعنبة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة (باب) بالتنوين (وقت الجمعة) أوله (اذا زالت الشمس) عن كبد السماء (وكذلك يروى) بضم أوله وفتح الواو ويروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة (عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن أبي شبة وشيخ المؤلف أبو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن سيدان بكسر المهملة وسكون المشناة التحتية وغيره (وعلى) هو ابن أبي طالب جبار رواه ابن أبي شبة باسناد صحيح (والنعمان بن بشير) مما رواه ابن أبي شبة باسناد صحيح أيضا عن سماعة بن حرب (وعزرو بن حريث) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالتصغير في الثاني مما وصله ابن أبي شبة أيضا من طريق الوائدين العيراء (رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب أحمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متمسكا بما روى عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أنهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روى أيضا من طريق عبد الله بن سلمة بكسر اللام أن عبد الله بن مسعود صلى بهم الجمعة مخفي وقال خشيت عليكم الحروا وأجيب بأن عبد الله وان كان كبيرا لكنه تغير لما كرهه شعبة وقول بعض الخنابلة محتجا بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا يوم جعله الله عيد المسلمين فلما سماه عيد أجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالغطر والاخبي معارض بأنه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيد أن يشتمل على جميع أحكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء أضاء قبله أو بعده بخلاف يوم

فيمر أولكم كالبرق قال فقلت بأبي أنت وأمي أي شيء كثر البرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٣)

عليه وسلم ألم تر والى البرق كيف يمر
ويرجع في طرفه عين ثم كثر الرميح
ثم كثر الطير وشدة الرجال تجري بهم
أعمالهم ونيكم صلى الله عليه وسلم
قائم على الصراط يقول رب سلم سلم
حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء
الرجل فلا يستطيع السير
الازحضا قال وفي حافتي الصراط
كلايب معلقة مأمورة تأخذ من
أمرته فتخدوش ناج ومكدوس
في النار والذي نفس أبي هريرة بيده
ان قعر جهنم لسبعون خريفا
* وحد ثنائيتين بن سعيد واسحق بن
اراهيم قال قتبه حدثنا جرير عن
المختار بن فلفل عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا أول الناس يشفع في الجنة
وأنا أكثر الأنبياء تبعا

الجواز بحقهما (قوله صلى الله
عليه وسلم فيمروا أولكم كالبرق ثم كثر
الرييح ثم كثر الطير وشدة الرجال
تجري بهم أعمالهم) أما شد الرجال
فهو بالجيم جمع رجل هذا هو الصحيح
المعروف المشهور ونقل القاضي
انه في رواية ابن مائة بالحاء قال
القاضي وهما متقاربان في المعنى
وشدها عدوها البالغ وجربها وأما
قوله صلى الله عليه وسلم تجري بهم
أعمالهم فهو كالتفسير لقوله صلى
الله عليه وسلم فيمروا أولكم كالبرق ثم
كثر الريح الخ معناه انهم يكونون
في سرعة المرور على حسب مراتبهم
وأعمالهم (قوله صلى الله عليه وسلم
وفي حافتي الصراط) هو بتخفيف
الفاء وهما جانيبا وأما الكلايب
فتقدم بيانها (قوله صلى الله عليه
وسلم فتخدوش ناج ومكدوس) هو
بالدال وقد تقدم بيانه في هذا الباب
ووقع في أكثر الأصول هنا مكرس
بالراء ثم الدال وهو قرين من معنى المكدوس (قوله والذي نفس أبي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا) هكذا هو في بعض الأصول

الجمعة بانفاقهم اهـ * والسند قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة وتخفيف الدال
المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي المتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين
(قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولان عساكر حدثنا (بجى بن سعيد) الانصارى
(انه سأل عمه) بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارى المدينية (عن الغسل
يوم الجمعة فقلت قالت عائشة رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتح الحاء جمع ما هن ككتبة
وكاتب أى خدمة (أنفسهم) وفي نسخة لابي ذر عن الجوى والمستمل وعزاها العيني كالحفاظ بن
حجر الحكاية ابن التين مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مضد رأى ذوى مهنة أنفسهم (وكانوا اذا
راحوا) أى ذهبوا بعد الزوال (الى) صلاة (الجمعة) راحوا في هيتهم من العرق المتسير
الحاصل بسبب جهدهم أنفسهم في المهنة (فقبل لهم واغتسلتم) لكان مستحيلا لئلا تزل تلك الراحة
الكرهية التي يتأذى بها الناس والملائكة وتفسير الرواح هذا بالذهاب بعد الزوال هو على الاصل
مع تخصيص القرينة له به وفي قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى القرينة قائمة
في ارادة مطلق الذهاب كما مر عن الازهرى فلا تعارض * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي
ومدني وفيه التحديث والاخبار والسؤال والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة
* وبه قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسين المهملة المضمومة آخر مجسم مصغر وضم نون
النعمان وسكون عينه انبغادى المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان)
بضم الفاء وفتح اللام آخر مهملة في الاول وضم المهملة في الثاني مصغر بن (عن عثمان بن عبد
الرحمن بن عثمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه) صرح الاسماعيلي من طريق زيد بن
الحباب عن فليح بن سماع عثمان له من أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين
تميل الشمس) أى ترول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان عواظيته عليه الصلاة والسلام
على صلاة الجمعة بعد الزوال * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا جرير عن أنس قال) ولا يورى ذرو الوقت والاصيل عن أنس بن
مالك قال (كذلك بالجمعة) أى بنابر بصلاتها قبل القبول وقد عتسك بظاهرها الحذابة في صحة
وقوعها بالكر النهار وأجيب بأن التكبير يطلق على فعل الشيء في أول وقته وتقدمه على غيره من
بأد إلى شيء فقد بكر الله أى وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب اذا وقعها في أول وقتها وطريق
الجمع أولى من دعوى أنتعارض وأيضاً فالتكبير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام أحد
لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق فاذا تعذر أن يكون بكرة دل على أن
يكون المراد به المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره (ونقل) بفتح أوله مضارع قال قبوله
أى ننام (بعد) صلاة (الجمعة) عوضاً عن القبول عقب الزوال الذي صليت فيه الجمعة لانه كان
من عادتهم في الحريق يقولون ثم يصلون الظهر لشروعية الأبراد وفيه أن الجمعة لا تصل ولا يفعل شيء
منها ولا من خطبتها في غير وقت ظهر يومها ولو جاز تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم
لتقع الصلاة أول الوقت ومارواه الشيخان عن سلمة بن الأكوع من قوله كان صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم الجمعة ثم تنصرف وليس للظمان ظل تستظل به محمول على شدة التعجيل بعد الزوال
جمع ابن الادلة على أن هذا الحديث انما ينفي ظلا يستظل به لأصل الظل هذا (باب) بالتونين
(اذا اشتد الحر يوم الجمعة) أبرد المصل على بصلاتها كالظهر * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر
المقدمي) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثني حريز بن عمار) بفتح الحاء
والراء المهملة من وكسر الميم في الاول وضم العين المهملة وتخفيف الميم في الثاني (قال حدثنا أبو
خلدة) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لابي ذر وأبي الوقت وهو (خالد بن
باز) ثم الدال وهو قرين من معنى المكدوس (قوله والذي نفس أبي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا) هكذا هو في بعض الأصول

• وحدثننا أبو بكر بن محمد بن العلاء (١٧٤) قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكره الانبياء تبعاء يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن المختار ابن فلفل قال قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت وإن من الانبياء نبيا ما يصدق من أمته إلا رجل واحد

لسبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره أن شفاقة قعر جهنم سبعين سنة ووقع في معظم الأصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح أيضا ما على مذهب من يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جوهه فيكون التقدير سبعين وسبعين وما على أن قعر جهنم مصدر يقال قعرت الشيء إذا بلغت قعره ويكون سبعين ظرف زمان وفيه خبر أن التقدير أن بلوغ قعر جهنم لكان في سبعين خريفاً والخريف السنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يدعوها فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعاً لأمي يوم القيامة وفي الرواية الأخرى لكل نبي دعوة مستجابة فتقبل كل نبي دعوته وإنى أختبئ به دعوتي شفاعاً لأمي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً وفي الرواية الأخرى لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له وإنى أريد أن شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعاً لأمي يوم القيامة وفي الرواية الأخرى لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإنى أختبئ دعوتي شفاعاً لأمي

دينار) التميمي السعدي البصري الخياط (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر بالصلاة) صلاها في أول وقتها على الأصل (وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوي (يعني الجمعة) قياساً على الظهر لا بالنص لأن أكثر الأحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التكبير في الجمعة مطلقاً من غير تفصيل والذي يحا اليه المؤلف مشروعية الإبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لأن قوله يعني الجمعة يحتمل أن يكون قول التابعي مما فهمه وأن يكون من نقله فرج عنه الحاقها بالظهر لأنها ما ظهر وزيادة أو بدل عن الظهر قاله ابن المنير • ورواه حديث الباب كلهم بصرون وفيه التحديث والسماع والتول (قال) ولا يذروا وقال (يونس بن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الأدب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكن مرة فقال (بالصلاة) أي بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظها في الأدب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الحر أبرد بالصلاة وإذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن يونس وزاد يعني الظهر وهذا موافق لقول الفقهاء يشد الإبراد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة لشدة الخطر في فواتها المؤدى إليه تأخيرها بالنكاس ولأن الناس مأمورون بالتكبير إليها فلا يتأذون بالحر وما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم كان يبردها بيان للجواز فيها جعلين الأدلة (وقال بشر بن ثابت) بما وصله الاسماعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي نائب ابن عمار الحاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه في تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم قال لأنس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر) في رواية الاسماعيلي والبيهقي كان إذا كان الشتاء بكر بالظهر وإن كان الصيف أبرد به (باب المشي إلى الصلاة الجمعة وقول الله جل ذكره) بحر لا م قول عطف على المشي المحرور بالإضافة وبالضم على الاستئناف (فاسعوا إلى ذكر الله) أي فامضوا لأن السعي يطلق على المضى وعلى العدو فبذنت السنة المراد به كما في الحديث الآتي في هذا الباب فلا تأتوها وتسعون وأتوها وأنتم تسعون وعليكم السكينة ثم إذا ضاق الوقت فالأولى الإسراع وقال المحب الطبري يجب إذا لم تدر أجمعة الآية (ومن قال) في تفسيره (السعي العمل) لها (والذهاب) إليها (لقوله تعالى وسعي لها) أي لاخرة (سعيها) المفسر بعمل لها حقها من السعي وهو الاتيان بالأوامر والالتزام عن النواهي (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن خزم من طريق عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) أي ونحوه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السعي إليها كاجارة وتولية ولا تبطل الصلاة (حينئذ) أي إذا نودي بها بعد جلوس الخطيب على المنبر لأنه إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع وقيس على البيع نحوه وانما تبطل الصلاة لأن النهي لا يختص به فلم يمنع حكمة كالصلاة في أرض مغصوبة وبصح البيع عند الجمهور لأن النهي ليس لغنى في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح والهبة والصدقة وحيث فسخ ترذ السلعة أن كانت قائمة وبإزم قيمتها يوم القبض أن كانت قائمة والفرق بين الهبة والصدقة وبين غيرهما أن غير الهبة والصدقة يرد على كل واحد ماله فلا يلحقه كبير مضرة ولا كذلك الهبة والصدقة لأنه ملك شيء بغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة وأما عدم فسخ النكاح فلا احتياط في الفروج وهو تقييد الأذان بكونه بعد جلوس الخطيب لأنه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما سألني أن شاء الله تعالى فانصرف النداء في الآية إليه أما الأذان الذي عند الزوال فيجوز البيع عنده مع الكراهة للخول وقت الوجوب لكن قال الأسنوي ينبغي أن لا يكره في بلد

* وحدثني عمرو بن محمد النافذ وزهير بن حرب قال احداثا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان (١٧٥) بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح
 فيقول الخازن من أنت فأقول محمد
 فيقول بك أمرت لا أفتح لاحد قبلك
 * حدثني يونس بن عبد الأعلى أخبرنا
 عبد الله بن وهب قال أخبرني مالك
 ابن أنس عن ابن شهاب عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لكل نبي دعوة يدعوها فأمر يذآن
 أختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم
 القيامة * وحدثني زهير بن حرب
 وعبد بن جيد قال زهير حدثنا
 يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن
 أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني أبو
 سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لكل نبي دعوة وأردت ان شاء الله
 تعالى أن أختبئ دعوتي شفاعة
 لامتي يوم القيامة

يقين من اجابته أو أمانا بقى دعواتهم
 فهم على طمع من اجابته أو بعضها
 يحجب وبعضها لا يحجب وذ كر
 القاضي عياض أنه يحتمل أن يكون
 المراد لكل نبي دعوة لامته كما في
 الروايتين الأخيرتين والله أعلم وفي
 هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي
 صلى الله عليه وسلم على أمته ورأفته
 بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم
 المهمة فأخر صلى الله عليه وسلم
 دعوته لامته الى أهم أوقات
 حاجاتهم وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم فهي نائلة ان شاء الله تعالى من
 مات من أمتي لا يشرك بالله شيا
 ففيه دلالة لمذهب أهل الحق أن
 كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم
 يحل في النار وان كان مصرا على
 الكبار وقد تقدمت دلائله وبيانه

يؤخر ون فيها تأخيرا كثيرا كمكة لما فيه من الضرر فلو تباع مقيم ومساقر أثما جميعا لا ارتكاب
 الاول انتهى وإعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من تحريم البيع ما لو احتاج الى ماء طهارته أو الى
 ما يوارى به عورته أو يقوته عند اضطرابه ولو باع وهو سائر اليها أو في الجامع جاز لان المقصود أن
 لا يتأخر عن السعي الى الجمعة لكن يكره البيع ونحوه في المسجد لانه ينزه عن ذلك وعند الحنفية
 يكره البيع مطلقا ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد بن جيد في تفسيره (يحرم
 الصناعات كلها) لانه بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال ابراهيم بن سعد) يسكون العين بن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني (عن) ابن شهاب (الزهرى اذا أذن المؤذن يوم الجمعة وهو
 مسافر فله عليه) أى على طريق الاستحباب (أن يشهد) أى الجمعة لكن اختلف على الزهرى فيه
 فروى عنه هذا وروى عنه لاجعة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالاجماع
 ويحتمل أن يكون مراده بقوله فعلية أن يشهد ما اذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة
 فسمع النداء لها لأنه يلزمه حضورها مطلقا حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي
 يدخله محتازا وقال المالكية يجب عليه اذا أدركه صوت المؤذن قبل مجاوزة الفرسخ * وبالسند
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي حريم)
 الدمشقي امام جامعها قال الزركشي ووقع في أصل كريمة يزيد بن بعض الموحدة وبالراء وهو غلط
 وللأصلي ابن أبي مريم الانصارى (قال حدثنا عباية بن رفاع) بنفخ العين المهملة وتخفيف
 الموحدة وكسر راء رفاع بن رافع بن خديج الانصارى (قال أدركني أبو عيسى) بنفخ العين
 المهملة وسكون الموحدة آخره مهملة عبد الرحمن بن جبر بالجيم المفتوحة والموحدة الساكنة
 والراء الانصارى (وأنا ذهب الى الجمعة) جملة اسمية حالية (فقال سمعت النبي) ولا يذري رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه) أى أصابه ما غبار (في سبيل الله) اسم جنس
 مضاف يفيد العموم فيمثل الجمعة (حرمه الله) كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني
 أبو عيسى لانه لو كان بعد ولما احتمل الوقت المحاذية لتعذر هاجم العدو * ورواة الحديث ما بين
 مديني ودمشقي وليس لابي عيسى في البخارى الا هذا الحديث ويزيد من افراده وفيه رواية تابعي
 عن تابعي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذى
 والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
 (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهرى عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (أبي سلمة) بن
 عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا اسندا آخر
 فقال (وحدثنا أبو انبسان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب
 (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) رضي الله تعالى عنه (أن أبا هريرة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها) حال كونكم (تسعون)
 لما يلحق الساعى من التعب وضيق النفس المتأني الخشوع المطلوب (و) لكن (اثنتا عشرون
 عليكم) ولا يذري والأصلي وابن عساكر وعليكم (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بسابقه
 والجملة حال من ضمير وأتوها عشرون وبالتصغير أى ذر على الأغراء أى الزموا السكينة أى
 الهيئة والثاني وانتهى متوجه الى السعي لا الى الاتيان وأستشكل النهى بما في قوله تعالى فاسعوا
 وأجب بأن المراد في الآية القصد والذهاب أو العمل كما مروى في الحديث الاسراع لانه قابله
 بالمشي حيث قال وأتوها عشرون قال الحسن ليس السعي الذى في الآية على الاقدام بل على القلوب
 (فما أدركتم) مع الامام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم فأتوا) فيه أن ما يدرك المرء من باقى صلاة

في مواضع كثيرة (وقوله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى) هو على جهة التبرك والامثال لقول الله تعالى ولا تقولن لشيئ انى فاعله

• وحدثنى زهير بن حرب وعبد بن حيد قال (١٧٦) زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم أخبرني ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني عمرو

ابن أبي سفيان بن أسيد بن جارية
الثقي مثل ذلك عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ح
وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب
أن عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن
جارية الثقي أخبره أن أبا هريرة
قال لكعب الأحبار أن نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة
يدعوها فأنار بدان شاء الله تعالى
أن أختني دعوتي شفاعة لأمي يوم
القيامة فقال كعب لابي هريرة
أنت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة
نعم • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وأبو كريب واللفظ لابي كريب قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي
دعوة مستجابة فتجمل كل نبي دعوته
وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمي
يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله
من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا
• حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع
عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة يدعونها
فيستجاب له فموتوا وإني اختبأت
دعوتي شفاعة لأمي يوم القيامة

ذلك غدا الآن يشاء الله والله أعلم
(قوله أسيد بن جارية) هو بفتح
الهمزة وكسر السين وجارية بلجيم
(قوله كعب الأحبار) هو كعب بن
ماتع بالميم والمنشاء من فوق بعدها
عين والاحبار العلماء واحدهم جبر
بفتح الحاء وكسر هاء الغتان أي كعب
العلماء كذا قاله ابن قتيبة وغيره
• قوله هو ابن عبد الله كذا في بعض النسخ والصواب حذف لفظ ابن لان عبدان لقب عبد الله بن عثمان نفسه كافي التقريب اه

الامام هو أول صلته لان الانعام انما يكون بناء على ماسبق له • وقد سبق الحديث بما حثه في باب
لا يسعي الى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقار آخر كتاب الاذان • وبه قال (حدثنا عمرو بن علي)
بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالافراد ولا يذر والاصلي حدثنا (أبو قتيبة)
بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح الميم وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح الحجة
الخراساني سكن القصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون مدودا
(عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المدني (لا أعلمه الا عن
أبيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستملي قال أبو عبد الله أي البخاري لا أعلمه أي لأعلم رواية
عبد الله هذا الحديث الا عن أبيه أي قتادة الحرث ويقال عمرو والنعمان بن ربيع بكسر الراء
وسكون الموحدة بعد هاء مهمله ابن بلدمة بضم الموحدة والمهمله بينهما لام ساكنة السلمي بفتح السين
المدني قال الحافظ ابن حجر كانه وقع عنده يعني المؤلف توقف في وصله لكونه كسبه من حفظه أو
لغير ذلك وهو في الأصل موصول لارب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن أبي حفص
وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك اه قلت وكذا في
الفرع وأصله في رواية ابن عساكر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة) بالرفع والنصب كما مر قريبا وسبق الحديث في آخر
كتاب الاذان في باب متى يقوم الناس اذأروا الامام عند الاقامة مع مباخشته • هذا (باب)
بالتنوين (لا يفرق) الداخلة المسجد (بين اثنين يوم الجمعة) لانهاية والفعل من التفريق مبني
للفاعل أو المفعول والتفرقة تناول أمر من أحدهما التخطي والثاني أن يترجى رجلين عن مكانهما
ويجلس بينهما فأما الأول فهو مكرره لانه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس
فقال له اجلس فقد آذيت وأنت أي تأخرت رواه ابن ماجه والحاكم وصححه وفي الطبراني
انه عليه الصلاة والسلام قال رجل رأيت يتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلما فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وللمتدعي من يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم
قال العراقي المشهور اتخذ مبني للفعل أي يجعل جسرا على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما
تخطى رقاب الناس فان الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ
لنفسه جسرا عيشي عليه الى جهنم بسبب ذلك ولا يذود من طريق عمر بن شبيب عن أبيه عن
جده رفعه ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهرا أي لا تكون له كفارة لما بينهما نعم لا يكره
الامام اذا لم يبلغ المحراب الا بالتخطي لاضطراره اليه ومن لم يجد فرجة بأن لم يبلغها الا بتخطي
صف أو صفين فلا يكره وان وجد غيرها لتقصير القوم باخلاء الفرجة لكن يستحب له ان وجد
غيرها أن لا يتخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أم للتعريم صرح بالاول في المجموع ونقل
الشيخ أبو حامد الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الرضة في الشهادات وقيد المالكية
والاوزاعي الكراهة بما اذا كان الامام على المنبر لحديث أحمد الآتي وأما الثاني وهو أن يترجى
رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما فأتى ان شاء الله تعالى في الباب التالي • والسند قال (حدثنا
عبدان) هو ابن عبد الله • عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله) ابن المبارك (قال أخبرنا)
ولابن عساكر حدثنا (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة
(عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن ابن وديعة) بفتح الواو عبد الله (عن سلمان الفارسي) رضي الله
عنه ولابن عساكر حدثنا سلمان الفارسي (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم
الجمعة ونظف عبا استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة وتنظيف الثياب
(ثم اذهن) بتشديد الدال طلى جسده به (أو مس من طيب) بأوالتى للتفصيل (ثم راح) ذهب

• قوله هو ابن عبد الله كذا في بعض النسخ والصواب حذف لفظ ابن لان عبدان لقب عبد الله بن عثمان نفسه كافي التقريب اه

* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد وهو ابن زياد (١٧٧) قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجب له وإنى أريد أن شاء الله أن أؤخر دعوتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة * وحدثنى أبو غسان السمعي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار حدثنا واللفظ لأبي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعاها لأمته وإنى اختبأت دعوتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة

وقال أبو عبيد سمى كعب الأخبار لكونه صاحب كتب الأخبار جمع خبر وهو ما يكتب به وهو مكسور الحاء وكان كعب من علماء أهل الكتاب ثم أسلم في خلافة أبي بكر وقبل بل في خلافة عمر رضي الله عنهما توفي بحمص في سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو من فضلاء التابعين وقد روى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم (قوله وحدثنى أبو غسان السمعي ومحمد بن المثنى وابن بشار حدثنا واللفظ لأبي غسان قالوا حدثنا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ مما قد يستدركه من لا معرفة له بتحقيق مسلم وإتقانه وكال ورعه وحذقه وعرفانه فتوههم أن في الكلام طولاً فيقول كان ينبغي أن يحذف قوله حدثنا وهذا غفلة ممن يصير الهابل في كلام مسلم فائدة لطيفة فانه سمع هذا الحديث من لفظ أبي غسان ولم يكن مع مسلم غيره وسمعه من محمد بن مثنى وابن بشار وكان معه غيره وقد قدمنا في الفصول ان المستحب والمختار عند أهل الحديث أن من سمع وحده

إلى صلاة الجمعة (فلم) بالفاء ولا يصلي ولم (يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالخطي أو بالجلوس بينهم وهو كناية عن التذكير كما مر لانه اذا بكر لا يتخطى ولا يفرق (فصلى ما كتب له) أى فرض من صلاة الجمعة أو ما قدر له فرضاً ونفلاً (ثم اذا خرج الامام أنصت) لسماع الخطبة (غفر له ما بينه) أى بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم الجمعة الاخرى المستقبلة * والحديث سبق في باب الدهن للجمعة مع شرحه (باب) بالتنوين (لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه) لنافية والفعل مرفوع والخبر في معنى النهي ويقعد بارفع عطفاً على يقيم وأعلى أن الجملة حاله أى وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الاول كل من الإقامة والقعود منى عنه وعلى الثاني والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يرتكب النهي ولم يذكر المؤلف حديث مسلم عن جابر من طريق أبي الزبير المقيّد كالترجمة بيوم الجمعة ليطابقها ولفظه لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول نقسحوا لانه ليس على شرطه لكنه أشار اليه بالقيّد المذكور في الترجمة كعادته رحمه الله * وبالسند اليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر وهو ابن سلام أى بتشديد اللام كما في الفرع وضبطها العيني بالتخفيف وهو اليكندى (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المحجمة ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر حال كونه (يقول سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه) أى نهى عن إقامة الرجل أخاه فان مصدره ولا يؤى ذرو الوقت في نسخة والاصلي وابن عساكر أن يقيم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطفاً على أن يقيم أى وأن يجلس والمعنى ان كل واحد منى عنه وظاهر انتهى التحريم فلا يصرف عنه الابدليل فلا يجوز أن يقيم أحداً من مكانه ويجلس فيه لان من سبق الى مباح فهو أحق به ولا جد حديث ان الذي يتخطى رقاب الناس أو يفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجواز قصبه في النار وهو بضم القاف أى أمعاه والتفرقة صادقة بأن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الخالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو بعث من يقعد له في مكان ليقوم عنه اذا جاءه جازاً أيضاً من غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تخيبتها والصلاة مكانها لان السبق بالاجسام لا بما يفرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه نعم لا يرفعها بيده أو غيرها لئلا تدخل في ضمانه * واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول تفصحوا أن الذي يتخطى بعد الاستئذان لا كراهة في حقه * قال ابن جريج (قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على نزع الخافض أى في الجمعة وغيرها ولا في ذر الجمعة قال الجمعة وغيرها بارفع في الثلاثة على الابتداء وغيرها عطف عليه والخبر محذوف أى الجمعة وغيرها متساويان في النهي عن التخطي في مواضع الصلوات * ورواه الحديث ما بين بخاري وحراني ومكي ومدي وفيه التحدث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رحمه الله من أقراده وأخرجه مسلم في الاستئذان (باب) وقت مشروعية (الاذان يوم الجمعة) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن السائب بن يزيد) الكندي (قال كان النداء) أى الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع بدل من اسم كان وخبرها قوله (اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) قال كان عثمان رضي الله عنه (خليفة) (وكثر الناس) أى المسلمون بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم (زاد) بعد مضى مدّة من خلافته (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على الزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو وفتح الراء ممدودا وسماء ثالثاً باعتبار كونه من يدعى الاذان بين يدي الامام والإقامة للصلاة وزاد ابن

* وحدثنه زهير بن حرب وابن أبي خلف (١٧٨) قالوا حدثنا روح حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد • وحدثناه أبو كريب

حدثنا وكيع عن وحديثه ابراهيم
ابن سعيد الجوهري حدثنا ابو
أسامة جيعان مسعر عن قتادة
بهذا الاسناد غير ان في حديث
وكيع قال قال أعطى وفي حديث
أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم • وحدثني محمد بن عبد الأعلى
حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
فذكر نحو حديث قتادة عن أنس
• وحدثني محمد بن أحمد بن أبي
خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريج
قال أخ- برني أبو الزبير انه سمع جابر
أبي سمعت منه وحديثي ثم ابتدأ
فقال ومحمد بن مشني وابن بشار
حدثنا أنا أبي سمعت منهم ما مع غيري
فمحمد بن المشي مبتدأ وحدثنا الخبر
وليس هو مطوفا على أبي غسان
والله أعلم (وقوله قالوا حدثنا معاذ)
يعني بقالوا محمد بن المشي وابن بشار
وأبى غسان والله أعلم (وقوله عن
قتادة قال حدثنا أنس ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي
دعوة ثم ذكر مسلم طريقا آخر عن
وكيع وأبي أسامة عن مسعر عن
قتادة ثم قال غير ان في حديث
وكيع قال قال أعطى وحديث
أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم) هذا من احتياط مسلم رضي
الله عنه ومنعاه ان رواياتهم
اختلفت في كيفية لفظ أنس ففي
الرواية الاولى عن أنس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي
دعوة وفي رواية وكيع عن أنس
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
أعطى كل نبي دعوة وفي رواية أبي
أسامة عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لكل نبي دعوة والله
أعلم (وقوله وحدثني محمد بن عبد

خزعة في رواية وكعب عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول ولا منافاة بينهما لانه أول باعتبار
الوجود ثالث باعتبار مشروعية عثمان له باجتهاده وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار
فضاراجع اسكتوتنا وأطلق الاذان على الاقامة تغليبا لجماع الاعلام فيهما ومنه قوله عليه الصلاة
والسلامين كل اذانين صلاتين شاء و زاد ابو ذر في روايته (قال ابو عبد الله) أي البخاري (الزوراء
موضع بالسوق بالمدينة) قيل انه مررتفع كالمئذنة وقيل حجر كبير عند باب المسجد * ورواه هذا
الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجمعة
وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه (باب المؤذن الواحد يوم الجمعة) * وبالسند قال
(حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) يفتح اللام هو ابن عبد الله بن
أبي سلمة (المباحشون) بكسر الجيم وفتحها بعدها محجمة مضمومة المدي ثل يغداد (عن) ابن
شهاب (الزهري عن السائب بن زيد) الكندي (أن الذي زاد التأذين الثالث) الذي هو الاول
وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه) أثناء خلافته (حين كثر أهل
المدينة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أي يؤذن يوم الجمعة والاقله بلال وابن
أم مكتوم وسعد القرظ وغير بالنصب خبر كان ولا يذرع غير واحد بالرفع وهو الظاهر في ارادة
نفي تأذين اثنين معاً والمراد أن الذي كان يؤذن هو الذي كان يقم وقد نص الشافعي رحمه الله على
كرهه التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام يعني على المنبر) قبل الخطبة وفي
نسخة لا بوي ذر الوقت حين يجلس الإمام على المنبر فاسقط لفظ يعني (هذا) (باب) بالتوسين (يجب
الإمام) المؤذن وهو (على المنبر اذا سمع النداء) أي الاذان ولكرية يؤذن الإمام يدل يجب
وكأنه سماه اذا نال لكونه بلفظه * وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي وابن عساكر أخبرنا
محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن
حنيفة) يفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (أبي امامة)
بضم الهمزة أسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) حضر بن حرب بن أمية
(وهو جالس على المنبر) جملة اسمية حالية (أذن المؤذن قال) ولا بوي ذر والوقت والاصيلي فقال
(الله أكبر الله أكبر قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولا يذرع فقال
(أشهد أن لا اله الا الله فقال) وفي نسخة لا يذرع قال (معاوية وأنا) أي أشهده أو أقول مثله
(قال) أي المؤذن ولكرية فقال (أشهد أن محمدا رسول الله فقال) ولا بوي ذر والوقت والاصيلي
قال (معاوية وأنا) أي أشهد أو أقول مثله (فلما أن قضى) المؤذن (التأذين) أي فرغ منه
والاصيلي وابن عساكر فلما قضى فاسقطا كلمة أن الزائدة ولا يذرع عن الكسيمي فلما أن انقضى
التأذين بالرفع على أنه فاعل أي انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس ائني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالي) أي التي أوجب بها
المؤذن وفيه أن قول الحبيب وأنا كذلك أو فحوم يكون اجابة للمؤذن * ورواه ما بين مروزي
ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من أفراده رواية الرجل عن ٤٤
والصعابي عن الصعابي وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي اليوم واليلة (باب) سنة (الجلوس)
للخطيب (على المنبر) قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن
بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله (عن عقيل) بضم العين
ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (أن السائب بن زيد) بن سعيد الكندي حج به في حجة الوداع وهو
ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان في سنة احدى وتسعين أو قبلها أخبره

أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس) هذا الاسناد كله بصريون والله أعلم ان

ابن عبد الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته (١٧٩) وخبات دعوتى شفاعاة لامتى يوم القيامة

حدثني يونس بن عبد الأعلى
الصدقي أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا
عمرو بن الحرث أن بكر بن سودة
حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن
عبد الله بن عمرو بن العاص أن
النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول
الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه
وسلم رب انهن أضللن كثيرا من
الناس فمن تبعني فإنه مني الآية
وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان
تعذبهم فإنهم عبادك

• (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
لامته وبكائه شفقة عليهم) *

(قوله حدثني يونس بن عبد الأعلى
الصدقي حدثنا ابن وهب قال
أخبرني عمرو بن الحرث أن بكر بن
سودة حدثه عن عبد الرحمن بن
جبير عن عبد الله بن عمرو بن
العاص) هذا الاسناد كله مصريون
وقدمنا في يونس ست لغات ضم
النون وقمحا وكسر هاء المعجمة
فهي وزر كه وأما الصدقي فبفتح
الصاد والدال المهملتين وبالفاء
منسوب الى الصدق بفتح الصاد
وكسر الدال فبيلة معروفة قال أبو
سعيد بن يونس دعوته في الصدق
وليس من أنفسهم ولا من موالهم
وفى يونس بن عبد الأعلى هذا في
شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين
ومائتين وكان مولده في ذي الحجة
سنة سبعين ومائة في هذا الاسناد
رواية مسلم عن شيخ عاص بعده فان
مسلم توفي سنة إحدى وستين
ومائتين كما تقدم وأما بكر بن سودة
فبفتح السين وتخفيف الواو والله
أعلم (قوله عن عبد الله بن عمرو بن
العاص أن النبي صلى الله عليه
وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم

أن التأذين الثاني) هو أن بالنظر الى الأذان الحقيقي ثالث بالنظر اليه والاقامة (يوم الجمعة أمر به
عثمان حين) ولا يذروا الا صلى أمر به عثمان بن عفان حين (كثرا أهل المسجد) النبوي في أثناء
خلافته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام) على المنبر وهو رذعي الكوفيين حيث
قالوا الجالس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة للجمهور في سنته سكون اللغظ والتهيو
للاصناف لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة (باب التأذين عند) ارادة (الخطبة)
• وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس)
ابن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري قال سمعت السائب بن زيد) الكندي (يقول ان الأذان يوم
الجمعة) قبل أمر عثمان بالأذان (كان أوله حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة
(في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم) فلما كان في خلافة عثمان
رضي الله عنه (وللاصلي زيادة ابن عفان) (وكثروا) أي الناس (أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان
الثالث) أول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحداته والافهوا الأول وجودا كامرا (فأذن
به) بضم الهمزة مبنيما للفعول (على الزوال) راء فثبت الامر في الأذان (على ذلك) أي على أذان
واقامة في جميع الامصار والله المجدد (باب) مشرعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على المنبر)
بكسر الميم (وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف في الاعتصام والفتن مطولا (خطب النبي
صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيستحب فعلها عليه فان لم يكن منبر فعلى مرتفع لانه أبلغ في
الاعلام فان تعذر استند الى خشبة أو نحوها لما ساقى ان شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام
كان يخطب الى جذع قبل أن يتخذ المنبر وأن يكون المنبر على عين المحراب والمراد به عين مصلى الامام
قال الرافي رحمه الله هكذا وضع منبره صلى الله عليه وسلم • وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
سقط ابن سعيد عند أبي ذر وابن عساكر (قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن عبد القاري) بالقاف والمنشاء المشددة من غيرهم نسبة الى القارة قبيلة (القرشي) الخلف في
بنى زهرة من قریش قال عياض كذا البعض رواية البخاري القرشي وسقط للاصلي وكلاهما صحيح
(الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وثمانين ومائة (قال حدثنا أبو حازم بن دينار)
بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة الاعرج (ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أفق على اسمهم (أو
سهل بن سعد الساعدي) باسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جملة حالبة أي تجادلوا أو شكوا من
المماراة وهي المجادلة قال الراغب الامتراء والمماراة المجادلة ومنه فلا تخارفهم الامراء ظاهرا وفي
رواية عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عند مسلم أن نفرا اتاروا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله
البرماوي كالكرمانى من الامتراء قال وهو الشك قال العيني متعبا للحافظ ابن حجر وهو الاصول
ولم يبين لذلك دليلا (في المنبر) النبوي (م عوده) أي من أي شئ هو (فسأله) أي سهل بن سعد
(عن ذلك) الممتري فيه (فقال والله اني لاعرف مما هو) بثبوت ألف ما الاستفهامية المجرورة على
الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يتساءلون والجمهور بالحذف وهو المشهور وانما
أتى بالقسم مؤكدا بالجملة الاسمية وبان التثنية والتحقيق وبلام التأكيدي في الخبر لارادة التأكيديا
قاله للسامع (واقدرأيت) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضعه هو زيادة على السؤال
كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذه الزيادة
المؤكدة باللام وقد اعلامهم بقوة معرفته عما سألوه عنه ثم شرح الجواب بقوله (أرسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأه) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمة ولا يعرف اسم المرأة
وقيل هي فكيمة بنت عبيد بن دليم أو علاثة بالعين المهملة وبالمثلثة وقيل انه تحييف فلانة أو هي

صلى الله عليه وسلم رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فإنهم عبادك

وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم (١٨٠) فرفع يديه وقال اللهم أمي أمي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى

محمد وادركه بأعلم فسله ما ييكفك فأتاه جبريل عليه السلام فسله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سرضيك في أمك ولا تسوءك

هكذا هو في الأصول وقال عيسى قال القاضي عياض قال بعضهم قوله قال هو اسم للقول لا فعل يقال قال قولاً وقالاً وقيلاً كانه قال وتلا قول عيسى هذا كلام القاضي عياض (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه وقال اللهم أمي أمي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وادركه بأعلم فسله ما ييكفك فأتاه جبريل عليه السلام فسله فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سرضيك في أمك ولا تسوءك) هذا الحديث مشتمل على أنواع من التفوائد منها بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته واحتسانه بمصالحهم وإهمامه بأمرهم ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء ومنها الإشارة بالخطبة لهذه الأمة زارها الله تعالى شرفاً بما وعدها الله تعالى بقوله سرضيك في أمك ولا تسوءك وهذا من أروع الأحاديث لهذه الأمة وأرحاها ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى الله عليه وسلم والحكمة في إرسال جبريل أسأله صلى الله عليه وسلم أظهر شرف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه بالمحمل الأعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل

عائشة قيل وهو تصحيف المصحف السابق وزاد الاصيلي من الانصار (قد سماها مهمل) فقال لها (مري) أصله أو مري على وزن أفعلي فاجتمعت همرتان فتقلتا فحذفت الثانية واستغنى عن همة الواصل فصار مري على وزن على لان المحذوف فاء الفعل (غلامك الفحل) بالنسب صفة الغلام (أن يعمل لي أعواداً أجلس عليهن إذا كلت الناس) أجلس بالرفع في النونية أي أنا أجلس وفي غيرها أجلس بالجر جواب للإمام والغلام اسمه ميون كما عند قاسم بن أصبغ وأبراهيم كافي الأوسط للطبراني أو باقول بالموحدة والقاف المضمومة واللام كما عند عبد الرزاق أو باقوم بالميم بدل اللام كما عند أبي نعيم في المعرفة أو صباح يضم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة آخره حاء مهملة كما عند أبي بشكوال أو قبصة المخزومي مولاهم كما ذكره عمر بن شبة في الصحابة أو كلاب مولى ابن عباس أو تميم الداري كما عند أبي داود والبيهقي أو مينا كما ذكره ابن بشكوال أو روي كما عند الترمذي وابن خزيمة وصحاحه ويحتمل أن يكون المراد به عيال الداري لأنه كان كثير السفر الى أرض الروم وأشبه الأقوال بالصواب أنه ميون ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحمله بعضهم على أن الجميع اشتروا في عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات السابقة ولم يكن بالمدينة إلا تجار واحد وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية أعوانه (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعمه لها) أي الأعواد (من طرفاء الغاية) بفتح الطاء وسكون الراء المهملة وبعد الراء فاء ممدودة شجر من شجر البادية والغاية بالغين المجمة وبالموحدة موضع من عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) الغلام (بها) بعد أن علمها (فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام (فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها) أي على الأعواد المعولة منير البراءة من قد تحق في علمه رؤيته إذا صلى على الأرض (وكبر وهو عليها) جملة حالته زائدة في رواية سفيان عن أبي حازم فقراً (ثم رجع وهو عليها) جملة حالته أيضاً كذلك زاد سفيان أيضاً ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خلفه محافظاً على استقبال القبلة (فصعد في أصل المنبر) أي على الأرض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر فأدات هذه الرواية بتقديم الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام مينا لا صحابه رضي الله عنهم حكمة ذلك (أيها الناس انما صنعت هذا لأتأعواي ولتعلوا صلاتي) بكسر اللام وفتح المثناة فوقية والعين أي لتعلوا أي لتعلموا فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً وفيه جواز العمل بالسيرة في الصلاة وكذلك الكثيران تفرق وجواز قصد تعليم المأمومين أفعال الصلاة بالفعل وارتفاع الإمام على المأمومين وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب واتخاذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه * ورواة الحديث واحد منهم بلخي وهو شيخ المؤلف والاثنتان بعدهم ديان وفيه التعديت والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وبه قال (أحدنا سعيد بن أبي مريم) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجعفي بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال أحدنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الأنصاري (قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال أخبرني) بالافراد (ابن أنس) هو حفص بن عبد الله بن أنس (انه سمع جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنه (قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون المجمة واحد جذوع الختل (يقوم اليه) ولا يويذر الوقت عن الجوى والمستمل يقوم عليه (النبي) ولا اصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له

بارسول الله أن أرى قال في النار
قال فلما قفا الرجل دعاه فقال ان
أبي وأباك في النار * حدثنا قتيبة
ابن سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا
جرير عن عبد الملك بن عيسى عن
موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال
لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتكم
الاقربين دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فقم
وخص فقال يا بني كعب بن لؤي
أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة
ابن كعب أنقذوا أنفسكم من النار
يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من
النار يا بني عبد مناف أنقذوا
أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا
أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب
أنقذوا أنفسكم من النار

هو أن كيد المعنى أي لا تخزنك لان
الارضاء قد يحصل في حق البعض
بالعفو عنهم ويدخل الباقي النار
فقال تعالى نرضيك ولا ندخل عليك
حرابا بل نجبي الجميع والله أعلم

(باب بيان أن من مات على الكفر
فهو في النار ولا تناله شفاعة
ولا تنفعه قرابة المقرين)

(قوله ان رجلا قال يارسول الله أن
أرى قال في النار فلما قفا الرجل دعاه
فقال ان أبي وأباك في النار) فيه أن
من مات على الكفر فهو في النار
ولا تنفعه قرابة المقرين وفيه أن
من مات في الفترة على ما كانت عليه
العرب من عبادة الاوثان فهو من
أهل النار وليس هذا مأخذا قبل
بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد
بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من
الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه
عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم
ان أبي وأباك في النار هو من حسن
قال صاحب المطالع لؤي

المنبر) أي لاجل الخطبة وهو موضع الترجمة (سمعنا للبدع) المذكور صوتا (مثل أصوات
العشار) بكسر العين المهملة ثم شين معجمة جمع عشرين بضم العين وفتح الشين الناقصة الحامل التي
مضت لها عشرة أشهر وأولادها (حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم) من المنبر (فوضع
يده) الشريفة (عليه) فسكن وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبرى اضطربت
تلك السارية كمنين الناقصة الخلوج وهي بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الحفيفة آخر مجيم الناقصة
التي انتزع منها ولدها والحسين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق (قال) ولان عساكر وقال
(سليمان) هو ابن بلال مما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى) هو ابن سعيد قال
(أخبرني) بالافراد (حفص بن عبيد الله بن أنس أنه سمع جابرا) ولا يذروا الاصيلي جابر بن عبد الله
* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) سقط ابن أبي اياس لغير أي ذروا الاصيلي (قال حدثنا ابن أبي
ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي
المدني (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب على المنبر) هو موضع الترجمة (فقال) في خطبته (من جاء الى) صلاة (الجمعة فليغتسل
باب الخطبة) يكون الخطيب فيها (فأما وقال أنس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف مطولا
في الاستسقاء (بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) حال كونه (فأما) استفيد منه القيام بالخطبة
المرجمله وينبغي غير ميم ظرف زمان مضاف الى الجملة من مبتدأ وخبر وجوابها في حديث
الاستسقاء المذكور * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فهما ابن ميسرة
(القواريري) نسبة لعمها أو بيعها البصري (قال حدثنا خالد بن الحارث) بن سليم الهجيمي
البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فهما وسقط لغير أي ذروا الوقت والاصيلي ابن
عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
زاد أجد والبراري روايتهم ما يوم الجمعة حال كونه (فأما) استدله علماء الامصار على مشروعية
القيام في الخطبة وهو من شروط التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وتركوا فأنما ولهذا
الحديث وحديث مسلم أن كعب بن عميرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبي الحكم يخطب فأعدا
فأنكر عليه وتلا الآية ولما طبع عليه الصلاة والسلام على القيام ثم تصح خطبة العارضة
قاعدا ثم مضى على الصلاة وللفعل معاوية المحمول على العذر بل صرح به في رواية ابن أبي شيبة
ولفظه انما يخطب قاعدا لما كثر شحهم بطنه ويجوز الاقتداء بمن خطب من غير قيام سواء قال
لا أستطيع أم سكنت لان الظاهر أنه انما قعد أو اضطلع لجزءه فان ظهرا أنه كان قادرا فكام ظهر أنه
كان جنبا وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله وفي وجوب قيامه له ما تردد وقال القاضي عبد الوهاب
منهم اذا خطب جالسا أو لا شيء عليه وقال القاضي عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط
وظاهر عبارة المنازري أنه شرط قال ويستترط القيام لها أه وهذا مذهب الجمهور خلافا
للحنفية حيث لم يشترطوها محتجين بحديث سهل مري غلامك النخاري يعمل لي أعوادا أجلس
عليهن وأجابوا عن آية وتركوا فأنما بأنه اخبر عن حاله التي كان عليها عند انقضاءهم وبأن
حديث الباب لا دلالة فيه على الاشتراط وأن أنكار كعب على عبد الرحمن انما هو تركه السنة
ولو كان شرط الماصلا معه تركه له وأجيب بأنه انما صلى خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط
خوف الفتنة أو أن الذي قعدان لم يكن معذورا فقد يكون قعوده نشأ عن اجتهاد منه كما قالوه
في اتنام عثمان الصلاة في السفر وقد أنكر ذلك ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فأنتم معه واعتذر بأن
الخلافا شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد الخطبة الاولى (ثم يقوم) بالخطبة الثانية
(كما تفعلون الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الآتي ذكر حكمه ان شاء الله

العشرة للسليمة بالاشتراك في المصيبة ومعنى قفاولي فقاه منصرفا (قوله صلى الله عليه وسلم يا بني كعب بن لؤي) قال صاحب المطالع لؤي

عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير بهذا الأسناد وحديث جرير أنتم وأشيع . حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير حدثنا وكيع ويونس بن بكير قالوا حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما نزلت وأنذر عسرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سألوني من مالي ما شئتم

يهمز ولا يهمز والهمز أكثر (قوله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة أنقذي نفسك) هكذا وقع في بعض الاصول فاطمة وفي بعضها وأكثرها يا فاطم بحذف الهاء على الترخيم وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره (قوله صلى الله عليه وسلم فاني لا أملك لكم من الله شيئا) معناه لا تتكلموا على قرابتي فاني لا أقدر على دفع مكر ويبريده الله تعالى بكم (قوله صلى الله عليه وسلم غير أن لكم رجاسا بلها يسألها) ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء وقال القاضي عياض رويناه بالكسر قال ورأيت الخطابي أنه بالفتح وقال صاحب المطالع رويناه بكسر الباء وفتحها من يله يبله والبلال الماء ومعنى الحديث سأصلها شربت قطعة الرحيم بالحرارة وصلها باطفاء الحرارة ببرودة ومنه بلوا أرحامكم أي صلوها (قوله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا عباس بن عبد

تعالى ثم * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومديني وفيه التحديث والعنونة والقول وآخره مسلم والترمذي في الصلاة (باب يستقبل الامام القوم) بوجهه ويستدبر القبلة زوا الضياء المقدسي في المختارة (واستقبال الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا للسماع وموعظته ويتدبروا كلامه ولا يشتغلوا بغيره ليكون أدعى الى انتفاعهم ليعملوا بما أعلموا وثبت قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب وقوله يستقبل الامام القوم هو كذا في رواية كريمة وغيرها باب استقبال الناس الخ فقط (واستقبل ابن عمر) بن الخطاب (وأنس) هو ابن مالك (رضي الله عنهم الامام) وصله البيهقي عن الاول وأونعيم في نسخة باسناد صحيح عن الثاني * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني والطفراوي البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) ابن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن أسامة العامري المديني وقد ينسب الى جده قال (حدثنا عطاء بن يسار) بالمشناة والمهملة المحققة (أنه سمع أباسعيد الخديري) رضي الله عنه (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدبر القبلة (وجلسنا حوله) أي ينظرون اليه وهو عين الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كالمجتهدين ومن لازم استقبال الامام استدباره هو القبلة واعتقلا لئلا يصير مستدبر القوم الذين يعظمهم وهو قبيح خارج عن عرف المخاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدبر الحاضرون القبلة أجزأ كما في الاذان وكره وهذا الحديث طرف من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى بما حقه في الزكاة باب الصدقة على الساعي وكاب الرقاق أيضا * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وعياي ومديني وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وشيخه من أفراده وآخره أيضا في الزكاة والجهاد والرفاق كما مر ومسلم في الزكاة وكذا النسائي والترمذي (باب من قال في الخطبة بعد الشاء) على الله تعالى (أما بعد) فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة (عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله في آخر الباب (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمود) هو ابن غيلان شيخ المؤلف وكلام أبي نعيم في المستخرج يشعرب أنه قال حدثنا محمود وحينئذ فلم تكن قال هنا للذاكرة والمحاورة (حدثنا أبو أسامة) جلد بن أسامة الليثي (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة (عن أسماء بنت أبي بكر) ولأبي ذر والاصيلي زيادة الصديق (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضي الله عنها (والناس يصلون) جملة حالية (قلت) ولان عساكر فقلت أي مستفهمة (ما شأن الناس) فأتين فرعيت (فأشارت) عائشة (برأسها الى) أن الشمس في (السماء) انكسفت والناس يصلون لذلك قالت أسماء (فقلت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كأنهم أمقدمة له (فأشارت) عائشة (برأسها الى) نعم (هي آية) (قالت) أسماء (فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جدا حتى تجلاني) بفتح المثناة الفوقية والجيم وتشديد اللام أي علاني (الغيبى) بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين آخره مشاة تخشعية محققة (والى جنبى قرية فيها ماء ففتحها فجعلت أصب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلجت الشمس) بالجيم وتشديد اللام أي انه كسفت والجملة حالية (خطب الناس) عليه الصلاة والسلام (وحدثنا) بالواو والواو لا ي الوقت وابن عساكر وأبي ذر والاصيلي عن الكشميني فحدثنا الله (عنا هو أهله ثم قال أما بعد) ليفصل بين الثناء على الله وبين الخير الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد مبني على الضم كسائر النظم والمقطوعة عن الاضافة واختلاف في أول من قالها فقيصل داود

المطلب يجوز نصب فاطمة وصفية وعباس وضمهم والنصب أفصح وأشهر وأما بنت وابن فقصوب لا غير وهذا وان كان ظاهرا وانها

• وحدثنى حملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال (١٨٣) أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن

أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأنذر عشرتك الأقرين يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا • وحدثنى عمرو الناقد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابنه حدثنا عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا • حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن قيس بن المخارق وزهير بن عمرو قال لما نزلت وأنذر عشرتك الأقرين قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى روضة من جبل فعلا أعلاه جبرا ثم نادى يا بني عبد منافاه اني نذرت انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه

معرّفا فلا بأس بالتنبيه عليه ما من لا يحفظه وأقره صلى الله عليه وسلم هؤلاء لشدة قربانهم قوله عن قبصة ابن المخارق وزهير بن عمرو رضى الله عنهم ما قال لما نزلت وأنذر عشرتك الأقرين قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى روضة من جبل فعلا أعلاه جبرا ثم نادى يا بني عبد منافاه اني نذرت انما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشي أن يسبقوه فجعل

وانهم افاض الخطاب الذي أوتيه أو يعرب بن قطان أو لعب بن لؤي أو سحبان بن وائل أو قس بن ساعدة أو يدعوب عليه الصلاة والسلام أو غيرهم (قالت) أسماء (ولغظ نسوة من الانصار) بفتح اللام والغين المجهمة والمهملة ويجوز كسر الغين وهو الاصوات المختلفة والجلمة (فانكفات) أى ملت بوجهي ورجعت (البن لا سكتن فقلت لعائشة ما قال) صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من شئ) يصح أن يرى لأن شأ أعم العام وقع في نفي وبعض الاشياء لا تصح رؤيته لانه قد خص اذما من عام الاوخص الا في تحقوله والله بكل شئ عليم والتخصيص يكون عقليا وعرفيا فهنا خصه العقل بما يصح أو الحس بكافي قوله تعالى وأوتيت من كل شئ أو العرف بما يلقى ابصارها به مما يتعلق بأمر الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم أنه رأى الله وما نافية ومن زائدة لتأكيد النفي وشئ اسم ما والتالي صفة لشئ وهو قوله (لم أكن أريته) بهمزة مفتوحة قبل الراء (الاقدر) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل والتفريع من الحال أى لم أكن أريته كأننا في حالة من الحالات الاحال رؤيتي ايادى ولا يذرا الا وقد (رأيت) والرؤية هنا يحتمل أن تكون رؤيته عين بان كشف الله تعالى له عن ذلك ولا حاجب يمنع كرؤيته المسجد الأقصى حتى وصفه لقريش أو رؤيته علم وحي باطلاعه وتعريفه من أمور هاتفصلا بعالم يكن يعرفه قبل ذلك (في مقامى هذا حتى الجنة) مرثية أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيت أو جر على أن حتى جارة (والنار) عطف على الجنة (وانه قد أوحى إلى) بكسر همزة ان وضمها في أوحى مبنيها لم اسم فاعله (أنكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أى تتحنون (في القبور مثل أو قرب) بغير ألف ولا تنوين ولا بوى ذر والوقت والاصيلي قريبا بالتنوين (من فتنة المسيح الدجال يؤفى أحدكم) بضم المثناة التحتية وفتح الفوقية من يؤفى مبنيها لم اسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيقال له ما علمك بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم والخطاب للفتون وأقره بعد أن قال في قبوركم بالجمع لان السؤال عن العلم يكون لكل أحد وكذا الجواب (فاما المؤمن أو قال المؤمن) أى المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (شك هشام) أى ابن عروة (فيقول هو رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات) المعجزات (والهدى) الموصل (فأمننا) به (وأجبنا) • (واتبعنا) • (وصدقنا) • (فيقال له نعم) (وما) (صالحا) أى مستغفرا بأعمالك (قد كنا نعلم ان كنت لتؤمن به) ان مخففة من الثقيلة أى ان الشأن كنت وهى مكسورة ودخلت اللام في اتؤمن للفرق بينها وبين ان النافية ولا بوى ذر والوقت والاصيلي وابن عباس كفي نسخة لمؤمنه (وأما المنافق) المظهر خلاف ما يبطن (أو قال المرتاب) وهو الشاك (شك هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) ولا بى ذرعن الكسبية فقلت به ضمير النصب (قال هشام فلقد قالت لى فاطمة) بنت المنذر (فأوعيت) أى أدخلته وعاء قلبي ولا بى الوقت وعيته بغير همز على الاصل يقال وعيت العلم أى حفظته وأوعيت المتاع وللكسبية في اليونانية وما وعيته (غير انها ذكرت ما يفاظ عليه) • ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومندى وفيه التحديث والاحبار والعنعة والقول رواية التابعة عن الصحابة والصحابة عن الصحابة • وبه قال (حدثنا محمد بن معمر) بفتح الميم وبينهم ما عين • مهمة ساكنة البصرى القيسى المعروف بالجرافي (قال حدثنا أبو عاصم) الضمالة بن محمد النبيل (عن جرير ابن حازم) بفتح الجيم وبالراء في الاول والحاء المهملة والزاى في الثانى (قال سمعت الحسن البصرى) يقول حدثنا عمرو بن تغلب (بفتح العين وسكون الميم في الاول وبفتح المثناة الفوقية ثم غين مهملة ساكنة فلام مكسورة فوحد غير مصروف العبدى التيمى البصرى رضى الله عنه

يهتف يا صباحاه) الشرح أما قوله أو لا قال انطلق فعناه قال لان المراد ان قبصة وزهيرا قالوا كن لما كانا متفقين وهما كالرجل

• وحدثننا محمد بن عبد الأعلى حدثنا (١٨٤) المعتز عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن مخارق عن النبي صلى الله

عليه وسلم بقوله • وحدثننا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعد ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه

الواحدة أفرد فعلهما ولو حذف لفظة قال كان الكلام واضحا منتظما ولكن لما حصل في الكلام بعض الطول حسن إعادة قال للتأكيده ومثله في القرآن العزيز أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون فأعاد أنكم وله نظائر كثيرة في القرآن العزيز والحديث وقد تقدم بيانه في مواضع من هذا الكتاب والله أعلم • وأما المخارق والذقيصة فضم الميم وإنهاء المعجمة • وأما الرضة فبفتح الراء واسكان الضاد المعجمة وفتحها الغتان حكاهما صاحب المطالع وغيره واقتصر صاحب العين والجوهري والهزوي وغيرهم على الاسكان وابن فارس وبعضهم على الفتح قالوا والرضة واحدة الرضم والرضام وهي مخور عظام بعضها فوق بعض وقيل هي دون الهضاب وقال صاحب العين الرضة حجارة مجتمععة ليست بثابتة في الارض كأنها منسورة • وأما ربا فهو بفتح الباء واسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم همزة على وزن يقرأ ومعناه يحفظهم ويتطلع لهم ويقال لفاعل ذلك ربة وهو العين والطلعة الذي ينظر القوم لئلا يدهمهم العدو ولا يكون في الغالب الأعلى جبل أو شرف أو شيء مرتفع لينظر إلى بعده • وأما يهتف فبفتح الباء وكسر التاء ومعناه يصيح ويصرخ وقولهم يا صباحاه كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا لله والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمال) بضم الهمزة (أوسى) بسين مهملة مع حذف الموحدة في أوله ولكشمهني بسى بانياتها ولا في الوقت شي بسين معجمة آخره همزة مع حذف الموحدة ولا في ذروان عساكر عن الجوى والمستلى شي بالموحدة والمعجمة والهمزة (ففسحه) عليه الصلاة والسلام (فاعطى رجالا وترك زجلا فبلغه أن الذين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اعتبوا) على الترك (فحمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم أتني) ولا في ذري نسخة وأتني (عليه) تعالى بما هو أهله (ثم قال أما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوالله إني لأعطي) بلام بعدها همزة مضمومة ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ التكلم لألفظ المجهول من الماضي ولا بن عساكر أني أعطى (الرجل وأدع الرجل) الآخر فلا أعطيه (والذي أدع أحب إلى من الذي أعطى) عائد الموصول محذوف (ولكن) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر وأني ذرعن الكشمهني ولكني (أعطي أقواما لما أرى) من نظر القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك ضد الصبر (والهلع) بالتحريك أيضا الحش القرع (وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجبلى الداعى إلى الصبر والتعفف عن المسئلة والشرة (فهم عمرو بن تغلب) قال عمرو (فوالله ما أحب أن تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) الباقى بكلمة للبدل وتسمى بآء المقابلة أي ما أحب أن تكلم بكلمة عليه الصلاة والسلام (أجر النعم) بضم الحاء المهملة وتسكين الميم وكيف لا والآخرة خير وأبقى • ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعقبة والسماع والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في الحس وفي التوحيد ووقع في بعض الأصول هنا زيادة ساقطة في رواية أبوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر وهي تابعة لونس أي ابن عبيد بن دينار العبدى البصرى فيما وصله أنونعيم في مسند لونس بن عبيدله بإسناده عن الحسن بن عمرو بن تغلب • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الهمزة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله تعالى عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولا في ذر وابن عساكر خرج ليلة فسمعت اللفظ ذات (من جوف الليل) فصل في المسجدة قصلى رجال بصلاته) مقتدين بها (فأصبح الناس) أي دخلوا في الصباح فأصبح تأمة غير محتاجة لخبر (فتحدثوا) بذلك ولا حدم من رواية ابن جريج عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجدة من جوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثانية (أكثرهم) برفع أكثر فاعل اجتماع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتماع ضمير الناس تعقبه البرماوى بأن ضمير الجمع يجب برز (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك (فكثروا أهل المسجدة من الليلة الثالثة) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وصلى (فصلاوا بصلاته) مقتدين بها (فلما كانت الليلة الرابعة) يخرج المسجدة عن أهله (فلما باتهم) حتى خرج (عليه الصلاة والسلام) لصلاة أصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس (توجهه الكريم) (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد) فانه لم يخف على مكانكم لكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل (فتعجزوا عنها) بجيم مكسورة مضارع مجز بفتحها أي فتعجزوا كوها مع القدرة وليس المراد التعجز الكلى فانه يسقط التكليف من أصله وزاد ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخارى (تابعه) أي عقيل (ونس) بن زيد الأيلي فرواه عن ابن شهاب مما وصله مسلم • وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال أخبرني بالافراد (عروة) بن الزبير (عن أبي جند) عبد الرحمن (الساعدي) أنه أخبره أن رسول الله

صلى يعتادونها عند وقوع أمر عظيم فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا لله والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه

الآية وأندرعشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه (١٨٥) وسلم حتى صعد الصفا فنهتف يا صباحاه

فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا اليه فقال أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقني قالوا ما جربنا عليك كذبا قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تالك أماجعتنا الا لهذائم قام فزلت هذه السورة ثبتت يدا أي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش الى آخر السورة * وحدنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الأسناد صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه بنحو حديث أبي أسامة ولم يذكر نزول الآية وأندرعشيرتك الأقربين

الآية وأندرعشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) هو بفتح اللام وظاهر هذه العبارة أن قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرأنا أنزل ثم نسخت تلاوته ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري (قوله صلى الله عليه وسلم أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقني) أما سفح الجبل فبفتح السين وهو أسفل وقيل عرضه وأما مصدقني فبفتح السين الدال والياء (قوله فزلت هذه السورة ثبتت يدا أي لهب وقد تب كذا قرأ الأعمش الى آخر السورة) معناه ان الأعمش زاد لفظة قد بخلاف القراءة المشهورة وقوله الى آخر السورة يعني أتم القراءة الى آخر السورة كما يقرؤها الناس

صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فتنهده وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد كذا ساقه هنا مختصرا وفي الأتيان والنذر مطولا وفيه قصة ابن التينة لما استعمله عليه الصلاة والسلام على الصدقة فقال هذا الى وهذا لكم فقام عليه الصلاة والسلام على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أي الزهري (أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المجمة الضرير الكوفي مما وصله مسلم في المغازي (وأبو أسامة) جاد بن أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي حميد) ولأبوي ذر الوقت والاصلي زيادة الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه العدي) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في) قوله (أما بعد) فقط لافي تمام الحديث وسقط في أما بعد عند أبي ذر والاصلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني) بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء ولا يجر ابن الحسين أي ابن علي بن أبي طالب الملقب بزين العابدين المتوفى سنة أربع وتسعين (عن المسور ابن مخزومة) بكسر الميم ثم مهملة في الاول وفتحها ثم معجمة ساكنة فراء مفتوحة في الثاني (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث المسور في قصة خطبة علي بن أبي طالب بنت أبي جهل الآتي ان شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه الزبيدي) بضم الزاى مصغرا محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله الطبراني في مسند الشاميين * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون الورد في الأزدي الكوفي (قال حدثنا ابن الغسيل) بفتح المعجمة عبد الرحمن بن سليمان ابن عبد الله بن حنظلة غسيل الملاذمة لما استشهد باحد جنبا (قال حدثنا بكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان) ذلك (آخر مجلس جلس به متعظا) مرنديا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء ازا را كبيرا (على منكبهم) بفتح الميم وكسر الكاف مع التثنية ولا يصلي وأبوي ذر الوقت منكبه بالافراد (قد عصب رأسه) بتخفيف الصاد أي ربطها (بعصابة) أي بعمامة (دسمة) بفتح أوله وكسر السين المهملة سوداء أو كواكون الدسم كالزيت من غير أن يجالطها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (حمد الله) تعالى (وأثنى عليه ثم قال أيها الناس) تقر بوا (التي فتاوا) بالثلاث بعد الفاء وبعو حدة بعد الالف أي اجتمعوا (اليه ثم قال أما بعد فان هذا الحى من الانصار) الذين نصره وعليه الصلاة والسلام من أهل المدينة (يقولون) بفتح أوله وكسر نانية (ويكثر الناس) هو من إخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فان الانصار قولوا وكثر الناس كما قال (فن ولي شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضرفيه) أي في الذي وليه (أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم) الحسنة (ويجاوز) بالجرم عطف على السابق أي يعف (عن مسيئهم) أي السيئة أي في غير الحدود ومسيئهم بالهمز وقد تبدل ياء مشددة وشيخ المؤلف من أفراده وهو كوفي وبقية الرواة مديون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل الانصار (باب) حكم (العهدة) الكائنة (بين الخطبتين يوم الجمعة) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) الرافضى البصرى (قال حدثنا عبيد الله ابن عمر) بضم العين فيهما وسقط في غير رواية الاصلي وأبي ذر ابن عمر (عن نافع عن عبد الله ابن عمر) (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يفعد بينهما) استدله الشافعية على

محمد بن عبد الله بن عمر القواريري ومحمد (١٨٦) بن أبي بكر المصنف ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا حدثنا أبو نوحاعة عن عبد الملك بن

عمر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب أنه قال يا رسول الله هل نفعت أباطالب بشئ فإنه كان يحوط بك ويغضب لك قال صلى الله عليه وسلم نعم هو في ضحضاح من نار

قال هي قطعة من القرآن كسور الطعام والشراب وهي البقية منه وفي أبي لهب لعنان قرئ بهما فتح الهاء وأسكانها واسمه عبد العزى ومعنى تب خسرت قال القاضي عياض وقد استدلل بهذه السورة على حواز تكنية الكافر وقد اختلف العلماء في ذلك واختلفت الرواية عن مالك في تكنية الكافر بالجواز والكراهة وقال بعضهم إنما يجوز من ذلك ما كان على جهة التألف والافلاذ في التكنية تعظيم وتكبير وأما تكنية الله تعالى لأبي لهب فليست من هذا ولا تخفى فيه إذ كان اسمه عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهذا كنى عنه وقيل لأنه إنما كان يعرف بها وقبل أن يأبى لهب لقب وليس بتكنية وتكنية أو تبة وقيل جاء ذكر أبي لهب للجحاسة الكلام والله أعلم

باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه

(قوله كان يحوطك) هو يفتح الباء وضم الحاء قال أهل اللغة يقال حاطة يحوطه حوطا وحاطة إذا صانه وحفظه وذبح عنه وتوفر على مصالحه (قوله صلى الله عليه وسلم وجدته في غرات من النار) فخرجه إلى ضحضاح (أما الخطط) فهو بضادين مجموعتين مفتوحتين

وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع قوله صلوا كما رأيتموني أصلي وتعبه ابن دقيق العيد بأن ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخلية تحت كيفية الصلاة والافهوا استدلال بحجج الفعل انتهى فهو أصلي لا يتناول الخطبة لأنها ليست بصلاة حقيقة وعورض أيضا الاستدلال بالوجوب مواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واطب على الجلوس قبل الخطبة الأولى فإن كانت مواظبته دلالة على شرطية الجلسة بينهما فليكن دليلا على شرطية الجلسة الأولى وأجيب بأن كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلسة الأولى وهي من رواية عبد الله بن عمر (١) المضعف فلم تثبت المواظبة عليه بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط الحنفية والمالكية والحنابلة هذه القعدة انما قالوا باستينها الفصل بين الخطبتين نعم نقل الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشتراطها عن مشهور مذهب أحمد وقال المازري من المالكية يشترط القيام لهم والجلوس بينهما وقال القاضي أبو بكر القيام والجلوس واجبان وهو رد على الطحاوي حيث زعم أن الشافعي يفرد بالاشتراط لكن الذي يشره الشيخ خليل السنة وكذا مشهور مذهب الحنابلة علاء الدين المرداوي في تنقيح المفتح والله أعلم ويستحب أن يكون خلوصه بينهما قدر سورة الاخلاص تقر بالاتباع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئا من كتاب الله لا يتابع رواه ابن حبان (باب الاستماع) أي الاضغاة (الخطبة) يوم الجمعة * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي عبد الله) سلمان الجهمي مولاهم (الاعين) لقبا لأصحابه أضلا للذي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول والأول) قال في المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قسلس (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أي وصفة المبكر أو المراد الذي يأتي في الهجرة فيكون دليلا للمالكية وسبق البحث فيه (كمثل الذي يهدي) بضم أوله وكسر ثالثة أي يقرب ولا يصلي كالذي يهدي (بدنه) من الأبل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف التشبيه صفة بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي يهدي بقرعة ثم) الثالث كالذي يهدي (كباشهم) الرابع كالذي يهدي (دخاخة ثم) الخامس كالذي يهدي (بيضة) انما قدرنا بالثاني لأنه كما قال في المصابيح لا يصح العطف على التفسير لثلاثا ليعاملا خبرا عن واحد وهو مستحيل وحينئذ فهو خبر مبتدأ محذوف مقدر عامر وكذا قوله ثم كبش لا يكون معطوفا على بقرعة لأن المعنى بآباء بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث كالذي يهدي كبشا وكذا ما بعده (فاذا خرج الامام طوا) أي الملائكة (صفتهم) التي كتبوا فيها درجيات السابقين على من يليهم في الفضلة (ويستمعون الذكر) أي الخطبة وأي بصفة المضارع لاستحضار صورة الحال اعتناء بهذه المرتبة وجلالا على الأقدار الملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال التيمي في استماع الملائكة حض على استماعها والانصات لها وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ورد في الخطبة وسمعت قرأنا لا شتمها عليه والانصات السكوت والاستماع شغل السمع بالسمع فيمنع ما عموه وخصوص من وجه واختلاف العلية في هذه المسئلة فعند الشافعية يكوم الكلام في حال الخطبة من ابتدائها لظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يحط بقصد الغيوب ولا يحرم الانصات الدالة على ذلك كحديث أنس المروى في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرغ يديه ودعا وحديث أنس أيضا المروى بسند صحيح عند البيهقي أن رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة فقال متى الساعة فأومأ

(١) أي ابن حفص بن عاصم الجري وثقه يعقوب ووضعه الشافعي في كتبه مستحقة

والضحضاح حارق من النار واستغفر في النار وأما الغمران ففتح العين والميم واحدهما غمرة

ولولا أنالكان في الدرك الأسفل من النار * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان (١٨٧) عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث

قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وحدثني نمرات من النار فأخرجته إلى خضاح * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمير قال حدثني عبد الله بن الحرث قال أخبرني العباس بن عبد المطلب ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبي عوانة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده أنه أبو طالب فقال له تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيخضع في خضاح من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير بن محمد

باسكان الميم وهي المعظم من الشيء (قوله صلى الله عليه وسلم ولولا أنا اسكان في الدرك الأسفل من النار) قال أهل اللغة في الدرك لغتان فصيحان مشهورتان فتح الراء واسكانها وقرئ بهما في القراءات السبعة قال الفراء ههما لغتان جمعهما أدرك وقال الزجاج اللغتان جميعا حكاهما أهل اللغة الآن الاختصار فتح الراء لأنه أكثر في الاستعمال وقال أبو حاتم جمع الدرك بالفتح أدرك كجمل وأجمل وفرس وأفراس وجمع الدرك بالاسكان أدرك كفلس وأفلس وألمعناه فقال جميع أهل اللغة والمعاني

الناس إليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة ما أعددت لها قال حب الله وحب رسوله قال انك مع من أحببت وجه الدلالة منه أنه لم ينكر عليه الكلام ولم يبين له وجه السكوت والامر في الآية للتدب ومعنى لغوت تركت الأدب جمعاً بين الأدلة وقال أبو حنيفة وخروج الامام قاطع للصلاة والكلام وأجازه صاحباه إلى كلام الامام له قوله عليه الصلاة والسلام اذا خرج الامام لا صلاة ولا كلام ولهما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال المالكية والحنابلة أيضاً بالنوع لحديث اذا قلت لصاحبك انصت وأجابوا عن حديث أنس السابق وما في معناه بأنه غير محل النزاع لأن محل النزاع الانصات والامام يخطب وأما سؤال الامام وجوابه فهو قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين وبه صرح الحنابلة وعزوه لنص امامهم أو هي صلاة على حبها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من اقتري رواه الامام أحمد وغيره وهو حديث حسن كما قاله في المجموع فعلى الاول يحرم لا على الثاني ومن ثم أطلق من أطلق منهم اباحة الكلام ولو كان به صم أو بعد عن الامام بحيث لا يسمع قال المالكية يحرم عليه أيضاً العموم وجوب الانصات ولما روى عن عثمان رضي الله عنه من كان قريبا لسمع وأنصت ومن كان بعيداً أنصت وقال الحنفية الا حوط السكوت وأما الكلام قبل الخطبة وبعد ها وفي جلوسه بينهم ما ولد اخل في أننا هم امام المجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف يجوز من غير ركعة وقال المالكية يحرم في جلوسه بينهم الا في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل على مستمع الخطبة وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع ذلك بركاهة السلام ونقلها عن النص وغيره لكن اذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد في المدونة لا يسلم الداخل وان سلم فلا يرد عليه لأنه سكوت واجب فلا يقطع بسلام ولا ربه كلسكوت في الصلاة وكذا قال الحنفية (هذا باب) بالتنوين (اذا رأى الامام رجلاً جاءه في محل نصب صفته رجلاً وهو يخطب) حلة اسمية حاله وجواب اذا (أمره أن يصلي) أي بأن يصلي وأن مصدرية أي أمره بصلاة (ركعتين) * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد عن عمر بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصاري وسقط في رواية ابن عساکر ابن عبد الله (قال جابر) هو سليل بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية وبالكاف الغطفاني بفتح الحاء (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر وثبت عنده لأبي الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن الليث عن أبي الزبير عن جابر فبعد سليل قبل أن يصلي (فقال) له عليه الصلاة والسلام (أصليت) مهمة الاستفهام ولا يذروا الاصيلي وابن عساکر فقال صليت (يا فلان قال) ولا يذرف قال (لا قال قم فاركع) زاد المستملي والاصيلي ركعتين وزاد في رواية الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عند مسلم ويجوز فيهما ثم قال اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمجدد والخطيب يخطب على المنبر ينذب له صلاة تحية المسجد لا في آخر الخطبة ويحفظها وجوباً بالسمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتخفيف فيما ذكر الاقتصار على الواجبات لا الاسراع قال ويدل له ما ذكره من أنه اذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اهـ ومنع منها المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال الذي دخل المسجد يخطي رقاب الناس اجلس فقد أدبت وأجابوا عن قصة سليل بأنها واقعة عين لا عموم لها فتنص بسليل ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد المرزوق في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على

والغريب وجهاه المفسرين الدرك الأسفل قعر جهنم وأقصى أسفلها قالوا واجهن أدرك فكل طبعة من أطباها تسمى دركاً والله أعلم

عذابا ينقل به علي بن ناري يغلي
دماغه من حرارة نعليه * وحدثننا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان
حدثنا جاد بن سلمة أخبرنا ثابت عن
أبي عثمان النهدي عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب
وهو منتقل بنعلي بنعلي منهم أدماعه
* وحدثننا محمد بن المثنى وابن بشار
واللفظ لابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا
اسحق يقول سمعت النعمان بن
بشير يخطب وهو يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن أهون أهل النار عذابا يوم
القيامة رجل يوضع في أخمص
قدميه جرتان يغلي منهما دماغه
* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو أسامة عن الأعمش عن أبي اسحق
عن النعمان بن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن أهون
أهل النار عذابا من له نعلان
وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه
كما يغلي المرجل ما يرى أن أحدا أشد
منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا

(قوله صلى الله عليه وسلم يوضع في أحص قدميه) هو يفتح الهمزة وهو المتجافى من الرجل عن الارض (قوله صلى الله عليه وسلم إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشرا كان من نار) يعني منهما دماغه كما يعني الرجل) أما النيران فكسر الشين وهو أحد سمور النمل وهو الذي يكون على وجهه او على ظهر القدم والعليان معروف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة انقاده اي قال غلت القدر تغلي غلبا وغلبا تاو أغلبتها وأما

الرجل فيكسر الميم وفتح الجيم وهو قدر معروف سواء كان من حديد أو نحاس أو حجارة أو خرف هذا هو الأصح

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي (١٨٩) عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله

ابن جعدان كان في الجاهلية يصل
الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نفعه
قال صلى الله عليه وسلم لا ينفعه انه
لم يقل يوم الرب اغفر لي خطيئتي
يوم الدين

وقال صاحب المطالع وقيل هو
القدر من النحاس يعني خاصة
والاول اعرف والميم فيه زائدة وفي
هذا الحديث وما أشبهه تصريح
بفقر عذاب أهل النار كما أن نعيم
أهل الجنة متفاوت والله أعلم

* (باب الدليل على أن من مات على
الكفر لا ينفعه عمل) *

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله ابن جعدان
كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم
المسكين فهل ذاك نفعه قال
لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي
خطيئتي يوم الدين) معنى هذا
الحديث أن ما كان يفعله من الصلاة
والإطعام ووجوه المساكين لا ينفعه
في الآخرة لكونه كافرا وهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم لم يقل رب
اغفر لي خطيئتي يوم الدين أي لم
يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق
به كافرا ولا ينفعه عمل قال القاضي
عياض رحمه الله تعالى وقد انقد
الاجماع على أن الكفار لا تنفعهم
أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم
ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم
أشد عذابا من بعض بحسب
جرائمهم هذا آخر كلام القاضي
وذكر الامام الحافظ الفقيه أبو بكر
البيهقي في كتابه البعث والنشور
نحو هذا عن بعض أهل العلم
والنظر قال البيهقي وقد يجوز أن
يكون حديث ابن جعدان وما ورد
من الآيات والأخبار في بطلان

قربة بمشوق (قال حدثني) بالافراد (اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة) الانصاري المدني (عن أنس
ابن مالك) رضي الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجهه من الجدوبة
(على عهد النبي) أي زمنه ولا بن عساكر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى
الله عليه وسلم يخاطب في يوم الجمعة قام أعرابي) من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله
هلاك المال) الحيوانات أفقد ما ترعاه (وباع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الأقوات
المفقودة بحبس المطر (فادع الله لنا) أن يسقينا (فرفع) عليه الصلاة والسلام (يديه وما نرى في
السماء قرعة) بالقاف والراي والعين المهملة المفتوحات فاعية من سحب أو رقيقة الذي إذا مر
تحت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال أنس (فوالذي نفسي بيده ما وضعها) أي يده ولأبي ذر
والاصيلي عن الكشمي في ما وضعها أي يديه (حتى نار السحاب) بالثنية أي هاج وانتشر
(أمثال الجبال) من كثرت (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحدر) يتحدر أي ينزل ويقطر
(على خيته) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فطربنا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر
(يومنا) نصب على الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجر ما يعني في أو التبعية
(وبعد الغد) بالجر في الفرع وأصله على أن حتى جارة ويجوز نصب عطف على سابقه المنصوب
والرفع على أن مدخولها مبتدأ أخبره مخذوف (وقام) بالواو ولأبي ذر والاصيلي وابن عساكر فقام
(ذلك الأعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهتم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرقع)
عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولأبي ذر وابن عساكر فرفع يديه اللهم (حوالينا) بفتح اللام
أي أنزل أو امطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) أراد به الأبنية (فما يشير) عليه الصلاة والسلام
(بيده) الشريفة (إلى ناحية من السحاب الانفرجت) الانكشفت أو تدرجت كما يدور جيب
القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الفرجة المستديرة
في السحاب أي خرجنا والغيم والسحاب محيطان بأكناف المدينة (وسال الوادي قنابة) بقاف
مفتوحة فنون مخففة فألف فهاء تأنيث مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث
والعلمية اذ هو اسم لادامعين من أودية المدينة أي جرى فيه المطر (شبرا ولم يجي أحد من ناحية
الاحدث بالجود) بفتح الجيم أي بالمطر الغزير * ورواة الحديث ما بين مدني ودمشق وفيه
التحديث والعنونة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه أيضا في الاستسقاء والاستئذان ومسلم
والنسائي في الصلاة (باب الانصات يوم الجمعة والإمام يخطب واذ قال الرجل) (لصاحبه)
اذ اسمعه يتكلم (أنصت) أمر من أنصت ينصت انصا أي اسكت (فقد لغا) قال اللغو وهو
الكلام الذي لا أصل له من الأباطيل أو غير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى وقوله اذ قال الخ من
بقية الترجمة وهو لفظ حديث البلب في بعض طرقه عند النسائي (وقال سلمان) مما وصله مطولا
في باب الدهن للجمعة فيما سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم ينصت) بضم أوله على الألفصح
مضارع أنصت وللاصيلي وينصت بالواو أي يكتم (اذ اتكلم الامام) * وبالسند قال (حدثنا
يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد
الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن بأهريرة) رضي
الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ قالت لصاحبك) الذي تخاطبه اذ ذا أو
جليسك (يوم الجمعة أنصت والامام يخطب) جملة حالية مشعرة بأن ابتداء الانصات من الشروع
في الخطبة خلافا لما قال بخروج الامام كما مر نعم الأحسن الانصات كما مر (فقد لغوت)

خيرات الكافر اذا مات على الكفر ورد في أنه لا يكون لها موقع التخليص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه الذي

حدثني أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر (١٩٠) حدثنا شعبة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ألا ان آلي يعني فلا ناليسوا لي بأولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين

يستوجهه على جنابات ارتكها سوى الكفر بما فعل من الخيرات هذا كلام البيهقي قال العلماء وكان ابن جردعان كثيرا لطعام وكان اتخذ للضيفان جفنة يرقى اليها سلم وكان من بني عسيم بن مرة أقرباء عائشة رضى الله عنها وكان من رؤساء قريش واسمه عبد الله وجدعان بضم الجيم واسكن الدال المهملة وبالعين المهملة وأما صلة الرحم فهي الاحسان الى الاقارب وقد تقدم بيانها وأما الجاهلية فما كان قبل النبوة بما بذلك لكثرة جهالاتهم والله تعالى أعلم

باب موالاته المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم *

قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ألا ان آلي يعني فلا ناليسوا لي بأولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين هذه التكنية بقوله يعني فلا ناليسوا لي بأولياء من بعض الرواة خشى أن يسميه فيترتب عليه مفسدة وقتة اما في حق نفسه واما في حقه وحق غيره فكفى عنه والغرض انما هو قوله صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المؤمنين ومعناه انما ولي من كان صالحا وان بعد نسيه منى وليس ولي من كان غير صالح وان كان نسبه قريبا قال القاضي عياض رضى الله عنه قيل ان المكتنى عنه ههنا هو الحكم بن أبي العاص والله أعلم وأما قوله جهارا فمعناه علانية لم يخفه بل باجبه وأظهره وأشاعه فيه التبرؤ من المخالفين وموالاته الصالحين والاعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنه عليه والله أعلم

أي تركت الأدب جمعاً بين الأدلة أو صارت جعلت ظهراً الحديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً ومن تحطى رقاب الناس كانت له ظهراً رواه أبو داود وابن خزيمة وأحمد بن حنبل علي مرفوعاً ومن قال فيه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة والمكتنى للكلام والافعال جمع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحمد بن حنبل من رواية الأعرابي عن أبي هريرة في آخر حديث الباب بعد قوله فقد تكلمت عند نفسك واستدله به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالتلاوة والذكر وكلام المجموع يقتضي أن الاشتغال بهما أولى وهو ظاهر خلافاً لمن منع كإمام ولو عرض مهم ناجز كتعليم خبير ونهي عن منكر وتحذير إنسان عقرباً أو أعمى بئرالم يمنع من الكلام بل قد يجب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة أن أغنت نعم منع المناكبة نهى الأعمى بالكلام وأورمه بالخصي أو الإشارة إليه بما يفهم النهي حسبما للعادة وقد استثنى من الانصات ما إذا انتهى الخطيب الى كل مالم يشمرع في الخطبة كالدخول لسلطان مثلاً وبقيته مباح ذلك سبقت قريباتي باب الاستماع الى الخطبة (باب الساعة الثانية) يستحب فيها الدعاء (في يوم الجمعة) * والسند قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) القعني (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كرم يوم الجمعة فقال فيه ساعة (أي ههنا) كليله القدر والاسم الأعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبته ذلك اليوم وقد روى ان لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها يوم الجمعة من جملتها تلك الأيام فينبغي أن يكون العبد في جميع نهاره متعرضاً لها باحضار القلب وملازمة الذكر والدعاء والزروع عن وسوس الدنياه فساء يحطى بشئ من تلك النفحات وهل هذه الساعة باقية أو رفعت وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من السنة أو في كل جمعة منها قال بالاول كعب الأخبار لا في هريرة ورواه عليه فرجع لما رجع التوراة اليه والجمهور على وجودها في كل جمعة ووقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث بخيرة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه مرفوعاً أنهما بين أن مجلس الامام على المنبر الى أن تقضى الصلاة واه وسلم وأبو داود وقول عبد الله بن سلام المروي عند مالك وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من حديث أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضن على فقال لعبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال أبو هريرة فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال لعبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي الحديث واختلف في الحديثين أرجح فرج مسلم فيما ذكره البيهقي حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وجزم في الرخصة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضاً بكونه مرفوعاً من صحابته في أحد الصحيحين وتعقب بأن الترجيح عاقلهما أو في أحدهما انما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا اقتداء بقوله لا عمل بالانقطاع والاضطراب لأن محرمه من بكير لم يسمع من أبيه قاله أحمد بن حنبل عن خالد بن الحارث عن محرمه نفسه وقد رواه أبو اسحق وواصل الأحدث ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة عن قوله وهو لا يفتن الكوفة وأبو بردة منها أيضاً فهو أعظم بحديثه من بكير الذي وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون كالحفة وانصق قول ابن سلام واختاره ابن الزمكاني وحكام عن نص الشافعي مثلاً الى أن ههنا رخصة من الله تعالى القائلين بحق هذا اليوم فأوان أرسلها عند الفراغ من تمام العمل وقيل في تحميمها غير ذلك كما يبلغ نحو الأربعة عشر ضرباً

حدثنا عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الحمصي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد (١٩١) بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يجعلني منهم قال سبقت بها عكاشة • وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمنزل حديث الربيع • حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا تضئهم وجوههم أضواء القمر ليلة البدر قال أبو هريرة فقام عكاشة بن محصن الأسدي

• (باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب) فيه عظم ما أكرم الله سبحانه وتعالى به النبي صلى الله عليه وسلم وأمته زادها الله تعالى فضلا وشرفا وقد جافى صحيح مسلم سبعون ألفا مع كل واحد منهم سبعون ألفا (قوله عكاشة بن محصن) هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان مشهورتان ذكرهما جاعات منهم ثعلب والجوهري وآخرون قال الجوهري قال ثعلب هو مشدد وقد يخفف وقال صاحب المطالع التشديد أكثر ولم يذكر القاضى عياض هنا

عنها خوف الاطالة لاسيما وليست كلها متغيرة بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وما عدا القولين المذكورين موافق لهما وألحدهما وضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقف • وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار أو على جزء ما غير مقدر من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر ووقع في حديث جابر المروي عند أبي داود وغيره مرفوعا باسناد حسن ما يدل للأول ولفظه يوم الجمعة تنبأ عشرة ساعة فيه ساعة الخ (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد مسلم) قصدناها أو اتفق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جملة اسمية حالية (يصلى) جملة فعلية حالية والجملة الأولى خرجت مخرج الغالب لأن الغالب في المصلي أن يكون قائما فلا يعمل بفهمها وهو أنه إن لم يكن قائما لا يكون له هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها أو الدعاء بالقيام الملائمة والمواظبة لاحقيقة القيام لأن منتظر الصلاة في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لأبي هريرة جعابينه وبين قوله انهم من العصر الى الغروب ومن ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والنسبي وقضية قوله قائم يصلى (يسأل الله تعالى) فيها (شيأ) مما يليق أن يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى ولمسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة كالمصنف في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل الله خيرا ولابن ماجه من حديث أبي أمامة مالم يسأل حراما ولا أحد من حديث سعد بن عباد مالم يسأل أمنا أو قطيعة رحم وقطيعة الرحم من جملة الاثم فهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به (الاعطاء) بابه وأشار في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة حال كونه (يقالها) من التقليل خلاف التكثير والمصنف من رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووقع أغلته على بطن الوسطى أو انحصر قلنا يزهدا وبين أبو مسلم الكجى أن الذي وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة وكأنه فسر الإشارة بذلك وأنسأ ساعة لطيفة تنتقل ما بين وسط النهار الى قرب آخره وهذا يحصل الجمع بينه وبين قوله يزهدا أي يقلها وأسلم وهي ساعة خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة ثلثة عشرة ساعة فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أوجب بأنه ليس المراد أنها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد أنها الانحراج عنه لانها لحظة خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت أنها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا وانتهائها انتهاء الصلاة واستشكل حصول الاجابة لتكلا داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتعذر بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف وأوجب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصلي كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت المتمدنة لها وان كانت هي خفيفة قاله في فتح الباري • وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجمعة (باب) بالتنوين (إذا نفر الناس عن الامام) أي خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة فصلاة الامام) صلاة (من بقى) معه (جائزه) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو صلاة الامام وللأصلي تامة وظاهر الترجمة أنه لا يشترط استدامة من تنعقد بهم الجمعة من ابتدائها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية مأمئهم ولم يذكر المؤلف رحمه الله حديثا يستدل به على عدم تنعقد بهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيأ على شرطه ومذهب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن يكونوا مسلمين أحرار متوطنين ببلد الجمعة لا يظعنون شتاء ولا صيفا الا الحاجة لحديث كعب بن مالك قال أول من جمع بنا في المدينة أسعد بن زرارة قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضبات وكنا أربعين رجلا رواء البيهقي وغيره وصححه وروى البيهقي أيضا أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين رجلا وعورض بأنه لا يدل على شرطية وأوجب بما قاله في المجموع

غير التشديد وأما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد (وأما قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الثاني سبقت بها عكاشة) فقال القاضى عياض

يرفع غمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله (١٩٢) أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل

من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة * وحدثنى حملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني حيوة قال حدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً مزمرة واحدة منهم على صورة القمر * حدثنا يحيى بن خلف الباهلي حدثنا المعتمر عن هشام بن خسان عن محمد بن يحيى بن سيرين قال حدثني عمران قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً بغير حساب

قيل إن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك الميزة ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة وقيل بل كان متناقفاً جابه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح به بأنك لست منهم لما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة بوجهي أنه يجاب فيه ولم يحصل ذلك إلا آخر قلت وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الأسماء المهمة أنه يقال إن هذا الرجل هو سعد بن عباد رضي الله عنه فان صح هذا بطل قول من زعم أنه منافق والأنطهر المختار هو القول الأخير والله أعلم (قوله يرفع غمرة) كنساء فيه خطوط بيض وسود وحر كأنها أخذت من جلد النمر لاشتراكهما في اللون وهي من ما زار العرب (قوله حدثني أبو يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه) واسم أبي يونس هذا سليم بن جبيرة بن السين والجبيرة المصري الدوسي مولى أبي هريرة رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً مزمرة واحدة منهم على صورة القمر)

وهو أن الأصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من حديث كعب أن الأمة أجمعوا على اشتراط العدد والاصل الظاهر فلا تصح الجمعة إلا بعد ثبت فيه توقف وقد ثبت جوازها بأربعين وثبت صلوا كما رأيتموني أصلي ولم تثبت صلاته لها بأقل من ذلك فلا يجوز بأقل منه وقال المالكية اثني عشر لحديث الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربع بالامام لأن الجمع الصحيح اثنان والثلاث لأنه جمع تسمية ومعنى الجماعة شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثته لأن في الاثنين معنى الاجتماع وهي مثبتة عنه اه * وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي البغدادي الكوفي الاصل المتوفى ببغداد سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال ينيما) بالميم وفي نسخة لأبي ذر ينيما (نحن نصلي) أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها اجتماعيها وبين رواية عبد الله بن ادريس عن حصين عند مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب فهو من باب تسمية الشيء باسم ما قار به وهذا اللفظ بالصلاة تحسناً للظن بهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل النهي نعم في المراسيل لأبي داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكنه مع شذوذه معضل وجواب ينيما قوله (إذا قلت غير) بكسر العين ابل (تجمل طعاماً) من الشام الدحية الكلبي وأبو عبد الرحمن بن عوف روى الأول الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن ودحية سفيراً وكانا مشركين (فالتفتوا إليها) أي انصرفوا إلى العبر وفي رواية ابن فضال في السويع فانفض الناس أي فتفرقوا وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثناعشر رجلاً) في رواية علي بن عاصم عن حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلاً رواه الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظ علي بن عاصم وتفرده فإنه خالفه أصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على الشافعية والحنابلة حيث اشترطوا الصحة الجمعة أربعين رجلاً بقوله في حديث الباب حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثناعشر رجلاً وأجيب بأنه ليس فيه أنه ابتداءً بأثني عشر بل يحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم أن كان الخطبة وقد اختلف فيما إذا انفضوا فقال الشافعية والحنابلة لو انفض الأربعون أو بعضهم في أثناء الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الأولى ولم يعودوا أو عادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة والصلاة ولو انفض السامعون للخطبة بعد اتمام تسعة وثلاثين لم يسجدوا للخطبة أتم بهم الجمعة لأنهم إذا لحقوا بالعدد قام صار حكمهم واحداً فسقط عنهم سماع الخطبة أو انفضوا قبل اتمامهم استأنف الخطبة بهم - م لأنه لا تصح الجمعة بدونها وإن قصر الفصل لانتهاء سماعهم ولحقهم وقال أبو حنيفة إذا نفر الناس قبل أن يركع الامام ويسجد الا النساء استقبل الظاهر وقال أصحابه إذا نفر وأغنى بعد ما افتتح الصلاة صلى الجمعة وإن نفر وأغنى بعد ما ركع وسجد سجدة بنى على الجمعة قولهم جميعاً خلافاً لفرق وقال المالكية إن انفضوا بحيث لا يبقى مع الامام أحد فلا تصح الجمعة وإن بقي معه اثناعشر صححت ويتم بهم الجمعة إذا بقوا إلى السلام ولو انفض منهم شق قبل السلام بطلت (قيل هذه الآية وإذا أروا وأتجاروا وأهلوا) هو الطبل الذي كان يضرب لتقديم التجارة فربا بقدمها وأعمالها (انفضوا إليها) كقولهم قاعاً لم يقل اليها لأن الله لم يكن مقصوداً لذاته وإنما كان تبعاً للتجارة أو حذف دلالة أحد ردهما على الآخر أي وإذا أروا وأتجاروا انفضوا إليها وإذا أروا وأهلوا انفضوا إليه أو أعيد الضمير إلى مضمر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا إلى

قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتون ولا يستترقون وعلى ربهم (١٩٣) يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله يا نبي الله أن

يجمعني منهم فقال أنت منهم قال
فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله
أن يجمعني منهم قال سبقت بها
عكاشة

روي زمره واحدة بالنصب والرفع
والزمره الجماعة في تفرقة بعضهم
في أثر بعض (قوله صلى الله عليه وسلم
هم الذين لا يكتون ولا يستترقون
وعلى ربهم يتوكلون) اختلف
العلماء في معنى هذا الحديث فقال
الامام أبو عبد الله المازري احتج
بعض الناس بهذا الحديث على
أن التداوي مكروه ومعظم العلماء
على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع
في أحاديث كثيرة من ذكره صلى
الله عليه وسلم لمنافع الادوية
والاطعمة كالخمر السوداء والقسط
والصبر وغير ذلك وبأنه صلى الله
عليه وسلم تداوى وباخبار عائشة
رضي الله عنها بكثرة تداويه وبما
علم من الاستشفاء بقرائه بالحديث
الذي فيه ان بعض الصحابة أخذوا
على الرقية أجرًا فإذا ثبت هذا حل
ما في الحديث على قوم يعتقدون
أن الادوية نافعة بطبعها ولا
يفوضون الامر الى الله تعالى قال
القاضي عياض قد ذهب الى هذا
التأويل غير واحد ممن تكلم على
الحديث ولا يستقيم هذا التأويل
وانما أخبر صلى الله عليه وسلم ان
هؤلاء لهم منزلة وفضيلة يدخلون
الجنة بغير حساب وبأن وجوههم
تضيء اضاءة القمر ليلة البدر ولو
كان كما تأوله هؤلاء لما اختص
هؤلاء بهذه الفضيلة لان تلك هي
عقيدة جميع المؤمنين ومن اعتقد
خلاف ذلك كفر وقد تكلم العلماء
وأصحاب المعاني على هذا فذهب

الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو والترديد لئلا على أن منهم من انقض لمجرد سماع الطبل ورؤيته
وقد استشكل الاصطلي حديث الباب مع وصفه تعالى الصحابة بأنهم لا تلهمهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول الآية قال في فتح الباري وهذا
الذي يتعين المصير اليه مع انه ليس في آية النور التصريح بنزولها في الصحابة وعلى تقدير ذلك فلم يكن
تقدم لهم نهى عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية النور
اه * ورواه الحديث ما بين بغدادى وكوفى واسطى وفيه الحديث والعنفنة والقول
وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذى في التفسير وكذا النسائى
فيه وفي الصلاة (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم البعد على القبل خلافا لعادته لورود الحديث
في البعد صريحاً دون القبل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا
مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم والابن
عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين
وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف) من
المسجد الى بيته (فيصلي) فيه (ركعتين) لانه لو صلاهما في المسجد ربما يتوهم أنهما اللتان حذفنا
وصلاة النفل في الخلوة أفضل ولم يذكر شيئا في الصلاة قبلها والظاهر أنه قاسها على الظهر وأقوى
ما يستدل به في مشروعيتهما عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا ما من
صلاة مفروضة الا وبين يديها ركعتان وأما احتياج النووي في الخلاصة على اثباتهما بما في بعض
طرق حديث الباب عند أبي داود وابن حبان من طريق أبي يوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل
الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل
ذلك فتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائد على قوله ويصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له
رواية الليث عن نافع عن عبد الله أنه كان اذا صلى الجمعة انصرف فمسجد سجدتين في بيته ثم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواه مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل الجمعة
فان كان المراد بدخول الوقت فلا يصح أن يكون مرفوعا لانه صلى الله عليه وسلم كان
يخرج اذا زالت الشمس فيشعل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وان كان المراد قبل دخول الوقت فذلك
مطلق نافله لا صلاة راتبة فلا حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح
وينبغي أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها ولو نحو كلام أو تحوّل لان معاوية أنكر على
من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تخرج أو تكلم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تخرج أو تكلم
رواه مسلم وقال أبو يوسف يصلي بعدها سائتا وقال أبو حنيفة ومحمد أربعاً كالتي قبلها له أنه عليه
الصلاة والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعاً ثم يصلي ركعتين اذا أراد الانصراف ولهما قوله
عليه الصلاة والسلام من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعد أربعاً رواه الطبراني في
الاوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالكية لا يصلي
بعد هافي المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال
صاحب تنقيح المقنع من الحساب ولا سنة الجمعة قبلها ناصوا ما بعد هافي كلامه * وحديث
الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه (باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة)
أى فرغتم من صلاة الجمعة (فانتشروا في الارض) للكسب والتصرف في حوائجكم (وابتغوا)
من فضل الله (أى رزقه أو تعليم العلم والامر في الموضعين لا باحة بعد الحظر وقول انه للوجوب
في حق من يقدر على الكسب قول شاذ وهو من زعم أن الصارف للامر عن الوجوب هنا كونه

وهذه من أرفع درجات المحققين بالإيمان (١٩٤) قال والى هذا ذهب جماعة سماهم قال القاضي وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه أنه

لا فرق بين ما ذكر من الكي والرق وسائر أنواع الطب وقال الداودي المراد بالحديث الذي يفعلونه في الصحة فإنه يكره لمن ليست به علة أن يتخذ التماسه ويستعمل الرق وأما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز وذهب بعضهم إلى تخصيص الرق والكي من بين أنواع الطب لمعنى وإن الطب غير قاذج في التوكل إذ تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضلاء من السلف وكل سبب مقطوع به كالأكل والشرب للغذاء والرى لا يقدح في التوكل عند المتكلمين في هذا الباب ولهذا لم ينف عنهم التطيب ولهذا لم يجعلوا إلا اكتساب للقوت وعلى العيال قاذجاً في التوكل إذ لم يكن ثقته في رزقه باكتسابه وكان مفوضاً في ذلك كله إلى الله تعالى والكلام في الفرق بين الطب والكي يطول وقد أباحهما النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهما لكنني أذكر منه نكتة تكفي وهي أنه صلى الله عليه وسلم تطيب في نفسه وطيب غيره ولم يكتو وكوى غيره ونهى في التحجج أمته عن الكي وقال ما أحب أن أكتوى هذا آخر كلام القاضي والله أعلم والظاهر من معنى الحديث ما اختاره الخطابي ومن وافقه كما تقدم وحاصله أن هؤلاء كل نفوسهم إلى الله عز وجل فلم يتسببوا في دفع ما وقع بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صانحيها وأما تطيب النبي صلى الله عليه وسلم ففعله لين لنا الجواز والله أعلم * (قوله صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون)

ورد بعد الخطر لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الإجماع هو الدال على أن الأمر المذكور للأباحة والذي يترجح أن في قوله انتشر واوبتغوا الشربة إلى استدراك ما فاتكم من الذي انقضت إليه فيتخلل إلى أنها قضية شرطية أي من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاته زمان يحصل فيه ما يحتاج إليه في أمر دنياه ومعاشه فلا يقطع العبادة لأجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو في حق من لا شيء عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب بأي صورة اتفقت ليقرب عياله ذلك اليوم لأنه يوم عبيد وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بركة الله له سبعين مرة وفي حديث أنس مرفوعاً واوبتغوا من فضل الله ليس لطلب دنياكم وإنما هو عبادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثني (سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمعي مولاهم البصري (قال حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسین المهملة المثقلة محمد بن مطر المدني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الأنصاري الساعدي وسقط في رواية غير أبي ذر ابن سعد (قال كانت فينا امرأة) لم يعرف اسمها (تجعل) بالحيم والعين ولا يذروا الأصيلي عن الكشميني تحفل بالحاء المهملة والقاف المكسورة وزاد في اليونينية وبالفاء أي ترزع (على أربعاء) بكسر الموحدة جوداً أو ساقية صغيرة تجرى إلى النخل أو النهر الصغير لسقي الزرع (في مزرعة لها) بفتح الراء وحكى ثلثها (سلفاً) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على المفعولية لتجعل أو تحفل على الرايتين ولا يذروا القاضى عاض للأصيلي كما في اليونينية سلق بالرفع وهو يرده على العين وغيره حيث زعم أن الرواية لم تحج بالرفع بل بالنصب قطعاً وجهها عاض كما في الفرع بأن يكون مفعولاً لم يسم فاعله لتجعل أو تحفل بضم الأول مبنيًا لمفعول أو أن الكلام ثم بقوله في مزرعة ثم استأنف لها فيكون سلق مبتدأ أخبره لها مقدم (فكانت) أي المرأة إذا كان يوم الجمعة ترزع أصول السلق فتجعل في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير (حال كونها) بفتح الحاء المهملة من الطعن ولا يذرعن المستطلي تطبخها بالموحدة والحاء المعجمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والضاد المعجمة بينهما موحدة ساكنة كما في الفرع ويجوز الضم وهو الراجح قال الجوهري بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق أو قرأ أو كفأ منه وزعماء الفتح (فتكون أصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملتين بعدها قاف ثم هاء ضمير اللحم الذي على العظم أي كانت أصول السلق عوض اللحم وللكشميني كما في الفتح عرقه بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وبعد القاف هاء تانيث يعني أن السلق يفرق في المرق أشدة نضجه ولا ي الوقت والأصيلي غرقة بالغين المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وبالفاء أي مرقه الذي يعرف قال الزركشي وليس بشيء (وكانت تصرف من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلى ناقضه) بفتح الهمزة المهملة (وكانت في يوم الجمعة لطعامها ذلك) مطابقة للحديث الترجمة من حيث أنهم كانوا بعد انصرفهم من الجمعة يتغنون ما كانت تلك المرأة تهيمه من أصول السلق وهو يدل على قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدنيا رضي الله عنهم * ورواه الحديث مدنيون ما عدا شيخ المؤلف قصري وفيه التحديث والعنعنة والقول وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سلمة بن دينار المدني (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الأنصاري (بهذا) أي بهذا الحديث السابق فأوغسان وابن أبي حازم عن أبي حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبي غسان (ما كنا نقبل) بفتح النون أي نستريح نصف النهار (ولا تغدي) بالغين المعجمة والدال المهملة أي تأكل أول النهار (الأبعد) صلاة (الجمعة) وتسلم به الامام أحمد لجواز صلاة

اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل حكى الامام أبو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف أنهم بالجمعة

حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا صاحب بن عمر (١٩٥) أبو خنينة الثقفي حدثنا الحكم بن الاعرج

عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله

قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخاط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع أو عدو حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضم الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة حدة الثقة بالله تعالى واليقان بأن قضاءه نافذ واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد منه من الطعام والمشرب والتحرز من العدو كما فعله الانبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين قال القاضي عياض وهذا المذهب هو اختصار الطبري وعامة الفقهاء والاول مذهب بعض المتصوفة وأصحاب علم القلوب والاشارات وذهب المحققون منهم الى نحو مذهب الجمهور ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والطمأنينة الى الاسباب بل فعل الاسباب سنة الله وحكمته والثقة بأنه لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً والكل من الله تعالى وحده هذا كلام القاضي عياض قال الامام الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى اعلم أن التوكل محله القلب وأما الحركة باظهار فلا تنافي التوكل بالقلب بعدما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله تعالى فان تعسر شئ فبتقديره وإن تيسر فبتيسيره وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وقال أبو عثمان الحيري التوكل الاكتفاء بالله تعالى

الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد بأن قائلهم وغدا هم عوض عما فاتهم فالغدا عما فات من أول النهار والقبول عما فات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين بن المنير أنه يؤخذ منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لان العادة في القائلة أن تكون قبل الزوال فاخبر الصحابي أنهم كانوا يشتغلون بالتهنؤ للجمعة عوض القائلة ويؤخرون القائلة حتى تكون بعد صلاة الجمعة اهـ (باب القائلة بعد صلاة الجمعة) أي القائلة وهي الاستراحة في الطهيرة سواء كان معها نوم أم لا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عتبة) بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشبلي) ولابن عساكر الكوفي (قال حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد (الفراري) بتخفيف الزاى الجمعة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال سمعت أنس يقول) ولا يذر عن أنس قال (كنابكر) من التذكير وهو الاسراع (الى الجمعة) ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة يوم الجمعة (ثم نقيل) بعد الصلاة * ورواه ما بين كوفي ومصيبي وبصري وشيخه من أفراد وفيه التحديث والعقنة والقول * ونه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزيم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني) بالافراد (أبو حازم عن سهل) ولا يذر عن سهل بن سعد (قال كنا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة) أي تقع القائلة * وهذا الحديث مر قريباً (بسم الله الرحمن الرحيم باب صلاة الخوف) أي كيف يتم من حيث أنه يحتمل في الصلاة عنده ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفية السبعة عشر نوعاً لكن يمكن تداخلها ومن ثم قال في زاد المعاد أصولها ست صفات وبلغها بعضهم أكثر وهو لا يكلأها واختلاف الروايات في قصة جعلها ذلك وجهان فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الروايات قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد اهـ والافراد في باب الاصل في ركعة * وفي رواية أبي ذر عن المستملي وأبي الوقت أبواب بالجمع وسقط للباقي (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه ولا يوزى الوقت قال الله تعالى (واذا ضربتم في الارض) سافرت (فليس عليكم جناح) انتم (أن تقصروا من الصلاة) بتصغير ركعاتها ونفي الحرج فيه يدل على جوازه لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام أتم في السفر وأوجه أبو خنينة لقول عمر المر وي في النسائي وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول عائشة رضي الله عنها المروي عند الشيخين ٣ أول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر وأجيب بان الاول مؤول بأنه كالتام في الصحة والاجزاء والشأن لا ينفي جواز الزيادة لكن أكثر السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصر ومن جميع الصلوات بأن تجعلها ركعة واحدة أو من كيفية التام من كيتها والآية الآتية فيها تبين وتفصيل لها كما سيجيء وسئل ابن عمر رضي الله عنهما انما نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر انما وجدنا نبينا يعمل فعلنا به وعلى هذا فقلوه (ان خفتم أن يفتكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرط له باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذا لم يعتبر مفهومه فان الاجتماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً) واذا كنت فيهم أيها الرسول عليه طريق صلاة الخوف لفتى الأئمة بعده عليه الصلاة والسلام (فأفت لهم الصلاة) وتساءل بمفهومه من خص صلاة الخوف بحضرته عليه الصلاة والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن عليه وقالوا ليس هذا غيره لانها انما شرعت بخلاف القياس لاحتراز فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب بان عامة الفقهاء على أن الله تعالى علم الرسول كيفية التوتم به كما هو أي بين لهم بفعله لكونه أوضع من القول وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام وبقوله عليه الصلاة

مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوى الاكثار والتقل والله أعلم (قوله حدثنا صاحب بن عمر أبو خنينة) هو بضم الحاء وفتح الشين

قال هم الذين لا يسترقون ولا يبطرون ولا يكتنون (١٩٦) وعلى ربهم يتوكلون * جند ثاقبية بن سفيان حدثنا عبد العزيز بن يحيى ابن

أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبع مائة ألف لا يدرى أبو حازم أيهما قال متمسكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن حمير فقال أياكم رأى الكوكب الذي أنقض الباردة قال

المجتبىين بعدهما مثناة من تحت ثم نون ثم هاء وحاجب هذا هو أخو عيسى بن عمر النخعي الإمام المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً متمسكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) هكذا هو في معظم الأصول متمسكون بالواو وأخذ بالرفع و وقع في بعض الأصول متمسكين وأخذ بالياء والالف وكلاهما صحيح ومعنى متمسكون يمسك بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفواً واحداً بعضهم يجنب بعض وهذا نصريح بعظم سعة باب الجنة نسأل الله الكريم رضاه والجنة لنا ولا حباينا ولا سائر المسلمين (قوله أياكم رأى الكوكب الذي أنقض الباردة) هو بالقاف والصاد المعجمة ومعناه سقط وأما الباردة فهي أقرب لبله مضت قال أبو العباس ثعلب يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت الباردة وهكذا قاله غير ثعلب قالوا وهي مشتقة من برح إذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم الباردة منتصباً

والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وادعى المزني نسخها لتركة صلى الله عليه وسلم لها يوم الخندق وأجيب بتأخر زولها عنه لانها زلت سنة ست والخندق كان سنة أربع أو خمس (فلتقم طائفة منهم معك) فاجعلهم طائفتين فلتقم احدهما معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (ولياخذوا أسلحتهم) أي المصلون خرموا قبل الضمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فاذا سجدوا) يعني المصلين (فليكنوا) أي غير المصلين (من وراءكم) يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فغلب المخاطب على الغائب (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) لاشتغالهم بالحراسة (فليصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام يطن نخل (ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة يستعملها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ (وذكر الذين كفروا وتغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيملون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولاجناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا نزل عليهم أخذها بسبب مطر أو مرض وهذا يؤيد أن الامر للوجوب دون الاستحباب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كي لا يهجم عليهم العدو (ان الله أعد للكافرين عذاباً مبهمين) وعد للؤمنين بالنصر وإشارة الى أن الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب في الامور التيقظ وقد ثبت سياق الآيتين بلفظهما الى آخر قوله مبهمين كما ترى في رواية كريمة ولفظ رواية أخرى ذرفلتقم طائفة منهم معك الى قوله عذاباً مبهمين وله أيضاً ولا ين عساكروا في الوقت واذا ضربت في الارض فليس عليكم جناح الى قوله عذاباً مبهمين ولا ين عساكروا ان الله أعد للكافرين عذاباً مبهمين واذا زاد الاصيلي أن تقصر وامن الصلاة الى قوله عذاباً مبهمين * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال) شعيب (سألت) أي الزهري كذا باتيات قال ملحقة بين الاسطر في فرع اليونانية وكذا رأيت فيها لمحقاين سطورها معصا عليه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ووقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهري قال سألته فأثبت قال طنأتمه أنها حذف خطا على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لأن الزهري هو الذي قال والمتجه حذفها وتكون الجملة حالية أي أخبرني الزهري حال سؤالي إياه (هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف قال) أي الزهري ولا يورى ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر فقال (أخبرني سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما قال غزوت مع رسول الله (ولا يذرع النبي صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (نجد) بأرض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من نهامة الى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزاة الى رحمة الله في الوسيط وتبعه الرافي انها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد أنكر عليه ابن الصلاح في مشكل الوسيط (فوازي بنا العدو) بالزاي أي قابلناهم (فصافقناهم) باللام ولا يذرع عن الكشميين فصافقناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا) أي لاجلنا أو بنا بالموحدة (فقامت طائفة معه) زاد في غير رواية أبي ذر صلى أي الى حيث لا تبلغهم سهام العدو (وأقبلت طائفة على العدو وركع) بالواو ولا يذرع المستملى فركع (وسول الله صلى الله عليه وسلم عن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت قائما (ثم انصرفوا) بالنيسة وهم في حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام الى الثانية

إذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم الباردة منتصباً

قلت أنا ثم قلت أما إلى لم أكن في صلاة ولكنني لدغت قال فإذا صنعت (١٩٧) قلت استرقيت قال فما جعلك على ذلك قلت

حدثني حديثنا الشيعي قال وما حدثتكم الشيعي قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الاسلمي انه قال لارقية الامن عين أوجه فقال قد أحسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت على الامم فرأيت النبي ومعه

رويا (قوله أما إلى لم أكن في صلاة ولكنني لدغت) أراد أن ينفي عن نفسه اتهام العباد والسهر في الصلاة مع أنه لم يكن فيها وقوله لدغت هو بالدال المهملة والغين المعجمة قال أهل اللغة يقال لدغت العقر ب وذوات السموم إذا أصابته بسمها وذلك بان تأبره بشئ وكنتها (قوله لارقية الامن عين أوجه) أما الجملة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقر وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدثه وحرارته والمراد أذى حمة كالعقر وشبهها أي لارقية الامن لدغ ذي حمة وأما العين فهي إصابة العائن غيره بعينه والعين حتى قال الخطابي ومعنى الحديث لارقية أشنى وأولى من رقية العين وذى الحمة وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بها فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله تعالى فهي مباحة وانما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فانه ربما كان كفرا أو قولا يدخله الشرك قال ويحتمل أن يكون الذي كره من الرقية ما كان منها على مذهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويرغمون أنها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون أنها من قبل الجن ومعوتهم هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله بريدة بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله صلى الله عليه وسلم لم فرأيت النبي ومعه

متصبا أو عقب رفعه من السجود) مكان الطائفة التي لم تصل أي فقاموا في مكانهم في وجه العدو (بخافوا) أي الطائفة الأخرى التي كانت تحرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم في الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارى منتظر لها (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فرجع لنفسه ركعة وسجد سجدتين) ويأتى في المغازي أن شاء الله تعالى ما يدل على أنها كانت العصر وتظهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم أعوا في حالة واحدة ويحتمل أنهم أعوا على التعاقب وهو الأرجح من حيث المعنى والا فليس تزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية في كيفية أن الامام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما في حديث صالح بن خوات المروى في مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالتي معهم ركعة ثم ثبت قائما وأعوا لانفسهم ثم انصرفوا فاصفوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا فاعوا لانفسهم ثم سلم بهم أي بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت في صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالسا وانما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة المخالفة ولائها أحوط لامر الحرب فانها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والتي في وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى ولما أخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولما أتت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ولما أخذوا أحذرهم وأسلحتهم فذكروهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فاقبل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو في غير القبلة وأفيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للامام أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافلة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن نخل رواها الشيخان لكن الأولى أفضل من هذه لأنها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما في هذه من اقتداء المفترض بالمتفعل المختلف فيه وتأتي في تلك الصلاة الجمعة بشرط أن يخطب بجميعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخطب بفرقة ثم يجعل منهم كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الأولى عن الأربعين وان نقصت الثانية فطريقان أحكمهما لا يضر للحاجة والمسماحة في صلاة الخوف ذكر في المجموع وغيره وأما ان كانوا في جهة القبلة فيأتي قربا في باب يحرس بعضهم بعضا ان شاء الله تعالى فان كانت الصلاة رباعية وهم في الحضرة أو في السفر وأعوا صلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهما وانتظر الثانية في جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لانه محل التطويل بخلاف جلوس التشهد الاول وان كانت مغربا فيصلي بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو أفضل من عكسه لسلامته من التطويل في عكسه بزيادة تشهد في أول الثانية وينتظر الثانية في الركعة الثالثة أي في القيام لها وهذا كله اذا لم يشتد الخوف أما اذا اشتد فأتى حكمه في الباب التالي ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الاربعة حصصا ومدينان وفيه التحديد والأخبار والعنونة والسؤال والقول وآخره المؤلف أيضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين رجالا وركباناً عند الاختلاط وشدة الخوف فلا تسقط الصلاة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركباناً فرادى يومئذ بالركوع والسجود الى أي جهة شاؤا (راجل قائم) يريد أن قوله في الترجمة رجالا لاجمع راجل لاجمع رجل والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم عند أبي ذؤيب ذلك في رواية أبي الهيثم والحموي وأبي الوقت * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) البغدادي (قال حدثني) بالافراد ولا يذوحدثنا (أبي) يحيى المذکور (قال حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن

الرهبط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي (١٩٨) وليس معه أحد ان دفع في سواد عظيم فقتل فيهم أمي فقتل في هذا الحديث وهو

ولكن انظر الى الاقنى فنظرت
فاذا سواد عظيم فقتل في انظر الى
الاقنى الآخرة فنظرت فاذا سواد
عظيم فقتل في هذه أمك ومعهم
سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل
منزله ففاض الناس في أولئك الذين
يدخلون الجنة بغير حساب ولا
عذاب فقال بعضهم فلعلمهم الذين
صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم فلعلمهم الذين ولدوا
في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا
وذكروا وأشياء أخر ج علمهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي
تخوضون فيه فأخبروه فقال هم الذين
لارقون ولا يسترقون ولا يتطرون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
ابن محصن فقال ادع الله أن يجعلني
منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل
آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن
فضيل عن حصين عن سعيد بن
جبير قال حدثنا ابن عباس

الرهبط (هو بضم الراء تصغير الرهط
وهي الجماعة دون العشرة) قوله
صلى الله عليه وسلم فاذا سواد
عظيم فقتل في هذه أمك ومعهم
سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب) معناه ومع
هؤلاء سبعون ألفا من أمك
فكونهم من أمته صلى الله عليه
وسلم لاشك فيه وأما تقديره فيجتملى
أن يكون معناه وسبعون ألفا من
أمك غير هؤلاء وليسوا من هؤلاء
ويحتمل أن يكون معناه في جلتهم
سبعون ألفا ويؤيد هذا رواية
البخاري في صحيحه هذه أمك

عبد العزيز (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر) بن الخطاب (نحو ما من قول مجاهد) الموقوف عليه مما صدر منه عن رأيه لا عن
روايته عن ابن عمر مواراه الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البخاري فيه بإسناده المذكور الى ابن عمر قال
(إذا اختلطوا) أي اختلط المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم (قياماً) أي قائمين وكذا أخرجه
الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد وزاد كالتبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا
فاتحاً هو الذكر وإشارة بالأس وتبين من هذا أن قوله هنا قياماً تعفيف من قوله فاتحاً (وزاد ابن
عمر) بن الخطاب حال كونه مرفوعاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فليس صادراً عن رأيه (وان)
والكشميني وإذا (كأن) أي العدو (أكثر) عند اشتداد الخوف (من ذلك) أي من الخوف
الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فليصلوا) حينئذ حال كونهم (قياماً) على
أقدامهم (وركبانا) على دوابهم لأن فرض النزول سقط وللمسلم في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فاذا
كان خوف أكثر من ذلك فليصل ركباً أو قائماً في الجماء وزاد مالك في الموطأ في آخره أيضاً
مستقبل القبلة أو غير مستقبلها والمراد أنه إذا اشتد الخوف والتعم القتال أو اشتد الخوف ولم
يأمنوا أن يذكروهم ولو أوا انقسموا فليس لهم تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركباً أو ماشية
ولهم ترك الاستقبال إذا كان بسبب القتال والإجماع عن الركوع والسجود عند الهز للضرورة
ويكون السجود أخفض من الركوع لتمييزاً فلو انحرف عن القبلة لمجالح الدابة وطال الزمان
بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كالصليين حول الكعبة وبعذر في
العمل الكثير لا في الصباح لعدم الحاجة اليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع أوجه
أحرق أو غرق أو على مال أو لغيره كإي المجموع فكأن الخوف في القتال ولا إعادة في الجميع * ورواة
الحديث ما بين بغداد وكوفي ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم
والنسائي والله أعلم * هذا (باب) بالتوين (بحرس) المصلون (بعضهم بعضاً في صلاة الخوف)
وبالسند قال (حدثنا حيوة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون المشاة التحية وفتح الواو في
الأول وضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون المشاة التحية ثم جاء مهملة في الآخر الحصى
الحضري وهو حيوة الأصغر المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن حرب) بفتح
الحاء المهملة وسكون الراء ثم موحدة الخولاني الحصى الارش (عن الزبيدي) بضم الزاي وفتح
الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللإسماعيلي حدثنا الزبيدي (عن) ابن شهاب (الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بسكون المشاة الفوقية وضم عين الأول والثالث ابن مسعود المدني
أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام)
بالواو ولا يذرى نسخة فقام (الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبر وكبروا)
كلهم (معه وركع وركع ناس منهم) صادق بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالأخرى وزاد
الكشميني (معه) ثم سجد (عليه الصلاة والسلام) وسجدوا (أي الذين ركعوا) (معه) والطائفة
الأخرى قائمة تحرس (ثم قام) (عليه الصلاة والسلام) (لثانية) أي للركعة الثانية ولابن عساكر ثم
قام الثانية (فقام الذين سجدوا) معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا الخوانهم وأتت الطائفة
الأخرى) الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في الركعة الأولى وتأخرت الطائفة الأخرى الى مقام
الأخرى بحرسونهم (فركعوا وسجدوا معه) عليه الصلاة والسلام وهذا فيما إذا كانوا في جهة
القبلة ولا حائل يمنع رؤيتهم وفي القوم كثر بحيث يحرس بعضهم بعضاً كما قال (والناس كلهم
في صلاة) ولا يذرى الوقت في الصلاة بالتعريف (ولكن يحرس بعضهم بعضاً) هذا موضع الترجمة

ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً والله أعلم (قوله ففاض الناس) هو بانحاء الضاد المجهتين أي تكلموا وتناظروا وفي هذا وظاهر

أول حديثه **حدثنا** أبو الحسن بن السري **حدثنا** أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار

اباحة المناظرة في العلم والمباحث في نصوص الشرع على جهة الاستفادة واطهار الحق والله أعلم

* (باب بيان كون هذه الامة نصف أهل الجنة) *

(قال مسلم **حدثنا** أبو الحسن بن السري **حدثنا** أبو الاحوص عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون واسم أبي الاحوص سلام بن سليم وأبو اسحق هو السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الله هو ابن مسعود (قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة) أما تكبيرهم فليس ورعهم بهذه البشارة العظيمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربيع أهل الجنة ثم ثلث أهل الجنة ثم الشطر ولم يقل أولاً شطر أهل الجنة فلغاً ثمة حسنة وهي أن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في اكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد أخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفيه

وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية وعكسه بأن تسجد الثانية معه في الاولى والاولى في الثانية مع تحول كل منهما الى مكان الاخرى كما مر فتكون صفتين والذي في مسلم وأبي داود هو الصفة الاولى مع التحول أيضاً ولفظ رواية أبي داود عن أبي عياش الزرقى قال صلى الله عليه وسلم العصر بعصفان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه واصطفوا صفاً خلفه وخلف الصف صف آخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعاً ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر يحرسونهم فلما قضى بهم السجدين وقاموا وسجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه الى مقام الآخرين وتقدم الآخرون الى مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعاً ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الآخرون وجلسوا جميعاً فسلم بهم ولمسلم نحوه وهذا السياق مغاير لحديث الباب فان فيه أن الصفين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجدت معه الاولى وقامت الاخرى من الركوع تحرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ أولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل أكلوا الركعة الثانية أم لا نعم زاد النسائي في رواية له من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قزاذي آخره ولم يقضوا وهذا كالصريح في اقتصارهم على ركعة ركعة ولمسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضرة بعاقب السفر ركنين وفي الخوف ركعة لكن الجمهور على أن قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتأولوا رواية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام وليس فيه في الثانية * ورواه حديث الباب ثلاثة حصيون واثان مديان وفيه التحديث والعنف والقول وأخرجه النسائي في الصلاة **باب الصلاة عند المناهضة** (الحصون) أي مكان فتحها وغلبة الظن على القدرة عليها (و) الصلاة عند (القاء العدو) وقال (عبد الرحمن) (الاوراعي) فيما ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان كان نهياً الفتح) بمناهضة فوقع فهاه ففتنة تحتية مشددة فهمزة مفتوحة أي اتفق وتمكن والقباسي فيما حكاها في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة وهاء ضمير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف (و) الحال أنهم (لم يقدروا على) انعام (الصلاة) أركاناً وأفعالاً (صلوا اعياء) أي مومنين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه) بالاعياء منفرداً (فان لم يقدروا على الاعياء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر الاعياء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (آخر الصلاة حتى ينكشف القتال أو يأمنوا فبصلوا ركعتين) استشكل كونه جعل الاعياء مشروطاً بتعذر القدرة والتأخير مشروطاً بتعذر الاعياء وجعل غاية التأخير انكشاف القتال ثم قال أو يأمنوا فبصلوا ركعتين فجعل الامن قسيم الانكشاف وبالنكشاف يحصل الامن فكيف يكون قسيمه وأجيب بأن الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعاودة كما أن الامن قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشاف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أيهما حصل اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدروا) على صلاة ركعتين بالفعل أو بالاعياء (صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا) أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجزئهم) وغير الاربعه وسجدتين لا يجزئهم ولا يذرفلا يجزئهم (التكبير) خلافاً لما قال اذا التقى الزحفان وحضرت الصلاة يجزئهم التكبير عن الصلاة بلا إعادة (ويؤخرونها) أي الصلاة وغير أبي ذر يؤخروها (حتى يأمنوا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوراعي كما قال ابن

فائدة أخرى وهي تكريره البشارة مرة بعد أخرى وفيه أيضاً جملهم على تحديده شكر الله تعالى وتكبيره وحجده على كثرة نعمه والله أعلم

الاكشعرة بيضاء في ثور اسود أو كشعرة سوداء (٣٠٠) في ثور أبيض * حدثنا محمد بن المنثي ومحمد بن بشار واللفظ لابن المنثي قال حدثنا

محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة نخو من أربيعين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة قال قلنا نعم فقال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة فقالنا نعم فقال والدي نفسي محمد بيده إلى لارجوان تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها النفس مسلمة وما تتم في أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر

ثم انه وقع في هذا الحديث شطر أهل الجنة وفي الرواية الاخرى نصف أهل الجنة وقد ثبت في الحديث الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا فهذا دليل على أنهم يكونون ثلثي أهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم أخيرا أو لا بخديث الشطر ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة فاعلم بحديث الصفوف وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولهذا انظار كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة وبخمس وعشرين درجة على أحد التأويلات فيه وسأيت تقريره في موضعه أن وصلناه أن شاء الله تعالى والله أعلم (قوله كشعرة بيضاء في ثور اسود أو ككشعرة سوداء في ثور أبيض) هذا الشك من الراوي (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي اسحق

بطل على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب فكذا الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي ويقول الاوزاعي (قال مكحول) الدمشقي التابعي مما وصله عبد بن جعفر في تفسيره عنه من طريق الاوزاعي بلفظ اذا لم يقدر القوم على أن يصلوا على الأرض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا أخرها الصلاة حتى يأمنوا فاصلوا بالأرض (وقال أنس) ولا يذروا قال أنس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناهضة) ولابن عساكر حضرت مناهضة (حصن تستر) بمناتين فوقيتين أولاهما مضومة والثانية مفتوحة بينهما من مهملة ساكنة آخرها معدنية مشهورة من كور الاهواز فتحت سنة عشرين في خلافة عمر (عند اضاءة الفجر واشتد اشغال القتال) بالعين المهملة وتشبيه القتال بالنار استعارة بالكناية (فلم يقدروا على الصلاة) لجزهم عن التزول أو عن الأيماء فيوافق السابق عن الاوزاعي أو أنهم لم يجدوا إلى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه جزم الاصلي (فلم نصل الا بعد ارتفاع النهار) في رواية عمر بن شبة حتى انصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) الاشعري (فتفتح لنا) الحصن (وقال) للاصلي فقال ولا يذروا الوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسرني بتلك الصلاة) أي بدل تلك الصلاة ومقابلها فالبناء اليدلية كقوله * فليت لي بهم قوما اذا ركبوا * ولكشميني من تلك الصلاة (الذي وما فهم) * ونالسنه قال (حدثنا يحيى) ولا يذرعن المستمل كافي فرع اليونانية يحيى بن جعفر البخاري البسكندي وهو من أفراد البخاري (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن مبارك) ولابن عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال جاء عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يوم) حفر (الخندق) لما تحزبت الاحزاب سنة أربع (بفتح الهمزة) بفتح السين في اشغال المؤمنين بالحفر عن الصلاة حتى فانت (ويقول يارسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب) فيه دخول أن على خبر كاد والاكثر يجز بده منها كما في رواية أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب وظاهره أنه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه انما يقتضي أن كيدودته كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها اذا حصله عرفا ما صليت حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تطيب القلب عمر لما شق عليه تأخيرها (وأنا والله ما صليت) أي العصر (بعد قال) جابر (قزل) عليه الصلاة والسلام (إلى بطحان) بضم الموحدة وسكون المهملة غير منصرف كذا روي المحدثون وعند اللغويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسيانا أو عذرا للطهارة وللشغل بالقتال واليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الأنا التي ترجم لها بالشروط المذكورة وهو موضع الجزء الثاني من الترجمة وهو لقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة إلى وقت الامن وكذا في الحديث أخر عليه الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطحان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أي بعد العصر وسبق الحديث بما حثه في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت (باب صلاة الطالب) (المطلوب) حال كونه (راكباً وإيماء) مصدر أو ما كذا لا يذرعن الكشميني والمستمل ايماء ولا يذرعن الوقت عن الجوى وقائما بالقاف من القيام وفي رواية أوقائما وقد اتفقوا على صلاة الطالبين كما واختلفوا في الطالب فتعنه الشافعي وأحمد وجهما الله وقال مالك يصلي راكباً حيث توجه اذا خاف فوت الحد وان نزل (وقال الوليد) بن مسلم القرشي الاموي (ذكرت للاوزاعي

عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) عبد

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مالك وهو ابن مغول عن أبي اسحق (٢٠١) عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال خطبنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستند ظهره الى قبة آدم فقال ألا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد أتحبون أن تكونوا ربع أهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ما أنتم في سواكم من الأمم الا كالشجرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشجرة البيضاء في الثور الأسود * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة العبسي حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا آدم فيقول ليلى وسعديك والخير في يديك قال يقول أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسمئة وتسعة وتسعون قال فذالك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات هذا نص صريح في أن من مات على الكفر لا يدخل الجنة أصلاً وهذا النص على عمومه باجماع المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت اللهم اشهد) معناه أن التبليغ واجب على وقد بلغت فاشهد لي به (قوله حدثنا عثمان بن أبي شيبة العبسي) هو بالباء الموحدة والسسين المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ليلى وسعديك والخير في يديك) معنى في يديك عندك وقد تقدم بيان ليلى وسعديك في حديث معاذ رضي الله عنه (قوله سبحانه وتعالى لا آدم صلى الله عليه وسلم أخرج بعث النار) البعث هنا معنى المبعوث الموجه

عبد الرحمن بن عمرو (صلاة شريحيل بن السبط) بضم الشين المجهمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة في الأول وكسر السين المهملة وسكون الميم في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الأثير بفتح ثم كسر ككشف الكندي المختلف في صحبته وليس له في البخاري غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أي الأوزاعي ولا بن عساكر قال (كذلك الأمر) أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالاعاء هو الشأن والحكم (عندنا إذا تخوف) الرجل (الفوت) بفتح أول تخوف مبني للفاعل والفوت نصب على المفعولية ويجوز ككافي الفرع وأصله ضبطه بالناء للمفعول ورفع الفوت نائباً عن الفاعل زاد المستملي فيما ذكره في الفتح في الوقت (واخرج الوليد) لمذهب الأوزاعي في مسئلة الطالب (يقول النبي صلى الله عليه وسلم) الآتي (لا يصلين أحد العصر الا في بني قريظة) لانه عليه الصلاة والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحينئذ فصلا من لا يفوت الوقت بالاعاء أو بما عكن أولى من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود في صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنيس أذيعته النبي صلى الله عليه وسلم الى سفيان الهذلي قال فرأيتوه حضرت العصر فخسيت فوتها فانطلقت أمشي وأنا أصلي أو مئى اعياء واستاده حسن (باب) بالتونين من غير ترجمة كذا في الفرع وأصله ولا بني ذر اسقاطه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بالفتح غير منصرف ابن عبيد بن مخراق الضبي البصري قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن أسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنما لمارجع من الأحزاب) غزوة اخذت سنة أربع الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه الصلاة والسلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد وإن الله يأمرك أن تسير الى بني قريظة فاني عائد اليهم فقال عليه الصلاة والسلام لا يحمل (لا يصلين) بنون التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الا في بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المعجمة فرقة من اليهود (فأدرك بعضهم العصر في الطريق) نصب بعضهم ورفع تاليه مفعول وفاعل مثل قوله وإن يدركني يومك والضمير في بعضهم لأحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالأتي لنفس بعض الأول (لا تصل حتى نأتيها) عملاً بظاهر قوله لا يصلين أحد لان التزول معصية لا امر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الامر بالصلاة أول وقتها بما اذا لم يكن عذر يدل على أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصلي) نظراً الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ (لم يرد من ذلك) بينا عذر للمفعول كما ضبطه العيني والبرماوى وبالنساء للفاعل كما ضبطه في المصايح والخفضة مكشوفة في الفرع فعريت الراء عنه عن الضبط ولم يضبطها في اليونانية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين أحد لا زومه وهو الاستحجال في الذهاب لبني قريظة لاحقيقة ترك الصلاة كانه قال صلو الى بني قريظة الا أن يدرككم وقتها قبل أن تصلوا اليها فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصولاً ربكنا لانهم لم يزلوا الصلاة لكان فيه مضادة للأمر بالاسراع وصلاة الركب مقتضية للاعياء فطابق الحديث الترجمة لكن عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود دخلوا فوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه عام يخص بدليل كما أن الامر بتأخير الصلاة الى اتيان بني قريظة خص بما اذا لم يخش الفوات والقول بأنهم صلوأربكنا لابن المنير قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك الزول ففعلهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال أمره وخصوصاً وقت الصلاة من ذلك لما تقرّر عندهم من تأكد أمرها فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمره ودعوى أنهم صلوأربكنا لتحتاج الى دليل ولم أره صريحاً في شيء من طرق هذه القصة (فذكر) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحداً) ولا بوي ذرو الوقت

حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى (٢٠٢) ولكن عذاب الله شديد قال فاشهد بذلك عليهم قالوا يا رسول الله وأين ذلك

الرجل فقال أبشر وأفان من ياجوج وما جوج ألف ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده انى لا طمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده انى لا طمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده انى لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالف في ذراع الجمار

حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد معناه موافقة الآية في قوله تعالى إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت إلى آخرها وقوله تعالى فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور ف قيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقيل هو في القيامة فعلى الأول هو على ظاهره وعلى الثاني يكون مجازا لأن القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة وتقديره ينتهي به الأحوال والشدائد إلى أنه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن أجنالهن كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فان من ياجوج وما جوج ألف ومنكم رجل) هكذا هو في الأصول والروايات ألف ورجل بالرفع فهما وهو صحيح وتقديره أنه بالهاء التي هي ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جازر معروف وأما ياجوج وما جوج

عن الجوى والكشميني والمستلى أحدا (منهم) لا التاركين لأول الوقت عملا بظاهر النهي ولا الذين فهموا أنه كتابة عن العجالة قال النووي رحمه الله لا احتياج به على أصالة كل مجتهد لانه لم يصريح باصابتهم ما بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو أخطأ بذل وسنعه قال وأما اختلافهم فسيب تعارض الأدلة عندهم فالصلاة أمور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة فأخذ بذلك من صلى لخوف فوات الوقت والآخرون أخروها عملا بالأمر بالمبادرة لئلا يفتن قريظة اه واستشكل قوله هنا العصر مع ما في مسلم الظاهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقبل من صلاتها بالمدينة لا تصل العصر الا في بني قريظة ولن لم يصلها لا تصل الظهر الا فيهم ويأتي من ذلك أن شاء الله تعالى في المغازي بعون الله تعالى * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحدث بالغنعة والقول وأخرجه مسلم كالحارثي في المغازي (باب التكبير) بالوحدة قبل الكاف وبعد المثناة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميني من بكر إذا أسرع ويادر ولا يذرا أيضا والأصلي وأبي الوقت عن الجوى والمستلى التكبير بالوحدة بعد الكاف أي قول الله أكبر (والغسل) بفتح الغين المعجمة واللام الطلة آخر الليل أي التغليس (بالصباح والصلاة) والتكبير (عند الاغارة) بكسر الهمزة أي الهجوم على العدو وغفلة (و) عند (الحرب) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا جابر) ولا يذرا جابر بن زيد (عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني) بوحدة مضمومة ونونين بينهما ألف وآخرها النسب كلاهما (عن أنس بن مالك) سقط من رواية ابن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح) عند خيبر (بغسل) أي في أول وقتها على عادته الشريفة وأول ما جازى إلى الركوب (ثم ركب فقال) لما أشرف على خيبر (الله أكبر خربت خيبر) بفتح خاء الله تعالى حيث يقول ولقد سبقت كتبنا لآيادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون إلى قوله فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين فلما نزل جند الله خيبر مع الصباح لزم الإيمان بالنصر وفاء بالعهود وبين هذا قوله (انا اذا نزلنا بساحة قوم) أي بفنائهم (فساء صباح المنذرين) أي فبئس صباح المنذرين صباحهم فكان ذلك تنبيها على مصداق الوعد بمجموع الاوصاف (نخرجوا) أي أهل خيبر حال كونهم (يسعون في السكك) بكسر السين جمع سكة أي في أزقة خيبر (ويقولون) جاء أو هذا (محمد والحجس) برفع الحيس عطف على سابقه ونصبه على المفعول معه (قال والحجس) هو (الحجس) لانقسامه إلى خمسة ميمنة وميسرة وقلب ومقدمة وساقفة (فظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر المثناة الفوقية أي وهى الرجال (وسبى الذراري) بالذال المعجمة وتشديد الباء وتخفيفها كالعواري جمع ذرية وهى الولد والمراد بالذراري غير المقاتلة (فصارت جمية) بنت حبي سيد بني قريظة والنضير (السجدة الكبرى) أعطاه الله عليه الصلاة والسلام قبل القسمة لأن له صني المغنم يعطيه لمن يشاء (وصارت) أي فصارت وأثم صارت بعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) استرجعها منه برضاه وأشترها منه لما جاء أنه أعطاه عنها سبعة أروس أو أنه إنما كان أذن له في جارية من حبش والسي لامن أفضل من فلما رآه أخذ أنفسهم نسا وشرا فاجبالا استرجعها لانه لم يأذن له فيها وراى أن في إبقائهم ففسدة تميز بها على سائر الجيش ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وزعمار تب على ذلك شغل فكلن أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم فاطعها هذه المفاصد (ثم تزوجها) عليه الصلاة والسلام (وجعل صداقها عتقها) لان عتقها كان عندها أعز من الاموال الكثيرة ولا يذرع عتقها بزيادة مثناة فوقية بعد القاف (فقال عند العزيز بن صهيب المذكور) (لثابت) (البناني) (يا أبا محمد أنت) بخذف همزة الاستفهام

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا (٣٠٣) أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد

غير أنهم ما قالوا ما أنت يومئذ في الناس الا كالشجرة البيضاء في الثور الأسود او كالشجرة السوداء في الثور الأبيض ولم يذكر او كالشجرة في ذراع الحمار

وهو صوتهما وشعرهما شبهوا به لكثرتهم وشدة غمهم واضطرارهم بعضهم في بعض قال وهب بن منبه ومقاتل بن سليمان هم من ولد يافث ابن نوح وقال الفضال هم جيل من الثعلب وقال كعب بن بادية من ولد آدم من غير حواء قال وذلك أن آدم صلى الله عليه وسلم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منها ياجوج وماجوج والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كالشجرة في ذراع الحمار) هي بفتح الراء واسكان القاف قال أهل اللغة الرقطان في الحمارهما الاثران في باطن عضديه هي وقيل الدائرة في ذراعيه وقيل هي الهنة النائفة في ذراع الدابة من داخل والله أعلم بالصواب

*(كتاب الطهارة) *

قال جمهور أهل اللغة يقال الوضوء والطهور بضم أولهما اذا أريد به الفعل الذي هو المصدر ويقال الوضوء والطهور بفتح أولهما اذا أريد به الماء الذي يظهر به هكذا نقله ابن الأنباري وجماعات من أهل اللغة وغيرهم عن أكثر أهل اللغة وذهب الخليل والاصمعي وأبو حاتم السجستاني والأزهري وجماعة الى أنه بالفتح فيهما قال صاحب المطالع وحكي انضم فيهما جميعا وأصل الوضوء من الوضاعة وهي الحسن والنظافة وسمى وضوء الصلاة وضوًّا لأنه يتطهر المتوضئ ويحسنه وكذلك الطهارة أصلها

النظافة والتنزه وأما الغسل فاذا أريد به الماء فهو مضموم الغين واذا أريد به المصدر فيجوز بضم الغين وفتحها لغتان مشهورتان

في الفرع وأصله وفي بعض الأصول أنت بابتائها (سألت أنسا) ولا يذرا أنس بن مالك (ما مهرها) أي ما أعدها ولا يذرو الوقت والأصلي ما مهرها بخذف الألف وصوته القطب الحلبي وهما لغتان (قال أمهرها نفسها) بالنصب أي أعنتها وتر وجهها بالامهرو وهو من خصائصه (فتبسم) وموضع الترجمة قوله صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله أكبر وفيه أن التكبير يشروع عند كل أمر مهول وعند ما يسره من ذلك اظهارا لدين الله تعالى وظهور أمره وتزيينه له تعالى عن كل ما ينسبه اليه أعداؤه ولا سيما اليهود فحبهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث في باب ما يذكر في الفخذ وتأني بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في المغازي والنكاح

*(بسم الله الرحمن الرحيم)

ثبتت البسملة هنا الغير أبي ذر عن المستمل كما قال في الفتح وغير ابن عساكر في الفرع وأصله

*(كتاب العيدين)

عيد الفطر وعيد الاضحى والعيد مشتق من العود لتكرره كل عام وقيل لعود السرور بعوده وقيل لكثرة عوائد الله على عباده فيه وجمعه أعياد وانما جاع بالياء وان كان أصله الواو للزومها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين أعواد الخشب وهذا (باب بالتبوين) في العيدين كذا الابن علي بن شبيب ولا يذرا أنس بن مالك (باب ما جاء في العيدين) (والجمل فيه) أي في جنس العيد وللكشميني فهم ما بالثمانية أي في العيدين ولا يذرا عن المستمل أبواب بالجمع بدل كتاب واقتصر في رواية الأصمعي والباقي على قوله باب الخ * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر قال أخذ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه بهمرة وحاء وذال معجمتين قال الكرماني أراد ملزوم الأخذ وهو الشراء وتعقب بأنه لم يقع منه ذلك فلهذا أراد السوم وفي بعض النسخ وجد يواو وجير قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبراني في مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبي اليمان شيخ البخاري فيه (جبة من استبرق) ينكسر الهمزة أي غلظ الديباغ وهو المتخذ من الابر بسم فارسي مغرب (تباع في السوق) جلة في موضع جرسفة لاستبرق (فأخذها) عمر (فأتى رسول الله) وللأصلي فأتى بهار رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتبع هذه) الجبة (تجمل بها) بجزم اتبع وتعمل على الامر كذا قاله الزركشي وغيره لكن قال في المصابيح الظاهر أن الثاني مضارع مجزوم واقع في جواب الامر أي فان تتبعها تجمل فخذت احدي التامين والعموى والمستمل أبتاع هذه تجمل بهمرة استفهام مقصورة كما في الفرع وأصله وقد عتد ونضم لام تجمل على أن أصله تجمل فخذت احدي التامين أيضا (للعيد والوفود) سبق في الجمعة في رواية نافع للجمعة بدل العيد وكان ابن عمر ذكرهما معا فأخذ كل راو واحد منهما وهذا موضع الجزاء الاخير من الترجمة وفيه التحمل بالثياب الحسنة أيام الاعياد وملاقاة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعاهد لباسا من لا خلاق له) أي من لا نصيب له في الجنة خرج مخرج التغليظ في النهي عن لبس الحرير والافالمؤن العاصي لا بد من دخوله الجنة فله نصيب منها ولذا خص من عمومته النساء فانهم خرجوا بدليل آخر (فلبث عمر ما شاء الله أن يلبث ثم أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة ديباج فأقبل بها عرفأني بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت اتعاهد لباسا من لا خلاق له وأرسلت اليي بهذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها وتصبب بها) أي بمنها (حاجت) وللكشميني أو تصيب وهي اما عنى الواو والتقسيم أي كاعطائهم البعض نسائه

النظافة والتنزه وأما الغسل فاذا أريد به الماء فهو مضموم الغين واذا أريد به المصدر فيجوز بضم الغين وفتحها لغتان مشهورتان

وبعضهم يقول ان كان مصدرا لغسلت فهو بالفتح كضربت ضربا وان كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مستون وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه وأما ما ذكره بعض من صف في لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة وغسل الجمعة وشبههما بالضم لحن فهو خطأ منه بل الذي قالوه صواب كإذ كرهناه وأما الغسل بكسر الغين فهو واسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره والله أعلم

* (باب فضل الوضوء) *

(قال مسلم رحمه الله حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان حدثنا يحيى أن زيدا حدثه أن أباسلام حدثه عن أبي مالك الاشعري) هذا الاختتام تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا سقط فيه رجل بين أي سلام وأي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم قالوا والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعري وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجه وغيره ما يمكن أن يحجب لمسلم عن هذا أبان الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم وأما حبان ابن هلال فبفتح الحاء وباء الموحدة وأما أبان فقد تقدم ذكره في أول الكتاب وأنه يجوز صرفه وتركه ضرفه وأن المختار صرفه وأما أبو سلام فاسمه مطور الأعرج عليه

الجائر لمن لبس الحرير * وبأني الحديث ومباحته ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته (باب) اباحة (الحراب والدرق) يلعب بها السودان (يوم العيد) المنزورة * وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يذروا ابن عساكر حدثنا أحمد بن عيسى وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج واسم جده حسان التستري المصري الاصل المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين وفي رواية أبي علي بن شويه كافي الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى اطلاق أبي علي بن السكن حيث قال كل ما في الخاري حدثنا أحمد بن صالح وهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحرث (أن محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الأسود (الأسدي) يفتح الهمزة والسين المهملة القرشي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها (فالت دخل على رسول الله) ولا أصبلي وابن عساكر وأي الوقت وأي ذرفي نسخة دخل على النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعندي جارتان) أي دون البلوغ من حواري الانصار (نغنيان) ترفعان أصواتهما بانشاد العرب وهو قريب من الحداء وتدفقان أي تضربان بالدف بضم الدال احدهما لحسان ابن ثابت كافي الطبراني أو كلاهما عبد الله بن سلام كافي أبي السلي وفي العيدين لابن أبي الدنيا من طريق فليح عن هشام بن عروة عن أبيه باسناد صحيح عن عائشة قالت دخل على أبو بكر والنبي صلى الله عليه وسلم متفنع وحامه وصاحبتها نغنيان عندي لكن لم يذكر أحد من مصنفني أسماء الصحابة حامة هذه نعم ذكر الذهبي في التجر يد حامة أم بلال اشترها أبو بكر واعتقها (نغناء) بكسر المعجمة والمذموم (بعث) بضم الموحدة وقع العين المهملة آخره مثله بالصرف وعدمه وقال عياض أجمعها أبو عبيد وحده وقال ابن الأثير أجمعها الخليل لكن جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيف اه وهو اسم حصن وقع الحرب عنده بين الأوس والخزرج وكان به مقتلة عظيمة وانتصر الأوس على الخزرج واستمرت القتل مائة وعشرين سنة حتى جاء الإسلام فآلف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحق وتبعه البرماوي وجماعة من الشراح وتعقب عمار واه ابن سعد بأسانيد أنه انصر السبعة أو الثمانية الذين لقوه عليه الصلاة والسلام عن أول من لقاه من الانصار كان من جملة ما قالوه لما دعاهم الى الاسلام والنصرة إنما كانت وقعة بعثت عام الأول فوعده الموسم القابل فقدموا في السنة التي تليها فابيعوه البيعة الاولى ثم قدموا الثانية فبايعوه وهاجر عليه الصلاة والسلام في أوائل التي تليها فدل ذلك على أن وقعة بعثت كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وهو المعتد وبأني من يذلل ان شاء الله تعالى في أوائل الهجرة (فاضطجع) عليه الصلاة والسلام (على الفراش وحول وجهه) للاعراض عن ذلك لان مقامه يقتضي أن يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذي أقره إذ أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل والاصل التزمع اللعب واللهو فيقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فانتهرني) أي لتقريه بالهماعلى الغناء ولزهرى فانتهرهما أي الجاريتين لافعهما ذلك والظاهر على طريق الجمع أنه شرك بينهما في الزجر (وقال مزماره الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره هاء تأنيث يعنى الغناء والدفع لان المزماره والمزمار مشتق من الزمر وهو الصوت الذي له صغر ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغناء وأضافها الى الشيطان لانها تلهي القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق رضي الله عنه انكار لما سمع معتمدا على ما تقرر عنده من تحريم اللهو والغناء مطلقا ولم يعلم أنه صلى الله عليه وسلم أقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجده مضطجعا فقلته ناخما فتوجه له الانكار (فأقبل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الإيمان والمجد لله علا (٢٠٥) الميزان وسبحان الله والمجد لله علا أن أو

علا ما بين السموات والارض
والصلاة نور والصدقة برهان
والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو
عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه
فبعثها أو موبقها

الحبشي المشقي نسب الى حي من
خير من اليمن لا الى الحبشة وأما أبو
مالك فاختلف في اسمه فقيل الحرث
وقيل عبيد وقيل كعب بن عاصم
وقيل عمرو وهو معدود في الشاميين
(قوله صلى الله عليه وسلم الطهور
شرط الإيمان والمجد لله علا الميزان
وسبحان الله والمجد لله علا أن
أو علا ما بين السموات والارض
والصلاة نور والصدقة برهان
والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو
عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه
فبعثها أو موبقها) * (الشرح)
هذا حديث عظيم أصل من أصول
الاسلام قد اشتمل على مهمات من
قواعد الاسلام فأما الطهور فالمراد
به الفعل فهو مضموم الطاء على
المختار وقول الاكثرين ويجوز
فتحها كما تقدم وأصل الشطر
النصف واختلف في معنى قوله صلى
الله عليه وسلم الطهور شرط الإيمان
فقيل معناه أن الأجر فيه ينتهي
تضعفه الى نصف أجر الإيمان
وقيل معناه أن الإيمان يجب ما قبله
من الخطايا وكذلك الوضوء لأن
الوضوء لا يصح الا مع الإيمان فصار
لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر
وقيل المراد بالإيمان هنا الصلاة كما
قال الله تعالى وما كان الله ليضيع
إيمانكم والطهارة شرط في صحة
الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم
في الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً
وهذا القول أقرب الأقوال ويحتمل

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها البكر (دعهم) أي الجاريتين ولابن عسا كر دعها
أي عائشة وزاد في رواية هشام يا أيها البكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا فنعرفه عليه الصلاة والسلام
الحال مقروناً ببيان الحكمة بأنه يوم عيد أي يوم سرور شرعي فلا يتكره فيه مثل هذا كما لا يتكره في
الأعراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر بفتح الفاء (غمرتهم ما فرجتنا) بقاء العطف ولا يرى
ذرو الوقت والاصميلي عن الجوى والمستملى خرجنا بدون الفاء بدل أو استئناف (و) قالت عائشة
(كان ذلك) يوم عيد وهذا حديث آخر وقد جمعه مع السابق بعض الرواة وأفردهما آخرون
(يلعب السودان) ولا يرى ذري يلعب فيه السودان والزهري والحبشة يلعبون في المسجد (بالدرق
والحرا ب) فاما سألت النبي ولا يرى ذرعن المستملى فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما قال
تستمين تنظر بن) أي النظر الى لعب السودان (فقلت نعم) أشتي (فأقامني وراءه) حال كوني
(أخدي على خدي) مثلاً صفي (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول) للسودان أذن الله لهم ومنشطا
(دونكم) بالنصب على الظرف بمعنى الأغراء أي الزموا هذا اللعب (بابني أرفدة) بفتح الهمزة
واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح وبالدال المهملة وهو جند الحبشة الاكبر وزاد الزهري عن
عروة فزجرهم عرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمنا بني أرفدة (حتى إذا ملات) بكسر اللام الاولى
(قال حبسك) أي يكفل هذا القدر بخذف همزة الاستفهام المقدرة كذا قاله البرماوى وغيره
كالزركشي وتعبه في المصايح بأنه لا داعي اليه مع أن في جوازه كلاماً اه يشير الى ما نقله
في حاشيته رحمه الله تعالى على المغني من تصريح بعضهم بأن حذفها عند أمن اللبس من
الضرورات وللنسائي من رواية يزيد بن رومان أما شيعت أما شيعت قالت فجعلت أقول لا أنظر
منزلي عنده وله من رواية أبي سلمة عنها قالت يا رسول الله لا تجعل فقام لي ثم قال حبسك قلت
لا تجعل قالت وما بي حب النظر اليهم ولكني أحببت أن يبايع النساء مقامه لي ومكانه منه (قلت
نعم) حبسي (قال فاذهي) فان قلت قولها نعم يقتضي فهمها الاستفهام أجاب في المصايح بأنه
ممنوع لان نعم تأتي لتضيق الخبر ولا مانع من جعلها هنا كذلك واستدل به على جواز اللعب
بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشيط له ولم ير المؤلف الاستدلال على أن جل الحرا ب
والدرق من سنن العيد كفههم ابن بطال وانما مراده الاستدلال على أن العيد يغتفر فيه من اللهو
واللعب ما لا يغتفر في غيره فهو استدلال على اباحة ذلك لا على نفيه فان قلت قد انفق على أن نظر
المرأة الى وجهه الاجنبى حرام بالاتفاق اذا كان شهوة وبغيرها على الاصح فكيف أقر النبي صلى
الله عليه وسلم عائشة على رؤيتها للحبشة أحبباً ما كانت تنظر الا الى لعنهم بحراهم لا الى
وجوههم وأبدانهم (باب) سنة (الدعاء في العيد) كذا زاده هنا أبو ذر في روايته عن الجوى
ومطابقته لحديث البراء الا في أن شاء الله تعالى في قوله بخط فان الخطبة تشتمل على الدعاء
كغيره وقد روى ابن عدي من حديث وثلة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال تقبل
الله منا ومنك فقال نعم تقبل الله منا ومنك لكن في اسناده محمد بن ابراهيم الشامي وهو ضعيف وقد
تفرد به مرفوعاً وخولف فيه فروى البيهقي من حديث عباد بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذاك فعل أهل الكتابين واسناده ضعيف أيضاً لكن في المحامليات
باسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا التقوا يوم العيد يقول
بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في الونية على قوله الدعاء في العيد وهو ساقط
في رواية ابن عساكر وقال ابن رشيد أراه تعصفاً وكأنه كان فيه اللعب في العيد أي فيناسب
حديث عائشة الثاني من حديث الباب ولا أكثرين وعزاه في الفرع لرواية أبي ذرعن الكشي
والمستملى باب سنة العيدين لاهل الاسلام وعليه اقتصر الامعاء في المستخرج وأبو نعيم وقيل

أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شرطان للإيمان والطهارة مضممة للصلاة فهي انقياد في الظاهر

القرآن والسنة على وزن الأعمال
وتقل الموازين وخفتها وأما قوله
صلى الله عليه وسلم وسبحان الله
والحمد لله تعالى أن أو علا ما بين
السموات والارض فضبطناه بالتاء
المنشأة من فوق في علاين وتعالى
وهو صحيح فالأول ضمير مؤنثين
غائبين والثاني ضمير هذه الجملة
من الكلام وقال صاحب التحرير
يجوز تعالى بالتأنيث والتذكير
جميعا فالتأنيث على ما ذكرناه
والتذكير على إرادة النوعين من
الكلام أو الذكور بن قال وأما علا
فذكر على إرادة الذكر وأما معناه
فيحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما
جسما للملا ما بين السموات
والارض وسبب عظم فضلها
ما شئت عليه من التز به الله تعالى
بقوله سبحانه الله والتفويض
والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله
والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه
وسلم والصلاة نور فعناء أنهم يتجمع من
المعاصي وتنتهي عن الفعشاء والمنكر
وتهدى إلى الصواب كما أن النور
يستضاء به وقيل معناه أنه يكون
أجرها نور الصالحين يوم القيامة
وقيل لأنها سبب لاشراق أنوار
المعارف وانشراح القلب ومكاشفات
الحقائق فإدراج القلب فيها وإقباله
إلى الله تعالى بظاهره وباطنه وقد
قال الله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة وقيل معناه أنها تكون
نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة
ويكون في الدنيا أيضا على وجهه
البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم
وأما قوله صلى الله عليه وسلم
والصدقة برهان فقال صاحب
التحرير معناه يفرع إليها كما يفرع
إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال

بأهل الاسلام إشارة إلى أن سنة أهل الاسلام في العيد خلاف ما يفعله غير أهل الاسلام
في أعيادهم * وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال السلمي البصري (قال حدثنا شعبة) بن
الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث الباهلي الكوفي (قال
سمعت الشعبي) بفتح الشين المجمة وسكون العين الممهلة عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب
رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب فقال إن أول ما نبأ) به
(من) ولاني نذر عن الحموى والمستمل في (يومنا هذا) يوم عيد الفجر (أن نصلي) صلاة العيد أي أول
ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأنا بها فغير المستقبل عن الماضي وفي رواية محمد بن
طلحة عن زبيد الآتية أن شاء الله تعالى في هذا الحديث بعبارة خرج عليه الصلاة والسلام يوم أضحى
إلى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل عليهما بوجهه الشريف وقال إن أول نسكنا في يومنا هذا أن
نبدأ بالصلاة ثم نرجع فنحمر وأول عيد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثامنة
من الهجرة * وقد اختلف في حكم صلاة العيد بعد إجماع الأمة على مشروعية فقال أبو
حنيفة رحمه الله واجبة على الأعيان وقال المالكية والشافعية سنة مؤكدة وقال أحمد وجماعة
فرض على الكفاية واستدل الأولون عواظيته عليه الصلاة والسلام عليها من غير ترك واستدل
المالكية والشافعية بحديث الأعرابي في العجيين هل علي غيرها قال لا لأن تطوع وحديث
خمس صلوات كتبن الله في اليوم والليلة وجاؤا من قبله المرتضى عن الشافعي أن من وجب عليه
الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكد فلا تم ولا قتال بتركها واستدل الحنابلة بقوله
تعالى فصل لربنا ونحمر وهو يدل على الوجوب وحديث الأعرابي يدل على أنه لا يجب على كل
أحد فتعين أن تكون فرضا على الكفاية وأجيب بأننا نسلم أن المراد بقوله فصل صلاة العيد سلمنا
ذلك لكن ظاهره يقتضي وجوب التحمر وأنه لا يقولون به سلمنا أن المراد من التحمر ما هو أعم لكن
وجوبه خاص به فيتحصر وجوب صلاة العيد به سلمنا الكل وهو أن الأمر الأول غير خاص به والأمر
الثاني خاص لكن لا نسلم أن الأمر للوجوب فتحمله على التنبه بجماعيته وبين الأحاديث الأخر
سلمنا جميع ذلك لكن صبغة فصل خاصة به فإن حلت عليه وأتمه وجب ادخال الجميع فلما دل
الدليل على إخراج بعضهم كما عظم كان ذلك قادحا في القياس قاله السالمى (ثم رجع) بالنصب
عطف على نصلي وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن نرجع (فنحمر) بالنصب (فن فعل) بأن ابتداء
بالصلاة ثم رجع فنحمر (فقد أصاب سنننا) قال الزين بن المنير فيه اشعار بأن صلاة ذلك اليوم هي
الأمر المهم وأن ما سواها من الخطبة والتحمر وغير ذلك من أعمال اليوم العيد فطريق التسع
وهذا القدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصل المناسبة بين الحديث والترجمة من حيث إنه قال
فيها العيدين بالتثنية مع أنه لا يتعلق إلا بعيد الفطر * ورواة الحديث الأول بصري والثاني
واسطي والثالث والرابع كوفيان وأخرجه المؤلف في العيدين أيضا وفي الأضاحي والأيمان
والنذور ومسلم في الذبائح وأبو داود في الأضاحي وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة
والأضاحي * وبه قال (حدثنا عبد بن اسمعيل) الهباري القرشي الكوفي (قال حدثنا
أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير
(عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) علي (أبو بكر) رضي الله عنه (وعندي جاريتان من
جوازي الانصار) أحدهما الحسن بن ثابت أو كلاهما عبد الله بن سلام وإنيهما أحدهما حمامة
كما مر ويحتمل أن تكون الثانية اسمها زين كما يسأق أن شاء الله تعالى في النكاح (تغنيان)
ولسلم في رواية هشام أيضا يذفن للنسائي يذفن ويقال له أيضا الكبر بال بكسر الكاف وهو الذي
لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزهر (عما) ولا يورى ذكر الوقت عن المكشبه في مما يمين

فيقول تصدقت به قال ويجوز أن يوسم المتصدق بسماع يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه انصدقة حجة على إيمان فاعلمها فان المناق يتبع منها لكونه لا يعتد بها فان تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء فعناه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النوائب وأنواع المكاره في الدنيا والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب قال إبراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بخشن الادب وقال الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فأما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في أيوب عليه السلام إنا وجدنا صابرا نعم العبد مع أنه قال أتى مسنى الضر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك أو عليك فعناه ظاهر أى تنتفع به ان تلوته وعلمت به والافوه حجة عليك وأما قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها فعناه كل انسان يسعى بنفسه فتم من يبيعها لله تعالى بطاعته فمعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعها فيموبقها أى يهلكها والله أعلم

(باب وجوب الطهارة للصلاة)

(تقاولت الانصار) أى بما قال بعضهم لبعض من نحر أو هجاء وللمصنف في الهجرة بما عازفت بعين مهملة وزاى وفي رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال معجمة بدل الزاى من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض (يوم بعث) بضم الواو من الاوس أو موضع في ديار بني قريظة فيه أموالهم (قالت) عائشة (وليس) أى الجارىتان (مغنتين) نفت عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما بلفظ لان الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترميم وعلى الحداء ولا يسمى فاعله مغنيا وإنما يسمى بذلك من يشد بقطيط وتكسر وتهمج وتشويق بمافية تعريض بالفواحش أو تصرح بما يحرك الساكن ويبيعث الكامن وهذا لا يختلف في تحريمه * ومباحث هذه المادة تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاثرية عند الكلام على حديث المعازف (فقال أبو بكر) أمر أمير الشيطان (بالرفع على الابتداء ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر) أمر أمير أى أتستغلون عز أمير الشيطان (في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وهذا اليوم (عيدنا) واظهار السرور فيه من شعائر الدين واستدله على جواز سماع صوت الجارية بالغناء ولولم تكن مملوكة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أبى بكر سماعه بل أنكر انكاره ولا يخفى أن محل الجواز ما اذا أمنت الفتنة بذلك (باب الاكل يوم) عيد (الفطر قبل الخروج) الى المصلى لصلاة العيد * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاقعة قال (حدثنا) ولا بوى ذر والوقت والاصلي أخبرنا (سعيد بن سليمان) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الواو وفتح المعجمة ابن القاسم السلى الواسطى (قال أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس) رضى الله عنه ولا يذعن أنس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم) عيد (الفطر حتى يأكل تمرات) يعلم نسخ تحريم الفطر قبل صلاته فانه كان محرما قبلها أول الاسلام وخص التمر لما في الخلو من تقوية النظر الذى يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض التابعين أن يفطر على الخلو مطلقا كالغسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما واشرب كالا كل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه أو فى المصلى ان أمكنه ويكره له تركه كما نقله في شرح المذهب عن نص الام (وقال مرجان رجا) بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم آخره همزة فى الأول كذا فى الفرع وأصله وضبطه فى الفتح بغير همزة على وزن معلى وفتح الراء والجيم المحففة ممدودا فى الثانى السمرقندى البصرى المختلف فى الاحتجاج به وليس له فى البخارى غير هذا الموضع مما وصله الامام أحمد عن حري بن عمارة والمؤلف فى تاريخه عنه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد الله) بن أبي بكر المذکور (قال حدثنى) بالافراد أيضا (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (وإن كلهم ورا) إشارة الى الوجدانية كما كان عليه الصلاة والسلام يفعلها فى جميع أموره تبرك بذلك وزاد ابن حبان ثلثا أو نحوها أو سبعا وفائدة ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لهذا التعليق تصريح بعيد الله فيه بالآخر عن أنس لان السابقة فيها عننة ولما تبعته فيها هشيم (باب الاكل يوم) عيد (النحر) بعد صلاته لحديث بريدة المروى عند أحمد والترمذى وابن ماجه بأسانيد حسنة وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم النحر حتى يرجع فإكل من نسكته وانما فرق بينهما لان السنة أن تصدق فى عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب له الأكل ليشارك المساكين فى ذلك والصدقة فى يوم النحر انما هي بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم وليتميز اليومان عما قبلهما اذا قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسمعيل) بن علي (عن أيوب) السخيتى (عن محمد) ولا بوى

عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر (٢٠٨) على ابن عامر يعوده وهو مريض فقال ألا تدعو الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة

وتقدم بيانه مرات وفيه أبو عوانة واسمه الوضاح بن عبد الله (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول) هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلاة وقد أجمعت الأمة على أن الطهارة شرط في صحة الصلاة قال القاضي عياض واختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة فذهب ابن الجهم إلى أن الوضوء في أول الإسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم قال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا قال واختلفوا في أن الوضوء فرض على كل قائم إلى الصلاة أم على المحدث خاصة فذهب ذاهبون من السلف إلى أن الوضوء لكل صلاة فرض بدليل قوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة الآية وذهب قوم إلى أن ذلك قد كان ثم نسخ وقيل الأمر به لكل صلاة على التدب وقيل بل لم يشرع إلا من أحدث ولكن تجديده لكل صلاة مستحب وعلى هذا أجمع أهل الفتوى بعد ذلك ولم يبق بينهم فيه خلاف ومعنى الآية عندهم إذا قمتم محدثين هذا كلام القاضي رحمه الله تعالى واختلف أصحابنا في الموجب للوضوء على ثلاثة أوجه أحدها أنه يجب بالمحدث وجوبا موسعا والثاني لا يجب إلا عند القيام إلى الصلاة والثالث يجب بالأميرين وهو الرابع عند أصحابنا وأجمعت الأمة على تحريم الصلاة بغير طهارة من ماء أو تراب ولا فرق بين الصلاة المفروضة والنافلة

ذر الوقت والاصلي عن محمد بن سيرين (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح) أخفيت (قبل الصلاة) أي صلاة العبد (فليعد) أخفيت لان الذبح للتفحيط لا يصح قبلها واستدل بأمرة عليه الصلاة والسلام بإعادة التفحيط لا في حنيفة رحمه الله على وجوبها إلا أنها لو لم تكن واجبة لما أمر بإعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتمى فيه اللحم) أطلق اليوم في الترجمة كما هنا وذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جيرانه) بكسر الجيم جمع جار فقا أو حاجة (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقة) فيما قال عن جيرانه (قال وعندي جذعة) أي من المعز بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب إلى من شاني لحم) لطيب لهما وسنهاو كثره منها (فرض صلى الله عليه وسلم) قال أنس (فلا أدري أبلغت الرخصة) في تفحيط الجذعة (من سواء) أي الرجل فيكون الحكم عاما لجميع المكلفين (أم لا) فيكون خاصا به وهذه المسئلة وقع للاصوليين فيها اختلاف وهو أن خطاب الشرع للواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن أنس لم يبلغه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم لا تذبحوا إلا مسنة * وحديث أنس هذا رواه المؤلف أيضا في الأضاحي والعيد ومسلم في الذبائح والنسائي في الصلاة والأضاحي وأخرجه ابن ماجه في الأضاحي أيضا * وبه قال (عند ثعالبان) من أي شيعة إبراهيم ابن عثمان العسبي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حيد ثنا جري) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المغيرة الكوفي (عن الشعبي) بفتح المعجمة عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الأضحية بعد الصلاة) أي صلاة العبد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والسين (نسكنا) بضم النون والسين ونصب الكاف أي ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه) أي النسك (قبل الصلاة) استشكل اتحاد الشرط والجزاء وأوجب بأن المراد لازمه فهو كقوله فهجرتني إلى ما هاجر إليه أي غير صحيحة أو غير مقبولة فالمراد به هناك التحقير والمراد به هنا عدم الاعتداد عاقل الصلاة اذ هو المقرر في النفوس وحينئذ فيكون قوله (ولانسك) كالتوضيح والبيان وقال في الفتح فانه قبل الصلاة لا يجزى ولا نسك له قال وفي رواية النسك فانه قبل الصلاة لانسك له بخذف الواو وهو أوجه (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان الراء هائي بالنون والهزة (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف راء الباقى المدنى (خال البراء) ابن عازب (يا رسول الله فاني نسكت شاني قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل) بفتح الهزة (وشرب) بضم المعجمة وجوز الزكشي في تعليق العدة فتحها كما قبل به في أيام منى أيام أكل وشرب وتعبه في المصايح بأنه ليس محل قناس وإنما المعتمد فيه الرواية (وأحييت أن تكون شاني أول شاة تذبح في بيتي) بضم الباء أول خبر تكون وبالرفع اسمها فتكون شاني خبرها مقدم ما وفي رواية أول ما يذبح ولا يذبح والوقت أول تذبح بدون الإضافة بفتح أول لانه مضاف إلى الحنطة فيكون مبنيا على الفتح أو منصوبا بخبر التكون كذا قال الكرماني وفيه نظر ظاهر ويجوز الضم كقبول وغيره من الظروف المقطوعة عن الإضافة (فدبحت شاني وتعديت) بالعين المعجمة من الغداء (قبل أن أتى الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام له (شاة شاة لحم) أي فليست أخفية ولا نوب فيها بل هي على عادة الذبح لا لكل الجرد من القرية فاستفسيدهم من أضاقها إلى اللحم نبي الأجزاء (قال) أي أبو بردة ولا يذبح والوقت والاصلي فقال (يا رسول الله فان عندنا عتقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعنقا المنصوب بان الذي هو أنثى ولد المعز (هي أحب إلى) لسنها وطيب لهما وكثرة قيمتها (من

صلاة الخنازة بغير طهارة وهذا مذهب باطل وأجمع العلماء على خلافه ولو صلى محدثاً (٢٠٩) متعمداً بلا عذر أثم ولا يكفر عندنا وعند

الجاهلير وحكى عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه يكفر ثلاثاً به ودلنا أن الكفر لا اعتقاد وهذا المصلي اعتقاده صحيح وهذا كله إذا لم يكن المصلي محدثاً عذراً أما المذدور كمن لم يجد ماء ولا تراب فاضيه أربعة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب للعلماء قال بكل واحد منها فائون أصحها عند أصحابنا يجب عليه أن يصلي على حاله ويجب أن يعيد إذا تمكن من الطهارة والثاني يحرم عليه أن يصلي ويجب القضاء والثالث يستحب أن يصلي ويجب القضاء والرابع يجب أن يصلي ولا يجب القضاء وهذا القول اختيار المسزني وهو أقوى الأقوال دليلاً فاما وجوب الصلاة فلقوله صلى الله عليه وسلم وإذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم وأما الإعادة فاعتجب بأمر مجدد الأصل عدمه وكذا يقول المزني كل صلاة أمر بفعلها في الوقت على نوع من الخلل لا يجب قضاؤها والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ فعناه حتى يتطهر بماء أو تراب وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الوضوء لكونه الأصل والغالب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا صدقة من غلول فهو بضم الغين والغلول الخيانة وأصله السرقة من مال الغنمة قبل القسمة وأما قول ابن عامر أدعني فقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنت على البصرة فعناه أنك لست بسالم من الغلول فقد كنت والبصرة وتعلقت

شائناً) وسقط هي للار بعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستفهام والمشاة الفوقية وسكون الجيم من غير همز كقوله لا يجزى والدع ولده أى أتكنى أو تقضى (عنى) وقول البرماوى وغيره وجوز بعضهم تجزى بالضم من الرباعى المهموز وبه قال الزركشى في تعليق العمدة معتمد على نقل الجوهرى أن بنى تميم تقول أجزأت عند ساء بالهمزة متعقب بان الاعتماد انما يكون على الرواية لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميميين جوازه (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أى تجزى عندك (ولن تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أى غيرك لأنه لا بد في تسمية المعز من الشئ فهو مما اختص به أبو بردة بما اختص خزيمة بقيام شهادته مقام شاهدين * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وجرير أصله من الكوفة وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب الخروج إلى المصلي) بالصحراء لصلاة العيدين (بغير منبر) * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدينى (قال أخبرني) بالافراد (زيد) ولا يذري زيد بن أسلم (عن عباس بن عبد الله بن أبي سرح) بفتح الهمزة وسكون الراء ثم بالخاء المهملة واسم جده سعد القرشى المدينى (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذري ذرو الوقت والأصلي وابن عساکر كان النبي (صلى الله عليه وسلم يخرج يوم عيد الفطرو) يوم عيد (الاختي إلى المصلي) موضع خارج باب المدينة بينهما وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن شبة في أخبار المدينة عن أبي غسان صاحب مالك واستدل به على استحباب الخروج إلى الصحراء لأجل صلاة العيد وأن ذلك أفضل من صلاتها في المسجد لمواظبة عليه الصلاة والسلام على ذلك مع فضل مسجد هذه وهذا مذهب الحنفية وقال المالكية والحنابلة تسن في الصحراء إلا مكة فبالمسجد الحرام لسعته وقال الشافعية وفعلا في المسجد الحرام وبيت المقدس أفضل من الصحراء تبعها للسلف والخلف ولشرفهما ولسهولة الحضور اليهما ولو سعهما وفعلا في سائر المساجد إن اتسعت أو حصل مطر ونحوه كثلج أولى لشرفها واسهولة الحضور اليها مع وسعها في الأول ومع العذر في الثاني فلو صلى في الصحراء كان تاركاً للاولى مع الكراهة في الثانية دون الاول وإن ضاقت المساجد ولا عذر ذكره فعلا فيها المشقة بالزحام وخروج الصحراء واستغلت في المسجد من يصلي بالضغفاء كالشيوخ والمرضى ومن معهم من الأقوياء لأن علياً استغلف أبا مسعود الانصاري في ذلك واه الشافعي بإسناد صحيح (فأول شئ يبدأ به الصلاة) برفع أول مبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة خبره الصلاة لكن الاولى جعل أول خبراً تدماء الصلاة مبتدأ لأنه معرفة وإن تخصص أول فلا يخرج عن التذكير وجلة يبدأ به في محل جر صفة لشيئ (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام أول فلا يخرج عن التذكير وجهه يبدأ به في محل جر صفة لشيئ (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أى مواجههم ولا بن حبان من طريق داود بن قيس فينصرف إلى الناس قائماً في مصلاه ولا بن خزيمة خطب يوم عيد على رجله وفيه اشعار بأنه لم يكن انذاك في المصلي منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جلة اسمية حالبة (فيصطفونهم) أى يختارونهم عواقب الامور (وبوصيهم) بسكون الواو أى بما ينبغي الوصية به (وبأمرهم) بالخلال وبيناهم عن الحرام (فان) بالفاء ولا بن عساکر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (أن يقطع بعثاً) بفتح الموحدة وسكون الهمزة ثم مثله أى مبعوثاً من الجيش إلى الغزو (قطعه أو) كان يريد أن (بأمر بشئ) أمر به ثم ينصرف إلى المدينة (قال) ولا يذري في نسخة وأبي الوقت فقال (أبو سعيد) الخدري (فلم يزل الناس على ذلك) ابتداء بالصلاة والخطبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو في وهو للحال (في) عيد (أضحى أو) في عيد (فطر فلما أتينا المصلي) المذكور (إذا منبر) مبتدأ خبره (سواء كثيرين الصل) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام ثم مثناة فوقية ابن معاوية الكندي التابعي الكبير المولود في الزمن

• حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا (٢١٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن

علي عن زائدة قال أبو بكر وكيع
حدثنا عن إسرائيل كلهم عن سماعة
ابن حرب بهذا الاسناد عن النبي
صلى الله عليه وسلم عنده • حدثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن
همام حدثنا معمر بن راشد عن
همام بن منبه أني وهب بن منبه
قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي
الله عنه عن محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث
حتى يتوضأ

بكتبت من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد ولا يقبل الدعاء لمن
هذه صفته كالاتقبل الصلاة
والصدقة الا من متصون والظاهر
والله أعلم أن ابن عمر قد ذكر ابن
عمر وحدثه على التوبة وتجرى به
على الاقلاع عن المخالفات ولم يرد
القطع حقيقة بان الدعاء للفاسق
لا ينفع فلم يزل النبي صلى الله عليه
وسلم والسلف والخلف يدعون
للكفار وأصحاب المعاصي بالهداية
والتوبة والله أعلم (قوله حدثنا محمد
ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين
ابن علي عن زائدة قال أبو بكر
وكيع حدثنا عن إسرائيل كلهم
عن سماعة بن حرب) أما قوله كلهم
في معنى به شعبة وزائدة وإسرائيل
فأما قوله قال أبو بكر وكيع حدثنا
فعنه ان أبو بكر بن أبي شيبة رواه
عن حسين بن علي عن زائدة ورواه
أبو بكر أبضاع وكيع عن إسرائيل
فقال أبو بكر وكيع حدثنا وهو
معنى قوله حدثنا وكيع وسقط في

النسبى والعمل في اذا معنى المفاجأة أى فاجأنا مكان المنبر زمان الاتيان أو الخبر مقدر أى هنالك
فيكون بناءه حالا وانما اختص كثير ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت في قبلتها (فأما مروان يريد
أن يرتقيه) أى يريد صعود المنبر فأن مصدرية (قبل أن يصلى) قال أبو سعيد (فجذب بنوبه)
ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة على العادة ولا يذرعن المستلي فجذبته بنوبه (فجذبني فارتفع) على
المنبر (نخطب قبل الصلاة فقلت له) ولا صحابه (غيرتم والله) سنقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطبائه لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فحمله أبو سعيد على التعيين (فقال) مروان
يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم قال أبو سعيد (فقلت ما أعلم) أى الذى أعلمه (والله خير) ولا يذرعن
في نسخة خير والله (مما أعلم) أى لان الذى أعلمه طريق الرسول وخطبائه والقسم معترض بين
المتد أو الخبر (فقال) مروان ما تذر عن ترك الأولى (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة
فجعلنا) أى الخطبة (قبل الصلاة) فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهو استماع الخطبة أولى
من المحافظة على هيئة فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها وأساء
وأما ما فعل مروان بن الحكم من تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى • ورواه هذا
الحديث كلهم مديون (باب المشى والركوب الى) صلاة (العبد) باب تقديم الصلاة قبل
الخطبة (و باب صلاته) (غير أذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند غيره (ولا اقامته) عند نزوله ولا
عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عساكر والصلاة قبل الخطبة • وبالسند قال (حدثنا
ابراهيم بن المنذر) الحرامى بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة (قال حدثنا أنس) ولا يذرعن
والوقت والاصلي وابن عساكر أنس بن عبيد (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر العمري المديني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله
عنه ما وسقط عبد الله لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى في) عيد (الاخفى
(وعيد) الفطر) ولا يذرعن في الفطر والاخفى (ثم يخطب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو
مطابق للجزء الثاني من الترجمة وقد اختلف في أول من غير هذا فقدم الخطبة على الصلاة
وحدث مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد صريح انه مروان وقيل معاوية ورواه عبد الرزاق
وقيل زياد والظاهر أن مروان وزيد افضل ذلك تبع معاوية لان كلا منهما كان عاملا له وقيل بل
سبقة اليه عثمان لانه رأى ناسا لم يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة رواه ابن المنذر بإسناد صحيح
الى الحسن البصري وهذه العلة غير التي اعتل بها مروان لانه راعى مصلحة من استماع الخطبة
لكن قيل انهم كانوا في زمنه يتعمدون ترك سماع خطبة لمافيها من سب من لا يستحق السب
والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما راعى مصلحة نفسه وأما عثمان فرأى مصلحة
الجماعة في ادراكهم الصلاة على أنه يحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك أحيانا بخلاف مروان
فواظب على ذلك فنسب اليه وقيل عمر بن الخطاب ورواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة بإسناد صحيح
لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي بعده وكذا حديث ابن عمر فان جمع
بوقوع ذلك نادر او الاقافي الصحيحين أصح أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريبا في آخر الباب السابق
أنه لا يعتد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كالسنة الراتبه بعد الفريضة اذا قدمها عليها فاولم
بعد الخطبة لم تأنه اعاد ولا كفارة وقال المالكية ان كان قريبا أمر بالاعادة وان بعد فوات
التدارك وهذا بخلاف الجمعة اذا تصحح الا بتقديم الخطبة لان خطبتها شرط لصحتها شأن الشرطان
يقدم • ورواه هذا الحديث كلهم مديون وشيخ المؤلف من افراده وفيه التحديث والنعنة والقول
• وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التيمي الرازى الصغير (قال أخبرنا) ولا ابن عساكر

بعض الاصول لفظة حدثنا وبقي قوله أبو بكر وكيع عن إسرائيل وهو صحيح أيضا ويكون معطوفا على قول أبي بكر وأولا حدثنا

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى (٢١١) التحيبي قال أخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن

شهاب أن عطاء بن يزيد اللبني أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات

حدثنا حسين أي وحدثنا وكيع عن إسرائيل ووقع في بعض الأصول هكذا قال أبو بكر وحدثنا وكيع وكله صحيح والله أعلم

* باب صفة الوضوء وكلامه *

فيه حرمة التحيبي وهو بضم التاء وفتحها وقد تقدم بيانه في أول الكتاب في مواضع والله أعلم (قوله عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد أخبره أن حمران أخبره أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات) هذا دليل على أن غسلهما في أول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق العلماء (قوله ثم تغمض واستنثر) قال جمهور أهل اللغة والفقهاء والمحدثون الاستنثار هو إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق وقال ابن الأعرابي وابن قتيبة الاستنثار الاستنشاق والصواب الأول ويدل عليه الرواية الأخرى استنشاق واستنثر فجمع بينهما قال أهل اللغة هو مأخوذ من النثر وهى طسرف الأنف وقال الخطابي وغيره هى الأنف والمشهور الأول قال الأزهري روى سلمة عن الفراء أنه يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر إذا حرك النثرة في الطهارة والله أعلم وأما حقيقة المضمضة فقال أصحابنا كأنها أن يجعل الماء في فيه ثم يديره فيه ثم يحججه وأما أقلها فإن يجعل الماء في فيه ولا يشترط إدارته على المشهور الذي قاله الجمهور وقال

حدثنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني البجلي قاضيا (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (قال سمعته) أى كلامه حال كونه (يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفطر) إلى المصلى (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (عطاء) أن ابن عباس (رضي الله عنهما) (أرسل إلى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يبيع له) أى لابن الزبير بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية (أنه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة يوم) عيد (الفطر) وذال يؤذن بالفتح مبنيًا للفعول خبر كان واسمها ضمير الشأن وكذا اسم ان المذكورة قبلها (وأما الخطبة بعد الصلاة) لأقبلها ولغير أبوي ذر والوقت والكشمهني أنما بغير واو ولا يذر عن الجوى والمستمل وأما بغير نون قيل وهو تخفيف وأوجب بأنه لا وجه لادعاء تخفيفه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة ورواه هذا الحديث ما بين رازي وعياشي ومكي وهشام من أفراده وفيه التحديث والاختار والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جريج بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله) الأنصاري (قالا لم يكن يؤذن) بفتح الذال (يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لابن الزبير لا يؤذن لها ولا تقم أخبره ابن أبي شيبه وسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وعنده أيضا من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لا أذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا شيء واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا إقامة ولا شيء أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحتج الشافعية على استحباب قوله بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قلل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيد من فيقول الصلاة جامعة وهذا امر سل بعضه القياس على صلاة الكسوف لشبوته فيها كما سبق أن شاء الله تعالى فلم يتوق ألفاظ الأذان كلها أو بعضها فلو أذن أو أقام كرمه كمنص عليه في الام وأول من أحدث الأذان فيها معاوية رواه ابن أبي شيبه بالاسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذ به الحجاج حين أمر على المدينة أو يزيد بالبصرة رواه ابن المنذر وأمره قاله الداودي وهشام قاله ابن حبيب أو عبد الله بن الزبير رواه ابن المنذر أيضا (و) بالاسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول أن النبي) وللأصلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر ابن عبد الله أن النبي (صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة) يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أى بعد الصلاة (فلما فرغ نبى الله صلى الله عليه وسلم من الخطبة) (زل) فان قلت قد سبق أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب في المصلى على الأرض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطب على مكان مرتفع أحجب باحتمال أن الراوى ضمن النزول معنى الانتقال أى انتقل (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف أى وعظهن (وهو يتوكأ) أى يعتمد (على يديلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنتج من قوله وهو يتوكأ على يديلال مشروعية الركوب للصلاة العيد لمن احتاج إليه مجامع الارتفاق بكل منه ما فكاكته يقول الأولى المشى للتواضع حتى يحتاج إلى الركوب كما خطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه فلما تعبتو كآ على يديلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج إلى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن سعد القرظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يخرج إلى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف لضعفها واستدل الشافعية بحديث إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها أو تأتم تسعون وأتوها أو تأتم عشون قالوا لا بأس بركوب العاجز للعذر وكذا الراجع منها ولو كان قادرا لم يتأنه أحد لا نقضاء العبادة وجعله وهو يتوكأ حاله وكذا

جماعة من أصحابنا يشترط وهو مثل الخلاف في مسح الرأس أنه لو وضع يده المبثلة على رأسه ولم يمرها هل يحصل المسح والأصح الحصول كما

يكنى ايصال الماء الى باقي الاعضاء من غير (٢١٢) ذلك وأما الاستنشاق فهو ايصال الماء الى داخل الأنف وجذبه بالنفس الى أقصاه

ويستحب المبالغة في المضمضة والاستنشاق الآن يكون صائما فيكره ذلك لحديث لقيط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وبالغ في الاستنشاق الآن تكون صائما وهو حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالإسناد الصحيحة قال الترمذي هو حديث حسن صحيح قال أصحابنا وعلى أي صفة أوصل الماء الى الفم والأنف حصلت المضمضة والاستنشاق وفي الأفضل خمسة أوجه الأول يتمضمض ويستنشق بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق منها والوجه الثاني يجمع بينهما بفرقة واحدة يتمضمض منها ثلاثا ثم يستنشق منها ثلاثا والوجه الثالث يجمع أيضا بفرقة ولكن يتمضمض منها ثم يستنشق ثم يتمضمض منها ثم يستنشق والرابع يفصل بينهما بفرقتين فيتمضمض من أحدهما ثلاثا ثم يستنشق من الأخرى ثلاثا والخامس يفصل بست غرفات يتمضمض بثلاث غرفات ثم يستنشق بثلاث غرفات والصحيح الوجه الأول وبه جاءت الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما وأما حديث الفصل فضعيف فمتعين المصير الى الجمع بثلاث غرفات كما ذكرنا لحديث عبد الله بن زيد المذكور في الكتاب واتفقوا على أن المضمضة على كل قول مقدمة على الاستنشاق وعلى كل صفة وهل هو تقدم استحباب أو اشتراط فيه وجهان أظهرهما اشتراط لاختلاف

قوله (وبلال باسط ثوبه يلقى) يضم المشاة التحتية أي برمي (فيه النساء صدقة قال) ابن جريج (قلت لعطاء أرى) يعنى التاء (حقا على الامام الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عساكر (فيذكرهن حين يفرغ) أي من الخطبة وحقا مفعول ثان لقوله أرى قد قدم على الثاني وهو أن يأتي النساء للاهتمام به (قال) عطاء (أن ذلك لحق عليهم وماله من أن لا يغفلوا) ذلك وما نافية أو استفهامية * (باب الخطبة بعد) صلاة (العبد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم وأعله أعادها لمزيد الاعتناء وهو مما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عساكر بسقوطها في الباب السابق واقتصارهم على ترجمتين فقط كما مر * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) يضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن يثاق يعنى المشاة التحتية وقشد بد النون وبعد الالف قاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال شهدت العبد امع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجمه وشيخ المؤلف بصري والثاني والثالث مكبان والرابع عفا وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورق (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال حدثنا عبيد الله) يضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص العمرى (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان رسول الله) ولا يدرى رواية وأبي الوقت والأصمعي كان النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما يصلون العبد قبل الخطبة) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي بحجته ثم مهمله البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) بالثانية الانصاري الكوفي (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا لهم الكوفي المقتول بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم) عيود (الفطر ركعتين) لأربعاء وماروى عن علي أنها صلى في الجامع أربعاء وفي المصلى ركعتين بخلاف ما اتفق عليه الإجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعا وحكم ذلك يأتي أن شاء الله تعالى (ثم أتى النساء معه بلال فأمرهن بالصلاة) لكونه رهن أكثر أهل النار (فجعل يلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة خرصها) يضم الخاء المعجمة وقده تكسر أي جعلتها الصغيرة التي تعلق بالأذن (و) تلقى (صحابها) بكسر السين المهملة والخاء المعجمة مخففة وبعثا لالف موحدة خيط من خرز وقال البخاري فلا تقيمن طيب أو سلق أو قرفل ليس فيه من الجوهر شيء وسمى به لصوت خرزه عند الحركة من السحب وهو اختلاط الأصوات ويجوز فيه للمجاهد وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا بشر) يضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا ابن الحرب الثاني بالمشاة التحتية (قال سمعت الشعبي) عامر بن شريك الجليل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العبد (أن أول ما تبدأ به) في يومنا هذا (يوم عيود الاضحى وكذا عيود الفطر) (أن تصلى) الصلاة التي قدمنا فعلها فغير بالمستقبل عن الماضي (ثم يرجع فنحصر) نصب عطف على السابق والتعقيب ضم لا يستلزم عدم تخطئ أمرا آخر من الأمرين (فن فعل ذلك) أي البدء بالصلاة ثم يرجع فنحصر (فقد أصاب سبينا ومن نحر قبل الصلاة) بلال أودع غيرهما المشهور أن النحر في الأبل والدمج في غيرها وقد يطلق النحر على الذبح لأن كلاهما يحصل به إمرار الدم (فأتاهم وهم قد أمهوا لاهل ليس من النسك في شيء) يسكون السين في اليونانية (فقال رجل من الانصار يقال له أبو بردة) يضم الموحدة وسكون

العضوين والثاني استحباب كتقديم يده اليمنى على اليسرى والله أعلم (قوله ثم غسل وجهه ثلاث حرات وسكون

ثم غضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق (٢١٣) ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك

ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك

ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك هذا الحديث أصل عظيم في صفة الوضوء وقد أجمع المسهون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى أن الثلاث سنة وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بالغسل مرة مرة وثلاثا ثلاثا وبعض الاعضاء ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة قال العلماء فاختلافها دليل على جواز ذلك كله وأن الثلاث هي الكمال والواحدة تجزئ فعلى هذا يحتمل اختلاف الاحاديث وأما اختلاف الروايفه عن الصحابي الواحد في القصة الواحدة فذلك محمول على أن بعضهم حفظ وبعضهم نسي فيؤخذ بما زاد الثقة كما تقر من قبول زيادة الثقة الضابط واختلف العلماء في مسح الرأس فذهب الشافعي في طائفة الى أنه يستحب فيه المسح ثلاث مرات كافي باقى الاعضاء وذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد والاكثرون الى أن السنة مرة واحدة ولا يراد عليها والاحاديث الصحيحة فيها المسح مرة واحدة وفي بعضها الاقتصار على قوله مسح واخرج الشافعي بحديث عثمان رضي الله عنه الآتي في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نوضا ثلاثا ثلاثا وباراه أبو داود في سننه أنه صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثلاثا

وسكون الرأء (ابن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية (بارسول الله ذبحت) شاقى قبل أن آتى الصلاة (وعندى جذعة) من المعزذات سنة هي (خير) لسمها وطيب لهما وكثرة غنما (من مسنة) أى ثنية من المعزذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذرو الوقت والاصبلى قال (اجعله مكانه) بتذكير الضميرين مع عودهما المؤنث اعتبارا بالذبح (ولن توفى) بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء مخففة كذا في اليونينية وضبطه البرماوى وغيره توفى بفتح الواو وتشديد الفاء (أو) قال لن (تجزى) بفتح أوله من غيرهم شرك من الراوى أى لن تكفى جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية له لا تكون لغيره اذ كان له عليه الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام * (باب ما يكره من حمل السلاح في العبد) أرض (الحرم) بطرا وأثر من غير أن يحفظ حال حمله وتجريده من اصابة أحد من الناس لاسيما عند المراحة والمسالك الضيقة وهذا بخلاف ما رجم له فيما سبق من لعب الجبشة بالخراب والدرق يوم العيد للتدريب والادمان لاجل الجهاد مع الامن من الايذاء (وقال الحسن) البصرى (نهوا) بضم النون والهاء أصله نهوا استنقلوا الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سب حركة ما قبلها ثم حذفت الياء للاتقاء الساكنين (أن يحملوا السلاح يوم عيد) خوفا أن يصل الايذاء لاحد وعيد بالتنكير وللاصبلى وأبى الوقت وأبى ذرفي نسخة يوم العيد (الأن يخافوا عدوا) فيباح حمله للضرورة وقدرى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل السلاح بمكة * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائى الكوفى كنيته (أبو السكين) بضم المهملة وفتح الكاف مصغرا (قال حدثنا المحاربى) بضم الميم وبالمهملة وبعد الالف والرأء المكسورة موحدة عبد الرحمن بن محمد لابنه عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم المهملة وسكون الواو وفتح القاف التابعى الصغير الكوفى (عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (حين أصابه ستان الرمح في أنحس قدمه) باسكان الخاء المعجمة وفتح الميم ثم صادمه ملة ما دخل من القدم فلم يصب الارض عند المشى (فلزقت) بكسر الزاى (قدمه بالركاب فترزت فترعتها) أنت الضمير مع عوده الى السنان المذكور اما باعتبار ارادة الحديد أو السلاح لأنه مؤنث وهو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كافي أدخلت الخف في الرجل (وذلك) أى وقوع الاصابة (بغنى) بعد قتل عبد الله بن الزبير سنة (فباغ الحاج) بن يوسف الثقفى وكان اذذاك أميراً على الحجاز (جعل يعوده) جعل من أفعال المقاربة الموضوعة للشروع فى العمل ويعوده خبره ولا يذروا بن عساكر عن المستمل بجاء يعوده والمجمله حالية (فقال الحاج) له (لوعلم من أصابك) عاقبناه ولا يذروا الوقت عن الحوى والمستمل كافي الفرع وقال العينى كالحافظ ابن حجر ولا يذروا أبى الوقت ما أصابك (فقال ابن عمر) للحجاج (أنت أصبتنى) نسب الفعل اليه لانه أمر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلصق ذلك الرجل به فامر الحربة على قدمه فرض منها أياما ثم مات وذلك في سنة أربع وسبعين وكان سبب ذلك أن عبد الملك كتب الى الحاج أن لا يخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وأمر ذلك الرجل بماد كرحكاه الزبيرى فى الانساب * وفي كتاب الصريفي لما أنكر عبد الله على الحاج نصب المنجنيق يعنى على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير أمر الحاج بقتله فضره رجل من أهل الشام ضربة فلما أتاه الحاج يعوده قال له عبد الله تقتلنى ثم تعودنى كنى الله حكما بينى وبينك فصرح أنه أمر بقتله وأنه قاتله بخلاف ما حكاه الزبيرى فانه غير صحيح (قال) الحاج (وكيف) أصبتك (قال) ابن عمر له

وبالقياس على باقى الاعضاء وأجاب عن احاديث المسح مرة واحدة بان ذلك لبيان الجواز وواظب صلى الله عليه وسلم على الافضل والله أعلم

وأجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين (٣١٤) والرجلين واستيعاب جميعهما بالغسل وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا

الواجب في الرجلين السج وهو هذا خطأ منهم فقد تظاهرت النصوص باليجاب غسلهما وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه غسلهما وأجمعوا على وجوب مسح الرأس واختلفوا في قدر الواجب فيه فذهب الشافعي في جماعة إلى أن الواجب ما يطلق عليه الاسم ولو شعرة واحدة وذهب مالك وأحمد وجماعة إلى وجوب استيعابه وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى في رواية الواجب ربعه واختلفوا في وجوب المضمضة والاستنشاق على أربعة مذاهب أحدها مذهب مالك والشافعي وأصحابهما أنهم استنابوا في الوضوء والغسل وذهب إليه من السلف الحسن البصري والزهري والحكم وقتادة وربيعة ويحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي واليثرب سعد وهور واية عن عطاء وأحمد والمذهب الثاني أنهم واجبان في الوضوء والغسل لا يجبان إلا بهما وهو المشهور عن أحمد بن حنبل وهو مذهب ابن أبي ليلى وجماد واسحق بن راهويه ورواية عن عطاء والمذهب الثالث أنهم واجبان في الغسل دون الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري والمذهب الرابع أن الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل والمضمضة سنة فيهما وهو مذهب أبي ثور وأبي عبيدوداود الظاهري وأبي بكر بن المنذر ورواية عن أحمد والله أعلم واتفق الجمهور على أنه يكفي في غسل الأعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الأعضاء ولا يشترط ذلك

وانفرد مالك والمزني بإشراطه والله أعلم

(جئت السلاح) أي أمرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه) السلاح وهو يوم العيد (وأدخلت السلاح الحرم) المكي ولأبوي ذر والوقت في الحرم (ولم يكن السلاح يدخل الحرم) بضم المثناة التحتية مبنيا للفعول أي خالفت السنة في الزمان والمكان وفيه أن قول الصحابي كان يفعل كذا مبنيا للفعول له حكم الرفع • ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخ المؤلفين أفرادهم وأخرجه أيضا الفريديني • وبه قال (حدثنا أحمد بن يعقوب) المسعودي الكوفي (قال حدثني) بالأفراد (أحمد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بفتح عين عمرو وسكون ميمه وكسر عين سعيد كلاهما الأموي القرشي (عن أبيه) سعيد المذكور (قال دخل الحاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (وأنا عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال) أي الحاج ولا يذوق (من أصابك قال) ابن عمر (أصابني من أمر يحمل السلاح في يوم لا يحمل فيه حمله) وهو يوم العيد (بغني) ابن عمر (الحاج) نصب على المفعولية وزاد الاسم على في هذه الطريق قال لوعرفناه لعاقبناه قال وذلك لأن الناس نفر وا عشية ورجل من أصحاب الحاج عارض حرمته فضرب ظهره فقدم ابن عمر فأصبح وهما مناهم مات فان قلت هذه الرواية فيها تعني يض بالحاج حيث قال أصابني من أمر • ورواية سعيد بن جبير المتقدمة مصرحة بأنه الذي فعل ذلك حيث قال أنت أصبتي أحجب باحتمال تعدد الواقعة أو السؤال فلعله عرّض به أولا فلما أعاد عليه صرح (باب التكبير للعيد) أي لصلاة العيد والتكبير بتقديم الموحدة على الكاف من بكرة إذا بدروا أسرع ولأبوي ذر والأصلي عن الكشميني التكبير بتأخير الموحدة بعد الكاف وعزاها العيني كالحفاظ بن حجر المستملى قال وهو مخريف (وقال عبد الله بن بسر) بضم الموحدة واسكان المهمله المازني السلمي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام بخاتمة سنة ثمان وعثمانين ومما وصله أحمد من طريق خير بضم الخاء المعجمة مصغرا قال خرج عبد الله بن بسر مع الناس يوم عيّد فطروا وأضحى فانكروا بطناه الامام وقال (ان كافر غنا في هذه الساعة) في رواية أحمد المذ كورة ان كأمع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قدوهي ساقطة من البخاري كافي اليونينية وعند الحفاظ ابن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه نعم في كلام البرماوي والزرقي ما يدل على نبوتها ولا مانع من نبوتها في بعض الأصول تبعا لأصل التعليق عند أحمد لكنهم حكوا أن الصواب لقد قرغنا بآيات اللام الفارقة وتعقب ذلك العلامة البدر الدماميني بأنها إنما تكون لازمة عند خوف اللبس قال ابن مالك فلان أمن اللبس لم يلزم كقراءة أبي رجا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام ومنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين وان كان من أحب الناس إلى وغير ذلك اه وان في قوله ان كاهي الخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (وذلك) أي وقت الفراغ (حين التسبيح) أي وقت صلاة السجدة وهي النافلة إذا مضى وقت الكراهة • وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختلف في وقت الغدوها ومذهب الشافعية والحنابلة أن المأموم يذهب بعد صلاة الصبح وأما الامام فعند ارادة الاعرام بها لا يتابع رواه الشيخان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم أما الامام فلفعله عليه الصلاة والسلام وأما المأموم فلفعل ابن عمر ووقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها وان كان فعلها عقب الطلوع مكرها لان مبنى المواقيت على أنه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها وبالعكس لكن الأفضل اقامتها من ارتفاعها قيد ربع لا تباع وأخير ج وقت الكراهة والخروج من الخلاف وقال المالكية والحنابلة من ارتفاع الشمس قيد ربع الى الزوال • لنا ما سبق عن

ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع خجور وضوئى هذا ثم قال رسول الله صلى (٢١٥)

الله عليه وسلم من توضع خجور وضوئى هذا
ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما
نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه

بقولهما لا يجب والله أعلم وانفق
العلماء على أن المراد بالكعبين
العظمان الفاتشان بين الساق
والقدم وفي كل رجل كعبان
وشدت الرافضة فقالت في كل
رجل كعب وهو العظم الذى فى
ظهر القدم وحكى هذا عن محمد بن
الحسن ولا يصح عنه وحجة العلماء
فى ذلك نقل أهل اللغة والاشتقاق
وهذا الحديث الصحيح الذى نحن
فيه وهو قوله فغسل رجله اليمنى الى
الكعبين ورجله اليسرى كذلك
فأثبت فى كل رجل كعبين والادلة
فى المسئلة كثيرة وقد أوضحتهما
بشواهدها وأصولها فى المجموع وفى
شرح المذهب وكذلك بسطت فيه
أدلة هذه المسائل واختلاف
المذاهب وحجج الجميع من الطوائف
وأجوبتها واجمع بين النصوص
المختلفة فيها وأثبتت فيها غاية
الاطناب وليس مرادى هنا الا
الاشارة الى ما يتعلق بالحديث والله
أعلم قال أصحابنا ولو خلق للانسان
وجهان وجب غسلهما ولو خلق له
ثلاثة أيدي وأرجل أو أكثر وهى
متساويات وجب غسل الجميع
وان كانت اليد الزائدة ناقصة وهى
نابة فى محل الفرض وجب غسلها
مع الاصلية وان كانت نابتة فوق
المرفق ولم تتجاوز الفرض لم يجب
غسلها وان حاذته وجب غسل
الحاذى خاصة على المذهب الصحيح
المختار وقال بعض أصحابنا لا يجب
ولو قطعت يده من فوق المرفق فلا
فرض عليه فيها ويستحب أن
يغسل بعض ما بقى لئلا يتجلى العضو

عبد الله بن بسر حيث قال ان كان قد فرغنا ساعتنا هذه وذلك حين صلاة التسبيح واحتج الثلاثة
بفعله عليه الصلاة والسلام ونهيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن حديث ابن بسر
هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل ما رواه غيره وبأن الأفضل ما عليه الجمهور وهو فعلها
بعد الارتفاع قيد رمح فيكون ذلك الوقت أفضل بالاجماع * وهذا الحديث لو بقى على ظاهره لدل
على أن الأفضل خلافه * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
(عن زبيد) الباقى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أى بعد أن صلى العيد (فقال ان أول ما تبدأ به فى يومنا
هذا) أى وفى يوم عيد الفطر (أن نصلى) صلاة العيد التى صليناها قبل (ثم نرجع فنحضر) بالنصب
عظفا على ماسبق والنحر للابل والذبح لغيرها ويطلق النحر على الذبح بجامع انهار الدم (فن فعل
ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن يصل) العيد (فانما
هو) أى الذى ذبحه (لحم عجله) لاهله ليس من التسلق المتقرب بها (فى شئ) ولا يذرعن
الكشمهين فاسما أى ذبحته لحم قال البراء (فقام خالى أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف
المثناة (فقال يا رسول الله أنا) ولا يذرعن الاصلى وأبى الوقت عن الجوى والمستملى (ذبحت)
شائى (فقبل أن أصلى وعندى جذعة) من المعزهى (خير من مسنة) لهاستان لنفسها الجواغنا
(قال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذرعن الوقت فقال (اجعلها مكانها أو قال اذبحها) شئ من الراوى
(ولن تجزى جذعة عن أحد بعدك) وفى رواية غيرك ووجه الدلالة للترجمة من قوله أول ما تبدأ
به فى يومنا هذا أن نصلى من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن أول النهار بدأ بغير الصلاة لانه بدأ
بتركها والاشتغال عنها بما لا يتخلو الانسان منه عند خلوها عن الصلاة وهو استنباط خفى يخفى على
الجود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه ويحقق ما قلناه أنه قال فى طريق
أخرى تأتى ان شاء الله تعالى ان أول نسكن فى يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فالاولية باعتبار المناسل
لا باعتبار النهار قاله فى المصاييح (باب فضل العمل فى أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو
منها عمل بسبب التسمية به لأن لحوم الاضاحى كانت تشرق فيها غنى أى تقصد ويبرز بها للشمس
أو أنها كلها أيام تشرى لصلاة يوم النحر لانها اتصلت بعد أن تشرق الشمس فصارت تبعاً ليوم
النحر أو من قول الجاهلية أشرق ثبير كىما نغير أى ندفع فنحرق وحينئذ فخر اجهم يوم النحر منها انما
هولت شهرته بلقب خاص وهو يوم العيد والافهى فى الحقيقة تبع له فى التسمية وقد روى
أبو عبيد من مرسل الشعبي بسند رجاله ثقات من ذبح قبل التشريق فليبدأ أى قبل صلاة العيد
لكن مقتضى كلام الفقهاء واللغويين أنها غيره والله تعالى أعلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما
ما وصله عبد بن حنبل فى تفسيره (واذكروا الله فى أيام معلومات) باللام هى (أيام العشر) الاول من
ذى الحجة قال (والأيام المعدودات) بالادال هى (أيام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذى الحجة
يوم القر بفتح القاف لان الحجاج يقرون فيه غنى والثانى عشر والثالث عشر المسمى بالنفرا الاول
لجواز انفرد فيه لمن تعجل والنفر الثانى ويقال لها أيام منى لان الحجاج يقيمون فيها غنى وهذا أى قوله
واذكروا الله فى أيام معلومات باللام رواية كريمة وابن شويه وهى خلاف التلاوة لانها فى سورة
البقرة معدودات بالادال ولا يذرعن الجوى والمستملى ويذكروا الله فى أيام معدودات بالادال وهى
مخالفة للتلاوة أيضاً لانها وان كانت موافقة لآية البقرة فى معدودات بالادال لكنها مخالفة لها من
حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج فى التعبير بالمضارع لكن تلك أى آية الحج معلومات
باللام مع اثبات اسم فى قوله ويذكروا اسم الله ولا يذرعن أيضاً عن الكشمهين مما فى الفتح

من طهارة فلو قطع بعض الذراع وجب غسل باقيه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من توضع خجور وضوئى هذا ثم قام فركع ركعتين

لا يحدث فيه ما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) انما (٢١٦) قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوءي ولم يقل مثل لان حقيقة مماثلته صلى الله

عليه وسلم لا يقدر عليها غيره والمراد بالغفران الصغار دون الكبار وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قال جماعة من أئمتنا ويفعل هذه الصلوات في أوقات النهي وغيرها لان لها سببا واستدلوا بحديث بلال رضي الله عنه المخرج في صحيح البخاري أنه كان متى توضأ صلى وقال انه أرجى عمل له ولو صلى في رضة أو نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضلة كما تحصل تحية المسجد بذلك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيها نفسه فالمراد لا يحدث بشئ من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة ولو عرض له حديث فأعرض عنه بمجرد عرضة عنه عن ذلك وحصلت له هذه الفضيلة ان شاء الله تعالى لان هذا ليس من فعله وقد عني لهذه الامية عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر وقد تقدم بيان هذه القاعدة في كتاب الايمان والله تعالى أعلم وقد قال معنى ما ذكرته الامام أبو عبد الله المازني وتابعه عليه القاضي عياض فقال يزيد بحديث النفس الحديث المحتلب والمكتسب وأما ما يقع في الخواطر غالبا فليس هو المراد قال وقوله يحدث نفسه فانه اشارة الى أن ذلك الحديث مما يكتسب لضافته اليه قال القاضي عياض وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد يرجي أن تقل معه الصلاة ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم اغناهم عن الغفران لما راعى ذلك لانه فضل من تسلم صلاته من حديث النفس

والعمدة ويذكروا الله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف لفظ اسم وبالجملة فليس في هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التسلاوة ومن ثم استشكلت وأجاب بأنه لم يقصد بها التسلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدادات والمعلومات ثم في فرع اليونانية مما رقه بعلمه أبي ذر عن الكشميني ويذكروا اسم الله في أيام معلومات باللام وهذا موافق لما في الحج (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضي الله عنهم بما ذكره البغوي والبيهقي معلقا عنهما (يخرجان الى السوق في أيام العشر) الاول من ذي الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى كالكرواني هذا لا يناسب الترجمة الا أن المصنف رحمه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة ما له أدنى ملازمة استطرادا وقال في الفتح الظاهر أنه أراد تساوى أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيها من أعمال الحج (وكبر محمد بن علي) الباقر فيما وصله الدارقطني في المؤتاف عنه في أيام التشريق يعني (خلف النافلة) كالفرضة وفي ذلك خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في الباب الآتي مع غيره وبالسند قال (حدثنا محمد بن عرفة) بفتح العينين المهمتين وبالرايين (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن مسلم البطين) بفتح الواو وكسر المهملة وسكون التحتية آخره نون لقبه لعظم بطنه وهو كوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والتقدير عائد الى العمل بتقدير الاعمال كما في قوله تعالى أو أظفل الذين كذا فردد البرماوى والزر كشي وتعبه المحقق ابن الدمامني فقال هذا غلط لان الطفل يطلق على الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فترجه على أن يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار زيادة القرية مع عدم تأويله بالجمع أى ما القرية في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الاول من ذي الحجة كذا في رواية أبي ذر عن الكشميني بالتصريح بالعشر وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبه بالاسناد المذكور بل في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبه بلفظ عشرة الحجة وعن صريح بالعشر أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة ولكرعة عن الكشميني ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إيهام الأيام وفسرها بعض النسخ بـ أيام التشريق لكون المؤلف ترجم لها وهو يقتضي نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس نياما وبأنه وقع فيها تخنة الخليل وادعه عليها الصلاة والسلام ثم من عليه بالفداء وهو معارض بالقول كما قاله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا من غير استثناء عني وعلى هذا رواية كريمة شاذة لمخالفتها رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخهما الكشميني لكن يغتر عليه ترجمة المؤلف بـ أيام التشريق وأجيب باشتراكهما في أصل الفضلة لوقوع أعمال الحج فيهما ومن ثم اشتركا في مشروعية التكبير وفي رواية أبي الوقت والاصلي وابن عساكر ما العمل في أيام أفضل منها في هذه بتأنيث الضمير وهي ظرف مستقر حال من الضمير المجرور يعني وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل من العمل في أيام غيره من السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعة الفضيلتين وخرج البرماوى وغيره عن جابر مرفوعا فضل أيام الدنيا أيام العشر وفي حديث ابن عمر المروي عند ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وأيضا فأيام العشر

وانما حصلت له هذه المرتبة لمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونهباعته ومحافظة عليه حتى لم يشغل عنها طرفة عين

قال ابن شهاب وكان علماءوا يقولون هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة * وحدثنى (٢١٧) زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم

حدثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء
ابن يزيد اللثي عن جرّان مولى عثمان
أنه رأى عثمان دعا بآباءه فأفرغ على
كفيه ثلاث مرّات فغسلهما ثم
أدخل يمينه في الإناء فضمض واستنثر
ثم غسل وجهه ثلاث مرّات وبيده

وسلم من الشيطان باجتهاده
وتقرّبه قلبه هذا كلام
القاضي والصواب ما قدمته والله
أعلم (قوله قال ابن شهاب وكان
علماءوا يقولون هذا أسبغ
ما يتوضأ به أحد للصلاة) معناه
هذا أتم الوضوء وقد أجمع العلماء
على كراهة الزيادة على الثلاث
والمراد بالثلاث المستوعبة للعضو
وأما إذا لم يستوعب العضو
بغرفتين فهي غسلة واحدة ولو
شغل غسل ثلاثاً أم اثنتين جعل
ذلك اثنتين وأبى بثلاثة هذا هو
الصواب الذي قاله الجماهير من
أصحابنا وقال الشيخ أبو محمد
الجويني من أصحابنا يجعل ذلك
ثلاثاً ولا يزيد عليها تخافة من
ارتكاب بدعة بالارابعة والاول هو
الجاري على القواعد وانما تكون
الارابعة بدعة ومكرهه اذا تعمد
كونها رابعة والله أعلم وقد يستدل
بقول ابن شهاب هذا من يكره غسل
ما فوق المرفقين والكعبين وليس
ذلك بمكرهه عندنا بل هو سنة
محبوبة وسيأتي بيانه في بابها ان
شاء الله تعالى ولادلالة في قول ابن
شهاب على كراهته فان مراده
العدد كما قدمناه ولو صرح ابن
شهاب أو غيره بكراهة ذلك كانت
سنة النبي صلى الله عليه وسلم
الصحيحة مقدّمة عليه والله أعلم
(قوله أنه رأى عثمان رضي الله عنه
دعا بآباءه فأفرغ على كفيه ثلاث

تستل على يوم عرفة وقد روى أنه أفضل أيام الدنيا والايام اذا أطلقت دخلت فيها الليالي تبعاً
وقد أقسم الله تعالى بها فقال والقبر وليال عشر وقد زعم بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل
من لياليه لاشتغالها على ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جداً ولو صح حديث أبي هريرة
المروى في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل لياليه على ليالي
عشر رمضان فان عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله
بعض أعيان المتأخرين من العلماء أن مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وان كان في
عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لاندراج الصوم
في العمل وعورض بتعريم صوم يوم العيد وأجيب بحمله على الغالب ولا ريب أن صيام رمضان
أفضل من صوم العشر لأن فعل الفرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من
فرض في العشر فهو أفضل من فرض فعل في غيره وكذا النقل (قالوا) يا رسول الله (ولا الجهاد)
أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله
ثم امتثنى جهاداً واحداً هو أفضل الجهاد فقال (الأرجل خرج) أي الأمل رجل فهو مرفوع على
البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أي لكن رجل خرج يحاطر بنفسه فهو أفضل من غيره
أو مسأله وتعبه في المصايح بأنه انما يستقيم على اللغة التسمية والافال منقطع عند غيرهم واجب
النصب ولا يذعن المستحلي الا من خرج حال كونه (يحاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه
خطر (بنفسه وماله فلم يرجع بشئ) من ماله وان رجع هو ولم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله
واستشهد كذا اقرره ابن بطلان وتعبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشئ يستلزم أنه يرجع بنفسه
ولا بد واجب بأن قوله فلم يرجع بشئ تكرر في سياق النبي فتعمد ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق
ابراهيم بن حنبل عن شعبة الامن عن جرواده وأهريق دمه وعنده من رواية القاسم بن أيوب
الامن لا يرجع بنفسه ولا ماله * وفي هذا الحديث أن العمل المفضل في الوقت الفاضل يلحق
بالعمل الفاضل في غيره ويريد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره * ورواه كوفيون الاشجحة فصرى
والثاني بسطام وفيه التحدث والعننة وأخرجه أبوداود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال
الترمذي حسن صحيح غريب (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعدهم (والتكبير
(اذا غدا) صبيحة التاسع (الى عرفة) الوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما
وصله سعيد بن منصور من رواية عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر واليه في طريقه ولا ي
ذرماني فرع اليونانية وكان ابن عمر (يكبر في قبة) يضم القاف وتشديد الموحدة بيت صغير من
الحمام مستدير من بيوت العرب (يعني) في أيامها (فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل
الأسواق) بتكبيره (حتى يرجع منى) بتشديد الجيم أي تضطرب وتتحرل بمبالغة في اجتماع رفع
الاصوات (تكبيراً) بالنصب أي لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمة وهي أن
الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها فشرع التكبير فيها إشارة الى تخصيص الذبح له وعلى اسمه
عز وجل (وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما ما وصله ابن المنذر والفاكهة في أخبار مكة
من طريق ابن جرير أخبرني نافع أن ابن عمر كان (يكبر يعني تلك الأيام) أي أيام منى (وخلف
الصلوات) المكتوبات وغيرها (وعلى فراشه) بالافراد وللحموى والمستحلي وعلى فراشه (وفي
فسطاطه) يضم الإناء وقد تكسريت من شعر (ومجلسه وممشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشيه
(تلك الأيام) ظرف لما ذكرنا أي في تلك الأيام وكرهنا لكيد والمبالغة ثم كذا كذلك أيضاً بقوله
(جميعاً) ويروي وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحارث الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة

(٢٨) قسطلاني - ثاني) مرّات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرّات) فيه أن السنة

فلا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة الاغفر الله له ما بينه وبين الصلاة (٢١٩) التي تليها * وحدثناه أبو كريب

كبيراً * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مالك بن أنس) امام دار الهجرة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) هو ابن عوف (الثقفي) بالثلاثة والقاف المفتوحين (قال سألت أنساً) ولا في درسات أنس بن مالك (ومحن غادبان) أي والحال أنا سائران (من منى الى عرفات عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان) الشأن (يلي الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه) هذا موضع الجزاء الاخير من الترجمة وهو قوله واذا غدا الى عرفة وظاهره أن أنساً احتج به على جواز التكبير في موضع التلبية أو المراد انه يدخل شيئاً من الذكر خلال التلبية لأنه يترك التلبية بالكلية لان السنة أن لا يقطع التلبية الا عند رمي جرة العقبة وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال مالك اذا زالت الشمس وقوله ينكر مبني للفعول في الموضعين كما في الفرع وفي غيره بالبناء للفاعل فيه ما والضمير المرفوع في كل منهما يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لا ينكر الاول بغيراء والثاني فلا ينكر باتبائها * وفي هذا الحديث التحديث والسؤال والقول وأخرجه أيضاً في الحج ومسلم في الناسك وكذلك النسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب قال (حدثنا عمر بن حفص) كذا الابي ذروكرمة وأبي الوقت وفي اليونينية أن على حاشية نسخة أي ذر ما لفظه يشبه أن يكون محمد بن يحيى الذهلي قاله أبو ذر اه ولا بن شويه وابن السكن وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني حدثنا عمر بن حفص باسقاط لفظ محمد وفي رواية الاصيلي عن بعض مشايخه حدثنا محمد البخاري وله مما هو في نسخته كذا ذكره في الفرع وأصله حدثنا البخاري حدثنا عمر بن حفص وعلى هذا فلا واسطة بين البخاري وبين عمر بن حفص وقد حدث المؤلف عنه بالكثير من غير واسطة وربما أدخلها أحياناً والراجح سقوطها هنا في هذا الاسناد وبذلك جزم أبو نعيم في المستخرج قاله الحافظ ابن حجر وعمر بن حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص (عن غاصم) هو ابن سليمان الأحمول (عن حفصة) بنت سيرين الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب الانصارية (قالت كأن تؤمر) بالبناء للمفعول وهو من المرفوع وقد وقع التصريح برفعه في الرواية الآتية فربما سأل عن أبي ذر عن الجوى والمستمل (أن نخرج) بأن نخرج أي (١) بالاخراج (يوم العيد حتى نخرج البكر) بضم النون وكسر الراء والبكر بالنصب على المفعولية وللأصيلي وأي ذر حتى نخرج بالثناة الفوقية المفتوحة وضم الراء البكر بالرفع على الفاعلية (من خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أي من سترها والجمعوى والمستمل وعراها في الفتح للكشمهني من خدرتها بالتأنيث (حتى نخرج الحيز) بضم النون وكسر الراء في الأول وضم الحاء المهملة وتشديد المشاة التحتية ونصب المعجمة على المفعولية ولا في ذرو الاصيلي حتى نخرج الحيز بفتح المشاة الفوقية وضم الراء ورفع الحيز على الفاعلية جمع حائض وحتى الثانية غاية للغاية الاولى أو عطف عليها بخدفي الأداة (فيكن خلف الناس فيكبرن) النساء (يتكبيرهم ويدعون بدعائهم يرجون ركة ذلك اليوم وطهرته) بضم الطاء المهملة وسكون الهاء أي التطهر من الذنوب وتأتي مباحث الحديث بعد ما بين ان شاء الله تعالى * ووجهه مطابقته للترجمة من جهة أن يوم العيد كأيام مني بجامع أنها أيام مشهودات والذهلي نيسابوري والراوى الثاني والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه في حديث طويل في باب شهود الحائض للعيدين وفي الحج وكذا أخرجه بقية الستة والله أعلم (باب الصلاة الى الحربة) زاد أبو ذر عن الكشمهني يوم العيد * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذر حدثني (محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة والمججمة المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا

(١) لعله بالخروج فان الرواية ههنا من الثلاثي اه كتيبه معصحه

الاذنين وذلك الاعضاء والتابع في الوضوء وترتيبه وغير ذلك من المختلف فيه وتحصيل ماء طهور وبالاجماع والله سبحانه وتعالى أعلم

حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا زهير بن حرب (٢٢٠) وأبو كريب قال حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن أبي عمير قال حدثنا سفيان جيعا عن

هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة فيحسن وضوءه ثم يصلي المكتوبة • وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جرّان أنه قال فلما قوضا عثمان قال والله لا أحدثنكم حديثا والله لولا آية في كتاب الله ما أحدثتكموه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها قال عروة الآية ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله الملائعون • حدثنا عبد بن حماد وجماعة عن أبي الوليد قال عبد حدثني أبو الوليد حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قال حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فدخل بطيخ بن ورقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله

(قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تليها) أي التي يعينها فقد حلت في الموطأ التي تليها حتى يصليها (قوله عن صالح قال قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن جرّان أنه قال فلما قوضا عثمان) هذا اسناد اجتماع فيه أربعة تابعيون مديون يروى بعضهم عن بعض وقيل لطيفة أخرى وهي رواية الأكارع عن الأصاغر فان صالح بن كيسان أكبر سن من الزهري وقوله ولكن هو

عبد الله) بالتصغير هو العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان تركن) يضم أوله وفتح الكاف أي تغرز وزاد أبو ذرلة (الحربة) في الأرض (قدومه) لتكون سترته في صلاته (يوم) عيد (الفطرو) يوم عيد (النحر ثم يصلي) اليها وأما آية في متى الى غير جدار فليبان أنها ليست فريضة بل سنة والحربة دون الرمح وسبق الحديث في باب ستره الامام ستره لمن خلفه (باب حمل العزة) بفتح حاء وهي أقصر من الرمح في طرفها زج (أو الحربة بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستكمل بما سبق من النهي عن حمل السلاح يوم العيد واجب بأن النهي انما هو عند خوف التأذي به كما هو وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) زاد أبو ذر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والراي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا يذرا أبو عمرو والأوزاعي (قال أخبرني) وللاربعة حدثني بالافراد قهنا (نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغدو الى المصلي والعزّة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلي بين يديه) سقط في رواية أبي ذر بين يديه الثانية (فيصلي اليها) ولا يذروا الاصلي عن المحوى والكشميني نصلي بنون الجماعة ولا يذرا يضاف صلي بالغاء وفتح اللام بصيغة الماضى وسقط لأن عسا كرفي صلي اليها (باب خروج النساء) الطاهرات (والحيض الى المصلي) يوم العيد واول العطف على النساء وهو من عطف الخاص على العام ولا ين عسا كرفي خروج النساء الميض باسقاطها ولا اصلي خروج الحيض فأسقط لفظ النساء وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد) ولا يذروا الوقت والاصلي حماد بن زيد (عن أيوب) التميمي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب أنها (قالت أمرنا) بضم الهمزة ولا يذرعن المحوى والمستنلى قالت أمرنا بتبينا صلى الله عليه وسلم (أن تخرج العواتق) جمع عاتق وهي التي عثقت من الخدمة أو من قهر أيوبها (ذوات الخدور) أي الستور وهو منصوب بالكسرة كسلمات صفة للعواتق ولغير أي ذر وذوات بالواو عطف على سابقه (وعن أيوب) التميمي بالسند المذكور (عن حفصة) بنت سيرين (بنحوه) أي بصور رواية أيوب عن محمد (وزاد) أيوب (في حديث حفصة) في روايته عنها (قال) أي أيوب (أوقالت) حفصة (العواتق وذوات الخدور) شئ منه في عطف ذوات بالواو وقد صرح في حديث أم عطية الآتي بعله الحكم وهو شهود من الخير ودعوة المسلمين ورجاء بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أفتت به أم عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها في ذلك (ويعتزلن الحيض المصلي) فلا يحتلطن بالمصليات خوف للتجسس والاخلال بنسوبة الضعوف وثبات النون في يعتزلن على لغة أكلوني البراءة ولا يصلي ويعتزلن باسقاطها والمنع من المصلي منع تزويه اذ لو كان مسجدا حرم واستحباب خروجهن مطلقا انما كان في ذلك الزمن حيث كان الأمن من فسادهن نعم يستحب حضور المجائز وغير ذوات الهيئات فاذن أزواجهن وعليه حمل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة ويتنظفن بالماء من غير تطيب ولا زينة اذ يكره لهن ذلك أما ذوات الهيئات والجمال فيكره لهن الحضور وليطين العبد في بيوتهن (باب خروج الضياع الى المصلي) في الاعياد مع الناس وان لم يصلوا وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد الواو بعد الالف مهملة ولا ين عسا كرفي الناس بالتعريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي بن حسان الأزدي العنبري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة زيادة ابن عباس بالموحدة المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن عباس) أي كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (فطرا أو)

معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر وليس المراد ان الذنوب تغفر (٢٢١) ما لم تكن كبيرة فان كانت لا يغفر شي من

الصغائر فان هذا وان كان محتملا فسيق الاحاديث بأياه قال القاضي عياض رحمه الله هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب ما لم تؤت كبيرة هو مذهب أهل السنة وأن الكبائر انما تكفرها التوبة أو رجة الله تعالى وفضله والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ذلك الدهر كله أي ذلك مستمر في جميع الأزمان ثم انه وقع في هذا الحديث ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وفي الرواية المتقدمة من تؤاخذوا وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الرواية الاخرى لا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي تلاها وفي الحديث الآخر من تؤاخذوا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومثله الى المسجد نافلة وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس كفارة لما بينهن وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر فهذه الالفاظ كلها ذكرها مسلم في هذا الباب وقد يقال اذا كفر الوضوء فاذا تكفر الصلاة واذا كفر الجمعة فكذلك صوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة واذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه والجواب ما أجابه العلماء أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير

عبد (أخفى) شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفي حديث ابن عباس من وجه آخر بعد ما بين الجزم بأنه يوم الفطر (فصل في العبد) ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن (أنذرهن العقاب) وذكرهن (بالشد من التذكير تفسير لقوله وعظهن) وأما كيدله ولا في ذرق نسخة فذكرهن بالفاء بدل الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عاداته الى بعض طرق الحديث الآتى بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكافى من الصغر ما شهدته * ورواة الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وأخرجه في الصلاة أيضا والعبد والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استقبال الامام الناس في خطبة العبد) بعد الصلاة (قال) ولا يوى ذر والوقت والاصلي وقال (أبو سعيد) ان خدرى مما وصله المؤلف في حديث طويل في باب الخروج الى المصلي (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف (عن زبيد) الباهي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أخفى) ولا يصلي يوم أخفى (الى البقيع) مقبرة المدينة (فصل في العبد ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد أن صلى (ان أول نسكن في يومنا هذا) وفي اليونانية نسكن باسكون السين (ان نبدأ بالصلاة ثم نرجع فنحرق فعل ذلك فقد وافق سنتنا ومن ذبح قبل ذلك) أي الصلاة (فانما هو شيء) ولا يصلي وأبى الوقت وأبى ذرع عن الكشمهني والحوى فانه شيء (عجلا لأهله ليس من التسليق شيء فقام رجل) هو ابن نيار (فقال يا رسول الله اني ذبحت) قبل الصلاة (وعندي جذعة) من المعزهي (خبر من مسنة) لنفسها (قال) عليه الصلاة والسلام (انذبحوا ولا تني عن أحد بعدك) بفتح المشاة الفوقية وكسر الفاء والكشمهني ولا تغني بضم المشاة وسكون الغين المجمة وبالتون ومعناها متقارب والحديث قدم غير مرة (باب العلم الذي) جعل (بالمصلي) ليعرف به ولا يذروا (اصلي باب العلم بالمصلي) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) أي القطان ولا يصلي يحيى بن سعيد (عن سفيان) الثوري ولا يذرحد ثنا سفيان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) بالمهمل بعد الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنه (ما قبل) ولا يصلي وقيل (له أشهدت) بهمة الاستفهام أي أحضرت (العبد) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهده (ولولا مكافى من الصغر) أي لولا مكافى منه عليه الصلاة والسلام لأجل الصغر (ما شهدته) خرج عليه الصلاة والسلام (حتى أتى العلم الذي عند دار كثير من الصلوات) والدار المذكورة بعد العهد النبوي وانما عرف المصلي بها شهرتها (فصل في العبد) ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن (وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (قرأت يمين يمين بأيديهن) بفتح المشاة التحتية من يمين كذا في اليونانية وفي غيرها يمين يمين أي يمين بأيديهن بالصدقة ليتناول بلال حال كونهن (يقذفه) أي يمين المتصدق به (في ثوب بلال ثم انطلق) عليه الصلاة والسلام (هو وبلال الى بيته) ووقع في رواية أبي على الكشاني هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن كثير العلم اه وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامة سقوطه في رواية ابن عساكر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله اه والله أعلم (باب موعظة الامام النساء يوم العبد) اذا لم يسمع الخطبة مع الرجال * وبالسند قال (حدثني) بالافراد ولا يصلي وابن عساكر حدثنا (استحق بن ابراهيم بن نصر) السعدي البخاري وسقط للاصلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا

فان وجد ما يكفر من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وان صادف كبيرة أو بكائر

عثمان قال أنبت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ ثم قال إن ناسا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري ما هي إلا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومثله إلى المسجد نافذة وفي رواية ابن عبيدة أنبت عثمان فتوضأ حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبار والله أعلم (قوله عن أبي النضر عن أبي أنس رضي الله عنه أن عثمان رضي الله عنه توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وزاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية المدني القسري رضي الله عنه مولى عمر بن عبد الله التيمي وكأبه وأما أبو أنس فاسمه مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني وهو جند مالك ابن أنس الإمام ووالده أبي سهيل عم مالك وأما المقاعد ففتح الميم والقفاف

قيل هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان وقيل درج وقيل موضع بقرب المسجد اتخذوه للعود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء الزواجة

عبد الرزاق بن همام صاحب المستند والمصنف قال حدثنا (والأربعة أخبرنا) (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنه (قال سمعته يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الفطر فصلى قدام الصلاة ثم خط فلما فرغ) من الخطبة (زل) أي انتقل كما مر في باب المشي والركوب إلى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو يتوكل على يد بلال وبلال باسط يديه) نصب على المفعولية وجوز إضافة باسط (يلقى فيه النساء الصدقة) وللأصلي صدقة قال ابن جرير بالاسناد السابق (قلت لعطاء) كانت الصدقة (ركعة يوم الفطر) ولأبي ذر زكاة يرفع أي أهى زكاة الفطر (قال) اعطاء (الاولى) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي ولكن هي صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر القاف من الالتقاء (فتخما) بفتح الفاء والمثناة المعجمة منصوب على المفعولية لتلقى ولا يدرى عن الجوى والمستلى فتحتها بفتحها وزيادة تاء التأنيث والفتحة حلقة من فضة لأفضل لها (ويلقين) كل نوع من حلين وكررا الالتقاء لفائدة العموم قال ابن جرير بالاسناد المذكور (قلت) لعطاء (أرى) بضم التاء كافي اليونينية ونسطة البرماوى بفتحها (حقا على الامام ذلك) إشارة إلى ما ذكر من أمرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يدرى كرهن بغير واو وللأصلي يأتين ويذكرهن (قال) ابن جرير (انه خلق عليهم وماله لا يفعلونه) قال ابن جرير وأخبرني الحسن بن مسلم هو ابن نفاق المكي أي بالاسناد المذكور وللأصلي وابن عساكر وأخبرني حسن (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر) أي صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فكلهم كانوا (يصلون) أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب) بضم المثناة التحتية وفتح الطاء معينا للمفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) متبعا على الضم لقطع عن الإضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل أصله وخرج نالوا والمقدرة وفي تفسير سورة الممتحنة من وجه آخر عن ابن جرير قتل نبي الله صلى الله عليه وسلم ولأن عساكرهم يخطب بعدهم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كان) أنظر إليه حين يجلس (بضم أوله وسكون الحيم من الإحلاس ولا يدرى مجلس بفتح الحيم وتشديد اللام من التجلis أي يجلس الرجال (بيده) أي يشير بيده بأمرهم بالجلوس ينتظرونه حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعا (ثم أقبل) عليه الصلاة والسلام (يشقه) أي صفوف الرجال الخالسين (حتى أتى النساء) والذي في اليونينية حتى جاء النساء (معه بلال) جملته عالية بغير واو (فقال) عليه الصلاة والسلام بالباهة الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات ينابغذن الآية) لذكرهن البيعة التي وقعت بينه وبين النساء لما فتح مكة على الصفا وذكرهن ما ذكر في هذه الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (أنن على ذلك) بكسر الكاف قال في المصايح وهذا ما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلكن والاشارة إلى ما ذكر في الآية (قالت امرأة) ولا يدرى فقالت امرأة واحدة (منهن لم يجبه غيرهن) نحن على ذلك (لا يدرى حسن) هو ابن مسلم الراوي عن طاوس (من هي) الجيبة قيل يحتمل أنها أسماء بنت زيد بن حارثة البهي أنهارت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء انكن كن كبر خطب جهنم قالت قناديت يا رسول الله وكنت عليه جريته لم يا رسول الله قال لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لأن القصة واحدة فلعن بعض

قيل هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان وقيل درج وقيل موضع بقرب المسجد اتخذوه للعود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء الزواجة

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم جميعاً عن وكيع قال أبو كريب (٢٢٣) حدثنا وكيع عن مسعر عن جامع بن

شاذان أبي صخرة

الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر فانه أعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) الفاء يجوز أن تكون للسببية وأن تكون في جواب شرط محذوف أي إن كنتم على ذلك فتصدقن (فبسط بلال ثوبه ثم قال) أي بلال (هلم لكن فداء) بكسر الفاء مع المد والقصر والرفع خبر لقوله (أبي وأمي) عطف عليه والتقدير أبي وأمي فداء لكن ويجوز النصب (فيلقن) بضم الياء من الالتقاء أي يرمين (الفتح والخواتيم في نوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت في الجاهلية) قال ثعلب انهن كن يلبسن في أصابع الأرجل (باب) هذا بالتثنية (إذا لم يكن لها) أي للمرأة (جلباب في) يوم (العید) تعيرها صاحبها جلباباً من جلابيبها فتخرج فيه إلى المصلى والجلباب بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينهما ألف نوب أقصر وأعرض من الخمار وهو المقنعة أو ثوب واسع يغطي صدرها وظهورها وهو كالخففة أو هو الأزار أو الخمار * وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة عبد الله (قال) حدثنا عبد الوارث بن سعيد التيمي (قال حدثنا أبو) السخيتاني (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية (قالت) كنا نجمع جواربنا أن يخرج من يوم العيد إلى المصلى (جاءت امرأة) لم تسم (فزلت قصر بنى خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام جذ طلمة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأثبتها فحدثت أن زوج أختها) قيل هي أخت أم عطية وقيل غيرها وأنص القرطبي أنها أم عطية ولم يعلم اسم زوج أختها (غزاع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) قالت المرأة المحدث (فكانت أختها معه) أي مع زوجها وأمع النبي صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقالت) أي الأخت لا المرأة ولأبوي ذرو الوقت وابن عساكر والأصلي قال (فكنا) بالجمع لقصد العموم (نقوم على المرضى ونداوى الكلى) بفتح الكاف وسكون اللام الجرحى محارم وغيرهم أي إذا كانت المعالجة بغير مباشرة كاحضار الدواء مثلاً نعم إن احتج إليها وأمنت الفتنة جاز (فقالت يا رسول الله علي) ولا يذرا علي (أحدانا بأمر) أي خرج وأثم (إذا لم يكن لها جلباب أن لا يخرج) إلى المصلى العيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (تلبسها) بضم الشاء الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وجزم المهملة (صاحبها) أي تعيرها (من جلابيبها) أي من جنس جلابيبها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيبها أي ما لا يحتاج إليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرج من ولو كان ثنتان في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيد خروجهن للعيد لانه إذا مر من لاجل باب لها فلهما جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليشهدن الخير) أي مجالس الخير كسماع الحديث وعبادة المرضى رجاء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتماع لصلاة الاستسقاء (قالت حفصة فلما قدمت أم عطية) نسيبة (أنتها فأسألتها سمعت) مهمة الاستفهام أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر في رواية أنكشمتني والحوي وكذا (قالت) أم عطية (نعم) سمعته كذا الأبي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولها ما والأصلي أسمعته في كذا فقالت نعم (بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكرية وأبي الوقت بأبي بكسر الموحدة الثانية كالاولى وغيرهما بأبي موحدين بينهما همزة مفتوحة والثانية خفيفة (وقال) كرت النبي صلى الله عليه وسلم أم عطية (الافالت بأبي) أفديه عليه الصلاة والسلام ولأبي ذر في رواية والأصلي بأبي (قال) ولابن عساكر قالت (يخرج العواتق ذوات الخدور) أي السنور كذا اللالكثري ذوات بغير ووصفة لسابقه ولأبي ذر عن الكشميين ذوات الخدور وبواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق وذوات الخدور) ولأبي ذر وابن عساكر عن الحوي والمستمل ذات الخدور بغير وواو بعد الذال وقبلها (شك أبون) السخيتاني هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلى)

ونحو ذلك وأما قوله تَوْضاً ثَلَاثًا ثَلَاثًا فهو أصل عظيم في أن السنة في الوضوء ثَلَاثًا ثَلَاثًا وقد قدمنا أنه مجمع على أنه سنة وأن الواجب مرة واحدة وفيه دلالة للشافعي ومن وافقه في أن المستحب في الرأس أن يمسح ثلاثاً كما في الأجزاء وقد جاءت أحاديث كثيرة بخبر هذا الحديث وقد جعلتها مينة في شرح المذهب ونهت على صححها من ضعفها وموضع الدلالة منها وأما قوله وعنده رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعنه أن عثمان قال ما قاله والرجال عنده فلم يخالفوه وقد جاء في رواية رواها البيهقي وغيره أن عثمان رضي الله تعالى عنه تَوْضاً ثَلَاثًا ثَلَاثًا ثم قال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قالوا نعم والله أعلم (قوله حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان تَوْضاً هذا الاسناد من جملة ما استدركه الدارقطني وغيره قال أبو علي الغساني الجبائي يذكر أن وكيع ابن الجراح وهم في اسناد هذا الحديث في قوله عن أبي أنس وإنما يرويه أبو النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفان وروينا هذا عن أحمد بن حنبل وغيره قال وهكذا قال الدارقطني هذا ما وهم فيه وكيع على الثوري وخالفه أصحاب الثوري الحافظ منهم الأشجعي عبيد الله وعبد الله بن الوليد ويزيد بن أبي حكيم والفرابي ومعاوية بن هشام وأبو حذيفة وغيرهم روه عن الثوري عن أبي

النضر عن بسر بن سعيد أن عثمان وهو الصواب هذا آخر كلام أبي علي (وقوله عن جامع بن شاذان أبي صخرة) هو بفتح الصاد المهملة ثم خاء

قال سمعت جرمان بن أبان قال كنت أضع لعثمان (٣٣٤) طهوره فأتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا هذه قال مسعرا اراها العصر فقال ما أدري أحد منكم بشئ أو أسكت فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا احدثنا وان كان غير ذلك فقله ورسوله أعلم قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور

معه ساكنة ثم راء غمها وقد تقدم ضبطه (قوله فما أتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة) النطفة بضم النون وهي الماء القليل ومراده لم يكن يزغليه يوم الا اغتسل فيه وكانت ملازمته لا اغتسال محافظة على تكثير الطهر وتحصيل ما فيه من عظيم الاجر الذي ذكره في حديثه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحد منكم بشئ أو أسكت قال فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا احدثنا وان كان غير ذلك فقله ورسوله أعلم) أما قوله صلى الله عليه وسلم ما أدري أحد منكم أو أسكت فيحتمل أن يكون معناه ما أدري هل ذكرى لكم هذا الحديث في هذا الزمن مصلحة أم لا ثم ظهرت مصلحته في الحال عنده صلى الله عليه وسلم فحدثهم به لما فيه من ترغيبهم في الطهارة وسائر أنواع الطاعات وسبب توقفه أولا أنه خاف مفسدة انكسارهم ثم رأى المصلحة في التحديث به وأما قولهم ان كان خيرا فحدثنا فيحتمل أن يكون معناه ان كان بشارتنا وسببنا شائطا ونرغبنا في الاعمال أو تحذيرا وتنفيها من المعاصي والمخالقات فحدثنا به لنحرص على عمل الخير والاعراض عن الشر وان كان حديثنا لا يتعلق بالاعمال ولا

أي مكان الصلاة ولا في ذرع عن الكسيمي والاصيلي وابن عساكر فيعتل ولا في رواية أيضا فيعتلن (وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين قالت) أي المرأة (فقلت لهما) أي لأمة عطية مستفهمة (الحيض) بالمد يشهدن العيد (قالت نعم) والاصيلي فقالت نعم (اليس الحائض) بهمة الاستفهام واسمها ضير الشأن (تشهد عرفات) أي يومها (وتشهد كذا وتشهد كذا) أي نحو المزدلفة ورمي الجمار فيه مشروعية خروج النساء الى شهود العيدين سواء كن شواب أو ذوات هيات أم لا والأولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليهما والمفتة فلا يترتب على حضورهما خذور ولا تراحم الرجال في الطرق ولا في الجامع وقد مر في باب خروج النساء الى العيدين نحو ذلك (باب اعترال الحيض المصلي) وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثني) بضم الميم وفتح المثني وتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية أمرا) بضم الهمزة وكسر الميم (أن تخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فتخرج الحيض) بضم النون وكسر الراء من الإخراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو العطف أي السور والعواتق جمع عاتق وهي البنت التي بلغت (قال) ولا في ذرو قال (ابن عون) الراوي عن ابن سيرين (أو العواتق وذوات الخدور) شذبه هل هو بلول أو لا ويحذفها كما شذ أيوب (فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجاء ركذلك اليوم وطهرته (ويعتلن مصلاتهم) خوف التخييس والاخلال بتسوية الصغوف والمنع من المصلي منع تزنيه لانه ليس مسجدا وقال بعضهم يحرم البث فيه كالسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فيأخذن ناحية في المصلي عن الصلوتين ويقفن بباب المسجد لحرمته دخولهن له وانما ترجم المؤلف لهذا الحكم وان كان هو بعض ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به (باب النحر للابل) (والذبح) لغيرها (بالمصلي يوم النحر) والذي في اليونانية يوم النحر بالمصلي ليس الا (وبالسند قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنسي) (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرق) بالثنية في الاولى وفتح القاء والقاف بينهما راعيا كنه آخر هذا مهمله زيد مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ويذبح بالمصلي) يوم العيد للاعلام ليرتب عليه ذبح الناس ولأن الأضحية من القرب العامة فاطهارها أفضل لان فيه إحياء لستها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام نعم أجمعوا على أن الامام لو لم يذبح خل الذبح للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفعل وانما عطف المؤلف الذبح على النحر في الترجمة وان كان حديث الباب بأو المقضية للرد في فهمه لا يمنع الجمع بين النسكين ما يذبح وما ينصرف في ذلك اليوم أو إشارة الى أنه ورد في بعض طرق الحديث بالواو يأتي ان شاء الله تعالى الحديث بما حقه في كتاب الاضاحي وقد أخرجه النسائي في الاضاحي والصلاة (باب كلام الامام والناس) بالجر عطف على سابقة (في خطبة العيد) (باب) (ادأسل الامام عن شئ) من أمر الدين (وهو يخطب) خطبة العيد يحجب السائل (وبالسند قال) (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو الأحوص) بجاء وصادهم ملتين سلام من سليم الحنفي الكوفي (قال حدثنا منصور بن المغيرة عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أي صلاة العيد (فقال) بالفاء قبل للقاف ولا بن عساكر قال (من صلى صلاتنا ونسلكنا) أي قرب قربا (فقد أصاب النسل) بالجرى عن الأضحية (ومن نسل قبل الصلاة فقل شاة لحم) توكل ليست من النسل في شئ (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المشاة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذبحت (قبل أن أخرج

حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد
ابن جعفر قالوا جميعا حدثنا شعبة
عن جامع بن شداد قال سمعت
جران بن أبان يحدث أبا بردة في هذا
المسجد في امارة بشر أن عثمان بن
عفان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أتم الوضوء كما أمره
الله تعالى فالصلوات المكتوبات
كفارات لما ينهن هذا حديث ابن
معاذ وليس في حديث غندر في
امارة بشر ولا ذكر المكتوبات
* حدثنا هرون بن سعيد الأيلي
حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة
ابن بكير عن أبيه عن جرّان مولى
عثمان قال توضأ عثمان بن عفان
يوما وضوءا حسنا ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ
فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ
هكذا ثم خرج الى المسجد لا ينهزه
الا الصلاة

الى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فتجلت وأكلت) بالواو ولا بن عساكر فأكلت
(وأطعمت أهلي وجيراني) بكسر الجيم جمع جار (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك)
أى المذبوحة قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن الاضحية وهذه المراجعة الواقعة بينه
صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة نذل الحكم الأول من الترجمة وباليها يدل على الثاني
جذعة على الاضافة ولا بويذر الوقت والاصلي عناقا جذعة بنصبهما قال في المصايغ ففي
الاضافة حينئذ اشكال (هي) ولا يصلي وأبي ذر له (خير من شاة لحم) لنفاسها (فهل
تجزى عني) بفتح المشاة الفوقية من غير همز أى هل تكفى عني (قال) عليه الصلاة والسلام
(نم) تجزى عنك (وان تجزى عن أحد بعدك) فهي خصوصية له كما مر * وبه قال (حدثنا
حامد بن عمر) بضم العين البكر اوى من ولد أبي بكر قاضي كرمات المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين (عن حماد بن زيد) ولا يصلي عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد)
هو ابن سيرين (أن أنس بن مالك قال ان) بكسر الهمزة ولا بويذر عن أنس بن مالك أن باسقاط قال
وفتح همزة أن (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أى الناس
(فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحه) بفتح الدال المعجمة فى اليونانية مصدر ذبح وفى نسخة
غير هذا ذبحه بكسرهما اسم للشئ المذبوح (فقام رجل من الانصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول
الله جيران) مبتدأ وقوله (لى) صفته والجملة اللاحقة خبره وهى قوله (إما قال) الرجل (بهم
خصاصة) بالتخفيف جوع (وإما قال فقر) ولا بويذر الوقت والاصلي عن الكشميهنى وأما
قال بهم فقر (وانى ذبحت قبل الصلاة وعندى عناقى) هى (أحب الى من شاة لحم) لأنها أغلى
ثمنا وأغلى لحما (فرخص له) عليه الصلاة والسلام (فيها) ولم تتم الرخصة غيره * وبه قال (حدثنا
مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدى (قال حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن الاسود) هو ابن قيس
العبدى بسكون الموحدة الكوفى (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن
عبد الله الجلى رضى الله عنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب
ثم ذبح فقال) أى فى خطبته ولا بويذر الوقت وقال (من ذبح قبل أن يصلى) العيد (فلينذبح)
ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فلينذبح باسم الله) أى لله فالباء بمعنى اللام أو متعلقة بمحذوف
أى بسنة الله أو تبركا باسم الله تعالى ومذهب الحنفية وجوب الاضحية على المقيم بالمصر المالك
للنصاب والجمهور وأنها سنة لحديث مسلم مرفوعا من رأى هلال ذى الحجة فأراد أن يضحي فليسد
عن شعره وأظفاره واتعلّق بالارادة ينافى الوجوب * ورواة حديث الباب الاخير ما بين بصرى
واسطى وكوفى وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضا فى الاضاحى والتوحيد
والذبايح ومسلم والنسائى وابن ماجه فى الاضاحى (باب من خالف الطريق) التى توجه منها الى
المصلى (إذا رجع يوم العيد) بعد الصلاة * وبالسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا بن عساكر
هو ابن سبلا م كفى هامش فرع اليونانية * وفى رواية أبى على بن السكن فيما ذكره فى الفتح
حدثنا محمد بن سلام وكذا الحنفى وخزمه الكلاباذى وغيره ولأبى على بن شوية أنه سمع
مقاتل قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعتمد (قال أخبرنا) ولا يصلي وابن عساكر حدثنا
(أبو عميلة) بضم المشاة الفوقية وسكون التحتية بينهما ميم مفتوحة مبغضرا (بجى بن واضح)
الانصارى المروزى قيل انه ضعيف لذكر المؤلف فى الضعفاء وتفرده شيخه وهو موضع عند
ابن معين والنسائى وأبى داود وثقة آخرون حديثه من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث

الذى كتب الله تعالى عليه فيصلي
هذه الصلوات الخمس الا كانت
كفارات لما ينهن) هذه الرواية فيها
فائدة نفيسة وهى قوله صلى الله
عليه وسلم الطهور الذى كتبه الله
عليه فانه دال على أن من اقتصر فى
وضوئه على طهارة الاعضاء الواجبة
وترك السنن والمستحبات كانت
هذه الفضيلة حاصلة له وان كان
من أتى بالسنن أكمل وأشد تكفيرا
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
لا ينهزه الا الصلاة) هو بفتح الياء
والهاء واسكان النون بينهما ومعناه
لا يدفعه وينهضه ويحركه
الا الصلاة قال أهل اللغة نهزت
الرجل أنهزها إذا دفعته ونهز رأسه
أى حركه قال صاحب المطالع

غفر له ما خلا من ذنبه * وحدثني
الحكيم بن عبد الله القرشي
حدثنا أن نافع بن جبير وعبد الله بن
أبي سلمة حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن
حدثهما عن جرير بن عثمان مولى
عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من توضأ للصلاة
فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة
المكتوبة فصلاها مع الناس أومع
الجماعة أو في المسجد غفر الله عز
وجل له ذنوبه * حدثنا يحيى بن
أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر
كلهم عن اسمعيل قال ابن أيوب
حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
مولى الحرقة عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة
إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم
تغش الكبائر * وحدثني نصر بن
علي الجهضمي أخبرنا عبد الأعلى
حدثنا هشام بن محمد عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
كفارات لما بينهن * وحدثني أبو
الطاهر وهر بن سعيد الأيلي
قالا حدثنا ابن وهب عن أبي جعفر
الاخلاص في الطاعات وأن تكون
متعمدة لله تعالى والله أعلم (قوله)
صلى الله عليه وسلم غفر له ما خلا من
ذنبه (أي مضى) (قوله أن الحكيم
ابن عبد الله القرشي حدثنا أن
نافع بن جبير وعبد الله بن أبي سلمة
حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن
حدثهما عن جرير) هذا الإسناد
اجتمع فيه أربعة تابعيون الحكيم
بضم الحاء وفتح الكاف ونافع بن
جبير ومعاذ وجرير (قوله مولى
الحرقة) هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء تقدم بيانه أول الكتاب (قوله حدثنا ابن وهب عن أبي جعفر) هو أبو جعفر من غير هاء في آخره في

ابن عمرو وسعد القرظي وأبي رافع وعثمان بن عبد الله التيمي فصار من القسم الثاني من قسمي
التصحيح قاله شيخ الصنعة ابن حجر (عن فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد بن
الحرث) بن المعلبي الانصاري المديني قاضها (عن جابر) ولا يذروا بن عساكر عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي تامة
تكتفي برفعوها أي إذا وقع يوم عيد وجواب إذا قوله (خالف الطريق) رجع في غير طريق
الذهاب إلى المصلي قال في المجموع وأصح الأقوال في حكمه أنه كان يذهب في أطولهما تكثرها
للأجور يرجع في أقصرهما لأن الذهاب أفضل من الرجوع وأما قول الإمام الحرمي وغيره أن
الرجوع ليس بقرينة فعورض بأن أجر الخطأ يكتب في الرجوع أيضا كما ثبت في حديث أبي بن
كعب عند الترمذي وغيره وقيل خالف ليشهد له الطريقان أو أهلها من الجن والإنس أو ليتبرك
به أهلها أو ليستغني فيهما أو ليتصدق على فقرائهما أو ليزور قبور أقاربه فيهما أو ليصل رحمه
أو للتقاؤل بتغير الحال إلى المغفرة والرضا أو لأظهار شعار الإسلام فيهما أو ليغنيب المنافقين
أو اليهود أو ليرهبهم بكثرة من معه أو حذر من أصابه العين فهو في معنى قول يعقوب ابنه عليهم
الصلوة والسلام لا تدخلان باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى ندب له ذلك
وكذا من لم يشارك في الأظهر تأسيه عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الإمام
والقوم واستحب في الام أن يقف الإمام في طريق رجوعه إلى القبلة ويدعو روي فيه حديثنا
اه * ورواة الحديث الثاني مروزي والثالث والرابع مدينيان وفيه التحديث والاختصار
والعنونة والقول (تابعه) أي تابع بأتملة المذكور (يونس بن محمد) البغدادي المؤدب فيما وصله
الاسماعيلي من طريق ابن أبي شيبة (عن فليح) ولا يذروا بن سعيد (عن أبي هريرة وحديث جابر
أصح) كذا عند جمهور روات البخاري من طريق الفريري واستشكل بأن المتابعة لا تقتضي
المساواة فكيف تقتضي الاصححة وأجيب بأنه سقط في رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن
البخاري فيما أخرجه الحديث في قوله وحديث جابر أصح وبأن تابعي في مسخره قال أخرجه
البخاري عن أبي عيسى وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد
عن أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود في الأطراف فيكون حديث أبي هريرة
صححا وحديث جابر أصح منه ولذلك قال الترمذي بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب
وحينئذ فيكون سقط من رواية الفريري قوله وقال محمد بن الصلت عن فليح فقط هذا على رواية
ابن السكن وأما على رواية الباقي فسقط إسناد محمد بن الصلت كله والحاصل كما قاله الكرماني أن
الصواب ما طريقة النسفي التي بالاسقاط وما طريقة أبي نعيم وأبي مسعود زيادة حديث ابن
الصلت الموصولة عند الدارمي لطريقة الفريري * هذا (باب) بالتثنية (إذا فاته العيد) أي
إذا فات الرجل صلاة العيد مع الإمام سواء كان لعارض أم لا (يصل ركعتين) كهيئتهما مع الإمام
لا أربعة خلافا للاحد فيما نقل عنه وعبارة الرداوي في تنقيح المقنع وإن فاتته سن قضاؤها قبل
الزوال وبعده على صفاتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظهر اه واستدل بما
روى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاته العيد مع الإمام فليصل أربعة
وقال المزني وغيره إذا فاتته لا يقضها وقال الحنفية لا تقضي لأن لها شرائط لا يقدر المنفرد على
تحصيلها (وكذلك النساء) إلا أن لم يحضر المصلي مع الإمام (و) كذلك (من كان في البيوت)
عن لم يحضرها معه أيضا (و) كذلك من كان في (القرى) ولم يحضر (لقول النبي صلى الله عليه
وسلم هذا عيدنا أهل الإسلام) بنصب أهل على الاختصاص أو منادى مضاف حذف منه حرف
النداء ويؤيد رواية أبي ذر في نسخة عن الكشمي بأهل الإسلام وأشار إلى حديث عائشة

أن عمر بن اسحق مولى زائدة حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٧) كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى

الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرت لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر
 حدثني محمد بن حاتم بن ميمون
 حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
 حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة
 يعني ابن يزيد عن أبي ادريس
 الخولاني عن عقبة بن عامر ح
 وحدثني أبو عثمان عن جبير بن
 نفير عن عقبة بن عامر

واسمه جبير بن زياد وقيل جبير بن
 صخر وقيل جابر بن زياد ويقال له أبو
 الصخر الخراط صاحب العباء المدني
 سكن مصر (قوله صلى الله عليه
 وسلم ورمضان الى رمضان كفارة
 لما بينهما) فيه جواز قول رمضان
 من غير اضافة شهر اليه وهذا هو
 الصواب ولا وجه لانكار من أنكره
 وستأتي المسئلة في كتاب الصيام
 ان شاء الله تعالى واخذه مبسوطة
 بشواهد (قوله صلى الله عليه وسلم
 اذا اجتنبت الكبائر) هكذا هو في
 أكثر الاصول اجتنبت آخره بام موحدة
 والكبائر منصوب أي اذا اجتنبت
 فاعلمها الكبائر وفي بعض الاصول
 اجتنبت زيادة تاء مشددة في آخره على
 ما لم يسم فاعله ورفع الكبائر
 كلاهما صحيح ظاهر والله أعلم

• (باب الذكر المستحب

عقب الوضوء) •

(قال مسلم حدثني محمد بن حاتم بن
 ميمون حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
 حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة
 يعني ابن يزيد عن أبي ادريس
 الخولاني عن عقبة بن عامر قال
 وحدثني أبو عثمان عن جبير بن
 نفير عن عقبة بن عامر ثم قال مسلم
 وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

في الجاريتين اللتين كانتا تغنيان في بيتهما اذ فيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا وحديث عقبة
 ابن عامر المروى عند أبي داود والنسائي وغيرهما أنه عليه الصلاة والسلام قال في أيام التشريق
 عيدنا أهل الإسلام قيل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا إشارة الى الركعتين وعم
 بأهل من كان مع الامام أو لم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم اهـ فليتأمل وأشار المؤلف
 بقوله ومن كان في البيوت والقرى الى مخالفة ما روى عن علي لاجعة ولا تشريق الا في مصر جامع
 (وأمر أنس بن مالك) لما فاتته صلاة العيد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولاهم) أي
 مولى أنس وأصحابه ولا يدر عن الكشميهني مولاه (ابن أبي عتبة) بنصب ابن بدل من مولى
 أو بيان ويضم العين وسكون المشاة الفوقية وفتح الموحدة على الاكثر الاشهر وهو الذي في الفرع
 وأصله ولا يدر كافي الفتح غنية بالمجعة المفتوحة والنون والمثناة التحتية المشددة (بالزاوية)
 بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بها قصر وأرض لأنس (جمع) له (أهله وبنوه)
 بتخفيف ميم جمع (وصلى) بهم أنس صلاة العيد (كصلاة أهل المصر) ركعتين (وتكبيرهم
 وقال عكرمة) فيما وصله ابن أبي شيبة أيضا (أهل السواد يجتمعون في) يوم (العيد يصلون) صلاة
 العيد (ركعتين كما يصنع الامام وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله القرطبي في مصنفه
 وللكشميهني وكان عطاء (اذا فاتته العيد) أي صلاته مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة
 من وجه آخر عن ابن جريح ويكبر وهو يقتضي أن تصلى كهيئتها لأن الركعتين مطلقا
 وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن
 سعد (عن عقيل) يضم العين وفتح القاف ابن خالد الابل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر) الصديق رضى الله عنهم (دخل عليها وعندها
 جاريتان في أيام منى تدفقان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متعش) مستتر ولا يدر متعشى
 (شوية فانهزهما) زجرهما (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (فقال
 دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فانهما) أي هذه الايام (أيام عيد وتلك الايام أيام منى) أضاف الايام
 الى العيد ثم الى منى إشارة الى الزمان ثم المكان (وقالت عائشة) بالاسناد السابق (رأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم يسترني وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فرحم فقال النبي) بحذف فاعل
 الزجر ولكرمة فرحم عمر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم دعهما) أي اتركهم من جهة أنا أمناهم
 (أمنا) بسكون الميم والنصب على المصدر أو بنزع الخافض أي للامن أو على الحال أي العجوا
 آمنين (بنى أرفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف منه حرف النداء
 قال المؤلف في تفسير أمنا (يعني من الامن) ضد انحرف لا الامان الذي للكفار واستشكل
 مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه الصلاة ذكر وأجاب ابن المنبر بأنه يؤخذ من قوله أيام عيد
 وتلك أيام منى فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوي في اقامتها الفذ والجماعة والنساء
 والرجال وقال ابن رشيد المسمى أيام منى أيام عيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤديها فيها اذا
 فاتته مع الامام لانهما شرعت ليوم العيد ومقتضاها أنها تقع أداء أو أن الوقت أدائها آخر أو هو آخر
 أيام منى حكاها في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكلف (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبعدها)
 هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) يضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميمون
 العطار الكوفي وليس له في البخاري سوى هذا وهو يحيى بن دينار (سمعت سعيدا) هو ابن جبير
 (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (كره الصلاة قبل) صلاة (العيد) وبالسند قال (حدثنا
 أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يدر

زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس وأبي عثمان عن جبير بن نفير عن عقبة) أعلم أن العلماء اختلفوا

في الفائل في الطريق الاول وحدثنى أبو عثمان (٢٢٨) من هو قتيب هو معاوية بن صالح وقيل ربيعة بن يزيد قال أبو علي الغساني الجاني

في تقييد المهمل الصواب أن القائل ذلك هو معاوية بن صالح قال وكتب أبو عبد الله بن الحذاء في نسخته قال ربيعة بن يزيد وحدثنى أبو عثمان عن جبير عن عقبة قال أبو علي والذي أتني في النسخ المروية عن مسلم هو ما ذكرناه أولاً يعني ما قدمته أنا هنا قال وهو الصواب قال وما أتني به ابن الحذاء وهم منه وهذا بين من رواية الأئمة الثقات الحفاظ وهذا الحديث يرويه معاوية بن صالح بإسنادين أحدهما عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة والثاني عن أبي عثمان عن جبير بن نسير عن عقبة قال أبو علي وعلي ما ذكرناه من الصواب خرجه أبو مسعود الدمشقي فصرح وقال قال معاوية بن صالح وحدثنى أبو عثمان عن جبير عن عقبة ثم ذكر أبو علي طرقاً كثيرة فيها التصريح بأنه معاوية بن صالح وأظن أن أبو علي في إيضاح ما صوبه وكذلك جاء التصريح بكون القائل هو معاوية بن صالح في سنن أي داود فقال أبو داود وحدثننا أحمد ابن سعيد عن ابن وهب عن معاوية ابن صالح عن أبي عثمان وأظن أنه سعيد بن هاشم عن جبير بن نسير عن عقبة قال معاوية بن يزيد عن ربيعة عن يزيد عن أبي إدريس عن عقبة هذا لفظ أبي داود وهو صريح فيما قدمناه وأما قوله في الرواية الأخرى من طريق ابن أبي شيبة حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس وأبي عثمان عن جبير فهو محمول على ما تقدم فقوله وأبي عثمان معطوف على ربيعة وتقديره حدثنا معاوية بن ربيعة عن أبي إدريس عن جبير وحدثننا

ذرفي نسخة وابن عساكر والأصلي أخبرني بالافراد فيهما (عدي بن ثابت) (الانصاري) قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) (الفطر فصلى) صلاة العيد (ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بافراد الضعيفين ما نظر إلى الصلاة والكشميني قبلها ولا بعدها ما بتنبيه ما نظر إلى الركعتين (ومعه بلال) جملة حالية قال الشافعية يكره للإمام بعد الحضور التنفل قبلها وبعد الاستغالة بغير الأهم وللشافعية فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صلى عقب حضوره وخطب عقب صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلها مطلقاً ولا بعدها إن لم يسمع الخطبة لأنه لم يستغل بغير الأهم بخلاف من يسمعها لأنه بذلك معرض عن الخطب بالكلية وقال الحنفية يكره قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة في العبد قبل الإمام وقال المالكية والخانبالة لا قبلها ولا بعدها وعبارة المترادف في تنقيحه ويكره التنفل في موضعها قبل الصلاة وبعد قضاء فاتة نصاب قبل مفارقتها والله أعلم (بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الوتر) يكسر الواو وقد تفتح ولا يذرع عن المستبلى أبواب الوتر بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم البسملة على قوله أبواب المستبلى ولا يذرع عن في الفرع وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت البسملة عند كريمة وابن شويه والأصلي كأنه عليه في الفتح واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه أن الله زادكم صلاة ألا وهي الوتر والزائد لا يكون إلا من جنس المراد عليه فيكون فرضاً لكن لم يكفر جاحده لأنه ثبت بخبر الواحد ولحديث أبي داود بإسناد صحيح الوتر حق على كل مسلم وأما صافيه عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاند لما بعثه إلى اليمن فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وليس قوله حق بمعنى واجب في عرف الشارع وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري (قال أخبرنا) ولا يذرع في نسخة حدثنا (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلاً سأل النبي هو ابن عمر كما هو في المعجم الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عند مسلم أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأتبعه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يذرع في الأصل سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن عدد) صلاة الليل (أو عن الفصل والوصل) فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى غير مضروفاً للعدل والوصف والتكبير للتأكيد لأنه في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر في حديثه عند مسلم واستدل بضمه للحنفية على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربعاً وعورض بأنه مفهوم لقب وليس بحجة على الرابع ولأن سلتنا لأن سلم الحصر في الأربع على أنه قد تسين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي الأزدي عن ابن عمر مر فوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى لكن أكثر أئمة الحديث أعلاها هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكرها عنه وحكم النسائي على روايتها بأنها أخطأ فيها (فأنا حشني أحمد كم الصحيح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة وتوتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وأنها تكون مفصولة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافاً للحنفية حيث قالوا بوتر بثلاث كالمغرب لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه نعم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة كما ذكره تشهد في الأخيرين أو في

ابن محمد البغوي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب حدثنا (٢٢٩) معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي

ادريس الخولاني عن عقبة قال
معاوية وأبو عثمان عن جبير بن
نفيير عن عقبة قال أبو علي فهذا
الاستناديين ما أشكل من رواية
مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة قال
أبو علي وقدرى عبد الله بن وهب
عن معاوية بن صالح هذا الحديث
أيضا في الاستنادين معاوية بن
مخرجهم فاذا كرا ما قدمناه من
رواية أبي داود عن أحمد بن سعيد
عن ابن وهب قال أبو علي وقد خرج
أبو عيسى الترمذي في مصنفه هذا
الحديث من طريق زيد بن الحباب
عن شيخ له لم يرقم استناذه عن زيد
وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن
الحباب وزيد بن ربيعة عن هذه العهدة
والوهم في ذلك من أبي عيسى أو من
شيخه الذي حدث به لا نأخذ مناه من
رواية أئمة حفاظ عن زيد بن
الحباب ما خالف ما ذكره أبو عيسى
والحمد لله وذكره أبو عيسى أيضا
في كتاب العلل وسؤاله عن محمد بن
اسماعيل البخاري فلم يجوده وأتى
فيه عنه بقول يخالف ما ذكرنا عن
الأئمة ولعله لم يحفظه عنه وهذا
حديث مختلف في استناذه وأحسن
طرقه ما خرج به مسلم بن الحجاج من
حديث ابن مهدي وزيد بن الحباب
عن معاوية بن صالح قال أبو علي
وقد رواه عثمان بن أبي شيبة أخوه
أبي بكر عن زيد بن الحباب فزاد في
استناذه رجلا وهو جبير بن نفيير
ذكره أبو داود في سننه في باب كراهة
السوسة يتحدث النفس في الصلاة
فقال حدثنا عثمان بن أبي شيبة
حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية
ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن
أبي ادريس الخولاني عن جبير بن

الاحيرة جاز لا تباعروا مسلم لان تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لانه خلاف
المنقول بخلاف النقل المطلق لانه لا حصر لركعاته وتشهده لكان الفصل ولو بواحدة أفضل من
الوصل لانه أكثر أخبارا وعملا ثم الوصل بتشهد أفضل منه بتشهدين فراقبته وبين المغرب
• وروى الدارقطني بأسناد رواه ثقات حديث لا تؤزوا بثلاث ولا تشبهوا التور بصلاة المغرب
وشالانه موصولة أفضل من ركعة لزيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب ان الايتار بركة
مكروه اه واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل التور لان المقصود من التور أن تكون الصلاة
كلها وترا لقوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة تؤتله ما قد صلى وأجيب بأن سبق الشفع شرط في
الكال لافي العجدة الحديث أبي داود والنسائي وصحبه ابن حبان عن أبي أيوب مرفوعا التور حتى
شاء أو تر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن نافع) بالاستناد السابق كما قاله الحافظ ابن
حجر وقال العيني انما هو معلق ولو كان مستند لم يفرقه (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله
عنهما (كان يسلم بين الركعة والركعة في التور حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره أنه كان يصلي
التور موصولا فان عرضته حاجة فصل ثم بنى على ماضى وعند سعيد بن منصور بأسناد صحيح عن
بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارجل لثايم قام فأوتر بركة * وهذا
الحديث الاول أخرجه أبو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن
مالك) الامام ولا يذروا الاصل على عن مالك بن أنس (عن مخزومة بن سليمان) باسكان الخاء المعجمة
وفتح غيرهما الاسدي الوالبي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم
المدني أبي رشد بن مولى ابن عباس (أن ابن عباس) رضى الله عنهما (أخبره أنه بات عند أم
المؤمنين (ميمونة وهي خالته) أخت أمه لبابة وزاد شريك بن أبي نجر عن كريب عن مسلم قال
فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه
بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد انضم وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن
نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم حشوها ليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حتى انتصف الليل أو) صار (قريبا
منه) أي من الانتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (بمسح النوم عن وجهه) أي بمسح
أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ عشر آيات من) سورة (آل عمران) أي من أن في خلق السموات
والارض الى آخرها واستشكل قوله حتى انتصف الليل أو قرى بامنه بجزم شريك في روايته عند
مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الاخير وأجيب بان استيقاظه عليه الصلاة
والسلام وقع مرتين ففي الاولى تلا الآيات ثم عاد لمجتمعه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة) أنش على تأويله بالقربة وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من
الشن في اناء (فتوضأ) منها للتجديد لا للنوم لانه تمام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أتمه بان
أتى عندو بانه ولا ينافي التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (فصنعت مثله) في الوضوء ومسح
النوم عن وجهه وقرءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الاغلب (فعمت) بالفاء قبل القاف
ولا بوى ذر والوقت والاصلي وقت (الى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسى وأخذ بأذني يفتلها)
بكسر المشاة الفوقية أي يدل كها ليلته أو لاظهار محبته (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات باثنتي عشرة ركعة (ثم أوتر) ركعة يقتضى أنه صلى
ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال
نفيير عن عقبة بن عامر فذكر الحديث هذا آخر كلام أبي علي الغساني وقد اتقن رجه الله تعالى هذا الاستناد غاية الاتقان والله أعلم

قال كانت عليه رعاية الابل فجاءت نوبتي (٢٣٠) فزوت تحتها بعشي فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتينا يحدث الناس

فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة قال فقلت ما أجود هذه فإذا قاتل بين يدي يقول التي قبلها أجود فنظرت فإذا عمر قال اني قد رأيتك جئت أنا قال لمستمكم من أحد يتوضأ

واسم أبي ادريس عائذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله وأما زيد بن الحباب فبضم الحاء المهملة وبالداء الموحدة المكررة والله أعلم (قوله كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي فروحتها بعشي) معنى هذا الكلام أنهم كانوا يتناوبون رعي ابلهم فاجتمع الجماعة ويضمون ابلهم بعضها الى بعض فيرعاها كل يوم واحد منهم ليكون أرفق بهم وينصرف الباقيون في مصالحهم والرعاية بكسر الراء وهى الرعى وقوله روت تحتها بعشي أى رددتها الى مراحتها فى آخر النهار وتفرغت من أمرها ثم جئت الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فصلي ركعتين مقبل عليهما بقلبه ووجهه) هكذا هو فى الأصول مقبل أى وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وسلم بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع لأن الخضوع فى الاعضاء والخشوع بالقلب على ما قاله جماعة من العلماء (قوله ما أجود هذه) يعنى هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العباداة وجودتها من جهات منها انها سهلة متيسرة بقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنها ان أجرها عظيم والله أعلم (قوله جئت أنا) أى قرىبا وهو بالماء على اللغة المشهورة وبالقصر على لغة صحبة قرى بها فى السبع (قوله صلى الله عليه وسلم

فياي سلم بين كل ركعتين) ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين سنة الفجر (ثم خرج) من الحجر الى المسجد (فصلى الصبح) بالجماعة وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصرى ولا يذرع عبد الله بن وهب (قال أخبرني) بالافراد (عمر وأن عبد الرحمن) باسكان الميم بعد العين المفتوحة ولا يذرع والوقت والاصلي عن المستلي عمرو بن الحرث أن عبد الرحمن (بن القاسم) حدثه عن أبيه (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال قال النبي) ولا يذرع نسخة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة واحدة (تورثك ما صليت) فيه ودعلى من ادعى من الخنفية أن الوتر بواحدة مختص بمن خشى طلوع الفجر لانه علقه بارادة الانصراف وهو أعم من أن يكون خشية طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كفى مستخرج أبى نعيم أو هو معلق لكن قال الحافظ ابن حجر حمله معلقا وهم وتعبه صاحب عمدة القارى بان فضله عما قبله يصيره ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأينا أناسا منذ أدركنا) بلغنا الحلم أو عقلنا (بوترون بثلاث وإن كلا) من الوتر بركعة واحدة وثلاث (لواسع أرجو) ولا يذرع وأرجو (أن لا يكون بشئ منه بأس) فلا حرج فى فعل أيهما شاء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري عن عروة) بن الزبير ولا يذرع والوقت والاصلي وابن عساكر قال حدثني بالافراد عروة (أن عائشة) رضى الله عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى احدى عشرة ركعة) هى أكثر الوتر عند الشافعى لهذا الحديث ولقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلوز ادعياها لم يجز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع دفعة واحدة فان سلم من كل اثنين صبح الا احرام السادس فلا يصح وتره فان علم النع وتعمده فالقياس البطالان والواقع فلا كاحرامه بالظهر قبل الزوال والغالط ولا تنافى بين حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس السابق ثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الاكثرون بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال النووي وهذا تأويل ضعيف منابذ لاخبار قال السبكي وأنا أقطع بحمل الايتار بذلك وصحته لكننى أحب الاقتصار على احدى عشرة فأقل لانه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاته تعنى) عائشة (بالليل) فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر) سنته (ثم يضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التين لا يقال حكمته أن لا يستغرق فى النوم لان القلب فى اليسار فى النوم عليه راحة فى يستغرق فيه لانا نقول صح أنه عليه الصلاة والسلام كان تنام عيته ولا ينام قلبه نعم يجوز أن يكون فعله لارشاد أمته وتعليمهم (حتى يأتيه المؤذن للصلاة) ولا يذرع (أبو هريرة) عاصم بن مخرمة فى مسنده ساعات الوتر (أى أوقاته) قال (ولا يذرع وقال) (أبو هريرة) عاصم بن مخرمة فى مسنده (أوصانى النبي) ولا يذرع فى رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالوتر قبل النوم) محمول على من لم يبق ببقية آخر الليل فجاءت به حديث اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتره وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جابر بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال قلت لأبي عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أى أخبرني عن (الركعتين) اللتين (قبل صلاة الغداة) أطيل فيهما القراءة) كذا اللكم شيهنى أطيل بجعل المضارع فيه للتكلم وهمزة الاستفهام محذوفة والعموى أطيل بهمزة الاستفهام مع جعل

فيلعب أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (٢٣١) الافتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل

من أيها شاء * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الجباب حدثنا معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن جابر بن نفير بن مالك الحضرمي عن عقبة ابن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله غير أنه قال من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * حدثني محمد بن الصباح حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري وكانت له صحبة قال قيل له توضأنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيلعب أو فيسبغ الوضوء) هـ ما بمعنى واحد أي يتنه ويكمله فيوضه مواضعه على الوجه المسنون والله أعلم أما أحكام الحديث ففيه أنه يستحب للمتوضئ أن يقول عقب وضوئه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا متفق عليه وينبغي أن يضم إليه ما جاء في رواية الترمذي متصلا بهذا الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب أن يضم إليه ما رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعا سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وحده لا شريك لك أستغفر لك وأتوب إليك قال أصحابنا وتستحب هذه الأذكار للمغتسل أيضا والله أعلم

(باب آخر في صفة الوضوء)

فيه حديث عبد الله بن زيد بن

عاصم وهو غير عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان كذا قاله الحفاظ من المتقدمين والمتأخرين وغلطوا سفيان بن عيينة في قوله

جعل المضارع للخطاب والباقي من غير اليونينية تطيل بنون الجمع من أطال يطيل إذا طول وفي الفرع لا يذرع عن الجوى والمستمل تطيل بالفوقية من غير همز (فقال) أي ابن عمر ولا يذرع والاصيلي وابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) ولا بن عساكر يصلي بالليل (مثنى مثنى) فيه فضل الفصل لأنه أمر به وفعله بخلاف الوصل فإنه فعله فقط (ويزر بركة ويصلي الركعتين) السنة ولا يوزر الوقت ويصلي ركعتين (قبل صلاة الغداة) أي الصبح (وكان الأذان) أي الإقامة (بأذنيه) بالثنية والكاف حرف تشبيه ونون كأن مستدرة والجملة حال من فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الغداة لا يقال إنها إنشاء التشبيه لأن الجملة الانشائية لا تقع حالا قاله في المصايح (قال حماد) المذكور بالسند السابق في تفسير كان الأذان (أي سرعة) ولا يوزر الوقت كما في الفرع وزاد في الفتح وابن شويبه بسرعة بوحدة قبل السنين والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام كان يسرع بركعتي الفجر اسراع من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت ويلزم منه تخفيف القراءة فيهم ما يحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما * ورواه الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين التخي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران (الأعشى قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو الفتح الكوفي لابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ أخبره ما بعده وهو قوله (أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره إلى السحر) قبيل الصبح ولا يداود عن مسروق قلت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أوتر أول الليل وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات إلى السحر فقد يكون أوتر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه لاستمقاطه اذذاك وكان آخر أمره أن أخره إلى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه لبيان الجواز وأخره إلى آخر الليل تنبيه على أنه الأفضل لمن يثق بالانتباه وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن علقمة وابن عباس وغيرهم واستحبه مالك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يكره من يوتر قال أول الليل وقال لعمر بن قوت قال آخر الليل فقال لا يكره أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة واستشكل اختيار الجوهري لفعل عمر في ذلك مع أن أبا بكر أفضل منه وأجيب بانهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعطيها وقد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء إلى الفجر الثاني لحديث معاذ عند أحمد مرفوعا زادني ربي صلاة وهي الوتر وفتحها من العشاء إلى طلوع الفجر قال المحاملي ووقتها المختار إلى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب وغيره إلى نصفه أو ثلثه والأقرب فيهما أن يقال إلى بعد ذلك ليجمع وقت العشاء المختار مع أن ذلك مناف لقولهم يسن جعله آخر صلاة الليل وقد علم أن التهجد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار إلى ما ذكره وجل الباقين ذلك على من لا يريد التهجد * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الأعشى ومسروق ومسلم والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة (باب) أيقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر (ولكشمهني للوتر باللام بدل الموحدة وأيقاظ مصدر مضاف لفاعله وأهله مفعوله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن

فدعا باناء فأ كفا منها على يده فغسلهما (٢٣٢) ثلاثا ثم أدخل يده فاستغفر بها فغسل واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا

ثم أدخل يده فاستغفر بها فغسل وجهه ثلاثا

هو هو ومن نص على غلطه في ذلك البخاري في كتاب الاستسقاء من صحيحه وقد قيل ان صاحب الاذان لا يعرف له غير حديث الاذان والله أعلم (قوله فدعا باناء فأ كفا منها على يده) هكذا هو في الاصول منها وهو صحيح أي من الطهارة أو الاداة وقوله كفا هو بالهمز أي أمال وصب وفيه استعجاب بتقديم غسل الكفين على غسلهما في الإناء (قوله فغسل واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا وفي الرواية التي بعدها فغسل واستنشق واستنشق من ثلاث غرفات) في هذا الحديث دلالة ظاهرة للمذهب الصحيح المختار أن السنة في المضمضة والاستنشاق أن يكون بثلاث غرفات يتجهمض ويستنشق من كل واحدة منها وقد قدمنا ابضاح هذه المسئلة والخلاف فيها في الباب الأول والله أعلم وقوله في الرواية الثانية فغسل واستنشق واستنشق فيه حجة للمذهب المختار الذي عليه الجماهير من أهل اللغة وغيرهم ان الاستنشاق غير الاستنشاق خلافا لما قاله ابن الإعرابي وابن قتيبة انهما معني واحد وقد تقدم في الباب الأول ابضاحه والله أعلم (قوله ثم أدخل يده فاستغفر بها فغسل وجهه ثلاثا) هكذا وقع في صحيح مسلم أدخل يده بلفظ الافراد وكذا في أكثر روايات البخاري ووقع في رواية للبخاري في حديث عبد الله ابن زيد هذا ثم أدخل يده فاعترف بهما فغسل وجهه ثلاثا وفي صحيح البخاري أيضا من رواية ابن عباس ثم أخذ غرفة ففعل بها هكذا رأيت

الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل (أو نوافذة) حال كوفي (معترضة على فراشه) ولا يذرمعترضة بالرفع (فإذا أراد أن يوتر أيقظني) فقامت وتوضأت (فأوترت) امثالا لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر آخر الليل ولونام قبله سواء تهجد أي صلى بعد الهجود أي النوم أولم يتعبد ومجمله اذا لوتق أن يستيقظ بنفسه أو بايقاظ غيره ولا يلزم من ايقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه نعم يدل على تأكيده وأنه فوق غيره من النوافل هذا (باب) بالتونين (جعل) أي المصلي (آخر صلاته) بالليل (وتر) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى ابن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الواو (حدثنا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر) (قال حدثني) بالافراد (نافع عن عبد الله) ولا يذرمعترضة بالرفع (عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتر) قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا ابتداء والانهاء اعتبارا زاد على اعتبار الوسط فلو أوتر ثم تهجد لم يعد حديث أبي داود والترمذي وحسنه لا وتران في ليلة وروى عن الصديق أنه قال أما أنا فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفع حاجتي الصباح ولان اعادته نصير الصلاة كلها شفعافي بطل المقصود منه وكان ابن عمر ينقض وتر ركعة ثم يصلي مني مني ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقدر صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود فن لم يوتر فليس منافعه ان ليس أخذنا يستتنبأ (باب) صلاة (الوتر على الدابة) بعير وغيره وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد ابن يسار) بالثناة التحية والمهملة المخففة (أنه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (بطريق مكة فقال سعد فلما خشيت الصبح بكسر الشين المخففة أي دخول وقت الصبح (زلت) أي عن مركوبي (فأوترت) على الأرض (ثم لحقته فقال) لي (عبد الله بن عمر) ان كنت فقلت (له) خشيت الصبح فزلات فأوترت فقال عبد الله ليس لك في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمة هاء أي قدوة (فقلت بلى والله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسياق ان شاء الله تعالى ان ابن عمر كان يصلي من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما حازت صلاته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا أنه كان يوتر على راحلته وربما نزل فأوتر بالأرض فطلب الأفضل لأنه واجب لكن بشكل على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاهما كما واجب باحتمال الخصوصية أيضا كخصوصية وجوبه عليه وعورض بأنه دعوى لا دليل عليها لأنه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجواب اه أو يقال كما في الامع أنه تشرع للامة بما يليق بالسنة في حقهم فصلاه على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التشرع * ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب الوتر في السفر) كالحضر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذي (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة ممدودا (عن نافع عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (يومئ ايماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلي وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيمنا كنتم قولوا اوجوهكم شطره الفرائض (الا الفرائض)

أي

أي لكن الفرائض فلم يكن يصلها على الراحة فلا استثناء منقطع لامتصل لان المراد خروج
 الفرائض من الحكم ليلية أو نهائية ولا بن عساكر الا الفرض بالافراد (ويوتر) بعد فراغه من
 صلاة الليل (على راحته) وفي الحديث رذعي قول الضحالة لا وتر على المسافر وأما قول ابن عمر
 المروي في مسلم وأبي داود لو كنت مسجفا في السفر لأتممت فانما أرا بديه راتبة المكتوبة لا النافلة
 المقصودة كالوتر قاله في الفتح ورواه هذا الحديث الاربعة مابين بصري ومديني وفيه التحديث
 والعنينة والقول (باب) مشروعية (القنوت) وهو اللهم اهدني فيمن هديت الخ (قبل الركوع
 وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
 حدثنا حماد بن زيد عن أيوب (السختياني) (عن محمد) ولا يذرعن محمد بن سيرين (قال مسدد
 أنس) ولا يذرعن الأصبلي سئل أنس بن مالك (أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة) (الصبح
 قال نعم) قنت فيها (فقيل أوقنت) بهمة استفهام فواو عاطفة ولغير أبو ذر والوقت والأصبلي
 فقيل له أوقنت وزاد في رواية أبو ذر والوقت أوقنت وللكشمي بنى أقنت بغير واو (قبل الركوع
 قال) قنت (بعد الركوع بسيرا) أي شهرا كافي رواية عاصم التالية لهذه وهي تروى على البرماوى
 حيث قال كالكرمانى أي زمانا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صرح أنه لم يزل يقنت في الصبح حتى
 فارق الدنيا ورواه عماد الزاق والدارقطني وصححه الحاكم وثبت عن أبي هريرة أنه كان يقنت في
 الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وفاته وحكى العراقي أن من قال به من الصحابة في
 الصبح أبابكر وعمر وعثمان وعليه وأما موسى الأشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن
 البصري وحميد الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الأئمة مالك
 والشافعي وابن مهدي والأوزاعي فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم أنهم ما كانوا
 يقنتون أجيب بأنه اذا تعارض اثبات ونفي قدم الاثبات على النفي وبه قال (حدثنا مسدد
 قال حدثنا عبد الواحد) ولا أصبلي عبد الواحد بن زياد (قال حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول
 (قال سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن القنوت) الظاهر أن أنسا ظن أن عاصما سأله عن
 مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أي مشروعا قال عاصم (قلت) له هل كان عمله
 (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أي لاجل التوسعة لادراك المسبوق كذا قرره المهلب وهو
 مذهب المالكية وتعبه ابن المنير بأن هذا ياباه نهيه عن إطالة الامام في الركوع ليدركه
 الداخل ووقف بالقدوم قوم محصورين (قال) أي عاصم ولا أصبلي قلت (فان فلانا) قال
 الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا لرجل صريحاً يحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل
 روايته المتقدمة فان فيها سأل محمد بن سيرين أنسا (الخبرني) بالافراد (عنك أنك) ولا يوتر
 والوقت عن المستمل والجوى كائنك (قلت) انه (بعد الركوع فقال كذب) أي أخطأ أن كان
 أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائماً وأنه في جميع الصلوات وأهل الحجاز يطلقون الكذب
 على ما هو أعم من العمد والخطا (انما أقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا) وقد
 أخرج ابن ماجه باسناد قوي من رواية حميد عن أنس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده
 وعند ابن المنذر عنه أن بعض الصحابة قنت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي أنه بعده
 الحديث أي هريرة لا أن شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه عليه الصلاة
 والسلام (كان بعث قوما) من أهل الصفة (يقال لهم) ولا يذرعن لها وضرب عليها في اليونينية
 (القرءاء) حال كونهم (زهاء) بضم الزاى وتخفيف الهاء عمدود أي مقدار (سبعين رجلا إلى
 قوم من المشركين) أهل نجد من بني عامر وكان رأسهم أبو رعاء من مالئ المعروف بعلاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
 وفي سنن أبي داود والبيهقي من رواية
 على رضى الله عنه في صفة وضوء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 أدخل يديه في الاناء جميعا فأخذ
 بهما حفتة من ماء فغسل بهما على
 وجهه فهذه أحاديث في بعضها
 يده وفي بعضها يديه وفي بعضها يده
 وضم اليها الأخرى فهي دالة على
 جواز الأمور الثلاثة وان الجمع
 سنة ويجمع بين الأحاديث بأنه صلى
 الله عليه وسلم فعل ذلك في مرات
 وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا ولكن
 الصحيح منها والمشهور الذي قطع
 به الجمهور ونص عليه الشافعي
 رضى الله عنه في البويطى والمزنى
 أن المستحب أخذ الماء للوجه
 باليدين جميعا لكونه أسهل وأقرب
 إلى الأساغ والله أعلم قال أصحابنا
 ويستحب أن يبدأ في غسل وجهه
 بأغلاه لكونه أشرف ولأنه أقرب
 إلى الاستيعاب والله أعلم (قوله
 فغسل وجهه ثلاثا) ثم أدخل يده
 فاستخرجها فغسل يديه إلى المرفقين
 مرتين مرتين) فيه دلالة على جواز
 مخالفة الأعضاء وغسل بعضها
 ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها
 مرة وهذا جائز والوضوء على هذه
 الصفة صحيح بلا شك ولكن
 المستحب تطهير الأعضاء كلها ثلاثا
 ثلاثا كما قدمناه وانما كانت
 مخالفتها من النبي صلى الله عليه
 وسلم في بعض الاوقات بيانا للجواز
 كما توضأ صلى الله عليه وسلم مرة
 مرة في بعض الاوقات بيانا للجواز
 وكان في ذلك الوقت أفضل في حقه
 صلى الله عليه وسلم لان البيان
 واجب عليه صلى الله عليه وسلم
 فان قيل البيان يحصل بالقول فالجواب أنه أوقع بالفعل في النفوس وأبعد من التأويل والله أعلم

ففسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ثم غسل (٣٣٤) رجليه إلى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

* وحديثي القاسم بن زكريا عن أحمد بن محمد بن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى بهذا الإسناد نحوه ولم يذكرني الكعبين * وحديثي اسحق بن موسى الأنصاري حدثنا من حديث مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى بهذا الإسناد وقال مضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة وزاد بقوله فأقبل بهما وأدبر وبدأ أعقد ثم رأسه ثم ذهب بهما إلى ففاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه وغسل رجليه * حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بمثل إسنادهم واقتصر الحديث وقال فيه فمضمض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات وقال أيضا فسح برأسه فأقبل به وأدبر مرة واحدة قال بهز أملى علي وهيب هذا الحديث وقال وهيب أملى علي عمرو بن يحيى هذا الحديث مرتين * حدثنا هرون بن معروف

(قوله فسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر) هذا مستحب باتفاق العلماء فاه طريق إلى استيعاب الرأس ووصول الماء إلى جميع شعره قال أصحابنا وهذا الرأى المستحب لمن كان له شعر غير مضفور أو مامن لا شعر على رأسه أو كان شعره مضفورا فلا يستحب له الرذاذ لفائدة فيه ولورث في هذه الحالة لم يحسب الردمسحة ثانية لأن الماء صار مستعملا بالنسبة إلى ماسوى تلك المسحة وأنه أعلم وليس في هذا الحديث دلالة لوجوب استيعاب الرأس بالمسح لأن الحديث ورد في كمال الوضوء لا فيما لا بد منه والله أعلم (قوله فسح برأسه فأقبل به) أي بالمسح (قوله حدثنا هرون بن معروف

الأسنة ليدعوهم إلى الإسلام ويقر وأعلمهم القرآن فلما نزلوا برؤسهم ففسح برأسه فمضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة وعصية فقالوا لهم فلم ينج منه إلا كعب بن زيد الأنصاري وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أو ثلث) المدعو عليهم المبعوث إليهم (وكان بينهم) أي بين بني عامر المبعوث إليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فغدر واقتلوا القراء (فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الصلوات الخمس (شهر) متتابع (يدعو عليهم) أي في كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة رواه أبو داود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة * ورواه هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والجنائز والحزبية والدعوات ومسلم في الصلاة * وبه قال (أخبرنا) ولا يورث والوقت والأصلي وابن عساكر حدثنا (أحمد بن بونس) هو أحمد بن عبد الله بن بونس التيمي البربعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن التيمي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي مجاز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي لاحق بن جندب السدوسي البصري (عن أنس) ولا يورث والأصلي وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا) متتابع (يدعو) في اعتدال الركعة الأخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذ كوان) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف فيلتان من سليم لما قتلا القراء فقد صح قنوته عليه الصلاة والسلام على قتله القراء شهرا أو أكثر في صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل بالمسلمين من خوف أو قبط أو وباء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والاف في الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواه البيهقي * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي سليمان الاحول ولاحق والتحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل) بن علي (قال حدثنا) ولاربعة أخبرنا (خالد) الخذاء (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) وللأصلي عن أنس بن مالك (قال كان القنوت) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في) صلاة (المغرب و) صلاة (الفجر) وللأصلي في الفجر والمغرب لكونهما طرفي النهار لزيادة شرف وقم ما جاء اجابة الدعاء فكان تارة يقنت فيهما وتارة في جميع الصلوات حرصا على اجابة الدعاء حتى نزل ليس لأمر شيء فترك الا في الصبح كما روى أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا كما مر كذا قرره البرماوي كالكرماني وتعقب بأن قوله الا في الصبح يحتاج إلى دليل والافهونسخ فيهما وقال الطحاوي أجمعوا على نسخته في المغرب فيكون في الصبح كذلك اه وقد عارضه بعضهم فقال قد أجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك فيتمسك بما أجمعوا عليه حتى ثبت ما اختلفوا فيه فان قلت ما وجه ايراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن في أحاديثه تصريح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فإذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل بجامع ما بينهما من الوترية وفي حديث الحسن بن علي عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولاني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وفقني شرم ما قضيت فأنت تقضي ولا يقضي عليك وأنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقنت بها في الصبح والوتر وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواة القنوت بعده

ح وحديثي هرون بن سعيد الابلبي وأبو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني (٢٣٥) عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه أن

أباه حدثه أنه سمع عبد الله بن زيد ابن عاصم المازني ثم الانصاري يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فخصض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويده اليمنى ثلاثا والاخرى ثلاثا

ح وحديثي هرون بن سعيد الابلبي وأبو الطاهر قالوا حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث أن حبان بن واسع حدثه فذكر الحديث ثم قال في آخره قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث (ابن الحرث) هذا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ووفور علمه وورعه ففرق بين روايته عن شيخه الهارون بن فقال في الاول حدثنا وفي الثاني حدثني فان روايته عن الاول كانت سمعا من لفظ الشيخ له ولغيره وروايته عن الثاني كانت له خاصة من غير شريك له وقد قدمنا أن المستحب في مثل الاول أن يقول حدثنا وفي الثاني حدثني وهذا مستحب بالاتفاق وليس بواجب فاستعمله مسلم رحمه الله تعالى وقدأكثر من التحري في مثل هذا وقد قدمت له نظائر وسماتي ان شاء الله تعالى التنبيه على نظائر له كثيرة والله أعلم وأما قوله قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحرث فهو أيضا من احتياط مسلم وورعه فإنه روى الحديث أولا عن شيوخه الثلاثة الهارونين وأبي الطاهر عن ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث ولم يكن في رواية أبي الطاهر أخبرني إنما كان فيها عن عمرو بن الحرث وقد تقرر أن لفظة عن مختلف في جملها على الاتصال والقائلون انها للاتصال

أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قلت شافعي قبل الركوع لم يجز له وقوعه في غير محله فيعيد بعد ويسجد السهو قال في الام لان القنوت عمل من أعمال الصلاة فإذا علمه في غير محله أوجب سجود السهو وصورته أن يأتي به بنية القنوت والا فلا يسجد قاله الخوارزمي وخرج بالشافعي غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك في غير عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الترتيل الركوع اه * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وشامي وفيه التحديث والاخبار والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) أبواب الاستسقاء (أي الدعاء لطلب السقياء بضم السين وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص) (باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء) إلى الصحراء كذا في رواية أبي ذر عن المستمل بلقظ أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسملة وسقط ما قبل باب من رواية الجوى والكشمهني ولا في الوقت والاصلي كتاب الاستسقاء وثبتت البسملة في رواية أبي علي بن شبيب والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون بالدعاء مطلعا فرادى ومجتمعين وثانيها أن يكون بالدعاء خلف الصلاة ولونا فله كما في البيان وغيره عن الاصحاب خلافا لما وقع للنووي في شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الافضل أن يكون بالصلاة والخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجمهور على سنينة الصلاة خلافا لابي حنيفة وسيأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله ابن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن خرم قاضي المدينة (عن عباد بن عليم) أي ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة إلى المصلى حال كونه (يستسقي) أي يريد الاستسقاء (وحول رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه * ورواه هذا الحديث مذيون الاشيج المؤلف وشيخه فكيه وفيفه تادعي عن تادعي والتحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) بسكون الياء المحففة (يوسف) الصديق السبع المجدي وأضيف اليه لانه الذي قام بأمر الناس فيها وفي فرع البونينية ضرب بالحرمة على اجعلها مع التنبيه عليه في الحاشية ولغير أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولا في الوقت اجعلها كسني يوسف فاسقط سنين * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الخزاعي بكسر الخاء المهملة وتخفيف الزاي المدني (عن أبي الزناد) بالزاي والنون عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعدهمزة القطع وهي للتعدية يقال نجى فلان وأنجيت (اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد بن الوليد) وهؤلاء قوم من أهل مكة أسلموا فقتلهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشدد وطأتك) بهمزة وصل في اشدد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك أي اشدد عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة أو السنين أو الالام (سنين كسني يوسف) عليه الصلاة والسلام في بلوغ غاية الشدة وسنين جمع ستة وفيه شذوذان تغيير مفردة من الفتح إلى الكسر

وهم الجاهيل يوافقون على انهادون أخبرنا فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى وبين ذلك وكفى كتابه من الدرر والنفائس المشابهة لهذا

ومسح برأسه بماء غير فضل يده وغسل (٣٣٦) رجله حتى أنفاهما قال أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث حدثنا

قتيبة بن سعد وعمر والناذق ومحمد
ابن عبد الله بن غير جيعان ابن
عمينة قال قتيبة حدثنا سفيان
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا استجمر أحدكم
فليستجمر وترًا وإذا توضأ أحدكم
فليجعل في أنفه ماء ثم يلمس أثره

رجه الله تعالى وجمع بيننا وبينه في
داركرامته والله أعلم * وجبان بفتح
الحاء المهملة وبالواو الموحدة والايلى
بفتح الهيمزة واسكان المشنة والله
أعلم (قوله ومسح برأسه بماء غير
فضل يده) وفي بعض النسخ يديه
معناه أنه مسح الرأس بماء جديد
لا بقية ما يديه ولا يستدل بهذا
على أن الماء المستعمل لا يصح
الاطهارة به لأن هذا الخبر عن
الاتبان بماء جديد للرأس ولا يلزم
من ذلك اشتراطه والله أعلم

(باب الايتار في الاستنثار
والاستجمار)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا
استجمر أحدكم فليستجمر وترًا
وإذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه
ماء ثم يلمس أثره) أما الاستجمار فهو
مسح محل البول والغائط بالجوار
وهو الاجار الصغار قال العلماء
يقال الاستنطابة والاستجمار
والاستنقاء لتطهير محل البول
والغائط فاما الاستجمار فخص
بالمسح بالاجار وأما الاستنطابة
والاستنقاء فيكونان بالماء
ويكونان بالاجار هذا الذي ذكرناه
من معنى الاستجمار هو الصحيح
المشهور الذي قاله الجماهير من طوائف
العلماء من اللغويين والمحدثين
والفقهاء وقال القاضي عياض

وكونه جمعا لغير عاقل وحكمة أيضا مخالف لجوع السلامة في جواز اعرابه كسليين وبالحرركات على
التون وكونه منقوبا وغير منقون منصرفا وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح
هذا حديث آخر وهو عند المؤلف بالاسناد المذكور وكاتبه سمعه هكذا فأورده كما سمعه (قال غفار)
بكسر الغين المحجمة وتخفيف الفاء أبو قبيلة من كنانة (غفر الله لها وأسلم) بالهمزة واللام المفتوحتين
قبيلة من خزاعة (سالمها الله) تعالى من المسالمة وهي زلة الحرب أو عني سلمها وهل هو انشاء دعاء
أو خبر إيان وعلى كل وجه ففيه جناس الاشتقاق وانما خص هاتين القبيلتين بالدعاء لأن غفارا
أسلموا قد عبا وأسلم سالموه عليه الصلاة والسلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) أبي
الزناد (هذا الدعاء) (كله) (كان في) صلاة (الصبح) والحديث سبق في باب يهوى بالتكبير حين
يسجد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العباسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال
حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفي (عن أبي الضحى) مسلم بن
صبيح العطار الهمداني الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني (قال كما عند عبد الله)
ابن مسعود رضي الله عنه (فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس) أي قرئش (أدبارا)
عن الاسلام (قال اللهم) بعث أو سلط عليهم (سبع) من السنين ولغير أبي ذر الوقت والاصلي
سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مطلوب من فهم سبع (كسبع يوسف) التي أصابهم فيها
الفتنة (فاخذتهم) أي قرئشا (سنة) أي فبطو جدي (حصت) بالحاء والضاد المشددة المهملتين
أي استأصلت وأذهبت (كل شيء) من النبات (حتى أكلوا) ولا يذر والاصلي عن الكشمش
حتى أكلنا (الجلود والبشرة والجف) بكسر الجيم وفتح المشنة التخمبة جثة الميت إذا أراح فهو
أخص من مطلق الميت لأنها ما لم تذ (وينظر أحدكم) بالهاء ونصب (الفعل) بحتى أو رفعه على
الاستئناف والاول أظهر والثاني في نسخة أبي ذر وأبي الوقت كاتبه عليه في التوسنية ولا يذر عن
الجوى والمستبلى وينظر أحدكم (الى السماء فغري الدخان من الجوع) لأن الطائع يرى بيته وبين
السماء كهشة الدخان من ضعف بصره (فأناه) عليه الصلاة والسلام (أوسفيان) حدثنا عن حرب
(فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك) ذوي رحك (قد هلكوا) أي من
الخدب والجوع بدعائلك (فادع الله لهم) لم يقع في هذا السياق التصريح بأنه دعاء لهم نعم وقع ذلك في
سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أي انتظر يا محمد عذابهم (يوم
تأتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون) أي الى الكفر ولا يذر والاصلي انكم عائدون (يوم
نبتش البطشة الكبرى) زاد الاصلي انهم يتنقمون (فالبطشة) بالفاء ولا يذر والاصلي
والبطشة (يوم بدر) لانهم لما التجؤا اليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا
فتؤمن لك فدعا وكشف ولم يؤمنوا انتقم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة
قال ابن مسعود (وقد) ولا يذر الوقت وابن عساكر فقد (مضت الدخان) وهو الجوع
(والبطشة الزام) بكسر اللام وبالراء القتل (آية) أول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال
هذه الترجمة في الاستسقاء: اجيب بأنه للتنبيه على أنه كما تشرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك
تشرع للدعاء بالقط على الكافرين لأن فيه أضعافهم وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من ثمره ذلك
التجاؤهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع الفتنة * ورواه هذا الحديث كلهم
كوفيون الا جريرا فرأى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الاستسقاء أيضا
وفي التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم
(الامام الاستسقاء اذا قحطوا) بفتح القاف والحاء مبنيًا للفاعل يقال قحط المطر قحوطا اذا احتبس

رجه الله تعالى اختلف قول مالك وغيره في معنى الاستجمار المذكور في هذا الحديث فقيل هذا وقيل المزادة في الجوز فيكون

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر بن همام بن منبه قال (٢٣٧) هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها

أن يأخذ منه ثلاث قطع أو يأخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى قال والاول أظهر والله أعلم والصحيح المعروف ما قدمناه والمراد بالابتار أن يكون عدد المسحات ثلاثاً أو خمساً أو فوق ذلك من الاتار ومذهبنا أن الابتار فيما زاد على الثلاث مستحب وحاصل المذهب أن الانقاء واجب واستيفاء ثلاث مسحات واجب فان حصل الانقاء بثلاث فلا زيادة وان لم يحصل وجبت الزيادة ثم ان حصل بوزر فلا زيادة وان حصل بشفع كأربع أو ست استحب الابتار وقال بعض أصحابنا يجب الابتار مطلقاً الظاهر هذا الحديث وحججه الجمهور الحديث الصحيح في السنن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استحمر فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا خرج ويحملهون حديث الباب على الثلاث وعلى النذب فيما زاد والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليجعل في أنفه ماء ثم يستنثر فحده دلالة ظاهرة على أن الاستنشاق غير الاستنشاق وان الانتثار هو اخراج الماء بعد الاستنشاق مع مافي الأنف من مخاط وشبهه وقد تقدم ذكر هذا وفيه دلالة ظاهرة لمذهب من يقول الاستنشاق واجب لمطلق الامر ومن لم يوجب حبل الامر على النذب بدليل أن المأمور به حقيقة وهو الانتثار ليس بواجب بالاتفاق فان قالوا في الرواية الاخرى اذا توضأ فليستشق بخنجره من الماء ثم لينثر فهذا فيه دلالة ظاهرة

فيكون من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس أو يقال اذا كان محتبساً عنهم فهو محبوبون عنه وحكي الفراء قط بالكسر ولا يصلي وأبي ذر خطوا بضم القاف وكسر الحاء مبنياً للفعول وقد سيع قط القوم وسؤال مصدر مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أي عن الاستسقاء يقال سألته الشيء وعن الشيء وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن بحر الباهلي البصري الصيرفي (قال حدثنا أبو قتيبة) بضم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام الخراساني البصري (قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يمثل بشعر أبي طالب) أي ينشده زاد ابن عساکر فقال (وأبيض) أعربه ابن هشام في مغنيته مجروراً بالفتحة برب مضمرة وتعبه البذر الدمايني في حاشيته عليه ومصابيح فقال في آخرهما وليس كذلك وفي أولهما والظاهر انه منصوب عطفاً على سيد المنصوب في البيت قبله وهو قوله

وما ترك قوم لا أبالك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل

قال وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد ويجوز الرفع وهو في اليونينية أيضاً خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستسقي الغمام) بضم المثناة التحتية وفتح القاف مبنياً للفعول أي تستسقي الناس الغمام (بوجهه) الكريم (عمال التمام) أي يكفهم بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو ملجؤهم أو مغنيهم وهو بكسر المثناة والنصب أو الرفع صفة لا يبيض كقوله (عصمة) أي مانع (للا رامل) يمنعهم عما يضرهم وفي غير اليونينية عمال وعصمة بالجر فيهما مع الوجهين الآخر من صفة لا يبيض على تقدير جرحه برب وفيه ماهر والارامل جمع أرملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها والارامل الرجل الذي لا زوج له قال

هذه الارامل قد قضيت حاجتها * فن الحاجة هذا الارامل الذكر

نعم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال * واستشكل ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحد أسأله أن يستسقي بهم وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد الترجمة الاستدلال بطريق الاولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فسقيهم فأحرى أن يقدموه للسؤال اه قال في الفتح وهو حسن (وقال عمر بن حنظلة) بضم العين وفتح الميم في الاول وبالحاء المهملة والراء في الثاني ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله أحد وابن ماجه قال (حدثنا) عيسى (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر) جملة حالبة (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقي) زاد ابن ماجه على المنبر (فما ينزل) عنه (حتى يحيش كل ميزاب) بفتح المثناة التحتية وكسر الجيم من يحيش وآخره شين مجمة من جاش يحيش اذا هاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذر والاصلي عن الجوى والكشميني للميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف (وأبيض يستسقي الغمام بوجهه) عمال التمام عصمة للارامل وهو قول أبي طالب (ومطابقة هذا التعليق للترجمة من قوله يستسقي ولم يكن استسقاء عليه الصلاة والسلام الاعن سؤاله والظاهر أن طريق ابن عمر الاولى مختصرة من هذه المعلقة المصروفة بما شرته عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من ذلك رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيناك وما لنا نبعير شيط ولا صبي بغط فقام عليه الصلاة والسلام مجزراً دأه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

للوجوب لكن جملة على النذب محتمل ليجمع بينه وبين الأدلة الدالة على الاستحباب والله أعلم (قوله في حديث همام فذكر أحاديث منها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تواضاً (٣٣٨) أحدكم فليستشق بخفريه من الماء ثم لينثر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على

مالك عن ابن شهاب عن أبي ادریس الخولاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تواضاً فليستشق ومن استجمر فليوتر * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا يونس ابن يزيد وحديثي حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو ادریس الخولاني أنه سمع أبا هريرة وأبا سعيد الخدري يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه * وحدثني بشر بن الحكم العبدی حدثنا عبد العزيز بن عفي الدراودي عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استعظ أحدكم من منامه فليستشق ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجمر أحدكم فليوتر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا مرات بيان الفائدة في هذه العبارة وانما ينبت على تقدمها اليتمهاهد (قوله بخفريه) هما بفتح الميم وكسر الحاء وبكسرهما جميعا العنان معروفتان (قوله صلى الله عليه وسلم فليستشق) فان الشيطان يبيت على خياشيمه قال العلماء الخيشوم أعلى الأنف وقيل هو الأنف كله وقيل هي عظام رفاق لينة في أقصى الأنف بين وبين الدماغ وقيل غير ذلك وهو اختلاف

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال التامى عصمة الارامل واقتصر ابن عسا كرفي روايته على قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وأسقط باقيه! كتفاء بالسابق وقدم قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله كل ميراب وسقط قوله وهو عند أبي ذر والوقت وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات قالها الماعلى الأقرش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستسقى الغمام بوجهه ولم يرد قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عسا كرفي جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في خط فقالت قرش يا أبا طالب أخط الوادي وأجذب العيال فهل فاستسقى فخرج أبو طالب معه غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عن سحابة قماء وحوله أغيلة فأخذه أبو طالب فألقى ظهره بالكعبة ولاذ الغلام وما في السماء قرعة فأقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق وأغدوق وانفجر له الوادي وأخضب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب

* وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * فان قلت قد تكلم في عجز بن جرة وفي عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار السابق في الطريق الموصولة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بأن احدي الطريقين عضدت الاخرى وهذا أحد قسمي الصحيح كما تقرر في علوم الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى (الانصاري) ولا يذر حدثنا الانصاري (قال حدثني) بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي الرفوع على الفاعلية (بن المثنى) بن عبد الله بن أنس بن مالك (عن) عمه (ثمالة بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصاري البصري فاضها وتمامه بضم المثلثة وتخفيف الميم (عن) جده (أنس) رضي الله عنه ولا يذر والاصلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا خطوا) بفتح القاف والحاء في الفرع معهما عليه وضبطه الحافظ ابن حجر خطوا بضم القاف وكسر الحاء أي أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمرأاة حقه الى من أمر بصلته الارحام ليكون ذلك وسيلة الى درجة الله تعالى (فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا صلى الله عليه وسلم) في حال حياته (فتسقينانا) بعده (نتوسل اليك بعم نبينا) العباس (فسقنا قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الاحبار أن بني اسرائيل كانوا اذا خطوا استسقوا بأهل بيت نبهم وقد ذكر الزبير بن بكارة في الانساب أن عمر استسقى بالعباس عام الرمادة أي بفتح الراء وتخفيف الميم وسمي به العام لما حصل من شدة الجذب فأغربت الارض جدا وذكر ابن سعد وغيره أنه كان سنة ثمانى عشرة وكان ابتداءه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم فيما ذكره في الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الاذن ولم يكشف الابتوبة وهذه أيدينا اليك بالذنوب وفواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الارض وعاش الناس * وفي هذا الحديث التعبد والتعنية والقول * (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) والجرجاني فيما حكاه في المصايح تحويل الرداء بالراء والكافي قبل وهو وهم * وبالسند قال (حدثنا اسحق) بن ابراهيم الخطلي (قال حدثنا وهب) ولا يصلي وأبي ذر وهب بن جابر بالجيم هو ابن حازم الأزدي البصري (قال أخبرنا) ولا بن عسا كرفي حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر الآتي (عن عباد بن عويم) المازني الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استقباله القبلة في أثناء الاستسقاء جعل الميم على الشمال والشمال

حدثنا هرون بن سعيد الابلبي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا أخبرنا عبد الله (٢٣٩) بن وهب عن مخزومة بن بكير عن أبيه

على اليمين تفتأ ولا يتحول الحال عما هي عليه إلى الخصب والسعة أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسل عن جعفر بن محمد عن أبيه بلفظ حول رداءه ليتحول القبط وزاد أحد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام ولا يبي داود والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خمسة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك يدل على استحبابه وتركه للسبب المذكور والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب أن الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد بسبب خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه إلى المصلي ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروي عند أبي داود وابن حبان شكوا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحط المطرق أمر عنبر وضعه في المصلي وبعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر الحديث وبهذا أخذ الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا إن وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية أنه لا وقت لها معين وإن كان أكثر أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لانها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف لكن وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردي وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلي فرقى المنبر رأى لابس ثياب بذلة يكبر الموحدة وسكون المجمة المهنه لانه لا لاقي بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسئلة واستكانة وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه بدل قوله هنا فقلب رداءه وهو ما عني واحد وأعاد الحديث هنا لانه ذكره أولا للمشروعية الاستسقاء والخروج إلى الصعراء وهذا المشروعية تحوليل الرداء خلاف لمن نفاه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة (قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر السابق ولا يبي ذر وعزاه العيني كابن حجر للحموي والمستمل عن عبد الله بن أبي بكر وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله بن أبي عيينة (انه سمع عباد بن عسيم) المازني (يحديث أباه) أي أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلي) بالصعراء لانه أبلغ في التواضع وأوسع للناس (فاستسقى فاستقبل) بالقاء ولا يبي عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولا يبي ذر وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أي كما يصلي في العيدين رواه ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أول الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجعا حامدا مهلا ويقرأ جهرا في الأولى وفي الثانية اقتربت الساعة وأوسع والغاشية واستدل الشيخ أبو اسحق في المذهب به بما رواه الدارقطني أن مروان أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة في العيدين إلا أنه صلى الله عليه وسلم قلب رداءه فجعل عنه يساره ويساره عيته وصلى ركعتين كبر في الأولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسم ربك الأعلى وقرأ في الثانية هل أتاك بكر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع انه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذي ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيدين كما مر أخذ بنظايره الشافعي فقال يكبر فيهما كما سبق وذهب الجمهور إلى أنه يكبر فيهما تكبيرة واحدة لإحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبراني في الأوسط عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما إلا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذي كما يصلي في العيدين يعني في العدد والجهرا بالقرأة وكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية أنه يخطب بعد الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره انه صلى الله عليه وسلم

خياشمه على حقيقته فان الانف أحد منافذ الجسم التي يتوصل إلى القلب منها الاسماء وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء وسوى الاذنين وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا وجاء في الثواب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم قال ويحتمل أن يكون على الاستعارة فان ما ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم فذرة توافق الشيطان والله أعلم

(باب وجوب غسل الرجلين
بكالهما) *

في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء ومرارا مسلم رحمه الله تعالى بإرادته هنا الاستدلال به على وجوب غسل الرجلين وأن المسح لا يجزئ وهذه مسئلة اختلف الناس فيها على مذاهب فذهب جمع من الفقهاء من أهل الفتوى في الأعصار والأمصار إلى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الاجماع وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال محمد بن جرير والجبائي رأس المعتزلة يتخير بين المسح والغسل وقال بعض أهل الظاهر يجب الجمع بين المسح والغسل وتعلق هؤلاء المخالفون للجمهور بما لا تظهر فيه دلالة وقد أوضحت دلائل المسئلة من الكتاب والسنة وشواهدا وجواب ما تعلق به المخالفون بأبسط العبارات المنقبات في شرح المذهب بحيث لم يبق للخالف شبه أصلا الاوضح جوابها من غير وجه والمقصود هنا شرح مستون الاحاديث وألفاظها دون بسط الأدلة وأجوبة المخالفين ومن أخصر ما ذكره

عن سالم مولى شداد قال دخلت على عائشة (٢٤٠) زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن

ابن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار * وحدثنى جرمة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حمزة أخبرني محمد بن عبد الرحمن أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه أنه دخل على عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثني محمد بن حاتم وأبو يعنى الرقاشي قال حدثنا عمر بن بونس

أن جميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى صفات متعديدة متفقون على غسل الرجلين وقوله صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار فتوضعدها بالنار لعدم طهارتها ولو كان المسيح كافرا لما توعد من ترك غسل عقيقه وقد صرح من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا قال يا رسول الله كيف الطهور فسدعا بماء فغسل كفيه ثلاثا ثم قال ثم غسل رجله ثلاثا ثم قال هكذا يكون وضوء من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود وغيره بأسانيدهم الصحيحة والله أعلم (قوله عن سالم مولى شداد وفي الرواية الأخرى أن أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد وفي الثالثة سالم مولى المهري) هذه كلها صفاته وهو شخص واحد يقال له سالم مولى شداد بن الهاد وسالم مولى المهري وسالم مولى دوس وسالم مولى مالك بن أوس بن جندب النضري بالنون والصاد المهملة وسالم سيلان بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسالم البراد وسالم مولى النضري من وسالم أبو عبد الله الدوسي وسالم أبو عبد الله المدني وسالم بن عبد الله وأبو عبد الله فلا

وسلم خرج إلى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب قبل الصلاة جاز لما سبق (قال أبو عبد الله) أي البخاري (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أي راوي حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد رب بن نعلبة (صاحب) رؤيا (الأذان) في التورم (ولكنه وهم) بسكون الهاء ولا يذر وهم بكسر هاء وفتح الميم ولا أصلي ولكن هو وهم (لأن هذا) أي راوي حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن الانصار (لما رزق بني تميم وغيرهم) (باب) جواز الاستسقاء في المسجد الجامع أي فلا يشترط الخروج إلى الصحراء ولا يذعن الجوى باب انتقام الرب عز وجل من خلقه بالقطط اذا انتهكت محارمه * وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البيهقي (قال أخبرنا) وللاصلي حدثنا (أبو حمزة) بفتح الصاد المجمة وسكون الميم (أنس بن عياض) بكسر العين المهملة اللبني المدني المتوفى سنة ما تين (قال حدثنا بشر بن عبد الله بن أبي عمر) بفتح النون وكسر الميم المدني (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يذكر أن رجلا) قبل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني بما ساقني (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوي بالمدينة (كان وجاء المنبر) بكسر الواو ولاصلي وأبي الوقت وجاء بضمها أي مواجهه ومقابله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (بخطب) وبالجملة السابقة حاله أيضا (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما فقال يا رسول الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلما فامتنع أن يكون أباسفيا لأنه حين سؤله لذلك لم يكن أسلم كما ساقني ان شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قريبا (هلك المواشي) من عدم ما تعيش به من الأقوات المفقودة بحبس المطر كذا في رواية أبي ذر ذكره عن الكشمي المواشي وأغيرهما هلكت الاموال وهي في الفرع لا يذرا أيضا عنه والمراد بالاموال المواشي أيضا لا الصناعات والمال عند العرب هي الابل كما أن المال عند أهل التجارة الذهب والفضة ولا ين عسا كذا قال أبو عبد الله هلكت يعني الاموال وأبو عبد الله هو البخاري (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أي الطرق فلم تسلكها الابل لهلا كذا أوضحها بسبب قلة الكلأ أو بامسالة الأقوات فلم تجلب أو بعد مهالما يوجد ما يحمل عليها ولاصلي وتقطعت بالمشاة الفوقية وتشديد الطاء من باب التفعيل (والاولى من باب الانفعال) فادع الله فهو (يفيشنا) أو ارفع على أن الاصل فادع الله أن يفيشنا فحدث أن فارفع الفعل وهل ذلك مقبوس فيه خلاف ولا يذرا يفيشنا وضبطها البرماوى وغيره بالجزم جوابا للطلب وهو الاوجه لكن الذي روينا هنا هو الرفع والنصب كما مر ثم وقع في رواية الكشمي الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالي بالحزم وأما أول الفعل هنا فمضموم في جميع الفروع والأصول التي وقفت عليها من باب أغاث يغيث أغاثه من مزيد الثلاثي المجرد من القوت وهو الاجابة أو هو من طلب الغيث أي المطر لكن المشهور عند اللغويين فتحها من الثلاثي المجرد في المطر يقال غاث الله الناس والارض يغيثهم بالفتح قال ابن القطائع غاث الله عباده غيثا وغيا ناسفاهم المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم ويقال غاث وأغاث معني والرباعي أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الإي على تقدير أنه من الاغاثه لا من طلب الغيث انه من ذلك بالتعدي يعني اللهم هب لنا غيثا كما يقال سقاء الله وأسقاء أي حصل له سقاء على مين فسرقي بين الماظفين وضبطها البرماوى بالوجهين مقدما للفتح وكذا يجوزهما في الفتح لكن يبقى الخطري الرواية لعدم ثبت الوجهان في الرواية الا لا حقة في فرع البونينية (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حذا عوجيه ودعا (فقال) في دعائه (اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا) ثلاث مرات لأنه كان اذا دعا دعا ثلاثا وهمزة اسقنا فواصل كافي الفسح وجوز الزركشي قطعها معللا بأنه ورد في القرآن ثلاثا ورعايا قال في المصابيح ان ثبت الرواية بهما أي بالوصل والقطع

والباء الموحدة وسالم البراد وسالم مولى النضري من وسالم أبو عبد الله الدوسي وسالم أبو عبد الله المدني وسالم بن عبد الله وأبو عبد الله فلا

حدثنا عكرمة بن عمار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن (٢٤١) حدثنا سالم مولى المهرى قال خرجت

أنا وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن أبي وقاص فمرنا على باب حرم عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عثله * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى شداد قال كنت أنا مع عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عثله

مولى شداد بن الهاد فهذه كلها تقال فيه قال أبو حاتم كان سالم من خيار المسلمين وقال عطاء بن السائب حدثني سالم البرادو كان أوثق عندي من نفسي وأما قوله حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا فليح حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى ابن شداد فكذا وقع في الأصول مولى ابن شداد قيل أنه خطأ والصواب حذف لفظة ابن كما تقدم والظاهر أنه صحيح فان مولى شداد مولى لابنه وإذا أمكن تأويل ما صحته به الرواية لم يحز ابطالها لاسمافي هذا الذي قد قيل فيه هذه الأقوال والله أعلم (قوله) حدثنا عكرمة بن عمار حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن حدثنا سالم مولى المهرى هذا السناد اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض فسالم وأوسمة ويحيى تابعيون معترفون وعكرمة بن عمار أيضا تابعي سمع الهرماس بن زياد الباهلي الصحابي رضي الله عنه وفي سنن أبي داود التصريح بسماعه منه والله أعلم وقوله حدثني أبو حدثنا فيه حسن احتياط وقد تقدم التنبيه على مثل هذا قريبا وسابقا والله أعلم (قوله) حدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي اسم أبي معن زيد ابن يزيد وقد تقدم بيانه في أوائل كتاب الايمان (قوله) كنت أنا مع عائشة

فلا كلام والاقتصرنا من الجائزين على ما وردت الرواية به اه (قال أنس ولا) بالواو ولا يذو وابن عساكر فلا (والله) أي فلا نرى والله (ما نرى في السماء من سحب) أي مجتمعة وحذف نرى بعد فلا لدلالة قوله ما نرى عليه وكرر النفي لنا كيد (ولا قرعة) بفتح القاف والراء والعين المهملة ثم هاء تأنيث مفتوحة على التبعية لقوله من سحب محلا ولا يذو والوقت ولا قرعة مكسورا كسر اعراب على التبعية لفظا وهي قطعة من سحب رقيقة كأنها اطلت اذا مررت من تحت السحب الكثير وخصه أبو عبيد عما يكون في الخريف (ولا) نرى (شيئا) من ريح وغيره مما يدل على المطر (وما) ولا يذو ولا (بيننا وبين سلع) بفتح السين وسكون اللام كفلس جبل بالمدنية (من بيت ولا دار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أي ظهرت (من ورائه) من وراء سلع (سحابة مثل الترس) في الاستدارة لافي القد زادا في رواية حفص بن عبيد الله عند أبي عوانة فتشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر اليها هو يدل على صغرها (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) بعد استمرارها مستديرة (ثم أمطرت) قال أي أنس ولا بن عساكر فقال بزيادة الفاء (والله) بالواو ولا يذو والوقت والاصلي فوالله (مارأينا الشمس ستا) بكسر السين وتشديد المثناة الفوقية أي ستة أيام كذا في رواية الجوى والمستمل ورواه سعد بن منصور عن الدراوردي ولا يذو والوقت والاصلي وابن عساكر عن الكشميهني سبتا بفتح السين وسكون الموحدة أي أسبوعا وعبر به لانه أوله من باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين (١) لان من قال سبعا بالموحدة أضاف الى الستة يوما ملحقا من الجمعتين ويأتي مزيد ذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لان النكرة اذا تكررت دلت على التعدد وهذه القاعدة مجحولة على الغالب لما سياتي ان شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لا أدري وفي رواية أخرى عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالشك ولأبي عوانة من طريق حفص عن أنس فاز لنا خطر حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب) ولا يذو قائما بالنصب على الحال من فاعل يخطب وهو الضمير المستكن فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله هلك الاموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرعى فهلك المواشي من عدم الرعى (وانقطعت السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاء ولا يذو والاصلي ادع الله (بمسكها) بالجزم جوابا للطلب ولا يذو وابن عساكر عن الكشميهني أن بمسكها بزيادة أن ويجوز الرفع أي هو بمسكها والضمير للمطر أو السحابة (قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) والمراد صرفه عن الأبنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على الاكلام) بكسر الهمزة على وزن الجبال وبهمزة مفتوحة ومدودة جمع أكمة بفتح التاء المجتمعة أو أكر من الكدية أو الهضبة الفخمة أو الجبل الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر والآجام بالمد والجم (والطراب) بكسر الطاء المجتمعة آخره موحدة جمع ظرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على الارض أو الراوي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا نستضر به قال البرماوى والزركشي وخصت بالذكر لانها أوفق للزراعة من رؤس الجبال اه وتعقبه في المصاحح بان الجبال مذكورة في لفظ الحديث هنا فهاهذه الخصوصية بالذكر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآتية فانه لم يذكرفيه الجبال (والأودية ومنابت

عبد الله بن عمرو قال رجعتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بالطريق نجعل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم يحال فاتهمنا بهم وأعقابهم تلوح لم يسمها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثننا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد وليس في حديث شعبة أسبغوا الوضوء وفي حديثه عن أبي يحيى الأعرج هكذا هو في الأصول المحقة التي ضبطها المتقنون أناس بالنون والميم بينهما ألف ووقع في كثير من الأصول ولكثير من الرواة المشاركة والمغاربة أبي يع غائبة بالياء الموحدة والياء المثناة من المبايعة قال القاضي الصواب هو الأول قلت ولثاني أيضا وجه (قوله عن هلال بن يساف عن أبي يحيى) أما يساف ففیه ثلاث لغات فتح الياء وكسرها وأساف بكسر الهمزة قال صاحب المطالع بقوله المحدثون بكسر الياء قال وقال بعضهم هو بفتح الياء لأنه لم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة الا يسار الليد قلت والاشهر عند أهل اللغة أساف بالهمزة وقد ذكره ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما فيما يغيرون الناس ويخونون فيه فقال هو هلال بن يساف وأما أبو يحيى فالأكثر على أن اسمه مصدع بكسر الميم واسكان الصاد وفتح الدال وبالعين المهملات وقال يحيى بن سعيد بن معين اسمه زياد الأعرج المعرقب الانصاري والله أعلم (قوله فتوضؤوا وهم يحال) هو بكسر العين

الشجر) أي المرمي لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام رفعه لأنه رجعت بل دعا بكشف ما يضرهم وتصيرهم إلى حيث يسق نفعه وخصه ولا يستضر به ما كن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم وخلقه العظيم فينبغي التأدب بعنل أدبه واستنط من هذا أن من أنعم الله عليه بنعمة لا ينبغي له أن يتخطها العارض بعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وإبقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي الامطار عن المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك) الراوي (فأنت) ولا أصلي فسانا (أنسا هو) أي السائل الثاني (الرجل الأول قال لأدري) عبر أنس أولا بقوله أن رجلا دخل المسجد وعبرنا بيا بقوله ثم دخل رجل فأق رجل نكرة في الموضوعين مع تجوز به أن يكون الثاني هو الأول ففسيه أن النكرة إذا أعيدت نكرة لا يحزم بأن مدلولها تأنيغا غير مدلولها الأول لا بل الأمر محتمل والمسئلة مقررة في محلها فإله في المصايح فأن قلت لم يباشرسؤاله عليه الصلاة والسلام الاستسقاء بعض أكابر أصحابه أجيب بأنهم كانوا يسلكون الأدب بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان يعجبنا أن يحيى الرجل من البادية فيسأل واستنط منه أبو عبد الله الأبي أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها أرجح لأنهم اتعابوا في أفضل * وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والسماع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وهو من الرعايات وأخرجه أيضا في الاستسقاء وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي عمر (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا دخل المسجد) النبوي بالمدينة (يوم الجمعة) بالتذكير لكرمة كافي الغنم ولا يوزن الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار القضاء) التي بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان أنفقه من بيت المال وكتبه على نفسه وكان ستة وعشرين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لهادار قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لهادار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (فأنما ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال) أي المواشي (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله بغشنا) بضم أوله من أغاث أي أجاب ونقصه من غاث للطركذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونانية ورفع المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن يغشنا كرواية أبي ذر في السابقة فذفت أن فارفع الفعل وللكشمة بن يغشا بالجرم على الجواب كأم (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) زاد ابن خزيمة من رواية حميد عن أنس حتى رأيت بياض ابطيه والنسائي ورفع الناس أيديهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام اللهم أغشنا اللهم أغشنا اللهم أغشنا ثلاث مرات كافي السابقة لكنه قال فيها أسقنا قال الزركشي كذا الرواية أغشنا بالهمز ربا عيا أي هب لنا غشا والهمزة فيه للتعدية وقيل صوابه غشنا من غاث قالوا وأما أغشنا فانه من الاغاثه وليس من طلب الغيث قال في المصايح وعلى تقدير تسليح لا يضر اعتبار الاغاثه من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما ينافيه والرواية ثابتة به ولها وجه فلا سبيل إلى دفعها بمجرد ما قيل اه وأشار بقوله ولها وجه إلى ما مر في الباب السابق أنه يقال غاث وأغاث بمعنى وقال ابن دريد الأصل غاثه الله يغوثه غوثا فأميت واستعمل أغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغشنا أعطنا غوثا وغينا (قال أنس ولا) بالواو ولا أصلي فلا (والله ما نرى) كثر النفي قبل القسم وبعده لتأكيد الالفاظ قال والله ما نرى مكان الكلام مستقبما وكذا قال فلا نرى والله (في السماء من سحب) مجتمع (ولا قرعة) بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لأصحاب

حدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل الجندري جميعاً عن أبي عوانة (٢٤٣) قال أبو كامل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف

ابن ماهر عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفره فإمرأته فأدركا وقد حضرت صلاة العصر فجلسنا معه على أرجلنا فنادى ويل للأعقاب من النار • حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يغسل عقبه فقال ويل للأعقاب من النار • حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قوماً يتوضئون من المطهرة فقال أسبغوا الوضوء فأنى سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقب من النار • وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار • وحدثني سلمة بن شبيب

جمع بحملان وهو المستعمل كغضبان وغضاب (قوله حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهر) أما أبو عوانة فتقدم أن اسمه الواضح بن عبد الله وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشية وأما ماهر ففتح الهاء وهو غير مصروف لانه اسم مخمى علم (قوله وقد حضرت صلاة العصر) أي جاء وقت فعلها ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرهما لغتان الفتح أشهر (قوله يتوضئون من المطهرة) قال العلماء المطهرة كل أناة يتطهر به وهي بكسر الميم وفتحها الغتان مشهورتان وكسرهما بالكسب من كسرهما جعلها آله ومن فتحها جعلها موضعاً يفعل فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعراقب من النار) العراقيب جمع عرقوب يضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو

من جهة المحل ولأبوى ذرو الوقت والاصلي قرعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كإمر (وما بيننا وبين سلع) الجبل المعروف (من بيت ولادار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من وراءه) أي الجبل (سحابة مثل الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربعه لفظ السماء (ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستاً) بكسر السين أي ستة أيام ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر سبباً بفتح السين وسكون الموحدة أي من سبت إلى سبت دليل الرواية الأخرى من جمعة إلى جمعة أو السبت قطعة من الزمان وقد استدللنا على تصحيح رواية سبباً بالكسر برواية من جمعة إلى جمعة قال لانه إذا زلت الجمعتان اللتان دعا فيهما صبح ذلك اه وقد مر أنه لا تنافي بين الروايتين وحينئذ فرواية سبباً بكسر السين لا تصحيف فيها كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الثقات الأثبات لها والتوجيه الصحيح فتأمل وفي رواية أبي ذر عن الكشي عن سبباً بالعين بعد الموحدة أي سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر وهو الأول (من ذلك الباب في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي يعني الثانية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب فاستقبله) حال كونه (قائماً فقال يا رسول الله هلكت الأموال) بسبب غير السبب الأول وهو كثرة الماء المانع للماشية من الرعي أو لعدم ما يكتنها (وانقطعت السبل) لتعذر سلوكها من كثرة المطر (فادع الله عسكها عنا) بالجرم على الطلب ولا يذرو والاصلي أن عسكها وفي رواية قتادة فادع ربك يحبسها عنا فحصل وفي رواية ثابت فبسم وزاد في رواية حميد لسرعة ملال ابن آدم (قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيه حذف أي أمطر في الاماكن التي حوالينا ولا تعطر علينا وفي ادخال الواو في قوله ولا علينا معني دقيق وذلك أنه لو أسقطها لكان مستقيماً لا كام وانظر اب ونحوها مما لا يستقي له لقلة الحاجة الى الماء هناك وحيث أدخل الواو آذن بأن طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصودا لعينه ولكن ليكون وقاية من أذى المطر على نفس المدينة فليست الواو متعصدة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل بشديها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه مانعاً من الرضاع بأجرة اذ كانوا يكرهون ذلك اه قال ابن الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير فليست الواو مخلصه للعطف ولكنها كواو التعليل وفائه فالمراد أنه ان سبق في قضائنا أن لا بد من المطر فاجله حول المدينة ويدل على أن الواو ليست لمحض العطف اقتراها بحرف النون ولم يتقدم مثله ولوقلت اضرب زيداً ولا عمراً استقام على العطف قلت لم يستقم لي اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنا في كلام العرب واو وضعت للتعليل وليست لاهتال النون وانما هي الدعائية مثل ربنا لا تؤاخذنا فالمراد أنزل المطر حوالينا حيث لا نستضره ولا تنزله علينا حيث نستضره فلم يطلب منع الغيث بالكلية وهو من حسن الأدب في الدعاء لأن الغيث رحمة الله ونعمته المطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رجهته وانما يسئل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا فعل عليه الصلاة والسلام فاتمأسأل جلب النفع ودفع الضرر فهو استبقاء بالنسبة الى محلين والواو لمحض العطف ولا جازمة لانافية ولا اشكال البتة ولو حذف الواو وجعلت لانافية وهي مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن أوثر الأول والله أعلم لاشتماله على جملتين طلبيتين والمقام يناسبه (اللهم) أنزله (على الامام) بكسر الهمزة وفتحها مع المدوحي مادون الجبل واعلى من الرابية (و) على (الظراب) بكسر الهمزة الروابي الصغار وقيل فيها غير ذلك كما مر (وبطون الأودية) ومنابت الشجر قال فقلت (بفتح الهمزة من الافلاح أي كفت وأمسكت السحابة الماطرة عن المدينة وفي رواية سعيد عن شريك شاهوا الا أن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك تشرق السحاب حتى

حدثنا الحسن بن محمد بن أعين حدثنا معقل (٣٤٤) عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر

على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى

العصبة التي فوق العقب ومعنى ويل لهمهلكة وخيبة

• (باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة) •

(فيه أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على ظهر قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلى) في هذا الحديث أن من ترك جزءاً يسيراً مما يجب تطهيره لا يصح طهارته وهذا متفق عليه واختلفوا في المتميم ترك بعض وجهه فذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يصح كما لا يصح وضوءه وعن أبي حنيفة ثلاث روايات أحدها إذا ترك أقل من النصف أجزاء والثانية إذا ترك أقل من قدر الدرهم أجزاء والثالثة إذا ترك الربع فادونه أجزاء والجمهور أن يحتسبوا بالقياس والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم يصح طهارته وفيه تعليم الجاهل والرفق به وقد استدلل به جماعة على أن الواجب في الرجلين الغسل دون المسح واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته وهذا الاستدلال ضعيف أو باطل فان قوله صلى الله عليه وسلم أحسن وضوءك محتمل للتيمم والاستنفاف وليس جملته على أحدهما أولى من الآخر والله أعلم وفي الظفر لغات أجودها ظفر بضم الطاء والقاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز إسكان القاء على هذا ويقال ظفر بكسر الطاء واسكان القاء

ما ترى منه شيئاً في المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك سألت أنس بن مالك) وللاربعة فالتب بالفاء ولا يذرف سألت أنس (أهو الرجل الأول فقال ما لدرى باب الاستسقاء على المنبر) • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة عن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجمة لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذ المنبر لم يحط يوم الجمعة الا عليه قاله الامام علي والجمعة بالتعريف ولا يذرف نسخة والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت يوم الجمعة (اذ جاء رجل) أعرابي (فقال يا رسول الله حط المطر) بفتح القاف والحاء أي احتبس ولا يذرف في نسخة حط بضم القاف وكسر الحاء (فادع الله أن يسقينا فدا) عليه الصلاة والسلام (فطربنا) بضم الميم وكسر الطاء استعمله ثلاثا وهي لغة فيه بمعنى الرباعي وقرئ بعضهم فقال أمطر في العذاب ومطر في الرحمة والاحاديث واردة بخلافه (فما كدنا أن نصل الى منازلنا) أي كاد أن يتعذر وصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وأن نصل خبر كدنا مع أن لأن بينهما وبين عسى مقارضة في دخول أن وعدمها ولا يذرف كدنا نصل الى منازلنا باسقاط أن والنصف في الجمعة من وجه آخر فخرجنا نحووض في الماعحق أئبنا منازلنا (فازلنا مطر) بضم التين وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المقبلة قال) أنس (فقام ذلك الرجل أو غيره) شك فيه (فقال يا رسول الله ادع الله أن يصرفه) أي المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولنا (ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه (عينا وشمالا) ويتقطع بفتح المشنة الثعنية والقوقية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يعطرون) أهل اليمن وأهل الشمال (ولا يعطرون أهل المدينة) باب من أكنى صلاة الجمعة الاستسقاء من غير أن ينوبه مع الجمعة كغيرها من المكتوبات والتوافل وهي إحدى صوره الثلاثة كما مر خلافاً لابي حنيفة حيث قال لا يسن فيه صلاة أصلاً ويجوزها من غير تحويل فيه ولا استقبال • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) القعني (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) عن أبي غر (عن أنس) رضي الله عنه ولا يصلي عن أنس بن مالك (قال جاء رجل الى النبي) وللاربعة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال هلك المواتي) من قلة الأقوات بسبب عدم المطر والنبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها الا بل لضعفها بسبب قلة الكلال أو عدمه وتقطعت بالمشاة القوقية وتشديد الطاء (فدا) عليه الصلاة والسلام ربه (فطربنا) ولا يصلي فادع الله بدل قوله فدا وكل من اللقطين مقدراً فيما يذكرفيه أي قال الرجل ادع الله فدا فطربنا (من الجمعة الى الجمعة ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله جاء رجل فلزم اتحاد الرجل الحائى وكان به تذكرة بعد أن نسيه أو نسيه بعد أن كان تذكرة (فقال) يا رسول الله (تم دمت السيوف وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الدال والطاء هم (وهلك المواتي) من كثرة المطر (فادع الله يسكها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أتزله (على الاكام) بكسر الهمزة أو بفتحها مع المذ ولا يذرو الوقت والاصلي فقام فقال اللهم ولا غير ابن عساكر وأبي ذر والاصلي وهلك المواتي فادع الله يسكها بالجرم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم على الاكام (والطراب) على بطون (الأودية ومنابت الشجر فانتجاب) بالميم والموحدة (عن المدينة) الشريفة (النجيب الثوب) أي خرجت كما يخرج الثوب عن لابسها أو تقطعت كما تقطع الثوب قطعاً متفرقة (باب) جواز (الدعاء) بالاستسقاء (اذ تقطعت السبل) بالمشاة القوقية وتشديد الطاء ولا يذرى

أجودها ظفر بضم الطاء والقاء وبه جاء القرآن العزيز ويجوز إسكان القاء على هذا ويقال ظفر بكسر الطاء واسكان القاء

عن مالك بن أنس عن سميل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها بدماء مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتهر جلاعه مع الماء أو مع آخر قطر الماء قال حتى يخرج نقيا من الذنوب

وظفر بكسرهما وقرئ بهما في الشواذ وجعه أطفار وجع الجمع أظافر ويقال في الواحد أيضا أظفور والله أعلم

* (باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها بدماء مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتهر جلاعه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب) (الشرح) أما قوله المسلم أو المؤمن فهو شئ من الراوي وكذا قوله مع الماء أو مع آخر قطر الماء هو شئ أيضا والمراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما تقدم بيانه وكما في الحديث الآخر ما لم تغسل الكبائر قال القاضي والمراد بخروجها مع الماء الحجاز والاستعارة في غفرانها لانها ليست بأجسام فتخرج حقيقة

ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر إذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) * وبالسند قال (حدثنا سميل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام خال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال جاء رجل الى رسول الله ولا يذرك ولا يصلي الى النبي) (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي بسبب قحوط المطر وانقطعت السبل) بالنون بعد ألف الوصل ولا يذرك انقطعت السبل وهلك المواشي ولا ين عساكر وتقطعت السبل بالمشاة وتشديد الطاء (فادع الله) لنا يغثنا (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فطر وامن جمعة الى جمعة فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وتقطعت السبل) بالمشاة وتشديد الطاء وفي رواية جديدة عن ابن خزيمة واحتبس الركبان (وهلك المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أنزل (على رؤس الجبال و) على (الآكام ويطون الأودية ومنابت الشجر فأجاب) أي السحب المطورة (عن المدينة) المقدسة (انجيب الثوب) وأصل الجوبة من جاب إذا قطع ومنه قوله تعالى ونحو الذين جاؤا العضر وموضع التربة قوله يا رسول الله تهدمت البيوت الخ أي من كثرة المطر * (باب ما قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) قديم بالجمعة ليعين أن تحوّل الرداء في الباب السابق أول كتاب الاستسقاء خاص بالمصلي * وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الجلي الكوفي (قال حدثنا معاذ) بضم الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي يافوثة العلماء (عن الأوزاعي) عبد الرحمن (عن اسحق بن عبد الله) ولا يذرك زيادة ابن أبي طه (عن) عه (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رجلا شكالى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال) المشاة لا الصامت من فقد الكلاب بسبب قحوط المطر (وجهد العيال) بفتح الجيم أي مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستسقى) لهم (ولم يذرك) أي أنس أو غيره ممن دونه ولهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام (حول رداءه ولا استقبل القبلة) أي في استسقائه يوم الجمعة وتعقب الاسماعيلي المؤلف فقال لا أعلم أحدا ذكر في حديث أنس تحوّل الرداء وإذا قال المحدث لم يذرك أنه حول لم يجز أن يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول لأن عدم ذكر الشئ لا يوجب عدم ذلك الشئ فكيف يقول البخاري لم يحول اه وعساكر بهذا الحديث أبو حنيفة فقال لا صلاة ولا تحوّل في الاستسقاء ولعله لم يبلغه الأحاديث المصرفة بذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النسائي والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين (إذا استشفعوا) أي الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (ليستسقى لهم) أي لأجلهم (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقى لهم وان كان ممن يرى تغويض الامر الى الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أنه قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل) بالمشاة القوية وتشديد الطاء من تقطعت السبل بضمين جمع سبل وهو الطريق يذرك ويؤث قال تعالى وان ير واسيل الرشد لا يتخذ وسبيلا وقال قل هذه سبيلي وانقطعها إما بعدم الماء التي يعتاد المسافر ونور ودها وما يستغال الناس وشدة القحط عن الضرب في الارض (فادع الله) لنا (فدعا الله فطر تامن الجمعة الى الجمعة) الاخرى (جاء رجل)

والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وإبطال لقولهم الواجب مسح الرحلين وقوله صلى الله عليه وسلم بطشتها بدماء ومشتها

محمد بن المشكدر عن جسران عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره **حدثني أبو كريب محمد بن العلاء والقاسم بن زكريا ابن دينار وعبد بن حميد قالوا حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال قال حدثني عمار بن غزية الأنصاري**

رجلاه معناه اكتسبها **(قوله) حدثنا محمد بن معمر بن زبني القيسي حدثنا أبو هشام المخزومي** هكذا هو في جميع الأصول التي بيلا دنا أبو هشام وهو الصواب وكذا أحكام القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض روايتهم قال وقع لأكثر الرواة أبو هشام قال والصواب الأول واسمه المغيرة بن سلة وكان من الأخيار المتعبدين المتواضعين رضي الله تعالى عنه

* **(باب استحباب طالة الغرة والتججيل في الوضوء)**

اعلم أن هذه الأحاديث مصرحة باستحباب تطويل الغرة والتججيل أما تطويل الغرة فقال أصحابنا هو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائد عن الجزء التي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه وأما تطويل التججيل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهذا مستحب بلا خلاف بين أصحابنا واختلاف في قدر المستحب على أوجه أحدها أنه يستحب الزيادة فوق المرفقين والكعبين من غير توقيت والثاني يستحب إلى نصف العضد والساق والثالث يستحب إلى المنكبين والركبتين وأحاديث

الباب تقتضي هذا كله وأما دعوى

هو الأول **(إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهنأ البيوت من كثرة المطر وتقطع السبل)** بالثناء الفوقية وتشديد الطاء أي تعذر سبلوها **(وهلكت المواشي)** فادع الله عيسكها **(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم)** أي يا الله أنزل المطر **(على ظهور الجبال والأكام)** بكسر الهمزة جمع أكمة بفتحها ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا مما حوله ويرى الأكام بفتح الهمزة ومدناها ألا كم بضم الهمزة والكاف جمع إكام ككتاب وكتب **(ويطون الأودية ومنايا الشجر)** جمع منبت بكسر الموحدة أي ما حولها مما يصلح أن ينبت فيه لأن نفس النبات لا يقع عليه المطر **(فانجابت)** أي السحب الممطرة **(عن المدينة انجابت الثوب)** فان قلت تقدم باب سؤال الناس الإمام إذا قطعوا فما الفرق بينه وبين هذا الباب أجاب الزين بن المنير بأن الأولى لبيان ما على الناس أن يفعلوه إذا احتاجوا للاستسقاء والثانية لبيان ما على الإمام من اجابة سؤالهم وأجاب ابن المنير أيضا عن السرفى كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سألوه مع أنه عليه الصلاة والسلام أشفق عليهم منهم وأولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل والصبر على البأساء والضراء ولذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل إليه العامة وأهل البوادي ولهذا والله أعلم كان السائل في الاستسقاء يدنو بالمسألة أجاب رعاية لهم وإقامة لهذه العبادة فيمن بعدهم من أهل الأزمنة التي يغلب على أهلها الجزع وقلة الصبر على الله وأهفو خذ منه أن الأفضل للأمة الاستسقاء ولن يفرد بنفسه بصحراء وسفينة الصبر والتسليم للقضاء لأنه عليه الصلاة والسلام قبل السؤال قوض ولم يستسق **(هذا)** **(باب)** بالتنوين **(إذا استسقى المشركون بالمسلمين عند القطع)** * وبه قال **(حدثنا محمد بن كثير)** **(العبدى البصرى)** **(عن سفيان)** **(الثوري)** قال **(حدثنا منصور والأعمش)** سليمان بن مهران كلاهما **(عن أبي الغضى)** مسلم بن صبيح بالتصغير **(عن مسروق)** هو ابن الأجدع **(قال أنس بن مسعود)** عبد الله رضي الله عنه وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يحيى دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهية الزكام ففرغنا فأنسب ابن مسعود **(فقال ابن قريشا أبطلوا)** أي تأخروا **(عن الإسلام)** ولم يبادر واليه **(فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم)** **(فقال اللهم أعني عليهم سبع بسبع يوسف)** **(فأخذتهم سنة)** بفتح السين أي جدد وخط **(حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام)** ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهية الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع **(فجاءه أوسفيان)** **(صخر بن حرب)** **(فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وإن قومك)** **(ذوى رحك)** **(هلكوا)** **(ولكسبهمنى قد هلكوا)** أي بدعائك عليهم من الجلب والجوع **(فادع الله تعالى)** **(لهم فان كشف عنا ثوم من بك)** **(فقرأ)** عليه الصلاة والسلام **(فارتقب)** أي انتظر **(لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين)** زاد أبو ذر الآية **(ثم علاوا)** لما كشف الله عنهم **(إلى كفرهم)** فأنزلهم الله تعالى يوم البطشة **(فذلك قوله تعالى يوم تبطش البطشة الكبرى يوم بدر)** أو يوم القيامة زاد الأصلي أن امتقمون والعامل في يوم فعل دل عليه أن امتقمون لأن إن مانع من عمله فيمقبله أو بدل من يوم تأتي وهذا يدل على أن يحيى أي سفيان اليه صلى الله عليه وسلم كان قبل الهجرة لأنه لم ينقل أن بأسفيان قدم المدينة قبل بدر **(قال)** **(أي البخاري)** **(وزاد)** **(ولا بن عسا)** **(شكر قال أبو عبد الله وسقط ذلك كله لاني ذكر واقصر على قوله وزاد)** **(أسباط)** بفتح الهمزة ويسكون المهملة وبالموحدة آخر طاعمة مهمة ابن نصر لا أسباط بن محمد **(عن منصور)** **(عن أبي الغضى)** يعني بإسناده السابق **(فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا القيت)** بضم السين والقاف مبنيا للمفعول

الامام أبي الحسن بن بطال المالكي والقاضي عياض اتفاق العلماء على أنه لا يستحب الزيادة ونصب

عن نعيم بن عبد الله المجرى قال رأيت أباه ريرة يتوضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل (٢٤٧) يده اليمنى حتى أشرف في العضد ثم يده

اليسرى حتى أشرف في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه اليمنى حتى أشرف في الساق ثم غسل رجليه اليسرى حتى أشرف في الساق ثم قال لي هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من أسبغ الوضوء فن استطاع منكم فليطل غرته وتجعله وحده نبي هرون بن سعد الأيلي قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم بن عبد الله أنه رأى أباه ريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع إلى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أمتي يأتون يوم القيامة

فوق المرقق والكعب فباطلة وكيف تصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة رضي الله عنه وهو مذهبنا لا خلاف فيه عندنا كما ذكرناه ولولا خلاف فيه لمخالف كان محجوجاً بهذه السنن الصحيحة الصريحة وأما احتجاجهما بقوله صلى الله عليه وسلم من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم فلا يصح لأن المراد من زاد في عدد المرات والله أعلم (قوله عن نعيم بن عبد الله المجرى) هو بضم الميم الأولى واسكان الجيم وكسر الميم الثانية ويقال المجرى بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة وقيل له المجرى لأنه كان يجرى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يعجزه والمجرى صفة لعبد الله ويطلق على ابنه نعيم مجازاً والله أعلم (قوله أشرف في

ونصب الغيث مفعوله الثاني (فأطبقت) أي دامت وتواترت (عليهم سبعاً) أي سبعة أيام وسقطت التاء لعدم ذكر الميم فإنه يجوز فيه الأمران حينئذ وفي تفسير سورة الدخان من رواية أبي معاوية عن الأعمش عن أبي النخعي في هذا الحديث فقيل يارسول الله استسقى الله لمضر فأنها قد هلكت قال لمضر إنك لجريء فاستسقى فسقوا اه والقاتل يارسول الله الظاهر أنه أبو سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين بخاء أبو سفيان وانما قال لمضر لأن غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط إلى من حولهم ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش لثلايد كره بجرمهم فقال لمضر ليندرجوا فيهم ويشير أيضاً إلى أن غير المدعو عليهم قد هلكوا بجرمهم وقوله لمضر إنك لجريء أي أطلب أن أستسقى لهم مع ما هم عليه من معصية الله والأشرار به وفي دلائل اليهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتاه أبو سفيان بمكة فقال ادع الله لقومك فأنهم قد هلكوا ورؤاه أحدوا ابن ماجه عن كعب بن مرة قال جاءه رجل فقال استسقى الله لمضر فقال إنك لجريء المضر قال يارسول الله استنصرت الله فنصرته ودعوت الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثاً مغشياً مريعاً بقاء جلا غير رائث نافعاً غير ضار الحديث فظهر بذلك أن هذا الرجل المبهم المقول له إنك لجريء هو أبو سفيان وأخرج أحد أيضاً والحاكم عن كعب بن مرة أيضاً قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأنته فقلت يارسول الله إن الله قد نصرته وأعطاك واستجاب لك وإن قومك قد هلكوا الحديث فظهر أن فاعل قال يارسول الله في الحديث الذي قبل هذا هو كعب بن مرة ورواه وعلى هذا فكان أبو سفيان وكعب احضرا جميعاً فكلما أبو سفيان بشئ وكعب بشئ فدل على اتحاد قصتهما وقد ثبت في هذه ما ثبت في تلك من قوله إنك لجريء وغير ذلك وسبق كعب بن مرة مشعر بأن ذلك وقع بالمدينة لقوله استنصرت الله فنصرته ولا يلزم من هذا اتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى لأن في رواية أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطر وافي هذه فها كان الاجعة أو نحوها حتى مطروا والسائل في هذه القصة غير السائل في تلك فهما قصتان وقع في كل منهما مطلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كذا قرره الحافظ ابن حجر رآه على من غلط أسباط بن نصر في هذه الزيادة ونسبه إلى أنه أدخل حديثاً في آخر وأن قوله فسقوا الغيث انما كان في قصة المدينة التي رواها أنس لا في قصة قريش وأجاب البرماوي بأن المعنى أن سفيان يروي عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو بهما قبل الهجرة وزاد عليه أسباط عن منصور ذكر الواقعتين لأن الثانية مسببة عن الأولى ولأن السؤال فيهما معاً كان بالمدينة اه (وشكا الناس) إليه صلى الله عليه وسلم (كثرة المطر قال) ولأربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزلنا (علينا) فأنحدرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم برفع الناس على البدل من الضمير أو فاعل على لغة أكلوني البراغيث ويجوز النصب على الاختصاص أي أغنى الناس الذين في المدينة وحولها (باب الدعاء إذا كثرت المطر حوالينا ولا علينا) بإضافة باب لتاليه * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وأبي الوقت بالتوحيد (محمد بن أبي بكر) (المقدمي الثقي البصري) قال (حدثنا) (معتز) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم العمري (عن ثابت) (البناني) (عن أنس) (ولابي ذر أنس بن مالك رضي الله عنه أنه) (قال كان النبي) (ولابي ذر رسول الله) (صلى الله عليه وسلم) يخطب يوم الجمعة (بالتكبير) (ولابي ذر في نسخة وابن عساكر يوم الجمعة) (فقام) (اليه) (الناس) فصاحوا فقالوا يارسول الله خطب المطر بفتح القاف والحاء والطاء أي احتبس (واحترت الشجر) أي تغير لونهما من الخضرة إلى الحمرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار

العضد وأشرف في الساق) معناه أدخل الغسل فيهما (قوله صلى الله عليه وسلم أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من أسبغ الوضوء) قال أهل

غرا محجلين من أثر الوضوء في استطاع (٣٤٨) منكم أن يطيل غزوه قليلا * حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمير جميعا عن مروان

الفزاري قال ابن أبي عمير حدثنا مروان عن أبي مالك الأشجعي سعد ابن طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن حوضي أبعد من أية من عدن لهو أشد بياض من الثلج وأحلى من العسل باللبن ولا تنقه أكثر من عدد النجوم وإلى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل ابن الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله أتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء وحدثنا أبو كريب وواصل بن عبد الأعلى والقطيعي قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي

اللغة الغرة بياض في جهة الفرس والتجصيل بياض في يديها ورجليها قال العلماء سبي الثور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتجيلا تشبها بغرة الفرس والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء) أما سيما فهي العلامة وهي مقصورة وتمدودة لغتان ويقال السيماء بياض بهاء الميم مع المد وقد استدل جماعة من أهل العلم بهذا الحديث على أن الوضوء من خصائص هذه الأمة زادها الله تعالى شرفا وقال آخرون ليس الوضوء مختصا وإنما الذي اختصت به هذه الأمة الغرة والتجصيل واحتصوا بالتقديرات الآخرة وضوء وضوء الانبياء قبل وأما الأولون عن هذا الجوابين أحد هذا أنه حديث ضعيف معروف الضعف والثاني لو صح احتمل أن يكون الانبياء اختصت بالوضوء دون أجمع هذه الأمة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وإلى لأصد الناس عنه

جنس الشجر (وهلك البهائم) بفتح اللام ومضارع هلك بكسر هاء وفيه لغة قليلة بالعكس ويروي هلك الموانئ أي الانعام والدواب (فادع الله يسقينا) ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر أن يسقينا (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اسقنا مرتين) ظرف للقول لا للسقي أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمة الوصل (مازى في السماء قرعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة قطعة (من سحاب) قال أبو عبيدوا كثيرا يكون القرع في الخريف (فنبأت صحابة وأمطرت) بالواو لا ي ذرى نسخة فأمطرت (وزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر فصرى) الجمعة (فلما انصرف لم تزل تمطر) بضم المشاء القوية وسكون الميم وكسر الطاء ولا ي ذر لم يزل المطر (إلى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم يحطب صاحبوا إليه تهديمت السيوت وانقطعت السبل) بالنون قبل القاف (فادع الله بحسبنا) بالجرم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولا ي ذر وابن عساكر فقال ولا يوي ذر والوقت وقال (اللهم) أمطر في الأماكن التي (حوالنا ولا) تمطر (علينا) قال الشافعي في الأم وإذا كثرت الأمطار وتضر الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالنا ولا علينا ولا يشرع ذلك صلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكسفت المدينة) بفتح القاف والكاف والشين المهملة والطاء المهملة وفي الفتح فكسفت مينا للفعول ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر وتكسفت بالواو والمثناة القوية والكاف والمهملة المشددة المفتوحات أي تكسفت (فجعات تمطر) بفتح أوله وضم ثالثة ويجوز تمطر بضم ثم كسر وهي رواية أبي ذر (حولها ولا) ولا ي ذر عن الجوى والمستلى وابن عساكر وما (تمطر) بفتح المشاء القوية وضم الطاء (بالمدينة فطرة فنظرت إلى المدينة وإنه التي مثل الأكليل) بكسر الهمزة وهما أحاط بالشيء وروضة ميكلة محفوفة بالنور وعصاة تزين بالجوهر ويسمى التاج أكليلا (باب الدعاء في الاستسقاء) حال كونه (فأما) في الخطبة وغيره إلهام الناس فيقتدوا به * وبالسند إلى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي إسحق) حمز ومن عبد الله السبيعي قال (خرج عبد الله بن زيد) من الزيادة (الأصاري) الأوصى الخطمي إلى الصحرا ليسنسي في سنة أربع وستين حين كان أميرا على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضى الله عنهم فاستسقى فقام) أي عند الله بن زيد (بهم) ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر لهم (على رجليه على غير من فاستغفر) كذا في الوقت وابن عساكر وأبي ذر والتكشفي والجوى والمستلى فاستسقى (ثم صلى ركعتين) حال كونه (بجهر بالقرآن) فبها وظاهره أنه أمر الصلاة عن الخطبة وصرح بذلك الثوري في روايته والتي عليه الجمهور وتقديهما (ولم يؤذن ولم يقيم قال أبو إسحق) السبيعي (ورأى) بالهمز من الرؤية (عبد الله بن زيد الأنصاري النبي) وثبت الأنصاري لابن عساكر والجمهور وحده ورؤى بالواو من الرواية عبد الله بن زيد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغاني روى من الرواية وعلى هذا فإن أريته رواية ماصد عنه من الصلاة وغيرها كان من فوعا وإن أريته روى عنه في الجملة فيكون موقوفًا وهو ثبت له العجبة وقد ذكر ابن طاهر في الصحابة الذين خرج لهم في الفضلين أما مع هذا الحديث بخصوصه فلا ثبت وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وبه قال (حدثنا أبو البان) الحنكمن ناقد (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي شجرة الحمصي (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثني) بالانفراد (عبد بن عبيد) المازني (أن عمه) عبد الله بن زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس

الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا بني الله أتعرفنا قال نعم لكم سببا ليست لأحد غيركم تردون على غزا محجلين من آثار الوضوء وليصدقن عن طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيحييني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك • وحدثننا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا علي بن مسهر عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لا بعد من أيلة من عدن

وفي الرواية الاخرى وأنا أذود الناس عنه) هما يعني أطرد وأمنع (قوله صلى الله عليه وسلم فيحييني ملك) هكذا هو في جميع الاصول فيحييني بالباء الموحدة من الجواب وكذا نقله القاضي عياض عن جمع الرواة الا ابن أبي جعفر من رواهم فله عنده فيحييني بالهمز من الجي والاول أظهر ولا شائي وجه والله أعلم (قوله وهل تدري ما أحدثوا بعدك وفي الرواية الاخرى قد بدلوا بعدك فأقول صحة (محققا) هذا ما اختلف العلماء في المراد به على أقوال أحدها أن المراد به المنافقون والمرادون فيجوز أن يحشر وبالغرة والتعجيل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسمي التي عليهم فيقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم ان هؤلاء بدلوا بعدك أي لم يعوتوا على ما ظهر من اسلامهم والثاني أن المراد من كان في زمن

يستسقى لهم فقام) على رجله لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (فأثما ثم وجه قبل القبلة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فأسقوا) بهمزة وقاف مضومتين بينهما مهملة ساكنة ولا ينحصر كفسقوا بقاء فسين فقفاف مضومتين وكلاهما مبني للفعل (باب الجهر بالقراءة في صلاة الاستسقاء) • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس الى المصلى (يستسقى) لهم (فتوجه الى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعو وحول رداءه) فجعل عطاؤه الايمن على عاتقه الايسر وجعل عطاؤه الايسر على عاتقه الايمن رواه أبو داود بإسناد حسن (ثم صلى) بالناس (ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا يوزن في وقت الجهر (فهم بالقراءة) كصلاة العيد ونقل ابن بطال الاجماع عليه (هذا) (باب) بالتنوين كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره الى الناس) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس الى المصلى (يستسقى) لهم (قال فحول الى الناس ظهره) عند اداء الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بجانبيه الايمن لانه كان يعجه التيامن في شأنه كله (١) استشكل قوله فحول الى الناس ظهره لان الترجمة لكيفية التحويل والخمسة دال على وقوع التحويل فقط وأجاب الكرماني بأن معناه حوله حال كونه داعيا وحمل الزين بن المنير قوله كيف على الاستفهام فقال لما كان التحويل المذكور لم يتبين كونه في ناحية اليمن أو اليسار احتاج الى الاستفهام اه منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعو ثم حول رداءه) فظاهره أن الاستقبال وقع سابقا لتحويل الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحوله حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون منحرفا حتى يبلغ الانحراف غاية فيصير مستقبلا فانه في الفتح (ثم صلى للركعتين) حال كونه (جهر) بالقراءة (واستدل ابن بطال من التعبير بشم في قوله ثم حول رداءه أن الخطبة قبل الصلاة لان ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى فضلى ركعتين وقب رداءه لانه اتفق على أن قلب الرداء انما يكون في الخطبة وتعقب بانه لا دلالة فيه على تقديم الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في قلب الحال أو للعطف ولا ترتيب فيه نعم في سنن أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم خطب ثم صلى ويدل له ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب التمهيد لكنه في حقنا أفضل لان رواية تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتضدة بالقياس على خطبة العيد والكسوف وعن الشيخ أبي حامد ما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة للعديد يعني حديث الباب السابق وغيره

الجواز في بعض المواضع (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كيفية وأشار اليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المحرور بالاضافة • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الشافعي البخاري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد بن تميم) ولا يذري نسخة ولا يذري الوقت سمع عباد بن تميم (عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فضلى ركعتين) كصلاة العيد فيها لها كالتكبير في أول الاولى • معاوى أول الثانية تحسنا ورفع يديه وغير ذلك الا في تسعة أشياء في المداواة قبلها بأن يأمر الامام من يده بالاجتماع لها في وقت معين وفي صوم يومها لان له أثر في رياضة النفس وفي اجابة الدعاء وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة فيها بأن يلبس عند خروجه لها ثياب بذلة وهي التي

(١) قوله استشكل قوله الخ هذه الجملة الى قوله انتهى منه موجودة في نسخ الطبع جميعها وليست في نسخ الخط التي بأيدينا اه مصححه ٢ كذا يفاض في الاصل

والذي نفسي بيده اني لأزود عنه الرجال (٢٥٠) كايذود الرجل الابل الغربية عن حوضه قالوا يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون

على غرا محجلين من آثار الوضوء
ليست لاحد غيركم * حدثنا يحيى بن
أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن
سعيد وعلي بن حجر جميعا عن
اسماعيل بن جعفر قال قال أبو
حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله
الذي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد
بعده فناديهم النبي صلى الله عليه
وسلم وأن لم يكن عليهم سبب الوضوء
لما كان يعرفه صلى الله عليه وسلم
في حياته من اسلامهم فيقال
ارتدوا بعد ذلك والثالث أن المراد به
أصحاب المعاصي والكبائر الذين
ما توا على التوحيد وأصحاب البدع
الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن
الاسلام وعلى هذا القول لا يقطع
لهؤلاء الذين يذاون بالنار بل
يجوز أن يذاووا عقوبة لهم ثم
يرجعهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم
الجنة بغير عذاب قال أصحاب هذا
القول ولا يتنع أن يكون لهم غرة
وتحجيل ويحتمل أن يكون كانوا في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وبعده لكن عرفهم بالسيما وقال
الامام الحافظ أبو عمرو بن عبد البر
كل من أحدث في الدين فهو من
المطرودين عن الحوض كالخوارج
والرافض وسائر أصحاب الأهواء
قال وكذلك الظالمات المسرفون في
الجور وطمس الحق والمعلنون
بالكبائر قال وكل هؤلاء يخاف
عليهم أن يكونوا ممن غنوا بهذا
الخبر والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده) فيه جواز
الحلف بالله تعالى من غير استخلاف
ولا ضرورة ودلائله كثيرة (قوله
سريج بن يونس) هو بالسبب المهمة
وبالحليم وتقدم أن يونس بضم النون وكسر هاء مفتحة مع الهمزة فيمن وتركه والله أعلم (قوله ان رسول الله

تلبس حال الشغل لا يتابع رواه الترمذي وصححه وينزعها بعد فراغه من الخطبة واكثر الاستغفار
في الخطبة بدل اكثر التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا الآية في الخطبة ويسر بعض الدعاء فيها ويستقبل القبلة بالدعاء ويرفع ظهر يديه
الى السماء ويحول رداءه كما أشار اليه بقوله (وقلب رداءه) عطف على قوله فصلي ركعتين بالواو
وهي لا تدل على الترتيب بل لمطلق الجمع (باب صلاة الاستسقاء في المصلي) التي في الصحراء في
المسجد حيث لا عذر كرض الاتباع كما سألني ولانه يحضرها غالب الناس والصبيان والحض
وبالهاشم وغيرهم فالصحراء أوسع لهم والبق واستثنى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس
قال الاذري وهو حسن وعليه عمل السلف والخلف لفضل البقعة واتساعها كما مر في العيد اه
لكن الذي عليه أصحابنا استحباب في الصحراء مطلقا للاتباع والتعليل السابق * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن
عمرو بن حزم أنه (سمع عباد بن تميم عن عه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم الى المصلي) بالصحراء حال كونه (يستسقي) الناس (واستقبل القبلة) فصلي ركعتين
وقلب رداءه قال سفيان (بن عيينة) (فأخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله
ابن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذکور (قال) مفسر اقلب رداءه (جعل اليمين) من رداءه
(على) عاتقه (الشمال) والشمال منه على عاتقه اليمين وليس قوله قال سفيان تعليقا كما زعم
المرى حيث علم على المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف
على حديث عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة (باب استقبال
القبلة) في الدعاء (في الاستسقاء) في أثناء الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه
لان الدعاء مستقبليها أفضل فان استقبل له في الاولى لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق
باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والغسل والاذكار والقراءة وسائر الطاعات الا ما خرج
بدليل كخطبة * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا يذري نسخة محمد بن سلام (قال أخبرنا)
ولابي ذروان عساكر حدثنا ولا يذري نسخة وأبي الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد المجيد
الثقفي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالتوحيد (أبو بكر بن محمد) أي ابن
عمرو بن حزم (ان عباد بن تميم أخبره أن) عه (عبد الله بن زيد الانصاري) رضي الله عنه (أخبره
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج) بهم (الى المصلي) بالصحراء حال كونه (يصلي) بالمشاة التحية
أوله وكسر اللام ولان عساكر فصلي بالفاء وفتح اللام وللمسئلي يدعو (وانه لما دعا أو أراد أن
يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس (وحول رداءه) فجعل ما على كل جانب من
اليمين واليسر على الآخر (قال أبو عبد الله) البخاري (ابن زيد هذا) راوي حديث الباب (ما زلت)
أنصاري ولا يذري عبد الله بن زيد الخ (والاول) السابق في باب الدعاء في الاستسقاء قائما (كوفي
هو ابن زيد) عبد الله بالمشاة التحية في أوله من الزيادة قال في فتح الباري كذا في رواية الكشمهيني
وحدهما اه وفي الفرع وأصله ساقط لابي ذروان عساكر قال وثبت عند أبي الهيثم لا يذري
والوقت واستشكل انبائه ههنا لانه لا ذكر لعبد الله بن زيد ههنا وأجيب باحتمال أن يكون مراده
بالاول المذكور فيما مضى في باب الدعاء في الاستسقاء قائما كما مر وبالجملة فالود كره في باب الدعاء
في الاستسقاء قائما حيث ذكره عن عبد الله بن زيد حديثا وعن عبد الله بن زيد حديثا لكان
أثني ليلظهر تغايرهما حيث ذكرهما جميعا واهل هذا من تصرف الكشمهيني كأنه رأى ورقة
مفردة فكتبها هنا احتياطا (باب رفع الناس أيديهم مع) رفع (الامام) يديه في الدعاء (في
الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قال) ولا يذري ذروا قال (أيوب بن سليمان) بن بلال شيخ

صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله (٢٥١) بكم لاحقون وددت أنا قدر أينا أخواننا

قالوا أولسننا أخوانك يا رسول الله
قال أنتم أصحابي وأخواننا الذين
لم يأتوا بعد

صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا
ان شاء الله بكم لاحقون (٢٥١) أما المقبرة
فبضم الباء وفتحها وكسر هاء ثلاث
لغات الكسر قليل وأما دار قوم فهو
بنتصب دار قال صاحب المطالع هو
منسوب على الاختصاص أو النداء
المضاف والاول أظهر قال ويصح
الخفض على البدل من الكاف
والميم في عليكم والمراد بالدار على
هذين الوجهين الأخيرين الجماعة
أو أهل الدار وعلى الاول مثله
أو المنزل وأما قوله صلى الله عليه وسلم
وإنا ان شاء الله بكم لاحقون فأنى
بالاستثناء مع أن الموت لاشك فيه
وللعلماء فيه أقوال أظهرها أنه
ليس للشك ولكنه صلى الله عليه
وسلم قاله للتبرك وامتنال أمر الله
تعالى في قوله ولا تقولن لشيء إني
فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدَا الْآنَ يَشَاءُ اللَّهُ
والثاني حكاية الخطابي وغيره أنه
عادة المتكلم يحسن به كلامه
والثالث أن الاستثناء عائد إلى
اللعوق في هذا المكان وقيل
معناه إذ شاء الله وقيل أقوال آخر
ضعيفة جداً تركتها لضعفها وعدم
الحاجة إليها منها قول من قال
الاستثناء منقطع راجع إلى
استصحاب الإيمان وقول من قال
كان معه صلى الله عليه وسلم
مؤمنون حقيقة وآخرون يظن بهم
النفاق فعاد الاستثناء إليهم
وهذان القولان وإن كانا
مشهورين فهم خطأ ظاهر والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم

المؤلف مما وصله أبو نعيم (حدثني) بالفراد (أبو بكر بن أبي أويس) الأصمعي المدني أخو اسمعيل
ابن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) التيمي مولا لهم قال يحيى بن سعيد (الانصارى ولا يذرعن
يحيى بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتى رجل أعرابي ولا ابن عسار أتى
أعرابي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس (المرسل الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة) وهو قائم يخضب فاستقبله قائماً (فقال) وللأصمعي قال (يا رسول الله هلكت الماشية)
وسبق في باب الدعاء إذا كثرت المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام الناس
فصاحوا فقالوا يا رسول الله حط المطر والجمع بين الرويتين أن الرجل قام أولاً فتبعه الناس وكذا
في الجمعة الأخرى أو أنهم صاحوا فقام الرجل فتكلم عنهم أو المراد بالناس الرجل لأنه لما كان
قائماً عنهم عبر عنه بهم وكانهم هم الذين صاحوا قاله ابن التين وإذا قلنا بتخصيص الرجل الأعرابي
بالكلام فتركه خواص الصحابة لذلك لأن مقامهم العلى يقتضى الرضا والتسليم بخلاف مقام السائل
فأنه مقام فقر وعسكن (هالك العيال) ولا ابن عسار هلكت العيال بتأنيت الضمير (هالك الناس)
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حال كونه يدعو ورفع الناس أيديهم معه ولا يذرعن
والوقت وابن عسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدبل به على استحباب رفع
اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرو عن الامام مالك رحمه الله أنه رفع يديه الا في دعاء الاستسقاء
خاصة وهل ترفع في غيره من الأدعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الأدعية رواه الشيخان وغيرهما
وأما حديث أنس المروى في الصحيحين وغيرهما الآتي في الباب التالى ان شاء الله تعالى أنه
صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى
يرى بياض ابظيه فقول على أنه لا يرفعهما رفعا بليغا ولذا قال في المستثنى حتى يرى بياض ابظيه
نعم ورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى يرى عفرة ابظيه حين استعمل
ابن التبية على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما أيضا في قصة خالد بن الوليد قائلا اللهم إني أبرأ
بالمسلم ما صنع خالد رواه البخارى والنسائى ورفعهما على الصغار وامسك وأبو داود ورفعهما ناديا
بأنبياء مستغفر الأهل رواه البخارى في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى انهن أضلان
كثيرا من الناس الآية قائلا اللهم آمين آمين رواه مسلم ولما بعث جيسافهم على قائلا اللهم
لا تقتنى حتى تربنى عبد ابراهيم الترمذى ولما جمع أهل بيته وألقى عليهم الكساء قائلا اللهم هؤلاء
أهل بيتي رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المهذب نحو من ثلاثين حديثا في ذلك من
الصحيحين وغيرهما وللندري فيه جزء قال الرويانى ويكره رفع اليد التمجسة في الدعاء قال ويحتمل
أن يقال لا يكره بحائل وفي مسلم وأبي داود عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستسقى هكذا
ومذيذه وجعل بطونهم مائلا إلى الأرض حتى رأيت بياض ابظيه فقال أصحابنا الشافعية وغيرهم
السنن في دعاء القحط ونحوه من رفع يده أن يجعل ظهره كفيه إلى السماء وهي صفة الرهبة وإن
سأل شيئا يجعل بطونهم إلى السماء والحكمة أن القصد رفع اليدين بخلاف القاصد حصول شيء أو
تفادى لا لقلب الحال ظهرا لبطن وذلك نحو صنيعه في تحويل الرداء وإشارة إلى ما يسأله وهو أن
يجعل بطن السحاب إلى الأرض لينصب ما فيه من المطر (قال) أنس (فما خرجنا من المسجد
حتى مطرنا) بدون همزة مبنية للفعول (فماز لنا عطر) بضم النون وفتح الطاء حتى كانت الجمعة
الأخرى فأنى الرجل) أى الاول لأن الألف واللام للعهد الذكرى وقد مر ما فيه لكن رواية ابن
عسار كرفأتى رجل صارفة لتعيينه مثبتة للتردد (إلى نبي الله) ولا يذرعن الوقت وابن عسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بشق) بالموحدة المفتوحة والمججمة المكسورة
وبالقاف كذا قيده كراع في المنضد ولا يذرعن وقت بشق بفتح المججمة وقيد به الأصمعي أى مل

وددت أنا قدر أينا أخواننا قالوا أولسننا أخوانك يا رسول الله قال بل أنتم أصحابي وأخواننا الذين لم يأتوا بعد قال العلماء في هذا

الحديث جواز التمني لاسيما في الخير ولقاء الفضلاء (٣٥٣) وأهل الصلاح والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم وددت أنا قدرنا بناخواننا أي

رأيناهم في الحياة الدنيا قال القاضي عياض وقيل المراد تمنى لقائهم بعد الموت قال الامام الساجي قوله صلى الله عليه وسلم بل أنتم أصحابي ليس نفيا لاختوتهم ولكن ذكر من يتهم الزائدة بالعصية فهو لاء اخوة صحابة والذين لم يأتوا اخوة ليسوا بصحابة كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة قال القاضي عياض ذهب أبو عمرو بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الاحاديث في فضل من يأتي آخر الزمان الى أنه قد يكون فمين يأتي بعد الصحابة من هو أفضل ممن كان من جملة الصحابة وان قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني على الخصوص معناه خير الناس قرني أي السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن سلك مسلكهم فهو لاء أفضل الامة وهم المرادون بالحديث. وأما من خلط في زمنه صلى الله عليه وسلم وان رآه وصحبه أو لم يكن له سابقة ولا أثر في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي بعد القرن الاول من يفضلهم على ما دلل عليه الآثار قال القاضي وقد ذهب الى هذا أيضا غيره من المتكلمين على المعاني قال وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وأن من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه مرة من عمره وحصل له منزلة العصبية أفضل من كل من يأتي بعد فان فضيلة العصبية لا يعدلها عمل قالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدكم ولا ينصيفه هذا كلام القاضي والله أعلم

أو تأخر أو اشتد عليه الضرر أو حبس (المسافر ومنع الطريق وقال الاويسى) عبد العزيز بن عبد الله عما وصله أبو نعيم في مستخرج (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي غر (سمعا أنساعن النبي صلى الله عليه وسلم رفع) ولان عسا كراهه رفع (يديه حتى رأيت بياض ابطيه) استدلل به غير واحد على خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن أكرم الخزازي كنت أنظر الى عفرة ابطيه اذا سجد رواء الترمذي ووجهه غيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذي يعتقد فيه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن لابطيه رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كما ثبت في الصحيحين وفي رواية ابن عسا كراهه حتى يرى بياض ابطيه وقول الاويسى هذا ثابت للمستمل وابن عسا كراهه في الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكراهه في آخر الباب الذي بعده وسقط للباقيين رأسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات (باب رفع الامام يده في الاستسقاء) كذا للعموي والمستمل ولا تكرار في هاتين التريجتين هذه وسبقها لان الاولى لبيان اتباع المؤمنين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما له في الاستسقاء قاله ابن المنير * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (محمد بن بشار) بموحدة مفتوحة ومجمعة مشددة ابن عثمان العبدى البصرى يقال له بندار (قال حدثني يحيى) بن سعيد القطان (وابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد عن قتادة أن أنسا حدثهم وسقط عند ابن عسا كراهه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وانه يرفع يديه (حتى يرى بياض ابطيه) يسكون الموحدة ويظهره في الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكرته من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليعمل النبي في هذا الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما هو واما على صفة الدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهر كفيه الى السماء كما هو أو على نفي رؤية أنس لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤية غيره ورواية الميثب مقدمة على الثاني والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الاما جاء من الادعية مقيد بما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء (باب ما يقال اذا أمطرت) أي السماء وما يعنى الذي أو موصوفة أي شيء يقال فكون ما الذي يعنى شيء قد اتصف بقوله يقال أو استفهامة أي أي شيء يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولا يذرمطرت بفتح من غير همزة من الثلاثي المجرد وهمما يعنى أو الاول للشر والثاني للخير (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب بصوب) راجع الى صاب أي مضارعه يصوب فهو أجوف وأوى وأما أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب والظاهر أن السباح قد موالفظة أصاب على يصوب وانما كان صاب بصوب وأصاب وأشابه الى الثلاثي المجرد والمزيد فيه اه * وبه قال (حدثنا محمد هو ابن مقاتل أبو الحسن المروزي) بفتح الواو المجاور بمكة وسقطت الكنية والنسبة عند أبي ذر والوقت وابن عسا كراهه (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا عبد الله بن عمار بن عمر العمري) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم استقنا وأجعلنا (صيبا) بفتح الصاد

فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمته يا رسول الله قال رأيت لو أن رجلا له خيل (٢٥٣) غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا

يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنافرطهم على الحوض ألا لئلا يذدن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدل فأقول صحف صحفا وحدهنا فتنه بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى الدراوردي ح

(قوله لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم) أما بين ظهري فعنه بينهما وهو يفتح الظاء واسكان الهاء وأما الدهم فجمع أدهم وهو الأسود والدهمة السواد وأما البهم فقبيل الأسود أيضا وقيل البهم الذي لا يخالط لونه لو ناسوا سواء كان أسود أو أبيض أو أحر بل يكون لونه خالصا وهذا قول ابن السكيت وأبي حاتم السجستاني وغيرهما (قوله صلى الله عليه وسلم وأنافرطهم على الحوض) قال الهروي وغيره معناه أنا أنقدهم

على الحوض يقال فرطت القوم إذا تقدمتهم تتراد لهم الماء وتسمى لهم الدلاء والرشاء وفي هذا الحديث بشارة لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفا فهنا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرطه (قوله صلى الله عليه وسلم أناديهم ألا هلم) معناه تعالوا قال أهل اللغة في هلم لغتان أفصحهما هلم للرجل والرجلين والمرأة والجماعة من الصنفين بصيغة واحدة وبهذه اللغة جاء القرآن في قوله تعالى هلم شهداءكم والقائلين أخوانهم هلم أنتم واللعنة الثانية هلم يا رجل وهلم يا رجلا وهلموا يا رجال وللرأة هلمي وللاثنان هلمتا وللنسوة هلمن قال ابن السكيت وغيره الأولى أفصح

المهملة وتشديد المشنة التحتية وهو المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وفيه مبالغات من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا تمه بقوله (نافعا) صيانة عن الأضرار والفساد ونحوه قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودعة تهمي

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسدها قال في المصايح وهذا أي قوله صيانا نافعا كالتجربة الموطى في قولك زيد رجل فاضل إذا الصفته هي المقصودة بالآخبارها ولولا هي لم تحصل الفائدة هذا إن بنيينا على قول ابن عباس أن الصيب هو المطر وإن بنيينا على أنه المطر الكثير كما نقله الواحد في كل من صيانا نافعا مقصودا لاقتصار عليه محصل للفائدة اه ولستم على اللهم صيانا بالوحدة المشددة من غير مشنة من الصب أي يا الله أصيبه صيانا نافعا (تابعه القاسم بن يحيى) ابن عطاء المقدمي الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن عبيد الله) العمري المذكور يعني بإسناده قال الخافظ بن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (ورواه) أي الحديث المذكور (الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما أخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وأحد لكن بلفظ هنيا بدل نافعا (ورواه) (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد في ذكره الدارقطني (عن نافعا) مولى ابن عمر كذلك وغيره بين قوله تابعه ورواه لافادة العموم في الثاني لأن الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة أم لا أولتفتن في العبارة • والحديث فيه رازيان والثلاثة مدنيون وفيه رواية تالبي عن تابعي عن صحابة والتحديث والخبار والنعنة والقول وأخرجه النسائي في عمل يوم وليلة وابن ماجه في الدعاء (باب من تطرف المطر) بتشديد الطاء كتفعل أي تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه (حتى يتحادر) المطر (على لحيته) لأنه حديث عهد بربه كافي مسلم أي قريب العهد بتكوين ربه ولم تمسه الأيدي الخاطئة ولم تذكره ملافاة أرض عبد عليها غير الله تعالى ولته در الناقيل

تضوع أرواح نجلهم نياهم * عند القدوم لقرب العهد بالدار

وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوي ذرو الوقت وإن عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولا بوي ذرو عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا الأوزاعي) أبو عمرو عبد الرحمن (قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة الانصاري) المدني (قال حدثني) بالافراد (أنس ابن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين أي شدة وجههم من الجذب فأعمل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا) بغير ميم بعد النون (رسول الله) ولا بوي ذرو النبي (صلى الله عليه وسلم بخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعراي) من أهبل البدو لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألفه منقلبة عن واو بدليل ظهورها في الجمع وانما جمع وإن كان اسم جنس لا اختلاف أنواعه وهو كل ما يملك ويتنفع به والمراتبه هنا مال خاص وهو ما يتضرر بعدم المطر من الحيوان والنبات لكن لا مانع من جملة على عمومته على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شرعا يقتاتون فقد هلكت الاموال وإن اختلف السبب (وجاع العمال) أقله الاقوات أو عدمها بحبس المطر (فادع الله لنا أن يسقينا قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أي حتى رؤى بياض ابطنه (وما في السماء قرعة) بفتحات قطعة من سحب (قال) أنس (فتأر السحاب) بالثلثة وفي نسخة اليونانية سحب أي هاج (أمثال الجبال) لكثرة (ثم لم ينزل) عليه الصلاة والسلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته) المقدسة وهذا موضع الترجمة لأن تفعل في قوله تطر كما قال في الفتح الأليق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل في مهمة نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تحادر المطر على لحيته عليه

كما قدمناه (قوله صلى الله عليه وسلم فأقول صحفا صحفا) هكذا هو في الروايات صحفا صحفا مرتين ومعناه بعد أبعدا والمكان الصحيح

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون بمثل حديث اسمعيل بن جعفر غير أن حديث مالك فلذا ذن رجال عن حوضي حدثنا بقتيبة بن سعيد حدثنا خالد يعني ابن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يديه حتى يبلغ بطنه فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أتم ههنا لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

البعيد وفي صحفنا صحف الغنان قرئ بهما في السبع أسكان الحاء وضهما قرا الكسائي بالضم والياء قسود بالأسكان ونصب على تقدير الزمهم الله سبحانه وأسحقهم سبحانه (قوله) فقلت يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فروخ أتم ههنا لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) أما فروخ فبفتح الفاء وتشديد الراء وبالهاء المعجمة قال صاحب العين فروخ بلغناه كان من ولد إبراهيم صلى الله عليه وسلم من ولد كان بعد اسمعيل واسحق كثر نسبه ونما عده قوادحهم الذين هم في وسط البلاد قال القاضي عياض رجه الله أراد أبو هريرة هنا الموالي وكان خطابه لابي حازم قال القاضي وإنما أراد أبو هريرة بكلامه هذا أنه لا ينبغي لمن يقتدي به إذا

الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا إذا كان يمكنه التوقي منه بثوب ونحوه كما قاله في المصابيح أو بنزوله عن المنبر أول ما وكف السقف لكنه تعادى في خطبته حتى كثر نزوله بحيث تحادروا على لحشته كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التمهيط وتعقبه الغني بأن تفعل يأتي لمعان التكلف كاستماع لان معناه كاف نفسه الشجاعة ولا تتخاذل نحو توسدت التراب أي اتخذته وسادة ولا تتجنب نحو تأثم أي جانب الاثم والعمل يعني فيدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تحجر عنه أي شربته جرة بعد جرة قال ولادليل في قوله حتى رأيت المطر يتحادر على لحشته على التمهيط الذي هو من التفعّل الدال على التكلف ودعوى أنه قصد التمهيط لانه لا يساعده لان لفائلا أن يقول عدم نزوله لها واستدلاله بقوله لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لان لفائلا أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لثلا يقطع الخطبة كذا قال فليتأمل (قال) أنس (فطربنا يومنا) نظرف أي في يومنا (ذلك وفي الغد) ولاوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد) والذي يليه إلى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو (قال) أنس قام (رجل غيره) ولا منافاة بين تردد أنس بهما وبين قوله في الرواية الاخرى فأتى الرجل بالالف واللام المفيدة للعهد المذكورى انزعجنا ثم تذكر أو كان ذا كرا ثم نسي (فقال) يا رسول الله تهديم البناء وغرق المال من كثرة المطر (فادع الله لنا) بحسبها عنا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو ولاي ذر وابن عساكر وأى الوقت فقال (اللهم) أي يا الله أنزل المطر (حوالنا ولا) تنزله (علينا) وفي بعض الروايات حولنا من غير ألف وهما بمعنى وهو في موضع نصب اما على الظرف واما على المفعول به والمراد بحوالى المدينة مواضع النبات أو الزرع لاني نفس المدينة وبيوتهها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام تزل بذلك شكواهم جميعا ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن السيوت والمراقق والطريق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاءه في مواضع الحاجة لان الجبال والصحارى مادام المطر فيها كثرت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرحى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) أنس (فاجعل) عليه الصلاة والسلام (يشير بيده) ولاي ذر فاجعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (إلى ناحية من السماء الاتفرجت) بفتح المثناة الفوقية والفاء وتشديد الراء وبالجميم أي تقطع السحاب وزال عنها امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم معجزة عليه الصلاة والسلام وهو أن سخرت له السحاب كلما أشار اليه بالامثلة بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وبالواو واحدة أي تقطع السحاب عن المدينة وصار مستندرا حوالها وهي خالية منه (حتى سال الوادي وادي قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة واد من أودية المدينة عليه حرت ومزارع وأضافه هنا إلى نفسه أي جرى فيه الماء من المطر (شبرا) وهو من أبعد أمدا المطر الذي يصلح الارض التي هي متوعدة مجلبة لانه يتمكن في ثلاث الايام بطولها الري فيها لانها بارئفاع أقطارها لا يشب الماء عليها فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قلت تلك الحرارة وخصبت الارض (قال) أنس (فلم يجئ) أحدا من ناحية الاحدث بالجوهر بفتح الجيم وسكون الواو أي بالمطر الكثير (هذا) (باب) بالتنوين (اذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي هريرة) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي هريرة (قال) أخبرنا محمد بن جعفر (المدني) (قال) أخبرني (بالافراد) (جيد) الطويل (انه سمع أنسا) رضى الله عنه زاد أبو داود والوقت ابن مالك حال كونه (يقول) كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم أي ظهر فيه أثر الخوف وخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحدثنا أن يصيب أمته التعقوبية بذنوب

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب (٢٥٥) حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن

أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط حدثني أميحي بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثنا محمد بن المنثني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعاً عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الإسناد وليس في حديث شعبة ذكر الرباط

لثلاثين خصوصاً برخصته لغير ضرورة أو يعتقدوا أن ما تشدد فيه هو الفرض اللازم هذا كلام القاضي رحمه الله والله أعلم

(باب فضل اسباغ الوضوء على المكاره)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط) قال القاضي عياض رحمه الله محو الخطايا كناية عن غفرانها قال ويحتمل محوها من كتاب الحفظه ويكون دلالة على غفرانها ورفع الدرجات أعلاء المنازل في الجنة واسباغ الوضوء أعماجه والمكاره تكون بشدة البرد وآلم الجسم ونحو ذلك وكثرة الخطا تكون ببعد الدار وكثرة التكرار وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال القاضي أبو الوليد الباجي هذا في المشتركين من الصلوات في الوقت وأما غيرهما فلم يكن من عمل الناس وقوله فذلكم

العاصين منهم رافعة ورحمة منه عليه الصلاة والسلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تحجيت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فإذا أمطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فسألته فقال لعلة يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا وعصف الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتحمل السماء هنا عنى السحاب وتحملت إذا ظهر في السحاب أثر المطر وسرى عنه أي كشف عنه الخوف وأزيل والتشديد فيه للبالغة وعارض سحاب عرض لمطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة مخرج الخفيفة * وروى الشافعي ما هبت الريح إلا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذاباً اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذاباً (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والنقص * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين هو ابن عتيبة (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التي تجي من قبل ظهر إذا استقبلت القبلة وأنت عصر ويقال لها القبول بفتح القاف لأنها تقابل باب الكعبة أذ منها من مشرق الشمس وقال ابن الأعرابي مهبط من مطلع الثريا إلى نبات نعش وفي التفسير أنها التي حلت بريح يوسف إلى يعقوب قبل البشير إليه فاليها يستريح كل محزون ونصرت به عليه الصلاة والسلام بالصبا كانت يوم الأحزاب وكانوا زهاء اثني عشر ألفاً حين حاصر والمدينة فأرسل الله عليهم ريح الصبا باردة في ليلة شاتية فسفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقطعت خيامهم فانهم رموا من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم لماعلم الله من رافعة نبيه عليه الصلاة والسلام بقومه رجاء أن يسلموا (وأهلكك) بضم الهاء وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدور) بفتح الدال التي تجي من قبل وجهه إذا استقبلت القبلة أيضاً فهي تأتي من دبرها وقال ابن الأعرابي الدور من مسقط النسر الطائر إلى سهل وهي الريح العقيم وسميت عقيم لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب مما ذكره السمرقندي عن ابن عباس قال ما أنزل الله قطرة من ماء إلا تنشق ولا أنزل سدفوة من ريح إلا بكى الالاقوم نوح وقوم عاد فام قوم نوح طغى على خزانه الماء فلم يكن لهم عليه سبيل وعنت الريح يوم عاد على خزائهم فلم يكن لهم عليه سبيل وقال غيره كانت تطلع الشجر وتهدم البيوت وترفع الطعنة بين السماء والأرض حتى ترى كأنها جرادة وترميهم بالحجارة فتصدق أعناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقوها لحاءات الريح ففتحت الأبواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحت سبع ليال وثمانية أيام فكان يسمع أنينهم تحت الرمل وبقيت مباحث الحديث تأتي أن شاء الله تعالى في بدء الخلق واستنبط منه ابن بطلان تفضيل الخلقات بعضها على بعض من جهة إضافة النصر للصبا والاهلال للدور وتعقب بأن كل واحدة منهما أهلكك أعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه وأما الريح التي مهبطاً من جهة عين القبلة فالجنوب والتي من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعة طبع فالصباح حار وباسية والدور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة يابسة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم (باب ما قيل في الزلازل والآيات) * وبه قال (حدثنا أبو إسماعيل) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعبة) هو ابن أي حجرة (قال أخبرنا) ولا يوزر والوقت وابن عساكر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة (الأعرج عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أي القيامة

الرباط أي الرباط المرغب فيه وأصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة قبل ويحتمل أنه أفضل الرباط كما قيل

وفي حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط (٢٥٦) فذلكم الرباط حديث ثنينة بن سعيد وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا

سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

الجهاد جهاد النفس ويحتمل أنه الرباط المتبسر الممكن أي أنه من أنواع الرباط هذا آخر كلام القاضي وكلامه حسن الأقول الباسجى في انتظار الصلاة فإن فيه نظرا والله أعلم (وقوله وفي حديث مالك ثنتين فذلكم الرباط فذلكم الرباط) هكذا هو في الأصول ثنتين وهو صحيح ونصبه بتقدير فعل أي ذكر ثنتين أو كررتين ثم أنه كذا وقع في رواية مسلم تكراره مرتين وفي الموطأ ثلاث مرات فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط وأما حكمة تكراره فمقتضى للاهتمام به وتعظيم شأنه وقيل كرهه صلى الله عليه وسلم على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه والاول أظهر والله أعلم

* (باب السوال) *

قال أهل اللغة السوال بكسر السين وهو يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسول به وهو مذكر قال الليث وتوئته العرب أيضا قال الأزهرى هذا من عدد اللثاى من أعاليطة القبيحة وذكر صاحب المحكم أنه يؤنب ويذكر السوال فعل بالسوال ويقال سأل فيه يسوكه سو كافان قلت استألت لم يذكر الفهم وجمع السوال سؤل يضمن كتابا وكتب وذكر صاحب المحكم أنه يجوز أيضا سؤل بالهمزة ثم قيل إن السوال مأخوذ من سأل إذا دأب وقيل من جاعت الأبل تساول أي تنابسل هز الأوهو في اصطلاح العلماء استعمال عود أو نحوه في

(حتى يقبض العلم) يموت العلماء وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الأرض واضطرابها حتى يعايسقظ البناء القائم عليها (و يتقارب الزمان) فتكون كما في الترمذى من حديث أنس مرفوعا السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار أي كزمان اتقاد الضربة وهي ما وقع فيه النار أولا كالفقرب والكبريت أو يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائده أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بعبادتهم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي أيامهم ولياليهم فإن قلت العرب تستعمل قصر الأيام والمالي في المسرات وطولها في المكروه أجيب بأن المعنى الذي يذهبون إليه في القصر والطول مفارق للمعنى الذي ذهب إليه هنا فان ذلك راجع إلى غنى الأطالة للرخاء أو إلى غنى القصر للشدّة والذي ذهب إليه ثم راجع إلى زوال الإحساس بما يمر عليهم من الزمان لشدّة ما هم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حله الخطابي على زمان المهدي لوقوع الأمن في الأرض فيستلذ العيش عند ذلك لا ينسأ طوله فستقصرون مدته لأنهم يستقصرون مدة أيام الرخاء وإن طالت ويستطيون أيام الشدة وإن قصرت وتعقبه الكرماني بأنه لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وإنما احتاج الخطابي إلى تأويله بما ذكرناه لم يقع نقص في زمانه والا فإلى ضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا ما لا نجد من سرعة من الأيام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وإن لم يكن هناك عيش مستلذ والحق أن المراد بزجر البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة وحله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات وانقضاء ما بان يساوي أطولا وقصرا * قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فينشد لزمن تساويها ضرورة (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشهر (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراء وبالجمجمة (وهو القتل القتل) مرتين وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بحججه في روايته أخرى موقوفة وقد سبق الحديث في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة في آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا يبدو فخرها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الإشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى يكثر فيكم المال) لقله الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حوف المضارعة والماء والاضاد المحمة والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو يفيض ولا يدرى فيفيض بالنصب عطفا على يكثر وهو غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط العاطف كالعيات المباركات أي والمباركات ويفيض استعارة من فيض الماء لكثرة كقوله

شكون وما الشكوى للمثلى عادة * ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

يقال فاض الماء يفيض إذا كثر حتى سأل على ضيقة الوادي أي جانبه وأفاض الرجل إناءه أي ملاء حتى فاض والمعنى يفيض المال حتى يكثر ففضل منه بأيدي مالكه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناحية ويجمعهم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى نسخة حدثني (عبد بن المنى) العنزي الزمن البصري (قال حدثنا حنين بن الحسن) بتصغير الاول مع التذكير ابن يسار ضد البين البصري (قال حدثنا ابن عون) عبد الله بن أرقطيان بفتح الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب أنه (قال اللهم) ولا يدرى قال قال اللهم أي بالله (بارك لنا في شامنا وفي عننا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر من قوله لم يرفعوه إلى النسي عليه الصلاة والسلام ولا بد من ذكره كآتيه عليه القاسمي لأن مثله لا يقال بالرائى وقد جاء مصرحاً برفعه في رواية أزهر النعمان ووافقه عليه بعضهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشامنا

ولافي غيرها باجماع من يعتد به في الاجماع وقد حكى الشيخ أبو حامد الاسفرايني إمام (٢٥٧) أصحابنا العراقيين عن داود الظاهري أنه

أوجب للصلاة وحكاها الماوردي
عن داود وقال هو عنده واجب
لوتركه لم تبطل صلاته وحكى عن
اسحق بن راهويه أنه قال هو واجب
فان تركه عدت بطلت صلاته وقد
أنكر أصحابنا المتأخرون على الشيخ
أبي حامد وغيره نقل الوجوب عن
داود وقالوا مذهبه أنه سنة
كالجماعة ولو صح إيجابه عن داود لم
تضر مخالفتهم في انعقاد الاجماع على
المختار الذي عليه المحققون
والأكثر وأما اسحق فلم يصح
هذا المحكى عنه والله أعلم ثم إن
السؤال مستحب في جميع الاوقات
ولكن في خمسة أوقات أشد
استحباً أحدها عند الصلاة سواء
كان متطهراً بعمامة أو بستراب أو غير
متطهر كمن لم يحمدا ماء ولا ترابا الثاني
عند الوضوء الثالث عند قراءة
القرآن الرابع عند الاستيقاظ من
النوم الخامس عند تغير القم وتغيره
يكون بأشياء منها ترك الأكل
والشرب ومنها كل ماله رائحة
كريحه ومنها طول السكوت ومنها
كثرة الكلام ومذهب الشافعي أن
السؤال يكره للصائم بعد زوال
الشمس ثلاثين راحة الخلوفا
المستحبة ويستحب أن يستأكل
بعود من أركه وبأى شئ استأكل
مما يزيل التغير حصل السؤال
كالخرقة الحشنة والسعد والاشنان
وأما الأصبع فان كانت لينسة لم
يحصل بها السؤال وان كانت
خشنة ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا
المشهور لا تجزئ والثاني تجزئ
والثالث تجزئ ان لم يجد غيرها
ولا تجزئ ان وجد والمستحب أن
يستأكل بعود متوسط لا شديد

ومعنا الأقلان المعروفان أو البلاد التي عن يميننا وشمالنا أعم منهما (قال قالوا) أي بعض
الصحابة (وفي نجدنا) وهو خلاف الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة الى أرض العراق
(قال قال) ولا يذرف قال (اللهم بارك لنا في شأنا وفي عينا قال قالوا وفي نجدنا قال قال هناك
الزلازل) ولا يذرف الوقت وابن عساكر هناك بلام قبل الكاف (و) هناك (الفن وبها) أي
بجند (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وخزيه وان غارت الدعاء لاهل المشرق لانه علم العاقبة وأن
القدر سبق لوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والادب أن لا يدعى بخلاف القدر
مع كشف العاقبة بل يحرم حينئذ والله أعلم (تكبيل) ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء
عند الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والحسف وأن يصلي منفردا ثلاثا يكون غافلا
لان عمر رضى الله عنه حدث على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وما روى عن علي أنه صلى
في زلزلة جماعة قال النووي لم يصح ولو صح قال أصحابنا محمول على الصلاة منفردا قال في الروضة
قال الحلبي وصفها عند ابن عباس وعائشة كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تغير عن المعهود
الابتوقيف قال الزركشي وهذا الاحتمال جزم ابن أبي الدم فقال تكون كهيئة الصلوات ولا
تصلي على هيئة الكسوف قول واحد وبسن الخروج الى الصحراء وقت الزلزلة قاله العبادي
ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام بقوله اذا عصفت الريح قريبا والله أعلم
(باب قول الله تعالى وتجمعون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر في لغة أو أراذك رزقكم
الذي هو المطر ففيه اضممار (أنكم تكذبون) بمعطيه وتقولون مطرنا بنوء كذا أو تجمعون
حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (شكركم) روى
منصور بن سعيد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه كان يقرأ وتجمعون شكركم
أنكم تكذبون ولا يقرأه لخالفته السواد نعم روى نحوه ابن عباس مرفوعا من حديث علي
عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لا على القراءة ولفظه وتجمعون رزقكم قال تجمعون
شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني)
بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله)
بضم العين في الاول (ابن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا) أي لاجلنا
وهو من باب المحارز والافا صلاة لله لا غيره أو اللام بمعنى الباء أي صلى بنا (رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) مخففة الباء كما في الفرع وأصله وعليه المحققون
مشددة عند الأكثر من المحدثين سميت بشجرة حدياء كانت بيعة الرضوان تحتها حال كون
صلاته (على أرضها) بكسر الهمزة وسكون المثناة على المشهور رأى عقب مطر وأطلق
عليه سماء تكونه ينزل من جهتها وكل جهة علوتسمى سماء (كانت) أي السماء (من الليلة)
بالافراد والاصلي والكشميني من الليل (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) من صلاته
أو مكانه (أقبل على الناس) بوجه الكريم (فقال) لهم (هل تدرؤن ماذا قال ربكم) لفظه لفظ
الاستفهام ومعناه التنبيه وللنسائي من رواية سفيان عن صالح ألم تسمعوا ما قال ربكم الليلة
(قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) كفر أشرك لمقابلته للايمان
أو كفر نعمة بدلالة ما في مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها
كافرين والاضافة في عبادي للمالك لا للتشريف (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن بي كافر بالكوكب) وللحموي وابن عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (وأما
من قال مطرنا بنوء كذا وكذا) يقع النون وسكون الواو والهمزة بكوكب كذا معتقدا ما كان

قال لولا أن أشق على المؤمنين في حديث (٢٥٨) زهير على أمي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة • حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء

حدثنا ابن بشر عن مسير عن المقدم
ابن شريح عن أبيه قال سألت
عائشة قلت بأي شيء كان يبدأ النبي
صلى الله عليه وسلم إذا دخل
بيته قالت بالسواك • وحدثني أبو
بكر بن نافع العبدى حدثنا عبد
الرحمن عن سفيان عن المقدم
ابن شريح عن أبيه

فإن خالف واستاك طولا حصل
السواك مع الكراهة ويستحب
أن يمس السواك أيضا على طرف
لسانه وكرامى أضراسه وسقف
حلقه امرار الطيفاء يستحب أن
يبدأ في سواكه بالحانب الايمن من
فيه ولا بأس باستعمال سواك غيره
بأنه ويستحب أن يعود الصبي
السواك لتعوده (قوله صلى الله
عليه وسلم لولا أن أشق على المؤمنين
أو على أمي لأمرتهم بالسواك
عند كل صلاة) فيه دليل على أن
السواك ليس بواجب قال الشافعي
رحمته الله تعالى لو كان واجبا
لامرهم به شق أو لم يشق قال
جناعات من العلماء من الطوائف
فيه دليل على أن الأمر للوجوب
وهو مذهب أكثر الفقهاء وجاعات
من المتكلمين وأصحاب الأصول
قالوا وجه الدلالة أنه مستنون
بالإتفاق فدل على أن التروية بحياه
وهذا الاستدلال يحتاج في ثبته
الى دليل على أن السواك كان
مستونا حاله قوله صلى الله عليه
وسلم لولا أن أشق على أمي لأمرتهم
وقال جماعة أيضا فيه دليل على
أن المذهب ليس مأثورا به وهذا
فيه خلاف لأصحاب الأصول
ويقال في هذا الاستدلال ما قدمناه
في الاستدلال على الوجوب والله

عليه بعض أهل الشرك من إضافة المطر الى التوعد وأن المطر كان من أجل أن الكوكب ناهى
سقط وغاب أو نهض وطلع وأنه الذى حاجه (فذلك كافر) لان التوعد وقت الوقت مخلوق ولا
ملك لنفسه ولا لغيره شيئا (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا قال
الامام الشافعي وغيره من الكلام أحب الى يعنى حسنا للمادة فمن زعم أن المطر يحصل عند
سقوط الترياما مثلا فاعلموا اعلام الوقت والقصور فلا محذور فيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو
معروف بنوع من مرافق العباد يكون فيه دون غيره وحكى عن أبي هريرة أنه كان يقول
مطرنا بنوء الله تعالى وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يمسك لها
وقال ابن العربي أدخل الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء لوجهين أحدهما أن
العرب كانت تنتظر السقيا في الأنواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين القلوب
والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصابهم القطع في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال
للعباس رضى الله عنه كم بقي من أنواء الترياما فقال له العباس زعموا يا أمير المؤمنين أنها تعترض في
الافق سبع عافا مرت حتى نزل المطر فانظروا الى عمر والعباس وقد ذكر الترياما وهاووا وكذا ذلك في
وقتها ثم قال ان من انتظر المطر من الأنواء على أنها فاعلم له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد أنها
فاعله بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يسم الخلق والامر الله كما قال الله تعالى آله الخلق
والامر ومن انتظرها وتوكل المطر منها على أنها إعادة أجزائها لله تعالى فلا شيء عليه لان الله تعالى
قد أجرى العوائد في السحاب والرياح والأمطار ليعان ترتب في الخلقة وجاءت على نسق في العادة
هـ وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه والاشارة مكنيا بها عن العدد وتكون
كذلك مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث أنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا ففعلت
كذا وكذا وتكون أيضا كلمتين باقتين على أصلهما من كاف التشبيه والاشارة كقوله رأيت
زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وتدخل عليها التثنية كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة
الأوجه المعروفة في ذلك • وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا ينسبون
الأفعال الى غير الله تعالى فيظنون أن النجم يطرهم ويرزقهم فنهاهم الله تعالى عن نسبة الغيوث
الى جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاده الى الأنواء وأمرهم أن يضيفوا ذلك اليه لانه من نعمته
عليهم وأن يفردوه بالشكر على ذلك • ولما كان هذا الباب متضمنا أن المطر انما ينزل بقضاء الله وأنه
لا تأثر للكوكب في نزوله وقضية ذلك أنه لا يعلم أحد متى يحى المطر الا هو عقب المصنف رحمه
الله هذا الباب بقوله (باب بالتنوين) (لا يدري) أحد متى يحى المطر (الله) تعالى (وقال أبو
هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن
الايمن والاسلام (حسن لا يعلمن الا الله) (رواه المؤلف في الايمان وتفسير لقمان لكن بلفظ في
حسنه وبالسند قال) (حدثنا محمد بن يوسف) (الفرجاني) (قال حدثنا سفيان) (الثوري) (عن عبد الله
ابن دينار عن) (عبد الله بن عمر) (ابن الخطاب رضى الله عنهم) (قال قال رسول الله) (ولا ي الوقت في
نسخة وأبى ذر وابن عباس كرا النبي) (صلى الله عليه وسلم) مفتاح الغيب حسن لا يعلمها الا الله قال
الزجاج فمن ادعى علم شي منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح بكسر الميم وسكون الفاء والكسمة
مفتاح بوزن مساجد أى خزائن الغيب جمع مفتاح مفتاح الميم وهو الخزن ويؤيده تفسير السدي فيما
رواه الطبري قال مفتاح الغيب خزائن الغيب والمراد ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح
الذى هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميع وعنده مفاتيح الغيب والمعنى
انه الموصل الى المغيبات المحبط علمه بها لا يعلمها الا هو فيعلم أوقاتها وما في قيعها وتأخيرها من
الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقته به مشيئة والحاصل أن المفتاح يطلق على ما كان

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك (٢٥٩) • حدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا جراح

ابن زيد عن غمسلان وهو ابن جرير
المعولي عن أبي بردة عن أبي موسى
قال دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وطرف السواك على لسانه
• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
هشيم عن حصين عن أبي وائل عن
حذيفة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا قام ليلتهجده
يشوص فاه بالسواك

أكثر الفقهاء وأصحاب الأصول
وهو الصحيح المختار وفيه بيان
ما كان عليه النبي صلى الله عليه
وسلم من الرق بأمته صلى الله عليه
وسلم وفيه دليل على فضيلة السواك
عند كل صلاة وقد تقدم بيان
وقت استحبابه (قوله حدثنا يحيى
ابن حبيب الخارثي حدثنا جراح
ابن زيد عن غمسلان وهو ابن جرير
المعولي عن أبي بردة عن أبي موسى
رضي الله عنه) هذا الأسناد كله
بصريون إلا أبا بردة فانه كوفي وأما
أبو موسى الأشعري فكوفي بصري
وأسم أبي بردة عامري وقيل الحرثي
والمعولي (١) بفتح الميم وأسكان العين
المهملة وفتح الواو ومنسوب إلى
المعاول بطن من الأزد وهذا الذي
ذكرته من ضبطه متفق عليه عند
أهل العلم بهذا الفن وكلهم
مصرحون به والله أعلم (قوله إذا
دخل بيته بدأ بالسواك) فيه بيان
فضيلة السواك في جميع الأوقات
وشدة الاهتمام به وتكراره والله
أعلم (قوله إذا قام ليلتهجده يشوص
فاه بالسواك) أما التهجد فهو
الصلاة في الليل ويقال هجد الرجل
إذا قام وتهجد إذا خرج من
الحجود وهو النوم بالصلاة كما
يقال تحنث وتأنم وتحرج إذا
اجتنب الحنث والآنم والخرج وأما
قوله يشوص فاه بالسواك فهو بفتح
الباء وضم الشين المهملة وبالضاد

محسوسا ما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان مغنوبا وذكر خسوا وان كان الغيب لا يتناهي لان
العدد لا ينفى زائد عليه أو لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون عليها (لا يعلم أحد) غيره تعالى
(ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره وفي رواية سالم عن أبيه في سورة الانعام
قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم أحد) يكون في
الارحام) أذكر أم أنثى شقي أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا)
من خيرا أو شرا وربما تعزم على شيء وتفعل خلافه (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) كما لا تدرى
في أى وقت تموت روى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام فجعل ينظر
الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدنى فزار ربح أن
تحملى وتلقينى بالهند ففعل ثم أتى ملك الموت سليمان فسأله عن نظره ذلك قال كنت متعجباً منه
إذا مرت أن أقبض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما تدرى أحد متى يحجى المطر)
زاد الاسماعيلى الا الله أى الا عند أمر الله به فانه يعلم حينئذ وهو يرد على القائل ان لزول المطر
وقتا معينا لا يتخلف عنه وعبر بالنفس في قوله وما تدرى نفس بأى أرض تموت وفي قوله ولا تعلم
نفس ماذا تكسب غدا وفي الثلاثة الاخرى بلفظ أحد لان النفس هي الكاسية وهي التي تموت
قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذائقة الموت فلو عبر بأحد لاحتمل أن
يفهم منه لا يعلم أحد ماذا تكسب نفسه أو بأى أرض تموت نفسه فتقوت المبالغة المقصودة
بنفي علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدرى الى لفظ تعلم في ماذا
تكسب غدا لارادة زيادة المبالغة اذ نفي العام مستلزم نفي الخاص من غير عكس فكأنه قال
لا تعلم أصلا سواء احتملت أم لا وبقيّة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في سورة الانعام
والرعد ولقمان

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة هنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة
في اليونانية

(كتاب الكسوف)

هو بالكاف للشمس والقمر أو بالخاء القمر وبالكاف للشمس خلاف يأتي قريبان ان شاء الله تعالى
حيث عقد المؤلف له بابا والكسوف هو التغير الى السواد ومنه كسف وجهه اذا تغير والكسوف
بالخاء المعجمة نقصان قاله الاصمعي والخسف أيضا الذل والجهور على أنهما يكونان اذهاب ضوء
الشمس والقمر بالكسوف وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب
جميع الضوء وبالخاء لبعضه وقيل بالخاء لذهاب كل اللون وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء
الهيئة أن كسوف الشمس لا حقيقة له فانها لا تتغير في نفسها وانما القمر يحول بينها ونورها
باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوءا من ضوء الشمس وكوفه بحيلولة ظل الارض بين
الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فسوف يذهب ضوءه حقيقة اه وأبطله
ابن العربي بانهم زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يحجب الاصغارا كبر اذا قابله * وفي
أحكام الطبري في الكسوف فوائد ظهور والتصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب
الغافلة وايضا طها ولبى الناس غودج القيامة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها
على خوف المكرور وجاء العفو والاعلام بانه قد يؤخذ من لاذنبه فكيف من له ذنب
* والمستمل أبواب الكسوف بديل كتاب الكسوف ﴿باب﴾ مشروعية (الصلاة في كسوف
الشمس) وهي سنة مؤكدة لفعله صلى الله عليه وسلم وأمره كما سيأتى ان شاء الله تعالى والصارف

(١) قوله بفتح الميم لعله تحريف من التناخ والافا الصواب الكسر كما في الخلاصة كتبه مصححه - المهملة والشوص ذلك الاسنان

كلاهما عن أبي وائل عن
حذيفة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام من الليل عثله
ولم يقولوا يستجد **حدثنا محمد**
ابن المنني وابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن حدثنا سفيان عن منصور
وحصين والاعمش عن أبي وائل
عن حذيفة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا قام من الليل
يشوص فاه بالسواك **حدثنا**
عبد بن جند حدثنا أبو نعيم حدثنا
اسماعيل بن مسلم حدثنا أبو المتوكل
أن ابن عباس حدثه أنه بات عند
نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
بالسواك عرضا قاله ابن الاعرابي
وابراهيم الحربي وأبو سلمة بن
الخطابي وآخرون وقيل هو الغسل
قاله الهروي وغيره وقيل التنقية
قاله أبو عبيد والداودي وقيل هو
الحل قاله أبو عمر بن عبد البر وتأوله
بعضهم أنه باصبعه فهذه أقوال
الائمة فيه وأكثرها متقاربة
وأظهرها الأول وما في معناه والله
أعلم (قوله حدثنا أبو المتوكل أن
ابن عباس حدثه الى آخره) هذا
الحديث فيه فوائد كثيرة ويستنبط
منه أحكام نفيسة وقد ذكره مسلم
رحمه الله تعالى هنا مختصرا وقد
يسطر طرقة في كتاب الصلاة وهذا
نيسط شرحه وفوائده ان شاء الله
تعالى ونذكر هنا آخر فاتهعلق بهذا
القدر منه هنا فاسم أبي المتوكل على
ابن داود ويقال ابن داود البصري
وقوله فخرج فنظر الى السماء ثم تلا
هذه الآية في آل عمران ان في خلق
السموات والارض آيات فيه انه
يستحب قراءتها عند الاستيقاظ في
الليل مع النظر الى السماء لما في

عن الوجوب ما سبق في العيد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها جلوه على المكراهة لتأكدها
ليوافق كلامه في مواضع آخر والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة اطلاق الجائز على
مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوبها واليه ذهب بعض الخنفية واختاره
صاحب الاسرار **وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)** يفتح العين فيهما الواسطي **(قال حدثنا خالد)**
هو ابن عبد الله الواسطي **(عن يونس)** بن عبيد **(عن الحسن عن أبي بكر)** نفع بن الحر بن رضى
الله عنه والحسن هو البصري كما عند البخاري وشيخه ابن المديني خلا فالدارقطني حيث انتقد
على المؤلف بأن الحسن البصري اخبارى عن الاحنف عن أبي بكر وتأوله أنه الحسن بن علي
وأجيب بأنه قد وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكر في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مباركة عن الحسن قال أخبرني
أبو بكر وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابني هذا سيد حيث قال فيه فقال
الحسن ولقد سمعت أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي
علي بن عبد الله أى المديني انما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكر بهذا الحديث يعني لتصريحه
فيه بالسماع **(قال كما عند رسول الله)** ولا يذرع عند النبي **(صلى الله عليه وسلم)** فأنكسفت الشمس
بوزن انفلت وهو ردة على القران حيث أنكره **(فقام النبي)** ولا يذرع في الوقت رسول الله **(صلى**
الله عليه وسلم) حال كونه **(يجز رداءه)** من غير عجب ولا خيلا ما شاء الله من ذلك زاد في اللباس
من وجه آخر عن يونس مستحجلا والنسائي من الهجالة **(حتى دخل المسجد فدخلنا)** معه **(فصلي بنا**
ركعتين) زاد النسائي كما تصالون واستدل به الخنفية على أنها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة
القارى منهم بحديث ابن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه وابن مسعود عبد الرحمن عند مسلم
والنسائي وسمر بن جندب عند أصحاب السنن الاربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عند
الطحاوى وصححه الحاکم وغيرهم وكلها مصرية بأخبار ركعتان وحمله ابن حبان والبيهقي من
الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لان أبا بكر خاطب بذلك أهل البصرة وقد
كان ابن عباس عليهم أنهار ركعتان في كل ركعة كوعان كما روى ذلك الشافعي وابن أبي شيبة
وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الآتية في أواخر الكسوف ان ذلك وقع
يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عن مسلم مثله وقال فيه ان
في كل ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهر أن رواة أبي بكر مطلقه **وفي رواية**
جابر زيادة بيان في صفة الركوع والاخذ بها أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضا ان
في كل ركعة ركوعين قاله في فتح الباري وتعبه العيني بأن حل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى
كما كانوا يصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام رده وبأن حديث أبي بكر عن الذي شاهده من
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلا ولئن سلمنا أنه خاطب بذلك من الخارج
فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لان المعنى كما كانت عادتكم فيما اذا صلتم ركعتين
بركوعين وأربع سجعات على ما تقرر من شأن الصلاة نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما
في المجموع أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان تاركا لافضل أخذ من حديث قبيصة أنه صلى
الله عليه وسلم صلاها بالدينه ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين
ركعتين ويسأل عنهما حتى انجلت رواهما أبو داود وغيره بأسنادين صحيحين وكانهم لم ينظروا الى
احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس
وغيرهم جلا للمطلق على المقيد لانه خلاف الظاهر وفيه نظر فان الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل
المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب

فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه (٢٦١) الآية في آل عمران إن في خلق السموات

والارض واختلاف الليل والنهار حتى بلغ فقنا عذاب النار ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فخرج فنظر الى السماء فتلا هذه الآية ثم رجع فتسوك فتوضأ ثم قام فصلى • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب • وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال احداثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط

في الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب خصال الفطرة)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) هذا شئ من الراوى هل قال الاول أو الثاني وقد جزم في الرواية الثانية فقال الفطرة خمس ثم فسر صلى الله عليه وسلم الخمس فقال الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب وفي الحديث الآخر عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواله واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق

جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر الى تصحيح الروايات في عدد الركعات وحملوها على أنه صلاحها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب اليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أخبار الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى ما مر من أن الواقعة واحدة اه لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى الله عليه وسلم صلى لحسوف القمر فعليه الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والاذري وسبقهما الى ذلك النووي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة لأنها جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى اه وقد وقع لبعض الشافعية كالسند بنجي أن صلاتها ركعتين كلنا فله لا تجزى (حتى انحلت الشمس) بالنون بعد همزة الوصل أى صفت وعاد نورها واستدل به على اطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الاطالة الابتكارا للركعات وعدم قطعها الى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) آيتان من آيات الله (لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) قاله عليه الصلاة والسلام لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطلا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الارض (فاذا رأيتوهما) عيم بعد الهاء بتثنية الضمير أى الشمس والقمر ولا ي الوقت رأيتوهما بالافراد أى الكسفة التى يدل عليها قوله لا ينكسفان أو الآية لان الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى يتكشف ما بكم) غاية للجمع من الصلاة والدعاء • وفي هذا الحديث التحديث والغنة ورواته كلهم بصريون الا خالد وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الكسوف واللباس والنسائي في الصلاة والتفسير • وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) العبدى الكوفي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولا يذرى نسخة أخبرنا (ابراهيم بن حنبل) الراوى بضم الراء ثم همزة خفيفة وسين مهملة (عن اسمعيل) ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عقبه بن عمرو بن نعلبة الانصارى رضى الله عنه حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت أحد من الناس) لم يقل في هذه ولا حياته وسبأنى قريبان شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أى انكسافهما (آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته أو على تخويف عباده من بأسه وسطوته (فاذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشميين أى كسوف كل واحد منهما على انفراده لاستحالة وقوعهما معاً في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر ولغير الكشميين فاذا رأيتوهما بالافراد أى الآية التى يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فاصلوا) اتفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يادر إليها فلا وقت لها معين الا رؤية الكسوف فى كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لان المقصود ايقاعها قبل الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقضى بعد الانجلاء فلما انحصرت فى وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيفوت المقصود واستثنى الخنفية أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحد وعن المالكية وقتهم من وقت حل النافلة الى الزوال كالعدين فلا تصلى قبل ذلك لكراهة النافلة حينئذ نص عليه الباقى ونحوه فى المدونة • ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه التحديث والغنة والقول وفيه رواية تابعى عن تابعى عن صحابى وأخرجه المؤلف فى الكسوف أيضا وبه خلق ومسلم فى الحسوف وكذا النسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج المصرى بالميم (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى بالميم أيضا (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمرو) بنغض العين ابن الحرث المصرى أيضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) أنه (حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم

العانة وانتقاص الماء قال مصعب نسبت العاشرة الآن تكون المضمضة (الشرح) أما قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس

الى عدم انحصارها فيها بقوله من الفطرة والله أعلم وأما الفطرة فقد اختلف في المراد بها هنا فقال أبو سليمان الخطابي ذهب أكثر العلماء الى أنها السنة وكذا ذكره جماعة غير الخطابي قالوا ومعناه أنها من سن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقيل هي الدين ثم ان معظم هذه الخصال ليست بواجبة عند العلماء وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا يتبع قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلوا من ثمره اذا آتاه - رواه أحقه يوم حساده والابتساع واجب والا كل ليس بواجب والله أعلم وأما تفصيلها فالتحنتان واجب عند الشافعي وكثير من العلماء سنة عند مالك وأكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء جميعا ثم ان الواجب في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج والصحيح من مذهبه الذي عليه جمهور أصحابنا أن الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب ولنا وجه أنه يجب على الولي أن يحنث الصغير قبل بلوغه ووجه أنه يحرم حنثه قبل عشرين سنين وإذا قلنا بالصحيح استحب أن يحنث في اليوم السابع من ولادته وهل يحسب يوم الولادة من السبع أم تكون سبعة سواء فيه وجهان أظهرهما محسب واختلف أصحابنا في الحنث المشكك فقيل يجب حنثه بعد البلوغ وقيل لا يجوز حتى يتبين وهو الاظهر وأما

(عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أنه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يخسفان بانحاء المجمة مع فتح أوله على أنه لازم ويجوز الضم على أنه متعذر لكن نقل الزكشي عن ابن الصلاح أنه حكى منعه ولم يبين ذلك دليلا والذي في اليونانية فتح التحية والسين وكسرها فلينظر أي لا يذهب الله نورهما (لموت أحد) من العظماء (ولا حياة) تميم التقسيم والا فلم يدع أحد أن الكسوف لحياة أحد أو ذكر دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أن لا يكون سببا للايجاد ففهم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) أي خسوفهما (آيتان من آيات الله) يخوف الله بخسوفهما عبادهم (فاذا رايتوهما) بالتحية والكسوفين والاصلي فاذا رايتوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين في كل ركعة ركوعان أو ركعتين كسنة الظهر • ورواه هذا الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مديون وفيه التحديث والاختار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النسائي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) هو أبو النصر الليثي (قال حدثنا شيبان أبو معاوية) النخعي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام والقاف (عن الغيرة بن شعبة) رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية القبطية (ابراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جمهور أهل السير في ربيع الأول أو في رمضان أو ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الأكثر وفي رابعة أو رابع عشره ولا يصح شيء منها على قول ذي الحجة لانه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام كان اذذاك بمكة في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وجزم النووي بأنها كانت سنة الحديبية وبأنه كان حينئذ بالحديبة ويحجب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في أواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم يزعمون أنه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين والقاف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان) يسكون التون بعد المنة التحية المفتوحة وكسر السين (لموت أحد ولا حياة فاذا رايتهم) شيأ من ذلك فخذف المفعول (فصلوا وادعوا الله) تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالا حاديث المطابقة في الصلاة بغير تقييد بصفة إشارة منه الى أن ذلك يعطى أصل الامتنال وان كان ابقاها على الصفة المخصوصة عنده أفضل والله أعلم • ورواه هذا الحديث ما بين بخاري وخراساني وبغدادى وبصرى وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من أفراده وأخرجه أيضا في الادب ومسلم في الصلاة • (باب الصدقة في) حالة (الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) بن قعب القعني (عن مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت كسفت الشمس) بفتح الخاء وتاليها (في عهد رسول الله) أي زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة الخسوف (فقام فاطال القيام) لطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية فريمان شاء الله تعالى فاقرأ فراءة طويلة (ثم ركع فاطال الركوع) بالتسبيح وقد روي عنه أنه من البقرة (ثم قام) من الركوع (فاطال القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فاطال الركوع) بالتسبيح أيضا (وهو دون الركوع الاول) وقد روي به ثمانين آية (ثم سجد فاطال السجود) للركوع (ثم فعل) عليه الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يولى ذرو الوقت وان عسا كوفي الركعة الاخرى (مثل ما فصل في الاولى) من إطالة الركوع لكنهم قد روي في الثالث بسبعين آية بتقديم

وجهان أحدهما بالبول والآخر بالجماع ولومات انسان غير مختون فيه (٢٦٣) ثلاثة أوجه لاجتماع الصبي المشهور أنه

لا يختن صغيرا كان أو كبيرا والثاني
يختن والثالث يختن الكبير دون
الصغير والله أعلم وأما الاستعداد
فهو خلق العانة يسمى استعدادا
لاستعمال الخديته وهي الموصى
وهو سنة والمراد به نظافة ذلك
الموضع والافضل فيه الحلق ويجوز
بالقصر والتنف والنورة والمراد
بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل
وحوايه وكذا الشعر الذي حوالى
فرج المرأة ونقل عن أبي العباس
ابن سريج أنه الشعر النابت حول
حلقة الدبر فيحصل من مجموع هذا
استحباب خلق جميع ما على القبل
والدبر وحوايهما وأما وقت حلقة
فالمختار أنه يضبط بالحاجة وطوله
فإذا طال خلق وكذلك الضبط في
قص الشارب وتنف الابط وتقليم
الاطفار وأما حديث أنس
المذكور في الكتاب وقت لنا في
قص الشارب وتقليم الاطفار
وتنف الابط وحلق العانة أن
لا تترك أكثر من أربعين ليلة
فغنائه لا تترك تركا يتجاوز به أربعين
لأنهم وقت لهم ترك أربعين والله
أعلم وأما تقليم الاطفار فسنه ليس
بواجب وهو تفصيل من القلم وهو
القطع ويستحب أن يبدأ باليدين
قبل الرجلين فيبدأ بمسحة يده
اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم
الخنصر ثم الإبهام ثم يعود الى
اليسرى فيبدأ بخنصره ثم يخنصرها
الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى
فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر
اليسرى والله أعلم وأما تنف الابط
فسنه بالاتفاق والافضل فيه التنف
لمن قوى عليه ويحصل أيضا
بالخلق والنورة وحكى عن يونس

السبن على الموحدة وفي الرابع بخمسين تقر يباقي كلها الثبوت التطويل من الشارع بلا
تقدير لكن قال الفاضل كها في بعض الروايات تقدير القيام الاول بنحو سورة البقرة
والثاني بنحو سورة آل عمران والثالث بنحو سورة النساء والرابع بنحو سورة المائدة واستشكل
تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث أقصر من القيام الثاني والنساء
أطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف وانما هو من قول الفقهاء نعم
قالوا يطول القيام الاول نحو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الآتي في باب صلاة الكسوف
جماعة وان الثاني دونه وان القيام الاول من الركعة الثانية نحو القيام الاول وكذا الباقي
نعم في الدارقطني من حديث عائشة أنه قرأ (١) في الاولى بالعنكبوت والروم وفي الثاني بيس
(ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد انجلت الشمس) بنون بعد ألف الوصل
أى صفت وعاد نورها ولا يذرت تحت الميثاء الفوقية وتشديد اللام (فخطب الناس) خطبتين
كالجمعة (لحمدا لله وأنتى عليه) زاد النسائي من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله ورسوله
(ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان) بنون ساكنة بعد الميثاء التعتية
وبانتهاء مع كسر السين ولاوى ذرو الوقت وابن عساكر لا يخسفان باسقاط النون (لموت أحد) من
الناس (ولا لحياة) وانما يخوف الله بكسوفهم ما عباده (فإذا رآتم ذلك) الكسوف في أحدهما
(فادعوا الله) وللحموى والمستمل فاذكروا الله بدل رواية الكشميهني فادعوا الله (وكبروا واصلوا)
كأمر (ونصدقوا) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله
ما من أحد أغير من الله أن يرني عبده أو يرني أمته) برفع أغير صفة لاحد باعتبار المحل والخبر
محذوف منصوب أى موجودا على أن ما حجازية أو يكون أحد مبتدأ أو أغير خبره على أن ما تميمية
ويجوز نصب أغير على أنها خبر ما الحجازية ومن زائدة للتأكيد أن يكون محجورا بالفتحة على الصفة
للمحجور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما تميمية وقوله أن يرني متعلق بأغير وحذف
من قبل أن قياس مستمر واستشكل نسبة الغيرة الى الله لكونها ليست من الصفات اللائقة به
تعالى اذهى هيجان الغضب بسبب هتك من يذب عنه والله تعالى منزوع عن كل تغير وأجيب بتأويله
بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزيادة هنا حقيقة لان صفات الافعال
حادثه عندنا تقبل التفاوت أو يؤول بارادة الانتقام ليكون من صفات الذات والتفضل هنا
محجازي لان القديم لا يتفاوت الا أن يراد باعتبار المتعلق وتأوله ان فورل على الزجر والتعريم وابن
دقيق العبد على شدة المنع والحماية فهو من مجاز الملازمة ومحجاز الملازمة بحتم كلام من التأويلين
لان ذلك اما من اطلاق اللازم على المألوم أو المألوم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ
جاء على ما ألف من كلام العرب قال الطيبي ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذكروا
الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف أمته من الكسوفين وحرضهم على الفرع والالتجاء
الى الله تعالى بالتكبير والدعاء والصلاة والصدقة أراد ان يردعهم عن المعاصي التي هي من أسباب
حدوث البلاء وخص منها الزنا لانه أعظمها والتفلس الى أميل وخص العبد والامة بالذكور
رعاية لحسن الادب * ثم كرر النذبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله وعظيم
انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه وأحوال القيامة وما بعدها (الضحكم قليلا وليكنتم كثيرا)
لتفكركم فيما علمتموه والقلة هنا بمعنى العدم كافي قوله قليل التشكى أى عديده وقوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أى غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف
هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد
وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما مر

ابن عبد الاعلى قال دخلت على الشافعي رحمه الله وعند المرز بن يخلق ابطه فقال الشافعي علت أن السنة التنف ولكن لأقوى

على الوجه ويستحب أن يبدأ بالابطالين (٣٦٤) وأما قص الشارب فسنة أيضا ويستحب أن يبدأ بالجانب الايمن وهو مخير بين القص

بنفسه وبين أن يولى ذلك غيره لحصول المقصود من غير هتلك مروة ولا حرمة بخلاف الاط والعانة وأما حذما يقصه فالمختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفه من أصله وأما روايات أحفوا الشوارب فمعناها أحفوا ما طال على الشفتين والله أعلم وأما اغفاء اللحية فمعناه توفيرها وهو معنى أوفوا للحي في الرواية الاخرى وكان من عادة الفرس قص اللحية فهى الشارب عن ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية اثنتي عشر خصالا مكر وهه بعضها أشد قبحا من بعض احداها خضابها بالسواد لا لغرض الجهاد الثانية خضابها بالصفرة تشبها بالصالحين لا لاتباع السنة الثالثة تبييضها بالكبريت أو غغيره استحبالا للشيخوخة لاجل الرياسة والتعظيم وإيهام أنه من المشايخ الرابعة تنفها أو حلقها أول طوعها إثارا للمروءة وحسن الصورة الخامسة تنف الشيب السادسة تصفيفها طاقة فوق طاقة تصنعها ليستحسنه النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها والنقص منها بالزيادة في شعر العذار من الصدين أو أخذ بعض العذار في حلق الرأس وتنف جانبي العنقفة وغير ذلك الثامنة تسريحها تصنعها لاجل الناس التاسعة تركها شعبة ملبدة اظهارا للزهادة وقلة المبالاة بنفسه العاشرة النظر الى سوادها وبياضها عجا بواخيلاء وغسرة بالشباب ونحر بالمشيب وتطاولا على الشباب الحادية عشرة عقدها وضفرها الثانية عشرة حلقها اذاذا نبت للمرأة طمعة فيستحب لها حلقها والله أعلم وأما الاستنشاق فتقدم بيان صفته واختلاف العلماء في وجوبه واستحبابه وأما غسل الإبراج فسنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء

في صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند أحمد وعن أبي هريرة عند النسائي وعن ابن عمر عند الزوار وعن أم هانئ عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات فالأخذ بها أولى من الغائها وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة وأخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعند من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركوعات ولا يداود من حديث أبي بن كعب والبراء من حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو اسنادهما عن علته ونقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد والنخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوع في كل ركعة غلطاً من بعض الرواة فإن أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها الى بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات ابراهيم وإذا التحدث بالقصة تعين الاخذ بالراجح قاله في فتح الباري (باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف) ينصب الصلاة جامعة على الحكاية فيهما أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها في باب الحكاية ومعولها محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جامعة ونصب الصلاة في الأصل على الأغراء وجامعة على الحال ويجوز رفع الصلاة على الابتداء وجامعة على الخبر أي الصلاة تجمع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة ذات جماعة أي تصلى جماعة لا منفردة كسائر الروايات فالاسناد مجازي كنه جابر وطريق سائر وبالسنن قال (حدثنا) بالجمع ولا يورد الوقت حدثني (اسحق) غير منسوب فقال الجاني هو ابن منصور الكوسج وقال أبو نعيم هو ابن راهويه (قال أخبرنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو والخاء المهملة نسبة الى وحاظ بطن من حير وهو حصص من شيوخ البخاري وربما أخرج عنه بالواسطة كما هنا (قال حدثنا معاوية بن سلام بن أبي سلام) بفتح السين وتشديد اللام فيهما (الحبشي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الشين المعجمة نسبة الى بلاد الحبشة أو حى من حير ونسب الى الاصلي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الموحدة كجمع بفتحين وجمع بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (الدمشقي) قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير (بالثلثة) (قال أخبرني) بالافراد (أوسله بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص (رضي الله عنهم) قال لما كسفت الشمس (بفتح الكاف والسين) (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم أوله مبدا للفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا فنادى (ان الصلاة جامعة) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهى المفسرة وفي رواية ان الصلاة تكسر الهمزة وتشديد النون والخبر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جماعة حاضرة وروى برفع جامعة على أنه الخبر وهو الذي في الفرع وأصله والكشميني نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة النصب فيهما والرفع فيها ورفع الاول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس وليس فيه أنه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في الاستدلال على أنه لا يؤذن لها وأنه يقال فيها الصلاة جامعة الاعلى ما أرسله الزهري قال في الام ولا أذان لكسوف ولا لعبد ولا الصلاة غير مكتوبة وان أمر الامام من يفتح الصلاة جامعة أحبت ذلك له فان الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والاختبار بالافراد والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النسائي (باب خطبة الامام في الكسوف) وقالت عائشة وأسما (بتأني بكر الصديق رضي الله عنهم) (خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف وحديث عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي

* حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيى أخبرنا (٢٦٥) جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوفى عن

أنس بن مالك قال قال أنس وقت

لنا في قص الشارب

والبراجم بفتح الباء وبالجم جمع
برجة بضم الباء والجم وهى عقد
الاصابع ومفاصلها كلها قال
العلماء ويلحق بالبراجم ما مجتمع
من الوسخ في معاطف الاذن
وقعر الصماخ فيزيده بالمسح لانه
ربما أضرت كثرة السمع وكذلك
ما مجتمع في داخل الانف وكذلك
جميع الوسخ المجتمع على أى موضع
كان من البدن بالعرق والغبار
وتحويهما والله أعلم وأما انتقاص
الماء فهو بالقاف والصاد المهملة
وقد فسر وكيع في الكتاب بانه
الاستنجاء وقال أبو عبيدة وغيره
معناه انتقاص البول بسبب
استعمال الماء في غسل مذاك
وقيل هو الانتضاح وقد جاء في
رواية الانتضاح بدل انتقاص
الماء قال الجمهور الانتضاح نضح
الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينفي
عنه الوساوس وقيل هو الاستنجاء
بالماء وذكر ابن الاثير انه روى
انتقاص الماء بالفاء والصاد المهملة
وقال في فصل الفاء قيل الصواب
انه بالفاء قال والمراد نضجه على
الذكر من قولهم نضح الدم القليل
نفضة وجعها نفص وهذا الذي
نقله شاذ والصواب ما سبق والله
أعلم وأما قوله ونسيت العاشرة الا
أن تكون المضضة فهذا أشد منه
فيها قال القاضي عياض وأعلمها
اختان المذكور مع الخس وهو
أولى والله أعلم فهذا مختصر
ما يتعلق بالقطرة وقد أشبع
القول فيها بدلائلها وفروعها في
شرح المهذب والله أعلم (قوله

إن شاء الله تعالى بعد أحد عشر باباً وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف المصرى ولا يصلى حدثنا ابن بكير (قال حدثني) بالافراد (الليث)
ابن سعد المصرى (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح)
للتحويل (وحدثني) بالافراد (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصرى عرف بابن الطبراني (قال
حدثني عتبة) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن خالد بن يزيد الايلي
(قال حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عروة) بن
الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين
(في حجة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة (الى المسجد) لا الصخرة الخوف الفوت
بالانحلاء والمبادرة الى الصلاة مشروعة (فصف) بالفاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراءه) برفع
الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة الاحرام (فاقرأ) بالفاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم
قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد الفاتحة والتعوذ ولا يداود قالت فقام فحزرت
قراءة فرائت أنه قرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً) مسجاً فيه قدر مائة آية من
البقرة (ثم قال سمع الله من حمده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد) وقرأ قراءة
طويلة) في قيامه (هي أدنى من القراءة الاولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة
والتعوذ ولا يداود قالت فحزرت قراءته فرائت أنه قرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعاً
طويلاً وهو) بالواو ولا يذرى نسخة وأبى الوقت هو باسقاطها (أدنى من الركوع الاول) مسجاً
فيه قدر عشرين آية (ثم قال سمع الله من حمده ربنا ولك الحمد) كذا ثبت ربنا ولك الحمد هنادون
الاولى ولا يداود فافترأ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً ثم رفع رأسه فقال سمع الله من
حمده ربنا ولك الحمد ثم قام فافترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً
هو أدنى من الركوع الاول ثم قال سمع الله من حمده ربنا ولك الحمد الحديث (ثم سجد) مسجاً قدر
مائة آية (ثم قال) أى فعل (في الركعة الآخرة) بعد الهمزة من غيرياء بعد الخاء (مثل ذلك) أى
مثل ما فعل في الركعة الاولى لكن القراءة في أولهما كالنساء في ثانيهما كالمائدة وهذا نص
الشافعي في البويطي قال السبكي وقد ثبت بالاخبار تقدير القيام الاول بنحو البقرة وطويلة على
الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فيما
أعلم فلاحله لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وآل عمران في الثاني نعم اذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون
أقصر من الثاني كما ورد في الخبر اهـ والتسبيح في أولها قدر سبعين والرابع خسين قال الأذري
وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وان لم يرض بها المأمومون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة
بالندرة أو أن يقال لا يطيل بغير رضا المحصورين لعموم حديث اذا صلى أحدكم بالناس فليخفف
وتحمل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضا أصحابه أو أن ذلك مغتفر لبيان تعليم الكل بالفعل
(فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات في) ركعتين و (أربع سجادات) وسمى الزائد
ركوعاً باعتبار المعنى اللغوي وان كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياماً وركوعاً
وسجوداً (والخلت الشمس) بنون قبل الجيم أى صفت (قبل أن ينصرف) من صلاته (ثم قام)
أى خطيباً (فأتى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث
بالخطبة نعم صرح بها في حديث عائشة من رواية هشام المعلق هنا الموصول قبل بياب وأورد
المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب ليسين أن الحديث واحد وان الشاء المذكور في طريق
ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلف فيها فيه فقال الشافعي يستحب أن يخطب لها بعد الصلاة

وتقليم الاطفار وتنف الابط وحلق العانة ان (٣٦٦) لا تترك أكثر من أربعين ليلة * وحدثننا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن

سعيد ح وحدثننا ابن عمر
حدثنا أي جوعا عن عبد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أحفوا
الشوارب وأعفوا اللحى * وحدثناه
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس
عن أبي بكر بن نافع عن أبيه عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
(١) أنه قال أمرنا بأحفاء الشوارب
وأعفاء اللحى * حدثنا سهل بن
عثمان حدثنا زيد بن زريع عن عمر
ابن محمد حدثنا نافع عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفوا المشركين أحفوا الشوارب
وأوفوا اللحى * حدثني أبو بكر
ابن اسحق أخبرنا ابن أبي مرزوق
أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة

وتقليم الاطفار وتنف الابط وحلق
العانة ان لا تترك أكثر من أربعين
ليلة) قد تقدم بيانه وان معناه
أن لا تترك تركا يتجاوز فيه الأربعين
وقوله وقت لنا هو من الأحاديث
المرفوعة مثل قوله أمرنا بكذا
وقد تقدم بيان هذا في الفصول
المذكورة في أول هذا الكتاب وقد
حاء في غير صحيح مسلم وقت لنا رسول
أنه صلى الله عليه وسلم والله أعلم
قال القاضي عياض قال العقيلي
في حديث جعفر هذا نظر قال وقال
أبو عمر يعني ابن عبد البر لم يروه إلا جعفر
ابن سليمان وليس بحجة لسوء
حفظه وكثرة غلطه (قلت) وقد
وثق كثير من الأئمة المتقدمين
جعفر بن سليمان ويكنى في وثيقه
احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره
(قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا
الشوارب وأعفوا اللحى وفي الرواية
الآخرى وأوفوا اللحى) هو
يقطع الهمزة في أحفوا وأعفوا

وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعلاه صاحب
الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل وأجيب بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى
وعلاه بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام إنما كانت الرد عليهم في قولهم ان ذلك لموت
ابراهيم فغير فهم أن ذلك لا يكون لموت أحد ولا حياته وعورض بما في الأحاديث الصحيحة من
التصریح بالخطبة وحكاية شرائطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث
فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف والاصل مشروع عية الاتباع والخصائص لا تثبت
الابدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة في الأركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه
الصلاة والسلام في الخطبة (هما) أي كسوف الشمس والقمر آياتان من آيات الله لا يخسفان
لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتوهما أي كسوف الشمس والقمر ولا يورى ذرو الوقت والاصلي
وابن عساكر رأيتوهما بالافراد أي الكسفة (فافزعوا) بفتح الزاي أي التجأوا وتوجهوا (إلى
الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانها ساعة خوف
* ورواه هذا الحديث كلهم مصر يرون باليم الزهري وعروة وقد نسيان وفيه التعديت والغفنة
والقول وأخرجه أيضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال
الزهري عطفنا على قوله حدثني عروة (وكان يحدث كثيرين عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو
تمام صحابي صغير وهو بالثلثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقدا أي وكان كثير يحدث (أن)
أخاه لايه (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يحدث يوم خسفت الشمس) بفتح الخاء
والسين (عن حديث عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها في مسلم عن عروة عنها أنه
صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءته فصل في أربع ركعات في ركعتين وأربع
سجدات قال الزهري وأخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى
أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات الحديث قال الزهري (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام
الفقهاء التابعي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (ان أحال) أي عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي
رضي الله عنه (يوم خسفت) الشمس (بالدينه) بفتح الخاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين
مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (أجل) يعني نعم صلى كذلك (لأنه أخطأ
السنة) ولابي الوقت من غير اليونينية انه أخطأ السنة أي جاوزها سها أو عمد بأن أدى اجتهاده
الى ذلك لان السنة أن يصلي في كل ركعة ركوعان نعم ما فعله عبد الله يتأدى به أصل السنة وان كان
فيه نقصير بالنسبة الى كمال السنة * فان قلت الاولى الاخذ بفعل عبد الله لكونه صحابيا لا يقول
أخيه عروة التابعي أجيب بأن قول عروة السنة كذا وان قلنا انه مرسل على الصحيح لكن قد
ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فانتفى عنه احتمال كونه موقوفا أو منقطعاً
فترجح المرفوع على الموقوف فلذلك حكم على منيع أخيه بالخطأ بالنسبة الى الكمال والله أعلم
هذا (باب) بالتونين (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت)
بالخاء المجعزة زاد ابن عساكر فقال أو خسفت الشمس * قيل أورده رداعلى المانع من اطلاقه
بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح موقوف عن عروة من طريق الزهري
بلفظ لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت والاصح أن الكسوف والخسوف
المضافين للشمس والقمر بمعنى يقال كسفت الشمس والقمر وخسفاً بفتح الكاف والخاء مبنيا
لفاعل وكسفاً وخسفاً بضمهما مبنيا لفاعول وانكسفاً وانخسفاً بصيغة أنفعل ومعنى المادتين
واحد أو يختص ما بالكاف بالشمس وما بالخاء بالقمر وهو المشهور على السنة الفقهاء واختاره
نعلب وادعى الجوهرى أفصحته ونقل عياض عكسه وعورض بقوله تعالى وخسف القمر وبدل

(١) قوله أنه قال أمرنا بأحفاء الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها أنه أمر بأحفاء الخ ولغير الرواية كتبه مصححه . لا يقول

• حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن
أي شعبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا
وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن
مصعب بن شيبة عن طارق بن حبيب
عن عبد الله بن الزبير عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر من الفطرة قص الشارب
واعفاء اللحية والسواك واستنشاق
الماء وقص الأظفار وغسل البراجم
وتنف الإبط وحلق العانة وانتقاص
الماء قال زكريا قال مصعب ونسيت
العاشرة إلا أن تكون المضمة
زاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء
يعنى الاستنجاء • وحدثناه أبو كريب
أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن
مصعب بن شيبة في هذا الاستناد
مثله غير أنه قال قال أبووه ونسيت
العاشرة

وأوفوا وقال ابن دريد يقال أيضا
حفا الرجل شارب يحفوه حفوا
إذا استأنصل أخذ شعره فعلى
هذا تكون همزة أحفوا همزة
وصل وقال غيره عفوت الشعر
وأعفيتها لغتان وقد تقدم بيان
معنى أحفاء الشوارب واعفاء
الحي وأما أوفوا فهو معنى أعفوا
أي أركوها وافية كاملة
لا تنقصوها قال ابن السكيت
وغيره يقال في جمع اللحية لحي
ولحي بكسر اللام وضمها لغتان
الكسر أفصح (وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وأرخوا) فهو أيضا
يقطع الهمزة وبالحاء المعجمة ومعناه
أتركوها ولا تتعرضوا لها بتغيير
وذكر القاضي عياض أنه وقع في
رواية الأكثرين كذا كراهه وأنه وقع
عند ابن مآهان أرجوا الجيم قيل
هو بمعنى الأول وأصله أرجوا
بالمهمزة فحذفت الهمزة تخفيفا ومعناه

للقول الأول اطلاق اللفظين في المحل الواحد في الأحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذرى ومن قبله
القاضي أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر تفسيراً رواه
جماعة منهم بالكاف وجماعة بالحاء وجماعة بالظين جميعاً ١٥ ولاريب أن مدلول الكسوف لغة
غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التغيير إلى سواد والخسوف بالحاء النقص والذل كما مر
في أول كتاب الكسوف فإذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لانها تتغير ويحذفها النقص ساغ
ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة
القيامة (وخسف القمر) في إيرادها شعار باختصاص القمر بخسف الذي بالحاء واختصاصها
بالذي بالكاف كما اشتهر عند الفقهاء وأنه يجوز الخفاء في الشمس كالقمر لا شترأ كهما في التغيير
الحاصل لكل منهما • وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن المثنى ابن عفير بضم
العين وفتح الفاء الأنصاري البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (عقيل)
بضم العين المصري (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام
التابعي (أن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله) وللاصلي
أن النبي (صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس) بالحاء المفتوحة (فقام فكبر) للإحرام
(فقرأ) بعد الفاتحة (قراءة طويلة ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعاً طويلاً ثم رفع رأسه) من الركوع
(فقال سمع الله لمن حمده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرف نسخة فقام (كما هو ثم قرأ قراءة
طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ناسياً (ركوعاً طويلاً وهي) أي الركعة (أدنى من الركعة
الأولى ثم سجد سجوداً طويلاً ثم فعل في الركعة الآخرة) بعد الهمزة بتغيير ياء قبل الراء (مثل ذلك)
من طول القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعاً من الأولى والرابعة أدنى من الثالثة
فيستحب أن يقرأ في الأربع السور الأربع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسبح
في الركوع الأول والسجود في كل منهما قدر مائة آية من البقرة وفي الثاني قدر عشرين وفي الثالث
قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريراً كما مر ولا يطيل في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع
الثاني والتشهد والجلوس بين السجدين لكن قال في الروضة بعد نطقه عن قطع الرفع وغيره أنه
لا يطيل الجلوس وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فلم
يكدير رفع ثم رفع فلم يكدير سجد ثم سجد فلم يكدير رفع ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك ومقتضاه كما
قال في شرح المذهب استحباب طالته واختاره في الأذكار (ثم سلم وقد تجلت الشمس) بالمشناة الفوقية
وتشديد اللام (خطب الناس فقال في كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات
الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته) بفتح المشناة التحتية وكسر السين بينهما عاء معجمة وهذا
موضع الترجمة لأنه استعمال كل واحد من الكسوف والخسوف في كل واحد من القمرين وقول ابن
المنير متعباً المصنف في استدلاله بقوله يخسفان على جواز إطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر
حيث قال أما الاستشهاد على الجواز في حال الانفراد بالإطلاق في التثنية فغير متجه لأن التثنية
باب تغليب فلعله غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاسمين تعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن
التغليب مجاز فدعاه على خلاف الأصل فالاستدلال بالحديث متأق وقوله كما غلب أحد الاسمين
إن أراد في هذا الحديث الخاص فمنوع وإن أراد فيما هو خارج كالقمرين فلا يفيد بل ولو كان في
هذا الحديث ما يقتضي تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين ١٥ (فاذا رأيتوهما)
بضمير التثنية ولا يذرف نسخة فاذا رأيتوهما بالافراد (فاقرعوا إلى الصلاة) بفتح الزاي وبالعين

أخروها وأتركوها وجاء في رواية البخاري وفسر والحي فحصل خمس روايات أعفوا وأوفوا وأرخوا وأرجوا ووفروا ومعناها كلها تركها

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية (٢٦٨) ووكيع عن الأعمش ح وحدثننا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية

عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد

على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي يقتضيه ألفاظه وهو الذي قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يكره حلقها وقصها وتحريرها وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة في تعظيمها كما تكره في قصها وجزها قال وقد اختلف السلف هل لذلك حد فذهب من لم يحد شيئا في ذلك إلا أنه لا يتركها لحد الشهرة وبأخذ منها وكره مالك طولها جذاذ منهم من حدد بما زاد على القصة فزال ومنهم من كره الأخذ منها إلا في حج أو عمرة قال وأما الشارب فذهب كثير من السلف إلى استئصاله وحلقه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا وانهم كوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم إلى منع الحلق والاستئصال وقاله مالك وكان يرى حلقه مثله وبأمر بأدب فاعمله وكان يكره أن يأخذ من اعلاه ويذهب هؤلاء إلى أن الاحفاء والجرا والقص بمعنى واحد وهو الأخذ منه حتى يبدو طرف الشفة وذهب بعض العلماء إلى التخشير بين الأمرين هذا آخر كلام القاضي والمختار ترك اللعبة على حالها وأن لا يتعرض لها بتقصير شيء أصلا والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم

• (باب الاستطابة) •

وهو مشتمل على النهي عن استقبال القبلة في الصبراء بغائط أو بول وعن

المهمل أي توجهوا إليها واستنبط منه أن الجماعة ليست شرطاً في صحتها لأن فيه اشعاراً بالمبادأة إلى الصلاة والمسارعة إليها وانتظار الجماعة قد يؤدي إلى فوتها أو إلى إخلاء بعض الوقت من الصلاة نعم يستحب لها الجماعة وفي قوله ثم سجوداً سجوداً طويلاً الرد على من زعم أنه لا يسن تطويل السجود في الكسوف ويأتي البحث فيه حيث ذكر المؤلف في باب مفرد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى) كذا لا ريب فيه وغيرهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد ثمانية أبواب وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي البغلاني وسقط ابن سعيد لا يذري نسخة ولا يذري الوقت وابن عساكر والأصيلي (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفع بن الحرث رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما كسفت الشمس وقالوا انما كسفت موت إبراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) أي كسوفهما لأن التخوف انما هو بخسوفهما لا بذاتهما وإن كان كل شيء من خلقه آية من آياته ولذا قال الشافعي فيما رأيت في سنن البيهقي في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في العصور الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات ولم يذكر معها سجوداً إلا مع الشمس والقمر فأمر بان لا يسجد لهما وأمر بان يسجد له فاحتمل أمره أن يسجد له عند ذكر حدث في الشمس والقمر واحتمل أن يكون انما نهى عن السجود لهما كأنه نهى عن عبادة ما سواه فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلى لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شيء من الآيات غيرهما اهـ (لا ينكسفان لموت أحد) اذهب ما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وزاد أبو ذرهما ولا حياته بل أم قبل الماء وله في أخرى ولا حياته بخذفها (ولكن الله تعالى يخوف بهما) أي بالكسفة وللأصيلي وابن عساكر بهما (عبادة) ولا يذري عن الجوى والمستمل ولكن يخوف الله بهما عباده ولا يذري عن الكشمية ولكن الله يخوف بهما عباده فالكسوف من آياته تعالى المخوفة أما أنه آية من آيات الله فلا ان الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات المخوفة فلا ان تبديل النور بالظلمة تخويف والله تعالى انما يخوف عباده ليتروا المعاصي ويرجعوا للطاعة التي بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الإيمان الصلاة وفيه رد على أهل الهيئة حيث قالوا ان الكسوف أمر عادي لا تأخير فيه ولا تقديم لأنه لو كان كازعوا لم يكن فيه تخويف ولا فزع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة معنى ولئن سلمنا ذلك فالخويف باعتبار أنه يذكر القيامة لكونه انموجاً قال الله تعالى فاذا برق البصر وكسف القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعاً فخشي أن تكون الساعة كأي رواية أخرى وكان عليه الصلاة والسلام اذا استدهب الريح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كأي رواية أخرى وكان عليه الصلاة والسلام امرأ عادي باقاً وكان أرباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علوي وسفلي دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وقوام قهره فان قلت التخويف عبارة عن احداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحينئذ يلزم الخلف في الوعيد فالجواب كأي المصايح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما الافعال فلا انما هي من جنس المعارض والصحيح عندنا فيما يميزه الواجب أنه التخويف ولهذا لم يلزم الخلف على تقدير الغفرة فان قيل الوعيد لفظ فكيف يخلص من الخلف فالجواب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص غير أن كل واحد يقول لعل داخل في العموم فيحصل له التخويف فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرد في العموم ولكن أراد تخويفه بإيراد العموم وسر العاقبة عن نفسه في بيان أنه

الاستنباء بالبين وعن مس الذكر بالبين وعن التخلي في الطريق والتأمل وعن الاقتصار على أقل من ثلاثة أحجار وعن الاستنجاء

عن سلمان قال قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة (٢٦٩) قال فقال أحل لقد نهانا أن نستهقبل القبلة

لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظام

بالرجيع والعظم وعلى جواز الاستنجاء بالماء (في الباب حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة قال فقال أحل لقد نهانا أن نستهقبل القبلة لغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجيع أو بعظم وفيه حديث أبي أيوب إذا أتيت الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرفوا أو غزروا وفيه حديث أبي هريرة إذا جالس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها وفيه حديث ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته وفي رواية مستقبلا الشام مستدبرا القبلة وفيه غير ذلك من الأحاديث الشرح * أما الخراءة فبكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالمد وهي اسم لهيئة الحدث وأما نفس الحدث فيحذف الباء والمد مع فتح الخاء وكسرها وقوله أحل معناه نعم وهي تخفيف اللام ومراد سلمان رضي الله عنه أنه علمنا كل ما يحتاج إليه في ديننا حتى الخراءة التي ذكرت أيها القائل فانه علمنا آدابها فنهانا فيها عن كذا وكذا والله أعلم وقوله نهانا أن نستهقبل القبلة لغائط أو بول كذا ضبطناه في مسلم لغائط باللام وروى في غيره بغائط وروى للغائط باللام والباء

خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد والمغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما نرسل بالآيات إلا تخويفا قاله الدماميني (وقال أبو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك كله للاربعة (لم) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الحجاج مما سأني أن شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحان الواسطي مما سئني في أول الكسوف (وحاد ابن سلمة) بفتح اللام ابن دينار الرقي مما وصله الطبراني من رواية حجاج بن منهال عنه (عن يونس) ابن عبيد المذكور (يخوف الله بهما) وللحموي بهما (عبادة) وسقطت الجلالة لغري أي ذر (وتابعه) أي تابع يونس في روايته عن الحسن (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الهمزة وبالمثلثة ابن عبد الملك الجرافي بضم الحاء المهملة البصري مما وصله النسائي (عن الحسن) البصري يعني في حذف قوله يخوف الله بهما عباده (وتابعه موسى) هو ابن اسمعيل التبوذي كما جزم به المزي وأهو ابن داود الضبي كما قاله الدمياطي لكن رجع الحافظ ابن حجر الأول بان ابن اسمعيل معروف في رجال البخاري بخلاف ابن داود (عن مباركة) بضم الميم وفتح الواو واحدة هو ابن فضالة بن أبي أمية القرشي العدوي البصري وقد روى هذا الطبراني من رواية أبي الوليد وقاسم بن أصبغ من رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مباركة (عن الحسن قال أخبرني) بالأفراد (أبو بكر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يخوف بهما) أي بالكسوف ولابن عساكر بها أي بالكسفة ولا في الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا في ذلك إلا أنه قال يخوف بهما (عبادة) فاسقط لفظ الجلالة بعد يخوف ولفظ أن الله تعالى قبلها كأي الوقت وفي هذه المتابعة الرد على ابن أبي خيثمة حيث نفي سماع الحسن من أبي بكر فانه قال فيها أخبرني أبو بكر والمثبت مقدم على النافي وقد سبق مزيد ذلك قريبا ووقع في اليونينية في رواية غير أبي ذر متبعة أشعث عن الحسن عقب قوله في آخر متابعة موسى يخوف بهما عباده قال في الفتح والصواب تقديمها للطور رواية أشعث من قوله يخوف بهما عباده نعم في بعض النسخ سقط متبعة أشعث وثبتت في هامش اليونينية لا بوزن الوقت والاصلي وابن عساكر متقدمة على متابعة موسى والله أعلم (باب التعوذ) بالله (من عذاب القبر) صلاة (الكسوف) حين بدعوفها أو بعد الفراغ منها وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القنبي (عن مالك) امام الأئمة الاصحى (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) ابن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (ان) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقال لها عائدة الله) أي أجارلك (من عذاب القبر) فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلمه قبل (أي عذب الناس في قبورهم) بضم الباء بعد همزة الاستفهام وفتح الذا المعجمة المشددة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائدة بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصبه محذوف أي أعوذ بعائدة كقولهم عوف عافية أو منصوب على الحال المؤكدة الثانية مناب المصدر والعامل فيه محذوف أي أعوذ حال كوني عائدة بالله (من ذلك) أي من عذاب القبر وفي رواية مسروقة عن عائشة عند المؤلف في الجنائز فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الاتعوذ من عذاب القبر ومناسبة التعوذ عند الكسوف أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وإن كان نهارا وهما بمعنى وأصل الغائط المظلم من الأرض ثم صار عبارة عن الخارج المعروف من دبر الآدمي وأما النهي عن الاستقبال للقبلة بالبول

والغائط فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب (٢٧٠) أخذها مذهب مالك والشافعي ورحمهما الله تعالى أنه يجوز استقبال القبلة في

الصحراء بالبول والغائط ولا يحرم ذلك في البنيان وهذا مروى عن العباس بن عبد المطلب وعبد الله ابن عمر رضي الله عنهما والشعبي وأبو بصير بن راهويه وأحمد بن حنبل في إحدى الروايتين ورحمهم الله والمذهب الثاني أنه لا يجوز ذلك لافي البنيان ولا في الصحراء وهو قول أبي أيوب الأنصاري الشعبي رضي الله عنه ومجاهد وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأبو ثور وأحمد في رواية والمذهب الثالث جواز ذلك في البنيان والصحراء جميعا وهو مذهب عروة بن الزبير وربيعة شيخ مال الشري رضي الله عنهم وداود الظاهري والمذهب الرابع لا يجوز الاستقبال لافي الصحراء ولا في البنيان ويجوز الاستدبار فيهما وهي إحدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله تعالى واحتج المانعون مطلقا بالأحاديث الصحيحة الواردة في النهي مطلقا كحديث سلمان المذكور وحديث أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما قالوا ولأنه انما منع حرمة القبلة وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء ولأنه لو كان الحائل كافيا لحاز في الصحراء لأن بيننا وبين الكعبة جبال وأودية وغير ذلك من أنواع الحائل واحتج من أباح مطلقا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس مستدبر القبلة وبحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه أن أناسا يكبرون استقبال القبلة يقر وجههم فقال النبي صلى الله

والشيء بالشئ يذكر فيخاف من هذا كاليخاف من هذا فيحصل الاتعاط بهذا في التسلسل بما ينبغي من غائلة الآخرة قاله ابن المنير في الحاشية فان قلت هل كان عليه الصلاة والسلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم تشعر به عائشة أو سمع ذلك عن اليهودية فتعوذ بأجاب التوريشتي بان الطحاوي نقل أنه عليه الصلاة والسلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم أوحى اليه بعد ذلك بفتنة القبر وأنه عليه الصلاة والسلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه أعلن به بعد ما كان يسر ليسخ ذلك في عقائد أمته ويكونوا منه على خيفة اهـ (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا) بفتح الكاف وذات غداة هو من إضافة المسمى الى اسمه أو ذات زائدة (نفسفت الشمس) بالخاء والسين المفتوحتين (فربح ضحى) بضم الضاد المعجمة مقصورا متونا ارتفاع أول النهار ولادلالة فيه على أنها لا تفعل في وقت الكراهة لأن صلاته لها في الضحى وقع اتفاقا فلا يدل على منع مساواة (فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح الظاء المعجمة والنون على التثنية والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بسكون الجيم والالف والنون زائدتان أى ظهر الحجر والكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلي) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا) قرأ فيه نحو سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) نحو مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو آل عمران ولا يذرف في نسخة والاصلي ثم قام قياما وسطا في رواية ابن عباس كثر ثم رفع (وهو) أى القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الأول ثم ركع) ثانيا (ركوعا طويلا) نحو غابرين آية (وهو دون الركوع الأول ثم رفع) منه (فسجد) بقاء التعقيب وهو يدل على عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يذرف ثم رفع (فقام قياما طويلا) نحو سورة النساء (وهو دون القيام الأول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) نحو سبعين آية (وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد) ظاهره أن الثانية لم يقم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوى اختصره نعم في فرع اليونانية كهي مما رقم عليه علامة السقوط «ثم قام» أى من الركوع ولا يذرف ثم رفع فقام «فقاما طويلا» نحو من المائدة «وهو دون القيام الأول» اختلف هل المراد به الأول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الأول من الثانية وركوعه وبأنى من ذلك ان شاء الله تعالى في باب الركعة الأولى في الكسوف أطول «ثم ركع» رابعا «ركوعا طويلا» نحو حسين آية «وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد» بقاء التعقيب أيضا (وانصرف) من صلاته بعد التشهد والسلام (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما شاء الله أن يقول) مما ذكر في حديث عزوة من أمرهم لهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك (ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى * وفي الحديث أن اليهودية كانت عارفة بعذاب القبر ولعله من كونه في التوراة أو شيء من كتبهم وأن عذاب القبر يخفى بحجب الإيمان به وقد دل القرآن في مواضع على أنه حق فخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فأن له معيشة عندك فقال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال ما زلت في شئ من عذاب القبر حتى نزلت ألهام التكاثر حتى زرت المقابر وقال قتادة والربيع بن أنس في قوله تعالى سنعذبهم مرتين أن أحدهما في الدنيا والآخرة عذاب القبر * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والنسائي (باب طول السجود في) صلاة (الكسوف) أراد به الرد على من نفي تطويله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة والموحدة بينهما شاة تحقيقا كنه

عليه وسلم أو قد فعلوا ما حذرنا فعدي أى الى القبلة رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه واسناده حسن واحتج من أباح آخره

الاستدبار دون الاستقبال بحديث سلمان واحتج من حرم الاستقبال والاستدبار في (٢٧١) الصغراء وأباحهما في البنيان بحديث ابن عمر

رضي الله عنهما المذكور في الكتاب
وبحديث عائشة الذي ذكرناه
وبحديث جابر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل
القبلة يقول فرأيت أنه قبل أن يقبض
بعم يستقبلها رواه أبو داود
والترمذي وغيرهما وإسناده حسن
وبحديث مروان الأصغر قال
رأيت ابن عمر رضي الله عنهما أناخ
راحلته مستقبلاً القبلة ثم جلس
يقول بها فقلت يا أبا عبد الرحمن
أليس قد نهى عن هذا فقال بلى
إنما نهى عن ذلك في الفضاء فإذا
كان بينك وبين القبلة شيء يستره
فلا بأس رواه أبو داود وغيره فهذه
أحاديث صحيحة مصرحة بالجواز
في البنيان وحديث أبي أيوب
وسلمان وأبي هريرة وغيرهم وردت
بالنهي فيحمل على الصغراء ليجمع
بين الأحاديث ولا خلاف بين
العلماء أنه إذا أمكن الجمع بين
الأحاديث لا يصار إلى ترك بعضها
بل يجب الجمع بينها والعمل
بجميعها وقد أمكن الجمع على
ما ذكرناه فوجب المصير إليه وفرقوا
بين الصغراء والبنيان من حيث
المعنى بأنه يلحقه المشقة في البنيان
في تكليفه ترك القبلة بخلاف
الصغراء وأما من أباح الاستدبار
فمخرج على ردم مذهبه بالأحاديث
الصحيحة المصرحة بالنهي عن
الاستقبال والاستدبار جميعاً
كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم
(فرع) في مسائل تتعلق
بالاستقبال القبلة لقضاء الحاجة
على مذهب الشافعي رضي الله عنه
(أحاديث) المختارة عند أصحابنا أنه إذا
يجوز الاستقبال والاستدبار في

آخره فون ابن عبد الرحمن التميمي البصري سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير اليمامي (عن
أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص والكشميني عمر بن
العين أي ابن الخطاب قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس) بالكاف المفتوحة
(على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (نودي) بضم النون مبنياً للفعل (أن الصلاة
جامعة) بالرفع خبران والصلاة اسمها ولا ي الوقت أن الصلاة يفتح الهمزة وتخفيف النون ورفع
الصلاة وجامعة وقدم مرزبدل ذلك قريباً (فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة) أي في
ركعة وقديراً بالسجود عن الركعة من باب إطلاق الجزع على الكل (ثم قام) من السجود (فرجع
ركعتين في سجدة) أي في ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم وتشديد اللام
المكسورة مبنياً للفعل من الجلبة أي كشف عنها بين جلوسه في التشهد والسلام ولا يذر
في نسخة ثم جلس حتى جلى أي إلى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الله بن عمرو (وقالت عائشة
رضي الله عنها ما سجدت سجوداً قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كأنها
قالت ما صليت صلاة قط أطول منها غير أنها أعادت الضمير المستكن في كان على السجود اعتباراً
بلفظه وهو مذكور وأعادت ضمير منها عليه اعتباراً بعنايه أذهم مؤثراً أو يكون قولها منها على
حذف مضاف أي من سجودها قاله في المصابيح ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لاحتمال
أن يراد بالسجدة الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وانما حملنا لفظ السجدة فيما مر أولاً على
الركعة للقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة إذ لا يتصور ركعتان في سجدة وههنا لا ضرورة في
الصرف عنها قاله الكرماني واختلف في استحباب إطالة السجود في الكسوف وصحح الرافعي عدم
إطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي وصحح النووي التطويل وقال أنه المختار بل
الصواب وعليه المحققون من أصحابنا للأحاديث الصحيحة الصريحة وقد نص عليه الشافعي في
مواضع قال وعليه فالمختار ما قاله البغوي أن السجدة الأولى كل ركوع الأول والثانية كالثاني وهو
مشهور مذهب المالكية (باب) مشروعية (صلاة الكسوف جماعة) وصلى ابن عباس رضي
الله عنهما (هم) أي بالقوم ولا يوزن ذرو الوقت والأصلي وصلى لهم ابن عباس (في صفة زمزم)
وصلى الإمام الأعظم الشافعي وسعيد بن منصور بلفظ كسفت الشمس فصلى ابن عباس في صفة
زمزم ست ركعات في أربع سجرات (وجمع) بتشديد الميم وفي اليونينية بالتخفيف (على بن
عبد الله بن عباس) التابع المدعو بالسجاد لأنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جده الخلفاء
العباسيين ولذليله قتل على بن أبي طالب فسبى باسمه أي جمع الناس لصلاة الكسوف (وصلى ابن
عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصلى ابن أبي شيبة عنه ومروان المؤلف بذلك كله
الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
القعنبي (عن مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بعنايه تخمية وسين مهملة مخففة
(عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال انكسفت الشمس) بنون بعد ألف الوصل ثم جاء
(على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يذر في نسخة والأصلي وأبى الوقت على عهد النبي (صلى الله
عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالجماعة ليدل على الترجعة (فقام قياماً طويلاً نحووا
من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على أن القراءة كانت سرّاً وإذا قالت عائشة كفى بعض الطرق
عن الحزرت فرائده فرأيت أنه قرأ سورة البقرة وأما قول بعضهم أن ابن عباس كان صغيراً فقامه
آخر الصفوف فلم يسمع القراءة فخرز المذمة فعارض بأن في بعض طرقه قت إلى جانب النبي صلى الله
عليه وسلم فاستغنى عنه حرفاً ذكره أبو عمر (ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من مائة آية (ثم رفع) من

البنيان إذا كان قريباً من سائر من جدران ونحوها بحيث يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فأدونها وبشرط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفعاً

بحيث يسترا سافل الانسان وقدره باخرة (٢٧٢) الرجل وهي نحو ثلث ذراع فان زاد ما بينه وبينه على ثلاثة اذرع أو قصر الخائل عن

الركوع (فقيام طويلا) نحو من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أي سجدتين (ثم قام قياما طويلا) نحو من النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من المائدة (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحو من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) أي بين جلوسه في التشهد والسلام كما دل عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال) بالقاء ولا يصلي وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر) كسوفهما (آيات من آيات الله لا يخسفان) بفتح الباء وسكون الحاء وكسر السين (لموت أحد ولا لحياة فاذ رأيت ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيا في مقامك) كذا لاكثر تناولت بصيغة الماضي والكشمتني تناول بخذف إحدى التاءين تخفيفا وضم اللام بالخطاب وللسملي تناول بآياتها (ثم رأيناك كعكعت) بالكافين المفتوحة بين والمهملةتين الساكتين والكشمتني تكعكت بزيادة مشاة فوقية أوله أي تأخرت أو تقهرت وقال أبو عبيدة كعكعته فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقتضي مفعولا أي رأيناك كعكعت نفسك واسلم رأيناك كعفت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذرى ذر في نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم اني رأيت الجنة) أي ربوا عين كشف له عنها فراها على حقيقتها وطوبت المسافة بينهما كبيت المقدس حين وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صفة الصلاة ما يشهد له حيث قال فيه دنت من الجنة حتى لو اجترأت عليها لجتكم بقطاف من قطافها أو مثلثه في الخائط كأنطباع الصور في المرآة فرأى جميع ما فيها وفي حديث أنس الآتي ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهد له حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار أن نفا في عرض هذا الخائط وأنا أصلي وفي رواية تقدمت ولمسلم صورت ولا يقال الانطباع انما هو في الاحسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي فيجوز أن تغرق العادة خصوصه صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال قيامه الثاني من الركعة الثانية كما رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله لكن لم يقدري قطفه (ولو أصبته) أي لو عككت من قطفه وفي حديث عقبة بن عامر عن ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى بيده ليناول شيا (لا كلمته) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك أنه يخلق الله تعالى مكان كل حبة تنطف حبة أخرى كما هو المروي في خواص ثمر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتأق منهم السماع والا كل الى يوم القيامة لقوله ما بقيت الدنيا وسب تركه عليه الصلاة والسلام تناول العنقود قال ابن بطال لانه من طعام الجنة وهو لا يفتي والدنيا فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يفتي وقال صاحب المظهر لانه لو تناوله ورآه الناس لكان ايمانهم بالشهادة لا بالغيب فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت وقال غيره لان الجنة جزاء الاعمال والجزاء لا يقع الا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء منبئا للفعول وأقيم المفعول الذي هو الرائي في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لأن أريت من الارادة وهو يقتضي مفعولين ولغير أبي ذر كما في الفتح ورأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحين وكانت رؤيته النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له روايه عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتأخر عن مصلاه حتى ان الناس ليركب بعضهم بعضا واذ رجعت عرضت عليه الجنة فذهب عني حتى وقف في مصلاه ويؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جى عابا نار وذلك حين رأيتوني تأخرت بحفاة أن يصيبني

أخرة الرجل فهو حرام كالصعراء الا اذا كان في بيت بني لذلك فلا يجزئه كيف كان قالوا ولو كان في الصعراء وتستبرئ على الشرط المذكور زال التحريم فالاعتبار بوجود السائر المذكور وعدمه فيحل في الصعراء والبنيان بوجوده ويحرم فيهما لعدمه وهذا هو الصحيح المشهور وعند أصحابنا ومن أصحابنا من اعتبر الصعراء والبنيان مطلقا ولم يعتبر الخائل فاباح في البنيان بكل حال وحرم في الصعراء بكل حال والصحيح الاول وفرعوا عليه فقالوا لا فرق بين أن يكون السائر دابة أو جدارا أو هوادة أو كتب رمل أو حملا ولو أرنخ ذيله في قبالة القبلة ففي حصول الستروجهان لأصحابنا أحدهما عندهم وأشهرهما أنه سائر لحصول الخائل والله أعلم (المسئلة الثانية) حيث جوزنا الاستقبال والاستدبار قال جماعة من أصحابنا هو مكروه ولم يذكر الجمهور الكراهة واختار أنه لو كان عليه مشقة في تكلف التحرف عن القبلة فلا كراهة وان لم تكن مشقة فالاولى بحجبه للخروج من خلاف العلماء ولا تطلق عليه الكراهة للأحاديث الصحيحة فيه (المسئلة الثالثة) يجوز الجماع مستقبل القبلة في الصعراء والبنيان هذا مذهبنا ومذهب أبي حنيفة وأحمد وداود الظاهري واختلف فيه أصحاب مالك فجوزه ابن القاسم وكرهه ابن حبيب والصواب الجواز فان التحريم انما يثبت بالشرع ولم يرد فيه نهى والله أعلم (المسئلة الرابعة) لا يحرم استقبال بيت المقدس والاستدبار بالبول والغائط لكن يكره (المسئلة الخامسة) اذا تجنب استقبال القبلة أو استدبارها حال خروج البول والغائط ثم أراد الاستقبال أو الاستدبار حال الاستنجاء جاز من

والله أعلم (قوله أو أن نستعجى باليمين) هو من أدب الاستعجاء وقد أجمع العلماء على أنه منهى (٢٧٣) عن الاستعجاء باليمين ثم الجاهل على أنه

من لفحها وفيه ثمجى بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قمت مقامى الحديث واللام في النار
للعهد أى رأيت نار جهنم (فلم أرم منظرأ كالיום قط) منظر انصب بأر وقط بتشديد الطاء وتخفيفها
ظرف للماضى وقوله (أفطع) أفتح وأشنع وأسوأ صفة للنصب وكاليوم قط اعتراض بين الصفة
والموصوف وأدخل كاف التشبيه عليه لبساعة ما رأى فيه وجوز الخطأ فى أفطع وجهين أن
يكون بمعنى فطيع كأ كبرعنى كبير وأن يكون أفعل تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة أفعل
التفضيل محذوفة قال ابن السيد العرب تقول ما رأيت كالיום رجلا وما رأيت كالיום منظرأ
والرجل والمنظر لا يصح أن يشبها باليوم والنحاة تقول معناد ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلا وما
رأيت كنظر رأيت اليوم منظرأ وتخصه ما رأيت كرجل اليوم رجلا وكنظر اليوم منظرأ حذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجازت إضافة الرجل والمنظر إلى اليوم لعلقهما به وملابستهما
له باعتبار رؤيتهما فيه وقال غيره الكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظرأ
ومنظرأ تمييز ومراوده باليوم الوقت الذى هو فيه ذكره الدماميني والبرماوى لكن تعقب الدماميني
الاخير وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتباره فى الحديث يلزم منه تقدم التمييز على عامله والصحيح
منعه فالظاهر فى اعرابه أن منظرأ مفعول أر وكاليوم ظرف مستقر صفة له وهو بتقدير مضاف
محذوف كما تقدم أى كنظر اليوم وقط ظرف لأر وأفطع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل
عليه وجاز محذوف أن أى كنظر اليوم حال كونه أفطع من غيره انتهى والحموى والمستمل فلم انظر
كاليوم قط أفطع (ورأيت أ كثر أهلها النساء) استشكل مع حديث أبى هريرة أن أدنى أهل
الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاه أن النساء ثلثا أهل الجنة وأحب بحمل حديث
أبى هريرة على ما بعد خبر وجهين من النار وأنه خرج مخرج التغليب والتخويف وغورض باخباره
عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفى حديث جابر وأ كثر من رأيت فيها النساء الا أن
اثنتين أو فشتين وان سئلتن بخن وان سألن ألخن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرئى فى النار
منهن من اتصف بصفات ذميمة (قالوا يا رسول الله) أصله بما بالاف وحذفت تخفيفا (قال
يكفرن قيل يكفرن بالله) ولا أربعة يكفرن بالله ثابتة همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة
والسلام (يكفرن العشير) الزوج أى احسانه لاذاته وعدى الكفر بالله بالنساء ولم يعد كفر
العشير بها لان كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسر كفر العشير بقوله (ويكفرن
الاحسان) فالجمله مع الواو مبنية للجملة الاولى على طريق اعجبنى زيوركمه وكفر الاحسان
تغطيته وعدم الاعتراف به أو حمده وانكراهه كما يدل عليه قوله (لأوحسن الى احداهن الدهر
كله) عمر الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منك شأ) فليلا لا يوافق
غرضها فى أى شئ كان (قالت ما رأيت منك خيرا قط) وليس المراد من قوله أحسنت خطاب رجل
بعينه بل كل من يتأتى منه الرؤية (١) فهو خطاب خاص لفظا عام معنى (باب صلاة النساء مع
الرجال فى الكسوف) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك)
الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرأته فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن
العوام (عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق جدة فاطمة وهشام لأبويهما (رضى الله عنهما) أنها
قالت أنبت عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما (زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين
خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (فإذا الناس قيام يصلون وإذا) بالواو ولا ي ذرق نسجته فإذا
(هى قائمة تصلى فقلت ما للناس) قائمين فزعين (فأشارت) عائشة (بيدها الى السماء) تعنى
انكسفت الشمس (وقالت سبحان الله فقلت آية) أى علامة لعذاب الناس (فأشارت أى نعم)

(١) قوله الرؤية صوابه الاحسان كتبه مصححه

لكل واحد ثلاث مسحات والافضل أن يكون بسنة أحجار فان اقتصر على حجر واحد له ستة أحرف أجزاء وكذلك الخرقه الصفيقة التي اذا مسح بأحد جانبيه الا يصل البلل الى الجانب الآخر يجوز أن يمسح بجانبها والله أعلم قال أصحابنا واذا حصل الانقضاء بثلاثة أحجار فلاز يادة عليها فان لم يحصل بثلاثة وجب رابع فان حصل الانقضاء لم تجب الزيادة ولكن يستحب الايتار بخامس فان لم يحصل بالرابعة وجب خامس فان حصل به فلا زيادة وهكذا فيما زاد متى حصل الانقضاء بوتر فلاز يادة والاوجب الانقضاء واستحب الايتار والله أعلم وأما نصه صلى الله عليه وسلم على الاحجار فقد تعلق به بعض أهل الظاهر وقالوا الحجر متعين لا يجزئ غيره وذهب العلماء كافة من الطوائف كلها الى أن الحجر ليس متعينا بل تقوم الخرق والخشب وغير ذلك مقامه وان المعنى فيه كونه من بلا وهذا يحصل بغير الحجر وانما قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحجار ليكونها الغالب المتيسر فلا يكون له مفهوم كافي قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق ونظاره ويدل على عدم تعين الحجر فيه صلى الله عليه وسلم عن العظام والبعر والرجيع ولو كان الحجر متعينا لتهي عما سواه مطلقا قال أصحابنا والذي يقوم مقام الحجر كل جامد ظاهر من زيل للعين ليس له حرمة ولا هو جزء من حيوان قالوا ولا يشترط اتحاد جنسه فيجوز في القبل أحجار وفي الدبر خرق ويجوز في أحدهما حجر من خرقتين أو مع خرقه وخشبة ونحو ذلك والله أعلم

والكتمة مني أن نعم بالنون بدل الياء (قالت) أسماء (نعمت حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام أي غطاني (الغشي) من طول تعب الوقوف يفتح الغين وسكون الشين المجهتين آخره مشناة تحتية مخففة وبكسر الشين وتشديد المشاة مرض قريب من الانغماء (جعلت) أصب فوق رأسي الماء (لذهب الغشي وهو يدل على أن حواسها كانت مجتمعة والافلا انغماء الشديد المستغرق ينقض الموضوع بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جد الله وأنى عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شيء) من الأشياء (كنت لم أراه الا قد) ولاي ذر الا وقد (رأيت) بر ويا عين (في لقاء هذا) بفتح الميم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنة والنار) بالرفع فهما على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ حذف خبره أي حتى الجنة مرثية والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطف الجنة على الضمير المنصوب في رأيت به والجرح على أنها جارة واستشكل في المصانيع الجرح بأنه لا وجه له الا العطف على الجرح والمقدم وهو متنع لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والعصم منه (ولقد أوحى الى أنكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أي تختنون (في القبور مثل) فتنه (أوقريما من فتنه) المسبح (الدجال) بغير تنوين في مثل واتبائه في قريبا قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالمشناة التحتية والفوقية أي لفظ مثل أو قريبا (قالت) أسماء يوثق أحدكم في قبره (فيقال له ما علمك) مبتدأ خبره (٣) قوله (هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه يصير تلقينا للجنة (فأما المؤمن أو المؤمن) ولاي ذر والاصيلي أو قال المؤمن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) الشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) هو (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاءنا بالبينات) بالمهزات الدالة على نبوته (والهدى) الموصل الى المراد (فاجبنا وأمانا) بحذف ضمير المفعول العلم به أي قبلنا نبوته معتقدين مصدقين (واتبعنا) فيقال له نعم (حال كونك) صالحا فقد علمنا ان كنت (بكسر الهمزة) (الموقنا) ولا يوزي ذر والوقت والاصيلي لمؤمننا (وأما المناق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المرتاب) الشاك قالت فاطمة (لا أدري أيتهما) بالمشناة الفوقية بعد التحتية ولاي ذر في نسخة ولاي الوقت والاصيلي أيهما باسقاط الفوقية (قالت) أسماء فيقول لأدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت (قال ابن بطال) فيما ذكره في المصانيع فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق اسم العلم التمام على الحقيقة ونازع ابن المنير بان ما حكى عن حال هذا الحبيب لا يدل على أنه كان عنده تقليد معتبر وذلك لان التقليد المعتبر هو الذي لا وهن عنده صاحبه ولا حصول شك وشبهة أن يعتقد كونه عالما ولو شعر بأن مسنده كون الناس قالوا شيئا فقال له لا تحل اعتقاده ورجع شكاف على هذا لا يقول المعتقد المصمم بومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قرر رأاه لا يشعر بذلك بل عبارته ههنا ان شاء الله مثلها ههنا من التصميم والحقيقة فلا بد أن يكون للتصميم أسباب جلته على التصميم غير مجرد القول وربما لا يمكن التعبير عن تلك الأسباب كما تقول في العلوم العادية أسبابها لا تنضب انتهى (باب من أحب العتاقة في) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعتاقة بفتح العين تقول عتق العبد يعتق بالكسر عتقا وعتاقا وعتانة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر في نسخة ولاي الوقت والاصيلي حدثني (ربيع بن يحيى) البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت) لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمر (ندب) بالعتاقة في كسوف الشمس) بالكاف ليرفع الله بها البلاء عن عباده ولاي ذر بالعتاقة

* حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن جندب ثنا سفيان بن العباس ومنصور (٢٧٥) عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن

سلمان قال قال لنا المشركون اني ارى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم انحرارة فقال اجل انه نهانا ان يستنجي أحدنا بميمنه أو يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام وقال لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار * حدثنا زهير بن حرب حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا ابن اسحق حدثنا أبو الزبير انه سمع جابر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتمسح بعظم أو بيغر * حدثنا زهير بن حرب وابن غيرهما الاحدثنا سفيان بن عيينة ح وحده ثنا يحيى بن يحيى واللفظه قال قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكر عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها يقول ولا غائط

ونبه صلى الله عليه وسلم بالجميع على جنس النجس فان الجميع هو الروث وأما العظم فلكونه طعاما للجن فنهى على جميع المطعومات وتلحق به المحترقات كاجزاء الحيوان وأوراق كتب العلم وغير ذلك ولا فرق في النجس بين المائع والجامد فان استنجى بنجس لم يصح استحواؤه ووجب عليه بعد ذلك الاستنجاء بالماء ولا يجزئه الحجر لان الموضع صار نجسا بنجاسة أجنبية ولو استنجى عطعوم أو غيره من المحترقات الطاهرات فلا يصح أنه لا يصح استحواؤه ولكن يجزئه الحجر بعد ذلك أن لم يكن نقل النجاسة من موضعها وقيل ان استحواؤه الاول يجزئه مع المعصية والله أعلم (قوله عن سلمان رضي

في الكسوف وهل يقتصر على العتاقة أو هي من باب التنبيه بالا على على الادنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفا واذا كانت من التخويف فهي داعية الى التوبة والمصارعة الى جميع أفعال البركل على قدر طاقته ولما كان أشد ما يتوقع من التخويف النار جاء الندب بأعلى شئ يتق به النار لانه قد جاء من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فمن لم يقدر على ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشقرة أو يأخذ من وجوه البرما أمكنه قاله ابن أبي حرة (باب صلاة الكسوف في المسجد) * و بالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) قال حدثني (بالافراد) (مالك) (الامام) (عن يحيى بن سعيد) (الانصاري) (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) (ولابي ذر في نسخة ولابي الوقت ابنه) (عبد الرحمن) بن سعد الانصاري (عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية جاءت تسألها) (عطية) (فقات) (لها) (أعاذك الله من عذاب القبر سألت عائشة) (رضي الله عنها) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (يعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذ أي أعوذ عيذا أو أعوذ حال كوني عائذا) (بالله) (ولابي ذر في نسخة عائذ بارفع خبر لحذوف أي أنا عائذ بالله) (من ذلك) (أي من عذاب القبر) (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداه مر كبا) بسبب موت ابنه ابراهيم (فكسفت الشمس) بفتح الكاف كركبا (فرجع) (من الجنابة) (ضحى) بالتثنية قال في الصحاح تقول اقمته ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يومك لم تنوّه ثم بعده الفخاء ممدود مذكرو وهو عند ارتفاع النهار الا على (فرز رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الحجر) بفتح النون ولا تقل ظهرانيهم بكسر هاو الالف والنون زائدتان والحجر يضم الحاء وفتح الجيم بيوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لاصقة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة فخرجت في نسوة بين ظهراني الحجر في المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى مصلاه الذي كان يصلي فيه الحديث فصرح بكونها في المسجد ودل على سنيتها فيه كونه رجع الى المسجد ولم يصلها في الصغراء ولولا ذلك لكانت صلاتها في الصغراء أجدر برؤية الانجلاء وهذا موضع الترجعة على ما لا يخفى (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام) (ولابي ذر في نسخة وقام) قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول (من الركعة الاولى) ثم رفع فسجد (ولابي ذر في نسخة ثم سجد) سجودا طويلا ثم قام (الى الركعة الثانية) (فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) (من الركعة الاولى) (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) (من الركعة الاولى) (ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول) (من هذه الثانية) (ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول) (من هذه الثانية) وسقط لابي ذر من قوله ثم ركع الى قوله (ثم سجد وهو دون السجود الاول) (من الركعة الاولى) وندب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم موالاتها في القيامات كما مر (ثم انصرف) من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول) من أمرهم لهم بالصدقة والعتاقة والذكر والصلاة (ثم أمرهم أن يتعدوا من عذاب القبر) لعظم هوله وأيضافا ن ظلمة الكسوف اذا غمت الشمس تناسب ظلمة القبر * هذا (باب) بالتثنية (لا تنكسف الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا تنكسف) (لحياته رواه) أي قوله لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته هو لاء الحجة (أبو بكر) (نفع بن الحرث) (والغفيرة) بن شعبة كما تقدم حديثهما في أول باب الكسوف (وأبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري كما ساق في الباب التالي (وابن عباس) عبد الله كما تقدم

الله عنه قال قال لنا المشركون اني ارى صاحبكم هكذا هو في الاصول وهو صحيح تقديره قال لنا قائل المشركين وجعه لكون باقهم

ولكن شرفوا أو غروا قال أبو أيوب فقد منا (٢٧٦) الشام فوجدنا من احبض قد بنيت قبل القبلة فنحن عرف عنها ونستغفر

الله قال نعم * وحدثننا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بوافقونه (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن شرفوا أو غروا) قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة ومن في معانهم بحيث اذا شرف أو غرب لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها (قوله فوجدنا من احبض) هو بفتح الميم وبالحاء المهملة والضاد المعجمة جمع من احبض بكسر الميم وهو البيت المنخفض لقضاء حاجة الانسان أى للتغوط (قوله فنحن عرف عنها) هو بالنونين معناه نحرص على اجتنابها بالميل عنها بحسب قدرتنا (قوله قال نعم) هو جواب لقوله أو لا قلت لسفيان بن عيينه سمعت الزهري يذكر عن عطاء وقوله (حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمر بن عبد الوهاب حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه) قال الدارقطني هذا غير محفوظ عن سهيل وإنما هو حديث ابن عجلان حدث به عن روح وغيره وقال أبو الفضل حفيد أبي سعيد الهروي الخطاط في عمر بن عبد الوهاب لانه حديث يعرف بعهد ابن عجلان عن القعقاع وليس لسهيل في هذا الاسناد ذكر رواه أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع على الصواب عن روح عن ابن

في باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبد الله بن عمر بن الخطاب كما تقدم في الباب الاول (رضي الله عنهم) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان البصري وللأصلي يحيى بن سعيد (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاجسى الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس عن أبي مسعود) عقبه بن عامر الانصاري البصري رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسفان) بالنون بعد المثناة التحتية ثم الكاف (لموت أحد ولا لحياة) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهما أنما ينكسفان لموت عظيم والمنحمون يعتقدون تأثيرهما في العالم وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الانوار حتى أفضى الحال الى أن عبد هما كثير منهم خصهما صلى الله عليه وسلم بالذكر تنبيها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي عظموا في النفوس من أجله وسقط لاربعه لفظ ولا لحياة وقد مر أنه من باب التثنية والافعال بدع أحد أن الكسوف لحياة أحد (ولكنهما) أى كسوفهما (آيتان من آيات الله فاذا رأيتوهما) بالتثنية ولا يذرا رأيتوهما بالافراد أى كسفة أحدهما (فصلوا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري وهشام بن عروة) بن الزبير كلاهما (عن عروة) أى هشام (عن عائشة رضى الله عنها قالت كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله) ولا يذرا والأصلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أى زمنه (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلي بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه) من الركوع قائما (فأطال القراءة وهي) أى القراءة للكسوف والمستلى وهو أى القيام والمقرؤه (دون قراءة الاولى ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) وهو (دون ركوعه الاول ثم رفع رأسه) قائما (فسجد سجدتين ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوعين وطولهما وطول القراءة في القيامين ثم انصرف من صلاته (ثم قام) خطيبا (فقال) بعد الحمد والشاعة ان الشمس والقمر لا ينكسفان (بفتح أوله وسكون الخاء وكسر السين) (لموت أحد) من الناس (ولا لحياة) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياته (ولكنهما آيتان من آيات الله يربهما عباده) ليتفرغوا لعبادته ويتقربوا اليه بأنواع قرباته ولذا قال (فاذا رأيتم ذلك فافزعوا) بفتح الزاى أى فاجعلوا (الى الصلاة) وغيرهما من الحيرات كالصدقة وفك الرقاب لانها تقي أليم العذاب (باب الذكر في الكسوف ورواه) أى الذي ذكره عند كسوف الشمس (ابن عباس رضى الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في صلاة كسوف الشمس جماعة ولفظه فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله * وبالسند قال (حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الكوفي (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (عن أبي بردة) الحرث بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرعا) بكسر الزاى صفة مشبهة أو بفتحها مصدر بمعنى الصفة أو مفعول لمقدر (يخشى) أى يخاف (أن تكون) في موضع نصب مفعول يخشى (الساعة) رفع على أن تكون تامة أو على أنها ناقصة والخبر محذوف أى أن تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واسمها محذوف أى تكون هذه الآية الساعة أى علامة حضورها واستشكل هذا يكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج ثم الاشرار كطالع الشمس من مغربها

« حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى (٢٧٧) بن سعيد عن محمد بن يحيى عن عمه واسع بن

حبان قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مسند ظهره إلى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس إذا قعدت للعاجلة تكون لك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس فقال عبد الله ولقد رقيت على ظهر بيت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته « حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدي حدثنا عبد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر قال رقيت على بيت أختي حفصة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة

وحدثني عمر بن عبد الوهاب مختصر (قلت) ومثل هذا لا يظهر قدحه فإنه محمول على أن سهيلا وابن عجلان سمعاه جميعا واشتهرت روايته عن ابن عجلان وقلت عن سهيل ولم يذكره أبو داود والنسائي وابن عجلان إلا من جهة ابن عجلان فرواه أبو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع والنسائي عن يحيى بن عجلان وابن عجلان عن سفيان بن عيينة والمغيرة بن عبد الرحمن وعبد الله بن رجاء المكي ثلاثهم عن ابن عجلان وأنه أعلم وأحمد بن خراش المذكور بالخاء المعجمة (قوله عن حبان) هو بفتح الخاء وبالباء الموحدة (قوله لقد رقيت على ظهر بيت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس) أما رقيت فبكسر القاف ومعناه

والدابة والدجال والدخان وغير ذلك وأجيب باحتمال أن يكون هذا قبل أن يعلم الله تعالى بهذه العلامات فهو يتوقع الساعة كل لحظة وعرض بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت إبراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الأخبار وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك وقيل هو من باب التمثيل من الراوى كما أنه قال فرعا كالحاشي أن تكون القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم أو أن الراوى ظن أن الخشية لذلك لم تلبثه فقامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم اه وأجيب بأن تحسين الظن بالعجائب يقتضى أنه لا يجزم بذلك الا بتوقيف وقيل أنه عليه الصلاة والسلام جعل ما سيقع كالأوقع اظهارا لتعظيم شأن الكسوف وتنبيه الأمتة أنه اذا وقع لهم ذلك كيف يحشون ويفزعون الى ذكر الله والصلاة والصدقة ليدفع عنهم البلياء (فأني المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيت قط يفعله) بدون كلمة ما وقط بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضي المنفي فحرف النبي هنا مقدر كقوله تعالى تقفون ذكر يوسف أى لا تقفوا ولا تزال تذكره تفجعا خذف لا وأن لفظ أطول فيه معنى عدم المساواة أى عالم يساوق قياما رأيت يفعله أو قط بمعنى حسب أى صلى في ذلك اليوم فحسب بأطول قيام رأيت يفعله أو تكون بمعنى أبدا لكن اذا كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة قال في المصابيح وموضع رأيت جرعلى الصفة أما الأعطوف الأخير وهو سجود وأما الأعطوف عليه أولا وهو قيام وخذف رأيت من الأول الذى هو القيام دلالة الثاني أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لأنه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الاما هو الواحد المذكور وقد تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله وضمير الغيبة فى رأيت به يحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم كما أن فاعل يفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاده عليه المنصوب من يفعله فان قلت لم تجعل الجملة صفة لأطول قيام وركوع وسجود وأطول مفرد مذكر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى الحذف اذن قلت لأنه يلزم أن يكون المعنى أنه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل أطول شيء كان يفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولاً اذنا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك اللهم الا أن يكون صلى قبل هذه المرة ككسوف آخر فيصدق حينئذ أنه فعل مثل أطول شيء كان يفعله لكنه يحتاج الى ثبت فخره اه قلت في أوائل الثقات لابن حبان ان الشمس كسفت في السنة السادسة فصلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه إبراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أى كسوف النيرين والزلزلة وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا حياته ولكن يخوف الله به) أى بالكسوف والاربعه بها أى بالكسوف والآيات (عباده) قال الله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفا (فاذا رأيتم شأمن ذلك فافزعوا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا وللعموى والمستمل الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (ودعائه واستغفاره باب الدعاء في الكسوف) كذا بالخاء وعزه الحافظ ابن حجر لكرامة وأبى الوقت وفي الفرع وأصله عن أبى ذر والاصلي في الكسوف بالكاف (قوله) أى الدعافيه (أبو موسى) الاشعري في حديثه السابق قريبا (وعائشة) في حديثها الا أنى ان شاء الله تعالى في الباب الآتى (رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسنذ قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفي الكوفي (قال حدثنا زباد بن علقمة) بكسر العين وبالقاف الثعلبي بالمثلثة ثم المهملة الكوفي والاصلي عن

صعدت هذه اللغة الفصيحة المشهورة وحكى صاحب المطالع لغتين آخرين احدهما بفتح القاف بغير همزة والثانية بفتحها مع الهمزة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسكن أحدكم ذكروه بيته

والله تعالى أعلم وأما رؤيته فوقعت اتفاقا بغير قصد لذلك وأما اللبنة فعروفة وهي بفتح اللام وكسر الباء ويجوز اسكان الباء مع فتح اللام ومع كسرها وكذا كل ما كان على هذا الوزن أعنى مفتوح الاول مكسور الثاني يجوز رفقه الأوجه الثلاثة ككتف فان كان ثانياه أو ثالثه حرف حلق جازفه وجه رابع وهو كسر الاول والثاني كقخذ وأما بيت المقدس فتقدم بيان لغاته واشتقاقه في أول باب الاسراء والله أعلم (قوله حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال مسلم رحمه الله تعالى وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن هشام المستوأي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) هكذا هو في الأصول التي رأيناها في الأول همام بالمعنى يحيى بن أبي كثير وفي الثاني هشام بالشين وأطن الأول تحفيفا من بعض الناقلين عن مسلم فان البخاري والنسائي وغيرهما من الأئمة روه عن هشام المستوأي كما رواه مسلم في الطريق الثاني وقد أوضح ما قلته الامام الحافظ أبو محمد خلف الواسطي فقال رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام وعن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن أبي كثير فصرح الامام خلف بأن مسلما رواه في الطريقين عن هشام المستوأي فدل هذا على أن هماما

زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي المتوفى سنة حسين عند الاكثر رضى الله عنه حال كونه (يقول انكسفت الشمس) بنون سا كنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات ابراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام (فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راداعليهم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكسفان) بنون بعد المثناة التحتية ثم كاف (لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتوهما) بضم التثنية أى الشمس والقمر باعتبار كسوفهما والعموى والمستمل رأيتوهما بالافراد أى الآية (فادعوا الله) ولاي داود من حديث أبي بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الامر بالدعاء أيضا في حديث أبي بكره وغيره كما هتا وقد حله بعضهم على الصلاة لكونه كالذكر من أجزائها والاول أولى لانه جمع بينهما في حديث أبي بكره كما هنا حيث قال (وصلا حتى يجلي) بالمثناة التحتية لا ي ذراي يصفو وفي الفرع تجلي بالفوقية من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فاذا كروا الله وكبروه وسجدوه وهللوه وهو من عطف الخاص على العام (باب قول الامام في خطبة الكسوف أما بعد) هي من الظروف المقطوعة المبنية على الضم (وقال أبو أسامة) حاد ابن أسامة اللبني مما ذكره موصولا مطولا في كتاب الجمعة (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) سماعا لثابت والافراد (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الجناني وهو وهتم والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتذر الحافظ ابن حجر عن ابن السكن باحتمال أنه كان عنده هشام بن عروة بن الزبير فتخففت من التامخ فصارت عن والافان السكن من كبار الحفاظ اه (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (وقد نحت الشمس) بالمثناة الفوقية وتشديد اللام (خطب) عليه الصلاة والسلام (لحمد الله بما هو أهله ثم قال أما بعد) ليفصل بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والإعلام بما ينفع السامع وقد قال أبو جعفر النحاس عن سيبويه ان معنى أما بعد مهمما يكن من شيء بعد (باب) مشروعية (الصلاة في كسوف القمر) بالكاف * وبالسند قال (حدثنا محمود) المروزي والاصيلي محمود بن غيلان بفتح القين المحجمة وسكون المثناة التحتية (قال حدثنا سعيد بن عامر) بكسر العين بعد السين الضمعي بضم الصاد المحجمة وفتح الموحدة البصرية (عن شعبه) بن الحاج (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكره) نقيع بن الحرث (رضي الله عنه قال انكسفت الشمس) بنون بعد ألف والكاف (على عهد رسول الله) أى زمنه ولا يوزر والوقت والاصيلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم فعلى ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة منهما كما مر واعترض الاسماعيلي على المؤلف بان هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لانه لا ذكر للقمريه لا بالتخصيص ولا بالاحتمال وأجيب بأن ابن التين ذكر أن في روايه الاصيلي في هذا الحديث انكسفت القمر بدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك وحينئذ فيجيب بأن هذا الحديث يختصر من الحديث الاصح اه فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول والمطول يؤخذ منه المقصود كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقيل روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت الشمس أو القمر وفي رواية هشام انكسفت الشمس والقمر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد النخعي بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري (عن أبي بكره) نقيع بن الحرث رضى الله عنه (قال خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة

يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم الخلاء فلا يسد ذكراه بيمينه * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا النعماني عن أيوب عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء وأن يسد ذكراه بيمينه وأن يستطيب بيمينه * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو الاحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترحله اذا ترحل وفي اتعاله اذا اتعل

(علي عهد رسول الله) ولا يذر ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) نحر ج يجزئ رداءه) لكونه مستعجلاً (حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه) بالثلثة أى اجتمعوا اليه (فصلى بهم ركعتين) من زيادة ركوع في كل ركعة (فانحلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهم لا يخسفان) بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) ولا ي الوقت في غير اليونينية ولا الحيانة (واذا) بالواو واللام (ذرفاذا) كان ذلك أى الكسوف فيهما ولا ربعة ذلك باللام (فصلاوا وادعوا حتى يكشف ما بكم) بضم أوله وفتح الشين وفي رواية حتى يتكشف بفتح أوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية لمقدراً صلى من ابتداء الخسوف منتهين اما الى الانحلاء أو اجدان الله أمرا * وهذا موضع الترجمة اذا أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعند ابن حبان من طريق نوح بن قيس عن نونس بن عيسى في هذا الحديث فاذا رأيت شيأ من ذلك فصلوا وهو ادخل في الباب من قوله هنا فاذا كان ذلك لان الاول نص وهذا محتمل لان تكون الاشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر عود ذلك الى خسوفها ما عاوأصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف أيهما انكشف وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث باسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه رد على من أطلق كابن رشيد أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى أى أمر بالصلاة جمعاً بين الروايتين وذكر صاحب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جمادى الآخرة ولم يشتر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدي لم ينقل أنه صلى في كسوف القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة أنه صلى في السنة الخامسة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام قال في فتح الباري وهذا ان ثبت انتفى التأويل المذكور وقال مالك والكوفيون يصلون في كسوف القمر فرادى ركعتين كسائر النوافل في كل ركعة ركوع واحد وقيام واحد ولا يجمع لهابل يصلونها أفراداً اذ لم يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا الى ذلك ولا شهب جواز الجمع قال النخعي وهو آئين والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكلفون الخروج ثلاثين ذلك عليهم (وذلك) ولا ربعة وذلك باللام (أن ابن النبي صلى الله عليه وسلم مات يقال له ابراهيم فقال الناس في ذلك) ولا يذر ولا يصلي في ذلك باللام أى قالوا ما كانوا يعتقدونه من أن النيران وجبان تغيرا في العالم من موت وضرب فأعلم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل (باب الركعة الاولى في الكسوف أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهى أطول من الرابعة وللمجوى والكشمرى باب الركعة في الكسوف تطول * وبه قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (محمود) ولا يذر والاصلي محمود بن غيلان (قال حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله الزبيرى الاسدي الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة رضيت الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس بالكاف) أربع ركعات في سجدين) أى ركعتين (الاول الاول) بفتح الهمة فيهما وتشديد الواو وفي نسخة الاول فالاول بالفاء أى الركوع الاول (أطول) من الثاني قال ابن بطال لاختلاف أن الركعة الاولى بقيامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها وانفقوا على أن القيام الثاني وركوعه فيهما أقصر من القيام الاول وركوعه فيهما واختلفوا في القيام الاول من الثانية وركوعه وسبب هذا الاختلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون كل قيام دون الذي قبله

اتعاله اذا اتعل) هذه قاعدة مستمرة في الشرع وهى أن ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسراويل وانحف

وهو يبول ولا يتصنع من الخلاء بيمينه) أما مسائل الذكر باليمين ففكره كراهة تنزيه لا تحريم كما تقدم في الاستحباب وقد قدمنا هناك أنه لا يستعين باليمين في شيء من الاستحباب وقد قدمنا ما يتعلق بهذا الفصل وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتصنع من الخلاء بيمينه فليس التقييد بالخلاء لا احتراماً عن البول بل هما سواء والخلاء بالمد هو الغائط والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتنفس في الاناء) معناه لا يتنفس في نفس الاناء أو ما التنفس ثلاثاً خارج الاناء فسنه معروفة قال العلماء والنهي عن التنفس في الاناء هو من طريق الادب مخافة من تقذيره وفتنه وسقوط شيء من الفم والانف فيه ونحو ذلك والله أعلم (قوله كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي ترحله اذا ترحل وفي

• وحد ثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي (٢٨٠) حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يحب التين في شأنه كله في نعله ورجله وطهوره ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الأظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه وتنشيط الأباط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل أعضاء الطهارة والخروج من الخلاء في الأكل والشرب والمساخة واستلام الحجر الأسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه وأما ما كان بضده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتناع والاستنجاء وخلع الثوب والسر اويل والخلف وما أشبه ذلك فيستحب اليسار فيه وذلك كله لكرامة التين وشرفها والله أعلم وأجمع العلماء على أن تقديم اليمن على اليسار من البدن والرجلين في الوضوء سنة لو طافها فإنه الفضل وصح وضوءه وقالت الشيعة هو واجب ولا اعتداد بخلاف الشيعة وأعلم أن الابتداء باليسار وإن كان مجزئاً فهو مكروه نص عليه الشافعي في الام وهو ظاهر وقد ثبت في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بأسانيد جيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ لبستم أو توضأتم فابدؤا بأيمانكم فهذا نص في الامر بتقديم اليمن ومخالفته مكروهة أو محرمة وقد انعقد إجماع العلماء على أنها ليست بحرمة فوجب أن تكون مكروهة ثم أعلم أن من أعضاء الوضوء وما لا يستحب فيه التيامن وهو الاذن والكفان والخذلان بل يظهر أن دفعة واحدة فإن تعذر ذلك كما في حق الاقطع ونحوه قدم اليمن والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين في شأنه كله في نعله ورجله) هكذا وقع في بعض

ورواية الاسماعيلي تعين هذا الثاني ووجه أيضاً أنه لو كان المراد من قوله القيام الاول اول قيام من الاولى فقط اكان القيام الثاني والثالث مسكوتاً عن مقدارهما فالاول أكثر فائدة قاله في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر كما في فرع اليونينية وعزاها في فتح الباري لرواية الاسماعيلي الاولى فالاولى بضم الهمزة فهم ما أي الركعة الاولى أطول من الثانية ووقع في رواية المستملي باب صب المرأة على رأسها الماء إذا طال الامام القيام في الركعة الاولى يدل قوله الركعة الاولى في الكسوف أطول الثابت في رواية الكشميني والحوي والظاهر أن المصنف ترجم لها وأخطى بياض اليد كرها حديثنا كعادته فلم يتفق فضع بعضهم الكتابة بعضها الى بعض فوقع الخلط ووقع في رواية أبي علي بن شبيب عن الفرري أنه ذكر باب صب المرأة أولاً وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الاولى أطول وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا فالذي وقع من صنيع شيوخ أي ذر من اقتصار بعضهم على احدي الترتين ليس بحيداً ما من اقتصر على الاولى وهو المستملي لخطأ محض اذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الآخران فمن حيث انهما احذف الترتين أصلاً وكانتهما استشكلاهما فحذفاهما وكذا حذف من رواية كريمة أيضاً عن الكشميني وكذا من رواية الاكثر (باب الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف) بالكاف وبه قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الخال بالخير الرازي (قال حدثنا الوليد) القرشي الاموي الدمشقي ولا يذر والاصيلي ابن مسلم (قال أخبرنا) ولا يذر والاصيلي حدثنا (ابن عمر) بفتح الثون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه دحيم الذهلي وابن البرقي وضعفه ابن معين لأنه لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه الاوزاعي وغيره أنه (سمع ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف) بالخاء (بقراءته) جل الشافعية والمالكية وأبو حنيفة وجهور الفقهاء هذا الاطلاق على صلاة خسوف القمر لا الشمس لانها مارية بخلاف الاولى فانها ليلية وتعقب بأن الاسماعيلي روى حديث الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الامام الشافعي بقول ابن عباس قرأ نحو من قراءة سورة البقرة لأنه لجهر لم يحجج الى التقدير وعورض باحتمال أن يكون بعيداً منه وأجيب بأن الامام الشافعي ذكر تعليقه عن ابن عباس أنه صلى بحجب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفاً ووصله البيهقي من ثلاثة طرق أسانيداً واوية وأجيب على تقدير حجبهم بأن مثبت الجهر معه قدر زاد فلا خذبه أولى وإن ثبت التعدد فيكون عليه الصلاة والسلام فعل ذلك لبيان الجواز • قال ابن العربي والجهر عندى أولى لانها صلاة جامعة ينادى لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل يجهر فيها وتمسكوا بهذا الحديث (فاذا فرغ من قراءته تكبر فركع وإذا فرغ) رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حده ر بناولك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدة) بنصب أربع عطف على أربع السابق (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمر وهو معطوف على قوله حدثنا ابن عمر لأنه مقول الوليد (وغيره) أي وقال غير الاوزاعي أيضاً (سمعت) ابن شهاب (الزهري) فيما وصله مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أن الشمس خسفت بفتح الخاء المحجمة والسين (علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث منادياً يقول (الصلاة جامعة) كذا الكشميني أي احضروا الصلاة حال كونها جامعة وروى برفعها مبتدأ وخبر

ونحوه قدم اليمن والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التين في شأنه كله في نعله ورجله) هكذا وقع في بعض

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب (٢٨١) حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتكلم في طريق الناس أو في ظهرهم

الأصول في فعله على أفراد النعل وفي بعضها فعله بزيادة التثنية وهما صحيحان أي في لبس نعليه أو في لبس فعله أي جنس النعل ولم يرق شي من نسخ بلادنا غير هذين الوجهين وذكر الجسدي والحافظ عبد الحق في كتابيهما الجمع بين الصحيحين في تنعله بناءً منبهة فوق ثم نون وتشديد العين وكذا هو في روايات البخاري وغيره وكذا صحيح ووقع في روايات البخاري بحب التين ما استطاع في شأنه كله وذكر الحديث الخ وفي قوله أما استطاع إشارة إلى شدة المحافظة على التين والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتكلم في طريق الناس أو في ظهرهم) أما اللعانان فكذا وقع في مسلم ووقع في رواية أبي داود اتقوا اللعانين والروايتان صحيحتان ظاهران قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى المراد باللاعنين الامران الجالسان للعين الجاملان الناس عليه والداعيان اليه وذلك أن من فعلهما شتم ولعن يعني عادة الناس لعنه وشتمه فلما صار اسباب ذلك أضيف اللعن اليهما قال وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون والملاعن مواضع اللعن قلت فعلى هذا يكون التقدير اتقوا الامر من الملعون فاعلمهما وهذا على رواية أبي داود وأما رواية مسلم فعنها والله أعلم اتقوا فعل

ولغير الكشمهني مناديا بالصلاة جامعة بادخال الموحدة مع الوجهين على الحكاية (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصل في أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات) بنصب أربع عطف على السابق وليس في رواية الأوزاعي تصریح بالجهر نعم ثبت الجهر في رواية عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأ قراءة ضويلة جهرهم (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (وأخبرني عبد الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد النون المفتوحة بكذا وأخبرني أنه (مع ابن شهاب) الزهري (مثله) أي مثل الحديث الأول (قال الزهري) بن شهاب (قلت) لعروة (ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) رفع عبد الله عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والاشارة في قوله ذلك لفعل أخيه المشار اليه بقوله (ما صنع) لا ركعتين مثل الصبح إذا) أي حين (صلى بالمدينة) النبوية في الكسوف ركعتين (قال أجل) بفتح الجيم وسكون اللام أي نعم (أنه) بكسر الهمزة للابتداء (أخطأ السنة) ولكنك مبهني قال من أجل أنه بسكون الجيم وفتح الهمزة للاضافة (تابعه) أي تابع ابن عمر (سفيان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كثير) بالثنية العبدى بالوحدة الساكنة فيما وصله أحمد (عن الزهري في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن تابعهما على ذكر الجهر عن الزهري عقيل عند الطحاوي واسحق بن راشد عند الدارقطني وغيرهما فاعتصدا وقولاً والله الحد

(بسم الله الرحمن الرحيم أبواب سجود القرآن) كذا لا تملئ وسقطت البسملة لأبي ذر ولا غير المستملئ باب ما جاء في سجود القرآن (وستنم) بناءً التانيث أي سجدة التلاوة وللأصلي وسنته بتذكير الضمير مع تاء التانيث أي سنة السجود وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية الحديث ابن عمر عند أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فإذا أمر بالسجدة كبر وسجد وسجد نامعه وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى واسجد واتم وقوله واسجد واقرب ومطلق الامر للوجوب ولنا أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم لم يسجدوا والشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فنسجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رده البخاري ووردت في القرآن في خمسة عشر موضع الحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم بإسناد حسن أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفعل وفي الحج سجدة وتانقت الشافعية والخنفية على السجود في أربع عشرة منها إلا أن الشافعية قالوا في الحج سجدة وتان وليس سجدة ص سجدة تلاوة والخنفية عدوها لثانية الحج فيسجد في الأعراف عقب آخرها وفي الرعد عقب والآصال وفي النحل وفي يسعون ما يؤمرون وفي الأسراء يؤمرهم خشوعاً وفي مريم وبكيا وأولى الحج يفعل ما يشاء وتانيثها علمكم فتلحون وفي الفرقان وزادهم نفورا وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون والتم السجدة لا يستكبرون وص وأتاب وفصلت يسأمون وعند المالكية تعبدون وآخر التجميم والانشقاق لا يسجدون والعلق آخرها فلو سجدة قبل تمام الآية ولو بحرف لم يصح لأن وقتها إنما يدخل بتمامها والمشهور عند المالكية وهو القول القديم للشافعية أنها أحد عشر فلم يعدوا ثالثة الحج ولا ثلاثة المفصل الحديث لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة راجح بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت وفي حديث أبي هريرة عن مسلم سجدة نامع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة اهـ وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بن دار البصري (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي اسحق) السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله (٢٨٣) عن خالد بن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل حائطاً وتبعه غلام معه ميضأة وهو أصغرنا فوضعهما عند سدرة ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا وكيع وحدثنا عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المني واللفظ له وحدثنا محمد بن جعفر وحدثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة أنه سمع أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحلاء فأجل أنا وغلام يحوى إداوة من ماء وعذرة فيستنجى بالماء. وحدثني زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لزهير وحدثنا اسمعيل يعني ابن علي قال حدثني روح بن القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فأتيه بالماء فيغسل به.

العلماء المراد بالظلم هنا مستظلل الناس الذي اتخذوه مقبلاً ومناخاً ينزلونه فيه عدون فيه وليس كل ظلم يحرم السجود تحته فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تحت حائش النخل لحاجته وله ظلم بلا شك والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم الذي يتخلى في طريق الناس فمعناه يتغوط في موضع يمر به الناس وأما ما سمى عنه في الظلم والطريق لموافقه من إيداء المسلمين بتنجيس من يمر به ونسبه واستعداده والله أعلم (قوله دخل حائطاً وتبعه غلام معه ميضأة فوضعهما عند سدرة ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء) وفي الرواية الأخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحلاء فأجل أنا وغلام يحوى إداوة من ماء وعذرة فيستنجى بالماء. وفي رواية أخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال سمعت الأسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) أي سورتها حال كونه (بركة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة النجم إن شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو المطلب بن أبي ذؤاعة والاول أمج (أخذ كفامن حصي أو تراب فرفعه إلى جبهته) وفي سورة النجم فسجد عليه (وقال يكفيني) بفتح المشنة الثنية أول يكفيني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (قرأ آيته) أي الشيخ المذكور (بعد ذلك قتل كافراً) أي يسيراً ولا يورى ذر والوقت والاصلي بعد قتل كافراً فان قلت لم يبدأ المؤلف بالنجم أحجب لانها أول سورة أنزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية إسرائيل وعورض بان الاجماع بأن سورة اقرأ أول ما نزل وأحجب بأن السابق من اقرأ وأثلهما وأما بقية فبعد ذلك بدليل قصة أي جهل في نهيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة. ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه رواية الرجل عن زوج أمه لأن غندرا ابن امرأة شعبة والتحديث والعنفه والقول وآخر حه المؤلف أيضاً في هذا الباب وفي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضاً (باب سجدة تنزيل السجدة) بالجر على الاضافة وبارفع على الحكاية. وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفرياني قال (حدثنا شافعيان) الثوري (عن سعد بن إبراهيم) يسكون الغين بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هرمن الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر في الركعة الاولى بعد الفاتحة (الم تنزيل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطف بيان (و) في الثانية (هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود هنا نعم في المعجم الصغير للطبراني باسناد ضعيف من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة. ورواة حديث الباب ما بين كوفي ومديني وفيه التحديث والعنفه والقول وآخر حه مسلم والنسائي وابن ماجه وسيف مباحته في كتاب الجمعة (باب) حكم (سجدة) سورة (ص) وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (وأبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السديسي (ألا حه شجاع) زلاي الوقت والاصلي حماد بن زيد ولا في ذر هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجدة في سورة (ص) ليس من عزائم السجود أي ليست من المأمور بها والعزم في الاصل عقد الظلم على الشيء ثم استعمال في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة وهي ما ثبت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لأخيه داود صلات الله وسلامه عليهم ما شكر القبول توبته والله سأل من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجد هذا وذو توبة وتسجد هذا شكر وفي حديث أبي سعيد الخدري عن أبي داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقرأ ص فلما أمر بالسجود تشربنا تشديد الرأى والنون أي شيئاً باله فلما رأنا قال انما هي توبة نبى ولكن قد استعددتكم السجود فقبل وسجد فسجد السجود لص في غير الصلاة لما ذكر ويحرم فيها لان سجود الشكر لا يشترع داخل الصلاة فان سجد فيها عامداً لم يجر بها بل طلت الصلاة بخلاف فعلها سهواً أو جهلاً لا يعذر لكنه يسجد للسهو ولو سجدها امامه باعتقاده كمن لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائماً وإذا انتظره لا يسجد للسهو على الأصح قال في الرخصة لان المأموم لا يسجد للسهو أي لا يسجد عليه في فعل يقتضى سجود السهو لأن الامام يتعمله عنه فلا يسجد لا ينتظره ووجه السجود أنه

يدخل الحلاء فأجل أنا وغلام يحوى إداوة من ماء وعذرة فيستنجى بالماء. وفي رواية أخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقد

يتوضأ به كالركوة والبريق وشبههما أو أماً الحائط فهو والبستان وأما العنزة فيفتح العين والزاي وهي عصا طويلة في أسفلها زج ويقال ربيع قصير وإنما كان يستحبها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان إذا توضأ صلى فيحتاج إلى نصمها بين يديه لتكون حائلاً يصلح إليه وأما قوله يتبرز فغناه يأتي البراز بفتح الباء وهو المكان الواسع الظاهر من الأرض ليخبر حاجته ويستتر ويبعد عن أعين الناظرين وأما قوله فيغتسل به فغناه يستنجي به ويغسل محل الاستنجاء والله أعلم وأما فقه هذه الأحاديث ففيها استحباب التباعد لقضاء الحاجة عن الناس والاستتار عن أعين الناظرين وفيها جواز استخدام الرجل الفاضل بعض أصحابه في حاجته وفيها خدمة الصالحين وأهل الفضل والتبرل بذلك وفيها جواز الاستنجاء بالماء واستحبابه وبرجانه على الاقتصار على الحجر وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فالذي عليه الجماهير من السلف والخلف وأجمع عليه أهل الفتوى من أئمة الأمصار أن الأفضل أن يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر أولاً لتخفيف النجاسة وتقليل مباشرتها بيده ثم يستعمل الماء فان أراد الاقتصار على أحدهما جاز الاقتصار على أيهما شاء سواء وجد الآخر أو لم يجده فيجوز الاقتصار على الحجر مع وجود الماء ويجوز عكسه فان اقتصر على أحدهما فالأفضل من الحجر لأن الماء يظهر المحل طهارة حقيقية وأما الحجر فلا يظهره وإنما يخفف

يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلاً وأن سجود السهو توجه عليهما فإذا لم يسجد الإمام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ من ذريرته داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ففي هذا أنه استنبط مشروعية السجود فيهما من الآية وفي حديث الباب أنه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفادته من الطريقتين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضاً فقال ابن عباس نبيكم ممن أمر أن يقتدي بهم فاستنبط منه وجه سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيهما من الآية والمعنى إذا كان نبيكم مأموراً بالاقتداء بهم فأتت أولى وإنما أمره بالاقتداء بهم ليستكمل بجميع فضائلهم الجميلة وخصائصهم الحميدة وهي نعمة ليس وراءها نعمة فيجب عليه الشكر لذلك وفي الحديث التحديث والغفنة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والنسائي في التفسير (باب سجدة) سورة (النجم) قاله أي روى السجود في سورة النجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في الباب التالي لهذا الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي الأزدي البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن زيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولا ي الوقت في نسخة فسجد فيها أي لما فرغ من قراءتها (فأبقي أحد من القوم) الذين أطلع عليهم عبد الله بن مسعود (السجدة) معه عليه الصلاة والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضر بن أمية بن خلف أو غيره (كفأ من حصي أو تراب) شك الراوي (فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا) بفتح أول يكفيني (فلقد) زاد أبو داود والوقت والأصلي قال عبد الله أي ابن مسعود فلقد (رأيت) أي الرجل (بعد قتل كافراً) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم (باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرع نجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لأنه ليس أهلاً للعبادة (وكان ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد في غير الصلاة) على غير وضوء (لم يوافق أحد عليه لأن السجود في معنى الصلاة فلا يصح إلا بالوضوء أو بدله بشروطه نعم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه ابن أبي شيبة عنه بسند صحيح واعترض على الترجمة بأنه إن أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حاجة فيه لأن سجودهم لم يكن للعبادة وإن أراد الرد على ابن عمر بقوله والمشرع نجس فهو أشبه بالصواب * وفي رواية الأصل يسجد على وضوء فأسقط لفظ غير الأولى ثبوتها لأنطبق تنويب المصنف واستدلاله عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبة أن ابن عمر كان ينزل عن راحلته فيريق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو السجستاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم) زاد الطبراني في معجمه الصغير بمكة وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وإنما سجد عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من أنه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى وأنه رأى من آيات تربه الكبرى وأنه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى (وسجد معه المسلمون والمشركون) أي الحاضر منهم أي لما سمعوا ذكر طواغيتهم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى لا لما قيل مما لا يصح أنه أثنى على آلهتهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل همزة الانكار على الاستخبار بعد الفاء في قوله في السورة

النجاسة ويصح الصلاة مع النجاسة المعفوعة وبعض السلف ذهبوا إلى أن الأفضل هو الحجر ورباً وهم كلام بعضهم أن الماء لا يجزى

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي والصحق (٢٨٤) بن ابراهيم وأبو بكر بجمع عن أبي معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

أبو معاوية ووكيع والفظ يحيى قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعشى عن ابراهيم عن همام قال قال جرير ثم تروضا ومسح على خفيه فقيل أتفعل هذا قال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم تروضا ومسح على خفيه قال الأعشى قال ابراهيم

وقال ابن حبيب المالكي لا يجزى الجوز الأمن عدم الماء وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وخلاف ظواهر السنن المتظاهرة والله أعلم وقد استدلل بعض العلماء بهذه الأحاديث على أن المستحب أن يتروضا من الاواني دون المشارع والبرك ونحوها اذ لم ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله غير مقبول ولم يوافق عليه أحد فيما نعلم قال القاضي عياض هذا الذي قاله هذا القائل لأصله ولم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم وجدناه فعدل عنها الى الاواني والله أعلم

(باب المسح على الخفين)

أجمع من يعتد به في الإجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان لحاجة أو لغيرها حتى يجوز للمرأة المسلمة بينها والزمن الذي لا يمتنى وإنما أنكرته الشيعة والخوارج ولا يعتد بخلافهم وقد روى عن مالك رحمه الله تعالى روايات كثيرة فيه والمشهور من مذهبه كذهب الجماهير وقد روى المسح على الخفين لخلائق لا يحصون من الصحابة قال الحسن البصري رحمه الله تعالى حدثني سبعون من أصحاب

أقربهم المستندة لانكار فعل الشرك والمعنى أنهم جعلوا هؤلاء أي اللات والعزى ومناة شركاء فأخبروني بأسماء هؤلاء ان كانت آلهة ونماهي الأسماء سميتوها مجرد متابعة الهوى لا عن حجة أنزل الله تعالى بها إلا لمخلصا من شرح المشكاة وليكن لنا إلى تحرير المبحث في هذه القصة عودة في سورة الحج ان شاء الله تعالى وفي كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي والله الحمد والمنة (و) كذا سجد معه عليه الصلاة والسلام (الجن والانس) هو من باب الاجمال بعد التفصيل كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله الكرماني وزاد صاحب اللامع الصبيح أو تفصيل بعد اجمال لان كلاما من المسلمين والمشركون شامل للانس والجن فان قلت من أين علم ابن عباس بسجود الجن جوزنا جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم يحضر القصة لصغر سنه أوجب باحتمال استناده في ذلك إلى اخباره عليه الصلاة والسلام ما بالمشافهة له أو بواسطة (ورواه) أي الحديث (ابن طهمان) يفتح الطاء وسكون الهاء آخره نون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر والاصيلي ابراهيم بن طهمان (عن أيوب) السخيتاني • والحديث أخرجه أيضا في التفسير والترمذي في الصلاة (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (والحال انه) لم يسجد • وبه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع) الزهراني البصري (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (قال أخبرنا) ولا في الوقت والاصيلي حدثنا (زيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة بنضم المعجمة وفتح المعجمة والفاء (عن ابن قسيط) بنضم القاف وفتح السين المهملة مصغر أهو يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي الأعرج المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشاة التحتية وتخفيف المعجمة (أنه أخبره) أي عطاء أخبر ابن قسيط (أنه سأل زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فرغم) أي فأخبر (أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لانه لو كان واجبا لأمره بالسجود وقدر روى البراز والدارقطني باسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد نامعه وعند ابن مردويه في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة يسجد في خاتمة النجم فسأله فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما أسلم بالمدينة وأما قول ابن القصار ان الامر بالسجود في النجم ينصرف الى الصلاة فردد بفعله • ورواه حديث الباب مدينون الاشبح المؤاف وفيه التحديث والاخبار والنعنة والسؤال وآخره المؤلف في سجود القرآن ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بالذال المعجمة هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي المدني (قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار) الهلالي وهو المالك كورق رينا (عن زيد بن ثابت) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) بتسليبه المالكية ونحو حديث عطاء بن يسار سألت أبي بن كعب فقال ليس في الفصل سجدة قال الشافعي في القديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في الفصل منها شيء قال الشافعي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كالا يجهله أحذ زيد قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم عام مات وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهم عن لا يثقل ان شاء الله أنهم لا يقولونه الا بالاحاطة مع قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يجهل أي بن كعب سجود القرآن وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بئس ان الله أمرني ان أقرأ القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي في الحديث باثبات السجود في الفصل في رواية المزي في مختصر البويطي والربيع وابن أبي الجارود (باب سجدة اذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمدح على الخفين وقد بينت اسماء جماعات كثيرين من الصحابة - السماء

كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة وحديثه (٢٨٥) اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس قالوا اخبرنا

عيسى بن يونس ح وحديثه محمد بن
أبي عمر حدثنا سفيان ح وحديثه
منجاب بن الحارث هـ والتميمي
أخبرنا بن مسهل كلهم عن الأعشى
في هذا الاسناد يعني حديث
أبي معاوية غير أن في حديث
عيسى وسفيان قال فكان أصحاب
عبد الله يعجبهم هذا الحديث لأن
اسلام جرير كان بعد نزول المائدة
حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا
أبو خنيس عن الأعشى عن شقيق
عن حذيفة

الذين رووه ورضي الله عنهم في شرح
المهذب وقد ذكرت فيه جلالته
مما يتعلق بذلك وبالله التوفيق
واختلف العلماء في أن المسح على
الخفين أفضل أم غسل الرجلين
فذهب أصحابنا إلى أن الغسل
أفضل لكونه الأصل وذهب إليه
جماعة من الصحابة منهم عمر بن
الخطاب وابنه عبد الله وأبو
الانصارى رضي الله عنهم وذهب
جماعات من التابعين إلى أن المسح
أفضل وذهب إليه الشعبي والحكم
وحاد وعن أحمد روايتان أحدهما
المسح أفضل والثانية هما سواء
واخاره ابن المنذر والله أعلم (قوله)
كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام
جرير كان بعد نزول المائدة) معناه
ان الله تعالى قال في سورة المائدة
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى
المسرافق وامسحوا برؤوسكم
وأرجلكم فلو كان اسلام جرير
متقدما على نزول المائدة لاحتمل
كون حديثه في مسح الخف منسوخا
بآية المائدة فلما كان اسلامه
متأخرا علمنا أن حديثه يعمل به
وهو ميم أن المراد بآية المائدة غير

السماء انشقت) وبه قال (حدثنا مسلم) ولا في ذر مسلم بن ابراهيم أي القصاب البصري (ومعاذ
ابن فضالة) يفتح الفاء والمججمة ابن زيد الزهراني البصري (قالا أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله
المستوفي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) يفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت
أبا هريرة رضي الله عنه قرأ سورة (إذا السماء انشقت فسجد بها) الباء ظرفية وللكنية في رأيت
الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد قال لو لم أر النبي صلى الله عليه
وسلم يسجد لم أسجد) ولا يرى ذر والوقت يسجد بلفظ الماضي بدل يسجد المضارع والهمزة في ألم
أرك للاستفهام الانكار أي المشعر بأن العمل استقر على خلاف السجود فيها كما روى أنه لم
يسجد في المفصل منذ تحول إلى المدينة وكذلك أنكر عليه أو رافع كافي حديثه إلا في ان شاء
الله تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لها هذه السجدة لكن أبو سلمة
وأبو رافع لم يأتوا بأهريرة بعد أن أعلمها أنه صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ولا اجتماع عليه بالعمل
وحيث فلا دلالة فيه لمن لا يرى السجود فيها في الصلاة ولأن قال ان النظر أن لا يسجد فيها لانها
أخبار بأنه إذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون (باب من سجد) للتلاوة (السجود القارئ) وقال
ابن مسعود (عبد الله مما وصله سعيد بن منصور) التميمي بن حذلم (يفتح الحاء المهملة واسكان الذال
المججمة وفتح اللام وفتح تاء تميم وكسر ميمه أبو سلمة الضبي (وهو غلام) جملة حالية (فقرأ عليه سجدة
فقال) أي ابن مسعود (أجد) أنت تسجد نحن أيضا (فأرك امامنا) أي متبوعنا تعلق السجدة
بناس من جهتك وزاد الحوي فيها أي امامنا في السجدة وليس معناه ان لم تسجد لا تسجد لان
السجدة كما تعلق بالقارئ تعلق بالسامع غير القاصد السماع والسمتع القاصد ولولقراءة محدث
وصبي وكفروا مرة ومصل وتارك لها لكنهما في السمع والسمتع عند سجود القارئ أكدتها
عند عدم سجودهما قيل ان سجودهما يتوقف على سجوده وإذا سجدا معه فلا يرتبطان به ولا
ينويان الاقتداء به ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد للقراءة
جنب وسكران أي لانها غير مشروعة لهما زاد الأسوي في الكوكب ولا ساهونا ثم لعدم
قصد التلاوة وقال الزركشي وينبغي السجود للقراءة ملك أو جنى لا للقراءة ذر ونحوها لعدم
القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الاصيل وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا
مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا يرى ذر والوقت والاصلي حدثنا عبيد الله (قال
حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد معه (حتى ما يجدا حدنا)
أي بعضنا (موضع جبهته) لكثرة الساجدين وضيق المكان (باب ازدحام الناس اذا قرأ
الامام السجدة) وبه قال (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المججمة الضمير
وليس له في البخاري الا هذا الحديث فقط (قال حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين
المهملة وكسر الهاء (قال أخبرنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر) بضم العين (قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جملة حالية (فيسجد) عليه الصلاة
والسلام (ونسجد) نحن (معه فتردح) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يجدا حدنا) ليس المراد
كل واحد بل البعض غير المئين (لجبهته موضعا يسجد عليه) جملة في محل نصب لانها وقعت صفة
لموضعا منصوبا على المفعولية ليجد وقد روى البيهقي باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال اذا اشتد الزحام فليسجد أحدكم على ظهر أخيه أي ولو غير ذاته مع أن الامر فيه يسير قاله

صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية والله أعلم وروينا في سنن البيهقي عن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه قال ما سمعت في المسح

عقبه فتوضأ فسمع على خفيه
حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير
عن منصور عن أبي وائل قال كان
أبو موسى يشدد في البول ويبول
في قارورة ويقول ان بني اسرائيل
كان اذا أصاب جلد أحدكم بول
قرضه بالمقاريض

على الخفين أحسن من حديث
جرير رضي الله عنه والله أعلم
(قوله كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم فانهى الى سباطة قوم
فبال قائما فتحييت فقال اذنه
فنبوت حتى فت عند عقبه فتوضأ
فسمع على خفيه) أما السباطة
فبضم السين المهملة وتخفيف
الباء الموحدة وهي ملق القمامة
والتراب ونحوهما تكون بفناء
الدور مرفقا لأهلها قال الخطابي
ويكون ذلك في الغالب سهلا
مثلا يخذه البول ولا يرتد على
البائل وأما سب بوله صلى الله عليه
وسلم قائما فذكر العلماء فيه أوجها
حكاهما الخطابي والبيهقي وغيرهما
من الآفة أحدها قالا وهو مروى
عن الشافعي أن العرب كانت
تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما
قال قري أنه كان به صلى الله عليه
وسلم وجع الصلب اذ ذاك والثاني
أن سبه ما روى في رواية ضعيفة
رواهما البيهقي وغيره أنه صلى الله
عليه وسلم بال قائما لعله بما يرضه
والمأبض مهمزة ساكنة بعد الميم ثم
باه موحدة وهو باطن الركبة
والثالث انه لم يجد مكانا للوقوف
فاضطرب الى القيام لكون الطرف
الذي يليه من السباطة كان عاليا
مرتفعا وذكر الامام أبو عبد الله
المازري والقاضي عياض رحمهما

في المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على رعاية هيئة الساجد بأن يكون على مرتفع والمسجد
عليه في منخفض وبه قال أحد الكوفيين وقال مالك عسل فاذا رفعوا سجدا واذ قلنا بجواز
التسجود في الفرض فهو أجوز في سجود القرآن لانه سنة وذلك فرض (باب من رأى أن الله
عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الا في ان شاء الله تعالى ولحديث زيد بن ثابت السابق
قربا أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والخم فلم يسجد فيها وأما قوله تعالى فاسجدوا لله
واعبدوا وقوله واسجدوا وقرب فمحمول على التذلل أو على أن المراد به سجود الصلاة وفي الصلاة
المكتوبة على الوجوب وفي سجود التلاوة على التسبيل على قاعدة الشافعي في حمل المشترك على
معنیه وأوجه الخفية لأن آيات السجدة كلها على الوجوب لا شمال بعضها على الأمر
بالسجود لأن مطلق الأمر بالوجوب واحتواء بعضها على الوعد الشديد على تركه وانطواء بعضها
على استنكاف الكفرة عن السجود والتحرز عن التشبه بهم واجب وذلك بالسجود وانطواء بعضها
على الأخبار عن فعل الملائكة والافتداء بهم لازم لأن فيه تبرأ من الشيطان حيث لم يقتضيه
وحديث زيد لا يفي الوجوب لانه لا يقتضي الا تركها متصلة بالتلاوة والأمر في الآيتين للوجوب
التحرز عن القرينة الصارفة عن الوجوب وجهه على سجود الصلاة محتاج الى دليل واستعماله في
الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التذلل استعمال لفه من مختلفين في حالة
واحدة وهو متنع اه واحج الطحاوي للتدبيرة بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو
بصيغة الخبر ومنها ما هو بصيغة الأمر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الأمر هل فيها سجود أولا
وهي ثانية الجوخامة الخم وأقرأ فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الأمر أولى أن
يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة
باسناد صحيح عنه (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها) أي لقراءة السجدة أي لا يكون مستعيا
(قال) عمران (أرايت) أي أخبرني (وقعد لها) وهو ما أرايت للاستعظام الاستكباري قال
المؤلف (كانه) أي عمران (لا يوجه) أي السجود (عليه) أي الذي قعد لها للاستماع وإذا
لم يجب على المستمع فعنده على السامع أولى (وقال سلمان) القاري مما وصله عبد الرزاق باسناد
صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال مر سلمان على قوم فعود فقرؤا السجدة فقصوا
فقبل له فقال (ما هذا) أي السماع (غدونا) أي لم نعدكم فلا نسجد (وقال عثمان) ابن
عقمان (رضي الله عنه) انما السجدة على من استمعها أي قصد سماعها وأضفى اليها الأعلى سماعها
وهذا وصله عبد الرزاق بمعناه باسناد صحيح عن معمر بن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن
شهاب (الزهري) مما وصله عبد الله بن وهب عن نونس عنه (لا يسجد الا أن يكون) بالثناء
الجمعة فيها ما رفع الله ولا يورث والوقت لا يسجد الا أن تكون الفوقية فيها وسكون الدال
(ظاهر اذا صحته وأنت في حضرة فاستقبل القبلة فانه كذا راكا) أي في سجود لانه خيم
الحضر (فلا عليك حيث كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند
السجود وهذا موضع الترجمة لأن الواجب لا يؤدى على الدابة في الأمن (وكان السائب بن
يزيد) بن سعيد الكندي أو الأزدى المعروف بابن اخته المرواني قال أيسره يدهو الثمرين
حتى يروق السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وثلاثين وهو أخرج من ما قيل في السنة من الصحابة
(لا يسجد لسجود القاص) يشهد بالصدا الممثلة الذي يقرأ القصص والأخبار والمواظ على كونه
ليس قاصدا للتلاوة القرآن ولا يكون قاصدا للسمع أو كان يسمعه ولم يكن يستمع أو كان لم
يجلس له فلا يسجد قال الحفاظ ابن حجر ولم أقف على هذا الا بموصول اه وبه قال
(حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد التيمي الرازي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن

أنه صلى الله عليه وسلم فعله بياناً
العواز في هذه المرة وكانت عادته
المستمرة البول قائداً ويدل عليه
حديث عائشة رضي الله عنها
قالت من حدثكم أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يبول قائماً فلا
تصدقوه ما كان يبول الاقاعدا
رواه أحمد بن حنبل والترمذي
والنسائي وآخرون وأسناده جيد
والله أعلم وقدرى في النهي عن
البول قائماً أحاديث لا تثبت ولكن
حديث عائشة هذا ثابت فلهذا
قال العلماء يكره البول قائماً الا
لعدوهي كراهة تنزيه لا تحريم
قال ابن المنذر في الاشراف اختلفوا
في البول قائماً فثبت عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وزيد بن
ثابت وابن عمر وسهل بن سعد أنهم
بالواقف ما قال وروى ذلك عن أنس
وعلى وأبي هريرة رضي الله عنهم
وفعل ذلك ابن سيرين وعروة بن
الزبير وكرهه ابن مسعود والشعبي
وابراهيم بن سعد وكان ابراهيم بن
سعد لا يجيز شهادة من بال قائماً قال
وفيه قول ثالث ان كان في مكان
يتطير اليه من البول شيء فهو
مكروه فان كان لا يتطير فلا بأس
به وهذا قول مالك قال ابن المنذر
البول جالساً أحب الي وقائماً مباح
وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا كلام ابن المنذر
والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه
وسلم في سباطة قوم فيحمل أوجها
أظهرها أنهم كانوا يؤثرون ذلك
ولا يكرهونه بل يفرحون به ومن
كان هذا حاله حاز البول في أرضه
والأكل من طعامه ونظائر هذا في
السنة أكثر من أن تحصى وقد
أشرنا الى هذه القاعدة في كتاب

يوسف الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال أخبرني)
بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير
ابن عبد الله الأحمول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التميمي) القرشي (عن ربيعة بن
عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وفتح الدال المهمل وسكون المثناة التحتية ثم راء (التميمي) القرشي
المدني التابعي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من
خيار الناس عما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الجار متعلق بأخبرني والاول
وهو عن عثمان متعلق بمخدوف لا بأخبرني لان حرفي جر بمعنى لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير
أخبرني أبو بكر رواه عن عثمان عن ربيعة عن قصة حضوره مجلس عمر أنه (قرأ يوم الجمعة على المنبر
بسورة النحل حتى اذا جاء السجدة) والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة
وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (نزل) عن المنبر (فسجد) على
الارض (وسجد الناس) معه (حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها) أي بسورة النحل (حتى اذا جاء
السجدة) ولا يذرجات السجدة (قال يا أيها الناس إنا) ولكشمهني انما زيادة ميم بعد النون
(عز بالسجود) أي بآيته (فن سجد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلاثم عليه) ظاهر في عدم
الوجوب لان انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختار يدل على عدم وجوبه وقد قاله محضر من الصحابة
ولم ينكره عليه أحد فكان اجماعاً سكتوا (ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر
أي وقال ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة بالاسناد السابق أن نافعاً زاد (عن ابن عمر رضي الله
عنهما) مما هو موقوف عليه (ان الله لم يفرض السجود) ولا يذلم يفرض علينا السجود أي بل
هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة بين الفرض والواجب على قاعدتهم بأن في الفرض
لا يستلزم في الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن الترك مختار يدل على الندبية (الآن نساء)
السجود فالمرء مخير ان شاء سجد وان شاء ترك وحينئذ فلا وجوب وادعاء المرئي كالجدي أن هذا
معلق غير موصول وهم ويشهد لاتصاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جريج أخبرني
أبو بكر بن أبي مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جريج وزاد نافع عن ابن عمر أنه قال لم يفرض
علينا السجود الا أن نساء وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح (باب من قرأ
السجدة في الصلاة فسجد بها) أي بتلك السجدة لا يكرهه ذلك خلافاً لما لا حيث قال بكرهه
ذلك في الفريضة الجهرية والسرية منفرداً أو في جماعة وسقط لفظ بها الاصيل وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي
(قال سمعت) ولا يذرح حدثني بالافراد (أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال حدثني) بالافراد
أيضا (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفع (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه
(العمرة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (اذ السماء انشقت فسجد) أي عند آخر السجدة منها
(فقلت) له (ما هذه) السجدة التي سجدتها في الصلاة (قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله
عليه وسلم) أي داخل الصلاة كما في رواية أبي الأشعث عن معمر (فلا أزال أَسجد فيها حتى ألقاه)
أي حتى أموت * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه
المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب من لم يجد موضعاً للسجود من
الزحام) ولا يذروا الوقت والاصلي للسجود مع الامام من الزحام * وبالسند قال (حدثنا
صدقة) ولا يذروا الوقت والاصلي صدقة بن الفضل (قال أخبرنا يحيى) القطان ولا يذروا
والاصلي يحيى بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن

الايان في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال احتفرت كما يحتقر الثعلب والوجه الثاني أنهم لم تكن مختصة بهم بل كانت بقاء

دورهم للناس كاهم فأضيفت اليهم لقرنها (٢٨٨) منهم والثالث أن يكونوا أدنوا لمن أراد قضاء الحاجة إما بصريح الاذن وإما بما في

عمر رضي الله عنهم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة زاد علي بن مسهر في روايته عن عبيد الله ونحن عنده (في سجدة) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حتى) (والكشمي) ونسجد معه حتى (ما يجد أحداً مكاناً للموضع حيثه) من الزحام أي في غير وقت صلاة كما في رواية مسلم وزاد الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضاً من رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال أظهر أهل مكة الاسلام يعني في أول الامر حتى إن كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة فيسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائفت فرجعوا وهم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب التقصير) كذا المستمل وسقطت النسبة لابي ذر ولا في الوقت أبواب تقصير الصلاة (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الفرض الرباعي الى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج وغيرها ولو لمكروها كسفر تجارة تخففاً على المسافر لما يلحقه من تعب السفر والاصل فيه مع ما سألني أن شاء الله تعالى قوله تعالى وإذا ضربتم في الارض الآية قال يعلى بن أمية قلت لعمر انما قال الله تعالى ان خفتم وقد آمن الناس فقال عجب مما عجبتم منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواه مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في سفر معصية خلافاً لابي حنيفة حيث أجاز في كل سفر وفي شرح المسند لابن الاثير كان قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس أول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان في غزوة أنمار (وكم يقيم حتى يقصر) وفي نسخة اليونانية يقصر بالتشديد أي وكم يوما عكث المسافر لاجل القصر فكم هنا استفهامية بمعنى أي عدد ولا يكون تمييزاً لا مفرداً خلافاً للكوفيين ويكون منصوباً ولقطة حتى هنا للتعليل لانها تأتي في كلام العرب لأحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل ومعنى الاستثناء وهذا أقلها ولقطة يقيم معناها عكث وجواب كم محذوف تقديره تسعة عشر يوماً كما في حديث الباب قاله العيني وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال أقام النبي) ولا في ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوماً ما يلبثه حال كونه (يقصر) الصلاة الرباعية لانه كان متردداً متى نهيا له فراغ حاجته وهو ان يجلاء حرب هو وزن ارجل ويقصر بضم الصاد وضبطها المنذري بضم الباء وتشديد الصاد من التقصير وقد أخرج الحديث أبو داود ومن هذا الوجه بلفظ تسعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله أيضاً من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام عكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا يحتج به لكن رجحه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولا في داود أيضاً عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم عكة عام الفتح خمسة عشر يقصر الصلاة وضعفها النووي في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لان روايتها ثقات ولم ينسرد بها ان اسحق فقد أخرجهما النسائي من رواية عزالدين بن مالك عن عبيد الله كذلك واذنبت أنها صحيحة فليعمل على أن الراوي ظن أن الاصل رواية سبعة عشر فحذف منها يومى الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر اه وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عذوبى

معناه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في السبابة التي يقرب الدور مع أن المعروف من عاداته صلى الله عليه وسلم التباعد في المذهب فقد ذكر القاضي عياض رضي الله عنه أن سببه أنه صلى الله عليه وسلم كان من الشغل بأموار المسلمين والنظر في مصالحهم بالمثل المعروف فلعله طال عليه مجلس حتى حفره البول فلم يمكنه التباعد ولو أبعد لتضرر وارثاد السبابة لدنسا وأقام حذيفة بقبره ليستره عن الناس وهذا الذي قاله القاضي معنى حسن ظاهر والله أعلم وأما قوله فتحييت فقال أذنه فدنوت حتى قت عند عقبه فقال العلماء انما استدناه صلى الله عليه وسلم ليستتر به عن أعين المارين وغيرهم من الناظرين لكونها حالة يستحى بها ويستحي منها في العادة وكانت الحاجة التي يقضيها بولاً من قيام يؤمن معها خروج الحديث الآخر والرائحة الكريهة فلهذا استدناه وجاء في الحديث الآخر لما أراد قضاء الحاجة قال تنح لكونه كان يقضيها قاعداً ويحتاج الى الحديث جعافاً فحصل الرائحة الكريهة وما يتبعها ولهذا قال بعض العلماء في هذا الحديث من السنة القرب من البائل اذا كان قائماً فاذا كان قاعداً فالسنة الابعاد عنه والله تعالى أعلم * وأعلم أن هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد تقدم بسطاً أكثرها فيما ذكرناه ونشير إليها هنا مختصرة فقيه آيات المسح على الخفين وفيه جواز المسح في الحضر وفيه جواز البول قائماً وجواز قرب البائل من الانسان من البائل وفيه جواز طلب البائل من صاحبه الذي يدل عليه القرب منه ليستره وفيه استحباب السترة وفيه جواز البول بقرب الديار

فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيتني أنا ورسول (٢٨٩) الله صلى الله عليه وسلم نتماشي فأتني

سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فقال فانتبذت منه فأشار إلى جثث فقامت عند عقبه حتى فرغ * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد بن محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير عن عروة ابن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداة فيها ماء فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين وفي رواية ابن ربح مكان حين حتى

وفيه غير ذلك والله أعلم (قوله فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتماشي فأتني سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فقال الخ) مقصود حذيفة أن هذا التشديد خلاف السنة فإن النبي صلى الله عليه وسلم نال قاعاً ولا شك في كون القام معرضاً للرشاش ولم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا الاحتمال ولم يشكف البول في قارورة كما فعل أبو موسى رضي الله عنه والله أعلم (قوله أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير عن عروة ابن المغيرة عن أبيه المغيرة) هذا الإسناد فيه أربعة تابعون يروى بعضهم عن بعض وهم يحيى بن سعيد وهو الانصاري وسعد ونافع وعروة وقد تقدم أن ميم المغيرة تضم وتكسر والله أعلم (قوله عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدخول والخروج وروى سبعة عشر لم يعد هما وروى ثمان عشرة عد أحدهما وهذا الجمع يشكل على قولهم بقصر ثمانية عشر غير يومي الدخول والخروج اه * قال ابن عباس (فحين إذا سافرنا) فأقمنا (تسعة عشر) يوماً (قصرنا) الصلاة الرباعية وذلك عند توقع الحاجة يوماً فوما (وان زدنا) في الإقامة على تسعة عشر يوماً (أقمنا) الصلاة أربعاً * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي ومدي وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحسين وعكرمة وفيه التحديث والعنقة والقول وأخرجه أيضاً المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو ميم) بفتح الميم عبد الله بن عمرو المقرئ المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويري (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحق) الحضرمي (قال سمعت أنساً) رضي الله عنه (يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر نجس ليال بقين من ذي القعدة (إلى مكة) أي إلى الحج كما في رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلّي) الفرائض (ركعتين ركعتين) أي الألف المغرب ورواه البيهقي (حتى رجعنا إلى المدينة) قال يحيى (قلت) لأنس (أقمتم) بحذف همزة الاستفهام (عكة شياً قال أقمنا) أي وبضواحيها (عشر) أي عشرة أيام وانما حذف التاء من العشرة مع أن اليوم مذكّر لأن الميم إذا لم يذ كر جاز في العدد التذكير والتأنيث واستشكل إقامته عليه الصلاة والسلام المدة المذكورة بقصر الصلاة مع ما تقرر أنه لو نوى المسافر إقامة أربعة أيام عوضع عينه انقطع سفره بوضوئه ذلك الموضع بخلاف ما لو نوى دونها وإن زاد عليه لحديث يقيم المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثاً وكان يحرم على المهاجرين الإقامة بمكة ومما كنه الكفار رواهما الشيخان فالترخيص في الثلاث يدل على بقاء حكم السفر بخلاف الأربعة ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع كان جازماً بالإقامة بمكة المدة المذكورة وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأقام بها غير يومي الدخول والخروج إلى منى ثم بات بمنى ثم سار إلى عرفات ورجع فبات بمزدلفة ثم سار إلى منى ففضى نسكه ثم إلى مكة فطاف ثم رجع إلى منى فأقام بها ثلاثاً بقصر ثم نهر منها بعد الزوال في ثالث أيام التشريق فزل بالحصب وطاف في ليلته للوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يبق بها أربعاً في مكان واحد وقال أبو حنيفة يجوز القصص ما لم ينزل الإقامة خمسة عشر يوماً * ورواه هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه أيضاً المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي فيها والجمع (باب) حكم (الصلاة بمنى) بكسر الميم يذ كر ويؤث فان قصد الموضع فذكر ويكتب بالالف وينصرف وإن قصد البقعة فؤث ولا ينصرف ويكتب بالياء والمختار تذكيره وسمي منى لما عني فيه أي براق من الدماء والمراد الصلاة بها في أيام الرمي واختلف في المقيم بها هل يقصر أو يتم ومذهب المالكية الفصر حتى أهل مكة وعرفة ومزدلفة للسنة والأفليس ثم مسافة قصر فيتم أهل منى بها ويقصرون بعرفة ومزدلفة وضابطه عندهم أن أهل كل مكان يتوهم به ويقصرون فيما سواه وأجيب بحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلّي عكة ركعتين ويقول يا أهل مكة أقموا فانا قوم سفر روى الترمذي فكانه ترك إعلامهم بذلك عني استغناء عما تقدم بمكة وأجيب بأن الحديث ضعيف لانه من رواية علي بن جدعان سلمنا صحته لكن القصة كانت في الفتح ومعنى كانت في حجة الوداع فكان لا بد من بيان ذلك بعد العهد * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عيسى العيني ابن عمر بن حفص (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن عبد الله رضي الله عنه) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم عني) أي وغيره كما عند مسلم من رواية سالم عن أبيه الرباعية

* وحدثننا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب (٢٩٠) قال سمعت يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم

مسح على الخفين * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث عن الأسود بن هلال عن المغيرة بن شعبة قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة إذ نزل ففرض حاجته ثم جاء فقضى عليه من اداوة كانت معي فتوضأ ومسح على خفيه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا مغيرة خذ الادوة فاخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تواري غنى فقضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكين فذهب بخروج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصبت عليه فتوضأ وضوء الصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى * وحدثننا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خنيس جميعا عن عيسى ابن يونس قال اسحق أخبرنا عيسى ابن يونس حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة

وفي رواية حتى مكان حين) أما قوله فاتبعه المغيرة فهو من كلام عروة عن ابنه وهذا كثير يقع مثله في الحديث فنقل الراوي عن المروي عنه لفظه عن نفسه بلفظ الغيبة وأما الادوة فهي والرطوبة والمظهرة والميضأة بمعنى متقارب وهو انا وضوء وأما قوله فصب عليه حين فرغ من حاجته فعناه بعد انفضاله من موضع قضاء حاجته وانتقاله الى موضع آخر فصب عليه في وضوئه وأما روايته حتى فرغ

(ركعتين) السفر (و) كذا مع (أبي بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (ومع عثمان) ذي النورين رضي الله عنهم (صدر من امارته) بكسر الهمزة أي من أول خلافة وكانت مدتها ثمان سنين أو ست سنين (ثم أعفها) بعد ذلك لان الانعام والقصر جائزان ورأى ترجيح طرق الانعام لمسايقه من المشقة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا) وللأصلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) من الانبياء وهو في عرف المتقدمين بمعنى الاخبار والتحديث ولم يذكر هذا اللفظ فيما سبق (أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثناة الخراعي أخا عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم آمن) بعد الهمزة وفتحا ففعل تفضيل من الأمن ضد الخوف (ما كان) والعموى والكشميني ما كانت زيادة التأنيث (بني) الرباعية (ركعتين) وكلمة ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما أضيف اليه أفعل التفضيل يكون جعلا والمعنى صلى بنا والحال أنا أكثر أكونا في سائر الاوقات أمنا من غير خوف واسناد الأمن الى الاوقات مجاز والباء في بني ظرفية تتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز القصر في السفر من غير خوف وان دل ظاهر قوله تعالى ان خفتم على الاختصاص لان ما في الحديث رخصة وما في الآية عزمة يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى واسطى وكوفي وفيه الحديث والانباء والسماع والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا الترمذي والنسائي * وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا يذروا الاصلي قتيبة ابن سعيد (قال حدثنا عبد الواحد) العبدى ولا يذروا زياد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (ابراهيم) النخعي لا التيمي (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعي (يقول صلى بن عثمان بن عفان رضي الله عنه) المكتوبة الرباعية (بني) في حال اقامته بها أيام الرمي (أربع ركعات ففعل ذلك) وللأصلي وأبي ذر ففعل في ذلك أي فيما ذكر من صلاة عثمان أربع ركعات (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاسترجع) قال ان الله وانانا اليه راجعون لما رأى من تفويت عثمان لفضية القصر لانه لا يكون الانعام لا يحزى (ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بني ركعتين وصليت مع أبي بكر) ولا يذروا الوقت والاصلي زيادة الصديق (رضي الله عنه بني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بني ركعتين) وسقط قوله بني عند أبي ذر في أصل وثبت في غيره (فليت خطي) بالحاء المهملة والظاء المجمة أي فليت نصبي (من أربع ركعات ركعتان) وللأصلي من أربع ركعتان (متقبلتان) من في قوله من أربع للبدلية كهي في أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أي لئله صلى ركعتين بدل الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو اظهر لكرهه مخالفتهم لا يقال ان ابن مسعود كان يرى القصر واجبا كما قال الحنفية والامامية استرجع ولا أنكر بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره لاننا نقول قوله ليت خطي من أربع ركعات يرتد ذلك لان ما لا يحزى لاحظه فيه لانه فاسد ولو لا جواز الانعام لم يتابع هو والملا من الصحابة عثمان عليه ويؤيده ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربعاً ففعل عثمان ثم صليت أربعاً فقال الخلاف شر اذ لو كان بدعة لكان مخالفتها خيرا وصلاها * ورواه هذا الحديث ما بين بلخي وبصرى وكوفي وفيه الحديث والعنقة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في الصلاة وأبو داود في الحج وكذا النسائي (باب) بالتونين (كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبريزي (قال حدثنا وهيب) بنضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا أبو ب) السخيتاني (عن أبي العالية البراء) بتشديد الراء وكان يرى

فعل معناها فصب عليه في وضوئه حتى فرغ من وضوءه فيكون المراد بالحاجة الوضوء وقد جاء في الرواية الاخرى مبيئاً أن التبل

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته فلما رجع تلقى ته بالاداءه فصببت (٢٩١) عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب

لغسل ذراعيه فضاقت الجبة
فأخرجهما من تحت الجبة
فغسلهما ومسح رأسه ومسح على
خفيه ثم صلى بنا * حدثني محمد بن
عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا
زكرياء عن عامر قال أخبرني عروة
ابن المغيرة عن أبيه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
في مسير فقال لي أعمل ماء قلت نعم
فنزّل عن راحلته فشي حتى توارى
في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه
من الادوة فغسل وجهه وعليه
جبة من صوف فلم يستطع أن
يخرج ذراعيه منها

صبه عليه كان بعد رجوعه من قضاء الحاجة والله أعلم وفي هذا الحديث دليل على جواز الاستعانة في الوضوء وقد ثبت أيضا في حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه صب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه حين انصرف من عرفة وقد جاء في أحاديث ليست بشاتبة النهي عن الاستعانة قال أصحابنا الاستعانة ثلاثة أقسام أحدها أن يستعين بغيره في إحضار الماء فلا كراهة فيه ولا نقص والثاني أن يستعين به في غسل الأعضاء ويأشركه في غسل نفسه غسل الأعضاء فهذا مكره ولا حاجة والثالث أن يصب عليه فهذا الأولى تركه وهل يسمى مكرها فيه وجهان قال أصحابنا وغيرهم وإذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ والله أعلم (قوله فأخرجهم من تحت الجبة) فيه جواز مثل هذا الحاجة وفي الخلوة وأما بين الناس فينبغي أن لا يفعل لغبر حاجة لأن فيه اختلا لا بالمرورة

النبل أو القصب واسمه زياد بن فيروز على المشهور وليس هو أبا العالية الرياحي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة يوم الأحد (الصبح رابعة) من ذي الحجة وخرج إلى منى في الثامن ف صلى بمكة إحدى وعشرين صلاة من أول ظهر الرابع إلى آخر ظهر الثامن فهي أربعة أيام متلفعة وهذا موضع الترجمة وأن لم يصح في الحديث بغاية فإنها معروفة في الواقع أو المراد إقامته إلى أن توجه إلى المدينة وهي عشرة أيام سواء كما مر في حديث أنس وكثير بقوله (لم يزل يمشي) عن الاحرام والحجالة حالية أي قدم عليه السلام وأصحابه حال كونهم محرمين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجمعوا) أي يجتمعوا (عمره) وليس هذا من باب الاضمار قبل الذكر لأن قوله بالحج يدل على الحج (الامن معه) ولا كشمهني الامن كان معه (الهدى) بفتح الهاء وسكون الدال ما يهدي من النعم تقربا إلى الله تعالى ووجه استثناء المهدي أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله وفسح الحج خاص بالصحابة الذين حجوا معه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه ولا يوجب ذرو الوقت والاصلي هدى بالتكثير * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحذير والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج (تابعه) أي تابع أبا العالية (عطاء) أي ابن أبي رباح في روايته (عن جابر) أي ابن عبد الله وهي موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقرآن والافراد من كتاب الحج (هذا) باب (بالتنوين) في كم يقصر (المصلي) (الصلاة) بفتح المثناة التحتية وسكون القاف وضم الصاد ولا يوجب ذرو الوقت تقصر الصلاة بضم الفوقية الصلاة بضم المثناة الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة وللاصلي تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الصاد مخففة مبنيًا للفعول فها هو الصلاة رفع نائب عنه فها أيضا (وسمي النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث هذا الباب (يومًا وليلة سفرًا) ولأربعة وعزًا في الفتح لابي ذر فقط السفر يومًا وليلة أي وسمى مدة اليوم واليلة سفرًا (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله البيهقي بسند صحيح (يقصران) بضم الصاد (ويطهران) بضم أوله وكسر الطاء (في أربعة برد) بضم الموحدة والراء وقد نكسرها ذهابًا غير الاياب ومثله انما يفعل عن توقيف فلوقصد مكانا على مرحلة بنية أن لا يقيم فيه فلا قصر له ذهابًا ولا ايابًا وان ثلثه مشقة مرحلتين متواليتين لما روى الشافعي بسند صحيح عن ابن عباس أنه سئل أن تقصر الصلاة إلى عرفة فقال لا ولكن إلى عسفان وإلى جدة وإلى الطائف فقدرها بالذهاب وحده * وقدرى عنه مرفوعا بلفظ يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة إلى عسفان ورواه الدارقطني وابن أبي شبة لكن في اسناده ضعف من أجل عبد الوهاب بن مجاهد قال البخاري (وهي) أي الأربعة برد (ستة عشر فرسخًا) يقينًا ووطنًا ولو اجتهدا ذلك يزيد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فهي ثمانية وأربعون ميلًا شامية نسبة لبني هاشم لتقديرهم لها وقت خلافتهم بعد تقدير بني أمية لها هاشم نفسه كما وقع للرافعي والميل من الأرض منتهى مد البصر لأن البصر ميل عنه على وجه الأرض حتى يعني ادراكه وبذلك جزم الجوهرى وقيل أن ينظر إلى شخص في أرض مصطحية فلا يدرى أهو رجل أو امرأة أو هو ذهاب أو أت وهو أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام فهو اثنا عشر ألف قدم وبالذراع ستة آلاف والذراع أربعة وعشرون اصبعًا معترضات والاصبع ست شعيرات معتدلات معترضات والشعيرة ست شعيرات من شعر البرذون وقد حرر بعضهم الذراع المذكور بذراع الحديد المستعمل الآن عصر والحجاز في هذه الاعصار فوجدته ينقص عن ذراع الحديد بقدر النقص فعلى هذا فالميل بذراع الحديد على القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعًا اه فسافة القصر بالبرد أربعة وبالفراخ ستة عشر وبالاميال ثمانية وأربعون ميلًا وبالأقدام خمسمائة ألف وستة وسبعون ألفًا وبالاذراع مائتا ألف وثمانية

(قوله حمدني محمد بن عبد الله بن غير حمدتنا أبي حمدتنا زكريا عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه) هذا الاسناد كله كوفون

طاهرتين ومسح عليهما وحديثي محمد بن حاتم أخبرنا اسحق بن منصور أخبرنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه أنه وضأ النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ومسح على خفيه فقال له فقال اني أدخلتهما طاهرتين

(قوله صلى الله عليه وسلم فاني أدخلتهما طاهرتين) فيه دليل على ان المسح على الخفين لا يجوز الا اذا لبسهما على طهارة كاملة بأن يفرغ من الوضوء بكامله ثم يلبسهما لان حقيقة ادخالهما طاهرتين أن تكون كل واحدة منهما أدخلت وهي طاهرة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فذهبنا أنه يشترط لبسهما على طهارة كاملة حتى لو غسل رجله اليمنى ثم لبس خفيها قبل غسل اليسرى ثم غسل اليسرى ثم لبس خفيها لم يصح لبس اليمنى فلا بد من نزعهما واعادة لبسها ولا يحتاج الى نزع اليسرى لكونها ألبست بعد كمال الطهارة وشذ بعض أصحابنا فافأوجب نزع اليسرى أيضا وهذا الذي ذكرناه من اشتراط الطهارة في اللبس هو مذهب مالك وأحمد واسحق وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري ويحيى ابن آدم والمرئي وأبو ثور وداود يجوز اللبس على حدث ثم يكمل طهارته والله أعلم (قوله وحديثي محمد بن حاتم حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي عن عروة بن المغيرة عن أبيه) قال الحافظ أبو علي النيسابوري هكذا روي لنا عن مسلم اسناد هذا الحديث عن عمر بن أبي زائدة من جميع الطرق ليس بينه وبين الشعبي أحد ذكر أبو مسعود

وعمان ألفا وبالاصابع ستة آلاف وتسعمائة ألف واثنا عشر ألفا والشعيرات أحد وأربعون ألف ألف جبة وأربع مائة ألف واثنا وسبعون ألفا والشعيرات مائتا ألف ألف وغمانية وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف واثنا وثلاثون ألفا وبالزمن يوم وليمة مع المعتادم النزول والاستراحة والاكل والصلاة ونحوها وعن ابن عباس قال تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليمة رواة ابن أبي شيبة باسناد صحيح وذلك من حلتان ببر الانقال وذيب الاقدام وضبطها بذلك تحديدا لشوت تقديرها بالأميال عن الصحابة كما هو ولان القصر والجمع على خلاف الاصل فيحتاج فيه بتحقيق تقدير المسافة بخلاف تقدير القلتين ونحوهما والبركة الجرة لوقوع المسافة فيه في ساعة قصر انتهى ولا يذعن الجوى والمستملى وهو ستة عشر بالتد كير بدل وهي وسقط ذلك كله الى آخر قوله فرسخا لأن عساكر * وبالسند قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) المعروف بابن راهويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والطاء المعجمة أو هو ابن نصر السعدي أو ابن منصور الكوسج والاول هو الرازي وسقط ابراهيم الحنظلي لابي ذر والاصيلي (قال قلت لابي اسامة) حماد ابن اسامة الليثي (حدثكم عبيد الله) بن عمر بن عاصم العمري واستدل به على أنه اذا قيل للشيوخ حدثكم فلان بكذا مع القرينة صح التحمل لكن في مسند اسحق في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة بكسر الراء لا لتقاء الساكتين سفرا باحدا أو لغير فرض (ثلاثة أيام) لبياها أو لمسلم ثلاث ليل أو بآنامها ولا تكسمنهني فوق ثلاثة أيام ولا اصلي لا تسافر المرأة ثلاثا (الامع ذي محرم) بفتح الميم وسكون الحاء الذي لا يحل له نكاحها وتمسك به الخفية في أن سفر القصر ثلاثة أيام لان المرأة يجوز لها الخروج في أقل من القصر المسافة وخفة الامر وانما الرخصة في طول بل فيه مشقة وتعب وأجيب بأنه لو كانت العلة ذلك بخار لارأة السفر فيمادون ذلك بلا محرم لكنه لم يجر والتمس لارأة عن السير وحدها متعلق بالزمان فلو قطعت مسيرة ساعة واحدة مشلا في يوم تام تعلق بها انتهى بخلاف المسافر فانه لو قطع مسيرة نصف يوم مشلا في يومين لم يقصر فافترقا * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم * وبالسند قال (حدثنا مسند) هو ابن مسرهد بن مغربل الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولا يذروا الاصيلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) محرم وبلا الناهية والكسرة لا لتقاء الساكتين (ثلاثا الامع ذي محرم) جعلها كالاولى تابعة ولا اصيلي الامعها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بينهما في المعنى ولا يذروا الامعها ذو محرم بالواق قبل معها وليس في اليونينة واوولمسلم وابي داود من حديث أبي سعيد الامعها اوها او اخوها او زوجها أو ابنتها أو ذو محرم منها (تابعه) أي تابع عبيد الله ٢ (أحمد) بن محمد المروزي أحد شيوخ المؤلف وليس أحمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبيد الله (عن عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اساس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشام العامري المدني (قال حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها (عن أبيه) أي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا يصلي عن النبي (صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج الغالب وليس المراد اخرج سوى المؤمنة لان الحكم بعدم كل امرأة مسلمة أو كافرة كتابية كانت أو خريبة أو هو وصف لنا كيد التحريم لانه تعريض انها اذا سافرت بغير محرم فانها مخالفة

وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حميد الطويل (٢٩٣) حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عمرو بن

المغيرة بن شعبة عن أبيه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلفت معه فلما قضى حاجته

وهكذا قال أبو بكر الجوزي في كتابه الكبير وذكر البخاري تاريخه أن عمر بن أبي زائدة سمع من الشعبي وأنه كان يبعث ابن أبي السفرور كريا إلى الشعبي يسأله هذا آخر كلام أبي علي (قلت) وقد ذكر الحافظ أبو محمد خلف الواسطي في أطرافه أن مسبارا وعمر بن حاتم عن اسحق عن عمر بن أبي زائدة عن الشعبي كما هو في الأصول ولم يذكر ابن أبي السفرور والله أعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حميد الطويل حدثنا بكر بن عبد الله المزني عن عمرو بن المغيرة بن شعبة عن أبيه) قال الحافظ أبو علي الغساني قال أبو مسعود الدمشقي هكذا يقول مسلم في حديث ابن بزيع عن يزيد بن زريع عن عمرو بن المغيرة وخالفه الناس فقلوا فيه حزمة بن المغيرة بدل عمرو وأما أبو الحسن الدارقطني فنسب الوهم فيه إلى محمد بن عبد الله بن بزيع لا إلى مسلم هذا آخر كلام الغساني قال القاضي عياض حزمة ابن المغيرة هو الصحيح عندهم في هذا الحديث وانما عمر بن المغيرة في الأحاديث الأخر وحزمة وعروة ابنا للمغيرة والحديث مروى عنهم جميعا لكن رواية بكر بن عبد الله المزني انما هي عن حزمة بن المغيرة وعن ابن المغيرة غير مسمى ولا يقول بكر عروة ومن قال عروة عنه فقد وهم وكذلك اختلف عن بكر فرواه معتمر في أحد الوجهين عنه عن بكر

شرط الايمان بالله واليوم الآخر لان التعريض الى وصفها بذلك اشارة الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه وأن الايمان بالله واليوم الآخر يقضي لها بذلك (أن تسافر) أي لا يحل لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرمة) يضم الحاء وسكون الراء أي رجل ذو حرمة منها ينسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كالمعيشة بمعنى العيش وليست التاء فيه للمرة واستشكل قوله في رواية الكشمهني في الحديث الأول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين ففهوم الأول ينافي الثاني والثاني ينافي الثالث وأجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به قاله الكرماني لكن قوله والثالث على عدم جواز يومين فيه نظر لأن يقدر في الحديث يوم بيلته وليلة بنومها قال واختلاف الأحاديث لاختلاف جواب السائلين (تابعه) أي ابن أبي ذئب في لفظ متن روايته السابقة (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة مما وصله أحد (وسهل) هو ابن أبي صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (ومالك) الإمام مما وصله مسلم وغيره (عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكان الرواية التي جزم بها المصنف أرجح عنده عنهم يرجح الدارقطني أنه عن سعيد عن أبي هريرة ليس فيه عن أبيه كإرواه معظم رواة الموطأ لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما إذا كان حافظا وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه اللث بن سعد عند أبي داود والمثلث وابن أبي ذئب من أثبت الناس في سعيد وأما رواية سهيل فذكر ابن عبد البر أنه اضطرب في استاده ومنتها هذا (باب) بالتدوين (يقصر) الرباعية (إذا خرج من موضعه) قاصدا لسفر طويلا (وخرج على) من الكوفة ولا يذروا الأصلي على بن أبي طالب (رضي الله عنه فقصر) الصلاة الرباعية (وهو يرى البيوت) أي والحال أنه يرى بيوت الكوفة (فلما رجع) من سفره هذا (فقل له هذه الكوفة) فهل تتم الصلاة أو تقصر وسقط لفظه في رواية أبي ذر (قال لا) تنها (حتى ندخلها) لانا في حكم المافر بن حتى ندخلها وهذا التعليق وصله الحاکم من رواية الثوري عن ٣ ورواه ابن بكسر الواو وبعد الراء قاف ثم مدته عن علي بن زبيدة قال خرجنا مع علي فذكره فوضع التبرجة من هذا الانطرأه واختلف متى يحصل ابتداء السفر حتى يباح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداءه من بلده سور بمفارقة سورة البلد المختص به وان كان داخله مواضع خربة ومزارع لان جميع ما هو داخله معدود من البلدة فان كان وراءه دور متلاصقة صحح النووي عدم اشتراط مجاوزتها لانهم لا تعد من البلدة فان لم يكن له سور فبذوقه مجاوزة العمران حتى لا يبق بيت متصل ولا منفصل لان الخراب الذي لا عمارة وراءه ولا البساتين والمزارع المتصلة بالبلد والقرية كبلد فيشترط مجاوزة العمران فيها لان الخراب والبساتين والمزارع وان كانت محوطة وأول سفر ساكن الخيام كالاعراب محاور الحيلة وقال الحنفية اذا فارقت بيوت المصر وفي المبسوط اذا خلف عمران المصر وقال المالكية يشترط في ابتداء القصر أن يجاوز البلد والبساتين المسكونة التي في حكمها على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك ان كانت قرية جعة حتى يجاوز ثلاثة أميال وأن يجاوز ساكن البادية حلته وهي البيوت التي ينسبها من شعر أو غيره وأما الساكن بقرية لا بناء بها ولا بساتين فبمجرد الانفصال عنها وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري كائن على المزني في الأطراف (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله القرشي التيمي (وأبراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون الطائي المكي (عن أنس) ولا يذروا الأصلي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه قال صليت الظهر مع النبي) ولا يذروا الوقت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة أربعا) أي أربع ركعات (وبدى الخليفة) بضم المهملة وفتح اللام

عن الحسن بن ابن المغيرة وكذا رواه يحيى بن سعيد عن التيمي وقد ذكر هذا مسلم وقال غيرهم عن بكر عن المغيرة قال الدارقطني وهو وهم

قال أمعلك ماء فأنيته بمظهرة فغسل كفيه (٢٩٤) ووجهه ثم ذهب يحسره عن ذراعيه فضايق كم الجبّة فأخرج يده من تحت الجبّة

وألقى الجبّة على منكبيه وغسل ذراعيه ومسح بياضته وعلى العمامة وعلى خفيه ثم ركب وربّت فانتهى إلى القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ إليه

هذا آخر كلام القاضي عياض والله أعلم (قوله فأنيته بمظهرة) قد تقدم قريبا في الغتين فتح الميم وكسرها وانها الاء الذي يظهر منه (قوله) ثم ذهب يحسره عن ذراعيه) هو بفتح الياء وكسر السين أى يكشف والله أعلم (قوله) ومسح بياضته وعلى العمامة) هذا مما احتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع لأنه لو وجب الجميع لما اكتفى بالعمامة عن الباقي فإن الجمع بين الأصل والبدل في عضو واحد لا يجوز كالومسح على خف واحد وغسل الرجل الأخرى وأما التيم بالعمامة فهو عند الشافعي وجاعة على الاستحباب لتكوين الطهارة على جميع الرأس ولا فرق بين أن يكون لبس العمامة على طهر أو على حدث وكذا لو كان على رأسه قلنسوة ولم ينزعها مسح بياضته ويستحب أن يتم على القلنسوة كالعمامة ولو اقتصر على العمامة ولم يمسح شيئا من الرأس لم يجزه ذلك عندنا بإلحاف وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأكثر العلماء رجحهم الله تعالى وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى جواز الاقتصار ووافقه عليه جماعة من السلف والله أعلم والناصة هي مقدم الرأس (قوله فانتهى إلى القوم

والكشمهني والعصر بذى الخليفة أى وصليت صلاة العصر بذى الخليفة (ركعتين) قصرا لا يقال أنه يدل على استحابة قصر الصلاة في السفر القصير لأن بين المدينة وذى الخليفة ستة أميال لأن ذا الخليفة لم تكن غاية سفره وانما خرج قاصدا مكة فزول بها فحضر العصر فصلاها بها وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها قالت الصلاة) بالافراد (أول ما فرضت ركعتان) أى لمن أراد الاقتصار عليهما والصلاة مبتدأ وأول بدل منه أو مبتدأ ثان خبره ركعتان والجملة خبر المبتدأ الأول ويجوز نصب لفظ أول على الظرفية والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أى فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول أزمته فرضها فهو ظرف الخبر المقدر وما مصدرية والمضاف محذوف كما تقرر ولغير أبوى ذر والوقت والأصلي ركعتين بالياء نصب على الحال السادسة الخبر والكشمهني كافي الفرع ولم يعرفها صاحب المصابيح الصلوات بالجمع واستشكلها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها معها على قولها ركعتين لو جوب التكرير في مثله وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشمهني ركعتين ركعتين بالتكرير وحينئذ فزال الاشكال والله الحمد (فاقرت صلاة السفر) قال النووي أى على جواز الانعام (وأتم صلاة الحضر) على سبيل التحتم وقد استدلل بظاهره الحنفية على عدم جواز الانعام في السفر وعلى أن القصر عزية لأخصية وروى قوله نعم في فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأنه يدل على أن الأصل الانعام لأن القصر انما يكون عن تمام سابق ونفي الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت فما الجواب عن تقييد الآية بالخوف أجيب بأنها وإن دلت بمفهوم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لكن من شرط مفهوم المخالفة أن لم يخرج عن مخرج الأغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كافي الآية فإن الغالب من أحوال المسافرين الخوف اه وقال البيضاوي شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها وقد تظاهرت المتن على جوازها أيضا في حالة الأمن أى في السفر ولا حاجة في القصر إلى تأويل الآية كما أوله الحنفية نصرته لمدحهم بأنهم ألفوا الأربع فكان مظنة أن يحظر بهم أن عليهم نقصا في القصر فسمي الاثنان ناقصا على ظنهم ونفي الجناح فيه لتطبيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورايته في بعض شروح الهداية ويؤيد القول بالرخصة حديث صدقة تصدق الله بها عليكم لأن الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروى عندها يهتق بإسناد صحيح بإسناد رسول الله قصرت وأتممت وأفطرت وصمت قال أحسن يا عائشة وحديث الباب من قولها غير مرفوع فلا يستدل به كأنهم تشهد زمان فرض الصلاة ويعقب بأنه مما لا مجال للرأي فيه فله حكم الرفع ولئن سلمنا أنهم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسل صحابي وهو حجة لاحتمال أخذها عنه عليه الصلاة والسلام أو عن أحد من أصحابه ممن أدرك ذلك وأجاب في القنع بأن الصلوات فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين المغرب ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة إلا الصبح كما روى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأطمان زبد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وترك صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لأنها أوزن الثمار رواه ابن خزيمة وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وهذا مجتمع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة (قال) ابن شهاب (الزهري فقلت لعروة) بن الزبير (ما) ولا أبوى ذر والوقت والأصلي (قال) عائشة (رضي الله عنها) (تم) بضم أوله الصلاة (قال

وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة بهم فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر فأومأ إليه تناولت

ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
المعتمر عن أبيه حدثني بكر بن
عبد الله عن ابن المغيرة عن أبيه أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم مسح على
الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته
* وحدثنا محمد بن عبد الأعلى

فصل فيهم فلما سلم قام النبي صلى الله
عليه وسلم وقت فركعنا الركعة التي
سبقتنا) أعلم أن هذا الحديث فيه
قوائد كثيرة منها جواز اقتداء
الفاضل بالفضول وجواز صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم خلف
بعض أمته ومنها أن الأفضل تقديم
الصلاة في أول الوقت فاتهم فعلوها
أول الوقت ولم ينتظروا النبي صلى
الله عليه وسلم ومنها أن الإمام إذا
تأخر عن أول الوقت استحسب للجماعة
أن يقدموا أحدهم فيصلي بهم
إذا وثقوا بحسن خلق الإمام وأنه
لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه
مفسدة فاما إذا لم يأمنوا إذا قامهم
يصلون في أول الوقت فرادى ثم إن
أدركوا الجماعة بعد ذلك استحسب
لهم عادتها معهم ومنها أن من سبقه
الإمام ببعض الصلاة أتى بها أدركه
فإذا سلم الإمام أتى عابقي عليه ولا
يسقط ذلك عنه بخلاف قراءة
الفاتحة فإنها تسقط عن المسبوق
إذا أدركه الإمام راكعا ومنها اتباع
المسبوق للإمام في فعله في ركوعه
وسجوده وجلوسه وإن لم يكن ذلك
موضع فعله للأمر ومنها أن
المسبوق انما يفارق الإمام بعد
سلام الإمام والله أعلم وأما بقاء عبد
الرحمن في صلاته وتأخر أبي بكر
الصديق رضي الله عنهما لما تقدم
النبي صلى الله عليه وسلم فالفارق
بينهما أن في قضية عبد الرحمن كان
قد ركع ركعة فتركه النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم ثلاثا يحتل ترتيب صلاة القوم بخلاف قضية أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم وأما قوله

تأولت ما تأول عثمان بن عفان رضي الله عنه من جواز القصر والاعتام فأخذ بأحد الجائزتين
وهو الاعتام أو أنه كان يرى القصر مختصا بمن كان سائرا أو أمانا أقام في مكان في أثناء سفره فله
حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه أحمد بإسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم
علينا معاوية حاجا صلى بنا الظهر ركعتين عكة ثم انصرف إلى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر
ابن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة
إذا قدم مكة يصلي بها الظهر والعصر والعشاء أربعاً ثم إذا خرج إلى منى وعرفة قصر الصلاة
فإذا فرغ من الحج وأقام حتى أتم الصلاة وهذا القول رجحه في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل
غير ذلك مما يطول ذكره * ورواه حديث الباب ما بين بخاري ومكي ومدني وفيه تابعي عن تابعي
عن صحابة وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شيء من
مباحثه فيها هذا (باب بالنسب) (بصلى) (المسافر) (المغرب) (ولابي ذر) (صلى المغرب) (ثلاثا في
السفر) كالخضر لا نهوتر النهار ويجوز في تصلي فتح الامم مع المشاة الفوقية والمغرب بالرفع نائباً
عن الفاعل فإن قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلية أوجب بأنهم لما كانت
عقب آخر النهار وندب إلى تعجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقربها منه * وبالسند قال
(حدثنا أبو اليان) (الحكم بن نافع) (قال أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم
(قال أخبرني) (بالأفراد) (سالم عن) (أبيه) (عبد الله بن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهم) (قال رأيت
رسول الله) (وللاصلي) (النبي) (صلى الله عليه وسلم) (إذا أعجله السير في السفر) (فيخرج به ما إذا أعجله
السير في الحضر) (كان خارج البلد في بستان مثلاً) (يؤخر المغرب) (أي صلاة المغرب) (حتى يجمع
بينها وبين العشاء) (جميع تأخير وهو الأفضل للسائر) (أي فصلها ثلاثاً) (كسأني أن شاء الله تعالى) (قريباً
(قال سالم وكان) (أي) (عبد الله بفعله) (أي التأخير المذكور) (ولابي ذر) (كان عبد الله بن عمر يفعله
(إذا أعجله السير) (وزاد الحديث) (بن سعد) (على رواية شعيب) (في قصة صفية) (وفعل ابن عمر خاصة) (وفي
التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ما وصله الاسماعيلي كافي الفتح
والذهلي في الزهريات كافي مقدمته) (قال خديجي) (بالأفراد) (بونس) (بن زيد) (عن ابن شهاب) (الزهري)
(قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بركعة واحدة) (ورواه أسامة
عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بركعة واحدة في وقت العشاء) (قال سالم وأخبر ابن
عمر المغرب) (حتى دخل وقت العشاء) (وكان استصرخ) (بضم التاء) (أخوه) (محمدة) (مبني) (المفعول من
الصراخ) (وهو الاستغاثه بصوت مرتفع) (على أمر أنه صفية بنت أبي عبيد) (أخت المختار بن أبي
عبيد الثقفي) (أي أخبر بوجوبها بطريق مكة) (قال سالم) (فقلت له الصلاة) (بالنصب على الأغراء أو
بالرفع على الابتداء) (أي الصلاة حضرت أو أخبر به) (أي هذه الصلاة) (أي وقتها) (فقال) (عبد الله لسالم
(سر) (أمر من سار) (يسير) (قال سالم) (فقلت له الصلاة) (بالرفع والنصب) (كأمر) (ولابي ذر) (فقلت له الصلاة
(فقال) (عبد الله) (سرحتي) (سارمليين) (أو ثلاثه) (والميل أربعة آلاف خطوة) (وهو ثلث فرسخ) (كأمر
والشد من الراوي) (ثم نزل) (أي بعد غروب الشفق) (فصلي) (أي المغرب) (والعتمة) (جمع بين سمار واه
المؤلف في كتاب الجهاد) (ثم قال) (عبد الله بن عمر) (هكذا رأيت النبي) (ولابي ذر) (والاصلي) (رسول
الله) (صلى الله عليه وسلم) (يصل إذا أعجله السير) (وقال عبد الله) (بن عمر) (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أعجله السير يؤخر المغرب) (من التأخير وللمسئلي والكشميني يعتمد بعين مهملة ساكنة ثم فوقية
مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العتمة ولا ربعة يقيم بالقاف بدل العين من الاقامة) (فيصلها) (أي
المغرب) (ثلاثاً) (أي ثلاث ركعات) (إذا دخل القصر فيها) (وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع

فذكر ركعة فتركه النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم ثلاثا يحتل ترتيب صلاة القوم بخلاف قضية أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم وأما قوله

وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن حاتم جميعا عن يحيى القطان قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن النبي عن بكر بن عبد الله عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توطأ فسمع بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي إسحق عن كعب بن عجرة عن بلال

فركعنا الركعة التي سبقتنا فكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول بفتح السين والياء والقاف وبعدها مشاة من فوق ساكنة أي وجدت قبل حضورنا والله أعلم (قوله حدثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن أبيه) هذا الإسناد فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم أبو المعتمر سليمان بن طرخان وبكر بن عبد الله والحسن البصري وابن المغيرة وأمه حمزة كما تقدم وهؤلاء التابعيون الأربعة بصريون إلا ابن المغيرة فإنه كوفي (قوله قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول بسلاطنا سمعت بالتاء في آخره ليس بعدها هاء وقال القاضي هو عند جميع شيوخنا سمعته يعني بالهاء في آخره بعد التاء قال وكذا ذكره ابن أبي خيثمة والدارقطني وغيرهما قال ووقع عند بعضهم ولم أروه وقد سمعت من ابن المغيرة يعني بحذف الهاء

وأما جواب أبي الخطاب بن دحية للالك الكامل حين سأله عن حكمها بجواز قصرها إلى ركعتين فيأطل كالحديث الذي رواه فيه بل قيل أنه واضعه والمختلق له وقد رمى مع غرارة عليه وكثرة حفظه بالمجازفة في النقل وذكر أشياء لا حقيقة لها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قلما يلبث) بفتح أوله والموحدة وآخره مثله وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وإنما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذكر لوقوع الجمع بينهما (باب صلاة التطوع على الدواب) بالجمع ولا يذروا الأصلي الدابة (وحينما توجهت) زاد غير أبي ذر به وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله المدني) قال حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى (قال حدثنا معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الله بن عامر) ولا يذرع امر بن ربيعة الغزوي بفتح المهملة والنون والزاي (عن أبيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) النافلة (على راحلته) ناقته التي تصلح لأن ترحل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حيثما توجهت (به) أي في جهة مقصده إلى قبل القبلة أو غيره فصبوب الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه كالأجوز الانحراف في الفرض عن القبلة * ورواه ما بين مديني وبصري ومديني وفيه رواية صحابي عن صحابي قال الذهبي لعبد الله ولا يه محبة وفيه التحديث والقول والرؤية وأخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي ثوير (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العامري المديني (أن جابر بن عبد الله) الأنصاري (أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة والراحلة والدابة أعم فاخترنا المؤلف في الترجمة لفظا أعم ليتناول اللفظين المذكورين وفي المغلزي من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أنمار وكانت أرضهم قبل المشرق لم يخرج من المدينة فتكون القبلة على يسار القاصد بهم * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) الترمذي الباهلي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الأسدي (عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته) في السفر (وبور) أي يصلي (عليها) الوتر (ويحجر) ابن عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله) أي ما ذكره لكن يشك في صلاته عليه الصلاة والسلام الوتر على الراحلة مع كونه واجبا عليه وأجيب بأن من خصائصه فعله عليها كما في شرح المذهب فإن قلت ما الجمع بين ما رواه أحمد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبيران ابن عمر كان يصلي على الراحلة تطوعا فإذا أراد أن يوتر نزل فأوتر على الأرض وبين قوله في حديث الباب وبور على الراحلة أجيب بأنه محمول على أنه فعل كلام من الأمرين ويؤيد رواية الباب ما سبق في أبواب الوتر أنه أنكر على سعيد بن جبيران أن يوتر على الأرض ولو رواه أحمد أنكره عليه مع كونه كان يضعه لأنه أراد أن يبين له أن النزول ليس بحتم ويحتمل أن ينزل فعل ابن عمر على حالين خفيث أو تر على الراحلة كان مجدا في السير وحيث نزل فأوتر على الأرض كان بخلاف ذلك قاله في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من الذوافل على الراحلة وبه قال الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى متنورا أو حجازة على الراحلة لم يجز لسواكهم بالأولى مسلك واجب السرعة ولأن الركن الأعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة بمحضوره ولو فرض انعماءه عليها فكذلك كما اقتضاه كلامهم لأن الرخصة في النقل إنما كانت لكثرة وتكراره وهذه نادرة وصرح الامام بالجواز وصوبه الاستوى قال وكلام الرافي يقتضيه وقيل بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصير قال الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج إلى ضيعة مسيرتها ميل وأنحوه لكن

حدثني الحكم قال حدثني بلال

وحدثني سويد بن سعيد حدثنا
على يعني ابن مسهر عن الأعمش
بهذا الاسناد وقال في الحديث
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح على الخفين والجرار يعني
بالجرار العمامة لانها تخمر الرأس
أي تغطيها (قوله وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال
حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا
اسحق أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما
عن الأعمش عن الحكم عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن
عجرة عن بلال رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح على الخفين والجرار وفي حديث
عيسى حدثني الحكم حدثني بلال
وهذا الذي قاله في الأخير من دقيق
علم الاسناد أعني قوله وفي حديث الخ
ومعنى هذا أن الأعمش روى عنه
هنا ثمان أبو معاوية وعيسى بن
يونس فقال أبو معاوية في روايته
عن الأعمش عن الحكم وقال
عيسى بن أبي ليلى في روايته عن
الأعمش قال حدثني الحكم فأتني
بحدثني بدل عن ولاشك أن حدثنا
أقوى لاسيما من الأعمش الذي هو
معروف بالتدليس وقال أيضاً أبو
معاوية في روايته عن الأعمش عن
الحكم عن ابن أبي ليلى عن بلال
عن كعب بن عجرة وقال عيسى في
روايته عن الأعمش حدثني الحكم
عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة
قال حدثني بلال فأتني بحدثني
بلال موضع عن بلال والله أعلم ثم
أعلم أن هذا الاسناد الذي ذكره
مسلم رحمه الله تعالى مما تكلم عليه

خصه مالك بالسفر الذي تقصر فيه الصلاة وحجته أن هذه الأحاديث انما وردت في أسفاره عليه
الصلاة والسلام ولم ينقل أنه سافر سفر إقصير أضع ذلك وحجة الجمهور مطلق الاخبار في ذلك
وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض ﴿باب الإيماء﴾ في صلاة النفل ﴿على الدابة﴾ للركوع
والسجود لمن لم يتمكن منهما وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي ولأبي ذر موسى بن اسمعيل قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم (القصي) قال حدثنا عبد الله بن دينار (العدوي المذني) قال كان
عبد الله بن عمر (الخطاب) رضي الله عنهم يصل (في السفر) حال كونه (على راحلته
أي سائرته) حال كونه (يومئذ) بالله مرة أي يشير برأسه الى الركوع والسجود من غير أن يضع
جبهته على ظهر الراحلة وكان يومئذ للسجود أخفض من الركوع تمييزاً بينهما وليكون البدل على
وفق الأصل لكن ليس في هذا الحديث أنه عليه الصلاة والسلام فعل ذلك ولا أنه لم يفعله نعم في
حديث جابر المروي في أبي داود والترمذي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فثبت وهو
يصل على راحلته نحو المشرق والسجود أخفض من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز
ذلك في النافلة تيسيراً للتكثير فان ما تسع طريقه سهل فعله وللكشمي وأبي الوقت توجهت
به يومئذ (وذكر عبد الله بن عمر) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله (أي الإيماء الذي يدل عليه
قوله يومئذ) وهذا الحديث تقدم في أبواب الوتر في باب الوتر في السفر ﴿هذا﴾ (باب) بالتثنية (ينزل)
الراكب (المكتوبة) أي لأجل صلاتها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) أن أباه (عامر بن ربيعة) أخبره قال رأيت رسول
الله (ولأبي ذر النبي) صلى الله عليه وسلم وهو (أي حال كونه) (على الراحلة) حال كونه (يسبح)
يصل النفل حال كونه (يومئذ برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف
وفتح الموحدة أي مقابل (أي وجهه توجه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في
الصلاة) وللأصلي في صلاة (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ تقي الدين قدس سره عليه السلام على أن
صلاة الفرض لا تصل على الراحلة وليس بقوى في الاستدلال لأنه ليس فيه الاترك الفعل
المخصوص وليس الترك دليل على الامتناع وقد يقال ان دخول وقت الفريضة مما يكره على
المسافر فترك الصلاة على الراحلة دأباً مع فعل النوافل على الراحلة يشعر بالفرق بينهما في الجواز
وعدمه اه وقد حكى ابن بطال اجماع العلماء على أنه لا يجوز لأحد أن يصل الفريضة على الدابة
من غير عذر الا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) بن سعد ما وصله الاسماعيلي (حدثني
يونس بن يزيد) (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصل) ولا يذروا الاصلي
كان عبد الله بن عمر يصل (على دابته من الليل وهو مسافر) حلة حاله (ما يبالى حيث كان) كذا
في رواية أبي ذر والأصلي والكشمي ولغيرهم حينما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح) يصل النافلة (على الراحلة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف
المكسورة (أي وجهه توجه ويوتر علم غير أنه لا يصل عليها المكتوبة) أي وهي سائرة فلو صليت على
هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا لو كان في سرير يحمله رجال وان مشاوبه بخلاف الدابة السائرة
لأن سيرها منسوب اليه دليل جواز الطواف عليها وفرق المتولي بينها وبين الرجال السائرين بالسير
بأن الدابة لا تكاد تثبت على حالة واحدة فلا تراعى الجهة بخلاف الرجال قال حتى لو كان للدابة
من يلزم لجأها ويسيرها بحيث لا تختلف الجهة جاز ذلك اه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا
معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن

ابن عتبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يا بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أيام ولياليهن للسافر وبوما ليلة للقيم قال وكان سفيان إذا ذكر عمر أثنى عليه * وحدثنا اسحق أخبرنا زكريا ابن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زبيد بن أبي أنيسة عن الحكم هذا الاسناد مثله * وحدثني زهير بن حرب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت أتت عليا فانه أعلم بذلك مني فأثبت عليا فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

عند بعض الرواة واقتصر على كعب ابن عجرة وأن بعضهم عكسه فأسقط كعبا واقتصر على بلال وأن بعضهم زاد البراء بين بلال وابن أبي ليلى وأكثر من رواه ورواه كاهن في مسلم وقد رواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن بلال والله أعلم

* (باب التوقيت في المسح على الخفين) *

(فيه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك يا بن أبي طالب فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أيام ولياليهن للسافر وبوما ليلة للقيم وفي الرواية الأخرى عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح عن عائشة)

أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالثلثة المفتوحة العامري (قال حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع على راحلته) وهي سائرة (نحو المشرق فاذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) قال ابن بطلان أجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الأحاديث تخص قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتبين أن قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله في النافلة (باب) حكم (صلاة التطوع على الحمار) * وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن صخر الدارمي المروزي (قال حدثنا جابر) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى العوذلي بفتح العين المهملة (قال حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) يسكون اللام (أنسا) ولا يذروا الاصيلي أنس بن مالك رضي الله عنه (حين قدم من الشام) أي لما سافر إليها يشكو الحجاج التقفي إلى عبد الملك بن مروان وكان ابن سيرين خرج إليه من البصرة قال (فلقيناه بعين التمر) بالثناة وسكون الميم موضع بطرف العراق مما يلي الشام (فأرأيت يصلي التطوع على حمار) ولا يصلي على الحمار (ووجهه من ذا الجانب يعني عن يسار القبلة) وفي الموطأ عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه إلى غير القبلة يركع ويسجد أعاء من غير أن يضع وجهه على شيء (فقلت) له (أرأيت تصلي لغير القبلة) أنكر عليه عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس بخياله (ولأني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أي ترك الاستقبال الذي أنكره عليه أو أعم حتى يشمل صلاته على الحمار ولأني ذري فعه مضارعا (لم أفعله) وروى السراج باسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو ذاهب إلى خيبر ولمسلم من طريق عمرو ابن يحيى المازني عن سعد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه إلى خيبر * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون الأشج المؤلف فروزي وفيه التحدث بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (رواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروي ولأني ذر والاصيلي ابراهيم بن طهمان (عن حجاج) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب برق العسل (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولأبوي ذر والوقت والاصيلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف المتن ولا وقفنا عليه موصولا من طريق ابراهيم نعم وقع عند السراج من طريق عمرو بن عامر عن حجاج بلطف إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال فعلى هذا كأن أنسا فاس الصلاة على الراحلة بالصلاة على الحمار اه * (باب من لم يتطوع في السفر ببر الصلاة) بالافراد ويجوز الجمع وكلاهما في اليونانية وزاد الجوى وقبلها وسقط لابن عسا كر در الصلاة كما في متن فرع اليوناني وزاد في الهامش سقوطه أيضا عند الاصيلي وأبي الوقت وثبوته عند أبي ذر ودر بضم الدال والموحدة وباسكانها أيضا * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) (قال حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العسقلاني (أن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافر ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) والكشميني والاصيلي وابن عساكروا أبي الوقت سألت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره) حال كونه (يسج) يصلي الرواتب التي قبل الفرائض وبعدها (في السفر وقال الله جل ذكره لقد كان لكم في رسول الله أسوة) أي قدوة (حسنة) وسنة صالحة فافتدوا به * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي

أما أسانيد هذه الملائكة بضم الميم وبالمد كان يبيع الملاء وهو نوع من الثياب معروف (٢٩٩) الواحدة ملاءة بالمد وكان من الاخبار

وعتبية بضم العين وبعدها مشاة من فوق ثم مشاة من تحت ثم موحدة ومخمرة بضم الميم وبالحاء المعجمة وشرج بالشين المعجمة وبالحاء وهائي بهمزة آخره والأعشى والحكم والقاسم وشرج تابعيون كوفيون * وأما أحكامه ففقه الحجة البينة والدلالة الواضحة لمذهب الجمهور أن المسح على الخفين موقت بثلاثة أيام في السفر ويوم ويسلة في الحضر وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحد وجهي العلماء من الصحابة فمن بعدهم وقال مالك في المشهور عنه يمسح بلا توقيت وهو قول قديم ضعيف عن الشافعي واحتجوا بحديث ابن أبي عمارة بكسر العين في ترك التوقيت رواه أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف باتفاق أهل الحديث ووجه الدلالة من الحديث على مذهب من يقول بالمفهوم ظاهرة وعلى مذهب من لا يقول به يقال الأصل منع المسح فيأزاد ومذهب الشافعي وكثيرين أن ابتداء المدة من حين الحدث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من المسح ثم إن الحديث عام مخصوص بحديث صفوان بن عسال رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنا مسافرين أو سفرا أن لا نزرع خفافنا ثلاثة أيام وليالهن إلا من جنابة قال أصحابنا فإذا أجنب قبل أنفضاء المسح لم يجز المسح على الخف فلو اغتسل وغسل رجله في الخف ارتفعت جنابته وحازت صلاته فلو أحدث بعد ذلك لم يجز له المسح على الخف بل لابد من خلعه ولبسه وفي هذا الحديث من الأدب ما قاله

ومصري بالميم ومدني وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) القطان (عن عيسى بن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثني) بالافراد (أبي) حفص بن عاصم (أنه سمع ابن عمر) بن الخطاب (يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر) في عدد ركعات الفرض (على ركعتين) أو مراده لا يزيد نقلا ويدل له ما رواه مسلم بلفظ صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلسنا معه فحانت منه التفاتة فرأى ناسا قياما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسجعا لأمت يعني أنه لو كان مخيرا بين الأتمام وصلاة الراتبة لكان الأتمام أحب إليه لكنه فهم من القصر التخفيف فلذلك كان لا يصلي الراتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان (كذلك) أي صحبتهم كما صحبتهم صلى الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم) وكانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لأنه كان في آخر أمره يتم الصلاة كامرا وأجيب بأنه جاء فيه في مسلم وصدر من خلافته قال في المصابيح وهو الصواب وأنه كان يتم إذا كان نازلا وأما إذا كان سائرا فيقصر قال الزركشي ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير منى لأن أتمامه كان يعني وقدرى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري مرسل أن عثمان أتم الصلاة لأنه نوى الإقامة بعد الحج ورد بأن الإقامة بمكة للمهاجرين أكثر من ثلاث لا تجوز كما سيأتي إن شاء الله تعالى في المغازي في الكلام على حديث العلاء بن الحضرمي وقد سبق أنه اغما فعل ذلك متاولا جوازا فها أخذ بأحد الجائزين (باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والأصيل في غير دبر الصلاة وقبلها وثبت عند أبي ذر (ورفع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر) السنة (في السفر) ولا يذري السفر ركعتي الفجر رواه مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح ففيه أنه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو) بن المغيرة (أنه سمع ابن عمر) بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الأعمى (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الأنصاري المدني الكوفي اختلف في سماعه من عمر (قال ما أنبأنا) ولا يذري ما أخبرنا (أحد) أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى غير أم هانئ) بالهمز ورفع غير بدلا من أحد وذلك أنها (ذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتها فصلى ثمان ركعات) وليس فيه دلالة على نفي الوقوع لأن ابن أبي ليلى انما نفي ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الأحاديث الواردة في الإثبات وقوله ثمان بفتح المثناة والنون وكسرها من غيرياء استغناء بكسرة النون ولا يذري عن ثمان بابتائهما قالت (فأرأيت) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخف منها) أي من هذه الثمان (غير أنه) عليه الصلاة والسلام (يتم الركوع والسجود) قالته دفعنا توهم من يفهم أنه نقص منها ما حيث عبر بأخف * وموضع الترجمة من حيث أنه عليه الصلاة والسلام صلى الضحى في السفر ولم تكن في دبر صلاة من الصلوات وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن عامر) العنزي ولا يذري الوقت في نسخة وأبي ذر والأصيل زيادة بن ربيعة (أن أبا) عامر بن ربيعة (أخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة يصلي (السجدة) النافلة

على طهارة بخلاف ما لو نجست رجله في الخف فغسلها فيه فإن له المسح على الخف بعد ذلك والله أعلم

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي (٣٠٠) حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد ح وحديثي محمد بن حاتم واللفظ له

حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعته قال عمدا صنعته يا عمر

العلماء أنه يستحب للحدث والعلم والمفتي إذا طلب منه ما يعمله عند أجل منه أن يرشده إليه وإن لم يعرفه قال أسأل عنه فلانا قال أبو عمر بن عبد البر واختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال ومن رفعه أحفظ وأضبط والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد)

(فيه بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن صنعته قال عمدا صنعته يا عمر) الشرح في هذا الحديث أنواع من العلم منها جواز المسح على الخف وجواز الصلوات المفروضة والتوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جاز بأجماع من يعتبه وحكى أبو جعفر الطحاوي وأبو الحسن بن بطال في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء أنهم قالوا يجب الوضوء لكل صلاة وإن كان متظهرا واحتجوا بقول الله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وما أظن هذا المذهب يصح عن أحد ولعلمهم أرادوا استحباب تجديد الوضوء عند كل صلاة ودليل الجمهور الأحاديث الصحيحة منها هذا الحديث وحديث أنس في صحيح البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الأصلي وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا سفيان) هو ابن أبي حنيفة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا الأصلي أخبرنا (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح) أي يقتل (على ظهر راحلته حيث كان وجهه) حال كونه (يومئذ برأسه) إلى الركوع والسجود وهو أخفض وهذا لا ينافي ما مر من قوله لم يسبح إذ معناه لم أره يصلي النافلة على الأرض في السفر لا نروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يقوم خوفا الليل في السفر ويتهجد فيه فغير ابن عمر رآه فقدم المنيب على النافي ويحتمل أنه تركه صلى الله عليه وسلم لبيان التخفيف في نفل السفر (وكان ابن عمر يفعله) عقب المرفوع بالموقوف إشارة إلى أن العمل به مستمر لم يقطعه معارض ولا ناسخ (باب الجمع في السفر) الطويل لا القصير (بين المغرب والعشاء) والظهر والعصر لا الصبح مع غيرها والعصر مع المغرب لعدم ورود ولا في القصير لأن ذلك إخراج عبادة عن وقتها فاقتصر بالطويل ولو لم يكن لأن الجمع للسفر لا للنسيك ويكون تقديمه تأخيرا فيجوز في الجمعة والعصر تقديمه كما نقله الزركشي واعتمده لا تأخيرا لأن الجمعة لا يأتى تأخيرها عن وقتها ولا تجمع المتخيرة تقديمها والأفضل تأخير الأولى إلى الثانية للسائر وقت الأولى ولم يأت بغير دلفة وتقديم الثانية إلى الأولى للنازل في وقتها والواقف بعرفة كما سألني إن شاء الله تعالى وإلى جواز الجمع ذهب كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وأشباه ومنعه قوم مطلقا لا بعرفة فيجمع بين الظهر والعصر ومن دلفة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنخعي وأبي حنيفة وصاحبيه وقال المالكية يختص بمن يجتدي السير وبه قال الليث وقيل يختص بالسائر دون النازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص بمن له عذر وحكى عن الأوزاعي وقيل يجوز جمع التأخير دون التقديم وهو مروي عن مالك وأحمد واختاره ابن حزم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير (إذا جد به السير) أي اشتد أو عزم وتركه الهويئا ونسبة السير إلى الفعل مجاز وإنما اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لأن الواقع له جمع المغرب والعشاء وهو ما سئل عنه فاجاب به حين استصرخ على امرأته صفية بنت عبد المطلب فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلي المغرب ثلاثا * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي (وقال إبراهيم بن طهمان) ما وصله البيهقي (عن الحسين) بالتعريف ابن ذكوان العوذى ولا يذروا الأصلي عن حسين (المعلم) بكسر اللام المشددة من التعليم (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر) جمع تأخير (إذا كان على ظهر سير) بإضافة ظهر إلى سير والأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الكشمي ظهر بالتثنية يسير بلفظ المضارع أي حال كونه يسير وعزاني الفتح الأولى للأصلي والثانية للكشمي ولفظ ظهر مقم كقوله الصدقة عن ظهر غنى وقدر اذ في مثل هذا الكلام اتساعا كأن السير مستند إلى ظهر قوى من المطي مثلا وفيه جناس التعريف بين الظهر والظهر (ويجمع بين المغرب والعشاء) قال إبراهيم بن طهمان (عن حسين) المعلم كما جزم به أبو نعيم أو هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر) لم يقيده بجنتي السير ولا بعدهم لكن من يشترط الحد فيه يقول هو

يتوضأ عند كل صلاة وكان أحداً يكفيه الوضوء ما لم يحدث وحديث سويد بن (٣٠١) النعمان في صحيح البخاري أيضاً أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سوياً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي معناه أحاديث كثيرة كحديث الجمع بين الصلاتين برفة والمرذلة وسائر الأسفار والجمع بين الصلوات الفائتات يوم الخندق وغير ذلك وأما الآية الكريمة فالمراد بها والله أعلم إذا قمتم محدثين وقيل إنها منسوخة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول ضعيف والله أعلم قال أصحابنا ويستحب تجديد الوضوء وهو أن يكون على طهارة ثم يتطهر ثانياً من غير حدث وفي شرط استحباب التجديد أوجه أحدها أنه يستحب لمن صلى به صلاة سواء كانت فريضة أو نافلة والثاني لا يستحب إلا لمن صلى فريضة والثالث يستحب لمن فعل به ما لا يجوز إلا بطهارة كس المحض وسجود التلاوة والرابع يستحب وإن لم يفعل به شيئاً أصلاً بشرط أن يتخلل بين التجديد والوضوء زمن يقع بمثله تفرق ولا يستحب تجديد الفصل على المذهب الصحيح المشهور وحكى إمام الحرمين وجهاً أنه يستحب وفي استحباب تجديد التيمم وجهان أشهرهما لا يستحب وصورته في الجرح والمريض ونحوهما ممن يتيمم مع وجود الماء ويتصور في غيره إذا قلنا لا يجب الطلب لمن تيمم ثانياً في موضعه والله أعلم وأما قول عمر رضي الله عنه صنعت اليوم شيئاً لم تكن صنعته ففيه تصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواطىء على الوضوء لكل صلاة عملاً بالأفضل وصلى الصلوات في هذا

مطلق فيجعل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك ذكر بعض أفرادها فلا يخص به وقال ابن بطال كل راو يروى ما رآه وكل سنة (وتابعه) بالواو أي حسينا المعلم ولا يوي ذر والوقت والأصلي (تابعه) (علي بن المبارك) البصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه (وحر) هو ابن شداد الشكري (عن يحيى) القطان البصري (عن حفص) هو ابن عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب في رواية أبي ذر كما في فرع اليونينية والله الموفق (باب) بالتونين (هل يؤذن) المصلي (أو يقيم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالأفراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجله) استخسه (السير في السفر) الطويل (يؤخر صلاة المغرب) أي إلى أن يغيب الشفق كما رواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فأخر المغرب بعد ذهاب الشفق حتى ذهب هوى من الليل (حتى يجمع بينهما وبين) صلاة (العشاء قال سالم) بالسند المذكور (وكان عبد الله يفعل) أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولا يوي ذر والوقت وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل (إذا أعجله) استخسه (السير ويقيم) ولا يوي ذر يقيم باسقاط الواو (المغرب) يحتمل الإقامة وحدها أو يرد ما تقام به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الأذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني فترل فأقام الصلاة وكان لا ينادي بشيء من الصلاة في السفر (فصلها) أي المغرب (ثلاثاً ثم يسلم) منها (ثم قلما يلبث) أي ثم قل مدة لبثه وذلك للثبث قضاء بعض حوائجه مما هو ضروري كالمؤلف في الجمع غز دلفه في إناخة الرواحل (حتى يقيم العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (ولا يسبح) ولا يتنفل (بينها) ولا يوي ذر والوقت والأصلي بينهما أي بين المغرب والعشاء (بركعة) من إطلاق الجزء على الكل (ولا) يسبح أيضاً (بعد) صلاة (العشاء بسجدة) أي بركعتين كما في قوله بركعة (حتى) إلى أن يقوم من جوف الليل (يتشهد) وروى ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يتطوع في السفر قبل الصلاة ولا بعدها وكان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن عاصم السابق في باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلوات قال سافر ابن عمر فقال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وهو شامل لرواتب الفرائض وغيرها قال النووي لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر وأولعله تركها لبعض الأوقات لبيان الجواز انتهى وإذا قلنا بخمس وعية الرواتب فيه وهو مذاهبنا فإن جمع الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقديمها أو تأخيرها وتوسطها إن جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وأخرستها التي بعدها وله توسطها إن جمع تأخيرها أو قدم الظهر وأخرعها سنة العصر وله توسطها وتقديمها إن جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء أخرستها ما مرتبة سنة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوتر وله توسط سنة المغرب إن جمع تأخيرها أو قدم المغرب وتوسط سنة العشاء إن جمع تأخيرها أو قدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع قاله في شرح الروض وبه قال (حدثنا) بالجمع ولان عساكر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه كالجزم به أبو نعيم أو اسحق بن منصور الكوسج كما قاله أبو علي الجبائي قال (حدثنا) ولا يوي ذر والوقت والأصلي أخبرنا (عبد الصمد) التتوري ولا يوي ذر عبد الصمد ابن عبد الوارث قال (حدثنا حرب) بالمهمل المقتوحه واسكان الراء آخره موحدة ابن شداد الشكري قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالأفراد (حفص بن عبيد الله) بضم

اليوم بوضوء واحد بياناً للجواز كما قال صلى الله عليه وسلم عدا صنعتها يا عمر وفي هذا الحديث جواز سؤال المفضل عن بعض

شقيق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغسل يده في الأناحية يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين بات يده

أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لأنها قد تكون عن نسيان فيرجع عنها وقد تكون تعمدا لمعنى خفي على المفضل فيستفده والله أعلم وأما اسناد الباب ففيه ابن غير قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد وفي الطريق الآخر يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرثد أنما فعل مسلم رحمه الله تعالى هذا وأعاد ذكر سفيان وعلقمة لفوائد منها أن سفيان رحمه الله تعالى من المدلسين وقال في الرواية الأولى عن علقمة والمدلس لا يحتج بعنقته بالاتفاق إلا أن ثبت سماعه من طريق آخر فذكره مسلم الطريق الثاني المصريح بسماع سفيان من علقمة فقال حدثني علقمة والقائمة الأخرى أن ابن غير قال حدثنا سفيان ويحيى بن سعيد قال عن سفيان فلم يستحرم مسلم رحمه الله تعالى الرواية عن الاثنين بصيغة أحدهما فإن حدثنا متفق على عمله على الإجمال وعن مختلف فيه كما قدمناه في شرح المقدمة

(باب كراهة غمس المتوضي وغيره يده المشكوك في نجاسته في الأناحية قبل غسلها ثلاثا)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغسل يده في الأناحية يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين بات يده) قال الشافعي

وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدري أين بات يده أن أهل الحجاز كانوا يستنجون بالأجار

العين (ابن أنس أن أنس رضي الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء) يحتل جمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحديث ابن عمر السابق لأن في حديث أنس إجمالا والمفسر بالفتح تابع للمفسر بالكسر ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وبخاني ومروزي هذا (باب) بالتنوين (يؤخر) المسافر (الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس) بزي وغين معجمة أي قبل أن تميل وذلك إذا فاء التي (فيه ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه أحد بلقط كان إذا زاغت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم ترغله في منزله سار حتى إذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر * وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي (الواسطي) أبو قدم مصر فولد له بها حسان المذكور واستمر بها إلى أن توفي سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا المفضل) بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة (ابن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة (عن عقيل) بضم العين بن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال كان رسول الله (ولابى ذر النبي) صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ أي تميل (الشمس) آخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما في وقت العصر (وإذا زاغت) أي الشمس قبل أن يرتحل (صلى الظهر) أي والعصر كبراه واسحق ابن راهويه في هذا الحديث عند الاسماعيلي كما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى (ثم ركب) وقد جمل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع المعنوي الصوري وهو أنه آخر الظهر مثلا إلى آخر وقتها وعمل العصر في أول وقتها وأجيب بأنه صرح بالجمع في وقت إحدى الصلاتين حيث قال آخر الظهر إلى وقت العصر * ورجال هذا الحديث الخمسة ما بين مصري بالميم وأيلي ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وشيخه من أفراده وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة هذا (باب) بالتنوين (إذا ارتحل) المسافر (بعد ما زاغت الشمس) أي مالت (صلى الظهر) أي والعصر جمع تقديم (ثم ركب) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا المفضل بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة فيهما (عن عقيل) بضم العين الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله (ولابى ذر النبي) صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل (عن راحلته) بجمع بينهما فان (ولابى ذر الوقت فاذا) زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب (كذا في الكتب المشهورة) عن عقيل بغير ذكر العصر وقد تيسر منه منع جمع التقديم وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى اسحق بن راهويه حديث الباب عن شعبة بن سوار فقال إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل أخرجه الاسماعيلي ولا يقدح تفرد اسحق به عن شعبة ولا تفرد جعفر البصري به عن اسحق لأنهما أمانا حافطان والمشهور في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعدد زبيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا الحديث لكنه أعل بتفرد قتيبة به عن الليث بل أشار البخاري إلى أن بعض الضعفاء أدخله على قتيبة كما حكاهما إلخ في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن جبل أخرجه أبو داود من رواية هشام بن سعيد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتسب حديثه ولا يحتج به وقد خالف الحفاظ من أصحاب أبي

* حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب (٣٠٣) حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعشى

عن أبي زرارة عن أبي صالح عن أبي هريرة في حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي حديث وكيع قال يرفعه عنه

وبلادهم حارة فإذا نام أحدهم عرق

فلا يأمن النائم أن تطوف يده على ذلك

الموضع الخس أو على بثره أو قملة

أو قذر غير ذلك وفي هذا الحديث

دلائل لمسائل كثيرة في مذهبننا

ومذهب الجمهور منها أن الماء القليل

إذا وردت عليه نجاسة نجسة وإن

قلت ولم تغيره فإنها نجسة لأن الذي

تعلق بالسد ولا يرى قليل جدا

وكانت عادتهم استعمال الاواني

الصغيرة التي تقصر عن قلنتين بل

لا تقاربهما ومنها الفرق بين ورود

الماء على النجاسة وورودها عليه

وأنها إذا وردت عليه نجسته وإذا

ورد عليها أزالها ومنها أن الغسل

سبعاليس عاما في جميع النجاسات

وأنما ورد الشرع به في ولوغ الكلب

خاصة ومنها أن موضع الاستنجاء

لا يطهر بالأحجار بل يبق نجسا

مفعوا عنه في حق الصلاة ومنها

استحباب غسل النجاسة ثلاثا لأنه

إذا أمر به في المتوهمة في الحقيقة

أولى ومنها استحباب الغسل ثلاثا

في المتوهمة ومنها أن النجاسة

المتوهمة يستحب فيها الغسل

ولا يؤثر فيها الرش فإنه صلى الله

عليه وسلم قال حتى يغسلها ولم يقل

حتى يغسلها أو رشها ومنها

استحباب الأخذ بالاحتياط في

العبادات وغيرها ما لم يخرج عن

حد الاحتياط إلى حد الوسوسة وفي

الفرق بين الاحتياط والوسوسة

كلام طويل أو خجته في باب الآنية

من شرح المذهب ومنها استحباب

الزبير كالك والثوري وقرية بن خالد فلم يذكر في روايتهم جمع التقديم وقد ورد فيه حديث عن ابن عباس أخرجه أحد وتقدم أول الباب السابق وأورده أبو داود وعليه ما رواه الترمذي في بعض الروايات عنه وفي اسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق حماد عن أبيه عن أبي قلابة عن ابن عباس لا أعلمه إلا أنه كان إذا نزل منزلا في السفر فأجبه أقام فيه حتى يجمع بين الظهر والعصر ثم يتحلل فإذا لم يتيسر له المنزل مدنى السير فسار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي ورجاله ثقات إلا أنه مشكوك في رفعه والمحفوظ أنه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر بخبر ومأبوقه على ابن عباس ولفظه إذا كنتم سائرين فذكر نحوه قاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بعرفة في وقت الظهر فلم يرد من فعله الا هذا لكان أدل دليل على جواز جمع التقديم في السفر قال الزهري سألت سألما هبل يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم ألا ترى إلى صلاة الناس بعرفة ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الأولى على الثانية لأن الوقت لها والثانية تبع فلا تقدم على متبوعها وأن ينوى الجمع في الأولى وأن يوالي بينهما لأن الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولأنه عليه الصلاة والسلام لما جمع بينهما بمكة والى بينهما ما ترك الرواتب وأقام الصلاة بينهما رواه الشيخان نعم لا يضر فصل يسير في العرف وإن جمع تأخير فلا يشترط الآنية التأخير للجمع في وقت الأولى ما بقي قدر ركعة فإن أخرها حتى فات وقت الاداء بلانية للجمع عصي وقضى (باب صلاة القاعد) متغفلا لعدرا وغيره ومقتضا عند العجز اما ما كان المصلي أو مأموما أو منفردا * وبه قال (حدثنا قتادة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الاصيلي وأبي الوقت (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (شاك) بتخفيف الكاف والتسوية أي موجه بشكو من مزاجه انحرفا عن الاعتدال ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر شاكى بانبات الساعوفيه شذوذ (فصل في جالس) لكونه خدش شقه (وعلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم) عليه الصلاة والسلام (أن اجلسوا) وهذا منسوخ بصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالسا والناس خلفه قياما كما مر في باب انما جعل الامام ليؤتم به (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليعتدي به (فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع) من الركوع (فارفعوا) منه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن) ابن شهاب (الزهري عن أنس) ولا يذرو الاصيلي أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولا بن عساكر عن (فرس خدش) بضم الخاء المعجمة وكسر الدال أي انقشر جلده (أو بخص شقه الأيمن) بكسر الشين المعجمة وبضم الجيم وكسر المهملة وبالمعجمة آخره مثل من الراوي وهما بمعنى (فدخلنا عليه نعوذ عودته الصلاة فصلي) الفرض (قاعدا) لشقة القيام (فصلينا قعودا) اقتداء به لكنه منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليعتدي به (فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع) رأسه من الركوع (فارفعوا) منه (وإذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا) ولا يذرو الوقت فقولوا اللهم ربنا (ولك الحمد) بالواو أي بعد قولهم سمع الله لمن حده * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) يفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة قال (أخبرنا حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (رضي الله عنه أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (ح) وأخبرنا اسحق (وللهموى والمستمل والكشمهني في نسخة وحدثنا بالجمع وابن عساكر وحدثني والكشمهني والمستمل في استعمال ألفاظ الكتابات فيما يعاشي من التصريح به فانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدري أين باتت يده ولم يقل فعل يده وقعت على

أبي سلمة وحديثه محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن ابن المسيب كلاهما
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم عليه • وحدثنني سلمة بن
شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا
مفضل عن أبي الزبير عن جابر عن
أبي هريرة أنه أخبرنا أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا استيقظ
أحدكم فليفرغ على يديه ثلاث
مرات قبل أن يدخل يده في آثائه
فإنه لا بدري فيه بآثائه • وحدثننا
قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني
الجراحي عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة • وحدثننا نصر بن
علي حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن
محمد عن أبي هريرة • وحدثنني أبو
كرتب حدثني خالد يعني ابن مخلد عن
محمد بن جعفر عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة • وحدثننا محمد بن
رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن هشام بن منبه عن أبي هريرة •
وحديث محمد بن حاتم حدثنا محمد
ابن بكر

نسخة وزادنا تحقيقه هو شيخه ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر وأما عن إبراهيم كناصر
الكلا بادي والمزي في الأطراف فمناقله العتيق (قال أخبرنا عبد الصمد) التنوري (قال سمعت
أبي) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين) بالالف واللام للجملة لأنهم لا يدخلان في
الأعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بري) بضم الموحدة عبد الله وفي اليونينية عن أبي بريدة
وقال في هامشها ان صوابه بالنون بدل الياء (قال حدثني) بالافراد (عمران بن حصين) بضم
الخاء مع التنكير ولا يذرا الحصين وفيه التصريح بالحدث عن عمران واستغنى به عن تكلف ابن
حبان في اقامة الدليل على أن ابن بريدة عاصر عمران (وكان) ابن حصين (مبسورا) بفتح الميم
وسكون الموحدة ويعلمها سمين مهملة أي كان به وبالسيرة وهي في عرف الأطباء نقاط
تحدث في نفس المقعدة ينزل منها مادة (قال سألت) ولا يذروا الأصيلي وأبي الوقت في نسخة
أنه سأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) أي النفل أو الفرض حال كونه
(قاعدا) قال (عليه الصلاة والسلام) (إن صلى) حال كونه (قائما) فهو أفضل ومن صلى (نفلا) حال
كونه (قاعدا) نصف أجر القائم ومن صلى (حال كونه) (نائما) بالنون يعني مضطجعا على هيئة
النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود فإن لم تستطع ففعل جنب وكذا في رواية الترمذي وابن
ماجه وأحمد في سننه وفيها عن عمران بن حصين قال كنت نائما إذا استقام كثيره وبالأضطجاع فسر
به المؤلف كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى وهذا كما يرد على الخطأ في حديث النائم على
الحقيق الذي اذا وجد قطع الصلاة وادعى أن الرواية ومن صلى بآثائه على أنه جالس ومجروروا
المجروروا مصدر أو ما غلط فيه النسائي وقال انه صحفه (فله نصف أجر القائم) إلا النبي صلى الله
عليه وسلم فإن صلاته قاعدا لا ينقص أجرها عن صلاته قائما الحديث عبد الله بن عمرو المروفي في
مسلم وأبي داود والنسائي قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا على نصف
أجر الصلاة قائما فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسي فقال مالك يا عبد الله فأخبرته
فقال أجل ولكني لست كأحمد منكم وهذا ينبغي على أن المتكلم داخل في عموم خطابه وهو
الصحيح وقد عدا الشافعية هذه المسئلة في خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل يخرج مخرج
الغالب فلا يفهمه ولا يقرأه الرجل في ذلك سواء والنسائي شقائي الرجال وهل ترتب الاجزاء
ذكر في المتفل أو المقترض حمله بعضهم على المتفل القادر وقوله ابن التين وغيره عن أبي عبيدة وابن
الماجشون واسماعيل القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم ونقله الترمذي عن
الزوري وحمله آخرون منهم الخطابي على المقترض الذي يمكنه أن يتأمل فيقوم مع مشقة وزيادة
ألم فجعل أجره على النصف من أجر القائم ترغيبا له في القيام وزيادة الاجر وان كان يجوز قاعدا
وكذا في الاضطجاع وعند أحمد بسند رجاله ثقات من طريق ابن جرير عن ابن شهاب عن أنس قال
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي محجة فم الناس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد
والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد نصف صلاة القائم وصنع المؤلف بدل على ذلك
حيث أدخل في الباب حديث عائشة وأنس وهما في صلاة المقترض قطعاً ورواه هذا الحديث
بطريقه كلهم بصريون الأشيخ المؤلف وابن بريدة فروزيان وفيه التحديث والاختار والعنعنة
والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباين التالي لهذا أو أوداود الترمذي والنسائي وابن ماجه
(باب صلاة القاعد بالاجل) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الاجل وهو أحد الوجهين للشافعية
والموافق للشهور عند المالكية من جوازه قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود والأصح
عند المتأخرين عدم الجواز للقادر وان جاز التنفل مضطجعا لا بد من الاتيان بهما حقيقة
وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) يعني مقتوحين بينهما من مهملة ساكنة (قال حدثنا

دبره أو ذكره أو نجاسة أو نحو ذلك
وان كان هذا معنى قوله صلى الله
عليه وسلم ولهذا نظر كثير من
القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة
وهذا اذا علم أن السامع يفهمهم
بالكفاية المقصود فان لم يكن كذلك
فلا بد من التصريح باليسق البس
والوقوف في خلاف المطالب وعلى
هذا يحمل ما جاء من ذلك بصريحه
والله أعلم هذه فوائد من الحديث
غير الفائدة المقصودة هنا وهي
التي اعني عن غمس اليد في الاناء قبل
غسلها وهذا اجمع عليه لكن الجماهير

وحدثنا الحلواني وابن رافع قالوا حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريح قال (٣٠٥) أخبرني زياد بن ثابت عن أبي عبد الرحمن بن زيد

أخبرنا أنه سمع أبا هريرة في روايته هم
جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث كلهم يقول حتى
يفسله أوله يقل واحد منهم ولا نالا
ما قدمنا من رواية جابر وابن المسيب
وأبي سلمة وعبد الله بن شقيق وأبي
صالح وأبي رزين فإن في حديثهم
ذكر الثلاث

عن الحسن البصري رحمه الله تعالى
أنه يخس أن كان قام من نوم الليل
وحكوه أيضا عن اسحق بن راهويه
ومحمد بن جرير الطبري وهو ضعيف
جدا فإن الأصل في الماء والله
الطهارة فلا يخس بالشك وقواعد
الشرع متظاهرة على هذا ولا يمكن
أن يقال الظاهر في اليد النجاسة
وأما الحديث فمحمول على التنزيه
ثم مذهبا ومذهب المحققين أن
هذا الحكم ليس مخصوصا بالقيام
من النوم بل المعتبر فيه الشك في
نجاسة البدن في شك في نجاستها كره
له غسها في الأثناء قبل غسلها سواء
قام من نوم الليل أو النهار أو شك في
نجاستها من غير نوم وهذا مذهب
جمهور العلماء وحكي عن أحمد بن
حنبل رحمه الله تعالى رواية أنه إن
قام من نوم الليل كره كراهة تحريم
وإن قام من نوم النهار كره كراهة
تنزيه ووافقه عليه أود الظاهري
اعتمادا على لفظ الميت في الحديث
وهذا مذهب ضعيف جدا فإن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يبه على
العلة بقوله صلى الله عليه وسلم فإنه
لا يدرى أين باتت يده ومعه أنه
لا يأمن النجاسة على يده وهذا عام
لوجود احتمال النجاسة في نوم الليل
والنهار وفي اليقظة وذكر الليل أولا
لكونه الغالب ولم يقتصر عليه

عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم بكسر اللام المشددة (عن عبد الله بن بريده) بضم الموحدة
(أن عمران بن حصين وكان رجلا مبسورا) بالموحدة الساكنة (وقال أبو عمر) شيخ المؤلف (مرة
عن عمران) بذل قوله أن عمران ولا يذر زيادة ابن حصين (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
صلاة الرجل وهو أي والحال أنه) (فأعذ فقال من صلى) حال كونه (فأعافه وأفضل) من القاعد
(ومن صلى) حال كونه (فأعاد فله نصف أجر القائم ومن صلى) حال كونه (نأما) بالنون
(فله نصف أجر القاعد) ليس فيه ذكر ما ترجمه من الإعياء أعافه ذكر النوم وقد اعترضه
الاسماعيلي فذهب إلى تحريف نأما الذي بالنون معني اسم الفاعل بإعفاء بالموحدة التي بعدها
مصدرا أو مأثرا فلذا ترجمه به وليس كما قال الاسماعيلي فقد وقع في رواية غير أبي ذر والوقت
والاصلي هنا (١) قال أبو عبد الله أي البخاري قوله نأما أعادى أن معناه مضطجعا واطلاق عليه النوم
لكثرة ملازمته له وهذا التفسير وقع مثله في رواية عفان عن عبد الوارث في هذا الحديث عند
الاسماعيلي قال عبد الوارث النائم المضطجع وهذا رد على الاسماعيلي كما ترى وكان البخاري
كوشف به وحكاه ابن رشد عن رواية الاصلي بإعفاء بالموحدة على التحسين ولا يخفى ما فيه والله
الموفق ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتونين (إذا لم يطق) أي المصلي أن يصلي (فأعاد صلى على جنب وقال
عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه معناه (أن) وللمستلي والحوي
إذا (لم يقدر) لما منع شرعي من مرض أو غيره (أن يتحول إلى القبلة صلى حيث كان وجهه)
مطابقة للترجمة من حيث العجز لكن الأول من حيث العجز عن القعود وهذا عن التحول إلى القبلة
وبالسند قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله (عن عبد الله) بن المبارك (عن إبراهيم بن طهمان
قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتب) بضم الميم واسكان الكاف وكسر المثناة الفوقية مخففة
وقيل بتشديد هاء مع فتح الكاف وهي رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله وهو ابن ذكوان المعلم الذي
يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريده عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في أوله
وكانت بي بواسير (فقال) علمه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (فأعافه) لم تستطع (أن
وجدت مشقة شديدة بالقيام أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق ودوران رأس راكب سفينة
(فأعاد) أي فصل حال كونك قاعدا كيف شئت نعم قعوده مفترشا أفضل لأنه قعود لا يعقبه
سلام كالقعود للتشهد الأول والاقعاء وهو أن يجلس على وركبه وينصب فخذه وزاد أبو عبيدة
ويضع يديه على الأرض مكره للنهي عنه في الصلاة كما رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
(فإن لم تستطع) أي القعود للشفقة المذكورة (فعلى) أي فصل (على) (جنب) وجوبه باستقبال
القبلة بوجهه رواه الدارقطني من حديث علي واضطجعه على الأيمن أفضل ويكره على الأيسر
بلا عذر كما جزمه في المجموع وزاد النسائي فإن لم تستطع فستلقيا أي وأخصاه للقبلة ورأسه أرفع
بأن ترفع وسادته ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيها فالمتمجه
جواز الاستلقاء على ظهره وعلى وجهه لأنه كيفما توجه متوجه لوجهه منها وبركع ويسجد بقدر
امكانه فإن قدر المصلي على الركوع فقط كره لل سجود ومن قدر على زيادة على أكمل الركوع
تعينت تلك الزيادة للسجود لأن الفرق بينهما واجب على المتمكن ولو عجز عن السجود الآن يسجد
بعقد رأسه أو صدغه وكان بذلك أقرب إلى أرض وجب لأن اليسر لا يسقط بالمعسر فإن عجز عن
ذلك أيضا أو ما برأسه والسجود أخفض من الركوع فإن عجز عن إعياءه فيصمره فإن عجز عن الإعياء
يصره إلى أفعال الصلاة أجزاها على قلبه بسننها ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت

(١) في نسخة عبد الله بن سالم البصري قال أبو عبد الله نأما أعادى مضطجعا هنا اه كتبه مصححه

(٣٩) قسطنطين - ثاني) خوفا من توهم أنه مخصوص به بل ذكر العلة بعده والله أعلم هذا كله إذا شك في نجاسة اليد أما إذا اتقن

طهارتها وأراد غسلها قبل غسلها فقد (٣٠٦) قال بجنازة من أصحنا حكمه حكم الشك لأن أسباب النجاسة قد تخفى

في حق معظم الناس فسد الباب
لثلاث ساهل فيه من لا يعرف
والأصح الذي ذهب إليه الجماهير
من أصحنا أنه لا كراهة فيه بل هو
في خيار بين النفس أو لا والغسل
لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره
النوم ونهه على العلة وهي الشك
فاذا انتفت العلة انتفت الكراهة
ولو كان النهي عاما لقال إذا أراد
أحدكم استعمال الماء فلا يغسل
يده حتى يغسلها وكان أعم وأحسن
والله أعلم قال أصحنا وإذا كان
الماء في أثناء كبير أو صغيرة بحيث
لا يمكن الصب منه وليس معه أنه
صغير يغترف به فطريقه أن يأخذ
الماء بقمحه ثم يغسل به كفيه أو يأخذه
بطرف ثوبه النظيف أو يستعين
بغيره والله أعلم وأما أسانيد الباب
ففيه الجهضمي بفتح الجيم والضاد
المجتمعة وتقدم بيانه في المقدمة وفيه
حامد بن عمر البكر أوى بفتح الباء
الموحدة واسكان الكاف وهو
حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن
عبد الله بن أبي بكره نفع بن الحرث
الصحابي فنسب حامدا إلى جده
وفيه أبو رزين اسمه مسعود بن
مالك الكوفي كان عالما فهما وهو
مولي أبي وائل شقيق بن سلمة وفيه
قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث
أبي معاوية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي حديث
وكيع رفعه وهذا الذي فعله مسلم
رحمه الله تعالى من احتياطه ودقيق
نظره وغزير علمه وثقوب فهمه فان أبا
معاوية ووكيعا اختلفت روايتهما
فقال أحدهما قال أبو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الآخر عن أبي هريرة رفعه وهذا

لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام إذا
أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدلل به الغزالي وتعقبه الرافعي بأن الخبر أمر بالأتين
بما يشتمل عليه الأمور والقعود لا يشتمل على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه
ابن الصلاح بأننا نقول إن الآية بالقعود آتت بما استطاعه من القيام مثلاً ولكننا نقول يكون
آتياً بما استطاعه من الصلاة لأن المذكورات أنواع لجنس الصلاة بعضها أدنى من بعض فاذا عجز
عن الأعلى وأتى بالأدنى كان آتياً بما استطاع من الصلاة وتعقب بأن كون هذه المذكورات من
الصلاة فرع لشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي فإن لم
تستطع فستلقها أنه لا ينتقل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء إلى حالة أخرى كالإشارة إلى آخر ما مر
وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية (هذا باب) بالتنوين (إذا صلى) المريض العاجز
عن القيام فرضاً ونفلًا (قاعدة ثم صرح) في أثناء صلاته بأن عوفي (أو وجد خفة) في مرضه بحيث
وجد قدرة على القيام (ثم ما بقي) من صلاته ولا يستأنفها خلافاً لمحمد بن الحسن ولا كشمس بن يتم
بضم المثناة العتبية وكسر الفوقية والاصلي يتم بفتح الفوقية وكسر الميم الأولى (وقال الحسن)
البصري بما وصله ابن أبي شيبه جعناه (أن شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (قائماً)
وركعتين حال كونه (قاعداً) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبه يصلي المريض على الحالة
التي هو عليها انتهى ونازع العيني في كونه معني ما ذكره المؤلف ولا يصح ركعتين قاعداً
وركعتين قائماً بالتقديم والتأخير وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا
مالك) بن أنس أمام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة
رضي الله عنها أم المؤمنين أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل)
حال كونه (قاعداً قط حتى أسن) أي دخل في السن وسيأتي في أثناء صلاة الليل من هذا الوجه
حتى إذا كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يأت حتى كان أكثر صلاته
جالسا وعنده أيضاً من حديث حفصة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته قاعداً
حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعداً (فكان يقرأ) حال كونه (قاعداً) حتى إذا
أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين آية أو أربعين آية (قائماً) ثم ركع (ولا يصح) بضم صيغة
المضارع وسقط عند أبي ذر الوقت والاصلي لفظ آية الأولى وقوله أو أربعين آية شك من الراوي
أن عائشة قالت أحدهما أو هما معاً بحسب وقوع ذلك منه مرة كذا ومرة كذا أو بحسب طول
الآيات وقصرهما وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) أمام الأئمة
(عن عبد الله بن زيد) من الزيادة المخروجة الأعور المديني (وأبي النضر) بفتح النون وسكون
الضاد المجتمعة سالم بن أبي أمية القرشي المديني (مولي عمر بن عبد الله) بضم العين فهما ابن معمر
التميمي (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته نحو (بالرفع وهو واضح مع التنوين
وفي اليونانية بغير تنوين وروى نحواً بالنصب مفعول به على أن من زائدة في قول الاخفش
مفعول به بالمصدر المضاف إلى الفاعل وهو قراءته (١) ومن زائدة على قول الاخفش أو على
أن من قراءته صفة لفاعل بقى قامت مقامه لفظاً ونوى ثبوته وانصب نحواً على الحال أي فاذا بقي
باق من قراءته نحواً (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصلي آية (أو أربعين آية) قام فقرأها وهو قائم ثم
ركع (ولا يصح) والوقت والاصلي ثم ركع بصيغة الماضي (ثم سجد) (يفعل في الركعة الثانية
مثل ذلك) المذكور كقراءة ما بقي قائماً وغيره (فاذا قضى صلاته) وقرع من ركعتي الفجر (نظر

(١) قوله ومن زائدة على قول الاخفش كذا في الاصل وهو مكرر مع ما سبق كتبه معججه

وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر أخبرنا الأعمش عن أبي رزين (٧٠٣) وأبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرار

بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند الأكثرين إلا أن الأولى اجتنابها والله أعلم وفيه معقل عن أبي الزبير هو معقل بفتح الميم وكسر القاف وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه في مواضع وفيه المغيرة الحزامي بالزاي والمغيرة بضم الميم على المشهور ويقال بكسرها تقدم ذكرهما في المقدمة والله أعلم

• (باب حكم ولوغ الكلب) •

فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في أناء أحدكم فليرقه ثم يغسله سبع مرار وفي الرواية الأخرى طهوراً أناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاًهن بالتراب وفي الرواية الأخرى طهوراً أناء أحدكم إذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات وفي الرواية الأخرى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال كلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال إذا ولغ الكلب في الأناء فاغسلوه سبع مرات وغسلوه الثامنة في التراب وفي رواية ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع (الشرح) أما أساليب الباب ولغاته ففيه أبو رزين تقدم ذكره في الباب قبله وفيه ولغ الكلب قال أهل اللغة يقال ولغ الكلب في الأناء بلغ بفتح اللام فهم ما ولغوا إذا شرب بطرف لسانه قال أبو زيد يقال ولغ الكلب شرباً أو شرباً من شرباً ومن شرباً وفيه طهوراً أناء أحدكم

فإن كنت يقظي تحدثت معي وإن كنت نائمة اضطجع) للراحة من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الأول ولا منافاة بين قول عائشة كان يصلي جالساً وبين نفي حفصة المروية في الترمذي ما رأيته يصلي في سجته قاعداً حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعداً إلا أن قول عائشة كان يصلي جالساً لا يلزم منه أن يكون يصلي جالساً قبل وفاته بأكثر من عام لأن كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول ولئن سلمنا أنه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالساً فلا تنافي لأنها انما نفتت رؤيتها لا وقوع ذلك في الجملة قال في الفتح ودل حديث عائشة على جواز القعود في أثناء صلاة النافلة لمن افتتحها قائماً كما يباح له أن يقتنعها قاعداً ثم يقوم إذا فرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثامنة خلافاً لما في ذلك واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت إليه حالة

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابتائهم في غير رواية أبي ذر (باب التهجيد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك الهجود وهو النوم قال ابن فارس التهجيد المصلي ليلاً ولا كشمهني من الليل وهو أوفق للفظ القرآن (وقوله عز وجل) بالجر عطف على سابقه المجرور بالإضافة وبالرفع على الاستئناف (ومن الليل) أي بعضه (فتهجده) أي ترك الهجود للصلاة كالنائم والتخرج والضمير للقرآن (نافلة لك) فرضة زائدة لك على الصلوات المفروضة خصصت بها من بين أمتك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمة لكن صحح النووي أنه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن أمة قال ونقله الشيخ أبو حامد عن النص وهو الأصح أو الصحيح ففي مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحينئذ لم يكن فعل ذلك يكفر شيئاً وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام قرعة عن والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف وهذا كله مفرغ على طريقة إمام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئاً لوجب وإن لم يكن وعيد فلا يمنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلال التقديرين فهو معصوم ولا عتب ولا ذنب لا يقال أنه لم يأمره أن يستغفر في قوله تعالى فسبح بحمده بل واستغفره ونحوه إلا ما يغفر له لأننا نقول استغفاره تعبد على الفرض والتقدير أي استغفر له مما عساه أن يقع ولا عصمتك إياي وزاد أبو ذر في رواية تفسير قوله تعالى فتهجده أي اسهر به وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا سليمان بن أبي مسلم) المكي (عن طائوس) هـ وابن كيسان أنه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل) حال كونه (يتهجد) أي من خوف الليل كافي رواية مالك عن أبي الزبير عن عائشة (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل متهجداً يقول وقال الطيبي الظاهر أن قال جواب إذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن) وفي رواية أبي الزبير المذكورة قيام بالالف ومعناه والسابق والقيوم معنى واحد وقيل القيم معناه القائم بأمور الخلق ومديرهم ومدير العالم في جميع أحواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقاً لا يغیره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به قال التوربشتي والمعنى أنت الذي تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه تؤتي كلا ما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراهم من تدبيرك وعبر بقوله

الاشهر فيه ضم الطاء ويقال بفتحها الغتان تقدمت في أول كتاب الوضوء وفيه قوله في صحيفة همام فذكر أحاديث منها وقد تقدم في الفصول

• وحدثنى محمد بن الصباح حدثنا السمعيل (٣٠٨) بن زكريا عن الاعشى هذا الاسناد مثله ولم يذكر طريقه • وحده ثلثي بن يحيى

قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات

وغيرها بيان فائدة هذه العبارة وفيه قوله في آخر الباب وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى هكذا هو في الأصول وهو صحيح وذكر بفتح الذال والكاف والزرع منصوب وغير مرفوع معناه لم يذكر هذه الرواية إلا يحيى وفيه أبو التياح بفتح المثناة فوق وبعدها مشاة تحت مشددة وآخره عامه معلقة واسمه يزيد بن جيد الضبي البصري العبد الصالح قال شعبة كأنك تبه بأبي حماد قال وبلغني أنه كان يكنى بأبي التياح وهو غلام وفيه ابن المغفل بضم الميم وفتح الغين المحممة والفاء وهو عبد الله بن المغفل المزني (وقول مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سماع مطرف ابن عبد الله عن ابن المغفل قال مسلم وحديثه يحيى بن حبيب الحرثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث وحديثي محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحديثي محمد ابن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الاسناد مثله) هذه الأسانيد من جميع هذه الطرق رجالها بصريون وقد قدمنا مراراً أن شعبة واسطى ثم بصري ويحيى بن سعيد المذكور هو القطان والله أعلم • أما أحكام الباب ففقه دالة ظاهرة لمذهب الشافعي وغيره رضي الله عنه ممن يقول بنجاسة الكلب لأن الطهارة

من في قوله ومن فيمن دون ما تغليبا للعقل على غيرهم (ولك الحمد لك الملك السموات والأرض ومن فيمن ولك الحمد نور السموات والأرض) ولا يؤى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ولك الحمد أنت نور السموات والأرض بزيادة أنت المقدرة في الرواية الأولى فيكون قوله فيها نور خير مبتدا محذوف وإضافة النور إلى السموات والأرض للدلالة على سعة اشراقه وفشوقه له وعلى هذا فسر قوله تعالى الله نور السموات والأرض أي منورها يعني أن كل شيء استنار منهما واستضاء فقدرتك وجودك والأجرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قبل وسمي بالنور لما اختص به من اشراق الجلال وسبحات العظمة التي تضمحل الأنوار دونها ولما هيأ للعالم من النور لم يتدو به في عالم الخلق فهذا الاسم على هذا المعنى لا يستحق لغیره فيه بل هو المستحق له المدعوه ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وزاد في رواية أبي ذرو الوقت والاصلي ومن فيمن (ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض) كذا الحموي والمستحلى وفي رواية الكشميهني لك ملك السموات والأرض والأول أشبه بالسباق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا الوصف الرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره إذ وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عداه ممن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (ووعده الحق) الثابت المتحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه وتحققه (ولقاولك حق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع ألقاه جزائل لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقبل ولقاولك حق أي الموت وأبطله النووي (وقولك حق) أي مدلوله ثابت (والجنة حق والنار حق) أي كل منهما موجود (والنيبون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق (والساعة حق) أي يوم القيامة وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ثم استعمل للوقت الذي تقام فيه القيامة يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم وتكرر الحمد للدلالة على شأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وفي تقديم الجار والمجرور إفاضة التخصص وكأنه عليه الصلاة والسلام لما خص الحمد بآلته قيل لم خصصتني بالحمد قال لأنك أنت الذي تقوم بحفظ مخلوقاتي غير ذلك فان قلت لم عرف الحق في قوله أنت الحق ووعده الحق ونكر في البواقي قال الطيبي عرفها المصير لأن الله هو الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال البيهقي

• ألا كل شيء ما خلا الله باطل • وكذا وعده مختص بالانحياز دون وعده غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة على أنه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة إذ هو مقتضى هذه الأدلة وكذا في وعده الحق لأن وعده كلامه وتركت في البواقي لأنها أمور محدثة والمحدث لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لا من جهة استحالة فناءه وتعقبه في المصابيح بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه اه قال الطيبي وههنا سر دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر إلى المقام الإلهي ومقر بي حضرة الربوبية عظم شأنه ونظم منزلته حيث ذكر النبيين وعرفها باللام الاستغراق ثم خص محمد أصلي الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم أي أنا بالتعاري وان فائق عليهم بأوصاف مختصة به فإن تعبير الوصف بمنزلة التعريف الذات ثم حكم عليه استقلالاته حق وبجوده عن ذاته كانه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع إلى مقام العبودية ونظر إلى افتقار نفسه نادى بلسان الاضطرار في مطاوى الانكسار (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري إليك (واليك أنبت) رجعت اليك مقبلاً بقلبي عليك (وبك) أي عما آمنت من البراهين والحجج (خاست) من خاصتي من الكفار وأبتأ بيدك ونصرتك فأنزلت (واليك ما كنت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به وقدم جميع صلات هذه الأفعال عليها إشاراً بالتخصيص وإفاضة

• وحد ثنا زهير بن حرب حدثنا السعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين (٣٠٩) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم طهورا ناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولا هن بالتراب * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهورا ناء أحدكم اذا ولغ الكلب فيه أن يغسله سبع مرات * وحد ثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي التياح سمع مطرف بن عبد الله يحدث عن ابن المغفل قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال اذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وغفروا الثامنة في التراب

على حقيقة الشريعة مقدم على اللغوية وفيه أيضا نجاسة ما ولغ فيه وانه ان كان طعاما مائعا حرم أكله لان اراقته اضاعته فلو كان طاهرا لم يأمرنا براقته بل قد نهينا عن اضاعته المأل وهذا مذهبا ومذهب الجاهل انه نجس ما ولغ فيه الكلب ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لمجموم اللفظ وفي مذهب مالك أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سحر المأذون في اقتنائه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون المالكي انه يفرق بين البدوي والحضري وفيه الأمر براقته وهذا متفق عليه عندنا ولكن هل

للحصر (فاغفر لي ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما آخرت) عنه (وما أسررت) أخفيت (وما أعلنت) أظهرت أي ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني قاله تواضعا واجلا لانه تعالى وتعلما لامته وتعقب في الفتح الاخير بانه لو كان للتعليم فقط لكفي فيه أمرهم بأن يقولوا فالاولى أنه لجمع (أنت المقدم) لي في البعث في الآخرة (وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا وراذان بن جريح في الدعوات أنت الهى (لا اله الا أنت أولا اله غيرك) قال سفيان بن عيينة بالاستناد السابق كما بينه أبو نعيم أو هو من تعاليقه ولذا علم عليه المزني علامة التعليق لكن قال الحافظ ابن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم أبو أمية) بن أبي المخارق البصري (والحول ولا قوة الا بالله) قال سفيان بن عيينة بالاستناد السابق ايضا (قال سليمان بن أبي مسلم) الاحول حال أي نجيح (سمعه) ولا يصلي سمعته (من طأوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان بسماع سليمان له من طأوس لانه أورده قبل بالنعنة ولم يقل سليمان في روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا يذرو حده قال علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المجتمعتين وفتح الراء آخره ميم قال سفيان وليس ابن خشرم من شيوخ المؤلف نعم هو من شيوخ القسري فالتاخير أنه من روايته عنه (باب فضل قيام الليل) في مسلم من حديث أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على أنه أفضل من ركعتي الفجر وقواه النووي في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وارساله وفي رفعه ووقفه ومن ثم لم يخرج به المؤلف والمحدث تفضيل الوتر على الرواتب وغيرها كالنهي اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروي في الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وحديث مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما أفضل من ركعتين في جوف الليل وحاولا حديث أبي هريرة السابق على أن النفل المطلق المفعول في الليل أفضل من المطلق المفعول في النهار وقدم مدح الله المتجهدين في آيات كثيرة كقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما تتجافى جنوبهم عن المضاجع ويكنى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين وهي الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات والخبار والآثار الواردة فيه واستحسرها جأؤه وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاة ربه وخلوته به حاجه الشوق وباعث التوق وطرد عنه النوم قال بعض الكبراء من القدماء أوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني وأحبهم ويستأفون الى وأشتاق اليهم ويذكرونني وأذكركمهم فان حذوت طريقهم أحبتك قال يارب وما علاماتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا حنهم الله ل نصبوا الى أقدامهم واقتربوا الى وجوههم فاجوفى بكلامي وتلقوا بأناعي فين صارخ وبالك ومثاؤه وشاك بعيني ما يتبعه لون من أحلى ويسمى ما يستكون من حي أول ما أعطهم أن أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون غنى كما أخبر عنهم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) التميمي (السند وليست في البيهقي) (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا كفعل بالضم من غير تنوين أي في النوم) قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت أن أرى (والكشمهني) أي أرى (رؤيا) زادني التعبير من وجه آخر فقلت في نفسي لو كان قبل خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء (واقصها) بالنصب وفاقبل الهمزة أي أخبر بها ولا ي الوقت في نسخة والاصلي وابن عساكر أقصها (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنتم غلاما شابا وكنتم أنام

الاراقة واجبة لعينها أم لا يحب الا اذا أراد استعمال الاناء اراقه فيه خلاف ذكر أكثر أصحابنا الا راقة لا تحب لعينها بل هي مستحبة

وحدثني محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الإسناد مثله غيران في رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص في كتاب الغنم والصيد والزرع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى فان أراد استعمال الاء أراقه وذهب بعض أصحابنا الى أنها واجبة على الفور ولولم يرد استعماله حكمه الماوردي من أصحابنا في كتابه الحاوي ويحتج به بطلاق الامر وهو يقتضي الوجوب على المختار وهو قول أكثر الفقهاء ويحتج للاول بالقياس على باقي المياه النجسة فإنه لا يجب اراقتها بلا خلاف ويمكن أن يجاب عنها بان المراد في مسئلة الولوع الزجر والتغليظ والمبالغة في التفسير عن الكلاب والله أعلم وفيه وجوب غسل نجاسة ولوع الكلب سبع مرات وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة يكفي غسله ثلاث مرات والله أعلم وأما الجمع بين الروايات فقد جاء في رواية سبع مرات وفي رواية سبع مرات وأولاهن بالتراب وفي رواية أخرهن أو أولاهن وفي رواية سبع مرات السابعة بالتراب وفي رواية سبع مرات وعفروه الثامنة بالتراب وقد روى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وفيها دليل على أن التقيد بالاولى وبغيره ليس على الاشتراط بل المراد احدهن وأما رواية وعفروه الثامنة بالتراب فذهبنا ومذهب الجمهور أن المراد اغسلوه سبعة واحدة منهن بالتراب مع الماء فكان التراب قائم مقام غسله فسميت ثامنة لهذا والله أعلم • والله أعلم أنه لا فرق عندنا بين ولوع الكلب وغيره من أجرائه فاذا أصاب بوله أو روثه أو دمه أو عرقه أو شعره

في المسجد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قرأت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا إلى النار فاذا هي مطوية (أي مبنية الجوانب) كطي الثوب والهاقرنان (بفتح القاف أي جانبان) (وإذا فيها أناس) بضم الهمزة (قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملكا آخر فقال لي لم ترع) بضم المشاء الفوقية وفتح الراء وجزم المهمة أي لم تحف والمعنى لا خوف عليك بعد هذا والكسمة هي في التعبير لن تراعي بائيات الالف والقايدى لن ترع بحذف الالف واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم نصب هنا وأجيب بأنه مجزوم بلن على اللغة القليلة المحكية عن الكسائي أو سكنت العين للوقف ثم شبهه بسكون المجزوم فحذف الالف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف قاله ابن مالك وتعليقه في المصابيح فقال لا نسب أن فيه اجراء الوصل مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشئ بعده ثم قال فان قلت انما وجه ابن مالك به في الرواية التي فيها لم ترع وهذا يتحقق فيه ما قاله من اجراء الوصل مجرى الوقف وأجاب عنه فقال لا نسلم اذ يحتمل أن الملك نطق بكل جملة منها منفردة عن الأخرى ووقف على آخرها فحسب كما وقع اه (فقصصنا على حفصة فقصصنا حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله) وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر ان عبد الله رجل صالح (لو كان يصلي من الليل) لولتني للشرط ولذا لم يذكر الجواب قال سالم (فكان) بالفاء أي عبد الله ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وكان (بعد ليلتين من الليل الا قليلا) فان قلت من أين أخذ عليه الصلاة والسلام التفسير بقيام الليل من هذه الرؤيا أجاب المذهب بأنه انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرؤيا بقيام الليل لانه لم يرشأ يغفل عنه من الفرائض فيذكر بالنار وعلم ميته بالمسجد فغير عن ذلك بأنه منبه على قيام الليل فيه • وفي الحديث أن قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة كثرة النوم بالليل وقد روى سند عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر مر فوعات أم سميان سليمان يابني لا تكثروا النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف على المسألة كل ليلة ويقول معاشي المردين لا تأكلوا كثيرا فقتلوا كثيرا فقتلوا كثيرا فتمسروا عند الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام • وفي هذا الحديث التحديث والعنفة والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد كما سبق وفي باب فضل من تعار من الليل ومناقب ابن عمر ومسلم في فضائل ابن عمر (باب طول السجود في قيام الليل) للدعاء والتضرع الى الله تعالى اذ هو أبلغ أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد • وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) ولابي ذر والأصلي حدثني بالافراد فيهما (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضی الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) من الليل (أحدى عشرة ركعة كانت تلك) أي الاحدى عشرة ركعة (صلاته) بالليل قال البيضاوي بنى الشافعي عليه مذهب في الوتر وقال ان أكثر الوتر احدى عشرة ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى (يسجد السجدة من ذلك) الالف واللام لتعريف الجنس فيشمل سجود الاحدى عشرة والتاء فيه لانها في ذلك والتقدير يسجد سجدة تلك الركعات طويلة (قدر) أي بقدر ويصح جعله وصفا للمصدر محذوف أي يسجدوا فندرا ويكث مكثا قدر (ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه) من السجدة وكان يكثرا أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك لا اله الا انت

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربيع قال أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة حدثنا (٣١١) ليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبال في الماء الراكد

أولعابه أو عضو من أعضائه شيئاً طاهر في حال رطوبة أحدهما وجب غسله سبع مرات أحداهن بالتراب ولو ولع كلبان أو كلب واحد مرات في أثناء فقهه ثلاثة أو جبه لأصحابنا الصحيح أنه يكفيه للجميع سبع مرات والثاني يجب لكل ولغة سبع والثالث يكفي لولغات الكلب الواحد سبع ويجب لكل كلب سبع ولو وقعت نجاسة أخرى في الاناء الذي ولغ فيه الكلب كفي عن الجميع سبع ولا تقوم الغسلة الثامنة بالماء وحده ولا غمس الاناء في ماء كثير ومكثه فيه قدر سبع غسلات مقام التراب على الأصح وقيل يقوم ولا يقوم الصابون والاشنان وما أشبههما مقام التراب على الأصح ولا فرق بين وجود التراب وعدمه على الأصح ولا يحصل الغسل بالتراب النجس على الأصح ولو كانت نجاسة الكلب دمه أو روثه فلم يزل عينه الأبست غسلات مثلها فهل يحسب ذلك ست غسلات أم غسلة واحدة أم لا يحسب من السبع أصلا فيه ثلاثة أو جبه أحدها واحدة وأما الخنزير فحكمه حكم الكلب في هذا كله هذا مذهبنا وذهب أكثر العلماء إلى أن الخنزير لا يفتقر إلى غسله سمعنا وهو قول الشافعي وهو قوي في الدليل قال أصحابنا ومعنى الغسل بالتراب أن يخلط التراب بالماء حتى يتكدر ولا فرق بين أن يطرح الماء على التراب أو التراب على الماء أو يأخذ الماء الكدر من موضع فيغسل به فاما مسح موضع النجاسة بالتراب فلا يجزئ ولا يجب ادخال اليد في الاناء بل يكفي أن يلقيه في الاناء ويجرعه ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الأخيرة يأتي

رواه أحمد في مسنده بإسناد رجاله ثقات وكان السلف يطولون السجود أسوة بحسنة عليه الصلاة والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره كأنه حائط (ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطبع على شفة اليمين) للاستراحة من مكابدة الليل ومجاهدة التهجد (حتى يأتيه المنادى للصلاة) أي صلاة الصبح وموضع الترجه منه قوله يسجد السجدة الخ لأن ذلك يستدعي طول زمان السجود (باب ترك القيام) أي قيام الليل (للمريض) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن الأسود) بن قيس (قال سمعت جندبا) بن جهم (يضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها آخره موحداً ابن عبد الله الجبلي) يقول اشكى النبي صلى الله عليه وسلم (أي مرض) فلم يقم (اصلاة الليل ليلة أولتين) نصب على الظرفية وزاد في فضائل القرآن فأنته امرأه فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله تعالى والنهي والليل إلى قوله وما قلتي * ورواه الأربعة كوفيون وفيه التحديث والغنة والسماع والقول وآخر جبه في قيام الليل أيضا فضائل القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعبير * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله) الجبلي (رضي الله عنه قال احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم علي) ولا يذروا الاصيلي عن (النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته من قرش) هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان امرأته أي لهب جمالة الخطب كما رواه الحاكم (أبطأ عليه شيطانه) برفع النون فاعل أبطأ (فترات) سورة (والنهي) صدر النهار أو النهار كله (والليل اذا سجي) أقبل بظلامه (ما ودع) جواب القسم أي ما قطع (ربك وما قلتي) أي ما قلناك أي ما أبغضت وهذا الحديث قد رواه شعبة عن الأسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأته يا رسول الله ما أرى صاحبك الا أبطأ عندك قال في الفتح وهذه المرأة فيما يظهر لي غير المرأة المذكورة في حديث سفيان لأن هذه عبرت بقولها صاحبك وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وساق هذه يشعر بأنها قالت تو جعنا وتأسفنا وتلك قالت شمئنا وتهكمنا وفي تفسير يرق بن مخلد قال قالت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم حين أبطأ عليه الوحي ان ربك قد قلاك فترأت والنهي وآخر جبه اسمعيل القاضي في أحكامه والطبري في تفسيره وأبو داود في أعلام النبوة بإسناد قوي وتعقب بالانكار لأن خديجة قوية الإيمان لا يليق نسبة هذا القول إليها وأجيب بأنه ليس فيه ما يكره لأن المستكر قول المرأة شيطانك وليست عند أحد منهم وفي رواية اسمعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبك يدل ربك والظاهر أنها عتبت بذلك جبريل عليه السلام فان قلت ما موضع الترجه من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه تنمة الحديث السابق وذلك أنه أراد أن ينبه على أن الحديث واحد لاتحاد مخرجه وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبي حاتم عن جندب روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر في أصبعه فقال

هل أنت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله مالقيت

قال فكش لي يميني أو ثلثا لم يقم فقالت له امرأته ما أرى شيطانك الا قد تركك فترات والنهي والليل اذا سجي ما ودع ربك وما قلتي (باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) أمته أو المؤمنين (على صلاة الليل) وفي رواية أبي ذروان عساكر على قيام الليل (والنوافل من غير إيجاب) يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل أعم من الصلاة والقراءة والذكر والشكر وغير ذلك وحينئذ يكون قوله والنوافل من عطف الخاص على العام (وطرق النبي صلى الله عليه وسلم) من الطرق أي أتى بالليل (فاطمة وعليا عليهما السلام ليلة للصلاة) أي للتحريض على القيام للصلاة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) ولأبي ذر محمد بن مقاتل (قال حدثنا) وغير الاصيلي أخبرنا (عبد الله)

بالتراب فلا يجزئ ولا يجب ادخال اليد في الاناء بل يكفي أن يلقيه في الاناء ويجرعه ويستحب أن يكون التراب في غير الغسلة الأخيرة يأتي

عليه ما ينطقه والافضل أن يكون في الاول (٣١) ولولوع الكلب في ماء كثير بحيث لم ينقص ولولوعه عن قلبه لم ينقص ولولوعه في ماء قليل

أو طعام فأصاب ذلك الماء أو الطعام
توباً أو بدناً أو آناً آخر وجب غسله
سماخداً من التراب ولولوع في آفائه
طعام جامد ألقى ما أصابه وما حوله
وانتفع بالباقي على طهارته السابقة
كافي الفارة عوت في السمن الجامد
والله أعلم وأما قوله أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب
ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم
رخص في كلب الصيد وكنب الغنم
وفي الرواية الأخرى وكنب الزرع
فهذا سمى عن اقتنائها وقد اتفق
أصحابنا وغيرهم على أنه يحرم اقتناء
الكلب لغير حاجة مثل أن يقتنى
كلباً لعباً بصورته أو للفاخرة به
فهذا حرام بلا خلاف وأما الحاجة
التي يجوز الاقتناء لها فقد ورد هذا
الحديث بالتريخ فيه لاحد
ثلاثة أشياء وهي الزرع والمناشة
والصيد وهذا جائز بلا خلاف
واختلف أصحابنا في اقتنائه لحراسة
الدور والدواب وفي اقتناء الجرو ليعلم
فهم من حرمة لان الرخصة إنما
وردت في الثلاثة المتقدمة ومنهم
من أباحه وهو الأصح لانه في معناه
واحتفظوا أيضاً في اقتنى كلب
صيد وهو وجب لاي صيد والله أعلم
وأما الأمر بقتل الكلاب فقال
أصحابنا ان كان الكلب عقوراً قتل
وان لم يكن عقوراً لم يجز قتله سواء
كان فيه منفعة من المنافع
الذكورة أو لم يكن قال الامام أبو
المعالى امام الحرمين والأمر بقتل
الكلاب منسوخ قال وقد صح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر
بقتل الكلاب مرة ثم صح أنه نهى
عن قتلها قال واستقر الشرع عليه
على التفصيل الذي ذكرناه قال
وأمر بقتل الأسود البهيم وكان هذا في الإبداء وهو الآن منسوخ هذا الكلام امام الحرمين ولا من يذهب على تحفيقه والله أعلم وكان

ابن المبارك (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحارث)
لم يتون في اليونانية هند (عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال)
متجيباً (سبحان الله) نصب على المصدر (ماذا أنزل الليلة) كالتفسير والبيان لسابقه لان
ما استغفاهية متضمنة لعنى التعجب والتعظيم والليلة ظرف للأنزال أى ماذا أنزل في الليلة (من
الفتنة) بالافراد والعموم والكسمة من الفن قال في المصباح أى الجزئية القريبة المأخذ
أو المراد ماذا أنزل من مقدمات الفتنة وإنما التجأ إلى هذا التأويل لقوله عليه الصلاة والسلام أنا
أمنة لأصحابي فإذا ذهب جاء أصحابي ما وعدون فرمته عليه الصلاة والسلام جديراً بأن يكون محي
من الفتنة وأيضاً فقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي واثمنا النعمة أمان من
الفتنة وأيضاً يقول حذيفة لعمر إن بينك وبينها باباً مغلقاً يعنى بينه وبين الفتنة التي تخرج كوج
البحر وتلك إنما استتمت بقتل عمر رضي الله عنه * وأما الفتنة الجزئية فهي كقوله فتنة الرجل في
أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة (ماذا أنزل) بالهمزة المضمومة والاصلي نزل (من
الخزان) أى خزان الاعطية أو الافضية مطلقاً وقال في شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزان
لكن شهاب وعزته قال تعالى قل لو أنتم تعلمون خزان رحمتي وعن العذاب بالفتنة لانها أسباب
مؤدية اليه وجمعها الكثرة ما وسعتهما (من يوقظ) بنبيه (صواحب الجحرات) زانق في رواية شعيب
عن الزهري عند المصنف في الأدب وغيره في هذا الحديث يريد أزواجه حتى يصلين وبذلك تظهر
المطابقة بين الحديث والترجمة فان فيه التحريض على صلاة الليل وعدم الإيجاب يؤخذ من تركه
الزاهن بذلك وفيه جرى على قاعدته في الحوالة على ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده (باب
قوم) (رب) (نفس) (كاسية) من ألوان الثياب عرفتها (في الدنيا عارية) من أنواع الثياب (في الآخرة)
وقيل عارية من شكر المنعم وقيل نهى عن لبس ما يشف من الثياب وقيل نهى عن التبرج وقال في
شرح المشكاة هو كالبيان لما يجب استئصاله من الأزواج للصلاة أى لا ينبغي لمن ان يتفائل عن العبادة
ويعتمد على كونهن أهالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عارية بالخرصة لكاسية أو بالرفع
خبر مبتدأ مخبر أى هي عارية ورب التكثير وان كان أصلها التقليل متعلقة وجواباً بفعل ماض
متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بأزواجه صلى الله عليه وسلم لكن العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالتقدير ورب نفس كما مر أو نسمة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني)
بالافراد (علي بن حسين) بضم الحاء المشددة ووزن العابد (أن) (أبام) (حسين بن علي) أخبر أن
علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه
وسلم وفي اليونانية عليه السلام بدل التصلية وفاطمة نصب عطفاً على الضمير المنصوب في سابقه
(ليلة) من الليالي ذكرها تأكيداً والافراط هو الايمان ليلاً (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما
حنا ونحرم أيضاً (الاتصيان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله) هو من المشابه وفيه طريقان
التأويل والتفويض وفي رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عند النساء
قال علي بخلست وأنا أحرق عني وأنا أقول والله ما نصلي إلا ما كتب الله لنا إنما أنفسنا بيد الله (فإذا
شاء أن يبعثنا بعثنا) بفتح المثلثة فهما أى إذا شاء الله أن يوقظنا أيقظنا (فأنصرف) عليه الصلاة
والسلام عتامة مرصاعه بر (حين قلنا) وللاربعة حين قلته (ذلك ولم يرجع إلى شيء) بفتح أول
يرجع أى لم يجئني بشيء (ثم سمعته وهو) أى وأحال أنه (مول) معرض مدبر حال كونه بضرب
نقده (متجيباً من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما اعتذبه قاله النووي) وهو يقول

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن ابن سيرين عن أبي هريرة (٣١٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقول

أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه

• (باب النهي عن البول في الماء الراكد) •

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الأخرى لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه وفي الرواية الأخرى نهى أن يبال في الماء الراكد) (الشرح) الرواية تغتسل مرفوع أي لا تبل ثم أنت تغتسل منه وذكر شيخنا أبو عبد الله بن مالك رضي الله عنه أنه يجوز أيضا جزمه عطفًا على موضع يتولن ونصبه باضارًا ن واعطاء ثم حكم واول الجمع فأما الجزم فظاهر وأما النصب فلا يجوز لأنه يقتضي أن المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول فيه منهي عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا والله أعلم وأما الدائم فهو الراكد وقوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يجري تفسير للدائم وإيضاح لمعناه ويحتمل أنه احترازه عن راكد لا يجري بعضه كالبرك ونحوها وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكرهه ويؤخذ ذلك من حكم المسئلة فان كان الماء كثيرًا جاريا لم يحرم البول فيه لمفهوم الحديث ولكن الأولى اجتنابه وان كان قليلا جاريا فقد

وكان الانسان أكثر شئ جدلا قيل قاله تسليما لعذره وأنه لا عيب عليه قال ابن بطال ليس للإمام أن يشدد في التوافل فإنه صلى الله عليه وسلم قنع بقوله أنفسنا بيد الله فهو وعذري النافلة لا في الفريضة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين حصي ومدني واستندازين العابدين من أصح الأسانيد وأشرفها الواردة فمن روى عن أبيه عن جده وفيه التحديث والأخبار والعنفه والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الصلاة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنبيسي) (قال أخبرنا مالك) (إمام الأئمة) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة) (بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر همزة ان مخففة من الثقيلة وأصله انه كان خذق ضمير الشأن وخفف النون) (ليدع العمل) بفتح لام ليدع التي للتأكيدي لترك العمل (وهو يجب أن يعمل به خشية) أي لأجل خشية (أن يعمل به الناس فيفرض عليهم) ينصب فيفرض عطفًا على أن يعمل وليس مراد عائشة أنه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله عليه أو نذبه بل المراد ترك أمرهم أن يعملوه معه بدليل ما في الحديث لا في أنهم لما اجتمعوا اليه في الليلة الثالثة أو الرابعة ليصلوا معه التهجيد لم يخرج اليهم ولا ريب أنه صلى خربه تلك الليلة (وما سيج) وما تنقل (رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة الضحى قط واني لأسجها) أي لأصلها ولكنهم يهني والاصلي واني لأستحبها من الاستحباب وذكر هذه الرواية العيني ولم يعزها والبرماوي والدمايني عن الموطأ وهذا من عائشة إخبار بعمارت وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها أبو ذر وهريرة بل عدها العلماء من الواجبات الخاصة به * وبعده مطابقة هذا الحديث للرجعة من قول عائشة ان كان ليدع العمل وهو يجب أن يعمل به لأن كل شئ أحبه استلزم التعريض عليه لولا ما عارضه من خشية الافتراض * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنبيسي) (قال أخبرنا مالك) (إمام الأئمة) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الليل) (ذات ليلة) أي في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من) (الليلة) (القابلة) أي الثانية وللمستلمى ثم صلى من القابل أي من الوقت القابل (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أحد في رواية ابن جريج حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية مالك ومسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلاوا معه فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلاوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله ولأحمد من رواية سفيان ابن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلما أصبح) عليه الصلاة والسلام (قال قد رأيت الذي صنعت) أي من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية عقيل فلما قضى صلاة الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف على مكاتكم (ولم يمنعني من الخروج اليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتعجز واغنها أي يشق عليكم فتركوها مع القدرة وليس المراد العجز الكلي فإنه يسقط التكليف من أصله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر كان (في رمضان) واستشكل قوله اني خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء هن خمس وهن نحسون لا يبذل القول لدى فإذا أمن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وأجاب في فتح الباري باحتمال أن يكون المخوف افتراض قيام الليل بعني جعل التهجد في المسجد جماعة شرطًا في صحة التنفل بالليل ويومئ اليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى

(٤٠ - قسطا في ثاني) قال جماعة من أصحابنا أكبره واختار أنه يحرم لانه يقدره ويتجسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره

وغير غير مغيسته معه أنه نجس وإن كان (٣١٤) الماء كثيرا كذا فقال أصحابنا بكمه ولا يحرم ولو قيل يحرم لم يكن بعيدا فان النهى يقتضى التحريم على المختار عند المحققين والاكثرين من أهل الأصول وفيه من المعنى أنه يقدره ورعا أدى الى تنجيسه بالاجماع لتغيره أو الى تنجيسه عند أى حنيفة ومن وافقه في أن الغدير الذى يتحرك طرفه يتحرك طرفه الآخر نجس بوقوع نجس فيه وأما الراكد القليل فقد أطلق جماعة من أصحابنا أنه مكروه والصواب المختار أنه يحرم البول فيه لأنه نجسه ويتلف ماله فيه ويغيره باستعماله والله أعلم قال أصحابنا وغيرهم من العلماء والغوط في الماء كالبول فيه وأقبح وكذلك اذا بال في اناه ثم صبه في الماء وكذا اذا بال بقرب النهر بحيث يجرى اليه البول فكله مذموم قبيح منهى عنه على التفصيل المذكور ولم يخالف في هذا أحد من العلماء الا ما حكى عن داود بن علي الظاهري ان النهى مختص ببول الانسان بنفسه وأن الغائط ليس كالبول وكذا اذا بال في اناه ثم صبه في الماء أو بال بقرب الماء وهذا الذى ذهب اليه خلاف اجماع العلماء وهو من أقبح ما نقل عنه في الجود على الظاهر والله أعلم قال العلماء ويكره البول والغوط بقرب الماء وإن لم يصل اليه لعموم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البراز في الموارد ولما فيه من ايداء المارين بالماء ولما يخاف من وصوله الى الماء والله أعلم وأما انعماس من لم يستنج في الماء ليستنج فيه فان كان قليلا بحيث نجس بوقوع التجاسة فيه فهو حرام لمافيه من تلطئه بالتجاسة وتنجيس الماء وإن كان كثيرا لا ينجس بوقوع التجاسة فيه فان كان جاريا فلا بأس به وإن كان را

خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قتمه فصلوا أيها الناس في بيوتكم فنعهم من التجميع في المسجد اشفاقا عليهم من اشتراطه وأمن مع اذنه في المواطبة على ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم أو يكون المخوف افتراض قيام الليل على الكفاية لا على الأعيان فلا يكون ذلك زائدا على الخمس أو يكون المخوف افتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا زائدا على الخمس اهـ (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) زاد الجوى في نسخة والمستمل والكشمهني والاصلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر (حتى ترم قدما) بفتح المثناة فوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أى حتى ترم قدما من رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي والكشمهني في نسخة والجوى والمستمل باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله في سورة الفتح من التفسير (حتى) والكشمهني كان يقوم ولا يذر عن الجوى والمستمل قام حتى (نفطر قدما) بحذف إحدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بنصيغة المضارع وللاصلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنفطر قدما عشتاين فوقيتين على الأصل وفتح الراء (والنفطور السقوق) كما فسره أبو عبيدة في الجاز (انفطرت انشقت) كذا فسره الضحالك فيارواه ابن أبي حاتم عنه موصولا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاى وتخفيف الميم ابن علاقة الثعلبي (قال سمعت المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي بكسر همره وان وتخفيف النون وحذف ضمير الشان تقديره انه كان ويقفح لا م ليقيم لائتا كيدوكسر لا م ليصلي ولكرمة ليقيم يصلي بحذف لا م يصلي وللاربعة أليصلي مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدما) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ المضارع ويجوز رفعها (أو ساقاه) شك من الراوى وفي رواية خلاد بن يحيى حتى ترم أو تفتق قدما (فيقال له) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أى أترك فإني وتهجدى لما غفر لي فلا (أكون عبدا شكورا) يعني غفران الله لي سبب لأن أقوم وأتهجد شكر الله فكيف أتركه كأن المعنى ألا أشكره وقد أنعم علي وخصني بخير الدارين فان الشكور من ابنة المبالغة يستدعي نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الأكرام والقرب من الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضى صحة النسبة وليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان أضر ذلك بدينه لكن ينبغي تقييد ذلك بما اذا لم يفض الى الملل لان حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الاحوال فكان لا عمل من العبادة وان أضر ذلك بدينه بل صرح أنه قال وجعلت قرعة عني في الصلاة ورواه النسائي فأما غيره عليه الصلاة والسلام فاذ أخشى الملل ينبغي له أن لا يكثر نفسه حتى يمل نم الأخذ بالشدة أفضل لانه اذا كان هذا فعل المغفورة ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف من جهل حاله وأنقلت ظهره الاوزار ولا يأمن عذاب النار ورواه هذا الحديث كوفيون وهو من الربايات وفيه التحديث والعنونة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الرقاق والتفسير ومسلم في آخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النسائي وابن ماجه (باب من نام عند السحر) بفتحين قبيل الصبح والكشمهني والاصلي عند السحور بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبل الصبح أيضا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمر بن دينار أن عمرو بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو والثقفى الطائفي التابعي الكبير وليس بصحابي نعم أبوه صحابي وعمر في الموضوعين بالواو (أخبره أن عبد الله

وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى جميعاً عن ابن وهب (٣١٥) قال هرون بن خديش بن وهب قال أخبرني عمرو

ابن الحرث عن بكير بن الأشج أن أبا السائب مولى هشام بن زهرة حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله يتناوله يتناوله

الإنسان هذا كان أحسن والله أعلم

* (باب التيمم عن الاغتسال في

الماء الراكد) *

فيه أبو السائب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناوله يتناوله (الشرح) أما أبو السائب فلا يعرف اسمه وأما أحكام المسئلة فقال العلماء من أصحابنا وغيرهم يكره الاغتسال في الماء الراكد قليلاً كان أو كثيراً وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية قال الشافعي رحمه الله تعالى في البوطي أكره للجنب أن يغتسل في البئر معينة كانت أوداعة وفي الماء الراكد الذي لا يجري قال الشافعي وسواء قليل الراكد وكثيره أكره الاغتسال فيه هذا نصه وكذا صرح أصحابنا وغيرهم عنه وهذا كله على كراهة التنزيه لا التحريم وإذا اغتسل فيه من الجنابة فهل يصير الماء مستعملاً فيه تفصل معروف عند أصحابنا وهو أنه إن كان الماء قلتين فصاعداً لم يصير مستعملاً ولو اغتسل فيه جماعات في أوقات متكررات وأما إذا كان الماء دون القلتين فإن انغمس فيه الجنب بغيرنية ثم لم يصار تحت الماء

ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له (أي لابن عمرو) (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوباً (إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام) أي أكثر ما يكون محبوباً (إلى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم إلى الله صوم (داود) واستعمال أحب عني محبوب قليل لأن الأكثر في الفعل التفضل أن يكون بمعنى الفاعل ونسبة المحبة فهما إلى الله تعالى على معنى إرادة الخير لفاعلهما (وكان) داود عليه الصلاة والسلام (ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينأى فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سدسه) ليستريح من نصب القيام في بقية الليل وإنما كان هذا أحب إلى الله تعالى لأنه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السائمة التي هي سبب إلى ترك العبادات والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويدم أحسانه قاله الكرماني وإنما كان ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر ويزول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وفيه من المصلحة أيضاً استقبال صلاة الصبح وأذكاء النهار بنشاط وإقبال ولأنه أقرب إلى عدم الرياء لأن من نام السدس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار إليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوماً ويفطر يوماً) وقال ابن المنبر كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليله ونهاره خلق ربه وحق نفسه فأما الليل فاستقام له ذلك في كل ليلة وأما النهار فلما تعذر عليه أن يحزنه بالصيام لأنه لا يتبعض جعل عوضاً من ذلك أن يصوم يوماً ويفطر يوماً فاستقر ذلك منزلة أنجزته في شخص اليوم * ورواه هذا الحديث مكيون الأشج المؤلف فحدثني وفيه رواية تالبي عن تابعي عن صحابي والتحديث والاختار وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء ومسلم في الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي وفي الصلاة أيضاً * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوزن ذر والوقت والأصلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الأزدي العسكي (عن شعبة) بن الجراح (عن أشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة آخره مثله قال (سمعت أبي) أبا الشعثاء سليم بن أسود الحاربي (قال سمعت مسروقاً) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى النبي) ولا يذر ولا يصلي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم قالت) هو (الدائم) الذي يستمر عليه عامله والمراد بالدوام العرفي لاشمول الأزمنة لأنه متعذر قال مسروق (قلت) لعائشة متى كان يقوم عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصل ولا يذوق قالت كان يقوم (إذا سمع الصارخ) وهو الديك لأنه يكثر الصباح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصح نصف الليل غالباً وهذا موافق لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال يصرخ عند ثلث الليل وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة واستاده جيد وفي لفظ فإنه يدعو إلى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة جرت أنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فذكر الناس بصراخه الصلاة وفي معجم الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ديكاً أبيض جناحه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائم في الهواء يؤذني في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرضين إلا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تحييهم ديول الأرض فإذا دنوا يوم القسامة قال الله تعالى ضم جناحيك وعض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ديكاً رجلاه في النجوم وعنقه تحت العرش مطوية فإذا كان هنية من الليل صاح نوى ارتفعت جنايته وصار الماء مستعملاً وإن نزل فيه إلى ركبته مثلاً ثم نوى قبل انغماس باقيه صار الماء في الحال مستعملاً بالنسبة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه لا تزموه قال فلما فرغ دعا
بدلوه من ماء فصبه عليه * حدثنا
محمد بن المنثري حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يحيى بن سعيد
الانصاري ح

الى غيره وارتفعت الحنابة عن ذلك
القدر المنعس بلا خلاف
وارتفعت أيضا عن القدر الباقي
اذا تم انغماسه على المذهب الصحيح
المختار المنصوص المشهور لان الماء
انما يصير مستعملا بالنسبة الى
المتطهر اذا انفصل عنه وقال أبو
عبد الله الحضرى من أصحابنا وهو
يكسر الخاء واسكان الضاد المهمتين
لا يرتفع عن باقيه والصواب الاول
وهذا اذا تم الانغماس من غير
انفصال فلوان فصل ثم عاد اليه لم
يجزئه ما ينفسله به بعد ذلك بلا
خلاف ولو انغمس رجلا ن تحت
الماء النافس عن قلته ان تصور
ثم نوى بدفعه واحدة ارتفعت
جنايتهما وصار الماء مستعملا فان
نوى أحدهما قبل الآخر ارتفعت
جنايتهما نوى وصار الماء مستعملا
بالنسبة الى رفيقه فلا ترتفع جنايته
على المذهب الصحيح المشهور وفيه
وجه شاذ أنها ترتفع وان زل فيه
الى ركبتيهما فنوى ارتفعت
جنايتهما عن ذلك القدر وصار
مستعملا فلا ترتفع عن باقيهما
الاعلى الوجه الشاذ والله أعلم

* (باب وجوب غسل البول وغيره
من التماسات اذا حصلت في المسجد
وان الارض تطهر بالماء من غير
حاجة الى حفرها) *

(فيه حديث أنس رضي الله عنه أن
عزابا قال في المسجد فقام اليه بعض

سبوح قدوس فصاحت الديكة وهو في كامل ابن عدى في ترخة على بن على اللهم قال وهو يروى
أحاديث متكررة عن جابر * وفي حديث الباب الاقتصاف في العبادة وترك التعق فيها ورواه ما بين
مرزوى واسطى وكوفي وفيه رواية الابن عن الأب والتابعي عن الصحابة والتحديث والاخبار
والعنفة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
والنسائي * وفيه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام ولا يذعن السرخسي وهو في اليونينية
لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو مسمون السرخسي لانه ليس في شيوخ
المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وصحب عليهما في اليونينية ولا يذعن الوقت والاصلي حدثنا محمد (قال
أخبرنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن الأشعث) بن أبي الشعثاء باسناد المذکور (قال
اذا سمع الصارخ) الدليل في نصف الليل أو ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصباح فيه (قام فضلي)
لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهذا الأصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو
قوله قام فضلي بخلاف رواية شعبة فانها محجمة وللمستلي والحوى ثم قام الى الصلاة * وفيه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري (قال ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا يذعن داود حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه
(عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألفاه) بالفاء أى
وجده عليه الصلاة والسلام (السحر) بالرفع فاعل أنى (عندي الانعام) بعد القيام الذى مبدؤه
عند سماع الصارخ جمع بينه وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم أو اضطجاعه
على جنبه لقولها في الحديث الآخر فان كنت يقطي حديثي والاضطجاع أو كان نومه خاصا
بالليل الطوال وفي غير رمضان دون القصار لكن يحتاج اخراجها الى دليل (تعني) عائشة
(النبي صلى الله عليه وسلم) فسر الضمير المنصوب في ألفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس باضممار
قبل الذكرا لان أم سلمة كانت سألت عائشة عن نوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر بعد
ركعتي الفجر وكانت في ذكره عليه الصلاة والسلام * وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي
والتحديث والرواية بطريق الذكر والعنفة والقول ورواية الابن عن الأب وأخرجه مسلم في
الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه * (باب من تسحر فلم) بالفاء ولكن شمهني ولم (ينم حتى صلى
الصبح) والعموى والمستمل من تسحر ثم قام الى الصلاة * وفيه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)
الدورقي (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة يضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا
سعيد) ولا يذعن سعيد بن أبي عروبة بفتح العين وضم الراء مخففا (عن قتادة) بن دعامة (عن
أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا)
أ كلا السحور (فلما فرغنا من سحورهما) بفتح السين اسم لما يتسحرون به وقد انضم كالوضوء
والوضوء (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة) أى صلاة الصبح (فصلى قلنا) ولا يذعن
والوقت والاصلي فقلنا (لأنس) كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة قال
كفدر ما يقرأ الرجل خمسين آية (قال التوربشتي هذا تقدير لا يجوز اهموم المسلمين الأخذ به وانما
أخذ به عليه الصلاة والسلام لا اطلاع الله اياه وقد كان عليه الصلاة والسلام معصوما من
الخطا في أمر الدين وسبق هذا الحديث في باب وقت الفجر * (باب طول القيام في صلاة
الليل) والعموى والمستمل طول الصلاة في قيام الليل وهي توافق حديث الباب لانه يدل
بظاهره على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من طولها طولها على ما لا يخفى
وللشمهني باب القيام في صلاة الليل * وفيه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي الأزدي

ابن سعيد أنه سمع أنس بن مالك يذكر أن أعرابيا قام إلى ناحية في المسجد فقال فيها فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوب فصب على بوله • حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقام يقول في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه

وفي الرواية الأخرى فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوب فصب على بوله • الشرح الأعرابي هو الذي يسكن البادية وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترموه هو بضم التاء واسكان الزاي وبعدها رأى أي لا تقطعوا ولا تزعجوا القطع وأما الدلو ففيها الغتان التذكير والتأنيث والذنوب بفتح الذال وضم النون وهي الدلو الملوئة ماء أما أحكام الباب ففيه اثبات نجاسة بول الأدمي وهو جمع عليه ولا فرق بين الكبير والصغير باجماع من يعتد به لكن بول الصغير يكفي فيه النسخ كما سنوضحه في الباب الآتي إن شاء الله تعالى وفيه احترام المسجد وتزيينه عن الاقتدار وفيه أن الأرض تطهر بصب الماء عليها ولا يشترط حفرها وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا تطهر إلا بحفرها

البصري (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق ابن سلمة الأزدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (فلما رزق قائما حتى هممت) قصدت (بأمر سوء) بفتح السين وإضافة أمر إليه (قلنا وما) ولأبي الوقت ما (هممت قال هممت أن أقعد) من طول قيامه (وأذرتني صلى الله عليه وسلم) بالمعجزة أي أتركه وأجعله سوا وأن كان القعود في النفل جائزا لأن فيه ترك الأدب معه عليه الصلاة والسلام وصورة مخالفته وقد كان ابن مسعود قويا محافظا على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلولا أنه طول كثير الم بهم بالقعود وقد اختلف هل الأفضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام فقال بكل قوم فأما القائلون بالأول فتمسكوا بنحو حديث ثوبان عند مسلم أفضل الأعمال كثرة الركوع والسجود وتسل القائلون بالثاني بحديث مسلم أيضا أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال • ورواه هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وآخره مسلم وابن ماجه في الصلاة والترمذي في السائل • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الخوضي (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتهجد) أي إذا قام لعادة (من الليل يشوص) بشين معجمة وصاد مهملة أي يدل (فاه بالسؤال) استشكل ابن بطال هذا الحديث حتى عدّه كرههنا غلطاً من ناسخ وأن المؤلف اخترمته المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة والنساء وآل عمران في ركعة لكن لم يذكر أنه ليس على شرطه وإن روية شوصه بالسؤال هي ليلة صلى فيها فكي البخاري بعضها تنبيه على بقيته أو تنبيهها بأحد حديثي حذيفة على الآخر وقال ابن المنير يحتمل عندي أن يكون أشار إلى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السؤال حينئذ يدل على ما يناسبه من كمال الهيبة والتأهب للعبادة وأخذ النفس حينئذ بما تؤخذ به في النهار وكان ليلة عليه الصلاة والسلام نهاراً وهو دليل طول القيام فيه ويدفع أيضاً وهم من لعله يتوهم أن القيام كان خفيفاً عما ورد من حديث ابن عباس فتوضاً وضواً خفيفاً وابن عباس إنما أراد وضواً شيقاً مع كمال واسباغ يدل على كماله اه وتعبه في المصايح فقال أطل الخطابة ولم يكشف الخطب والحق أحق أن يتبع اه وقال ابن رشد انما أدخله لقوله إذا قام للتهجد أي إذا قام لعادته وقد بينت عادته في الحديث الآخر ولفظ التهجد مع ذلك مشعر بالسهر ولا شك أن في السؤال عوناً على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد لا لاطالة قال في الفتح وهذا أقرب هذه التوجيهات • ورواه الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أيضاً في السؤال كما سبق في الوضوء • هذا (باب) بالتنوين (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (ولأبي الوقت في نسخة) وأبي ذر وابن عباس كبر بالليل وسقط كان الأولى عند أبوي ذر والوقت والأصلي والتسوية كله عند الأصلي والمستل باب كيف صلاة الليل وكيف ولا يذعن الكشمهني وكما أن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل • وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد والأصلي أخبرنا (سالم بن عبد الله) أنه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم قال ابن رجلا) في العجم الصغير للطبراني أن ابن عمر هو السائل لكن يعكر عليه ما في مسلم عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأبايئنه وبين السائل وفي أبي داود أن رجلاً من أهل البادية (قال

وفيه أن غسالة النجاسة طاهرة وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء ولا يصح إبانها ثلاثة أوجه أخذها أنها طاهرة والثاني نجسة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا
البول ولا القذر انما هي لذكر الله
والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فأمر رجلا من القوم بخاء ببلون من
ماء فشبهه عليه

والثالث ان انفصلت وقد ظهر
المحل فهي طاهرة وان انفصلت
ولم يظهر المحل فهي نجسة وهذا
الثالث هو الصحيح وهذا الخلاف
اذا انفصلت غير متغيرة أما اذا
انفصلت متغيرة فهي نجسة باجماع
المسلمين سواء تغير طعمها أو لونها
أو ريحها وسواء كان التغير قليلا
أو كثيرا وسواء كان الماء قليلا
أو كثيرا والله أعلم وفيه الرقي
بالجاهل وتعلبه ما يلزمه من غير
تعسف ولا ابتداء اذ لم يأت بالخالف
استخفافا أو اعتادا وفيه دفع أعظم
الضررين باحتمال أخفهما لقوله
صلى الله عليه وسلم دعوه قال العلماء
كان قوله صلى الله عليه وسلم دعوه
لمصليين احداهما أنه لو قطع عليه
بوله تضرر وأصل التحجيس قد
حصل فكان احتمال زيادته أولى
من ايقاع الضرر به والثانية أن
التحجيس قد حصل في جزء يسير من
المسجد ولو أقاموه في أثناء بوله
لتنجست ثيابه وبدنه ومواقع كثيرة
من المسجد والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم ان هذه المساجد
لا تصلح لشي من هذا البول ولا
القذر انما هي لذكر الله تعالى
والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه
صيانة المساجد وتبزيها عن
الآقذار والقذى والبصاق ورفع
الاصوات والخصومات والبيع

لا تزرموه دعوه فتركونه حتى يال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان

(٣١٨)

يارسول الله كيف صلاة الليل (أي عدها) (قال مني مني) يسلم من كل ركعتين ومني في محل رفع
خبر مبتدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير التاكيد لان الأول مكرر معني لأن معناه اثنان اثنان
ولذلك امتنع من الصرف وقال الزمخشري وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وزعم سيبويه
أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعقبه في الكشف بأن الوصفة لا يعرج علمها لأنها لو كانت مؤثرة
في المنع من الصرف لقلت مررت بنسوة أربع مفتوحا فلما صرف علم أنها ليست مؤثرة والوصفة
ليست بأصل لان الواضع لم يضعها للتعقب وصفها بل عرض لها ذلك نحو مررت بحميمة ذراع ورجل أسد
فالذراع والأسد ليسا بصفتين للحمية والرجل حقيقة (فاذا خفت الصبح) أي دخول وقته (فأوتر
بواحدة) ركعة مفردة وهو حجة للسافعية على جواز الايتار بركعة واحدة قال النووي وهو مذهب
الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والأحاديث الصحيحة
ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر وهذا الحديث يطابق الجزء الأول من الترجمة وبه اخرج
أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعي وأحمد أن صلاة الليل مني مني وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين
وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع وفي الليل والنهار وعند
الشافعي مني مني فهما واحتج بمارواه الأربعة من حديث ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار
مني مني نعم له أن يحرم بركعة وبمائه مثلا وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيسألوا حرم مطلقا
وجهان أحد هما نم يكره بناء على القول بأنه اذا نذر صلاة لا تكفيه ركعة والشافعي لا بل قال في
المطلب الذي يظهر استحبابه خروج من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة
من أنه يلزمه بالشرع ركعتان فان لم ينو عددا أو جهل كم صلى جازلما في مستند الدارمي أن اذا نذر
صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الأحنف بن قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال ان
لا كن أدري فان الله يدري فان نوى عددا فله أن ينوي الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند
الجماعة ما وضع لكمية الشيء فالواحد عدد قد دخل فيه الركعة وعند جمهور الحساب ما سوى نصف
مجموع حاشيته القريبتين أو البعديتين على السواء فالواحد ليس بعدد فلا تدخل فيه الركعة
لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لانه اذا حاز التغير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي قبل
يكره الاقتصار عليها في الجملة أولى ومعلوم أن تغييرها بالنقص ممنوع فان نوى أربع أو سلم من ركعتين
أو من ركعة أو قام الى خامسة عامدا قبل تغيير النية بطلت صلاته لمخالفته ما نواه بغير نية لان الزائد
صلاة فتحتاج الى نية ولو قام اليها تاسيا فقد ذكر وأراد الزيادة أو لم يرد هالزمه العود الى القعود لان
المأني به سهو الغلو وسجد السهو آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عددا فله الاقتصار على تشهد
آخر صلاته وله أن يشهد بلا سلام في كل ركعتين كافي الرباعية وفي كل ثلاث أو أكثر كافي
التحقيق والمجموع لأن ذلك معهود في الفرائض في الجملة لا في ركعة لانه اختراع صورة في الصلاة
لم تعهد قاله في أسنى المطالب وبه قال (حدثنا مستدق قال حدثني يحيى القطان (عن شعبة) بن
الحجاج (قال حدثني) بالأفراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهمة نصرت بن عمران الضبعي (عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان) ولا يذکر كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة
ركعة) أي يسلم من كل ركعتين كما صرح به في رواية طلحة بن نافع (يعني بالليل) وسبق الحديث
في أول أبواب الوتر وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذکر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به
أبو نعيم لابن سيار النصيبي ولا رواية في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذکر الوقت والاصيلي
أخبرنا (عبيد الله) بضم العين ولا يذکر الوقت والاصيلي عبيد الله بن موسى أي ابن باذام قال
أخبرني اسراييل بن يونس بن اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة
عثمان بن عاصم الأسدي (عن يحيى بن وثاب) بفتح الواو وتشديد المثناة وبعد الألف موحدة (عن

أحداها أجمع المسلمون على جواز الجلوس في المسجد للحدث فإن كان جلوسه لعبادة (٣١٩) من اعتكاف أو قراءة علم أو سماع موعظة

أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحباً وإن لم يكن لشيء من ذلك كان مباحاً وقال بعض أصحابنا إنه مكروه وهو ضعيف الثانية يجوز النوم عندنا في المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الأم قال ابن المنذر في الاشراف رخص في النوم في المسجد ابن المسيب والحسن وعطاء والشافعي وقال ابن عباس لا يتخذوه مرقداً وروى عنه أنه قال إن كنت تنام فيه لصلاة فلا بأس وقال الأوزاعي يكره النوم في المسجد وقال مالك لا بأس بذلك للغيراء ولا يرى ذلك للهاضر وقال أحمد إن كان مسافراً أو شبهه فلا بأس وإن اتخذ مقيماً فلا وميئنا فلا وهذا قول إسحق هذا ما حكاه ابن المنذر واحتج من جوزه بنوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عمر وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والعربن وثمامة ابن أنال وصفوان بن أمية وغيرهم وأحاديثهم في الصحيح مشهورة والله أعلم ويجوز أن يمكن الكافر من دخول المسجد باذن المسلمين ويقع من دخوله بغير إذن والله أعلم الثالثة قال ابن المنذر باح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء في المسجد إلا أن يتوضأ في مكان يبله أو يتأذى الناس به فإنه مكروه ونقل الامام أبو الحسن بن بطلال المالكي هذا عن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والنخعي وابن القاسم المالكي وأكثر أهل العلم وعن ابن سيرين ومالك وسحنون أنهم كرهوه تنزيهاً للمسجد والله أعلم الرابعة قال جماعة من أصحابنا يكره ادخال البهائم والحجائن والصبيان الذين

مسروق) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها عن) عدد (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) تارة (سبع و) تارة (تسع و) أخرى (أحدى عشرة) وقع ذلك منه في أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضعفه أو عذر من مرض أو غيره أو كبر سنه وفي النسائي عنها أنه كان يصلي من الليل تسعاً فلما أسن صلى سبعاً قبل وحكمة اقتصاره على إحدى عشرة ركعة أن التهجد والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث ووتر النهار فناسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد حلة وتفصيلاً قاله في فتح الباري ويعكر عليه صلاة الصبح فإنها نهارية لا ية وكلاهما شر بواحي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود والمغرب ليلية لحديث إذا قبل الليل من ههنا فقد أظطر الصائم فليأمل (سوى ركعتي الفجر) فالجموع ثلاث عشرة ركعة وأما مارواه الزهري عن عروة عنها كما سيأتي أن شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر بلفظ كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره يخالف ما ذكر فأجيب باحتمال أن تكون أضافت إلى صلاة الليل سنة العشاء لكونه كان يصليها في بيته أو ما كان يقتضيه صلاة الليل فقد ثبت في مسلم عنها أنه كان يفتتحها بركعتين خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلمة عند المصنف وغيره يصلي أربعاً ثم أربعاً ثلاثاً فدل على أنهم لم يتعرض للركعتين الخفيفتين وتعرض لهما في رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) يضم العين مصغراً العيسى الكوفي (قال أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الأسود بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) بالنساء على الفتح وسكون شين عشرة كما أجازها الفقهاء (منها) أي من ثلاث عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه السلام (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ونومه) أو العطف ولأي ذر من نومه (و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالجر عطف على قوله وما نسخ (بأيها المرتل) أصله المترمل وهو الذي يتمل في الثياب أي يلتف فيها فلبت التاهز أو ما دغمت في الأخرى أي بأيها الملتف في ثيابه * وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال بأيها المرتل أي يا محمد قد زملت القرآن (قم الليل الا قليلاً) منه (نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه) أي على النصف وهو يدل من الليل والاقليلاً استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل والصغير في منه للنصف والمعنى التخير بين أمرين أن يقوم أقل من النصف على التوطين أن يختار أحد الأمرين النقصان من النصف والزيادة عليه قاله في الكشف وتعقبه في البحر بأنه يلزم منه التكرار لأنه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكراراً أو بدلاً من قليلاً وكان في الآية تخيير بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو أزيد ووصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل قال في الفتح وهذا أي الأخير جزم الطبري وأسند ابن أبي حاتم معناه عن عطاء الخراساني وفي حديث مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه السورة يعني بأيها المرتل فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعاً بعد فرضه وبه قال البرهان النسفي في الشفاء أمره أن يختار على الهجود التهجد وعلى التزم التشمير للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا جرم أنه عليه السلام قد شمر لذلك وأصحابه حق التشمير وأقبلوا على أحياء ليلهم ورفضوا الرقاد والدعة وجاهدوا في الله حتى انتفعت أقدامهم

لا يميزون المسجد لغير حاجة مقصودة لأنه لا يؤمن بتعيسهم المسجد ولا يحرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على البعير ولا ينفى هذا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال (٣٢٠) حدثنا عبد الله بن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكرامة لانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيانا للجزا وأول ظهوره ليقته صلى الله عليه وسلم والله أعلم انما منة بحرم ادخال الجاسة الى المسجد وأما من على بدنه نجاسة فان خاف تنجيس المسجد لم يجزه الدخول فان آمن ذلك جاز وأما اذا اقتصد في المسجد فان كان في غير اثناء فحرام وان قطعه رده في اثناء فمكروه وان بال في المسجد في اثناء ففسه وجهان أحدهما أنه حرام والثاني أنه مكروه السادس يجوز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل وتشبيك الاصابع للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السابعة يستحب استحباباً متناً كذا كنس المسجد وتنظيفه للاحاديث الصحيحة المشهورة فيه والله أعلم (قوله فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه) هي كلمة زجر ويقال به به بالباء أيضاً قال العلماء هو اسم مبنى على السكون معناه اسكت قال صاحب المطالع هي كلمة زجر قيل أصلها ما هذانم حذف تخفيفاً قال وتقال مكررة مه مه وتقال فردمه ومثله به به وقال يعقوب بن تميم لتعظيم الامر كبح مخ وقد تنون مع الكسر ويتون الاول ويكسر الثاني بغير تنوين هذا كلام صاحب المطالع وذكره أيضاً غيره والله أعلم (قوله فحاء بدو فشنه عليه) يروي بالسين المعجمة وبالهمزة وهو في أكثر الأصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبه وفرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهمله الصبي في سهولة وبالمعجمة التفريق في صبه والله أعلم

واصغرت ألوانهم وظهروا السماع على وجوههم حتى رحهم بهم خفف عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر السورة نسخ اقتراض قيام الليل الاما تيسر منه بقوله فافروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس (ورتل القرآن ترتيلاً) أي اقرأه مرتلتاً بتبيين الحروف وإشباع الحركات من غير افراط وقال أبو بكر بن طاهر تدبر لطائف خطابه وطالب نفسك بالقيام بأحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال عليه (اناسنق عليك قولاً ثقيلاً) أي القرآن لثقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن أو ثقيلاً في الميزان يوم القيامة أخرجه عنه أيضاً من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ومنهض (هي أشد وطاء) بكسر الواو وفتح الطاء ممدودا كما في قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقيون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قياماً (وأقوم قتيلاً) أشد مقالا وأثبت قراءة لهذه الاصوات وقيل أجعل اجابة للدعاء (ان لك في النهار سجا طويلاً) تصرفا وثقيلاً في مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعاً كثيراً وقال السمرقندي فراغ طويلاً تقضى حوائجك فيه ففرغ ففعل بالاصالة الليل (وقوله تعالى علم أن لن نخسوه) أي علم الله أن لن تطيق واقيام الليل أو الضمير المنصوب فيه يرجع الى مصدر مقدر أي علم أن لا يصح منكم ضبط للاوقات ولا يتأتى حسابها بالنسوية الا بالاحتياط وهو شاق عليكم (فتاب عليكم) رخص لكم في ترك القيام المقدّر (فاقروا ما تيسر من القرآن) فاضوا ما تيسر عليكم من قيام الليل وهو نسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينها بين حكمه النسخ بقوله (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدر على قيام الليل (وأخرون يضربون) يسافرون (في الارض يبتغون من فضل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وأخرون يقاتلون في سبيل الله) يجاهدون في طاعة الله (فاقروا ما تيسر منه) أي من القرآن قيل في صلاة المغرب والعشاء (واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة) الواجبين أو المراد صدقة الفطر لأنه لم يكن بركة زكاة ومن فسرهما جعل آخر السورة من المدي (وأقروا الله قرضا حسناً) بسائر الصدقات المستحقة وسماه قرضاً تأكيد الجزاء (وما تقدموا لأنفسكم من خير) عمل صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله) في الآخرة (هو خيرا) نصب تاني مفعولي وجد (وأعظم أجرا) زاد في نسخة واستغفر والله لذو بكم ان الله غفور لمن تاب رحيم لمن استغفر (قال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه ولا يذروا الاصل في قال أبو عبد الله أي المؤلف قال ابن عباس (نشأ) بفحات مهموزا معناه (قام) يتعبد (بالجيشية) أي بلسان الجيشية وليس في القرآن شيء بغير العربية وان ورد من ذلك شيء فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فانشأه كما مر مصدر بوزن فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أي تنهض وفي الفر بين لأبي عبيد كل ما حدث بالليل وبدافهوناشئ وفي المجاز لأبي عبيدة ناشئة الليل آناء الليل ناشئة بعد ناشئة (وطاء) بكسر الواو (المؤلف مما وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد معناه (موطاء القرآن) ولا يوزر الوقت موطاء القرآن بالتسوين واللام أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه ثم ذكر ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله تعالى في سورة براءة يحاونه عاما ويحرمونه عاما (ليواطوا) معناه (ليوافقوا) وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ ليسابها وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (عن حميد) الطويل (أنه سمع أنسا) ولا يذروا الاصل في أنس بن مالك (رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغمض من الشهر حتى تظن أن لا يصوم منه) أي من الشهر زاد الاصل في وأبوذربيا (و) كان عليه الصلاة والسلام

(باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله) (فيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم)

كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحسبهم فأتى بصبي فقال عليه فدا عاباء فأتبعه بوله (٣٣١) ولم يغسله * حدثنا زهير بن حرب حدثنا

جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدا عاباء فصبه عليه * وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى حدثنا هشام بهذا الاسناد مثل حديث ابن غير * حدثنا محمد بن ربيع عن المهاجر أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عيسى بن عبد الله بن عبد الله بن أم قيس بنت محسن أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابتها لهام يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر بن القادور زهير ابن حرب جميعا عن ابن عينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال فدا عاباء فرشه * وحدثنا حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد ابن شهاب أخبره قال أخبرني عيسى بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محسن وكانت من المهاجرات الأولى التي أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محسن أحد بني أسد بن خزيمة

كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحسبهم فأتى بصبي فقال عليه فدا عاباء فأتبعه بوله ولم يغسله وفي الرواية الأخرى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع فبال في حجره فدا عاباء فصبه عليه وفي رواية أم قيس رضي الله عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بابتها لهام يأكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على أن نضح بالماء وفي رواية فدا عاباء فرشه

٣ قوله ولا يذرا الخ كذا في بعض

(يصوم) منه (حتى نطق أن لا يفطر) بالنصب ولا أصلي أنه لا يفطر بالرفع منه شيئا (وكان) عليه الصلاة والسلام (لا تشاء أن تراه من الليل مصليا (ولا) تشاء أن تراه من الليل (نأما) الأريته) نأما أي ما أردنا منه عليه الصلاة والسلام أمرا الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصليا وجدناه مصليا وان أردنا أن تراه نأما وجدناه نأما وهو يدل على أنه رغبنا من كل الليل وهذا سبيل التطوع فلو استمر الوجوب في قوله قم الليل لما أخل بالقيام وفيه أيضا أن صلاته ونومه كانا مختلطان بالليل وأنه لا يرتب وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له من قيام الليل لا يقال يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان كلاما من عائشة وأنس أخبر عما اطلع عليه * ورواته ما بين مدني وبصري وفيه الحديث والغنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف يضافي الصوم (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر عن حميد (سليمان) هو ابن بلال كما جزم به خلف (وأبو خالد) سليمان ابن حبان (الأحر) أو الواو زائدة في وأبو من النسخ فان أبا خالد اسمه سليمان (عن حميد) الطويل * ومتابعة أبي خالد وصلها المؤلف في الصوم (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي قفاه أو مؤخر العنق أو مؤخر الرأس أو وسطه (إذا) نام و (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان إبليس أو أحد أعوانه (على قافية رأس أحدكم) ظاهره التعميم في مخاطبين ومن في معناهم ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء في جماعة كما مر ومن ورد في حقه أنه يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن يتناوله قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (إذا هونام) وللهومى والمستمل إذا هونام بوزن فاعل قال الحافظ ابن حجر والأول أصوب وهو الذي في الموطأ وتعبه العيني بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل الظاهر أن رواية المستمل أصوب لانها جلة اسمية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مفعول يعقد وعقد بضم العين وفتح القاف جمع عقدة (يضرب) بيده (كل عقدة) منها ٣ ولا يذرع على مكان كل عقدة ولا أصلي وأبي ذر عن الكشميهني عند مكان كل عقدة تأكيد أو حكما لما يفعله قائلا باق (عليك ليل طويل) (عليك ليل مبتدأ) وخبر مقدم قليل رفع على الابتداء أي باق عليك أو ضمارفعل أي بقي عليك (فارقد) كأن القاء رابطة شرط مقدر أي وإذا كان كذلك فارقد ولا تهمل بالقيام في الوقت منسح وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر والتفانيات في العقد وذلك بأن يأخذن خطا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فتمت أثر السحر وحينئذ يعرض أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالعقدودشي عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل العقد في شعر الرأس أو غيره الأقرب أنه في غيره لانه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولا تجد اذ نام أحدكم عقدا على رأسه بحريز وهو بفتح الجيم الحبل وقيل العقد مجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر ينع بعقدته ذلك تصرف من يحاول عقدة كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحسن عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فاضربنا على آذانهم أي حجبتنا الحسن أن يلج في آذانهم فينتبهوا فالمراد تثقيله في النوم وطالته فكأنه قد شد عليه شدا وعقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث اما للتأكيد أو أن الذي يثقل به عقدة ثلاثة الذكروا والوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) بكل ما صدق عليه الذكر كتلاوة القرآن وقراءة الحديث والاستغفار بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان توشأ انحلت عقدة) أخرى ثالثة (فان صلى) الفريضة أو النافلة (انحلت عقدة)

(٤١) قسطلاني ثاني) النسخ وكتب بهامشه مانصه كذا في أحد فروغ اليونانية وفي بعضها ومستمل وهو موافق لما في الفتح اه

قال أخبرني أنها أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٣) عليه وسلم بأن لهم يبلغ أن يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرني أن ابنه ذاك بال في

حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فغسله على ثوبه ولم يغسله غسلا وفي رواية فغسله عليه ولم يغسله غسلا (الشرح) الصبيان بكسر الصاد هذه اللغة المشهورة وحكي ابن دريد ضمها قوله فيبرك عليهم أي يدعو لهم ويصحب عليهم وأصل البركة ثبوت الخبر وكنيته وقولها فيجئكم قال أهل اللغة التحنيك أن عضع التراب ونحوه ثم يدل به حنك الصغير وفيه لغتان مشهورتان حنكته وحنكته بالتخفيف والتشديد والرواية هنا فيجئكم بالتشديد وهي أشهر اللغتين وقولها فقال في حجره يقال بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان وقولها يصبي رضع هو بفتح الباء أي رضيع وهو الذي لم يطمأ أما أحكام الباب ففيه استحباب تحنيك المولود وفيه التبرك بأهل الصلاح والفضل وفيه استحباب حمل الاطفال الى أهل الفضل للتبرك بهم وسواء في هذا الاستحباب المولود في حال ولادته وبعد عنها وفيه النذب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالصغار وغيرهم وفيه مقصود الباب وهو أن بول الصبي يكفي فيه النضج وقد اختلف العلماء في كسفة طهارة بول الصبي والجارية على ثلاثة مذاهب وهي ثلاثة أوجه لا يحابنا الصحيح المشهور المختار أنه يكفي النضج في بول الصبي ولا يكفي في بول الجارية بل لابد من غسله كسائر التجمسات والثاني أنه يكفي النضج فيهما والثالث لا يكفي النضج فيهما وهذا الوجهان حكاهما صاحب التمهيد وغيره من أصحابنا وما إذا كان ضعيفان

الثلاث كلها وظاهره أن العقد كلها تحل بالصلاة وهو خاصة كذلك في حق من لم ينجح الى الطهارة كن نام متمكنا مثلاً ثم انتبه فصلي من قبل أن يذكر أو يتطهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقده ضبطها في اليونانية بلفظ الجمع والافراد كما ترى قال ابن قرقول في مطالعة كعباض رجه الله في مشاركته اختلف في الآخرة منها فقط فوقع في الموطأ لأن وضاح على الجمع وكذا ضبطناه في البخاري وكلاهما يعني الجمع والافراد صحيح والجمع أوجه لأسماء وقد جاء في رواية مسلم في الأولى عقده وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقداه فقد تبين أن قول من قال أنه في اليونانية بلفظ الجمع مع نصب الدال ناشئ عن عدم تأمله لما في اليونانية ولعله لم يقف على اليونانية نفسها بل على ما هو مقابل عليها أو مكتوب منها وخصي على الكاتب أو المقابل ذلك لذلك كوضع فيها بحيث لا تدرك إلا بالتأمل التام ويؤيد ما قلته قول القاضي السابق فتأمل وأما تحريج النصب على الاختصاص أو غيره فلا يصار إليه إلا عند ثبوت الرواية ولا أعرفه ومن ادعى أن النصب مع الجمع رواية فعلية البيان وقوله (فأصبح نشيطاً) أي لسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طيب النفس) لما بارك الله له في نفسه من هذا التصرف الحسن كذا قيل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل سرا في طيب النفس وإن لم يستعصر المصلي شيئاً عاذاً (والا) بأن ترك الذكروا الوضوء والصلاة (أصبح خبيث النفس) بتركه ما كان اعتاده أو قصده من فعل الخير ووصف النفس بالخبيث وإن كان وقع النهي عنه في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن أحدكم خبيث نفسي للتفكير والتحذير والنهي لمن يقول ذلك وهنا انما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان) لقاء أثر تثبیط الشيطان ولشؤم تفریطه وظفر الشيطان به بتفويته الحظ الأوفر من قيام الليل فلا يكاد يخف عليه صلاة ولا غيرها من القربات وكسلان غير منصرف الوصف وزيادة الف والنون مذكر كسلي ومقتضى قوله والا أصبح أنه ان لم يجمع الأمور الثلاثة دخل تحت من يصح خبيثا كسلان وإن أتى ببعضها لكن يختلف ذلك بالقوة والخفة فنذكر الله مثلاً كان في ذلك أخف عن لم يذكر أصلاً وهذا الذم مختص بمن لم يقم الى الصلاة وضيعها أما من كانت له عادة فقلبت عنه فقد ثبت أن الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يبعد أن يجي بمثل ما ذكر في نوم النهار كالنوم حاله إلا راداً ولا سيما على تفسير البخاري من أن المراد بالحديث الصلاة المفروضة قاله في الفتح فإن قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكلفين من صلي ومن لم يصل وانما تحل عن أي بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فما وجه المطابقة أجب بأن مراده أن استدامة العقد انما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلي وانحلت عقده ممن لم يعقد عليه لوال أثره قاله المازري وقوله في الترجمة اذ لم يصل أعم من أن لا يصلي العشاء وغيرها من صلاة الليل ولا قرينة للتقييد بالعشاء وظاهر الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أو لم يصل قاله في عمدة القاري راداً على صاحب الفتح حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنفصلة في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير اذ لم يصل العشاء فكأنه يرى أن الشيطان انما يفعل ذلك عن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لاسمافي الجماعة فانه ممن قام الليل في حل عقد الشيطان وهذا الحديث أخرجه أبو داود وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة البصري (قال حدثنا اسمعيل) ولا يذر والاصمعي اسمعيل بن علي بن بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التختية اسم أمه واسم أبيه ابراهيم بن سهم الأسدي البصري (قال حدثنا عوف) الأعرابي (قال حدثنا أبو رجاء) عمران ابن ملحان العطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي يبلغ رأسه بالحجر) بثلاثة ساكنة ولا م مفتوحة بعدها غين

معجمة مبنية للمفعول أي يشق أو يتجدش (قائه) الرجل (بأخذ القرآن فيرفضه) بكسر الفاء وضحه
وبالضاد المعجمة أي يترك حفظه والعمل به (وينام) ذاهلا (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى
يخرج وقتها أو الصبح لأنها التي تغتف بالنوم غالبا (هذا) باب (بالتنوين) إذا نام ولم يصل بال
الشيطان في أذنه (قال في الفتح كذا المستمل وحده وغيره باب فقط وهو غزلة الفصل من سابقه وفي
اليونانية باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه فليتا مل مع ما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد
قال حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذرا خبرنا (منصور) هو ابن المعتمد (عن
أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه
وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن
يزيد النخعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه أنه هو ولفظه بعد سياق الحديث بنحوه وإيم الله لقد بال في
أذن صاحبكم كلمة يعني نفسه (فقيل) أي قال رجل من الحاضرين (ما زال) الرجل المذكور
(نأما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة) اللام للجنس أو المراد المكتوبة فتكون العهد ويدل له قول
سفيان فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه هذا عبد نام عن الفريضة (فقال) عليه الصلاة والسلام
(بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لأنه ثبت
أنه يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من بوله أو هو كناية عن صرفه عن الصارخ بما يقره في أذنه حتى
لا ينتبه فكانه ألقى في أذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال الثوري بشي يحتمل أن يقال إن
الشيطان ملا سمعه بالباطيل فأحدث في أذنه وقرأ عن استماع دعوة الحق وقال في شرح المشكاة
خص الأذن بالذكور والعين أنسب بالنوم إشارة إلى ثقل النوم فإن المسمع هي موارد الانتباه
بالاصوات ونداء حي على الصلاة قال الله تعالى فصر بنا على أذانهم في الكهف أي أغناهم أنامه
ثقله لا تنبههم فيها الاصوات وخص البول من بين الاختبين لأنه مع خبائه أسهل مدخلا في
تحايف الخروق والعروق ونفوذ فيه فيورث الكسل في جميع الاعضاء ورواه هذا الحديث
كوفيون الأشيخ المؤلف فصرى وفيه التحديث والاختبار والعنفه والقول وأخرجه المؤلف في
صفة إبليس ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب الدعاء والصلاة) أو العطف ولا يذري
الصلاة (من آخر الليل) وهو الثلث الأخير منه (وقال) ولأبوي ذر الوقت وقال الله (عز وجل)
وللاصلي وقول الله عز وجل (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) رفم بقليل على الفاعلية (أي
ما ينامون) والعموى ما يهجعون ينامون وما زائدة يهجعون خبر كان وقليل ما طرف أي زمانا
قليل ومن الليل ما صفة أو متعلق به يهجعون وإما مفعول مطلق أي هجوعا قليلا ولو جعلت ما
مصدرية فإيه يهجعون فاعل قليلا ومن الليل بيان أحوال من المصدر ومن اللابتداء ولا يجوز أن
تكون نافية لأن ما بعده لا يعمل فيما قبلها ولا بن عساكر ما ينامون وعند الاصيل يهجعون
الآية (وبالأحجار هم يستغفرون) أي أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهجدهم إذا أسحروا أخذوا
في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليلهم الجرائم وسقط في رواية الاصيل ما بعدهم يهجعون إلى
يستغفرون وسقط عند أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت والأحجار هم يستغفرون * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن) امام الأئمة (مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة)
ابن عبد الرحمن (وأبي عبد الله) سلمان (الأعرج) يعني معجمة وراعه شدة الشفق كلاهما (عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى نزول رحمة
ومن يذلف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو بين المألوف الكرماء والسادة الرجاء إذا نزلوا بقرب
قوم محتاجين ملهوفين فقرأهم مستضعفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى فهو
نزول معنوي نعم يجوز حله على الحسي ويكون راجعا إلى أفعاله لا إلى ذاته بل هو عبارة عن ملكه

والحسن البصري وأحمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وجاعة من
السلف وأصحاب الحديث وابن
وهب من أصحاب مالك رضي الله
عنهم وروى عن أبي حنيفة ومن
قال بوجوب غسلهما أبو حنيفة
ومالك في المشهور عنهما وأهل
الكوفة (واعلم) أن هذا الخلاف إنما
هو في كيفية تطهير الشيء الذي بال
عليه الصبي ولا خلاف في نجاسته
وقد نقل بعض أصحابنا إجماع
العلماء على نجاسة بول الصبي وأنه
لم يخالف فيه إلا داود الطاهري
قال الخطابي وغيره وليس تجوز
من جواز النضح في الصبي من أجل
أن بوله ليس بنجس ولكنه من أجل
التخفيف في إزالته فهذه
الصواب وأما ما حكاه أبو الحسن
ابن بطال ثم القاضي عياض عن
الشافعي وغيره أنهم قالوا بول الصبي
طاهر فينضح خكاية باطلا قطعاً
وأما حقيقة النضح هنا فقد اختلف
أصحابنا فيها فذهب الشيخ أبو محمد
الجويني والقاضي حسين والبغوي
إلى أن معناه أن الشيء الذي أصابه
البول يغمر بالماء كسائر النجاسات
بحيث لو عصر لا ينصر قالوا وإنما
يخالف هذا غيره في أن غيره يشترط
عصره على أحد الوجهين وهذا
لا يشترط بالاتفاق وذهب امام
الحرمين والمحققون إلى أن النضح
أن يغمر ويكثر بالماء مكثرة لا يبلغ
جريان الماء وتردده وتقاطره بخلاف
المكثرة في غيره فانه يشترط فيها
أن يكون بحيث يجري بعض الماء
وتقاطر من المحل وإن لم يشترط
عصره وهذا هو الصحيح المختار

وبدل عليه قولها فنضحه ولم يغسله وقولها فرشه أي نضحه والله أعلم ثم إن النضح إنما يجزى مادام الصبي يقتصر به على الرضاع أما إذا كل

أن رجلاً نزل بعائشة رضي الله عنها فأصبح (٣٣٤) يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان يجزئك أن رأته أن تغسل مكانه فان لم تره

نخعت حوله لقد رأيته أفركه
من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فر كافي صلى فيه وحده ثمانين
حفص بن غياث حدثنا أبي عن
الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
وهمام عن عائشة في المني قالت كنت
أفركه من ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم

الطعام على جهة التغذية فانه يجب
الغسل بلا خلاف والله أعلم

(باب حكم المني)

(فيه أن رجلاً نزل بعائشة فأصبح
يغسل ثوبه فقالت عائشة انما كان
يجزئك أن رأته أن تغسل مكانه
فان لم تره نخعت حوله لقد رأيته
أفركه من ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فر كافي صلى فيه وفي
الرواية الاخرى كنت أفركه من
ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الرواية الاخرى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يغسل المني
ثم يخرج الى الصلاة في ذلك الثوب
وفي الرواية الاخرى أن عائشة
قالت للذي احتلم في ثوبه وغسلهما
هل رأيت فيما شأ قال لا قالت فلو
رأيت شياً غسلته لقد رأيته واني
لأحكمه من ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا بساط ففري الشرح
اختلف العلماء في طهارة مني
الآدمي فذهب مالك وأبو حنيفة
الى نجاسته الآن أما حنيفة قال
يكفي في طهره فركه اذا كان يابساً
وهو رواية عن أحمد وقال مالك لا بد
من غسله رطباً ويا ساق قال الليث
هو نجس ولا تعداد الصلاة منه وقال
الحسن لا تعداد الصلاة من المني في
الثوب وان كان كثيراً وتعد منه في

الذي ينزل بأمره ونهيه وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل قال
القرطبي وكذا فقه بعضهم فيكون معذري الى مفعول محذوف أي ينزل الله ملكاً قال ويدل له
رواية النسائي ان الله عز وجل يهل حتى غشي شطر الليل الاول ثم يأمر منادياً يقول هل من داع
فيستجاب له الحديث وبهذا يرتفع الاشكال قال الزركشي لكن روى ابن حبان في صحيحه ينزل
الله الى السماء فيقول لا أسأل عن عبادي غيبي وأجاب عنه في المصابيح بأنه لا يلزم من انزاله الملك
أن يسأله عما صنع العباد ويجوز أن يكون الملك مأموراً بالنداء ولا يسئل البتة عما كان بعد هافهو
سبحانه وتعالى أعلم بما كان وما يكون لا تخفى عليه خافية وقوله تبارك وتعالى جلتان معترضان
بين الفعل وظرفه وهو قوله (كل ليلة الى السماء الدنيا) لأنه لما أسند ما يليق اسنده بالحقيقة أي بما
يدل على التنزيه (حين يبقى ثلث الليل الآخر) منه بارفع صفة لثالث وتخصيصه بالليل وبالثلث
الأخير منه لانه وقت التهجود وغفلة الناس عن يتعرض لتفجعات رحمة الله وعند ذلك تكون الغفلة
خالصة والرغبة الى الله تعالى وأفره وذلك مظنة القبول والاجابة ولكن اختلفت الروايات في تعيين
الوقت على ستة أقوال يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء في باب الدعاء نصف الليل بعون
الله (يقول من يدعوني فأستجيب له) بالنصب على جواب الاستفهام وبأرفع على تقدير مستد أي
فانا أستجيب له وكذلك حكم فأعطيه فأغفر له وليست السين للطلب بل أستجيب بمعنى أجيب (من
يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له) وزاد حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري عند
الدارقطني في آخر الحديث حتى الفجر والثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار اما معنى واحد فذكرها
للتوكيد وإمالان المطلوب لدفع المضار وجلب المسار وهذا إماماني وأوديني في الاستغفار اشارة
الى الاول وفي السؤال اشارة الى الثاني وفي الدعاء اشارة الى الثالث وانما خص الله تعالى هذا الوقت
بالنزل الالهى والتفضل على عباده باستجابة دعائهم واعطائهم سؤالهم لأنه وقت غفلة واستغراق
في النوم واستلذائهم ومفارقة الله والدعوة صعب لاسيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد وكذا أهل
التعب والاسقام في قصر الليل فن آثار القيام لما جاز به والتضرع اليه مع ذلك دل على خلوص
نيتة وصحة رغبته فمعاندره تعالى * ورواة الحديث مدنيون الآن ابن مسلمة سكن البصرة
وفيه الحديث والعنينة وأخرجه أيضاً في التوحيد والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب من نام أول الليل وأحيا آخره) بالصلاة أو القراءة أو الذكر
ونحوها (وقال سلمان) الفارسي (لأبي الدرداء رضي الله عنهما) وفي نسخة وقاله سلمان وضرب في
اليونينية على الهاء مما وصله المؤلف في حديث طويل في كتاب الأدب عن جحيفة لما زاره وأراد
أن يقوم للتهجد (ثم) فنام (فلما كان من آخر الليل قال) سلمان له (قم) قال فصلينا فقال له سلمان
ان لربك عليك حقاً لنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فأثني النبي صلى
الله عليه وسلم فذكره ذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) أي في جميع ما ذكره وبالسند
قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي ولأبي ذر قال أبو الوليد (حدثنا شعبه) بن
الحجاج قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (سليمان) بن حرب الواسطي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج
(عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها
كيف صلاة النبي) ولا يصلي كيف كانت ولا في الوقت كيف كان صلاة النبي ولا في زر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فقصلي ثم يرجع الى فراشه فان كان
به حاجة الى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن المؤذن وثب) باو ومثلثة وموحدة مفحوات أي
نمض (فان كان) ولا يذر فان كانت (به حاجة) للجماع قضى حاجته و (اغسل) بخواب الشرط
محذوف وهو قضى حاجته كما مر ولفظ اغسل يدل عليه وليس بجواب (والا) بأن لم يكن جامع

الجسد وان قل وزهد كثيرون الى أن المني طاهر روى ذلك عن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وعائشة وداود (توضاً

* وحدثنى قتبية بن سعيد حدثنا جدي عن ابن زيد عن هشام بن حسان ح وحدثننا (٣٢٥) اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد بن سليمان

حدثنا ابن أبي عروبة جميعا عن
أبي معشر ح وحدثننا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا هشيم عن مغيرة
ح وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن مهدي بن
ميمون عن واصل الاحدب ح
وحديثي محمد بن حاتم حدثنا اسحق
ابن منصور أخبرنا اسرائيل عن
منصور ومغيرة كل هؤلاء عن
ابراهيم عن الأسود عن عائشة في
حث النبي من ثوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحو حديث خالد عن
أبي معشر * وحدثنى محمد بن حاتم
حدثنا ابن عيينة عن منصور عن
ابراهيم عن همام عن عائشة بنحو
حديثهم

وأحد في أصح الروايتين وهو
مذهب الشافعي وأصحاب الحديث
وقد غلط من أوهم أن الشافعي
رحمه الله تعالى منفرد بطهارته
ودليل القائلين بالتجاسة رواية
الغسل ودليل القائلين بالطهارة
رواية الفرقة فلو كان تجسالم يكف
فركه كالدم وغيره قالوا ورواية
الغسل محمولة على الاستحباب
والتنزه واختيار النظافة والله أعلم
هنا حكم مني الأدبي ولنا قول
شاذ ضعيف أن منى المرأة نجس
دون منى الرجل وقول أشد منه أن
منى المرأة والرجل نجس والصواب
أنهما طاهران وهل يحل أكل منى
الطاهر فيه وجهان لا صوابنا
أظهرهما لا يحل لأنه مستفذر فهو
داخل في جملة الخبائث المحرمة
علينا وأما منى باقي الحيوانات غير
الآدمي فمنها الكلب والخنزير
والموتل من أحدهما وحيوان
طاهر ومنها نجس بلا خلاف

(توضاً وخرج) إلى المسجد للصلاة وسلم قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة
إلى أهله قضى حاجته ثم ينام فإذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض
عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وان لم يكن جنباً توضأ وتوضأ الرجل للصلاة ثم
صلى ركعتين فصّر ح بجواب ان الشرطية وفي التعبير بشم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه
السلام كان يقضى حاجته من نساءه بعد احياء الليل بالتهجد فان الجدير به عليه السلام أداء
العبادة قبل قضاء الشهوة قال في شرح المشكاة ويمكن أن يقال ان ثم هنالتراخي الاخبار أخبرت
أولاً أن عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق أحياناً أن يقضى
حاجته من نساءه فيقضى حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين فإذا انتبه عند النداء الأول ان كان جنباً
اغتسل والا توضأ * ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه حدثنا أبو الوليد وفي الرواية
الآخرى قال لنا بصرة التعليقي وقد وصله الاسماعيلي وفيه التحديث والسؤال والقول والعنعنة
وأخرجه مسلم والنسائي (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل في) ليالي
(رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المستلي والحوي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التبسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في) ليالي (رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على
احدى عشرة ركعة) أي غير ركعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فاستاده ضعيف وقد عارضه حديث
عائشة هذا وهو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله عليه الصلاة والسلام ليلا من غيرها (يصلي أربعاً)
أي أربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي مثني مثني ثم واحدة فمحمول على وقت آخر
فالأمران جائزان (فلا تسئل عن حسنهن وطولهن) لأنهن في نهاية من كمال الحسن والطول
مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي أربعاً فلا تسئل عن
حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) بقاء العطف على السابق
وفي بعضها قلت (يا رسول الله أتنام) بهمة الاستفهام الاستخباري (قبل أن توتر فقال بعائشة ان
عيني تنامان ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه الصلاة والسلام بالوادى لان طلوع الفجر
متعلق بالعين لا بالقلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك كأنه
تقرر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس هو في ذلك كغيره * وهذا الحديث
أخرجه في أواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي
والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) بن عبد الله الزمعي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان
(عن هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروبة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالساً حتى اذا
كبر) بكسر الموحدة أي أسن وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالساً) فإذا بقي عليه
من السورة ثلاثون) زاد الاصيل آية (أو أربعون آية) سلمن الراوي (قام فقرأهن ثم ركع)
فيه رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعداً أن يركع قاعداً أو قائماً أن يركع قائماً وهو محكي
عن أشهب وبعض الحنفية وحديث مسلم الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه معرفة عنها فانه كان
يفعل كلاماً من ذلك بحسب النشاط ورواه ما بين بصري ومديني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة
والقول وأخرجه مسلم (باب فضل الطهور بالليل والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن الكشميهني

وما عداها من الحيوانات في منية ثلاثة أوجه الأصح أنها كلها طاهرة من مأكول اللحم وغيره والثاني أنها نجسة والثالث منى مأكول

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد (٣٣٦) بن بشر عن عمرو بن ميمون قال سألت سليمان بن يسار عن النبي يصيب ثوب الرجل

أيغسله أم يغسل الثوب فقال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي ثم يخرج إلى الصلاة في ذلك الثوب وأنا أنظر إلى أثر الغسل فيه * وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو كريب أخبرنا ابن المبارك وابن أبي زائدة كلهم عن عمرو بن ميمون بهذا الإسناد أما ابن أبي زائدة فحديثه كما قال ابن بشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل النبي وأما ابن المبارك وعبد الواحد ففي حديثهما قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم طاهر ومني غيره نجس والله أعلم وأما ألفاظ الباب ففيه خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي معشر وأسمه زياد بن كليب التميمي الحنظلي الكوفي وأما خالد الأول فهو الواسطي الطحان وأما خالد الثاني فهو الحذاء وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم البصري وفيه قولها كان يحركك هو بضم الياء وبالهمزة وفيه أحد بن جواس هو بجمع مفتوحة ثم واو مشددة ثم ألف ثم سين مهملة وفيه شبيب بن غرقدة هو بفتح الغين المعجمة واسكان الراء وفتح القاف وفيه قولها فلورأيت شيئا غسلته هو استفهام إنكار حذف منه الهمزة تقديره ما كنت غاسله معتقدا وجوب غسله وكيف تفعل هذا وقد كنت أحكمه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبسا نظفري ولو كان نجسا لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكنف بحكمه والله أعلم وقد استدل جماعة

وقضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهي المناسبة لحديث الباب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بدل قوله عند الطهور وبالسند قال (حدثنا إسحاق بن نصر) نسبة إلى جده والأفوه وإسحاق بن إبراهيم بن نصر البغدادي المزري قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن أبي حيان) المهمة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة بحج بن سعيد (عن أبي زرعة) هرم بن جرير الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة الفجر) في الوقت الذي كان عليه الصلاة والسلام يقص فيه رءوسه ويعبر ما رآه غيره من أصحابه (باب لبلال) حدثني بأرجح عمل علمته في الإسلام) أرواحي على وزن أفعل التفضيل المبني من المفعول وهو سماعي مثل أشغل وأعذرأرى أكثر مشعولية ومعذورية فالعمل ليس براج للشواب وانما هو من حق الثواب وأضيف إلى العمل لأنه السبب الداعي إليه والمعنى حدثني بما أنت أرواحي من نفسك به من أعمالك (وإني سمعت) أي الليلة كما في مسلم في النوم لأنه لا يدخل أحد الجنة وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها يقطعه كما وقع له في المعراج إلا أن بلال لا يدخل وقال التوربشتي هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم الغيب في نومه أو يقظته وزرى ذلك والله أعلم عبارة عن مسارعة بلال إلى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الأمر عليه وبلوغ النذب إليه وذلك من قبيل قول القائل لعبدته تسبقني إلى العمل أي تعمل قبل ورود أمرى إليك انتهى لكنه لما كان ما استنبطه موافقا لمرضا الله ورسوله أقره واستعمله عليه (دفع نعليك) بفتح الدال المهمة والفاء المشددة أي صوت مشبك فيهما (بين يدي في الجنة) ظرف السماع (قال ما علمت عملا أرواحي عندي) من (أني) بفتح الهمزة ومن المقدرة قبلها صلة لأفعل التفضيل وثبتت في رواية مسلم وللكشمي أن بنون خفيفة بدل أني (لم أظهر طهورا) زاد مسلم تاما والظاهر أنه لا مفهوم له أي لم أتوضأ وضوا (في ساعة ليل أو نهار) بغير ثنوين ساعة على الإضافة كما في بعض الأصول المقابل على اليونانية ورأيت بها كذلك وفي بعضها ساعة بالثنوين وجر ليل على البدل وهو الذي ضبطه به الحافظ ابن حجر والعيني ولم يتعرض لضبطه البرماوي كالكرماني ونكر ساعة لإفادة العموم فتجوز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة وعورض بأن الأخذ بعموم هذا ليس بأولى من الأخذ بعموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضي الفورية فيجمل على تأخير الصلاة قليلا لخروج وقت الكراهة ورددانه في حديث بريدة عند الترمذي وابن خزيمة في نحو هذه القصة ما أصابني حدث قط الاوصات عندها ولا أحد من حديثه الاوصات وصلت ركعتين فدل على أنه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة في أي وقت كان (الاصليت) زاد الاسماعيل لري (بذلك الطهور) بضم الطاء (ما كتب لي أن أصلي) أي ما قدر علي أعظم من النوافل والفرائض ولأني ذرما كتب الي بتشديد الياء وكتب على صفة المجهول والجملة في موضع نصب وأن أصلي في موضع رفع قال ابن التين انما اعتقد بلال ذلك لأنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة أفضل الاعمال وأن عمل السر أفضل من عمل الجهر قال في الفتح والذي يظهر أن المراد بالاعمال التي سأله عن أراجها الاعمال المتطوع بها والافالمفروض أفضل قطعاه والحكمة في فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين أحدهما أن الصلاة عقب الطهور أقرب إلى اليقين منها اذا تابعت لكثرة عوارض الحدث من حيث لا يشعر المكلف فانهم ما طهورا أثر الطهور باستعماله في استحاحة الصلاة واطهار آثار الأسباب مؤكدها ومحقق وتقدم بلال بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام في الجنة على عادته في القطة لا يستدعي أفضليته على العشرة المبشرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما سبق العبد سيده وفيه إشارة إلى بقاءه على ما هو عليه في حال حياته واستمراره على قرب منزلته وذلك منقبة

* وحدثننا أحمد بن جواس الحنفى أبو عاصم حدثنا أبو الاحوص عن شبيب بن غرقدة (٣٢٧) عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت

تأزلا على عائشة فاحتلت في ثوبى فغمسهم ما في الماء فرأتى جارية لعائشة فأخبرتها فبعثت الى عائشة فقالت ما جعلك على ما صنعت بشوبيل قال قلت رأيت ما يرى الناس في منامه قالت هل رأيت فيه ما شئت قلت لا قالت فلورأيت شيئا غسلته لقد رأيتنى واني لأحكمه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسا نظفري * وحدثننا أبو بكر بن أنس شعبة حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة ح وحدثنى محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثتني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة الى النبي

وتعلق المحتجون بهذا الحديث بان قالوا الاحتلام مستحيل في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه من تلاعب الشيطان بالنائم فلا يكون المني الذي على ثوبه صلى الله عليه وسلم الامن الجماع ويلزم من ذلك مرور المني على موضع أصاب رطوبة الفرج فلو كانت الرطوبة نجسة لتنجس بها المني ولما تركه في ثوبه ولما اكتفى فيه بالفرك وأجاب القائلون بنجاسة رطوبة فرج المرأة بجوابين أحدهما جواب بعضهم أنه يمنع استحالة الاحتلام منه صلى الله عليه وسلم وكونها من تلاعب الشيطان بل الاحتلام منه جائز صلى الله عليه وسلم وليس هو من تلاعب الشيطان بل هو فيض زيادة المني يخرج في وقت والثاني أنه يجوز أن يكون ذلك المني حصل بمقدمات جماع فسقط منه شيء على الثوب وأما المتلطف بالرطوبة فلم يكن على

عظيمة لبلال والظاهر أن هذا الثوب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه وبين ما في حديث لن يدخل أحد الجنة بعمله لان أصل الدخول انما يقع برحمة الله تعالى واقتسام المنازل بحسب الاعمال قال أبو عبد الله البخارى مفسرا (دف نعليلك يعني تحريكك) نعليلك يقال دف الطائر اذا حرك جناحيه وسقط قول أبي عبد الله هذا الى تحريكك عند أبوي ذر والوقت والاصيلي كذا في حاشية الفرع وفي أصله علامة السقوط أيضا لابن عساكر * ورواة الحديث كوفيون الاشجعي وفيه التحديث والعنينة وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب * (باب ما يكره من التشديد في العبادة) خشية الملل المفضي الى تركها فيكون كأنه يرجع فيما بذله من نفسه وتطوع به * وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو والمنقري (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد التنوري (عن عبد العزيز بن صهيب) البناني ولا بوي ذر والوقت والاصيلي حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد (فأذا حبل ممدود بين السارين) الاسطوانتين المعهودتين (فقال ما هذا الحبل قالوا) أى الحاضرون من الصحابة والاصيلي فقالوا (هذا حبل لزينب) بنت جحش أم المؤمنين رضى الله عنها (فأذا فترت) بالفاء والفوقية والراء المفتوحة أى كسبت عن القيام (تعلقت) به (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الحبل أولاً بعداً ولا تفعلوه وسقطت هذه الكلمة عند مسلم (حلوه ليصل أحدكم نشاطه) بكسر لام ليصل وفتح نون نشاطه أى ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التي نشط لها وقال بعضهم يعنى ليصل الرجل عن كمال الارادة والذوق فانه في مناجاة ربه فلا تجوز له المناجاة عند الملل انتهى والاصيلي بنشاطه بن زيادة الموحدة أوله أى متلبس به (فأذا فتر) في أثناء القيام (فليقعده) ويتم صلاته قاعداً وأذا فتر بعد فراغ بعض التسليمات فليقعده لا يقاع ما بقي من نوافله قاعداً أو اذا فتر بعد انقضاء البعض فليترك بقية النوافل جملة الى أن يحدث له نشاط أو اذا فتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافاً لما لكية حيث منعه من قطع النافلة بعد التلبس بها (قال وقال عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) قال الحافظ ابن حجر كذا اللاد كثر وفي رواية الجوى والمستمل حدثنا عبد الله وكذا روينا في الموطأ من رواية القعني قال ابن عبد البر تفرد القعني بروايته عن مالك في الموطأ دون بقية روايته فانهم اقتصر واعلى طرف منه مختصر (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت عندى امرأة من بنى أسد فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت) والاصيلي فقلت (فلانة) غير منصرف وهى الخولا بنت توبت (لاتنام من الليل) ولا بوي ذر والاصيلي لاتنام الليل بالنصب على الظرفية قال عروة (فذكر من صلاتها) بفاء العطف وضم الذال مبنيا للفعل والمستمل تذكر بفتح أوله وضم ثالثه بلفظ المضارع والمموى يذكّر بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للفعل ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من الثلاثة تفسير اقروا لها لاتنام الليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهمزة المعنى اكفف (عليكم) أى الزموا (ما) ولا بى الوقت عا (تطبقون من الاعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يعل حتى تعلقوا) بفتح الميم فهما قال البيضاوى الملل فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته شئ فيؤثر الكلال في الفعل والاعراض عنه وأمثال ذلك على الحقيقة انما تصدق في حق من يعتريه التغير والانتكسار فأما من تترع عن ذلك فيستحيل تصوره هذا المعنى في حقه فاذا أسند اليه أول بما هو متمناه وغاية معناه كاستناد الرحمة والغضب والحياء والفضائل الى الله تعالى والمعنى والله أعلم اعمالوا حسب وسعكم وطاقتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم

الثوب والله أعلم

(باب نجاسة الدم وكيفيه غسله)

(فيه أسماء رضى الله عنها قالت جاءت امرأة الى النبي

صلى الله عليه وسلم فقالت احدا فاصيب (٣٢٨) ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به قال تحته ثم تقرضه بالماء ثم تنفضه ثم تصلى فيه

حدثنا ابو بكر بن حدثان بن عمر
وحدثني ابو الطاهر قال اخبرنا ابن
وهب قال اخبرني يحيى بن عبد الله
ابن سالم ومالك بن أنس وعمر بن
الحرث كلهم عن هشام بن عروة بهذا
الاسناد مثل حديث يحيى بن سعيد

صلى الله عليه وسلم فقالت احدا
يصب ثوبها من دم الحيضة كيف
تصنع به قال تحته ثم تقرضه بالماء ثم
تنفضه ثم تصلى فيه الشرح
الحيضة بفتح الحاء أى الحيض
ومعنى تحته نقشره ونحكه وتحته
ومعنى تقرضه تقطعه بأطراف
الاصابع مع الماء ليتمل وروى
تقرضه بفتح التاء واسكان القاف
وضم الراء وروى بضم التاء وفتح
القاف وكسر الراء المشددة قال
القاضي عياض رويناه بهما جميعا
ومعنى تنفضه تغسله وهو بكسر
الضاد كذا قاله الجوهري وغيره
وفي هذا الحديث وجوب غسل
التجاسة بالماء ولو خدمنه أن من
غسل بالخل أو غيره من المائعات
لم يجزئه لانه ترك المأمور به وفيه أن
الدم نجس وهو باجتماع المسيلين
وفيه أن إزالة التجاسة لا يشترط
فيها العسل بدليل يكتفي فيها بالانقاء
وفيه غير ذلك من الفوائد وإعلم
أن الواجب في إزالة التجاسة الانقاء
فان كانت التجاسة حكمة وهي
التي لا تشاهد بالعين كالبول وبخمه
وجب غسلها مرة ولا تجب الزيادة
ولكن يستحب الغسل ثالثة
وثالثة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
استنفض أحدكم من نومه فلا يغمس
يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا وقد
تقدم بيانها وأما اذا كانت التجاسة
عينية كالدم وغيره فلا بد من إزالة
عينها ويستحب غسلها بعد زوال العين ثالثة وثالثة وهل يشترط عصر الثوب اذا غسله فيه وجهان الاصح أنه لا يشترط

فأقعدوا فانكم لذالمتم من العباداة وأتيتم بها على كلال وقتور كانت معاملته الله معكم حينئذ
معاملة الملول وقال التوربشتي اسناد الملل الى الله على طريقة الأزواج والمشاكلة والعرب
تذكر احدى اللغظة من موافقة للآخرى وان خالفها معنى قال الله تعالى وجزا سبعة سيئة مثلها
(باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه) لا شعاره بالاعراض عن العباداة وبالسنند
قال (حدثنا عباس بن الحسين) بالموحدة والمهملة والحسين مصغر البغدادى القنطري وليس له
في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الجهاد قال (حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة
وتشديد المجمة ضد المنذر الحلبي ولا يذروا الاصيلي مبشر بن اسمعيل (عن الأوزاعي) عبد الرحمن
ابن عمرو قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي (قال اخبرنا
عبد الله) بن المبارك (قال اخبرنا الأوزاعي قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي اخبرنا
(يحيى بن أبي كثير قال حدثني) بالافراد (أوسلة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال حدثني) بالافراد
(عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله
لا تكن مثل فلان) لم يسم (كان يقوم الليل) أى بعضه ولا يذروا الاصيلي في نسخة ولا يذروا الاصيلي
أى فيه كذا نودى للصلاة من يوم الجمعة أى فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار
الدمشقي مما وصله الاسماعيلي وغيره (حدثنا ابن أبي العشر بن) بكسر العين والراء بينهما مجمة
ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقي البيروني كاتب الأوزاعي تكلم فيه (قال حدثنا الأوزاعي
قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي وأبى ذر حدثنا (يحيى) بن أبي كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم
(ابن الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثني) بالافراد (أوسلة بن عبد الرحمن
(مثله) ولا يذروا الوقت بهذا مثله وفائدة ذكر المؤلف لذلك التنبيه على أن زيادة عمر بن الحكم
ابن ثوبان بين يحيى وأبى سلمة من المزبني متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من أبى سلمة
ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتعديت (وتابعه) بأو والعطف ولا يذروا تبعه باسقاطها أى تابع
ابن أبي العشر بن على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبى سلمة) بفتح اللام أو حفص الشامي (عن
الأوزاعي) وقد وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتنوين من غير رجة وهو كالفصل من سابقه
وبالسنند قال (حدثنا على بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح
العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبى العباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة السائب بن
فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة وبالحاء المجمة الشاعر الأعمش التابعي المشهور (قال سمعت
عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهما قال قال لى النبي) ولا يذروا الاصيلي رسول الله (صلى
الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المجمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه
للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل الخطاب على الاقرار بأمر قد
استقر عنده ثبوته (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثان للاخبار (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب
على الظرفية كالليل قال عبد الله (قلت انى أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة
والسلام (فانك اذا فعلت ذلك هجمت) بفتح الهاء والجيم والميم أى غارت أى دخلت (عينك) في
موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذروا الاصيلي اذا فعلت هجمت عينك وزاد الدودي ونحو
جسمك (ونفثت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي فتحها أى كلت وأعييت (نفسك)
من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما والجملة
خبران واسمها ضمير الشأن محذوف وأى ان الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر
وفي رواية أبى ذر الوقت والاصيلي حقا نصب على أنه اسم ان أى تعطيها ما تحتاج اليه ضرورة

حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم (٣٢٩) قال اسحق أخبرنا وقال آخر أن حدثنا

وكيع حدثنا الاعمش قال سمعت مجاهدًا يحدث عن طائوس عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال أما إنهم ما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعبس برطب فشق به باثنين ثم غرس على هذا واحد وعلى هذا واحد ثم قال لعله أن يخفف عنهم ما لم يبسا به وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد عن سليمان الاعمش عن هذا الاسناد غير أنه قال وكان الآخر لا يستتره عن البول أو من البول

وإذا غسل الخساسة العينية ففي لونها لم يضره بل قد حصلت الظهارة وإن بقي طعمها فالثوب نجس فلا بد من إزالة الطعم وإن بقيت الرائحة ففيه قولان للشافعي رضي الله عنه أحدهما ما يطهر والثاني لا يطهر والله أعلم

(باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه)

(فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال إنهم ما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعبس برطب فشق به باثنين ثم غرس على هذا واحد وعلى هذا واحد ثم قال لعله أن يخفف عنهم ما لم يبسا به وفي الرواية الأخرى كان لا يستتره عن البول أو من البول) الشرح أما العسب فبفتح العين وكسر السين المهملة وهو الجريد والغصن من الخلل ويقال له العشكال وقوله باثنين هذه الباء

البشرية مما أباحه الله لها من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة نعم من حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى بالكليّة لكن ذلك يختص بالتعلقات القلبية (ولأهلك) زوجك وأعم من يلزمك نفقته عليك (حق) رفع أيضا ولا يورى ذر والوقت فقط حقا بالنصب ومروجه أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وإن لعينك عليك حقا وفي رواية وإن لزورك عليك حقا لئلا ترك (فصم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمة في بعض التجمع بين المصلحتين وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليل (ونم) في بعضه والامر فيها للندب واستنبط منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يغلب ويحجز * ورواه سفيان وعمرو وأبو العباس مكين وشيخه من أفراد وفيه التحديث والنعنة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء وسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب فضل من تعار) بفتح المشنة الفوقية والعين المهملة وبعد الألفراء مشددة أي انتبه (من الليل فصي) مع صوت من استغفار أو تسبيح أو نحوه وإنما استعمله هنا دون الانتباه والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الأخبار بأن من هب من نومه ذاكر الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار ليدل على المعنيين وبالسند قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو وللأصلي أخبرنا ولابي ذر حدثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالأفراد ولابي ذر والأصلي حدثنا (عمر بن هانئ) بضم العين مصغرا الدمشقي (قال حدثني) بالأفراد أيضا (جنادة بن أبي أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والدال المهملة وهاء التانيث مختلف في صحته قال (حدثني) بالأفراد أيضا (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان التعار اليقظة مع صوت احتمل أن تكون الغاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بغير ذكر نفسه عن صوت بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قوله لا اله الا الله عند الأصمعي وأبو ذر والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أودع استحيب) زاد الأصمعي له وأولئك وعند الأصمعي ثم قال رب اغفر لي غفرله أو قال فدعا استحيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشق الأول (فان توشأ قبلت) ولا يورى ذر والوقت وصلى قبلت (صلاته) ان صلى والغاء في فان توشأ للعطف على دعا أو على قوله لا اله الا الله والاول أظهر قاله الطبري وترك ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع إلى قوله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار الذكر له حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته وقد صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كله التي أوتيتها حيث قال من تعار من الليل إلى آخره * ورواه كلهم شاميون الأشيخه فروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحبة جنادة والتحديث والأخبار والنعنة والقول وأخرجه أبو داود في الأدب والنسائي في اليوم والليلة والتريدي في الدعوات وابن ماجه في الدعاء * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا الليث)

زائدة للتوكيد واثنين منصوب على
السين ويجوز كسرهما لغتان
وأما النجمة فحقيقة تنقل كلام
الناس بعضهم الى بعض على جهة
الافساد وقد تقدم في باب غلط
تحريم النجمة من كتاب الاعان
بيانها واخفاها مستقصى وأما قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يستتر
من بوله فروى ثلاث روايات يستتر
بثاءين مشتاتين ويستتره بالزاي
والهاء ويستترى بالباء الموحدة
وبالهمزة بعد الراء وهذه الثالثة
في البخاري وغيره وكلها صحيحة
ومعناها لا يتجنبه ويتحرز منه
والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه
وسلم وما يعذبان في كبر فقد جاء
في رواية البخاري وما يعذبان في
كبر وأنه لكبير كان أحدهما
لا يستتر من البول الحديث ذكره
في كتاب الادب في باب النجمة من
الكبائر وفي كتاب الوضوء من
البخاري أيضا وما يعذبان في كبر
بلى أنه كبير فثبت بهاتين الزادتين
الصحيحتين أنه كبير فيجب تأويل
قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان
في كبر وقد ذكر العلماء فيه
تأويلين أحدهما أنه ليس بكبير
في زعمهما والثاني أنه ليس بكبير
تركه علم ما وحكى القاضي عياض
رحمه الله تعالى تأويلنا الثاني ليس
بأكبر الكبائر قلت فعلى هذا يكون
المراد بهذا الزجر والتحذير لغيرهما
أي لا يتوهم أحد أن التعذيب
لا يكون الا في أكبر الكبائر
الموبقات فإنه يكون في غيرها والله
أعلم وسبب كونهما كبيرين أن عدم
التتره من البول يلزم منه بطلان
الصلاة فتركه كبيرة بلا شك والمشى
بالنجمة والسعي بالفساد من أقبح
القبائح لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم

(٣٣٠) الحال وزيادة الباء في الحال صحيحة معروفة وبيضا مفتوح الباء الموحدة قبل

ابن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد
(الهيثم) بفتح الهاء وسكون المثناة التحتية بعدها مثلثة مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر الهملة
وفونين الاولى خفيفة (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جملة حالية
ولا بوي ذر والوقت والاصلي وهو يقصص (في) جملة (قصصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في
اليونانية وفرعها فتح قاف قصصه أي مواعظه (وهو) أي والحال أنه يذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أحاكم (هو قول أبي هريرة أومن قول النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم سمع
أبا هريرة يقول وهو يعظ وانجز كلامه الذي ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر ما قال من قوله عليه
السلام أن أحاكم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفحش قال الهيثم أو قال الزهري
(يعني بذلك عبد الله من رواحه) بفتح الراء وتخفيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخزرجي حيث
قال عبد الله بن أبي هريرة (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) القرآن والجملة حالية (إذا)
ولابي الوقت في نسخة كذا (انشق معروف) فاعل انشق (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع) *
مر ترفع صفة لمعروف أي أنه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولابي
الوقت أنار (الهدى) مفعول ثان لأرانا (بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا به) صلى الله عليه
وسلم (موقنات أن ما قال) من المغيبات (واقع) * بيت (حال كونه) (بحافى) يرفع (جنبه عن
فراشه) * كناية عن صلواته بالليل (إذا استنقلت بالمشر كين المضاجع) * وهذه الابيات من الطويل
وأجزاؤه معانية فعولان مفاعيلن الى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجمة لان التعار هو السهر
والقلب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو القراءة وفي البيت الاول الاشارة الى عمله
صلى الله عليه وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكمله الغفر فهو صلى الله عليه وسلم كامل
مكمل (تابعه) أي تابع يونس بن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما
أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الواو الموحدة محمد بن الوليد الحنصلي مما
وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري
عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
وأشار به الى أنه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه فيه الهيثم
وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون
الطريقان صحيحين فانهم حفاظ ثقات والزهري صاحب حديث مكثر ولكن ظاهر صنيع
البخاري ترجيح رواية يونس لمتابعة عقيل له بخلاف الزبيدي (وه قال) (حدثنا أبو النعمان) محمد
ابن الفضل السديسي (قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن
الخطاب (رضي الله عنهم) قال رأيت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة استبرق
بهمزة قطع ودياج غلظ فارسي معرب (فكأنني لأرى يد مكان من الجنة الاطارت اليه) في التعبير
الاطارت بي اليه (ورأيت كأن اثنين) بسكون المثناة وفتح النون ولابي الوقت آتين على صيغة اسم
الفاعل من الاتيان (أتاني) أراد أن يذهبا بي الى التاوتلقاهما ملك فقال (لي) (لم ترع) بضم
الفوقية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (خلياعه) فقصصتها على حفصة (فقصت حفصة على
النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤي) اسم جنس مضاف الى باء المتكلم (فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه
يصلي من الليل وكانوا) أي الصحابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا) أي
ليلة القدر (في الليلة السابعة من العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم

القبائح لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم كان عشي بلفظ كان التي الحالة المستمرة غالباً والله أعلم وأما وضعه صلى الله عليه وسلم ارى

الجريدتين على القبر فقال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما (٣٣١) فأجبت شفاعة صلى الله عليه وسلم

بالتخفيف عنهم إلى أن يبدوا وقد ذكر مسلم رحمه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر في صاحب القبرين فأجبت شفاعة أن يرفع ذلك عنهم مادام القضيان رطبين وقيل يحتل أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعولهما تلك المدة وقيل لكونهما يسبحان مادام رطبين وليس للباس تسبيح وهذا مذهب كثيرين وألا كثير من المفسرين في قوله تعالى وأن من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وأن من شيء حتى تم قالوا حياة كل شيء بحسبه خياة الخشب ما لم يبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عمومهم ثم اختلف هؤلاء على إسح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجدا منزها بصورة حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة وقد أخبر الله سبحانه وتعالى وأن من الحجارة لما يهبط من خشية الله وإذا كان العقل لا يحتمل جعل التمييز فيها وجاء النص به وجب المصير إليه والله أعلم واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لأنه إذا كان يرجى التخفيف بتسبيح الجريدتين فتلاوة القرآن أولى والله أعلم وقد ذكر الجازي في صحيحه أن بريدة بن الحصيب الأسلمي الصحابي رضى الله عنه أوصى أن يجعل في قبره جريدتان ففيه أنه رضى الله عنه تبرك بفعل مثل فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنكر الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الأخواص ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا أصل له ولا وجه له والله أعلم وأما فقه الباب

أرى رؤيا كم قد توطأت بغيرهم ولا يذرتو طأت بالهمز وزن تفاعلت وكذا هو في أصل الديماطى أى توافقت (في العشر الاواخر) من رمضان (فن كان متحررها) يسكون التحية في اليونينية (فليتحررها) أى طالبوا بمجتهد الها في طلبها (من العشر الاواخر) والكشميني في العشر الاواخر (باب المداومة على) صلاة (ركعتي الفجر) التي قبل فرض الصبح سافرا وحضرا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب) مقلص بكسر الميم وسكون القاف وبالصاد المهملة (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجدده وأبوه شرحبيل القرشي (عن عزال بن مالح) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء آخره كاف القرشي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها قالت صلى النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العشاء ثم صلى (ولابى ذروا) أى الوقت عن الحوى والمستلى وصلى بواو اعطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولا يذرعاني بكسر هاء ثم باء مفتوحة على الأصل (وركعتين) حال كونه (جالسا) وركعتين بين النداءين (أذان الصبح) واقامته ولمسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعها) يتركها وفي اليونينية يسكون عين يدعها ما يدل فعل من فعل أى لم يدعها على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له (أبدا) نصب على الظرفية واستعمله للماضى وإن كان المقرر استعماله للمستقبل وقط للماضى للبالغة اجراء للماضى مجرى المستقبل كأن ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالجواب وهو مروى عن الحسن البصرى كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية القديم في أنها أفضل التطوعات والجديد أن أفضلها الوتر * ورواه ما بين بصرى ومصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الضاد من الضجعة لان المراد الهيئة ويجوز الفتح على ارادة المرة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللأصلي وأبى ذر حدثني (عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال) حدثنا سعيد بن أبي أيوب (مقلص) بالافراد (أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمن النوفلى بن عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن) لانه كان يحب التيامن في شأنه كله أو تشرىع لنا لان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نومًا لكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون مغلفا فلا يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لان عينه تنام ولا ينام قلبه * وروى أبو داود بإسناد على شرط الشيخين إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزى أحدنا من شاء في المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا وأستدل به ابن حزم على وجوبه أو أوجب بحمل الامر فيه على الاستحباب فان لم يفصل بالاضطجاع فحديث أو تحول عن مكانه أو نحوهما واستحب البغوي في شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المهذب للحديث السابق وقال فان تعذر عليه فصل بكلام وأما انكار ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم النخعي هي ضجعة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على أنه لم يبلغها الامر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على أنه إنما أنكر تحتمه فانه قال في آخر كلامه إذا سلم فقد فصل (باب من يتحدث بعد الركعتين) سنة الفجر (ولم يضطجع) * وبالسند قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابورى (قال حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن أبي أمية (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى) سنة

ففيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة وفيه نجاسة الابوال للرواية الشامية لا يستزمن البول وفيه غلط

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٣٣٣) وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جابر عن منصور

عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت احدا أنا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأثر بها زارتم يباشرها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح وحدثني علي بن حجر السعدي واللفظ له قال أخبرنا علي ابن مسهر حدثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت كان احدا أنا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأثر في فور حوضتها ثم يباشرها قالت وأيكم علك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الارزاهن حيض

تحريم النجاسة وغير ذلك مما تقدم والله أعلم

(كتاب الحيض)
(باب مباشرة الحائض)
(فوق الأزار)

(فيه عائشة رضي الله عنها قالت كان احدا أنا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأثر في فور حوضتها ثم يباشرها قالت وأيكم علك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الارزاهن حيض) الشرح هكذا وقع في الاصول في الرواية الثانية في الكتاب

الفجر (فان كنت مستيقظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما في سنن أبي داود من طريق مالك أن كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد فراغه من صلاة الليل وقبل أن يصلي ركعتي الفجر لاحتمال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أي وان لم أكن مستيقظة (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والنفل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن بالصلاة) يضم الماء واسكان الهمة وفتح المجبة مبدا الفعل كذا في الفرع وضبطه في الصغى يضم أوله وفتح المجبة الثقيلة والكشمية حتى يؤدى من النداء واستدل به على عدم استحباب الضجعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونه عمار كهاء عدم الاستحباب بل يدل تركه لها أحيانا على عدم الوجوب والامر بها في رواية الترمذي محمول على الارشاد الى الراحة والنشاط لصلاة الصبح وفيه أنه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس في السكوت في ذلك الوقت فضل مأثور انما ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس * ورواه ما بين نيسابوري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة وأخرجه أيضا مسلم والترمذي (باب ما جاء في التطوع مشي مشي) ركعتين ركعتين يسلم من كل ثنتين وهذا الباب ثابت هنا في الفرع وأصله وفي أكثر النسخ بعد باب ما يقرأ في ركعتي الفجر وعليه مشي في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أي ما ذكر من التطوع مشي مشي (عن عمار) أي ابن ياسر ولا يذر والاصيلي قال محمد يعني البخاري ويذكر ولا يترك الوقت قال ويذكر عن عمار (وأبي ذر وأنس) الصحابي (وجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (وعكرمة والزهرى) التابعين (رضي الله عنهم) وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما أدركت فقهاء أرضنا أي أرض المدينة وقد أدرك كبار التابعين كسعيد بن المسيب ولحق قتيلا من صغار الصحابة كأنس بن مالك (الابسلون في كل اثنتين) بناء التانيث أي ركعتين ولا يذرائن (من النهار) ولم يقف الحافظ ابن حجر عليه موصولا كالذي قبله * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم والواو واسمه كافي تهذيب الكمال زيد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (قال كان رسول الله) (والاصلي النبي) (صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة) أي صلاتها ودعاءها وهو طلب الخير بوزن العنبة (في الامور) ولا يذر والاصيلي زيادة كلها جليلها وحقيقتها كثيرها وقيل لها بسأل أحدكم حتى شمع نعله) كما يعلمنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك (يقول اذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمر اعمالا يعلم وجه الصواب فيه أما ما هو معروف خيره كالعبادات وصنائع المعروف فلا نعم فدي يفعل ذلك لاجل وقتها المخصوص كالخج في هذه السنة لاحتمال عدو أو فتنة أو نحوهما (فليركع) فليصل ندبا في غير وقت ركعة (ركعتين) من باب ذكر الجزاء واردة الكل واحترز بالركعتين عن الواحدة فانها لا تجزئ وهل اذا صلى أربعين تسليمة بحزني وذلك لحديث أبي نوب الانصاري المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا موضع الترجمة لأمه عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالتعريف فلا تحصل سنتها بوقوع دعائها بعد فرض والاصيلي من غير فريضة (ثم يقول) نذبا يكسر لام الامر المعلق بالشرط وهو اذا هم أحدكم بالامر (اللهم اني استخرك) أي أطلب منك بيان ما هو خير لي (بملك وأستقدرك بقدرتك) أي طلب منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء فيها التعليل أي بأنك أعلم وأقدر والاستعانة أو الاستعطاف كافي رب بما أنعمت علي أي بحق قدرتك وملكك الشاملين (واسألك من فضلك العظيم) اذ كل عطائك فضل ليس لاحد عليك حق في نعمة (فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) استأثرت بها لا يعلمها

التي هي من الافعال وما أشبهها من الصفات بحرى الفعل قال وقال بعض

(٣٣٣)

العرب قال امرأه فهذا نقل الامام هذه

الصيغة أنه يجوز حذف التاء من فعل ماله فرج من غير فصل وقد نقله أيضا الامام أبو الحسين ابن خروف في شرح الجمل وذكره آخرون ويجوز أن تكون كان هنا التي للسان والقصة أى كان الامر أو الحال ثم ابتدأت فقالت احدا أنا اذا كانت حائضا أمرها والله أعلم وقولها في فور حيضها هو بفتح الفاء واسكان الواو ومعناه معظمها ووقت كثرتها والحضة هنا بفتح الحاء أى الحيض وقولها أن تأتري معناه تشدا اذا رايت سرتها وما تحتها الى الركبة فأتحتها وقولها وأيكم علك اربه أكثر الروايات فيه بكسر الهمزة مع اسكان الراء ومعناه عضوه الذي يستمتع به أى الفرج ورواه جماعة بفتح الهمزة والراء ومعناه حاجته وهي شهوة الجماع والمقصود أملككم أنفسه فأمّن مع هذه المباشرة الوقوع في المحرم وهو مباشرة فرج الحائض واختار الخطابي هذه الرواية وأنكر الاولى وعابها على المحدثين والله أعلم وأما الحيض فاصلة في اللغة السيلان وحاض الوادى اذا سال قال الأزهري والهروى وغيرهما من الأئمة الحيض جريان دم المرأة في أوقات معلومة يخبر رحم المرأة بعد بلوغها والاستحاضة جريان الدم في غير أوانه قالوا ودم الحيض يخرج من قعر الرحم ودم الاستحاضة يسيل من العادل بالعين المهملة وكسر الذا الهمزة وهو عرق فيه الذى يسيل منه فى أدنى الرحم دون قعره قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حياضا ومحياضا ومحاضا فهي حائض بلاهاء هذه اللغة

غيرك الامن ارتضيته وفيه اذعان بالافتقار الى الله تعالى فى كل الامور والزام لذه العبودية اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر وهو كذا وكذا ويسميه (خيرى فى دينى ومعاشى) حياى (وعاقبة امرى أو قال عاجل امرى وأجله) الشك من الراوى (فاقدره لى) يضم الدال فى اليونينية وحكى عياض فاقدته بكسر هاء عن الاصيلى قال القرافى فى آخر كتاب أنوار البروق من الدعاء المحترم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كمن يقول اقدر لى الخير لان الدعاء بوضعه لغوى انما يتناول المستقبل دون الماضى لانه طلب وطلب الماضى محال فيكون مقتضى هذا الدعاء أن يقع تقدير الله فى المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه فى الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لا قضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج وهو فسق بالاجماع وحينئذ فيجيب عن قوله هنا فاقدره لى بأن يتعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التيسير على سبيل المجاز والداعى انما أراد هذا المجاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية (ويسره لى ثم بارك لى فيه) أدومه وضاعفه (وان كنت تعلم أن هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (شرى فى دينى ومعاشى) حياى (وعاقبة امرى أو قال) شك من الراوى (فى عاجل امرى وأجله) فاصرفه عنى واصرفه عنى فلا تعلق بالى بطلبه وفى دعاء بعض العارفين اللهم لا تعب بدنى فى طلب ما لم تقدره لى ولم يكتف بقوله فاصرفه عنى لانه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متعلقا متشوقا الى حصوله فلا يطيب له خاطر فاذا صرفه الله وصرفه عنه كان ذلك أكمل واذا قال (واقدر لى الخير حيث كان ثم أرضنى به) بهمزة قطع أى اجعلنى راضيا به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكدر العيش آثما بعدم رضاه بما قدره الله له مع كونه خيرا له (قال ويسمى حاجته) أى فى أثناء دعائه عند ذكرها بالكناية عنها فى قوله ان هذا الامر كما سبق * وشيخ المؤلف البخى وعبد الرحمن ومحمد مديان وتفرد ابن أبى الموالى بروايته * وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا فى التوحيد وأبو داود فى الصلاة وكذا الترمذى وابن ماجه فيها والنسائى فى النكاح والبعوث واليوم واليلة * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر بن فرقد البرجى التميمى الحنفلى (عن عبد الله بن سعيد) بكسر العين بن أبى هند المدينى (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين وفتح اللام (الزرقى) أنه (سمع أبا قتادة) الحرث (بن ربيع) بكسر الراء واسكان الموحدة (الانصارى) رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد (والكشمتين) المجلس (فلا يجلس حتى يصلى ركعتين) تحية المسجد ندبا والحديث سبق فى باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى (قال أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه قال صلى لى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لمادعته) ملكة جنة أنس اطعام صنعته له فأكل منه ثم قال قوموا فلاصل لكم قال أنس فقمتم الى حصير لتأقدا سودت من طول ما لبس فنفضته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت أنا واليتيم والعجوز من ورائنا فصلى لى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم انصرف) * وبه قال (حدثنا ابن بكير) وللأصيلى وأبى ذريح بن بكير (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرنى) بالافراد (سالم عن) أبىه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء * * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس (قال أخبرنا) لى لى ذر والاصيلى حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) لى لى ذر والوقت

الفصيحة المشهورة وحكى الجوهري عن القراء حائضا بالهاء ويقال حاضت وتحيضت ودرست وطمست وعركت وضحكت ونفست كله

يعني واحد وزاد بعضهم أ كبرت
أن يباشرها بالجماع في الفرج فهذا
حرام بالجماع المسلمين بنص القرآن
العزير والسنة الصحيحة قال
أصحابنا ولو اعتقد مسلم حل
جماع الحائض في فرجها صار كافرا
مردا ولو فعله انسان غير
معتقد حله فان كان ناسيا أو
جاهلا بوجود الحيض أو جاهلا
بغيره أو مكرها فلا اثم عليه ولا
كفارة وان وطئها عمدا عالما
بالحيض والتحريم مختارا فقد
ارتكب معصية كبيرة نص
الشافعي على أنها كبيرة وتجب عليه
التوبة وفي وجوب الكفارة قولان
للشافعي أحدهما وهو الجديد وقول
مالك وأبي حنيفة وأحمد في إحدى
الروايتين وجاهير السلف أنه
لا كفارة عليه ومن ذهب اليه من
السلف عطاء وابن أبي مليكة
والشعبي والبخمي ومكحول والزهري
وأبو الزناد وربيعة وجاد بن أبي
سليمان وأبو السخيتاني وسفيان
الثوري والليث بن سعد رجهم الله
تعالى أجمعين والقول الثاني وهو
القديم الضعيف أنه يجب عليه
الكفارة وهو مروى عن ابن
عباس والحسن البصري وسعيد
ابن جبير وقتادة والأوزاعي وإسحق
وأحمد في الرواية الثانية عنه
واختلف هؤلاء في الكفارة فقال
الحسن وسعيد عقربقة وقال
الباقر بن دينار أن نصف دينار على
اختلاف منهم في الحال الذي يجب
فيه الدينار ونصف الدينار هل
الدينار في أول الدم ونصفه في آخره
أو الدينار في زمن الدم ونصفه بعد
انقطاعه وتعلقوا بحديث ابن
عباس المرفوع من أني امرأته

(٣٣٤) وأعصرت بمعنى حاضت وأما أحكام الباب فاعلم أن مباشرة الحائض أقسام أحدها

والاصلي حدثنا (عمر بن دينار) بفتح العين وسكون الميم قال سمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أي والحال أنه) (يخطب) يوم الجمعة إذا جاء
أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين ندباه وبه قال (حدثنا أبو نعيم) (الفضل بن
دكين) (قال حدثنا سيف) الخزرجي وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان المكي (قال
سمعت مجاهد) الامام المفسر (يقول أني ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أني مبتدأ للفعول
(رضي الله عنهم في منزله) عكة (فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال
فأقبلت فاجد) بصيغة التكلم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت
لكن عدل عنه لاستحضار صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج)
من الكعبة (وأجد بالال) مؤذنه (عند الباب) والكشميني وابن عساكر على الباب حال كونه
(قائما فقلت يا بلال صلى) باسقاط همزة الاستفهام المنوبة للكشميني أصلي (رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكعبة قال نعم) صلى فيها (قلت فأن) صلى فيها (قال بين هاتين الاسطوانتين) بضم
الهمزة والطاء (ثم خرج) من الكعبة (فصلى ركعتين في وجه الكعبة) أي مواجهة بابها أو في
جهتها فيكون أعم من جهة الباب * وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام إبراهيم
مصلى في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البخاري وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن
عساكر وفي هامسها التصريح بسقوطه أيضا عن أبي ذر والوقت والاصلي (قال أبو هريرة)
مما وصله في باب صلاة النحر ولا يذر والاصلي وقال أبو هريرة (رضي الله عنه
أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي النحر وقال عتبان) بكسر العين وسكون الفوقية مما سبق
موصولا في باب المساجد في البيوت ولا يذر والاصلي عتبان بن مالك (غدا على رسول الله)
ولأبوي ذر والوقت والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق (رضي الله عنه بعدما
امتد النهار وصفنا راءه فرجع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنير رأى البخاري الاستدلال
بالاستحارة والتحية والافعال المستمرة أو لم من الاستدلال بقوله صلاة الليل مني لانه لا يقوم
الاستدلال به على النهار بالقياس ويكون القياس حينئذ كالمعارض لمفهوم قوله صلاة الليل
فان ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والاسقطت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه
الصلاة والسلام انما خص الليل لأجل أن فيه الوتر خشية أن يقاس على الوتر فينتفل المصلي
بالليل أو نارا فيبين أن الوتر لا يعاد وأن بقية صلاة الليل مني مني وإذا ظهرت فائدة التخصيص
سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مني مني فيم الليل والنهار فتأمل فانه لطيف
جدا اهـ (باب الحديث بعد ركعتي الفجر) ولغير أبوي ذر والوقت والاصلي يعني بعد ركعتي
الفجر وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو
النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا بوي ذر والوقت
والاصلي قال أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي ركعتين فان كنت مستيقظة حدثني والاضطجع) قال علي بن عبد الله المديني
(قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (رويه
ركعتي الفجر) اللتين قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أي الامر ذلك (باب تعاهد ركعتي
الفجر ومن سماهما) أي الركعتين والحموى والكشميني سماها بالافراد أي سنة الفجر (نطوعا)
نصب مفعول ثان لسماهما وبالسند قال (حدثنا ابن عمرو) بفتح الواو المحذرة وتخفيف
التحية وبعد الافنون وعمرو بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال

والله أعلم القسم الثاني المباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكور أو بالقبلة (٣٣٥) أو المعانقة أو الممس أو غير ذلك وهو حلال

باتفاق العلماء وقد نقل الشيخ أبو حامد الاسفراييني وجاعة كثيرة الاجماع على هذا وأما ما حكى عن عبدة السلماتي وغيرهم أنه لا مباشر شيئا منها بشئ منه فساد منكر غير معروف ولا مقبول ولو صح عنه لكان مردودا بالاحاديث الصحيحة المشهورة المذكورة في الصحاح وغيرهما في مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم فوق الأزار واذنه في ذلك باجماع المسلمين قبل المخالف وبعده ثم انه لا فرق بين أن يكون على الموضع الذي يستعقبه شئ من الدم أولا يكون هذا هو الصواب المشهور الذي قطع به جماهير أصحابنا وغيرهم من العلماء لا حاديث المطابقة وحكي الحاملي من أصحابنا وجه البعض أصحابنا أنه محرم مباشرة ما فوق السرة وتحت الركبة إذا كان عليه شئ من دم الحيض وهذا الوجه باطل لاشك في بطلانه والله أعلم القسم الثالث المباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والدبر وفيها ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحابنا عند جماهيرهم وأشهرها في المذهب أنها حرام والثاني أنها ليست بحرام ولكن مكرهه كراهة تنزيه وهذا الوجه أقوى من حيث الدليل وهو المختار والوجه الثالث ان كان المباشر يضبط نفسه عن الفرج وشئ من نفسه باحتسابه اما لضعف شهوته واما لشدة ورعه حاز والا فلا وهذا الوجه حسن قاله أبو العباس المصري من أصحابنا ومن ذهب الى الوجه الأول وهو التحريم مطلقا مالك وأبو حنيفة وهو قول أكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح وطاوس وعطاء وسليمان

(حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير اللين القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشد تعهدا منه) عليه الصلاة والسلام (تعهدا) أي تفقدا وتحفظا ولا يوذر الوقت والاصلي وأبو ذر والوقت مكررة في أصل السماع (باب ما يقرأ) مانصه منه الأولى ساقطة عند الاصلي وأبو ذر والوقت مكررة في أصل السماع (باب ما يقرأ) بضم أوله مبني بالمفعول والذي في اليونانية مبني بالفاعل (في) سنة (ركعتي الفجر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتتح بهما صلاته (ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد رواه مسلم ولا يداود قل أمنا بالله وما أنزل علينا في الركعة الأولى وفي الثانية قربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة نخلوه عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الأصل للاستفهام عن ماهية الشئ مثلا اذا قلت ما الانسان أي مآذاته وما حقيقة لجوابه حيوان ناطق وقد يستفهم بها عن صفة الشئ كقوله تعالى وما تلاك بيمينك يا موسى أي ما ألونها وهنأ أيضا قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها كانت قصيرة * ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصاري (عن عمته عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح) مهملة التحويل السند (وحدثنا) ولا يذرقال وحدثنا (أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زرارة السابق (عن) عمته (عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح) قراءة وأفعالا (حتى افي لأقول) بلام التأكيد (هل قرأ بأم الكتاب) أم لا وحتى لا ابتداء وافي بكسر الهمزة والجموحى بأم القرآن وليس المعنى أنها شكت في قراءته بأم القرآن بل المراد أنه كان في غيرهما من النوافل يطول وفي هذه تخفف أفعالا وقرأتها حتى اذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها * ورواه ما بين بصري وواسطي ومدني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والقول (أبواب) أحكام (التطوع) بالصلاة وهذه الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفرع اليونانية والتطوع عند الشافعية ما رجع الشرع فعله على تركه وجاز تركه فالتطوع والسنة والمستحب والمندوب والنافلة والمغرب فيه ألفاظ مترادفة (باب التطوع) بها (بعد) الصلاة (المكتوبة) المفروضة والحكمة في مشروعيته تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى ابن سعيد) القبطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد وغير أبو ذر والوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل) صلاة (الظهر) لا يعارضه

ابن يسار وقتادة ومن ذهب الى الجواز عكرمة ومجاهد والشعبي والنخعي والحكمم والثوري والاوزاعي وأحمد بن حنبل ومحمد

وحدثني أبو الطاهر أخبرنا بن وهب (٣٣٦) عن مخزومة ج وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي وأحمد بن غيسى قال أحدهما بن وهب قال

أخبرني مخزومة عن أبيه عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معي وأنا حائض وبيتي وبينه ثوب * وحدثنا أحمد ابن المنثي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أبي سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة

ابن الحسن وأصبغ واسحق بن راهويه وأبو ثور وابن المنذر وداد وقد قدمنا أن هذا المذهب أقوى دليلا واحتجوا بحديث أنس الآتي أصنعوا كل شيء إلا النكاح قالوا وأما اقتصار النبي صلى الله عليه وسلم في مباشرته على ما فوق الأزار فمعلوم على الاستحباب والله أعلم وأعلم أن تحريم الوطء والمباشرة على قول من يحرمهما يكون في مدة الحيض وبعد انقطاعه إلى أن تغتسل أو تنهم إن عذمت الماء بشرطه هذا مذهبا ومذهب مالك وأحمد وجاهل السلف والخلف وقال أبو خنيفة إذا انقطع الدم لا كثير الحيض حبل وطؤها في الحال واحتج الجمهور بقوله تعالى ولا تقر بهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله والله أعلم

(باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد)

(فيه حديث ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضطجع معي وأنا حائض وبيتي وبينه ثوب وفيه أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة والسلام

قوله في حديث عائشة الآتي في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أر بعاقبل الظهر لانه كان تارة يصلي أر بعاً وتارة ركعتين أو كان يصلي ثنتين في بيته وثلثتين في المسجد وغير ذلك مما يأتي إن شاء الله تعالى (وسجدتين بعد صلاة الظهر) وقيل من الرواتب أر بع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأر بع بعدها حرمة الله على الذار (وسجدتين بعد صلاة المغرب وسجدتين بعد صلاة العشاء وسجدتين بعد صلاة الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة وبحديث مسلم إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أر بعاً كما في المنهاج والمراد بالسجدتين في كل ركعة وعن التبعية في الاشتراك في فعلها لانه اقتضى به فيها (فأما المغرب والعشاء) أي سنتاهما (ففي بيته) المقدس كان يصلهما قبل لأن فعل النوافل الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك لتشاغله بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته اه وحديث الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة يدل لأفضلية النوافل في البيت مطلقاً نعم تفضل نوافل في المسجد من أركب الجمعة ونوافل يومها الفضل التكبير والتأخير لطلب الساعة نص على نحوه في الامود ذكره غيره وقسيم أما التفصيالية في قوله فأما المغرب والعشاء محذوف يدل عليه السياق أي وأما سنن المكتوبات الباقية ففي المسجد لا يقال إن بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة أنه عليه الصلاة والسلام كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا تناف لان الانصراف أعم من الانصراف إلى البيت ولئن سلطنا للاختلاف إنما كان لبيان جواز الامرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين) ولكشمه بن ركعتين (خفيفةين بعد ما يطلع الفجر) قال ابن عمر (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لانه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على انه إنما أخذ عن حفصة وقت إيقاع الركعتين اللتين قبل الصبح لأصل مشروعيتهما وقد تقدم في أواخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين اللتين قبل الصبح أصلاً قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الرحمن بن أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر أنه قال (بعد العشاء في أهله) يدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبيد الله المذكور (كثير بن فرقد) بفتح الفاء والقاف بينهما ما راه ساكنة (و) تابعه أيضاً (أبواب) السخنياني (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصل بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه وغيره تأخيره ووقع في بعض النسخ بعد قوله فأما المغرب والعشاء في بيته قال ابن أبي الزناد إلى آخره وبعده قوله تابعه كثيراً إلى آخره (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة وبالثلثة عمدودا (جابر) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الأصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم ثمانياً) أي ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعاً) المغرب والعشاء (جميعاً) لم يفصل بينهما بتطوع فلم يتطوع بعد المغرب وأما التطوع بعد الثانية فسكوت عنه وكذا التطوع قبل الأولى محتمل قال عمرو بن دينار (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال) أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة

وسلم يضطجع معي وأنا حائض وبيتي وبينه ثوب وفيه أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة والسلام

انحضرت فانسالت فاخذت ثياب حبيتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٧) انفسيت قلبك نعم فدعاني فاضطجعت معه

في الخيلة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الخبابة

انحضرت فانسالت فاخذت ثياب حبيتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفسيت قلبك نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخيلة الشرح الخيلة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم قال اهل اللغة الخيلة والخيل يحذف الهاء هي القطيفة وكل ثوب له خيل من أي شيء كان وقيل هي الاسود من الثياب وقولها نسلت أي ذهبت في خفنة ويحتمل ذهابها انها خافت وصول شيء من الدم اليه صلى الله عليه وسلم أو تغذرت نفسها ولم تر بصها لمضاجعته صلى الله عليه وسلم أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستمتاع والله أعلم وقولها فاخذت ثياب حبيتي هي بكسر الخاء وهي حالة الحيض أي أخذت الثياب المعدة لزمن الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حبيتي في هذا الموضع قال القاضي عياض ويحتمل فتح الخاء هنا أيضا أي الثياب التي ألبسها في حال حيضتي فان الحيضة بالفتح هي الحيض قوله صلى الله عليه وسلم انفسيت هو بفتح النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن نفست بفتح النون وكسر الفاء معناه جاشت وأما في الولاية فيقال نفست بضم النون وكسر الفاء أيضا وقال السيروري في الولاية نفست بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح لا غير وقال القاضي

والسلام فعمل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر إلى العصر (باب) حكم (مسألة الضحى في السفر) أي هل يصلي فيه أم لا ويبدل للنبي حديث ابن عمر وللأئمة حديث أم هانئ وهم آحاد حديث الباب وبه قال (جد ثياب سعد) هو ابن مسهر بن (قال جد ثياب يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان بن المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري الثاني الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المشيرج بضم الميم وفتح السين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وبكسر هاء وبالياء أبو المعمر الهجلى البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي صلاة) الضحى قال ابن عمر (لا) أصليها قال (قلت) له (فمما قال لا) أي لم يصليها (قلت) فأبو بكر قال لا أي لم يصليها (قلت) فالتبني صلى الله عليه وسلم قال لا أجاله (رفع اللام وكسر الهمزة في الأشهر وفتحها قال في القاموس في لغة أي لا أظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب توقفه في ذلك أنه بلغه من غيره أنه صلاها ولم ينق بذلك عن ذكره نعم جاء عنه الجرم بكونها محدثة من حديث سعد بن منصور بأسناد صحيح عن مجاهد عنه واستشكل إيراد المؤلف هذا الحديث هنا إذا لا ينبغي به باب من لم يصلي الضحى وجوابه ظاهر بما قدرته كالعيني سهل يصلي فيه أم لا واختلف رأي الشراح في ذلك فعمله الخطابي على غلط النسخ وابن المنير على أنه لما تعارضت عنده أحاديثها فيها كحديث ابن عمر هذا وأثبتنا بحديث أبي هريرة في الوصية به أنزل حديث النبي على السفر وحديث الأئمة على الحضر ويؤيد ذلك أنه ترجم لحديث أبي هريرة بصلاة الضحى في الحضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسجداً لأتممت في السفر قال ابن عمر ورواه هذا الحديث بصريون إلا ابن الحجاج فإنه واسطي والأمور قافضيل كوفي وفيه التحديث والضعف والقول ورواية تالبي عن تالبي عن صحابي وشيخ المؤلف من أفراد كالحديث وبه قال (جد ثياب آدم) بن أبي ياسر (قال جد ثياب شعبة) بن الحجاج (قال جد ثياب عمرو بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) صلاة (الضحى غير أم هانئ) فاختة شقيقة علي بن أبي طالب وهو يدل على إرادته صلاة الضحى المشهورة ولم يرد به الظرفية وغيره بالرفع يدل من أحد واستفيد منه العمل بخبر الواحد (فأما قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل) أي في بيتها كما هو ظاهر التعمير بالقاء المقتضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالموطأ من طريق أبي مرة عنها أنها قالت ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فعمله تكرر ذلك منه (وصلى غياني) بالياء التحتية واللام صلي وأبى ذر غمان (ركعتان) زاد كريب عنها فيارواه ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين (فلم أركض قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) نعم قد ثبت في حديث جديفة عند ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى فطول فيها فاحتمل أن يكون خففها ليتفرغ لمهمات الفتح لكثرته شغله به واستتبط منه سنة صلاة الضحى خلا قال ابن عباس في حديث أم هانئ (دلالة ذلك بل هو اختيار منها وقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما غفل عنه تلك الليلة من حربه فيها وأوجب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقوله في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الضحى ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعة الضحى وفي التمهيد لابن عيسى البغوي قال قدم عليه الصلاة والسلام مكة فصلى ثمان ركعات فقلت جاءه هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستبدل به أي بحديث الباب الثموري على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثلاث عشرة وهي أكثرها كقوله الرويان وجزمه في البحر والمنهاج وفي حديث أبي ذر مرفوعا قال ان صليت

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٣٣٨) عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

إذا اعتكف يذني إلى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان

أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الخيض والولادة وذكر ذلك غير واحد وأصل ذلك كله خروج الدم والدم يسمى نفسا والله أعلم * أما أحكام الباب ففيه جواز التوم مع الحائض والأضطجاع معها في لحاف واحد إذا كان هناك حائل يمنع من ملاقاة البشرة فيما بين السرة والركبة أو يمنع الفرج وحده عندهم من لا يحرم إلا الفرج قال العلماء لا تكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة ولا يكره وضع يدها في شيء من المانعات ولا يكره غسلها رأس زوجها وغيره من محارمها وترجيله ولا يكره طبعها وعنفها وغير ذلك من الصنائع وسورها وعرقها طاهران وكل هذا متفق عليه وقد نقل الإمام أبو جعفر محمد بن جرير في كتابه في مذاهب العلماء إجماع المسلمين على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة وأما قول الله تعالى فاعتلوا النساء في الخيض ولا تقر بهن حتى يطمهرن فالمراد اعتزلوا وطأهن ولا تقر بواوطأهن والله أعلم

• (باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سورها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه) •

(فهو حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يذني إلى رأسه

فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان وفي رواية فأغسله وفيه حديث مناوله الحرة وغيره) الشرح قد تقدم (ومسألة)

الضحى عشر الم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وان صليتها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواه البيهقي وقال في استاده نظر وضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الأكثرين غمانية وقال في الروضة أفضلها عان وأكثرها ثنتا عشرة ففرق بين الأكثر والأفضل واستشكل من جهة كونه إذا زاد أربعا يكون مفضولا وينقص من أجره والأفضل المداومة عليها حديث أبي هريرة في الاوسطان في الجنة ما يقال له باب الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه رحمة الله وعن عتبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضلي الضحى بسورتها والشمس وضحاها والضحى ثم ان وقتها فيما جزم به الرافعي من ارتفاع الشمس إلى الاستواء وفي شرح المذهب والتحقيق إلى الزوال وفي الروضة قال أصحابنا وقت الضحى من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها إلى ارتفاعها • (باب من لم يصل صلاة الضحى وراءه) أي الترك (واسعا) مباحا نصب مقعول فإن رأى * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي يونس (قال حدثنا) ولا أصلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) (عبد الرحمن) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولا يذو ذر والأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) سبع سجدة الضحى يفتح السجدة الأولى وضعا في الثانية أي ماضى صلاتها أو أصلها من التسبيح وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقبل لصلاة النافلة سجدة لأنها كالسجدة في الفريضة (وإنى لا سجدة) يضم المهمة وكسر الموحدة المشددة وعدم رقتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسمها وقد روي أثبات فعلها وأمره بها جماعة من الصحابة أنس وأبو هريرة وأبو نورد وأبو أمامة وعقبة بن عبد السلى وابن أبي أوفى وأبو سعيد وزيد ابن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى وعثمان بن مالك وعقبة بن عامر وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنعمان بن سمعان وأبو بكر وأبو مرة الطائي وغيرهم والأثبات مقدم على النفي أو النفي المداومة عليها وقولها وإنى لا سجدة أي أداوم عليها وأما قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعا ويريد ما شاء الله فمحمول على أنه كان يفعل ذلك بأخباره عليه الصلاة والسلام لها وأخبار غيره فرواه وأما قولها عند مسلم أيضا لما سألتها عبد الله بن شقيق هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا الآن يحيى من مغيبه فالنفي مقيد بغير المحي من مغيبه • (باب صلاة الضحى في الحضر قاله عثمان بن مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحد بلفظ أنه عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سجدة الضحى فقاموا وراءه وصلوا بصلاته * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القصاب (قال أخبرنا) ولا أصلي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا عباس) يفتح العين المهملة وتشديد الموحدة (الجريري) يضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عبد بضم العين وتخفيف الموحدة (هو ابن فروخ) يفتح الفاء وضم الراء المشددة آخره خاء معجمة وذلك ساقط عند أبي ذر والوقت والأصلي (عن أبي عثمان النهدي) يفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم) الذي تخللت محبة قلمي فصارت في خلالي أي في ناطقه وقوله هذا لا يعارضه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر لان الممتنع أن يتخذ هو عليه الصلاة والسلام غيره تعالى خليلا لأن غيره يتخذ هو (بشلات لا دعهن) يضم العين أي لا أتركهن (حتى) أي إلى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) تمرين النفس على جنس الصيام ليدخل في واجبه بالنسبة إلى وثاب ثواب صوم الدهر بالنسبة إلى ذلك لصوم رمضان إذا أحسنه بعشر أمثاله أو صوم بالجر بدل من ثلاث وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي صوم أو صلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجران أو يرفعان

(ومسألة)

* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثننا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن (٣٣٩) شهاب عن عروة وعمره بنت عبد الرحمن

ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كنت لادخل البيت للعاجلة والمرضى فيه فما أسأل عنه الا وأنا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لدخل على رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت الا الحاجة اذا كان معتكفا وقال ابن رمح اذا كانوا معتكفين * وحدثننا هرون بن سعيد الأيلي وحدثننا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى رأسه من المسجد وهو مجاور فأغسله وأنا حائض * وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن هشام أخبرنا عروة عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني الى رأسه وأنا حائض في حجرني فأرجل رأسه وأنا حائض * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا حسين بن علي وحدثننا زائدة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت أغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض

مقصود فقه هذا الباب في الباب الذي قبله وترجيل الشعر تسريحه وهو نحو قولها فأغسله وأصل الاعتكاف في اللغة الخس وهو في الشرع حبس النفس في المسجد خاصة مع النية وقولها وهو مجاور أي معتكف وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف وسيأتي في بابها ان شاء الله تعالى ومما تقدمه أن فيه ان المعتكف اذا

(وصلاة الضحى) في كل يوم كإزاده أحد ركعتين كما يأتي في الصيام وهما أقلها ويجزئان عن الصدقة التي تصح على مفاصل الانسان في كل يوم وهي ثلثمائة وستون مفصلا كما في حديث مسلم عن أبي ذر وقال فيه ويجزئ عن ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليمتن على جنس الصلاة في الضحى كالوتر قبل النوم في المواظبة اذ الليل وقت الغفلة والكسل فتطلب النفس فيه الراحة وقد روى أن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على التهجد فأمره بالضحى بدلا عن قيام الليل ولهذا أمره عليه الصلاة والسلام أنه لا ينام الا على وتر ولم يأمر بذلك أبابكر ولا عمر ولا غيره هما من الصحابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضا لابي الدرداء كما عند مسلم ولا يذركا عند الناس في قليل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجة أحجب بأنه يتناول حالتي الحضر والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت فحصل التطابق من أحد الجانبين وهو الحضر وذلك كاف في المطابقة * وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يثق بالاستيقاظ أما من وثق به فالأخير أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان أوتر ثم تهجد لم يعد له حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وتران في ليلة * ورواه حديث الباب بصريون الاشعبة فانه واسطى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصوم ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه زاد في غير رواية أبي ذر والوقت والاصبلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو عتبان بن مالك فيما قيل (وكان ضحيا) سميلا (لنبي صلى الله عليه وسلم) اني لا أستطيع الصلاة معك في المسجد (فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا الى بيته ونضع له طرف حصير بما) تطهيره أو تلييناه (فصلى عليه) أي على الحصير وصلينا معه (ركعتين) وقال (بالواو ولا يذر فقال (فلان بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن الحارود) وغير أبي ذر والاصبلي ابن جارود (لأنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي (صلاة) الضحى فقال (بالفاء ولا يذروا الا صبلي وأبي الوقت قال أنس (مارأيتني صلى) الضحى (غير ذلك اليوم) ففني رؤية أنس لا يستلزم فني فعلها قبل فهو كمنى عائشة رؤيتها وانباتها ففعله لها بطريق اخبار غيرهما كما مر وفي قول ابن جارود أن كان عليه الصلاة والسلام يصلي الضحى إشارة الى أن ذلك كان كالاعتكاف عندهم وقد سبق حديث عتبان في باب هل يصلي الامام عن حضرة من أبواب الامامة (باب الركنين) (اللتين) (قبل) (صلاة) الظهر (وغير أبي ذر والوقت والاصبلي وابن عساكر باب بالتنوين الركعتان بالرفع بتقدير هذا باب يذكر فيه الركعتان * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء (قال حدثنا حماد بن زيد) ولا يذروا ابن زيد (عن أيوب) (السخنياني) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الغرائض) (ركعتين قبل) (صلاة) الظهر (ركعتين بعدها) (ركعتين بعد) (صلاة) المغرب في بيته (ركعتين بعد) (صلاة) العشاء في بيته (ركعتين قبل صلاة الصبح كانت) باسقاط الواو ولا يذروا الوقت والاصبلي وكانت أي تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها) لا شغاله فيها به لا غيره (حدثني) (عائشة) فوقه بعد الثلثة والافراد (حفصة) زوجة صلى الله عليه وسلم (انه) عليه الصلاة والسلام (كان اذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث ظاهر فيما ترجمه المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر

أخرج بعضهم من المسجد كبسه ورجله ورأسه لم يطل اعتكافه وان من نطق أن لا يدخل دارا ولا يخرج منها فدخل أو أخرج بعضه

بعد ثنائيو كريت بعد ثنائيو أبي زائدة عن عجاج وابن أبي غنية عن ثابت (٣٤١) بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة

قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتأوله الحجر من المسجد فقلت اني حائض فقال فئاو لينها فان الحضة ليست في يدي * وحدثني زهير بن حرب وأبو كامل ومحمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد قال زهير حدثنا يحيى عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال ينهار رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة ناوليني الثوب فقلت اني حائض فقال ان حبضت لك ليست في يدي فئاوته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال أحدهما وكيع عن مسعود بن صفينان عن المقدم بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت كنت أشرب وأنا حائض ثم أتأوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضعتي

أي وهو في المسجد لتأوله أياها من خارج المسجد لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها أن تخرج جهالة من المسجد لأنه صلى الله عليه وسلم كان في المسجد معتكفا وكانت عائشة في حجرتها وهي حائض لقوله صلى الله عليه وسلم ان حبضت لك ليست في يدي فأتاها خافت من ادخال يدها المسجد ولو كان أمرها بدخول المسجد لم يكن تخصيص اليد معنى والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان حبضت لك ليست في يدي فهو بفتح الحاء هذا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح وقال الامام أبو سليمان الخطابي المحسنون يقولونها بفتح الحاء وهو خطأ وصوابها بالكسر أي الحالة والهيئة وأنكر القاضي عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هنا ما قاله المحسنون من الضم لان المراد الدم وهو الحوض بالفتح ثلاثون لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يدي معناه أن الغساة التي يسان

التحية والراي والنون نسبة الى رزن بطن من جبر (قال أنبت عقبة بن عامر الجهني) بضم الجيم والى مصر رضى الله عنه (فقلت ألا أعجبك) بضم الهمزة وسكون المهملة ولا بوى ذر والوقت والاصلي ألا أعجبك بفتح العين وتشديد الجيم (من أبي غيم) بفتح المثناة الفوقية عبد الله بن مالك (ركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الاسماعيلي حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبة) رضى الله عنه (انا كنا نفعله على عهد رسول الله) ولا بوى ذر والاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم قلت) ولا بوى ذر فقلت (فما فعلت الآن) من صلاتهما (قال الشغل) يسكون العين المحجمة وضما * ورواة هذا الحديث مضر بن الاشج المؤلف وقد دخلها (باب صلاة التوافل جماعة ذكره) أي حكم صلاتها جماعة (أنس) أي ابن مالك محاسن المؤلف في باب الصلاة على الخضر وعائشة رضى الله عنها (مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من بابيه كلاهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بوى ذر والاصلي حدثنا (أصح) هو ابن راهويه وأبو منصور والاول روى الحديث في مسنده بهذا الاستاد الآن في لفظة اختلافا بسيرا ويستأنس لقول بأنه الاول بقوله (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى لان ابن راهويه لا يعبر عن شيخه الا بذلك لكن في روايته كريمة وأبى الوقت وغيرهما حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد يسكون العين (عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سرافقة (الانصاري أنه عقل) بفتحات أي عرف (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل محجة مجها) أي روى بها حال كونها (في وجهه) يداعبه بها استئلا فالابويه واكراما للربيع (من بكر كانت) أي البكر والهموى والمستلي كان أي الدلو (في دارهم فزعهم) أي أخبر (محمود) الذي كور فله من اطلاق الزعم على القول (أنه سمع عثمان بن مالك) بكسر العين (الانصاري رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أي وقعة بدر (مع رسول الله) ولا بوى ذر والاصلي مع النبي (صلى الله عليه وسلم يقول كنت) ولا كسمهني يقول اني كنت (أعلى لقوى بني سالم) بنو حذافين ولله روى بني سالم باسقاط الاو في منهما (وكان يحول بيني وبينهم واد اذا جاءت الامطار فيشقي) بثناة تحية بعد الفاء ولا كسمهني فشقي بصفة الماضي وفي رواية يشقي بالثناة المثناة وحذف الفاء (على اجتيازها) بجيم ساكنة ومثناة وزاى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (مسجدهم فثقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني) ولا اصلي فقلت اني (أنكرت بصرى) يريد به العمى أضعف الابصار (وان الوادي الذي بيني وبين قومي بسيل اذا جاءت الامطار فيشقي على اجتيازها فوددت أنك تأتي فتصلي من بيني مكانا) بالنصب على الترفية وان كان محدودا لتوغله في الأبهام فاشبه خلف ونحوها وهو على نزع الخافض (أخذته صلى) برفع المحجمة والجملة في محل نصب صفة لمكانا أو مستأنفة لا محل لها وهي مجزومة جوابا لا مرأى إن فعل فيه أخذته موضع الصلاة (فقال رسول الله) ولله روى والاصلي فقال النبي (صلى الله عليه وسلم سأفعل) زاد في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى قال عثمان (فقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه بعدما اشتد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع النهار (فأستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال) (ابن شهاب أن أصلي) بضم الهمزة والهموى والمستلي أن نصلي بنون الجمع (من بيتك) قال عثمان (فأستأذنته) صلى الله عليه وسلم (الى المكان الذي أحب أن أصلي فيه) بهمزة مضمومة ولا بوى ذر والوقت والاصلي يصلي بثناة تحية مضمومة مع كسر اللام (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكب) وفي نسخة مكبر الصلاة (وصفنا) بفتح السين (وراهم فصلي) بنا ركعتين ثم سلم وسلمنا

هنا ما قاله المحسنون من الضم لان المراد الدم وهو الحوض بالفتح ثلاثون لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يدي معناه أن الغساة التي يسان

فيشرب وأنعرق العرق وأنأخاض ثم أناوله (٣٤٣) النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في ولم يذكروا فيه فيشرب * حدثنا

يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي عن منصور عن أمه عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى وأنأخاض فيقرأ القرآن * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي حدثنا جادين سلمة قال حدثنا ثابت عن أنس ان اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عنها وهي دم المحيض ليست في يده وهذا بخلاف حديث أم سلمة فأخذت ثياب حضيقي فان الصواب فيه الكسر هذا كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره من الفتح هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجه والله أعلم (وقولها وأنعرق العرق) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الأشهر في معناه وقال أبو عبيد هو القدر من اللحم وقال الخليل هو العظم بل اللحم وجعه عراق بضم العين ويقال عرقت العظم وتعرقته وأعرقته إذا أخذت عنه اللحم باستانك والله أعلم (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن) فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا ومكثا على الحائض وبقرع موضع التماسه والله أعلم (قوله ولم يجامعوها في البيوت) أي لم يتخالطوهن ولم يساكنوهن في بيت واحد (قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أما

بالواو ولاي الوقت قلنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام (خبيسته على خرير) بفتح الخاء وكسر الزاي المعجمتين طعام (يصنع) من لحم وديق (له) عليه الصلاة والسلام (فسمع أهل الدار) بالرفع أي أهل المحلة (رسول الله) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيتي قناب (بالمثلة بعد الفاء وموحدة بعد الالف أي جاء) (رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك) هو ابن الدخشن (لا أراه) بفتح الهمزة أي لا أبصره (فقال رجل) آخر (منهم ذاك) أي مالك (منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفل ذلك الأتراء) بفتح التاء (قال لاله الا الله يتغنى بذلك وجه الله) أي ذاته (فقال) بالافراد (ولكسمنهني فقالوا) (الله ورسوله أعلم أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم والهموى والمستغنى (أما) (نحن فوالله لا) وفي نسخة ما (نرى وده ولا حديثه الا الى المنافقين قال) بغير فاء والهموى والاصلي فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله (يتغنى بذلك وجه الله) أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام له بإيمانه وبانه تشهد مخلصا نافيها بههمة النفاق عنه (قال محمود) بالاسناد السابق زاد الهروي والاصلي ابن الربيع (حدثنا قومنا) أي رجالا (فيهم أبو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته) سنة خمسين أو بعد هاني خلافة معاوية ودخلوا فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي توفى فيها) وأوصى أن يدفن تحت أقدام الخيل وبغيت قبره فدفن الى حداد القسطنطينية كذا كره ابن سعد وغيره (وزيد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية (بأرض الروم) وهي ما وراء البحر ومدينة القسطنطينية (فأنكرها) أي الحكاية أو القصة (على أبو أيوب) الانصاري (قال) (والله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط) قبل والباعث على الانكار استنساخه قوله ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله لان ظاهره لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف آيات كثيرة وأحاديث شهيرة وأوجب بحمل التحريم على الخلود قال محمود (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي أيوب (على تجعلت لله على أن سلمى) ولا يورى ذرو الوقت فجعلت أن سلمى (حتى أقفل) بضم الفاء أي أرجع وسقط لفظ حتى لا يذ (من غزوى) وللسلمى عن غزوى (أن أسأل عنها عتيان بن مالك رضي الله عنه ان وجدته حيا في مسجد قومه) قال في الفتح وكان الحامل لمحمود على الرجوع الى عتيان لسمع الحديث منه ثانيا أن أبا أيوب لما أنكر عليه اتهم نفسه بأن يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه (ففقلت) أي فرجعت (فأهللت) أي أحمرت (بجعة أو بعرة) بالموحدة وفي نسخة باسقاطها (ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فاذا عتيان) بن مالك (شيخ أعمى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة) وللاصلي من صلاته (سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سأله عن ذلك الحديث) الذي حدث به وأنكره أبو أيوب على (حدثني) عتيان (كما حدثني أول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتنا ورائه ثم سلم وسلمنا حين سلم (باب) صلاة (التطوع في البيت) * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن أبيوب) السخيتاني (وعبيد الله) بالتصغير والجر عطف على سابقه ابن عمر كلاهما (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم شيئا (من صلاتكم) النافلة قال النووي ولا يجوز جعله على الفريضة وفي الصحيحين صلوا أيها الناس في بيوتكم

اصنعوا كل شيء الا الشكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا (٣٤٣) شيئا الا الخفافيه فجاء اسيد بن حضير

وعباد بن بشر فقال يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا فلا نجتمعهم فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما نخرجا فاستقبلتهما هدية من ابن ابي النضر صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما فسقاها فعرفا أن لم يجد عليهما حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية وهشيم عن الأعمش عن منذر بن يحيى ويكنى أبا يحيى عن ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ

المحض الاول فالمراد به الدم وأما الثاني فاختلف فيه فذهبنا أنه الحيض ونفس الدم وقال بعض العلماء هو الفرج وقال الآخرون هو زمن الحيض والله أعلم (قوله) فجاء أسيد بن حضير هما بضم أولهما وحضير بالحاء المهملة وفتح الضاد المهملة (قوله) وجد عليهما أي غضب

(باب المذي)

(فيه) محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فكنت أستحي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ وفي الرواية الاخرى فقال منه الوضوء وفي الرواية الاخرى توضأ وانضم فرجل الشرح في المذي لغات مذى بفتح الميم واسكان الذال مذي بكسر الهمزة وتشديد الهمزة

فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الرأى وتسنل الرحلة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح أنه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ان ابن الاثير ذكر في معرفة الصحابة عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن ضمرة ورواه الطبراني وأسنده مرفوعا بنحو ما تقدم عن صهيب بن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح للجماعة ولا تتخذوها قبورا أي مثل القبور التي ليست محللا للصلاة بأن لا تصلا فيها كالميت الذي انقطعت عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أو طنائكم أنوم لا تصلون فيها فان أنوم أخوال الموت (تابعه) أي تابعه وهيب (عبد الوهاب) التقى بمأوصله مسلم عن محمد بن المنثري عنه (عن أيوب) الاحتياطي لكن بلفظ صلا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا أثبتت السلسلة في نسخة الصغاني وهي لا يذرى في اليونانية مما صحح عليه (باب فضل الصلاة) مطلقا والمكتوبة فقط (في مسجد مكة) (مسجد المدينة) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرب بن سخرية بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الأزدي الثوري بفتح النون والميم الخوضي البصري المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الواسطي (قال أخبرني) بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصيلي ابن عمر بالتصغير القبطي قاضي الكوفة بعد الشعبي المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين (عن قرعة) بالقاف والزاي والعين المفتوحات وقد تسكن الزاي ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك الانصاري الخدرى رضى الله عنه (قال أربعا) هي الآية قريبات باب مسجد بيت المقدس كما قاله ابن رشيد وهي لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم) قال قرعة (وكان) أبو سعيد (غرامع النبي صلى الله عليه وسلم) ثنتي عشرة غزوة (كذا) اقتصر المؤلف على هذا القدر لقصد انما غرضه غير الحافظ على فائدة الحفظ كما نبه عليه ابن رشيد وفي هذا السند التحديث والايثار بالافراد والسماع والقول وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة والنسائي في الصوم وابن ماجه وفي الصلاة (ح) للتحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولا يذرى وابن عساكر وحدثنا (على) هو ابن المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه وليس هذا السند ان التناهي لان حديث أبي سعيد اشتمل على أربعة أشياء كما مر ومن أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرحال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال لا تشد الرحال بضم المثناة الفوقية وفتح المعجمة والرحال بالمهملة جمع رحل للبعير كالسرج للفرس وهو أصغر من القتب وشده كناية عن السفر لانه لازم له والتعبير بشدها خرج مخزج الغالب في ركوبها للمسافر فلا فرق بين ركوب الرحل والغيرها والمنشئ في هذا المعنى ويدل ذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه مسلم والنفي هنا معنى النهي أي لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة يخفف دال المسجد بدل من ثلاثة أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي المسجد الحرام والثانيان عطاف عليه والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قيل ليعطاء فيما رواه الطيالسي هذا الفضل في المسجد وحده ومذي بكسر الهمزة وتشديد الهمزة ومذي بكسر الهمزة وتخفيف الياء فالاوليان مشهورتان وأولاهما أفصحهما وأشهرهما والثالثة حكاها

لا ينهونه ولا يدفع ولا يعقبه فتور
 وربما يحبس بخروجه ويكون ذلك
 للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر
 منه في الرجال والله أعلم وأما قوله
 صلى الله عليه وسلم وأفضل من رجل
 فغناه غسله فإن النضح يكون غسلا
 ويكون رشا وقبها في الرواية
 الأخرى يغسل ذكره فبتعين رجل
 للنضح عليه وأفضل يكسر الضاد
 وقد تقدم بانه قوله كستر رجلا
 مذاء أي كثر المذي وهو يفتح الميم
 وتشديد الدال والمذد وأما حكم
 خروج المذي فقد أجمع العلماء على
 أنه لا واجب الغسل قال أبو حنيفة
 والشافعي وأحمد والجمهور وجب
 الوضوء لهذا الحديث وفي الحديث
 من القوائد أنه لا واجب الغسل
 وأنه وجب الوضوء وأنه يحس ولهذا
 أوجب صلى الله عليه وسلم غسل
 الذكر والمراد به عند الشافعي
 والجمهور غسل ما أصابه المذي
 لا غسل جميع الذكر وحكي عن
 مالك وأحمد رواية عنهما استحباب
 غسل جميع الذكر وقوله أن
 الاستنماء بالخمر أعجز من الإقتصاد
 عليه في الخماسة المعتادة وهي
 البول والغائط أما النادر كالدم
 والمذي وغيره فلا بد منه من الماء

قوله وقد اجاب عنه الخ كذا في
النسخ والظاهر من كلامه ان الضمير
في قوله من احواله يعود على ابن
تممة وليس كسنة النبل هو الخ على
ما لث في عبدة اعمسه دفع الباري
ولغاها ومن جملة ما يستدل به على
دفع ما لا يدعى به من الاجماع على
منه وهي تر يارب البر صلى الله عليه
وسلم ما نقل عن الملائكة كبره ان يقول
زرني بر الذي صلى الله عليه وسلم

وأجاب عنه المحققون من أصحابنا أنه

أوفى الحرم قال بل في الحرم كله مسجد (وسجد الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (مسجد) عبر
به دون مسجدى العظيم أو هو من تعريف الرواة وروى أحمد بن حنبل وأبو داود الطيالسي عن حديث
أنس رفعه عن صلى الله عليه وسلم في مسجدى أو بعض صلاة لا تقرب صلاة كتبته براءته من النار وبر لغنم
العذاب وراعتهم (وسجد الأقصى) بيت المقدس وهو من إضافة الموصوف إلى الموصوف
عند الكوفيين والبصريين فلو أنه كان أي مسجد كان الأقصى وسعى به عنه وعن
مسجد مكة في المسافة أو لا لم يكن ورواه مسند وقد بطل عما من من التقدير بلا تشديد الرجال إلى
مسجد الصلاة فيه المعتد بحديث أبي سعيد المرورى في مسند أحمد بن حنبل وأبو داود الطيالسي
للعلوى أن تشديده إلى مسجد يتبع فيه الصلاة في المسجد الحرام والأقصى وسجد
هبة أقول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أوسع المسائل
المنقولة عنه وقد أجاب عنه المحققون من أصحابه أنه كمال اللفظ أدباً إلى الصلاة فأنهم من
أفضل الأعمال وأجل القرب الموصلة إلى ذي الجلال وأن مشير وعنها بحسب إجماع بلا نزاع
أد غشيد الرجال للزيارة وأنها كطلب علم ليس إلى المكان بل إلى من فيه وقد اتفقوا على
بعضهم كقوله المحقق التقي النيسابوري فرغم أن تشديد الرجال إلى الزيادة في غير الثلاثة داخل في المنع
وهو خطأ لأن الاستثناء كما مر إنما يكون من جنس المستثنى منه فإذا قلت ما رأيت إلا زيد كان
تقديره ما رأيت رجلاً واحداً إلا زيداً لا ما رأيت شيئاً أو شيئاً إلا زيداً وقد استدل بطريق
على أن من يذير أتيان أحد هذه المساجد من ذلك به قال مالك وأحمد والشافعي في البرقي
واختاره أبو إسحق المروري وقال أبو حنيفة لا يجب صلاة أو قال الشافعي في الإمام يجب في المسجد
الحرام تعلق النسب به بخلاف المساجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لاصحائه واستدل به
أيضاً على أن من يذير أتيان غير هذه الثلاثة لمصلحة أو غير ذلك لأنه لا فضل له على غيره على بعض
فتكنى صلاته في أي مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه إلا ما روى عن الشافعية قال
يجب الوضوء وعن الخطابة رواية أنه يلزم كفارة من ولا يفقه يذره وعن المالكية رواية أنه
تعلق به عبادة تختص به كما لا ريب والافلا وقد كرم عن محمد بن مسلمة أنه يلزم في مسجد فيه لأنه
صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سنة فأن قلت ما للطائفة بين التوجه إلى بيت أبي حنيفة
من التعبير بالرحلة إلى المسجد لأن المراد بالرحلة التوجه إلى المسجد في الصلاة في الصلاة في المسجد
بالصلاة وفي هذا المسند الثاني الحديث والنسبة والقول ورواية تلي عن تابعي عن حماد
وأخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والتسليم في الصلاة وفيه قال (سجد تسجد الله بين
يوسف) التنسي (قال أخيراً ما لي) أمام الأئمة الأصحاب (عن زيد بن رباح) رفع الراوي تخفيف
المؤدود بالجماع المهمة التي في ستة أحاديث وثلاثين مسألة (وعبد الله) بالتسليم والتخفيف عفا
على سابقه (ابن أبي عبد الله الأغر) كلاهما (عن أبي عبد الله) سلمان (الأغر) رفع المزمرة والفن
المجيدة وتشديد الرجال في شيخ الزمري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي) ولا يورى ذرو الوقت
والإمامي وابن عباس كراين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة (فرغنا ونفلا) في مسجد
جنازة من جهة الثواب (من أن صلاة) صلى (المسعود) من المساجد (الأل مسجود الحرام)
أي فإن الصلاة في غير من الصلاة في مسجد يورى حديثاً أحدهم ابن حبان عن طريق
عطاء عن عبد الله بن الزبير فوقعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وعند الزبير
وقال أسناد حسن والطريق من حديث أبي هريرة فوقعه الصلاة في المسجد الحرام على أنه ألف
صلاة أو الصلاة في مسجد ألف صلاة أو الصلاة في بيت المقدس بمائة صلاة وألف الصلاة
ومن وافقه بأن الصلاة في مسجد أو غيره لا ألف قال ابن عبد البر لا دون يوشى الواحد

سمعت منذرا عن محمد بن علي عن
علي أنه قال استحييت أن أسأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي
من أجل فاطمة فأمرت المقداد
فسأله فقال منه الوضوء * وحدثنني
هرون بن سعيد الأيلي وأحد بن
عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني
مخزومة بن بكير عن أبيه عن سليمان
ابن يسار عن ابن عباس

وهذا أصح القولين في مذهبننا
وللقائل الآخر يجوز الاقتصار
فيه على الجرح قاسا على المعتاد أن
يجيب عن هذا الحديث بأنه خرج
على الغالب فيمن هو في بلد أن يستحي
بالماء أو يحمله على الاستحباب وفيه
جواز الاستنابة في الاستغتاء وأنه
يجوز الاعتماد على الخبر المظنون
مع القدرة على المقطوع به لكون
علي اقتصر على قول المقداد مع
تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه
وسلم إلا أن هذا قد تنازع فيه ويقال
فلعل عليا كان حاضرا مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
السؤال وإنما استحي أن يكون
السؤال منه بنفسه وفيه استحباب
حسن العشرة مع الأصهار وأن
الزوج يستحب له أن لا يذكر
ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع
بهن بحضرة أبه وأخيه وأبنائه
وغيرهم من أقاربهم ولهذا قال علي
رضي الله عنه فكنت أستحي أن
أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كان ابنته معناه أن المذي يكون غالبا
عند ملاعبة الزوجة وقتها ونحو ذلك
من أنواع الاستمتاع والله أعلم (قوله في
الاسناد الأخير من الباب وحدثنني
هرون بن سعيد الأيلي وأحد بن

فيلزم أن تكون الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعمائة وتسع
وتسعين صلاة وأوله بعضهم على التساوي بين المسجدين ووجه ابن بطل معلل بأنه لو كان مسجد
مكة فاضلا ومفضلا لم يعلم مقدار ذلك الإبدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في
حديث أحد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا وكأنه لم
يقف عليه وهذا التضعيف يرجع إلى الثواب كما هو ولا يتعدى إلى الأجزاء بالاتفاق كأنقله النووي
وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حسب الصلاة في المسجد الحرام
فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عشرين وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع
قطع النظر عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبعاً وعشرين درجة كما مر قال البدر بن الصاحب
الأنباري أن كل صلاة بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف صلاة
وسبع مائة ألف صلاة والصلوات الخمس فيه بثلاثة عشر ألف ألف وخمسة مائة ألف صلاة وصلاة
الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين العظيمين كل مائة سنة شمسية بمائة ألف وثمانين ألف
صلاة وكل ألف سنة بألف صلاة وثمانمائة ألف صلاة فتلخص من هذا أن صلاة واحدة في
المسجد الحرام جماعة يقض لئولها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى بلغ عروخ بنحو
التضعيف اهـ لكن هل يجتمع التضعيفان أو لا يحمل بحث وهل يدخل في التضعيف ما ردى في المسجد
النسوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم أم لا إن غلبنا اسم الإشارة في قوله مسجدى هذا
انحصر التضعيف فيه ولم يعلم ما ردى فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد أكد بقوله هذا
وقد صرح بذلك النووي بخلاف المسجد الحرام فإنه يعمر الحرم كله كما هو واستنبط منه تفضيل مكة
على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرفوعة
وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن وهب ومطرف وابن حبيب من أصحابه لكن المشهور عن
مالك وأكثر أصحابه تفضيل المدينة وقد رجع عن هذا القول أكثر المتصنفين من المالكية واستثنى
القاضي عياض بقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم حكى الاتفاق على أنها أفضل بقاع
الأرض بل قال ابن عقيل الحنبلي أنها أفضل من العرش * ورواه هذا الحديث الستة مدنيون
الشيخ المؤلف فأصله من دمشق وهو من أفراد وفيه الحديث والأخبار والعنعنة والقول
وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والنسائي في الحج (باب فضل المسجد
قباء) بضم القاف ممدودا وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على أنه اسم بقعة
فلأويله وبين المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو أول مسجد أسسه صلى الله عليه وسلم والمسجد
المؤسس على التعوى في قول جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بني عمرو بن عوف
وسمي باسم نهر ناله وفي وسطه مبرك ناقته عليه الصلاة والسلام وفيه منى على القلعة شبه
محراب هو أول موضع ركع فيه صلى الله عليه وسلم ثم * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن
كثير زاد الهروي هو الدورى نسبة إلى ليس القلائس الدورقة قال (حدثنا ابن علي) بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد المشنة التحتية اسمعيل بن إبراهيم بن مقسم وعليه أمة قال (أخبرنا
أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) كان
لا يصلي من الضحى (أي في الضحى) أو من جهة الضحى (الأي يومين يوم يقدم مكة) بجر يوم بدلا من
يومين أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم والهروى والأصلي يوم كاللاحق بالنصب على
الظرفية ودال يقدم مفتوحة وقال العيني مضمومة ومكة بوحدة ولا يؤذى والوقت والأصلي
وابن عساكر مكة بخذفها (فانه) أي ابن عمر (كان يقذفها) أي مكة (ضحى) أي في ضحوة النهار
(فيطوف بالبيت) الحرام (ثم يصلي ركعتين) سنة الطواف (خلف المقام ويوم) عطف على يوم

قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣٤٦) أرسلنا المقداد بن الأسود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن المذي يخرج

من الإنسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توطأ وانضح فرجك

السابق في عرب اعرابه (بأنى مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد ذكره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب • روى النسائي حديث سهل بن حنيف مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قباء فيصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث أسيد بن حضير رفعه الصلاة في مسجد قباء كعمرة وعند ابن أبي شيبة في أخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الابل * وفيه فضل مسجد قباء والصلاة فيه لا يمكن لم يثبت فيه تضعيف كالمسجد الثلاثة (قال) (نافع) (وكان) ابن عمر (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قباء أي يوم السبت كما سألني قريبان شاء الله تعالى في الباب اللاحق حال كونه (را) كبا وما شيا قال (وكان) أي ابن عمر ولا يذروا شيئا وكان (يقول له) أي لنافع (انما صنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا يمنع أحد أن يصلي) بفتح الهمزة أي لا يمنع أحد الصلاة لله وروى والاصيلي وأبي الوقت أن صلى بكسر الهمزة وفي نسخة ن يصلي (في أي ساعة شاء من ليل أو نهار غير أن لا تحروا) أي لا تقصدوا (طالع الشمس ولا غروبها) فتصلاوا في وقتيهما * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومذني وكوفي وفيه التعديت والاختار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود (باب من أتى مسجد قباء كل سبت) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) (القصبي) بفتح القاف وسكون المهملة مخففا البصري (عن عبد الله بن دينار) (العدوي المديني مولى ابن عمر) (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت) حال كونه (ماشيا) تارة (وراكبا) أخرى وأطلق في السابقة اتيانه عليه الصلاة والسلام مسجد قباء من غير تقييد بيوم وقيد هنا فيحمل المطلق على هذا المقيد لانه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لاجل مواصلته لاهل قباء وتفقد حال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه في مسجده بالمدينة (وكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) والاصيلي والهروي وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يفعله) أي الاتيان يوم السبت كما مر (باب اتيان مسجد قباء را كبا وماشيا) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) زاد الاصيلي ابن سعيد أي القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء) والهروي والاصيلي وابن عساكر مسجد قباء (راكبا) تارة (وماشيا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى أو واستدل به ابن حبيب من المالكية كما نقله العميني على أن المديني إذا نذر الصلاة في مسجد قباء لم يزد ذلك وحكاها عن ابن عباس (زاد ابن عمر) بضم النون وفتح الميم عبد الله عننا واصله مسلم وأبو يعلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي عن ابن عمر (فيصلي فيه) أي في مسجد قباء (ركعتين) ادعى الطحاوي أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من عنده لعله أنه عليه السلام كان من عادته أنه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين وعورض بحديث سعد بن اسحق بن كعب بن عميرة عن أبيه عن جده رفعه من توطأ فأصبح الوضوء ثم غدا إلى مسجد قباء لا يريد غيره ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قباء فصل في أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له أجر المعتمر إلى بيت الله ورواه الطبراني لكن فيه يزيد بن عبد الملك النسوفي وهو ضعيف • ولما ذكر المؤلف

قال قال علي بن أبي طالب أرسلنا المقداد هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني وقال قال حماد بن خالد سألت مخزومة هل سمعت من أبيك فقال لا وقد خالفه الليث عن بكير فلم يذكر فيه ابن عباس وتابعه مالك عن أبي النضر هذا كلام الدارقطني وقد قال النسائي أيضا في سننه مخزومة لم يسمع من أبيه شيئا وروى النسائي هذا الحديث من طرق وبعضها طريق مسلم هذه المسند كورة وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان بن يسار قال أرسل علي المقداد هكذا أتى به مرسل وقد اختلف العلماء في سماع مخزومة من أبيه فقال مالك رضي الله عنه قلت لمخزومة ما حدثت به عن أبيك سمعته منه خلف بالله لقد سمعته قال مالك وكان مخزومة رجلا صالحا وكذا قال معن بن عيسى إن مخزومة سمع من أبيه وذهب جماعة إلى أنه لم يسمعه قال أحمد بن حنبل لم يسمع مخزومة من أبيه شيئا إنما روى من كتاب أبيه وقال يحيى بن معين وابن أبي خيثمة يقال وقع إليه كتاب أبيه ولم يسمع منه وقال موسى بن سلمة قلت لمخزومة حدثك أولئك فقال لم أدرك أبي ولكن هذه كتبه وقال أبو حاتم مخزومة صالح الحديث إن كان سمع من أبيه وقال علي ابن المديني ولا أظن مخزومة سمع من أبيه كتاب سليمان بن يسار وعله سمع الشيء السير ولم أجد أحدا بالمدينة يخبر عن مخزومة أنه كان يقول في شيء من حديثه سمعت أبي

والله أعلم بهذا كلام أئمة هذا الفن وكيف كان فتن الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطريق

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل (٣٤٧) عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى

الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام **حدثنا يحيى بن يحيى التميمي** ومحمد بن رمع قال أخبرنا الليث ح **حدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا ثابث** عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام

ومن الطريق التي ذكرها غيره والله أعلم

• (باب غسل الوجه واليدين إذا استيقظ من النوم) •

(فيه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام) **الظاهر والله أعلم أن** المراد بقضاء الحاجة الحدث وكذا قاله القاضي عياض والحكمة في غسل الوجه اذهب النعاس وآثار النوم وأما غسل اليدين فقال القاضي لعله كان لشيئناهما وفي هذا الحديث أن النوم بعد الاستيقاظ في الليل ليس بمكروه وقد جاء عن بعض زهاد السلف كراهة ذلك ولعلهم أرادوا من لم يأمن استغراق النوم بحيث يفوته وظيفته ولا يكون محالفاً لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمن من فوات أوراده ووظيفته والله أعلم

• (باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع) •

(فيه حديث عائشة رضي الله عنها

فضل الصلاة في المسجد الشريف النبوي المدني شرع فيه على أن بعض بقاعه أفضل من بعض فقال **باب فضل ما بين القبر الشريف (والمنز) المنيف** • وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** **التنيسي** قال **(أخبرنا مالك)** **الامام** **(عن عبد الله بن أبي بكر)** **الانصاري** **(عن عباد بن نعيم)** **بفتح العين** وتشديد الموحدة بن زيد بن عاصم **الانصاري** **(عن)** **(عبد الله بن زيد المازني)** **بكسر الزاي** بعد هانون **الانصاري** **(رضي الله عنه)** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري **الموصول** مبتدأ أخبره قوله **(روضة من رياض الجنة)** منقولة منها كالحجر الأسود وتنقل بعينها إليها كالجذع الذي حتى إليه صلى الله عليه وسلم أو توصل الملازم للطاعات فيها إليها فهو محراز باعتبار المال كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد ماله الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن وتعود إليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد بالبيت قبره أو مسكنه ولا تفاوت بينهما لأن قبره في حجرته وهي بيته و يأتي مزيد لذلك في أواخر فضل المدينة أن شاء الله بعونه وقوته • ورواه هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف وهو من أفراد وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي فيه وفي الصلاة • وبه قال **حدثنا مسدد** **هو ابن مسرهد** **(عن يحيى)** **بن سعيد القطان** **(عن عبيد الله)** **بالتصغير** زاد الأصيلي **واله روى ابن عمر** **أبو العري** **(قال حدثني)** **بالأفراد** **(خبيب بن عبد الرحمن)** **بضم الخاء المعجمة** **وفتح الموحدة** وسكون المشنة التحتية آخره موحدة **(عن حفص بن عاصم)** **أي ابن عمر** **بن الخطاب** **(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي)** **ولابي ذر** **مما صح عند اليونيني** **أن النبي** **(صلى الله عليه وسلم)** **قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة** لم يثبت خبر عن بقعة أنها من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة المقدسة **(ومنبري)** **هذا بعينه** **(على حوضي)** **نهر الكوثر** **الكائن داخل** **الجنة** **لا حوضه** الذي خارجها بجانبها المستمد من الكوثر **يعيده الله** **فيضعه عليه** **أو أنه هناك** **منبر** **على حوضه** يدعو الناس عليه إليه **وعند النسائي ومنبري** **على ترعة من ترع الجنة** **ووقع في** **رواية أبي ذر** **الهروري** **سقوط** **ومنبري** **على حوضي** • ورواه الحديث مديون الشيخ فبصرى من أفراد وفيه التحديث بالجمع والأفراد والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في أواخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج **باب فضل** **(مسجد بيت المقدس)** **بفتح الميم** وسكون القاف وكسر الدال وبفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبضمها وله عدة أسماء تقرب من العشر من منها إيلياء والمد والقصير ويحذف الياء الأولى • وبه قال **حدثنا أبو الوليد** **هشام بن عبد الملك** **الطرابلسي** **قال** **(حدثنا شعبة)** **بن الحجاج** **(عن عبد الملك)** **بن عمر** **(قال سمعت قرعة)** **بالقاف** **والزاي** **والعين** **المهملة المفتوحة** **(مولي زياد)** **بالزاي** **وتخفيف المشنة التحتية** **(قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه)** **يحدث بأربع** **عن النبي صلى الله عليه وسلم** **(كلها حكم)** **(فأعجبني)** **الأربع** **وهي** **بسكون الموحدة بصيغة الجمع** **لثؤث** **(وأنقني)** **بهمزة ممدودة** **ثم ثون مفتوحة** **ثم قاف ساكنة** **بعد هانون** **أي أفرحني** **وأسر رني** **أحدها** **(قال لا تسافر المرأة يومين إلا معهاز وجهها)** **ولا يوزر** **الوقت** **الأومعها** **بالواو** **(أو ذو محرم)** **وهو من النساء** **من حرم نكاحها على التأبيد** **بسبب مباح** **لحرمتها** **فاحترز** **بقوله على التأبيد** **من أخت المرأة** **بقوله بسبب مباح** **من أم الموطوعة** **بشيبة** **لان وطء** **الشيبة** **لا يوصف** **بالباحة** **وبحرمتها** **من الملاعة** **فان تحررها** **ليس** **لحرمتها** **بل** **عقوبة** **وتغليظ** **(و)** **الثانية** **(لأصوم في يومين)** **يوم عيد** **(الفطر)** **ليحصل** **الفصل** **بين الصوم** **والفطر** **(والأضحى)** **لان فيه** **دعوة الله التي دعا عباده إليها من تضييفه وإكرامه لأهل منى وغيرهم** **لما شرع** **لهم** **من ذبح** **التسل**

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام وفي رواية إذا كان جنباً فأراد أن يأكل

• وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٤٨) ابن غليق وروكيغ وغندر عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة

قالت كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنباً فإراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوء للصلاة • حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قالوا جميعاً حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عبد الله بن مغاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الإسناد قال ابن المنثري في حديثه حدثنا الحكم سمعت إبراهيم يحدث • وحدثني محمد بن أبي بكر المقدسي وزهير بن حرب قالوا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واللفظ لهما قال ابن غير حدثنا أبي وقال أبو بكر حدثنا أبو أسامة قالوا حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أريد أن أحدثنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ

أو ينام توضأ وضوء للصلاة وفي رواية عمر رضي الله عنه يا رسول الله أريد أن أحدثنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ وفي رواية نعم ليتوضأ ثم لم يمسح حتى يغتسل إذا شاء وفي رواية توضأ واغسل ذلك كله ثم تم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كان جنباً رجا اغتسل فنام ورجعاً توضأ فنام وفي رواية إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءاً وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه يغتسل واحد الشرح حاصل الأحاديث كلها أنه يجوز للجنب أن ينام ويأكل ويشرب ويجماع قبل الاغتسال وهذا مجمع عليه وأجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران وفيها أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كلها ولا سيما إذا أراد

والأكل منها والاجتماع على تحريم صومهما لكن من ذهب إلى حنيفة أو نذر صوم يوم التمر أفطر وقضى يوماً مكانه (و) الثالثة (الصلوة بعد صلاتين بعد) الصلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب) الشمس (و) الرابعة (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال إلى موضع ولا زمة منع السفر إلى كل موضع غيرها كزيلة صالح أو قريب أو صاحب أو طلب علم أو تجارة أو زهرة لأن المستثنى منه في المفرغ بقدر أعم العام لكن المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما تقدم تقديره (مسجد الحرام) مكة (ومسجد) المكان (الأقصى) إلا بعد عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الأقدار والجنب وهو مسجد بيت المقدس وقد روى ابن ماجه حديث أنس مرفوعاً وصلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وعند الطبراني عن أبي اللزدني رفته أيضاً والصلاة في بيت المقدس بخمسة مائة صلاة وعند الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر أن سليمان بن داود لما فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى أن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه الحديث (ومسجدى) بطيبة واختصاص هذه الثلاثة بالفضيلة لأن الأول فيه حج الناس وقبلتهم أحياء وأمواتاً والثاني قبلة الامم السالفة والثالث أسس على التقوى وبناء خير المبركة زاد الله شرفاً والافضلية بينهم بالترتيب المذكور في الحديث الأول من الباب الأول واختلاف في شد الرحال إلى غيرها كالذهاب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتاً وإلى المواضع الفاضلة للصلاة فيها والتبر إليها فقال أبو محمد الجويني يحرم عملاً بظاهر هذا الحديث واختاره القاضي حسين وقال به القاضي عياض وطائفة والصحيح عند اجماع الحرمين وغيرهم من الشافعية الجواز وخصوا النهي عن نذر الصلاة في غير الثلاثة وأما قصد غير هذه فلا يخل في النهي وخص بعضهم النهي فيما حكاه الخطابي بالاعتكاف في غير الثلاثة لكن قال في الفتح ولم أر عليه دليلًا • ورواه هذا الحديث الخمسة ثمانية بصري وواسطي وكوفي وفيه التحدث والغفلة والجماع والقول وأخرجه المؤلف في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبتت البسملة في غير رواية أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر (أواب) حكم (العمل في الصلاة) كذا في نسخة الصاغاني مع اثبات البسملة (باب) حكم (استعانة اليد) أي وضعها على شيء (في الصلاة إذا كان) ذلك (من أمر الصلاة) احتريزه عما يصدر عن قصد العبث فإنه مكروه (وقال ابن عباس رضي الله عنهما يستعين الرجل في صلاته من جسده بما شاء) كيداه إذا كان من أمر الصلاة مثل نحوه عليه السلام ابن عباس إلى جهة عينه في الصلاة الآ في الحديث التالي وإذا جازت الاستعانة بها للصلاة فكذلك ما شاء من جسده قياساً عليها (ووضع أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي التاب في سنة عشرين ومائة وله من العمر ست وتسعون سنة (قلبتوه) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة بيده حال كونه (في الصلاة ورفعها) بها كذا بالواو والنسي وأبذر والاصلي وفي رواية للقاسمي أو رفعها على الشك (ووضع علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كفه) إلا عين (على رصغه اليسر) أي في الصلاة والرفع بالصاد لغة في الرصع بالسين وهي أفصح من الصاد وهو الفصل بين الساعد والكف (الأن يحل) أي على (جلداً أو يصلح ثوباً) كذا أخرجه في السفينة الحرائد به تمامه لكن قال إذا قام إلى الصلاة ضرب بذكر قوله وضع وزاد فلا زال كذلك حتى ركع وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من هذا الوجه لكن يلفظ الآن يصلح ثوبه أو يحل جسده وليس هذا الاستثناء من بقية ترجمة الباب كما توهمه الاسماعيلي وتبعه ابن رشيد ونقله مغلطاي

جماع من لم يجامعها فله يتأ كذا استحباب غسل ذكره وقد نص أصحابنا أنه يكره الفوم والأكل والشرب والجماع قبل الوضوء في

• وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني نافع (٣٤٩) عن ابن عمر أن عمر استفتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال هل ينام أحدنا وهو جنب قال نعم ليتوضأ ثم ليسم حتى يغتسل إذا شاء • وحديثي يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصبى جنباً من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم تم

وهذه الأحاديث تدل عليه ولا خلاف عندنا أن هذا الوضوء ليس بواجب وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك إلى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل وأما حديث ابن عباس المتقدم في الباب قبله في الاقتصار على الوجه والمدين فقد قدمنا أن ذلك يمكن في الجنابة بل في الحدث الأصغر وأما حديث أبي اسحق السبيعي عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ولايمس ماء رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم فقال أبو داود عن يزيد بن هرون وهم أبو اسحق في هذا يعني في قوله لايمس ماء وقال الترمذي يرون أن هذا غلط من أبي اسحق وقال البيهقي طعن الحفاظ في هذه اللفظة فإن عباد كراهه ضعف الحديث وإذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على ما قدمناه ولو صح لم يكن أيضاً مخالفاً بل كان له جوابان أحدهما جواب الامامين الجليلين أبي العباس بن سريج وأبي بكر البيهقي أن المراد لايمس ماء للغسل والشان

في شرحه عن أولهما ويدخل في الاستعانة بالتعلق بالحبل والاعتماد على العصا ونحوهما • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام والواو (عن كريب) مصغراً (مولي ابن عباس أنه أخبره) أي أن كريباً أخبر مخزومة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه بات ليلة (عند ميمونة) الهلالية (أم المؤمنين رضي الله عنها وهي حالته قال فاضطجعت على) وفي نسخة في (عرض الوسادة) بفتح العين على المشهور (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته ميمونة (في طولها) أي طول الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) أي بعد انتصافه (بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده) بالافراد ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر بيده أي مسح بهما أعني به من باب اطلاق الحال وهو النوم على المحل وهو العين إذا لم يمسح (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (العشر آيات) باسقاط أل ولأبوي ذرو الوقت والأصلي الآيات (خوانيم) بالثناة التحتية بعد الفوقية ولهم ولابن عساكر خواتم باسقاط التحتية (سورة آل عمران) أن في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (إلى شن) بفتح المعجمة قر به خلقه (معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه) بأن أتى به وبغندوباته (ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقممت فصنعت مثل ما صنع) رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة العشر آيات والوضوء (ثم ذهبت فقممت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى) حال كونه (بفتلها) بكسر المثناة أي يدل كها (بيده) لينبهه من غفلة أدب الائتمام وهو القيام على عين الامام إذا كان الامام وحده أو ليؤنسه لتكون ذلك كان ليلاً وفي الرواية السابقة في باب التخفيف في الوضوء فقولني فجعلني عن يمينه • وقد استنبط المؤلف من هذا الاستعانة المصلي بما يتقوى به على صلاته فانه إذا جاز للصلي أن يستعين بيده في صلاته فيما يختص بغيره فاستعانته بها في أمر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته وينشط لها إذا احتاج أولى (فصلي) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجملة ثنتا عشرة ركعة (ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يتوضأ لأن عينه تنامان ولا ينام قلبه فلا ينتقض وضوءه (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام إلى المسجد (فصلى الصبح) فيه • ورواه هذا الحديث الحنفية مدينون وفيه التحديث والاختبار والغنة وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعاً (باب ما ينهى من الكلام) ولا يصلي ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) • وبه قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجده لشهرته به الهدى الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي الكوفي (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علينا) السلام وفي رواية أبي وائل ويأمر بحاجتنا (فلما رجعنا من عند النجاشي) بفتح النون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة إلى مكة من الهجرة الأولى أو إلى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يتجهز لغزوة بدر (سلمان عليه السلام) أي باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم ردد على ابن مسعود في هذه القصة السلام بالإشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فردد علينا الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (أن في

وهو عندي حسن أن المراد أنه كان في بعض الاوقات لايمس ماء أصلاً سليمان الجوزاذلو والطبع عليه لتوههم وجوبه والله أعلم وأما

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثمالث عن معاوية (٣٥٠) بن صالح عن ثعلبة بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكر الحديث قلت كيف
كان يصنع في الجنابة؟ كان يغتسل
قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل
قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما
اغتسل فنام وربما توضأ فنام قلت
الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة
* وحدثنني زهير بن حرب حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي وحديثه
هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن
وهب جميعا عن معاوية بن صالح
بهذا الأسناد مثله
طوافه صلى الله عليه وسلم على
نساءه يغتسل واحد فيحتمل أنه
صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ
بينهما أو يكون المراد بمان حواز
رأسه الوضوء وقد جاء في سنن أبي
داود أنه صلى الله عليه وسلم طاف
على نساءه ذات ليلة يغتسل عند
هذه وعند هذه فقيل يا رسول الله
ألا تجعله غسلا واحدا فقال هذا
أزكى وأطيب وأطهر قال أبو داود
والحديث الأول أصح قلت وعلى
تقدير صحته يكون هذا في وقت
وذاك في وقت والله أعلم واختلف
العلماء في حكمة هذا الوضوء فقال
أصحابنا لأنه يخفف الحدث فانه رفع
الحدث عن أعضاء الوضوء وقال أبو
عبد الله المازري رضي الله عنه
اختلف في تعليقه فقيل ليبس على
أحدى الطهارتين خشية أن يموت
في منامه وقيل بل لعله أن ينشط إلى
الغسل إذا نال الماء أعضاءه قال
المازري ويجري هذا الخلاف في
وضوء الحائض قبل أن تنام فن
علل بالمبيت على طهارة استحبه لها
هذا كلام المازري وأما أصحابنا
فأنهم متفقون على أنه لا يستحب
الوضوء لغيره في حدتهما فإن كانت

الوضوء لا يؤثر في حدتهما فإن كانت الحائض قد انقطعت حيضتها صارت كالجنب والله أعلم وأما طواف النبي صلى الله عليه وسلم لعاطس

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا حفص بن غياث وحديثنا أبو كريب (٣٥١) وحدثننا ابن أبي زائدة وحديثنا عمرو

الناقد وابن غير قالوا حدثنا مروان ابن معاوية الفراري كلهم عن عاصم عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليبتوضأ زاد أبو بكر في حديثه بينهم ما وضوا وقال ثم إن أراد أن يعاود وحدثننا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا مسكين يعني ابن بكير الخذاء عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد على نسائه بغسل واحد فهو محمول على أنه كان رضاهن أو برضا صاحبة النوبة إن كانت نوبة واحدة وهذا التأويل يحتاج إليه من يقول كان القسم وأجبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدوام كما يحب علينا وأما من لا يوجه فلا يحتاج إلى تأويل فإن له أن يفعل ما يشاء وهذا الخلاف في وجوب القسم هو وجهان لا صحناء والله أعلم وفي هذه الأحاديث المذكورة في الباب أن غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتحقق على الإنسان عند القيام إلى الصلاة وهذا باجماع المسلمين وقد اختلف أصحابنا في الموجب لغسل الجنابة هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانين أو انزال المني أم هو القيام إلى الصلاة أم هو حصول الجنابة مع القيام إلى الصلوات فيه ثلاثة أوجه لا صحناء ومن قال يجب بالجنابة قال هو وجوب موسع وكذا اختلفوا في موجب الوضوء هل هو الحدث أم القيام إلى الصلاة أم المجموع وكذا

لعاطس رجلا الله بطلت بخلاف رحمه الله باللهاء ولو تكلم بنظم القرآن فاصدا التفهيم كياحي خذ الكتاب مفهما به من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذ من قصد معه القراءة لم تبطل فان قصد التفهيم فقط بطلت وإن لم يقصد شيئا في التحقيق الحزم بالطلان وقوله إن كنا لتكلم حكمه حكم المرفوع وكذا قوله أمرنا بقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك لكان ذكر نزول الآية كافيا في كونه مرفوعا ورواه هذا الحديث الستة كوفيون الأشج المؤلف فرارزي وفيه الحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وأخرجه الترمذي فيها وفي التفسير (باب ما يجوز من التسبيح والحمد في أثناء الصلاة للرجال) إذا نأبهم فيها شيء كتبت عليه إمام على سهو وإن لم يستأذن في الدخول وإنذارا على أن يقع في بئر ونحوها وقيد بالرجال ليخرج النساء وأتى بالحمد بعد التسبيح تنبيه على أن الحمد يقوم مقام التسبيح لأن الغرض التنبيه على عروضا أمر لا مجرد التسبيح والحمد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن قعب قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهملة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح المهملة واسكان الهاء (رضي الله عنه) زاد الأصيلي والهروي ابن سعد بسكون العين (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يصلح بين بني عمرو بن عوف) بسكون الميم زاد الأصيلي والهروي أيضا بن الحرث (وحانت الصلاة) أي حضرت (بخاء بلال) المؤذن (أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه) ما فقال حبس النبي صلى الله عليه وسلم أي تأخر في بني عمرو (قوم الناس) بحذف همزة الاستفهام (قال) أبو بكر (نعم) أؤتمهم (إن شئتم) فيه أنه لا يؤم جماعة إلا برضاهم وإن كان أفضلهم (فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فصلى) أي فشرع في الصلاة بالناس (بخاء النبي صلى الله عليه وسلم) من بني عمرو حال كونه (يمشي في الصفوف) حال كونه (يشقه شقا حتى قام في الصف الأول فاخذ الناس بالتصفيح) بالموحدة والخاء المهذلة ولابن عساكر في التصفيح وهو مأخوذ من صفحتي الكف وضرب أحدهما على الأخرى (قال سهل) أي ابن سعد المذكور ولا يورى ذرو الوقت مما صح عند اليوناني فقال سهل (هل تدرون ما التصفيح) أي تفسيره (هو التصفيق) بالقاف بدل الخاء وهذا يؤيد قول الخطابي وأبي على القسالي والجوهري وغيرهم أنهم ما عني واحد وفي الأكمال للقاضي عياض حكاية قول أنه بالخاء الضرب بظاهرا إحدى الدين على الأخرى بالقاف بباطنهما على باطن الأخرى فبطل دعوى ابن حزم نفي الخلاف في أنهم ما عني واحد وقيل بالخاء الضرب باصبعين للأنذار والتنبيه والقاف بجميعه الهلوه واللعب (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما أكثروا من التصفيح) التفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار (إليه) رضي الله عنه (مكانك) أي الزم ولا تتغير عما أنت فيه (فرجع أبو بكر) رضي الله عنه (يديه) بالتنبيه للدعاء (فحمد الله) تعالى حيث رفع الرسول عليه الصلاة والسلام من رتبته بتفويض الإمامة إليه (ثم رجع القهقري وراءه وتقدم) بالواو ولابن عساكر فتقدم (النبي صلى الله عليه وسلم فصلى) بالناس فان قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة فإنه ذكر فيها لفظ التسبيح وليس هو فيه أجيب من حيث أنه ذكر هذا الحديث بتمامه في باب من دخل ليؤم الناس بخاء الامام الأول لأن فيه قوله عليه الصلاة والسلام من نابه شيء في صلاته فليست تسبيح فانه إذا سجد التفت إليه وإنما التصفيق للنساء فاكتفى به لأن الحديث واحد ولا يقال علم التسبيح من الحمد بالقياس عليه لانا نقول جد أبي بكر إنما كان على تأهيل الرسول له للإمامة كما مر وقد صرح بذلك في رواية باب من دخل ليؤم الناس ولفظه فحمد الله على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فان قلت

اختلفوا في الموجب لغسل الخيض هل هو خروج الدم أم انقطاعه والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب فقوله قال ابن المشني

وحدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس (٣٥٣) الحنفى حدثنا عكرمة بن عمار قال قال اسحق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال

جاءت أم سليم وهي بخدة اسحق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضممت النساء تربت عيناك قولها تربت عيناك خير فقال لعائشة

في حديثه حدثنا الحكم سمعت ابراهيم يحدث معناه قال ابن المنني في روايته عن محمد بن جعفر عن شعبة قال شعبة حدثنا الحكم قال سمعت ابراهيم يحدث وفي الرواية المتقدمة شعبة عن الحكم عن ابراهيم والمقصود أن الرواية الثانية أقوى من الاولى فان الاولى بعن عن والثانية بحدثنا وسمعت وقد علم أن حدثنا وسمعت أقوى من عن وقد قالت جماعة من العلماء ان عن لا تنقض الاتصال ولو كانت من غير مدلس وقد قدمنا ايضا في هذا الفصل وفي مواضع كثيرة بعدها والله أعلم وفيه محمد بن أبي بكر المقدسي هو بفتح الدال المشددة منسوب الى جده مة ذم وقد تقدم بيانه مراراً وفيه أبو المتوكل عن أبي سعيد هو أبو المتوكل النخعي واسمه علي بن داود وقيل ابن داود بضم الدال منسوب الى بنى ناجية قبيلة معروفة والله أعلم

* (باب وجوب الغسل على المرأة بخروج النوى منها) *

فيه أن أم سليم رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى

الرجل من نفسه فقالت عائشة رضي الله عنها يا أم سليم فضممت النساء تربت عيناك قولها تربت عيناك خير فقال لعائشة

لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التسبيح والحمد مطلقاً في الجملة من غير تقييد بتنبية وتحصيل المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التسبيح مقبلاً على الحمد والحديث مخصصاً لمعوم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة فالجواب لعلمهم انما جلاوا هذه الترجمة على ما ذكرناه بعد باب التصفيق للنساء اذ مقابله التسبيح وهما كما وقع التصريح به من الشارع عليه الصلاة والسلام لمن نابه شئ في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما يناسبه (باب) حكم (من سعى قوماً) في الصلاة (أو سلم في الصلاة على غير مواجعة) بفتح الجيم والنصب على المصدرية (وهو) أي والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك باطلاً وصحة هل يكون حكمه حكم العامد أو حكم الناسي وقد ثبتت لفظة مواجعة للعموى والكشمهني وعزاها في الفتح لكرمة وسقطت لاي الوقت والاصلي وابن عساكر وجمي ابن رشيد استقاطها وغيره وازداده مواجعة عن رواية أبي ذر عن الجوى والكرماني حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجعة بلفظ اسم الفاعل المضاف الى الضمير وازداده الغير اليه * وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضمعي بضم المعجمة قال (حدثنا أبو عبد الصمد) زاد الهروي العمى بفتح العين المهملة وتشديد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الصمد) البصري ذكره بكنيته ثم باسمه قال (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نقول التحية) بالافراد والرفع مبتدأ خبره (في الصلاة) ويروي التحية بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث أن مفعول القول لا بد أن يكون جملة وقوله التحية مفرد وأجيب بأنه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خبراً (ونسئ) أي نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يتغير من الدعاء بعد التشهد (ويسلم بعضنا على بعض) في حديث باب ما ينهى من الكلام السابق قريباً كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعهد مواعيد أصحابه أن الكلام في الصلاة جائز فوقع السخ في غيبتهم ولم يبلغهم فلما قدموا فاعلوا العادة في أول صلاة صلواها معه صلى الله عليه وسلم فلما سلم نهاهم في المستقبل وعذرهم لغيبتهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع أن امكان العلم كان يتأني في حقهم بأن يسألوا قبل الصلاة أحدث أمر أم لا وبهمذا يجب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال في المصابيح انه الجواب الصحيح (فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما ذكر من تسميتهم وتسليمهم (فقال قولوا الصلوات) أي أنواع التعظيم (الله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء أو الخمس المعروفة وغيرها والرجة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه أن التحيات وما بعد هاستحققة لله تعالى لا تصلح حقيقة غير (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أي السلام الذي وجه الى الانبياء المتقدمه موجه اليها النبي والسلام الذي وجه الى الامم السابقة من الصلوة علينا وعلى أخواننا فالتعريف العهد التقريرى قاله الطيبي وقبل غير ذلك * وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا من ذكر الخاص بعد العام (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) أمرهم بأفراد السلام عليه بالذ كر لشرفه ومن يذحقه عليهم وتخصيص أنفسهم فان الاهتمام بها أهم ثم أتبعه بشهادة التوحيد لله والرسالة لنبية عليه الصلاة والسلام لانه منبع الخيرات وأساس الكالات ثم قال (فأنكم اذا قلتم ذلك) أي قلتم ما ذكر (فقد سلمتم على كل عبد لله صالح) بالجرفه لعبده وما بينهما اعتراض (في السماء والارض) من ملك أو مؤمن * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والنعنة والقول وشيخ المؤلف

الرجل من نفسه فقالت عائشة رضي الله عنها يا أم سليم فضممت النساء تربت عيناك قولها تربت عيناك خير فقال لعائشة

بل أنت قترت بعينك نعم فلتغتسل بأمر سليم إذا رأته ذلك وفي الباب المذكور الروايات الباقية وستر عليها أن شاء الله تعالى (الشرح) اعلم أن المرأة إذا خرج منها المني وجب عليها الغسل كما يجب على الرجل بخروجه وقد أجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المني أو ابلاج الذكر في الفرج وأجمعوا على وجوبه عليها بالحيض والنفاس واختلفوا في وجوبه على من ولدت ولم تردما أصلا والأصح عندنا وجوب الغسل وكذا الخلاف فيما إذا ألفت مضغة أو علقة والأصح وجوب الغسل ومن لا يوجب الغسل يوجب الوضوء والله أعلم ثم إن مذهبا أنه يجب الغسل بخروج المني سواء كان بشهوة ودفق أم ينظر أم في النوم أم في اليقظة وسواء أحس بخروجه أم لا وسواء خرج من العاقل أم من المجنون ثم إن المراء يخرج المني أن يخرج إلى الظاهر أما ما لم يخرج فلا يجب الغسل وذلك بأن يرى النائم أنه يتخامع وأنه قد أنزل ثم يستيقظ فلا يرى شيئا فلا غسل عليه بإجماع المسلمين وكذا لو اضطرب بدنه لم يداي خروج المني فلم يخرج وكذا لو نزل المني إلى أصل الذكر ثم لم يخرج فلا غسل وكذا لو صار المني في وسط الذكر وهو في صلاة فأمسك بيده على ذكره فوق حائل فلم يخرج المني حتى سلم من صلاته صححت صلاته فأنه ما زال متطهرا حتى خرج والمرأة كالرجل في هذا إلا أنها إذا كانت ثيابا نزل المني إلى فرجها ووصل الموضع الذي يجب عليها غسله في الجنابة

من أفراده وأخرجه ابن ماجه في الصلاة (باب التصفيق للنساء) بإضافة باب لتاليه ولغير أبي ذر بالتنوين أي هذا باب يذكر فيه التصفيق للنساء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (التسبيح) بأن يقول من نابه شيء في صلاته كتبت له امامه وانذاره أعني سبحانه الله لا يكون الا (للرجال والتصفيق) بالصاد والصاد لا يكون الا (للنساء) إذا نابه شيء في صلاته وهذا مذهب الجمهور ولا مرية في رواية حماد بن زيد عن أبي حازم في الأحكام بلفظ فليدسج الرجال والتصفيق للنساء خلافا لما لا حيث قال التسبيح للرجال والنساء جميعا * وأما قوله والتصفيق للنساء أي من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة الذم ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة ورواية حماد السابقة تعارض ذلك أذهي نص فيه وكأن منع المرأة من التسبيح لانهما مأمورة بخفض صوتهما مطلقا لما يخشى من الافتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا ومن الإقامة للرجال ومنع الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر رأى البخني وجوز الكرماني أن يكون يحيى بن موسى الخثي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية لانهم راووا عن وكيع في الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (أخبرنا) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (وكيع عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق) بالخاء المعجمة ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر والتصفيق بالصاد بأن تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى (للنساء) فلو ضربت على بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا لمنافاة اللعب للصلاة ولو صفيق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه إعادة صلاته لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفيق جاهلا بالعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقرر ويأتي في كلام المصنف باب من صفيق من الرجال جاهلا في صلاته لم تفسد صلاته (باب من رجع القهقري) بفتح القافين بينهما ما هاء ساكنة وفتح الراء أي مشى إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه (في صلاته) ولا يي ذر مما صح عند اليونيني في الصلاة (أو تقدم بامر) أي لأجل أمر (ينزل به رواه) أي كل واحد من رجوع المصلي القهقري وتقدمه لانه ينزل به (سهل بن سعد) المذكور آنفا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما رواه المؤلف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بلفظ فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرأ ركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالارض الحديث * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال قال بونس) بن يزيد (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن المسلمين يتناهم في) صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بهم فقهاهم بفتح الجيم ولا يي ذر مما صح عند اليونيني فقهم بكسر هاء وضمه وقال ابن التين كذا وقع في الأصل بالالف وحقه أن يكتب بالياء لان عينه مكسورة كوطئهم أي فخاهم (النبي صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة) رضي الله عنها كذا في أصل الحافظ شرف الدين الديماطي بخطه وهو الذي في اليونينية وقال القطب الحلبي الحافظ في سماعنا اسقاط لفظة حجرة (فقطر) عليه الصلاة والسلام (اليهم وهم

لأنه في حكم الظاهر وإن كانت بكر الم يلزمها (٣٥٤) ما لم يخرج من فرجها إلا داخل فرجها كداخل أحليل الرجل والله أعلم وأما ألفاظ

الباب ومعانيه ففيه أم سليم وهي أم أنس بن مالك واختلفوا في اسمها فقيل اسمها سهلة وقيل مليكة وقيل رميثة وقيل أنيسة ويقال الرميصة والغميصة وكانت من فاضلات الصحابيات ومشهوراتهن وهي أخت أم حرام بنت ملحان رضي الله عنهما والله أعلم وأما قول عائشة رضي الله عنها ففحصت النساء ففعلناه حكيت عنهن أمرا يستحيان وصفهن به ويكتمنه وذلك أن نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال (وأما قولها تربت عيني) ففيه خلاف كثير منتشر جدد السلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناه أنها كلة أصلها افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة بحقيقة معناها الأصلي فيذكرون تربت يدك وقائله الله ما أشجعه ولا أمه ولا أبك وثكاته أمه وويل أمه وما أشبه هذا من ألفاظهم يقولونها عند انكار الشيء أو الزجر عنه أو الذم عليه أو الاستعظامه أو الحث عليه أو الإعجاب به والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة بل أنت فتربت عيني) فعنها أنت أحق أن يقال لك هذا فإنها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحق الانكار واستحققت أنت الانكار لانكارك ما لا انكار فيه (وأما قولها تربت عيني خير) فكذا وقع في أكثر الأصول وهو تفسير ولم يقع هذا التفسير في كثير من الأصول وكذلك ذكر الاختلاف في إثباته وحذفه القاضي عياض

صفوف فتبسم بخمسة فتكص) بالصاد المهملة والعموى والمستلى فنكس بالسين المهملة أي رجع بحيث لم يستدر القبلة أي رجع (أبو بكر رضي الله عنه) إلى وراء (على عقبه) بالثنية (وطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منها حال كون ذلك (فرحا) أي فرحين (بأنبي صلى الله عليه وسلم حين رأوه فأشار بيده أن أتوا) صلاتكم أي أشار بالانعام فأن مصدرية (ثم دخل الحجرة وأرخى الستر وتوفي) صلى الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولأبي الوقت في غير اليونينية في ذلك اليوم (باب) بالتثنية (إذا دعت الأم ولدها) وهو (في الصلاة) لا يجيبها فإن أجابها بطلت صلاته على الأصح فهما وقيل تجب أجابته وبطلت صلاته وقيل تجب ولا تبطل كذا في البحر للروائي وقيل إن كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب ولا فيحجب وقد روي في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عنه صلى الله عليه وسلم قال إذا دعتك أمك في الصلاة فأجبها وإن دعاك أبوك فلا تجبه وأول على أجابته بالتسبيح وقال ابن حبيب إن كان في نافلة فليخفف ويسلم ويحجب (وقال الليث) بن سعد المصري مما وصله الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي شيخ المؤلف عنه مطولا قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولأبي ذر عاصم عند اليونيني ابن ربيعة أي ابن شريحيل بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) (الاعرج المدني) قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله (ولأبي صلى الله عليه وسلم) نادى امرأته ابنها (جربج) وهو (أي والحال أنه) (في صومعة) يفتح الصاد المهملة وزن فوعلة من سمعت إذا دقت لأنها حقيقة الرأس ولأبي ذر والأصلي وابن عساكر وأبي الوقت في صومعته بزيادة مثناة فوقية قبل الهاء وكان في صلاته قيل ولم يكن الكلام في الصلاة ممنوعا في شريعته (قالت يا جربج) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم الجيم (قال) جربج ولأبي ذر والأصلي فقال (اللهم) قد اجتمع حق أجابة (أخي) حق انعام (صلافي) فوفقتي لأفضلهما ثم (قالت) نائبا (يا جربج) قال (اللهم) قد اجتمع حق أجابة (أخي) حق انعام (صلافي) ثم (قالت) في الثالثة (يا جربج) قال (اللهم) قد اجتمع حق أجابة (أخي) حق انعام (صلافي) وعدم أجابته لهما مع ترديد نائبا يفهم ظاهره أن الكلام عنده يقطع الصلاة ولما يجيبها في الثالثة وأراستمراره في صلاته ومناجاته على أجابته واختار التزام مراعاة حق الله على حقها (قالت) داعية عليه بلفظ النفي (اللهم لا يموت جربج حتى ينظر في وجهه) بالافراد ولأبي ذر في وجوه (المياميس) بميمين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما مثناة الثانية ساكنة جمع مومسة بكسر الميم وهي الزانية وغلط ابن الجوزي إثبات المثناة الأخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة * وقد كان من كرامة الله تعالى لجربج أن ألهم الله أمه الاقتصاد في الدعوة فلم تقل اللهم امتحنه انما قالت اللهم لا تمته حتى تراه وجوه المياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسير بل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوى إلى صومعته) امرأته (راعية ترعى الغنم) الضأن فوقع عليها رجل (فولدت) منه غلاما (فقيل لها من هذا الولد قالت من جربج) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) وأجبتني هذا الولد (قال جربج) لما بلغه ذلك (أبن هذه) المرأة (التي تزعم أن ولدها) (ثم قال) ولأن عساكر فقال (يا بابوس) يفتح الموحدة وبعد ألف موحدة أخرى مضمومة وبعد الواو الساكنة سين مهملة توزن فاعول هو الصغير واسم للرضيع أول ذلك الولد بعينه (من أبوك) أي خلقت من ماء من فأنطق الله الغلام آية له (قال راعي الغنم) وسماه بأبجاء أو يكون في شرعهم أنه يلحقه • وأعلم أنه لما تعارض عند جربج حق الصلاة وحق الصلة لأمه رجح حق الصلاة وهو الحق لكن

* حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة (٣٥٥) أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سلمة

حدثت أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل فقالت أم سلمة واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا

وعن بعضهم أنه خبر بفتح الباء الموحدة قال القاضي عياض وهذا الثاني ليس بشئ قلت كلاهما صحيح فالاول معناه لم ترد بهذا شئ ولكن كلفة تجرى على اللسان ومعنى الثاني أن هذا ليس بدعاء بل هو خبر لا براد حقيقة والله أعلم (قوله حدثنا عباس بن الوليد حدثنا يزيد بن زريع) هو عباس بالباء الموحدة والسين المهملة وحجفه بعض الرواة كتاب مسلم فقال عياض بالياء المشددة والسين المعجمة وهو غلط صريح فان عياضاً بالمعجمة هو عياض بن الوليد الرقام البصري ولم يرو عنه مسلم شيئاً وروى عنه البخاري وأم عباس بالمهملة فهو ابن الوليد البصري الترمذي وروى عنه البخاري ومسلم جميعاً وهذا مما لا خلاف فيه وكان غلط هذا القائل وقوله من حيث أنهم ما شتر كان في الأب والنسب والعصر والله أعلم (قوله فقالت أم سلمة واستحييت من ذلك) هكذا هو في الأصول وذكر الحافظ أبو علي الغساني أنه هكذا في أكثر النسخ وأنه غير في بعض النسخ فجعل فقالت أم سلمة والمحفوظ من طرق شتى أم سلمة قال القاضي عياض وهذا هو الصواب لان السائلة هي أم سلمة والرادة عليها أم سلمة في هذا الحديث وعائشة في الحديث

حق الصلاة المروج لم يذهب هذرا ولذا أجيبت فيه الدعوة اعتبار الكونه ترك الصلاة وحسنت عاقبته وظهرت كرامته اعتباراً بحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضاً بل هو من جنس قوله عليه الصلاة والسلام واحتجبي منه يا سودة اعتباراً بالشبهة المروج وقول ابن بطال أن سبب دعائها عليه لباحة الكلام أن ذلك معارض بقول جريح المشهود له بالكرامة أي وصلا في اذ ظاهره عدم اباحتها كما هو مذهب في ذلك ولا يقال أن كان جريح مصيباً في نظره وأخذها بآية الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق لان الحق أن المؤاخذه هنا ليست عقوبة وإنما هي تنبيه على عظم حق الامور أن كان مرجوحاً قاله ابن المنير فيما نقله في المصابيح * ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث بصيغة الافراد والعنفة والقول وأخرجه المؤلف في باب واذ كرفي الكتاب مريم وفي ذكر بني اسرائيل ومسلم في باب بر الوالدين (باب مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصلى عليه ولا يذرع ما صح عند اليوناني الحصة (في الصلاة) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح المعجمة بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثني) بالافراد (معقيب) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المشددة التثنية وكسر القاف بعدها مشددة تحتانية ساكنة ثم موحدة بن أبي فاطمة الدوسي المدني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن الرجل) حال كونه (يسقوى التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلاً أي مسقياً بالتراب) (فواحدة) بالنصب بتقدير فامسح واحدة أو فاعل واحدة أو فليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة تكفيك أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع فعلة واحدة أي لا يلزم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على الخشوع أو لئلا يجعل بينه وبين الرحمة التي تواجهه حائلاً وأبجله المرة لئلا يتأذى به في سجوده وفي حديث أبي ذر عند أصحاب السنن مرفوعاً إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وقوله إذا قام أراد به الدخول في الصلاة ليوافق حديث الباب فلا يكون منها عن المسح قبل الدخول فيها بل الأولى أن يفعل ذلك حتى لا يشتغل باله وهو في الصلاة والتعبير بالرجل خرج مخرج الغالب والافعال الحكم جازي جميع المكلفين وحكاية النووي الاتفاق على كراهة مسح الحصى وغيره في الصلاة معارضة بما في المعالم للخطابي عن مالك أنه لم يره بأساً وكان يفعله ولعله لم يبلغه الخبر * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري ومدني وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنفة وليس لمعقيب في هذا الكتاب غير هذا الحديث وآخر جه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب جواز) (بسط الثوب) على الارض (في الصلاة) لا يجوز (عليه) لانه عمل يسير * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل بالاضاد المعجمة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمعجمة وكسر اللام ولا يذرع غالب القطان (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال كنا نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الارض من شدة الحر (بسط ثوبه) المنفصل عنه أو المتصل به غير المتحرك بحركته عمداً (فمسجد عليه) وانما لم تبطل الصلاة بذلك مع أنه من غير جنسها فقلت اذ كل عمل قليل كالخطوتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلاث المتواليات نعم يستثنى من القليل الأكل قبط بل لا شعارة بالاعراض عنها الآن يكون ناسياً أو جاهلاً لا يحريه فلا تبطل به وأما الكثير فبطل به مع النسيان أو جهل التحريم في الاصح وقد

المتقدم ويحتمل أن عائشة وأم سلمة جميعاً أنكرنا عليهما وان كان أهل الحديث يقولون الصحيح هنا أم سلمة لعائشة والله أعلم (قوله صلى الله

فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٦) نعم فمن أين يكون الشبهان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر

عليه وسلم فمن أين يكون الشبه
معناه أن الولد متولد من ماء
الرجل وماء المرأة فأشبه ما غالب
كان الشبه له وإذا كان للمرأة منى
فإنزاله وخروجه منها يمكن ويقال
شبهه وشبه لغتان مشهورتان
أحدهما بكسر الشين وإسكان
الباء والثانية بفتحهما والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم أن ماء
الرجل غليظ أبيض وماء المرأة
رقيق أصفر) هذا أصل عظيم في
بيان صفة المنى وهذه صفة في
حال السلامة وفي الغالب قال
العلماء منى الرجل في حال الصحة
أبيض تخمين يتدفق في خروجه
دقيقة بعد دقيقة ويخرج بشهوة
ويتلذذ بخروجه وإذا خرج
استعقب خروجه فتورا ورائحة
كرائحة طلع النخل ورائحة الطلع
قريبة من رائحة العجين وقيل تشبه
رائحته رائحة الفصيل وقيل إذا
يبس كانت رائحته كرائحة البول
فهذه صفاته وقد يفارق بعضها
مع بقاء ما يستقل بكونه منيا
وذلك بأن يمرض فيصير منيه وقيحا
أصفر أو يسترخي وعاء المنى فيسيل
من غير التذذ وشهوة أو يستكثر
من الجماع فيحمر ويصير كماء اللحم
وربما يخرج دما غليظا وإذا خرج
المنى أجرح فهو طاهر موجب للفعل
بما لو كان أبيض ثم إن خواص المنى
التي عليها الاعتماد في كونه منيا
ثلاث أحدها الخروج بشهوة مع
الفتور عقبه والثانية الرائحة التي
شبه رائحة الطلع كما سبق الشائنة
الخروج بريق ودقيق ودفعات
وكل واحدة من هذه الثلاث كافية

سبق الحديث في باب السجود على الثوب في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة (باب ما يجوز من
العمل في الصلاة) غير ما تقدم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي الحارثي
قال (حدثنا مالك) (أما الأعمى بن أنس الأصمعي) (عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية المدني (عن أبي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أمدرج لي
بكسر اللام (في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فإذا سجد غزني) يحتمل أن يكون من غير
مماس بل بجائل من ثوب ونحوه (فرفعتا فإذا قام ممدتها) ولا في الوقت والاصلي عن الكشميني
أمدرج لي ورفعتها وممدتها بالتثنية في الثلاثة ومطابقة الترجمة للعديد من حيث إن العز
على يسير لا تبطل به الصلاة * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شاذلية) بمجمة
وموحدتين الأولى مخففة بينهما ألف ابن سوار المدائني الحراساني الأصل قال (حدثنا شعبه) بن
الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية الجمعي أبي الحرث المدني نزيلي
البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة قال) ولا بوي
ذرو الوقت فقال (إن الشيطان غرض لي) في صفة هر وفي رواية شعبة السابقة من وجه آخر في
باب ربط الغريم في المسجد أن غريبتا من الجن قفلت على قظا هره أن المراد بالشيطان في هذه
الرواية غير ابليس كبير الشياطين (فتد) بالشين المجمة أي حمل (على) حال كونه (يقطع
الصلاة على) ولا غير المجزئ والمستمل ليقطع بلام التعليل فإن قلت قد ثبت أن الشيطان يفر من
ظل عمر وأنه يسلك في غير فقه ففراره من النبي صلى الله عليه وسلم أولى فكيف شد عليه عليه الصلاة
والسلام وأراد قطع صلاته عليه الصلاة والسلام أوجب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان
قوة عمر رضي الله عنه وصلابته على قهر الشيطان وقد وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم
قهره وطرده كما قال (فأمكنني الله منه) لكونه مشغولاً في صورة يمكن أخذه معها وهي صورة الهر
(فدعته) بالذال المجمة والعين المهملة المفتوحين والمثناة الفوقية المشددة فعند ماضٍ للتكلم
وحده والقاء عاطفة أي غمرته غمرا شديدا وعند ابن أبي شيبة بالذال المهملة أي دفعته دفعا شديدا
(ولقد هممت أن أوثقه) أي قصدت ربطه (إلى سارية) من سوارى المسجد (حتى تصبوا
فتنظروا إليه) وللعموي والمستمل أو تنظروا إليه بالشل (فذكرت قول) أخى (سليمان عليه
السلام رب) اغفر لي (هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله) حال كونه (حاسنا)
مطرودا مبعدا متحيرا زاذي رواية كريمة عن الكشميني هنا (ثم قال النضر بن شميل فدعته
بالذال) المجمة وتخفيفها (أي خنفته و) أما (فدعته) بالذال والعين المشددة المهملتين
مع تشديد المثناة (من قول الله تعالى يوم يدعون) إلى نار جهنم دعا (أي يدفعون والصواب
فدعته) بالمهملة وتخفيف العين (الأنه) يعني شعبة (كذا قال بتشديد العين والناء)
وهذه زيادة ساقطة عند أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ومطابقة الحديث للترجمة
من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه عملا يسيرا * واستنبط منه أن العمل
اليسير غير مبطل للصلاة كما مر هذا (باب) بالقوانين (إذا انقلبت الدابة) وصاحبها
(في الصلاة) ماذا يفعل (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق عن معمر بن عطاء (أن
أخذتوبه) بضم الهمزة أي المصلي (يتبع السارق ويدع الصلاة) أي يتركها والعين
مضمومة أو مكسورة وزاد عبد الرزاق قيرى صبا على بتر فتخوف أن يسقط فيها قال ينصرف
له أي وجوبه أو مذهب الشافعية أن من أخذ ماله ظلما وهو في الصلاة يصلي صلاة شدة الخوف وكذا
في كل مباح كهرب من حريق وسيل وسبع لا معدل عنه وغريمه عند اعساره وخوف حسيه
بأن لم يصدق غريمه وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن بيته الاعسار وبه قال (حدثنا آدم) بن

في اثبات كونه منيا ولا يشترط اجتماعها فيه وإذا لم يوجد شيء من المحكم بكونه منيا وغلب على الظن كونه ليس منيا هذا كله .

فمن أيهما معلأ أو سبق يكون منه الشبه • حدثنا داود بن رشيد حدثنا صالح بن عمر حدثنا (٣٥٧) أبو مالك الأشعبي عن أنس بن مالك قال

سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل • وحدثناني يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زيب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت

في مني الرجل وأما مني المرأة فهو أصفر رقيق وقديده يفضل قوتها وله خاصيتان يعرف بواحدة منهما أحدهما أن رائحته كرائحة مني الرجل والثانية التلذذ بخروجه وقتور شهوتها عقب خروجه قالوا ويجب الغسل بخروج المنى بأي صفة وحال كان والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما معلأ أو سبق يكون منه الشبه) وفي الرواية الأخرى إذا علم ماؤها ماء الرجل وإذا علم ماء الرجل ماءها قال العلماء يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا سبق ويجوز أن يكون المراد الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة وقوله صلى الله عليه وسلم فمن أيهما معلأ هكذا هو في الأصول فمن أيهما يكسر الميم وبعدها نون ساكنة وهي الحرف المعروف وانما ضبطته للتلاصيح بمضى والله أعلم (قوله حدثنا داود بن رشيد) هو بضم الراء وفتح الشين (قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل) معناه إذا خرج منها المنى فلتغتسل كما أن الرجل إذا خرج منه المنى اغتسل وهذا من حسن العشرة

أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الأزرق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الحارثي البصري قال (كتاب الأهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبالزاي سبع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعها الأهواز ولا ينفرد واحد منها به وزقاله صاحب العين وغيره (نقاتل الحرورية) بهملات أي الخوارج لانهم اجتمعوا بحرور أعقرية من قرى الكوفة وبها كان التحكيم وكان الذي يقاتلهم اذذاك هو المهلب بن أبي صفرة كافي رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي (فبيننا أنا) مبتدأ خبره (على جرف نهر) بضم الجيم والراء بعد هاء وقد تسكن الراء مكان أكله السبل والكشميني حرف نهر بالخاء الملهمة المفتوحة وسكون الراء أي جانبه واسم النهر دجيل بالجيم مصغرا (أذا رجل) وللمستمل والحموى وعزاها العيني كابن حجر للكشميني بدل المستمل إذا جاء رجل (يصل) العصر (وإذا الجم دابته) فرسه (بيده فجعلت الدابة تنارعه وجعل يتبعها) قد أجمعوا على أن المشي الكثير المتوالي في الصلاة المكتوبة يبيطلها فيحمل حديث أبي برزة على القليل وفي رواية عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فانه قال فأخذها ثم رجع القهقري فان في رجوعه القهقري ما يشعر بأن مشيه إلى قصدها ما كان كثيرا فهو عمل يسير ومشي قليل ليس فيه استمداد بالقبلة فلا يضر (قال شعبة) بن الحجاج (هو) أي الرجل المصلي المتنازع (أوبرزة) نضلة بن عبيد (الاسلمى) نزيل البصرة (فجعل رجل) مجهول (من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ) يدعو عليه ويسبه وفي رواية حماد انظروا إلى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما أرى الله إلا مخزيا شمت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (فلما انصرف الشيخ) أوبرزة من صلاته (قال اني سمعت قولكم) الذي قلتموه آنفا (واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمان) بغير ياء ولا تنوين والعموى والمستمل ثمانى بياء مفتوحة من غير تنوين وخروجه ابن مالك في شرح التسهيل على أن الأصل ثمانى غزوات فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم أو أن الإضافة غير مقصودة وترك تنوينه لمشابهة جوارى لفظا وهو ظاهر معنى لدلالته على جمع أو يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين لأنه كتب على اللغة الربعية فانهم يفتنون على المنون المنسوب بالسكون فلا يحتاج الكتاب على لغتهم إلى ألف اه وتعقب الأخير في المصابع بأن التخريج انما هو لقوله ثمانى بلا تنوين وقد صرح هو بذلك في التوضيح فلا وجه حينئذ للوجه الثالث وللكشميني أو ثمانيا وفي رواية عمرو بن مرزوق الجزم بسبع غزوات من غير شك (وشهدت تبسيره) أي تسهيله على أمته في الصلاة وغيرها وأشار به إلى الرد على من شدد عليه في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلاته ولا يجوز أن يفعل أوبرزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد النون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم كان (أن أراجع) بضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللعموى والمستمل والاصيلي وابن عساكر أراجع بفتح الهمزة وسكون الراء (مع دابتي) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لا معلقة قبلها أي ان كنت لأن أراجع وخبر كان (أحب إلى من أن أدعها) أي أتركها (ترجع إلى ما ألفها) بفتح اللام الذي ألفته واعتادته وهذه الجملة الشرطية سدت مسد خبران في اني وفي بعض الأصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولا معلقة بمحذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وان أراجع بفتح الهمزة يتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره أحب إلى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر ان في محذوف دلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيتوه من اتباع الفرس لأجل كون رجوعها أحب إلى من تركها (فبشقى على) بنصب

ولطف الخطاب واستعمال اللفظ الجميل موضع اللفظ الذي يستحي منه في العادة والله أعلم (قوله ان الله لا يستحي من الحق) قال العلماء

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم (٣٥٨) اذارت الباء فقالت أم سلمة يا رسول الله وتحتلم المرأة فقال تربت يدك في ريشها

القاف عطفاً على المنصوب في قوله أحب إلى من أن أدعها بالرفع على معنى فذلك يشق على لسان منزله كان بعيداً فلوتر كها وصى لم يأت أهله إلى الليل بعد المسافة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بضم الميم وكسر المثناة الفوقية المجاور عكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا يونس بن يزيد) (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) (بن الزبير) قال قالت عائشة رضي الله عنها (خسفت الشمس) بفتح الحاء والسين (فقام النبي) ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقرأ سورة طويلة ثم ركع فاطال (الركوع) ثم رفع رأسه (من الركوع) ثم استفتح بسورة) بباء الجر ولا يورى ذر والوقت والاصلي سورة (أخرى ثم ركع حتى) وللشمهني والاصلي وابن عساكر حين (قضاها) أي فرغ من الركعة (وسجد ثم فعل ذلك) المذكور من القيام والركوعين (في) الركعة (الثانية ثم قال اتها) أي الشمس والقمر (آيات من آيات الله فإذا رأيت ذلك) أي الخسوف الذي دل عليه قولها خسفت (فصلوا حتى يفرج عنكم) بضم المثناة التحتية والجيم مبنياً للفعل من الافراج (لقد رأيت في مقامى هذا) بفتح الميم (كل شيء وعدته) بضم الواو وكسر العين مبنياً للفعل بجملة في محل خفض صفة لشيء (حتى لقد رأيت) وللشمهني والحموي رأيت بآيات الضمير ولمسلم لقد رأيت بقى قال ابن حجر وهو أوجه وقال الزركشي قيل وهو الصواب وتعقبه في المصايح فقال لأنسلم انحصار الصواب فيه بل الأول صواب أيضاً وعليه فالضمير المنصوب محذوف دلالة ما تقدم عليه والمعنى أبصرت ما أبصرت حال كوني (أريد أن آخذ قطعاً) بكسر القاف ما يعطف أي يقطع ويحتج كالذي يعني المذبح والمراد به عقود من العنب أي أريد أخدم (من الجنة حين رأيتوني جعلت) أي طفقت (أنقدم ولقد رأيت جهنم يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضاً حين رأيتوني تأخرت) لم يقل جعلت تأخر كما قال جعلت أن تقدم لأن التقدم كاد أن يقع بخلاف التأخر فانه وقع قاله الكرماني واعترضه الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعاً في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يرد على الكرماني ما قاله لأن جعلت في قوله هنا يعني طفقت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد نبى الكرماني السؤال والجواب عليه وأيضاً لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجه وإن كان الأصل متحداً (ورأيت فيها) أي جهنم (عمرو ابن لحي) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية مصغراً (وهو الذي سيب) أي سمي النوق التي تسمى (السوايب) جمع سائبة وهي ناقة لا تركب ولا تحبس عن كلا وماء لئذ صاحبها إن حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره أنها سائبة فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من التقدم والتأخر المذكورين وحسباً على اليسير دون الكثير البطل فافهم وسبق الحديث في باب الكسوف (باب ما يجوز من البصاق) بالصاد ويجوز أبا الهازيا (و) ما يجوز من (النفع في الصلاة ويذكر) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف مما وصله أحد وصححه ابن خزيمة فوجان من حديث عطاء بن السائب عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصم في حديث قال فيه (نفع النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف) ولا يورى عساكر في الكسوف وهو محمول على أنه لم يظهر فيه حرفان فلونظهما أفهما أولهما بطل الصلاة أن كان عامداً لما بالتحريم وعورض بما ثبت في حديث ابن عمرو عند أبي داود فان فيه ثم نفع في آخر سجوده فقال أف أف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية حماد بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه قبل الاختسلاط في قول يحيى بن معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن أف لا تكون كلاً ما حتى تشدد الفاء قال والناسف في نفعه

ولدها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان جيعان هشام بن عروة به هذا الاسناد مثل معناه وزاد قالت قلت فضحت النساء * وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن أم سليم أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عن حديث هشام غير أن فيه قال قالت عائشة فقلت لها

معناه لا يمتنع من بيان الحق وضرب المثل بالبعوضة وشبهها كما قال سبحانه وتعالى إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فكذلك أنا لا أمتنع من سؤالي عما أنا محتاجة إليه وقيل معناه إن الله لا يأمر بالحياء في الحق ولا يبيحه وإنما قالت هذا اعتذاراً بين يدي سؤالها عما دعت الحاجة إليه مما تستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكروه بحضرة الرجال ففيه أنه ينبغي لمن عرض له مسألة أن يسأل عنها ولا يمتنع من السؤال حياء من ذكرها فان ذلك ليس بحياء حقيق لان الحياء خير كله والحياء لا يأتي إلا بالخير والإمسك عن السؤال في هذه الحال ليس بخير بل هو شر فكيف يكون حياء وقد تقدم ايضاح هذه المسئلة في أوائل كتاب الايمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين والله أعلم قال أهل العربية يقال استحي بياء قبل الألف يستحي بياء من ويقال أيضاً يستحي بياء واحدة في المضارع والله أعلم قوله قالت عائشة فقلت لها لا

أف لك أتري المرأة ذلك * وحدثننا إبراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب (٣٥٩) والفظ لا ي ك ر ي ب قال سهل حدثنا

وقال الآخران أخيراً بن أبي زائدة
عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن
مسافع بن عبد الله عن عروة بن
الزبير عن عائشة أن امرأة قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تغسل المرأة إذا احتلت وأبصرت
الماء فقال نعم فقالت لها عائشة
تربت بدلك وألت قالت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها
وهل يكون الشبه الآمن قبل ذلك
إذا علم ماؤها ماء الرجل أشبهه
الولد أخواله وإذا علم ماء الرجل
ماءها أشبهه أعمامه

أف لك (معناه استحقارها ولما
تكلمت به وهي كلمة تستعمل في
الاحتقار والاستقذار والانكار
قال الباجي والمراد بها هنا الانكار
وأصل الأف وسخ الاظفار وفي أف
عشر لغات أف وأف وأف وفي بعض
الهمزة مع كسر الفاء وفتحها ووضها
بغير تنوين وبالتنوين فهذه ستة
والسابعة أف بكسر الهمزة وفتح
الفاء والثامنة أف بضم الهمزة
واسكان الفاء والتاسعة أف بضم
الهمزة وبالياء وأف بالهاء وهذه
اللغات مشهورات ذكرهن كلهن
ابن الانباري وجماعات من العلماء
ودلائلها مشهورة ومن أخصرها
ما ذكره الزجاج وابن الانباري
واختصره أبو البقاء فقال من
كسرها على الأصل ومن فتح
طلب التخفيف ومن ضم أتبع
ومن نون أراد التنكير ومن لم ينون
أراد التعريف ومن خفف الفاء
حذف أحد المثليين تخففاً وقال
الاخفش وابن الانباري في اللغة
التاسعة بالياء كأنه أضافه الى نفسه
وانه أعلم (قوله عن مسافع بن عبد
الله هو بضم الميم وبالسین المهملة وبكسر الفاء (قوله اتربت يدك وألت) هو بضم الهمزة وفتح اللام المشددة واسكان التاء هكذا الرواية

لا يخرج الفاء صادقة من مخرجها وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية ان
الحرفين كلام مبطل أفهما أول يفهما وعبر المصنف بلفظ ذكر المقتضى التريض لان عطاء بن
السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية سفيان
الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقة العجلي وابن حبان وليس هو من شرطه وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي الواسطي) (عججه ثم مهملة البصري قال) (حدثنا حماد) (بن
زينب) (درهم الجهمضي البصري) (عن أيوب) (السختياني) (عن نافع) (مولي ابن عمر) (عن ابن عمر)
ابن الخطاب (رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار (قبلة المسجد)
النبي المدني (فتغيط على أهل المسجد وقال ان الله) (أي القصد منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو
عظمته تعالى) (قبل) (بكسر القاف وفتح الموحدة أي مواجهة) (أحدكم فإذا) (ولا يوزن الوقت
وابن عساكر والاصلي اذا) (كان في صلاة فلا يبرقن) (بضم الزاي ونون التوكيد الثقيلة) (أوقال
لا ينتخمن) (بالياء بعد الخاء من النخامة بضم النون لما يخرج من الصدر وفي رواية الأربعة فلا ينتخمن
بالعين وهو بمعنى الميم وقيل بالعين من الصدر وبالياء من الرأس) (ثم نزل فحتها) (بالمثناة الفوقية
وللكشميني فحكها بالكاف أي النخامة) (بيده) (سبق في رواية باب حل الخياط بالخاصي فتناول
حصاة فحكها) (وقال ابن عمر) (بن الخطاب) (رضي الله عنهما) اذا برق أحدكم فليبرق) (بالزاي فيها
(على) (وللكشميني عن) (يساره) (لا عن يمينه وهذا الموقوف قدروى مرفوعاً من حديث أنس
* وبه قال) (حدثنا محمد) (هو ابن بشار بالوحدة والمججمة المشددة العبدى بالوحدة البصري قال
(حدثنا غندر) (بضم الغين المججمة محمد بن جعفر البصري قال) (حدثنا شعبه) (بن الحجاج بن
الورد العتكي الواسطي ثم البصري) (قال سمعت قتادة) (بن دعامة) (عن أنس) (زاد أبو اذرو الوقت
والاصلي ابن مالك) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان) (المؤمن) (في الصلاة)
ولا يوزن الوقت اذا قام أحدكم في الصلاة) (فانه) (أي المصلي) (يناجي ربه) (من جهة مساررته
بالقرآن والذكر والباري سبحانه وتعالى يناجيه من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير فهو ممن باب
الجماز فان القرينة صارفة له عن ارادة الحقيقة اذا لا كلام محسوس الا من جهة العبد) (فلا يبرقن)
المصلي) (بين يديه) (في جهة القبلة المعظمة) (ولا عن يمينه) (فان عليه كاتب الحسنات) (ولكن) (ليبرق
(عن شماله تحت قدمه اليسرى) (أي في غير المسجد أما فيه فلا يبرقن الا في ثوبه وهذا محمول على
عدم النطق فيه بحرفين كما في النفخ أو التخم أو البكاء أو الضحك أو الانين أو التأوه أو التخنخ وكره
مالك النفخ فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي يوسف وأشهب وأحمد واسحق
وفي المدونة النفخ تنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمدان كان يسمع فهو بمنزلة الكلام
والافلا وقال الحنفية ان كان البكاء من خشية الله لا تبطل به الصلاة مطلقاً (باب) (حكم) (من
صفق) (حال كونه) (جاذلاً من الرجال) (لتنبية امام أو غيره) (في صلاته لم تفسد صلاته) (لانه عليه
الصلاة والسلام لم يأمر الناس باعادة الصلاة لما فاعلوه فيها في قصة امامة الصديق وقيد بالجاهل
ليخرج العاقد بالرجال ليخرج النساء) (فيه) (أي فيما ترجمه) (سهل بن سعد رضي الله عنه)
وسقط عند الاصلي سهل بن سعد) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (حيث قال لما أخذ الناس في
التصفيح لتنبية الصديق على مكانه عليه الصلاة والسلام التسبيح للرجال والتصفيح للنساء كما مر ولم
يأمرهم بالاعادة لجهلهم بالحكم) (هذا) (باب) (بالتنوين) (اذ قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا
بأس) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) (بالمثناة العبدى البصري قال) (أخبرنا سفيان) (الثوري
(عن أبي حازم) (بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار) (عن سهل بن سعد) (باسكان الهاء والعين

الله) هو بضم الميم وبالسین المهملة وبكسر الفاء (قوله اتربت يدك وألت) هو بضم الهمزة وفتح اللام المشددة واسكان التاء هكذا الرواية

أخاه أنه سمع أبا سلام قال حدثنا أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من أجبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد قد دفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنما ندعوه باسمه الذي سماه أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أيفعل شيء ان حدثتلك قال أسمع بأذني

فيه ومعناه أصابتها الالة بفتح الهمزة وتشديد اللام وهي الحربة وأنكر بعض الأئمة هذا اللفظ وزعم أن صوابه ألت بلامين الاولى مكسورة والثانية ساكنة بكسر التاء وهذا الالكار فاسد بل ما حجت به الرواية صحیح وأصله ألت بكسر اللام الاولى وفتح الثانية واسكان التاء كرددت أصله رددت ولا يجوز فلهذا الادغام الامع المخاطب وانما وحدثت مع تشنية يد اللوحين أحدهما أنه أراد الجنس والثاني صاحبة اليمين أي وأصابتك الالة فيكون جمعاً بين دعاءين والله أعلم

باب بيان صفة معنى الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائهما *

فيه حديث ثوبان رضي الله عنه في قصة الخبر اليهودي وقد تقدم في الباب الذي قبله بيان صفة النبي وأما الخبر فهو بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان وهو العالم (قوله

حدثني أبو أسماء الرحبي) هو بفتح الراء والحاء واسمه عمرو بن مرثد الشامي الدمشقي قال أبو سليمان بن زيد كان أبو أسماء الرحبي (علي

الساعدي) رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون بالواو ولا في الوقت عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بضمين جمع ازار وهو المخفض وفي الفرع أزهرهم يسكون الزاي (من الصغر) أي من صغر أزهرهم (على رقابهم) فكان أحدهم يعقد ازاره على رقبته وكان هذا في أول الاسلام حين قلته ذات اليد (فقيل للنساء) اذ كن متأخرات عن صف الرجال قيل أن يدخان في الصلاة ليدخلن فيها على علم أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بقاء العطف في قوله فقيل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوى الرجال) حال كونهم (جلوساً) لما عرف من ضيق أزرا الرجال لثلاث تقع أعينهن على عوراتهم واستنبط منه التنبيه على جواز اصغاء المصلي في الصلاة الى الخطاب الخفيف وتفهمه وهو مبني على أنه قيل لمن ذلك داخل الصلاة لكن جزم الاسماعيلی بأنه خارجها وحينئذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجة للمصلي ولا وجه لجزمه بل الامر محتمل لان يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الاحتمالين الا بدليل نعم مقتضى التعبير بالقائه في قوله فقيل للنساء يعين وقوعه وهن داخلها كما مر لكن وقع عند المؤلف في باب اذا كان الثوب ضيقاً بدون التعبير بالقائه ولفظه وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام وللكشمهني ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره (هذا) (باب) بالتنوين (لا يرد) المصلي (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لانه خطاب آدمي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) الكوفي الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال كنت أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فبرد على السلام) (فلما رجعتنا) من عند النجاشي ملك الحبشة الى المدينة (سلبت عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد على) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة وللمسلمي قال (ان في الصلاة شغلاً) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها وللكشمهني والاصلي وابن عساكر وأبو الوقت لسفلاً بزيادة لام التأكيده وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري قال (حدثنا كثير بن شظير) بكسر المعجمة وسكون النون بعد هاء طاء معجمة مكسورة وهو لغة السبي الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخر مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم) قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له (في غزوة بني المصطلق) فانطلقت ثم رجعت وقد قضيت ما أوتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلبت عليه فلم يرد على) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أقدر قدره ولا يدخل تحت العبارة وما فاعل بقوله وقع والحالة الشريفة مبتدأ وخبره التالي (فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (على آتي) وللكشمهني أن (أبطأت عليه ثم سلبت عليه فلم يرد على) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (أشدمن) الذي وقع فيه في (المرأة الاولى) في رواية مسلم من طريق الزبير عن جابر فقال لي بيده هكذا وفي رواية أخرى فأشار الى فيعمل قوله في رواية البخاري فلم يرد على أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولاً أن المراد بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم سلبت عليه فرد على) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما معنى أن أرد عليك) السلام الا (أني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي نقلاً وهو راكب

حدثني أبو أسماء الرحبي) هو بفتح الراء والحاء واسمه عمرو بن مرثد الشامي الدمشقي قال أبو سليمان بن زيد كان أبو أسماء الرحبي (علي

فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معه فقال شبل فقال اليهودي أين (١٠) يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض

والجبال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفظهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كعب النون قال فما غداؤهم على آثرها

من رحمة دمشق قرية من قرى لهاينها وبين دمشق ميل رأيتها عامرة والله أعلم (قوله فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) هو بفتح النون والكاف وبالتاء المشددة من فوق ومعناه يحيط بالعود في الأرض ويؤثر به فيها وهذا فعله المفكر وفي هذا دليل على جوار فعل مثل هذا وأنه ليس محلا للروء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر) هو بفتح الجيم وكسر هاء لغتان مشهورتان والمتراذله هنا الصراط (قوله فمن أول الناس اجازة) هو بكسر الهمزة وبالزاي ومعناه جواز أو عبورا (قوله فما تحفظهم) هي باسكان الحاء وفتحها لغتان وهي ما يهدى إلى الرجل ويخص به ويلاطف وقال ابن ابراهيم الحلبي هي طرف الفضا كهيئة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم زيادة كعب النون) النون بنون الأولى مضمومة وهو الحوت وجعه نينان وفي الرواية الاخرى زائدة كبد النون والزائدة والرائدة شيء واحد وهو طرف الكبد وهو أطيبها (قوله فاغداؤهم) روى علي وجهين أحدهما بكسر الغين وبالدال المعجمة والثاني بفتح الغين وبالدال المعجمة قال القاضي هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية الأكثرين قال والاول ليس بشيء قلب له وجه وتفسيره ماغداؤهم في ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غدايتهم دائما والله أعلم (قوله على آثرها) بكسر

(على راحلته) حال لونه (متوجهها إلى غير القبلة) مستقبلا صوب سفره ورواه هذا الحديث الخمسة بضم يون وفيه التحديث والعنفة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب رفع الأيدي في الصلاة) لا أمر ينزل به (أي بالمصلي) وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي البغلي بفتح الموحدة واسكان المعجمة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والغين ابن مالك بن خالد الانصاري الساعدي (رضي الله عنه) قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو بن عوف يسكنون الميم (بقضاء كان بينهم شيء) من خصومة (خرج) عليه الصلاة والسلام (يطلع بينهم في أناس من أصحابه فجلس) بضم الحاء أي يعقوب هناك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت والوال الحال (جاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنهم) قال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس وقد حانت الصلاة فهل لك (رغبة في) أن تؤم الناس قال (أبو بكر) نعم (أومهم) (أن شئت) أي يا بلال وللعموي أن شئت (فأقام بلال الصلاة) لأن المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كأنه هو الذي يقدم للصلاة لأنه خادم أمر الامامة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبّر للناس) شارعا في الصلاة ولا يذرا ولا يصلي وابن عباس كركب للناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (عشي في الصفوف يشقه شقاق حتى قام في الصف) وللعموي والمستهلى قام من الصف (فأخذ الناس في التصفيح) بالحاء (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيق) بالقاف (قال سهل) وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثر الناس (التصفيح) التفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه بأمره أن يصلي بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد والكثمة مني والاصلي يديه (فحمد الله) تعالى على ما أنعم عليه به من تفويض الرسول إليه أمر الامامة لما فيه من من ينرفعه درجته وهذا موضع الترجمة واستنبط منه أن دفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يبطلها ولو كان في غير موضعه وإذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهقري وراءه حتى قام في الصف) لما تأدب الصديق بهذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام وأورثه مقلمه والامامة بعده فكان ذلك التأخر إلى خلفه وقد أوما إليه أن اثبت مكانك سعي إلى قدام بكل خطوة إلى وراءه حتى أحل إلى قدام تنقطع فيها أعناق الملطي (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى) بالفاء ولا يذرا وصلى (لناس فلما فرغ) من صلاته (أجل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة) ولا يذرا ولا يصلي وابن عباس كركب حين نأبكم في الصلاة (أخذتم بالتصفيح إنما التصفيح للنساء من نأبه) من الرجال (شيء) أي من نزل به أمر من الامور (في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين) ولا يذرا أن تصلي حين (أشرت اليك) ولا يذرا عن المستبلى والجوى حيث أشرت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي حنيفة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت وفاة ولده الصديق قبله فورث منه السدس فرد على ولده أبي بكر وأعماله بقل الصديق ما كان له أو ما كان لابي بكر تحقير نفسه واستصغار المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (حكم) (الخص في الصلاة) بفتح الحاء المعجمة وسكون الصاد المهملة من الحاضرة وهو وضع اليد على المشهور أو من المختصرة وهي العضا أي يأخذها بيده يتوكأ أو من الاختصار ضد للتوويل أي يختصر السورة أو يخفف الصلاة فيحذف الطلعاتية وبه قال (حدثنا أبو النعمان)

صدقت قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فاعلامني الرجل مني المرأة أذكرك إياذن الله وإذا اعلامني المرأة مني الرجل آتيا بآذن الله قال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبى ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه ومالني علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به * وحديثه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا معاوية بن سلام في هذا الإسناد بمثله غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبس النون وقال أذكر وأنت ولم يقل أذكر أو أتأني * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوء الصلاة

الهجرة مع أسكان الشام يفهمها جميعا لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم من عين فيها أنسى سلسبيل) قال جماعة من أهل اللغة والمفسرين السلسبيل اسم للعين وقال مجاهد وغيره هي شديدة الجري وقيل هي السلسلة اللينة (قوله صلى الله عليه وسلم أذكر إياذن الله وآتيا بآذن الله) معنى الأول كان الولد ذكر أو معنى الثاني كان

محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية هشام الآتية قريبا إن شاء الله تعالى ووقع في رواية أبي ذر عن الجوى والمستلني نهى مبنيا للفاعل ولم يسمه (عن أنس في الصلاة) لأن ابليس أبطأ متخصرا رواه ابن أبي شيبة وأبو الهيثم ذكر من فعله فنهى عنه كراهة التشبه بهم أخرجه المؤلف في بنى اسرائيل أولاه راحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة والتهى محمول على الكراهة عند ابن عمر وابن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وذهب إلى التعريم أهل الظاهر (وقال هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف مما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم الراسبي مما وصله الدارقطني في الأفراد من طريق عمرو بن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يصلي وإن عساكر وأبى الوقت وفي بعض الأصول نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) وبهذا الطريق صار الحديث مرفوعا وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القرطبي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للفعول والكتيمهني نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن يصلي الرجل متخصرا) والكتيمهني متخصرا بتشديد الصاد في هذا (باب) بالنون (يفكر الرجل) وكذا كل مكلف (الشيء) بضم المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيء نصب على المفعولية ولأن عساكر وأبى ذر تفكر الرجل بفتح المثناة الفوقية والفاء بضم الكاف المشددة ولأن عساكر شيئا ولا يصلي في الشيء (في الصلاة) وقال عمر (بن الخطاب) رضي الله عنه (مما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن حفص ابن عاصم عن أبي عثمان النهدي عنه) (أني لأجهز جيشي) لأجل الجهاد (وأنا في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق عروة بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه أني لأحسب جزية الصبرين وأنا في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق همام بن الحرث قال إن عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ فلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين انك لم تقرأ فقال أني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بعرجه زهمن المدينة حتى دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على أنه إنما أعاد لتلك القراءة لا لكونه كان مستغرقا في الفكرة * وبه قال (حدثنا إسحق بن منصور) الكوسج قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن العلام من حسان القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المكي (قال أخبرني) بالأفراد (ابن أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا (عن عقبه بن الحرث) بضم العين وسكون القاف (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر بعد دخل على بعض نسائه) رضي الله عنهن (ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال ذكرت) أي تفكرت (وأنا في الصلاة تبرأ عندنا) من تبرأ الصدقة وهو ما كان من الذهب غير مضر وب (فكرهت أن عيسى أو) قال (بيت عندنا) خوفا من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فإن قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأنا في الصلاة تبرأ لأنه تفكر في أمر التبر وهو في الصلاة ولم بعدها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) أو عبد الله ونسبه إلى جده لشهرته به المخزومي ومولاهم المصري المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن ابن هرمز (قال قال) لي (أبو هريرة) في رواية الأساعلي عن أبي هريرة (رضي الله عنه

قال أصحابنا كمال غسل الجنابة أن يبدأ بالمغتسل فيغسل كفيه ثلاثا قبل ادخالهما في الماء (٣٦٣) ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من

الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكماله ثم يدخل أصابعه كلها في الماء فيغفر غرقه فيخلل بها أصول شعره من رأسه ولحيته ثم يحسني على رأسه ثلاث حشيات ويتعاهد معاطف بدنه كالإبطين وداخل الأذنين والسرة وما بين الإيتين وأصابع الرجلين وعكن البطن وغير ذلك فيوصل الماء إلى جميع ذلك ثم يفيض على رأسه ثلاث حشيات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات بذلك في كل مرة ما تصل إليه يده من بدنه وإن كان يغتسل في نهر أو بركة انغمس فيها ثلاث مرات ويوصل الماء إلى جميع بشرته والشعور والكشافة والخفيفة ويغم بالغسل ظاهر الشعر وباطنه وأصول منابته والمستحب أن يبدأ بيمينه وأعلى بدنه وأن يكون مستقبل القبلة وأن يقول بعد الفراغ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونوى الغسل من أول شروعه فيأخذ كراهه ويستحب النية إلى أن يفرغ من غسله فهذا كمال الغسل والواجب من هذا كله النية في أول ملاقة أول جزء من البدن للماء وتعميم البدن شعره وبشره بالماء ومن شرطه أن يكون البدن طاهرا من النجاسة وما زاد على هذا مما ذكرناه سنة وينبغي لمن اغتسل من أثناء الكلابريق ونحوه أن يتفطن لدقيقة قد يغفل عنها وهي أنه إذا استنجى وطهر محل الاستنجاء بالماء فينبغي أن يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة لأنه إذا لم يغسله إلا رجا غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن بالصلاة بضم الهمزة وكسر الذال (أدبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع التأذين فإذا سكنت المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (أقبل) الشيطان (فأذنب) بضم المثناة وكسر الواو أي أقيمت الصلاة (أدبر) الشيطان (فإذا سكنت) بعد الفراغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (فلا يزال بالمرء) المصلي (يقول له) أذكر ما لم يكن يذكرك حتى لا يدري (وهو في الصلاة) (كم صلى) ثلاثا أم أربعا (قال أبو سلمة بن عبد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (إذا فعل أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدري (وهو في صلاته) كم صلى (فيسجد) ندبا (سجدتين) للتردد في زيادتها (وهو قاعد) بعد أن يأخذ باليقين وي طرح المشكوك فيه ويأتي بالباقي ولا يرجع في فعلها إلى ظنه ولا إلى قول غيره وإن كان جمعا كثيرا (وسمعه أبو سلمة) ابن عبد الرحمن (من أبي هريرة) رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن المنذر) بن عبيد المعروف بالزمن العنزي بفتح النون والزاي البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس العبدي قال أخبرني (بالافراد ولا يذروا) أصلي أخبرنا (ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) قال قال أبو هريرة رضي الله عنه يقول الناس أكثر أبو هريرة في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (فلقيت رجلا) لم يسم (فقلت بما) بآيات ألف ما الاستفهامية مع دخول الجار عليها وهو قليل ولا يذروا (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالراحة) نصب على الظرفية أقرب ليله مضت (في العتمة) في صلاة العشاء (فقال لا أدري) ما قرأ (فقلت لم) بغير همزة (تشهدا) شهودا (أنا ما وكأنه اشتغل بغير أمر الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت) قال (الرجل) (بلى) شهدتها قال أبو هريرة (قلت لكن أنا أدري قرأ سورة كذا وكذا) كأن أباهريرة تشغل فكره بأفعال الصلاة حتى ضبطها وأتقنها * ورواه الحديث الخمسة ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وهو من أفراد الله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب ما جاء في (حكم السهو) الواقع في الصلاة (إذا قام) المصلي (من ركعتي الفريضة) ولم يجلس عقبهما ولا كشمني والاصلي وأبى الوقت وابن عساكر من ركعتي الفرض وأفظ باب ساقط في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك بن أنس) إمام دار الهجرة وسقط ابن أنس لا يذروا (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن) بن هريرة (الأعرج) ولفظ عبد الرحمن ساقط في رواية الهروي وأبى الوقت والاصلي وابن عساكر وقال في الفتح ثابتة في رواية كريمة ساقطة في رواية الباقي (عن عبد الله بن بجنة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وألف قبل باء ابن لأنها اسم أمه أو أم أبيه (رضي الله عنه) أنه قال صلى لنا أي بنا أولا جلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات) في الرواية التالية أنها الظهر (ثم قام) إلى الركعة الثالثة (فلم يجلس) أي ترك التشهد مع قعوده المشروع له المستلزم تركه ترك التشهد (فقام الناس معه) إلى الثالثة زاد الضحاك بن عثمان عن الأعرج عند ابن خزيمة فسجوا به ففضي في صلاته واستنبت منه أن من سها عن التشهد الأول حتى قام إلى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجوا به عليه الصلاة والسلام فلم يرجع لتلبسه بالفرض فلم يطله للسنة فلو عاد عاد لما تجرعه بطلت صلاته لزيادته قعودا عدا أو ناسيا أنه في الصلاة فلا تبطل ويلزمه القيام عند تذكره أو جاهلا تحريمه فكذلك لا تبطل في الأصح وأنه لو تخلف المأموم عن انتصابه للتشهد بطلت صلاته إلا أن ينوي مفارقتها فيعذر ولو عاد الإمام قبل قيام المأموم حرم قعوده معه لو جوب القيام عليه بانتصاب الإمام ولو انتصب معه ثم عاد هو لم تجز متابعتة في العود

ترك ذلك وإن ذكره احتاج إلى مس فرجه فيتنقض وضوءه أو يحتاج إلى كفة في لف خرقة على يده والله أعلم هذا مذهبنا ومذهب كثيرين

من الأئمة ولم يوجبوا أخذ من العلماء الثلاثة (٣٦٤) في الغسل ولا في الوضوء إلا ماله والمزني ومن سواه ما يقبل هروسة لوتره خفيت

ظهارته في الوضوء والغسل ولم يوجب أيضا الوضوء في غسل الجنابة إلا داود الظاهري ومن سواه يقولون هو سنة ولو أفاض المتاعل على جمع يديه من غير وضوء صح غسله واستباح به الصلاة وغيرها ولكن الأفضل أن يتوضأ كذا كرنا ونحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل أو بعده وإذا توضأ أولا لا يأتي به ثانيا فقد اتفق العلماء على أنه لا يستحب وضوءا والله أعلم فهو مختص بما يتعلق بصفة الغسل وأجابت الباب تدل على معظم ما ذكرناه وما بقي فله دلائل مشهورة والله أعلم بما علم الله جاء في روایات عائشة رضي الله عنها في يحيى البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضأ وضوءا للصلاة قبل إفاضة الماء عليه فظاهر هذا أنه صلى الله عليه وسلم أكمل الوضوء بغسل الرجلين وقد جاء في أكثر روایات ميمونة توضأ ثم أفاض الماء عليه ثم تيمم فغسل رجله وفي رواية من حديثها رواها البخاري توضأ وضوءا للصلاة غير مقدمه ثم أفاض الماء عليه ثم يحيى قدميه فغسلهما وهذا تصريح بتأخير غسل القدمين والشافعي رضي الله عنه قولان أحدهما وأشهرهما والمختار منهما أنه يكمل وضوءا بغسل القدمين والثاني أنه يؤخر غسل القدمين فعلى القول للضعيف يتأول روایات عائشة وأكثر روایات ميمونة على أن المراد بوضوء الصلاة أكثره وهو ما سوي الرجلين كما بينته ميمونة في رواية البخاري فهذا الرواية صحيحة وتلك الرواية محتملة للتأويل فجمع بينهما بخلاف أكثرنا وإنما غلبنا المشهور الصحيح فحصل

لأنه إما احتج به فلا يوافق في الخطأ أو عاصد فصلا لا باطله بل يفارقه أو ينتظر رجلا على أنه عاد ناسيا وقيل لا ينتظر فلو عاد معه عالما بالتصريح بطلت صلاته وناسيا أو جاهلا لم تبطل (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (صلاته) فرغ منها أي ماعدا تسليم التحليل بدليل قوله (ونظرنا) أي وانتظرنا (سليمه) كبر قبل التحليل فسجد سجدة (السهو) أي بعد ما عدا الجمهور وفرضا عند الخففة (وهو جالس) أي أنشأ السجود جالسا فالحالة حاله (ثم سلم) بعد ذلك وسلم الناس معه قال الزهري وفعلة قبل السلام هو آخر الأمر من فعله عليه الصلاة والسلام ولا به لمصلحة الصلاة فكان قبل السلام كالوئسي بسجدة منها وأجابوا عن سجوده بعده في خبر ذي الدين أن في إتيان الله تعالى بحمله على أنه لم يكن عن قصد وهو يرد على من ذهب إلى أن جميعه بعد السلام كالخففة وفيه أن يسجد السهو وإن كثرت السجود سجدة واحدة فلو قصر على واحدة لم يلزم شيء لو عاصد بطلت صلاته لعدم الإتيان بسجدة زائدة ليست مشروعة لكن جزم القفال في فتاويه بأنها لا تبطل وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود وأن السجود يتابع الإمام ويطلقه سهوا ما به فإن سجدة لم يتابعه فإن تركها عدا بطلت صلاته وإن لم يسجد إمامه فسجد هو على النص وهو قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) القسبي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) القطان (عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن يحيى عن رضى الله عنه أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين أي من ركعتين (من الظهر لم يجلس بينهما) أي بين الثلثين (فلما قضى صلاته) أي فرغ منها حقيقة بأن سلم منها وأجازا بأن فرغ من التشهد المختوم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا (سجدة سجدة) السهو وسجد هما الناس معه (ثم سلم بعد ذلك) أي بعد أن يسجد السجدة من غير تشهد بعدهما كسجود التلاوة وذهب الخففة إلى أنه يشهد واستدلوا بقوله فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه أن السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن جلس وقبل أن يسلم غت صلاته (هذا) (باب) بالتنوين (الأضلى) (المصلى الواعية) (حسن) أي حسن وكعب بن فراذر كلفه (وبه قال) (حدثنا أبو الوليد) هشلم بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) ابن الجراح (عن الحسن) بن يحيى بن عيسى بالمشاء ثم الموحدة مصنف الفقيه الكوفي (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر حيا فقبله) عليه الصلاة والسلام (لأنه) (في الصلاة) (همزة الاستفهام الاستخاري) (فقال) (عليه الصلاة والسلام ولا أضلى قال) (وماذا) (أرى وما سألهم عن الزيادة في الصلاة) (قال صليت خمساً فسجد) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (سجدة) (السهو) (بعد ما سلم) أي بعد سلام الصلاة فلهذا السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم يذكر في الحديث هل انتظره الصلاة أو تبعوه في الخامسة والظاهر أنهم تبعوه لتعويهم الزيادة في الصلاة لأنه كان زمان توقع الشيخ أما غير الزمان النبوي فليس للأموم أن يتبع إمامه في الخامسة مع علمه بسلامه لأن الأحكام انتشرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سها كسهو واستدل الخففة بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر من منع المصنف بقضى التفريق بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كافي الترجمة السابقة وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك انفاد كذا قال مالك والمزني والشافعي في القديم وحصل في الجديد بالسجود فحمله على أنه تدارك للأثر ولو قبل السلام سهوا لما في حديث أبي سعيد عند مسلم الآمر بالسجود قبل السلام من التعرض للزيادة ولفظه إذا نساك أحدكم في صلاته فملم يذكر صلى فليطرح الشك وليبن على ما عرفت ثم يسجد سجدة قبل أن يسلم وفي قول قديم قال الشافعي

بظاهر الروايات المشهورة المشقة عن عائشة وميمونة يعني تقديم وضوء الصلاة فإن ظاهره كان الوضوء هو هذا

ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأى أن قد استبرأ (٣٦٥) يحقن على رأسه ثلاث حفنات ثم أقام

على سائر جسده ثم غسل رجليه
* وحده ثمانية من سعيد وزهير بن
حرب قال حدثنا جرير بن ح. وحدثنا
علي بن حجر حدثنا علي بن مسهر ح
وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن غير
كلهم عن هشام في هذا الإسناد
وليس في حديثهم غسل الرجلين
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع قال حدثنا هشام عن أبيه
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم اغتسل من الجنابة فبدأ فغسل
كفيه ثلاثاً ثم كره نحو حديث أبي
معاوية ولم يذكر غسل الرجلين
* وحدثنا عمرو والناسد حدثنا
معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن
هشام قال أخبرني عروة عن عائشة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى إذا اغتسل من الجنابة
بدأ فغسل يديه قبل أن يدخل يده
في الأمان ثم توضأ مثل وضوئه للصلاة

كان الغالب والعادة المعتبرة
صلى الله عليه وسلم وكان بعد
غسل المقدمين بعد الفراغ لازالة
الطين لا لأجل الجنابة فتكون
الرجل معسولة مرتين وهذا هو
الأكل الأفضل فكان صلى الله
عليه وسلم يواطىء عليه وأما رواية
الحارثي عن ميمونة خيرة ذلك مرة
أو نحوها بأنها الجواز وهذا كما ثبت
أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً
ثلاثاً ومرة مرة فكان الثلاث في
معظم الاوقات لتكونه الأفضل والمرة
في نادر من الاوقات لبيان الجواز
ونظائر هذا كثيرة والله أعلم وأمانة
هذا الوضوء فتنبه به رفع الحديث
الأصغر الآن يكون جنباً غير محدث
فانه ينوي سعة الغسل والله أعلم
(قوله فيدخل أصابعه في أصول
للشعر) إنما فعل ذلك لئلا ينسحق
م قوله ابن عمرو وضوئه ابن عبد عمرو

أيضا يخبر إن شاء سجد قبل السلام وإن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه صلى الله عليه وسلم كما مر
ورجحه البهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازه وإنما الخلاف في الأفضل ولذا أطلق
النووي وتعب بأن امام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الإجزاء عن المذهب واستبعد القول
بالجواز وذهب أحد إلى أنه يستعمل كل حديث فيما رده فيه ومالم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام
(هذا) (باب) بالتسوية (إذا سلم) (المصل) (في ركعتين أو) (سلم) (في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود
الصلاة أو أطول) منه ما يكون الحكم ولا يورى ذر الوقت والأصلي سجد بغير فاء وهي أوجه وفي
معنى من * وبه قال (حدثنا آدم) (بن أبي ياس قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن سعد بن إبراهيم) (عن
سكون العيين) (عن أبي سلمة) (بفتح اللام عبد الله أو اسمعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري) (عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا النبي) (وللاصلي رسول الله) (صلى الله عليه وسلم الظهر
أو العصر) بالسنة وسبق في باب الإمامة الحزم بأنها الظهر وكذا مسلم في رواية له وفي أخرى له أيضا
الحزم بالعصر والسنة من أبي هريرة كما بين من رواية عون بن محمد بن سيرين عند النسائي ولفظه
قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة
لكني نسيت فبين أبو هريرة أن السنة منه وهو يعكز على ما حكاه النووي عن المحققين أنهما
قضيتان بل يجمع بأن أبو هريرة رواه كثير على السنة وعلم على ظنه أنها الظهر فخرمها
ومرة أنها العصر فخرمها وفي قول أبي هريرة صلى بنا نصريح بحضوره ذلك وثبوته ما في رواية
مسلم وأحمد وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة بينما
أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد علي الطحاوي حيث حمل قوله صلى بنا على المحار
وأن المراد صلى بالمسلمين متمسكاً بما قاله الزهري وهو هو فيه وهو أن القصة لذى الشمالين فقط
المستشهد بذكر قبل السلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين قاله وأب أن القصة لذى اليمين فقط
وهو غيره قال أبو عمرو وقول من قال أن ذا اليمين قتل يوم بدر غير صحيح ولسنا ندفعهم أن ذا
الشمالين قتل بذكر فقد ذكر ابن اسحق وغيره من أهل السير ذا الشمالين فبين قتل بدر وأنه خراعي
وأما ذو اليمين الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلي واسمه الحارث بن عمرو روى النسائي
ما يدل على أنهما واحد ولفظه فقال له ذو الشمالين * بن عمرو أنقصت الصلاة أم نسيت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليمين فصرح بأن ذا الشمالين هو ذو اليمين لكن نص
الشافعي في الخلاف الحديث فيما نقله في الفتح وأبو عبد الله الحاكم والبيهقي وغيرهم أن ذا الشمالين
غير ذي اليمين وقال النووي في الخلاصة أنه قول الحفاظ وسائر العلماء إلا الزهري وانفقوا على
تعليله وقال أبو عمرو ما قول الزهري أنه ذو الشمالين فلم يتابع عليه وقد اضطرب الزهري في
حديث ذي اليمين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم يقول عليه فيه
أحمد فليس قوله أنه المقتول بذكر وجه فقد تبين غلطه في ذلك والله أعلم (فسلم) عليه الصلاة
والسلام في الركعتين (فقال له ذو اليمين) الحارث بن السلمي (الصلاة يا رسول الله) بالرفع مبتدأ خبره
(أنقصت) بهمزة الاستفهام وفتح النون فيكون الفعل لازماً وضمها متعدياً (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لأصحابه) الذين صلوا معه رضي الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة
الاستفهام وقوله (أما يقول) أي ذو اليمين سادس الخبر وأحق خبر وثانيه مبتدأ (قالوا نعم)
حق ما يقول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين أخريين) اثنتين تحتين بعد الرأى ولا ي
الوقت وابن عساكر أخر ابن ألقم ثم وأورد الرأى على خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة
والسلام (سجدتين) السهو كسجد في الصلاة يجلس مفترشاً يمينه ثم يركع السجود للصلاة
فيهما وعن بعضهم أنه يندب له أن يقول فيها استسبحان من لا ينالهم ولا يسهو قال النووي كالأصلي
ويرطبه فيسهل من وراء الماء عليه (قوله حتى إذا رأى أن قد استبرأ حتى على رأسه ثلاث حفنات)

* وحدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا (٣٦٦) عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال

وهو لا تقي بالحال قال الزركشي انما يتم اذا لم يتم بما يقتضي السجود فان تعمد فليس بلا تقي بل
اللائق الاستغفار ثم يتوكل ويسلم ولا يشهد بعد السجود وانما بني عليه الصلاة والسلام على
الركعتين بعد أن تكلم لانه كان ساهيا لظنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام
سهو لا يقطعها خلافا للنعفة وأما كلام ذي اليمين والصحابة فلا يهمهم لم يكونوا على اليقين
من البقاء في الصلاة لتجوزهم نسخ الصلاة من الأربع الى الركعتين وتعقب بأنهم تكلموا
بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصروا وأن كلامهم كان خطابا له عليه الصلاة والسلام وهو
غير مبطل عند قوم أو أنهم لم يقع منهم كلام انما أشاروا اليه أي نعم كما في سنن أبي داود باسناد صحيح
بلفظ أو موموا * وبالسناد السابق (قال سعد) يسكون الغين ابن ابراهيم المذكور وهو ما أخرجه
ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما
(وتكلم) ساهيا (ثم صلى ما بقى) منها (وسجد) رضى الله عنه (سجدتين) السهو (وقال هكذا
فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت ليس في حديث الباب الا التسليم في اثنتين وليس فيه
التسليم في ثلاث وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة في الجزء الثاني أجيب بأنه قد ورد التسليم
في ثلاث عند مسلم من حديث عمران بن الحصين فكانت له أشار اليه في الترجمة (باب من لم يشهد
في سجدتي السهو) أي بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو البصري عقب سجدتي
السهو (ولم يشهدا) كما وصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة لا يشهد) بحرف
النق كافي الفرع وغيره من الاصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقصدى بهما
في ذلك لكن حمل الحافظ ابن حجر لفظ لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال
يشهد في سجدتي السهو من غير ذلك ولا وتعقبه العيني بأنه يجوز أن يكون عن قتادة روايتان وبأنه
اذا قيل بزيادة لا فيماد كره البخاري فلما قيل أن يقول لعلها سقطت فيمار واه عبد الرزاق اه * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الاصبحي (عن أيوب)
ولاصلي أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبي عتبة السخني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن
سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) أي
ركعتين (فقال له ذواليدنين) انحر باق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما موحدة آخره قاف
وكان في يديه طول (أقصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله فقال) ولا بني
ذر قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المصلين معه (أصدق ذواليدنين) فيما قال (فقال
الناس نعم) أي صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل لانه كان مستندا الى الخشبة
كما يأتي ان شاء الله تعالى وأما فيه تعريضا بأنه أحرم ثم جلس ثم قام قال في المصابيح وهو أحد
القولين والا فلا يتصور استئناف القيام الابهذه الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(اثنتين) ركعتين (آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما
(مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا يهدم
قاعدة المألكية ومن وافقهم أنه اذا كان السهو بالنقصان يسجد قبل السلام * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء آخره موحدة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن)
أبي بشر (سلي بن علقمة) التميمي البصري (قال قلت لمحمد) بن سيرين (في سجدتي السهو تشهد
قال) ولا بني الوقت فقال (ليس في حديث أبي هريرة) تشهد ومفهومة ووروده في غير حديثه وثبوته
حديث عمران بن حصين عند أبي داود وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى
بهم فسجد فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهموا أشعث

حدثني خاتمي ميمونة قالت ادنيت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
غسله من الجنابة فغسل كفيه
مرتين أو ثلاثا ثم أدخل يده في
الاناء ثم أفرغ به على فرجه وغسله
بشماله ثم ضرب بشماله الارض
فدلكها دلكا شديدا ثم نوضأ
وضوؤه للصلاة ثم أفرغ على رأسه
ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسل
سائر جسده ثم تخطى عن مقامه ذلك
فغسل رجله ثم أتته بالمنديل فردته
معنى استبرأ أي وأصل اللبل الى
جميعه ومعنى حفن أخذ الماء بيديه
جميعا (قولها أدنيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم غسله من الجنابة) هو
بضم الغين وهو الماء الذي يغسل به
(قولها ثم ضرب بيده الارض
فدلكها دلكا شديدا) فيه أنه
يستحب للمستحي بالماء اذا فرغ
أن يغسل يده بتراب أو اشنان أو
يدلكها بالتراب أو بالحناء لذهب
الاستفادار منها (قولها ثم أفرغ
على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه)
هكذا هو في الاصول التي ببلادنا
كفه بافظ الافراد وكذا نقله القاضي
عياض عن رواية الاكثرين وفي رواية
الطبري كفيه بالثنية وهي مفسرة
لرواية الاكثرين والحنفة ملء الكفين
جميعا (قولها ثم أتته بالمنديل فردته)
فيه استحباب ترك تشفيف الاعضاء
وقد اختلف أصحابنا في تشفيف
الاعضاء في الوضوء والغسل على
خسة أوجه أشهرها أن المستحب
تركه ولا يقال فعله مكروه والثاني
أنه مكروه والثالث أنه مباح يستوى
فعله وتركه وهذا هو الذي تختاره
فان المنع والاستحباب يحتاج الى
دليل ظاهر والرابع انه مستحب لما فيه من الاحتراز عن الاوساخ والخاص من يكره في الصيف دون الشتاء هذا ما ذكره

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب
قالا أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن
الاعمش بهذا الاسناد وليس في
حديثهما فراغ ثلاث حفنات على
الرأس وفي حديث وكيع وصف
الوضوء كله فذكر المضمضة
والاستنشاق فيه وليس في حديث
أبي معاوية ذكر المندبل * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله
ابن ادريس عن الاعمش عن سالم
عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة
أن النبي صلى الله عليه وسلم ألم
بمندبل فلم يسه

أصحابنا وقد اختلف الصحابة
وغيرهم في التنشيف على ثلاثة
مذاهب أحدها أنه لا بأس به في
الوضوء والغسل وهو قول أنس بن
مالك والثوري والثاني أنه مكروه
فيهما وهو قول ابن عمر وابن أبي ليلى
والثالث يكره في الوضوء دون
الغسل وهو قول ابن عباس رضي
الله عنهما وقد جاء في ترك التنشيف
هذا الحديث والحديث الآخر
في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم
اغتسل وخرج ورأسه يقطر ماء
وأما فعل التنشيف فقد رواه
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
من أوجه لكن أساسها ضعيفة
قال الترمذي لا يصح في هذا الباب
عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء
وقد احتج بعض العلماء على إباحة
التنشيف بقول ميمونة في هذا
الحديث وجعل يقول بالماء هكذا
يعني يفضه قال فإذا كان النفض
مباحا كان التنشيف مثله أو أولى
لاشترائيهما في إزالة الماء والله
أعلم وأما المندبل فبكسر الميم وهو

رواية لمخالفة غيره من الحفاظ عن ابن سيرين * (باب يكبر) الساهي في صلاته (في سجدة
السهو) ولغيره الأربعة باب من يكبر * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن مخبرة
الحوضي قال (حدثنا يزيد بن إبراهيم) التستري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وتشديد
الياء الظهر أو العصر (قال محمد) أي ابن سيرين بالاسناد المذكور (وأكثر) بالثلاثة أو الموحدة
(طى العصر ركعتين) نصب العصر على المفعولية ولا يذر العصر بالرفع وفي حديث عمران
الجزم بأنها العصر وفي رواية يحيى بن أي كثير عن أبي سلمة عند مسلم الجزم بأنها الظهر وكذا عند
البخاري في لفظ من رواية سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة وقد أجاب النووي عن هذا الاختلاف بما
حكاه عن المحققين أنهم ما قضيتان لكن قال في شرح تفرير الاسانيد والשוב أن قصة أبي هريرة
واحدة وأن الشك من أبي هريرة وبوضع ذلك ما رواه النسائي من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين
قال قال أبو هريرة صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة ولكنني نسيت
قال فصل في بئركعتين في رواية هذه واسنادها صحيح أن الشك منه وإذا كان كذلك
فلا يقال هما وافعتان وأما قول ابن سيرين السابق وأكثر طي فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك
أن أبا هريرة حدثه بهما معنية كما عني غيره ويبدل على أنه عنيها قول البخاري في بعض طرقه قال
ابن سيرين سمها أبو هريرة ولكنني نسيت أنا (ثم سلم) في حديث عمران بن حصين المروي في مسلم
أنه سلم في ثلاث ركعات وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووي في الخلاصة عن المحققين
(ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد) بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون
فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة بالعرض (فوضع يده عليها) أي على الخشبة (وفيهم) أي
المصلين معه (أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهايانا أن يكلماه) أي غلب عليهما احترامهما وتعظيمهما عن
الاعتراض عليه وفي رواية ابن عون فهايانا بزيادة الضمير (وخرج سرعان الناس) رفع على الفاعلية
وبالمهمات المفتوحات أي الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة وفي القاموس
وسرعان الناس محركة أوائلهم المستبقون إلى الأمر ويسكن وقال عباس ضبطه الأصمعي في
البخاري سرعان الناس بضم السين واسكان الراء ووجهه أنه جمع سريع كقفيز وقفران وكثيب
وكثبان (فقالوا أقصرت الصلاة) بمرارة الاستفهام ٢ وضم الصاد مبنيا للمفعول وفتحها على صيغة
المعلوم وفي رواية ابن عون بحذف همزة الاستفهام (ورجل) هناك (يدعوه النبي صلى الله عليه
وسلم واليدين) ولأربعة الذين بالنصب أي يسمي هذا اليمين (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم
لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم (أنسيت أم) بالميم ولا ي الوقت أو (أقصرت) أي الصلاة
بفتح القاف وضم الصاد وانما سكنت العمران ولم يسألها لكونها ماهايا كما مر مع علمها أنه سيبين
أمر ما وقع ولعله كان بعد النهي عن السؤال ولم ينفرد ذو اليمين بالسؤال فعند أبي داود والنسائي
بالسناد صحيح من حديث معاوية بن حديج أنه سأله عن ذلك طلحة بن عبيد الله ولكنه ذه كرفيه أنه
كان بقمت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فيوافق حديث عمران بن حصين فيكون
قد سأله طلحة مع الخبر باقي أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في اعتقادي لآتي نفس
الأمر (ولم تقصر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا يذرو لم تقصر بفتح أوله وضم ثالثة وهذا صريح في
نفي النسيان وفي نفي القصر وهو يفسر المراد بقوله في رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عند مسلم
كل ذلك لم يكن وهو أشمل من لو قيل لم يكن كل ذلك لأنه من باب تقوى الحكم فيفيد التأكيد
في المسند والمسنود إليه بخلاف الثاني إذ ليس فيه تأكيد أصلا فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك
بل كان بعضه ولا يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه كما تقر في البيان وهذا القول

معروف قال ابن فارس لعله مأخوذ من الندل وهو النقل وقال غيره هو ٢ قوله وضم الصاد هكذا في التسخ وضمها وهو القاف اه معجمه

(حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني قال (حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستواي) بفتح الدال والفوقية مع المد (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله هولا ولساوي وابتعسا كرهه) (ضراط حتى لا يسمع الاذان) أي أدبر وله ضراط الى غاية لا يسمع فيها الاذان ويحتمل أن تكون حتى ليست لغاية الابعاد في الادبار بل غاية للزيادة في الضراط أي أنه يقصد بما يفعله من ذلك تصميم أذنه عن سماع صوت المؤذن لكن يدل على أن المراد زيادة البعد ما في مسلم عن جابر مرفوعا أن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان يعني الاعمش فسأله عن الروحاء فقال هي من المدينة على ستة وثلاثين ميلا قال الطيبي وشبه شغل الشيطان نفسه واغفاله عن سماع الاذان بالصوت الذي يعلو السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقيحاله (فإذا قضى الاذان) بضم القاف مبني للفعول ولا يجر قضى بفتح القاف مبني للفاعل والاذان نصب على المفعولية أي فرغ منه (أقبل) الشيطان (فإذا توب) بها بضم المثناة مبني للفعول أي أقيم (أدبر) الشيطان (فإذا قضى التوبة) أي فرغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (حتى يخطر) قال القاضي عياض بكسر الطاء ضبطته عن المتقين وهو الوجه يعني يوسوس وأكثروا رواة على الضم ومعناه السلوك والمرور أي يدنو فغير (بين المرء) الانسان (ونفسه) فيذهله عما هو فيه (يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكرك حتى يظن الرجل) بفتح الظاء أي يصير (ان يدري) بكسر الهمزة وهي نافية أي ما يدري (كم صلى) قال المهلب وانما يهرب الشيطان من سماع الاذان ويحيى عند الصلاة لا تفاق الكل على الاعلان بشهادة التوحيد واقامة الشريعة كما يفعل يوم عرفة لما روى ٣ من اتفاق الكل على شهادة التوحيد وتنزل الرحمة فيأمن أن يردهم عما أعلنوا به من ذلك ويوقن بالخيرية بما تفضل الله به عليهم من ثواب ذلك لثلاث سمعه وبذكر معصية الله ومصادمة أمره فلا يعلك الحدث لما حصل له من الخوف اه وقيل لثلاث يسمع الاذان فيضطر الى أن يشهد له يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة أو هو بقاءه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصيته وعدم الانقياد اليه فإذا عاد ادعى أنه فرغ منه وأعرض عنه فإذا حضرت الصلاة حضر مع المصلين غير مشارك لهم في الصلاة بل ساعيا في ابطالها عليهم وهذا أبلغ في المعصية عما لو غاب عن الصلاة بالكلمة فصار حضوره عند الصلاة من جنس هربه عند الاذان قاله في شرح التقریب (فإذا لم يدرك أحدكم كم صلى ثلاثا أو أربعاً فليستجسجس سجدة واحدة وهو جالس) أي قبل التسليم بعد أن يأخذ بالاقبل لحديث أبي سعيد الخدري المروي في مسلم فيطرح الشك وليكن على ما استيقن فيحمل حديث أبي هريرة عليه فيما يركع يركعها قيل ولا معنى للسجود والاطهر أن له معنى وهو تردد فان كان المأني به زائدا فالزيادة تقتضيه والا فالتردد يضعف النية ويحوج الى الجبر ولا يقلد غيره وان كثروا راقبوه لقوله في حديث أبي سعيد المذكور ولين على اليقين ولا يتردد في فعل نفسه فلا يأخذ بقول غيره فيه كالحاكم إذا حكم ونسي حكمه لا يأخذ بقول الشهود عليه (باب السهو في الفرض والبطون) أي هل هما سواء أو يفتقر حكمهما (وسجد ابن عباس رضي الله عنهما) عما وصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن أبي العالية (سجدتين بعدوتره) وكان يراه سنة فدل ذلك على أن حكمه كالفرض * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم إذا قام يصلي) فرضاً أو نفلاً فان قلت قوله في الرواية السابقة

أجمع المسلمون على أن الماء الذي يجزئ في الوضوء والغسل غير مقدّر بل يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الاعضاء قال الشافعي رحمه الله تعالى وقدر في القليل فيكفي ويحرق بالكثير فلا يكفي قال العلماء والمستحب أن لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مدو الصاع خمسة أرتال وثلاث بالبعد ادى والمدرطل وثلاث معتبر على التقريب لا على التحديد وهذا هو الصواب المشهور وذكر جماعة من أصحابنا وجه البعض أصحابنا أن الصاع هنا ثمانية أرتال والمدرطلان وأجمع العلماء على النهي عن الاسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر والاطهر أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعض أصحابنا الاسراف حرام والله أعلم وأما تطهير الرجل والمرأة من اناء واحد فهو جائز بإجماع المسلمين لهذه الاحاديث التي في الباب وأما تطهير المرأة بفضل الرجل جائز بالإجماع أيضا وأما تطهير الرجل بفضلها فهو جائز عندنا وعند مالك وأبي حنيفة وجهان العلماء سواء خلت به أو لم تخل قال بعض أصحابنا ولا كراهة في ذلك للاحاديث الصحيحة الواردة به وذهب أحمد بن حنبل وداود الى أنها اذا خلت بالماء واستعملته لا يجوز للرجل استعمال فضلها وروى هذا عن عبد الله بن سرجس والحسن البصري وروى عن أحمد رحمه الله تعالى كذهبا وروى عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهة فضلها مطلقا واختار ما قاله الجماهير لهذه الاحاديث الصحيحة في تطهيره

وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث ح وحدثنا (٣٧٠) قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان

كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأخر أنه صلى الله عليه وسلم اغتسل بغسل بعض أزواجه رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح وأما الحديث الذي جاء بالتهني وهو حديث الحكم ابن عمر وفأجاب العلماء عنه بأجوبة أحدها أنه ضعفه أئمة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني أن المراد انتهى عن فضل أعضائها وهو المتساقط منها وذلك مستعمل الثالث أن التهني للاستحباب والافضل والله أعلم (قوله الفرق قال سفيان هو ثلاثة أصح) أما كونه ثلاثة أصح فكذلك إجماله الجاهل وهو بفتح الفاء وفتح الراء واسكانها لغتان حكاهما ابن دريد وجماعة غيره والفتح أفصح وأشهر وزعم الباجي أنه الصواب وليس كما قال بل هما لغتان وأما قوله ثلاثة أصح فصح فصح وقد جهل من أنكر هذا وزعم أنه لا يجوز إلا أصوع وهذه منه غفلة بينة أوجهالة ظاهرة فإنه يجوز أصوع وأصح فالأول هو الأصل والثاني على القلب فتقدم الواو على الصاد وتقلب ألفا وهذا كما قالوا آدرو وشبهه وفي الصاع لغتان التذكير والتأنيث ويقال صاع وصوع بفتح الصاد والواو وصوع ثلاث لغات وأما قولها كان يغتسل من الفرق فلفظة من هنا المراد بها بيان الجنس والآن الذي يستعمل الماء منه وليس المراد أنه يغتسل على الفرق بدليل الحديث الآخر كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى

قبل هذه إذا نودي بالصلاة قرينة في أن المراد الفريضة وكذا قوله إذا ثوب أحجب بأن ذلك لا يمنع تناول النافلة لأن الأتيان بها أحسن مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة (جاء الشيطان فلبس عليه) بخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح أي خلط عليه أمر صلاته (حتى لا يدري) أحكمكم (كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدة واحدة وهو جالس) والجمهور على مشروعية سجود السهو في التطوع إلا ابن سيرين وقتادة فانهما قال لا يسجد وفيه (باب) بالتثنية (إذا كلم) بضم الكاف وكسر الهمزة المشددة (وهو يصلي فأشار بيده واستمع) أي المصلي ثم تفسد صلاته * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أي ابن يحيى الجعفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) هو ابن الحرث (عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج (عن كريب) مولى ابن عباس بضم الموحدة في الأول والكاف في الثاني مصغر (ابن عباس) والمسور بن مخرمة (بكسر الميم في الأول وفتحها في الثاني هو الزهري الصحابي) (وعبد الرحمن بن أزهر) على وزن أفعّل القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم أرساؤه) باللهاء وفي نسخة أرساؤ أي كريب (إلى عائشة) رضي الله عنها فقرأوا (علمها السلام مناجيعا وسلمها) أصله أسألهما (عن الركعتين) أي عن صلاتهما (بعد صلاة العصر) وقيل لها أنا أخبرنا (بضم الهمزة على صيغة المجهول قيل أخبر عبد الله بن الزبير) (أنك) وللاصلي عنك أنك (تصلينهما) بنون قبل الهاء مع التثنية أي الركعتين ولابن عساكر في نسخة وأبو ذر الوقت تصلهما بحذفها ولا يذرا يضا وابن عساكر تصلها بحذفها على الأفراد أي الصلاة (وقد بلغنا) فيه إشارة إلى أنهم لم يسمعو ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقد سمي ابن عباس الواسطة كما سبق في المواقيت حيث قال شهد عند رجل من مشركيهم وأرضاهم عندي عمر (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة ولا يذرعن الكشميهني عنه أي عن الفعل (و) بالاسناد السابق (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (وكنتم أضرب الناس مع عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (عنها) أي عن الصلاة أي لاجلها وللاصلي عنها بالتثنية أي عن الركعتين والكشميهني عنه أي عن الفعل وروى ابن أبي شيبة عن طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال رأيت عمر رضي الله عنه يضرب المنكدر على الصلاة بعد العصر ولا يذرعن في نسخة علمها (فقال) ولا أربعة قال (كريب) بالاسناد السابق (فدخلت على عائشة رضي الله عنها فبلغت ما أرساؤني) به (فقال) سل أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فرددوني إلى أم سلمة عند ما أرساؤني به إلى عائشة (رضي الله عنها) (فقال) أم سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها أي عن الصلاة (ثم رأيت يصلها) أي الركعتين (حين صلى العصر ثم دخل) على فصلها حينئذ بعد الدخول (وعندي نسوة من بني حرام) بفتح المهملة (من الانصار فأرسلت إليه الجارية) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون بنتها زينب لكن في رواية المصنف في المغازي فأرسلت إليه الخادم (فقلت قومي بحجبه قولي) ولا يذرعن ولا يذرعن في غير اليونينية فقولي (له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين) ولا يذرعن في غير اليونينية عن هاتين الركعتين (وأرأيت يصلها) فان أشار بيده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والوقوف (فأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية) هو والد أم سلمة واسمه سهيل أو حذيفة بن المغيرة المخزومي ولا يذرعن يا بنت أبي أمية (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر) وأنه أتاني ناس) ولا يذرعن في غير اليونينية أناس (من عبد القيس) زادني المغازي بالاسلام من قومهم وعند الطحاوي من وجه آخر جاءني مال (فشغلوني

الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق وبدليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

(عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما اثنان) الركعتان اللتان كنت أصلهما بعد الظهر فشغلت عنهما فصلتنيهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام أنه إذا فعل شيئاً من الطاعات لم يقطعها أبداً * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ففعلت الجارية فكلمته مثل ما قالت لها أم سلمة فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده * ورواه ما بين كوفي ومصرى ومدني وفيه أربعة من الصحابة رجلان وامرأتان والتحديث والاخبار والعنفة والقول والارسال والبلاغ وأخرجه أيضاً المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود (باب حكم الإشارة) الواقعة (في الصلاة) من المصلي (قوله) كريب عن أم سلمة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (فيما مر في الحديث السابق) وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولا هم البغلافى البلخى قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القارى بن شديد الباء المدنى نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدى) الانصارى (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن بنى عمرو بن عوف كان بينهم شيء) وهو أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالجاراة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (الخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في أناس معه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) صلاة العصر (لخاء بلال) المؤذن لما حضرت العصر (الى أبى بكر رضي الله عنه) وكان عليه الصلاة والسلام قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فربا بركر فليصل بالناس (فقال يا أبابكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لنا أن نؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أؤمهم (ان شئت فاقام بلال) الصلاة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) أى تكبيرة الاحرام لاجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي في الصفوف حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجمة لان التصفيق يكون باليد وحركتها به كركتها بالاشارة (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعلمه بالنتهى عنه (فلما أكره الناس) التصفيق (النفث) أبو بكر (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن يصلي) بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله) بلفظه صريحاً وأرفع رأسه الى السماء شكر الله تعالى (ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف) وفهم الصديق أن الامر للتكريم لا للايجاب والالم تجزله المخالفة (فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس) وللكشميين بالناس بالوحدة بدل اللام (فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس) وللاربعة وقال أيها الناس (ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة أخذتم) شرعتم (في التصفيق انما التصفيق للنساء من نأبكم شيء في صلاته) وفي نسخة في الصلاة (فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله الا النفث) يا أبابكر ما منعك أن تصلى للناس حين أشرت اليك فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبى قحافة) بضم القاف وتخفيف الخاء المهملة وبعد الألف فاء اسمه عثمان بن عامر ولم يقل مالى ولا مالا لى بكر تحقير نفسه (أن يصلى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان الامامة محل رياسة وموضع فضيلة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفى الكوفى نزيل مصر (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثنا) سفيان (الثورى) بالثلثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبى بكر الصديق (قالت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنها وهي تصلى) حال كونها (قائمة والناس قيام فقلت ما شأن الناس) جلة اسمية من مبتدا وخبر وقعت مقول القول (فأشارت برأسها الى السماء فقلت) ولا لى ذرقت (آية) بحذف

سفيان والفرق ثلاثة أصح
حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري
حدثنا أبى حدثنا شعبة عن أبى بكر
ابن حفص عن أبى سلمة بن عبد
الرحمن قال دخلت على عائشة أنا
وأخوها من الرضاعة فسألهما عن
غسل النبي صلى الله عليه وسلم من
الجنب فعدت بانه قد قدر الصاع
فاغتسلت وبيننا وبيننا ستر فافترغت
على رأسها ثلاثا قال

يغتسل في القدح (هكذا هو في
الاصول في القدح وهو صحيح ومعناه
من القدح (قوله عن أبى سلمة بن
عبد الرحمن قال دخلت على عائشة
أنا وأخوها من الرضاعة فسألهما
عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم
من الجنب فعدت بانه قد قدر
الصاع فاغتسلت وبيننا وبيننا ستر
فافترغت على رأسها ثلاثا) قال
القاضى عياض رحمه الله تعالى
ظاهر الحديث أنهم ما رأوا عملها في
رأسها وأعلى جسدها مما يحل لذى
المحرم النظر اليه من ذات المحرم
وكان أحدهما أناها من الرضاعة
كما ذكر قبل اسمه عبد الله بن يزيد
وكان أم سلمة ابن أختها من الرضاعة
أرضعته أم كانوا يوم بنت أبى بكر قال
القاضى ولولا أنهم ما شاهدوا ذلك
ورأياه لم يكن لاستدعائها الماء
وطهارتها بحضرتها مما معنى اذ لو
فعلت ذلك كله في ستر عنهم ما كان
عبثا ورجع الحال الى وصفها له
وانما فعلت الستر ليستتر أسافل
البدن وما لا يحل للمحرم نظره
والله أعلم والرضاعة والرضاع
بفتح الراء وكسرها فهما لغتان الفتح
أفصح وفي هذا الذى فعلته عائشة

رضى الله عنهما دلالة على استحباب التعليم بالوصف بالفعل فانه أوقع في النفس من القول ويثبت في الحفظ ما لا يثبت بالقول والله أعلم

وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني محرمه بن بكير عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الأذى الذي به يمينه وغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه قالت عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إماء واحد ونحن جنبان

(قوله وكان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة) الوفرة أشبع وأكسرت من اللثة واللثة ما يلج بالمتكبين من الشعر قاله الأصمعي وقال غيره الوفرة أقل من اللثة وهي ما لا يجاوز الأذنين وقال أبو حاتم الوفرة ما علا الأذنين من الشعر قال القاضي عياض رحمه الله تعالى المعروف أن نساء العرب إنما كن يتخذن القرون والذوائب وأهل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعلن هذا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم واستغناهن عن تطويل الشعر وتخفيف المونة رؤسهن وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعلنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لا في حياته كذا قاله أيضا غيره وهو متعين ولا يظن بهن فعله في حياته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز تخفيف الشعر للنساء والله أعلم (قولها ونحن جنبان) هذا جار على إحدى اللغتين في الجنب أنه يتننى ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنبون وأجنب واللغة الأخرى رجل جنب ورجلان

(٣٧٢) يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة حدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب

همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف أي هي علامة لعذاب الناس (فقلت) ولا يذرفا شارت (رأسها أي نعم) تفسير لقولها فاشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب القنبا بإشارة اليد والرأس من باب العلم * وبه قال (حدثنا اسمعيل) وللأصمعي اسمعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالأفراد (مالك) الإمام (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك بتخفيف الكاف وأصله شاكي نحو قاض أصله قاضي استقلت الضمة على الياء فحذفت وهو من الشكاية وهي المرض أي شاك عن مزاجه لانحرافه عن الصحة وللأصمعي وابن عساكر وأبو الوقت شاكي بآببات الياء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قياماً فأشار إليهم) بيده (أن اجلسوا فلما انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال) انما جعل الإمام ليؤتم به أي يقتدى به ويتبع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فأذا ركع فاركعوا إذا فرغ) رأسه (فارفعوا) رؤسكم والفاء فيها التثقيب * وسبق الحديث في باب انما جعل الإمام ليؤتم به

(بسم الله الرحمن الرحيم) بالتونين وهو ساقط لا يذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم للبت في النفس أو بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل عكسه وقيل هما لغتان فيهما فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنزه يحجزه إذا ستره ذكره ابن فارس وغيره وقال الأزهري لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذلك هذا الباب هنادون الفرائض لاشتماله على الصلاة ولا يذرفا الوقت والأصمعي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولان عساكر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) أي دخل الجنة كما رواه أبو داود بإسناد حسن والحاكم بإسناد صحيح فحذف جواب من وآخر بالنصب لأي ذر خبر كان تقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ كونها مسندا اليها مع أنها جارية لان المراد بها لفظها فهي في حكم المفرد ولغير أي ذر آخر بالرفع اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلف في التلقين حديث على شرطه فاكتفى بما يدل عليه ولمسلم من حديث أبي هريرة من وجه آخر لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في المجموع أي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني أراني أعصر خرافيد كره عند المحتضر لا اله الا الله لتذكر بلا زيادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هذا موحداً ويؤخذ من هذه العلة ما يحسنه الاستوى أنه لو كان كافراً لقين الشهادتين وأمر بهما (وقيل لو هب من منبه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأو نعيم في الحليقة (ليس لا اله الا الله) أي شكلنا الشهادة (مفتاح الجنة) بنصب مفتاح في رواية أبي ذر ورفع له غيره على أنه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلى ولكن ليس مفتاح الا اله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان) جيد (فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان مسمى المفتاح لا يعقل الا بالأسنان ومراده بالأسنان الاعمال المنجية المنضمة الى كلمة التوحيد وشبهها بإسناد المفتاح من حيث الاستعانة بها في فتح المغلقات وتيسير المستعصيات وقول الزركشي أراد بها القواعد التي بنى الاسلام عليها تعقبه في المصابيح بأن من جملة القواعد كلمة الشهادة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف تجعل بعد ذلك من الأسنان (والا) بأن جئت بمفتاح لا أسنان له (لم يفتح لك) فتحاً تاماً وفي أول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق أن أهل الكبار في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصاً أي بمفتاح له أسنان لكن

* وحدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثنا ثمال عن يزيد عن عمار عن حفصة بنت (٣٧٣) عبد الرحمن بن أبي بكر وكانت تحت المذنب

ابن الزبير أن عائشة أخبرتها أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا أفلح بن جندب عن أنس بن مالك عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يختلف أيدينا فيه من الجنابة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا أبو خيثمة عن عامر الاحول عن معاذة عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يعني وبينه فيادري حتى أقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان

وهذه اللغة أفصح وأشهر ويقال في الفعل أجنب الرجل وجنب بضم الجيم ونسرا النون والاولى أفصح وأشهر وأصل الجنابة في اللغة البعد وتطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع أو خروج منى لأنه يجنب الصلاة والقراءة والمسجد ويتباعد عنها والله أعلم (قوله عن عمار) هو بكسر العين وتخفيف الراء (قوله أن عائشة رضي الله عنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يسع ثلاثة أمداد وفي الرواية الاخرى من اناء واحد يختلف أيدينا فيه) فقد ذكر القاضي في تفسير الرواية الاولى وجهين أحدهما أن كل واحد منهما يتفرد في اغتساله بثلاثة أمداد والثاني أن يكون المراد بالمد هنا الصاع ويكون موافقا لحديث الفسرق ويجوز أن يكون هذا وقع في بعض الاحوال واغتسل من اناء يسع

من خلط ذلك بالكبر حتى مات مصر اعلم ان تكن أسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في السير مر فوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل العلاء بن الحضرمي قال له اذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله * وروى عن معاذ بن جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب مر فوعا نحوه وزاد ولكن مفتاح بلا أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك وهذه الزيادة نظير ما أجابه وهب فيتمهل أن تكون مدرجة في حديث معاذ * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا مهدي ابن ميمون) بفتح الميم فيهما الا ردى قال (حدثنا واصل) هو ابن حيان بفتح المهملة وتشديد المشاة التحتية (الاحدب عن المعروف) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكرونة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في المنام (أت) هو جبريل (من ربي فأخبرني أو قال بشرني) جزم في التوحيد بقوله قبشني (انه من مات من أمي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) نفي الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قات) ولا في الوقت في نسخة ولا في ذر فقلت أي دخل الجنة (وان زني وان سرق) وللمرئى قال أبو ذر يا رسول الله وجهلة الشرطي محل نصب على الحال (قال وان زني وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط أنه اذا لم يكن ولم يسرق لا يدخل اذا انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط لانه على حد نعم العبد صيب لو لم يخف الله لم يعصه فن لم يكن ولم يسرق أولى بالدخول ممن زني وسرق واقصر من الكبار على نوعين لان الحق امانة الله والعباد فأشار بالزنا الى حق الله وبالسرقة الى حق العباد لكن الذي استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الآدميين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان نعم لا يلزم من عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بها عن يزيد أن يدخله الجنة ومن ثم رد صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استبعاده والمراد بقوله دخل الجنة أي صار إليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو والعافية وفي الحديث دليل على أن الكبار لا تسلب اسم الايمان فان من ليس عبثا لا يدخل الجنة وفاقوا أنها لا تحبط الطاعات * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) الخنفي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات يشرك بالله شيئا دخل النار) وسقط لابي ذر وان عسا كرسيا قال ابن مسعود (وقلت أنا) كلمة أخرى (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى دخول النار لم يدخل الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار واصحاب الاعراف قد عرف استثناءهم من العموم ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد والموقوف الوعد نعم قال الخوري وحسبني بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على مسلم والظاهر أن ابن مسعود نسي مره وهي الرواية الاولى وحفظ مره وهي الاخرى فرواهما مر فوعين كما رواهما جابر عند مسلم بلفظ قيل يا رسول الله ما المو جبتيان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان الاسماعيلي بن أن المحفوظ عن وكيع كما في البخاري وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه والصاب رواية الجماعة وتعبه العيني فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم كذا قال فليأتمل قال في المصابيح وكان المؤلف أراد أن يفسر معنى قوله من كل آخر كلامه بالموت على الايمان حكما ولفظا ولا يشترط أن يتلفظ

ثلاثة أمداد و زاد ما فرغ والله أعلم ثم انه وقع في هذا الحديث ثلاثة أمداد أو قريبا من ذلك وفي الرواية الاخرى كان يغتسل من اناء واحد

* وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي (٣٧٤) شيبه جميعاً عن ابن عيينة قال قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي الشعثاء

عن ابن عباس قال أخبرني ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد * وحدثننا يحيى بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال يحيى أخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار قال أكبر علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة * وحدثننا محمد بن المنقر حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثنا أبو سلمة عبد الرحمن أن زينب بنت أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت كانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة

هو الفرق وفي الرواية الاخرى فعدت باناء قدر الصاع فاعتسلت به وفي الاخرى كان يغتسل بخمس مكأ كسل ويتوضأ بمكول وفي الرواية الاخرى يغسله الصاع وبوضئه المد وفي الاخرى يتوضأ بالمدو يغتسل بالصاع الى خمسة أمداد * قال الامام الشافعي وغيره من العلماء الجمع بين هذه الروايات أنها كانت اغتسالات في أحوال وحذفها أكثر ما استعمله وأقله فدل على أنه لاحد في قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه والله أعلم (قوله عن أبي الشعثاء) اسمه جابر ابن زيد (قوله على والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني) يقال يخطر بضم الطاء وكسرهما لغتان الكسر أشهر معناه يمر ويجرى والبال القلب والذهن قال الازهرى يقال خطر ببالى وعلى بالى كذا يخطر خطورا اذا وقع ذلك في بالك وهملك قال غيره الخاطر الهاجس وجمعه خواطر

بذلك عند الموت اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذكر قول وهب أيضا تفسير النكون مجرد النطق لا يكفي ولو كان عند الخاتمة حتى يكون هناك عمل خلافا للرحمة وكأته يقول لا تعتقد الا كفاء بالشهادة وان قارنت الخاتمة ولا تعتقد الاحتياج اليها قطعاً اذا تقدمت حكمها والله أعلم * ورواة حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية تأتي عن تابعي عن صحابي وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في التفسير والاعمال والتذوق ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير (باب الامر باتباع الجنائز) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة ثم مثلثة ابن أبي الشعثاء المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) عيم مضومة ففاف مفتوحة فراء مشددة مكسورة (عن البراء) بتخفيف الراء وللاصلي وابن عساكر وأبي الوقت عن البراء بن عازب (رضي الله عنه قال أمرنا النبي) ولا يذري رسول الله (صلى الله عليه وسلم سبعين منها نعن سبع أمرنا باتباع الجنائز) وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز أنه بالمشي خلفها وهو أفضل عند الحنفية والأفضل عند الشافعية المشي أمامها الحديث أي داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر عيشون أمام الجنائز ولا به شفيع وحق الشفيع أن يتقدم وأما حديث امشوا خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها كما يقال الجيش يتبع السلطان أي يتوخي موافقته وان تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة أقوال التقدم والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الراكب وأما النساء فتأخرن بلا خلاف (وعيادة المريض) أي زيارته مسلم وأدعى قريب للعائد وأجاره وفاء بصله الرحم وحق الجوار وهي فضيلة لها ثواب الآن لا يكون المريض متعهده فتعده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أعماه المسلم يزل في مخرفة الجنة حتى يرجع وأراد بالمخرفة البستان يعني يستوجب الجنة ومخارفها وفي البخاري عن أنس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فأنه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعد عنده أسه فقال له أسلم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه لعموم الاخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأمن كالأضي قال وفي استحباب عيادة أهل البدع المنكرة وأهل الفجور والمكوس اذ لم تكن قرابة ولا حوار ولا رجاء توبة نظراً فاما أمورون بهاجرتهم ولتكن العيادة غافلاً بصلها كل يوم الا أن يكون مغلوباً أو محمل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما ممن يسأله المريض أو يتبرأه أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فيواصلونهم ما لم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك وقول الغزالي انما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رد بانه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويخفف المكث عنده بل تكره طالته لماسفه من اخباره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعي) الى وليمة النكاح وهي لازمة اذ لم يكن ثمة ما يتضرر به في الدين من الملاحى ومقارن الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلماً كان أو ذمياً بالقول أو بالفعل (وأبرار القسم) بفتحهم وكسر همزة ابرار افعال من البر خلاف الخنث وروى المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله للمتمس وأقسم عليه أن يفعله يقال بر وأبر القسم اذا صدقه وقيل المراد من المقسم الخالف ويكون المعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت تقدر على تصديق

الازهرى يقال خطر ببالى وعلى بالى كذا يخطر خطورا اذا وقع ذلك في بالك وهملك قال غيره الخاطر الهاجس وجمعه خواطر

* حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن يعني (٣٧٥) ابن مهدي قال حدثنا شعبة عن عبد الله

ابن عبد الله بن جابر قال سمعت أنس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكاكيل ويتوضأ بمكوك وقال ابن المنني بخمس مكاكي وقال ابن معاذ عن عبد الله بن عبد الله ولم يذكر ابن جابر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا وكيع عن مسعر عن ابن جابر عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد وحدثنا أبو كامل الجحدري وعمر بن علي كلاهما عن بشر بن المفضل قال أبو كامل حدثنا بشر حدثنا أبو رباح عن سفيانة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المدة

وهذا الحديث ذكره مسلم رحمه الله تعالى متابعة لأنه قصد الاعتماد عليه والله أعلم (قوله) عن عبد الله بن عبد الله بن جابر وفي الرواية الأخرى عن ابن جابر هذا كله صحيح وقد أنكره عليه بعض الأئمة وقال صوابه ابن جابر وهذا غلط من هذا المعترض بل يقال فيه جابر وهو عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك وعن ذكر الوجهين فيه الامام أبو عبد الله البخاري وأن مسغرا وأبا العيس وشعبة وغبند الله بن عيسى يقولون فيه ابن جابر والله أعلم (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكاكيل ويتوضأ بمكوك وفي رواية بخمس مكاكي (بتشديد الباء والمكوك) بفتح الميم وضم الكاف الأولى وتشديد الباء وجمعه مكاكيل ومكاكي ولعل المراد بالمكوك هنا المدة كما قال في

يمينه كالأقسام أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كي لا تحت يمينه وهو خاص فلا يحمل من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا يزال عليه الصلاة والسلام لا يكره في قصة تعبير الرؤيا بالتقسم حين قال أقسمت عليك يا رسول الله لتجبرني بالذي أصبت (ورد السلام) وهو فرض كفاية عند مالك والشافعي فان انفرد المسلم عليه تعين عليه (وتشمت العاطس) اذا حمد الله ناشين المحممة والمهملة في تشمت والمحممة أعلاهما مستق من الشوامت وهي القوائم كأنه دعا بالثبات على طاعة الله فيقول برحمة الله وهو سنة على الكفاية (ونهانا عن آنية الفضة) وفي رواية عن سبع آنية الفضة بالجريدل من سبع وبالرفع خبر مبتدا محذوف أي أحدها آنية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (طام الذهب) وهو حرام أيضا (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فاطلاق النهي مع كونهم يباح لهم بعضها دخله التخصيص بدليل آخر كحديث هذان أي الذهب والحرير حرام على ذكوراً متى حل لائها (و) عن (الديباج) الثياب المتخذة من الابرسم (و) عن (القسي) بقاف مفتوحة فسين مهمة مشددة مكسورة وفسرت في كتاب اللباس بأنها ثياب يؤتى بهامن الشام أو مصر مضلعة فيها حرير أمثال الأترج أو كتان مخلوط بحرير وقيل من القز وهو رديء الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديباج وسقط من هذا الحديث الخصلة السابعة وهو ركب المياثر بالثلثة وقصد كرها في الاشرية واللباس وهي الوطاء يكون على السرج من حرير أو صوف أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير كما سأتى في بابها ان شاء الله تعالى وذ كر الثلاثة بعد الحرير من باب ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بحكمها أو دفعاً لتوهم أن اختصاصها باسم يخرجها عن حكم العام وأن العرف فرق أسماءها لاختلاف تسمياتها فربما توهم متوهم أنها غير الحرير فان قلت قد تعمل من غير الحرير مما يحمل فواجه النهي أوجب بأن النهي قد يكون للكرهية كما أن الأمور بات بعضها للوجوب وبعضها للندب والطلاق النهي فيه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه وهو جائز عند الشافعي ومن منع ذلك يجعله لقد مر مشترك بينهما مجازاً ويسمى بعموم المجاز فان قيل كيف يقول الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة تصرفه عن الحقيقة قبل المراد قرينة تفقضي ارادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أولاً وقد جوزوا في الكناية نحو كثير المراد ارادة المعنى الأصلي مع ارادة لازمه فكذلك المجاز * ورواه الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التحديث والسماع والقول وأخرجه أيضاً في النظام واللباس والطب والنذور والشكاح والاستئذان والاشربة ومسلم في الاطعمة والترمذي في الاستئذان واللباس والنسائي في الجنائز والاعمان والنذور والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس * وبه قال (حدثنا محمد) هو الذهلي كما قال الكلاباذي قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنسي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد أيضاً (سعيد بن المسيب) بفتح المشاة التحتية المشددة (أن أباه ريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس) بعم وجوب العين والكفاية والندب (ورد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة) بفتح الدال (وتشمت العاطس) اذا حمد ويستوى في هذه الخمس جميع المسلمين برهم وفاجرهم وعطف المندوب على الواجب سائق ان دل عليه القرينة كما يقال صرم رمضان وستامن شوال وزاد مسلم في رواية سادسة واذا استصحلت فانصحه (تابعه) أي تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواها سلامه) بتخفيف اللام ولا يدر سلامة بن روج بفتح الراء ابن خالد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد وهو عم سلامة السابق

الرواية الأخرى يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد (قوله) حدثنا أبو رباح عن سفيانة (اسم أبي رباح عبد الله بن مطر) وقال

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٧٦) ابن عليه ح وعبدنا علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو

بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالماء وفي حديث ابن حجر أو قال ويتطهر المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه

زياد بن مطر أو ما سفينة فهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه يقال اسمه مهران بن فروخ وقيل اسمه بحزان وقيل رومان وقيل قيس وقيل عمرو قيل شنية باسكان النون بعد الشين وبعدها بأموحدة كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن وقيل أبو الجعري قيل سبب تسميته سفينة أنه حل متاعا كثيرا لرفقته في الغزو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سفينة (قوله) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ح وحدثني علي بن حجر حدثنا اسمعيل عن أبي ربحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالماء وفي حديث ابن حجر أو قال ويتطهر المد قال وقد كان كبير وما كنت أتق بحديثه قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بخفض صاحب صفة لسفينة وأبو بكر القائل هو ابن أبي شيبة يعني مسلم رحمه الله أن أبابكر بن أبي شيبة وصفه وعلى ابن حجر لم يصفه بل اقتصر على قوله عن سفينة وأما قوله وقد كان كبير فهو بكسر الباء وما كنت أتق بحديثه هكذا هو في أكثر الأصول أتق بكسر التاء المثناة من الهمزة الذي هو الاعتماد ورواه جماعة وما كنت أتق بياء مثناة تحت ثم

(باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج) أي لف (في أ كفانه) بالجمع واغبرا الأربعة كفته • وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخني المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرني) بالأفراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالأفراد (أوسلة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أبي ذر زوج النبي الخ (أخبرته قالت أقبل أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسهم) بضم المهملة والنون وتسكن وبالحاء المهملة منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي (حتى نزل) عن فرسه (فدخل المسجد النبوي) فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فتيقن (أي قصد) النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى بضم الميم وفتح السين والجميم مشددة أي مغطى (ببرد حبرة) كعنية باضافة رد أو بوصفه نوب بجاني مخطط أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم أكب عليه) لازم وثلاثيه كب متعدي عكس ما هو مشهور من قواعد التصريف فهو من النواذر (فقبله) بين عينيه (ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب عليه وقبله ثم بكى حتى سالت دموعه على وجنتيه رواه الترمذي (فقال بأبي أنت وأمي الباء في أبي تتعلق بمعدوف اسم أي أنت مفدى بأبي فيكون مرفوعا مبتدأ وخبر أو فاعل فيكون ما بعده نعتا أي فديت بأبي (يا بني الله لا يجمع الله) برفع بجمع (عليك موتين) في الدنيا أشار به إلى الرد على من زعم أنه يحيا فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك لزم أن يموت مائة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية أولاه يحيا في قبره ثم لا يموت (أما المونة التي كتبت عليك) بصيغة المجهول والعموى والمستلى كتب الله عليك (فقد منها قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبابكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال له) (اجلس فأبي) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال اجلس فأبي فتشهد أبو بكر رضي الله عنه فقال إليه الناس وتر كوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد فمن كان منكم بعبد محمد أفان محمد صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فأن الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد إلا رسول الذي فرق الله تعزبا وتضيرا ولا يذو والاصملى الرسول قد دخلت من قبله الرسل (والله) ولا يذو فوالله (لكن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل) الآية ولا يذو الوقت والاصملى أنزلها يعني هذه الآية (حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فتلهاها منه الناس فإسمع بشر الأيتولها) * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وبصري وأبلى ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والخبار والاعول وأخرجه أيضا في المغازي وفي فضل أبي بكر والتسائي في الجنايز وكذا ابن ماجه • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالأفراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (أن أم العلاء) بنت الحارث بن ثابت (امرأة من الأنصار) عطف بيان أو رفع بتقدير هي امرأة (باعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته) في موضع رفع خبر أن (أنه أقسم المهاجرين قرعة) الهاء ضمير الشأن وأقسم بضم التاء مبنيا للفعول وتاليه نائب الفاعل وقرعة تصب بوزع الخافض أي بقرعة أي أقسم الأنصار المهاجرين بالقرعة في نزولهم عليهم وسكنهم في منازلهم لما دخلوا عليهم المدينة (فطار لنا عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة والعين المهملة الجمعي القرشي أي وقع في سهمنا (فأتر لنا في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي

الآخران حدثنا أبو الاحوص
عن أبي اسحق عن سليمان بن
صرد عن جبير بن مطعم قال تماروا
في الغسل عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا
فأني أغسل رأسي بكذا وكذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا
فأني أفيض على رأسي ثلاث
أكف * وحدثنا محمد بن بشار
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد
عن جبير بن مطعم عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الغسل
من الجنابة فقال أما أنا فافرغ على
رأسي ثلاثا

حديثه هذا معتمدا عليه وحده
بل ذكره متابعه غيره من
الاحاديث التي ذكرها والله أعلم

باب استحباب افاضة الماء
على الرأس وغيره ثلاثا *

فيه سليمان بن صرد هو ناصم الصاد
وفتح الراء وبالدال المهملات وهو
مصر وف وهو صحابي مشهور
(وقوله تماروا في الغسل عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أي تنازعوا
فيه فقال بعضهم صفته كذا وقال
آخرون كذا وفيه جواز المناظرة
والمباحثة في العلم وفيه جواز
مناظرة المقضولين بحضرة الفاضل
ومناظرة الاحباب بحضرة امامهم
وكبيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم
أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاث
أكف) المراد ثلاث حفنات كل
واحدة منهن ملء الكفين جميعا
وفي هذا الحديث استحباب افاضة
الماء على الرأس ثلاثا وهو متفق
عليه والحق به أصحابنا سائر البدن
قياسا على الرأس وعلى أعضاء

وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (فقلت رحمة الله عليك)
يا أبا السائب بالسبب الممثلة وهي كنية عثمان (فشهدا في عليك) أي لك (لقد أكرمك الله)
جمله من المبتدأ والخبر ومثل هذا التركيب يستعمل عرفا ويراد به معنى القسم كأنها قالت أقسم
بأن الله لقد أكرمك الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين
علمت (أن الله أكرمك) أي عثمان ولا يذرا أن الله قد أكرمك (فقلت بأبي أنت) مقدي أو أفديك
به (يا رسول الله فمن يكرمه الله) إذا لم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته الخالصة (فقال) عليه
السلام ولا يصلي قال (أما هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (والله اني لأرجوه
الخبر) وأما غيره فثلاثة أمور غير معلومة أهو ممن يرجوه الخبر عند اليقين أم لا (والله ما أدرى وأنا
رسول الله ما يفعل بي) ولا بكم هو موافق لما في سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول آية الفتح ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحقاف مكية والفتح مدنية بلا خلاف فيها وكان أولا
لا يدري لان الله لم يعلم ثم درى بأن أعلمه الله بعد ذلك والمراد ما أدرى ما يفعل بي أي في الدنيا من
تفجع وضرو والافاليقين القطعي بأنه خبر البرية يوم القيامة وأكرم الخلق قاله القرطبي والبرماوى
وقال البيضاوى أي في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب ولالتأ كيد النفي المشتل على
ما يفعل بي وما اما موصولة منصوبة أو استفهامية مرفوعة انتهى فأصل الاكرام معلوم قال
البرماوى وكثير من التفاصيل أي معلوم أيضا فالخفي بعض التفاصيل وأما قول البرماوى
كالكرمانى والزر كشي وسأيت في سورة الاحقاف أنها منسوخة بأول سورة الفتح تعقبه
في المصابيح بأنه خبر وهو لا يدخله النسخ فلا يقال فيه منسوخ وناسخ انتهى ولا يذرعن
الكشمهني ما يفعل به أي بعثمان قال في الفتح وهو غلط منه فان المحفوظ في رواية الليث هذا
ولذا عقبه المصنف برواية نافع بن يزيد عن عقيل التي افظها ما يفعل به (قالت فوالله لأزكى
أحدا بعدك أبدا) وفي الحديث أنه لا يجوز في أحد بانه من أهل الجنة الا ان نص عليه الشارع
كالعشرة لاسما والاخلاص أمر قلبي لا يطلع عليه * ورواه ما بين مصرى بالميم وأبلى ومدنى
وفيه التحديث والاخبار والعنونة وتابى عن تابعي عن صحابة وأخرجه أيضا في الجناز
والشهادات والتفسير والهجرة والتعبير والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير)
بضم العين وفتح الفاء وسكون التخمية ثم رانسة لجده واسم أبيه كثير المصرى (قال حدثنا الليث
ابن سعد) مثله (أي مثل الحديث المذكور) وقال نافع بن يزيد (مولي شرحبيل بن حسنة القرشي
المصرى مما وصله الاسماعيلي (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف (ما يفعل به) بالهاء بدل الباء
أي بعثمان لانه لا يعلم من ذلك الا ما يوحى اليه واكتفى المؤلف بهذا القدر اشارة الى أن باقي
الحديث متفق عليه (وتابعه شعيب) هو ابن ابي حزة مما وصله المؤلف في الشهادات (وعرو بن
دينار) بفتح العين مما وصله ابن أبي عمر في مسنده عن ابن عيينة عنه (ومعمر) مما وصله المؤلف
في باب العين الجارية من كتاب التعمير من طريق ابن المبارك عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار)
بالموحدة والمججمة المشددة (قال حدثنا غندر) بضم الغين المججمة محمد بن جعفر البصرى
(قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى
(رضي الله عنهما قال لما قتل أبي) عبد الله بن عمرو يوم أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة
وكان المشركون مثلوا به جددوا أنفه وأذنيه (جعلت) كشف الثوب عن وجهه (حال
كوني) أبكي عليه (ويهنوني) وللكشمهني والاصيلي وأبى الوقت يهنوني بزيادة تون ثانية
بعد الواو على الاصل (عنه) أي عن البكاء ولقطة عنه ساقطة لابي ذر (والنبي صلى الله

• وحد ثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم (٣٧٨) قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله أن وفد ثقيف سألوا

النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل فقال أما أنا فافروغ على رأسي ثلاثا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر وقال ان وفد ثقيف قالوا يا رسول الله • وحد ثنا محمد بن المنثري حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفى حدثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من جنابة صب على رأسه ثلاث حفنات من ماء فقال له الحسن بن محمد ان شعري كثير قال جابر فقلت يا ابن أخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من شعرك وأطيب

فيه الثلاث ففي الغسل أولى ولا نعلم في هذا خلافا لا ما انفرد به الامام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي صاحب الخاوي من أصحنا فإنه قال لا يستحب التكرار في الغسل وهذا شاذ مروي وقد قدمنا في الباب قبله بيان أقل الغسل والله أعلم قوله وحد ثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر هذا فيه فائدة عظيمة من دقائق هذا العلم ولطائفه وهي مصرحة بغزارة علم مسلم رحمه الله تعالى ودقيق نظره وهي أن هشيم رحمه الله تعالى مسدلس وقد قال في الرواية المتقدمة عن أبي بشر والمسدلس إذا قال عن لا ينجبه إلا إذا ثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي عنعن عنه فين مسلم أنه ثبت سماعه من جهة أخرى وهي رواية

ابن سالم فإنه قال فيها أخبرنا أبو بشر وقد قدمنا مراتب بيان مثل هذه الدقيقة واسم أبي بشر جعفر بن ياس وهو جعفر

عليه وسلم لا ينهاني عنه جعلت عني شقيقة أبي عبد الله بن عمرو فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم معز بالهاو مخبر الهاج آل البه من الخبر تبكين أو لا تبكين ما ولا بوي ذر الوقت والاصيلي فإلا الملائكة تظله بأحجتها مجتمعين عليه متراحين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره عا عدا الله له من الكرامة أو أطاوه من الحرث لا يتغير أولانه من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وأولست للشك بل من كلامه عليه الصلاة والسلام للتوبة بين البكاء وعدمه أي فوالله ان الملائكة تظله سواء تبكين أم لا حتى رفعتموه من مقتله وهذا قاله عليه الصلاة والسلام بطريقين الوحي فلا يعارضه ما في حديث أم العلاء السابق لانه أنكر عليها قطعها اذ لم تعلم هي من أمره شيئا وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضا في الفضائل والنسائي في الجنائز والمناقب ومطابقته للترجمة في قوله جعلت كشف الثوب عن وجهه لان الثوب أعظم من أن يكون الذي سجد به ومن الكفن تابع شعبة ابن جريج عبد الملائك بن عبد العزيز قال أخبرني بالافراد ابن المنكدر ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة أخبرني محمد بن المنكدر أنه سمع جابر رضى الله عنه وهذا واصله مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قومي بأبي قتيل يوم أحد وذكر المؤلف هذه المتابعة ليعني ما وقع في ابن ماهان من صحيح مسلم عن عبد الكريم عن محمد بن علي بن حسين عن جابر بفعل محمد ابن علي بدل محمد بن المنكدر في البخاري أن الصواب محمد بن المنكدر كإبراهيم شعبة باب الرجل ينعي الميت حذف مفعول ينعي وهو الميت لدلالة الكلام عليه وذكر المفعول الآخر الذي عدى له بحرف الجر أي يظهر خبر موته إلى أهل الميت بنفسه ولا يستنبط فيه أحد ولو كان رفيعا والتأكد أي في قوله بنفسه للضمير المستكن في ينعي فهو عائدا إلى الناعي لا المنعي أو يرجع الضمير إلى المنعي وهو الميت أي ينعي إلى أهل الميت نفس الميت أو بسبب ذهاب نفسه وفائدة الترجمة بذلك دفع توهم أن هذا من أئداء أهل الميت وادخال المساعة عليهم والاشارة إلى أنه مباح بل صرح النووي في المجموع باستحبابه لحديث الباب ولنعيمه جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وما يترتب عليه من المبادرة لشهود جنازته وتهنئته أمره للصلاة عليه والدعاء والاستغفار له وتنفيذ وصاياه وغير ذلك نعم يكره نعي الجاهلية للنهي عنه رواه الترمذي وحسنه وصححه وهو النداء بموت الشخص وذكر ما تره ومفاخره قال المتولي وغيره ويكره مرثية الميت وهي عذ محاسنه للنهي عن المرائي اهو الوجه حل تفسيرها بذلك على غير صيغة الذب الآتي بيانه ان شاء الله تعالى والافيانم اتحادها معه وقد أطلقها الجوهرى على عذ محاسنه مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه فذكره كل منهم العموم النهى عن ذلك والوجه حل النهى عن ذلك على ما يظهر فيه بزم أو على فعله مع الاجتماع له أو على الاكثار منه أو على ما يجدد الحزن دون ما عدا ذلك فزال كسر من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعالونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شمر بة أحمد • أن لا يشتم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنهما • صبت على الأيام عدلنا لباليا

وللكشمة نفس بحذف حرف الجر أي ينعي نفس الميت إلى أهله وللأصلي حذف لفظ أهله وليس له وجه وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حدثني) بالافرد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى) أي أخبر أصحابه بموت (الحجائي) أصحمة وقد كانوا أهله أو عتابة أهله ويستحقون أخذ عزائه ومن ثم أدخله في الترجمة (في اليوم الذي مات فيه) في رجب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير (٣٧٩) عن ابن عينة قال سمعت أبا عبد الله

عن أيوب بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله إن امرأ أشد ضغراً رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة فقال لا إنما يكفيلك أن تحني على رأسك ثلاث خشيات ثم تفيضن عليك الماء فتطهرين

ابن أبي وحشية واسم أبي سفيان هذا الطلحة بن نافع وقد تقدم بيانه والله أعلم

(باب حكم صفائر المغتسل)

فيه حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن امرأ أشد ضغراً رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة قال لا إنما يكفيلك أن تحني على رأسك ثلاث خشيات ثم تفيضن عليك الماء فتطهرين وفي رواية فأنقضه للحضة والجنابة وفيه حديث عائشة بنحو معناه (الشرح) قولها أشد ضغراً رأسي هو يفتح الضاد واسكان الفاء هذا هو المشهور المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند المحققين والفقهاء وغيرهم ومعناه أحكم فتل شعري وقال الامام ابن بري في الجزء الذي صنفه في لحن الفقهاء من ذلك قولهم في حديث أم سلمة أشد ضغراً رأسي يقولونه بفتح الضاد واسكان الفاء وصوابه ضم الضاد والفاء جمع صغيرة كسقية وسفن وهذا الذي أنكره رحمه الله تعالى ليس كإزعمه بل الصواب جواز الأمرين ولكل منهما معنى صحيح ولكن يترجح ما قدمناه لكونه المروي المسموع في الروايات الثابتة المتصلة والله أعلم (قوله صلى الله

في السنة التاسعة (خرج) بهم (إلى المصلى) وذكر السهيلي من حديث سلمة بن الأكوع أنه صلى عليه بالبيع (فصف بهم) صلى الله عليه وسلم صف هنا لازم والباء في بهم بمعنى مع أي صف معهم ويحتمل أن يكون متعدياً والباء زائدة لتوكيد أي صفهم لأن الظاهر أن الامام متقدم فلا يوصف بأه صاف معهم الأعلى المعنى الآخر وليس في هذا الحديث ذكر كرم صفهم صفالكنه يفهم من الرواية الأخرى فكنت في الصف الثاني أو الثالث (وكبر أربعاً) منها تكبيرة الاحرام وفيه جواز الصلاة على الغائب عن البلد ولو كان دون مسافة القصر وفي غير جهة القبلة والمصلي مستقبلها قال ابن القطان لكنهم لا ينسقط الفرض قال الزركشي ووجهه أن فيه ازراءؤها وبالميت لكن الأقرب السقوط لحصول الفرض قال الأذري وينبغي أنها لا تجوز على الغائب حتى يعلم أو يظن أنه قد غسل الآن يقال تقديم الغسل شرط عند الامكان فقط ولا تجوز على الغائب في البلدان كبرت لتيسر الحضور وقول من يمنع الصلاة على الغائب محتجاً بأنه كشف له عنه فليس غائباً الواسع فهو غائب عن الصحابة * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي والترمذي محتضراً وبه قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقداد قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (أبوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) العدوي البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيداً هو ابن حارثة وقصته هذه في غزوة مؤتة وهو موضع في أرض البلقاء من أطراف الشام وذلك أنه عليه السلام أرسل الياسر بن جنادي الأولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيداً وقال إن أصيب زيد جعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فبعد الله بن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف قتلا قوامع الكفار فاقتتلوا (فأصيب) زيداً أي قتل (ثم أخذها) أي الراية (جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة) بفتح الراء وتخفيف الواو وبالهاء المهملة الانصاري أحد النقباء ليلة العقبة (فأصيب) وأخباره عليه الصلاة والسلام بموتهم نعي فهو موضع الترجة ووقع في علامات النبوة التصريح به حيث قال إن النبي صلى الله عليه وسلم نعي زيداً وجعفر الحديث (وان عني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذر فأن) بذال محجمة وراء مكسورة أي لتسيلان بالدموع واللام للتأكيد (ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الراء أي تأمير من النبي صلى الله عليه وسلم لكنه رأى المصلحة في ذلك لكثرة العدو وشدة بأسهم وخوف هلاك المسلمين ورضي النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فصار ذلك أصلاً في الضرورات إذا عظم الأمر واشتد الخوف سقطت الشروط (ففتح له) بضم الفاء الثانية وقد أخرجه المؤلف أيضاً في الجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد والمغازي والنسائي في الجنائز (باب الاذن بالجنابة) بكسر الهمزة وسكون الدال المحجمة أي الاعلام بها إذا انتهى أمرها صلى عليها فهذه الترجة كائنه عليه الزين ابن المنبر مرتبة على الترجة السابقة لأن النعي اعلام من لم يتقدم له علم بالميت والاذن اعلام من علم بنهيضة أمره (وقال أبو رافع) نفيح مما هو طرف حديث سبق في باب كنس المسجد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أسوداً وامرأة سوداء كان يقيم المسجدين فسأل عنه عليه الصلاة والسلام فقال (ألا) بتشديد اللام وفي اليونانية بالتخفيف (كنتم أذنتموني) أعلمتموني به * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كالجزم به ابن السكن في روايته عن الفريري (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والراء المعجمتين الضمير (عن أبي اسحق) سليمان (الشبلي) بفتح الشين المحجمة (عن الشعبي) عامر بن سراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال مات انسان هو طلحة بن البراء بن عبيد الله حليف الانصار كما عند الطبراني من

عليه وسلم تحني على رأسك ثلاث خشيات هي بمعنى الخشيات في الرواية الأخرى والخشنة ملء الكفين من أي شيء كان ويقال

موسى في هذا الاسناد وفي حديث عبد الرزاق فأنقضه الحيضة والجنابة فقال لا ثم ذكر معني حديث ابن عيينة • وحدثنه أحد بن سعيد الدارمي حدثنا زكريا بن عدي حدثنا يزيد يعني ابن زريع عن روح بن القاسم عن أيوب بن موسى بهذا الاسناد وقال أفأحله فأغسله من الجنابة ولم يذكر الحيضة

حيث وحنوث بالواو والياء لغتان مشهورتان والله أعلم واسم أم سلمة هند وقيل رمكة وليس بشئ (قولها في الرواية الأخرى فأنقضه الحيضة) هي بفتح الحاء والله أعلم أما أحكام الباب فذهبنا وما ذهب الجمهور أن صفائر المغسلة إذا وصل الماء إلى جميع شعرها طاهر وباطنه من غير نقض لم يجب نقضها وإن لم يصل إلا بنقضها وجب نقضها وحديث أم سلمة محمول على أنه كان يصل الماء إلى جميع شعرها من غير نقض لأن اتصال الماء واجب وحكي عن النخعي وجوب نقضها بكل حال وعن الحسن وطاوس وجوب النقض في غسل الخيض دون الجنابة ودليلنا حديث أم سلمة وإذا كان للرجل صغيرة فهو كالمرأة والله أعلم وأعلم أن غسل الرجل والمرأة من الجنابة والخيض والنفاس وغيرها من الأغسال المشروعة سواء في كل شيء إلا ما سأتى في المغسلة من الخيض والنفاس أنه يستحب لها أن تستعمل فرصة من مسك وقد تقدم بيان صفة الغسل بكما هي في الباب السابق فإن كانت المرأة بكرًا لم يجب اتصال الماء إلى داخل فرجها وإن كانت ثيبًا وجب اتصال الماء إلى ما يظهر في حال قعودها

طريق عمرو بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن حصين بن وحوح الأنصاري بهما مئتين بوزن جعفر (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) في مرضه زاد الطبراني فقال لا أرى طلمحة إلا قد حدث فيه الموت فإذا مات فأتوني به وعجلوا فإنه لا ينبغي لحيفة مسلم أن تحبس بين طهراني أهله (فأت بالليل) قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بن سالم بن عوف وكان قال لأهله لما دخل الليل إذا مت فادفوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أخاف عليه يهود أن يصاب بسبى (فدفنوه ليلا فلما أصبح) دخل في الصباح (أخبروه) بموته ودفنه ليلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما منعكم أن تعلموني) بشأنه (قالوا كان الليل) بالرفع (فكرهنا وكانت ظلة) بالرفع أيضا على أن كان نامة فهم ما وجله وكانت ظلة اعتراض (أن نشق) أي كرهنا المشقة (عليك فأتى قبره فصلى عليه) وعند الطبراني بخاء حتى وقف على قبره فصلى الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم اني طلمحة يصح ليك وتصح ليك وفيه جواز الصلاة على قبر غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أما ومورهم فلا خير الجحيم لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ورواه حديث الباب الخامسة كوفون الأسخ المؤلف فيكندي وفيه التحديث والاختار والعنونة والقول وآخر جه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب فضل من مات له ولد) ذكرنا وأثنى فرد أوجع (فاحتسب) أي صبر راضيا بقضاء الله تعالى راجيا فضله ولم يقع التقيد بذلك في أحاديث الباب نعم في بعض طرق الحديث فعند ابن جبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة دخل الجنة ولمسلم من حديث أبي هريرة لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحسبهم الأ دخل الجنة الحديث ولابن جبان والنسائي عن أنس رفعه من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحديث ولا جدوا الطبراني عن عقبة بن عامر رفعه لا يموت لاحدا من المسلمين ثلاثة من الولد فتحسبهم إلا كانوا له جنة من النار فالمطلق محمول على المقيد لأن الثواب لا يترتب الأعلى النسبة فلا بد من قيد الاحتساب لكن في معجم الطبراني عن ابن مسعود مرفوعا من مات له ولد ذكر أو أنثى سلم أولم يسل رضى أولم ير ض صبرا أولم يصبر لم يكن له ثواب إلا الجنة لكن اسناده ضعيف ولا يصلي في نسخة فاحتسبه (وقال الله) ولأربعة وقول الله (عز وجل) بالجر عطف على من مات أو بالرفع على الاستئناف (وبشر الصابرين) الذين إذا أصابهم مصيبة ولم يغير مصيبة عام يشمل المصيبة بالولد وغيره وساق المؤلف هذه الآية تأكيد القول فاحتسب لأن الاحتساب لا يكون إلا بالصبر وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو بفتح العين فهما قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم) سقطت من الثانية في رواية ابن علية عن عبد العزيز بن رقي وآخر الجنائز فهي زائدة هنا بخلافها في قوله ما من الناس فاتها للسان ومسلم اسم ما والاستثناء وما معه الخبر وقيد بالمسلم ليعرج الكافر فهو مخصوص بالمسلم (يتوفى) بضم أوله مبني لأفعول (له) وعند ابن ماجه ما من مسلم يتوفى لهما (ثلاث) بخذف التاء ليكون الميم محذوفا فيجوز التذكير والتأنيث ولا يرد في نسخة ثلاثة بآتياتها على إرادة الانفس أو الأشخاص وقد اختلف في مفهوم العدد هل هو حجة أم لا فلي قول من لا يجعله حجة لا يمتنع حصول الثواب المذكور بأقل من ثلاثة بل ولو جعلناه حجة فليس نصا طاعنا لدلالته ضعيفة يقدم عليها غير ما عند معارضها بل قد وقع في بعض طرق الحديث التصريح بالواحد فأخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر بن سمرة مرفوعا من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن وأثنى فقال واثنى فقالت وواحد أفسكت ثم قال واحدا وعند الترمذي وقال غريب من حديث ابن مسعود مرفوعا من قدم ثلاثة

* وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعاً عن ابن علية قال (٣٨١) يحيى أخبرنا اسمعيل بن علية أخبرنا أيوب

عن أبي الزبير عن عبد بن عمر قال بلغ عائشة أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت يا عجباً لابن عمر هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما أريد على أن أفرغ على رأسي ثلاث أفرغات حدثنا عمرو بن محمد الناقد وابن أبي عمير جميعاً عن ابن عيينة قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت سألت أمراً النبي صلى الله عليه وسلم كيف تغتسل من حضنها قالت فذكرت أنه علمها كيف تغتسل ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها قالت كيف أظهر بها

غسل داخل الفرج وقال بعضهم يجب ذلك في غسل الحيض والنفاس ولا يجب في غسل الجنابة والصحيح الأول والله أعلم وأما أمر عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما ينقض النساء رؤسهن إذا اغتسلن فيحتمل أنه أراد إيجاب ذلك عليهن فيكون ذلك في شعور لا يصل إليها الماء أو يكون مذهاله أنه يجب النقص بكل حال كما حكيناها عن النخعي ولا يكون بلغه حديث أم سلمة وعائشة ويحتمل أنه كان يأمرهن بذلك على الاستحباب والاحتياط لا للإيجاب والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب استحباب استعمال المغسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم)

من الولد لم يبلغوا الخث كانوا له حصناً حصيناً من النار قال أبو ذر قذمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت واحداً قال وواحداً لكن قال في الفتح ليس في ذلك ما يصلح للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي علق المصنف أسنادها كما سأتي إن شاء الله تعالى ولم نسأله عن الواحد نعم روى المؤلف في الرقاق من حديث أبي هريرة مرفوعاً يقول الله تعالى ما لعبد المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه وهذا أصح ما ورد في ذلك وهل يدخل في ذلك من مات له ولد فأكثر في حالة الكفر ثم أسلم بعد ذلك أولاً بد أن يكون موته في حالة إسلامه قديلاً للأول حديث أسلمت على ما أسلفت من خير لكن جاءت أحاديث فيها تقييد ذلك بكونه في الإسلام فالرجوع إليها أولى فنهنا حديث أبي ثعلبة الأشجعي المروي في مسند أحمد والمجم الكبير قلت يا رسول الله مات لي ولدان في الإسلام فقال من مات له ولدان في الإسلام أدخله الله الجنة وحديث عمر بن عتبة عند أحمد وغيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ثلاثة أو ولد في الإسلام فاقبل أن يبلغوا الخث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وهل يدخل أولاد الأولاد سواء كانوا أولاد البنين أو أولاد البنات لصدق الاسم عليهم أولاد يدخلون لأن إطلاق الأولاد عليهم ليس حقيقة وقد ورد تقييد الأولاد بكونهم من صلبه وهو يخرج أولاد الأولاد فان صح فهو قاطع للتراع ففي حديث عثمان بن أبي العاص في مسند أبي يعلى والمجم الكبير للطبراني مرفوعاً عن أسناد فيه عبد الرحمن بن اسحق أو شيبة القرشي وهو ضعيف لقد استحسن بجنة حصينة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الإسلام (لم يبلغوا الخث) بكسر الميم المحلة وسكون النون آخره مثله سنن التكليف الذي يكتب فيه الأثم وخص الأثم بالذكور لأنه الذي يحصل بالبلوغ لأن الصبي قد يثاب قال أبو العباس القرطبي وإنما خصهم بهذا الخث لأن الصغیر حجه أشد والشفقة عليه أعظم اهـ ومقتضاه أن من بلغ الخث لا يحصل لمن فقد ما ذكر من الثواب وإن كان في فقد الولد ثواب في الجملة وبذلك صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره لكن قال الزين ابن المنير والعراقي في شرح تقریب الأسانيد إذا قلنا أن مفهوم الصفة ليس بجهة فتعلق الحكم بالذين لم يبلغوا الخث لم يقتضي أن البالغين ليسوا كذلك بل يدخلون في ذلك بطريق الفهموى لأنه إذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبويه فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب أن التفعج على فقد الكبير أشد والمصيبة أعظم لاسيما إذا كان نجيباً يقوم عن أبيه بأموره ويساعده في معيشته وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي أن يعقل به ذلك قوله (الأدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم) قال الكرمانى وتبعه البرماوى الظاهر أن الضمير يرجع للمسلم الذي توفي أو لولده لا إلى الأولاد وإنما جمع باعتبار أنه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعلله بعضهم بأنه لما كان برحمتهم في الدنيا جازى بالرحمة في الآخرة وقد تعقب الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة العيني الكرمانى بأن ما قاله غير ظاهر وأن الظاهر رجوعه للأولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عتبة عند الطبراني الأ أدخله الله برحمته هو وإياهم الجنة وحديث أبي ثعلبة الأشجعي أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضح بذلك أن الضمير في قوله إياهم الأولاد لا لآباء أى بفضل رحمة الله الأولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله إياهم وللنساء من حديث أبي ذر أن اغفر الله لهما بفضل رحمته وفي المجم الطبراني من حديث حبيبة بنت سهل وأم مبشر ومن لم يكتب عليه اثم فرحمته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منته عن شراحيل المنقرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له أولاد في سبيل الله دخل بفضل حسبتهم الجنة وهذا إنما هو في البالغين الذين يقتلون في

قد قدمنا في الباب الذي قبله أن صفة غسل المرأة والرجل سواء وتقدم بيان ذلك مستوفى والمراد في هذا الباب بيان أن السنة في حق

المغتسلة من الخيض أن تأخذ شيئاً من مسك فتجعله (٣٨٢) في قطنه أو خرقة أو نحوها وتدخلها في فرجها بعد اغتسالها ويستحب هذا

للهنساء أيضاً لأنها في معنى الحائض
وذكر المحاملي من أصحابنا في كتابه
المقنع أنه يستحب للمغتسلة من
الخيض والنفاس أن تطيب جميع
المواضع التي أصابها الدم من بدنها
وهذا الذي ذكره من تعميم مواضع
الدم من البدن غريب لا أعرفه لغيره
بعد البحث عنه واختلاف العلماء
في الحكمة في استعمال المسك
فالحجج المختار الذي قاله الجاهير
من أصحابنا وغيرهم أن المقصود
باستعمال المسك تطيب المحل
ودفع الرائحة الكريهة وحكي
أقضى القضية المأوردى من
أصحابنا في ذلك وجهين لا يحاسنا
أحدهما هذا والثاني أن المراد
كونه أسرع إلى علوق الولد قال
فإن قلنا بالأول فقد صدت المسك
استعملت ما يخلفه في طيب الرائحة
وان قلنا بالثاني استعملت ما قام
مقامه في ذلك من القسط والاطفار
وشبههما قال واختلوا في وقت
استعماله فن قال بالأول قال تستعمله
بعد الغسل ومن قال بالثاني قال
قبله هذا آخر كلام المأوردى وهذا
الذي حكاه من استعماله قبل
الغسل ليس بشئ ويكفي في إبطاله
رواية مسلم في الكتاب في قوله صلى
الله عليه وسلم تأخذ أحداً كن
ماءها وسدرتها فتظفر فحسب
الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه
ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة
ممسكة فتظفر بها وهذا نص في
استعمال الفرصة بعد الغسل وأما
قول من قال إن المراد الإسراع
في العلوق فضعيف أو باطل فإنه

سبيل الله والعلم عند الله تعالى * ورواه حديث الباب الأربعة بصريون وفيه التحديث
والعنونة والقول (٣) وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجنائز وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا
مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا) (والاصيلي
أخبرنا) (عبد الرحمن بن الاصبهاني) اسمه عبد الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد)
الخدري (رضي الله عنه أن النساء) في رواية مسلم أنهن كن من نساء الانصار (قلن للنبي صلى الله
عليه وسلم اجعل لنا يوماً) فجعل لهن يوماً (فوعظهن) فيه (وقال) بالواو من جملة ما قال لهن
وللاربعة فقال (أيما امرأة مات لها ثلاثة) ولا يذرع عن الجوى والمستلمى ثلاث (من الولد كانوا)
أي الثلاثة (لها) وسقط لها الغير أي الوقت ولا يذرع عن الجوى والمستلمى كن لها (عجايب من النار)
أنث باعتبار النفس أو التسمية والولد يتناول الذكر والأنثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن
وروي أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عيسى عن أبيها عن علي مرفوعاً أن السقط
ليرغم به إذا أدخل أبوه النار فيقال أيها السقط المرائم ربك أدخل أبويك الجنة فيجوزهما
بسرره حتى يدخلهما الجنة (قالت امرأة) هي أم سليم والدة أنس كما رواه الطبراني بإسناد جيد
أو أم بشر بكسر المعجمة المشددة رواه الطبراني أيضاً وأم هانئ كما عند ابن بشكوال ويحتمل
التعدد (و) أن مات لها (اثنتان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان) وكأنه أوحى إليه بذلك في
الحال ولا يبعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفه عيناً وكان عنده العلم بذلك لكنه أشفق
عليهم أن يتكلموا فلما سئل عن ذلك لم يكن به بد من الجواب * ورواه الخمسة ما ينصري
وواسطي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم والنسائي (وقال شريك)
هو ابن عبد الله (عن ابن الاصبهاني) عبد الرحمن مما وصله ابن أبي شيبة بعنه ولفظ ابن أبي شيبة
حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال أثنى أبو صالح يعزى بني عن ابن أبي فاختة يحدث عن أبي سعيد
وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراس إلا كانوا عجايب من
النار فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنتين قال واثنين قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة
فمن لم يبلغوا الجنة (حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة)
رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يبلغوا الجنة) وظاهر السياق أن
هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أبا هريرة وأبا سعيد انفعا على السياق
المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضاً * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن
الدينار قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم) رجل أو امرأة
(ثلاثاً من الولد فيلج النار) أي قد دخلها وفي الايمان والنذور عند المؤلفين رواية مالك عن
الزهري لا يموت لآدم من المسلمين ثلاثة من الولد عنه النار (الآنحة القسم) بفتح المشدة الفوقية
وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين أي ما تحل به اليمين أي يكفرها تقول
فعلته تحلة القسم أي لم أفعله إلا بقدر ما جلت به عيني ولم أبالغ وقال الطيبي هو مثل في القليل
المفرط في القلة والمراد به هنا تقليل الورود والمس أو قلة زمانه وقوله فيلج نصب لأن الفعل
المضارع ينصب بعد النفي بأن مقدرة بعد الفاء لكن حكى الطيبي فيما ذكره عنه جماعة وأقره عليه
ورأيت في شرح المشكاة منعه عن بعضهم وذكره ابن فرشتة في شرح المشارق عن الشيخ أكل
الدين معللاً بأن شرط ذلك أن يكون بين ما قبل الفاء وما بعده سببية ولا سببية هنا لأنه ليس موت
الاولاد ولا عدمه سبباً لولوج أيهم النار وبين ذلك كآتيه عليه صاحب مصابيح الجامع أنك تعد

قال تطهري بها وسبحان الله واستتر وأشار لنا سفيان بن عيينة بيده على وجهه قال (٣٨٣)

قالت عائشة واجتذبتني الى وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم

الى الفعل الذي هو غير موجب فتجعله موجبا وتدخل عليه ان الشرطية وتجعل الفاء وما بعدها من الفعل جوابا كما تقول في قوله تعالى ولا تطغوا فيه فيجعل عليكم غضي أن تطغوا فيه فاول الغضب حاصل وفي قوله ما تأتينا فتحدثنا أن تأتينا فالحديث واقع وهذا اذا قلت ان عت لمسلم ثلاثة من الولد فولوج النار حاصل لم يستقم قال الطيبي وكذا الشيخ أكمل الدين فالفاء هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار اه وأجاب ابن الحاجب والدماميني واللفظ له بأنه يجوز ان نصب بعد الفاء التشبيه بقاء النسبية بعد النفي مثلا وان لم تكن النسبية حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فتحدثنا ان النفي يكون راجعا في الحقيقة الى التحديث لا الى الاتيان أي ما يكون منك أتيان يعقبه حديث وان حصل مطلق الاتيان كذلك هنا أي لا يكون موت ثلاثة من الولد يعقبه ولوج النار فيرجع النفي الى القيد خاصة فيحصل المقصود ضرورة ان مس النار ان لم يكن يعقب موت الاولاد وجب دخول الجنة اذ ليس بين النار والجنة منزلة أخرى في الآخرة ولم يقيد الاولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يبلغوا الحنث وحينئذ فيكون قوله فمما سبق لم يبلغوا الحنث لا مفهومه كما مر وزاد في رواية غير الاربعة هنا «قال أبو عبد الله» أي البخاري مستشهدا بتقليل مدة الدخول «وان منكم الأواردها» داخلها دخول جواز لا دخول عقاب عبر بها المؤمن وهي خامدة وتهاير بغيرهم * روى النسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا ورود الدخول لا يسقي ر ولا فاجر الادخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما * وقيل ورودها الجواز على الصراط فإنه محمود وعليها رواه الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يستون كلهم على منها ثم ينادى مناد أمسكي أصحابك ودعي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدا منهم * وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية أبي ذر (باب قول الرجل للمرأة) شبه أو عجزا (عند القبراصبري) * وبالسندى قال (حدثنا آدم) بن أبي اس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة عند قبر وهي (والحال أنها) تبكي فقال لها (أتقي الله) بأن لا تجزعي فان الجزع يحبط الاجر (واصبري) فان الصبر يحجز الاجر قال الله تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وفيه إشارة الى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضا في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أي الميت وهو سنة أو الضمير فيه للغسل لا للميت وكأنه انتزع الوضوء من مطلق الغسل لانه منزل على المعهود في غسل الجنابة وقد تقرر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر) متعلق بالغسل بأن يخطا ويغسل به الماء للتطيف فلا يحسب عن الواجب للتغير (وحظ ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) بالخالء المهمله وتشديد النون (ابن سعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة احدى وخمسين واسم ابنه هذا عبيد الرحمن أي طيبه بالحنوط وهو كل شئ خلطه من الطيب للميت خاصة (وجهه وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجسا لم يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده ولما مسه ابن عمر وغسل مامسه من أعضائه * وهذا وصله مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر حفظه فذكره وقال ابن عباس رضى الله عنهما (مما وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح) (المسلم لا ينحس) بضم الجيم وفتحها (جاءوا لميتا) وقد رواه مرفوعا الدارقطني والحاكم (وقال سعد) أي ابن أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عائشة بنت سعد وللأصلي وأبي الوقت وقال سعيد بن يادة باعقال الحافظ ابن حجر والأول أولى كما أخرجه ابن أبي شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمرو بالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجسا مامسته) بكسر الجيم والسين بالمسك كما قدمنا بيانه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تطهري بها وسبحان الله) قد قدمنا أن سبحان الله في هذا الموضع وأمثاله

على مقتضى قوله ينبغي أن يخص به ذات الزوج الحاضر الذي يتوقع جماعه في الحال وهذا شئ لم يصرف إليه أحد نعله واطلاق الاحاديث يرتفع على من التزمه بل الصواب أن المراد تطيب المحل وازالة الرائحة الكريهة وان ذلك مستحب لكل مغتسلة من الحيض أو النفاس سواء ذات الزوج وغيرها وتسمعه بعد الغسل فان لم يجد مسكا فتستعمل أي تطيب وجدت فان لم تجد طبيا استحب لها استعمال طين أو نحوه مما يزيل الكراهة نص عليه أصحابنا فان لم تجد شيئا من هذا فالماء كاف لها لكن ان تركت التطيب مع التمكن منه كره لها وان لم تتمكن فلا كراهة في حقها والله أعلم وأما الفرصة فهي بكسر الفاء واسكان الراء وبالصاد المهملة وهي القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف هذا هو الصحيح المختار الذي رواه وقاله المحققون وعليه الفقهاء وغيرهم من أهل العلوم وقيل مسك بفتح الميم وهو الخلد أي قطعة جلد فيه شعر وذكر القاضى عياض أن فتح الميم هي رواية الأكثرين وقال أبو عبيد وابن قتيبة انما هو قرصة من مسك بقاف مضمومة وضاد معجمة ومسك بفتح الميم أي قطعة من جلد وهذا كله ضعيف والصواب ما قدمناه ويدل عليه الرواية الأخرى المذكورة في الكتاب فرصة ممسكة وهي بضم الميم الاولى وفتح الثانية وفتح السين المشددة أي قطعة من قطن أو صوف أو خرقة مطبقة

فقلت تتبعي بها أثر الدم وقال ابن أبي عمر (٣٨٤) في روايته فقلت تتبعي بها آثار الدم. حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا جابر

حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن عائشة أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف اغتسل عند الطهر فقال خذي فرصة ممسكة فتوضئي بها ثم ذكر نحو حديث سفيان * حدثنا محمد بن منقذ وابن بشار قال ابن منقذ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض فقال تأخذ أحدا كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دل كما شديدا

يراد بها التجهب وكذا لا إله إلا الله ومعنى التجهب هنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان في فهمه إلى فكر وفي هذا جواز التسيج عند التجهب من الشيء واستعظامه وكذلك يجوز عند التثبث على الشيء والتذكر به وفيه استحباب استعمال الكنيات فيما يتعلق بالعورات وقد تقدم بيان هذه القاعدة مراراً والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم تتبعي بها آثار الدم قال جمهور العلماء يعني به الفرج وقد قدمنا عن المحامي أنه قال تطيب كل موضع أصابه الدم من بدنها وفي ظاهر الحديث حجة (قوله حدثنا جابر حدثنا وهيب) هو جابر بن عبد الله و بالباء الموحدة وهو جابر بن هلال (قوله غسل المحيض) هو الحيض وقد تقدم بيانه واضحاً (قوله صلى الله عليه وسلم تأخذ أحدا كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دل كما

الاولى من مسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يتجسس) هو طرف من حديث أبي هريرة في كتاب الغسل في باب الجنب يمشي في السوق. وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسيبة بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته) زينب زوج أبي العاص بن الربيع والدة امامة كافي مسلم أو أم كلثوم كافي أبي داود قال الحافظ عبد العظيم المنذري والصحيح الاول لان أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب ببدر وتعقب بأن التوفيت وهو عليه السلام ببدر رقية لا أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلنها) وجوباً مرة واحدة عامة لبدنها أي بعد إزالة التجسس ان كان ثم صمغ النوى الاكتفاء لهما بواحدة (ثلاثاً) ندباً فالامر بالوجوب بالنسبة إلى أصل الغسل وللدنب بالنسبة إلى الابتداء كما قرره ابن دقيق العيد وقال المازري قيل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الآتي ان رأيتن هل يرجع إلى الغسل أو إلى الزيادة في العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول وهو أن الاستثناء والشرط المعقب جلاهل يرجع إلى الجميع أو إلى ما أخرجه الدليل أو إلى الأخير لكن قال الآتي ان القول بالسنة لأن أي زيدوا لا أكثر والقول بالوجوب أي على الكفاية للبغداديين اهـ (أو خمساً) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلنها و ثلاثاً وخمساً (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الآتي ثلاثاً وخمساً وسبعا قال في الفتح ولم أرفق شيء من الروايات بعد قوله سبعا التعبير بأكثر من ذلك إلا في رواية لأبي داود وأما ما سواها فاما أو سبعا واما أو أكثر من ذلك فيحتمل تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكروم الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف اهـ وقال أبو حنيفة لا يزد على الثلاث (ان رأيتن ذلك) بكسر الكاف لأنه خطاب للمؤنثة أي ان أدا كن اجتهاد كن إلى ذلك بحسب الحاجة إلى الانقاء لا التثبيث فان حصل الانقاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وترأحتي يحصل الانقاء وهذا بخلاف طهارة الحى فإنه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحى محض تعبد وهنا المقصود النظافة وقول الحافظ ابن حجر كالتطبي فباحكاه عن المظهرى في شرح المصابيح وأوهنا الترتيب للتخفيف تعقبه العيني بأنه لم ينقل عن أحد أن أوتجى. للترتيب والباء في قوله (عما وسدر) متعلق بقوله اغسلنها ويقوم نحو الصدر كالخطمى مقامه بل هو أبلغ في التنظيف نعم الصدر أولى للنص عليه ولأنه أمسك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به إلى أن يحصل الانقاء فإذا حصل وجب الغسل بالماء الخالص عن الصدر وبسن ثانية وثالثة كغسل الحى (واجعلن في) الغسلة (الآخرة) كافوراً أو شيئاً من كافور (أي في غير المحرم للتطيب وتقويته للبدن والشك من الراوى أي اللفظين قال والاول محمول على الثاني لأنه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شيء منه (فإذا فرغتن) من غسلها (فأذنتي) بعد الهزيمة وكسر المعجمة وتشديد النون الاولى المفتوحة وكسر الثانية أي أعلنتي (فإذا فرغنا) بصيغة الماضي للجماعة المتكلمين وللأصلي فرغن بصيغة الماضي الجمع المؤنث (أذنناه) أعلناه (فأعطنا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهي لغة عذبل بعدها فاف سا كنة أي أزاره والحقوق الأصل معقد الأزار فسمي به ما يشد على الحقوق سماعاً (فقال أشعرنها إياه) ولغيره الأربعة إياها بقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه شعارها ثوبها الذي يلي جسدها والضمير الأول للغسلات والثاني للميت والثالث الحقوق (تعتي) أم عطية (أزاده) عليه الصلاة والسلام وأما فعل ذلك لينا لها بركة ثوبه وأخره ولم ينالهن إياه أولاً ليكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل

شديدا ثم تصب عليهم الماء قال القاضي عياض رحمه الله تعالى التطهر الاول تطهر من النجاسة وما مسها من دم الحيض لاسيما

بها فقالت أسماء وليف أن تطهر بها فقالت سبحان الله تطهر بن بها فقالت عائشة كأنها تخفى ذلك تتبعين أثر الدم وسألته عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ثم تصب على رأسها فتسد لك حتى تبلغ شؤن رأسها ثم تفيض عليها الماء فقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن ينعهن الحياء أن يتفقهن في الدين وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وقال قال سبحان الله تطهرى بها واستتر * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي الاحوص عن ابراهيم بن المهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كيف تغتسل احدا اذا اطهرت من الحيض وساق الحديث ولم يذكر فيه غسل الجنابة

هكذا قال القاضي والأطهر والله أعلم أن المراد بالتطهر الاول الوضوء كما جاء في صفة غسله صلى الله عليه وسلم وقد قدما في أول كتاب الوضوء بيان معنى تحسين الطهر وهو اتعاهم بها فتهذا المراد بالحديث (قوله صلى الله عليه وسلم حتى تبلغ شؤن رأسها) هو بضم الشين المعجمة وبعد هاهمه ومعناه أصول شعر رأسها وأصل الشؤن الخطوط التي في عظم الجمجمة وهو مجتمع شعب عظامها الواحد منها شأن (قوله قالت عائشة كأنها تخفى ذلك تتبعين أثر الدم) معناه قالت لها كلا ما خفيا تسمعها المخاطبة لا يسمعه الحاضرون والله أعلم (قوله دخلت أسماء بنت

لأسماء مع قرب عهد بعرفة الكرم * ورواته ما بين مدني وبصري وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب ما يستحب أن يغسل) أي استحباب غسل الميت (وتر) * وبالسند قال (حدثنا محمد) وللاصميلي محمد بن المثنى وقال الحياني يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد المجيد (النفقي) البصري (عن أيوب) السخستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته) زينب أم أمانة (فقال اغسلها ثلاثا ونحسا أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زاد في الرواية السابقة أن رأيت ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنير وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لان الماء المضاف لا يتطهر به اه نعم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يعطى بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان لفظ الحديث لا يأبى ذلك (واجعلن في) الغسلة (الأخرة كافورا) وفي السابقة كافورا أو شيئا من كافور على الشك وجرم هنا بالشق الاول (فاذا فرغتن) من غسلها (فاذني) بالمد وكسر الذال أعلني (فلا فرغنا أدناه) أعلمناه (فألقى الينا حقوه) بفتح الحاء وكسرها أي أزاره (فقال أشعرنها إياه) يقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه يلي جسدها (فقال) بالفاء ولاصميلي وقال (أيوب) السخستاني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (عثل حديث) أخها (محمد) أي ابن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلها وتر) لأن الله وتر يحب الوتر وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا ونحسا) وسبعا (فراذ هذه الأخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجتمع الا عند أبي داود كما مر) (وكان) فيه أيضا (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابدؤا) بجمع المذكر تغليبا للذكور لانهم كن محتاجات الى معاونة الرجال في حل الماء البين وغيره أو باعتبار الاشخاص أو الناس ولا يذرع الكشمهني ابدأن (بقيامها) جمع ميمنة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب القيام في شأنه كله (و) ابدأن أيضا (مواضع الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (أن أم عطية قالت ومسطناها) بالتخفيف أي سرحنا شعرها (ثلاثة قرون) أي ثلاثة ضفائر بعد أن خلناها بالمشط * وفي رواية فضفرنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون وأقيناها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل صغيرتان على صدرها (باب) بالتنوين (ببدأ) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للفعول (بقيام من الميت) عند غسله تقاؤلا لأن يكون من أصحاب البين وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن عتبة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية) رضي الله عنها قالت قال (لنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته (زينب ابدأن) بجمع المؤنث (بقيامها) أي بالأعين من كل بدن في الغسلات التي لا وضوء فيها (ومواضع الوضوء منها) أي في الغسلة المتصلة بالوضوء وهو يدعى أبي قلابه حيث قال يسد بالراس ثم بالحجة (باب) استحباب البداء بغسل (مواضع الوضوء من الميت) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه السخستاني البخى المشهور ببحث قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) أنها (قالت لما غسلنا) زينب (بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن نغسلها ابدؤا) ذكره باعتبار الاشخاص أو غير ذلك كما مر قريبا والكشمهني ابدأن وهو أوجه لانه خطاب للنسوة (بقيامها) ومواضع الوضوء زاد أبو ذر منها أي من الابنة والبداء بالميامن ومواضع الوضوء مما زادت حفصة في روايتها عن أم عطية عن أخها محمد والحكمة في أمره عليه الصلاة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٣٨٦) قالوا حدثنا وكيع عن هشام بن غروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت

أبي حنيفة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة أستحاض فلا أطهر فأفادع الصلاة فقال لا تأخذك عرق وليس بالحیضة فاذا أقبلت الحيضة فعدى الصلاة فاذا أدبرت فأغسلي عنك الدم وصلي

فيه اسكان الكاف وذكر الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي في كتابه الاسماء المبهمة وغيره من العلماء أن اسم هذه السائلة أسماء بنت زيد بن السكن التي كان يقال لها خطيبة النساء وروى الخطيب حديثا فيه تسميتها بذلك والله أعلم

باب المستحاضة وغسلها وصلاتها *

(فيه أن فاطمة بنت أبي حنيفة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني امرأة أستحاض فلا أطهر فأفادع الصلاة فقال لا تأخذك عرق وليس بالحیضة فاذا أقبلت الحيضة فعدى الصلاة واذا أدبرت فأغسلي عنك الدم وصلي وفيه غيره من الاحاديث الشرح قد قدمنا أن الاستحاضة جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه وأنه يخرج من عرق يقال له العادل بالعين المهملة وكسر الذا الهمزة بخلاف دم الحيض فإنه يخرج من قعر الرحم وأما حكم المستحاضة فهو مبسوط في كتب الفقه أحسن بسط وأنا أشير إلى أطراف من مسائلها فاعلم أن المستحاضة لها حكم الطاهرات في معظم الاحكام فيجوز زواجها وطؤها في حال جريان الدم عندنا وعند جمهور العلماء بحكم ابن المنذر في الاشراق عن ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري وعطاء وسعيد بن جبير وقتادة

والسلام بالوضوء وتجديداً ترسيماً للمؤمنين في ظهوراً أثر الغرة والتحصيل ومذهب الحنفية كالشافعية سنية الوضوء ليست لكن قال الحنفية لا يعضض ولا يستنشق لتعذر اخراج الماء من الفم والانف هذا (باب) بالتونين (هل تكفن المرأة في ازار الرجل) نعم تكفن فيمودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسئلة فهو للتشريع وبالسند قال (حدثنا عبد الرحمن بن حاتم) العنبري البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضي الله عنها (قالت) (ولابي ذر قال) (توفيت بنت النبي) (ولابي ذر وابن عساكر) ابنة النبي بالالف في الاول والاصيل بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لنا اغسلنها ثلاثاً ونجساً أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك (فأذفرغتن) (من غسلها) (فأذنتي) أعلمني اجتمع ثلاث نوات لام الفعل ونون النسوة ونون الوقاية فأذغت الاولى في الثانية (فأذفرغنا أذننا) أعلمناه (فترغ من حقوه) معقد الازار منه (ازاره) واستعمال الحقوه هنا على الحقيقة وفي السابق على المجاز وقول الزركشي ان هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لأنه في أصل الوضع لمعقد الازار من الجسد الآن يدعى أن استعماله في الازار صار حقيقة عرفية (وقال أشعرنا) بقطع الهمة (ايه) أي اجعلنه مما يلي جسدها والدنار ما فوقه هذا (باب) بالتونين (يجعل الكافور) (ولغير أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب) (في آخره) أي آخر الغسل وبالسند قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم العين ابن حفص الثقفي البكر أوى البضر قاضي كerman قال (حدثنا حامد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) الانصارية (قالت) توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب على المشهور وكأمر (خرج فقال) (ولابي ذر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أي لأم عطية ومن معها من النسوة (اغسلنها ثلاثاً ونجساً أو أكثر من ذلك ان رأيتن) ذلك فوض ذلك لآرائهن بحسب المصلحة والحاجة لا بحسب التشهي فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف كفي ماء الطهارة (بماء وسدر) يتعلق باغسلها (واجعلن في) الغسلة (الآخره كافورا) بأن يجعل في ماء ويصب على الميت في آخر غسله هذا ظاهر الحديث وقيل اذا كمل غسله طيب بالكافور قبل التكفين ويكره تركه كما نص عليه في الأم وليكن بحيث لا يبعش التغيير به ان لم يكن صلباً والحكمة فيه التطيب للصلي والملائكة وتقوية البدن ودفعه الهوام وردع ما يخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد الى الميت لشدة برده ومن ثم جعل في آخره ان لو كان في غيره الاذهب الماء وقوله (أوشأ من كافور) شك من الراوي أي اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهل يقوم غير الكافور كالسكك مقامه عند عدمه أم لانهم أجازه أكثرهم وأمر به على في حنوطه وقال هو من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فأذفرغتن) من غسلها (فأذنتي) أعلمني (أم عطية) (فأذفرغنا أذننا) فأتى بها (بفتح الحاء وتكسر الزا) فقال أشعرنا (ايه) اجعلنه ملاصقاً لبشرتها (و) بالاسناد السابق (عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) الانصارية (رضي الله عنهم) بنحوه (أي بنحو الحديث الاول) (وقالت) بالواو والاصيل (قالت) انه قال اغسلنها ثلاثاً ونجساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك (قالت حفصة) قالت أم عطية وجعلنا رأسها أي شعرها أسها فهو من مجاز المجاورة (ثلاثة قرون) أي ضفائر فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالغسل بين ترجمتين متعلقتين بالكفن أحيب بأن العرف تقديم ما يحتاج اليه الميت قبل الشروع في غسله أو قبل الفراغ منه ومن جملة ذلك الحنوط (باب) نقض شعر (رأس) المرأة الميتة عند الغسل والتقييد بالمراة كأنه جرى على الغالب والافظا هو أن الرجل اذا كان له شعر طویل كذلك

وحامد بن أبي سليمان وبكر بن عبد الله المزني والاوزاعي والثوري ومالك وإسحق وأبي نوري قال ابن المنذر وبه أقول (وقال)

قال وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا يات بها زوجها وبه قال النخعي (٣٨٧) والحكم وكهره ابن سيرين وقال احمد

لا ياتها الا أن يطول ذلك بها وفي رواية عنه رحمه الله تعالى أنه لا يحوز وطؤها الا أن يخاف زوجها العنت والمختار ما قدمناه عن الجمهور والدليل عليه ما روى عكرمة عن جنة بنت جحش رضي الله عنها أنها كانت مستحاضة وكان زوجها يحامها رواء أبو داود والبيهقي وغيرهما بهذا اللفظ باسناد حسن قال البخاري في صحيحه قال ابن عباس المستحاضة ياتها زوجها اذا صلت الصلاة أعظم ولأن المستحاضة كالطاهرة في الصلاة والصوم وغيرهما فكذلك في الجماع ولأن التحريم انما يثبت بالشرع ولم ير بالشرع يعزبه والله أعلم وأما الصلاة والصيام والاعتكاف وقراءة القرآن ومس المصحف وحله وسجود التلاوة وسجود الشكر ووجوب العبادات علم افاضي في كل ذلك كالطاهرة وهذا مجمع عليه واذا أرادت المستحاضة الصلاة فاتها تؤمر بالاحتياط في طهارة الحدث وطهارة النفس فتغسل فرجها قبل الوضوء والتيمم ان كانت تتيمم وتحشف فرجها بقطنة أو خرقة ترفعها للنجاسة أو تقللها لها فان كان دمها قليلا يندفع بذلك وحده فلا شيء عليها غيره وان لم يندفع بذلك شددت مع ذلك على فرجها وتجمت وهو أن تشد على وسطها خرقة أو خيطا أو نحوها على صورة التكة وتأخذ خرقة أخرى مشقوقة الطرفين فتدخلها بين فخذيها أو بينها وتشد الطرفين بالخرقة التي في وسطها احدهما قداما عند سرتها والاخر خلفها وتحكم ذلك الشدة

(وقال ابن سيرين) محمد بن اوسله سعيد بن منصور من طريق أبيه عنه (لا بأس أن) ولا في الوقت في غير اليونانية بأن (ينقض شعر الميت) ذكر اكان أو أنثى ولا بن عساكر وأبي ذر شعر المرأة وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب وقال ابن شويه عن الفربري هو أحمد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولا في ذرو الاصيلي حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أبو ب) بن أبي نعيم السخيتاني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أي قال أبو ب سمعت كذا وسمعت حفصة فاعطف على مقدر (قالت حدثتنا أم عطية رضي الله عنهن) هي ومن معها من النساء اللاتي باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أي شعر رأس (بنت) ولا في الوقت ابنة (رسول الله) ولا في ذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون) أي ضفائر وكان سائلا قال كيف جعلته ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضه) أي شعر رأسها لاجل اتصال الماء الى أصوله وتنظيفه من الاوساخ (ثم غسلته) أي الشعر (ثم جعلته) بعد الغسل (ثلاثة قرون) لينضم ويجمع ولا ينشر (هذا) (باب) بالتسوين (كيف الاشعار لميت) والشعار ما يلي الجسد والذمار ما فوقه (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبه نحوه كما قاله في الفتح (الخرقة الخامسة) من أ كفاف المرأة الخامسة (يشد) الغاسل وفي اليونانية بالفوقية (بها الفخذين والوركين) ينضم ما على المفعولية والفاعل الضمير في يشد المقدر بالغاسل ولا اصلي وأبي الوقت يشد بضم أوله مبني للمفعول الفخذان والوركان يرفعهما مفعولان تابعا للفاعل (تحت الدرع) بكسر الدال وهو القميص وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا بن شويه عن الفربري هو أحمد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولا في ذر حدثنا ابن وهب قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (أن أبو ب) السخيتاني (أخبره قال سمعت ابن سيرين) محمدا (يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من الانصار) برفع امرأه عطف بيان (من الذي يابعن) زاد في رواية أبي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من جاءت حال كونها (تبادر ابنا لها) أي تسارع المجيء (فلم تدركه) اما لأنه مات أو خرج من البصرة (فحدثتنا) أي أم عطية (قالت دخل علينا النبي) ولا في ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا ونجسا أو أكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر) الجار يتعلق باغسلنها (واجعلن في) الغسلة (الخرقة كافور اذا فرغتن فأذني قالت) أم عطية (فلما فرغنا أتني النبا حقوه) بفتح الحاء وقد تكسر ازاره (فقال أشعرنها اياه) بقطع همزة أشعرنها أي اجعلنه شعرا لها قال أبو ب (ولم يزد) أي ابن سيرين ولا اصلي ولم يزد بالمشاة الفوقية أي أم عطية (على ذلك) بخلاف حفصة أخته فانها زادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداءة بعمامتها ووضع الوضوء قال أبو ب (ولا أدري أي بناته) عليه الصلاة والسلام كانت المغسولة فأى مبتدأ محذوف الخبر ولا ينافي هذا تسمية الآخرة لها بزينب لانه علم ما لم يعلم أبو ب (وزعم) أي أبو ب (أن الاشعار) في قوله في الحديث أشعرنها معناه (الفضنها فيه) قال أبو ب (وكذلك كان ابن سيرين) محمدا كان أعلم التابعين بعلم الموتى (بأمر بالمرأة أن تشعر) بضم أوله وفتح ناله مبني للمفعول أي تلف (ولا تؤزر) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبني للمفعول أيضا أي لا يجعل الشعر عليها مثل الازار لان الازار لا يعم البدن بخلاف الشعر ولا في ذرو لا تأزر بفتح المثناة والهمزة وتشديد الزاي من التأزر (هذا) (باب) بالتسوين (يجعل) بضم أوله مبني للمفعول ولغير الاربعة هل يجعل (شعر) رأس (المرأة ثلاثة قرون) أي ضفائر وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال (حدثنا

وتلصق هذه الخرقة المشدودة بين الفخذين بالقطنة التي على الفرج الصا قاجيدا وهذا الفعل يسمى تجمعا واستغفار اوتعصبا قال أحمد ابنا

وهذا الشد والتلجم واجب الاتي موضعين (٣٨٨) أحدهما أن تتأذى بالشد ويجرحها اجتماع الدم فلا يلزمها الماشية من الضرر والثاني

أن تكون صائغة فتترك الحشوف
النهار وتقتصر على الشد قال
أصحابنا ويجب تقديم الشد والتلجم
على الوضوء وتنوذا عقب الشد
من غير إهمال فإن شئت وتلجمت
وأخرت الوضوء وتناول الزمان ففي
صحته وضوئها وجهان الأصح أنه
لا يصح وإذا استوتقت بالشد على
الصفة التي ذكرناها ثم خرج منها دم
من غير تضريط لم تبطل طهارتها
ولا صلاتها ولها أن تصلى بعد
فرضها ما شاءت من التوافل لعدم
تقريطها واعتذر الاحتراز عن ذلك
أما إذا خرج الدم لتقصيرها في الشد
أو زالت العصاة عن موضعها
لضعف الشد فزاد خروج الدم
بسببه فإنه يبطل طهرها فإن كان
ذلك في أثناء صلاة بطلت وإن كان
بعد فريضة لم تستج النافلة
لتقصيرها وأما تجديد غسل الفرج
وحشوه وشده لكل فريضة فينظر
فيه أن زالت العصاة عن موضعها
زواله تأثيراً وظهر الدم على
جوانب العصاة وجب التجديد
وإن لم تزل العصاة عن موضعها
ولا ظهر الدم ففيه وجهان لأصحابنا
أحدهما وجوب التجديد كما يجب
تجديد الوضوء ثم أعلم أن مذهبنا
أن المستحاضة لا تصلى بطهارة
واحدة أكثر من فريضة واحدة
مؤداة كانت أو مقضية وتستنج
معها ما شاءت من التوافل قبل
الفريضة وبعد هاولنا وجه أنها
لا تستنج النافلة أصلاً لعدم
ضرورتها إليها والصواب الأول
وحكي مثل مذهبنا عن عروة بن
الزبير وسفيان الثوري وأحمد وأبي
نور قال أبو حنيفة طهارتها بمقدرة

سفيان الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الذال المجمة
حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا) بضاد مجمة ساقطة خفيفة الفاء
(شعر) رأس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه عريضا (تعني) أم عطية (ثلاثة
قرون) أي ذائب (وقال) بالواو والأصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري وللاربعة عن
سفيان أي بهذا الاسناد السابق (ناصيتها) ذؤابة (وقرنها) أي جاني رأسها وذؤابتين زاد
الاسماعيلي ثم ألقيناه خلقها وفيه ضفر شعر الميت خلافاً لمن منعه فقال ابن القاسم لا أعرف
الضفر أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل يلف وعن الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها
مفرقا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله حجة وكذا فعله وأم عطية أخبرت بذلك عن
فعلهن ولم تخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم وأحب بان الأصل أن لا يفعل بالميت شيء من
القرب إلا بذن من الشارع وقال النووي الظاهر اطلاع عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقديره
له اه وهو عجيب ففي صحيح ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولفظه واجعلن
لها ثلاثة قرون وترجم عليه ذكر البيان بأن أم عطية إنما مشطت قرونها بأمر النبي صلى الله
عليه وسلم لامن تلقاء نفسها هذا (باب) بالتثوين (يلقي شعر المرأة خلفها) وفي رواية
الأصلي وأبي الوقت يجعل وزاد الجوى ثلاثة قرون * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسره قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالصرف وعدمه الأزدي
البصري (قال حدثنا حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها) قالت
توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم زينب أو أم كلثوم والأول هو المشهور (فأتانا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلها بالدر) والماء (وترائنا
أنحسأ أو أكثر من ذلك أن رأيت ذلك) بحسب الحاجة (واجعلن في) الغسلة (الآخرة
كافورا أو شيأ من كافور) بالشك من الراوى (فأذا فرغت) من غسلها (فأذني) بالمد
وكسر الذال وتشديد النون أي أعلنتي (فلما فرغنا ذناه فإلى السناحوق) بفتح الحاء المهملة
وكسرهما (فضفرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذائب (وألقيناهما) بالواو أي الذائب والاربعة
فألقيناهما (خلفها) وقال الحنفية ضفران على صدرها فوق الدرع * ولما فرغ المصنف من
بيان أحكام الغسل شرع في بيان أحكام الكفن فقال (باب الثياب البيض للكفن)
* وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة (قال أخبرنا عبد الله) ولا أصلي
عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها
قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيانية) بتخفيف الباء نسبة إلى اليمن
(بيض سهولة) بفتح السين وتشديد المشاء التحية نسبة إلى السحول وهو الفصا لانه يسلها
أي يغسلها أو إلى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كسف) بضم أوله وثالثه
أي قطن وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا ليسوا ثياب البياض فأنها
أطيب وأطهر وكفناؤها بموناكم وفي مسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفته قال النووي
المراد بإحسان الكفن بياضه ونظافته قال البغوي وثوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفنه
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض أصح ما ورد في كفته (ليس فيهن) أي في الثلاثة الأثواب
ولا بوى ذر والوقت والأصلي ليس فيها (قيص ولا عمامة) أي ليس موجودا أصلا بل هي الثلاثة
فقط قال النووي وهو مفسر منه الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الأحاديث وهو
أكمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأثواب خارجة عن القميص والعمامة فيكون
ذلك خمسة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترنها يحتمل بلا عدا أصلا

بالوقت فتصلى في الوقت بطهارتها الواحدة ما شاءت من الفرائض الفائقة وقال ربيعة ومالك وداود دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء او

فإذا تطهرت فلها أن تصلي بطهارتها ما شاءت من الفرائض إلى أن تحدث بغير الاستحاضة (٣٨٩)

والله أعلم قال أصحابنا ولا يصح وضوء المستحاضة لفريضة قبل دخول وقتها وقال أبو حنيفة يجوز ودليلنا أنها طهارة ضرورية فلا تجوز قبل وقت الحاجة قال أصحابنا وإذا توضأت بادرنا إلى الصلاة عقب طهارتها فإن أخرت بان توضأت في أول الوقت وصلت في وسطه نظر إن كان التأخير للاشتغال بسبب من أسباب الصلاة كستر العورة والأذان والاقامة والاجتهاد في القبلة والذهاب إلى المسجد الأعظم والمواضع الشريفة والسعي في تحصيل ستره تصلي إليها وانتظار الجمعة والجماعة وما أشبه ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولنا وجه أنه لا يجوز وليس بشئ وأما إذا أخرت بغير سبب من هذه الأسباب وما في معناها ففيه ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها لا يجوز وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل طهارتها ولها أن تصلي بها ولو بعد خروج الوقت والثالث لها التأخير ما لم يخرج وقت الفريضة فإن خرج الوقت فليس لها أن تصلي بتلك الطهارة فإذا قلنا بالأصح وأنها إذا أخرت لا تستيج الفريضة فبادرت فصلت الفريضة فلها أن تصلي النوافل مادام وقت الفريضة باقيا فإذا خرج وقت الفريضة فليس لها أن تصلي بعد ذلك النوافل بتلك الطهارة على أصح الوجهين والله أعلم قال أصحابنا وكيفية نية المستحاضة في وضوئها أن تنوي استحاضة الصلاة ولا تقتصر على نية رفع الحدث ولنا وجه أنه يجزئها الاقتصار على نية رفع الحدث ووجه ثالث أنه يجب عليها الجمع بين نية استحاضة الصلاة ورفع الحدث والصحيح الأول فإذا توضأت المستحاضة استحاضة الصلاة وهل يقال ارتفع حدثها فيه أوجه

أو بعد غير مرتبة لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القميص والعمامة على الثلاثة من غير استعجاب وقال الحنابلة هم مكرهون * ورواة الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التحديث والاختار والمعنة والقول وأخرجه أيضا في باب الكفن بغير قميص وفي باب الكفن بلا عمامة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب جواز الكفن في ثوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لغير المحرم ثوب واحد سائر لكل البدن وعلى هذا جرى الامام أحمد والغزالي وجمهور الخراسانيين وقال النووي في مناسكه انه المذهب الصحيح وصح في بقية كتبه ما عزا للنص والجمهور أن أقله سائر العورة فقط كالحلي ولحديث مصعب الآتي ان شاء الله تعالى في باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد وعلى القول بذلك يختلف قدر الواجب بذكره الملت أو أنوثته فيجب في المرأة ما يستبرئ بهن الا وجهها وكفها كانت أو أمه والرق بالموت كما ذكره في كتاب الايمان ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى عند شرح حديث مصعب * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المعروف بعارم قال (حدثنا حماد) وللأصلي حماد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما بالميم وأصله بين زيد فيه ألف والميم طرف زمان مضاف إلى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (واقف بعرفة) للحج عند الصخرات وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للقعود لانه كان راكبنا فاقفه فيه اطلاق لفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحلته) ناقته التي صلت للرجل والجملة جواب بينما (فوقصته أو قال فأوقصته) شد الراوي والمعروف عند أهل اللغة بدون الهمز فالشأن شاذ أي كسرت عنقه والضمير المرفوع في وقصته للراحلة والمنصوب للرجل (قال) وللأصلي وابن عساكر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه عاء وسدروا كفنوه في ثوبين) غير الذي عليه فيستدل به على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح وليس بشئ لانه سيأتي ان شاء الله تعالى في الحج بلفظ في ثوبيه وللنسائي من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار في ثوبيه اللذين أحرم فيهما ما واثم يزده ثالثا تكرمة له كافي الشهيد حيث قال زملوهم بدمائهم وقال النووي في المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تخطوه) بتشديد النون المكسورة أي لا تمسوا في شئ من غسلاته أو في كفنه حنوطا (ولا تخمروا) بالخاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه) بل أبقوا له أثر إحرامه من منع ستر رأسه ان كان رجلا ووجهه وكفنه ان كان امرأة ومن منع الخط وأخذ ظفروه وشعره (فانه يبعث يوم القيامة مليبا) أي بصفة الملبين بنسكه الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما قال لا لبيلك اللهم لبيلك قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن المحرم اذا مات بقي في حقه حكم الاحرام وهو مذهب الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة رجهما الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس غاية ما اعتذره عن الحديث ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم علل هذا الحكم في هذا الاحرام بعلة لا يعلم وجودها في غيره وهو أنه يبعث يوم القيامة مليبا وهذا الامر لا يعلم وجوده في غير هذا المحرم لغير النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يعلم في غير محل النص بعموم علة أو غيرها ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لأجل الاحرام فتعم كل محرم اه (باب الحنوط لميت) بفتح الخاء وضمن النون ويقال الحنط بالكسر قال الأزهرى ويدخل فيه الكافور وزريرة القصب والصندل الأحمر والأبيض وقال غيره الحنوط ما يخلط من الطيب للموتى خاصة ولا يقال لطيب الاحياء حنوط * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة) يضم الجيم وقع الموحد (عن ابن

لا يصح لنا الاصح أنه لا يرتفع شيء من حدثها (٣٩٠) بل تستيج الصلاة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالتيتم فانه يحدث عندنا والثاني

يرتفع حدثها السابق والمقارن للطهارة دون المستقبل والثالث يرتفع الماضي وحده وأعلم أنه لا يجب على المستحاضة الغسل لشيء من الصلوات ولا في وقت من الاوقات الامر واحد في وقت انقطاع حيضها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروي عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وهو قول غروزة بن الزبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وأبي حنيفة وأحمد نوري عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء ابن أبي رباح أنهم قالوا لا يجب عليها أن تغتسل لكل صلاة وروى هذا أيضا عن علي وابن عباس وروى عن عائشة أنها قالت تغتسل كل يوم غسلا واحدا وعن ابن المسيب والحسن فلا تغتسل من صلاة الطهارة إلى صلاة الظهر دائما والله أعلم ودليل الجمهور أن الأصل عدم الوجوب فلا يجب الا ما ورد الشرح بإيجابه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها بالغسل الامر واحد عند انقطاع حيضها وهو قوله صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت الحيضة فدي الصلاة وإذا أدبرت فاغتسل وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل وأما الأحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها وإنما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها استحيضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك عرق فاغتسلتي ثم صليت فتكأنت تغتسل عند كل صلاة قال الشافعي رحمه الله تعالى إنما أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل

عباس رضي الله عنهما قال بينما بالميم (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفه) عند الصخرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحلته فأقصته) بصادقين مهمتين (أوقال فأقصته) بتقديم العين على الصاد أي قتلته سرعا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه عاء وسدر وكفوه في ثوبين) قال القاضي عياض أكثر الروايات ثوبيه بالهاء وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكفين في ثوبين والأفضل ثلاثة (ولا تحنطوه ولا تخمر وراؤه) بذلك أخذ الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحلال الحديث إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعبادة الاحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مر وهو مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم على القياس وقال بعض المالكية حديث المحرم هذا خاص به ويدل عليه قوله (فان الله يبعثه يوم القيامة ملييا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فان المحرم وحده ثم قد فلا يتعدى حكمه الى غيره الا بدليل وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد ان العلامة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم اه ومطابقته للترجمة بطريق المفهوم من منع الحنوط للمحرم (هذا) (باب) بالتثوين (كيف يكفن المحرم) إذا مات وسقط الباب وتاليه لابن عساكر وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا وقصه بغيره) أي كسر عرقه فمات لكن نسبته لغيره مجاز إن كان مات من الواقعة عنه وان أثرت ذلك فيه بفعلها حقيقة (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل الموقوف (محرم) بالجمع عند الصخرات يعرفه والواو في ونحن وفي وهو الحال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه عاء وسدر) فيه اباحة غسل المحرم الحلي بالسدر خلافا لمن كرهه (وكفوه في ثوبين) فليس الوتر في الكفن شرط في الصفة كما مر وفي رواية ثوبيه بالهاء وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب احرامه وأنه لا يكفن في المنحط واحدة الروايتين مفسرة للأخرى (ولا تحنطوه طيبا) بضم الفوقية وكسر الميم من أمس (ولا تخمر وراؤه) فان الله يبعثه يوم القيامة ملييا (بدل) مهمة بدل المثناة التحتية كذا لا كثيرين وفي رواية المستمل ملييا والتبليد جمع شعر الراس بصح أو غيره ليتصدق شعره فلا يشعث في الاحرام لكن أنكر القاضي عياض هذه الرواية وقال الصواب ملييا بدليل رواية يلبى فارتفع الاشكال وليس للتبليد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه البخاري في كتاب الحج فانه يبعث يهل اه قال البرماوي وكل هذا لا ينافي رواية ملييا إن صح لأنه حكاية حاله عند موته اه يعني أن الله يبعثه على هيئته التي مات عليها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قد قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وأيوب) السخيتاني كلاهما (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل واقف) بارفع صفة رجل لأن كان تاما ولا يذروا قفا بالنصب على أنه ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم يعرفه) عند الصخرات (فوقع من راحلته قال أيوب) السخيتاني في روايته (فوقصته) بالقاف بعد الواو من الوقص وهو كسر العنق كما مر (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فأقصته) بتقديم الصاد على العين ولا يدر عن الكشميهني فأقصته بتقديم العين (فمات) فقال اغسلوه عاء وسدر وكفوه في ثوبين) بالنون (ولا تحنطوه ولا تخمر وراؤه) فانه يبعث يوم القيامة قال أيوب) السخيتاني في روايته (يلبى) بصيغة المضارع المبني للفاعل (وقال عمرو) ابن دينار (ملييا) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل على التجدد والاسم يدل على الثبوت (باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف) زاد المستمل

* وحد ثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن محمد وأبو معاوية ح وحد ثنا قتيبة بن سعيد (٣٩١) وحد ثنا جرير ح وحد ثنا ابن نمير حدثنا

أبي ح وحد ثنا خلف بن هشام
حدثنا جاد بن زيد كلهم عن هشام بن
عروة عن ثعلبة بن كيع واستاده
وفي حديث قتيبة عن جرير جاءت
فاطمة بنت أبي حبيش بن عبد المطلب

وتصلي وليس فيه أنه أمرها أن
تغتسل لكل صلاة قال ولا أشك
أن شاء الله تعالى أن غسلها كان
تطوعا غير ما أمرت به وذلك واسع
لهذا كلام الشافعي بلفظه وكذا
قال شيخه سفيان بن عيينة والي
ابن سعد وغيرهما وعباراتهم
متقاربة والله أعلم وأعلم أن
المستحاضة على ضربين أحدهما
أن تكون ترى دما ليس بحيض
ولا مخاط بالحيض كما إذا رأت دون
يوم وليلة والآخر الثاني أن ترى
دما ببعضه حيض وبعضه ليس
بحيض بأن كانت ترى دما متصلا
دائما أو مجاوزا لكثر الحيض
وهذه ثلاث أحوال أحدها أن
تكون مستدأ وهي التي لم تر الدم
قبل ذلك وفي هذه قولان للشافعي
أصحهما رد إلى يوم وليلة والثاني
اليسبغ أو يسبغ والحال الثاني أن
تكون معتادة فترد إلى قدر عادتها
في الشهر الذي قبل شهر استحاضتها
والثالث أن تكون مبررة ترى بعض
الأيام دما قويا وبعضها دما ضعيفا
كالدمل الأسود والآخر فيكون
حيضها أيام الأسود بشرط أن
لا ينقص الأسود عن يوم وليلة
ولا يزيد على خمسة عشر يوما ولا
ينقص الاجر عن خمسة عشر
ولهذا كله تفاصيل معروفة لا نرى
الاطناب فيها هنا لكون هذا
الكتاب ليس موضوعا لهذا فهذه
أحرف من أصول مسائل المستحاضة

ومن كفن بغير قيص بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الفاء من يكف في الموضعين أي خيطت
حاشيته أولم تخط لأن الكف خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الياء وضم الكاف وتشديد
الفاء وصوبه ابن رشيد أي تبرك بالباس قيض الصالح لئلا يتبرك كان يكف عن الميت العذاب
أولا يكف وضبطه آخر بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الفاء وحزم المهلب بأنه الصواب وأن
الياء سقطت من الكاتب قال ابن بطل فالمراد طويلا كان القميض أو قصيرا والاول أولى
* وفي الخلافات للبيهقي من طريق ابن عون قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون قيص
الميت كقميض الحي مكففا مزررا وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا
يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع
عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
المثناة التحتية ابن سألوا رأس المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تبوك وكانت مدة مرضه عشرين ليلة ابتداءها من ليال بقيت من شوال
(جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قيصا) كفضه فيه (بالجزم جواب الأمر
والضمير له) عبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفر له) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي لما احتضر
عبد الله جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن أبي احتضر فأحب أن يحضره
وتصلي عليه وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم أن يحضر عنده ويصلي عليه لاسيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه فأخرج
عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلك حب يهود قال يا رسول الله انما أرسلت
اليك لتستغفر لي ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قيصه يكفن فيه قال في الفتح وهذا
مرسل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن
عباس لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال امن على فكفني في قيصك
وصل على قال الحافظ بن حجر وكأنه أراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت اجابته إلى سؤاله على حسب ما أظهر من حاله إلى
أن كشف الله الغطاء عن ذلك عباسيا أي أن شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الأجوبة فيما
يتعلق بهذه القصة (فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قيصه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم
قيصه لولده أكراما للولد أو مكافأة لأبيه عبد الله بن أبي لأنه لما أسر العباس بسدر ولم يجدوا له قيصا
يصالح له وكان رجلا طويلا فألبسه قيصه فكافأه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون لنافق
عليه يدلم بكافئه عليها ولأنه ما سئل شيئا قط فقال لا وأن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل
على أحد منهم مات أبدا وأما قول المهلب رجاء أن يكون معتقد البعض ما كان يظهر من الإسلام
فيندعه الله بذلك فتعقبه ابن المنير فقال هذه هفوة ظاهرة وذلك أن الإسلام لا ينبعض والعقيدة
شيئا واحدا لأن بعض معلوماتها شرط في البعض والاخلال ببعضها اخلال بجمعها وقد أنكر الله
تعالى على من آمن ببعض وكفر ببعض كما أنكر على من كفر بالكل اه (فقال) عليه الصلاة
والسلام (آذني) بالمد وكسر الذال اللجمة أي أعلني (أصلي عليه) بعدم الجزم على الاستثاف
وبه جواب اللام (فأذنه) أعلمه (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يصلي عليه جنبه عمر) بن
الخطاب (رضي الله عنه) بثوبه (فقال أليس الله نهاك أن تصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين)
وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأنه

أشرت إليها وقد بسطتها بشواهدا وما يتعلق بهما من الفروع الكثيرة في شرح المهذب والله أعلم (قوله فاطمة بنت أبي حبيش)

أبى أسد بن عبد العزى بن قصي
وأما قوله في الرواية الأخرى فاطمة
بنت أبي حنيس بن عبد المطلب بن
أسد فكذا وقع في الأصول ابن
عبد المطلب واتفق العلماء على أنه
وهم والصواب فاطمة بنت أبي
حنيس بن المطلب بحذف لفظ عبد
والله أعلم وأما قوله امرأه منافعناه
من بنى أسد والقائل هو هشام بن
عروة أو أبو عروة بن الزبير بن
العوام بن خويلد بن أسد بن عبد
العزى والله أعلم (قولها فقلت
يا رسول الله انى امرأة استحاض
فلا أظهر فأدع الصلاة فقال لا)
فيه أن المستحاضة تصلى أبدا لا في
الزمن المحكوم بأنه حيض وهذا
يجمع عليه كما قدمناه وفيه جواز
استفتاء من وقعت له مسئلة وجواز
استفتاء المرأة بنفسها ومشافهتها
الرجال فيما يتعلق بالطهارة وأحداث
النساء وجواز استماع صوتهما عند
الحاجة (قوله صلى الله عليه وسلم انما
ذلك عرق وليس بالحیضة) أما عرق
فهو بكسر العين واسكان الراء وقد
تقدم أن هذا العرق يقال له العازل
بكسر الذا والمجتمعة وأما الحيضة
فجوز فيها الوجهان المتقدمان
الذان ذكرناهما مرات أحدهما
مذهب الخطابي كسر الحاء أى
الحالة والثانى وهو الأظهر فتح
الحاء أى الحيض وهذا الوجه
قد نقله الخطابي عن أكثر المحدثين
أو كلهم كما قدمناه عنه وهو في هذا
الموضع متعين وأقرب من المتعين
فإن المعنى يقتضيه لأنه صلى الله
عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة
وتفى الحيض والله أعلم وأما ما يقع
في كثير من كتب الفقه انما ذلك
عرق انقطع وأنفجر فمضى زيادة لا تعرف في الحديث وان كان لها معنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم

لم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث فترلت ولا اتصل على أحد
منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة من وجه آخر عن عبد الله بن عمر فقال تصلى عليه وقد نهى الله
أن تستغفر لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا بين خيرتين) بجاء معجمة مكسورة ومشددة تحتية
مفتوحة تنشئة خيرة كعبه أى التحير بين الأمرين الاستغفار وعدمه (قال الله تعالى استغفر لهم
أولا تستغفر لهم) قال البيضاوى يريد التساوى بين الأمرين في عدم الافادة لهم كأنص عليه بقوله
(إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لأز يدن على السبعين
ففهم من السبعين العدد المخصوص لأنه الأصل (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه) أى على
عبد الله بن أبى (فترلت) آية (ولا اتصل على أحد منهم مات أبدا) لأن الصلاة دعاء لليت واستغفار
له وهو ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفين في قصه ونهى عن الصلاة عليه لأن الضنة
بالقميص كان محلا للكرام ولأنه كان مكافاة لاباسه العباس قصه كما مرو زاد أبو ذر في روايته
ولا تقم على قبره أى ولا تقف على قبره للدفن أو الزيارة واستشكل تخيره عليه الصلاة والسلام بين
الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فإن
هذه الآية نزلت بعد موت أبى طالب حين قال والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك وهو متقدم على الآية
التي فهم منها التحير وأجيب بأن المنهى عنه في هذه الآية استغفار مرحوا لاجابة حتى لا يكون
مقصود منه تحصيل المغفرة لهم كفى أبى طالب بخلاف استغفاره للمنافقين فإنه استغفار لسان
قصد به تطيب قلوبهم اه وفي الحديث أنه تحرم الصلاة على الكافر ذمى وغيره نعم يجب
دفن الذمى وتكفينه وفاء بدمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف
الحرى والمرتب والزندى فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم إذا حرم لهم
وقد ثبت أمره عليه الصلاة والسلام بالقاء قتلى بدر في القليب بهيئتهم ولا يجب غسل الكافر
لأنه ليس من أهل التظهير ولكنه يجوز وقربه الكافر أحق به * وهذا الحديث أخرجه
البخارى أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في اللباس وفي التوبة والترمذى في التفسير وكذا
السنائى فيه وفي الجنائز وابن ماجه فيه * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد النهدى
الكوفى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمع جابرا) هو ابن
عبد الله الانصارى (رضى الله عنه قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبى) جملة من فعل
وفاعل ومفعول (بعد ما دفن) بدلى في حفرة وكان أهله خشوا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة
في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلوه في
حفرة فأمرهم بإخراجه (فأخرجهم) منها (فنفث فيه) أى في جلدته (من ريقه وألبسه قميصه)
انجازا لوعده في تكفينه في قصه كما في حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في
حديث ابن عمر يا رسول الله أعطنى قيصلا أكفنه فيه فأعطاه قميصه وأجيب بأن معنى قوله
فأعطاه أى أنعم له بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجاز التحقق وقوعها وقبل إعطائه عليه
الصلاة والسلام أحد قصصه أو لأنهم لما حضروا أعطاه السنانى بسؤال ولده وفي الاكلیل للحاكم
ما يؤيد ذلك (باب الكفن بغير قميص) هذه الترجمة ثابتة لا كثيرين وبسقطت للمستتملى لكنه
زادها في التي قبلها عقب قوله أولا يكف فقال ومن كف بغير قميص كما بينته * وبالسند قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبىه (عروة)
ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كف النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
أثواب سهول) كذا مضافا والذي في اليونانية أثواب بالحذف من غير تنوين سهول بفتح اللام

فإذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة) يجوز في الحيضة هنا الوجهان فتح الحاء وكسرها (٣٩٣) جواز احسانا وفي هذا نهى لها عن الصلاة

في زمن الحيض وهونهي تحريم
ويقتضي فساد الصلاة هنا باجماع
المسلمين وسواء في هذا الصلاة
المفروضة والتافلة لظاهر الحديث
وكذلك يحرم عليها الطواف
وصلاة الجنائز وسجود التلاوة
وسجود الشكر وكل هذا متفق
عليه وقد أجمع العلماء على أنها
ليست مكافئة بالصلاة وعلى أنه
لا قضاء عليها والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم فإذا أدبرت فاغسلي
عنك الدم وصلي) المراد بالادبار
انقطاع الحيض ومما ينبغي أن
يعتق به معرفة علامة انقطاع
الحيض وقل من أوضحه وقد
اعتنى به جماعة من أصحابنا وحاصله
أن علامة انقطاع الحيض والحصول
في الطهر أن ينقطع خروج الدم
والصفرة والكدرة وسواء خرجت
رطوبة بيضاء أم لم يخرج شيء أصلا
قال البيهقي وابن الصباغ وغيرهما
من أصحابنا الترية رطوبة خفيفة
لا صفرة فيها ولا كدرة تكون على
القطن أثر لا لون قالوا وهذا يكون
بعد انقطاع دم الحيض قلت هي
الترية بفتح التاء المشنة من فوق
وكسر الراء وبعد هاء مشناة من
تحت مشددة وقد صرح عن عائشة
رضي الله عنها ما ذكره البخاري في
صححه عنها أنها قالت للنساء لا تعجلن
حتى ترين القصة البيضاء تريد
بذلك الطهر والقصة بفتح القاف
وتشديد الصاد المهملة وهي الجص
شبهت الرطوبة النقية الصافية
بالجص قال أصحابنا إذا مضى
زمن حيضتها وجب عليها أن
تغتسل في الحال لا أول صلاة
تدركها ولا يجوز لها أن تترك بعد

ولا يذرا ثواب سحول وهو بضم السين ٣ فمما جمع سحول وهو الثوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة
الى سحول قرية باليمن وقوله (كسف) بضم الكاف والسين بينهما راء ساكنة عطف بيان لسحول
أي ثلاثة أثواب بيض نقيمة من قطن (ليس فيها قبص ولا عمامة) يحتمل نقي وجودهما بالكلية
ويحتمل أن يكون المراد في المعدود أي الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة والاول أظهر وبه
قال الشافعي والثاني قال المالكية نعم يجوز التقيص عند الشافعي من غير استحباب لان ابن عمر
كفن ابنه في خمسة أثواب قبص وعمامة وثلاثة لفائف رواه البيهقي قال في المذهب وشرحه
والأفضل أن لا يكون في الكفن قبص ولا عمامة فان كان لم يكره لكنه خلاف الاول لخبر عائشة
السابق اهويه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد
(أبي) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في
ثلاثة أثواب ليس فيها قبص ولا عمامة) باب الكفن ولا عمامة (ولحموى والكشمهني بلا عمامة
بالموحدة بدل الواو ولا يذرعن المستمل الكفن في الشيا بالبيض والرواية الاولى أولى وان كان
الحديث شاملا لهذه الثلاثة تكررا الترجمة من غير فائدة * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي
أويس عبد الله الأصمعي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحوالة) في
طبقات ابن سعد عن الشعبي ازار ورداء ولفافة (ليس فيها قبص ولا عمامة) هذا (باب) بالتثنية
(الكفن من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول خلاس وقال طاوس من الثلث
ان قل المال وهو مقدم وجوب على الديون اللازمة لبيت الحديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد
ولم يوجد ما يكفن فيه الا برده فامر عليه الصلاة والسلام بتكفينه فيه ولم يسأل ولا بعد من حال
من ليس له البردة أن يكون عليه دين نعم يقدم حق تعاقب بعين المال كلز كاة والمرهون والعبد
الحافي المتعلق برقبته مال أو قود وعنى على مال والمبيع اذا مات المشتري مفسدا (وبه) أي بان
الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من طريق ابن المبارك
عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعروة بن دينار وقتادة) بن دعامة (وقال
عروة بن دينار) مما هو جمعه عند عبد الرزاق (الحنوط من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال
ابراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (ببد بالكفن) أي ومؤنة التجهيز (ثم بالدين) اللازم لله
أو لأدنى لانه أحوط لايت (ثم بالوصية) ثم ما بقي للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكر في قوله تعالى
من بعد وصية يوصي بها أو دين فلو كونهما قبله والدين مذموم غالبا ولكونهما مشابة للارث من
جهة أخذها بلا عوض وشافعة على الورثة والدين نفوسهم مطمئنة الى أدائه فقدمت عليه بعثا على
وجوب اخراجها والمسارعة اليه ولهذا عطف بأول التسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفقد تأخر
الارث عن أحدهما كما يفيد تأخره عنهم بمفهومه الاول (وقال سفيان) الثوري مما وصله الدارمي
(أجر) حفر (القبر) أجر (الغسل هو من الكفن) أي من حكم الكفن في كونه من رأس
المال لامن الثلث وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) الأزرق على الصحيح ويقال الزرق
صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن ابراهيم (عن أبيه)
ابراهيم بن عبد الرحمن (قال أني) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (عبد الرحمن) بالرفع نائب عن الفاعل
(ابن عوف رضي الله عنه يوما بطعامه) بالضمير الراجع اليه وكان صائما (فقال قتل) بضم القاف
مبنيا للمفعول (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من رفوع نائب عن
الفاعل وعمير بضم العين مصغرا القرشي العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب

وحدثنا محمد بن ربيع أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انى استحاض فقال انما ذلك عرق فاغتسلى ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة وقال الليث ابن سعد لم يذكر ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة ولكنه شئ فعلته هى وقال ابن ربيع فى روايته بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة

أصلاً وعن مالك رضى الله عنه رواية أنها تستظهر بالامساك عن هذه الاشياء ثلاثة أيام بعد عاداتها والله أعلم وفى هذا الحديث الامر بإزالة النجاسة وان الدم نجس وان الصلاة نجس لمجرد انقطاع الحيض والله أعلم (قوله وفى حديث حماد ابن زيد زيادة حرف تركنا ذكره) قال القاضى عياض رحمه الله الحرف الذى تركه هو قوله اغسلى عند الدم وتوضئى ذكر هذه الزيادة للنسائي وغيره وأسقطها مسلم لانها مما انفرد به حماد قال النسائي لانهم أحدا قال وتوضئى فى الحديث غير حماد يعنى والله أعلم فى حديث هشام وقد روى أبو داود وغيره ذكر الموضوع من رواية عدى بن أبى ثابت وحبيب بن أبى ثابت وأبو بن أبى مسكين قال أبو داود وكلها ضعيفة والله أعلم (قوله استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة وفى رواية أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(خير منى) قاله وتواضعوا وهضموا لنفسه (فلم يوجد له ما يكفى فيه الا برده) بالضمير العائد على مصعب قال الحافظ ابن حجر وهو رواية الاكثر قال ولا يدرى عن الكشميهنى البرود اه والذى فى الفرع عن الكشميهنى بالضمير والبرودة كالمترز وهذا موضع الترجمة لان ظاهره أنه لم يوجد ما يملكه الا البردة المذكورة (وقتل حمزة) بن عبد المطلب فى غزوة أحد (أورجل آخر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (خير منى فلم يوجد له ما يكفى فيه الا برده) والكشميهنى كفى الفرع وأصله البردة بالضمير الرابع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون قد عملت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا) يعنى أصبنا ما كتب لنا من الطيبات فى دنيا فلم يبق لنا بعد استيفاء حفظنا شئ منها والمراد بالحفظ الاستمتاع والتنعيم الذى يشغل الالتذاه عن الدين وتكليفه حتى يعكف همته على استيفاء اللذات أمان تمتع بنعم الله وورقه الذى خلقه الله تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل وكان ناهضاً بالشكر فهو عن ذلك يعجز (ثم جعل) عبد الرحمن (يبكى) خوفاً من تخلفه عن اللحاق بالدرجات العلى وشيخ المؤلف من أفرادها والثلاثة البقية مدينون وفيه التحديد والعنف والقول وأخرجه أيضاً المؤلف فى الجناز والمغازى (هذا باب) بالتثنية (إذا لم يوجد) الليث (الأنوب واحد) اقتصر عليه وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي المجاور بمكة ولا يدرى محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبيه إبراهيم أن) أباه (عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أتى بطعام) بإسقاط هاء الضمير (وكان) عبد الرحمن يومئذ صاعماً فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفى فى برده (ولا يدرى عن المحوى والمستمل فى برده بالضمير الرابع إلى مصعب (ان غطى) بضم الغين مبنياً للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بدت) ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه بدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن بطلان وانما استحب أن يكفى فى هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر وفى هذا الخبر نظر بل الظاهر أنه لم يوجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (وأراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال وقتل حمزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير منى) وروى الحاكم فى مستدركه من حديث أنس أن حمزة كفى أيضاً كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أوقال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) شئ من الراوى (وقد خشينا أن نكون حسناً تاجعنا لنا) يعنى خفنا أن ندخل فى زمرة من قبل فى حق من كان يريد العاجلة مجلنا له فيها ما نشاء لمن يريد يعنى من كانت العاجلة همه ولم يرد غيرها تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن يريد وقيد المجل والمجل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل متمم ما يناه ولا كل واحد جمع ما يهواه (ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام) فى وقت الافطار (هذا باب) بالتثنية (إذا لم يجد من يتولى أمر الميت) كفتا الاماوارى (يست) (رأسه) مع بقية جسده (أو) (يست) (قدميه) مع بقية جسده (غطى) ولا يدرى غطى بضم المعجمة (به) أى بذلك الكفن (رأسه) وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيث) بضم عين عمر قال (حدثنا أبى) حفص بن غيث بن طلق قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما ألف ابن الأثر بفتح الهمزة والراء وتشديد المشاة الفوقية (رضى الله عنه قال هاجر نافع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (نلتمس وجه الله) أى ذاته لا الدنيا والمراد بالمعية الاشتراك فى حكم الهجرة اذ لم يكن معه عليه الصلاة والسلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع أجرنا على الله) وفى رواية وجب أجرنا على الله أى وجوباً شرعياً بما وجب

وفي الرواية الأخرى ان ابنه جحش كانت تستحاض) الشرح هذه الالفاظ هكذا هي (٣٩٥) ثابتة في الاصول وحكي القاضي عياض في

الرواية الاخيرة انه وقع في نسخة
أبي العباس الرازي ان زينب بنت
جحش قال القاضي اختلاف أصحاب
الموطا في هذا عن مالك وأكثرهم
يقولون زينب بنت جحش وكثير من
الرواة يقولون عن ابنه جحش وهذا
هو الصواب وبين الوهم فيه قوله
وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف
وزينب هي أم المؤمنين لم يزوجها
عبد الرحمن بن عوف قط إنما
تزوجها وأولادها من حارثة ثم تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي
كانت تحت عبد الرحمن بن عوف
هي أم حبيبة أختها وقد جاء مفسرا
على الصواب في قوله ختنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد
الرحمن بن عوف وفي قوله كانت
تغتسل في بيت أختها زينب قال
أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى
فيل ان بنات جحش الثلاث زينب
وأم حبيبة وحننة زوج طلحة
ابن عبيد الله كن يستحضن كلهن
وقيل انه لم يستحض منهن إلا أم
حبيبة وذكر القاضي يونس
ابن مغيرة في كتابه الموعب في شرح
الموطا مثل هذا وذكر أن كل
واحدة من اسمها زينب ولقب
أحدها من حنة وكنت الأخرى
أم حبيبة وإذا كان هذا هكذا فقد
سلم مالك من الخطأ في تسمية أم
حبيبة زينب وقد ذكر البخاري من
حديث عائشة رضي الله عنها أن
امرأة من أزواجه صلى الله عليه
وسلم وفي رواية أن بعض أمهات
المؤمنين وفي أخرى ان النبي صلى
الله عليه وسلم اعتكف مع بعض
نساءه وهي مستحاضة هذا آخر
كلام القاضي وأما قوله أم حبيبة
فقد قال الدارقطني قال ابراهيم الحربي الصحيح انها أم حبيب بلاهاء واسمها حبيبة قال الدارقطني قول الحربي صحيح وكان من أعلم الناس

بوعده الصدق لا عقليا اذ لا يجب على الله شيء (فما من مات لم يأكل من أجرة) من الغنائم التي
تناولها من أدركه زمن الفتح (شيأ) بل قصر نفسه عن شهوراته البنا لها متوفرة في الآخرة (منهم
مصعب بن عمير) يضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في قصي (ومنهم أئمة) بفتح الهمة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أي
أدركت ونضجت (له ثمرته) ولا يذرع (فهو يهدبها) بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء وتثنية
الدال أي يجنبها ويعبر بالمضارع ليفيد استمرار الحال الماضية والآنية استحضار الله في مشاهدة
السامع (قتل) أي مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قيسة بالجملة استشفية (فلم يجد له ما تكفنه)
زاد أبو ذر به (البردة) إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا بها (أرجليه) خرج رأسه
لقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه) بطرف البردة (وأن نجعل على رجليه
من الأذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال المحجمة وكسر الخاء المعجمة والراء نبت حجازي طيب
الرائحة وفي الحديث من الفوائد أن الواجب من الكفن ما يستر العورة قال في المجموع واحتمال
أنه لم يكن له غير الثمرة مدفوع بأنه بعيد عن خرج للقتال وبأنه لو سلم ذلك لوجب تتميمه من بيت المال
ثم من المسلمين اه وقد يقال أمرهم بتكميمه بالأذخر وهو سائر وجواب بأن التكفين به لا يكفي الا عند
تعذر التكفين بالثوب كما صرح به الجرجاني لما فيه من الإزراء بالثوب على أنه ورد في أكثر طرق
الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخلف إلا الثمرة وبالجملة فالأصح أن أقل الكفن سائر العورة لكن
استشكل الاسنوي الاقتصار على سائر العورة بما في النفقات من أنه لا يحل الاقتصار في كسوة
العبد على سائر العورة وان لم يتأذبح أو بر دلالة تحقيرها واذلال فامتناعه في الميت الحر أولى وأوجب
عنه بأنه لا أولوية بل ولا تساوي اذ لا غرماء منع الزيادة على الثوب الواحد والحر المفلس يبقى له
ما يحمله لا محتاجه الى التحمل للصلاة وبين الناس ولان الميت يستبرأ التراب عاجلا بخلاف العبد
والأولى أن يجاب بأنه لا فرق بين المستثنين اذ عدم الجواز في ثلث ليس لكونه حقا لله تعالى في السر
بل لكونه حقا للعبد حتى اذا أسقطه جاز وفي الحديث أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وأنه ممن لم
ينقص له من ثواب الآخرة شيء (باب من استعد الكفن) أي أعده وليست السنين للطلب (في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه) بفتح الكاف مبني للفعل كذا في الفرع وأصله وفي
نسخة فلم ينكر بكسر هاء على أن فاعل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند قال (حدثنا عبد الله
ابن مسleme) (قال حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أي حازم سلمة بن دينار
الأعرج القاص من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله
عنه أن امرأة) قال الحفاظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ببرد منسوجة
فيها حاشيتان) رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أي انها لم تقطع
من ثوب فتكون بلا حاشية أو انها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أتدرون) همزة
الاستفهام ولا بوي ذرو الوقت تدرون باسقاطها (ما البردة قالوا الشملة قال سهل) نعم هي وفي
تفسيرها بها تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به فهي أعم لكن لما كان أكثر اسمها همها
أطلقوا عليها اسمها (قالت) أي المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم (انسيجتها) أي البردة (بيدي)
حققة أو مجازا (فثت لا كسوكها) فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم (حال كونه) محتاجا إليها
وعرف ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (خرج) عليه الصلاة والسلام (اليانوا انها أزاره) وفي
رواية هشام بن عمار عن عبد العزيز عند ابن ماجه نخرج النافياها وعند الطبراني من رواية هشام بن
سعد عن أبي حازم فانزرها ثم خرج (فثنها) أي نسبها الى الحسن وللصنف في اللباس من طريق

فقد قال الدارقطني قال ابراهيم الحربي الصحيح انها أم حبيب بلاهاء واسمها حبيبة قال الدارقطني قول الحربي صحيح وكان من أعلم الناس

• وحدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا (٣٩٦) عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمره بنت

عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن ابن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه ليست بالحیضة

بهذا الشأن قال غيره وقد روى عن عمره عن عائشة أن أم حبيب وقال أبو علي الغساني الصحيح أن اسمها حبيبة قال وكذلك قاله الحمدي عن سفيان وقال ابن الأثير يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال والاول أكثر وكانت مستحاضة قال وأهل السير يقولون المستحاضة أختها حنة بنت جحش قال ابن عبد البر الصحيح أنهما كانتا تستحاضان (قوله أن أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت) أمافوله ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بفتح الخاء والتاء المثناة من فوق ومعناه قريبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة الاختان جمع ختن وهم أقارب زوجة الرجل والاحياء أقارب زوج المرأة والاصهار يعم الجميع وأما قوله وتحت عبد الرحمن بن عوف فعناه أمها وزوجته فعرقها بشيئين أحدهما كونها أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم والثاني كونها زوجة عبد الرحمن وأما والدها جحش فهو بفتح الجيم واسكان الحاء المهملة والشين المعجمة (قوله في رواية محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب عن عمرو بن الحرث

يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم بن جهم الجهمي عن غيرن (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف بكافي الطبراني فيما ذكره الحب الطبري في الاحكام له لكن قال صاحب الفتح انه لم يره في المعجم الكبير لا في مسند سهل ولا عبد الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص أو هو أعرابي بكافي الطبراني من طريق زمعة ابن صالح عن أبي حازم لكن زمعة ضعيف (فقال اكسنيها ما أحسنها) بالنصب على التعجب (قال القوم ما أحسن) نفى للاحسان (لبسها النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا إليها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بالرفع بتقدير هو (ثم سألتها) أياها (وعلمت أنه لا يرد) سائل لا بل يعطيه ما يطلبه (قال اني والله ما سألته) عليه الصلاة والسلام (لا لبسها) أي لاجل أن ألبسها وفي نسخة لا لبسها وهو الذي في الفرع وأصله (انما سألتها) أياها (لتكون كفني) قال سهل فكانت كفنه (وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل لم سألته وقد رأيت حاجته إليها فقال رأيت ما رأيت ولم تكني أردت أن أخبأها حتى أكفن فيها فأفادت المعاتبه من العجاجة سهل ابن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه التبرك بآثار الصالحين وجواز اعداد الشيء قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا لا يندب أن يعبد لنفسه كفنا للتلحاح على اتخاذ أي لا على اكتسابه لان ذلك ليس مختصا بالكفن بل سائر أمواله كذلك ولان تكفينه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال الآن يكون من جهة حل وأتردى صلاح فحسن اعداده كما هنا لكن لا يجب تكفينه فيه كما اقتضاه كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث ابداله لانه يتنقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعذله فربا يذفن فيه فينبغي أنه لا يكره لانه للاعتبار بخلاف الكفن قاله الزركشي • ورواه الحديث الاربعة مديون الاعبد الله من مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس (باب حكم اتباع النساء الجنائز) بالجمع ولا يذرا الجنائز • وبالسند قال (حدثنا قبيصة بن عقيب) بفتح القاف في الاول وضم العين واسكان القاف في الثاني السوائى العامرى الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن خالد) ولا يذرعن خالد الحزام (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح المعجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت) ولا يذرا أمها قالت (نهينا) بضم التون وكسر الهاء وعند الاسماعيلي من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثوري بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح نهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز) نهى تز به لا تحريم بدليل قولها (ولم يعزم علينا) بضم الياء وفتح الزاي مبني للمفعول أي نهيا غير متهم فكأنها قالت كرهنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور ورخص فيه مالك وكرهه للشافعية وقال أبو حنيفة لا ينبغي واستدل الجواز بما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة قرأى عمر رضي الله عنه امرأة فصاح بها فقال دعها يا عمر الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى برجال ثقات وأما ما رواه ابن ماجه أيضا وغيره ما يدل على التحريم فضعيف ولو صح لجل على ما يتضمن حراما • (قائده) روى الطبري من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء في بيت ثم بعث البنا عمر فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن يعني لا يلعكن على أن لا تسرقن وفي آخره وأمرنا أن نخرج في العبد العواتق ونهانا أن نخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن رواية أم عطية الاولى من مرسل العجاجة (باب حد المرأة) من مصدر الثلاثي ولا يذرا حد المرأة (على) ميت (غير زوجها) ثلاثة أيام لما يغلب عليها من لوعة الحزن وبهمج من أم الوجد من غير

عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمره بنت عبد الرحمن عن عائشة) هكذا وقع في هذه الرواية عن عروة بن الزبير وعمره وهو وجوب

ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي قالت عائشة فكانت تغتسل في مكن في حجرة أختها (٣٩٧) زينب بنت جحش حتى تغلوجرة الدم الماء

قال ابن شهاب فحدثت بذلك أبا بكر ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال رحمه الله هذا لو سمعت بهذه الفتى والله ان كانت لتبكي لانها كانت لا تصلي * وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين عثل حديث عمرو بن الحارث الى قوله تغلوجرة الدم الماء ولم يذكر ما بعده

الصواب وكذلك رواه ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة وعمرة وكذلك رواه يحيى بن سعيد الانصاري عن عروة وعمرة كإرواه الزهري وخالفهما الاوزاعي وفر واه عن الزهري عن عروة عن عمرة بن جعل عروة راوي عن عمرة وأما قول مسلم بعد هذا حدثنا محمد بن المنثني حدثنا سفيان عن الزهري عن عمرة عن عائشة هكذا هو في الاصول وكذا نقله القاضي عياض عن جميع رواة مسلم الا السمرقندي فانه جعل عروة مكان عمرة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي وفي الرواية الأخرى امكنتي قدر ما كانت تحبسك حيث كنت ثم اغتسلي وصلي) في هذين اللفظين دليل على وجوب الغسل على المستحاضة اذا انقضت زمن الحيض وان كان الدم جاريا وهذا مجمع عليه وقد قدمنا به (قوله فكانت تغتسل في مكن) هو بكسر الميم وفتح الكاف وهو الاجانة التي تغسل فيها الثياب (قوله حتى تغلوجرة الدم الماء) معناه انها كانت تغتسل في المكن فجلس فيه ونصب عليها الماء فمخلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم لا بد انهما كانت تنظف بعد ذلك

وجوب سواء كان الميت قريبا أو أجنبيا وهو لغة المنع واصطلاحا ترك الزين بالمصوغ من اللباس والحضاب والتطيب والمشهور أنه بالحاء المهملة وروى الاجداد بالجيم من جددت الشيء قطعه لانها انقطعت عن الزينة وما كانت عليه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة ابن لاحق قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التيمي (عن محمد بن سيرين قال توفي ابن لام عطية) نسبية (رضي الله عنها فلما كان اليوم الثالث) ولا يذرعن الجوى والكشمهني يوم الثالث باضافة الصفة الى الموصوف (دعت بصفرة) بطيب فيه صفرة (فتمسحت به وقالت تمينا) ورواه أيوب مما أخرجه عبد الرزاق والطبراني عن ابن سيرين عن أم عطية بلفظ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معنا (أن نخذ) على ميت (أكثر من ثلاث) بلياليها ونحضر بضم أوله وكسر ثانيه من الرابعي وأن مصدرية وحكي فتح أوله وكسر ثانيه وضمه من الثلاثي ولم يعرف الا صمعي الاول (الابن زوج) أي بسببه ولكشمهني الزوج باللام بدل الموحدة وفي العدد من طريقه الاعلى زوج وكلها بمعنى السببية * ورواه بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول به قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير القرشي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو ابن سعيد بن العاص الاموي (قال أخبرني) بالافراد (جديد نافع) بضم الحاء أبو أفلح بالقاء والحاء المهملة (عن زينب ابنة) ولا يذرعن بنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد المخزومي بنية النبي صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لما جاءني) يسكون العين وتخفيف المثناة ولا يذرعني بكسر العين وتشديد المثناة أي خبر موت (أبي سفيان) صخر بن حرب (من الشام) قال في الفتح فيه نظر لان أبي سفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالاخبار والجمهور على أنه مات سنة اثنتين وثلاثين وقبل سنة ثلاث قال ولم أرفى شيء من طرق هذا الحديث تصحيحه بذلك الا في رواية سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما وعند ابن أبي شيبة عن جدي بن نافع جاء نعي لآخي أم حبيبة أو جيم لها الحديث فلا مانع من التعدد (دعت) بنت أبي سفيان (أم حبيبة) رمله أم المؤمنين (رضي الله عنها بصفرة) نوع من الطيب فيه صفرة (في اليوم الثالث فسحت عارضها) هما جانب الوجه فوق الذقن الى ما تحت الاذن (وذراعها) وقالت الى كنت عن هذا الغنية) فيه ادخال لام الابتداء على خبر كان الواقعة خبر الان (لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) نبي بمعنى النهي على سبيل التأكيذ (أن نخذ) بضم أوله وكسر ثانيه (على ميت فوق ثلاث) أي ثلاث ليال كما جاءه صرحه في رواية والوصف بالاعيان فيه اشعار بالعليل فان من آمن بالله واقائه لا يجترئ على مثله من العظام (الاعلى زوج فانها نخذ عليه) وجو بالاجماع على ارادته (أربعة أشهر وعشرا) بمن الايام بلياليها سواء في ذلك الصغيرة والكبيرة والمدخول بها واذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وتقييد المرأة في الحديث بالاعيان بالله واليوم الآخر جرى على الغالب فان الذمية كذلك ومثلها فيما يظهر المعاهدة والمستأمنة وهذا مذهب الشافعية والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة التكسية بل يختص بالمسلة لقوله تؤمن الخ وقد خالف أبو حنيفة قاعده هنا في انكاره المفاهيم وكذا التقييد بأربعة أشهر وعشرا خرج على غالب المعتدات والا فالحامل بالوضع وعليها الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت * ورواه الثلاثة الاول مكين والاربع مدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول به قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء وسكون الزاي

كانت تغتسل في المكن فجلس فيه ونصب عليها الماء فمخلط الماء المتساقط عنها بالدم فيحمر الماء ثم لا بد انهما كانت تنظف بعد ذلك

سبع سنين بخروجهم
• وحديثنا محمد بن ربيع أخبرنا الليث
ح وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن
جعفر عن عراك عن عروة عن
عائشة أنها قالت إن أم حبيبة سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الدم فقالت عائشة رأيت مرثيا
ملا ندماء فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمكني قدر ما كانت
تحبسك حيث كنت ثم اغتسلي وصلي
حدثني موسى بن قريش التميمي
حدثنا اسحق بن بكر بن مضر قال
حدثني أبي قال حدثني جعفر بن
ربيع عن عراك بن مالك عن عروة
ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أنها قالت إن أم حبيبة
بنت جحش التي كانت تحت
عبد الرحمن بن عوف شكت إلى
النبي صلى الله عليه وسلم الدم فقال
لها أمكني قدر ما كانت تحبسك
حيث كنت ثم اغتسلي ففعلت فغسل
عند كل صلاة • حدثنا أبو الربيع
الزهري أن حدثنا جاد عن أيوب

عن تلك المسألة المتغيرة (قوله
رأيت مرثيا ملائ) هكذا هو
في الأصول ببلادنا وذكر القاضي
عباس أنه روى أيضا ملائ وكلاهما
صحیح الاول على لفظ المكن وهو
مذكر والثاني على معناه وهو
الاجانة والله أعلم

• (باب وجوب قضاء الصوم على
الخاص دون الصلاة) •

(قولها فتوهم بقضاء الصوم ولا
تؤمر بقضاء الصلاة) هذا الحكم
متفق عليه أجمع المسلمون على أن
الخاص والنفساء لا يجب عليهما
الصلاة ولا الصوم في الحال وأجعوا

وعمر ويضع العين (عن جدي بن نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) أنها قالت
دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي لما بلغها موت أبيها أي سفيان كما مر
(فقالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن
بالله واليوم الآخر) هو من خطاب التمهيج لأن المؤمن هو الذي ينتفع بخطاب الشارع وينقاد له
فهذا الوصف لنا كيد التحريم لما يقتضيه سياقه ومفهومه أن خلافه منافق للإيمان كما قال تعالى
وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين فإنه يقتضي تأكيد أمر التوكل بربطه بالإيمان وقوله (تجد)
يحذف أن الناصبة ورفع الفعل مثل تسمع بالمعدي خير من أن تراه (على ميت فوق ثلاث) من
الليالي (الاعلى زوج) أي فانها تحذف عليه (أربعة أشهر وعشرا) فالظرف متعلق بمحذوف
في المستثنى دل عليه الفعل المذكور في المستثنى منه والاستثناء متصل إن جعل بيان القول فوق
ثلاث فيكون المعنى لا يحل لامرأة أن تحذر أربعة أشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج أربعة أشهر
وعشرا وإن جعل معمولا لتحذر أي يكون منقطعا أي لكن تحذر على ميت زوج أربعة أشهر
وعشرا قالت زينب بنت أبي سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل
على بعد أن يكون هو عبيد الله بالتصغير الذي مات كافرا بالحبيشة بعد أن أسلم ولا مانع أن يحزن
المريء على قريبه الكافر ولا سيما إذا تذكر سوء مصيره أو هو أخ لها من أمها أو من الرضاع وليس
هو أخوها عبد الله بفتح العين لأنه استشهد بأحد وكانت زينب اذذاك صغيرة جدا ولا أخوها أبو
أحمد عبد بن بغير إضافة لأنه مات بعد أختم زينب بسنة كما جزم به ابن اسحق وغيره وقد استشكل
التعبير بتم المقتضية للعطف على التراخي والتشديد في الحكم والترتيب في قولها ثم دخلت
على زينب اذ مقتضاه أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لأن زينب
ماتت قبل أبي سفيان بأكثر من عشرين سنة على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافا
ولئن سلطنا ضعف الخلاف فإن ثم هنا الترتيب الأخبار لا الترتيب الحكم وذلك كما تقول بالغي
ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك بأن الذي صنعت أمس أعجب (فدعت)
أي زينب بنت جحش (لطيف فست) زاد أبو ذر به أي شيئا من جسدها (ثم قالت مالي
بالطيب من حاجة غيري) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (زاد أبو ذر يقول
(لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) يحذف أن والرفع (على ميت فوق ثلاث الاعلى
زوج أربعة أشهر وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحداد على الزوج الميت
ولا خلاف فيه في الجملة وإن اختلف في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فإنه
يحل لها الاحداد فإن الوجوب واجب بان الاجماع على الوجوب فما كفي به وأيضا فإن في حديث
أم عطية النهي الصريح عن الكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن الطيب فلهذا سند الاجماع وفي
حديث أم سلمة عند النسائي وأبي داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنها
زوجها المعصفر من الشباب الحديث وظاهره أنه محذور على التهي وفي رواية لابي داود لا تحدد
المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تحذر أربعة أشهر وعشرا فهذا أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد
معنى الخبر فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامر اتفاقا والله أعلم
• (باب) مشروعية (زيارة القبور) وسقط الباب والترجمة لابن عساكر • وبالسند
قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا ثابت) البناني
(عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرأة تبكي عند قبر) زاد في
رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من نوح أو غيره ولم تعرف
المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولفظه تبكي على صبي لها
وصرح به في مرسل يحيى بن أبي كثير المذكور ولفظه قد أصيبت بولدها (فقال) لها

عن أبي قلابه عن معاذة قال واحدنا جاد عن يزيد الرشك عن معاذة أن امرأته سألت (٣٩٩)

عائشة فقالت أتقضي احدا ان الصلاة أيام حيضها فقالت عائشة أحرورية أنت

يا أمة الله (أتق الله واصبري) قال الطيبي أي خاف غضب الله أن لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب (قالت البليغني) أي تفرج وابتعد فهو من أسماء الأفعال (فإن لم تصب بعصيتي) بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد في تصب مبنيا للفعول وعند المصنف في الأحكام من وجه آخر عن شعبة فإنك خلوت من مصيبتك بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام خاطبته بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه) إذ لو عرفته لم تخاطبه بهذا الخطاب (فقبل لها) وللحموى والمستمل لم تصب بعصيتي فقبل لها (أنه) النبي صلى الله عليه وسلم (وعند المؤلف في الأحكام) فرجها رجل فقال لها أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أي يعلى من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت لا وللطبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذي سألهما هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في روايته فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما اشبهه عليها صلى الله عليه وسلم لأنه من تواضعه لم يكن يستتبع الناس ورواه إذا مشى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه من شغل الوجد والبكاء (فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده ثوابين) ينعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام ثوابا بالافراد فإن قلت ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت أنه مثل الملوك له حاجب أو ثواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصوره (فقلت) معذرة عما سبق منها حيث قالت البليغني (لم أعرفك) فاعذرنى من تلك الردة وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (انما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على القلب أي دعى الاعتذار فإن من سمي أن لا أغضب الله وانظري إلى تفويتك من نفسك الجزيل من الثواب بالجرع وعدم الصبر أول حياة المصيبة فاغفري لها عليه الصلاة والسلام تلك الجفوة لصدور هامنها في حال مصيبتها وعدم معرفتها به وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسألوكما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه يصدم القلب بغتة وقد قيل إن المرأة لا تؤثر على المصيبة لأنها ليست من صنعه وإنما تؤثر على حسن نيته وجعل صبره ومجيئ ذلك يأتي أن شاء الله تعالى في موضعه فإن قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم ينه المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وإنما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى من جزعها فدل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزور مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي أي الماوردي لا تجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط اهـ وحجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال بذلك نظرا لا يخفى وبالجمله فتستحب زيارة قبور المسلمين للرجال الحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه فلو فعل ذلك إنسان ولم يقل الأخير لم أر بذلك بأسا وعن طاوس كانوا يستحبون أن لا يتصرفوا عن الميت سبعة أيام لأنهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء الجزعهن وأما حديث أبي هريرة المروى عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوارات القبور فيعمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعبيد والبكاء والنوح على ما جرت به عاداتهن وقال القرطبي وحل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكلم بالزيارة لأن زوارات القبور لئلا يقعن اهـ ولو قيل بالحرمة في حقهن في هذا الزمان لاسيما النساء مصر لما بعد لما في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة والقمولي أن تكون قبور سائر الأنبياء والأولياء كذلك * وفي الحديث

كثيرة متكررة فيشق قضاؤها بخلاف الصوم فإنه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوما أو يومين قال أصحابنا كل صلاة تقوت في زمن الحيض لا تقضى الا ركعتي الطواف قال الجمهور ومن أصحابنا وغيرهم وليست الحائض مخاطبة بالصيام في زمن الحيض وإنما يجب عليها القضاء بأمر جديد وذكر بعض أصحابنا وجهها أنها مخاطبة بالصوم أيام في حال الحيض وتؤمر بتأخيرها كما يخاطب المحدث بالصلاة وإن كانت لا تصح منه في زمن الحدث وهذا الوجه ليس بشئ فكيف يكون الصيام واجبا عليها ومحر ما عليها بسبب لا قدرة لها على إزالته بخلاف المحدث فإنه قادر على إزالته الحدث (قوله عن أبي قلابه) هو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد وقد تقدم بيانه (قوله عن يزيد الرشك) هو بكسر الراء واسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن أبي يزيد الضبي مولاهم البصري أو بالأحرى واختلف العلماء في سبب تلقيسه بالرشك فقبل معناه بالفارسية القاسم وقيل الغيور وقيل كبير العلية وقيل الرشك بالفارسية اسم للعقرب فقبل ليزيد الرشك لأن العقرب دخلت في لحيته فكثرت فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها إلا أن لحيته كانت طويلة عظيمة جدا حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الغساني وذكر هذا القول الأخير بأسناده

والله أعلم (قولها أحرورية أنت) هو بفتح الخاء المهملة وضم الراء الأولى وهي نسبة إلى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة قال السمعاني

قد كانت احداً تأخض على عهد رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاءه وحدثنا محمد بن متى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا

شعبة عن يزيد قال سمعت معاذاً
أنها سألت عائشة أن تقضي الحائض
الصلاة فقالت عائشة أحورية أنت
قد كن نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحضن أفامرهن أن
يجزئن قال محمد بن جعفر تعني
يقضين • وحدثنا عبد بن حميد
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن عاصم عن معاذا قالت سألت
عائشة فقالت ما بال الحائض
تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة
فقلت أحورية أنت قلت لست
بحورية ولكني أسأل قالت كان
يصين بذلك فبؤمر بقضاء الصوم
ولا تؤمر بقضاء الصلاة

هو موضع على مبلين من الكوفة
كان أول اجتماع الخوارج به قال
الهروري تعاقداً وفي هذه القرية
فنسبوا إليها فعني قول عائشة
رضي الله عنهم أن طائفة من الخوارج
يوجبون على الحائض قضاء الصلاة
ألفائنة في زمن الحيض وهو خلاف
اجماع المسلمين وهذا الاستفهام
الذي استفهمته عائشة هو استفهام
انكار أي هذه طريقة الحرورية
وبئست الطريقة (قولها كانت
احداً تأخض على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاءه)
معناه لا يأمرها النبي صلى الله
عليه وسلم بالقضاء مع علمه بالحيض
وتركها الصلاة في زمنه ولو كان
القضاء واجباً لأمرها به (قولها
أفامرهن أن يجزئن) هو بفتح
الياء وكسر الزاي غير مهموز وقد
فسره محمد بن جعفر في الكتاب
أن معناه يقضين وهو تفسير صحيح
يقال جزي يجزئ أي قضى وبه
فسر واقوله تعالى لا تجزئ نفس

التحديث والغنص والقول وأخرجه أيضاً في الجنائز والاحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود
والترمذي والنسائي • (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) وفيما وصله المؤلف في الباب عن ابن
عباس عن عمر (يعذب الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن للنوح المنهي عنه (عليه) وليس المراد
دمع العين لجوازه وإنما المراد البكاء الذي يتبعه الندب والنوح فإن ذلك إذا اجتمع سمي بكاء
الخليل من قصر البكاء ذهب به إلى معنى الحزن ومن مذهبه ذهب به إلى معنى الصوت وقيد بالبعضية
تنبيه على أن حديث ابن عمر المطلق محمول على حديث ابن عباس عن عمر لا في كل منهما إن شاء
الله تعالى في هذا الباب (إذا كان) الميت في حال حياته راضياً بذلك بأن يكون (النوح من سنته)
بضم السين وتشديد النون أي من طريقته وعادته وأما قول الزركشي هذا منه أي من المؤلف
حل للنهي عن ذلك أي أنه يوصي بذلك فيعذب بفعل نفسه فنعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن
الظاهر أن البخاري لا يعني الوصية وإنما يعني العادة وعليه يدل قوله من سنته إذا السنة الطريقة
والسيرة يعني إذا كان الميت قد عود أهله أن يبكووا على من يفقدونه في حياته وينوحوا عليه عما
الايحوز وأقرهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وإن لم يوص فان أوصى فهو أشد اه • وليس قوله
ذا كان النوح من سنته من الرفوع بل هو من كلام المؤلف قاله تفقها (لقول الله تعالى) يأيتها
الذين آمنوا (قوا أنفسكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهلككم ناراً) بالنصح والتأديب
لهم فمن علم أن لاهله عادة بفعل منكر من نوح أو غيره وأهمل نهيهم عنه فإوقأه له ولا نفسه
من النار (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولاً في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم
راع ومسؤول عن رعيته) فمن ناح مارعي نفسه ولا رعيته الذين هم أهله لأنهم يفتدون به في سنته
(فاذا لم يكن من سنته) النوح كن لاشعور عنده بانهم يفعلون شيئاً من ذلك أو أدى ما عليه بانها هم
(فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مستدلة لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع
الآتي إن شاء الله تعالى قريباً أن الميت يعذب ببعض بكاء أهله بقوله تعالى (ولا تزر) سقطت
الواو من ولا تزر لغري أي ذر لا تحمل (وازرة) نفس آفة (وزر) نفس (أخرى) والجملة جواب إذا
المتضمنة معنى الشرط والحاصل أنه إذا لم يكن من سنته فلا شيء عليه كقول عائشة قال كفاف للتشبيه
وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزر وزرة وزر
أخرى (كقوله وإن تدع مثقلة ذنوباً إلى جملها) وليست ذنوباً من التلاوة وإنما هو في تفسير مجاهد
فنفله المصنف عنه والمعنى وإن تدع نفس أنقلها أوزارها أحداً من الآحاد إلى أن يحمل بعض
ما عليها (لا يحمل منه) أي من وزره (شيئاً) وأما قوله تعالى (وليحملن أثقالهن) وأثقالهن مع أثقالهن
ففي الضالين المضلين فانهم يحملون أثقال أضلالهم مع أثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها
شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله وهو كقوله وإن تدع مثقلة وقعت في رواية أبي ذر وحده
كما فاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله (وما يرخص من البكاء) في المصيبة (في
غير فوج) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه الحاكم لكن ليس على شرط المؤلف
ولذا اكتفى بالإشارة إليه واستغنى عنه بأحاديث الباب الدالة على مقتضاه (وقال النبي
صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديات وغيرها من جملة حديث لابن مسعود (لا تنقل
نفس ظملاً) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قابيل الذي قتل هابيل ظملاً وحسداً
(كفل) أي نصيب (من مملها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الأول (لأنه أول من سرق
القتل) ظملاً أي فكذلك من كانت طريقته النوح على الميت لأنه من النياحة في أهله وفيه

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن أبي النضر أن أبا هريرة قال (٤٠١) أم هانئ بنت أبي طالب أخبرته أنه سمع أم

هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر به بثوب * حدثنا محمد بن ربيع بن المهاجر أخبرنا اللبث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن أبا هريرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله فسترت عليه فاطمة ثم أخذت به فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سجدة الفصحى

(باب تستر المغتسل بثوب ونحوه)

(قوله عن أبي النضر أن أبا هريرة مولى أم هانئ وفي الرواية الأخرى أن أبا هريرة مولى عقيل) أما أبو النضر فاسمه سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني مولى عمر بن عبد الله التيمي وأما أبو هريرة فاسمه يزيد وهو مولى أم هانئ وكان يلزم أخاها عقيلاً فلها نسبه في الرواية الأخرى إلى ولائه وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند ثبتت بابنها هانئ بن هيرة بن عمرو وهانئ همزة آخره أسلت أم هانئ في يوم الفتح رضي الله عنها (قولها ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستر به بثوب) هذا إفسه دليل على جواز اغتسال الإنسان بحضرة امرأة من محارمه إذا كان يحول بينه وبينها ساتر من ثوب وغيره (قولها ثم صلى ثمان ركعات سجدة الفصحى) هذا اللفظ فيه فائدة لطيفة وهي أن صلاة الفصحى ثمان ركعات وموضع الدلالة كونها أقال سجدة الفصحى وهذا نصريح بأنها سنة مقررّة معروفة وصلاها

الرد على القائل بتخصيص التعذيب عن يباشر الذنب بقوله أو فعله لا عن كان سبب فيه ولا يخفى سقوطه * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان الموحدة عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عاصم بن سليمان) (الاحول) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهمدي (قال حدثني) (بالافراد) (أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت ابنة) (ولأبي ذر بنت) (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كاعند ابن أبي شيبه وابن بشكوال (الله إن ابنا قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازاً باعتبار أنه في حالة كماله التزع قيل الابن المذكور هو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم أرفده على راحلته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرفاً أو هو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقة بنته صلى الله عليه وسلم لما رواه البلاذري في الانساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اتعاب رحم الله من عباده الرجاء أو هو محسن لما روى البرار في مسنده عن أبي هريرة قال ثقل ابن لفاطمة رضي الله عنها فبعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب ولا ريب أنه مات صغيراً أو هي أمامة بنت زينب لأبي العاص بن الربيع لما عند أحمد عن أبي معاوية بسند البخاري وصوبه الحافظ ابن حجر وأجاب عما استشكل من قوله قبض مع كون أمامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل عنها بأن الظاهر أن الله أكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لم أسلم لأمر به وصبر ابنته ولم يترك مع ذلك عنه من الرحمة والشفقة بأن عافى ابنة بنته فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وقال القتيبي الصواب قول من قال ابني أي بالتذكير لا ابنتي بالتأنيث كما نص عليه في حديث الباب وجمع البرماوي بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة في بنت واحدة أو بنتين أرسلت زينب في علي أو أمامة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنها محسن بن علي (فأنتا فأرسل) عليه الصلاة والسلام (يقري) عليها (السلام) بضم الباء من يقري (ويقول ان الله ما أخذوه ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وقدم الأخذ على الاعطاء وإن كان متأخر في الواقع لان المقام يقتضيه ولفظ ما في الموضع من مصدرية أي ان الله الأخذ والاعطاء أو موصولة والعائد محذوف (٢) وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه الأخذ والولد واعطاؤه وغيرهما (وكل عنده) أي وكل من الأخذ والاعطاء عند الله أي في علمه (بأجل مسمى) مقدر مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت إليه) صلى الله عليه وسلم حال كونها (تقسم عليه ليايتها فقام) ووقع في رواية عبد الرحمن بن عوف أنها راجعته مرتين وأنه أعاقها في ثالث مرة (ومعه) بآبسات ووالحال وللحموى والمستمل معه (سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال) آخرون ذكرهم في غير هذه الرواية عبادة بن الصامت وأسامة راوى الحديث فشا إلى أن دخلوا بيتها (فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفعه بالراء وفي رواية جاد دفع بالدهال وبين شعبة في روايته أنه وضع في حجره عليه الصلاة والسلام (ونفسه تتقعقع) بتاءين في أوله أي تضطرب وتتحرك أي كلما صار إلى حاله لم يلبث أن ينتقل إلى أخرى لقربه من الموت والحالة اسمية حالية (قال حسبته أنه قال كأنها شئت) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرينة خلقه بأبسة وجرم به في رواية جاد ولفظه ونفسه تتقعقع كأنها في شئ (ففاضت) ولأبي ذر وفاضت (عيناها) صلى الله عليه وسلم بالبكاء وهذا موضع الترجة لان البكاء العاري عن النوح لا يؤاخذ به الباك ولا الميت (فقال سعد) هو ابن عبادة المذكور (بارسول الله ما هذا) وفي رواية عبد الواحد قال سعد بن عبادة تبكي وزاد أبو نعيم في مستخرجيه ونهى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) اللمعة

* وحدثنه أبو بكر بن محمد بن أبي أسامة (٤٠٣) عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند عن هذا الأسناد وقال فسمعت أبا ثعلبة فاطمة بنو به

التي تراها من حزن القلب بغير تعد ولا استدعاء لامواخذة عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وأتباعه) بالاول ولا يذرفانما (رحم الله من عباده الرعاء) نصب على أن ما في قوله وانما كافة ورفع على أنها موصولة أي ان الذين يرحمهم الله من عباده الرعاء جمع رحيهم من صيغ المبالغة ومقتضاه أن رحمة تعالى تختص عن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند أبي داود وغيره الراجون يرحمهم الرحمن والراجون جمع راحم فقد خل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة في اسناد فعل الرحمة في حديث الباب الى الله واسناده في حديث أبي داود المذكور الى الرحمن أجاب الخوئي بما حاصله ان لفظ الخلافة دال على العظمة وقد عرف بالاستقراء أنه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلماذا ذكرها ناسب ذكر من كثر رحمة وعظمت ليكون الكلام جارا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه كل ذي رحمة وان قلت * ورواة الحديث الثلاثة الاول مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التحديث والاخبار والقول وأخرجه أيضا في الطب والتذوق والتوحيد ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر والعقدي قال (حدثنا فليح بن سليمان) أنسراعي (عن هلال بن علي) العامري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بتشرس رسول الله أي جنازتها وكانت سنة تسع ولأبي ذر بنتا للنبي صلى الله عليه وسلم هي أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه لارقية لأنها توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم يدرفلم يشهد جنازتها قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم) حلة وقعت حالا (جالس على) جانب (القبر قال قرأت عليه تدمعان) بفتح الميم وهذا موضع الترجمة كالا يخفى (قال فقال) عليه الصلاة والسلام (هل منك رجل لم يقارف اللبلة) بنقاف ثم فاموزاد ابن المبارك عن فليح أراه يعني الذنب ذكره المصنف تعليقا في باب من يدخل قبر المرأة ووصلة الاسماعيلي وقيل لم يجامع تلك اللبلة وبه جزم ابن خزم وفي رواية ثابت عن أنس عند المؤلف في الساريح الأوسط لا يدخل القبر أحد قارف اللبلة فتخى عثمان (فقال أبو طلحة) يزيد بن سهل الانصاري (أنا) لم أقارف اللبلة قبل والسري في اثار أي طلحة على عثمان أن عثمان قد جامع بعض حواريه تلك اللبلة فتلطف النبي صلى الله عليه وسلم في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يجهجه أنه اشتغل عنها تلك اللبلة بذلك لكن يحتمل أنه طال مرضها واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يكن يظن أنها ماتت تلك اللبلة وليس في الخبر ما يقتضي أنه واقع بعد موتها ولا حين احتضارها (قال) عليه الصلاة والسلام لا أي طلحة (فانزل) بالفاء (قال فنزل في قبرها) وفي الحديث التحديث والعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الموحد عبد الله بن عثمان قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرتني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) بصغير عبد الثاني كملكة واسمها زهير (قال توفيت ابنة لعثمان رضي الله عنه بمكة) هي أم أبان كاصرح به في مسلم (وجئت الشهدا وحضرها ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضي الله عنهما) وإني لجالس بينهما أي بين ابن عمر وابن عباس (أوقال جلست الى أحدهما) شك ابن جريج (ثم جاء الآخر فجلس الى جنبني) زاد مسلم من طريق أبي ثوب عن ابن أبي مليكة فاذا صوت من الدار وعند الحديث من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء (فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عمرو بن عثمان) أخيهما (الأنهى) النساء (عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه) فأرسلها مرسله وسلم عن عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه

فلما اغتسل أخذه فالتحفه ثم قام فصلى ثمان سجعات وذلك مخفى * حدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي أخبرنا موسى القاري حدثنا زائدة عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء وسترته فاغتسل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن الحباب عن الفضال بن عثمان قال أخبرني زيد بن أسلم عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنية الفخى بخلاف الرواية الأخرى صلى ثمان ركعات وذلك مخفى فان من الناس من يوههم منه خلاف الصواب فيقول ليس في هذا دليل على أن الفخى ثمان ركعات ويرغم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في هذا الوقت ثمان ركعات بسبب فتح مكة لالكونها الفخى فهذا الخيال الذي تعلق به هذا القائل في هذا اللفظ لا يتأتى له في قولها سبعة الفخى ولم تزل الناس قد عاوا وحده يتأخرون بهذا الحديث على إثبات الفخى ثمان ركعات والله أعلم والسبعة بضم السين واسكان الباء هي السافلة سميت بذلك للتسبيح الذي فيها (قوله) فصلي ثمان سجعات (المراد ثمان ركعات وسميت الركعة سجدة لاشتغالها عليها وهذا من باب تسمية الشيء بحجته (قوله) أخبرنا موسى القاري هو بهمز آخره منسوب الى القراءة والله أعلم

* (باب تحريم النظر الى العورات)

(فيه) قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد عليه

الى الرجل في ثوب واحد ولا تنفضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد * وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال احسنا ان أبي فديك أخبرنا الضحاك بن عثمان بهذا الاسناد وقال مكان عورة عرية الرجل وعرية المرأة

وفي الرواية الاخرى عرية الرجل وعرية المرأة الشرح ضبطنا هذه اللفظة الاخيرة على ثلاثة أوجه عرية بكسر العين واسكان الراء وعرية بضم العين واسكان الراء وعرية بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء وكلها صحيحة قال أهل اللغة عرية الرجل بضم العين وكسرها هي مخترعة والشائكة على التصغير وفي الباب زيد بن الحباب وهو بضم الحاء المهملة وبالياء الموحدة المكررة المخففة والله أعلم وأما أحكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة وهذا الخلاف فيه وكذلك نظر الرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل حرام بالإجماع ونبه صلى الله عليه وسلم بنظر الرجل الى عورة الرجل على نظره الى عورة المرأة وذلك بالتحريم أولى وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر الى عورة صاحبه جمعها الا فرج نفسه فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحها أنه مكروه لكل واحد منهما النظر الى فرج صاحبه من غير حاجة وليس بحرام والثاني أنه حرام عليهما والثالث أنه حرام على الرجل مكروه للمرأة والنظر الى باطن فرجها أشد كراهة أو تحريماً وأما السيد مع أمته فان كان يملك وطأها فلهما كالزوجة وان كانت محرمة عليه بنسب كاخته وعمته ونحوه أو برضاع أو مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فهي كإذا كانت حرة وان كانت

عليه الحديث أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصاً بأهله وقوله يبكاء أهله خرج مخرج الغالب لان المعروف أنه انما يبكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نفع عليه فانه يعذب بما نفع عليه يوم القيامة فيحمل المطلق في حديث الباب على هذا المقيد فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول بعض ذلك ثم حدثني أي ابن عباس فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة قال فلما من حجه (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المشاة التحية مفازة بين مكة والمدينة (اذا هو بركب) أصحاب ابل عشرة فافوقها مسافرين فاجؤه (تحت ظل سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من العضاة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب قال فنظرت فاذا صهيب بن ضمير الصاد بن سنان بن قاسط بالقاف وكان من السابقين الأولين المعذبين في الله (فأخبرته) أي أخبرت عمر بذلك فقال ادعني الى فرجعت الى صهيب فقلت له (ارحل فالحق) بكسر الحاء المهملة في الاول وفتحها في الثاني أمر من الحق (بأسير المؤمنين) نذالي ذرعن الكشمي بالموحدة قبل الهمزة وبغيره فالحق أمير المؤمنين فالحق به حتى دخلنا المدينة (فلما أصيب عمر) رضي الله عنه بالجراحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجة المذكور (دخل صهيب) حال كونه (يبكي) حال كونه (يقول وأخاه واصحابه) بألف التنية فيهما التطويل مد الصوت وليست علامة أعراب في الاسماء الستة والهاء للسكت لا ضمير لكن الشرط في المندوب أن يكون معروفاً فيقدر أن الاخوة والصاحبة كانا معلومين معروفين حتى يصح وقوعهما التنية فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أتبكي علي (بهمزة الاستفهام الانكاري) (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه) قيده ببعض البكاء فحمل على ما فيه نياحة جمعاً بين الاحاديث (قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال الطبري هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم فاستغرت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر عهيداً ودفعاً لما يوحش من نسبته الى الخطأ (والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه) يحتمل أن يكون جزماً بذلك لكونها سمعت صريحاً من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر أو فهمت ذلك من القرآن (لكن) بإسقاط الواو ولا يذر ولكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان نون لكن فرسول مرفوع وبتشديد هاء فهو منصوب (قال ان الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن) أي كافيتكم أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزوروا زواجرهم) أي لا تؤاخذوا نفساً بذنب غيرها (قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله هو أضعف وأبكي) تقرير لثني ما ذهب اليه ابن عمر من أن الميت يعذب ببكاء أهله وذلك أن بكاء الانسان وضحه وخزته وسروره من الله يظهرها فيه فلا أثر لها في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كما (قال ابن أبي مليكة والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئاً) بعد ذلك لكن قال الزين بن المنير سكوته لا يدل على الانعان فلعله كره المجادلة وقال القرطبي ليس سكوته لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمال عنده أن يكون الحديث قابلاً للتأويل ولم يتعين له يحمل عمله عليه اذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل المماواة ولم تتعين الحاجة حثثه وقال الخطابي الرواية اذا ثبتت لم يكن في دفعها سبيل بالظن وقدر واه عمر وانه وليس فيما حكى عائشة ما رفع روايتهما لجواز أن يكون الخبران صحيحين معا ولا منافاة بينهما فالتى انما تزلزله العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهوراً من مذاهيبهم وهو موجود في أشعارهم وان كانت محرمة عليه بنسب كاخته وعمته ونحوه أو برضاع أو مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فهي كإذا كانت حرة وان كانت

الأمة مجوسية أو مرتدة أو وثنية أو معتدة (٤٠٤) أو مكتوبة فهي كالأمة الأجنبية وأما نظر الرجل إلى مجارمه ونظرهن إليه فالصحيح

أنه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة وقيل لا يحل إلا ما يظهر في حال الخدمة والتصرف والله أعلم وأما ضبط العورة في حق الإناث فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة أوجه لأصحابنا أحدها ليست بعورة والثاني هي عورة والثالث السرة عورة دون الركبة وأما نظر الرجل إلى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها فكذلك يحرم عليها النظر إلى كل شيء من بدنها سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها وقال بعض أصحابنا لا يحرم نظرها إلى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشيء ولا فرق أيضا بين الأمة والحرة إذا كانتا أجنبيتين وكذلك يحرم على الرجل النظر إلى وجه الأهرم إذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا سواء أمن الفتنة أم خافها هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء المحققين نص عليه الشافعي وحذاق أصحابه رحمهم الله تعالى ودليله أنه في معنى المرأة فإنه يشتهي كالتشهي وصورته في الجمال كصورة المرأة بل ربما كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم في التحريم أولى لمعنى آخر وهو أنه يمكن في حقهم من طرق الشر ما لا يمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم وهذا الذي ذكرناه في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو فيما إذا لم تكن حاجة أما إذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما في حالة البيع والشراء والطبيب والشهادة ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه

كقول طرفة بن العبد

أذمت فأنعني عما أنا أهله * وشق على الجيب يا ابنه معبد

وعلى ذلك حل الجمهور قوله أن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه كما مر وبه قال المزني وأبراهيم الحاربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فإذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعي ذلك أن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عفا به أم مثاله لم وعدمه وأجيب بأن الذنب على السبب يعظم بوجود المسبب وشاهده حديث من سن سنة سيئة وقيل التعذيب توبيخ الملائكة له عما يسببه أهله به كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعا الميت يعذب ببكاء الحي إذا قالت النائحة وأعضداه وأناصره وأكسابه جند الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسبها وقال الشيخ أبو حامد الأصح أنه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أي لما قيل لها إن عبد الله بن عمر يقول إن الميت ليعذب ببكاء الحي عليه فقالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن أمانه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (أنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال إنهم ليسكون عليها وإنها لتعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) الخزاز بزاعمين محمدين الكوفي قال المؤلف جاءنا نفعه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المعجمة (عن أبي بردة) الحرث (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري (قال لما أصيب عمر رضي الله عنه) بالخراطة التي مات منها (جعل صهيبي) رضي الله عنه يبكي (يقول وأخاه) بألف التثنية وهاء السكت سا كنه في اليونانية (فقال عمر) متكررا عليه بكاء لم يرفع صوته بقوله وأخاه خوفا من استعصابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت ليعذب ببكاء الحي) أي المقابل لميت أو المراد بالحي القبيلة وتكون اللام فيه بدلا من الضمير والتقدير يعذب ببكاء حيه أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى ببكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصا بالكافر وظاهره أن صهيبي سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نسيه حتى ذكر به عمر رضي الله عنه * ورواه كلهم مدينون وفيه التحديث والأخبار والعنعنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز (باب ما يكره) كراهة تحريم (من النباحة على الميت) ومن لبيان الجنس والنباحه رفع الصوت بالندب قاله في المجموع وقيدته غير ما بالكلام المسجع (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمحصر أو ببعض قراها أو بالمدينة واجتمع نسوة الغيرة يبكين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل الهن فانهن فقال (دعهن يبكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (ما لم يكن نفع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أو لقلقة) بلامين وقافين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفرء (والنقع التراب) أي بوضع (على الرأس والقلقة الصوت) المرتفع وقال الأسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكي سعيد بن منصور أن النقع شق الجيوب وحكي في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي والتحقيق أنه مشترك يطلق على الصوت وعلى الغبار ولا يبعد أن يكونا مرادين

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا (٤٠٥) ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكر أحاديث منها

على كل أحد غير الزوج والسيد حتى يحرم على الإنسان النظر إلى أمه وبنته بالشهوة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد وكذلك في المرأة مع المرأة فهو نهى تحريم إذا لم يكن بينهما حائل وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا مما تميم به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام فيجب على الحاضرين أن يصون بصره ويده وغيره عن عورة غيره وأن يصون عورته عن بصر غيره ويد غيره من قيم وغيره ويجب عليه إذا رأى من يحل بشئ من هذا أن ينكر عليه قال العلماء ولا يسقط عنه الانتكار بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه الانتكار لأن يخاف على نفسه أو غيره فتنه والله أعلم وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فإن كان الحاجة حاز وإن كان لغير حاجة فقه خلاف العلماء في كراهيته وتحريمه والأصح عندنا أنه حرام ولهذه المسائل فروع وتيمات وتقييدات معروفة في كتب الفقه وأشهرنا هذا إلى هذه الأحرف لثلاث تخلو هذا الكتاب من أصل ذلك والله أعلم

*) باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة *

فيه قصة موسى عليه السلام وقد قدمنا في الباب السابق أنه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة

يعني في قوله ما لم يكن نفع أو قلق لئلا يكون حمله على وضع التراب أولى لانه قرن به القلقه وهي الصوت فحمل اللفظ على معنيين أولى من معنى واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الأول وضمها في الثاني مصغراً غير مضاف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء والواو بالموحدة الأسدي (عن المغيرة) بن شعبة (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذباً على) بفتح الكاف وكسر الذال المعجمة (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه أن الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه بالغامض ذلك في السهولة وإذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الآثم وبهذا التقرير يتدفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أتم والله أعلم فانه (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده) مسكنه (من النار) فهو أشد في الآثم من الكذب على غيره لكونه مقتضياً شرعاً ما بقي إلى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح الحاء مبنياً للفعول من الماضي (يعذب) بضم أوله مبنياً للفعول مجزوم في شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجزاء بلفظ المضارع ويرى يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية فن موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يدرى عن الجوى والمستلم من ينع بضم أوله وفتح النون وحزم المهملة والكسبية من يباح بضم أوله وبعد النون ألف على أن من موصولة (عما نبح عليه) بادخال حرف الجر على ما فهمى مصدرية غير ظرفية أي بالنسبة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم مانع بغير موحدة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحديته بتحريم النوح أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره إشارة إلى أن الوعيد على ذلك عنقه أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الأربعة كوفيون وفيه التحديث والغنة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه) بكسر النون وسكون التحتية وفتح المهملة وزيادة لفظه في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الأعلى) بن حماد ما وصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الأول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي ياس (عن شعبة) بإسناد حديث الباب لكن بغير لفظ مثنه وهو قوله (الميت يعذب ببيكاء الحى عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ (باب) بالتنوين وهو ثابت في رواية الاصيل وهو بمنزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكرمة والهروى وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال سمعنا) عبد الله (يوم) وقصة (أحد) حال كونه (قدم مثله) بضم الميم وتشديد المثلثة المكسورة أي جدد أنفه وأذنه أو مذاكيره أو شئ من أطرافه (حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مسح ثوباً) بضم السين المهملة وتشديد الجيم وثوباً نصب بترغ الخافض أي غطي ثوب (فذهب) (قال كوني) أريد أن أكتشف عنه (الثوب) وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قومي ثم ذهب) أكتشف عنه (الثوب) (فنهاني قومي فأمر رسول الله) ولتكنم بيني فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرجع) بضم الراء (فسمع في الخلوة) وذلك كجمالة الاغتسال وحال البول ومعاينة الزوجة ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه التكشف في الخلوة وأما بحضرة الناس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت (٤٠٦) بنو اسرائيل يغتسلون عذرا ينظر بعضهم الى سواه ببعض وكان موسى

عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا أنه آذ قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى عليه السلام بآثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سواة موسى عليه السلام وقالوا والله ما يعوسى من بأس

فحرم كشف العورة في كل ذلك قال العلماء والتستر بمنزلة ونحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من التكشف والتكشف جائز مودة الحاجة في الغسل ونحوه والزيادة على قدر الحاجة حرام على الأصح كما قدمنا في الباب السابق أن ستر العورة في الخلوة واجب على الأصح الا في قدر الحاجة والله أعلم وموضع الدلالة من هذا الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام اغتسل في الخلوة عريانا وهذا يتم على قول من يقول من أهل الأصول ان شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عذرا ينظر بعضهم الى سواة بعض) يحتمل أن هذا كان جائزا في شرعهم وكان موسى عليه السلام يتركه نزها واستحياءا وحياءا ومرواة ويحتمل أنه كان حراما في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتساهلون فيه كما يتساهلون فيه كثيرون من أهل شرعنا والسواة هي العورة سميت بذلك لانه يسوء صاحبها كشفها والله أعلم (قوله أنه آذر) هو بمرّة مدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء مخففتين قال أهل اللغة هو عظيم الخصيتين (قوله صلى

صوت) امرأت (صاحبة فقال من هذه) المرأة الصالحة (فقالوا بئس عمرو) (أو أخت عمرو) شئ من سفیان فان كانت بنت عمرو وتكون أخت المقتول عمة حار وان كانت أخت عمرو وتكون عمة المقتول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلم ينك) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن غائبة (أو لا ينك) شئ من الراوى هل استفهم أو نهى (فأزالت الملائكة نظله بأجنحتها) وللعموى والمستلى تظلل بأجنحتها (حق رفع) فلا ينبغي أن ينك عليه مع حصول هذه المنزلة له بل يفرج له بما صار اليه * ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصالحة من هذه لأنه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به (هذا) (باب) بالتبوين (ليس من امن شق الجيوب) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) (الفضل بن دكين قال) (حدثنا سفیان) (الثوري قال) (حدثنا زيد) بزاي مضمومة وموحدة مفتوحة ابن الحرث بن عبد الكريم (الباقى) بمشاة تحية وبعم مخففة من بني يام والعموى والمستلى وعزاه في الفتح والعمدة للكثيرين في الايام بزيادة همزة في أوله (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا) أى من أهل سنتنا ولان المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصي لا يكفر بها عند أهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلها وعن سفیان أنه كره الخوض في تأويله وقال ينبغي أن يمسك عنه ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر (من لطم الخدود) بكسبة الوجوه والخدود جمع خد قال في العمدة وانما جمع وان كان ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع وإما على حذف قوله تعالى وأطراف النهار وقول العرب شابت مقارفة وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) بضم الجيم جمع جيب من جابه أى قطعه قال تعالى وثمود الذين جاابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه وفي رواية من لكم بالكاف كفى اليونينية (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال في بكائه ما يقولون مما لا يجوز شرعا كواجب لاه واعداءه وخص الجيب بالذكري الترجمة دون أخويه تنبيه على أن النبي الذي حاصله التبري يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعهما معا يؤيده رواية المسلم بلفظ أشق الجيوب أو دعا الخ ولان شق الجيب أشد هاقصا مع ما فيه من خسارة المال في غير وجه ويستفاد من قوله في حديث أبي موسى الآتي ان شاء الله تعالى بعد باب أن يرى عن ربي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير النهي هناه وأصل البراءة الانفصال من الشئ فكأنه توعد به بأنه لا يدخله في شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب في ذلك ما تضمنه من عدم الرضا بالقضاء فان وقع التصريح باستحلاله مع العلم بتحريم التخطئ مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النبي على الانحراج من الدين قاله في الفتح * ورواه هذا الحديث ثوفيون وفيه رواية نأبى عن نأبى عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في مناقب قريش والجنائز ومسلم في الايمان والترمذي في الجنائز وكذا النسائي وابن ماجه (باب) بالتبوين (رى) النبي صلى الله عليه وسلم (يفتح الراعى القصر بلفظ الماضي ورفع النبي على الفاعلية ولا يدرى) والأصلي باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم بإضافة باب تاليه وكسر راء راء وتخفيف المثناة والمد وخفض تاليه بالاضافة (سعد بن خولة) يفتح أنشاء المجمة وسكون الواو نصب على المفعولية والمراد هنا توجعه عليه الصلاة والسلام ومخرجه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لأمح الميث وذ كرتحاسنه الباعث على تهيج الحزن وتجديد اللوعة اذا الاول مباح بخلاف الثاني فانه منهي عنه وقد أطلق الجوهرى الرثاء على عدم حاسن الميث مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والأوجه حمل النهي على ما فيه تهيج الحزن كما مر أو على ما يظهر فيه تبرم أو على فعله مع الاجتماع

فقام الحجر حتى نظر إليه قال فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضرباً قال أبو هريرة والله إنه بالحجر (٤٠٧)

تدب ستة وأربعة ضرب موسى بالحجر

حدثنا اسحق بن إبراهيم الخطلي ومحمد بن حاتم بن ميمون جميعاً عن محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج ح وحدثني اسحق بن منصور ومحمد بن رافع واللفظ لهما قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس بنقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على عاتقك من

مع اسمك كان الثاء ويقال أثره بفتحهما لغتان مشهورتان تقدمتا (قوله صلى الله عليه وسلم حتى نظر إليه) هو بضم النون وكسر الطاء مبنى لما لم يسم فاعله (قوله صلى الله عليه وسلم فطفق بالحجر ضرباً) هو بكسر الفاء وفتحها لغتان معناه جعل وأقبل وصار ملتزماً لذلك ويجوز أن يكون أراد موسى صلى الله عليه وسلم يضرب الحجر اطهار معجزة تقوم به بأثر الضرب في الحجر ويحتمل أنه أوحى إليه أن يضربه لطهار المعجزة والله أعلم (قوله أنه بالحجر تدب) هو بفتح النون والدال وهو الآخر والله أعلم

(باب الاعتناء بحفظ العورة)

(قوله عن جابر رضى الله عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره) هذا الحديث مرسل صحيح وقد قدمنا أن العلماء من الطوائف متفقون على الاحتجاج بمرسى الصحابي إلا ما انفرد به الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني من أنه لا يحتج به وقد تقدم دليل الجمهور في الفصول (قوله اجعل أزارك على عاتقك من

له أو على الاكثر منه دون ما عد ذلك فزال كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

ماذا على من شمر ثوبه أحد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام عدن لياليا

وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسى قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني) بالله الالمهمة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجع) اسم لكل مرض (اشتدني) أي قوى علي (فقلت اني قد بلغ مني من الوجع) الغاية (وأنا ذومال ولا يرثني) من الولد (الابنت) كذا كتب في اليونانية بالناء المشناة الفوقية المجروزة لابلها قيل هي عائشة وقيل انها أم الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصبة وقيل معناه لا يرثني من أصحاب القروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولده الذكور (أفأصدق بثلثي مالي) همزة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) تتصدق بالثلثين (فقلت) أتصدق (بالشطر) أي بالنصف وللعموى والمستمل بالشطر بالفاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فالشطر أتصدق به وقيد الخبر في الفائق بالنصب بفعل مضمر أي أوجب الشطر وقال السهيلي في أماليه الخفض فيه أظهر من النصب لان النصب باضمار أفعول والخفض معطوف على قوله بثلثي مالي (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) تتصدق بالشطر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) بالرفع فاعل فعل محذوف أي يكفيك الثلث أو خبر مبتدأ محذوف أي المشروع الثلث أو مبتدأ حذف خبره أي الثلث كاف والنصب على الاغراء أو بفعل مضمر أي أعط الثلث (والثلث كبير) بالموحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلثة (انك أن تذر) بالذال المعجمة وفتح الهمزة في اليونانية تترك (ورثك) أغنياء خبر من أن تذرهم عالة (فقراء) (يتكفون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنها مصدرية فهي وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر خبر وبالكسر على أنها شريطة والاصل كما قاله ابن مالك ان تركت ورثك أغنياء فقير أي فهو خير لك فحذف الجواب كقوله تعالى ان ترك خير الوصية أي فالوصية على ما خرجها الاخفش ثم عطف على قوله انك أن تذر ما هو علة للنهي عن الوصية بأكثر من الثلث فقال (وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) أي ذاته (الا أجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أي بثلث النفقة (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في في امرأتك) وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كفت حتى عن عملها تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال ليس كذلك اذ لا معنى للتركيب حينئذ ان تأملت بل هي اسم موصول وحتى عاطفة أي الا أجرت بثلث النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشئ الذي تجعله في فهم امرأتك ثم أورد على نفسه سؤالاً فقال فان قلت يشترط في حتى العاطفة على المجزور أن يعاد الخافض وأجاب بأن ابن مالك قيده بأن لا تتعين حتى للعطف نحو عجت من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصح أن تحل الي فيه محل حتى العاطفة فهي محتملة الجارة فيحتاج حينئذ الى إعادة الجارة عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالاً آخر فقال فان قلت لا يعطف على الضمير المحفوض الا بإعادة الخافض وأجاب بأن المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظمنا ونرا على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشئ الذي تجعله في في امرأتك الا أجرت لاستقام ولم يردي

المذكورة في أول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وارتفاعها وقيل لاستدارتها وعلوها والله أعلم

الحجارة ففعل نفر الى الارض وطمعت عيناه (٨٠) السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره قال ابن رافع في روايته على رقبته

ولم يقن على عاتقك وحدنا زهير
ابن حرب حدثنا روح بن عبادة
حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو
ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد
الله يتحدث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ينقل معهم الحجرة
للحكمة وعليه ازاره فقال له
العباس عمة يابن أخي لو حلت
ازارك فجعلته على منكبك دون
الحجارة قال فله ففعله على منكبه
فسقط مغشيا عليه قال فابن رافع
ذلك اليوم عريانا حدثنا سعيد بن يحيى
الاموى قال حدثني أبي قال حدثني
عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيفة
الانصارى قال أخبرنا أبو أمامة
ابن سهل بن حنيف عن المسور بن
مخرمة قال أقبلت بحجر أحله ثقيل
وعلى ازار خفيف قال فانحل ازارى
ومضى الحجر لم أستطع أن أمنعه حتى
بلغت به الى موضعه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى
توبك فخذ ولا تشوا عراة

الحجارة) معناه ليقبل الحجرة ومن
أجل الحجرة وقد قدمنا في كتاب
الايمن أن العاتق ما بين المنكب
والعقب وجمعه عواتق وعتق وعتق
وهو مذكور وقد ثبت (قوله نفر الى
الارض وطمعت عيناه الى السماء)
معنى خر سقط وطمعت بفتح الطاء
والميم أى ارتفعت وفي هذا
الحديث بيان بعض ما أكرم
الله سبحانه وتعالى به رسوله صلى الله
عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم
كان مصونا محميا في صغره عن قبائح
وأخلاق الجاهلية وقد تقدم بيان
عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم في كتاب الايمان وجاء في رواية
في غير الصحيحين أن الملك نزل
فشد عليه صلى الله عليه وسلم

ازاره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تشوا عراة) هو نهى تحريم كما تقدم في الباب السابق والله أعلم

مما تقدم اه وفيه أن المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة ويشاب عليه وقد نبه عليه بأحسن
الخطوط الدنيوية التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فاذا قصد
بأبعد الاشياء عن الطاعة وجه الله ويحصل به الاجر فغيره بالطريق الاولى قال سعد (فقلت)
ولا يذروا ابن عساكر قلت (يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول
يعنى بمكة بعد أصحابي المنصرفين معك وللكشمي أن أخلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي قال)
عليه الصلاة والسلام (انلثن) وللكشمي أن (تخلف) بعد أصحابك (فجعل عملا صالحا لا
ازدنت به) أى بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف) أى بأن يطول عرك أى انك لن
تموت بمكة وهذا من اخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فانه عاش حتى فتح العراق ولعل للترجي
الاذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر الدماميني وفيه دخول أن على خبر
لعل وهو قليل فيحتاج الى التأويل (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يفعله الله على يديك من
بلاد الشرك وبأخذه المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك
وجندك (اللهم امض) بهمزة قطع من الامضاء وهو الانفاذ أى أتم (الأصحابي هجرتهم) أى التي
هاجر وهام من مكة الى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم
حالهم فيجيب قصدهم قال الزهري فيما رواه أبو داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن
البائس) بالموحدة والهمزة آخره سين مهملة الذي عليه أثر البؤس أى شدة الفقر والحاجة (سعد
ابن خولة يري له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المشدة التحتية وسكون الراء وبالثلثة من يري
(أن مات بمكة) بفتح الهمزة أى لأجل موته بالارض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر على ارادة
الشرط لأنه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيل المؤلف بأن هذا ليس
من مرافق الموتى وانما هو من اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان
يهوى أن يموت بغيرها وكره ما حدث عليه من ذلك كقوله أنا أرى لك مما جرى عليك كأنه
يتحزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير تسليمه ليس بمرفوع وانما هو مدرج من قول الزهري
وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي والدعوات والهجرة والطب والفرائض والوصايا
والنفقات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب ما ينهى من
الحلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القنطري بفتح القاف وسكون النون البغدادى مما
وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن جبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد العمل ولا بوى
ذروا الوقت كما في الفرع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ ابن حجر انه وهم لأن الذين جمعوا رجال
الغزاة في صحيحه أطبقوا على ترك ذكره في شيوخه فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة
التثنية قال (حدثنا يحيى بن حمزة) قاضى دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه الى
جده واسم أبيه يزيد (أن القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبعد الميم
المكسورة راء مهملة مصغرا وهو كوفى سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (أبو ردة)
بضم الموحدة عا حرا والحرث (بن أبي موسى) الأشعري (رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم أى
مرض أبى (أبو موسى وجعا) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شيئا (فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة
من أهله) بتثنية حاء حجر كفى القاموس أى حضنها من مسلم فصاحت وله من وجه آخر أغشى على
أبى موسى فأقبلت امرأة أم عبد الله تصيح برة وفي النسائي هي أم عبد الله بنت أبى دومة وفي
تاريخ البصرة لعمربن شبة أن اسمها صفية بنت ديمون وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميرا
على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه والواقع قوله ورأسه لعمال (فلم يستطع) أبو

حدثنا شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قال حدثنا مهدي (٤٠٩) وهو ابن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله

ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلى حديثنا لأحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة هدف أو حائش نخل قال ابن أسماء في حديثه يعني حائش نخل حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقيصة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون

(باب التستر عند البول)

(قوله شيبان بن فروخ) هو بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالهاء المعجمة غير مصروف لكونه أعجميا وقد تقدم بيانه مرات (قوله عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي) هو بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة (قوله وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة هدف أو حائش نخل يعني حائش نخل) أما الهدف فبفتح الهاء والدال وهو ما ارتفع من الأرض وأما حائش النخل فبالحاء المهملة والشين المعجمة وقد فسر في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه أيضا حش وحش بفتح الحاء وضهما وفي هذا الحديث من الفقه استحباب الاستئثار عند قضاء الحاجة بحائط أو هدف أو هدة أو نحو ذلك بحيث يغيب جمع شخص الإنسان عن أعين الناظرين وهذه سنة متأكدة والله أعلم

(باب بيان أن الجماع كان

موسى) أن بردها شيئا فلما أفاق قال أنا) وللحموى والمستمل إلى (رى عن برئ منه رسول الله) ولا في ذكر محمد) صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحة) بالصاد المهملة والقاف الرافعة صوتها في المصيبة) (والخالقة) التي تخلق شعرها) (والشاقة) التي تشق ثوبها * وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصها بالذ كرون غيرها لكونها أبشع في حق النساء وقوله برئ بكسر الزاء يبرأ بفتح قال القاضي برئ من فعلهن أو عما يستوجبن من العقوبة أو من عهدته ما لم ين من بيبانه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبري من الدين والخروج منه قال النووي ويحتمل أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور) هذا (باب) بالتنوين (لبس منامن ضرب الخدود) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال لبس منامن ضرب الخدود) كبقية الوجوه (وشق الجيوب ودعا دعوى) أهل (الجاهلية) من نوح ونذبة وغيرهما مما لا يجوز شرعا والوافيه ما يعني أو فالحكم في كل واحد لا المجموع لأن كلامهم ادال على عدم الرضا والتسليم للقضاء والنفي في قوله لبس منامن لا تعذيب لأن المعصية لا تقتضي الخروج عن الدين الآن تكون كفر أو المعنى لبس مقتديا بنا ولا مستنابا سنننا) (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة) ما مصدرية والويل أن يقول عند المصيبة أو يلاوه ذكر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند الكشميني * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله بن مسعود) (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منامن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا دعوى الجاهلية) المستلزم للويل وقوله لبس منامن في بعض طرق الحديث عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والشبور) (باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من يعرف مبنيا للمفعول ومن موصولة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي البصري الزم قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الانصارية المدنية (قالت سمعت عائشة رضى الله عنها قالت لما جاء النبي) بالنصب على المفعولية (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الفاعلية وهو زيد وأبوه بالمهملة والمثلثة وضرب في اليونانية على ابن من ابن حارثة فليست (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة وموتة وجواب لما قوله (جلس) عليه الصلاة والسلام أي في المسجد كما في رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال أي جلس حزينا وعدل إلى قوله يعرف ليدل على أنه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جيلة البشرية وهذا موضع الترجمة وهو يدل على الإباحة لأن الظاهر يدل عليهم ناعم إذا كان معه شيء من اللسان أو اليد حرم قالت عائشة رضى الله عنها (وأنا أنظر) جلة حالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الانف كالن وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون التحتية وهو المحفوظ كفي الجمل والصحاح والقاموس

(٥٢) فسطا في (ثاني) في أول الاسلام لا يجب الغسل إلا أن ينزل المتى وبيان نسخه وإن الغسل يجب بالجماع

حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن (٤١٠) شريك يعني ابن أبي نجر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال خرجت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء حتى إذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج يجر أزاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله رأيت الرجل يهل عن امرأته ولم ين ماذا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء

اعلم أن الأمة مجمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وإن لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكان جماعة من الصحابة على أنه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وأنفقد الإجماع بعد الآخرين وفي الباب حديث انما الماء من الماء مع حديث أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يأتي أهله ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ وفيه الحديث الآخر إذا جلس أحدكم بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وإن لم ينزل قال العلماء العمل على هذا الحديث وأما حديث الماء من الماء فالجمهور من الصحابة ومن بعدهم قالوا أنه منسوخ ويعنون بالنسخ أن الغسل من الجماع بغير انزال كان ساقطاً ثم صار واجباً. وذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره إلى أنه ليس بنسخ بل المراد به نسفي وجوب الغسل بالروية في النوم إذا لم ينزل وهذا الحكم باق بلا شك وأما حديث أبي بن كعب ففيه جوابان أحدهما أنه منسوخ والثاني أنه محمول على ما إذا بشرها فيما سوى الفرج والله أعلم (قوله خرجت مع

وفسرت عائشة أو من بعدها بقوله (شوا الباب) بفتح الشين المعجمة والخفض على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي نحو زالكمراني كسر الشين نظراً لأنه يصير معناه الناحية وليست بمراة هنا كانه عليه ابن التين (فأناه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال ان نساء جعفر) امرأته أسماء بنت عيسى الخثعمية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن في معناهن وليس لجعفر امرأه أخرى غير أسماء كذا كره العلماء بالأخبار (وذكر بكاءهن) حال من المستتر في فقال وحذف خبران من القول المحكي لدلالة الحال عليه أي يبكين عليه برفع الصوت والنباح أو ينعن ولو كان مجرد بكاء لم ينه عنه لأنه رجة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن ينهأهن) عن فعلهن (فذهب) فنهأهن فلم يطعه لأنه لكونه لم يستند النهي لرسول صلى الله عليه وسلم (ثم أتاه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثانية) فقال انهن (لم يطعنه) حكاية قول الرجل أي نهين فلم يطعه (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهض) فانهض وفي نسخة وهي التي في اليونانية ليس الانهض بدل انهض فذهب فنهأهن فلم يطعنه لجلهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأناه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المرة (الثالثة) قال والله غلبنا يا رسول الله بلفظ جمع المؤنثة الغائبة وللكشميهني كافي الفرع وأصله والله لقد بزيادة لقد وقال ابن حجر وللكشميهني غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة قالت عمرة (فرمعت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال) للرجل لم ينتهين (فاحت) بضم المثناة أمر من خاشخوش وبكسرهما يضامن حتى يحش (في أفواههن التراب) ليدمل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزجر قالت عائشة (فقلت) للرجل (أرغم الله أنفك) بالراء والغين المعجمة أي ألقه بالراغام وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعل بالنسوة لفهمها من قرآن الخال أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة تردده إليه في ذلك (لم تفعل ما أمرك) به (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نهين وإن كان نهأهن لأنه لم يترتب على فعله الامتناع فكانه لم يفعله أو لم يفعل الخشب بالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمد أي المشقة والتعب قال النووي ومعناه أنك قاصر عما أمرت به ولم تخبره عليه الصلاة والسلام بأنك قاصر حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظه لم يعبر به عن الماضي وقولها له ذلك وقع قبل أن يتوجه فن أن علمت أنه لم يفعل فالظاهر أنها قامت عندها قرينة بأنه لم يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفى ذلك عنه وفي الرواية الآتية بعد أربع أبواب فوالله ما أنت بفاعل وكذا المسلم وغيره فظهر أنه من تصرف الرواة تعقبه العني فقال لا يقال لفظه لم يعبر به عن الماضي وانما يقال لم حرف جزم انفي المضارع وقلبه ماضياً وهذا هو الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه معنى الماضي بدخول لم عليه * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الجنائز والمغازي ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين فيهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغراً ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولا هم الكوفي قال (حدثنا عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر احين قتل القراء (وكانوا ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجد ليقرأوا عليهم القرآن ويدعوهم إلى الاسلام فلما نزلوا ببرمعة قاصدهم عامر بن الطفيل في أحياء من سليم رعل وذكو ان وعصية فقاتلوهم فقتلوا كسرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزناً شديداً

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء) هو بضم القاف ممدود مذكراً مصروف هذا هو الصحيح الذي عليه المحققون منه

* حدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن (٤١١) شهاب حدثه أن أبا سلمة بن عبد الرحمن

حدثه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما الماء من الماء • حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة • حدثنا غندر عن شعبة • حدثنا محمد بن المثنى وابن شريك • حدثنا محمد بن جعفر • حدثنا شعبة عن الحكم عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار فارس إلى فخرج ورأسه يقطر فقال لعننا الله لعنناك

والأكثرون وفيه لغة أخرى أنه مؤثث غير مصروف وأخرى أنه مقصور (قوله عتيان) هو ابن مالك وهو بكسر العين على المشهور وقيل بضمها وقد قدمناه في كتاب الإيمان (قوله حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي حدثنا المعتمر حدثنا أبي حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا) هذا الإسناد كله بصريون إلا أبا العلاء فإنه كوفي وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير بكسر الشين والخاء المجهتين والخاء المشددة وأبو العلاء تابعي ومرازم مسلم بروايته هذا الكلام عن أبي العلاء أن حديث الماء من الماء منسوخ وقول أبي العلاء إن السنة تنسخ السنة هذا صحيح قال العلماء نسخ السنة بالسنة يقع على أربعة أوجه أحدها نسخ السنة المتواترة بالمتواترة والثاني نسخ خبر الواحد

منه باب من لم يظهر حزنه عند حلول (المصيبة) فترك ما أبج له من اظهاره قهر النفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ويظهر بضم أوله من الرباعي وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الأوس (الجزع القول السيئ) الذي يبعث الحزن غالباً (والظن السيئ) هو اليأس من تعويض الله المصاب في العاجل ما هو أنفع له من الفئات أو الاستعداد لحصول ما وعده من الثواب على الصبر • ومناسبة هذا المترجم له من حيث المقابلة وهي ذكر الشيء وما يضافه معه وذلك أن ترك اظهار الحزن من القول الحسن والظن الحسن واظهاره مع الجزع الذي يؤديه إلى ما حظه الشارع قول سيئ وظن سيئ (وقال يعقوب عليه السلام إنما أشكو بني) هو أضعفهم لا يصبر صاحبهم على كتمانته فيبشرونه للناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره • ومناسبة الترجمة من جهة أنه لما ابتلى صبره ولم يشك إلى أحد ولا بث حزنه إلا إلى الله تعالى • وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والحكم بفتح الحين النيسابوري قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) (الأنصاري ابن أخي أنس) (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول استسكني) أي مرض (ابن لابي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري وابنه هو أبو عمير صاحب النعير كما قاله ابن جبان في روايته وغيره وكان غلاما صبيحا وكان أبو طلحة يحبه حباً شديداً فمرض حزن عليه حزن شديداً حتى تضعع (قال فبات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته) أم سليم وهي أم أنس بن مالك (أنه قد مات هيأت شيئا) أعدت طعاما وأصلحته أو هيأت شيئا من حالها وتزينت لزوجهات يعرفن الجوامع أو هيأت أمر الصبي بأن غسلته وكفنته وحنطته وسجبت عليه ثوبا كافي بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والخاء المهملة المشددة أي جعلته (في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال) لها (كيف الغلام قالت قد هدأت) أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة الأنفاس تعني أن نفسه كانت قلقة منزجة لعارض المرض فسكنت بالموت وظن أبو طلحة أن مرادها سكنت بالنوم لوجود العافية ولا بد زهدا بأسقاط التاء نفسه بفتح الفاء واحد الأنفاس أي سكن لأن المريض يكون نفسه عاليا فإذا زال مرضه سكن وكذا إذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أمسي هادئا (وأرجو أن يكون قد استراح) تعني أم سليم من تكبد الدنيا وتعياها ولم تجزم بكونه استراح أدبا ولم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه فقوضت الأمر إلى الله تعالى مع وجود رجائها بأنه استراح من تكبد الدنيا قال أنس (وظن أبو طلحة أنها صادقة) بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها والافهسي صادقة بالنسبة إلى ما أرادت مما هو في نفس الأمر ولذا وردان في المعارض لمن دوحه عن الكذب والمعارض هي ما احتمل معنيين وهذا من أحسنها فاتها أخبرت بكلام لم تكذب فيه لكنها ورثت به عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد هدأت كما قالت بالموت وانقطاع النفس وأوهمته أنه استراح من قلقه وانما هو من هم الدنيا وفيه مشروعية المعارض الموهمة إذا دعت الضرورة إليها وشرط جوازها أن لا تبطل حق مسلم (قال) أنس (فبات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية أنس بن سير بن فقرت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيب وزاد جعفر عن ثابت فتعرضت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم تصغت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها وليس ما صنعت من التطيع وانما فعلته أمانة لزوجهما على الرضا والتسليم ولو أعلمته بالأمر في أول الحال لتكذبه عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذي أرادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقه من البكاء اليسير (فلما أراد) أبو طلحة (أن يخرج أعلمته أنه قد مات) قال في القتيح زاد سليمان بن المغيرة كما عند مسلم

بثله والثالث نسخ الأحاديث المتواترة والرابع نسخ المتواتر بالأحاد فاما الثلاثة الأولى فهي جائزة بلا خلاف وأما الرابع فلا يجوز عند

قال نعم يا رسول الله قال اذا ايجلت أو اقحطت (٤١٣) فلا غسل عليك وعليك الوضوء وقال ابن بشار اذا ايجلت أو اقحطت * حدثنا أبو

الربيع الزهري حدثنا جاد حدثنا هشام بن عروة وحديثنا أبو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال حدثنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن أبي أيوب عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصب من المرأة ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلي * وحدثنا محمد بن المشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن عروة قال حدثني أبي عن الملى عن الملى عن الملى (٣) أبو أيوب عن

الجاهل وقال بعض أهل الظاهر يجوز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا ايجلت أو اقحطت فلا غسل عليك وفي رواية ابن بشار ايجلت أو اقحطت) أما ايجلت فهو في الموضعين بضم الهمزة واسكان العين وكسر الجيم وأما اقحطت فهو في الأولى بفتح الهمزة والحاء وفي رواية ابن بشار بضم الهمزة وكسر الحاء مثل ايجلت والروايتان صحيحتان ومعنى الاقحاط هنا عدم انزال المني وهو استعارة من قحوط المطر وهو انحباسه وقحوط الارض وهو عدم اخراجها النبات والله أعلم (قوله ثم يكسل) ضبطناه بضم الباء ويجوز فتحها يقال اكسل الرجل في جماعه اذا ضعف عن الانزال وكسل أيضا بفتح الكاف وكسر السين والاول أفصح (قوله صلى الله عليه وسلم يغسل ما أصابه من المرأة) فية دليل على نجاسة رطوبة فرج المرأة وفيها خلاف معروف والاصح عند بعض أصحابنا نجاستها ومن قال بالطهارة يحمل الحديث على الاستحباب وهذا هو الاصح عند أكثر أصحابنا والله أعلم (قوله حدثني أبي عن الملى عن الملى (٣) يعني بقوله الملى عن الملى (أبو أيوب) هكذا

فقلت يا أبا طحمة أ رأيت لو أن قوما أعار وأهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم ألهم أن يتنعوهم قال لا قالت فأحسن ابنك قال فغضب وقال تركني حتى تلطخت ثم أخبرني بابي * وفي رواية عبد الله فقلت يا أبا طحمة أ رأيت قوما أعاروا متاعهم بدالهم فيه فاخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في روايته عن ثابت فابوا أن يردوها فقال أبو طحمة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى أهلها ثم انفقوا قال ان الله أعارنا غلاما ثم أخذه منا زاد حماد فاسترجع (فصل في مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان منهما) بالثنية والكشميني منها بضمير المؤنثة المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لكافي ليلتك) لعل هنا بعني عسى بدليل دخول أن على خبره ولا يذر والاصيلي وابن عساكر لهما في ليلتهما بضمير الغائب وفي رواية أنس بن سيرين اللهم بارك لهما وفيه تنبيه على أن المراد بقوله أن يبارك وان كان لفظه لفظ الخبر الدعاء وزاد في رواية أنس بن سيرين فولدت غلاما وفي رواية عبد الله بن عبد الله فجاءت بعبد الله بن أبي طحمة (قال سفيان) بن عيينة بالاسناد المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عباية ابن زفاعه بن رافع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور (فأرأيت لها تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن) كذا في رواية أبي ذر والاصيلي ولان عساكر وغيرهم فرأيت لهما أي من ولدهما عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طحمة كما في رواية عباية عند سعيد بن منصور ومستدود البيهقي بلفظ فولدت له غلاما قال عباية فلقد رأيت لذلك الغلام تسعة بنين قال ابن حجر في رواية سفيان تجوز في قوله لهما أي على رواية ثبوتها لان طاهره أنه من ولدهما بغير واسطة وانما المراد من أولاد ولدهما وتعقبه العيني بعد أن ذكر عبارته بلفظ لهما فقال لانسلم التجوز في رواية سفيان لانه ما صرح في قوله قال رجل من الانصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهما أولهما تسعة اه فانظر ونجيب من هذا التعقب * ووقع في رواية سفيان هنا تسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين * وفي رواية عباية المذكور تسعة بنين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فقبل احدهما تصحيف أو أن المراد بالتسعة من ختم القرآن كله وبالتسعة من قرأ معظمه * وذكر ابن المديني من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طحمة وكذا ابن سعد وغيره من أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحل العلم اسحق واسماعيل ويعقوب وغيرهم وعروة ومحمد وعبد الله وزيد والقاسم * وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب الصبر عند الصدمة الاولى وقال عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنه) ما وصله إلينا كما في مستدرکه (نعم العدلان) بكسر العين وسكون الدال المهملتين ونعم بكسر النون وسكون العين كلمة مدح وتأييد لها فاعلمها (ونعم العسلاوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه والعدل أصله نصف الحمل على أحد شقي الدابة والحمل العدلان والعسلاوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب الجراء في قوله (الذين اذا أصابهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكروه (قالوا لئن الله) عبيد وملاك (وإنا اليه راجعون) في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور أول آية الاسترجاع باللسان بل وبالقلب بان يتصور ما خلق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى أن ما أتى عليه أضعاف ما استرشد منه ليهون على نفسه ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه قوله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة أو ثناء (من ربهم ورجة) وهما العدلان كما قاله المهلب ورواه الحاكم في روايته المذكورة موصولا عن عمر بلفظ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورجة نعم العدلان (وأولئك هم المهندون) نعم العسلاوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر قال الزين ابن المنير يؤيده وقوعها بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالحمل وهو عند أهل البيان من باب

• وحدثنى زهير بن حرب وعبد بن جريد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح وحدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد والفضلة قال حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زبدين خالد الجهمي أخبره أنه سأل عثمان بن عفان قال قلت أرايت إذا جامع الرجل امرأته ولم يبن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين قال يحيى وأخبرني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثنى زهير بن حرب وأبو غسان المسمعي ح وحدثننا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا معاذه بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة ومطر عن الحسن

هو في الأصول أبو أيوب بالواو وهو صحيح والمثل المعتمد عليه المكون إليه والله أعلم (قوله إذا جامع ولم يبن) هو بضم الياء واسكان الميم هذه اللغة الفصيحة ومهاجرات الرواية وفيه لغة ثانية بفتح الياء والثالثة بضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال آمنى ومنى وثلاث لغات حكاهما أبو عمرو الزاهد والأولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قال الله تعالى أفرأيت ما كنون (قوله أبو غسان المسمعي) هو بفتح الغين

الترشح للجاز وذلك أنه لما كانت الآية أولئك عليهم كذا وكذا ولفظة على تعطى الجمل عبر عن رضى الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان إن الله وإنا إليه راجعون والعلاوة الثواب عليهما وغير ذلك والأولى أولى كالأصح وأعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وتسعين موضعاً • ومن أجمعها هذه الآية • ومن أتقها أنا وجدناه صابر أقرن هاء الصابر بنون العظيمة • ومن أبهجها قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم الآية (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على باب الصبر أي وباب قوله (واستقيموا) على حوائجكم (بالصبر) أي بانتظار النجى والفرج توكل على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالاتجاه إليها فاتها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وسنن العورة وصرف المال فيهما والتوجه إلى الكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادتين وكشف النفس عن الأطين حتى يجابو إلى تحصيل المآرب (وانها) أي الاستعانة بهما أو الصلاة وتخصيصهم بربذ الصبر إليها العظيم شأنها واستجماعها ضرورياً من الصبر (لكبرية) (لثقله شاقة) (الأعلى الخاشعين) المحبتين والخشوع الاخبات وأخرج أبو داود بإسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خربه أمر صلى ومن أصرار الصلاة أنهم اتعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخشوع • وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) يفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ثابت) البنانى (قال سمعت أنساً) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر) الكثير الثواب الصبر (عند الصدمة الأولى) فإن مفاجأة المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمة فإن صبر للصدمة الأولى إن كسرت حدثها وضعفت قوتها فإن عليه استدامة الصبر فاما إذا طالت الأيام على المصاب وقع السلب وصار الصبر حينئذ طبعاً فلا يؤجر عليه مثل ذلك والصابر على الحقيقة من صبر نفسه وجسدها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذي فيه راحة النفس وإطفاء نار الحزن فإذا قابل فيها سورة الحزن وهجومه بالصبر الجميل وتحقق أنه لا خروج له عن قضائه تعالى وأنه يرجع إليه وعلم يقيناً أن الآجال لا تقدم فيها ولا تأخير وأن المقادير بيده تعالى ومنه استحق حينئذ جزيل الثواب فضلاً منه تعالى وعدم من الصابر بن الذين وعدهم الله بالرحمة والمغفرة وإذا جزع ولم يصبر أثم وأتعب نفسه ولم يرتد من قضاء الله شيئاً ولو لم يكن من فضل الصبر العبد إلا الفوز بدرجة المعية والمحبة أن الله مع الصابر بن أن الله يحب الصابر بن لكنني فسأل الله العافية والرضا • وأعلم أن المصيبة كبر العبد الذي يسبب فيه حاله فاما أن يخرج ذهباً حمر واما أن يخرج خبثاً كله كما قيل

سكناء ونحسبه لجينا • فأبدى الكبير عن خبث الحديد

فإن لم ينفعه هذا الكبر في الدنيا فبنيده الكبر الأعظم فإذا علم العبد أن ادخاله كبر الدنيا ومسبكهها خير له من ذلك الكبر والمسبب وأنه لا بد له من أحد الكبيرين فليعلم قدر نعمة الله عليه في الكبر العاجل فالعبد إذا امتحنه الله بعصية فصبر عند الصدمة الأولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبت عليه وقد اختلف همل المصائب مكفرات أو مثليات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة إلى أنه انما يثاب على الصبر عليها لأن الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا صنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون إلى أنه يثاب عليها لآية ولا ينالون من عدوئنا إلا كتب لهم به عمل صالح وحدث الصحيحين والذي نفسي بيده المعجمة وتشديد السين المهملة ويجوز صرفه وترك صرفه والمسمي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية واسمه مالك بن عبد الواحد وقد تقدم بيان

عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه (٤١٤) أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه

الغسل وفي حديث مطروان لم ينزل قال زهير من بينهم بين أشعبها الأربع * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة حدثنا محمد بن أبي غدي ح * وحدثنا محمد بن المنثري حدثني وهب ابن جرير كلاهما عن شعبة عن قتادة بهذا الإسناد مثله غير أن في حديث شعبة ثم اجتهد ولم يقل وإن لم ينزل * وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا محمد ابن عبد الله الأنصاري حدثنا هشام ابن حسان حدثنا حميد بن هلال عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري ح وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا عبد الأعلى وهذا حديثه حدثنا هشام عن حميد بن هلال قال ولا أعلمه إلا عن أبي بردة عن أبي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والأنصار فقال الأنصار يوجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء وقال المهاجرون بل إذا خالط فقد وجب الغسل قال قال أبو موسى فأننا أنس فيكم من ذلك فقامت فاستأذنت على عائشة فأذن لي فقلت لها يا أماء أو يا أم المؤمنين اني أريد أن أسألك عن شيء وإني أستحيك فقالت لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلته أمك التي ولدتك فأنما أنا أمك قلت فما يوجب الغسل

مرات لكنني أنسه عليه وعلى مثله لطول العهد به كما شرطته في الخطبة (قوله أبي رافع عن أبي هريرة) اسم أبي رافع نفيع وقد تقدم أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم إذا قعد بين شعبها الأربع ثم جهدها وفي رواية أشعبها) اختلف العلماء في المراد بالشعب الأربع ف قيل هي البدان والرجلان وقيل الرجلان والفخذان وقيل الرجلان والشفران واختار القاضي عياض أن المراد شعب الفرع الأربع والشعب النواحي فلا

ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فاسواه الا حط الله عنه به خطايا كما تحط الشجرة اليابسة ورقها وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة إلا كفر الله عز وجل بها خطاياها فالغيم على المستقبل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلفه صلى الله عليه وسلم تقوية لإيمان الضعيف ومسمى مسلم وإن قل ولوم ذنبا ومسمى أذى وإن قل وذكر خطاياها ولم يقل منها طمع الكرم حتى غفر مجزأ لم ولولم يكن للبنتى في الصبر قدم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لابنه إبراهيم (أنا بك الحزونون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب إلى آخر قوله ويحزن القلب ساقطة عند الجوى وثابتة لغيره * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (الحسن بن عبد العزيز) الجروى بفتح الجيم والراء نسبة إلى جروة بفتح الجيم وسكون الراء قرية من قرى تديس قال (حدثنا يحيى ابن حسان) التميمي قال (حدثنا قرش) بضم القاف وبالشين المعجمة (هو ابن حيان) بفتح الحاء المهملة والمنشأة التحتية المعلى بكسر العين البصري (عن ثابت) البنانى (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف النقيين بفتح السين والقين بالقاف وسكون التحتية آخره نون صفه له أى الحداد واسمه البراء بن أوس الأنصارى (وكان ظمرا) بكسر الظاء المعجمة وسكون الهاء مزنة أى زوج المرضعة (لأبراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بلبنه والمرضعة زوجته أم سيف هي أم ردة واسمها خولة بنت المنذر الأنصارية التجارية (فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشبهه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشبهه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لأن هذه أئمة وقعت قبل موت إبراهيم عليه الصلاة والسلام نعم روى أبو داود وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته وصححه الترمذى وروى البخارى أن أبا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فلا صدقائه وأقاربه تقبيله (ثم دخلنا عليه) أى على أبي سيف (بعد ذلك وإبراهيم بجوده بنفسه) يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجوده به (فجعل عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذرفان) بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء أى يجرى دمعهما (فقال له) أى للنبي صلى الله عليه وسلم (عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يصبرون عند المصائب ويتفجعون وأنت (بارسول الله) تفعل كفعولهم مع حثك على الصبر ونهيك عن الجزع فأجاب عليه الصلاة والسلام (فقال يا ابن عوف إنها) أى الحالة التي شاهدتها منى (رجة) ورقة وشفقة على الولد تنبئ عن التأمل فيما هو عليه وليست بجزع وقلة صبر كما توهمت (ثم أتبعها) عليه الصلاة والسلام (باخرى) أى أتبع الدمعة الأولى بدمعة أخرى أو أتبع الكلمة الأولى المعجمة وهو قوله إنها رجة بكلمة أخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم إن العين تدمع والقلب) بالنصب والرفع (يحزن) لرقته من غير سخط لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وإن كان كتمه أولى وجواز البكاء على الميت قبل موته نعم يجوز بعده لأنه صلى الله عليه وسلم بكى على قبر بنت له رواء البخارى وزار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله رواء مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لأنه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الأولى كذا نقله في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الازكار عن الشافعي والاصحاب أنه مكروه لحديث فاذا وجبت فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواء الشافعي وغيره بأسا يند صحبة قال السبكي وينبغي أن يقال إن كان البكاء لرقعة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة

الخطابي وقال غيره بلغ مشقتها يقال جهده وأجهده بلغت مشقتها قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الأولى أن يكون جهدها بمعنى بلغ جهده في العمل فيها والجهد الطاقة وهو إشارة إلى الحركة وتتمكن صور العمل وهو نحو قول من قال حفرها أي كدها بجر كته والافأى مشقة بلغ بها في ذلك والله أعلم ومعنى الحديث أن إيجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت الحشفة في القصرح وجب الغسل على الرجل والمرأة وهذا لا خلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم انعقد الإجماع على ما ذكرناه وقد تقدم بيان هذا قال أصحابنا ولو غيب الحشفة في دبر امرأة أو دبر رجل أو فرج بهيمة أو دبرها وجب الغسل سواء كان الموضع فيه حيا أو ميتا صغيرا أو كبيرا وسواء كان ذلك عن قصد أم عن نسيان وسواء كان مختارا أو مكرها واستدخلت المرأة ذكره وهو نائم وسواء انتشر الذكر أم لا وسواء كان محتونا أم أغلف فوجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به إذا كان الفاعل أو المفعول به صبيا أو صبية فإنه لا يقال وجب عليه لأنه ليس مكلفا ولكن يقال صار جنبا فإن كان ممرا وجب على الولي أن يأمره بالغسل كما يأمره بالوضوء فإن صلى من غير غسل لم تصح صلاته وإن لم يغتسل حتى بلغ وجب عليه الغسل وإن اغتسل في الصباح لم يلزمه إعادة الغسل قال أصحابنا والاعتبار في الإجماع بتغيب الحشفة من صحيح الذكر بالاتفاق فإذا غيبها لم يكالها تغيب به جميع الأحكام ولا يشترط تغيب كرم بعض أصحابنا أن حكمه حكم جميعها

فلا يكره ولا يكون خلاف الأولى وإن كان الجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وهذا كله في البكاء بصوت أما مجرد دمع العين العاري عن القول والفعل المنوعين فلا يمنع منه كما قال عليه الصلاة والسلام ((ولا تقول إلا ما رضى ربنا وأنا بفرأقك يا إبراهيم لحزن ونون)) أضاف الفعل إلى الجارحة تنبيه على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكلف الانكفاف عنه وكان الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لا هو ولهذا قال وأنا بفرأقك لحزن ونون فعبير بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكلف الإنسان بفعل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق يملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها أو أي فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فإنه لصاحب اللسان قاله ابن المنير ((رواه)) أي أصل الحديث ((موسى)) بن اسمعيل التبريزي ((عن سليمان بن المغيرة)) بضم الميم وكسر الغين المجمة ((عن ثابت)) البنانى ((عن أنس)) هو ابن مالك ((رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)) فيما وصله البيهقي في الدلائل وفيه التحديث والنعنة والقول ((باب البكاء عند المريض)) إذا ظهرت عليه علامة مخوفة وسقط إقطاب عند أي ذره وبالسند قال ((حدثنا أصبع)) بن الفرج ((عن ابن وهب)) عبد الله ((قال أخبرني)) بالأفراد ((عمرو)) هو ابن الحرث المصري ((عن سعيد بن الحرث الانصاري)) قاضي المدينة ((عن عبد الله بن عمر)) بن الخطاب ((رضى الله عنهم)) قال اشتكى أي مرض ((سعيد بن عباد)) بسكون العين في الأول وضما في الثاني مع تخفيف الموحدة ((شكوى له)) بغير تنوين ((فأناه النبي صلى الله عليه وسلم)) حال كونه يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ((فوجدوه في غاشية أهله)) بغير وشين معجمة بينهما ألف الذين يغشونه للخدمة والزبارة لكن قال في الفتح وسقط لفظ أهله من أكثر الروايات والذي في اليونانية سهو وطها لابن عساكر فقط فيجوز أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب ويقويه رواية مسلم بلفظ غشيتة وقال التوربشتي في شرح المصابيح المراد ما يتغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لأنه برئ من هذا المرض وعاش بعده زمانا ((فقال)) عليه الصلاة والسلام ((قد قضى)) بخذف همزة الاستفهام أي أخرج من الدنيا بأن مات ((قالوا)) ولا يذروا ابن عساكر فقالوا ((يا رسول الله)) جواب لما مررهم ما استههمه ((فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم)) الحاضرون ((بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال)) عليه الصلاة والسلام ((الأسمعون أن الله)) بكسر الهمزة استئنا فالان قوله تسمعون لا يقتضى مفعولا لأنه جعل كاللزم فلا يقتضى مفعولا أي ألا توجدون السماع كذا قرره البرماوى وابن حجر كالكرمانى وقد تعقبه العيني فقال ما المانع أن يكون أن بالفتح في محل المفعول تسمعون وهو الملائمة لعنى الكلام اه لكن الذي في رواية بالكسر ((لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا)) إن قال سواء ((وأشار إلى لسانه أو برحم)) بهذا إن قال خيرا ((وان)) والكشميني أو برحم الله وإن ((الميت يعذب ببكاء أهله عليه)) بخلاف الحي فلا يعذب ببكاء الحي عليه وإنما يعذب الميت ببكاء الحي إذا تضمن ما لا يجوز وكان الميت سببا فيه كما مر ((وكان عمر)) ابن الخطاب ((رضى الله عنه)) فيما هو موصول بالسند السابق إلى ابن عمر ((يضر به)) في البكاء بالصفة المنهى عنها بعد الموت ((بالعصا ويرى بالحجارة ويحشى بالتراب)) تأسيابا أمره عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر وفي الحديث التحديث والأخبار والنعنة والقول وأخرجه مسلم ((باب ما ينهى عن النوح)) أي باب النهى عنه فمصدرية ولا يذروا ابن عساكر

جميع الذكر بالاتفاق ولو غيب بعض الحشفة لا يتعلق به شيء من الأحكام بالاتفاق إلا وجهها إذا ذكر

وجب الغسل * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عياض بن عبد الله عن أبي الزبير

وهذا الوجه غلط منكرو متروك وأما إذا كان الذكرا مقطوعا فإن بقي منه دون الحشفة لم يتعلق به شيء من الأحكام وإن كان الباقي قدر الحشفة غلبت تعلقت الأحكام بتغييره بكامله وإن كان زائدا على قدر الحشفة ففيه وجهان مشهوران لا صحابنا أصحهما أن الأحكام تتعلق بقدر الحشفة منه والثاني لا يتعلق شيء من الأحكام بالبتغييب جميع الباقي والله أعلم ولولف على ذكره خوفة وأولجه في فرج امرأة ففيه ثلاثة أوجه لا صحابنا الصحيح منها والمشهور أنه يجب عليهم الغسل والثاني لا يجب لأنه أوجب في خوفة والثالث إن كانت الخرق غليظة تمنع وصول اللذة والرطوبة لم يجب الغسل والإيجاب والله أعلم ولو استدخلت المرأة ذكر بهيمة وجب عليها الغسل ولو استدخلت ذكرها مقطوعا فوجهان أصحهما يجب عليها الغسل (قولها على الخبير سقطت) معناه صادفت خبيرا بحقيقة ما سألت عنه عارفا بحقيقته وجليه حاذقا فيه (قوله صلى الله عليه وسلم ومس الختان الختان فقد وجب الغسل) قال العلماء معناه غيبت ذكره في فرجها وأيس المراد حقيقة المس وذلك أن ختان المرأة في أعلى الفرج ولا يسه الذكرك في الجماع وقد أجمع العلماء على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج لم يجب الغسل

من النوح عن البيهقي بدل عن (والبكاء والزجر عن ذلك) أي الردع عنه * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ثم موحدة الطائفي نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمرة) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة) و(قتل) (جعفر) هو ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزوة مودة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (جلس النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن وأنا أطلع من شق الباب) بفتح الشين المعجمة أي الموضع الذي ينظر منه (فأناه رجل) لم يعرف اسمه (فقال يارسول الله) ولا يذرف قال أي رسول الله (إن نساء جعفر) أمرته أسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبرنا عن محمد بن حذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاءهن) الزائد على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بأن ينهأهن) عما ذكره عما ينهأ عنه شرعا ولا يصلي أن ينهأهن بحذف الموحدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) (له) (قد نهيتن وذكر أنهن) ولا يذروا بن عساكرته (لم يطعنه) لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهأهن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المرة (الثانية) أن ينهأهن فذهب (الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) والله لقد غلبتني أو غلبتني بسكون الموحدة فيما قال المؤلف (الشك من محمد بن حوشب) نسبة لجدته ولا يذمن محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فرمعت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال) (الرجل) (فأحدث) بضم المثناة من تحتها يحشو بالكسر من حتى يحشى (في أفواههن من التراب) وللتخلى من التراب قالت عائشة (فقلت) (لرجل) (أرغم الله أنفك) أي ألصقه بالرغام وهو التراب أهانة وذلا (فوالله ما أنت بفاعل) ما أمر الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانتهاهن (وما زك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمد وهو التعب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) هو الحبي قال (حدثنا جاد بن زيد) وسقط لابن عساكر لفظ ابن زيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني وابن عساكر عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبة رضي الله عنها (قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموحدة أي لما يدهمن على الإسلام (أن لا نوح) على ميت وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لأن النوح لو لم يكن منها يعنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن في البيعة تركه (فاوقت) بتشديد الفاء ولم يشدها في اليونانية (منا امرأة) بترك النوح أي ممن يبيع معها في الوقت الذي يبيع فيه من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النياحة من النساء المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدا محذوف أي أحدها أم سليم وبالجر يدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه واسم أم سليم سهلة على اختلاف فيه وهي ابنة ملحان والدة أنس رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمد الانصارية (وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جبل (وامرأتين) بالجر عطف على السابق أن خفض ولا يذروا الأصيلي وابن عساكر وامرأتان بالرفع عطف على أن رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه رفعا وخفضا (وأبنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمرو السلمي ذكرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) * ورواة الحديث كلهم

عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رجلا (٤١٧) سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الرجل يلجم أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم تغتسل ﴿٤١٨﴾ حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

(قوله عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة) أم كلثوم هذه تابعة وهي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من رواية الأبرار عن الأصغر فان جابر رضى الله عنه صحابي وهو أكبر من أم كلثوم سننا ومرتبة وفضلارضى الله عنهم أجمعين (قوله صلى الله عليه وسلم اني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم تغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة الزوجة اذا ترتبت عليه مصلحة ولم يحصل به أذى وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة ليكون أوقع في نفسه وفي أن فعله صلى الله عليه وسلم للوجوب ولولا ذلك لم يحصل جواب السائل

• (باب الوضوء مما مست النار) •

ذكر مسلم رحمه الله تعالى في هذا الباب الأحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار ثم عقبها بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مست النار فكانت تشير إلى أن الوضوء منسوخ وهذه عادة مسلم وغيره من أئمة الحديث يذكرون الأحاديث التي يرونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ وقد اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى أنه لا ينتقض الوضوء

بصريون وأخرجهم مسلم والنسائي ﴿٤١٩﴾ (باب القيام الجنازة) اذا مرت على من ليس معها وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب الهجرتين (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنازة فقوموا) سواء كانت لمسلم أو ذنبي اعظاما للذي يقبض الارواح (حتى تخلفكم) بضم المشاة الفوقية وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم وراءها ونسبة ذلك اليها على سبيل المجاز لان المراد حاملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله (قال أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر هذه الطريق لبيان أن الأولى بالنعنة وهذه بلفظ الاخبار ليفيد التقوية (زاد الحميدي) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة مما هو موصول في مسنده وأخرجه أبو نعيم في مستخرج (حتى تخلفكم) أو توضع (والرائد لفظ أو توضع فقط وفيه أنه ينبغي لمن رأى الجنازة أن يعلق من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال وقد اختلف في القيام الجنازة فذهب الامام الشافعي إلى أنه غير واجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا اما أن يكون منسوخا أو يكون قام لعله وأيهما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله والجهة في الآخر من أمره ان كان الأول واجبا فالآخر من أمره ناسخ وان كان مستحباً فالآخر هو المستحب وان كان مباحاً فلا بأس بالقيام والقعود والقعود أحب إلى اه وأشار بالترك إلى حديث علي عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قام الجنازة ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة يحتمل قول علي ثم قعد أي بعد أن جازت به وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلا وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك التندب ويحتمل أن يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والأول أرجح لان احتمال المجاز أولى من دعوى النسخ اه قال في الفتح والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي أنه أشار إلى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم بالحديث ومن ثم قال بكرهه القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية اه وبالكراهة صرح الثوري في الروضة لكن قال المتولي بالاستحباب قال في المجموع وهو المختار فقد جئت الاحاديث بالامر بالقيام ولم يثبت في القعود شيء الاحديث على وليس صريحاً في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذكر مثله في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي أن علياً رأى ناسقياً ما ينتظرون الجنازة أن توضع فأشار اليهم بدرة معه أوسط أن اجلسوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس بعدما كان يقوم قال الأذري وفيما اختاره النووي من استحباب القيام نظراً لان الذي فهمه علي رضي الله عنه الترك مطلقاً وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من رآه قائماً واحتج بالحديث اه وكذا ذهب إلى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود وأبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد ﴿٤٢٠﴾ وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي في نسق وفيه (٢) أن سفيان والحميدي ومكيان والزهري وسالم مديان وأخرجهم مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ﴿٤٢١﴾ (باب بالنسبين) متى يقعد اذا قام الجنازة سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المستمل كما أشار إليه في اليونينية وقال في الفتح سقط الاستملى وثبت الترجمة دون الباب لرفيقه وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأي أحدكم جنازة) ولابن عساكر الجنازة بالتعريف (فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يخلفها) وتخلفه (شك من الراوي اما من البخاري أو من قتيبة حين حدث به

بأكل مامسته النار ممن ذهب إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود وأبو الدرداء وابن عباس وعبد الله بن عمر وأنس ابن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو هريرة وأبي ابن كعب وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وهؤلاء كلهم صحابة وذهب إليه جماهير التابعين وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والنسائي وأحمد واسحق بن راهويه ومحيي بن يحيى وأبي نور وأبي خيثمة رجعهم الله وذهب طائفة إلى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلاة بأكل مامسته النار وهو مروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري والزهري وأبي قلابة وأبي مجلز واحتج هؤلاء بحديث توضع امامت النار واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسته النار وقد ذكر مسلم هشام بن حجلة وباقيها في كتب أئمة الحديث المشهورة وأجابوا عن حديث الوضوء مما مسته النار بجوابين أحدهما أنه منسوخ بحديث جابر رضي الله عنه قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بأسانيدهم الصحيحة والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل القدم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذي حكيناه كان في الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على أنه لا يجب الوضوء بأكل مامسته النار والله أعلم

أي حتى يخلف الرجل الجنازة أو تخلف الجنازة الرجل (أو توضع) الجنازة على الأرض من أعناق الرجال (من قبل أن تخلفه) فيه بيان للراصد من رواية سالم الماضية وأول تقسيم للثلث * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجدة لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (قال كنت في جنازة فأخذ أبو هريرة رضي الله عنه بيد مروان) بن الحكم بن أبي العاص الأموي (جلسا قبل أن توضع) الجنازة في الأرض (فجاء أبو سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال) أي أبو سعيد لمروان (قم فوالله لقد علم هذا) أي أبو هريرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهنا عن ذلك) أي الجلوس قبل وضع الجنازة (فقال أبو هريرة) رضي الله عنه (صدق) أي أبو سعيد (باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان قعد أمر بالقيام) * وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن إبراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ يعني ابن إبراهيم قال (حدثنا هشام) (الدستوائي قال) (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت الجنازة تقوموا) أمر بالقيام لمن كان قاعدا أما من كان راكبا فيقف لأن الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (فن تبعها فلا يقعد حتى توضع) على الأرض وأما من مررت به فليس عليه من القيام إلا بقدر ما تمر عليه أو توضع عنده كأن يكون بالمصلى مثلا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعا من صلى على جنازة ولم يمش معها فليقم حتى تعقب عنه وإن مشى معها فلا يقعد حتى توضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن إبراهيم مقدم في رواية أبي ذر وابن عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيرهما وعلى التأخير شرح الحافظ ابن حجر والله الموفق * (باب من قام لجنازة يهودي) أو نصراني * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال (حدثنا هشام) (الدستوائي) (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهمة مولى ابن أبي غرقرش (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال مر) بفتح الميم في اليونانية وقال الحافظ ابن حجر بضمها مبنيًا للجهول ولكشميني مررت بفتحها وزيادة تاء التأنيث (بجنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقفا) بالواو لغير أبي ذر وله فضة بالفاء وزاد الاصطلي وأبو ذر وابن عساكر وكرمة والضمير فيه للقيام الدال عليه قوله فقام أي قفنا لأجل قيامه (فقلنا يا رسول الله إنها جنازة يهودي قال) عليه الصلاة والسلام (إذا رأيت الجنازة) أي سواء كانت لمسلم أو ذمي (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرقائشي عن معاذ بن فضالة فيسه فقال إن الموت فرع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدر جري مجرى الوصف للبالغة أوفيه تقدير أي الموت ذوق فرع * وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه أن الموت فرع * وفي حديث الباب التحديث والاعتنة والقول ورواته ما بين بصري وعراقي ومديني وأخرجه مسلم في الجناز وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن مرة) بن عبد الله المرادي الأعشى الكوفي (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون الاوسى الانصاري (وقيس بن سعد) بسكون العين ابن عبادة بضم العين الصحابي ابن الصحابي (قاعدين) بالثنية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر الدال والسين المهمتين وتشديد التحتية

النار قال ابن شهاب أخبرني عمر بن عبد العزيز أن عبد الله بن إبراهيم بن قارظاً أخبره أنه وجد أباه هريرة يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أنوار أقطأ كلها لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما مست النار قال ابن شهاب أخبرني سعيد بن خالد عمرو بن عثمان وأنا أحدثه هذا الحديث أنه سأل عروة بن الزبير عن الوضوء مما مست النار فقال عروة سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار حدثنا عبد الله بن مسleme ابن قعنب

ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام كذا هو في جميع الاصول عبد الملك بن أبي بكر وكذا نقله الحافظ أبو علي الغساني عن جماعة رواية الكتاب قال أبو علي وفي نسخة ابن الخذاء مما أصل بيده فافسده قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن أبي بكر جعل عبد الله موضع عبد الملك قال أبو علي والصواب عبد الملك وكذا رواه الحلودي وكذلك هو في نسخة أبي زكرياء عن ابن ماهان وكذلك رواه الزبدي عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر وهو أخو عبد الله بن أبي بكر والله أعلم (قوله ان عبد الله بن إبراهيم ابن قارظ) هكذا هو في مسلم هنا وفي باب الجمعة والبيوع ووقع في باب الجمعة من كتاب مسلم من رواية ابن جريج إبراهيم بن عبد الله ابن قارظ وكلاهما فاقيل وقد اختلف الحفاظ فيه على هذين القولين فصار الى كل واحد منهما جماعة كثيرة وقارظ بالقاف وكسر الراء وبالطاء المعجمة (قوله انه وجد أباه هريرة يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أنوار أقطأ كلها) قال الهروي وغيره

مدينة صغيرة ذات نخل ومياه ينهال بين الكوفة ومرحطان أو خمسة عشر فرسخاً (فروا عليها) أي على سهل وقيس ولحموى والمستلى عليهم أي عليهم ما ومن كان حينئذ معهما (بجنازة فقاما) أي سهل وقيس (فقيل لهما انهما) أي الجنائزة (من أهل الأرض أي من أهل الذمة) تفسر لأهل الأرض أي من أهل الجزيرة المقربين بأرضهم لأن المسلمين لما فتحوا البلاد أقروهم على عمل الأرض وجل الخراج (فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم مرتبه جنازة فقام فقيل له انها جنازة يهودي فقال أليست نفساً) ماتت فالقيام لها لأجل صعوبة الموت وتذكره لأذات الميت (وقال أبو حنيفة) بالخاء المهملة والراء محمد بن ميمون السكري مما وصله أبو نعيم في مستخرج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المذكور (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن خنيفة ولا يذرع سهل وقيس (رضي الله عنهم ما قالوا) كما مع النبي صلى الله عليه وسلم (ومرأه المؤلف بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن ابن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكريا) بن أبي زائدة مما وصله سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن زكريا (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصاري (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (كان أبو مسعود) عقبه بن عمرو الانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان للجنازة) قال الحفاظ بن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيساً وسهلاً مفردين لكونهما مرفعا له الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود لكون أبي مسعود لم يرفعه والله أعلم (باب حل الرجال الجنائزة دون) حل (النساء) أي بالاضغفهن عن مثاهدة الموتى غالباً فكيف بالحمل مع ما يتوقع من صراخهن عند حمله ووضعته وغير ذلك من وجوه المفاسد * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري المدني الأعرج قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (انه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك الانصاري (الحديث) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة أي الميت على النعش (واحتلمها الرجال على أعناقهم) هذا موضع الترجمة لكنه استشكل لكونه اخباراً فكيف يكون حجة في منع النساء وأوجب بأن كلام الشارع مهما أمكن يحمل على التشرية لا مجرد الاخبار عن الواقع * وفي حديث أنس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى نسوة فقال اتحملنه فلن لا قال أتدفنه فلن لا قال فارجعن ما زورات غير ما زورات ولعل المؤلف أشار اليه بالترجمة ولم يخرج به لكونه على غير شرطه وحينئذ فالحمل خاص بالرجال وان كان الميت امرأة لضعف النساء غالباً وقد ينكشف منهن شيء لو حملن كما مر فيكره لهن الحمل لذلك فان لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فان كانت) أي الجنائزة (صالحة قالت) قولاً حقيقياً (قدموني) لثواب العمل الصالح الذي عملته والكشميني قدموني مرة ثانية (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها) أي يا خزي احضر هذا أو انك وكان القياس أن يكون يا ويل لكنه أضيف الى الغائب حملاً على المعنى كأنه لما أبصر نفسه غير صالحة نفر عنها وجعلها كأنها غيره أو كرهه أن يضيف الويل الى نفسه قاله في شرح المشكاة (أين تذهبون) قالته لانهات تعلم انهن لم تقدم خيرا وأنهن تقدم على ما يسوءها فتكره القدوم عليه (يسمع) صوتها المنكر بذلك الويل (كل شيء الا الانسان ولو سمعته صق) أي مات ولحموى والمستلى لصق قال ابن بطلان وانما يتكلم روح الجنائزة لان الجسد لا يتكلم بعد خروج الروح منه الآن يرده الله اليه وهذا بناء منه على أن الكلام شرطه الحياة وليس كذلك اذا كان الكلام الحروف والاصوات فيجوز أن يخلق في الميت ويكون الكلام النفسى قائماً بالروح وانما تسمع الاصوات وكسر الراء وبالطاء المعجمة (قوله انه وجد أباه هريرة يتوضأ على المسجد فقال إنما أتوضأ من أنوار أقطأ كلها) قال الهروي وغيره

حدثنا مالك هو ابن أنس عن زيد بن أسلم (٤٢٠) عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى

ولم يتوضأ * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني الزهري عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ح وحدثني محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أولجاً ثم صلى ولم يتوضأ أولم يس ماء * وحدثنا محمد بن الصباح حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق كتفياً كل منها ثم صلى ولم يتوضأ * وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق كتف شاة فأكل منها فدعى إلى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ قال ابن شهاب وحدثني علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

الأنوار جمع نور وهو القطعة من الاقط وهو البناء المثلثة والاقط معروف وهو مما سمته النار (قوله يتوضأ على المسجد) دليل على جواز الوضوء في المسجد وقد نقل ابن المنذر إجماع العلماء على جوازه ما لم يؤذ به أحداً (قوله أكل عرقاً) هو بضع العين واسكان الراء وهو العظم عليه قليل من اللحم وقد تقدم بيانه في آخر كتاب الايمان مبسوطاً (قوله يحترق من كتف شاة) فيه جواز قطع اللحم بالسكين وذلك تدعوا إليه الحاجة لصلابة اللحم وأكبر القطعة قالوا ويكره

وهو المراد بالحديث * وهذا الحديث أخرجه النسائي (باب السرعة بالحنازة) بعد الجمل (وقال أنس) رضي الله عنه مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الحنازلة وابن أبي شبة بنحوه عن جريد عن أنس أنه سئل عن المشي في الحنازة فقال (أنتم مشيعون فامشوا) كذا للكشميهني والاصيلي بالجمع ولغيرهما واما مش بالواو مع الافراد ولاي ذروا الاصيلي وابن عساكر فامش بالقاء والافراد والاول أنسب (بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها) قال الزين بن المنير مطابقة هذا الالتر للترجة أن الالتر يتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت أحوالهم في المشي وقضية الاسراع بالحنازة أن لا يلزموا مكان واحد يسعون فيه لئلا يشق على بعضهم من بضعف في المشي عن يقوى علمه ومحصله أن السرعة لا تتفق غالباً إلا مع عدم التزام المشي في جهة معينة فتناسب (وقال غيره) أي غير أنس امش (قريباً منها) أي من الحنازة من أي جهة كان لا احتمال أن يحتاج حاملوها إلى المعاونة والغير المذكور قال في الفتح أظنه عبد الرحمن بن قريط بضم القاف وسكون الراء بعد هاء طاء مهملة وهو صحابي وكان من أهل الصفة ثم ذكر حديثنا عن روم عنه عند سعيد بن منصور قال شهد عبد الرحمن بن قريط جنازة فرأى ناساً تقدموا وآخرين استأخروا فأمر بالحنازة فوضعت ثم ما همم بالحنازة حتى اجتمعوا اليه ثم أمر بها فحملت ثم قال امشوا بين يديها وخلفها وعن يسارها وعن يمينها وتعبه الغني بأن ما ذكره تخمين وحسبان ولئن سلمنا أنه هو ذلك الغير فلا نسلم أن هذا مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله أنس وفي إيراد المؤلف لا ترا أنس المذكور دليل على اختياره لهذا المذهب وهو التخيير في المشي مع الحنازة وهو قول الثوري وغيره وبه قال ابن حزم لكنه قيده بالماشي لحديث المغيرة بن شعبة المروي في السنن الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم مرفوعاً الراكب خلف الحنازة والماشي حيث شاء منها * والجمهور أن المشي وكونه أمامها أفضل للاتباع رواه أبو داود بإسناد صحيح ولانه شفيح وبحق الشفيح أن يتقدم * وأما ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن علي موقوفاً المشي خلفها أفضل فضعف وكونه قريباً منها بحث راها أن انتفت اليها أفضل منه بعيداً بأن لا يراها لكثرة الماشين معها ولومش خلفها حصل له أصل فضيلة المتابعة وفاته كمالها ويكره ركوبه في ذهابه معها لحديث الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم رأى ناساً يكبان مع حنازة فقال ألا تستحيون أن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب نعم ان كان له عذر كمرض أو في رجوعه فلا كراهة فيه * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث لا في (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب والمستمى عن الزهري بدل من والاول أولى لانه يقتضي سماعه منه بخلاف رواية المستمى وقد صرح الحميدي في مسنده بسماع سفيان له من الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أسرعوا بالحنازة) اسراعاً خفيفاً بين المشي المعتاد والخبيل لأن ما فوق ذلك يؤدي إلى انقطاع الضعفاء أو مشقة الحامل فيكره وهذا ان لم يضرمه الاسراع فان ضرمه فالتأني أفضل فان خيف عليه تغيير أو انفعال أو انتفاخ زيد في الاسراع (فان تلك) أي الحنازة (صالحة) نصب خبر كان (تخير) أي فهو خير خبر مبتدأ محذوف (تقدمونها) زاد العيني كان حجر اليه أي إلى الخير باعتبار الثواب والأكرام الحاصل له في قبره فيسرعه ليلقاه قريباً وفي توضيح ابن مالك أنه روى اليها بالتأنيث وقال أنث الضمير العائد على الخير وهو مذكور كان ينبغي أن يقول خير تقدمونها اليه لكن المذكور يجوز تأنيثه إذا أول بمؤنث ككتاب ويل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرجة أو بالحسنى أو بالشرى والجار والمجرور مذكور ومؤنثا ساقط من الفرع كأصله (وان تلك) الحنازة (سوى ذلك) أي

الحاجة لصلابة اللحم وأكبر القطعة قالوا ويكره من غير حاجة (قوله فدعى إلى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ) أي

قال عمرو وحديثي بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٤٢١)

عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
أكل عندها كتفاً صلى ولم يتوضأ
قال عمرو وحديثي جعفر بن ربيعة
عن يعقوب بن الأشج عن كريب
عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك قال عمرو وحديثي سعيد
ابن أبي هلال عن عبد الله بن عبيد
الله بن أبي رافع عن أبي غطفان عن
أبي رافع قال أشهد كنت أشوي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن
الشاة ثم صلى ولم يتوضأ. حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا ثوبان عن
عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا
بماء فتمضمض وقال ان له دسماً

في هذا دليل على جواز بل
استحباب استدعاء الأئمة إلى الصلاة
إذا حضروا وقتها وفيه أن الشهادة
على النبي تقبل إذا كان المنفي
محصوراً مثل هذا وفيه أن الوضوء
مما سمت النار ليس بواجب وفي
السكينة لغتان التذكير والتأنيث
يقال سكينة جسد وجسدة سميت
سكينة لتسكينها حركة المذبوح
والله أعلم (قوله عن أبي غطفان
عن أبي رافع رضي الله عنه قال
أشهد كنت أشوي أشوي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم
صلى ولم يتوضأ) أما أبو غطفان بفتح
العين المجمة والطاء المهملة فهو
ابن طريف المري المدني قال الحاكم
أبو أحمد لا يعرف اسمه قال ويقال
في كنيته أيضاً أبو مالك وأما أبو
رافع فهو مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسمه أسلم وقيل إبراهيم
وقيل هرمز وقيل ثابت وقوله بطن
الشاة يعني الكبدة وما معه من
حشوها وفي الكلام حذف

أي غير صالحة (فشر) أي فهو شر (تضعونه عن رقابكم) فلا مصلحة لكم في مصاحبته لأنها
بعيدة من الرحمة وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب
قول الميت) الصالح (وهو على الجنائز) أي النعش (قد موني) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد قال (حدثنا سعيد) المقبري (عن أبيه) كيسان
(أنه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إذا وضعت الجنائز) أي الميت في النعش وفي حديث أبي هريرة عند أبي داود الطيالسي
إذا وضع الميت على سريره (فاختلما) أي الجنائز الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت (حقيقة
بلسان القال بحروف وأصوات مخلقة الله تعالى فيها (قد موني) لشواب على الصالح الذي
قدمته (وان كانت غير صالحة) وللعمى والمستلى وان كانت غير ذلك (قالت لأهلها) أي لأجل
أهلها اظهار الوقوع في الهلكة (ياويلها) لان كل من وقع في هلكة دعا بالويل (أين يذهبون)
بالتحمة في اليونينية (بها) بضمير الغائب وكان الاصل أن يقول في فعلد عنه كراهية أن يضيف
أويل إلى نفسه نعم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت يا ويلته أين يذهبون في فظهم أن ذلك من
تصرف الراوي (يسمع صوتها) المنكر (كل شيء) من الحيوان (الا انسان ولو سمع الانسان)
صوتها بالويل المزعج (الصعق) لغشى عليه أو عوت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لان
الصالح من شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه نعم يحتمل حصوله
من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف وقد روى هذا الحديث ابن مسعود في كتاب الاحوال
بلغظول سمعه الانسان لصعق من المحسن والمسي قال في الفتح فان كان المراد به المفعول دل على
وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضاً * وهذا الحديث تقدم قريباً (باب من صف)
الناس (صفيين أو ثلاثة على الجنائز خلف الامام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن
الاسدي البصري الثقة (عن أبي عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى على الجاشي) ملأ الحبشة وهو بشديد الماء وبخفيفها أقصع وتكسر
نونها أو هو أفصح قاله في القاموس (فكنت في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في
الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك منتهى الصفوف حتى يحصل التطابق بينه وبين الترجمة
لان الاصل عدم الزيادة وفي مسلم عن جابر في هذا الحديث قال كنا فصفنا صفيين فأوفي قوله
أو الثالث شئ هل كان هناك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن هبيرة المروفي في أبي داود
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلى عليه ثلاثة صفوف
من المسلمين إلا أوجب أي غفر له كإياه الحياكم كذلك فيستحب في الصلاة على الميت ثلاثة
صفوف فأكثر قال الرزك كشي قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الفضلية وإنما
لم يجعل الأول أفضل بحافظة على مقصود الشارع من الثلاثة (باب الصفوف على الجنائز)
قال في المصابيح هذه الترجمة على أصل الصفوف والترجمة المتقدمة على عددها وقال الزين بن
المنير أعاد الترجمة لان الأولى لم يحزم فيها بالزيادة على الصفيين * وبالسند قال (حدثنا مسدد)
قال (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع وزيد بن الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد
(عن) ابن شهاب (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نعى
النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه الجاشي ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الأعلى عن
معمر فخرج بأصحابه إلى البقيع والمراد بالبقيع بفتح بطنان (فصفا وخلفه فكبيراً رباعاً) فان

تقديره أشوي بطن الشاة فياً كل منه ثم صلى ولا يتوضأ والله أعلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء فتمضمض

• وحدثنى أحمد بن عيسى قال حدثنا (٤٣٣) ابن وهب قال وأخبرني عمرو ح وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن

الاوزاعي ح وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب حدثني يونس كلهم عن ابن شهاب بإسناد عقيل عن الزهري مثله • وحدثنى علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثيابه ثم خرج إلى الصلاة فاتى بهدية خبز ولحم

وقال إنه دسما فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من الماء كالمشروب تستحب له المضمضة ثلاثا تبقى منه بقايا يتلها في حال الصلاة وتقطع لزوجه ودسجه ويتطهره واختلف العلماء في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده والاطهر استحبابه أولا الآن يتيقن نظافة اليد من النجاسة والوسخ واستحبابه بعد الفراغ الآن لا يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابس ولم يمس بها وقال مالك رحمه الله تعالى لا يستحب غسل اليد للطعام الآن يكون على اليد أثر ولا قدر ويبقى عليها بعد الفراغ رائحة والله أعلم (قوله وحدثنى أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب وأخبرني عمرو) هكذا هو في الأصول وأخبرني عمرو بالواو في وأخبرني وهى واو العطف والقائل وأخبرني عمرو هو ابن وهب وإنما أتى بالواو أولا لأنه سمع من عمرو وأحاديث فرواها وعطف بعضها على بعض فقال ابن وهب أخبرني عمرو بكذا وأخبرني عمرو بكذا وعدد تلك الأحاديث فسمع أحمد بن عيسى لفظ ابن وهب هكذا بالواو فأداه أحمد بن عيسى كما سمعه فقال حدثنا ابن وهب قال يعني ابن وهب وأخبرني عمرو والله أعلم (قوله وحدثننا محمد بن عمرو بن حلحلة) ودعوا

قلت ليس في هذا الحديث لفظ الجنازة إنما فيه الصلاة على غائب أو من في قبر فلا مطابقة أحيب بأن المراد من الجنازة الميت سواء كان مدفونا أو غير مدفون وإذا شرع الاصطفاة والجنازة غائبة ففي الحاضرة أولى • وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من شهد النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ممن لم يسم وجهه) النخعي لا تضر في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مر مع النبي وللتزمذي حدثنا الشعبي قال أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أتى) ولا في الوقت أنه أتى (على قبر منبوذ) بتووين قبر موصوف بنبوذ بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة ثم ذال معجمة أى منفرد عن القبور ولا في ذكر قبر منبوذ بغير تنوين على إضافة قبر إلى منبوذ أى به لفظ منبوذ (فصغهم) على القبر (وكبرأربعا) قال الشيباني (قلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس) رضى الله عنهما ووجه مطابقة الترجمة أن صغهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكون ذلك لاصفا ولا صفين • وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) ابن يزيد الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان ولا يذر والاصلي من الحبش بضم المهملة وسكون الموحدة (فهم) بفتح الميم أى تعالوا (فصلوا عليه قال فصغفنا) بقاءين (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت في رواية المستمل ونحن صفوف وفي الفرع وأمله علامة السقوط على قوله عليه وعلى قوله صفوف للاصلي وأبي ذر وابن عساكر وزاد أو الوقت عن الكشمي معه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصغفنا وقال ابن حجر إن زيادة المستمل ونحن صفوف تعميم مقصود الترجمة اه وحسنه فعلى رواية غيره لا مطابقة فالاحسن قول الكرماني فصغفنا كما هو والواو في قوله ونحن صفوف للعال (قال أبو الزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء آخره سين مهملة مما وصله النسائي (عن جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النخاعي واستدل به على مشروعية الصلاة للغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأجد وجه ظهور السلف حتى قال ابن جرير لم يأت عن أحد من الصحابة منعه • قال الشافعي بما قرأته في سنن البيهقي إنما الصلاة دعاء لميت وهو إذا كان ملففا ميتا يصلى عليه فكيف لا ندعوه غائبا أو في القبر بذلك الوجه الذي يدعى له به وهو ملفف وأجاب القائلون بالمنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النخاشي بأنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعنت عليه الصلاة لذلك وأنه خاص بالنخاشي لارادة إشاعة أنه مات مسلما واستتلاف قلوب المولود الذين أسلموا في حياته فليس ذلك لغيره وأنه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه ولم يره المأمومون ولا خلاف في جوازها وتعقبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج إلى نقل ولا يثبت بالاحتمال اه وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم قلنا وما عمل به صلى الله عليه وسلم تعمل به أمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية قالوا طوبى له الأرض وأحضرت الجنازة بين يديه قلنا إن ربنا القادر وإن نبينا الأهل لذلك ولكن لا تقولوا إلا ما رأيتم ولا تحترعوا من عند أنفسكم ولا تتحدثوا إلا بالثابتات

فأكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وماس ماء * وحدثناه أبو بكر يحدثننا (٤٢٣) أبو أسامة عن الوليد بن كثير قال حدثنا محمد

ابن عمرو بن عطاء قال كنت مع ابن عباس وساق الحديث عني حديث ابن حنبل وفيه أن ابن عباس شهد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى ولم يقل بالناس * وحدثننا أبو كامل فضيل ابن حسين الجعدي حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا توضأ قال أتوضأ من لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم الابل قال أصلي في مراض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الابل قال لا

هو بالخامس المهمتين المفقة وحتين بينهما الامساكنة (قوله وفيه ان ابن عباس رضي الله عنهما شهد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم) هذا فيه فائدة لطيفة وذلك أن الرواية الاولى فيها عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه وليس فيها أن ابن عباس رأى هذه القضية فيحتمل أنه رآها ويحتمل أنه سمعها من غيره وعلى تقدير أن يكون مرسل صحابي وقد منع الاحتجاج به الاستناد أبو اسحق الاسفرائيني والصواب قول الجمهور الاحتجاج به فلما كانت هذه الرواية محتالة هذا الذي ذكرناه مسلم رحمه الله تعالى على ما ينزل هذا كاهه فقال شهدنا ابن عباس ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب الوضوء من لحوم الابل) *

ودعوا الضعاف فانهم اسبيل تلاف الى ما ليس له تلاف اه وفي أسباب النزول للواحد يغير اسناد عن ابن عباس قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه ولان حبان من حديث عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يظنون الا أن جنازته بين يديه وقول المهلب انه لم يثبت أنه صلى على ميت غائب غير النجاشي معارض بقصة معاوية بن معاوية المزني المروية من حديث أنس وأبي أمامة ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري مرسله فأخرج الطبراني ومحمد بن الضريس في فضائل القرآن وسموه به في فوائدهم وابن منته والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني أتجيب أن تصلي عليه قال نعم قال فضرب بجناحه فلم تنق أكمة ولا شجرة الا تضعضعت فرفع سريره حتى نظر اليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال يا جبريل بل يم نال هذه المنزلة قال يحب قل هو الله أحد وقرأته ياها جاثيا وذاها باوقاعا وقاعا وعلى كل حال ومحجوب قال أبو حاتم ليس بالمشهور ذكره ابن حبان في الثقات وأول حديث ابن الضريس كان النبي صلى الله عليه وسلم بالشام وأخرجه ابن سنجر في مسنده وابن الاعرابي وابن عبد البر وهو في فوائد حاجب الطوسي كلهم من طريق يزيد بن هرون أخيه بن العلاء أبو محمد الثقفي سمعت أنس بن مالك يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فطلعت الشمس يومانور وشعاع وضياء لم نره قبل ذلك فحبب النبي صلى الله عليه وسلم من شأنها أن أتاه جبريل فقال مات معاوية بن معاوية وذكر نحوه والعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفي واه وأخرج نحوه ابن منته من حديث أبي أمامة وأخرجه أبو أحمد والحاكم في فوائدهم والطبراني في مسند الشاميين والخلال في فضائل قل هو الله أحد وأما طريق سعيد بن المسيب في فضائل القرآن لابن الضريس وأما طريق الحسن البصري فأخرجه البغوي وابن منته فهذا الخبر قوي بالنظر الى مجموع طرقه وقد يحتج به من يجيز الصلاة على الغائب لكن يدفعه ما ورد أنه رفعت الحجب حتى شاهد جنازته * وحديث الباب فيه التحديث والاختبار والسماع والقول وشيخ المؤلف رازي وابن جرير وعطاء مكيان وأخرجه أيضا في هجرة الحبشة ومسلم في الجنائز والنسائي في الصلاة * (باب صفوف الصبيان مع الرجال) عند ارادة الصلاة (على الجنائز) ولحموى والاصمى والمستمل في الجنائز * وبالسند قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) المنقري التبركي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال (حدثنا الشيباني) سليمان (عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر دفن (زاد غير أبي الوقت والاصمى وابن عساكر قد دفن بضم الدال وكسر الفاء) ليلا) نصب على الظرفية أي دفن صاحبه فيه ليلا فهو من قبيل ذكر الحبل وارادة الحال (فقال متى دفن هذا) الميت (قالوا) ولا بوي ذرو الوقت فقالوا بالفاء قبل القاف دفن (البارحة قال أفلا آذنتوني) عند الهمة أي اعلمتوني (قالوا) دفناه في ظلة الليل فكرهنا أن نوقفك فقام فصقفنا) بقاء من (خلفه قال ابن عباس وأنافهم فصلى عليه) أي على قبره وكان ابن عباس في زمنه صلى الله عليه وسلم دون البلوغ لانه شهد حجة الوداع وقد قارب الاحتلام وفيه جواز الدفن في الليل وقد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر اليفلاس فخرج له بسراج فأخذه من قبل القبلة وقال رجل الله ان كنت لا تها تلاء للقرآن وكبر عليه أربعا وقد رخص أكثر أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من الخلفاء الاربعة ليلا بل روى أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء ومارى من النهى عنه فعمول على انه كان أولاً ثم رخص فيه بعد * (باب سنة الصلاة على الجنائز) ولأبي ذر على الجنائز بالافراد والمراد بالسنه هنا أعم من الواجب والمندوب

في اسناده موهب هو بفتح الهاء والميم وفيه أشعث بن أبي الشعثاء هما بالهاء المشتهر واسم أبي الشعثاء سليم بن أسود أما أحكام الباب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية (٤٣٤) بن عمرو حدثنا زائدة عن سماعة وحديث القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى

عن شيان عن عثمان بن عبد الله بن موهب وأشعث بن أبي الشعثاء كلهم عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بثل حديث أبي كامل عن أبي عوانة

فاختلف العلماء في أكل لحوم الجوز فذهب الأكثر إلى أنه لا ينقض الوضوء ممن ذهب إليه الخلفاء الأربعة الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة وعامر بن ربيعة وأبو أمامة وجاهل التابعين ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم وذهب إلى انتقاض الوضوء به أحمد ابن حنبل واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وأبو بكر بن المنذر وابن خزيمة واختاره الحافظ أبو بكر البيهقي وحكى عن أصحاب الحديث مطلقا وحكى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين واحتج هؤلاء بحديث الباب وقوله صلى الله عليه وسلم نعم فتوضأ من لحوم الأبل وعن البراء بن عازب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الأبل فأمر به قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى واسحق بن راهويه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء وهذا المذهب أقوى دليلان كان الجمهور على خلافه وقد أجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ولكن هذا الحديث عام وحديث الوضوء من لحوم الأبل خاص والخاص مقدم على العام والله أعلم وأما بإباحته صلى الله عليه وسلم الصلاة في مريض الغنم دون مبارك الأبل فهو متفق عليه

(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث وصله بعد باب (من صلى على الجنائز) وهذا لفظ مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قيراط ولم يذكره لأن القصد الصلاة على الجنائز (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع أني أن شاء الله تعالى في أوائل الحوالة (صلى على صاحبكم) أي الميت الذي كان عليه دين لا ينبغي عماله (وقال) عليه الصلاة والسلام مما سبق موصولا (صلى على النجاشي) لكن لفظه في باب الصفوف على الجنائز فصلى عليه (سماعا) النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت (صلاة) والحال أنه (ليس فيها ركوع ولا سجود) فهي تفارق الصلاة المعهودة وإنما يكن فيها ركوع ولا سجود لثلاثتهم بعض الجهلة أنها عبادة لميت فيفضل بذلك (ولا يتكلم فيها) أي في صلاة الجنائز كالصلاة المعهودة (وفيها تكبير) للأحرام مع التنية كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضا (وفيها) (تسليم) عن اليمن والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات وفي الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويروي خفيفة للإمام والمأموم يسمع الإمام نفسه ومن يليه ويسمع المأموم نفسه فقط (وكان ابن عمر) بن الخطاب مما وصله مالك في موطنه يقول (لا يصلي) الرجل على الجنائز (الطاهرا) من الحدث الأكبر والأصغر وفي مسلم حديث لا يقبل الله صلاة غير طهور ومن النجس المتصل به غير المغفوع عنه وأهل مراد المؤلف بسياق ذلك الرد على الشعبي حيث أجاز الصلاة على الجنائز بغير طهارة لانهاداء ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف مجمعون على خلافه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم بالجنائز مع وجود الماء إذا خاف فواتها بالوضوء وكان الولي غيره (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله سعيد بن منصور (لا يصلي) على الجنائز ولغير أبي ذر ولا تصلي بالمشاة فوق وقع اللام أي وكان يقول لا تصلي صلاة الجنائز (عند طلوع الشمس ولا) عند (غروبها) وإلى هذا القول ذهب مالك والكويتيون والأوزاعي وأحمد واسحق ومذهب الشافعية عدم الكراهة (و) كان ابن عمر أيضا مما وصله المؤلف في كتاب رفع اليدين (رفع يديه) حذو منكبيه استحبابا في كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الأربع ورواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عنه بأسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لا يرفع إلا عند تكبيرة الأحرام لحديث الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا أن أصلي على جنازة يرفع يديه في أول تكبيرة زاد الدارقطني ثم لا يعود وعن مالك أنه كان يصبه ذلك في كل تكبيرة وروى عن ابن القاسم أنه لا يرفع في شيء منها وفي سماع أشهب أن شافع رفع يده في الأولى وإن شاء ترك (وقال الحسن) البصري مما قال في الفتح لم أره موصولا (أدركت الناس) من الصحابة والتابعين (وأحقهم) بالرفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة (على جنازتهم) ولا يذروا أحقهم بالصلاة على جنازتهم (من رضوهم لفرائضهم) موصول وصلته والكشمة من رضوهم بالافراد فيه إشارة إلى أنهم كانوا يلحقون صلاة الجنائز بغيرها من الصلوات ولذا كان حق الصلاة على الجنائز من كان يصلي بهم الفرائض وعند عبد الرزاق عن الحسن أن أحق الناس بالصلاة على الجنائز الأب ثم الابن وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعية أن أولى الناس بالصلاة على الميت الأب ثم أبوه وإن علا ثم الابن وابنه وإن سفل وخالف ذلك ترتيب الأثر لأن معظم الغرض الدعاء لميت فتقدم الأشفق لأن دعاءه أقرب إلى الإجابة ثم العصبية النسبية على ترتيب الأثر في غير أبي عم أحدهما أخ لام فيقدم الأخ الشقيق ثم الأخ للأب ثم ابن الأخ الشقيق ثم ابن الأخ للأب وهكذا ويقدم مراهق عمير أجنبي على امرأة قريبة ولو اجتمع ابتاعهم أحدهما أخ من أم قدم لترجحه بالأخوة للأم وإن لم يكن لها دخل في إمامة الرجال لها مدخل في الصلاة في الجملة لأنها تصلي مأمومة ومنفردة وإمامة للنساء عند

قال عمرو وحديثا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد وعبد بن نعيم عن عمه شكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه أنه يجحد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجحد رجلاً

واللهي عن مبارك الأبل وهي أعطتها نهى تزنيه وسبب الكراهة ما يخاف من نفاها وتهمو يشها على المصلي والله أعلم

باب الدليل على أن من يتقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك

(فيه قوله شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل إليه أنه يجحد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجحد رجلاً) الشرح قوله يخيل إليه الشيء يعني خروج الحدث منه وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يسمع صوتاً أو يجحد رجلاً معناه يعلم وجوداً أحدهما ولا يشترط السماع والشه باجتماع المسلمين وهذا الحديث أصل من أصول الاسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي أن الأشياء يحكم ببقائها على أصولها حتى يتقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها فن ذلك مسألة الباب التي ورد فيها الحديث وهي أن من يتقن الطهارة وشك في الحدث حكم ببقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك في نفس الصلاة وحصوله خارج الصلاة هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وحكي عن مالك رحمه الله تعالى روايتان أحدهما أنه يلزمه الوضوء إن كان شكه خارج الصلاة ولا يلزمه إن كان في الصلاة والثانية

فقد الرجال فقدم بها كما يقدم الاخ من الابن على الأخ من الاب ثم بعد العصابات النسبية المولى فيقدم المعتق ثم عصبانته ثم ذؤوالارحام الاقرب فالأقرب فيقدم أبوالام ثم الأخ للام ثم الخال ثم العم للام والأخ من الام ههنا من ذؤوالارحام بخلافه في الارث ولاحق للزوج في الصلاة مع غير الا جانب وكذا المرأة مع الذكرفالزوج مقدم على الا جانب ولو استوى اثنان في درجة كابنين أو أخوين وكل منهما أهل للإمامة قدم الاسن في الاسلام غير الفاسق والريقق والمبتدع على الافقه عكس بقية الصلاة لغرض الدعاء ههنا الاسن أقرب إلى الاجابة وسائر الصلوات محتاجة إلى الفقه ويقدم الحر العدل على الرقيق ولو أقرب وأفق وأسن لانه أولى بالإمامة لانها ولاية كالعلم الحرفاته مقدم على الاب الرقيق مطلقاً وكذا يقدم الحر العدل على الرقيق الفقيه ويقدم الرقيق القريب على الحر الاحبني والرقيق البالغ على الحر الصبي لانه مكلف فهو أحرص على تكميل الصلاة ولان الصلاة خلفه مجمع على جوازها بخلافها خلف الدسبي فان استوى وتساوا أقرع بينهم قطعاً للنزاع وان تراضوا أو احدى معين قدم أبوا احدى منهم غير معين أقرع والحاصل أنه يقدم فيها القريب والمولى على الوالي كما امام المسجد بخلاف بقية الصلوات لانها من قضاء حق الميت كالدفن والتكفين لان معظم الغرض منها الدعاء كما تقدم والقريب والمولى أشقى وأهم ما يقدمان فيها على الموصي لهما لانها احقهما ولا تنفذ الوصية فيه باسقاطها كالارث ونحوه وما ورد من أن أبابكر رضى الله عنه أوصى أن يصلي عليه عمر فصلى عليه عمر وأوصى أن يصلي عليه مهيبة فصلى وأن عائشة أوصت أن يصلي عليها أبوهريرة فصلى فعمول على أن أولياءهم أجازوا الوصية وقال المالكية الأولى تقديم من أوصى الميت بالصلاة عليه لان ذلك من حق الميت اذ هو أعلم بمن يشفع له الآن يعلم أن ذلك من الميت كان لعداوة بينه وبين الولي وانما أراد بذلك انكفاء فلا يجوز وصيته فان لم يكن وصي فالخليفة مقدم على الاولياء لانه نائبه لانه لا يقدم على الاولياء الآن يكون صاحب الخطبة فيقدم على المشهور وهو قول ابن القاسم انتهى (وإذا أحدث يوم العياد وعند الجنازة يطلب الماء) ويتوضأ (ولا يتم) وهذا يحتل أن يكون عطفاً على الترجمة أو من بقية كلام الحسن ويقوى الثاني ما روى عنه عند ابن أبي شيبة أنه سئل عن الرجل يكون في الجنازة على غير وضوء فان ذهب يتوضأ تفوته قال لا يتم ولا يصلي الاعلى طهر (و) قال الحسن أيضاً ما وصله ابن أبي شيبة (إذا انتهى الرجل إلى الجنازة وهم) أي والحال أن الجماعة يصلون يدخل معهم بتكبير (ثم يأتي بعد سلام الامام بما فاتته ويسن أن لا ترفع الجنازة حتى يتم المسبوق ما عليه فلورفعت لم يضر وتبطل بخلفه عن امامه بتكبيره بلا عذر بان لم يكبر حتى كبر الامام المستقبل اذ لا اقتداء ههنا انما يظهر في التكبيرات وهو يختلف فأحس يشبه يختلف بركة وفي الشرح الصغير احتمال أنه كالتخلف بركن حتى لا تبطل الا بتخلفه بركنين وخروج بالتقييد بلا عذر من عذر ببطء القراءة أو النسبان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل تخلفه بتكبيره فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاه كلامهم (وقال ابن المسيب) سعيد مما قال الحفاظ بن حجر أنه لم يره موصولاً وانما وجد معناه باستادقوى عن عقبة ابن عامر النخعي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوفاً عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنازة سواء كانت بالليل والنهار والسفر والحضر أرباعاً أي أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور (تكبيرة الواحدة) وللاربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة) وقال الله عز وجل مما هو عطف على الترجمة (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) فمما حصلت وسقط قوله مات أبداً عند أبي ذؤوان عساكر (وفيه) أي في المذكور من صلاة الجنازة (صفوف وامام) وهو يدل على الاطلاق أيضاً والحاصل أن كل ما ذكره بشهد لصحة الاطلاق المذكور لكن اعترضه ابن رشيد بأنه ان غلبت بالعرف الشريعي عارضه عدم الركوع

وليس بشئ قال أصحابنا ولا فرق في الشك (٤٣٦) بين أن يستوى الاحتمالان في وقوع الحدث وعدمه أو يترجح أحدهما أو يغلب

على ظنه فلا وضوء عليه بكل حال قال أصحابنا ويستحب له أن يتوضأ احتياطاً فلو توضأ احتياطاً وشك فذمته بريئة وأن علم بعد ذلك أنه كان محدثاً فهل تجزئته تلك الطهارة الواقعة في حال الشك فيه وجهان لأصحابنا أحدهما عندهم أنه لا تجزئته لأنه كان متردداً في نيته والله أعلم وأما إذا تبين الحدث وشك في الطهارة فإنه يلزمه الوضوء بإجماع المسلمين وأما إذا تبين أنه وجد منه بعد طلوع الشمس مثلاً حدث وطهارة ولا يعرف السابق منهما فإن كان لا يعرف حاله قبل طلوع الشمس لزمه الوضوء وإن عرف حاله ففيه أوجه لأصحابنا أشهرها عندهم أنه يكون بضد ما كان قبل طلوع الشمس فإن كان قبلها محدثاً فهو الآن متطهر وإن كان قبلها متطهراً فهو الآن محدث والثاني وهو الأصح عند جماعات من المحققين أنه يلزمه الوضوء بكل حال والثالث يبنى على غالب ظنه والرابع يكون كما كان قبل طلوع الشمس ولا تأثر للأمرين الواقعيين بعد طلوعها وهذا الوجه غلط صريح وبطلانه أظهر من أن يستدل عليه وانما ذكرته لأنه على بطلانه لثلاث يتغير به وكيف يحكم بأنه على حاله مع تبين بطلانها بما وقع بعدها والله أعلم ومن مسائل القاعدة المذكورة أن من شك في طلاق زوجته أو عتق عبده أو نجاسة الماء الطاهر أو طهارة النجس أو نجاسة الثوب أو الطعام أو غيره أو أنه صلى ثلاث ركعات أو أربعاً أو أنه ركع وسجد أم لا أو أنه نوى الصوم أو الصلاة أو الوضوء أو

والسجود وإن تمسك بالحقيقة القوية عارضته الشرائط المذكورة ولم يستوا للتبادر في الإطلاق فيدعى الاشتراك لتوقف الإطلاق على القيد عند إرادة الجنازة بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحل على المجاز انتهى وأجيب بأن المؤلف لم يستدل على مطلوبه بمجرد تسميتها صلاة بل بذلك وبما انضم إليه من وجود جميع الشرائط إلا الركوع والسجود وقد سبق ذكر حكمة حذفهما منها فبقى ما عداهما على الأصل * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل قال (أخبرني) بالافراد (من مريم نبيكم صلى الله عليه وسلم) من أصحابه رضى الله عنهم ممن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال العجمة وتو بن قبر ومنبوذ صفة له أي قبر منفرد عن القبور ولا يذرع قبر منبوذ بأضافة قبر لثالبه أي دفن فيه لقيط (فأما متافصفاً) بفاء (من خلفه) وهذا موضع الترجيح لأن الامامة وتسوية الصفوف من سنة صلاة الجنازة قال الشيباني (فقلنا) (لشعبي) (يا أبا عمرو) بفتح العين (من) (ولابي ذر) ومن (حدثنا) (هذا) قال (حدثني) (ابن عباس) رضى الله عنهما (فيه رد على من جوز صلاة الجنازة بغير طهارة معللاً بأنها انما هي دعاء الميت واسم تغفاره لأنه لو كان المراد الدعاء وحده لما أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع ولدعاه في المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التأمين على دعائه ولما صفهم خلفه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمسنونة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها وتسليمه في التحلل منها كل ذلك دال على أنها على الأبدان لأعلى اللسان وحده قاله ابن رشد نقلاً عن ابن المربط كما أفاده في فتح الباري (باب فضل اتباع الجنائز) أي مع الصلاة عليها لأن الاتباع وسيلة الصلاة كالدفن فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المقصود نعم يرجح لفاعل ذلك حصول فضل ما بحسب نيته (وقال زيد بن ثابت) الأنصاري كاتب الوحي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضي الله عنه) مما وصله سعد بن منصور وابن أبي شيبة (إذا صليت) على الجنازة (فقد قضيت الذي عليك) من حق الميت من الاتباع فإن زدت الاتباع إلى الدفن زيد لك في الأجر ومن لازم الصلاة اتباع الجنازة غالباً فصلت المطابقة (وقال جدين هلال) بضم الحاء المهملة البصري التابعي مما قال الحافظ ابن حجر أنه لم يره موصلاً عنه (ما علمنا على الجنازة إذا) بتمس من أولياتها إلا انصراف بعد الصلاة (ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يفتقر إلى الإذن وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال قوم لا ينصرف إلا بادن وروى عن عمر وابنه وأبي هريرة وابن مسعود والمسور بن مخرمة والنخعي وحكي عن مالك * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن حازم) بفتح الحيم في الأول وبالحاء المهملة والراء في الثاني (قال سمعت نافعاً) مولى ابن عمر (يقول) حدث ابن عمر (بن الخطاب) بضم الحاء المهملة وكسر الدال (أن أبا هريرة رضى الله عنهم يقول) ووقع في مسلم تسمية من حدث ابن عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد عن أبيه أنه كان فاعداً عند عبد الله بن عمر إذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة قد ذكره موقوفاً يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما هنا وهو كذلك في جميع الطرق لكن رواه أبو عوانة في صحيحه فقال قيل لابن عمر إن أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من تبع جنازة) وصلى عليها (فله قيراط) من الأجر المتعلق بالميت من تجهيزه وغسله ودفنه والتغزية به وحل الطعام إلى أهله وجيع ما يتعلق به وليس المراد جنس الأجر لأنه يدخل فيه ثواب الإيمان والأعمال كالصلاة والحج وغيره وليس في صلاة الجنازة ما يباغ ذلك وحينئذ فلم يبق إلا أن يرجع إلى المعهود وهو الأجر العائد على الميت قاله أبو الوفاء بن عقيل ويؤيده

حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم
في بطنه شيئا فاشكل عليه أخرجه
منه شيئا أم لا فلا يخرج من
من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد
ريحا

الحادث وقد استئني العلماء مسائل
من هذه القاعدة وهي معروفة في
كتب الفقه لا يتسع هذا الكتاب
ليسطها فاتها منتشرة وعليها
اعتراضات ولها أجوبة ومنها
مختلف فيه فلها هذا حذفها هنا وقد
أوضحنا بحمد الله تعالى في باب
مسح الخف وباب الشئ في نجاسة
الماء من المجموع في شرح المذهب
وجعت فيها متفرق كلام الاصحاب
وما تمس اليه الحاجة منها والله أعلم
(قوله عن سعيد وعبد بن تميم عن عمه
شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل يحيل اليه الشئ في الصلاة
ثم قال مسلم في آخر الحديث قال
أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهما هو
عبد الله بن زيد) معنى هذا أن في
رواية أبي بكر وزهير سمعنا عبد بن
تميم فإنه رواه وألا عن سعيد هو ابن
المسيب وعن عبد بن تميم عن عمه
ولم يسمه فسماه في هذه الرواية
فقال هذا العم هو عبد الله بن زيد
وهو ابن زيد بن عاصم وهو راوي
حديث صفة الوضوء وحديث
صلاة الاستسقاء وغيرهما وليس
هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه
الذي أرى الاذان وقوله شكى هو
بضم الشين وكسر الكاف والرجل
مرفوع ولم يسم هنا الشاك وجاء
في رواية البخاري أن السائل
هو عبد الله بن زيد الراوي

حديث أبي هريرة من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فإن تبعها فله قيراط فإن صلى عليها فله قيراط
فإن انتظرها حتى تدفن فله قيراط رواه البرازيل بسند ضعيف قال في الفتح فهذا يدل على أن لكل
عمل من أعمال الجنازة قيراط وإن اختلف مقدار القيراط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل
وسهولته ومقدار القيراط ومجته يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي (فقال) ابن عمر رضي الله
عنهما (أكثر أبو هريرة علينا) لم يهتم ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جاوز عليه السهو والاشتباه
لكثرة رواياته أو قال ذلك لأنه لم يرفعه فظن ابن عمر أنه قاله برأيه اجتهادا فأرسل ابن عمر الى عائشة
يسألها عن ذلك (فصدقت يعني عائشة بأبهريرة) والمستمل وأبى الوقت بقول أبي هريرة (وقالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) الضمير المستتر النبي صلى الله عليه وسلم والبارز للحديث
أي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (فقال ابن عمر رضي الله عنهما القدر طنا في قراريط
كثيرة) أي في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع مينا في حديث مسلم واقظه كان ابن عمر
يصل على الجنازة ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره قال المؤلف مفسر القوله لقد
فرطنا (فرطت ضيعت من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا (٢) ومسلم والنسائي وابن
ماجه وأبو داود (باب من انتظر) الجنازة (حتى تدفن) واختار لفظ انتظرون لفظ شهد لوروده
في بعض طرق الحديث كما في رواية معمر عند البرازيل من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة
بلفظ فإن انتظرها حتى تدفن فله قيراط وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) القعبي (قال قرأت
على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أي سعيد كيسان
(أنه سأل أباه هريرة رضي الله عنه فقال) ولا يذوق قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا
في نسخة مسبوقة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندى قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد عن
ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقط لغير أبي ذر (أحمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المجهمة
وكسر الموحدة الاولى البصري الجبلى بالخاء المهملة والموحدة المفتوحة (قال حدثني)
بالافراد (أبي) شبيب بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن يزيد الألبى (قال ابن شهاب) الزهري
حدثني فلان به (و) عطف على محذوف (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الأعرج) أيضا (ان أبا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة في رواية مسلم من
حديث خباب من خرج مع جنازة من بيتها ولا جدم من حديث أبي سعيد فشى معها من أهلها
(حتى يصل) بكسر اللام وفي رواية أكثر بفتحها وهي محمولة عليها فإن حصول القيراط متوقف
على وجود الصلاة من الذي يشهد زاد ابن عسا كفي نسخة علم أي على الجنازة ولا كشمهني عليه
أي على الميت (فله قيراط) فلو تعددت الجنازات واتحدت الصلاة عليها دفعة واحدة هل تعدد
القراريط بتعدد هاء ولا تعدد نظر الاتحاد الصلاة قال الأذري الظاهر التعدد به أحاب قاضي
حماة البارزي ومقتضى التقييد بقوله في رواية أحمد وغيره فاشى معها من أهلها أن القيراط
يختص عن حضر من أول الأمر الى انقضاء الصلاة لكن ظاهر حديث البرازيل السابق حصوله أيضا
لمن صلى فقط لكن يكون قيراطه دون قيراط من شيع مثلا وصلى ويؤيد ذلك رواية مسلم عن
أبي هريرة حيث قال أصغرهما مثل أحد فقيمه دلالة على أن القراريط تتفاوت وفي مسلم أيضا من
صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فظاهر حصول القيراط وإن لم يقع اتباع لكن يمكن حمل
الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لاسيما وحديث البرازيل ضعيف (ومن شهدها حتى تدفن) أي يفرغ
من دفن أبان يمال عليها التراب وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في اللحد (كان له قيراطان)

وينبغي أن لا يوهم بهذا أن شكى مفتوحة الشين والكاف ويجعل الشاك هو عمه المذكور فإن هذا الوهم غلط والله أعلم

وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٣٨) وعمر والنقاد وابن أبي عمر جميعاً عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا الشافعي بن عيينة

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال تصدق على مولاة لميمونة بنشاة فماتت فصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا أخذتم اهائها فديتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم أكلها قال أبو بكر وابن أبي عمير في حديثهما عن ميمونة وحدثني أبو الطاهر وحرملة قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة ميتة أعطيها مولاة لميمونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجملتها فقالوا انها ميتة قال انما حرم أكلها * وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعاً عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه واية يونس

* (باب طهارة جلود الميتة بالذباغ) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم في الشاة الميتة هلا أخذتم اهائها فديتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم أكلها وفي الرواية الاخرى هلا انتفعتم بجملتها قالوا انها ميتة فقال انما حرم أكلها وفي الرواية الاخرى الاخرى الا أخذتم اهائها فاستمتعتم به وفي الرواية الاخرى الا انتفعتم باهائها وفي الحديث الاخر اذا ذبح الاهاب فقد طهر وفي الرواية الاخرى عن ابن وعلة قال سألت ابن عباس قلت انا نكون بالمغرب فأتينا الجوس بالاسقية فها الماء والودل فقال اشرب فقلت أرى أراه

من الاجرام المذكور وهل ذلك بقيراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قرار يط فيه احتمال لكن سبق في كتاب الايمان التصريح بالاول وحينئذ فتكون رواية الباب معناها كان له قيراطان أي بالاول وثشهد الثاني ما رواه الطبراني مرفوعاً من تبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قرار يط وهل يحصل قيراط الدفن وان لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى قوله في كتاب الايمان وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها ان القيراطين انما يحصلان بمجموع الصلاة والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلاً وذهب الى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الا قيراط واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له أجر في الجملة قال في فتح الباري ومأقالاته النووي ليس في الحديث ما يقتضيه الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدماً ويجمع حينئذ بتفاوت القيراط والذين أبوا ذلك جعلوه من باب المطلق والمقيد لكن مقتضى جميع الاحاديث أن من اقتصر على التشيع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قيراط له الا على طريقة ابن عقيل السابقة والقيراط بكسر القاف قال الجوهرى نصف دانق والدانق سدس درهم فعلى هذا يكون القيراط جزءاً من اثني عشر جزءاً من الدرهم وقال أبو الوفاء ابن عقيل نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار وقال ابن الاثير هو نصف عشر دينار في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزءاً وقال القاضي أبو بكر بن العربي الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءاً من حبة والحبة ثلث القيراط والذرة تخرج من النار فكيف بالقيراط وقد قرب النبي صلى الله عليه وسلم القيراط للفهم بقوله لما (قيل) له وعند أبي عوانة قال أبو هريرة قلت يا رسول الله (وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين) وأخص من ذلك تشيئه القيراط بأحد كافي مسلم وهذا تمثيل واستعارة قال الطبراني قوله مثل أحد تفسير لقصود من الكلام لا لفظ القيراط والمراد منه أنه يرجع بنصيب كبير من الاجر وقال الزين ابن المنبر أراد تعظيم الثواب فمثله للعبان بأعظم الجبال خلقاً وأكثرها الى النفوس المؤمنة حباً لانه الذي قال في حقه أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقة بأن يجعل الله تعالى عمله يوم القيامة جسماً قدر أحد ووزن وفي حديث واثله عند ابن عدى كتب له قيراطان أخفهما في ميزانه يوم القيامة أنقل من جبل أحد فأفادت هذه الرواية بيان وجه التمثيل بجبل أحد وأن المراد به زنة الثواب المرتب على ذلك العمل * ورواه حديث الباب ما بين مدني وبصري وأبلى وفيه التحديث والقراءة على الشيخ والسؤال والسماع والغفنة والاختبار والقول ورواية الابن عن أبيه ولم يخرج الطريق الاول غير من بقية الكتب الستة والطريق الثاني أخرجه مسلم في الجنائز وكذا النسائي * (باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز) * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا يحيى بن أبي بكر) بضم الموحدة وفتح المكاف العسدي الكوفي قاضي كerman قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحق) سليمان (الشيثاني عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا فقالوا هذا دفن أودفت البارحة) مثل ابن عباس (قال ابن عباس رضي الله عنهما فاصفنا) بقاء مشددة ولا يذرف صفنا بقاء من (خلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث الترجمة في قوله فصفنا خلفه وأفاد مشروعية صلاة الصبيان على الجنائز وأن حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه ضمنا لكنه أراد التنصيص عليه * (باب الصلاة على الجنائز بالمصلي) المتخذ للصلاة عليهم فيه (والمسجد) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكر) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف بن خالد (عن ابن شهاب) الزهري

فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول ذباغ طهوره) الشرح اختلف العلماء في ذباغ جلود الميتة وطهارتها (عن)

* وحدثنى ابن أبي عمرو وعبد الله بن محمد الزهرى واللفظ لابن أبي عمر قال حدثنا سفيان (٤٢٩) عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة مطروحة أعطتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخذوا إهابها قد بغوه فأنفعوها به * حدثنا أحمد بن عثمان التوفلى حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أخبرني عطاء من حديث ابن عباس أن ميمونة أخبرته أن داخنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم إهابها فاستمتعتم به

بالدباغ على سبعة مذاهب أحدها مذهب الشافعي أنه يظهر بالدباغ جميع جلود الميتة إلا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما وغيره ويظهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الأشياء المائعة واليابسة ولا فرق بين ما كول اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما والمذهب الثاني لا يظهر شيء من الجلود بالدباغ وروى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رضي الله عنهم وهو أشهر الروايتين عن أحد واحد الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يظهر بالدباغ جلد ما كول اللحم ولا يظهر غيره وهو مذهب الأوزاعي وابن المبارك وأبي ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع تظهر جلود جميع الميتات إلا الخنزير وهو مذهب أبي حنيفة والمذهب الخامس يظهر الجمع إلا أنه يظهر ظاهره دون باطنه فيستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لافيه

(عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (انهم ما حدثاه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نعى لنا) ولاي الوقت نعاننا (رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي) نصب مفعول نعى (صاحب الحبشة) أي ملكها وهو منصوب صفة لسابقه (يوم الذي) بالنصب على الظرفية ويوم (مكة) ولاي ذر اليوم الذي (مات فيه فقال استغفروا الأخيكيم) في الاسلام أمجمة النجاشي (وعن ابن شهاب) الزهرى بالسند السابق (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صف بهم المصلي فكبر عليه) أي على النجاشي (أربعاً) لادلالة فيه على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لأنه ليس فيه صيغة تنهي والممتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا بمجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج بالمسلمين الى المصلي لفصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولا شاعة كونه مات مسلماً وقد ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم صلى على سهل بن بضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لا مر محتمل وحينئذ فلا كراهة في الصلاة عليه فيه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذا الحديث ولأن المسجد أشرف من غيره وأجاب المانعون عن حديث سهل باحتمال أن يكون سهل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جائز اتفاقاً وأجيب بأن عائشة استدلّت بذلك لما أسكروا عليها أمرها بالمرور بجنائز سعد على حجرتها لتصلّي عليه وسلم لها العجابه فدل على أنها حفظت مانسوه * وقد روى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهيباً صلى على عمر في المسجد زاد في رواية ووضعت الجنائز في المسجد تجاه المنبر * قال في الفتح وهذا يقتضي الاجماع على جواز ذلك اهـ * وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فضعيف والذي في الاصول المعتمدة فلا شيء عليه وان صح وجب حمله على هذا جماعين الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو على نقصان الاجر لان المصلي عليها في المسجد ينصرف عنها غالباً ومن يصلّي عليها في الصحراء يحضر دفنها غالباً فيكون التقدير فلا أجر له كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بحضرة طعام * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة كونه الحق حكم المصلي بالمسجد بدليل ما سبق في العيدين وفي الحيض من حديث أم عطية وباعتزل الحيض المصلي فدل على أن للمصلي حكم المسجد فيما ينبغي أن يجنب فيه * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الحزامي قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) مولى بن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن اليهود) من أهل خيبر (جاءوا) في السنة الرابعة (الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل منهم وامرأة زنيا) قال ابن العربي في أحكام القرآن اسم المرأة بكرة كذا أحكام السهميلي والرجل لم يسم (فأمر بهما) النبي صلى الله عليه وسلم (فجر جافريهما من موضع الجنائز عند المسجد) بثلاث عن عنده وهي ظرف في المكان والزمان غير متمكن والمعنى هنا في المسجد ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام والحدود وهو مسلم في الحدود والنساق في الرجم * (باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ولما مات الحسن بن الحسن بن علي) بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الاسمين وهو ممن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضاً فهم ثلاثة في نسق واحد (رضي الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبه) أي الخيمة كدال عليه مجيئه في حديث آخر بلفظ القسطاط (على قبره سنة ثم رفعت) قال ابن

وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية أصحابه عنه والمذهب السادس يظهر الجميع والكلب والخنزير ظاهر أو باطناً وهو مذهب داود

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٤٣٠) عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس

ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لمولاه لمونة فقال ألا انتفعتم بهاها
* حدثني يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم أن
عبد الرحمن بن وعلة أخبره عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ الالهاب فقد طهر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد قالا حدثنا ابن عيينة ح وحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وحدثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع عن سفيان كاهم عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله يعني حديث يحيى بن يحيى

وأهل الظاهر وحكى عن أبي يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المساعات واليابسات وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض أصحابنا لا تفرع عليه ولا التفات اليه واحتجبت كل طائفة من أصحاب هذه المذاهب بأحاديث وعبرها وأجاب بعضهم عن دليل بعض وقدأ وضحت دلالتهم في أوراق من شرح المذهب والغرض هنا بيان الاحكام والاستنباط من الحديث وفي حديث ابن وعلة عن ابن عباس دلالة لمذهب الاكثرين انه يظهر ظاهره وباطنه فيجوز استعماله في المساعات فان جلود ما ذكاه المجوس نجسة وقد نص على طهارتها بالدباغ واستعمالها في الماء والودغ وقد يحجج الزهري بقوله صلى الله عليه وسلم ألا انتفعتم بهاها ولم يذ كر دباغها ويحجب عنه بأنه مطلق وجاءت الروايات الباقية ببيان الدباغ وان دباغه طهوره والله أعلم واختلف أهل اللغة في الالهاب فقيل

المنبر اغاضرت الخيمة هنالك للاستمتاع بقربه وتعليل النفس وتخيلا باستصحاب المؤلف من الانس ومكابرة للعس كما يتعلل بالوقوف على الاطلال البالية ويحاطب المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذرف سمعت (صائحا) من مؤمن الحن أو الملائكة (يقول أهـل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف والكشـمهي ما طلبوا (فاجابه) صائحا (أخربل يسوا فانقلبوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في القسطاط لا يتخلون الصلاة فيه فيستازم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة واذا أنكر الصائح بناء زائلا وهو الخيمة فالبناء الثابت أجدر لكن لا يؤخذ من كلام الصائح حكم لان مسائل الاحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وانما هذا أو مثاله تنبيه على انتزاع الأدلة من مواضعها واستنباطها من مظانها * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن موسى العباسي (عن شيان) بفتح الشين المجعلة بن عبد الرحمن النخوي (عن هلال هو) ابن حميد (الوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي أبعدهم من رحمة (اتخذوا قبورا أنبيائهم مسجدا) بالافراد على ارادة الجنس والكشـمهي مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولو لا ذلك) أي خشية اتخاذ قبورهم مسجدا (لأبرزوا قبره) عليه الصلاة والسلام لفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلا لوجود خشية اتخاذ ما منع الاراز لان لولا امتناع لوجود ولا يذ كر وابن عساكر والاصيلي لأبرز قبره بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير أني أخشى أن يتخذ مسجدا) وهذا قاله عائشة قبل أن يوسع المسجد ولذا ما توسع جعلت الحجرة الشر بقرة رزقنا الله العود اليها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأق لاحد أن يصلي الى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة * وفي هذا الحديث التحذير والعنونة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيخان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجهم في الجنائر أيضا والمغازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النفساء) بضم النون وفتح الفاء والمد بناء مفرد على غير قياس أي المرأة الحديشة العهد بالولادة (اذا ماتت في) مده (نفاسها) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هـ قال (حدثنا زيد بن زريع) (الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال (حدثنا حسين) المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريده) بضم الموحدة وفتح الراء والدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة آخره موحدة الاسمي المروزي التابعي (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذ كر زيادة بن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي امامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كما في مسلم (ماتت في نفاسها) في هنا للتعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذيا لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذ كر وابن عساكر والاصيلي فقام وسطها يسكون السين واسقاط لفظه علم ان سكن جعله ظرفا ومن فتح جعله اسما والمراد على الوجهين مجزئتها وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقا وانما هو حكاية أمر وقع واختلف في كونها امرأة فاعتبره الشافعي والحنثي كالمرأة فيقف الامام والمنفرد بدباغ عند عجرة الانثى والحنثي وأما الرجل فعند رأسه لئلا يكون ناظر الى فرجه بخلاف المرأة فاتها في القبة كما هو الغالب ووقوفه عند وسطها ليسترها عن أعين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس أنه صلى على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها نعش أخضر فقام عند عجزها فقال له العلاء بن زباد يا أبا جرة أهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز قال نعم وبذلك قال أحمد وأبو

* حدثنا اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر حدثنا وقال ابن منصور (٤٣١) أخبرنا عمر بن الربيع أخبرنا يحيى بن

أيوب عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا
الخير حدثه قال رأيت علي بن وعلة
السبتي قروا فغسسته فقال مالك
تمسه قد سألت عبد الله بن عباس
قلت أنا أنكون بالمغرب ومعنا البربر
والجوس نؤتي بالكبش قد ذبحوه
ونحن لأننا كل ذبائحهم وياؤننا
بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال
ابن عباس قد سألتنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه
طهوره

هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد
قبل الدباغ فلما بعده فلا يسمى اهابا
وجعه اهب بفتح الهاء والهمزة
وبضمهما لغتان ويقال طهر الشيء
وطهر بفتح الهاء وضمهما لغتان
والفتح أفصح والله أعلم
(فصل) يجوز الدباغ بكل شيء
ينشف فضلات الجلد ويطيبه
ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك
كالكثب والشب والقرط وقشور
المان وما أشبه ذلك من الادوية
الطاهرة ولا يحصل بالشمس عندنا
وقال أصحاب أبي حنيفة يحصل
ولا يحصل عندنا بالترب والرماد
والخ على الاسح في الجميع وهل
يحصل بالادوية النجسة كذرق
الحمام والشب المتنجس فيه وجهان
أصحهما عند أصحاب حصوله
ويجب غسله بعد الفراغ من الدباغ
بلاخلاف ولو كان دباغه بطاهر فهل
يحتاج الى غسله بعد الفراغ فيه
وجهان وهل يحتاج الى استعمال
الماء في أول الدباغ فيه وجهان قال
أصحابنا ولا يفتقر الدباغ الى فعل
فاعل فلو أطارت الربح جلد ميتة
فوقع في مدبغة طهر والله أعلم
وإذا طهر بالدباغ جاز الانقاع به بلا

يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة حذاء الصدر * وقال مالك يقوم من
الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبيها (باب أين يقوم) الامام (من المرأة والرجل) * وبه قال
(حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العبدى
مولاهم انتورى البصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء مصغر المعلوم (عن ابن يريده) عبد الله
انه قال (حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة)
هى أم كعب (ماتت في نفاسها فقام عليها وسطها) بفتح السين في اليونينية (باب التكبير على
الجنائزة) أربعا وقال جيد الطويل مما وصله عبد الرزاق (صلى بن أنس) على جنازة (فكبر ثلاثا)
منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقبل له) بأباجزة أنك كبرت ثلاثا (فاستقبل
القبلة) وصفوا خلفه (ثم كبر) التكبير (الرابعة ثم سلم) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي) بتخفيف
الجيم (في اليوم الذى مات فيه) وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات (منها
تكبيرة الاحرام وهى من الاركان السبعة وعد الغزالي كل تكبيرة ركعا ولا خلاف في المعنى فلو كبر
الامام والمأموم خمسا ولو عمد لم تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولانها لا تخل بالصلاة لكن الاربع
أولى لتقرر الامر عليها وروى البيهقي باسناد حسن الى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا وأربعاء فجمع عمر الناس على أربع كطول الصلاة * وبه قال
(حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوقى الاعمى قال (حدثنا سليم بن حيان) بفتح
السين وكسر اللام في الاول وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية منصرفا وغير منصرف في
الثاني ابن بسطام الهذلى البصرى وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غير قال (حدثنا سعيد بن
ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح النون مع المدولابى ذرمينى بالقصر
المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
أصحمة) بفتح الههمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة ومعناه بالعربية عطية وذ كرمقاتل في
نوادير التفسير من تأليفه أن اسمه مكحول بن صعصعة وقال في القاموس أصحمة بن بكر (النجاشي)
بتخفيف الجيم وهو لقب كل من ملك الحبشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (أربعا وقال يزيد
ابن هرون) الواسطى مما وصله المؤلف في هجرة الحبشة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد)
ابن عبد الوارث مما رواه (عن سليم) المذكور باسناد عن جابر (أصحمة) ولا يذرعن المستملى مما
في الفتح وقال يزيد بن سليم أصحمة وتابعه عبد الصمد فيما وصله الاسماعلى من طريق أحمد بن
سعيد عنه كل قال أصحمة بالهمزة وسكون الصاد كرواية سعيد بن سنان وكذا هو في نسخة الفرع
وغيرها بل قال الحافظ ابن حجر انه الذى اتصل له من جميع طرق البخارى قال وفيه نظر لان اراد
المصنف يشعر بأن يزيد خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد وفي مصنف ابن أبي شيبة
عن يزيد صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو المتجه وصرح كثير من الشراح كالزركشى وتبعه
الداميى أنها في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخارى كذلك بخذف الهمزة والحاصل أن الرواة
اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماتى ان يزيد روى أصحمة بتقديم الميم على الحاء
وتابعه على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضى عياض لكن قال النووى انها شاذة
كرواية صحمة بخذف الالف وتأخير الميم وان الصواب أصحمة بتقديمها واثبات الالف وذكر
الكرماتى أيضا أن في رواية محمد بن سنان في بعض النسخ أصحمة بالموحدة بدل الميم مع اثبات

خلاف وهل يجوز بيعه فيه قولان للشافعى أصحهما يجوز وهل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجه وأقوال أصحها لا يجوز بحال والثاني يجوز

وحدثني اسحق بن منصور وأبو بكر بن (٤٣٣) اسحق عن عمرو بن الربيع أخبرنا يحيى بن أيوب عن جعفر بن زبينة عن أبي الخير

الالف وحكى الاسماعيلى أن في رواية عبد الصمد أضعمة بالخاء المعجمة وانبات الالف قال وهو غلط قال في الفتح فيحة حمل أن يكون هذا محل الاختلاف الذى أشار اليه البخارى وفي هذا الحديث الحديث والعنونة وشيخه من أفراده وأخرجه مسلم في الجنائز (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهى من أركانها عموم حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعى وأحمد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدماصى من المالكية ولنا قول فى المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصرى مما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف فى كتاب الجنائز (يقرا) المصلى (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب) ويقول اللهم اجعله لنا سلفا بالتحرير أى متقدما الى الجنة لاجلنا (وفرقا) بالتحرير الذى يتقدم الواردة فىهم المنزل (وأجرا) الذى فى اليونينية فرقنا وسلفا وأجرا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بنسب دار قال (حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الال وضهما محمد بن جعفر البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد) بسكون العين هو ابن ابراهيم كاسيانى ان شاء الله تعالى فى الاسناد الا فى (عن طلحة) هو ابن عبد الله كاسيانى أيضا (قال صليح خلف ابن عباس رضى الله عنهم) حدثنا كذا فى الفرع وفى نسخة غيره ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله بن عوف) الزهرى ابن أنس عبد الرحمن (قال صليح خلف ابن عباس) رضى الله عنهم (على جنازة) فقرأ بفاتحة الكتاب (ولا يذروا) بن عسا كرفقرا فاتحة الكتاب (قال) ولا يذروا الوقت فقال (اعلموا) بالمشاء التحنية على الغيبة ولا يذروا الوقت فى غير اليونينية لتعلموا بالفوقية على الخطأ (أنها) أى قراءة الفاتحة فى الجنائز (سنة) أى طريقة للشارع فلا ينافى كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عند الأكثر وليس فى حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به فى حديث جابر عند البيهقى فى سننه عن الشافعى بلفظ وقرأ بأمر القرآن بعد التكبير الاولى وفى النسائى باسناد على شرط الشيخين عن أبى أمامة الانصارى قال السنة فى صلاة الجنائز أن يقرأ فى التكبير الاولى بأمر القرآن مخافة نعيم يجوز تأخيرها الى التكبير الثانية كما ذكره الرافعى والنووى عن حكاية الروائى وغيره عن النص بعد نقلهما المنع عن الغزالي وجزم به فى المناهج والمجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع ما قالوه من تعين الصلاة فى الثانية والدعاء فى الثالثة يلزم خلق الاولى عن ذكر الجمع بين ركنين فى تكبير واحدة والذى قاله الجمهور تعين الفاتحة فى الاولى وبه جزم النووى فى التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما فى شرح المهذب وقال الاذرى وظاهره صوص الشافعى والاكثرين تعيينها فى الاولى * وفى هذا الحديث الحديث والاخبار والعنونة والقول ورواته ما بين بصرى وواسطى ومدنى وكوفى وأخرجه أبو داود والترمذى وعنه وقال حسن صحيح والنسائى كلهم فى الجنائز (باب) جواز (الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أى بعد دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنه ان دفن قبل أن يصلى عليه شرع والا فلا * وبالسند قال (حدثنا حاج بن منهل) بكسر الميم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثني) ولا يذروا الوقت أخبرني بالافراد ولا يذروا (سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مر مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ) بتون قبر ومنبوذ صفة له أى فى ناحية عن القبور ولا يذروا قبر منبوذ بغير تون على الاضافة أى

حدثه قال حدثني ابن وعلة السبئي قال سألت عبد الله بن عباس قلت اننا نكون بالمغرب فأتينا الجوس بالاسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت أرى أراه فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره

والثالث يجوز أن كل جلدما كول اللحم ولا يجوز غيره والله أعلم وإذا طهر الجلد بالدباغ فهل يظهر الشعر الذى عليه تبع الجلد إذا قلنا بالاختار فى مذهبن ان شعر الميت نجس فيه قولان للشافعى أحدهما وأشهرهما لا يظهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد قال أصحابنا لا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ فى الاشياء الرطبة ويجوز فى الباسات مع كراهته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أكلها) رويناه على وجهين حرم بفتح الحاء وضم الراء وحرم بضم الحاء وكسر الراء المشددة وفى هذا اللفظ دلالة على تحريم كل جلد الميتة وهو الصحيح كما قدمته وللقائل الاخر ان يقول المراد تحريم لحما والله أعلم (قوله قال أبو بكر وابن أبى عمر فى حديثهما عن ميمونة) يعنى انهما ذكر فى روايتهما ان ابن عباس رواه عن ميمونة (قوله ان داجنة كانت) هى بالذال المهملة والجيم والنون قال أهل اللغة ودواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاء وغيرهما وقد دجن فى بيته اذا زمه والمراد بالداجنة ههنا الشاة (قوله عبد الرحمن بن وعلة السبئي) هو بفتح الواو واسكان العين المهملة والسبئي بفتح السين المهملة وبعد هاء الباء الموحدة ثم الهمة ثم

ياء النسب (قوله بمثله يعنى حديث يحيى بن يحيى) هكذا هو فى الاصول يعنى بالياء المشاء من تحت ولعله من كلام الراوى عن مسلم قبر

ولو روى بالنون في أوله على أنه من كلام مسلم لكان حسناً ولكن لم يرو (قوله أن أبا الخير) هو بالخاء المعجمة واسمه حمزة بن عبد الله الزبيدي بفتح الباء والزاي (وقوله يأتونا بالسقاء يجعلون فيه الولد) هكذا هو في الأصول بلادنا يجعلون بالعين بعد الجيم وكذا نقله القاضي عياض عن أكثر الرواة قال ورواه بعضهم يجعلون بالميم ومعناه يذيبون يقال بفتح الباء وضمهم الغتان يقال جلت النهم وأجلته أذنته والله أعلم (قوله رأيت على ابن وعله السبي فروا) هكذا هو في النسخ فروا وهو الصحيح المشهور في اللغة وجمع القرو فراء ككعب وكعب وفيه لغة قليلة أنه يقال فروة بالهاء كما يقولها العامة حكاه ابن فارس في الجمل والزبيدي في مختصر العين (قوله فسسته) هو بكسر السين الأولى على اللغة المشهورة وفي لغة قليلة بفتحها فعلى الأولى المضارع عسسه بفتح الميم وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التيم)

لتيم في اللغة هو القصد قال الامام بواحة مصورا لزهري التيم في كلام العرب القصد يقال تيمت فلانا وعتمه وتأمته وأتمته أى قصده والله أعلم واعلم أن التيم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وهو خصصة خص الله سبحانه وتعالى به هذه الامة زادها الله تعالى شرفاً وأجعت الامة على أن التيم لا يكون الا في الوجه واليدن سواء كان عن حدث أصغر أو أكبر وسواء تيم عن الاعضاء كلها أو بعضها والله

قبر لقيط (فأمهم) عليه الصلاة والسلام (وصلا خلفه) قال الشيباني (قلت) للشعبي (من حدثك هذا) الحديث (يا أبا عمرو قال) حدثني به (ابن عباس رضي الله عنهما) وفي الاوسط للطبراني عن الشيباني أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن ببلتين وقال ان اسمعيل بن زكريا تنفرد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم عن الشيباني فقال بعد موته بثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيباني فقال بعد شهر قال في فتح الباري وهذه روايات شاذة وسياق الطرق الصحيحة يدل على أنه صلى الله عليه وسلم في صبيحة دفنه به قال (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي البصري الملقب بعمار بالعين والراء المهملتين قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) هو البناني (عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أسود رجلاً) بالنصب يدل من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أو امرأة) كان يقم المسجد أى يكسبه ولا يذركان يقم في المسجد ولا يصلي وأبى الوقت وابن عساكر يكون في المسجد يقم المسجد فات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم (من إضافة المسمى الى اسمه) ولغة ذات مقعرة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما فعل ذلك الإنسان قالوا) ولا يذرو الا يصلي فقالوا مات يارسول الله قال أفلا أدنتوني بالمد أعلمتوني فقالوا انه كان كذا وكذا (زاد أبو ذر وكذا) قصته (بالنصب) بتقدير ينحذروا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط قصته لاني ذر وابن عساكر والاصيلي (قال) فقر وأشأنه (لا ينافي ما سبق من التعليل بأنهم كرهوا أن يوظفوه عليه الصلاة والسلام في الظلة خوف المشقة) اذ لا تنافي بين التعليين (قال) عليه الصلاة والسلام (فدلوني) بضم الدال (على قبره) فاني قبره فصلى عليه (أى على القبر) وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد الدفن سواء دفن قبلها أم بعدها نعم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر الصحابين لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وحديث البيهقي الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وأنا لم نكن أهلاً للفرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث الاول على المدعى نظروا ما الثاني فروى بمعناه أحاديث أخر وكلها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في مصنفه عقب بعضها حديثاً مشهوراً مررت بموسى ليلة أسرى بنى وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك ردمارواه أولاً قال ومما يقدر في هذه الاحاديث حديث صلاتكم معروضة على وحديث أنا أول من تنشق عنه الارض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد لمن كان من أهل فرض الصلاة عليه وقت موته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده جاد بن سلمة عن ثابت في روايته عند ابن جبان ثم قال ان هذه القبور عمادة ظلمة على أهلها وان الله يتورها بصلاصلى عليهم لان في تركها انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره والله ليس من خصائصه لكن قد يقال ان الذى يقع بالتبعية لا ينقض دليلاً للصلاة هذا (باب) بالتون (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء ثم قاف أى صوت نعال الأحياء من الذين يمشون وادفنه وغيرهم عند دوسها على الارض وبالسند قال (حدثنا عياض) بمشقة مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام قال (حدثنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المؤلف (رح وقال لي خليفة) بن خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكرة غالباً (حدثنا ابن زريع) بضم الزاي مصغراً ولا يذرو الا يصلي وابن عساكر يزيد بن زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وضربة للبدن الى المرفقين ومن قال بهذا (٤٣٤) من العلماء على بن أبي طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصري والشعبي وسالم بن

عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وأبو حنيفة وأصحاب الرأي وآخرون رضي الله عنهم أجمعين وذهبت طائفة الى أن الواجب ضربه واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعي وأحمد وإسحق وابن المنذر وعامة أصحاب الحديث وحكى عن الزهري أنه يجب مسح البدن الى الإبطين هكذا أحكامه عنه أصحابنا في كتب المذهب وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي لم يخالف أحد من العلماء في أنه لا يلزم مسح ما وراء المرفقين وحكى أصحابنا أيضا عن ابن سيرين أنه قال لا يجزئه أقل من ثلاث ضربات ضربة للوجه وضربة ثانية لكفيه وثالثة لأذنيه وأجمع العلماء على جواز التيمم عن الحدث الأصغر وكذلك أجمع أهل هذه الأعصار ومن قبلهم على جوازه للجنب والحائض والنفساء ولم يخالف فيه أحد من الخلف ولا أحد من السلف الا ما جاء عن عمر ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وحكى مثله عن ابراهيم النخعي الامام التابعي وقيل ان عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاءت بحجة وازالة للجنب الاحاديث الصحيحة المشهورة والله أعلم واذا صلى الجنب بالتيمم ثم وجس الماء وجب عليه الاغتسال باجماع العلماء الا ما حكى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن الامام التابعي أنه قال لا يلزمه وهو مذهب من رآه باجماع من قبله ومن بعده وبالا حاديث الصحيحة المشهورة في أمره صلى الله عليه وسلم للجنب بغسل بدنه اذا وجد الماء والله أعلم ويجوز للمسافر

قال العبد المؤمن المخلص (اذا وضع في قبره وتولى) يضم الواو وكسر الصاد من وضع وفتح المشاة الفوقية والواو واللام من تولى مبنيا للفاعل أي أدبر (وذهب أصحابه) من باب تنازع العاملين وقول ابن الذين أنه كرر اللفظ والمعنى واحد تعقب بأن التولى هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب وفي اليونانية وتولى يضم الفوقية (٢) وكسر الواو واللام مع صحح علمها وفي غيرها يضم الواو مبنيا للفعول قال الحافظ ابن حجر انه رآه كذلك مضبوطا بخط معتد أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى أنه) أي الميت وهمزة ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتداءية كقولهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قال الزركشي والبرماوي وغيرهما وزاد الدماميني أيضا جود لادام الابتداء المانع من الفتح في قوله (ليسمع قرع نعالهم) بفتح القاف وسكون الراء وهذا وضع الترجمة لان الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق إشارة الى ورود بلفظه عند أحمد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وأنه ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية اسمعيل بن عبد الرحمن السدي عن أبيه عن أبي هريرة عند ابن جبان في صحيحه اذا ولوا مدبرين (أنه ما كان) بفتح اللام وهما المنكر والتكبر وسما بذلك لانهم لا يشبه خلقها خلق الآدميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لا أنس فيهما للناظر اليهما أسودان أزرقان جعلهما الله تعالى تكريما للأئمة لينبته ويصيره وهتكاسر المناق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الا ليم أعاذنا الله من ذلك بوجهه الكريم ونبهه الرؤف الرحيم (فأقعده) أي أجلسه غير فرغ (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقولوا ما تقول في هذا النبي أو غير من ألقاها التعظيم لقصد الامتحان للمسؤل اذ ربما تلقى تعظيم من ذلك ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال) أي فيقول له الملائكة المذكوران أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار أبتلك الله به مقعدك من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فإرهما جميعا) أي المقعدين اللذين أخذهما من الجنة والآخر من النار أعاذنا الله منهما (وأما الكافر والمنافق) شك الراوي لكن الكافر لا يقول المقالة المذكورة فتعين المنافق (فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال) أي أي فيقول المنكر والتكبر أو غيرهما (لا أدري) بفتح الراء (ولا تليت) بالمشاة التامة الساكنة بعد اللام المفتوحة وأصله تلوت بالواو يقال تلايتوا القرآن أن تلتك تليت بالياء لازدواج مع دريت أي لا كنت داريا ولا ناليا وقال في الفائق أي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبع العلماء بالتقليد فيما يقولون أو لا تلوت القرآن أي لم تدروا لم تتل أي لم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ولا يذر ولا ألتيت بهمة مفتوحة وسكون التاء قال ابن الأنباري وهو الصواب دعاء عليه بأن لا تتلى إله أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها وتعبه ابن السراج بأنه بعيد في دعاء المسلمين قال وأى مال الميت وأجاب عياض باحتمال أن ابن الأنباري رأى أن هذا أصل الدعاء استعمل في غيره كما استعمل غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب ائتليت بوزن اقتعلت من قولك ما ألوته ما استطعته ولا ألوكذا بمعنى لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصريح لكن بقاء التاء مع ما قرره أي الخطابي أو بمعنى أستطيع مشكل وقال ابن بري من روى تليت فاصله ائتليت بهمة بعد همزة الوصل خذفت تخفيفا فذهبت همزة الوصل وسهل ذلك لمرأ وجهه دريت (ثم يضرب) الميت يضم أول يضرب وفتح ثالثه مبنيا للفعول (عطرقه) بكسر الميم (من حديث) صفة لطرقه ومن بيانية أو حديد صفة لحدوف أي من ضارب حديد أي قوى شديد الغضب والضارب

والمعزب في الأبل وغيرهما أن يجمع زوجته وان كانا عاميين لئلا يعيلا فرجيهما ويصليان ويجزيهما التيمم المنكر

ولا إعادة عليهم اذا غسلوا فرجهم فان لم يغسل الرجل ذكره وما أصابه من المرأة وصلى (٤٣٥) بالتميم على حاله فان قلنا ان رطوبة فرج

المرأة نجسة لزمه إعادة الصلاة والا فلا يلزمه الاعادة والله أعلم وأما اذا كان على بعض أعضاء المحدث نجاسة فاراد التيمم بدلا عنها فذهبنا ومذهب جمهور العلماء أنه لا يجوز وقال أحد ابن حنبل رحمه الله تعالى يجوز أن يتيمم اذا كانت النجاسة على بدنه ولم يجز اذا كانت على ثوبه واختلف أصحابه في وجوب اعادته هذه الصلاة وقال ابن المنذر كان الثوري والاوزاعي وأبو ثور يقولون يمسح موضع النجاسة بتراب ويصلي والله أعلم وأما إعادة الصلاة التي يفعلها بالتميم فذهبنا أنه لا يعيد اذا تيمم للرض أو الجراحة ونحوهما وأما اذا تيمم للعجز عن الماء فان كان في موضع يعدم فيه الماء غالبا كالسفر لم تجب الاعادة وإن كان في موضع لا يعدم فيه الماء الا نادرا وجبت الاعادة على المذهب الصحيح والله أعلم وأما جنس ما يتيمم به فاختلف العلماء فيه فذهب الشافعي وأحد وابن المنذر وداود الظاهري وأكثر الفقهاء الى أنه لا يجوز التيمم الا بتراب طاهر له غبار يغلق بالعضو وقال أبو حنيفة ومالك يجوز التيمم بجميع أنواع الارض حتى بالصخرة الغسولة وزاد بعض أصحاب مالك لجوزه بكل ما اتصل بالارض من الخشب وغيره وعن مالك في الثلج روايتان وذهب الاوزاعي وسفيان الثوري الى أنه يجوز بالثلج وكل ما على الارض والله أعلم وأما حكم التيمم فذهبنا ومذهب الاكثرين انه لا يرفع الحدث بل يبيح الصلاة فيستحب به فريضة وما شاء من النوافل ولا يجمع بين فريضتين يتيمم واحد وان نوى يتيمم الفرض استباح

المنكر أو النكير أو غيرهما وفي حديث البراء بن عازب عند أبي داود وياثيه المكان يجلسانه الحديث وفيه ثم يقض له أعشى أبكم أصم يده مرزبة من حديد لوضرب بها جليل لاصار ترابا قال فضربه بها ضربته الحديث وفي حديث أنس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم دخل تحت لبنى النجار فسمع صوتا ففرغ الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول لا أدري وت لا تلبت فيضرب به عطر ارق من حديد بين أذنيه فصيح فالحديث الاول صريح أن المضارب غير منكرو ونكير والثاني انه الملك السائل له وهو اما المنكر أو النكير (ضربة بين أذنيه) أى أذن الميت (فصيح صيحة يسمعون من يليه) أى يلى الميت (الا الثقلين) الجن والانس سيما بذلك لثقله ما على الارض والحكمة في عدم سماعهما الابتلاء فلو سماعا لكان الايمان منهما ضروريا ولأعرضوا عن التدبير والصنائع ونحوهما مما يتوقف عليه بقاءهما ويدخل في قوله من يليه الملكة فقط لان من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغليبا وهو أظهر فان قلت لم تمت الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا حمل وقال قدموني قدموني أجيب بأن كلام الميت اذال في حكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظما فاسمعه الله الجن لما فهم من قوة يشنون بها عند سماعه ولا يصعقون بخلاف الانسان الذي يصعق لو سمعه وصيحة الميت في القبر عقوبة جزاء فدخلت في حكم الآخرة * وفي الحديث جواز المشي بين القبر وبالنعال لانه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره فلو كان مكرها ليلينه لكن بعكراه احتمال ان يكون المراد بسماعه اياه بعد أن يجاوزوا المقبرة وحينئذ فلا دلالة فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عشي بين القبور عليه نعلان سبتين فقال يا صاحب السبتين ألتق نعليك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد اليه والوطء عليه توقير للميت الاحاجة كما لا يصل اليه الا بوطئه فلا كراهة وأما حديث مسلم لأن يجلس أحدكم على جرة فتحرق ثيابه حتى تخاض الى جلدته خيرة من أن يجلس على قبر ففسره رواية أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط ورواه ابن وهب أيضا في مسنده بلفظ من جلس على قبر يبول أو يتغوط وبقي ما استنبط من حديث الباب يأتي ان شاء الله تعالى في باب عذاب القبر ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي وأبو داود * (باب من أحب الدفن في الارض المقدسة) أى في بيت المقدس طلبا للقرب من الانبياء الذين دفنوا به تيمنا بجوارهم وتعرضا للرحمة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام أو ليقترب عليه المشي الى المحشر وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعده (أو نحوها) بالنصب عطفًا على الدفن المنسوب على المفعولية لأحب أى أحب الدفن في نحو بيت المقدس وهو بقية ما تشد اليه الرجال من الحرمين الشريفين رزقنا الله الدفن بأحدهما مع الرضا عنا انه الجواد الكريم * وبالتسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بفتح الغين المججمة قال (حدثنا عبد الرزاق) ابن همام قال (أخبرنا محمد) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت (بضم الهمزة ميمنا للمفعول وملك رفع نائب عن الفاعل أى أرسل الله ملك الموت) الى موسى عليه السلام (في صورة آدمي اختاراً وابتلاء كاتبه لئلا الخليل بالامر يذبح ولده) (فلما جاءه) ظنه آدمي حقيقة تسور عليه منزلة بغير اذنه ليقوع به مكرها فلما تصور ذلك صلوات الله وسلامه عليه (صكه) بالصاد المهملة أى لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففقاها كما صرح به مسلم في روايته ويدل عليه قوله الآتي هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم أنه ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت بالطمعة المذكورة الاول وأولى ويؤيده أنه جاء الى قبضه الفريضة والنافلة وان نوى النقل استباح النقل ولم يستحب به الفريضة وله أن يصلي على جناز يتيم واحد وله أن يصلي بالتميم الواحد فريضة

عن عائشة أنها قالت خرج جنم مع رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كان بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقلي

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا ألا ترى إلى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء

وحناز ولا يتهم قبل دخول وقتها وإذا رأى المقيم لفقد الماء وهو في الصلاة لم تبطل صلاته بل له أن يتيمم إذا كان من تلزمه الاعادة فإن صلاته تبطل برؤية الماء والله أعلم (قوله عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرج جنم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره) فيه جواز مسافة الزوج وزوجته الحرة (قولها حتى إذا كان بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقلي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وفي الرواية الأخرى عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت) أما البيداء فيفتح البناء الموحدة في أولها وبالمد وأما ذات الجيش فيفتح الجيش واسكان الباء بالشين المحجمة والبيداء وذات الجيش موضعان بين المدينة وخيبر وأما العقد فهو بكسر العين وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فيسمى عقداً وقلادة وأما قولها عقلي وفي الرواية الأخرى استعارت من أسماء قلادة فلا مخالفة بينهما فهي في الحقيقة ملك لأسماء وإضافته في الرواية الأولى إلى نفسها لكونه في يدها للفعول

ولم يخبره وقد كان موسى عليه السلام علم أنه لا يقبض حتى يخبر ولهذا ما خيره في الثانية قال الآن (فرجع) ملك الموت (الذي به فقال) رب (أرسلني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عنه) ليعلم موسى إذا رأى محبة عنه أنه من عند الله ولا يذوق فيه ذفر الله بلفظ المضارع إليه عنه بالهمزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع) إلى موسى (فقل له يضع يده على متن نور) بالثناة القوقية في الأولى والثالثة في الثانية أي على ظهر نور (فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة ستة قال) موسى (أي رب ثم ماذا) أي ماذا يكون بعد هذه السنين (قال) الله تعالى (ثم) يكون بعدها (الموت قال) موسى (فالآن) يكون الموت والآن اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل واختار موسى الموت لما خيره شوقاً إلى لقاء ربه كنيين صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق الأعلى (فسأل الله) موسى (أن يدينه) أي يقربه (من الأرض المقدسة) أي المطهرة وأن مصدرية في موضع نصب أي سأل الله الدنوم من بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بحجر) أي دنوا الورى رام حجر من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لو وصل إلى بيت المقدس وكان موسى أذنالك في التيمم ومعه بنو إسرائيل وكان أمرهم بالدخول إلى الأرض المقدسة فامتنعوا فحرم الله عليهم دخولها أبداً غير يوشع وكالب وتينهم في القفار أربعين سنة في ستة فرائض وهم ستائة ألف مقاتل وكانوا يسرون كل يوم جادين فإذا أمسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه إلى أن أفناهم الموت ولم يدخل منهم الأرض المقدسة أحد من امتنع أولاً أن يدخلها إلا ولادهم مع يوشع ولما لم يتيمم لموسى عليه السلام دخول الأرض المقدسة لغلابة الجبار بن عليها ولا يمكن نبش به بعد ذلك لينقل إليها طلب القرب منها لأن ما قارب الشيء يعطي حكمه وقيل انما طلب موسى الدنوان النسبي يدفن حيث يموت وعورض بأن موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما نقله يوحى فتكون خصوصية له وانما لم يسأل نفسه بيت المقدس ليعلم قبره خوفاً من أن يعبد جهال ملته قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهرون لآخذوهما الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت ومذهب الشافعية يحرم نقله من بلد إلى بلد آخر ليدفن فيه وإن لم يتغير لما فيه من تأخير دفنه المأمور بتجليله وتعريضه لهتلل حرمة الأمان يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيجتاز أن ينقل إليه لفضل الدفن فيها والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قال الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لأن الشخص يقصد الجار الحسن اه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فبرهط من الملائكة يحفرون قبراً لم يرشاً قط أحسن منه فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر قالوا أحب أن يكون لك قال وددت قالوا فأنزل واضطجع فيه وتوجه إلى ربك قال ففعل ثم تنفس أسهل تنفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة القبر وقيل إن ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة فشمها فقبض روحه (قال) أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) يفتح المثناة أي هناك (لأر يتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكتيب الأحمر) بالثناة أي الرمل المجتمع وهذا ليس صريحاً بحاق الأعلام بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالثنية وقيل بباب الديببت المقدس أو بدمشق أو بوادي بصرى واللقاء أو عدين بين المدينة وبيت المقدس أو بأرض الحاء وهي من الأرض المقدسة * وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والعنعنة وشيخ المؤلف مروى ومعمّر بصرى وآخرجه مسلم في أحاديث الأنبياء كالمؤلف مرفوعاً والنسائي في الجنائز وبقيته مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في أحاديث الأنبياء (باب) جواز الدفن بالليل (وبه قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور وكرهه قتادة والحسن البصري وسعيد بن المسيب وأحمد في رواية عنه) (ودفن) بضم الدال مبنياً للفعول

استعارت من أسماء قلادة فلا مخالفة بينهما فهي في الحقيقة ملك لأسماء وإضافته في الرواية الأولى إلى نفسها لكونه في يدها للفعول

قالت فعائني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمتحنني (٤٣٧) من التحرك إلا مكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما فأنزل الله عز وجل آية التيمم فتميموا فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحتة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح

وقوله أهله كنت معناه ضاعت وفي هذا الفصل من الحديث فوائد منها جواز العارية وجواز عارية الخلي وجواز المسافرة بالعارية إذا كان باذن المعير وجواز اتخاذ النساء القلائد ودفنه الاعتناء بحفظ حقوق المسلمين وأموالهم وإن قلت وإلهذا أقام النبي صلى الله عليه وسلم على التماسه وجواز الإقامة في موضع لأمائه وإن احتاج إلى التيمم ودفنه غير ذلك والله أعلم (قولها فعائني أبو بكر رضي الله عنه وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي) فيه تأديب الرجل ولده بالقول والفعل والضرب ونحوه وفيه تأديب الرجل ابنته وإن كانت كبيرة من زوجة خارجة عن بيته وقولها يطعن هو بضم العين وحكي فتحها وفي الطعن في المعاني عكسه (قوله فقال أسيد بن حضير هو بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وهذا وإن كان ظاهراً فلا يضر ببيان لمن لا يعرفه (قولها فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحتة) كذا وقع هنا وفي رواية البخاري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فوجدنا وفي رواية رجلين وفي رواية أسيد بن حضير وأتباعه فذهبوا فلم يجدوا شيئاً ثم وجدوها أسيد بن حضير وجوعته تحت البعير

للمفعول (أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلاً) كما وصله المؤلف في أواخر الجنازة في باب موت يوم الاثنين وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير عن الشيباني) سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن) بضم الدال مبنياً للمفعول (بليلة قام) وفي نسخة فقام (هو وأصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) ولا يذر ولا يصلي وابن عساكر قالوا (فلان دفن بالراحة) قال أفلاً أذنتوني قالوا دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقطك (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضي أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أولاً صلى فلا يكون تكراراً وهذا يدل على عدم كراهة الدفن ليلاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم أطلع عليه ولم ينكره بل أنكر عليهم عدم إعلامهم بأمره وصح أن علياً دفن فاطمة ليلاً ورأى ناس ناراً في المقبرة فاتوها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وإذا هو يقول ناولوني صاحبكم وإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر رواه أبو داود بإسناد على شرط الشيخين نعم يستحب الدفن نهاراً للسهولة الاجتماع والوضوح في القبر لكن إن خشي تغيره فلا يستحب تأخير له دفن نهاراً قال الأذري وغيره بل ينبغي وجوب المبادرة به وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك فالتهي فيه انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه (باب بناء المساجد على القبر) وفي نسخة المسجد بالافراد وهو الذي في أحد فروع اليونانية • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس الأصمعي) قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام الأعظم (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض مرضه الذي مات فيه (ذكرت) ولا يذر والأصمعي ذكر (بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كما سيأتي (كنيسة) بفتح الكاف معبد النصراني (رأى فيها بارض الحبشة) بنون الجمع في رأيها على أن أقل الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النسوة (يقال لها) أي للكنيسة (مارية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم للكنيسة (وكانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء أم المؤمنين أيضاً رمة بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما) اتنا أرض الحبشة فذكرنا (بلفظ التثنية للثبوت من الماضي) (من حسناتها وتصاوير فيها فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال أولئك) بكسر الكاف ويجوز فتحها (إذا مات منهم) وفي نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب إذا قوله (بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه) أي في المسجد (تلك الصورة) التي مات صاحبها ولا يذوق الوقت من غير اليونانية تلك الصور بالجمع قال القرطبي وأما صوراً وأثلاثهم الصور لثلاث أو ثلثاً أو ثلثاً كروا أفعالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا أمرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فحذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سداً للذريعة المؤدية إلى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الكاف وفتحها ولا يذر وأولئك (شرار الخلق عند الله) وموضع الترجمة قوله بنوا على قبره مسجداً وهو مؤول على مذمة من اتخذ القبر مسجداً ومقتضاه التحريم لاسيما وقد ثبت اللعن عليه لكن صرح الشافعي وأصحابه بالكراهة وقال البندنجي المراد أن يسوي القبر مسجداً فيصلي فيه وقال أنه يكره أن يبنى عنده مسجد فيصلي فيه إلى القبر وأما المقبرة الدائرة إذا بنى فيها مسجد يصلي فيه فلم أرفقه بأسالان المقابر وقف وكذا المسجد فبعثناهما واحد قال اليساوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيم الشائهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها

ناسا وهي قضية واحدة قال العلماء المبعوث هو أسيد بن حضير وأتباعه فذهبوا فلم يجدوا شيئاً ثم وجدوها أسيد بن حضير وجوعته تحت البعير

وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن ابن بشر عن (٤٣٨) هشام عن أبيه عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول

الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فترأت آية التيمم فقال أسد بن حضير جزاك الله خيرا فوافاه الله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن أرايت لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء مشرا كيف يصنع بالصلاة فقال عبد الله لا يتيمم وإن لم يجد الماء مشرا فقال أبو موسى فكيف بهذه الآية في سورة المائدة

والله أعلم (قوله فصلوا بغير وضوء) فيه دليل على أن من عدم الماء والتراب يصلي على حاله وهذه المسئلة فيها خلاف للسلف والخلف وهي أربعة أقوال للشافعي أحدها عند أصحابنا أنه يجب عليه أن يصلي ويجب عليه أن يعيد الصلاة أما الصلاة فللقوله صلى الله عليه وسلم فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وأما الإعادة فلأنه عذر نادر فصار كالوئسي عضوا من أعضاء طهارته وصلى فانه يجب عليه الإعادة والقول الثاني لا يجب عليه الصلاة ولكن تستحب ويجب القضاء سواء صلى أم لم يصل والثالث تحرم عليه الصلاة لكونه محذورا وتجب الإعادة والرابع يجب الصلاة ولا تجب الإعادة وهذا مذهب المازني وهو أقوى الأقوال

واتخذوها أو نانا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم ولا للتوجه إليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل غائبة أبواب بياب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ويحتاج إلى الفرق بين الترجمتين فقال ابن رشد الاتخاذ أعم من البناء فلذلك أفرده بالترجمة ولفظها يقتضي أن بعض الاتخاذ لا يكره فكذا لا يفصل بين ما إذا ترتبت على الاتخاذ مقسدة أم لا وقال الزين ابن المنير كانه قصد بالترجمة الأولى اتخاذ المساجد لأجل القبور بحيث لو اتخذ القبر ما اتخذ المسجد وبهذه بناء المسجد في المقبرة على حديثه ثلاثا يحتاج إلى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك نجاه منعي الجواز اه قال في الفتح والمنع من ذلك إنما هو حال خشية أن يصنع بالقبر كاصنع أولئك الذين لعنوا * وهذا الحديث مضى في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية * (باب من يدخل قبر المرأة) لأجل الحادها * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح الواو وبالقف الباهلي البصري قال (حدثنا فليح بن سليمان) قال الواقدي اسمه عبد الملك وفليح لقب غلب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال شهدت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أم كلثوم وزوج عثمان ابن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على جانب القبر) الجملة اسمية حالية (فرايت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جواز البكاء حيث لا صباح ولا غيره مما يكره شرعا كما سبق (فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة) بالقاف والفاء أي لم يجامع أهله ومثله في الكناية قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكنى عن الجماع باللسان إشاعة التصريح فنعكس فكفى عن الجماع بارف وهو أبشع تقبيحا فالعلمهم لينزجر وأ عنه وكذلك كفى في هذا الحديث عن المباح بالمخطو ولصون جانب بنت الرسول عما ينبت عن الأمر المستهجن (فقال أبو طلحة) يزيد بن سهل الأنصاري (إنما) لم أقارف الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأزل في قبرها) ففيه أنه لا ينزل الميت في قبره إلا الرجال متى وجدوا وإن كان الميت امرأة بخلاف النساء لضعفهن عن ذلك غالبا ولأنه معلوم أنه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم محارم من النساء كفاطمة وغيرها نعم يندب لهن كما في شرح المذهب أن يلين جل المرأة من مغتاسها إلى التعش وتسلمها إلى من في القبر وحل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طلحة لأن الزوج أحق من غيره بمواراة زوجته وإن خالط غيرها من أهله تلك الليلة وإن لم يكن له حق في الصلاة لأن منظوره كثر لكن عثمان رضي الله عنه قارف تلك الليلة فبما شرع جارية له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضرة فلم يحبه صلى الله عليه وسلم كونه شغل عن المحتضرة بذلك لصيانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال ابن المنير ففيه خصوصية (قال قتل) أبو طلحة (في قبرها فقبرها) أي لحدها وسقط قوله فقبرها عند الأصلي وأبي ذر وابن عساكر (قال ابن مبارك) عبد الله ولا يذر قال ابن المبارك بالتعريف أي مما وصله السماء على (قال فليح) يعني ابن سليمان (أراه) بضم الهمزة أي أظنه (يعني) بقوله يقارف (الذنب) لكن المرحم التفسير الأول ويؤيده ما في بعض الروايات بلطف لا يدخل القبر أحد قارف أهله البارحة فتصحي عثمان رضي الله عنه وقد قال ابن حزم معاذ الله أن يتبع أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي تفسيره بالجماع وقال بل معناه لم يقاول لأنهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء (قال أبو عبد الله) البخاري مؤيد القول ابن المبارك عن فليح (ليقتروا) معناه (ليكتسبوا) أو أراد المؤلف بذلك توجيه الكلام المذكور وأن لفظ المقارفة في

دليلا ويعضده هذا الحديث وأشباهه فانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم إيجاب إعادة مثل هذه الصلاة واختار أن القضاء الحديث

فلم تجدوا ماء فتموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذه الآية لأوشك (٤٣٩) اذا بر عليهم الماء ان ييمموا بالصعيد

فقال أبو موسى لعبد الله ألم تسمع قول عمار يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فأجبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تفرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيل أن تقول بيدك هكذا ثم ضرب بيده الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فقال عبد الله أولم تر عمر لم يقنع بقول عمار * وحدثنا أبو كامل الجندري حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن شقيق قال قال أبو موسى لعبد الله وسأق الحديث بقصته نحو حديث أبي معاوية غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه

انما يجب بأمر جديد ولم يثبت الأمر فلا يحب وهكذا يقول المزني في كل صلاة وجبت في الوقت على نوع من الخل لا يحب اعادة ما اول القائلين بوجوب الاعادة أن يحبه وامن هذا الحديث بأن الاعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة على المختار والله أعلم (قوله تعالى فتموا صعيدا طيبا) اختلف في الصعيد على ما قدمناه في أول الباب فالأكثرون على انه هنا التراب وقال الآخرون هو جميع ما صعد على وجه الأرض وأما الطيب فالأكثرون على انه الطاهر وقيل الحلال والله أعلم واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن القصد الى الصعيد واجب قالوا فلو ألفت الريح عليه ترابا فمجه وجهه لم يجز له بل لا بد من نقله من الأرض وغيرها وفي المسئلة فروغ كثيرة مشهورة في كتب الفقه والله أعلم (قوله لأوشك اذا بر عليهم الماء أن ييمموا) معنى أوشك قرب وأسرع

الحديث أريد به ما هو أخص من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسره الآية موافق لتفسير ابن عباس ومشي عليه البضاوي وغيره فقال وليقترفوا من الآثام ما هم مقترون وسقط في رواية الجوى والمستمل وثبت في رواية الكشميني (باب حكم الصلاة على الشهيد) وهو المقتول في معركة الكفار ولو كان امرأ أو رجلا أو صبيا أو مجنونا وقد خرج بالتقيد بالمعركة من جرح وعاش بعد ذلك حياة مستقرة وخرج من سمي شهيدا بسبب غير السبب المذكور كالغريق والمبطون والمطعون فتسميتهم شهداء باعتبار الثواب في الآخرة فقط * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الانصاري السلمي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهم قال الحافظ ابن حجر كذا يقول الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن عن جابر قال النسائي لا أعلم أحدا من ثقات أصحاب ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن اسحق والطبراني من طريق عبد الرحمن بن اسحق وعمر بن الحرث كاهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعبد الله بن ربيعة فذنبه من حيث السماع مرسل وقدرناه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابرا وهو ما يقوى اختيار البخاري فان ابن شهاب صاحب حديث فيعمل على أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما أن في رواية عبد الرحمن بن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه أسامة ابن زيد الليثي عنه عن أنس أخرجه أبو داود والترمذي وأسامة سني الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن البخاري أن أسامة غلط في اسناده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخطأ في قوله عن أبيه وقد ذكر البخاري فيه اختلاف آخر كسأني بعد بيان اه (قال) أي جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى) غزوة (أحد في ثوب واحد) اما بأن يحملهما فيه واما بأن يقطعه بينهما وقال المظهر في ثوب واحد أي في قبر واحد اذا لم يجز تحريمهما في ثوب واحد بحيث تتلاقى بشرتاهما بل ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابه المنطجة بالدم وغيرها ولكن يصبغ أحدهما بجنب الآخر في قبر واحد (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (أيهم) أي أي القتلى والحموى والمستمل أي أي الرجلين (أكثر أخذ القرآن) بالنصب على التمييز أخذ (فإذا أشير له) عليه الصلاة والسلام (الى أحدهما قدمه في الحد وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهر أي أنا شفيع لهؤلاء وأشهد لهم بانهم بذلوا أرواحهم ورواياتهم لله تعالى اه وتعقبه الطيبي بأن هذا الذي قاله لا يساعد عليه تعدية الشهيد بعلى لانه لو أريد ما قال لقيل أنا شهيد لهم فعديل عن ذلك لتضمنين شهيد معنى رقيب وحفيظ أي أنا حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وأصونهم من المكاره وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شيء شهيد كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بدفنهم في دماهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم) يفتح اللام أي لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحد أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تغسلوهم فان كل جرح أو كدم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم باستغنائهم عن دعاء القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية أنها حرام وبه قال مالك وأحمد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز * وفي هذا الحديث

وقد زعم بعض أهل اللغة أنه لا يقال أوشك وانما يستعمل مضارعافيقال يوشك كذا وليس كما زعم هذا القائل بل يقال أوشك أيضا ومما يدل

وسلم انما كان يكفيلك أن تقول هكذا

ابن حبان العبدى حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة قال
حدثني الحكم عن زر عن سعيد
ابن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه
أن رجلاً أتى عمر فقال انى
أجنبت فلم أجدهم فقال لا تصل
فقال عماراً ما نذكر يا أمير المؤمنين
اذ أنا وأنت في سرية فأجنبتنا
فلم نجد ماء فاما أنت فلم تصل
وأما أنا فتمكت في التراب وصليت

عليه هذا الحديث مع أحاديث
كثيرة في الصحيح مثله وقوله بردهو
بفتح الباء والراء وقال الجوهري بر
بضم الراء والمشهور الفتح والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم انما كان
يكفيلك أن تقول هكذا وضرب
بيديه الى الارض فنفض يديه فسخ
وجهه وكفبه) فيه دلالة لمذهب من
يقول يكفي ضرباً واحداً للوجه
والكفين جميعاً ولا خرين ان
يحيوا عنه بان المراد هنا صورة
الضرب للتعليم وليس المراد بيان
جميع ما يحصل به التيمم وقد أوجب
الله تعالى غسل اليدين الى المرفقين في
الوضوء ثم قال تعالى في التيمم فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم والظاهر أن اليد
الطلقة هنا هي المقتدة في الوضوء
في أول الآية فلا يترك هذا الظاهر
الابصر مع والله أعلم وقوله فنفض
بيديه قد احتج به من جوز التيمم
بالخارجة ولا غبار عليه قالوا اذ لو كان
الغبار معتبراً لم ينفذ اليد وأجاب
الآخرين بأن المراد بالنفذ هنا
تخفيف الغبار الكثير فانه يستحب
اذا حصل على الدغبار كثير أن
يخفف بحيث يبقى ما يمس العضو والله
أعلم (قوله عبد الرحمن بن أبزي) هو
بفتح الهمزة وسكان الباء الموحدة

(٤٤٠) وضرب بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفبه * حدثني عبد الله بن هاشم

التحديث والعنقة والقول وشيخ المؤلف تينسي واليت مصري وابن شهاب وشيخه مديان وفيه
رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضاً الجناز وكذا الترمذي وقال صحيح والنسائي
وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التينسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال
(حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) المصري واسم أبيه سويد (عن أبي الخير) يزيد بن عبد الله
الزيتي (عن عقبه بن عامر) يضم العين وسكون القاف الجهني رضى الله عنه (ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج يوماً فمضى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعته في شوال سنة ثلاث (صلاته
على الميت) ينصب صلاته أى مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق حيوة بن شريح
عن يزيد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين يجوز لان وقعة
أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مر ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة
وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد أنه عليه الصلاة
والسلام دعاهم بدعاء صلاة الميت وليس المراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم
والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه عندنا وعند أبي حنيفة المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة
أيام فان قلت حديث جابر لا يحتج به لانه نفي وشهادة النفي مردودة مع ما عارضها في خبر الاثبات
أجيب بأن شهادة النفي انما زاد اذا لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن بصورة والافتقار بالاتفاق
وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علماء وأما حديث الاثبات فتقدم الجواب عنه وأجاب
الحنفية بأنه يجوز الصلاة على القبر ما لم يتفسخ الميت والشهداء لا يتفسخون ولا يحصل لهم تغير
فالصلاة عليهم لا تمتنع أى وقت كان وأول أبو حنيفة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد
على معنى اشتغاله عنهم وقلة فراغه لذلك وكان يوماً صعباً على المسلمين فعذر وابتدأ الصلاة عليهم
يومئذ وقال ابن حزم الظاهري ان صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل
بحديث جابر وعقبه وقال ليس يجوز أن يترك أحد الاثرين المذكورين لا تحرب كلاهما حق
مباح وليس هذا مكان نسخ لان استعمالهما معاً ممكن في أحوال مختلفة (ثم انصرف الى المنبر)
وسلم كالمؤلف في المغازي ثم سعد المنبر كالمودع للأحياء والاموات (فقال انى فرط لكم) بفتح
الفاء والراء هو الذى يتقدم الواردة ليصل لهم الحياض والدلاء ونحوهما أى أناساً بقمكم الى
الحوض كالمهيئ له لاجلهم وفيه إشارة الى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على أصحابه
ولذا قال كالمودع للأحياء والاموات (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم فكانه باق معهم
لم يتقدمهم بل يبقى بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائماً بهم هم
في الدارين في حال حياته وموته وفي حديث ابن مسعود عند البراز باسناد جيد رفعه حيا في خير
لكم ووفاني خير لكم تعرض على أعمالكم فأرايت من خير جدت الله عليه وما رأيت من شر
استغفرت الله لكم (وانى والله لا أنظر الى حوضي الآن) نظراً حقيقة باطريق الكشف (وانى
أعطيت مغاتيخ خزائن الارض أو مغاتيخ الارض) شد الراوى فيه إشارة الى ما فتح على أمته من
الملك والخزائن من بعده (وانى والله ما أخاف عليكم أن تشر كوابعدى) أى ما أخاف على جميعكم
الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها)
باسقاط إحدى نأى تنافسوا والضيم لخزائن الارض المذكورة وأللدنيا المصرح بها في مسلم
كالمؤلف في المغازي بلفظ وليكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة في الشيء الرغبة
فيه والانفراد به * ورواه هذا الحديث كلهم مصريون وهو من أصح الاسانيد وفيه رواية التابعي
عن التابعي عن الصحابي والتحديث والعنقة وأخرجه المؤلف أيضاً في علامات النبوة وفي المغازي

(٣) قوله يزيد بن عبد الله كذا في النسخ والذي بخطه يزيد وصوابه مرند كما في خلاصة التهذيب كتبه صحيحه وذكر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يكفيلك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ (٤٤١)

ثم تسمع بهم ما وجهك وكفيلك فقال
عمار أتق الله يا عمار قال ان شئت لم
أحدث به قال الحكم وحدثه
ابن عبد الرحمن بن أبيزى عن أبيه
مثل حديث ذر قال وحدثني سلمة
عن ذر في هذا الاسناد الذي ذكر
الحكم قال فقال عمر بنوك ما توليت
* وحدثني اسحق بن منصور حدثنا
التضمر بن شميل أخبرنا شعبة عن
الحكم قال سمعت ذرا عن ابن عبد
الرحمن بن أبيزى قال قال الحكم وقد
سمعت من ابن عبد الرحمن بن أبيزى
عن أبيه أن رجلا أتى عمر فقال اني
أجنت فلم أجدهم وساق الحديث
وزاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين ان
شئت لما جعل الله على من حقل أن
لا أحدث به أحدا ولم يذ لنا حديث
سلمة عن ذر

وبعد هازاي ثم ياه وعبد الرحمن صحابي
(قوله فقال عمار أتق الله يا عمار
قال ان شئت لم أحدث به) معناه قال
عمار لعمار أتق الله تعالى فيما ترويه
وتثبت فلعنك نسيت أو اشتبه عليك
الأمر وأما قول عمار ان شئت لم
أحدث به فعنه والله أعلم ان رأيت
المصلحة في امساك عن التحديث
به راجحة على المصلحة في تحديثه به
أمسكت فان طاعتك واجبة على
في غير المعصية وأصل تبليغ هذه
السنة وأداء العلم قد حصل فاذا
أمسك بعد هذا لا يكون داخلا فيمن
كتم العلم ويحتمل أنه أراد ان شئت لم
أحدث به تحديثا شائعا بحيث
يشتهر في الناس بل لا أحدث به
الا نادرا والله أعلم وفي قصة عمار
جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم فان عمار رضى الله
عنه اجتهد في صفة التيمم وقد
اختلف أصحابنا وغيرهم من أهل

وذ كرا الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في الجنائز وكذا النسائي
(باب جواز دفن الرجلين والثلاثة) فأكثر (في قبر) ولا يذري زيادة واحدة عند الضرورة
بأن كذا الموقى وعسر افراد كل ميت بقبر واحد * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان)
الملقب بسعدويه البزار قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن
عبد الرحمن بن كعب) بن مالك (أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما أخبره أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد وهو مستلزم الجمع في القبر
فهو دال على الترجحة لكن ليس فيه لفظ الثلاثة نعم في حديث هشام بن عامر الانصاري عند أصحاب
النسائي بماليس على شرط المؤلف جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا
أصابنا جهد قال احفروا ووسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر فلعن المصنف أشار الى ذلك
وفي هذا الحديث التصريح بأن ذلك انما فعل للضرورة وحينئذ فالمستحب في حال الاختيار أن
يدفن كل ميت في قبر واحد فلو جمع اثنان في قبر واتحد الجنس كرجلين وامرأتين كرهه عند
الماوردي وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المذهب مقتصر عليه قال السبكي
لكن الأصح الكراهة أو نهي الاستحباب أما التحريم فلا دليل عليه اه * وأما اذ لم يتحد الجنس
كرجل وامرأة فان دعت ضرورة شديدة لذلك جازوا الا في حرم كافي الحياة ومحل ذلك اذ لم يكن
بينهما محرمية أو زوجية والافيجوز الجمع صرح به ابن الصباغ وغيره كقوله ابن يونس ويحجز بين
المتين مطاقتا قربان وداو القياس أن الصغير الذي لم يبلغ حد الشهوة كالحرم بل أولى وأن الخنثى
مع الخنثى أو غيره كالأثني مع الذكرا مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة
في القبر الواحد (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو حائضا أو نفساء * وبالسند
قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد
الفهمي الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يذري زيادة ابن مالك
(عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوههم) بكسر
الفاء وانهم همزة همزة وصل في اليونانية أي المستشهدين (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم)
ابقاء لأثر الشهادة عليهم وقوله يغسلهم بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثة ولا يذري ولم يغسلهم
بفتح أوله وسكون ثانيه وتخفيف ثالثة واستدل بهومه على أن الشهيد لا يغسل حتى
ولا الجنب والحائض وهو الأصح عند الشافعية * وفي حديث أحمد بن جابر أيضا أنه صلى
الله عليه وسلم قال في قتلى أحد لا تغسلوهم فان كل جرح أو كالم أو دم يفوح مسكا يوم
القيامة ولم يصل عليهم فين الحكمة في ذلك * وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحهما
أن حنظلة بن الراهب قتل يوم أحد وهو جنب ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت
الملائكة تغسله فلو كان واجبا لم يسقط الا بفعلنا ولانه طهر عن حدث فسقط بالشهادة كغسل
الميت فيحرم * وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيما رواه ابن أبي شيبة يغسل الشهيد
(باب من يقدم) من الموقى (في العدد) وهو بفتح اللام وضمة هاء يقال لحدث الميت وألحدت
له وأصله الميل لاحد الجانبين قال المؤلف (وسمى اللحد لأنه) شق يعمل (في ناحية) من القبر ما تلا
عن استوائه بقدر ما يوضع فيه الميت في جهة القبلة (وكل جائر ملحد) لانه مال وعدل ومارى
وجادل * وسقط لكل جائر ملحد لا يذري وقال المؤلف أيضا في قوله تعالى وان تجد من دونه (ملتجدا)
أي (معدلا) فانه أبو عبيدة في كتاب المجاز أي ملتجأ نعدل اليه ان هممت به (ولو كان) القبر أو الشق
(مستقيما) غير ما تل الى ناحية (كان) والعموى والمستمل لكان (ضريحا) بالضاد المعجمة لأن

(٥٦) قسطلاني (ثاني) الاصول في هذه المسئلة على ثلاثة أوجه أصحابنا يجوز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم بحضرته

(قال مسلم) وروى الليث بن سعد عن جعفر (٤٤٣) بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن عمار بن عبد الله بن عباس أنه سمعه يقول أقبلت

أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي الجهم بن الحارث ابن الصمة الأنصاري

وفي غير حضرته والثاني لا يجوز بحال والثالث لا يجوز بحضرته ويجوز في غير حضرته والله أعلم (قوله) وروى الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة (هكذا وقع في صحيح مسلم من جميع الروايات منقطعاً بين مسلم والليث وهذا النوع يسمى معلقاً وقد تقدم بيانه وإيضاح هذا الحديث وغيره مما في معناه في الفصول السابقة في مقدمة الكتاب وذكرنا أن في صحيح مسلم أربعة عشر أو اثني عشر حديثاً منقطعة هكذا وبينها والله أعلم (قوله في حديث الليث هذا) أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار مولى ميمونة (هكذا هو في أصل صحيح مسلم قال أبو علي النسائي وجميع المتكلمين على أسانيد مسلم قوله عبد الرحمن خطأ صريح وصوابه عبد الله بن يسار وهكذا رواه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم على الصواب فقالوا عبد الله بن يسار قال القاضي عياض ووقع في روايتنا صحيح مسلم من طريق السمرقندي عن الفارسي عن الجلودي عبد الله بن يسار على الصواب وهم أربعة أخوة عبد الله وعبد الرحمن وعبد الملك وعطاء مولى ميمونة والله أعلم (قوله دخلنا على أبي الجهم بن الحارث بن الصمة) أما الصمة فكسر الصاد المهملة وتشديد الميم وأما أبو الجهم ففتح الجيم وبعدها هاء ساكنة هكذا هو في مسلم وهو غلط وصوابه ما وقع في صحيح البخاري وغيره أبو الجهم يضم الجيم وفتح الهاء وزيادة ياء هذا هو المشهور في كتب الاسماء وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود عبد

الضريح شق في الأرض على الاستواء وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا يذرح محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا ليث) بلام واحدة ولا يذرح الليث (ابن سعد) الإمام قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى غزوة (أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر أخذاً للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في البعد) مما يلي القبلة وحق لقارئ القرآن الذي خالط لجه ودمه وأخذ يجامعه أن يقدم على غيره في حياته في الإمامة وفي مماته في القبر وفيه تقديم الأفضل فيقدم الرجل ولو أميا ثم الصبي ثم الخنثى ثم المرأة فإن اتحد النوع قدم بالأفضلية المعروفة في نظائره كالأفقه والأقرأ إلا الأب فيقدم على الابن وإن فضله الابن لحرمته الأبوة وكذا الأم مع البنت (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء) أي حفيظ عليهم أراقب أحوالهم وشفيع لهم (وأمر بدفنهم بما هم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم) يضم أوله وفتح ثانيه والحكمة في ذلك إبقاء أثر الشهادة عليهم ولا يذرح ولم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه (قال) عبد الله (بن المبارك) ولا يذرح وأخبرنا ابن المبارك وهو بالاسناد الأول محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي عن الزهري (وأخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلى أحد (أي هؤلاء) القتلى (أكثر أخذ القرآن فإذا أشير له إلى رجل قدمه في البعد قبل صاحبه) وهذا منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر (وقال جابر) المذكور (فكفني أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (وعني) عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وسماه عما تعظيما له وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج أخته هند بنت عمرو (في غزوة واحدة) بفتح النون وكسر الميم برده من صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي وابن سعد أنهما كفنا في عمرتين فإن صح حل على أن الثمرة الواحدة شقت بينهما نصفين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقظه قالوا وكان عبد الله بن عمرو بن حرام أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفنوا عبد الله بن عمرو وعمر بن الجوح في غزوة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفنوا هذين المتحايين في الدنيا في قبر واحد (وقال سليمان بن كثير) بالثلثة العبدى مما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني الزهري) قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابر رضى الله عنه) هو السمي في رواية الليث وهو عبد الرحمن بن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن نفي الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه وأما رواية الأوزاعي المرسله فتصرف فيها بحذف الواسطة وانما أخرجهما مع انقطاعها لأن الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث والأوزاعي جميعاً عن الزهري فأسقط الأوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبت الليث وهما في الزهري سواء وقد صرح جميعاً باسماء عماله منه فقبل زيادة الليث لثقتة ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابر وأراد بذلك إثبات الواسطة بين الزهري وجابره في الجملة وتأكيده رواية الليث بذلك وقد رتبهذا بأن الاختلاف على الثقات والابهام مما يورث الاضطراب ولا يندفع ذلك عما ذكرناه الله أعلم (باب استعمال) (الأذخر) بكسر الهمزة وسكون الذا الالمجمة نبت طيب الرائحة (والخشيش) الحاقاله بالأذخر في الفرج التي تتخلل بين اللبنة (في القبر) أو استعماله فيه باليسط ونحوه لا التطيب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح المهملة والشين المجمة بينهما ما أواسا كنه آخره موحدة الطائفي قال (حدثنا

الجيم وفتح الهاء وزيادة ياء هذا هو المشهور في كتب الاسماء وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأبو داود عبد

فقال أبو الجهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقه برجل فسلم (٤٤٣) عليه فلم يرذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه حتى أقبل على الجدار ففتح وجهه ويديه ثم رده عليه السلام

والنساء وغيرهم وكل من ذكره من المصنفين في الاسماء والكنى وغيرهما واسم أبي الجهم عبد الله كذا اسمه مسلم في كتاب الكنى وكذا اسماء أبنائه غيره والله أعلم واعلم أن أبا الجهم هذا هو المشهور أيضا في حديث المروزي بن يدي المصلي واسمه عبد الله بن الحرث ابن الصمة الانصاري البخاري وهو غير أبي الجهم المذكور في حديث الخيمصة والانجانية ذلك بفتح الجيم بغيرياء واسمه عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي من بني عدي ابن كعب وسنوضحه في موضعه ان شاء الله تعالى (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) هو بفتح الجيم والميم ورواية النسائي بئر الجمل بالالف واللام وهو موضع بقرب المدينة والله أعلم (قوله أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقه برجل فسلم عليه فلم يرذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى أقبل على الجدار ففتح وجهه ويديه ثم رده عليه السلام) هذا الحديث محمول على أنه صلى الله عليه وسلم كان عادما للماء حال التيمم فان التيمم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين أن يضيق وقت الصلاة وبين أن يتسع ولا فرق أيضا بين صلاة الجنابة والعبد وغيرهما هذا مذهبا ومذهب الجمهور وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يجوز أن يتيمم مع وجود الماء لصلاة الجنابة والعبد إذا خاف فوتها وحكي البغوي من أصحابنا

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرم الله عز وجل مكة) أي جعلها حراما يوم خلق السموات والارض (فلم تحل لأحد قبلي ولا لأحد) ولا في الوقت من غير اليونانية ولا تحل لأحد (بعدى) أحلت لي أي أبج لولا القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من ضحوة النهار إلى ما بعد العصر كفي كتاب الاموال لابي عبيدة وللعنودى والمستملي أحلت له ساعة من النهار (لا تحل لي) يضم أوله وسكون ثانيه المجهم وفتح لامه (خلاها) بالقصر وفتح الخاء المجهمة لا يجوز ولا يقطع كأوها الرطب الذي نبت بنفسه (ولا يعضد) يضم أوله وفتح ناله أي لا يكسر (شجرها ولا ينفر صيدها) أي لا يرعى من مكانه (ولا تلتقط لقطتها) بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقطتها (الا تعرف) يعرفها ولا يأخذها للتبليد بخلاف سائر البلدان (فقال العباس رضي الله عنه الا الأذخر لصاغتنا وقبورنا) أي ليكن هذا استثناء من الكل يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم باجتهاد أو وحى إليه في الحال (الا الأذخر) وسقط الالان عساكر ويجوز أن يكون أوحى إليه قبل ذلك أنه ان طلب من أحد استثناء شيء فاستثنى والأذخر بالرفع على البذل والنصب على الاستثناء لكونه واقعا بعد النبي لكن المختار كما قاله ابن مالك نصبه اما لكون الاستثناء متراخيا عن المستثنى منه فنفت المشاكلة بالبدلية واما لكون الاستثناء عرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا أولا (وقال أبو هريرة رضي الله عنه) مما وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا وبيوتنا) ولفظه ان خراقة قتلا ورجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتل منهم قتلاه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة القتل أو الغيل الحديث وفيه فقال رجل من قريش الا الأذخر يا رسول الله فانما نجعل في بيوتنا وقبورنا أي لحاجة سقف بيوتنا نجعله فوق الخشب ولحاجة قبورنا في سد الفرج التي بين اللبنة والفرش ونحوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الأذخر (وقال أبا بن صالح) هو ابن عمار بن عبيد القرشي مما وصله ابن ماجه من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن ياق بفتح التحتية وتشديد النون آخره قاف المكي (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي يذكر البيوت والقبور وقولها سمعت بسكون العين ولا يذرع سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بفتح العين وكسر آلاء لالتقاء الساكنين واختلف في صحة صفية هذه وأبعد من قال لا رؤية لها وقد صرح هنا باسماءها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج ابن منده من طريق محمد بن جعفر ابن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة قالت والله لكان في أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة الحديث (وقال مجاهد عن طاوس) مما هو موصول في الحج (عن ابن عباس رضي الله عنهما القينهم) بفتح القاف وسكون التحتية أي فانه لحاجة حداثهم (و) حاجة (بيوتهم) أو رده لقوله لقينهم بدل قوله لقبورهم ولعله أشار إلى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية أبي هريرة وصفية (باب) بالتونين (هل يخرج الميت من القبر والحد) بعد دفنه (لعله) كأن دفن بلا غسل أو في كفن مغصوب أو لحقه بعد الدفن سيل (وبالسند قال) حدثنا علي بن عبد الله (المديني قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) يضم الهزمة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية (بعدهما أدخل حفرة) أي قبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عادته في مرضه فقال له يا رسول الله ان مت فاحضر غسلني وأعطيني قبصلا الذي يلي جسدي فكفني فيه وصل علي واستغفر لي (فأمر به) رسول الله صلى الله عليه

ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فسلم فلم يرد عليه

عن بعض أصحابنا أنه إذا خاف
فوت الفريضة لضيق الوقت
صلاها بالتيمم ثم توضأ وقضاها
والمعروف الأول والله أعلم وفي
هذا الحديث جواز التيمم بالجدار
إذا كان عليه غبار وهذا جائز
عندنا وعند الجمهور من السلف
والخلف واحتج به من جواز التيمم
بغير التراب وأجاب الآخرون بأنه
محمول على جدار عليه تراب وفيه
دليل على جواز التيمم للتوافل
والفضائل كسجود التلاوة
والشكر ومس المحصف ونحوها
كما يجوز للفرائض وهذا مذهب
العلماء كافة إلا وجهًا شاذًا منكرًا
لبعض أصحابنا أنه لا يجوز التيمم
إلا الفريضة وليس هذا الوجه
بشيء فان قيل كيف تيمم بالجدار
بغير إذن مالك فالجواب أنه محمول
على أن هذا الجدار كان مباحا
أو مملوكا لآدمي يعرفه فأدل عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وتيممه
لعله بأنه لا يكره مالك ذلك ويجوز
مثل هذا والحالة هذه لأحد الناس
فالنبي صلى الله عليه وسلم أولى
والله أعلم (قوله ابن رجلا مروى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسلم
فلم يرد عليه) فيه أن المسلم في هذا
الحال لا يستحق جوابا وهذا متفق
عليه قال أصحابنا ويكره أن يسلم
على المشتغل بقضاء حاجة البول
والغائط فان سلم عليه كرمه رد
السلام قالوا ويكره للقاعد على
قضاء الحاجة أن يذكروا الله تعالى
بشيء من الأذكار قالوا فلا يسجد
ولا يهمل ولا يرد السلام ولا يسمت
العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤذن قالوا وكذلك لا يأتي شيء من هذه الأذكار في حال الجماع

وسلم (فأخرج) من قبره (فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبته) بالثنية (ونفث عليه)
والعموى والمستمل ونفث فيه (من ريقه) والنفث بالثنية شبهة بالنفخ وهو أقل من النفث قاله في
الصحيح والمحكم زاد ابن الأثير في نهايته لأن النفث لا يكون إلا مفعول شيء من الريق وقيل هما سواء
أي يكون معهما ريق (والبس قيصة فأنه أعلم) وفي نسخة والله أعلم بالواو جملة معترضة أي فأنه
أعلم بسبب اليأس رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه قيصة لأن مثل هذا لا يفعل إلا مع مسلم وقد
كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمد ما كان يظهر
منه من الإسلام وأعرض عما كان يتعاطاه مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل
على أحد منهم مات أبدا كالمسبوق (وكان) عبد الله (كساعبا) عم النبي صلى الله عليه وسلم
(قيصة) والكسيم من قيصة لما سرفى بدر ولم يجدوا له قيصة يصلح له لأنه كان طويلا لا يقص ابن
أبي (قال سفيان) بن عيينة (وقال أبو هريرة) كذا في كثير من الروايات ومستخرج أبي نعيم وهو
تصنيف وفي رواية أبي ذر وغيره وأما أبو هريرة وهو كذلك عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين
وجزم المزني بأنه موسى بن أبي عيسى الخطاط بمهمة ونون المدني الغفاري واسم أبيه مسيرة وقيل
هو الغنوي واسمه إبراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من أتباع التابعين فالحديث
معضل (وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصة فقال له) أي النبي صلى الله عليه وسلم
(ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سماه النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحباب (يا رسول الله
أبليس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة (أبي) عبد الله بن أبي (قيصة) الذي يلي جلدك (قال سفيان)
ابن عيينة مما وصله المؤلف في كسوة الأسارى من أواخر الجهاد (فيرون) بضم المثناة التحتية (أن
النبي صلى الله عليه وسلم أبليس عبد الله) بن أبي (قيصة مكافاة) بغير همزة في اليونانية (لما صنع)
مع عمه العباس فآزاه من جنس فعله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (أخبرنا)
ولاي الوقت حدثنا (بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة في الأول وضم الميم وفتح
الفاء وتشديد الصاد المعجمة في الآخر قال (حدثنا حسين المعلم عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن
جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه المؤلف عن مسدد عن بشر بن الفضل عن
حسين الأباغ عن بن السكن وجده فأنه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن جابر
وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي الأشعث عن بشر بن الفضل فقال سعيد بن زيد عن أبي نضرة عن
جابر وقال بعده ليس أبو نضرة من شرط البخاري قال وروايت عن حسين عن عطاء عن زرعة جدا
وأخرجه أبو داود وابن سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو
المنذرين مالك العبدي ولفظ رواية أبي داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن سعيد
ابن زيد عن أبي نضرة عن جابر قال دفن مع أبي رجل وكان في نفسي من ذلك حاجة فأخرجته بعد
سبعة أشهر فما أنكرت منه شيئا إلا شعرات كن في لحية مما يلي الأرض (قال) جابر (لما حضر
أحد) أي وقعت في سنة ثلاث من الهجرة (دعاني أبي) عبد الله (من الليل فقال ما أراي) بضم
الهمزة أي ما أظنني أي ما أظن نفسي (الامقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم) وفي المستدرک الحاكم عن الواقدي أن سبب ظنه ذلك من أمره أنه رأى مبشرين عبد
المنذر وكان ممن استشهد بيدي يقول له أنت قادم علينا في هذه الأيام فقصصها على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هذه شهادة (وإني لا أترك) بعدى أعز على منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان على (بالفاء ولا يورى ذر والوقت وان على) (دينا فاقض) بحذف ضمير المفعول وفي رواية الحاكم
فاقضه (واستوص) أي اطلب الوصية (بأخواتك خيرا) وكان له تسع أخوات (فأصبحنا فكان)

وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال جيد حدثنا ح وحدثنا أبو بكر بن أبي (٤٤٥) شيبه والمفضل له حدثنا اسمعيل بن علي

عن جيد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب فأنسل قذبه فاغتسل ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله أقيمتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله إن المؤمن لا ينجس * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبه وهو جنب فادعنه فاغتسل ثم جاء فقال كنت جنباً قال إن المسلم لا ينجس

وإذا عطس في هذه الأحوال محمد الله تعالى في نفسه ولا يحترق به لسانه وهذا الذي ذكرناه من كراهة الذكرك في حال البول والجماع هو كراهة تزيه لا تحريم فلا ثم على فاعمله وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة كما إذا رأى ضريراً يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد إنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبنا ومذهب الأكثرين وحكام ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وسعيد الجهني وعكرمة رضى الله عنهم وحكى عن إبراهيم الضحى وابن سيرين أنهم قالوا لا بأس به والله أعلم

* (باب الدليل على أن المسلم

لا ينجس) * فيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله إن المؤمن لا ينجس وفي الرواية الأخرى إن المسلم لا ينجس هذا الحديث

أبي (أول قتيل) قتل ودفن (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديقاً لعبد الله والد جابر ولا يذرو دفنت بفتح الدال أي دفنت ودفنت معه رجلاً آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا يذرو الوقت وذر في قبره (لم تطب نفسي أن أتركه) أن مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولا يذرو الوقت مع آخر بالتسكير (فأستخرجته) من قبره (بعد ستة أشهر) من يوم دفنه (فأذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المشاء التحتية قال في القاموس مصغرة هنة أي شيء يسير قال وروى بإبدال الياء هاء (غير أنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والجرجاني والمروزي هنية غير أنه بالتقديم والتأخير وهو تغيير وصوابه ما جاء في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في أنه بتقديم غير وزيادة في لكن حكى السفاقي أن بعضهم ضبطه هنية بفتح الهاء وسكون التحتية بعدها همزة ثم مشاء فوقية منصوبة ثم هاء الضمير أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الياء المشددة تصغير هنا أي قريبا قال في المصابيح وهو وجه يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير اه وقوله هو مبتدأ أخبره كيوم وضعته والكاف بمعنى المثل واليوم بمعنى الوقت وانتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فأذا هو مثل الوقت الذي وضعته فيه لم يتغير فيه شيء غير شيء يسير في أنه أسرع إليه البلاء فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي سلمة بلفظ غير أن طرف أذن أحدهم تغير ولا بن سعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الأقبلي أن شعبة أذنه * ولأبي داود من طريق حماد بن زيد عن أبي سلمة الأشعيريات كن من لحية مما يلي الأرض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها بأن المراد الشعيرات التي تتصل بشحمة الأذن ووقع في رواية الكشي من كيوم وضعته هنية عند أذنه بلفظ عند الدال بدل غير لكن بقي في الكلام نقص وبينه ما في رواية ابن أبي خنينة والطبراني من طريق غسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الأهنية عند أذنه * وعند أبي نعيم من طريق الأشعث غير هنية عند أذنه فجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هنية بالهمزة أي صورة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبي (عن شعبة عن ابن أبي نجیح) بفتح النون وكسر الجيم آخره ماء مهملة بينهما مشاء تحتيه ساكنة عبد الله واسم أبي نجیح يسار عثانة تحتيه ومهملة مخففة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الأكثرين عن ابن أبي نجیح عن عطاء وحكى الجاني أنه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذي رواه غيره أصح وكذا رواه النسائي عن ابن أبي نجیح عن عطاء عن جابر رضى الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن أتركه مع الآخر (حتى أخرجته) من ذلك القبر (فجعلته في قبر على حدة) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة وزن عدة أي على حياله متفردا * (باب اللحد والشق) الكائنين (في القبر) * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) أخبرنا (اليث بن سعد) الإمام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين بالتعريف ولغير أبي ذر والوقت رجلين (من قتلى) غزوة (أحد) في ثوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يقول أيهم) أي أي القتلى (أكثر) أخذ القرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم) بضم أوله وتشديد ثالثه ولأبي ذر

أصل عظيم في طهارة المسلم خياومنا
قال بعض أصحابنا هو طاهر بإجماع
المسلمين قال ولا يجيء فيه الخلاف
المعروف في نجاسة رطوبة فرج
المرأة ولا الخلاف المذكور
في كتب أصحابنا في نجاسة ظاهر
بيض الدجاج ونحوه فإن فيه وجهين
بناء على رطوبة الفرج هذا حكم
المسلم الحلي وأما الميت فمعه خلاف
للعلماء والشافعي فيه قولان الصحيح
منهما أنه طاهر ولهذا غسل ولقوله
صلى الله عليه وسلم إن المسلم لا ينجس
وذكر البخاري في صحيحه عن ابن
عباس تعليقا للمسلم لا ينجس خيا
ولا ميتا هذا حكم المسلم وأما
الكافر فكيف في الطهارة والنجاسة
حكم المسلم هذا مذهبنا ومذهب
الجاهل من السلف والخلف وأما
قول الله عز وجل إنما المشركون
نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد
والاستعذار وليس المراد أن
أعضاءهم نجسة كنجاسة البول
والغائط ونحوهما فإذا ثبتت
طهارة آدمي مسلما كان أو كافرا
ففرقه ولعابه ودمعه طاهرات سواء
كان محمدا أو جنبا أو حائضا أو
نفساء وهذا كله بإجماع المسلمين
كما قدمته في باب الحيض وكذلك
الصبيان أبدانهم وثيابهم ولعابهم
محمولة على الطهارة حتى يتيقن
النجاسة فتجوز الصلاة في ثيابهم
والأكل معهم من المائع إذا غمسوا
أيديهم فيه ودلائل هذا كله
من السنة والاجماع منهورة والله
أعلم وفي هذا الحديث استحباب
احترام أهل الفضل وأن يقرهم
جلسهم ومصاحبهم فيكون على
أكمل الهيئات وأحسن الصفات
وقد استحب العلماء طلب العلم أن

(٤٤٦)

فأما الحلي فظاهر بإجماع المسلمين حتى الجنين إذا ألقته أمه وعليه رطوبة فرجها

ولم يغسلهم بفتح أوله وتخفيف ثالثة وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكلت المطابقة بينه وبين
الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في الجديدل على الشق لأن تقديم أحد المتين يستلزم تأخير
الآخر الباقى الشق لمشفقة تسوية اللحد لكان اثنين وتقديعه اللحد على الشق في الترجمة يفيد
أفضلية اللحد لكونه أسهل لليت ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحدوا لي لحدا وانصبوا
على اللبن نصبا كما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى السلفي عن أبي بن كعب
مرفوعا اللحد آدم وغسل بالماء وترا وقالت الملائكة هذه مسنة ولدهم من بعده وروى أبو داود
الحد لنا والشق لغيرنا قال التوربشتي أى اللحد هو الذى تختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال
الزبير العراقي المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرح به في بعض طرق حديث جرير في مسند
الامام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهى عن الشق غاية تفضل
المذهب إذا كان المكان رخو فالشق أفضل خوف الانهيار وقد أجمع العلماء كما قاله في شرح
المذهب على جوازهما (باب بالتوربين إذا أسلم الصبي فمات) قبل البلوغ (هل يصلى عليه)
أم لا (هل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) البصري (وشريح) بضم الشين المعجمة
مصغرا مما أخرجه البيهقي عنهما (و) قال (ابراهيم) النخعي (وقتادة) مما وصله عبد الرزاق عنهما
(إذا أسلم أحدهما) أى أحد الوالدين (فالولد مع المسلم) منهما (وكان ابن عباس رضى الله عنهما
مع أمه) لبابة بنت الحرت الهلالية (من المستضعفين) وهذا وصله المؤلف في الباب بلفظ كنت
أنا وأمى من المستضعفين وهم الذين أسلموا بكم وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم
مستضعفين يلقون منهم الذى الشديدي (ولم يكن) أى ابن عباس (مع أبيه على دين قومه)
المشركين وهذا قاله المصنف تفقها وهو مبنى على أن اسلام العباس كان بعد وقعة بدر والحجج
أنه أسلم عام الفتح وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعاقب ولا يعلى)
مما وصله الدارقطني مرفوعا من حديث غير ابن عباس فليس هو معطوف على ابن عباس نعم ذكره
ابن حزم في المحلى من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال إذا أسلمت اليهودية
أو النصرانية تحت اليهودى أو النصرانى يفرق بينهما الاسلام يعاقب ولا يعلى وبالسند قال (حدثنا
عبدان) بفتح العين وسكون الواو قد لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك
(عن يونس) بن يزيد الألبى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن
عبد الله أن ابن عمر) أباه (رضي الله عنهما ما أخبره أن) أباه (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى
الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته والرهط مادون العشرة من
الرجال ولا يكون فهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الواو أى جهة (ابن صياد) بفتح الصاد
المهملة وبعد المشاة التحتية المشددة ألف ثم دال مهملة واسمه صافى كقاضى وقيل عبد الله وكان
من اليهود وكانوا حلفاء بنى النجار وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه
أحمد من طريق جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاما مسح وجهه عينه والآخرى طاعة نائشة
فأسقى النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أى الرسول ومن معه
من الرهط والضمير المنصوب لابن صياد ولا يابى الوقت من غير اليونينية وجدته بالافراد أى وجد النبي
صلى الله عليه وسلم ابن صياد حال كونه (يلعب مع الصبيان عند أطعم بنى مغالة) بضم الهمزة والطاء
بناء من حجر كالعصر وقيل هو الحصن ويجمع على أطلم وبنى مغالة بفتح الميم والغين المعجمة
الخفيفة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد الحلم) بضم الحاء واللام أى البلوغ (فلم يشعر)
أى ابن صياد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد أنى رسول الله)

وفي هذا الحديث أيضاً من الآداب أن العالم اذا رأى من تابعه أمراً يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه والله أعلم وأما ألفاظ الباب ففيه قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يتجسس يقال بضم الجيم فتحها لغتان ونجس ونجس بكسر الجيم وضهما فن كسر هاء الماضي فتحها في المضارع ومن ضمه في الماضي ضمها في المضارع أيضاً وهذا قياس مطرد معروف عند أهل العربية الأحراف مستثناة من المكسور والله أعلم وفيه قوله فانسل أي ذهب في خفية وفيه قوله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله ان المؤمن لا يتجسس وقد قدمنا في مواضع أن سبحانه الله في هذا الموضع وشبهه برادبها التعجب وبسطن الكلام فيه في باب وجوب الغسل على المرأة اذا أنزلت المني وفيه قوله فخادعنه أي مال وعدل وفيه أبو رافع عن أبي هريرة واسم أبي رافع نضيع وفيه أبو وائل واسمه شقيق بن سلمة وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه قول مسلم في الاسناد الثاني وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة هذا الاسناد كله كوفيون الا أن حذيفة كان معظم مقامه بالمداين وأما قوله في الاسناد الاول حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد قال جيد حدثنا ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا اسمعيل بن علي عن جيد الطويل عن أبي رافع عن أبي هريرة فقه يلبس على بعض الناس قوله قال جيد حدثنا وليس فيه ما يوجب اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن فان أكثر ما فيه أنه قدم جيداً على حدثنا والغالب أنهم يقولون

بحذف همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على النبي لم يبلغ ومفهومة أنه لو لم يصح اسلامه لما عرض صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد وهو غير بالغ ففيه مطابقة الحديث لجزأ الترجمة كليهما ولا يذللان صائب بتقديم الالف على التحية وكلاهما كان يدعى به (فظهر اليه) صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الامين (مشرى العرب وكانوا لا يكتبون أو نسبة الى أم القرى وفيه أشعار بأن اليهود الذين كان منهم ابن صياد كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون أنهم مخصوصة بالعرب وفساد حجتهم واضح لانهم اذا أقرروا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة الى كافة الناس (فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد) بآيات همزة الاستفهام (أي رسول الله فرفضه) النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المججمة أي ترك سؤاله أن يسلم لئلا يسه منه وفي رواية أبي ذر عن المستملي فرفضه بالصاد المهملة وقال المازري له رفضه بالسین المهملة أي ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم أجده في اللفظة بالصاد في جواهر اللغة وقال الخطابي فرفضه بحذف الفاء بعد الراء وتشديد انصاف المهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه بنان مرصوص وللأصمعي ما في الفتح فرفضه بالقاف بدل الفاء ولعمدوس فوقه بالواو والقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (أمنت بالله ورسوله) قال البرماوي كالكريمان في مناسبة هذا الجواب لقول ابن صياد أشهد أي رسول الله أنه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج الانصاف أي أمنت برسول الله فان كنت رسولا صادقا غير ملبس عليك الامر أمنت بذلك وان كنت كاذبا وخط عليك الامر فلا لكنك خلط عليك الامر فاحسأ ثم شرع يسأله عابري (فقال له ماذا ترى) وأراد باستنطاقه اظهار كذبه المنافي لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا تبنى صادق وكاذب) أي أرى الروياري بما تصدق وبعما تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يجبر بالخبر فيصح تارة وينفسد أخرى وفي حديث جابر عند الترمذي فقال أرى حقاً واطلاً وأرى عرشاً على الماء (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر) بضم الخاء المججمة وتشديد اللام المكسورة وروى تخفيفها بكافي الفرع وأصله أي خلط عليك شيطانك ما يليق اليك ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك أي أضمرت لك في صدرى (خياً) بفتح الخاء المججمة وكسر الموحدة وسكون المشدة التحية ثم همزة توزن فعبيل ولا يذرعها بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط التحية أي شيئاً وفي حديث زيد بن حارثة عند البراء والطبراني في الأوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خبأ له سورة الدخان وكأنه أطلق السورة وأراد بعض ما فعند أحد في حديث الباب وخبأه يوم تأتي السماء بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء مججمة * وفي حديث أبي ذر عند البراء وأحد فأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ اه أي لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يمتد من الآية الكريمة الالهذين الحرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن أو من هواجس النفس (فقال) له عليه الصلاة والسلام (احسأ) بهمزة وصل آخر همزة ساكنة لفظ بزجر به الكلب ويتردى أسكت صاغراً مطروداً (فلن تعد وقدرك) نصب تعدو بـلن وفي بعض النسخ مما حكاه السفاسقي لن تعد غير ووافقيل حذف تخفيفاً وأن لن بمعنى لا أو على لغة من يجزم بـلن وهي لغة حكاها الكسائي وتعدو بالمشدة القوقزة فقدرك نصب أو بالتحية فرفع أي لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيب من قبل الوحي مخصوص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا من قبل الالهام الذي يدره الصالحون وانما قال ابن صياد ذلك من شيء ألقاه اليه الشيطان اما لكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بما أضمره ويدل لذلك قول

جيد حدثنا وليس فيه ما يوجب اللبس على من له أدنى اشتغال بهذا الفن فان أكثر ما فيه أنه قدم جيداً على حدثنا والغالب أنهم يقولون

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا جاد بن زيد (٤٤٩) وقال أبو الربيع حدثنا جاد عن عمرو بن دينار

عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فأتى بطعام فذكروا له الوضوء فقال أريد أن أصلي فأتوا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفیان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن الحويرث سمعت ابن عباس يقول كما عند النبي صلى الله عليه وسلم بخاء من الغائط

واعلم أنه يكره الذكرك في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع وقد قدمنا بيان هذا في باب آخر باب التيميم وبيننا الحالة التي تستثنى منه وذكرنا هناك اختلاف العلماء في كراهته فعلى قول الجمهور أنه مكروه يكون الحديث مخصوصا بما سوى هذه الأحوال ويكون معظم المقصود أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله تعالى متطهرا ومحدئا وجنبا وقائما وقاعدا ومضطجعا وما شيا والله أعلم بقوله في إسناد حديث الباب حدثنا البهي عن عسرة (هو بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وتشديد الباء وهو لقب له واسمه عبدالله بن بشار قاله يحيى بن معين وأبو علي الغساني وغيرهما قالوا هو معدود في الطبقة الأولى من الكوفيين وكنيته أبو محمد وهو مولى مصعب بن الزبير والله أعلم

* باب جواز كل المحدث الطعام وأنه لا كراهة في ذلك وأن الوضوء ليس على الفور *

اعلم أن العلماء يجمعون على أن المحدث أن يأكل ويشرب ويذكر الله سبحانه وتعالى ويقرأ القرآن ويجمع ولا كراهة في شيء من ذلك وقد

فصادمهملة كذا في الفرع وفي نسخة فرضه وكذا في رواية أبي ذر بخذف الفاء وتشديد الصاد المعجمة أي ضغطة وضيم بعضه إلى بعض * وقال شعيب في حديثه أيضا (مرمرة) رابعين مهملتين وميمين (أوزمزة) بجمتين على الشك ولا يذري الأولى زمزة بجمتين وسقط في رواية أبي ذر قوله في حديثه فرفضه وثبت لغيره (وقال عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي مما وصله المؤلف في الجهاد (مرمرة) رابعين مهملتين وميمين ولا يذري زمزة بجملة قيم ساكنة فزاي معجمة وفي نسخة وقال اسحق الكلابي مما وصله الذهلي في الزهريات وعقيل المذكور زمزة بجملة مهملتين وسقطت رواية اسحق عند المستمل والكشميني وأبي الوقت (وقال معمر) هو ابن راشد (زمزة) رابعهملة قيم ساكنة فزاي معجمة ولا يذري زمزة بتقديم المعجمة على المهملة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي البصري قال (حدثنا جاد وهو ابن زيد) بالواو (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد القدوس فيما ذكره ابن بشكوال عن حكاية صاحب العتبية (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بعوده فقه عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (أسلم) ففعل أمر من الإسلام (فقطر) الغلام (إلى أبيه وهو عنده) وفي رواية أبي داود عند رأسه (فقال له) أبوه وسقط لا يذري لفظة له (أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم) الغلام وللنسائي عن اسحق بن راهويه عن سليمان المذكور فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه) بالذال المعجمة أي خلصه ونجاهني (من النار) ولله در القائل

ومريض أنت عائدته * قد أتاه الله بالفرج

وفيه دليل على أن الصبي إذا عقل الكفر ومات عليه يعذب وفيه ما ترجم له وهو عرض الإسلام على الصغير ولو لا صحته منه ما عرضه عليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفیان بن عيينة) قال قال عبيد الله (بضم العين مصغرا للثني المكي ولا يذري عبيد الله بن أبي بن يذم الزيادة) سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كنت أنا وأمي (لبابة أم الفضل) من المستضعفين من المسلمين الذين بقوا معكم لصد المشركين أو ضعفهم عن الهجرة مستذلين متهين يلقون من الكفار شديد الأذى (أنا من ولدان) الصبيان (وأمي من النساء) * وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي قال (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود متوفى) بضم الميم وفتح التاء والواو والفاء المشددة صفة لمولود (وان كان) أي المولود (لغية) بكسر اللام وفتح الغين المعجمة وقد تنكسر وتشديد المثناة التحتية أي لأجل غيبة مفرد الغي ضد الرشد وهو أعظم من الكفر وغيره يقال مولود الزنا ولد الغيبة يعني وإن كان الولد لكافرة أو زانية (من أجل أنه ولد على فطرة الإسلام) أي ملته (يدعى أبواه الإسلام) جملة حالية (أو أبوه) يدعى الإسلام خاصة وإن كانت أمه على غير (دين الإسلام) لأنه محكوم بإسلامه تبعاً لأبيه وهذا مصير من الزهري إلى تسمية الزاني بأبائين زني بأمه وأنه يتبعه في الإسلام وهو قول مالك (إذا استهل) أي صاح عند الولادة (صارخا) حال مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحياته بصياحه أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) بضم الصاد وكسر اللام لظهور أمارات الحياة فيه والذي في اليونانية إذا استهل صلى عليه صارخا (ولا يصل) منع اللام (على من لا يستهل) أولم يتحرك (من أجل أنه سقط) بكسر السين وضمها وفتح أي ح. بن سقط قبل تمامه نعم إن بلغ مائة وعشرين يوماً فأكثر خد نفخ الروح فيه وجب غسله

(٥٧) قسطلاني ثاني) تظاهرت على هذا كله دلائل السنة الصحيحة المشهورة مع إجماع الأمة وقد قدمنا أن أصحابنا رجعهم الله تعالى

وَأَتَى بِطَعَامٍ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَوَضَّأُ فَقَالَ أَمَّا أَصْلِي (٤٥٠) فَاتُوضَّأُ * وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَوِثِ عَنْ مَوْلَى آلِ السَّائِبِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَائِطِ فَلَمَّا جَاءَ قَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَوَضَّأُ قَالَ لَمْ أَلْصَلَاةَ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ جَبَلَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْحَوِثِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى حَاجَتَهُ مِنَ الْخَلَاءِ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ وَلَمْ يَسْ ماءً قَالَ وَزَادَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَوِثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ إِنَّكَ لَمْ تَوَضَّأُ قَالَ مَا أَرَدْتُ صَلَاةً فَاتُوضَّأُ وَزَعَمَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حُجْرَةُ بْنُ زَيْدٍ

اختلفوا في وقت وجوب الوضوء هل هو بخروج الحدث ويكون وجوباً موسماً أم لا يجب بالقيام إلى الصلاة أم يجب بالخروج والقيام فيه ثلاثة أوجه أحدها عندهم الثالث والله أعلم (قوله وأتى بطعام فقيل له ألا توضح) فقال لم أصلي فاتوضأ) أم لم يفكسر اللام وفتح الميم وأصله بآثار الباء في آخره وهو أسفهاهم انكار ومعناه الوضوء يكون لمن أراد الصلاة وأنا لا أريد أن أصلي الآن والمراد بالوضوء الوضوء الشرعي وحمله القاضي عياض على الوضوء اللغوي وجعل المراد غسل الكفين وحكى اختلاف العلماء في كراهة غسل الكفين قبل الطعام واستحبابه وحكى الكراهة عن مالك والشورى رجهما الله تعالى والظاهر ما قدمناه أن المراد الوضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى أعلم

وتكفينه ودفنه ولا تجب الصلاة عليه بل لا تجوز لعدم ظهور حياته وإن سقط لدون أربعة أشهر وورى بخرقه ودفن فقط (فان أباه رضى الله عنه) الفاء للتعليل كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بنى آدم (الاولاد على الفطرة) الاسلاميه ومن زائدة ومولود مبتدأ و يولد خبره أى ما مولود يوجد على أمر من الأمور الأعلى الفطرة (فأبواه) الضمير للولود والفاء اما للتعقيب أو للسببية أو جزاء شرط مقدر أى اذا تقرر ذلك فن تغير كان سبب تغيره أن أبوه (يهودانه أو نصرانه أو مجسانه) اما بتعليمهما أباه وترغيم ما فيه أو كونه تبعاً لهما في الدين يكون حكمه حكمهما في الدنيا فان سبق له السعادة أسلم والامات كافرا فان مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح أنه من أهل الجنة وقيل لأعبره بالايان الفطرى في الدنيا بل الايمان الشرعى المكتسب بالارادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود الايمان الفطرى محكوم بكفره في الدنيا تبعاً لأبويه (كانتج) بحثانين فوقيتين أو لاهما مضرومة والآخرى مفتوحة بينهما من ساكنة ثم جسيم مبنيان للفعول أى تلد (البهيمة بهيمة) نصب على المفعولية (جعاء) بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا نعت لبهيمة لم يذهب من بدنها شئ سميت بذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) بضم أوله وكسر ثانيه أى هل تبصرون (فهمان جدعاء) بجيم مفتوحة ودال مهملة ساكنة ممدودا أى مقطوعة الأذن أو الأنف أو الأطراف والجملة صفة أو حال أى بهيمة مقولة فيها هذا القول أى كل من نظر إليها قال هذا القول لظهور سلامتها * وكفى قوله كانتج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يهودانه أى يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة حال كونه شبيهاً بالبهيمة التي جدعت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة المصدر محذوف أى بغيره مثل تغيرهم البهيمة السليمة والأفعال الثلاثة تنازعت في كماله التقدير بن (ثم يقول أبوه رضى الله عنه) مما أدرجه في الحديث كما بينه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبوه رضى الله عنه (فطرة الله) أى خلقه نصب على الإغراء والمصدر لمدل عليه ما بعدها (التي فطر الناس عليها الآية) أى خلقهم عليها وهى قبول الحق وتمكنهم من ادراكه أو ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه أداهم إليه لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما يعدل عنه لافقه من الآفات البشرية كالنقلد وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته يوم السبت بركم وقد جزم المصنف في تفسير سورة الروم بأن الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة السلف * وهذا الحديث منقطع لان ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل لم يدركه ولم يذكره المصنف للاحتجاج بل لاستنباطه منه ما سبق من الحكم * وقد ساقه المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلة فقال بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة) ظاهرة تعميم الوصف المذكور في جميع المولودين لكن حكى ابن عبد البر عن قوم أنه لا يقتضى العموم واحتجوا بحديث أبي بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافراً ويمارواه سعيد بن منصور يرفعه ان بنى آدم خلقوا طبعات فمنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت مؤمناً * قالوا في هذا وفي غلام الخضر ما يدل على ان الحديث ليس على عمومه وأجيب بان حديث سعيد بن منصور فيه ابن جعدان وهو ضعيف ويكنى في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عنده مسلم ليس مولود يولد إلا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بنى آدم

(باب ما يقول اذا أراد دخول الخلاء) * (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يولد

وقال يحيى أيضاً أخبرنا هاشم كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس في حديث (٤٥١) جاد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

دخل الخلاء وفي حديث هشيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الكنيف قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا النعمان وهو ابن علي عن عبد العزيز بهذا الاسناد وقال أعوذ بالله من الخبث والخبائث

إذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية إذا دخل الكنيف وفي رواية أعوذ بالله من الخبث والخبائث) أما الخلاء فيفتح الخلاء والمد والكنيف بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة وقوله إذا دخل معناه إذا أراد الدخول وكذا جاء مصرحاً به في رواية البخاري قال كان إذا أراد أن يدخل وأما الخبث فيضم الباء واسكانها وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى أن أكثر روايات الشيوخ الاسكان وقد قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى الخبث بضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جماعة الخبيثة قال يريد ذكر ان الشياطين واناثهم قال وعامة المحدثين يقولون الخبث باسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابي وهذا الذي غلطهم فيه ليس بغلط ولا يصح انكاره جواز الاسكان فان الاسكان جائز على سبيل التخفيف كما يقال كتب ورسلى وعنى وأذن ونظاره فكل هذا وما أشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند أهل

يولد على الفطرة (فأولاده يهودانه وينصرانه) ولا يذو ذرأ وينصرانه (أو يجسانه كما نتج) بضم أوله وفتح ثائه أى تلد (البهجة بهجة جمعاء) بالمدينة أى تامة الاعضاء وثبت جمعاء لا يذو ذرأ هل تحسون فيها من جدعاء) بالدهال المهمة والمدم مقطوعة الاذن والألف (ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه) زاد مسلم أقر وأن شتم (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال صاحب الكشف أى الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أى خلقهم قائلين للتوحيد ودين الاسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى انهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا عليه ديناً آخر اه قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من نزغة اعتزالية وقال أبو حيان في الجرح قوله أو عليكم فطرة الله لا يجوز لأن فيه حذف كلمة الاغراء ولا يجوز حذفها لانه قد حذف الفعل وعوض عليك منه فلو جاز حذفه لكان اجحافاً إذ فيه حذف العوض والمعوّض منه (لا تبدل خلق الله) استشكل هذا مع كون الاولين يهودانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تبدل أو الخبر بمعنى النهى (ذلك) إشارة الى الدين المأمور بأقامة الوجه له في قوله فأقم وجهك للدين أو الفطرة ان فسرت بالملة (الدين القيم) المستوى الذى لا عوج فيه (باب) بالتثنية (إذا قال المشرك عند الموت) قبل المعينة (لا اله الا الله) ينفعه ذلك * وبالسند قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان الغضاري (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخيراً) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم الميم وفتح المهملة والمثناة التحتية المشددة تابعي اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاى بعد هانوت وهو وأبوه صحابيان هاجر الى المدينة (أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة) أى علاماتها قبل النزوع والالسا كان ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله البرماوى كالكرماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى النزوع لكن رجاء النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا أقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة أن ذلك ينفعه بخصوصه ويؤيد الخصوصية أنه بعد أن امتنع شفع له حتى يخفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام) مات على كفره (وعبد الله بن أبي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أخا أم سلمة وكان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه أن لا يكون شهد ذلك كما شهدا عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذو ذرأ والوقت أى عم منادى مضاف ويجوز ان ثبت الباء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل أو الاختصاص (أشهدك بها عند الله) أشهد مرفوع والجملة في موضع نصب صفة لكلمة (فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أرغب) بهمزة الاستفهام الانكارى أى أتعرض (عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بتلك المقالة) أى أرغب عن ملة عبد المطلب (حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم) بنصب آخر على الظرفية أى آخر أزمته تكليمه اياهم (هو على ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا فغيره الراوى أنفة أن يحكى كلام أبى طالب استقباحاً للفظ المذكور أو هو من التصرفات الحسنة (وأبى أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالالف بعد الميم الخفيفة حرف تنبيه أو يعنى حقاً ولا يذو ذرأ عن الكشمهني أم (والله لا أستغفر لك) أى كما استغفر ابراهيم لابيه (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة مبنياً للفعل وللهموى والمستملى مالم

العربية وهو باب معروف من أبواب التصريف لا يمكن انكاره ولعل الخطابي أراد الاتكار على من يقول أصله الاسكان فان كان أراد

حدثني زهير بن حرب حدثنا السمعيل (٤٥٣) بن علي بن حوحد ثنا شيكان بن فروخ حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز بن أنس

قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجي رجل وفي حديث عبد الوارث ونبى الله صلى الله عليه وسلم يناجى الرجل فقام الى الصلاة حتى نام القوم * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز ابن صهيب

هذا فعبارته موهمة وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بان الباء هنا ساكنة منهم الامام أبو عبيد امام هذا الفن والعمدة فيه واختلفوا في معناه فقيل هو الشر وقيل الكفر وقيل الخبث الشياطين والخبائث المعاصي قال ابن الاعرابي الخبث في كلام العرب المكر وهفان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار والله أعلم وهذا الادب مجمع على استحبابه ولا فرق فيه بين البنيان والصخرة والله أعلم

* (باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء) *

فيه قول مسلم (وحدثنا شيكان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجى الرجل وفي رواية نجي رجل فقام الى الصلاة حتى نام القوم قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجى رجلا فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلي بهم قال مسلم

وحدثنا يحيى بن جبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الجرح حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول كان أصحاب رسول الله على

أنه عنه أي عن الاستغفار الدال عليه قوله لاستغفركم لك (فانزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر بمعنى النهي ولا يذرف أنزل الله تعالى فيه الآية لحذف ما كان للنبي * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وهو شيخ المؤلف ومحدثي وهو يقيتهم وفيه رواية لابن عن الاب والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في سورة القصص (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا يذرف الجريد بالافراد قال في القاموس والجريد سعة طويلة رطبة أو بابسة أو التي تقشر من خوصها أو قال في الصحاح والجريد الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وانما يسمى سقا الواحدة جريدا (وأوصى بريدة الاسمي) بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة مواصله ابن سعد من طريق موزق العجلي (أن يجعل في) (والسمل على) (قبره جريدان) بغير مشنة فوقية بعد الدال ولا يذرف جريدان فعل في رواية في يحمل أن يكون بريدة أوصى يجعل الجريدتين داخل قبره لما في النخلة من البركة لقوله كشجرة طيبة وعلى رواية على أن يكونا على ظاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر وهذا الاخير هو الاظهر وصنيع المؤلف في أراد حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكان بريدة حل الحديث على عمومها ولم يره خاصا بذن الرجلين لكن الظاهر من تصرف المؤلف أن ذلك خاص بالمنفعة عما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ببركته الخاصة به وأن الذي ينتفع به أصحاب القبور انما هو الاعمال الصالحة فلذلك عقبه بقوله (ورأى ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهم فسطاطا) بثلاث الفاء وسكون السين المهملة وبطاء من مهملتين وببدال الطاء من عثنتين فوقتين وببدال أولاهما فقط وببدال الها وادغامها في السين فهي اثنا عشر فسطاطا فسطاطا فسطاطا * فسطاطا فسطاطا فسطاطا * فسطاطا فسطاطا فسطاطا * والذي ذكره صاحب القاموس الفسطاط والفسطاط والفسطاط والفسطاط وببدال الاولى وببدال الهمامعا وبشديد السين وضم الفاء وكسرها فهي من هو الخباء من شعرو وقد يكون من غيره (على قبر عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم كما بينه ابن سعد في روايته له موصولا من طريق أيوب بن عبد الله بن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن أبي بكر أخي عائشة رضي الله عنهما وعليه فسطاط مضر وب (فقال انزع يا غلام فانما يظله الله) لا غيره (وقال خارجة ابن زيد) الانصاري أحد الفقهاء السبعة (رأيتني) بضم المثناة الفوقية والفاعل والمفعول ضميران لشئ واحد وهو من خصائص أفعال القلوب والتقدير رأيت نفسي (ونحن شبان) بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة جمع شب والواو الحال (في زمن عثمان) بن عفان في مدة خلافته (رضي الله عنه وان أشدنا وثبة) بالثناة أي طفرة مصدر من وثب وثب وثبا وثبة (الذي يشب قبر عثمان بن مظعون) بظاء معجمة ساكنة ثم عين مهملة (حتى يجاوزه) من ارتفاعه قبل ومناسبة ذلك للترجمة من حيث ان وضع الجريد على القبر يرشد الى جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض فالذي ينفع الميت عمله الصالح وعلا البناء على القبر لا يضر بصورته (وقال عثمان بن حكيم) بفتح الحاء المهملة الانصاري المدني ثم الكوفي (أخذ بيدي خارجة) بن زيد ذكر مسدد في مسنده الكبير سبب ذلك مما وصله فيه عنه من حديث أبي هريرة أنه قال لان أجلس على جرة فتحرق مادون لحي حتى تغضى الى أحب الي من أن أجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك فأخذ بيدي (فأجلسني على قبر وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت) بالثناة أوله ويزيد من الزيادة أنه (قال انما كره ذلك) أي الجالوس على القبر (لأن أحدث عليه) ما لا يليق من الفحش قولاً أو فعلاً لتأذي الميت بذلك أو المراد تعوق أو بال (وقال نافع) مولى ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور) أي يقعد عليها ويؤيد حديث عمرو بن جزم الانصاري عند أجدلا تقعدا

على

سمع أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلما برز لنا جبهته (٤٥٣) حتى نام أصحابه ثم جاءه فصل على بهم

* وحدثنى يحيى بن حبيب الخاربي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال إياي والله * وحدثنى أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا جابر بن حنبل عن أنس أن أنس قال أقيمت صلاة العشاء فقال رجل لي حاجة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يناجي حتى نام القوم أو بعض القوم ثم صلوا

صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال إياي والله الشرح هذه الاسانيد اثلاثة رجالها بصريون كلهم وقد قدمنا مررات أن شعبة واسطي بصري وقد قدمنا بيان كون فروخ والد شيان لا ينصرف للجمعة وقد قدمنا بيان الفائدة في قوله وهو ابن الحرث وأوضحنا ذلك في الفصول المتقدمة وفي مواضع بعد هذا وأما قوله قلت سمعته من أنس قال إياي الله مع أنه قال أولا سمعت أنسا فأراد به الاستنبات فان قتادة رضي الله عنه كان من المدلسين وكان شعبة رجحه الله تعالى من أشد الناس ذما للتدليس وكان يقول الزنا أهون من التدليس وقد نقرر أن المدلس إذا قال عمن لا يحتج به وإذا قال سمعت احتج به على المذهب الصحيح المختار فأراد شعبة رجحه الله تعالى الاستنبات من قتادة في لفظ السماع والظاهر أن قتادة علم ذلك من حال شعبة ولهذا حلف له بالله تعالى والله أعلم وأما قوله نجى لرجل فعناه مسار له والمنجاة الحديث سراو يقال رجل نجى ورجلان نجى ورجل نجى بلفظ واحد قال الله تعالى وقر بناه نجيا وقال تعالى خلصوا نجيا

على القبور فالمراد بالجلوس انقعود حقيقة كما هو مذهب الجمهور خلافا لما لا وأبي حنيفة وأصحابه وحديث أبي هريرة مرفوعا عند الطحاوي من جلس على قبر يبول أو يتغوط فكأنما جلس على حجر ضعيف ثم حديث زيد بن ثابت ثابت عند الطحاوي أيضا أنما هي النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحدث غائطا أو بول رجال استاده ثقات فان قيل ما وجه المناسبة بين الترجة وأثر ابن عمر هذا وعثمان بن حكيم الذي قبله أحيب بأن عموم قول ابن عمر إنما ينظره عمله يدخل فيه أنه كلما يتفجع بتظلمه وإن كان تعظيما لا يتضرر بالجلوس عليه وإن كان تحقيرا وقال ابن رشد كأن بعض الرواة كتبهما في غير موضعهما فان الظاهر أنهما من الباب التالي لهذا وهو باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله * وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البكندى كما في مستخرج أبي نعيم وهو يحيى بن يحيى كما جزم به أبو مسعود في الأطراف وهو يحيى بن موسى المعروف بخت كما وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن الفرري قال الحافظ ابن حجر وهو المتعمد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاى المجمعين (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر) ولابي ذر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي بصاحبيهما من باب تسمية الحال باسم المحل (يعذبان فقال انهم بالعذاب وما يعذبان في كبير) أزالته أو دفعه أو الاحتراز عنه ويحتمل أن يكون نفي كونه كبيرا باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعتقاد مر تكبهم مطلقا أو باعتبار اعتقاد الخطابين أي ليس كبيرا عند كم ولكن كنه كبير عند الله كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذبان في كبير بلي أنه كبير فهو كقوله وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحتمل على حقيقة من الاستتار عن الاعين ويكون العذاب على كشف العورة أو على الجناز والمراد التزم من البول بعدم ملابسته ورجحوا كان الاصل الحقيقة لأن الحديث يدل على أن للبول بالنسبة إلى عذاب القبر خصوصية فالجل عليه أولى كما مر في الوضوء (وأما الآخر فكان عشي بالنيمة) المحرمة وخرجه بما كان النصيحة أو لدفع مفسدة والباء لصاحبة أي يسير في الناس متصفا بهذه الصفة أو للسببية أي عشي بسبب ذلك (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (جريدة رطبة فشقها بنصفين) قال الزر كشي دخلت الباء على المفعول رائدة اه يعني في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لا نسلم شيأ من ذلك أما دعواه أن نصفين مفعول فلا شق إنما يتعدى لمفعول واحد وقد أخذوه وليس هذا بدلا منه وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الاصل وليس هذا من محال زيادتها ثم قال والباء للمصاحبة وهي ومندخولها ظرف مستقر منصوب المحل على الحال أي فشقها بنصفين ولا مانع من أن يجتمع الشق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها إلى نصفين كان ثابتا قبل الشق وإنما هو معهو بسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره اه (ثم غرز في كل قبر) منهما (واحدة) فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله أن يخفف عنهما (العذاب) (الم يبين) بالثناء التسمية المفتوحة وفتح الموحدة وكسر هاء في اليونانية بالتذكير باعتبار عود الضمير إلى العودين وما مصدرية زمانية أي مدة دوامهما إلى زمن اليبس ولعل بمعنى عسى فلذا استعمل استعماله في اقترانه بأن وإن كان الغالب في لعل التجرد وليس في الجريد معنى يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليبس وإنما ذلك خاص ببركة بركة الكرمه ومن ثم استنكر الخطابي وضع الناس الجريد ونحوه على القبر عملا بهذا الحديث وكذلك الطرطوشي في سراج المaula قائلين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ببركة بركة المقدسة ولعله عافى القبور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وما تقدم من أن بريدة بن

مسار له والمنجاة الحديث سراو يقال رجل نجى ورجلان نجى ورجل نجى بلفظ واحد قال الله تعالى وقر بناه نجيا وقال تعالى خلصوا نجيا

والله أعلم * وأما فقه الحديث ففيه جواز (٤٥٤) مناجاة الرجل الرجل بحضرة الجماعة وانما هي عن ذلك بحضرة الواحد وفيه جواز

الكلام بعد إقامة الصلاة لاسباب في الامور المهمة ولكنه مكره وفي غير المهم وفيه تقديم الهم فالهم من الامور عند ازدحامها فانه صلى الله عليه وسلم اغباناجاه بعد الاقامة في امر مهم من امور الدين مصلحة راجحة على تقديم الصلاة وفيه أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي المسئلة المقصودة به - هذا الباب وقد اختلف العلماء فيها على مذاهب أحدها أن النوم لا ينقض الوضوء على أي حال كان وهذا يحكى عن أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وأبي مجاز وحيد الاعرج وشعبة والمذهب الثاني أن النوم ينقض الوضوء بكل حال وهو مذهب الحسن البصري والمزني وأبي عبيد القاسم بن سلام واسحق بن راهويه وهو قول غريب للشافعي قال ابن المنذر وبه أقول قال ورى معناه عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم والمذهب الثالث أن كثير النوم ينقض بكل حال وقليله لا ينقض بحال وهذا مذهب الزهري وربيعة والاوزاعي ومالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه والمذهب الرابع أنه اذا نام على هيئة من هيات المصلى كالراكع والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوءه سواء كان في الصلاة أو لم يكن وان نام مضطجعا أو مستلقيا على قفاه انتقض وهذا مذهب أبي حنيفة وداود وهو قول الشافعي غريب والمذهب الخامس أنه لا ينقض الا نوم الراكع والساجد وروى هذا عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى والمذهب السادس أنه لا ينقض

الحصبة أو صلى بأن يجعل في قبره جريدتان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافقه أحد من الصحابة عليه أو أن المعنى فيه أنه يسبح مادام رطبا فيحصل التخفيف به كالتسبيح وحشيد فيطرد في كل ما فيه رطوبة من أترياحين والبقول وغيرها وليس للباس تسبيح قال تعالى وأن من شيء إلا يسبح بحمده أي شيء حي وحياء كل شيء بحسبه فالتسبيح ما لم ينس والحرام لم يقطع من معدنه والجمهور أنه على حقيقته وهو قول المحققين اذا فعل لا يحمله أو بلسان الحال باعتبار دلالة على الصانع وانه منزه وسبق في باب من الكبار أن لا يستتر من بوله من الوضوء من يلدأ ذكرته هنا (باب موعظة المحدث عند القبر) الموعظة مصدر ممي والوعظ النصيح والانذار بالعواقب (و) (باب) (فعود أصحابه) أي أصحاب المحدث (حوله) عند القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكر أصحابها وما كانوا عليه وما صار واليه من أنفع الأشياء لخلاء القلوب وينفع الميت أيضا لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة القرآن والذكر قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجمة البخاري هذه لقرت أعينهم بما يتعاطونه من جالس الوعظ في المقابر وهو حسن ان لم يخالفه مفسدة اه وقد استظهر المؤلف بعد الترجمة بذكر تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجمه له على عادته تكثير الفرائد الفوائد فقال في قوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث الاجداث) معناه فيما وصله ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى واذا القبور (بعثت) معناه (أثرت) بالثبته بعد الهمة المضمومة من الانارة يقال (بعثت حوضي أي جعلت أسفله أعلاه) قاله أبو عبيد في المجاز وقال السدي مزارواه ابن أبي حاتم بعثت حركت خرج ما فيها من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثت بحث وقوله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون (الايفاض) بهمة مكسورة ومثناه تحية ساكنة وفاء ثم ضام معجمة مصدر من أوفض يوفض ايفاض معناه (الاسراع) قال أبو عبيد يوفضون أي يسرعون (وقرأ الاعمش) سليمان بن مهران موافقة لباقي القراء الا ابن عامر وحفصا (الى نصب) بفتح النون وسكون الصاد وفي نسخة ز يادة يوفضون ولا يذرا الى نصب بضم النون وسكون الصاد بالجمع والاول أصح عن الاعمش (الشيء منصوب) قال أبو عبيدة العلم الذي نصبوه ليعبده (يستبقون اليه) أيهم يستله أول (والنصب) بضم النون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون (مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في المغازي لقراء النص والنصب واحد وهو مصدر والجمع الانصاب فكان التغيير من بعض النقلة اه وتعقبه العيني فقال لا تغيير فيه لأن البخاري فرق بين الاسم والمصدر ولكن من قصرت يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيئه ما على لفظ واحد اه والانصاب بحجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ويذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي خروج أهل القبور (من قبورهم) وقوله تعالى (ينسلون) أي (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ الكبار وثقه يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التصحيف أشياء كثيرة يحذفها من القرآن في تفسيره لانه ما كان يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا بالجمع (جرر) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن منصور) هو ابن المعتز (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة آخره هاء تأنيث مصغرة في الثاني (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب بفتح الحاء المهملة السلمى (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد) بفتح الموحدة وكسر القاف والغرقد بفتح العين المعجمة والقاف بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر وبقي الاسم لازما للكان وهو مدفن أهل المدينة

خارج الصلاة وهو قول ضعيف الشافعي رحمه الله تعالى والمذهب الثامن انه (٤٥٥) اذا نام جالسا لم ينعقدت له من الارض

لم ينتقض والا انتقض سواء قل أو
كتر سواء كان في الصلاة أو خارجها
وهذا مذهب الشافعي وعنده أن
النوم ليس حدثا في نفسه وانما هو
دليل على خروج الريح فاذا نام غير
ممكن المقعدة غلب على الظن خروج
الريح فجعل الشرع هذا الغالب
كالحق وأما اذا كان ممكنا فلا يغلب
على الظن الخروج والاصل بقاء
الطهارة وقد وردت أحاديث كثيرة
في هذه المسئلة يستدل بها هذه
المذاهب وقد قررت الجمع بينها
ووجوه الدلالة منها في شرح المذهب
وليس مقصودي هنا الاطاب بل
الاشارة الى المقاصد والله أعلم
واتفقوا على أن زوال العقل بالجنون
والاغماء والسكر بالجر أو النيمذ أو
البيخ أو الدواء بنقض الوضوء سواء
قل أو أكثر سواء كان ممكن المقعدة
أو غير ممكنها قال أصحابنا وكان من
خصائص رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه لا ينتقض وضوءه بالنوم
مضطجعا للحديث الصحيح عن ابن
عباس قال نام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعت غطيته ثم
صلى ولم يتوضأ والله أعلم (فرع) *
قال الشافعي والاصحاب لا ينتقض
الوضوء بالنعاس وهو السعة قالوا
وعلامه النوم أن فيه غلبة على
العقل وسقوط حاسة البصر وغيرها
من الحواس وأما النعاس فلا
يغلب على العقل وانما تفرقه
الحواس من غير سقوطها ولو شئت
هل نام أم نفس فلا وضوء عليه
ويستحب أن يتوضأ ولو تبين النوم
وشئت هل نام ممكن المقعدة من
الارض أم لا لم ينتقض وضوءه
ويستحب أن يتوضأ ولو نام جالسا
ثم زالت ألبته أو احدهما عن الارض فان زالت قبل الانتباه انتقض وضوءه لانه مضى عليه لحظة وهو نام غير ممكن المقعدة

فأنا النبي صلى الله عليه وسلم فقهه وقعدنا حوله هذا موضع الترجعة مع ما بعده (ومعه
مخضرة) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتوكان عليه كالعصا
ونحوه وما يأخذ المالك يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب وسميت بذلك لانها تحمل تحت
الخصر غالب الاتكاء عليها (فكس) بتشديد الكاف وتخفيفها أي خفض رأسه وطأ طأ به الى
الارض على هيئة المهوم المفكر كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فيجتمل أن
يكون ذلك تفكرا منه عليه الصلاة والسلام في أمر الآخرة لقرينة حضور الجنازة وفيما أبداه
بعده ذلك لاصحابه أو نكس المخضرة (فجعل ينكت) بالثبته الفوقية أي يضرب في الارض
(بمخضرة) ثم قال ما منكم من أحد (أي) ما من نفس منقوسة (مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية
أبي حنزة والثوري على قوله ما منكم من أحد (الا كتب) بضم الكاف مبنيا للمفعول (مكاتها)
بالرفع مفعول ناب عن الفاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة والنار) من
بنانية وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير الى حديث
ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الا وقد كتب مقعده
من النار ومن الجنة فأول التنويع أو هي بمعنى الواو (والا قد كتبت) بالتاء آخره وفي اليونينية
بجذفها (شقية أو سعيدة) بالنصب فيهما كافي الفرع على الحال أي والا كتبت هي أي حالها
شقية أو سعيدة ويجوز الرفع أي هي شقية أو سعيدة ولفظ الا في المرة الثانية في بعضها بالواو وفي
بعضها بدونها وهذا نوع من الكلام غريب واعادة الاحتمال أن يكون ما من نفس بدلا من
ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وان يكون من باب اللف والنشر فيكون فيه تعميم بعد
تخصيص اذا الثاني في كل منهما أعم من الاول أشار اليه الكرماني (فقال رجل) هو علي بن أبي
طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا وهو سراق بن مالك بن جعشم كافي مسلم أو هو عمر
ابن الخطاب كافي الترمذي أو هو أبو بكر الصديق كما عند أحمد والبراء والطبراني أو هو رجل
من الانصار وجمع بتعدد السائلين عن ذلك في حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابنا (يا رسول الله
أفلا نتكل) نعمتد (على كتابنا) أي ما كتب علينا وقدّر والفاء في أفلا معقبة لشيء محذوف
أي أفلا كان كذلك لانتكل على كتابنا (ونذع العمل) أي نتركه (فن كان منامن أهل السعادة
فيسير) فسيجّره القضاء (الى عمل أهل السعادة) ففهر أو يكون ما كمال حاله ذلك بدون اختياره
(وأما من كان منامن أهل الشقاوة فيسير) فسيجّره القضاء (الى عمل أهل الشقاوة) ففهر (قال)
عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فييسرون لعمل) أهل (السعادة) وفي نسخة فييسرون
باعتبار معنى الأهل (وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال ألا تترك
مشقة العمل فانما نصير الى ما قدر علينا فلا فائدة في السعي فانه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل
الجواب لا مشقة لان كل أحد ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح
المشكاة الجواب من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب
على العبد من العبودية يعني أنهم عبيد ولا بد لك من العبودية فعليك بما أمرتك وما أياكم
والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تنجسوا بالعبادة
وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط اه (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام
(فاما من أعطى واتق الآية) وزاد أبو انزرو الوقت وصدق بالحسن وساق في رواية سفيان الى قوله
العسرى فقوله فاما من أعطى أي أعطى الطاعة واتق المعصية وصدق بالكلمة الحسن وهي التي
دلت على حق كلمة التوحيد وقوله فسنيسره ليسرى فسنهيئه للجنة التي تؤدي الى يسر

جريح ح وحدثني هرون بن عبد الله واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد

وان زالت بعد الانتباه أو معه أو شئت في وقت زواله لم ينتقض وضوءه ولو نام مكانه مقعدته من الأرض مستند إلى حائط أو غيره لم ينتقض وضوءه سواء كان بحيث لو رفع الحائط لسطق أو لم يكن ولو نام محتباً فيه ثلاثة أوجه لا يحسبنا أحدها لا ينتقض كالتربع والثاني ينتقض كالمنطجع والثالث ان كان نحيف البدن بحيث لا تنطبق ألبته على الأرض انتقض وإن كان لحميم البدن بحيث تنطبق لم ينتقض والله أعلم بالصواب وله الحد والنعمة وبه التوفيق والعصمة آخر كتاب الطهارة

(كتاب الصلاة)*

اختلف العلماء في أصل الصلاة فقيل هي الدعاء لاسمائها عليه وهذا قول جماهير أهل العربية والفقهاء وغيرهم وقيل لأنها تامة لشهادة التوحيد كالمصلي من السابق في خيل الخلية وقيل هي من الصلوةين وهما عرفان مع الردف وقيل هما عظمان يتحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت الصلوة بالواو في المصحف وقيل هي من الرحمة وقيل أصلها الإقبال على الشيء وقيل غير ذلك والله أعلم

(باب بدء الأذان)

قال أهل اللغة الأذان الإعلام قال الله تعالى وأذان من الله ورسوله وقال تعالى فأذن مؤذن ويقال الأذان والتأذين والأذنين (قوله كان المسلمون يجتمعون فيتحينون الصلاة) قال القاضي عياض رحمه

وراحة كدخول الجنة وأما من ينجل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعم العقبي فسيسره للعسرى الخلة الموجبة إلى العسر والشدة كدخول النار وهذا الحديث أصل لأهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا كمن اشتهر له لسان صدق وعكسه لان العمل أماره على الجزاء على ظاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأماره فحكم بظاهر الامر وأمر الباطن إلى الله تعالى وقال بعضهم ان الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتنال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الاعمال علامة على ما سبق في مشيئة فمن عدل عنه ضل لان القدر سر من أسرار الله لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم • ورواه هذا الحديث كوفيون الاجري رافرازي وأصله كوفي وفيه رواية تابعة عن نابي عن صحابي • وفيه التحديث والعنعنة والقول وآخرجه أضاف في التفسير والقدر والادب ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في القدر والتفسير وابن ماجه في السنة (باب ما جاء من الحديث (في قاتل النفس) • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي مصغرا ويريد من الزيادة قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن ثابت بن الضحاك) الانصاري الاشجلى (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغيره (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذبا) في تعظيم تلك المسألة التي حلف بها أو كاذبا في المحالوف عليه لكن عورض بكون المحالوف عليه يستوى فيه كونه صادقا أو كاذبا اذا حلف بغيره كونه الاسلام فالذم انما هو من جهة كونه حلف بتلك المسألة الباطلة معظمها حال كونه (متعمدا) فيه دلالة لقول الجمهور ان الكذب الخبر غير المطابق للواقع سواء كان عمدا أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قيد به هنا (فهو كاذب) أي فحكم عليه بالذي نسميه لنفسه وظاهره الحكم عليه بالكفر اذ قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك بالحنث لما روي برودة مرفوعا من قال أنا بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وان كان صادقا يرجع إلى الاسلام سالما والتحقيق التفصيل فان اعتمد تعظيم ما ذكر كفر وعليه يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفا بذلك كفر لان ارادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيها الثاني هو المشهور وليقل ندب بالاله الا الله محمد رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بأنه صار يهوديا أو كافرا قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أي استوجب عقوبة من كفر وبقيمة مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه بحديدة) بآلة قاطعة كالسيف والسكين ونحوهما وفي الايمان ومن قتل نفسه بشيء وهو أعم (عذبه) أي بالسند كورول الكشميين عذب بها أي بالحديدة (في نار جهنم) وهذا من باب مجانسة العقوبات الأخرى والجنايات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا كما أذن له فيه ولا يخرج بذلك من الاسلام ويصلى عليه عند الجمهور خلافا لابي يوسف حيث قال لا يصلى على قاتل نفسه • وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة وآخرجه أضاف في الادب والايمان ومسلم في الايمان وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الكفارات • وبه قال (وقال حجاج بن منهال) بكسر الميم الانعطاف السلي البصري مما وصله المؤلف في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا محمد قال حدثنا حجاج بن منهال ومحمد هو ابن معمر كذا نسب ابن السكن عن الفربري

قال قال ابن جريج أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه قال كان (٤٥٧) المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون

فيتحنون الصلاة وليس ينادي بها أحد فتكلموا بما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة

قال أهل اللغة هو الذي يضرب به النصارى لأوقات صلواتهم وجمعه نواقيس والنقش ضرب الناقوس (قوله كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحنون الصلاة وليس ينادي بها أحد فتكلموا بما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا وقال بعضهم قرنا فقال عمر رضي الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة) في هذا الحديث فوائد منها منقبة عظيمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في أصابته الصواب وفيه التشاور في الأمور لاسيما المهمة وذلك مستحب في حق الأمة باجماع العلماء واختلف أصحابنا هل كانت المشاورة واجبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كانت سنة في حقه صلى الله عليه وسلم كافي حقنا والصحيح عندهم وجوبها وهو المختار قال الله تعالى وشاورهم في الأمر والمختار الذي عليه جمهور الفقهاء ومحققو أهل الأصول أن الأمر للوجوب وفيه أنه ينبغي للمشاورين أن يقول كل منهم ما عنده ثم صاحب الأمر يفعل ما ظهرت له مصلحته والله أعلم وأما قوله أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال القاضي عياض

وقيل هو الذي قال (حدثنا جري بن حازم) الأزدي البصري الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه واختلط في آخر عمره لكنه لم يسمع أحدا منه في حال اختلاطه شيئا وأجابه الجماعة ولم يخرج له المؤلف عن قتادة إلا حديث يسيرة توبع فيها (عن الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن عبد الله بن سفيان الجلي (رضي الله عنه في هذا المسجد) المسجد البصري (فأنسينا) أشار بذلك إلى تحققة لما حدث به وقرب عهده به واستمرار ذكره (وما تخاف أن يكذب جندب عن النبي) ولا يذرع على النبي (صلى الله عليه وسلم) وعلى أوضح يقال كذب عليه وأما رواية عن فعلى معنى النقل وفيه إشارة إلى أن الصحابة عدول وأن الكذب مأمور من قبلهم خصوصاً على النبي صلى الله عليه وسلم (قال كان رجلاً) أي فيمن كان قبلكم قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (جراح) بكسر الجيم (قتل) ولا يذرع فقتل (نفسه) بسبب الجراح (فقال الله عز وجل بدرني عبدي بنفسه) أي لم يصبر حتى أقبض روحه من غير سببه في ذلك بل استجمل وأراد أن يموت قبل الأجل الذي لم يطلعه الله تعالى عليه فاستحق المعاقبة المذكورة في قوله (حرمت عليه الجنة) لكونه مستحلاً لقتل نفسه فعقوبته مؤبدة وأحرمتها عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون وأحرمت عليه جنة معينة كجنة عدن مثلاً أو ورد على سبيل التغليظ والتخويف فظاهره غير مراد قال النووي أو يكون شرع من مضى أن أصحاب الكبار يكفرون بها * وهذا الحديث أورده المؤلف هنا مختصراً ويأتي إن شاء الله تعالى في ذكر بني إسرائيل مبسوطاً * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقه في النار) بضم النون فهما (والذي يطعنها يطعنها في النار) لأن الجزاء من جنس العمل وقوله يطعنها بضم العين فهما قال في الفتح كذا ضبطه في الأصول وجوز غيره فهما الفتح * وهذا الحديث من أفراد المؤلف من هذا الوجه وأخرجه في الطب من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مطولاً (باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للشركين * رواه ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيما وصله المؤلف في الجنائز في قصة عبد الله بن أبي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجدته لشهرته واسم أبيه عبد الله المخزومي مولا هم المصري ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك لكن قال المؤلف في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن أهل الجاز في التاريخ فاني انتقيته وهذا يدل على أنه يتفق في حديث شيوخه ولذا ما خرج له عن مالك سوى خمسة أحاديث مشهورة متبعة قال (حدثني) بالأفراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي أحد الأثبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له الجماعة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الأول أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول) بضم ابن وأثبات ألفه صفة لعبد الله لأن سلول أمه وهي بفتح السين غير منصرف العلمية والتأنيث وأبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المشاء التحتية منوناً (دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعي مبني بالفعل ورفع رسول نائب عن الفاعل (ليصلى عليه) بضم يصى (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت إليه) بفتح المثناة وسكون الموحدة (فقلت يا رسول الله أتصلي على ابن أبي) بهمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا أعددت

أومتعين فقد صح في حديث عبد الله بن (٤٥٨) زيد بن عبدربه في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما أنه رأى الأذان في المنام فجاء إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم يسلم بخبره به فجاء عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيته مثل الذي رأي وذكروا الحديث فهذا ظاهره أنه كان في مجلس آخر فيكون الواقع الاعلام أولاً ثم رأى عبد الله بن زيد الأذان فشرعه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إما بوحى وإما باجتهاده صلى الله عليه وسلم على مذهب الجمهور في جواز الاجتهاده صلى الله عليه وسلم وليس هو عملاً بمجرد المنام هذا ما لا يشك فيه بخلاف والله أعلم قال الترمذي ولا يصح إبعده الله بن زيد بن عبدربه هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء غير حديث الأذان وهو غير عبد الله بن زيد بن عاصم المازني ذلك له أحاديث كثيرة في الصحاحين وهو عم عبد بن عيم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة فقال القاضى عياض رحمه الله فيه حجة لشرع الأذان من قيام وأنه لا يجوز الأذان قاعداً قال وهو مذهب العلماء كافة إلا يأنور فإنه جوزه ووافقه أبو الفرج المالكى وهذا الذى قاله ضعيف لوجهين أحدهما أن نادى مناعه أن المراء بهذا النداء الاعلام بالصلاة لا الأذان المعروف والثاني أن المراد قم فاذهب إلى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس من البعد وليس فيه تعرض للقيام في حال الأذان لكن يحجج للقيام في حال الأذان بأحاديث معروفة غير هذا وأما قوله مذهب العلماء كافة أن القيام واجب فليس كما قال بل مذهبنا المشهور أنه سنة فلا وزن قاعد بغير عذر صح أدانته لكن فاتته الفضيلة وكذا الأذن مضطج عام قدرته على القيام صح أدانته على الأصح لأن المراد بخبر

عليه صلى الله عليه وسلم قوله القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخرعني يا عمر فلما كثر عليه صلى الله عليه وسلم الكلام قال انى خيرت) بضم الخاء المعجمة من الفعل أى في قوله تعالى استغفر لهم أولاً واستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة الآية وفي نسخة انى قد خيرت (فاخترت) الاستغفار (لأعلم انى ان زدت) ولابى ذر لوزدت (على السبعين فغفر له) ولابى ذر يغفر له (لزدت عليها قال) عمر (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيراً حتى نزلت الآية من) سورة (براءة) ولا تصل على أحد منهم مات أبداً الى وهم (ولابى ذر الى قوله وهم) (فاسقون) فنهى عن الصلاة لان المراد منها الدعاء الميت والاستغفاره وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهى على قوله مات أبداً بهى الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهى (قال) عمر (فحببت بعد من جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في مر اجعتى له (والله ورسوله أعلم) باب (مشروعية ثناء الناس) بالاصناف الحميدة والخصال الجميلة (على الميت) بخلاف الحى فإنه منهى عنه اذا أفضى الى الاطراء خشية الاعجاب وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول مرزوا) ولابى ذر مر بضم الميم من الفعل (بجنازة فأنشوا عليها خيراً) في رواية النضر بن أنس عند الحارث كم فقالوا كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مرزوا بآخرى فأنشوا عليها شراً) قال في رواية الحارث كم المذكورة فقالوا كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت) واستعمال التثنية في الشر لغيره شاذة لكنه استعمل هنا للتشاكاة لقوله فأنشوا عليها خيراً وانما تمكنوا من الثناء بالشر مع الحديث الصحيح في البخارى في النهى عن سب الاموات لأن النهى عن سبهم انما هو في حق غير المنافقين والكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبسدة وأما هؤلاء فلا يحرم سبهم للتحذير من طريقتهم ومن الاقتداء بآثارهم وانتخلق بأخلاقهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة وهذا أنيتم عليه شراً فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت أو هو في صحة الوقوع كالشيء الواجب والاصل أنه لا يجب على الله شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يستل عما يفعل (أنتم شهداء الله في الارض) ولفظه في الشهادات المؤمنين شهداء الله في الارض فالمراد مخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الایمان فالعبر بشهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قد ينشون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميت عداوة لان شهادة العدو لا تقبل قاله الداودى وقال المظهرى ليس معنى قوله أنتم شهداء الله في الارض أن الذى يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصبر من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذى أنشوا عليه خيراً أو منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس ونعقبه الطيبي في شرح المشكاة بأن قوله وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقب وصفهم مناسباً فاشعر بالعلية وكذا الوصف بقوله أنتم شهداء الله في الارض لان الاضافة فيه للتشريف بأنهم بمنزلة عالة عند الله فهو كالتركية من الرسول لأمرته واطهار عدالتهم بعد شهادتهم لصاحب الجنازة فينبغى أن يكون لها أثر ونفع في حقه قال والى معنى هذا يومئذ قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً اه وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث أن الثناء بالخير لى أنى عليه أهل الفضل ان كان ذلك مطابقاً للواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح أنه على عمومته وأن من مات فأنشوا الله الناس للثناء عليه

بن عليه جميعا عن خالد الخذاء عن أبي
قلاية عن أنس قال أمر بلال أن
يشفع الأذان

الاعلام وقد حصل ولم يثبت في
اشتراط القيام شي والله أعلم * وأما
السبب في تخصيص بلال رضي الله
عنه بالنداء والاعلام فقد جاء مينا
في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما
في الحديث الصحيح حديث عبد الله
ابن زيد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له ألقه على بلال فإنه أئدى
صوتا منك قيل معناه أرفع صوتا
وقيل أطيع فيؤخذ منه استحباب
كون المؤذن رفيع الصوت
وحسنه وهذا متفق عليه قال
أصحابنا فلو وجدنا مؤذنا حسن
الصوت يطلب على أذانه رزقا وآخر
يتبرع بالأذان لكنه غير حسن
الصوت فأيهما يؤخذ فيه وجهان
أصحهما برزق حسن الصوت وهو
قول ابن سريج والله أعلم وذكر
العلماء في حكمة الأذان أربعة
أشياء اظهرها شعرا لاسلام وكلمة
التوحيد والاعلام بدخول وقت
الصلاة وبمكانها والدعاء إلى الجماعة
والله أعلم

* (باب الأمر بشفع الأذان وإيتار
الاقامة الا كلمة الاقامة فانها متني *

(فيه خالد الخذاء عن أبي قلاية عن
أنس رضي الله عنه قال أمر بلال
أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة الا
الاقامة) أما خالد الخذاء فهو خالد بن
مهران أبو المنازل بضم الميم وبالنون
وكسر الزاي ولم يكن حذاء وإنما
كان يجلس في الخدائين وقيل
في سببه غير هذا وقد سبق بيانه
وأما أبو قلاية فكسر القاف
وبالاء الموحدة اسمه عبد الله بن زيد

بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا فان الاعمال داخله تحت
المشبهة وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وهذا انظر فائدة الشفاء اه * وبه قال حدثنا
عفان بن مسلم بكسر اللام المحققة زاد أبو ذر هو الصفاق قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بلفظ
النهر واسمه عمرو الكندي (عن عبد الله بن بريده) بضم الموحدة وفتح الراء آخره تأنيث (عن
أبي الأسود) ظاهرا بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ويقال الدؤلى
بضم الدال بعدها همزة مفتوحة وهو أول من تكلم في النحو بعد علي بن أبي طالب قال الحافظ
ابن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريده عنه الامنعنا وقد حكى الذارقطى في كتاب التبع
عن علي بن المسدي أن ابن بريده أنما يروى عن يحيى بن معمر عن أبي الأسود ولم يقل في هذا
الحديث سمعت أبا الأسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريده ولحق في عهد عمر فقد أدرك أبا الأسود بلا
ريب لكن البخاري لا يكتفي بالمعاصرة فاعله أخرجه شاهدا أو أكتفى للأصل بحديث أنس
السابق (قال) أي أبو الأسود (قدمت المدينة النبوية) (وقد وقع بهما مرض) جملة حاله زادت في
الشهادات وهم عوتون موتا ذريعا وهو بالذال المعجمة أي سريعا (فجلست إلى) أي عند (عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فرت بهم جنازة فأتني) بضم الهمزة مبينا للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا
في جميع الأصول بالنصب ووجهه ابن بطال بأنه أقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام
المفعول الأول وخبر امقام الثاني وان كان الاختيار عكسه وقال النووي منصوب بنزع
الخافض أي أتني عليها بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب عن الفاعل وخبر امفعول
لخذوف فقال المشنون خيرا (فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بأخرى فأتني على
صاحبها) فقال المشنون (خيرا فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بالثالثة فأتني على
صاحبها) فقال المشنون (شرا فقال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذكور
بالاسناد السابق (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت بأمر المؤمنين) مع اختلاف
النساء بالخير والشر (قال) عمر (قلت) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (هو المقول) وحينئذ فيكون
قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله
صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (أي ما سلم شهده له أربعة) من المسلمين (بخير أدخله الله الجنة
فقلنا) أي عمر وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة فقلنا) واثان قال (عليه الصلاة
والسلام) (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعدا أن يكتفى في مثل هذا المقام العظيم بأقل من
النصاب واقتصر على الشق الأول اختصارا أولا حالة السامع على القياس وفي حديث جاد بن
سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن جبان والحاكم مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة
من جيرانه الأدين أنهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا
تعلمون وهذا يؤيد قول النووي السابق ان من مات فآلهم الله الناس الشفاء عليه بخير كان دليلا
على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما في جانب
الشر فظاهر الأحاديث أنه كذلك لكن انما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في
رواية النضر عند الحاكم ان الله تعالى ملائكة تنطق على السنة بنى آدم عما في المؤمن من الخير
أو الشر وهل يخص الشفاء الذي يرفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضا وإذا قلنا انهم يدخلن
فهو يكتفي بأمر اثنين أو لا بد من رجل واحد أو اثنين محل نظر وقد يقال لا يدخلن لقصة أم العلاء
الانصارية لما أتت على عثمان بن مظعون بقولها فشهدا في عبيد لقد أكرمك الله تعالى فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمك فلم يكتف بشهادتهما لكن بحجاب بأنه عليه
الصلاة والسلام انما أنكرك عليها القطع بأن الله أكرمك وذلك مغيب عنها بخلاف الشهادة لآل

الجري تقدم بيانه أيضا وقوله يشفع الأذان هو بفتح الياء والقاء وقوله أمر بلال هو بضم الهمزة وكسر الميم أي أمره رسول الله

ويوتر الإقامة زاد يحيى في حديثه عن ابن (٤٦٠) عليه فحدث به أيوب فقال الاقامة * وحدثننا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا

عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء وأصحاب الأصول وجميع المحدثين وشذ بعضهم فقال هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال أن يكون الأمر غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ والصواب أنه مرفوع لان إطلاق ذلك إنما ينصرف الى صاحب الامر والتهى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا اللفظ قول الصحابي أمرنا بكذا ونهينا عن كذا وأمر الناس بكذا ونحوه فكله مرفوع سواء قال الصحابي ذلك في حياته رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بعد وفاته والله أعلم وأما قوله أمر بلال أن يرفع الاذان فعناه يأتي به مني وهذا يجمع عليه اليوم وحكى في افراده خلاف عن بعض السلف واختلف العلماء في اثبات الترجيع كما سأذكره في الباب الآتي ان شاء الله تعالى وأما قوله ويوتر الإقامة فعناه يأتي بها وتر ولا يثنى بخلاف الاذان وقوله الاقامة معناه الا لفظ الإقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فإنه لا يوترها بلى يثنى واختلاف العلماء رضي الله عنهم في لفظ الإقامة فالمشهور من مذهبنا الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي رضي الله عنه وبه قال أحمد وجمهور العلماء أن الإقامة إحدى عشرة كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله أشهد أن محمداً رسول الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر

بأفعاله الحسنة التي يتلبس بها في الحياة الدنيا * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون لكن داود مروزي تحول الى البصرة وهو من أفراد المؤلف * وفيه رواية تالبي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في الشهادات والترمذي في الخنازير وكذا النسائي وأبو أعلم (باب ما جاء في عذاب القبر) فقد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على نبوته وأجمع عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعبد الله الحياة في جزء من الجسد أو في جميعه على الخلاف المعروف فينبه ويعذبه وإذا لم يتعنه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما يشاهد في العادة أو أكلته السباع والطيور وحيث أن الحمر كما أن الله تعالى يعيده للعشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنع الحلول في جزء من الحلول في غيره قال في مصابيح الجامع وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد أنها متواترة لا يصح عليها التوطؤ وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحداد وليس في قوله تعالى لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لان الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذلك احياء المقبورين قبل الحشر قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه اذا ثبت حياتهم لزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد قال تعالى لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يدقون فيها الموت أي ألم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الأخرى بهد الموت الاول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا اشكال وما وضعت العرب اسم الموت الاول على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يخفى الله تلك الحياة الثانية ضد ايدعها به لا يسمى ذلك الضد موتاً وان كان للحياة ضد اجتماعين الادلة العقلية والنقلية واللغوية اه وقد ادعى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره الا من أخبار الأحاد فذكر المصنف آيات تدل لذلك رداً عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجر عطف على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (اذ الظالمون) ولا يذروا بن عساكر ولوترى اذ الظالمون جوابه محذوف أي ولوترى زمن غمراهم لم رأيت أمراً أظلمها (في غمرا الموت) شدة أدم والملائكة باسطو أيديهم (أقبض أرواحهم) وبالغاب (أخرجوا أنفسهم) أي يقولون لهم أخرجوها لينام أجسادكم تغليظاً وتضياعاً عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تنفر في أجسادهم وتأتي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الامتة لما فيه من شدة النزاع أو الوقت المتقدم من الامتة الى ما لا نهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (تجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطو أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم (الهون) بالضم ولا يذوق الله أي البخاري الهون (الهون) يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة وأضافه الى الهون لتمام كنهه فيه (والهون) بالفتح (الرفق) وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين) بالضم في الدنيا وعذاب القبر ورواه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط عن ابن عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانتك مناقق فذكر الحديث وفيه فضض الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر وأضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون الى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحقاً لفرعون

لاله الا الله وقال مالك رحمه الله في المشهور عنه هي عشر كلمات فلم يشن لفظ الإقامة وهو قول قديم للشافعي ولنا قول فرعون

قال ذكر وأن يعلم وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا أن يتوروا ناراً أو يضرنوا (٤٦١)

ناقوساً فأمر بلال أن يشفع الأذان
ويوتر الإقامة * وحدثنى محمد بن
حاتم قال حدثنا بهز حدثنا وهيب
قال حدثنا خالد الحذاء بهذا
الاسناد لما كثر الناس ذكر وأن
يعلموا مثل حديث الثقي غير أنه
قال أن يوروا ناراً * وحدثنى
عبيد الله بن عمر القواريري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد وعبد
الوهاب بن عبد المجيد قال حدثنا
أبوب عن أبي قلابة عن أنس قال
أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر
الإقامة

شاذانه يقول في الاول الله أكبر مرة
وفي الآخر الله أكبر ويقول قد
قامت الصلاة مرة فتكون عمان
كلمات والصواب الاول وقال أبو
حنيفة الإقامة سبع عشرة كلمة
فيثنيها كلها وهذا المذهب شاذ
قال الخطابي مذهب جمهور العلماء
والذي جرى به العمل في الحرمين
والخجاز والشام واليمن ومصر والمغرب
الى أقصى بلاد الاسلام أن الإقامة
فرداى قال الامام أبو سليمان
الخطابي رحمه الله تعالى مذهب
عامة العلماء أنه تكرر قوله فدقامت
الصلاة الاما لكافان المشهور عنه
أنه لا يكررها والله أعلم * والحكمة
في افراد الإقامة وتثنية الاذان أن
الاذان لاعلام الغائبين فيكرر
ليكون أبلغ في اعلامهم والإقامة
للعاضرين فلا حاجة الى تكرارها
ولهذا قال العلماء يكون رفع الصوت
في الإقامة دونه في الاذان وانما كرر
لفظ الإقامة خاصة لانه مقصود
الإقامة والله أعلم فان قيل قد قلتم
ان المختار الذى عليه الجمهور أن
الإقامة احدى عشرة كلمة منها الله
أكبر الله أكبر أو لا وأخرا وهذا

فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك (سوء العذاب) الفرق في الدنيا ثم
النقلة منه الى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النار بدل من سوء
العذاب ويعرضون حال وروى ابن مسعود أن أبا جهل في أجواف طير سود تعرض على النار
بكرة وعشيا فيقال لهم هذه داركم رواه ابن أبي حاتم قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض في
البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر (ويوم تقوم الساعة) أى هذا مادامت الدنيا
فاذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) (آل فرعون أشد العذاب) عذاب جهنم فإنه أشد مما
كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية المكينة أصل في الاستدلال لعذاب القبر لا يمكن
استشكلت مع الحديث المروى في مسنده الامام أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين أن يهودية
في المدينة كانت تعبد عائشة من عذاب القبر فسألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كذب يهود لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمر أعيناه بأعلى صوته أيها الناس استعينوا بالله من عذاب القبر فإنه حق وأجيب بأن الآية
دلت على عذاب الارواح في البرزخ وما نفاها أو لا ثم أثبتته عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد
فيه والاولى أن يقال الآية دلت على عذاب الكفار وما نفاها ثم أثبتته عذاب القبر للمؤمنين ففي
صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية قالت لها أشعرت
أنكم تفتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال انما تفتن اليهود ثم قال
بعد اسال أشعرت أنه أوحى الى أنكم تفتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلتنا نسل في
عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة
مرفوعا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر * وبالسند قال (حدثنا حفص بن
عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة الحضرمي
(عن سعد بن عبيدة) يسكون العين في الاول وضمها وفتح الموحدة مصغرا آخرها تأنث في
الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآتية ان شاء الله تعالى في التفسير بالاخبارين
شعبة وعلقمة وبالسماع بين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أقعد مبني المفعول كهزمة (أنى) أى
حال كونه مأثما اليه والآ في الملكان منكرونيكبر (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم وللعموي
والكشميين في كفى الفرع وقال في الفتح والمستمل بدل الكشميين ثم شهد بلفظ المضارع كي علم
(أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكورة المسلم اذا سئل في القبر
يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فذلك قوله) تعالى (ثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت) الذي ثبت بالحقه عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها عنكها في القلب واعتقاد حقيقتها
واطمئنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة وتثنيهم في الدنيا أنهم
اذا فتوا في دينهم لم يزلوا عنها وان ألقوا في النار ولم يزلوا بالشبهات وتثنيهم في الآخرة أنهم اذا
سئلوا في القبر لم يتوقفوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الشهداء عن معتقدتهم
ودينهم لم تدهشهم أهوال القيامة وبالجملة فالمر على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر
وما بعده وكلما كان أسرع اجابة كان أسرع تخلصا من الأهوال والمسؤل عنه في قوله اذا سئلوا
الثابت في رواية أبي الوليد محذوف أى عن ربه ونبيه ودينه * وفي هذا الحديث التحديث
والعنونة ورواته ما بين بصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صفة
النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز وفي التفسير وابن ماجه في الزهد
* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة العبدى البصرى ويقال له

تثنية فالجواب ان هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الاذان افراد ولهذا قال أصحابنا يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين

حدثني أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد (٤٦٢) وأصحق بن إبراهيم قال أبو غسان حدثنا معاذ وقال أصحق أخبرنا معاذ بن

هشام صاحب الدستوائي حدثني
أبي عن عامر الأحول عن مكحول
عن عبد الله بن محيرز

بنفس واحد فيقول في أول الأذان
الله أكبر الله أكبر بنفس واحد
يقول الله أكبر الله أكبر بنفس
آخر والله أعلم (قوله ذكر وأن
يعلموا وقت الصلاة) وهو يضم الباء
واسكان العين أي يجعلوا له علامة
يعرف بها (قوله فذكر وأن يتورا
نارا) وفي الرواية الأخرى يوروا
نارا يضم الباء واسكان الواو
ومنهاهما متقارب فعني ينوروا
أي يظهر وانورها ومعنى يوروا أي
يوقدوا ويشعلوا يقال أوريت
النار أي أشعلتها قال الله تعالى
أفرايت النار التي توروون والله أعلم

(باب صفة الأذان)

(قوله أبو غسان المسمعي) قد قدمنا
مرات أن غسان مختلف في صرفه
والمسمعي بكسر الميم الأولى وفتح
الثانية منسوب إلى مسمع جديلة
(قوله أخبرنا معاذ بن هشام صاحب
الدستوائي) قوله صاحب هو مجرور
صفة لهشام ولا يقال أنه مرفوع
صفة لمعاذ وقد صرح مسلم رحمه
الله بأنه صفة لهشام ذكره في أواخر
كتاب الإيمان في حديث الشفاعة
وقد بينته هناك وأوضح القول
فيه وذكر أنه يقال فيه الدستوائي
بالتون وأنه منسوب إلى دستوي
كورة من كور الأهواز (قوله عن
عامر الأحول عن مكحول عن
عبد الله بن محيرز) هؤلاء ثلاثة
تابعون بعضهم عن بعض و عامر
هذا هو عامر بن عبد الواحد
البصري (قوله عن أبي محذورة)
اسمه سمرة وقيل أوس وقيل جابر

بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (بهذا) أي بالحديث
السابق (وزاد ثبت الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطيبي في شرح
المشكاة فإن قلت ليس في الآية ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فامعني نزلت في عذاب القبر قلت
لعله سمي أحوال العبد في القبر بعذاب القبر على تغليب قننة الكافر على قننة المؤمن ترهيبا وتخويفا
ولأن القبر مقام الهول والوحشة ولأن ملاقة الملكين مما يهيب المؤمن في العادة * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولا ي
الوقت حدثنا (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (عن صالح) هو ابن
كيسان قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره
قال أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قلب بدر وهم أبو جهل بن هشام وأمية بن
خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وحدثكم ما وعدكم بكم حقا) وفي
نسخة ما وعدكم (فقبل له) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كما في مسلم (أندعو)
بهمزة الاستفهام وسقطت من اليونانية كما في فرعها (أموأنا فقال) عليه الصلاة والسلام
(ما أنتم بأسمع منهم) لما أقول (ولكن لا يحييئون) لا يقدر و ن على الجواب وهذا يدل على وجود
حياة في القبر يصلح معها التعذيب لأنه لما ثبت سماع أهل القليب كلامه عليه الصلاة والسلام
وتوحيه لهم دل على إدراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز إدراكهم ألم العذاب ببقية
الحواس بل بالذات * ورواه هذا الحديث مديون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه
الحديث والاختار والعنقه وأخرجه أيضا في المغازي مطولا ومسلما في الحناظر وكذلك النسائي
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن
عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت) تروى رواية ابن عمر ما أنتم بأسمع
منهم (انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعلمون الآن أن ما كنت أقول حق) ولا يورى الوقت
وذكر أن ما كنت أقول لهم حق ثم استدلت لما نفعه بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع
الموتى) قالوا ولادلالة فيها على ما نفعه بل لما نفعه بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن
يسمعون وبين الآية لأن الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع قاله تعالى هو الذي
أسمعهم بأن أبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المفسرون ان الآية مثل ضربه الله
للكفار أي فكما أنك لا تسمع الموتى فكذلك لا تنفقه كفار مكة لانهم كالموتى في عدم الانتفاع بما
يسمعون وقد حالف الجمهور عائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر موافقة من رواه غيره عليه
ولا مانع أنه صلى الله عليه وسلم قال اللفظين معا ولم تحفظ عائشة إلا أحدهما وحفظ غيرها سماعهم
بعد حياتهم وإذا جاز أن يكونوا عالين جاز أن يكونوا سامعين أما باذان رؤسهم كما هو قول الجمهور
أوباذان الروح فقط والمعتقد قول الجمهور لأنه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك
اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة بدر أحياهم الله تعالى حتى أسمعهم توحيها ونفحة
* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن حيلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي)
عثمان (عن شعبة) بن الحجاج قال (سمعت الأشعث) بالثلاث في آخره (عن أبيه) أي الشعثاء بالمد
سليم بن أسود المخاري وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن أشعث سمعت أبي (عن
مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية) قال ابن حجر لم أفق على اسمها
(دخلت عليها) أي على عائشة (فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر
فسألت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب
القبر) يحذف الخبر أي حتى أوثابت والعموي والمستمل عذاب القبر حتى أثبات الخبر لكن قال

عن أبي مخذورة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه هذا الاذان الله أكبر الله (٤٦٣) أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله

الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم يعود فيقول أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين حتى على الصلاة مرتين حتى على الفلاح مرتين زادنا حتى الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله

صواتا في مكة رضي الله عنه سنة تسع وخمسين وقيل تسع وسبعين ولم يزل مقبلا مكة وتوارثت ذريته الاذان رضي الله تعالى عنهم (قوله عن أبي مخذورة رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم علمه هذا الاذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم يعود فيقول أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين حتى على الصلاة مرتين حتى على الفلاح مرتين الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله) الشرح هكذا وقع هذا الحديث في صحيح مسلم في أكثر الاصول في أوله الله أكبر الله أكبر مرتين فقط ووقع في غير مسلم الله أكبر الله أكبر الله أكبر أربع مرات قال القاضي عياض رحمه الله ووقع في بعض طرق الفارسي في صحيح مسلم أربع مرات ولذلك اختلف في حديث عبدالله بن زبدي التميمي والتبريع والمشهور فيه التبريع وبالتبريع قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وجهور العلماء وبالتثنية قال مالك واحتج بهذا الحديث وبأنه عمل أهل المدينة وهم أعرف بالسنن واحتج الجمهور بأن الزيادة من الثقة مقبولة وبالتبريع عمل وفي هذا الحديث حجة بينة ودلالة

الحافظ ابن حجر ليس بجيد لان المصنف قال عقب هذه الطريق زاد عند عذاب القبر حتى فيين أن لفظة حتى ليست في رواية عبدان عن أبيه عن شعبة وأنها ثابتة في رواية عند يعني عن شعبة وهو كذلك وقد أخرج طريق غندر النسائي والاسماعيلي كذلك وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة اه وتعبه العتي بأن قوله زاد عند عذاب القبر حتى ليس موجود في كثير من النسخ ولئن سلمنا وجود هذا فلا نسلم أنه يستلزم حذف الخبر مع أن الاصل ذكر الخبر وكيف ينفي الجوده من رواية المستملي مع كونها على الاصل فاذا يازمن المخذور اذا ذكر الخبر في الروايات كلها اه فليتأمل (قالت عائشة رضي الله عنها فإرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مبنى على الضم أي بعد سؤال إلى أبيه (صلى صلاة الاتعود) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر هنا قوله وزاد عند عذاب القبر حتى في هذا الحديث أنه أقر اليهودية على أن عذاب القبر حتى وفي حديثي أحمد ومسلم السابقين أنه أنكره حيث قال كذب يهود لا عذاب دون عذاب يوم القيامة وانما تفتن اليهوديين الروايتين مخالفة لكن قال النووي كالطحاوي وغيرهما قضيتان فأنتكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الاولى ثم أعلم بذلك ولم يعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليها مستندة الى الانكار الاول فأعلمها عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل بآياته اه وفيه ارشاد لا مته ودلالة على أن عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف المسئلة ففيها خلاف يأتي قر بيان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل البصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (نونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أنه سمع أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم) تقول فإمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (خطيبا) فذكر فتنة القبر التي يفتن في المرء بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولا يي الوقت من غير الميمنية يفتن بضم أوله وفتح ثالثة مبني للفعل (فلما ذكر ذلك) بتفاصيله كما يجري على المرء في قبره (ضح المسلمون ضججة) عظيمة وزاد النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري حالت يدي وبين أن أفهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فبلى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قد أوصى الى أنكم تفتنون في القبر وقر بيان فتنة المسيح الدجال أي فتنة قريبة بريد فتنة عظيمة اذ ليس فتنة أعظم من فتنة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمعة من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت مامه وأورده هنا مختصرا ووقع هنا في بعض نسخ البخاري وزاد عند عذاب القبر بحذف الخبر أي حتى وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقها علامة أبي ذر الهروي ولا يخفى أن هذا انما هو في آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث أسماء غلط لانه لا رواية لغندر فيه * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسین المهمله قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك لابي ذر (رضي الله عنه) أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وأنه (بالواو والضمير لابي ذر) أنه (ليسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا (أنام ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان أزرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير والنكير فاعل بمعنى مفعول والمنكر مفعول من أنكر وكلاهما ضد المعروف وسمي به لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما مثل

أهل مكة وهي مجمع المسلمين في المواسم وغيرها ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة وغيرهم والله أعلم

واضح لذهب مالك والشافعي وأجدو جهور العلماء أن الترجيع في الأذان ثابت مشروع وهو العود إلى الشهادتين مرتين برفع الصوت بعد قولهما مرتين بخفض الصوت وقال أبو حنيفة والكوفيون لا يشرع الترجيع عملاً بحديث عبيد الله بن زيد فإنه ليس فيه ترجيع وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح والزائدة مقدمة مع أن حديث أبي مخذولة هذا متأخر عن حديث عبيد الله بن زيد فإن حديث أبي مخذولة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين وحديث ابن زبني أول الأمر وانضم إلى هذا كله عمل أهل مكة والمدينة وسائر الأمصار بالله التوفيق واختلف أصحابنا في الترجيع هل هو ركن لا يصح الأذان إلا به أم هو سنة ليس ركنًا حتى لو تركه صح الأذان مع فوات كمال الفضيلة على وجهين والأصح عندهم أنه سنة وقد ذهب جماعة من المحدثين وغيرهم إلى التحخير بين فعل الترجيع وتركه والصواب إثباته والله أعلم (قوله حتى على الصلاة) معناه تعالوا إلى الصلاة وأقبلوا إليها قالوا وفتحت الباء لسكونها وسكون الياء السابقة المدغمة ومعنى حتى على الفلاح هلم إلى الفوز والنجاة وقيل إلى البقاء أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة والفلاح بفتح الفاء واللام لغلبة في الفلاح حكاهما الجوهري وغيره ويقال لحى على كذا الحيلة قال الإمام أبو منصور الأزهرى قال الخليل بن أحمد رجما الله تعالى الحياء والعين لا يأتلفان في كلمة أصلية الحروف لقرب مخرجيهما الآن يؤلف فعل من كلمتين مثل حتى على فيقال منه يجعل والله أعلم

صورتها وانعصرتا كذلك لخصاف الكافرو يتغير في الجواب وأما المؤمن فثبتته الله بالقول الثابت فلا يخاف لأن من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسله وكتبه لم يخف في القبر وزاد الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة أيضاً عنيهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحضران بأنبياءهما ويطلقان في أشعارهما معهما ممرزبة لواجتمع عليهما أهل منى لم يقلوها وذكر بعض الفقهاء أن اسم اللذين يسألان المذنب منكر وتكبير واسم اللذين يسألان المطيع مبشر وبشير كذا نقله في الفتح (فيقعدانه) فتعادر وجهه في جسده وفي حديث البراء في مجلسه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والركعة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجله فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني أصلي فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم أنه كلما اتبذ كراهته واستألف وتوضأ وصلى فلما مات روى فقيل له ما فعل الله بك قال لما جاءني الملاك وعادت إلى روعي حسبت أني انتبهت من الليل فذكرت الله على العادة وأردت أن أقوم أتوضأ فقال لا إني تريد تذهب فقلت للوضوء والصلاة فقال لا ثم نومة العرس فلا خوف عليك ولا بوس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوي أي لاجل محمد عليه الصلاة والسلام وغير ذلك امتحان الثلاث لتلحق تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا الحاضر فقيل يكشف الحيل حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن إن صح ذلك ولانعلم حديثاً صحيحاً مروى في ذلك والقائل به إنما استند لمجرد أن الاشارة لا تكون الا لحاضر لكن يحتمل أن تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازاً وزاد أبو داود في أوله ما كنت تعبد فان الله هدها قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق السابق في العلم والطهارة وغيرهما جاءنا بالبينات والهدى فأحبنا وأمننا واتبعنا (فيقال له انظر إلى مقعدك من النار) ولا يداود هذا بيتك كان في النار (قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً) فيزداد فرحاً إلى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخلصه من النار وأدخله الجنة وفي حديث أبي سعيد عن سعيد بن منصور فيقال له ثم نومة عرس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث ولترؤى من حديث أبي هريرة ويقال له ثم نومة العرس الذي لا يوقظه الا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مقعده ذلك (قال قتادة وذكر لنا) بضم الذال مني اللفظ (أنه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولا يورى ذر والوقت يفسح له في قبره وزاد ابن حبان سبعين ذراعاً في سبعين ذراعاً وعند من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه ويرحب له في قبره سبعين ذراعاً وينور له كالقمر ليلة البدر وعندنا أيضاً في زائدة غبطة وسرور أفيعاد الجلد إلى ما يدى منه وتحمل روحه في نسمة طائر يعلق في شجر الجنة (ثم رجع) قتادة (الحديث أنس قال وأما المنافق والكافر) كذا بواو العطف وتقدم في باب خلق النعال وأما الكافر أو المنافق بالنسك (فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لأدرى) وفي رواية أبي داود المذكورة وان الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الأحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدرى فيقولان له ما دينك فيقول هاهاه لا أدرى فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا أدرى (كنت أقول ما يقول الناس) المسلمون (فيقال له) (لأدرى ولا تليت) أصله تلوت بالواو والمحدثون إنما يروونه بالياء لا زدواج أي لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى لأدرى ولا تليت ولا تليت من يدرى ولا ي

قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الاعمي (٤٦٥) • وحدثنان غير قال حدثنا أبي قال

حدثنا عبد الله قال حدثنا القاسم
عن عائشة مثله

(فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما
كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم
الاعمي رضي الله عنهما) في هذا
الحديث فوائد منها جواز وصف
الانسان بعيب فيه لا يعرف
أو مصلحة ترتب عليه لا على قصد
التنقيص وهذا أحد وجوه الغيبة
المباحة وهي ستة مواضع يباح فيها
ذكر الانسان بعيبه ونقصه وما يكرهه
وقد بينهنا دلالتها وانحطه في آخر
كتاب الاذكار الذي لا يستغنى
متدين عن مثله وسأذكرها ان شاء
الله تعالى في كتاب النكاح عند
قول النبي صلى الله عليه وسلم أما
معاوية ففعلوا وفي حديث ان أبا
سفيان رجل شجاع وفي حديث
بش أخو العشرة وأنبه على نظائرها
في مواضعها ان شاء الله تعالى
وبالله التوفيق واسم ابن أم مكتوم
عمر بن قيس بن زائدة بن الاصم بن
هرم بن رواحة هذا قول الأكثرين
وقيل اسمه عبد الله بن زائدة واسم
أم مكتوم عائكة توفي ابن أم
مكتوم يوم القادسية شهيدا والله
أعلم وقوله كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤذنان يعني بالمدينة
في وقت واحد وقد كان أبو محمد ذرة
مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة وسعد القرظان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بقاء مرات
وفي هذا الحديث استحباب اتخاذ
مؤذنين للمسجد الواحد يؤذن
أحدهما قبل طلوع الفجر والآخر
عند طلوعه كما كان بلال وابن أم
مكتوم يفعلان قال أصحابنا وإذا

ذروا لأتليت بز يادة ألف وتسكين المثناة القوقية وصوبها يونس بن حبيب فيما حكاه ابن قتيبة
كانه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعد هذا في دعاء الملكين وأجيب بأن هذا أصل
الدعاء ثم استعمل في غيره (ويضرب بطارق من حديث غيره) باقراد ضربته وجمع مطارق ليؤذن
بأن كل جزء من أجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها بالغة (فيصح صحة سماعها من يلبه) مفهومه
أن من بعد لا يسمعه فيكون مقصورا على الملكين لكن في حديث البراء يسمعهما من يلبه (مفهومه
والغريب والمفهوم لا يعارض المنطوق وفي حديث أبي سعيد عند أحد يسمعه خلق الله كلهم) (غير
الثقلين) الجن والانس وغير نصب على الاستثناء * وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه
واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمساءلة وهل هي واقعة على كل أحد فقيل
انما تقع على من يدعى الايمان إن محقا وان مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين فيما رواه
عبد الرزاق انما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يستل عن محمد ولا يعرفه والصحيح
أنه يستل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثيرة الطرق وبذلك جزم الترمذي
الحكيم وقال ابن القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم
قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله
الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق والكافر بواو والعطف وهل يستل الطفل الذي
لا يعجز جزم القرطبي في تذكره أنه يستل وهو منقول عن الحنفية وجزم غير واحد من الشافعية
بأنه لا يستل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلحق وقال عبيد بن عمير ما ذكره الحافظ زين الدين بن
رجب في كتابه أهوال القبور المؤمن يفتن سبعة والكافر أربعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون
أن يطعموا المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما انفرد به لا أعلم أحد اقاله غيره نعم
تبعه في ذلك وفي قوله السابق بعض العصرين فلم يصب والله الموفق * وقد صرح أن المرباط في
سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم وغيره كشهد المعركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج
من البلد الذي يقع فيه فاصدا باقامته ثواب الله واجبا صدق موعوده عارفا أنه ان وقع له فهو
بتقدير الله تعالى وان صرف عنه فتقديره تعالى غير متضرر به لو وقع معتمدا على ربه في الحاليتين
حديث البخاري والنسائي عن عائشة مرفوعا فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما قد كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد وجه الدليل أن الصابر
في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة تظهر المرباط في سبيل الله وقد صرح أن المرباط لا يفتن
ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال يختص بهذه الامة المحمدية أم يعم الامم قبلها ظاهر
الاحاديث التخصيص وبه جزم الحكيم الترمذي وجنح ابن القيم الى التعميم واحتج بأنه ليس في
الاحاديث ما ينفي ذلك وانما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية امتحانهم في القبور قال
والذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك فتعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم
كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال واقامة الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسرياني
ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل الى آخر الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهده
مارو يناه من طريق يزيد بن طريف قال مات أخي فلما أخذوا انصرف الناس عنه وضعت رأسي
على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له الاخر ما دينك قال
الاسلام ومن طريق العلان بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه
فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فاذا أنا بصوت من داخل القبر يقول
من ربك وما دينك ومن نبيك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الاخر ما دينك قال
الاسلام الى غير ذلك مما يستأنس به لكونه عربيا قال الحافظ ابن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون

حدثني أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني (٤٦٦) قال حدثنا خالد بن محمد بن جعفر قال حدثنا هشام عن أبيه

عن عائشة قالت كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى

رضي الله عنه أربعة الحاجة عند كثرة الناس قال أصحابنا ويستحب أن لا يراذ على أربعة الحاجة طاهرة قال أصحابنا وإذا ترتب للآذان انسان فصاعدا فالمستحب أن لا يؤذوا دفعة واحدة بل إن اتسع الوقت ترتبوا فيه فان تنازعوا في الابتداء به أقرع بينهم وان ضاق الوقت فان كان المسجد كبيرا أذنوا متفرقين في أقطاره وان كان ضيقا وقفوا معا وأذنوا وهذا المأذون اختلاف الاصوات الى تهويش فان أدى الى ذلك لم يؤذن الا الواحد فان تنازعوا أقرع بينهم وأما الإقامة فان أذنوا على الترتيب فالأول أحق بها ان كان هو المؤذن الراتب أولم يكن هنالك مؤذن راتب فان كان الأول غير المؤذن الراتب فابهم ما أولى بالإقامة فيه وجهان لأصحابنا أحقهما أن الراتب أولى لانه منصبه ولو أقام في هذه الصور غير من له ولاية الإقامة اعتد به على المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور أصحابنا وقال بعض أصحابنا لا يعتد به كالأول خطب بهم واحد وأمهم غيره فلا يجوز على قول وأما اذا أذنوا معا فان اتفقوا على إقامة واحد والا فيقرع قال أصحابنا رجحهم الله ولا يقيم في المسجد الواحد الا واحد الا اذا لم تحصل الكفاية بواحد وقال بعض أصحابنا لا بأس أن يقيموا معا اذا لم يؤذ الى التهويش

(باب جواز أذان الاعمي اذا

خطاب كل أحد بلسانه قال شيخنا ويستأنس له بارسال الرسل بلسان قومهم وعن الامام الباقرني أنه بالسر يانية والله أعلم (باب التعمد من عذاب القبر) وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يؤى ذرو الوقت حدثني (محمد بن المنثري) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع وفي نسخة أخبرنا (بجي) ابن سعيد القطان قال (حدثنا) ولا يؤى ذرو الوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (عون بن أبي حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي حنيفة وهب بن عبد الله السوائي النخعي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الانصاري (رضي الله عنهم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من المدينة الى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يريد غربت والجملة حالية (فسمع صوتا) اما صوت ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعذنين وفي الطبراني عن عون بهذا السند أنه صلى الله عليه وسلم قال أسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورها) يهود مبتدأ وتعذب خبره وقال في فتح الباري يهود خبر مبتدأ محذوف أي هذه يهود وتعقبه العيني فقال ظن أن يهود نكرة وليس كذلك بل هو علم للقبيلة وقد تدخله الالف واللام قال الجوهرى الاصل اليهوديون فحذف ياء الاضافة مثل زنج وزنجي ثم عرف على هذا الحد جمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرف بالجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخولها لانه معرفة مؤنث بحرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث اه وهذا نقله في فتح الباري عن الجوهرى أيضا وزاد في اعراب يهود أنه مبتدأ خبره محذوف فكيف يقول العيني انه ظن أنه نكرة بعد قوله ذلك فليتأمل واذا ثبت أن اليهود تعذب ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعمد من مثله أو الحديث من الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال النضر) ابن شميل مما وصله الاسماعيلي (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبا حنيفة (قال سمعت البراء) بن عازب (عن أبي أيوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذلك تصريح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كان به عليه في الفرع وأصله وفي هذا الحديث ثلاثة من الصحابة في نسق أولهم أبو حنيفة وفيه الحديث والاحبار والعننة والسماع والقول وأخرجه مسلم في صفة أهل النار والنسائي في الجنائز وبه قال (حدثنا علي) التنوين وعند أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدي (قال حدثني) بالافراد مع تاء التأنيث (ابنة خالد بن سعيد بن العاص) أمة بفتح الهمزة وتخفيف الميم أم خالد الاموية ولدت بالحشة وتزوجها الزبير فولدت له خالد وعمر (انهم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتعمد من عذاب القبر) ارشاد الامته ليقندوا به في ذلك لينجوا من العذاب وفي هذا الحديث الحديث والعننة والسماع والقول وشيخه وهيب بصريان وموسى مدني وأخرجه أيضا في الدعوات والنسائي في التعمد وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم) والله كشتمني بدعو يقول اللهم (اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) نعميم بعد تخصيص كما ان تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن فتنة الحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (ومن فتنة الممات) سؤال منكرو نكيرهم مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الاحوال والشبائد قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والحيا والممات مصدران مميان

كان معه بصير) (فيه حديث عائشة رضي الله عنها كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى) مفعل

• وحدثننا محمد بن سلمة المرادي قال حدثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله وسعيد (٤٦٧) بن عبد الرحمن عن هشام بهذا الاسناد

مثله • حدثني زهير بن حرب قال حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع اذانا مسلًا والا غار فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فظنوا فاذا هو راى معزى

وقد تقدم معظم فقه الحديث في الباب قبله ومقصود الباب ان اذان الاعشى صحيح وهو جائز بلا كراهة اذا كان معه بصير كما كان بلال وابن أم مكتوم قال أصحابنا ويكره أن يكون الاعشى مؤذنا وحده والله أعلم

• (باب الامسالة عن الاغارة على قوم في دار الكفر اذا سمع فيهم الاذان) •

(فيه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع اذانا مسلًا والا غار فسمع رجلا يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فظنوا فاذا هو راى معزى (الشرح قوله صلى الله عليه وسلم على الفطرة أى على الاسلام وقوله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار أى بالتوحيد وقوله فاذا هو راى معزى احتج به في ان الاذان

مفعول من الحياة والموت) (ومن فتنة المسيح الدجال) بفتح الميم وبالسین والحاء المهملتين لان احدى عينيه مسحوة فيكون فعلا بمعنى مفعول أولانه مسح الارض أى يقطعها في أيام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدور هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم على سبيل العبادة والتعليم * وفي الحديث رواية تاتى عن تابعي عن صحابي ورواية عاتى وبصرى ومدنى وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم في الصلاة (باب بيان عذاب القبر) الحاصل (من الغيبة) بكسر الغين وهي ذكر الانسان في غيبته بسوء وان كان فيه (و) باب بيان عذاب القبر من أجل عدم الاستزاه من (البول) وخصه ما بالذ كرتعظيم أمرهما لا لثني الحكم عن غيرهما ثم هما ما أمكن * وقد روى أصحاب السنن الاربعة استزاهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاووس) هو ابن كيسان (قال ابن عباس) ولا يذرع عن ابن عباس (رضي الله عنهما) مامر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير (دفعه) ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (بلى) انه كبير من جهة الدين (أما أحدهما فكان يسمى بالنيمة) المحرمة (وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله) من الاستتار وهو مجاز عن الاستزاه كما مر البحث فيه (قال ابن عباس) ثم أخذ عودا رطبا في غير هذه الرواية ثم أخذ جر يده رطبة (فكسره) أى العود (بائنتين) بناء التانيث ولا يذرع بائنتين بحذفها (ثم غرز كل واحد منهما) أى من العودين (على قبر) منهما (ثم قال لعله يخفف عنهما) العذاب وفاء يخفف الاولى مفتوحة (مالم يبسا) أى مدة دوامهما الى زمن يبسا وليس للنيسة التي هي أحد جزأى الترجمة ذكر في الحديث فقييل لانهم مامتلا زمان لان النيمة مشتملة على نقل كلام المغتاب الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريد وعورض بأنه لا يلزم من الوعيد على النيمة ثبوته على الغيبة وحدها لأن مفسدة النيمة أعظم فاذا لم تساوها لم يصح الالحاق اذا لا يلزم من التعذيب على الأشد التعذيب على الأخف وأجيب بأنه لا يلزم من الالحاق وجود المساواة والوعيد على الغيبة التي تضمنتها النيمة موجود فيصح الالحاق بهذا الوجه • وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبة فلفعل المصنف جرى على عادته في الإشارة في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث • (باب الميت) باضافة باب تاليه ولا يذرع باب بالتونين الميت (يعرض عليه بالغداة) ولا يؤبى ذرو الوقت مقعده بالغداة (والعشي) أى وقتها لان الموتى لا صباح عندهم ولا مساء • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي أى فيهما ويحتمل أن يحيا منه جزء ليدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالغداة ومرة أخرى بالعشي فقط أو كل غداة وكل عشي والاول موافق للاحاديث السابقة في سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في التقدير ويحتمل أن يكون تقديره فن مقاعد أهل الجنة أى المقعدين عليه من مقاعد أهل الجنة بخلاف المبتدأ والمضاف المجزوعين وأقيم المضاف اليه مقامه وفي رواية مسلم بلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار تقديره فالمعروض الجنة أو المعروض النار فاقصر فيها على حذف المستدافهى أقل حذفاً والمعنى فان كان من أهل الجنة فسيبشر بما لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر في أهل النار أى فقصده من مقاعد

مشروع للفرد وهذا هو الصحيح المشهور في مذهبا ومذهب غيرنا وفي الحديث دليل على أن الاذان يمنع الاغارة على أهل ذلك الموضع

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٤٦٨) عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن * حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن حيوة وسعيد ابن أبي أيوب وغيرهما عن كعب ابن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانه ممتزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فنسأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة * حدثنا اسحق بن منصور قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن جهمم الثقفي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمارة بن غزيرة عن خبيب بن عبد الرحمن بن إساف عن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانه دليل على اسلامهم وفيه ان النطق بالشهادتين يكون اسلاما وان لم يكن باستدعاء ذلك منه وهذا هو الصواب وفيه خلاف سبق في أول كتاب الايمان

(باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانه ممتزلة

أهلها يعرض عليه أو يعزل بالعكس مما يشربه أهل الجنة لان هذه المنزلة طليعة تبشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة العظمى لان الشرط والجزاء اذا اتحد ادا الجزاء على الفجامة وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بما يناسب ما أعدله وانتظاره ذلك الى اليوم الموعود (فيقال) له (هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة بن زيادة لفظة اليه لكن حكى ابن عبد البر أن الاكثريين من أصحاب مالك روه كالبخاري وابن القاسم كرواية مسلم ثم روى النسائي رواية ابن القاسم كلفظ البخاري واختلف في الضمير هل يعود على المقعد أي هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة أو الضمير يرجع الى الله تعالى أي الى لقاء الله تعالى أو الى المحشر أي هذا الآن مقعدك الى يوم المحشر فيرى عند ذلك كرامة أو هو أيا نسي عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال الزمخشري أي انك مذموم مدعوك عليك باللعنة في السموات والارض الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى اللعن عنده وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز (باب كلام الميت) بعد حمله (على الجنائز) أي النعش * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (عن أبيه) أي سعيد (أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحملها الرجال على أعناقهم فان كانت أي الجنائز (صالحة قالت قدموني قدموني) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها) بالهاء التحتية في يذهبون وأضاف الويل الى ضمير الغائب جلا على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ومعنى النداء فيه يا خزي يا هلاكي يا عذابي احضر فهاذا وقتك وأوانك وكل من وقع فيهلكة دعا بالويل وأسند الفعل الى الجنائز وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى مرفوعا ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فامتن شئ الا وهو يراهم عند غسله وعند حمله حتى يصير الى قبره (يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق) أي مات ومناسبة هذه الترجمة لسابقها من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه يكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر للميت ما يؤل اليه حاله فعند ذلك يقول قدموني قدموني أو يا ويلها أين يذهبون بها * (باب ما قيل في أولاد المسلمين) غير البالغين (قال) ولأبوي ذر الوقت وقال (أوهو ربه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كلن له حجابا من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت المفهوم مما سبق أي كان موتهم له حجابا ولا يذرعن الكشميهني كانوا له حجابا من النار (أو دخل الجنة) واذا كانوا سببا في حجب النار عن الابوين ودخولهما الجنة فأولى أن يحببواهم عنها ويدخلوا الجنة فذلك معلوم من غوى الخطاب * وهذا الحديث قال الحافظ ابن حجر لم أره موصولا من حديث أبي هريرة على هذا الوجه لكن عند أحمد عنه مرفوعا من مسلمين عوت لها حائل من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلها الله وإياهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت نعم قال لقد احتظرت بحظا رشيد من النار * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية اسمعيل بن ابراهيم البصري وعليه أمه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب

عن الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فنسأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة وفي الحديث الآخر عن

إذا قال المؤمن كبر الله أ كبر فقال أحدكم الله أ كبر الله أ كبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال

أشهد أن محمدًا رسول الله قال أشهد
أن محمدًا رسول الله ثم قال حتى على
الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال حتى على الفلاح قال لا حول
ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله
أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال
لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه
دخل الجنة * حدثنا محمد بن ربيع
أخبرنا الليث عن ابن الحكم بن
عبد الله بن قيس القرشي ح وحدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن
الحكيم بن عبد الله عن عامر بن
سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي
وقاص عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال حين يسمع
المؤذن أشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله
رضيت بالله ربًا وبمحمد رسولًا
وبالاسلام دينًا غفر له ذنبه قال ابن
ربيع في روايته من قال حين يسمع
المؤذن وأنا أشهد ولم يذكر قتيبة
قوله وأنا

إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة وفي الحديث الآخر من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ضلت ناله رباو محمد رسول الله

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم عوت له ثلاثة لم يغفر أبى ذروا بن عساكر ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم استدل بتعليقه عليه الصلاة والسلام دخول الآباء الجنة برحمته الأولاد ودوش فاعتهم في آباءهم على أن أولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجمهور وشدت الجبرية فجعلوهم تحت المشيئة وهذه السنة ترد عليهم وأجمع عليه من يعتد به وروى عبد الله بن الإمام أحمد في زيادات المسند عن علي مرفوعا أن المسلمين وأولادهم في الجنة وأن المشركين وأولادهم في النار ثم قرأ الذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان الآية وهذا أصح ما ورد في تفسير هذه الآية وبه جزم ابن عباس ويستحيل أن يكون الله تعالى يغفر لأبائهم بفضل رحمته إياهم وهم غير مرحومين • وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم توفى صبي من الأنصار فقلت طوي له عصه فمور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة إن الله تعالى خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم فالجواب عنه من وجهين أحدهما أنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عنده دليل قاطع على ذلك كما أنكروا على سعد بن أبي وقاص في قوله أنى لأراه مؤمنا فقال أو مسلما الحديث الثاني أنه عليه الصلاة والسلام لعله لم يكن حينئذ مطلع على أنهم في الجنة ثم أعلم بعد ذلك • ومحل الخلاف في غير أولاد الأنبياء أما أولاد الأنبياء فقال المازري الإجماع متحقق على أنهم في الجنة • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري الكوفي التابعي المشهور وثقه أحمد والنسائي والعجلي والدارقطني إلا أنه كان يغلو في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يخرج له في الصحيح شيئا مما يقوى بدعته (أنه سمع البراء بن عازب) رضي الله عنه قال لما توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا في الجنة) يضم الميم أى من يتم رضاعه وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة قال الخطابي روى يفتح الميم مصدرا أى رضاعا ويحذف الهاء من مرضع اذا كان من شأنها ذلك وثبت اذا كان بمعنى يتجدد فعلها • وفي مسند الفرابي أن خديجة رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبننة القاسم افلوكا كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهون على فقال ان له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعته فقالت لو أعلم ذلك لهون على فقال ان شئت سمعت صوتيه في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله • قال السهيلي وهذا من فقهها رضي الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الأمر معانة فلا يكون لها أجر الايمان بالغيب نقله في المصابيح (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير البالغين • وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ولا يذرحثنى بالافراد حبان بن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين) لم يعلم ابن حجر اسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة لحديث أحمد وأبي داود عنها أنها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين الحديث • وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضا أنها قالت سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك الحديث (فقال الله أذخفهم) أى حين خلقهم قال في المصابيح وأذتعلق بمحذوف أى علم ذلك أذخفهم والجملته معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعلقها بأفعال التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال يجوز الجمع

وبالاسلام ديناً غفر له ذنبه الشرح أما أسماء الرجال وفيه خبيب بن عبد الرحمن بن إساف خبيب بن ضم الخاء المعجمة وإساف بكسر الهمزة

وفيه الحكيم بن عبد الله هو بضم الحاء (٤٧٠) وفتح الكاف وقد سبق في الفصول التي في مقدمة الكتاب أن كل ما في الصحيحين من

هذه الصورة فهو حكيمة بفتح الحاء
الاثنين بالضم حكيمة هذا وزريق
ابن حكيمة. وأما قول مسلم رحمه الله
حدثنا اسحق بن منصور قال أخبرنا
أبو جعفر محمد بن جهمم الثقفي
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن
عمارة بن غزيرة إلى آخره فقال
الدارقطني في كتاب الاستدرار
هذا الحديث رواه الدراوردي وغيره
مرسلا وقال الدارقطني أيضا في
كتاب العلل هو حديث متصل
وصلة اسمعيل بن جعفر وهو ثقة
حافظ وزيانة ثقة وله وقدر روى
البخاري ومسلم في الصحيحين وهذا
الذي قاله الدارقطني في كتاب
العلل هو الصواب فالحديث صحيح
وزيادة الثقة مقبولة وقد سبق مثال
هذا في الشرح والله اعلم * وأما
لغاته ففيه الوسيلة وقد فسر هاصلي
أنه عليه وسلم بأنهم منزلة في الجنة
قال أهل اللغة الوسيلة المنزلة عند
الملك وقوله صلى الله عليه وسلم
حادثه الشفاعة أي وجبت وقيل
فأثته (قوله صلى الله عليه وسلم إذا
قال المؤمن الله اكبر الله اكبر ثم قال
أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي
على الصلاة إلى آخره) معناه قال كل
نوع من هذا معنى كما هو المشروع
فاختصر صلى الله عليه وسلم من
كل نوع شرطه تنبها على باقيه ومعنى
حي على كذا أي تعالوا إليه
والفلاح الفوز والنجاة واصابة
الحشر قالوا وليس في كلام العرب
كلمة أجمع للتغير من لفظة الفلاح
ويقرب منها النصيحة وقد سبق
بيان هذا في حديث الذين النصيحة
فغنى حي على الفلاح أي تعالوا إلى

التقدم لأنهم اطرف فتسرع فيه (أعلم بما كانوا عاملين) أي أنه علم أنهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم
ضرورة أنهم غير كافرين وقال ابن قتيبة أي لو أبغاهم فلا تحكموا عليهم بشئ * وقال غيره قال ذلك
قبل أن يعلم أنهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى أحمد هذا الحديث من طريق
عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت أقول في أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن
رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقبته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ربهم
أعلمهم هو خلقهم وهو أعلم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قولي * قال في الفتح فبين أن ابن
عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم * وفي سند حديث الباب أن الحديث
والأخبار والغنية وفيه مروزيان وواسطيان وكوفي وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو
داود والنسائي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب)
هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فان أخبرني) بالافراد (عطاء بن
زيد اللبني) بالثلثة (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذراري المشركين) بالذال المعجمة وتشديد المثناة التهمة جمع ذرية أي أولادهم الذين لم
يبلغوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين) وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض
من قال أنهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك واسحق ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي
قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنه في هذه المسئلة شيء مخصوص إلا أن أصحابه
صرحوا بأن أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة قال وألحقه فيه حديث
أنه أعلم بما كانوا عاملين وروى أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان
المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الأعمال قال
ربك أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسمعك نضاعهم في النار لكنك حديث ضعيف جدا لأن في
إسناده أبا عقيل مولى بهية وهو متروك * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي يونس قال (حدثنا
ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود من بني آدم (ولد
على الفطرة) الإسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة) بفتح الميم
والثلثة (نتج) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للفعول أي تلد (البهيمة) سلبية (هل ترى
فيها جدهاء) بفتح الجيم واسكان الدال المهملة والمدة مقطوعة الالف وانما يحسد عنها أهلها وفيه
اشعار بأن أولاد المشركين في الجنة فصدر المؤلف الباب بالحديث الدال على التوقف حيث
قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم فني بهذا الحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث
اللاحق المصرح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان حوله فأولاد الناس وهو عام يشمل أولاد
المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسئلة فقبل أنهم في مشيئة الله ونقله البيهقي في الاعتقاد عن
الشافعي في أولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شيء مخصوص في ذلك ثم صرح أصحابه بأن
أطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة وقيل أنهم تبع لأبائهم فأولاد المسلمين
في الجنة وأولاد الكفار في النار وقيل أنهم في البرزخ بين الجنة والنار لأنهم لم يعملوا إحسانات
يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار وقيل أنهم خدام أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره
عن أنس والبراز من حديث سمرة مرفوعا أولاد المشركين خدام أهل الجنة وإسناده ضعيف وقيل
يصرون ترابا وقيل أنهم في النار حكاه عباس عن الإمام أحمد وغلطه ابن تيمية بأنه قول لبعض
أصحابه ولا يحفظ عن الإمام شيء أصلا وقيل أنهم يتخون في الآخرة بأن يرفع الله لهم ناراقن
دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبي عذوب أخرجه البراز من حديث أنس وأبي سعيد
وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل ونعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل

سبب الفوز والبقاء في الجنة والخلود في النعيم والفلاح والفلح تطلقهما العرب أيضا على البقاء وقوله للاحول ولا قوة إلا بالله فيها

الثاني منونا والثالث رفعهما
متونين والرابع فتح الاول ورفع
الثاني منونا والخامس عكسه قال
الهروري قال أبو الهيثم لاهل الحركة
أي لاهل الحركة ولا استطاعة الاعمشية
الله وكذا قال ثعلب وآخرون وقيل
لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل
خير الا بالله وقيل لا حول عن
معصية الله الاعمشة ولا قوة على
طاعته الاعمشة وحكي هذا عن
ابن مسعود رضي الله عنه وحكي
الجوهري لغة غريبة ضعيفة
أنه يقال لا حول ولا قوة الا بالله
بالباء قال والحيل والحوال بمعنى
ويقال في التعبير عن قولهم لا حول
ولا قوة الا بالله الحق قوله هكذا
قاله الازهرى والاكترون وقال
الجوهري الحولة فعل على الاول وهو
المشهور الخاء والواو من الحول
والقاف من القوة واللام من اسم
الله تعالى وعلى الثاني الخاء واللام
من الحول والقاف من القوة والاول
أولى لثلاثي بفصل بين الحروف ومثل
الحولة المفعلة في حي على الصلاة
حي على الفلاح حي على كذا
والبسملة في باسم الله والجدلة في الحمد
لله والهملة في لا اله الا الله والسجدة
في سبحان الله أما أحكام الباب ففيه
استحباب قول سامع المؤذن مثل
ما يقول الأ في الحيعتين فإنه يقول
لا حول ولا قوة الا بالله وقوله صلى
الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد
إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول
المؤذن عام مخصوص بحديث عمر
أنه يقول في الحمعتين لاهل ولا
قوة الا بالله وفيه استحباب الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فراغه من متابعة المؤذن
كل الاذان

فيها ولا ابتلاء وأجيب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة والنار وأما في عرصات القيامة
فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل
انهم في الجنة قال النووي وهو الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقيل بالوقوف والله أعلم (باب بالتونين وهو بئرلة الفصل من الباب السابق
وهو ساقط في رواية أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال
(حدثنا جابر بن حازم) بالخاء المهملة والزاي المعجمة قال (حدثنا أبو رجاء) بتخفيف الجيم والمد
عمران بن تيم العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا صلى صلاة) وللحموى والمستمل صلاته وفي رواية يزيد بن هرون إذا صلى صلاة الغداة (أقبل
علينا بوجهه) الكريم (فقال من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصور غير منصرف ويكتب بالالف
كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (قصها) عليه (فيقول ما شاء الله فسلنا بوما)
بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبما نصب على الظرفية (فقال هل رأى أحد منكم
رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت الليلة) بالنصب (رجلين) قال الطيبي وجه الاستدراك أنه كان يجب
ان يعبر لهم الرؤيا قالوا ما رأينا كانه قال انتم ما رأيتم شيئا لكني رأيت رجلين وفي حديث علي
عند ابن أبي حاتم رأيت ملكين (أتيا في فأخذا بيدي فأخر جاني الى الارض المقدسة) والمستمل الى
أرض مقدسة وعند أحمد الى أرض فضاء أو أرض مستوية وفي حديث علي فأنطلقا بي الى
السماء (فأذا رجل جالس) بارفع ويجوز النصب (ورجل قائم بيده) شئ فسر المؤلف بقوله (قال
بعض أصحابنا) أنهم للنسيان أو غيره وليس بقادح لانه لا يروى الا عن ثقة مع شرطه المعروف قال
الحافظ ابن حجر لم أعرف المراد بالبعض المبهم الا ان الطيبي في آخره في المعجم الكبير عن العباس
ابن الفضل الاسقاطي (عن موسى) بن اسمعيل التبوذكي (كلوب) بفتح الكاف وتشديد اللام
(من حديث) له شعب يتعلق بها اللحم ومن البيان (يدخله في شدة) بكسر الشين المعجمة وسكون
الذال المهملة أي يدخل الرجل القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا سياق رواية أبي ذر
قال الحافظ ابن حجر وهو سياق مستقيم وغيره «ورجل قائم بيده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا
عن موسى انه» أي ذلك الرجل «يدخل ذلك الكلوب» نصب على المفعولية «في شدة» (حتى
يباغ فقاء) بالموحدة وضم اللام وفي التعبير فيشر شر شدة الى فقاء ومنخره الى فقاء وعية الى فقاء
أي يقطعه شقا وفي حديث علي فإذا أنا ناءك وأمامه آدمي ويبد الملك كلوب من حديث فيضعه في
شدة الابن فيشقه (ثم يفعل بشدة الآخر) بفتح الخاء المعجمة (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بشدة
الاول (ويلتئم شدة هذا فيعود) وفي التعبير فيأبقر غ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب
كما كان فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) (للكين) (ما هذا)
أي ما حال هذا الرجل والمستمل من هذا أي من هذا الرجل (قالا) أي الملك (انطلق) مرة
واحدة (فانطلقا حتى أتينا على رجل مضطجع على فقاء ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء
وسكون الهاء حجر مثل الكف والجملة حاله (أو صخرة) على الشئ وفي التعبير وإذا آخر قائم عليه
بصخرة من الشدخ وهو كسر الشئ الاجوف والضمير للفهر ولا يذر بها (رأسه) وفي التعبير وإذا
هو يهوى بالصخرة لرأسه فيتلغ رأسه بفتح الباء وسكون المثنية وفتح الدال المهملة وبالهاء
يشدخ رأسه (فأذا صخرة تدهد الحجر) بفتح الدال المهملة بينهما هاء ساكنة على وزن تفعّل
من مزيد الرباعي أي تدرج وفي حديث علي تقرر على ملك وأمامه آدمي ويبد الملك صخرة

واستحباب سؤال الوسملة فيه وفيه أنه يستحب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينتظر فراغه من كل الاذان

أنه يستحب لمن يرغب غيره في خير أن يذكر له شيئاً من دلائله لينشطه كقوله صلى الله عليه وسلم فإنه من صلى على مائة مرة صلى الله عليه بها عشرة ومن سألني الوسيلة حلت له الشفاعة وفيه أن الأعمال يشترط لها القصد والاخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم من قلبه واعلم أنه يستحب إجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمع من مطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرهم ممن لا مانع له من الإجابة في أسباب المنع أن يكون في الخلاء أو جماع أهله أو نحوهما ومنها أن يكون في صلاة فمن كان في صلاة فريضة أو نافلة فسمع المؤذن لم يوافقوه وهو في الصلاة فإذا سلم أتى بمثله فلو فعله في الصلاة فهل يكرهه فيه قولان للشافعي رضي الله عنه أظهرهما أنه يكرهه لأنه اعراض عن الصلاة لكن لا تبطل صلاته إن قال ما ذكرناه لأنها أذكى فلو قال حي على الصلاة أو الصلاة خير من النوم بطلت صلاته إن كان عالماً بتجريمه لأنه كلام آدمي ولو سمع الأذان وهو في قراءة أو تسبيح أو نحوهما قطع ما هو فيه وأتى بمتابعة المؤذن ويتابعه في الإقامة كالآذان إلا أنه يقول في لفظ الإقامة أقامها الله وأدامها وإذا ثوب المؤذن في اذان الصبح فقال الصلاة خير من النوم قال سامعه صدقت وبررت هذا تفصيل مذهبنا وقال القاضي عياض رحمه الله اختلف أصحابنا هل يحكي المصلي المؤذن في صلاة الفريضة والنافلة أم لا يحكيه فيها أم يحكيه في النافلة دون الفريضة على ثلاثة أقوال ومنعه أبو حنيفة

يضرب بها هامة الأذى فيقع رأسه جانباً وتقع الصخرة جانباً (فانطلق إليه) أي إلى الحجر (ليأخذه) فيصنع به كما صنع (فليرجع إلى هذا) الذي شدخ رأسه (حتى يلبس رأسه) وفي التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضر به قلت) لهما (من هذا قالوا انطلق) مرة واحدة (فانطلقا إلى ثقب) بفتح المثناة وسكون القاف وللكشميين ثقب بالنون المفتوحة وسكون القاف وعزاه في المطالع للأصلي لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو يعني ثقب بالمثناة مثل التنوير بفتح المثناة الغوفية وضم النون المشددين آخره راء ما يخبر فيه (أعلام ضيق وأسفله واسع يتوقد) بفتح الياء (تحت) بنصب التاء الثانية أي تحت التنوير (نارا) بالنصب على التمييز وأسند يتوقد إلى ضمير عائذ إلى الثقب كقولك مررت بامرأة تتضوع من أردانها طيباً أي يتضوع طيبها من أردانها فكأنه قال يتوقد ناراً تحتها قاله ابن مالك قال البدر الدماميني وهو صريح في أن تحت منصوب لامرفوع وقال انه رآه في نسخة بضم التاء الثانية وفتح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحت فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن فوق وتحت من الظروف المكانية العامة التصرف اه وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد موصولاً بتحت حذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذي تحته أو ما تحته نارا وهو مذهب النكوفيين والاختش واستصوبه ابن مالك ولا بوى ذرو الوقت يتوقد تحته نار بالرفع على أنه فاعل يتوقد (فإذا اقترب) بالموحدة آخره من القرب أي إذا اقترب الوقود أو الحر الدال عليه قوله يتوقد وللكشميين فإذا اقتربت بهم مرة قطع ففأشأتين فوقيتين بينهما راء من الفترة أي التهيؤ وارتفع نارها لأن القصر القبار وفي رواية ابن السكن والقاسمي وعبدوس فترت بقاء ومثناة فوقية مفتوحة وناء ساكنة بينهما راء وهو الإنكسار والضعف واستشكل لأن بعده فإذا أخذت رجعوها ومعنى القصور والحدود واحد وعند الحميدى مما عزاه في شرح المشارق فإذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال وعند أحمد فإذا أوقدت (ارتفعوا) جواب إذا والضمير فيه يرجع إلى الناس لدلالة سياق الكلام عليه (حتى كاد أن يخرجوا) أن مصدرية والخبر محذوف أي كاد خروجهم يتحقق ولا بوى ذرو الوقت كادوا يخرجون (فإذا أخذت) بفتح الخاء والميم أي سكن لهما ولم يطفأ حرهما (رجعوا فيها) وفيها رجال ونساء عراة فقلت لهما (من هذا) ولا بى الوقت من غير اليونينية ما هذا (قالا انطلقا فانطلقنا) ولقطة فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر (حتى أتينا على نهر) بفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحر مثل الدم (فيه رجل قائم على) ولا بى الوقت وعلى (وسط النهر رجل) بفتح السين وسكونها ولا بى ذر قال يزيد أي ابن هرون مما وصله أحمد عنه ووهب بن جرير مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل بشين معجمة وتشديد الطاء (بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فإذا أراد أن يخرج) من النهر (رمى الرجل) الذي بين يديه الحجارة (بجرف فيه) أي في فيه (فردته حيث كان) من النهر (فجعل كلما يخرج) من النهر (رمى فيه بجرف فيرجع كما كان) فيه كما قال ابن مالك في التوضيح وقوع خبر جعل التي هي من أفعال المقاربة جملة فعلية مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلاً مضارعاً تقول جعلت أفعل كذا هذا هو الاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منه على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان في الدخول على مبتدأ وخبر فالاصل أن يكون خبرها كخبر كان في وقوعه مفرداً وجملة اسمية وفعلية وطر فافترك الأصل والقرن أن يكون الخبر مضارعاً ثم نبه على الأصل شذوذاً في مواضع (فقلت ما هذا قالوا انطلقا فانطلقنا) ولقطة فانطلقنا ساقطة عند أبي

الصحیح الذي عليه الجمهور أنه
منسوب قال واختلجوا هل يقوله
عند سماع كل مؤذن أم لأول
مؤذن فقط قال واختلف قول مالك
هل يتابع المؤذن في كل كلمات
الاذان أم إلى آخر الشهادتين لأنه
ذكر وما بعده بعضه ليس بذكر
وبعضه تكرار لما سبق والله أعلم
(فصل) قال القاضي عياض رحمه
الله قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال
المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال
أحدكم الله أكبر الله أكبر إلى آخره
ثم قال في آخره من قلبه دخل الجنة
إنما كان كذلك لأن ذلك توحيد
وتناء على الله تعالى وانقياد لطاغته
وتفويض إليه لقوله لا حول ولا قوة
إلا بالله فمن حصل هذا فقد حاز
حقيقة الإيمان وكمال الإسلام
واستحق الجنة بفضل الله تعالى وهذا
معنى قوله في الرواية الأخرى رضي
بأنه ربنا وبمحمد رسولا وبالإسلام ديننا
قال وأعلم أن الأذان كلمة جامعة
للعقيدة الإيمانية مشتملة على نوعيه
من العقلية والسمعية فأوله إثبات
الذات وما يستحقه من الكمال والتعزیه
عن أضدادها وذلك بقوله الله أكبر
وهذه اللفظة مع اختصار لفظها
دالة على ما ذكرناه ثم صرح بآيات
الوحدانية ونفي ضدها من الشرك
المستحيل في حقه سبحانه وتعالى
وهذه عمدة الإيمان والتوحيد
المقدمة على كل وظائف الدين ثم
صرح بآيات النبوة والشهادة
بالرسالة لتبيننا صلى الله عليه وسلم

ذر (حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) زاد في التعبير فيها من كل لون الربيع (وفي
أصلها شيخ وصبيان) وفي التعبير فاذا بين طهراني الروضة رجل طويل لأ كاد أرى رأسه طولاً في
السماء وإذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط (وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها)
في التعبير فانطلقتاً فأتينا على رجل كره المرأة ككره ما أنت راء رجل امرأتها وأذا عند نار يحشها
ويسمى حولها (فصعدني) بالموحدة وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الخضراء
(وأدخلني) بالنون (داراً لم أرقط أحسن منها) فيها رجال شيوخ وشباب (ولابى الوقت من غير
اليونينية وشبان بنون آخره بدل الموحدة وتشديد السابقة) ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها (أى
من الدار) (فصعدني الشجرة) أيضاً (فادخلني) بالفاء ولا بن عساكر وأدخلني (داراً هي أحسن
وأفضل) من الأولى (فيها شيوخ وشباب) ولابى الوقت من غير اليونينية وشبان (فقلت) لهما
(طوفماني الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الياء ولابى الوقت طوفماني بالموحدة
بدل النون (فأخبراني) بكسر الموحدة (عماراً) أت قالانم) تخبرك (أما الذي رأيت يشق شذقه)
بضم الياء وفتح الشين مبنياً للفعول وشذقه بالرفع مفعول ناب عن فاعله (فكذاب يحدث بالكذب)
بفتح الكاف ويجوز كسرها قال في القاموس كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة (فحمل
عنه حتى تبلغ الآفاق) بتخفيف ميم تحمل والفاء في قوله فكذاب جواب أما لكن الأغلب في
الموصول الذي تدخل الفاء في خبره أن يكون عاماً مثل من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون
خاصاً وصلته ماضية كما في قوله تعالى وما أصابكم يوم اتقى الجمعان فبإذن الله وكفى هذا الحديث نحو
الذي يأتي ففكرم فلو كان المقصود بالذي معينا امتنع دخول الفاء على الخبر كما امتنع دخولها
على أخبار المتبداً المقصود بها التعيين نحو زيد ففكرم ففكرم لم يجوز فكذلك لا يجوز الذي يأتي على
قصده معينا لكن الذي يأتي على قصده التعيين شبه في اللفظ بالذي يأتي على قصده العموم
بما قد دخول الفاء جملة للشبه على الشبه ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم اتقى الجمعان فبإذن الله
فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض إلا أنه روى فيه الشبه اللفظي فشبه هذه الآية بقوله وما
أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم فأجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد أقاله ابن مالك قال
الطبري في شرح مشكاته هذا كلام متين لكن جواب الملكتين تفصيل لتلك الرؤيا المتعددة المهمة فلا
بد من ذكر كلمة التفصيل كما في البخاري أو تقدر بها أي فالقاء جواب أما (فصنع به) ماراً أت من شق
شذقه (اليوم القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد (و) أما (الذي رأيت يشق رأسه)
بضم الياء وفتح الدال من يشق مبنياً للفعول ورأسه نائب عن الفاعل (فرجل علمه الله القرآن
فنام عنه بالليل) أي أعرض عن تلاوته (ولم يعمل فيه بالنهار) ظاهره أنه يعذب على ترك تلاوة
القرآن بالليل لكن يحتمل أن يكون التعذيب على مجموع الأمرين ترك القراءة وترك العمل (يفعل
به) ماراً أت من الشذخ (اليوم القيامة) لأن الأعراض عن القرآن بعد حفظه جناية عظيمة لأنه
يؤهم أنه رأى فيه ما يوجب الأعراض عنه فلما أعرض عن أفضل الأشياء عوقب في أشرف أعضائه
وهو الرأس (و) أما الفريق (الذي رأيت في النقب) بفتح المثناة ولابى الوقت في النقب (فهم الزناة)
وإنما قدر بقوله وأما الفريق لأنه قد يستشكل الأخبار عن الذي يقوله هم الزناة لاسمها والعائد
على الذي من قوله والذي رأيت لا ينبغي كونه مفرداً فروع اللفظ تارة والمعنى أخرى قاله في المصايح
(و) الفريق (الذي رأيت في النهر) كلاً والربا والشيخ (الكائن) (في أصل الشجرة إبراهيم) الخليل
(عليه السلام) وقد ذكر الكائن لأن الظاهر كونه الظرف أعني في الشجرة صفة للشيخ فيقدر عاملة
اسمها عرفاً لذلك رعاية لجانب المعنى وإن كان المشهور تقديره فعلاً وأسماء منكر السكن ذلك إنما

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا عتبة عن طلحة بن يحيى عن
عمه قال كنت عند معاوية بن أبي
سفيان فجاء المؤذن يدعو إلى
الصلاة فقال معاوية سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة
بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد
لأنها من باب الأفعال الجائزة للوقوع
وتلك المقدمات من باب الواجبات
وبعد هذه القواعد كانت العقائد
العقلية فيما يجب ويستحيل
ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم
دعا إلى مداعهم إليه من العبادات
فدعاهم إلى الصلاة وعقبا بعد
اثبات النبوة لأن معرفة وجوبها
من جهة النبي صلى الله عليه وسلم
لأن جهة العقل ثم دعا إلى الفلاح
وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم
وفيه اشعار بأمر الآخرة من
البعث والجسراء وهي آخر تراجم
عقائد الإسلام ثم كر ذلك بأقامة
الصلاة للاعلام بالشروع فيها وهو
متضمن لتأكيد الإيمان وتكرار
ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب
واللسان وليدخل المصلّي فيها على
بينة من أمره وبصيرة من إيمانه
ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة
حق من يعبده وجزيل ثوابه هذا
آخر كلام القاضي وهو من
النفايس الجليلة وبالله التوفيق

*(باب فضل الأذان وهرب
الشیطان عند سماعه)*

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم

هو حيث لا مقتضى للعدول عن التنكير والمقتضى هنا قائم إذا لم يجوز أن يكون ظرفاً لغوا معمولاً
للشيخ إذا لمعنى له أصلاً ولا أن يكون ظرفاً مستقراً حالاً من الشيخ إذا أصبح امتناع وقوع الحال من
المتبادر قاله العلامة البدر الدمايني وحذف الفاء من قوله آكلوا الربا من قوله إبراهيم نظراً إلى أن
أما لما حذف حذف مقتضاه (أو) أما (الصبيان) الكائنون (حوله) أي إبراهيم (فأولاد الناس)
دخلت الفاء على الخبر لأن الجملة معطوفة على مدخول أما في قوله أما الرجل الذي رأيته يشق شذقه
وهذا موضع الترجمة فإن الناس في قوله فأولاد الناس عام يشمل المؤمنين وغيرهم وفي التعبير وأما
الولدان حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول الله فأولاد المشركين قال
وأولاد المشركين وهذا ظاهر أنه عليه الصلاة والسلام ألحقهم بأولاد المسلمين في حكم الآخرة ولا
يعارضه قوله هم مع آبائهم لأن ذلك في حكم الدنيا والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى
التي دخلت فيها (دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء) وهذا يدل على أن منازل
الشهداء أرفع من المنازل لكن لا يلزم أن يكونوا أرفع درجة من الخليل عليه الصلاة والسلام لاحتمال
أن تكون أقامته هناك بسبب كفالته الولدان ومنزلة في الجنة أعلى من منازل الشهداء بل لا ريب
في أن آدم عليه الصلاة والسلام في السماء الدنيا لكونه يرى نسبه منه من أهل الخير ومن أهل الشر
فيضطر ويبيح مع أن منزلته هو في عليين فإذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته كسفي في
دار الشهداء يذكر الشيوخ والشباب لأن الغالب أن الشهيد لا يكون امرأة ولا صبياً (وأنا جبريل
وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوق مثل السحاب) وفي التعبير مثل الراية البيضاء
(قالا ذاك) ولا يذرك (منزلك) ولا يذرك من منزلتك (قلت دعاني) أي أتركه (أدخل منزلي) قال
أنه بقي لك عمل تستكمل فلو استكمل (عملك) أنبت منزلتك * وبقية مباحث الحديث تأتي
إن شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وفيه التحديث والعنونة وأبو رجاء يحصر ما لا زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم بعد فتح مكة لكنه لا رؤيته وأخرجه المؤلف هنا تاماً وكذا في
التعبير وأخرجه في الصلاة قبل الجمعة وفي التهجد والبيوع وبدء الخلق والجهاد وفي أحاديث الأنبياء
والتفسير والأدب أطرافاً منه * (باب فضل يوم الاثنين) * وبالسند
قال (حدثنا علي بن أسد) العمري أخو بهز بن أسد البصري قال (حدثنا وهيب) بالتصغير ابن
خالد البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على
أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) في مرض موته (فقال في كم) أي كم يوماً (كفتم
النبي صلى الله عليه وسلم) فيه وكم الاستفهامية وإن كان لها صدر الكلام ولكن الجار كالجزء
له فلا يتصدر عليه (قالت) عائشة قلت له كفناه (في ثلاثة أيام) بكسر
الموحدة جمع أبيض (بحولية) بفتح السين وبالهاء المهملة نسبة إلى سحول قرية باليمن
كما مر (ليس فيها قميص ولا عمامة وقال لها) أي صار رضي الله عنه ما (في أي يوم توفي النبي صلى الله
عليه وسلم قالت) توفي (يوم الاثنين) بنصب يوم على الظرفية واستفهاماً لها عما ذكر قيل توطئة
لعائشة لا صبر على فقدته لأنه لم تكن خرجت من قلبها الحرق لموت النبي صلى الله عليه وسلم لما
في بدائه لها بذلك من إدخال الغم العظيم عليها أذيع بعد أن يكون أبو بكر رضي الله عنه نبي
ماسألها عنه مع قرب العهد (قال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فأي يوم هذا قالت) هو
(يوم الاثنين) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف (قال أرجو) أي أتوقع أن تكون وفاتي (فيما بيني)
أي فيما بين ساعتى هذه (وبين الليل) ولعمري والمستمل وبين الليلة (فتنظر) وفي

يقول المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة * وحدثنه اسحق ابن منصور أخبرنا أبو عامر حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة قال سمعت معاوية يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسله * حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واسحق ابن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جابر عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت

المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال الراوى هي من المدينة ستة وثلاثون ميلاً وفي رواية ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة أحاله ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكنت رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكنت رجع فوسوس وفي رواية اذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص وفي رواية اذا أودى للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضى التأذين أقبل حتى اذا توب بالصلاة أدبر حتى قضى التشويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول له اذكر كذا واذ كركذا المالم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى الشرح أما أسماء الرجال ففيه طلحة بن يحيى عن عمه هذا العم هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله كما بينه في الرواية الأخرى (وقوله الأعشى عن أبي سفيان) اسم أبي

نسخة ثم نظر (الى ثوب عليه كان يمرض فيه) بتشديد الراء (مردع) بفتح الراء وسكون الدال آخره عين مهملةين لطح وأثر (من زعفران) لم يعمه ولا يلى الوقت من غير اليونينية ردغ بالعين المعجمة (فقال اغسلوا ثوبى هذا) وسقط في بعض النسخ لفظ هذا (وزيدوا عليه ثوبين) زاد ابن سعد عن أبي معاوية عن هشام جديدين (فكفونى فيها) أى فى الثلاثة موافقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرى فيه ما أى فى المزيد والمزيد عليه قالت عائشة (قلت ان هذا) أى الثوب الذى كان عليه (خلق) بفتح الخاء واللام أى غير جديد (قال ان الحى أحق بالجديد من الميت انما هو) أى الكفن (المهله) قال النووي بثلاث الميم القحيح والصد يد (فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء) بالهمزة ممدودة و يضم قاله فى القاموس وهو كذلك بالمهمزة و ز فى الفرع (ودفن) من ليلته (قبل أن يصبح) ووقع عند ابن سعد من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة أول بدء مريض أبى بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فخم خمسة عشر يوماً ومات مساء ليلة الثلاثاء ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة و ترحى الصدق رضى الله عنه أن يموت يوم الاثنين لقصد التبرك وحصول الخير كونه عليه الصلاة والسلام توفى فيه فله منزلة على غيره من الأيام هذا الاعتبار وقد ورد فى فضل الموت يوم الجمعة حديث عبد الله بن عمرو ومروعا من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الاوقاه الله فتنه القبر وراه الترمذى وفى اسناده ضعف فلذا لم يخرج به المؤلف وعدل عنه الى ما وافق شرطه وصح لديه أحسن الله اليه برحمته عليه (باب موت الفجأة) بفتح الفاء وسكون الجيم وبالهمزة من غير مد كذا فى الفرع وروى الفجأة بضم الفاء وبعد الجيم مدم همزة الموت من غير سبب مريض (البغته) بالجر بدل من الفجأة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي البغته والكشميهنى بغته بالتكثير وبالسنند قال (حدثنا سعيد بن مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدنى (قال أخبرنى) بالافراد (هشام) وفى نسخة هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير ولا يذرى عن عروة بدل قوله عن أبيه (عن عائشة رضى الله عنها أن رجلاً) هو سعد بن عبادة (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان أمى) عمرة (اقتلت) بضم المشاء الفوقية وكسر اللام مبنياً للفعل أى ماتت فلة أى فجأة (نفسها) بالرفع نائب عن الفاعل والنصب على أنه المفعول الثانى باسقاط حرف الجر والاول مضمير وهو القائم مقام الفاعل أو يضمن اقتلت معنى سلبت فيكون نفسها مفعولاً ثانياً لا على اسقاط الجار والنصب على التمييز وكانت وفاتها سنة خمس من الهجرة فيما ذكره ابن عبد البر (وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجران تصدقت عنها) بكسر همزة على انها شرطية قال الزركشى وهى الرواية الصحيحة ولا يصح قول من فتحها لانه انما سأل عما لم يفعل لكن قال البدر الدمايين ان ثبت لنا رواية بفتح الهمزة من ان أمكن نخرجهما على مذهب الكوفيين فى صحة محمى أن المفتوحة الهمزة شرطية كان المكسورة ورجحه ابن هشام والمعنى حينئذ صحيح بلاشك (قال) عليه الصلاة والسلام (انم) لها أجران تصدقت عنها وأشار المؤلف بهذا الى أن موت الفجأة ليس بمكروه لانه عليه الصلاة والسلام لم يظهر منه كراهة لما أخبره الرجل بأن أمه اقتلت نفسها ونبه بذلك على أن معانى الأحاديث التى وردت فى الاستعاذة من موت الفجأة كحديث أبى داود باسناد رجاله ثقات لكن راو به رفعه مرة ووقفه أخرى موت الفجأة أخذته أسف وانه لا يؤأس من صاحبها ولا يخرج بها عن حكم الاسلام ورجاء الثواب وان كان مستعاضاً منها لما يقوت بهامن خير الوصية والاستعداد للعباد بالتوبة وغيرهما من الاعمال الصالحة وفى مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت الفجأة راحة للمؤمن وأسف على

التي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال سليمان فسأله عن الروحاء فقال هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد * وحدثننا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة أحال له ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكث رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكث رجع فوسوس * حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي حدثنا خالد يعني ابن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن أدبر سفيان طلمعة بن نافع سبق بيانه مرأت (وقوله قال سليمان فسأله عن الروحاء) سليمان هو الأعمش سليمان بن مهران والمسؤول أبو سفيان طلمعة بن نافع وفيه أمية بن بسطام بكسر الباء وفتحها مصروف ٣ (قوله والمشهور أبو عمرة كذا بخط الشارح والذي في الفتح يختلف في كنية هلال فالمشهور أنه أبو عمرو وقيل أبو أمية وقيل أبو الجهم ومثله في الحلبي كذا جهمش اه معجمه

الفاجر ونقل النووي عن بعض القدماء أن جماعة من الانبياء والصالحاء ما تواروا كذلك قال النووي وهو محبوب للراقيين * ورواه هذا الحديث مدنيون الشيخ المؤلف فيصري وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول (باب ما جاء في) صفة (قبر النبي صلى الله عليه وسلم) صفة قبر (أبي بكر) الصديق (و) صفة قبر (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) من التسنيم وغيره (فأقبره) ولا يذوق الله عز وجل فأقبره مبتدأ وخبره ومراده قوله تعالى ثم أماته فأقبره (أقبر الرجل) من الثلاثي المزي من باب الافعال زاد أبو أذر والوقت أقبره (اذا جعلت له قبرا وقبرته) من الثلاثي المجرد (دقته) تكمرة له وصيانة عن السباع وقوله تعالى ألم نجعل الارض (كفانا) أي كافنة اسم لما تضمنه (يكونون فيها أحماء ويدفنون فيها أمواتا) * و بالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي ويس عبد الله ابن أخت الامام مالك بن أنس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن هشام) هو ابن عروة (ح) وحدثني بالافراد (محمد بن حرب) النشائي بالشين المججمة قال (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) الغساني (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر في مرضه) بالعين المهملة والدال المهملة أي يطالب العذر فيما يحاوله من الانتقال الى بيت عائشة وعند القابسي يتقدر بالقاف والدال المهملة أي يسأل عن قدر ما بقي الى يومها ليهون عليه بعض ما يجد لان المريض يجد عند بعض أهله ما لا يجده عند بعض من الانس والسكون (أين أنا اليوم) أي لمن التوبة (أين أنا غدا) أي لمن التوبة غدا أي امرأة أو كونه غدا عندنا (استبطاء يوم عائشة) اشتياقا اليها والى يومها قالت عائشة (فلما كان يوم قبضه الله بين سحري ونحري) بفتح أولهما وسكون ثانيهما تريد بين جنبي وصدري والسحر الرثة فأطلقت على الجنب مجازا من باب تسمية المحل باسم الحال فيه والنحر الصدر (ودفن في بيتي) وهذا هو المقصود من الحديث وقولها فلما كان يوم قبضه الله تعني لوروي الحساب كانت وفاته واقعة في نوبتي اليهودية قبل الاذن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة (عن هلال) هو ابن حميد الجهمي زاد أبو أذر والوقت هو الوزان (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه (ولابن عساكر لم يقم فيه) (لعن الله اليهود والنصارى) اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد (في بعض الطرق الاقتصار على لعن اليهود وحدثنا فقوله قبور أنبيائهم مساجد واضح فان النصارى لا يقولون بنبوة عيسى بل النبوة والألوهية أو غير ذلك على اختلاف مللهم الباطلة بل ولا يزعمون موته حتى يكون له قبر وعلى هذا فيشكل قوله اليهود والنصارى وتعقبه بقوله اتخذوا وأجيب بما أن يكون الضمير يعود على اليهود فقط بدليل الرواية الأخرى وإما بأن المراد من أمرنا بالاعيان بهم من الانبياء السابقين كنوح و ابراهيم قالت عائشة (لولا ذلك أبرز قبره) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول وقبره بالرفع نائب الفاعل ولا يذبر أبرز قبره بفتح الهمزة (غير أنه خشى) عليه الصلاة والسلام (أو خشى) بضم الخاء مبنيًا للمفعول والفاعل الصحابة أو عائشة (أن يتخذ) بضم أوله وفتح ثلثه قبره (مسجدا) بالسند المذكور (عن هلال) الوزان (قال كنان عروة بن الزبير) (الحال أنه لم يولد لي) ولان الغالب ان الانسان لا يكتي الاباسم أول اولاده ونسبه المؤلف بذلك على لقي هلال لعروة واختلف في كنية هلال ٣ والمشهور أبو عمرة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا أبو بكر بن عياش) بالمشناة العتية والشين المججمة (عن سفيان) بن دينار على الصحيح (التمار) بالمشناة اللقوية من كبار التابعين

لكنه لم يعرف له رواية عن صحابي (أنه حدثه أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنماً) بضم الميم
وتشديد النون المفتوحة أي مرتفعاً زاد أبو نعيم في مستخرجه وقبر أبي بكر وعمر كذلك واستدل
به على أن المستحب تسنيم القبور وهو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد والمزني وكثير من الشافعية
وقال أكثر الشافعية ونص عليه الشافعي السطحي أفضل من التسنيم لأنه صلى الله عليه وسلم
سطح قبر إبراهيم وفعله حجة لأفعل غيره وقول سفيان الثمار لا حجة فيه كما قال السيوطي لاحتمال أن
قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبه لم تكن في الأزمنة الماضية مسنمة وقد روى أبو داود
بإسناد صحيح أن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت لها اكشفي لي عن قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة مطوحة ببطحاء
العرصة الحمراء أي لا مرتفعة كثيراً ولا لاصقة بالأرض كما بينه في آخر الحديث يقال لطئ بكسر
الطاء ولطأ بفتحها أي لصق ولا يؤثر في أفصلية السطحي كونه صار شعار الروافض لان السنة
لا تترك بموافقة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي رضي الله عنه أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن لأدع قبراً مشرفاً لآسوته لأنه لم يرد تسويته بالأرض وإنما أراد تسطيحه جمعاً بين
الأخبار نقله في المجموع عن الأصحاب (وبه قال) (حدثنا) بالجمع ولا يوجب ذرو الوقت حدثني (فروة)
بفتح الفاء وسكون الراء ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون العين المعجمة آخره راء ممد ويقصر قال
(حدثنا علي) (ولا يذرع على بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء) (عن هشام بن
عروة عن أبيه) (عروة بن الزبير قال) (لماسقط عليهم) (ولا يذرع عن الحوى والكشمهني عنهم
(الحائط) أي حائط حجرة عائشة رضي الله عنها (في زمان) (امرأة) (الوليد بن عبد الملك) (بن مروان
حين أمر عمر بن عبد العزيز برفع القبر الشريف حتى لا يصل إلى أحد إذا كان الناس يصلون
إليه) (أخذوا في بنائه فبدت) أي ظهرت (لهم قدم) ساق وركبة كبارواه أبو بكر الأجرى من
طريق شعيب بن اسحق عن هشام في القبر لا خارجة (ففرغوا ووطنوا منها قدم النبي صلى الله عليه
وسلم) وفي رواية الأجرى ففرغ عمر بن عبد العزيز (فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم
عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله عنه) (وعند الأجرى
هذا ساق عمر وركبته فسرى عن عمر بن عبد العزيز) (وعن هشام عن أبيه) (عروة بن الزبير بالسند
المذكور وأخرجه المؤلف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام عن أبيه) (عن عائشة رضي الله
عنها أنها أوصت) (ابن أختها أسماء) (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنهما (لا تدفني معهم) مع النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (وادفني مع صواحي) أمهات المؤمنين (بالقبعة) زاد الاسماعيلي
من طريق عبدة عن هشام وكان في بينهما موضع قبرها (لا أركي) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف
مبنياً لأفعل أي لا يبنى على (به) أي بسبب الدفن معهم (أبداً) حتى يكون لي بذلك منزلة
وفضل وأنا في نفس الامر يحتمل أن لا أكون كذلك وهذا الحديث من قوله وعن هشام إلى آخر
قوله أبداً صلب عليه في الوثنية وثبت في غيرها (وبه قال) (حدثنا قتيبة) (بن سعيد قال) (حدثنا
جرير بن عبد الحميد) (بن قزط بضم القاف وسكون الراء آخره طاء مهملة الضي الكوفي نزيل الري
قال) (حدثنا حصين بن عبد الرحمن) (السلمي) (عن عمرو بن ميمون) (بفتح العين) (الأودي) (بفتح الهمزة
وسكون الواو وبالدال المهملة) (قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال) (لأبنة بعد أن
ملغنه أبو لؤلؤة العجل بالسكين الطعنة التي مات بها) (يا عبد الله بن عمر اذهب إلى أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها فقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم سلها أن تدفن مع صاحبي) (بفتح الموحدة
وتشديد الباء مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه زاد في مناقب عثمان فسلم

الشیطان وله حصاص * حدثني
أمية بن بسطام حدثنا يزيد يعني ابن
زريع حدثنا روح عن سهل قال
أرسلني أبي إلى بني حارثة قال ومع
غلام لنا وأصاحب لنا فإذا امتد
من حائط باسمه قال فأشرف الذي
معي على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت
ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى
وغير مصروف وسبق بيانه في أول
الكتاب مرات (قوله) أرسلني أبي
إلى بني حارثة) هو بالحاء (قوله)
الحزامي) هو بالحاء المهملة والزاي
* وأمانته وألفاظه (فقوله) صلى
الله عليه وسلم المؤذنون أطول
الناس أعناقاً) هو بفتح همزة
أعناقاً جمع عنق واختلف السلف
واختلف في معناه فقبل معناه أكثر
الناس تشوقاً إلى رحمة الله تعالى
لان المتشوف يطيل عنقه إلى
ما يتطلع إليه فعنه كثرة ما يرويه من
الثواب وقال النضر بن شميل إذا
ألجم الناس العرق يوم القيامة
طالت أعناقهم لئلا ينالهم ذلك
الكرب والعرق ومعناه انهم سادة
ورؤساء والعرب تصف السادة بطول
العنق وقيل معناه أكثر أتباعاً
وقال ابن الأعرابي معناه أكثر
الناس أعمالاً قال القاضي عياض
وغيره ورواه بعضهم أعناقاً بكسر
الهمزة أي اسراعاً إلى الجنة وهو
من سير العنق (قوله) مكان الروحاء
هي بفتح الراء بالحاء المهملة وبالمد
(قوله) إذا سمع الشيطان الأذان
أحال) هو بالحاء المهملة أي ذهب
هارباً (قوله) وله حصاص) هو بحاء

هذالم أرسلالك ولكن اذا سمعت صوتا
فناد بالصلاة فاني سمعت أبا هريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال ان الشيطان اذا نودي
بالصلاة ولي له حصاص واحدنا
قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني
الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة أدبر
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع
التأذين فاذا قضى التأذين أقبل

مهملة مضمومة وصادين مهملتين
أى ضراط كافي الرواية الاخرى
وقيل الحصاص شدة العدو قالهما
أبو عبيدة والاعمى من بعده قال
العلماء وانما أدبر الشيطان عند
الاذان ثلاثا يسمعه فيضطر الى أن
يشهده بذلك يوم القيامة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع
صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ
الشهده يوم القيامة قال القاضي
عباس وقيل انما يشهده المؤمنون
من الجن والانس فاما الكافر فلا
شهادته قال ولا يقبل هذا من قائله
لما جاء في الآثار من خلافه قال
وقيل ان هذا فيمن يصح منه الشهادة
من يسمع وقيل بل هو عام في الحيوان
والجماد وان الله تعالى يخلق لها ولها
لا يعقل من الحيوان ادرا كاللاذنان
وعقلا ومعرفة وقيل انما يدبر
الشيطان لعظم أمر الاذان لما
اشتمل عليه من قواعد التوحيد
واظهار شعائر الاسلام واعلانه
وقيل لبأسه من وسوسة الانسان
عند الاعلان بالتوحيد (وقوله

واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعده تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن
أن يدفن مع صاحبه (قالت كنت أريده) أي الدفن معهم (لنفسى) فان قلت قولها كنت
أريده لنفسى يدل على أنه لم يبق الا ما يسع موضع قبر واحد فهو يغابر قولها السابق لابن الزبير
لا تدفن معهم فانه يشعر بأنه بقي من الحجره موضع للدفن أجيب بأنها كانت أولا تنظر أنها كانت
لا تسع الاقبرا واحدا فلما دفن ظهر لها أن هنالك وسعا لقبر آخر (فلا وترنه) بالشاء المثلثة أى
فلا تختارنه (اليوم) بالنصب على الظرفية (على نفسى) فان قيل قد ورد أن الحظوظ الدينية
لا يشارفها كالصف الاول ونحوه فكيف آثرت عائشة رضي الله عنها أجاب ابن المنير بأن
الحظوظ المستحقة بالسوابق ينبغي فيها ابتار أهل الفضل فلما علت عائشة فضل عمر آثرته كما ينبغي
لصاحب المنزل اذا كان مفضولا أن يؤثر بفضل الامامة من هو أفضل منه اذا حضر منزله وان
كان الحق لصاحب المنزل اهـ (فلما أقبل) زاد في المناقب قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال
ارفعوني فأسنده رجل اليه (قال له ما الذي) أى ما عندك من الخبر (قال أذنت لك) بالدفن مع
صاحبك (يا أمير المؤمنين قال) زاد في المناقب الحمد لله (ما كان شئ أهم الي من ذلك المضعج)
بفتح الجيم وكسر هاءى اليونينية (فاذا قبضت) بضم القاف مبنيا للفعل (فاحلوني ثم سلوا ثم
قل) يا ابن عمر (يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لي فادفوني) بهمة وصل وكسر القاف (والا)
أى وان لم تأذن (فردوني الى مقابر المسلمين) جوز عمر أن تكون رجعت عن اذنها واستنبط منه
أن من وعد بعدة الرجوع فيها ولا يقضى عليه بالوفاء لان عمر لو علم لزوم ذلك لهما لم يستأذن تأتيا
وأجاب من قال بل زوم العدة بحمل ذلك من عمر على الاحتياط والمبالغة في الورع ليتحقق طيب
نفس عائشة بما أذنت فيه أو لا يضاعف أكل الخلق صلى الله عليه وسلم على أكل الوجوه اهـ
وهذا كله بناء على القول بأن عائشة كانت تملك أصل رقة البيت والواقع بخلافه لانها انما
كانت تملك المنفعة بالسكنى والاسكان فيه ولا يورث عنها وحكم أزواجه عليه الصلاة والسلام
كالعتقات لانهم لا يتزوجن بعده عليه الصلاة والسلام ودخل الرجال على عمر رضي الله عنه
فقالوا أوص يا أمير المؤمنين استخلف فقال (أى لأعلم أحد أحق بهذا الامر) أمر الخلافة
(من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض) جملة حالية (فن
استخلفوا) أى من استخلفه هؤلاء النفر (بعدي فهو الخليفة) المستحق لها (فاسمعوا له وأطيعوا
فسمي) سمة من النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض (عمران وعليها
وطحمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص) ولم يذكر أناعسة لانه كان قد مات ولا
سعيد بن زيد لانه كان غائبا وقال في فتح الباري لانه كان ابن عم عمر فلم يذكره مبالغة في التبري من
الامر نعم في رواية المدائني أن عمر عده فممن توفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه
استثناء من أهل الشورى لقربته منه (وولج عليه) أى دخل على عمر (شاب من الانصار)
روى ابن سعد من رواية سماعة الحنفي أن ابن عباس أتى على عمر وأنه قال نحو ما يأتي من مقالة
الشاب فلولا قوله هنائه من الانصار لساغ أن يفسر المهيم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المشين
عليه مع اتحاد جواب عمر لهم (فقال أبشريا أمير المؤمنين يبشري الله كان لك من القدم في
الاسلام ما قد علمت) بفتح القاف من القدم أى سابقة خير ومثولة رفيعة وسميت قدما لان السبق
بها كما سميت النعمة يدالنها تعطى باليد والحموى والمستمل كافي الفرع من القدم بكسر القاف
بمعنى المفتوح قال في القاموس القدم محركة السابقة في الامر كالقدمة بالضم وكعقب وقال
الحافظ ابن حجر بالفتح معنى الفضل وبالكسر معنى السبق اهـ وقال البرماوى والعيني

حتى اذا ثوب بالصلاة أدبر حتى اذا
قضى الثوب أقبل حتى يخطو بين
المرء ونفسه يقول له اذ كر كذا واذا كر
كذا لما لم يكن يذ كر من قبل حتى يظل
الرجل ما يدرى كم صلى • حدثنا محمد
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه
غير أنه قال حتى يظل الرجل إن يدرى
كيف صلى

صلى الله عليه وسلم حتى اذا ثوب
بالصلاة المراد بالثوب الاقامة
وأصله من ثاب اذا رجع ومقيم
الصلاة راجع الى الدعاء اليها فان
الاذان دعاء الى الصلاة والاقامة
دعاء اليها (قوله حتى يخطو بين المرء
ونفسه) هو يضم الطاء وكسرها
حكاها القاضى عياض فى المشارق
قال ضبطناه عن المتقين بالكسر
وسمعه من أكثر الرواة بالضم قال
والكسر هو الوجه ومعناه يوسوس
وهو من قولهم خطر الفعل بذنبه
اذا حركه فضر به فذنبه وأما بالضم
فمن السلوك والمرور أى يدنو منه فيمر
بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه
وهذا فسر السارحون للوطا
وبالاول فسر الخليل (قوله حتى
يظل الرجل ان يدرى كيف صلى)
ان بمعنى ما كفى الرواية الاولى هذا
هو المشهور فى قوله ان يدرى أنه بكسر
همزة ان قال القاضى عياض
وروى بفتحها قال وهى رواية ابن
عبد البر وادعى انها رواية أكثرهم

كالكرماني ولو صح روايته بالكسر لكان المعنى صحيحاً أيضاً اهـ فقد صححت الرواية عن الجوى
والمستملى كما ترى وهو مفهوم قول الحفاظ بن حجر السابق (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى وكسر
اللام مبنيا للمفعول (فعدلت) فى الرعية (ثم حصلت لك) الشهادة بعدهذا كله (أى يقتل فيروز
أبى لؤلؤة غلام المغيرة له بسبب أنه سأل عمر أن يكلم مولاه أن يضع عنه من خراجيه فقال له عمر
رضي الله عنه كم خراجك قال دينار فقال ما أرى أن أفعل انك عامل محسن وما هذا بكثير فغضب
فلما خرج عمر رضي الله عنه لصلاة الصبح طعنه بسكين مسمومة ذات طرفين فبات منها شهيداً وان
لم يكن فى معركة الكفار لانه قتل طلباً وقد ورد من قتل دون دينه فهو شهيد (فقال) عمر للشاب
(اليتنى يا ابن أخى وذلك) إشارة الى الخلافة (كفافاً) بالنصب خبر كان مقدرة ولا يبي ذر كفاف
بالرفع خبر ذلك (لا) عقاب (على ولا) ثواب (لى) فيه والجملة خبر ليتنى وجهه ذلك كفاف اعراض
بين ليت وخبرها (أوصى) أنا (الخليفة) بضم الهمزة من أوصى (من بعدى بالمهاجرين الاولين)
الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان أو الذين صلوا الى القبلتين أو الذين شهدوا بدر (خيراً أن
يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم) بفتح الهمزة فى الموضعين تفسير لقوله خيراً أو بياناً له
(وأوصيه) أنا أيضاً (بالانصار خيراً الذين توفوا الدار والاعيان) صفة للانصار ولا يضر فصله
بجسراً لانه ليس أجنبياً من الكلام أى جعلوا الايمان مستقراً لهم كما جعلوا المدينة كذلك أى
لزموا المدينة والاعيان وتكنوا فيهم ما وأعماله محذوف أى وأخلصوا الاعيان (أن يقبل من
محسنهم) بفتح الهمزة وضم الياء مبنيا للمفعول بيان لقوله خيراً (ويعنى) مبنيا للمفعول (عن
مسيئتهم) مادون الحدود وحقوق العباد (وأوصيه) أيضاً (بذمة الله) أى بعهد الله (وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم) والمراد أهل الكتاب (أن يوفى لهم بعهدهم) بضم أول يوفى وفتح ثالثة مشدداً
ومخففاً (وأن يقاتل من ورائهم) بضم أول يقاتل وفتح التاء ومن بكسر الميم أى من خلفهم وقد
يجبى بمعنى قدام (وان لا يكفوا) بضم أوله وفتح اللام المشددة (فوق طاقتهم) فلا يزداد عليهم على
مقدار الجزية وبقية مباحث الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى مناقب عثمان رضي الله عنه
حيث ذكره المؤلف هناك تماماً (باب ما ينهى من سب الاموات) المسلمين • وبالسند قال (حدثنا
آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو
ابن جابر المفسر (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنسوا الاموات)
أى المسلمين (فانهم قد أقضوا) بفتح الهمزة والضاد أى وصلوا (الى ما قدموا) من خير أو شر فيجازى
كل بعمله نعم يجوز ذكر مساوى الكفار والفساق التحذير منهم والتنفير عنهم وقد أجمعوا على
حوار جرح الجرح وحين من الرواة أحياء وأمواتاً (ورواه) أى الحديث المذكور (عبد الله بن عبد
القدوس) السعدى الرازى (عن الاعمش) ومحمد بن أنس عن الاعمش (أيضاً متابعين لشعبة وليس
لابن عبد القدوس فى البخارى غير هذا الموضع (تابعه) أى تابع آدم بن أبي اياس مما وصله المؤلف
فى الرقاق (على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (و) كذا (تابعه) (ابن عرعرة) بعينين
مهملتين مفتوحتين بينهما راء كنة وبعد الثانية راء أخرى واسمه محمد (و) كذا (ابن أبي
عدى) بماد ذكره الاسماعيلي (عن شعبة) باب ذكر شرار الموتى (ذكره عقب السابق إشارة الى
أن السب المنهى عنه سب غير الاشترار) وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى)
حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنى) بالأفراد
(عمر بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء وعمر وفتح العين (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما قال قال أبو لهب) عبد العزى بن عبد المطلب (عليه لعنة الله) ولا يبي ذر لعنه الله

﴿لنبي صلى الله عليه وسلم﴾ لما نزل قوله تعالى وأندرسيرتلك الأقربين الآية وورق عليه الصلاة والسلام الصفا وقال يا صاحباه فاجتمعوا فقال يا بني عبد المطلب ان أخبرتك أن يسفح هذا الجبل خيلاً كنتم مصدق قالوا نعم ما جرننا عليك الأسد قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب ﴿تباً لك﴾ أي هلاً كما نصب على أنه مفعول مطلق حذف عامله وجوباً (سائر اليوم) نصب على الظرفية أي باقى اليوم ألهذا جعنا ﴿فترلت تبث يد أبي لهب (١)﴾ أي خسرو وعبر باليدين عن النفس كقوله ولا تلغوا بأيديكم الى التهلكة أو انما خصهما لأنه لما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول وأندرسيرتلك الأقربين أخذ أبو لهب بحراير ميه به * ومطابقة الحديث للترجمة في كون ابن عباس ذكر أبو لهب بالعن وهو من شرار المؤمنين * وهذا الحديث كما لا يخفى من مراسيل الصحابة كما جزمه الاسماعيلي لان الآية الكريمة نزلت بحكمة وكان ابن عباس اذ ذاك صغيراً ولم يولد وكذا رواية أبي هريرة لانه آتية لانه انما أسلم بالمدينة * وفي الحديث التحديث والعننة وساقه هنا مختصراً وبأنى ان شاء الله تعالى مطولاً في التفسير في الشعراء وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وكذا النسائي والله أعلم

وهذا آخر الجزء الثاني من شرح العلامة القسطلاني على

صحیح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم

البخاري تغمدهما الله برحمته وأسكنهما

بجوارحه جنته أنه على ما يشاء

قدير وبعباده لطيف خبير

وهو حسبنا ونعم

الوكيل

• (ثم يعقبه الجزء الثالث وأوله باب وجوب الزكاة) •

وكذا ضبطه الاصيلي في كتاب البخاري والصحیح الكسري * أمافقه الباب فقيه فضيلة الاذان والمؤذن وقد جاءت فيه أحاديث كثيرة في الصحيحين مصرحة بعظم فضله واختلاف أصحابنا هل الافضل للانسان أن يرصد نفسه للاذان أم للإمامة على أوجه أصحابها الاذان أفضل وهو نص الشافعي رضي الله عنه في الام وقول أكثر أصحابنا والثاني الإمامة أفضل وهو نص الشافعي أيضاً والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الإمامة وجميع خصالها فهي أفضل والا فالاذان قاله أبو علي الطبري وأبو القاسم بن كنج والمسعودي والقاضي حسين من أصحابنا وأما جامع الرجل بين الإمامة والاذان فقال جماعة من أصحابنا يستحب أن لا يفعله وقال بعضهم يكره وقال محققوهم وأكثرهم انه لا بأس به بل يستحب وهذا أصح والله أعلم

(١) ثبت في جميع فروع البخاري بقية الآية وهي قوله وتب وسقطت من الاصل هنا فليعلم كتبه صححه

(فهرست الجزء الثاني)

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	كتاب الاذان	صفحة
٢٧	باب فضل صلاة الفجر في جماعة	٢
٢٨	باب فضل التهجير الى الظهر	٢
٢٩	باب احتساب الآثار	٤
٣٠	باب فضل صلاة العشاء في الجماعة	٤
٣١	باب اثنان فافوقهما جماعة	٥
٣١	باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد	٦
٣٣	باب فضل من غدا الى المسجد ومن راح	٧
٣٤	باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة	٧
٣٥	باب حد المرء ان يشهد الجماعة	٨
٣٨	باب الرخصة في المطر والعلة ان يصلي في رحله	٩
٣٨	باب هل يصلي الامام بمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر	٩
٤٠	باب اذا حضر الطعام واقبت الصلاة	١٠
٤١	باب اذا ادعى الامام الى الصلاة ويده ما يأكل	١١
٤٢	باب من كان في حاجة أهله فاقمت الصلاة فخرج	١٢
٤٢	باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا ان يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته	١٣
٤٣	باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة	١٤
٤٥	باب من قام الى جنب الامام لعلة	١٥
٤٦	باب من دخل ليؤم الناس فجاء الامام الاول فتأخر الاول أو لم يتأخر جازت صلاته	١٦
٤٧	باب اذا استوا في القراءة فليؤمهم أكبرهم	١٦
٤٨	باب اذا زار الامام قوما فأتهم	١٨
٤٨	باب انما جعل الامام ليؤتم به	١٩
٥١	باب متى يسجد من خلف الامام	٢٠
٥٢	باب انهم من رفع رأسه قبل الامام	٢١
٥٢	باب امامة العبد والمولى	٢١
٥٣	باب اذا لم يتم الامام وأتم من خلفه	٢١
٥٤	باب امامة المفتون والمستدع	٢٢
٥٥	باب يقوم عن يمين الامام بخذائه	٢٣
٥٥	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام فخوله الامام عن يمينه لم تفسد صلاتهما	٢٤
		٢٥

صحيحة	صحيحة
٥٦ باب اذا لم ينو الامام أن يؤم ثم جاء قوم فأمرهم	٨١ باب الالتفات في الصلاة
٥٦ باب اذا طوّل الامام وكان للرجل حاجة فخرج فصلي	٨٢ باب هل يلتفت لأمر ينزل به أو يرى شيئاً أو بصاقاً في القبلة
٥٨ باب تخفيف الامام في القيام واتمام الركوع والسجود	٨٣ باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلاة كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت
٥٨ باب اذا صلى لنفسه فليطوّل ماشاء	٨٧ باب القراءة في الظهر
٥٩ باب من شك امامه اذا طوّل	٨٩ باب القراءة في العصر
٦٠ باب الاحتياز في الصلاة واكملها	٨٩ باب القراءة في المغرب
٦٠ باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي	٩١ باب الجهر في المغرب
٦١ باب اذا صلى ثم أم قوماً	٩١ باب الجهر في العشاء
٦١ باب من أسمع الناس تكبير الامام	٩٢ باب القراءة في العشاء بالسجدة
٦٢ باب الرجل يأتم بالامام ويأتم الناس بالمأموم	٩٢ باب يطوّل في الاولين ويحذف في الآخرين
٦٣ باب هل يأخذ الامام اذا شئ يقول الناس	٩٢ باب القراءة في الفجر
٦٤ باب اذا بكى الامام في الصلاة	٩٣ باب الجهر بقراءة صلاة الفجر
٦٤ باب تسوية الصفوف عند الائمة وبعدها	٩٥ باب الجمع بين السورتين في الركعة
٦٥ باب اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف	٩٧ باب يقرأ في الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب
٦٥ باب الصف الاول	٩٧ باب من خافت القراءة في الظهر والعصر
٦٥ باب اقامة الصف من تمام الصلاة	٩٨ باب اذا أسمع الامام الآية
٦٦ باب انهم من لم يتم الصفوف	٩٨ باب يطوّل في الركعة الاولى
٦٧ باب الزاقي المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف	٩٨ باب جهر الامام بالتأمين
٦٧ باب اذا قام الرجل عن يسار الائمة وحسّله الامام خلفه الى يمنة ثم صلاته	١٠٠ باب فضل التأمين
٦٧ باب المرأة وحدها تكون صفاً	١٠٠ باب جهر المأموم بالتأمين
٦٨ باب ميمنة المسجد والامام	١٠١ باب اذا ركع دون الصف
٦٨ باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط أو ستر	١٠٢ باب اتمام التكبير في الركوع
٦٩ باب صلاة الليل	١٠٢ باب اتمام التكبير في السجود
٧٠ باب ايجاب التكبير وافتتاح الصلاة	١٠٢ باب التكبير اذا قام من السجود
٧٢ باب رفع اليدين في التكبير الاولى مع الافتتاح سواء	١٠٤ باب وضع الاكف على الركبتين في الركوع
٧٣ باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع رأسه	١٠٥ باب اذا لم يتم الركوع
٧٤ باب الى أين يرفع يديه	١٠٥ باب استواء الظهر في الركوع
٧٤ باب رفع اليدين اذا قام من الركعتين	١٠٥ باب حدا اتمام الركوع والاعتدال فيه والاطمأنينة
٧٥ باب وضع النبي على اليسرى	١٠٦ باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالاعادة
٧٦ باب الخشوع في الصلاة	١٠٧ باب الدعاء في الركوع
٧٦ باب ما يقول بعد التكبير	
٧٩ باب رفع البصر الى الامام في الصلاة	
٨٠ باب رفع البصر الى السماء في الصلاة	

صحيحة	صحيحة
باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع	١٠٨
باب فضل اللهم ربنا لك الحمد	١٠٨
باب	١٠٩
باب الاطمأينة حين يرفع رأسه من الركوع	١١١
باب يهوى بالتكبير حين يسجد	١١٢
باب فضل السجود	١١٥
باب يبدي ضبعه ويحافي في السجود	١١٨
باب يستقبل بأطراف رجليه القبلة	١١٩
باب اذا لم يتم السجود	١١٩
باب السجود على سبعة أعظم	١١٩
باب السجود على الأنف	١٢٠
باب السجود على الأنف في الطين	١٢١
باب عقد الشاب وشدها ومن ضم اليه ثوبه اذا خاف أن تنكشف عورته	١٢٢
باب لا يكف شعرا	١٢٢
باب لا يكف ثوبه في الصلاة	١٢٢
باب التسبيح والدعاء في السجود	١٢٢
باب المكث بين السجدين	١٢٣
باب لا يفترش ذراعيه في السجود	١٢٤
باب من استوى قاعدا في وتر من صلاته ثم نهض	١٢٤
باب كيف يعتمد على الأرض اذا قام من الركعة	١٢٥
باب يكبر وهو ينهض من السجدين	١٢٥
باب ستة الجالوس في التشهد	١٢٦
باب من لم ير التشهد الاول واجبا	١٢٨
باب التشهد في الاولى	١٢٨
باب التشهد في الآخرة	١٢٩
باب الدعاء قبل السلام	١٣١
باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب	١٣٢
باب من لم يمسح بجهته وأنفه حتى صلى	١٣٣
باب التسليم * باب يسلم حين يسلم الامام	١٣٤
باب من لم يرد السلام على الامام واكتفى بتسليم الصلاة	١٣٥
باب الذكر بعد الصلاة	١٣٦
باب يستقبل الامام الناس اذا سلم	١٤١
باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام	١٤٢
باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتحخطاهم	١٤٤
باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال	١٤٤
باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث	١٤٥
باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والظهور وحضورهم الجماعة والعيمين والجنائز وصفوفهم	١٤٨
باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغلس	١٥١
باب صلاة النساء خلف الرجال	١٥٣
باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد	١٥٤
باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد (كتاب الجمعة)	١٥٤
باب فرض الجمعة	١٥٥
باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو على النساء	١٥٦
باب الطيب للجمعة	١٥٨
باب فضل الجمعة	١٥٩
باب	١٦١
باب الدهن للجمعة	١٦١
باب يلبس أحسن ما يجد	١٦١
باب السواك يوم الجمعة	١٦٤
باب من تسوك بسواك غيره	١٦٥
باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة	١٦٥
باب الجمعة في القرى والمدن	١٦٦
باب هل على من يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم	١٦٩
باب الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر	١٧١
باب من أين تؤتى الجمعة وعلى من تجب	١٧١
باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس	١٧٢
باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة	١٧٣
باب المشي الى الجمعة	١٧٤
باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة	١٧٦
باب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه	١٧٧
باب الاذان يوم الجمعة	١٧٧

صفحة	باب المؤذن الواحد يوم الجمعة	١٧٨	باب في العيدين والتجمل فيه	٢٠٣
١٧٨	باب يحجب الامام على المنبر اذا سمع النداء	٢٠٤	باب الحراب والدرق يوم العيد	٢٠٤
١٧٨	باب الجلوس على المنبر عند التأذين	٢٠٥	باب الدعاء في العيد	٢٠٥
١٧٩	باب التأذين عند الخطبة	٢٠٧	باب الاكل يوم الفطر قبل الخروج	٢٠٧
١٧٩	باب الخطبة على المنبر	٢٠٧	باب الاكل يوم النحر	٢٠٧
١٨١	باب الخطبة قائما	٢٠٩	باب الخروج الى المصلي بغير منبر	٢٠٩
١٨٢	باب يستقبل الامام القوم واستقبال الناس الامام اذا خطب	٢١٠	باب المشي والركوب الى العيد والصلوة قبل الخطبة وبغير اذان ولا اقامة	٢١٠
١٨٢	باب من قال في الخطبة بعد الشاء اما بعد	٢١٢	باب الخطبة بعد العيد	٢١٢
١٨٥	باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة	٢١٣	باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم	٢١٣
١٨٦	باب الاستماع الى الخطبة يوم الجمعة	٢١٤	باب التكبير للعيد	٢١٤
١٨٧	باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو يخطف امره ان يصلي ركعتين	٢١٥	باب فضل العمل في ايام التشريق	٢١٥
١٨٨	باب من جاء والامام يخطف صلى ركعتين خفيفتين	٢١٧	باب التكبير ايام منى واذا غدا الى عرفة	٢١٧
١٨٨	باب رفع اليدين في الخطبة	٢١٩	باب الصلاة الى الحربة	٢١٩
١٨٨	باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة	٢٢٠	باب حمل العزة او الحربة بين يدي الامام يوم العيد	٢٢٠
١٨٩	باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطف واذا قال لصاحبه انصت فقد نفا	٢٢٠	باب خروج النساء والخض الى المصلي	٢٢٠
١٩٠	باب الساعة التي في يوم الجمعة	٢٢٠	باب خروج الصبيان الى المصلي	٢٢٠
١٩١	باب اذا نذر الناس عن الامام في صلاة الجمعة فصلاة الامام ومن بقي جائزة	٢٢١	باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد	٢٢١
١٩٣	باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها	٢٢١	باب العلم الذي بالمصلي	٢٢١
١٩٣	باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله	٢٢١	باب موعظة الامام للنساء يوم العيد	٢٢١
١٩٥	باب القائلة بعد الجمعة	٢٢٣	باب اذا لم يكن لها جلباب في العيد	٢٢٣
١٩٥	باب صلاة الخوف وقول الله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الخ	٢٢٤	باب اعتزال الخيض المصلي	٢٢٤
١٩٧	باب صلاة الخوف رجالا وركبانا	٢٢٤	باب النحر والذبح بالمصلي يوم النحر	٢٢٤
١٩٨	باب يحرس بعضهم بعضا في صلاة الخوف	٢٢٤	باب كلام الامام والناس في خطبة العيد واذا سئل الامام عن شيء وهو يخطف	٢٢٤
١٩٩	باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو	٢٢٥	باب من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد	٢٢٥
٢٠٠	باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وائما	٢٢٦	باب اذا فاته العيد يصلي ركعتين وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى	٢٢٦
٢٠١	باب	٢٢٧	باب الصلاة قبل العيد وبعدها	٢٢٧
٢٠٢	باب التكبير والغسل للصبح والصلاة عند الاغارة والحرب	٢٢٨	باب ما جاء في الوتر	٢٢٨
٢٠٣	(كتاب العيدين)	٢٣٠	باب ساعات الوتر	٢٣٠
		٢٣١	باب ايقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر	٢٣١
		٢٣٢	باب ليحجل آخر صلاته وقرأ	٢٣٢
		٢٣٢	باب الوتر على الدابة	٢٣٢
		٢٣٢	باب الوتر في السفر	٢٣٢

صفحة	صفحة
باب القنوت قبل الركوع وبعده ٢٣٣	باب الصلاة في كسوف الشمس ٢٥٩
(أبواب الاستسقاء) ٢٣٥	باب الصدقة في الكسوف ٢٦٢
باب الاستسقاء ونزوح النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ٢٣٥	باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف ٢٦٤
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف ٢٣٥	باب خطبة الامام في الكسوف ٢٦٤
باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا خطوا ٢٣٦	باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت ٢٦٦
باب تحويل الرداء في الاستسقاء ٢٣٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف ٢٦٨
باب الاستسقاء في المسجد الجامع ٢٤٠	باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف ٢٦٩
باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة ٢٤٢	باب طول السجود في الكسوف ٢٧٠
باب الاستسقاء على المنبر ٢٤٤	باب صلاة الكسوف جماعة ٢٧١
باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء ٢٤٤	باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ٢٧٣
باب الدعاء اذا قطعت السبل من كثرة المطر ٢٤٤	باب من أحب العتاقة في كسوف الشمس ٢٧٤
باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة ٢٤٥	باب صلاة الكسوف في المسجد ٢٧٥
باب اذا استشفعوا الى الامام ليستسقي اهلهم لم يردهم ٢٤٥	باب لا تنكسف الشمس لوت أحد ولا حماه ٢٧٥
باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ٢٤٦	باب الذكر في الكسوف ٢٧٦
باب الدعاء اذا كثر المطر حول البناء ولا علينا ٢٤٧	باب الدعاء في الخسوف ٢٧٧
باب الدعاء في الاستسقاء قائماً ٢٤٨	باب قول الامام في خطبة الكسوف أما بعد ٢٧٨
باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء ٢٤٩	باب الصلاة في كسوف القمر ٢٧٨
باب كيف حوّل النبي صلى الله عليه وسلم ظهره الى الناس ٢٤٩	باب الركعة الاولى في الكسوف أطول ٢٧٩
باب صلاة الاستسقاء ركعتين ٢٤٩	باب الجهر بالقراءة في الكسوف ٢٨٠
باب الاستسقاء في المصلي ٢٥٠	(أبواب سجود القرآن وسننها) ٢٨١
باب استقبال القبلة في الاستسقاء ٢٥٠	باب سجدة تنزل السجدة ٢٨٢
باب رفع الناس أيديهم مع الامام في الاستسقاء ٢٥٠	باب سجدة ص ٢٨٢
باب رفع الامام يده في الاستسقاء ٢٥٢	باب سجدة النجم ٢٨٣
باب ما يقال اذا أمطرت ٢٥٢	باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس ليس له وضوء ٢٨٣
باب من تخطى المطر حتى يتحادر على لحيته ٢٥٣	باب من قرأ السجدة ولم يسجد ٢٨٤
باب اذا هبت الريح ٢٥٤	باب سجدة اذا السماء انشقت ٢٨٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا ٢٥٥	باب من يسجد لسجود القاري ٢٨٥
باب ما قيل في الزلازل والآيات ٢٥٥	باب ازدحام الناس اذا قرأ الامام السجدة ٢٨٥
باب قول الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ٢٥٧	باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ٢٨٦
باب لا يدري متى يجي المطر الا الله ٢٥٨	باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها ٢٨٧
(كتاب الكسوف) ٢٥٩	باب من لم يجز موضعا للسجود من الزحام ٢٨٧
	(أبواب التقصير) ٢٨٨
	باب ما جاء في التقصير ٢٨٨

صحيفة

- ٢٨٩ باب الصلاة عنى
٢٩٠ باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجته
٢٩١ باب في كم يقصر الصلاة
٢٩٣ باب يقصر إذا خرج من موضعه
٢٩٥ باب يصلى المغرب ثلاثا في السفر
٢٩٦ باب صلاة التطوع على الدواب
٢٩٧ باب الأعياء على الدابة
٢٩٧ باب ينزل المكتوبة
٢٩٨ باب صلاة التطوع على الحمار
٢٩٨ باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة
٢٩٩ باب من تطوع في السفر في غير دبر الصلاة وقبلها
٣٠٠ باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء
٣٠١ باب هل يؤذن أو يقيم إذا جمع بين المغرب والعشاء
٣٠٢ باب يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن
تزيغ الشمس
٣٠٢ باب إذا ارتحل بعد ما زاعت الشمس صلى الظهر
ثم ركب
٣٠٣ باب صلاة القاعد
٣٠٤ باب صلاة القاعد بالأعياء
٣٠٥ باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب
٣٠٦ باب إذا صلى قاعدا ثم صح أو وجد خفة ثم ما بقى
٣٠٧ باب التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل
فتهجد به نافلة لك
٣٠٩ باب فضل قيام الليل
٣١٠ باب طول السجود في قيام الليل
٣١١ باب ترك القيام للمريض
٣١١ باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة
الليل والنوافل من غير إيجاب
٣١٤ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ترم قدماء
٣١٤ باب من نام عند السحر
٣١٦ باب من تسهر فلم ينام حتى صل الصبح
٣١٦ باب طول القيام في صلاة الليل
٣١٧ باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل
٣١٩ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ونومه

صحيفة

- وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى يا أيها المزمل الخ
٣٢١ باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل
بالليل
٣٢٣ باب إذا نام ولم يصل بالليل الشيطان في أذنه
٣٢٣ باب الدعاء والصلاة من آخر الليل
٣٢٤ باب من نام أول الليل وأحيا آخره
٣٢٥ باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وغيره
٣٢٥ باب فضل الطهور بالليل والنهار
٣٢٧ باب ما يكره من التشديد في العبادة
٣٢٨ باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه
باب
٣٢٨ باب فضل من تعار من الليل فصلى
٣٢٩ باب المدامعة على ركعتي الفجر
٣٣١ باب النجعة على المشق الاين بعد ركعتي الفجر
٣٣١ باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع
باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى
٣٣٢ باب الحديث بعد ركعتي الفجر
٣٣٤ باب تعاود ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا
باب ما يقرأ في ركعتي الفجر
٣٣٥ باب التطوع بعد المكتوبة
٣٣٥ باب من لم يتطوع بعد المكتوبة
٣٣٦ باب صلاة النخعي في السفر
٣٣٧ باب من لم يصل النخعي وراه واسعا
٣٣٨ باب صلاة النخعي في الحضر
٣٣٩ باب الركعتين قبل الظهر
٣٤٠ باب الصلاة قبل المغرب
٣٤١ باب صلاة النوافل جماعة
٣٤٢ باب التطوع في البيت
٣٤٣ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
باب مسجد قباء
٣٤٥ باب من أتى مسجد قباء كل سبب
٣٤٦ باب اتان مسجد قباء ركبا وماشيا
٣٤٧ باب فضل ما بين القبر والمنبر
باب مسجد بيت المقدس

صحيحة	صحيحة
باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفاته ٣٧٦	٣٤٨ (أبواب العمل في الصلاة)
باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه ٣٧٨	٣٤٨ باب استعانة البدق في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة
باب الأذن بالجنائز ٣٧٩	٣٤٩ باب ما ينهي من الكلام في الصلاة
باب فضل من مات له ولد فاحتسب ٣٨٠	٣٥١ باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال
باب قول الرجل للمرأة عند القبر أصبري ٣٨٣	٣٥٢ باب من سمى قوماً أو سلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم
باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر ٣٨٣	٣٥٣ باب التصفيق للنساء
باب ما يستحب أن يغسل وترا ٣٨٥	٣٥٣ باب من رجع القهقري في صلاته أو تقدم بأمر ينزل به
باب يبدأ بعمامة الميت ٣٨٥	٣٥٤ باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة
باب مواضع الوضوء من الميت ٣٨٥	٣٥٥ باب مسح الخصى في الصلاة
باب هل تكفن المرأة في أزار الرجل ٣٨٦	٣٥٥ باب بسط الثوب في الصلاة للسجود
باب يجعل الكافور في آخره ٣٨٦	٣٥٦ باب ما يجوز من العمل في الصلاة
باب تقص شعر المرأة ٣٨٦	٣٥٦ باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة
باب كيف الاشعار للثوب ٣٨٧	٣٥٨ باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة
باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون ٣٨٧	٣٥٩ باب من صفق جاهلاً من الرجال في صلاته لم تفسد صلاته
باب يلقى شعر المرأة خلفها ٣٨٨	٣٥٩ باب إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظرفا انتظرفا فلا بأس
باب الشاب الضر للكنف ٣٨٨	٣٦٠ باب لا يرد السلام في الصلاة
باب الكفن في ثوبين ٣٨٩	٣٦١ باب رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به
باب الحنوط للميت ٣٨٩	٣٦١ باب الحصر في الصلاة
باب كيف يكفن المحرم ٣٩٠	٣٦٢ باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة
باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف ٣٩٠	٣٦٣ باب ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة
باب الكفن بغريقص ٣٩٢	٣٦٤ باب إذا صلى تحسناً
باب الكفن ولا عمامة ٣٩٣	٣٦٥ باب إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول
باب الكفن من جميع المال ٣٩٣	٣٦٦ باب من لم يتشهد في سجدة في السهو
باب إذا لم يوجد الاثوب واحد ٣٩٤	٣٦٧ باب يكبر في سجدة في السهو
باب إذا لم يجد كفناً إلا ما واري رأسه أو قدميه غطى به رأسه ٣٩٤	٣٦٨ باب إذا لم يدرك صلى ثلاثاً أو أربعاً سجد سجدتين وهو جالس
باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه ٣٩٥	٣٦٩ باب السهو في الفرض والتطوع
باب اتباع النساء الجنائز ٣٩٦	٣٧٠ باب إذا كان وهو يصلي فأشار بيده واستمع
باب حد المرأة على غير زوجها ٣٩٦	٣٧١ باب الإشارة في الصلاة
باب زيارة القبور ٣٩٨	٣٧٢ باب في الجنائز
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه ٤٠٠	٣٧٤ باب الأمر باتباع الجنائز
باب ما يكره من النياحة من الميت ٤٠٤	
باب ٤٠٥	

صحيفة

صحيفة

باب ليس من امن شق الجيوب	٤٠٦	باب من أحب الدفن في الارض المقدسة	٤٣٥
باب رقي النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة	٤٠٦	باب الدفن بالليل	٤٣٦
باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة	٤٠٨	باب بناء المساجد على القبر	٤٣٧
باب ليس من ضرب الخدود	٤٠٩	باب من يدخل قبر المرأة	٤٣٨
باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة	٤٠٩	باب الصلاة على الشهيد	٤٣٩
باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	٤٠٩	باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر	٤٤١
باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة	٤١١	باب من لم ير غسل الشهداء	٤٤١
باب الصبر عند الصدمة الاولى	٤١٢	باب من يقدم في الحد	٤٤١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اباك لحزنون	٤١٤	باب الاذخر والحشيش في القبر	٤٤٢
باب المكاء عند المريض	٤١٥	باب هل يخرج الميت من القبر واللهد لعله	٤٤٣
باب ما ينهى عن التروح والبهاء والزرع عن ذلك	٤١٥	باب اللحد والشق في القبر	٤٤٥
باب القيام للجنائزة	٤١٧	باب اذا أسلم الصبي فات هل يصلى عليه وهل	٤٤٦
باب متى يقعد اذا قام للجنائزة	٤١٧	يعرض على الصبي الاسلام	
باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن	٤١٨	باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله	٤٥١
مناكب الرجال الخ		باب الجرد على القبر	٤٥٢
باب من قام للجنائزة يهودى	٤١٨	باب موعظة المحدث عند القبر وعود أصحابه حوله	٤٥٤
باب جل الرجال الجنائزة دون النساء	٤١٩	باب ما جاء في قاتل النفس	٤٥٦
باب السرعة بالجنائزة	٤٢٠	باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار	٤٥٧
باب قول الميت وهو على الجنائزة قدموني	٤٢١	للمشركين	
باب من صف صفتين أو ثلاثة على الجنائزة خاف	٤٢١	باب ثناء الناس على الميت	٤٥٨
الامام		باب ما جاء في عذاب القبر	٤٦٠
باب الصفوف على الجنائزة	٤٢١	باب التعمد من عذاب القبر	٤٦٦
باب صفوف الصبيان مع الرجال على الجنائز	٤٢٣	باب عذاب القبر من الغيبة والبول	٤٦٧
باب سنة الصلاة على الجنائز	٤٢٣	باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي	٤٦٧
باب فضل اتباع الجنائز	٤٢٦	باب كلام الميت على الجنائزة	٤٦٨
باب من انتظر حتى تدفن	٤٢٧	باب ما قيل في أولاد المسلمين	٤٦٨
باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز	٤٢٨	باب ما قيل في أولاد المشركين	٤٦٩
باب الصلاة على الجنائز بالمصلى	٤٢٨	باب	٤٧١
باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور	٤٢٩	باب موت يوم الاثنين	٤٧٤
باب الصلاة على النفساء	٤٣٠	باب موت الفقهاء	٤٧٥
باب أين يقوم من المرأة والرجل	٤٣١	باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر	٤٧٦
باب التكبير على الجنائز أربعا	٤٣١	وعمر رضي الله عنهما	
باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائزة	٤٣٢	باب ما ينهى من سب الاموات	٤٧٩
باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن	٤٣٢	باب ذكر شرار الموق	٤٧٩
باب الميت يسمع خفق النعال	٤٣٣		

(تمت فهرسة الجزء الثاني ويلها فهرسة هامشه)

(فہرستہ)

شرح الامام النووی علی صحیح الامام مسلم الموضوع بہامش الجزء الثاني من القسط الثاني

صفحہ	صفحہ
۲	باب رفع الامانة والايمان من بعض القلوب وعرض
	ألفتن علی القلوب
۱۳	باب بیان أن الاسلام بدأ غریبا وسعی عود غریبا الخ
۱۶	باب ذهاب الايمان آخر الزمان
۱۷	باب جواز الاستمرار بالايمان الخائف
۱۸	باب تألف قلب من يخاف علی امانه لضعفه وانتهی
	عن القطع بالايمان من غیر دلیل قاطع
۲۲	باب زیادة طمأنينة القلب بتظاهر الادلة
۲۶	باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلی الله علیه
	وسلم جميع الى الناس ونسخ الملل علة
۳۰	باب بیان نزول عیسی بن مریم حاکما بشريعة نبينا
	محمد صلی الله علیه وسلم واکرام الله تعالى هذه
	الامة زادها الله شرفا وایمان الدلیل علی أن هذه
	المللة لا تنسخ وأنه لا تزال طائفة منها ظاهرين علی
	الحق الى يوم القيامة
۳۵	باب بیان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان
۳۸	باب بدء الوحي الى رسول الله صلی الله علیه وسلم
۵۳	باب الاسراء برسول الله صلی الله علیه وسلم الى
	السموات وفرض الصلوات
۹۰	باب معنی قول الله عز وجل ولقد درآه نزلة أخرى
	وهل رأى النبی صلی الله علیه وسلم ربه ليلة الاسراء
۱۰۵	باب اثبات رؤية المؤمنين فی الآخرة لهم سبحانه
	وتعالى
۱۲۸	باب اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار
۱۷۹	باب دعاء النبی صلی الله علیه وسلم لامته وبكائه
	شفقة عليهم
۱۸۱	باب بیان أن من مات علی الکفر فهو فی النار ولا
	تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقر بين
۱۸۶	باب شفاعة النبی صلی الله علیه وسلم لابی طالب
	والخفيف عنه بسببه
۱۹۱	باب الدلیل علی دخول طوائف من المسلمين الجنة
	بغير حساب ولا عذاب
۱۹۹	باب بیان كون هذه الامة نصف أهل الجنة
۲۰۳	(كتاب الطهارة)
۲۰۴	باب فضل الوضوء
۲۰۷	باب وجوب الطهارة للصلاة
۲۱۱	باب صفة الوضوء وكأله
۲۱۸	باب فضل الوضوء والصلاة عقبه
۲۲۷	باب الذکر المستحب عقب الوضوء
۲۳۱	باب آخر فی صفة الوضوء
۲۳۶	باب الايتار فی الاستنجاء والاستحجار
۲۳۹	باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما
۲۴۱	باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة
۲۴۵	باب خروج الخطأ بامع ماء الوضوء
۲۴۶	باب استحباب اطالة الغرة والتعجيل فی الوضوء
۲۵۵	باب فضل اسباغ الوضوء علی المكاره
۲۵۶	باب السوال
۲۶۱	باب خصال الفطرة
۲۶۸	باب الاستطابة
۲۸۴	باب المسح علی الخفين
۲۹۸	باب التوقيت فی المسح علی الخفين
۳۰۰	باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد
۳۰۲	باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكولة
	فی نجاستها فی الاثناء قبل غسلها ثلاثا
۳۰۷	باب حكم ولوغ السكب
۳۱۳	باب النهی عن البول فی الماء الراكد
۳۱۵	باب النهی عن الاغتسال فی الماء الراكد
۳۱۶	باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات اذا
	حصلت فی المسجد الخ
۳۲۰	باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله
۳۲۴	باب حكم المنی
۳۲۷	باب نجاسة الدم وكيفية غسله
۳۲۹	باب الدلیل علی نجاسة البول ووجوب الاستبراء
	منه
۳۳۲	(كتاب الحيض)
۳۳۳	باب مباشرة الحائض فوق الازار

صحيحة	صحيحة
باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ٣٣٦	باب الوضوء بماء مست الذار ٤١٧
باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجله ٣٣٨	باب الوضوء من لحوم الابل ٤٢٣
وطهارة سورها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه ٣٤٣	باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك ٤٢٥
باب المذي ٣٤٣	باب طهارة جلود الميتة بالديباغ ٤٢٨
باب غسل الوجه واليدين إذا استيقظ من النوم ٣٤٧	فصل يجوز الديباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه ٤٣١
باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع ٣٤٧	باب التيمم ٤٣٣
باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها ٣٥٢	باب الدليل أن المسلم لا يجنس ٤٤٥
باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما ٣٦٠	باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها ٤٤٨
باب صفة غسل الجنابة ٣٦٣	باب جواز كل المحذورات الطعام وأنه لا كراهة في ذلك وأن الوضوء ليس على الفور ٤٤٩
باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة ٣٦٨	باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ٣٥٠
وغسل الرجل والمرأة من إناء واحد في حالة واحدة وغسل أحدهما بفضل الآخر ٣٧٧	باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء ٤٥٢
باب استحباب افاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا ٣٧٩	(كتاب الصلاة) ٤٥٦
باب حكم صفائر المغتسلة ٣٨١	باب بدء الاذان ٤٥٦
باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم ٣٨٦	باب الأمر بشفع الاذان وإيتار الإقامة الا كلمة الإقامة فاهم مني ٤٥٩
باب المستحاضة وغسلها وصلاتها ٣٩٨	باب صفة الاذان ٤٦٢
باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة ٤٠١	باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد ٤٦٤
باب تستر المغتسل بثوب ونحوه ٤٠٢	باب جواز أذان الأعشى إذا كان معه بصير ٤٦٦
باب تحريم النظر إلى العورات ٤٠٥	باب الامسالة عن الاغارة على قوم في دار الكفر إذا سمع فيهم الاذان ٤٦٧
باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة ٤٠٧	باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة ٤٦٨
باب التستر عند البول ٤٠٩	باب استعانة بحفظ العورة ٤٧٣
باب بيان أن الجماع كان في أول الاسلام لا يوجب الغسل الآن ينزل المني وبيان نسخه وأن الغسل يجب بالجماع ٤٠٩	فصل قال القاضي عياض رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر الخ ٤٧٤
	باب فضل الاذان وهرب الشيطان عنده سماعه